

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

190322

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهيّا الدين علي

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

فهرس

قوافى الجزء الأول من ديوان مهيار

صفحة

١	قافية الألف الممدودة والمقصورة
٨	» الباء
١٥٣	» التاء
١٨٠	» الجيم
١٨٣	» الحاء
٢٢٦	» الدال
٣٤٥	» الزاء

(ملحوظة) ليس للشاعر قواف من حروف التاء واخاء، والمذال .

ترجمة مهيار

عن كَتَّابٍ

”وفيات الأعيان“ و”المنتظم، في تواريخ الملوك والأمم“

جاء في ”وفيات الأعيان“ لآ بن خلكان ما نصه :

هو ”أبو الحسين“ ^(١) مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور، كان مجوسياً فأسلم، ويقال : إن إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرّج في نظم الشعر، وقد وازن مهيار كثيراً من قصائده، وكان شاعراً جزل القول مقدماً على أهل وقته وله ديوان شعر كبير، وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده، وقد ذكره ”أبو الحسن الباتري“ ^(٢) في كتابه المسعّى ”دمية القصر“ فقال في حقه :

”هو شاعر، له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب، تحت كل كلمة من كلماته كاعب، وما في قصائده بيت، يُتَحَكَّم عليه بلقٍ ولت، وهي مصبوبة في قوالب القلوب، وبمثلها يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب“

(١) نَبّه الفارسي إلى أن كنية مهيار في كتاب وفيات الأعيان ”أبو الحسين“ وفي كتاب ”المنتظم“ ”أبو الحسن“ وهذه الرواية الأخيرة وردت كنيته مرات عديدة في ديوانه، وهو النسخة الفترغرافة المحفوظة بدار الكتب المصرية — والتي نقل منها هذا الجزء — تحت رقم ٢٣٩ (أدب) فليتنبه القارئ إلى ذلك إذ ليس من حقنا الفصل أو الترجيح في هذا الخلاف الخاص باسم آية . (٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن الباتري الشاعر المشهور، صَفَّ كَتَّاب ”دمية القصر“ وعصره أهل العصر وهو ذيل ”ديمة الدهر“ للثعالبي، وقد قُتل ”بباتري“ في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة، و”باتري“ هذه ناحية من نواحي ”يسابور“ تشتمل على قري ومزارع .

وذكره "أبو الحسن علي بن بسام" في كتابه المسمى "الذخيرة"، في محاسن أهل الجزيرة، وبالحق في الثناء عليه، وذكر شيئا من شعره وتوفى ميهار ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة هجرية. انتهى



وجاء في "المنتظم"، في تواريخ الملوك والأمم^(١) "لإمام أبي الفرج الجوزي ما نصه :

ميهار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسي "كان مجوسياً فأسلم سنة أربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضياً غالياً، وفي شعره لطف، إلا أنه يذكر الصحابة بما لا يصلح قال له "أبو القاسم بن برهان": يا ميهار، انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنك كنت مجوسياً فأسلمت فصرت تسب الصحابة

وكانت امرأة تخدمه، فكنتس العرصة، فوجدت خيطاً فخرته فإذا هو خيط ميهان فيه مال، وكان قد ترك الدار قوم من الخراسانية الحلاج، فأخبرته فلم يتغير، وقال لها: قد تعبت حتى خبأتها فلماذا نبشيتي؟ وكان فيه ألفا دينار، وسعى به إلى "جلال الدولة" فقبض عليه ثم أطلقه، وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة. انتهى

(١) نسخة فوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ (تاريخ) وما اقتلناه منها عن ميهار في الجزء السابع من هذه النسخة: فيمن توفوا سنة ٤٢٨ هجرية. (٢) الهيمان: الكيس. (٣) جلال الدولة: أحد الملوك من "بنو بويه" الذين استعصم وورثهم ميهار بطنائفة كبيرة من مدائحه في هذا الجزء والجزءين التاليين ونخص بالذكر من أولئك الوزراء "أبا سعد بن عبد الرحيم" الملقب بعميد الدولة، لكثرة ما أمتدحه به ميهار من الفضائل.

كيف صحَّح هذا الجزء

نُقِلَ هذا الجزء من النسخة الفلورنسية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٣٩ (أدب) وخطها من خطوط أوائل القرن السابع .

وقد عايننا كثيرا من المشاق في قراءة هذه النسخة واستجلاء غامضها واستكناه عويصها ، حتى اضطررنا الى تصحيح كثير من الألفاظ التي ذهب إجماعها أو وُضِعَ خطأ في غير محلِّه . وبعض هذه الألفاظ قد يحتمل تصحيحا آخر ولكنا راعينا فيما رجعناه موقع الكلمة من انسجامها مع أخواتها حتى يأخذ بعضها برفاق بعض ، كقوله :

وَأَنْعَمُ "نَاتِيهِ" مع الربيع جُدُّدُ

المقصود في هذا البيت كلمة "ناتيه" وهي فضلا عن بعدها عما يقتضيه السياق وعن عدم آتران البيت بها فإنها توجب أن تكون القافية منصوبة ، فصحفتها الى "ناتبة" والي "ناتبة" ورجعنا الأولى لالتئامها مع قوله "الربيع" وقوله "جُدُّدُ" وهي لا تخفى على أهل الذوق ، ومن الواضح أن الشعر ذو وجوه ومناج وكثيرا ما يختلف على البيت الواحد وكل اختلاف له وجه من الفن وناحية من الرأي . والواقع ، أنه لو أطلق لنا العنان لتجرى وراء الأهواء سامعين لكل مُدِّلٍ برأيه فيما صحفناه أو حورناه أو رجعناه لوقفنا في وسط المضمار ولأعيانا الشوط وضائق صحف هذا الجزء عن استيعاب الألفاظ التي توافق كل هوى .

واضطررنا أيضا الى تحريك كثير من الكلمات التي لا تتفق ومعنى البيت ، والى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود وراعينا في ذلك ما يرى اليه الشاعر غير جازمين بأنها هي بعينها إذ قد تختلف هذه الكلمات

أمثلة

من كلماتٍ صَحِّفَتْ خطأً أو ذَهَبَ بِإِعْجَامِهَا

صفحة سطر

- الأمل : على ضوائفٍ من سوائفٍ طَوِيلَةٍ يَجْرُرُ أَذْيَالَ السَّحَابِ "تَحْوِيْهَا"
 ٤٧ ٥ سوابه : على ضوائفٍ من سوائفٍ طَوِيلَةٍ يَجْرُرُ أَذْيَالَ السَّحَابِ "تَحْوِيْهَا"
- الأمل : وفي التُّرْبِ مَا اسْتَصْحَبَ الطَّيْفُ فَعَمَّةٌ يَرَاوِحُ قَلْبِي "تَشْرُهَا" المتغربُ
 ٥١ ١٦ سوابه : وفي التُّرْبِ مَا اسْتَصْحَبَ الطَّيْفُ فَعَمَّةٌ يَرَاوِحُ قَلْبِي "تَشْرُهَا" المتغربُ
- الأمل : لئن دَرَسْتَ مِنْهَا "الْخَطُوطُ" فَإِنَّهُ لَيَبْقَى طَوِيلاً عَرَفُهَا فِي الْمَسَاحِبِ
 ٥٦ ٦ سوابه : لئن دَرَسْتَ مِنْهَا "الْخَطُوطُ" فَإِنَّهُ لَيَبْقَى طَوِيلاً عَرَفُهَا فِي الْمَسَاحِبِ
- الأمل : فَالْسَّنَمُ غِيظًا "بَوَارِدُ طَه" وَأَبْكَاهُمُ خَلْفَ الضُّلُوعِ حِرَارُ
 ٣٨٦ ٤ سوابه : فَالْسَّنَمُ غِيظًا "بَوَارِدُ رَطْبَةٍ" وَأَبْكَاهُمُ خَلْفَ الضُّلُوعِ حِرَارُ
- الأمل : فِي لَيْلَةٍ ... "ب" غَيْرَ حَدِيثِهَا ثُمَّارُهَا
 ٣٩٩ ١٣ سوابه : فِي لَيْلَةٍ [لم] "يَنْتُ" غَيْرَ حَدِيثِهَا ثُمَّارُهَا
- الأمل : وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِهَا وَرَاءَ لَشَامِهَا خَيْرًا فَكَشَفْتُ "فَبَحَها" "الْإِسْفَارُ"
 ٤٢٤ ١٥ سوابه : وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِهَا وَرَاءَ لَشَامِهَا خَيْرًا فَكَشَفْتُ "فَبَحَها" "الْإِسْفَارُ"

أمثلة

من كلماتٍ مَحَرَّفَةٍ

- الأمل : على "شَرِطَ" عِزًّا لَا تَحْوُلُ رَسُومُهُ وَيُجْرِعُ نَعِيمٍ لَا تُسْرَاعُ سُرُوبُهُ
 ١٣٦ ٩ سوابه : على "صَرَجَ" عِزًّا لَا تَحْوُلُ رَسُومُهُ وَسَرَجُ نَعِيمٍ لَا تُسْرَاعُ سُرُوبُهُ

الأمثلة : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلي" لا تساق دياتها
سوابه : ١٠٠ ١٧٠ : ومثلك أسرى لا يسأم فداؤها هوانا "وقلي" لا تساق دياتها

الأمثلة : وفيحاء من "دورهم" زرتها وأخلق بها جنة أن تزارا
سوابه : ٦ ٣٥١ : وفيحاء من "دورهم" زرتها وأخلق بها جنة أن تزارا

الأمثلة : ولم أدر والشك "يلقي" اليقين إلى أي شق طريق أصير
سوابه : ١٥ ٣٩٣ : ولم أدر والشك "يلقي" اليقين إلى أي شق طريق أصير

الأمثلة : يملأون الحباً جلوساً فإن ثا روا ملائ "الفضل" بيضاً وشمرا
سوابه : ١٢ ٤٠٩ : يملأون الحباً جلوساً فإن ثا روا ملائ "الفضل" بيضاً وشمرا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

الأمثلة : حرام وإن أعحضت مطعم علي ، إذا أذاه أخبت مكسب
سوابه : ١١ ١٦ : حرام وإن أعحضت [أطيب] مطعم علي ، إذا أذاه أخبت مكسب

الأمثلة : بك أنتصر المملوك فيما دعوك لنصره نعم النصير
سوابه : ٥ ٣٥٩ : بك أنتصر المملوك [وأنت] فيما دعوك لنصره نعم النصير

الأمثلة : وأشارك الشيوخ فيك بأنني فالتأين نوح الشاعر
سوابه : ١٢ ٣٤٧ : وأشارك الشيوخ فيك بأنني [أرشيك] فالتأين نوح الشاعر

الأصل : عيرت من طبائها الأنس وأعناضت الطباء العفرا
 ٤٠٧ ٤ صوابه : عيرت من طبائها [الأنسات ال بيض] وأعناضت الطباء العفرا

الأصل : طاعنا في السنين تطوى عليه ن السنين عصرا فعصرا
 ٤١١ ١٢ صوابه : طاعنا في السنين تطوى عليه ن [طوال] السنين عصرا فعصرا

وما الى ذلك كثير غير الذي تجاوزنا عن ذكره لكثرة بالأصل مما يحتاج الى مجلد على
 حديثه وسيلم القارى ببعض ما توهنا عنه في أماكنه من هذا الجزء ما
 "أحمد نسيم"

الى سيد يوليه بشكره على جميل ما فعله عنده

كَانَتْ عَزِيمَةً خَدِمَ أَصْلَ الْتَهَابِ وَقَوْمَ كَالْبَحْرِ

الْأَرْوَاحُ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَجْسَادُ وَالْأَعْيُنُ وَالْأُذُنُ وَالْأَفْئِدَةُ وَالْأَلْسُنُ وَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْأَقْدَامُ وَالْأَفْئِدَةُ وَالْأَلْسُنُ وَالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْأَقْدَامُ

وَبَارِكْ وَسَلِّمْ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ

وهي سماها طرحة لانهما رها
طرحا لانهما عثرها فاحسب اعذارها
ابدا في السران انما استغفارها
في من العيون ضاقت ابصارها
من لذة راحت على عشارها
مع الاديان دون ما في ابحارها
والا عليه طسة ايل نهارها
الانحرها فها هو فها نازها
الابستلثقي ونقي عارها
سما الى ابي يدس عوارها
المرعى منها فها واهم انصارها
الابستلثقي ونقي عارها
مستأزرون اذا الكما نواكها اعذارها
فما زال اذ الحالى منهم وحبها رها
وجي حبة حنك سلس انهارها
ولو العزبة ان حكي صغر العور رها
ومن غنم على اقرايه افرا رها
لا يحسن فاعضى النصول طر رها
عزف الرياسة معصاة اولك سواها
كربت كرا كرا وليس كبره انما رها
فادجها احسن اصلت ابصارها
كم من تلك الغمام وكالتحار رها
تصو اعلى فو لها فمضى انزارها

طرحا فحجز انشائه الما وعزارها
نظر الزبح ليعلمه انوارها
ولو انها صلو العوجا بنكي نازها
وتقوى بيدي شت فافز في عذارها
وقبض في الحب لم يقل على حيارها
بانت وذكى طينا ذوال الفراس عارها
غليح الساور ان القلبد وبحارها
ما كنت كحذيرها وعلى ايدارها
ماله حال تروم اشوا الطوال قصارها
وحيي صعد الرخم عوطها وجوارها
المضبة للمساكن ان اسخارها
لوا ففى سوا الملا شهوت اعذارها
عزف الاكف عنهم من طارش احزارها
طاروا بحميم وقصر الصوم مطارها
لاستباح حلوته وابو الخال جارها
يتمال الوبة السيادة بنفها صبارها
عجوا وقلها كالحا طالى الذي حمارها
لحلي الكواكب في الناز والعيون صغارها
في خيالها زناها ما كانت حيارها
بكم ودق حياها جوداوم غارها
وتلاون على الهوى لك ايها صغارها
تروى على الحاي وذكى من رمل تارها
والطبعة بانت وقد غنى التي انارها

جنى
بني بصر معى الابه فزارها
بارلى الكران فاجاعها اخارها
ازنصف صخر احطوب على اسرارها
فلرب نظره عيشيل صغوارها
وصفيله الانبان صرب خلوة انارها
وسلخه كدم القفال حال كافارها
في بيت ضمرته باسم المسيح عارها
لما حلت رسلها ما على اوزارها
احفد رشح جوارها ولوى انصارها
فاذا ذراهم زلها من حولة وبارها
والدوية العينا خلوا النجا عارها
خلوا والكلم الفواج مضط عوارها
شانت الملم وشانت اشتر عارها
ذكى الصعاب من انهم زكافها عوارها
يقظان اسمن اذا ذكر العيون جدارها
شبو الكول وسنم ما استرعت اشارها
ان الفواج اخرت وفقت اعذارها
في وجه المجداني لا غلوا اشتارها
ان التلم اذا سرت معدودة انوارها
وست عطا لمعناق العداة نزارها
شقت قلوب الجاسد من وشتق بارها
وحسين من حسن الاقص سوارها
اعتت اصابتها وان لعنى اكادها

عزفها على الحاي وذكى من رمل تارها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قافية الهزرة والألف

①

قال الأستاذ أبو الحسن مِهَار بن مَرْزُوقِہ الكاتب رحمه الله تعالى وكتب بها
الى صديقي له يشكره على جميل بَلْفه عنه، ورغبة في المودة أنته منه، ويذكر أَمَارَة
اتصال ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

الآن إِذْ بَرَدَ السَّلْوُ غَلَمَانِي ^(١)	وأصاب بَدَدِكُمُ الْأُسَاةُ ^(٢) دَوَانِي
كَانَتْ عَزِيمَةُ حَازِمٍ أَضَلَّتْهَا	فِي قَرَبِكُمْ فَأَصْبَحْتُهَا فِي النَّاسِي
آلَيْتُ لَا وَقَبَ الْكَوَاكِبِ نَاطِرِي	شَوْقًا وَلَا مَسَحَ الدَّمُوعِ رَدَانِي
أَمْسُ مِنْ الْأَهْوَاءِ عَفَى رَسْمِهِ	بِيَدِ النَّهْيِ يَوْمٌ مِنَ الْآرَاءِ
وَقَدْ ذُفِّقَ لِي ، أَنْ يَحْنُ لِنَاطِرِي	- يَوْمَ الرِّحِيلِ - فَتَرَقَّ الْأُلْطَاءِ
دَعَاهُمْ وَمَنْ حَمَلَتْهُ حُمُورُ جِهَالِهِمْ	لِلَّذِينَ مِنْ حَمْرَاءَ فِي بِيضَاءِ
مُسْتَعِطَرِينَ وَلَمْ يُجِدْهُمْ أَدَمِي	وَمَوْجِحِينَ وَمَا لَهُمْ أَحْشَاءِ

(١) يقال : بَرَدَ و بَرَدَهُ : جعله باردًا . (٢) القُدَاةُ : أشدُّ العُطَشِ . (٣) الْأُسَاةُ جمع آسٍ

وهو الطيب .

ملاحظة : الأرقام المكتوبة في مثل هذه العِلَّةِ ① على الحوامش الخارجية تدلُّ على رقم الصفحة
في النسخة الأصلية المتقولة بالتصوير الشمسي .

كانوا النواظر عِزَّةً لـكـنهم
ولقد يفادرنى وحيدا مخفقا
أظمى وريى فى السؤال فلا ينى
قالوا سخطت على الأنام وإنما
صور تصرف أنفس الأموات فى
ألقى الى الصماء بـقى منهم
بأبى غريب بينهم فى داره
يقصدكم ستامون لا عن قيمة
يتناولون ليلفوك ولم يكن
واذا جريت على الرهان وبهمهم
والشامة البيضاء تنعت نفعا
تجمرت قرايحهم، وأغدر غادر
ليتك عنة ما أتانى غافلا
وغلوت فى وصفى، فقلت سحبة
عبي الورى عن وجهها فرأيت
قد كنت أظورها وتخفى بينهم
لا آرتعت إذ أعطيت منك مودة

غـدروا فلم تطبق على الأقداء^(١)
حبث المماش وقلة النجاء
حر المذلة لى ببرد الماء
سخطى لجهلهم بوجه رضائى
أجسامها بجوارح الأحياء
وأعير شمسى ناظر العشواء^(٢)
متوحد بتعدد النظراء
مستمون والمعنى سوى الأسماء
ليضمهم وعلاك خط سوا
لاق الخلق بجملة الغراء^(٣)
بوضوحها فى الحلدة السوداء^(٤)
— يوم الخصاص — الفاء بالفأفأ^(٥)
عنك الرواة بطيب الأنبياء
مازلت أعرفها من الكرماء^(٦)
— وهو البعيد — بناظرى زرقاء^(٧)
ما للفسى أثر على البخلاء
إذا أسر الناس من بفضائى

- (١) الأقداء جمع القذى وهو ما يقع فى العين وما ترى به من شخص ورمص . (٢) العشواء : النافعة لا تبصر أمامها . (٣) يقال : استام باللفظة وعليا : غالى ، فقوله : ستامون أى مغالون . (٤) لاق : علق . (٥) الخلق : ضرب من الطيب . (٦) الخصاص : البسذل . (٧) الفأفأ : الذى يردد الفاء فى كلامه . (٨) زرقاء : يريد زرقاء الجمادة وهى امرأة من جدس كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام .

وصداقتي للفاضلين شهادةً
بالنقص ثابتةً على أعدائي
نسبٌ، مُزجنا، لا تميّز بيننا
فيه، أمتزج الماء بالصبا
ومودة الأبناء أحسن ما تُرى
موروثاً عن نسبة الآباء



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم رحمه الله، يهنته بعيد
النحر من هذه السنة



يا عين لو أغضيت يوم النوى
ما كان يوماً حسناً أن يرى
كلّفت أجفانك ما لو جرى
برمل يبرين^(١) شكا أو جرى
جناية عرّضت قلبي لها
فأحتمل، أولى بها من جنى
سأل ظليّات بالحي رتّما
خُضّرَ منهنّ بياضُ الحى
تشدنككن الله، ما حيلة
صاد بها الأسد عيونُ المها؟^(٢)
إن تك يحضرا أو لها فعله
فالسحر يشفي منه طب الرق^(٣)
فيككن من حشوجلا بيبه
أهيف راوى الردف ظامى الحشا
قلبي له مرعى وصدرى كلاً^(٤)
يا أبى غضبان لو أنه
ليت كلّاً ظليّ الحى ما رعى
أغصن بالماء حفاظاً لما
يرضى بغير القتل نال الرضا
ما لدماء الحب مطلولة
فارقته في فمه من لَمَى^(٥)
أهكذا فيهن دين الدمي؟^(٦)

(١) يرين : بلدة من أصقاع البحرين وبها الزبل الموصوف بالكثرة . (٢) المتأجمع مواءمى
البقرة الوحشية . (٣) الرق جمع رقة وهى الوودة يتموّذ بها الإنسان من السحر . (٤) الكلاً :
رطب العشب ويأبسه ، وحذفت الهجزة للضرورة . (٥) الى مثلثة اللام : ممرّة فى الشفة . (٦) الدى
جمع دمية وهى الصورة المنقّشة من الرخام .

إن كانت الأعراض تجزية فعاقب الله الهوى بالهوى
 لله قابٌ حسنٌ صبره ما سئل السئلة إلا أبى
 وصاحب كالسيف اصادفت فتربته غرباه ^(١) إلا مضى
 يركب في الحاجات أخطارها إنا خسا فيها وإما زكا ^(٢)
 يقيل إن هجر في ظله ويحسب الليل البهيم الضحى
 كأنه في الخطب بالخط أو بدر بنى عبد الرحيم أمتدى
 فداء من يمين أن يوسع آل بإحسان قوم خلّوا للفدى
 جاد على الأملاك وأستظفروا بالمنع بئلا في زمان الغنى
 تبعث أحشائهم غيظه إلى خلوق حسنه الشجا ^(٣)
 أراهم عجزهم ناهض بالثقل ما أستضوى إلا ورى
 من معشر تقصن تيجائهم صوع ^(٤) المال وعباب النهى
 ترقع منهم عن جباها أهبة الملك عفا أو سطا
 للعز حشد دون أبوابهم يُشعرك الخوف ولما يرى
 إذا أحبوا غاية حرموا دون مداها أن تُحمل ^(٥) الحى
 قل "للحين بن على" وما نماك أصل الخير حق نما
 أدت ^(٦) منهم، فاحتبت روضة تنبت بالنضرة فضل الحيا
 مناقب يجمعنا مجدها جمع ^(٧) العرى في عُقدات الرثا ^(٨)

- (١) كذا بالأصل ولعلها "غرباً"، وهى مسبار الدرع . (٢) الحسا : الفرد . (٣) الزكا :
 الشفع من العدد . (٤) الشجا : ما أعترض في الخلق من عظم ونحوه . (٥) صوع : جمع صاع
 وهو ميكال يكال به ، وعباب جمع عبة وهى زيل من آدم ، وكلاهما من باب الاستعارة . (٦) الحى :
 جمع حوة وهى أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بشو به يجمعهما به مع ظاهره ويشده عليه ، وقد تكون باليد
 عوض الثوب . (٧) احتبت : أشقت . (٨) الرثا : يرز كساء : الحبل وحذفت الهزلة للضرورة .

لذلك ما ظَلَل لي واسعٌ أرعُ منه آمنًا في حَيٍّ
 كائنِي في دُوركم منكمُ في غير ما يُحْظَر أو يُحْتَمَى
 في نعمةٍ منكم إذا استُكثِرَتْ منها الفرَادَى، أعقبها النَيُّ^(١)
 يحسدي الناسَ عليها ولو قطعني حاسدُها ما أعدى
 نشرُها شُكْرًا ولو أني ماوئها ثمت نعيمَ العبا
 فلتبق لي أنت، خفًا إذا وجدت قولي، لا عدمتُ المنَى
 في نعمةٍ ليست بساريةٍ^(٢) تُضْمَن، أو مقروضة تُقْتَضَى
 يعُضد فيها العامُ ما قبله ويفضّل اليومَ أخوه غدا
 في كلِّ يومٍ لك عيدٌ، فما يغرب في عينك عيدٌ أني
 وخذ من الأَمْضَى بسهميك من حَقَّيْن في آخرةٍ أو دُنَى^(٣)
 أبرك مذخورٌ لهَا ذَاكَ والـ يُروِزُ موفورٌ على حَفِيطِ ذَا
 ما طيفَ بالأسفار في مثله ودامتِ المَرْوَةُ أختَ الصفا^(٤)



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين آبن صاحب، ذا السياستين أبا محمد بن مكرم
 رحمهم الله، ويذكره بقديم ما بينته وبينته من الخلطة، ويهتبه بعيد النحر من هذه السنة

ما لَكُمْ لا تنفضون للهوى وتعرفون النذر فيه والوفا؟
 إن كُثِم من أهله فانتصروا من ظالمٍ أو فاجر جوا منه برا^(٥)
 أما ترون كيف نام وحي عني الكرى، فلم ينم ظبي الحى؟

(١) التي بالكسر والقصر : الأمر يعاد مرتين . (٢) الدارية مشددة وقد تخفف : المذكور .

(٣) دنى جمع دنيا . (٤) المروءة والصفا : جبلان بين بطحا، مكة والمسجد . (٥) يريد



وكيف خلّاني بطيئا قَدَيْي غَضَبَانْ يَا هُنِي كَمْ أَرْضِيْتُهُ
 عَنْهُ وَمَرَّ سَابِقًا مَعَ الْوَقَى^(١) مَا لِلدَّلِيلِ نَصَلَتْ رَصَايَهُ^(٢)
 لَوْ كَانَ يَرْضَى الْمُتَجَنِّي بِالرَّضَا مِنْ الدَّبَجِي، حَامِلَةً شَمْسَ الضَّمْعِي
 ضَلُّ؟ وَلَوْ كَانَ لَهُ قَلْبِي أَهْتَدَى قَالُوا الْفَضَا، ثُمَّ تَنَفَّسْتُ لَهُمْ،
 بِنَارِهِ، أَوْ شَامَ جَفْنِي^(٣) سَسَقِي بَيْنَ الْخُدُوجِ مُتَرَفٍّ يَرْجِعُهُ^(٤)
 فَهَمَّ يَدُوسُونَ الْحَصَا بَحْرَ الْفَضَا عَارِضُنِي يُدَكِّرُنِي الْفَضْنَ بِهِ
 لَيْنُ مِهَادٍ وَرَفِيقَاتُ الْخَطَا حَيٌّ وَقَرَّبَ بِالْكَيْبِ طَارِقًا^(٥)
 وَأَيْنَ مِنْهُ مَا أَسْتَقَامُ وَأَنْتَنِي؟ عَاتَبَ عَنْهَا وَاصْفَا مَوْدَةً
 مِنْ طَيْفِ حَسَنَاءَ عَلَى الْخُوفِ سَرَى أَضْمُ جَفْنِي عَلَيْهِ فَرَقًا^(٦)
 مَا أَسَارَتْ إِلَّا عُلَالَاتِ الْكِرَى كَأَنِّي تُعْجِبَا بِهِ وَشَعَفَا
 مِنَ الصَّبَاحِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَنْجَلِي تَتَمَّرُ لِلْجِدِّ، وَمَا تَسْمُرْتُ
 عَجَبُ "الْعَمْدَةِ" فِي حُبِّ الْعَلَا وَقَامَ بِالرَّأْيِ، فَكَانَ أَوَّلُ
 لَهُ السَّنُونُ، يَأْفَقُ كَهْلُ الْجَا سَمَا إِلَى الْفَايَةِ حَتَّى بَلَغَتْ
 مِنْ رَأْيِهِ وَأَخْرَجَ الْحَزِيمَ سَوَا فَابَنَ الْمُلُوكِ بِالْمُلُوكِ يَفْتَدِي
 هَمُّهُ بِهِ السَّمَاءَ وَسَمَا سَكَنَتْهُمُوهَا فَاضْحِينَ جُودَهَا
 وَأَبْنُ الْبَحَارِ بِالْبَحَارِ يُتَتَنَّى نَسَلُ الْمُلْكَ وَقَدْ تَهَجَّمَتْ
 مُبْغِلِيهَا بِالسَّمَاحِ وَالنَّدَى سَائِلَةٌ بَلَغَتْ الْمَاءَ الزَّبِي^(٧)

- (١) الوقى : التعب . (٢) نصلت : خرجت . (٣) شام ، يقال شام البرق : نظر إليه
 أين يقصد وأين يحيط . (٤) الخدوج جمع حدج وهو مركب لقنا . (٥) المترف : المتنم
 الذي لا يمنع من تنعمه . (٦) الكيب : التل من الرمل . (٧) أسارت : أبقت .
 (٨) علالات جمع علالة وهي البقية من كل شيء . (٩) فرقا : فرقا . (١٠) الزبي جمع
 زبية وهي الراية لا يعلوها ماء .

وأعترض وجه العاريق حَيَّةٌ
أنكر فيها الملك مجرى تاجه
لَفْتُ على العراق شطراً وأثنت
لم تدبر أن "بُهَّان" حاوياً
يركها، تَفَحُّص عن نيوبها،
سَبَقاً أنتك، وَحَنَتك حُسراً
مهلاً بنى مُعْكَرَم، من سماحك
إن كنتم الفيت تبارون به
يا نجْم، كانت مقلتي تنظره
حبُّهُ ربحانة فلم يزل
أُذْكَر - ذَكَرَت الخير - ما لم تَنسَهُ
وحرمة شروطها مكتوبة
ما نَعْنَةُ تَقْسِيمُها إلا أنا
أى جمال زينتني اليوم به
لا تعدم الأيام أو عيِّدكم
ولا تزل أنت مدى الدهر لنا
كل صبايح واجهتك شمسهُ
إن انحروا قَرْضاً، فقم نافلة^(٤)
وَأَبْقِ على ما قد أحلَّ مُحْرِمٌ

صَمَاءُ، لا تُصْنِي لِحْدَاتِ الرِّقِّ
وقام عن سريره وقد نبا
لفارس، فدبَّ سَمٌ وسرى
ما خَرَزَاتُ محبِّره إلا الظُّبا
درداء^(١) تستاف^(٢) التراب بالله^(٣)
عن هذه الدولة هاذلك العشا
قد أتمر المصغر وأخضر الثرى
فحسبكم، ما يفعل الغيث كذا
حتى استنار بدرتيم وآسدرى
دُعائى، حتى طال غصنا ونما
من محبتي، ذَكَرَكَ أيام الصبا
على جبين المجيد، راعوا حق ذا
بها أحق من جميع مَنْ تَرَى
زانت بين الناس من مدحى ثنا
نعماء منكم تُحْتَدَى وتُجْتَدَى
كهفا إلى أن لا ترى الدهر مدى
عبدٌ، وكلُّ ليلة ليل ينى
فأنحر عداك حسداً بلا مدى
وما دعا عند الطواف وسى

(١) الدرداء: التى ذهبت أسنانها . (٢) تستاف: تنم . (٣) كلها جمع لحاة وهي اللحية
المنشرة على الخلق أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى العنق . (٤) النافلة: كل
ما يتأب على فعله ولا يماقب على تركه .



وقال في اللوح

أبناء قوم ويرضى عنه آباء؟	ما مكرم هين الآباء يكرمه
مُشمرًا فيه بين الناس أسماء	صين لدى الله بأسم واحد وغدا
فيه شقاء لأقوام ونعماء	تلقى به شقة عيناك، وهو غدا
تلوح، نهى له مستر وإخفاء	إذا سميت علامات به فبدت
يد صناع ^(١) ، نفتها عنه حرقاء	فإن كسته ثياب العز ناجية



وقال في النيلوفر

ربانة، والأرض تشكو الظما	ساهرة الليل نؤوم الضحى
ظباؤه إلا بأمر الدجى	رائحة في الغرب لم تقتصر
في شفتها ما لها من لى	ملتم فوها، وإن لم يكن
وناقع سم أفاعى الصفا	حية ماء، ناقع سمها
مجمعات كلها في لها	تعطيك منها ألسنا عدة



قافية الباء

وقال وهى من أول قوله في غرض له

ك وما أعرف ذنبى؟	أيها العاتب ما ذا
لتقاضاء بعثى؟	أظن الدمع ديتا

إن تكن أنكرت حفظي لك وأرئت بحقي
فبعين الله، يا ظا لم، عيناى وقلبي



وقال وكتب بها الى أبى الحسين هليل بن المحسن بن إبراهيم الصابى الكاتب،
وقد عتب عليه فى مودة بينهما عتابا فى غير مكانه ، ونسبه الى هجر كان أبو الحسين
جانيه، وذلك فى ذى القعدة من هذه السنة

عذيرى من باغ على أحبه	ولم أر بنيا قبله جره الحب
يعاتنى فى الحجر، والمجر ديه	وقد كان حلوا لو حلا وذم العتب
وأسلك طروق الوصل وهو محب	فإن ضل حق بيننا فله الذنب
بعثت ندوبا من تجنيك يا "أبا"	حسين" سهاما لا يقوم لها قاب
أذكرًا بما سر الوشاة، وثمة	لههدى، وقولا فى أسمه صعب
وذما، ولو ما جاء غيرك خاطبا	جزاء به منى، لقد سهل الخطب
وكم جرعت منى رجال، بجورها	كثوس انتقام، مرها فى عذب
بأى وفاء خلنى حلت عن هوى	ومثل لا يسلو، وفى الأرض من يصبو
تصفح صحاب الخير والشر وانتقد	بقلبك، تمرزنى اذا نذ الصحب
ولا لتمكن من يقينك ريبه	فتنبو، فإن الصارم العضب لا ينو ^(٢)
سألت من الحساد فيك فإنهم	اذا مكثوا من نار فتتهم شبا
ولا أطفأت منك الليالى يورها	على العبد، رأيا كان يقدحه القلب

(١) كذا بالأصل وفى آبن خلجان وشذرات الذهب "هلال" . (٢) تدوب جمع تدبة وهى
أثر الجرح . (٣) العضب : القاطع .



وقال وكتب بها الى أبي القاسم سعد بن أحمد بن الوزير الكافي مع قصيدة أنفذها
الى أبيه الوزير الكافي أبي العباس الضبي وأنفذها معا في هذا التاريخ

حَامَ اللَّوَى رَقَّابًا بِهِ ، فَهُوَ لُبُّهُ جَوَادًا رِهَانًا نَوْحَكُنْ وَنَجْبُهُ
قَرَأْتُكَ مِنْ لَا يَتَقَعُّ الطَّيْرَ مَاوُهُ وَلَا يُشْبِعُ التُّوقَ السَّوَاغِبَ عُسْبُهُ ^(٢)
وِطْرَتُنْ حَيْثُ الْقَانَصُ أَمْتَدَّ حَبْلُهُ وَطَالَتْ ، فَلَمْ تَدَدْ أَتْقَادِمُ ، تَضْبُهُ ^(٣)
أَعْمَدًا تُهَيِّجُنْ أَمْرًا بَانَ أَنْسُهُ ^(٤) وَأَسْلَمُهُ حَتَّى أَخُوهُ وَصَحْبُهُ ؟
أَمْرًا وَمُهْرًا مُفْرَمِينَ عَلَى اللَّوَى فَاسْأَلُهُ أَوْ كَادَ يَنْطَلِقُ تُرْبُهُ ^(٥)
مِنْ الْحَيِّ تَنْتَقِ الْمَرْضَةُ عَيْسُهُ ^(٦) إِزَامَكَ ، حَتَّى أَمْتَدَّ كَالسَّطَرِ رَكْبُهُ
وَفِي الظُّلَمِ مَحْسُودُ الْخَوَاصِرِ مُتَرَفِّ ^(٧) ثَلَاثَ عَلَى خَدِّ الْفَزَالَةِ قَبْهُ ^(٨)
تَطُولُ عَلَى الصَّوَاغِ حِينَ يَمْلَحُهَا خَلَائِلُهُ الْمَلَأَى ، وَتَقْصُرُ حَقْبُهُ ^(٩)
جَهْدَنَا ، فَلَمْ تُدْرِكْ ، عَلَى أَنَّ خَيْلَنَا سَوَاءٌ عَلَيْهَا سَهْلٌ سِيرٌ وَصَعْبُهُ
وَقَدْ قَطِنْتَ لِلشُّوقِ ، فَهِيَ تَسْرَعَا تَكَادُ تَعْدُ السَّيْرَ يَوْمَ تَغِيْبُهُ
أَكُلْ ظَمَائِي ، غَائِضٌ مَا يَبْلُهُ ؟ وَكَلَّ سَقَامِي ، مُعَوِّزٌ مَنْ يَطْلُبُهُ ؟
تَلَاجِبَتْ بِي يَادُهُ حَتَّى تَرْكَبَنِي وَسَيَّانٍ عِنْدِي جِدَّةٌ خَطْبٍ وَلَيْبُهُ
وَأَبْعَدْتُ مَنْ أَحْوَى فَإِنْ كُنْتُ مِنْ مَعَا تَلْسَبْنِي عَنْهُمْ "فَسَعْدُ" وَقَرْبُهُ

- (١) قَرَائِنُ : ضَائِكُنْ . (٢) السَّوَاغِبُ : الْجَبَاعِ . (٣) الْقَوَادِمُ : رِيثَاتُ فِي مَقْدَمِ
الْجَنَاحِ ، الْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ . (٤) الْقَضْبُ : جَمْعُ قَضِيبٍ وَهُوَ الدَّقِيقُ مِنَ السَّهَامِ . (٥) بَانَ : غَابَ .
(٦) أَوْ : بِمَعْنَى حَتَّى . (٧) الْمَرْضَةُ : الْأَعْرَاضُ فِي السَّيْرِ مِنَ التَّشَاطُ ، أَوِ الْعَدُوُّ فِي أَشْتَاتِ .
(٨) الْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شُقْرَةً . (٩) الْغَائِضُ جَمْعُ ظَلِيْنَةٍ وَهُوَ الْمُودِجُ .
(١٠) ثَلَاثَ : ثَلَاثٌ . (١١) قَبْ جَمْعُ قَبَابٍ وَهُوَ مَطْلُومٌ . (١٢) حَقْبُ جَمْعُ حَقَابٍ
وَهُوَ شَيْءٌ تَعَلَّقَ بِهِ الْمَرْءُ الْحَلِيَّ وَتَشَدَّ فِي وَسْطِهَا .

بودی، وهل یغنی عن المرء وده
 سلکت مجاز العز بنی وینه
 ولو أن أرضاً مهلكا، مان قطعها
 الى قری، طرفی تعلل دونه
 "أبا القاسم" : المرعى مریر نباته
 أقول، وما داجنك زوراً محقی
 زكا غصن من "آل ضبة" أصله
 علاء، تملت منه بالود محجمه
 رأى بك ما اندى ابن غیل شوبله
 قليلا، على حكم النجابة، شبهه
 لئن أنترتني عن فنائكا التي
 وسوفنی رؤياكما فالط بي
 فيالينه أدنى مزاري منكا
 وما أنا من نصبيه أو طائ بيته
 اذا أنا أبغضت الموان وداره
 صلونا، إنا مجیدون بمنزل
 سواء به يا "آل ضبة" ليته
 وكانوا عیاراً، ربما جاد بعضهم
 وأشیاعه فيما يحاول حربه؟
 تحط روايته وثنتك محبه
 ولو أن ماء من دیم، ساغ شربه
 وكم قیر غطته دوني محبه
 بیس، وحلو العیش عندك رطبه
 وقد یفرط الإنسان فیمن یحبه :
 أبوك له فرع، وإنك عقبه
 لصحبها، وأستبقت العز عربه
 خیرا بخیر أو فشرأ یذبه
 كثيرا، حل ما توجب السن، تربه
 عتیت لها دهری، فلم یجد عته
 فعدته فی أخذ حق غصبه
 وأهل مرعاه ودارى نیه
 لمایل امرئ، والمار غبه
 فاهون ما فارقت من أحبه
 يضیق على الأيام بالحر رجه
 اذا سار یغنی الرزق فيه، وضبه
 فاعدی صحاح المرح یا "سعد" حربه

(١) الترب : من ولد ملك وأكثر ما يستعمل في الموتى ، يقال : هذه ترب ثلاثة . (٢) أظ بي

أي معنى حق . (٣) عيار جمع عیرو هو الحمار یا كان أهلیاً أو وحشیاً وغلب علی الوحشی .

يَمَزُّ عَلَيْكُمْ، كَيْفَ يَرْجِعُ مُرْمِلًا^(١) غَلَامٌ مِنَ الْأَدَابِ وَالْمَجْدِ كَسْبُهُ^(٢)
تَقْدَمُنِي قَوْمٌ، وَمَا ذَاكَ ضَاثِرِي لَدَيْكُمْ، إِذَا مَا أَخْلَصَ الزُّبْدَ وَطْبُهُ^(٣)
أَبَانُهُمْ تَفْيِيقُ جَهْلٍ بِرَبِّهِمْ وَأَنْحَلْنِي تَحْقِيقُ فَضْلٍ أَرْبُهُ^(٤)
تَحُلْ بِهَا يَا "سَعْدُ" فَهِيَ قِلَادَةٌ يَزِينُ فِيهَا فَائِزَ الدَّرِّ تَقْبُهُ^(٥)
هَدِيَّةُ خَلٍّ، إِنْ جَعَلْتَ وَدَادَكَ أَلَا صَدَاقٌ لَهَا مَعَ فَقْرِهِ، فَهُوَ حَسْبُهُ^(٦)
يَرْفَعُهُ عَنْ بَذْلَةِ الْبَعْدِ عَتْبُهُ وَهَمَّتْهُ الْعَالِيَا إِلَى النَّاسِ ذَنْبُهُ^(٧)
وَلَى أَخْتِهَا عِنْدَ الْوَزِيرِ تَلُوحُ فِي دَجَى اللَّيْلِ، أَوْ تَبْدُو فَتَخْجَلُ شُبْهُهُ^(٨)
يَلْذُ لَهَا مَدُّ النَّشِيدِ وَلَيْنُهُ وَيُزْهِى بِهَا رَفْعُ الْكَلَامِ وَنَصْبُهُ^(٩)
لَهَا حُسْنُهَا، لَكِنْ أُرِيدُكَ شَافِعًا وَخَيْرُ شَفِيعٍ لِي إِلَى الْجِسْمِ قَلْبُهُ^(١٠)



وقال وقد أنعم الله تعالى عليه بالإسلام، ووقفه لما كان يتردد في نفسه من
الاستنصار بلطفه وفضله، وذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، يذكر ذلك
ويُهَجِّن قَوْمَهُ بِسَفْهِ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَمَعَايِهِ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْكَافِي الْأَوْحَدِ بِأَسْرِهِ
وَيَمْدَحُهُ

دَوَاعِي الْهَوَى لَكَ أَنْ لَا تَجْبِيَا هَجَرْنَا نَفْقَى مَا وَصَلْنَا دُنُوبَا
قَفُونَا غُرُورَكَ حَتَّى أَنْجَلْتِ^(١) أُمُورٌ أَرَيْنَ الْعَيُونَ الْعِيُوبَا
نَصَبْنَا لَهَا أَوْ بَلَّغْنَا بِهَا نَهَى لَمْ تَدْعُ لَكَ فِينَا نَصِيْبَا
وَهَبْنَا الزَّمَانَ لَهَا مَقْبَلَا وَغَضَنَ الشَّبِيَةَ غَضًّا قَشِيْبَا
قَقْلَ لِحُزُونِنَا أَنْ يَحْصُولَ صَبَابًا هَرَمًا وَشَبَابًا مَشِيْبَا:

(١) المرملة: الغنى قد زاده . (٢) الوطب: سقاء اللبن . (٣) قفونا: تبنا .

وَدِدْنَا لَعْنَتَنَا أَتَا وَلَدْنَا إِذَا كُرَّةَ الشَّيْبِ شِيَا
وَبَلَغَ أَخَا صَبْحَتِي عَنْ أَخِيكَ عَشِيرَتَهُ نَائِيًا أَوْ قَرِيبًا
تَبَدَّلْتُ مِنْ نَارِكُمْ رَبِّهَا وَخُبْتُ مَوَاقِدَهَا انْخَلَدَ طِيَا
حَبَسْتُ عَنَائِي مَسْتَبْصِرًا بِأَيَّةِ يَسْتَبْقُونَ الذُّنُوبَا
نَصَحْتُكُمْ لَوْ وَجَدْتُ الْمُصْبِيخَ^(١) وَنَادَيْتُكُمْ لَوْ دَعَوْتُ الْمَجِيَا
أَفِيئُوا فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ فِي ضَلَالَةٍ مِثْلَكُمْ أَنْ يَتُوبَا
وَالَا هَلُمُّوا أَبَاهِيكُمْ فَمَنْ قَامَ وَالْفَقْرَى، قَامَ الْمَصِيبَا
أَمْثَلُ مُحَمَّدٍ الْمَصْطَفَى إِذَا الْحَكَمَ وَلْيُثْمَوْهُ لِييَا
بِعَدِيلٍ مَكَانَ يَكُونُ الْقَسِيمَ وَفَصِيلٍ مَكَانَ يَكُونُ الْخَطِييَا
وَتَبَيَّنَ إِذَا الْأَصْلُ خَانَ الْقُرُوعَ^(٢) وَفَضِيلٍ إِذَا النُّقْصُ عَابَ الْحَسِييَا
وَصَدَّقَ بِإِقْرَارِ أَعْدَائِهِ إِذَا نَافَقَ الْأَوْلِيَاءُ الْكَذُوبَا
أَبَانَ إِنَّا اللَّهُ نَهَجَ السَّبِيلَ بَعِثْتَهُ وَأَرَانَا الْغِيُوبَا
إِنِّي كُنْتُ مِنْكُمْ فَإِنَّ الْمَجِيءَ^(٣) نَ يُخْرِجُ فِي الْفَلَتَاتِ النُّجُوبَا
أَلَكُنِّي^(٤) إِلَى مَلِكٍ بِالْجَبَا لَ يَدْفَعُ دَفْعَ الْجِبَالِ الْخَطُوبَا
فَتَى يَطْرُقُ الْمَدْحُ مِنْ بَابِهِ قَرَى كَافِيًا وَجَنَابًا رَحِيبَا
قَوَائِي تِلْكَ وَرَدَّتْ النِّمَى رَ مِنْ جُودِهِ وَرَعَيْنَ الْخَصِيبَا
عَوَارِي تَكْشِي أَبْسَامَاتِهِ وَفِي الْقَوْلِ مَا يَسْتَحِقُّ الْقُطُوبَا
وَمِنْ "آلِ ضَبَّةٍ" غَضَنُ هَزْ جَنِيًا ، وَيُثْمَزُ عَوْدًا صَلِيًا^(٥)
وَكَانُوا إِذَا فَتْنَةٌ أَظْلَمَتْ وَأَعُوزَهُمْ مَنْ يُجَلِّي الْكَرُوبَا

(١) المصبيخ : المصطفى . (٢) التبت : التابت . (٣) المجين : الذي ولد من أمة وأبوه عربي
أومن أبوه خير من أمته . (٤) ألكنى : أرسلنى . (٥) صلياً : شديداً .

تداعوه : يا أوحداً كافياً لنا مستخضاً الينا حبيباً
فكان لنا قمرًا ما دجت وماءً اذا هي شُبَّتْ لهيباً
أرى مُلْكَ "آلِ بُوَيْه" أرتدى عواراً بأن راح منه سليباً
فإن يُمِيسَ موضِعُه خالياً فلا تُعرَفُ الشمسُ حتى تغيباً
لك الخير مَوَلًى، رَمِيتُ المنى رِشَاءَ اليه، فروى قَلِيباً^(١)
لحظي في حبس مَسِيرِي اليه لك رَأْيٌ سَانُفَرُهُ أن يُووبا
اذا قلت : ذا العامُ شافٍ بدت قوارفُ منع تُجِئُ الدُوبا^(٢)
ولى عزيمة في ضمانِ القبولِ سَتَدِرْكَ، إن ساعدتني هُوبا
ولا فتحيملُ شِكرًا اليك يَسُوقُ الخللُ وَيُغْرِى الطُروبا
وعذراء تُذَكِّرُ نَحْمَاكَ بى وإن كنتُ لستُ بها مستريباً
سَتُنَكِّرُ بِلِغَاةٍ عُنوانها اذا هو أعطاك وتبما غريباً
فوق، فقد جعلَ الدينُ ما تنفَلتَ في الجودِ فِرْضاً وُجوباً
وقد كنتُ عبداً قصباً وجَدتَ فكيف وقد صرتُ خِلاً ندياً!



وقال وكتب بها الى أبي الحسين علي بن محمد البنداري الكاتب خليفة الكاف
الأوحد ، يشكره على كثرة وصفه إياه وإطرائه له ، وبلغه ذلك عنه بلاغة يُرَغَّبُ
مع مثلها في المودة

أنى في الود فوق أنى النسيب ويخلى دون كلِّ هوى حبيبى
ومولاي البعيدُ يقول خيرا قريبٌ قبل مولاي القريب

(١) القلب : البئر . (٢) قوارف : قواشر، من قولهم : فرغ الفرحة أى فترها بعد يسها .



وما دحى المصرحُ شاهدًا لى
فداءً للمرض فى مغيبى
فلا تنطلى غلطات شوقى
فإن زلتُ ذا شوقٍ مصيبِ
أردتِبنى ليملكنى نفاقا
سليمُ الوجه ذو ظهيرٍ مريبِ
والسنةُ تظاهرنى صحاحًا
وأعلمها بطائنُ للعيوبِ
قد آخذن الزمانُ بوذخٍ
عما ما كان أسلف من ذنوبِ
أنتى - طاب ما أنتِ ابتداءً
بلا حقٍ عليه ولا وجوبِ -
يدٌ منه وقتٌ بيد النمامِ
حصيبٌ، همتُ على العامِ الجديبِ
فثله التصوُّرُ لى بقلبِ
يرى بالقلْب من خَليل الغيوبِ
”أبا حسين“ بدأتُ بها فتم
وان لم تعطنى إلا نصيبى
صفاً تك وهى تكشف عن قريضى
يمنُ القين يشهد عن قضيبِ
بنا ظمًا وعندكم قليبٌ
وأنتِ رشاءُ هاذك القليبِ
”أبو العباس“ وثلنا و”سعد“
رضيتك ثم لى ذخرا لنشرِ
فغيرك من سَكنتُ إليه كُرْها
مضى سالتنى سلبتُ صفاتى
وإذا نظرتُ الحبيبَ بعينٍ عَظيفِ
فأهونُ ناظرٍ عينُ الرقيبِ



وقال بعد عوده من حضرة الكافى الأوحى ، وقد تأخر كتابه ورسوم له ، لعلبة
الأشغال عليه ، وكتب إليه يعاتبه بهذه القصيدة وأقذفها إليه
شنى الله نفسا لا تدل لمطلبٍ وصبرا متى يسمع به الدهر يعجب
وصدرا ، اذا ضاقت صدورٌ رحيَّة لخطيب ، تلقاه بأهلٍ ومرحبِ

بيدا من الأفكار ما كن حطة
تمرّن بأخلاق، قى الحى، إن تكن
تبغض اذا كنت الفقير وإن تكن
اذا لم تجد ما يظلموك رغبة
فإنك ما لم ترج أو تحش فيهم
أفق يا زمانى، ربما أنا صائر
أعرك فى ثوب العفاف ترمل
اذا أنا طالت وقفى فوقى
ويا صاحى، والذلّ للرزق مورد
خذ النفس عنى والمطامع إنها
حرام وإن أعصت مطعم
أأنت على هجر اللثام معنى؟
أالتى البخیل أجديه بمدح
وأكتب عنه فى عبارة صادق
تمودته خلقاً، ثأنى لحسن

فإن تك فى كسب المكالم تقرّب
رفيقاً، فإنا عاذرى أو مؤنبى
غنياً نظامين للفنى وتجب
وأردت النصف منهم فأرهى^(١)
وتعقد مع الوسلى تذكك قطعاً
الى سهل ما أرجو بفسط تصبى
وأخذى مكان الآمل المترقب؟
فإن لهذا لا بد وثبةً مئج
أضن بنفسى عنه وهى تجود بى
قد استوطأت من ظهرها غير مركبى
على، اذا أذاه أخبت مكسب
نعم أنا تم، فارض عنى أو أغضب
خصيان فيها شاهدى ومغنى
كثير إذا، فى حيث أصدق، مكذبى
أقول بما فيه، وذمى للذنب

(١) هكذا بالأصل وهو مختل الوزن وقد ورد فى بعض النسخ المطبوعة هكذا :

إذا لم تجد ما يظلموك رغبة * ورمتم أن يصفوك فرهب

وهو مختلف عن الأصل فى لفظه، ومع المحافظة على ألفاظ الأصل لله يكون هكذا :

اذا لم تجد ما يظلموك رغبة * به وأردت النصف منهم فأرهى

بزائدة "به" فى أول الشطر الثانى .

(٢) كما بالأصل ولله * حرام - وإن أعصت - أطيب مطعم *

فما سرتني في الحق أني مع العدا
وحاجة نفيس دبر الحزم صدرها
أريد بها "الكافي" بقلب معذب
وليل تيمام قد قلت نجومة
وما لأضراذي ما لها من تجمّع
وطويّد تحال الراسيات وهاده
تراه - ولم تظفر حلقة به - ال
سلكت فأداني بقلب ملفّح
إرادة حفظ أمتعتي، ومن تكن
فدى الأوسع "الكافي" جبان، لسانه
بخيل، لو أنّ البحر بين بنانه
يساميه تغريرا برأي مشعت^(١)
ومنتسب يوم التفانر مسفر،
أيا ساربا، إنا ركبت فلا تُنخ
لعلك تأتي شرعة الجود سابقا
وقل: يا "أبا العباس" بل يا أبا الوري
أنا ذاك، لم تكف اشتياقي زورة،
إذا كنت تهوى الشئ إنا رأيته

ولا عاب أني في الحال على أبي
فأبت بها محمودّة في المقلب^(٢)
مراد "أبن مجير" قبلها "أم جندب"
إليه، يردن الشرق، ينعين مذهبي
ولكن بقلبي ما بها من تلّهب
مق ينج ظن العين أنراه يكذب
حُقاب بعيني عاجز في تهيب
عظام ما ألقى، وجسم مجرب
له حاجة في ذمة الشمس يتعب
شجاع، بحيث القول غير مصوب
وفوقها عن قطيره لم تترب^(٣)
يكذ ولا يُجدي، وعريض مشعب^(٤)
إذا أنتسب "الضبي" قيل: تنقب
مرحبا، وإنا ماشيا كنت فأركب
بهاذاك، مع فرط التراحم تشرب
فكلهم فيما ملكت بنو أبي
لي، زادني بالبعد شجوا تقرب
وأحببت أن تشق، فزرتهم جندب

(١) يشير الشاعر هنا إلى قول امرئ القيس بن حجر

خليل مرآبي على أم جندب

لنقض لُبانات القواد المذهب

(٢) ليل التمام بكسر التاء : أطول ليال الشتاء . (٣) مشعت : مفزق . (٤) مشعب : معدع .

أحن إذا الوفد استقلوا لقصدكم
ووالله لم أجهركم الصام عن قلى
وما صاحى قلب بطن مرجم
إذا أطرب الإبل الحداء فإني
ونفسى لكم، تلك التى لوداها
أأمدح منها ما أختبرتم! وإنما
هجرت لك الأقسام حباً فوقى
وأشمتهم ذا العام أنك جرت بى
لئن عتبا أنى تفردت دونهم
فإن خبت أيديهم لى وأسهمت^(١)

حين الفقى العذرى مر برريب
ولا أن سيرا نحوكم كان منصبي
الى غيركم فى العالمين مقلبي
اليكم منى غيت فالحود مطربى
ولو أغضبت فى واجب ألف موجب
يظن بعتى السيف ما لم يجرى
بين بى الى جدوى يديك تحزبى
ومذهبك العدل الصحيح ومذهبي
بعدحك، فاشهد أنى غير معتب
فرب نوال طاهر لك طيب



وقال وأشهدها الأمير سند الدولة أبا الحسن بن مزيد فى داره بالنيل، وقد لقيه بها
فى شهر ربيع الأول سنة ثمانى وتسعين وثلاثمائة

هب من زمانك بعض الحسد للعب
ما كل ما فات من حظ بليته
لا تحسب الهمة العلية موجبة
لو كان أفضل من فى الناس أسعدهم
أو كان أسير ما فى الأفق أسأهمهم
يا سائق الركب غربياً وراءك لى

وأهجر الى راحة شيئاً من التعب
عجز، ولا كل ما يأتى يجتلب^(٢)
رزقاً على قسمة الأقدار لم يحب
ما أعطيت الشمس عن حال من الشهب^(٣)
دام الملأل فلم يحمق ولم يغب
قلب الى غير نجد غير متقلب

(١) أسكت : انت فى حربها برى عية - (٢) فى الأصل : لم نجب - (٣) فى الأصل : من.

تَلَقَّاتُ، نِغْلَالَ الضَّيْقِ مُتَّسِعٌ
قِفْ نَادِيَا "آل بَكَر" فِي بِيوتِكُمْ
لَمَّا رَأَتْ أَدَمَةَ^(١) نُكْرًا وَغَاثَةً
لَوْثَ وَفَدًا ضَحَكَتْ رَأْسِي الْخَطُوبُ لَهَا -
لَا تَعْجِبِي الْيَوْمَ مِنْ بِيضَاتِهَا نَظَرًا
مَا زِلْتُ - عَلِمًا بِأَنَّ الْهَمَّ غَضَبٌ
وُسُومٌ شَنِيبٌ، فَإِنْ حَقَّقْتَ نَازِلَةً
تَرَى نَدَامَايَ مَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ فَالِ
أَوْ عَالِمِينَ - وَقَدْ بَدَّلْتُ بَدَنَهُمْ -
فَارَقْتَهُمْ، فَكَأَنِّي - ذَاكِرًا لَهُمْ -
سَقَى رِضَايَ عَنِ الْأَيَّامِ بَيْنَهُمْ
إِذْ تَسَكَّبَ الْمَاءُ بُغْضًا لِلزَّجَاجِ بِهِ
يَمْشِي السَّقَاةُ عَلَيْنَا بَيْنَ مَتَظَرٍّ
كَأَنَّمَا قَوْلُنَا لِلْبَابِلِيِّ: أَدْرُ
فِيَدَيَّ عَلَى جَبَانِ الْكَفِّ مُقْتَصِرٌ
يُرَى أَبُوهُ وَلَا تُرْفَضُ مَكَارِمُهُ
وَمُشْجَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا وَجَارُهُمْ

وَرَبِّ مُنْجِنِي فِي زِيَمَةِ مُجْتَنِبِ
بِيضَاءُ يُطِيرُهَا فِي حُسْنِهَا حَرَبِي
شِبَاءُ^(٢) وَكَضَّةٌ فِي الدَّمِ مِنْ قُضْبِي^(٣)
وَجَهًا إِلَى الصَّدْيُكِيِّ وَيَضْحَكُ بِي
إِلَى مِسْنِي، فَمِنْ سَوَادِهَا عَجَبِي
عُمَرُ الشَّيْبَةِ - أَبْكِيهَا وَلَمْ أَشِبْ
فَإِنَّهَا وَسُومٌ فِي اللَّتُوبِ
بِيضَاءُ رَاوِينَ مِنْ تَحْمِيرٍ وَمِنْ طَرِبِ؟
مَا دَارَ أَنْسَى وَمَا كَأْسَى وَمَا نَشِي؟
نَضَوُ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ عَضَاتُ قَتَبِ
غَيْثٌ، وَبَانَ عَلَيْهَا بَدَنُ غَضْبِي
وَنَطَمُ الشُّهْدَاءِ لِبَقَاءِ عَلَى الْعَنْبِ
بُلُوعِ كَأْسٍ وَوَتَائِبِ فِسْنِي
حَلَاوَةٍ، قَوْلُنَا لِلزَّرِيدِيِّ: هَبْ
مِنْ الْفَخَارِ عَلَى الْمَوْرُوثِ بِالنَّسَبِ
الْأَرْضُ صَحَّتْ وَأَوْدَى الدَّاءُ بِالْعُسْبِ
بَادَى الطَّلَوَى ضَامِرُ الْجَنِينِ بِالسَّيْبِ

(١) الأدمة : السمرة في الإنسان، ولون مشرب سوادا في الإبل . (٢) الشبابة : البيضاء .
يصدها سواد . (٣) الدم جمع أدم وهو الأسود . (٤) القضب جمع قضيب وهي الناقة التي
لم تحرض، وكل ألقاظ البيت من باب الاستعارة يصف بها ما أصاب وجهه من التلويح وما أصاب رأسه
من الشوب كما يضح من الآيات التالية . (٥) الرصافة والبيضاء : اسمان ببلدين .

قل للأُمير، ولو قلت : السَّاءُ به
أعطيتَ مالَكَ، حتى رُبَّ حادثةٍ
لو سَمَّكَ نَفْسَكَ أَنْ تَرْتَضَى تَجَرِبَةً
كَأَنَّ مَالَكَ دَاءٌ أَنْتَ ضَامِنُهُ
لو كَانَ يُنْصَفُكَ المَافُون لاحتشموا
يَا بَدْرَ عَوِفٍ، وعَوِفُ الشَّمْسُ فِي أَسَدٍ
أَنْتُمْ أَوَّلُو الْبَاسِ والنَّعَاءِ، طَارِفَةٌ^(٤)
أَحَلَّى الْقَدِيمَ حَدِيثًا جَاهِلِيَّتُكُمْ
مَا كُنْتُمْ مَذْجًا الْإِسْلَامُ صَفْحَتَهُ
بِكُمْ "بَصْفَيْنِ" سَدَّ الدِّينُ مَسْكَنَهُ
وَقَامَ "بِالْبَصْرَةِ" الْإِيمَانُ مُتَنَصِّبًا
حَتَّى تَقْلِبَهَا إِدْرَاةً، وَأَفْضَلُ مَا
إِذَا رَأَيْتَ نَجِيًّا مَعَ مَذْهَبِهِ
لَا ضَاعَ، بَلْ لَمْ يَضَعْ يَوْمَ أَنْتَصَرْتَ بِهِ
وَقَدْ أَتَوَكَ بَرَايَاتٍ مَكْرُورَةً
تَمْشِي بِهِمْ ضُمُورٌ، أَدْمَى رَوَادِفَهَا
لَهَا دَعْوَتٌ "عَلِيًّا" بَيْنَهُمْ، صَحَّيْتُ
حَكَتْ رَعُوسَ الْفَنَاءِ فِيهِ رَعُوسُهُمْ^(٥)

مَفْضُوحَةُ الْجُودِ،^(١) لَمْ تَقْلِمِ وَلَمْ تُحِبِّ^(٢) :
أَرَدْتُ فِيهَا الَّذِي تُعْطَى فَلَمْ تُصِيبْ
بِحِفْظِ ذَاتِ يَدِ يَوْمَيْنِ لَمْ تَطْلُبْ
فَمَا يُصَحِّحُكَ إِلَّا عِلَّةُ النَّشِيبِ
بَعْضُ السُّؤَالِ، فَكُفُّوا أَيْسَرَ الطَّلِبِ
وَأَسَدٌ شَامَةٌ بِيضَاءُ فِي الْعَرَبِ
أَخْبَارُكُمْ، وَعَلَى تَلَدٍ^(٥) مِنَ الْحَقِيبِ
وَقُصِّ اسْلَافُكُمْ مِنْ رَتْبَةِ الْكُتُبِ
إِلَّا سَيْوَفَ نَبِيٍّ أَوْ وَصَى نَبِيٍّ
و"أَلْ حَرْبِ" لَهُ تَحْتَالُ فِي الْحَرْبِ
وَالْكَفْرِ فِي "ضَبَّةٍ" جَائَتْ عَلَى الرُّكْبِ
قَلَّتْ دِينُكَ شَرَفًا عَنْ أَبِي فَابٍ
فَاقْطَعْ بِخَيْرٍ عَلَى أَسْبَائِهِ النَّجِيبِ
وَأَنْتَ كَالْيُورِدِ، وَالْأَعْدَاءُ كَالْقَرْبِ^(٦)
لَمْ تَدْرِ قَبْلَكَ مَا أَسْمُ الْفَرْ وَالْمَرْبِ
غُرُورُ فَرَسَانِهَا بِالْفَارِسِ الذَّرِبِ
لَكَ الْوَلَايَةُ فِيهِمْ سَاعِدُ الْعَطِيبِ
حَتَّى تَمْوِثَ الْأَعْنَاقُ بِالْعَلْدِيبِ^(٧)

(١) الجود: المطر . (٢) لم تحب : لم تأثم ، وفي الأصل "لم تحب" وهو تعريف . (٣) كلمة "وأسد" في هذا الشطر يدل عليها "الغليل" وهو ما حُذِفَ ثانيه ورابعه الساكنان . (٤) العاطرة : الحديقة . (٥) التلذذ جمع تلذ وهو القديم . (٦) القرب : سير الليل لورد اللذ . (٧) العذب : جمع عذبة وهي خمرة تشد على رأس الرمح ، وهي أيضا ما سلك بين الكافرين من العمامة .

وطامعٌ في ممالكك ارتقى فهورى
ما كان أحوجَ فضلاً تمّ فيك إلى
أحببتكم ، وبعيدٌ بين دَوَحَتَا^(١)
وودٍّ "سَلَمَاتٍ" أعطاه قرابتهُ
ورفَعَ الصوتُ إلا عن مناقبكم
فما ترائى أبوابُ الملوك مع الـ
قناعةً رَغِبَتْ بى عن زيارة مسـ
ولى عوائدُ جُودٍ منك لو طرقت
ملائتُ بالشكر قلبَ الحافظ الغزلى الـ
فرائى جُودك فى أمثاله لَفَتَى
ومن توَسَّلَ فى أمرٍ فاسببُ

وهل يصحُّ مكانُ الرأسِ للذنبِ ؟
صيبٌ يعوِّذه من أعينِ التوبِ
فكنتُ بالحبِّ منكم أئى مقترَبِ !
يوماً ، ولم تُغنِ قُرْبى عن أبى لمبِ
أسبابَ مدحى فى شعرى وفى خطبى
زحامٍ فيها على الأموال والتربِ
مدولِ الستورِ وعن تأميلِ محتجبِ
تَسْنَأُ مُلْكَكَ لم تُحرمَ ولم تخبِ
غوايدِ منها وأذن السامعِ الطربِ
أناك بالحرمتين الدين والأدبِ
إليك أوكدُ فى الأمرين من سببِ



وقال وكتب بها الى صاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم ، وقد ورد من فارس يشته
بخلق أفيضت عليه بها ، وتكرمة لحقته فيها ، وبسلامته وبالمهرجان ، ويقتضيه حاجة
كانت له

رعى الله فى الحاجاتِ كلَّ نجيب
وطهرَ فَياناً من الذمِّ طهروا
سواءً على عُبرى ويُسرَى وفاؤهم
أحبوا المصالحَ وهى مُنِصَبَةٌ لهم

سميع على بُعدِ الداءِ مُجِيب
غيوبهم أنْ تُلْتَحَى بعيوبِ^(٢)
وَألسنُهم فى مشهدى ومغيبى
فما قَتَمُوا من وصلها بنصيبِ

(٢) المهرجان : عيد الفرس ، وهى كلمة مركبة

(٣) فى الأصل : غيوبهم .

(١) الدوسة : الشجرة العظيمة الباسقة .
من "مهتر" و "جان" وسماها : سحبة الريح .

بلاريهم من دارهم مثل ما لم
 اذا جنتهم مسترخا ثار مجثم
 وكثر عيشي عندهم وأعاد
 تفرق "ليل" الوفاء بهيم
 خلقت رقيق القلب، صعبا قلبي
 وما زلت أهوى كل شيء ألقته
 وتكر أضفاري، كأن لم تر الصبا^(٢)
 ولم ألق أشراكا فأنني جالما
 فما زال يمسى الزمان ومضحي
 فداءه بنى "عبد الرحيم" وودعهم
 ولا يرحل، تسقى "الحسين" وعرضه
 بجلجلة الأرجاء، صادق برقهها
 مرثيا^(٣) رياح الشكر حتى تلاحت
 فصابت، فعمت ماسقته، فأخصبت،
 وجازاه ملكا في الجزاء فضيلة
 أمي، وأنى الموروث غير موافق
 ضمير على حكم اللسان، وبعضهم
 وعن حفظ غيب الملك نصحا اذا طنى

على راحة من عيشهم ولغوب^(١)
 بكل مجيب في الخطوب مهيب
 بما فاض من حسن عليه وطيب
 على بعدهم، أنيت غير منهيب
 أرى لبعيد ما أرى للقريب
 وصاحته حتى ألفت مشتهى
 سقى ورقي يوما وهز قضبي
 على ما أشتت من أعين وقلوب
 باسماله حتى استرد قشبي^(٢)
 هوى كل ممذوق الوداد مريب
 بملآن من فيض الثناء سكوب
 حلوب لماء الشعر غير حلوب^(٣)
 بما نسجتها من صبا وجنوب^(٤)
 على أنها لم تسقى غير خصيب
 وأدى ثواب الشكر حق مثيب
 ومولاي، وأبى المم غير نسيب^(٥)
 أخو ملق يلى أخوه بذيب
 به غل أسرار وعين غيوب^(٦)

(١) اللغوب : التعب . (٢) أضفار : جمع صفري وهي كل خصلة حل حدثها كالصفيرة .
 (٣) الأسماك جمع سمك وهو الثوب الخلق . (٤) مرثيا : استخرجتها . (٥) الصبا : الريح الشرقية ،
 والجنوب : ريح تقابل الشمال . (٦) المولى : ابن المم . (٧) القل : الماء جرى بين الأشجار .

فكم غمة عَمِيَاءُ أَعْضَلَ دَاوُهَا رَمَاهَا بِرَأْيٍ مِنْ نُهَاءُ طَبِيبٍ
 وَشَاهِدَةٍ^(١) بِالْفَخْرِ أَوْفَتْ صِفَاتُهَا عَلَى كُلِّ مَعْنَى فِي الْجَمَالِ عَجِيبٍ
 أَنْتَ شَرَفًا مِنْ سَيِّدٍ، وَكَأَنَّهَا أَنْتَ مِنْ عِبٍّ تُخَفِّةً لِحَبِيبٍ
 صَفَتْ وَصَفَتْ حَتَّى اسْتَطَالَتْ جُنُوبُهَا بِوَأْفٍ، وَمَلَدَتْ بِأَعْمَاهَا بِرَحِيبٍ
 وَنِيطَتْ بِأُخْرَى مِثْلَهَا تَنْظَاهِرَا عَلَى ظَهْرِ طَوْدٍ فِي قَبِيصٍ قَضِيبٍ
 وَمَنْحُولَةٍ^(٢) جَسَمَ الْمَهْوَاءِ بِجَمِيلَةٍ كَأَنَّ الْهَوَى فِيهَا رَمَى بِمَصِيبٍ
 مِنَ الرِّيحِ، لَوْلَا أَنْ "يَذْبُلُ" تَحْتَهَا وَقَارُكَ، مَرَّتْ عَنْكَ مَرٌّ هُبُوبٍ
 إِذَا دَقَّ مَسًّا وَقَعَهَا جَلٌّ رَفْعُهَا إِلَى مَنْصِبٍ فِي الْقَرِيَتَيْنِ حَسِيبٍ^(٣)
 وَذَى شَيْتَيْنِ اسْتَوْقَفَ الصَّبَحُ وَالْدَجَى عَلَى نَاصِلٍ مِنْ لَوْنِهِ وَخَضِيبٍ^(٤)
 كَأَنَّ السَّحَابَ جَوْنَهَا وَبَيَاضُهَا تَفَرَّعَ مِنْ صَافٍ بِهِ وَمَشُوبٍ^(٥)
 تَشَبَّهَتْ الْأَبْصَارُ حَتَّى تَمُكِّنَتْ وَقَدَّرَ مِنْ هَادٍ لَهُ وَسِيبٍ^(٦)
 تَوَقُّؤُ الْأَذَى مِنْ عُرْفِهِ بِجَمِيلَةٍ وَحَكَّ الْحَصَى مِنْ ذِيْلِهِ بِعِيبٍ^(٧)
 وَأَعْجَبَهُ فِي رِدْفِهِ وَوَشَاحِهِ مَلَابِسُ تَكْسُو مِنْهُ كُلُّ سَلِيبٍ
 نَصِيبٌ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاكَ فَفُزَّ بِهِ وَلَا تَلَسَ مِنْ فَضْلِ الْمَطَاءِ نَصِيبِي
 كَفَى الْمُهَرَّجَانِ مُذَكِّرَا وَذَرِيعَةً إِلَى مُحْسِنٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُطِيبٍ
 بِقَاوِكَ أَلْفَا مِثْلَهُ فِي كِفَالَتِي دَعَوْتُ، وَمَنْ أَلَّهِ فَيْكَ مُجِيبِي
 فَمَا زَالُ فِيكُمْ كُلِّ خَيْرٍ طَلِبُهُ قَضَى لِي فِي إِدْرَاكِهِ وَعُنَى بِي

(١) يقصد بقوله "وشاهدة" خلفة صافية . (٢) منحولة : مطعاة . (٣) القريتين : امم
 بلد . (٤) يصف جواداً . (٥) في الأصل "شُوب" وهو غطاء . (٦) الهادي : المقي .
 (٧) السيب : شعر الذئب والعرف والناحية من الفرس . (٨) المصيب : عظم الذئب أو منبت الشمر منه .

وقال وكتب بها الى الرئيس أبي الحسن الحُماني في عيد النحر، وقد حصل ببغداد
يهته ويُعرض بذكر عدو له توثب على ولايته بالعناية دون الكفاية

أستجِدُّ الصبرَ فيكم وهو مغلوبٌ	وأسأل النومَ عنكم وهو مسلوبٌ
وأبغى عنكم قلباً سمحتُ به،	وكيف يريجُ شيءٌ وهو موهوبٌ؟
ما كنتُ أعرفُ ما مقدارُ وصلكمُ	حتى هجرتُم، وبعضُ الهجر تاديبُ
أستودع الله في أبياتكم قرأ	تراه بالشوق عيني وهو محبوبٌ
أرضى وأخطأ أو أرضى تلونه	وكلُّ ما يفعلُ المحبوبُ محبوبٌ
أنا وواشيه مردودٌ بلا ظفرٍ	وهل يُجابُ وبذل النفس مطلوبٌ؟
لو كان يُنصفُ ما قال: أنتظر صلةً	تأتي غداً، وانتظارُ الشيء تعذيبُ
وكان في الحبِّ إسماعُلاً ومُنعطفٌ	منه، كما فيه تعنيفٌ وتأنيبُ
يا للواتي بَغَضْنَ الشَّيْبَ وهو الى	خلودهنَّ من الألوانِ منسوبٌ
تأبى الياضُ وتأبى أن أسوده	بصبغةٍ وكَلَّا اللَوْنين غريبٌ ^(١)
ما أنكرتُ أميس منه ناصلاً يقفاً ^(٢)	ما تُنكر اليومُ منه وهو مخضوبٌ
ليت الهوى صان قلبي عن مطامحه	فلم يكن قطُّ يستدنيه مرغوبٌ
إني لأسبُّ زهداً والثرى عَمَّ ^(٣)	نبأ، وأعلموا غربَ النيتِ مسكوبٌ ^(٤)
ولا أرى لحريص خاب صاحبه	سعيًا، ويعلم أن الرزقَ مكسوبٌ



(١) الغريب : الشديد السواد ، يريد أن كلا اللونين في الشعر وهما الأبيض الناصل والمخضوب ،
أسود في لونه لأن كلاهما لا ترضاه العين ، وقد قال الخنزي

أبغى بدت يابحاً لا يباحلُه لأنت أسود في عيني من الظلم

(٢) البقق : الأبيض . (٣) أسبُّ : أجوع . (٤) العلم : اسم لكل ما اجتمع وكثر .

(٥) الغريب : الدلو العظيمة .

عُتِبَى الطاعة في مالٍ يُمنُّ به عَصَاةٌ لَا يُغْفَى خُبَهَا الطَّبِيبُ
 طَهَّرَ خِلَاثَكَ مِنْ خِلِّ تَعَابُ بِهِ وَأَسْلَمَ وَحِيدًا قَا فِي النَّاسِ مَصْحُوبُ
 إِنِّي بُلَيْتَ بِمَضْطَرِّ رَفِيقُهُمْ، وَالْمَاءُ يُلْعَجُ وَقْتًا وَهُوَ مَشْرُوبُ
 كَمْ يُوْعَدُ الدَّهْرُ آمَلِي، وَيُخْلِفُهَا ^(١) أَخَا أُسْرَ بِهِ، وَالدَّهْرُ عُرْقُوبُ ^(٢)
 أَسَى لِمَثَلِ تَجَايَا فِي "أَبَى حَسَنِ" وَهَلْ يُبَلِّغُنِي الْحَوْزَاءُ تَقْرِيبُ! ^(٣)
 فِدَى مُحَمَّدٍ الْمُنَى نَائِلُهُ مُرَاجِعُ، نَيْلُهُ الْمَتَزَوُّرُ مَحْسُوبُ
 حَالٌ تَحْدِثُهُ الْأَحْلَامُ جَاهِلَةٌ لِحَاقُهُ، وَأَخُو الْأَحْلَامِ مَكْذُوبُ
 إِنْ قَدِمَ الْحِفْظُ قَوْمًا غَالِطًا يَوْمُ أَوْ بَيَّتَهُمْ عِنَايَاتُ وَتَضْرِبُ
 فَالسَّيْفُ يُخْبِرُ قَطْعًا وَهُوَ مَذْنُورُ وَالطَّرْفُ يَكْرُمُ طَبْعًا وَهُوَ مَجْنُوبُ ^(٤)
 حَذَارٍ مِنْ حَدِيثِ النَّعْمَاءِ مُؤْتَفٍ، ^(٥) عَلَاوَهُ بِشَفِيعِ الْوَجْهِ مَجْلُوبُ
 تَسْوَهُ سَائِلًا : مِنْ أَيْنَ سُودُّهُ؟ إِنْ اللَّثِيمُ بِمَا قَدْ سَادَ مَسْجُوبُ
 أَنْتِ أَنْتِ فِي الدُّنْيَا "أَبُو حَسَنِ"؟ صَدَقْتَ إِنْ لَقِيَ الدُّنْيَا أَعَاجِبُ
 إِذَا رَأَيْتَ ذِيوَلِ السَّرْحِ آمِنَةً لَمْ تَجْمِعْهَا، فَلَا مَرِيَّ يَحْلُمُ الذَّبِيبُ
 يَا مُلْبِسِي الشِّيمَةَ الْفَرَّاءَ ضَافِيَةً عَلِيٌّ، إِنْ قَلَصْتَ عَنِّي الْجَلَابِيبُ
 حَلَفْتُ مِنْكَ بِعَهْدٍ لَا مَوَاقِفُهُ تُنْسَى، وَلَا حَبْلُهُ بِالْفَدْرِ مَقْضُوبُ
 وَأَحَدَتِكَ آخِثَارَانِي وَقَدْ سَبَرْتُ غَوَرَ الرِّجَالِ وَكَدَّتْهَا التَّجَارِيبُ
 فَتَجَزَيْتَنِي عَنِّي كُلَّ غَادِيَةٍ لَهَا مِنَ الْكَلِمِ الْفَيَاضِ شُؤْبُوبُ ^(٦)
 إِذَا وَصَلَتْ حَيَاَهَا بِاسْمِكَ أَنْتَحَدَرْتُ لَهُ الزَّيْبِيُّ وَأَطَاعَتُهُ الْمَصَاعِيبُ

(١) في الأصل "بهد" (٢) عرقوب: اسم رجل كان أكذب أهل زمانه ويضرب به المثل في الخلف . (٣) التقريب: ضرب من البدو . (٤) في الأصل "محبوب" وهو خطأ والمحبوب من الخليل الذي تقوده إلى جنك . (٥) حدث النعماء مؤتف: حديث النعمة جديد العهد بها . (٦) الشؤبوب: النعمة من المظهر .

فاسلم لمن ولى ، ما طاف مستلماً
تربى وتحنى فسيح الباب ممتنعاً
سبعا ، وعلق بالاستار مكروباً
ان الكريم لمرجؤ ومرهوباً



وقال وقد أنفذ الصاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم الى حضرته بفارس فى رسالة ،
عقيب موت الملك بهاء الدولة رحمه الله ، فأحسن البلاغ وأحسن السفارة واستقل
بقضاء الحاجة ، فأفيض عليه خلع جميلة وكرم ، فكتب اليه وقد عاد الى العراق يهتبه
ويستوحش لسابق بيده ويذكر المسرة بقربه

أفلح قوم اذا دُعوا وتَّبوا	لا يرهون الأخطار إن ركبوا
تسقى نهضاتهم عزائمهم	أن تستشار العادات والعقب ^(١)
سارون لا يسألون: ما حبس الـ	فجبر ولا كيف مالت الشهب ^(٢)
عودهم هجرهم مُطالبَة الـ	راحة أن يظفروا بما طلبوا
وخاب راض بالعجز يصير لـ	أوزار مستسما ويحتسب
إن فاته حظ غيره فله	منه أغياب يشفيه أو عجب
لا تستريح العلى الى سكنى	إلا غلاماً يريحه التعب
تضمن السير صدر حاجيه	والثقتان التقريب والنجب ^(٣)
من مبلغ البين يوم دلتى :	آب ، بما سر بعدك ، الغيب ^(٤)
رد شبابى من "الحسين" كما	كان ، وعادت أياي القشب ^(٥)
يا قادما أتهم البشير به	من فرج ، أن صدقه كذب
سرت ، ونفى تود فى وطنى	بعدك أن المقيم مغرب

(١) يريد : مخافة أن تستشار . (٢) القب جمع العاقبة وهى آثار كل شئ . (٣) الخبب : ضرب من العدو . (٤) القيب : جمع غائب . (٥) القشب جمع قشيب وهو الجديد .

١٢

أحتشم البدر أن أراه قال
وكم تصدّى عمدا ليخدعني
فلم أزد على مسارقة الـ
وعبرة^(١) ربه وحليته،
ويوم بين صبرت قبلك، أن
حملته ثابت الحشا ذكر الـ
سلوان أجرى بالصد جانبيه
ونظرة حلوة رددت عن الـ
بسنة غير ما أقتضى أدب الـ
وأهدت طوعا في جبل ظالمة^(٢)
بيضاء ثقلى بغضا وأعهدا
صاحت ورآه المزاج واعظلة :
أعدى بها الشيب وهي واحدة
يا ساكنا نائر العزيمة مـ
قد علم الملك اذ دعاك وحيد
أن فلوبا غشا، تمل مع الـ
وأن سرامى أصطفاك له
لما تجلى وجه الحذار وليـ

حافظي عنه بالدمع تمتجب
يسفر عن ضيق ويتقب
جفن لحظ بالكره يستب
يُسرب من مائها ويختضب
يفوتني الخزم فيه والأرب
قلب، وموج الحمول مضطرب
بملك راسي إن أظلم الغضب
بيت وفيه الجمال والحسب
حب حفاظا، وللهوى أدب
تجنبني أو يقال : تجنب
سوداء رضى حبا وتجنب
لا يلتقى الأربعون واللمب
ألقا، ويعدى الصائح الحرب^(٣)
حسن العبل من تحت لينة يثب
ل الرأي وإياه والشمل منشعب
دولة أهواؤها وتقلب
أخلص ما في إنائي الذهب
م آبن على غدره وخيف أب

(١) في الأصل : زية . (٢) الحبل : الرن . (٣) يريد بقوله "ظالمة" : شجرة في رأسه

شائبة تجنبه مجالس أسه ولغو وقد شبها بالناق الظالمة وهي التي تنم في مشيا . (٤) الجرب
جمع أجرب وهو غير الصحيح .

رعى بك القصدُ سهمَ مُجِجَةٍ يسبقُ حرصاً حديدَه العقبُ
لم يقنِ قالَ الشهورِ عزيمته لا صفرُ عائقٍ ولا رجبُ
جرتَ عليه أو مرَّت الریحُ تلقى لهاها بوجه أديمه كَرَبُ^(١)
قليلةُ الجريِ وهي جامدةُ له كيوم الجوزاءِ يلتبُّ
سقرتَ فيها سفارةُ الليثِ لا يرجعُ إلا في كفه الطلبُ
لسعيه ما أهه الدمُ والـ لحم ولعن لغيره السلبُ
حتى استقامت على تأودها^(٢) وانتظمت في رموسها العذبُ
جزاك حسنى ما استطاع إن وزنت فملك تلك الأقدامُ والرتبُ
أعطاك ما لم تل يدانٍ ولا أمـ تد إلى مطرَجِ المني سبُّ
وضافيات تطول في مذهب الـ حلك اذا ثمرت وتنسحبُ
أهدى، من مُزنة السماء لها ماءً، ومن نور شمسها لبُّ
اذا طلت منبجاً علّاء، فعبو ن الدهر زور عن أفقه نكبُ^(٣)
أوكيت رأسا منها موافيه^(٤) فكلُّ رأسٍ لجبديه ذنبُ
وصافيات بين المواكب كُثـ جان وفي الروع ضميرُ قُضْبُ^(٥)
ضاقَت مكانَ الخصور وأسمعت أضالماً لا يُقلها الأهبُ^(٦)

(١) قد ورد هذا البيت في نسخة مطبوعة هكذا :

عليه إن مرَّت الرياح تلقى لهاها بوجه أديمه كَرَبُ

والكرب أصول السيف الغلاظ .

(٢) التأود : الأعوجاج . (٣) زور : جمع أزدور وهو المائل . (٤) نكب جمع أنكب وهو المائل أيضاً . (٥) أوكى : يقال أوكى القرية أى شد رأسها بالوكاء وهو الرباط . (٦) في الأصل : يوافيه . (٧) الصافيات : الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الراجعة . (٨) الكتبان جمع كتيب وهو التلي من الرمل . (٩) الاله جمع أهية وهي العدة .

تَنِيْبُ فِي جَرِيهَا قَوَائِمُهَا فَمَا تَرَى أَذْرَعُ وَلَا رُكْبُ
 مِنْ كُلِّ دَهْمَاءَ أَتْسُهَا اللَّيْلُ تَدُ زَوْهَ إِلَى لَوْنِهَا وَتَتَسَبُّ
 ثَارَتْ فَطَارَتْ نَفَاضَتْ الْأَفْقَالَ حُلُوِيَّ تَجْتَاحُهُ وَتَنْقَبُ
 قِمَرُ ثُرَيَّاهُ أَوْ مَجَزَتُهُ لِحَامُهَا الْمَسْجِدِيُّ وَاللَّيْبُ^(١)
 مَوَاهِبُ لَا يَرْبِيهِ أَبُ إِلَّا شَفِيقٌ عَلَى الْمَلَا حَلِيبُ^(٢)
 مِنْ مَعْتِيرٍ لَا يُجَارُ مَنْ طَرَدُوا وَلَا يَطْلُبُ الْبَقَاءُ إِنْ غَضِبُوا
 مُثْرَيْنَ مَجْدًا وَمُقْتَرَيْنَ لَمَى^(٣) وَالْمَجْدُ طَبَعُ وَالْمَالُ مَكْتَسَبُ
 فُرْسَانِ يَوْمِ الطَّعْمَانِ إِنْ طَعَنُوا بِالْأَكْسَنِ الْمَشْكَلَاتِ أَوْ ضَرَبُوا
 لَا يَرْجِعُونَ الْكَلَامَ كَرًّا مِنْ أَلِ حَيٍّ وَلَا يَعْرِفُونَ مَا كَتَبُوا
 دَمَا فَوَادِي شَوْقِ الْبِكِ عَلَى أَلِ بَعِيدًا، فَلْيَكِ وَالْمَدَى كَتَبُ^(٤)
 جَوَابٍ مِنْ لَا يُرَامُ جَانِبُهُ مِنْذُ غَدَا وَهُوَ جَارُكَ الْجَنْبُ^(٥)
 وَلَا يُبَالَى إِذَا سَلِمَتْ لَهُ مَا حَصَلَتْ مِنْ نَابِتَاتِ الْحَقْبُ
 حَمَلَتْ دُنْيَايَ فَأَسْتَرَحْتُ، وَقَدْ طَالَ عَنَاءُ الْأَمَالِ وَالْتَعَبُ
 وَكُنْتُ مَذْقَانِي هَذَاكَ عَلَى حَجَّةٍ لَا تَدُوسُهَا النَّوَبُ
 فَلْيَحْمَدْنِي فِي كُلِّ قَافِيَةٍ تَزِيدُ حَسَنًا فِي دُرِّهَا الثَّقَبُ
 أَسْمَحُهَا فَيْكَ أَوْ تَقَرُّ وَقَدْ أَوْغَلُ فِي أَمِّ رَأْسِهَا الشَّغَبُ^(٦)
 حُلٌّ مِنَ الْمَعْدَنِ الصَّرِيحِ، إِذَا غَشَّ تِجَارُ الْأَسْمَارِ مَا جَلَبُوا

(١٧)

- (١) اللب : ما يشد من سيور السرج في ألبة من صدره الآية ليعتق استعغار الرجل . (٢) الحليب : المتعطف . (٣) لمى جمع لموة وهي أعظم الطايا وأجملها . (٤) كتب : قريب . (٥) الجار : الجنب : جارك من غير قومك . (٦) أسحها : أحسها . (٧) أوغل : يقال أوغل في الشيء : إذا ذهب فيه وأبعد . (٨) الشغب : الكلام يؤدي إلى الشر .

تَسْكُرُهَا الْقُرْسُ فِي مَدِيحِكَ لَدَى
يُظْهِرُ مِنْهَا السُّرُورَ حَاسِدُهَا
يُطْرِبُهُ الْبَيْتُ وَهُوَ يُحْزِنُهُ
يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَا تَزَلْ أَلْ
إِنْ تَفْضُلُوا النَّاسَ وَالْحُسَيْنُ لَكُمْ
فَدَاكُمْ خَامِلُونَ لَوْ كَاثُرُوا أَلْ
لَا يَخْلُقُ الصَّدَقُ فِي خِلَافِهِمْ
أَثَرُ أَقْدَامِهِمْ وَقَدَمُكُمْ

مَعْنَى، وَتَرْضَى لِسَانَهَا الْقَرْبُ
ضُرُورَةُ الْحَقِّ وَهُوَ مَكْتَنُ
وَمِنْ أَيْنِ الْحَامِيَةِ الطَّرْبُ
لَدُنِيَا رَحَى، أُنْتُمْ لَهَا قُطْبُ
وَمِنْكُمْ، فَافْضُلُوا، فَلَا تَحْبُ
حَرَمٌ بِأَعْدَادِهِمْ لِمَا حُسِبُوا
لِنَا، وَلَا يُكْرَمُونَ إِنْ شَرِبُوا
أَنْتُمْ يُحْسَبُونَ مَا كَتَبُوا



وَقَالَ وَكَتَبَ بِهَا إِلَى الْأَسَازِ الْجَلِيلِ أَبِي طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قَالُوا رَضِيتَ قَلْبُ مَا أَجَدَى الْقَضْبُ
كَيْفَ أَبَالِي قُبْحَ مَا خِيَنِي؟
إِذَا أَجْتَهَدْتُ لَمْ يَبْنِي فَعَلُهُ
يَلُومُنِي عَلَى الْمُنْزَالِ رَاتِعُ
وَمِنْ يَرَأُ مِنْ بِلَّةٍ الْخَضْبِ دَرَى
لَهُ مَا أَبْصَرَنِي بِزَمْنِي!
جَنَابَى لِحْمَلٍ، وَجَاءَ لَأَمَّا
جَرَّبَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي النَّاسِ تَجِدُ
تَسْتَحْفِلُ الصَّرْعَ فَإِنْ لَامَسْتَهُ

مَا غَالَبَ الدَّهْرُ قَتَّى إِلَّا غَلَبَ
إِذَا عَلِمْتُ كَيْفَ أَجَلْتُ الطَّلَبُ
مَا لَمْ يَجِبْ، وَمَا قَضَيْتُ مَا وَجِبَ
يَحْسَبُ مَا أَسْمَنَهُ عَمَّا أَكْتَسَبَ
أَنَّ الْحَفُوظَ مَنَحَهُ بِلَا سَبَبِ
لَوْ سَلِمَ الْمَجْلُومُ مِنْ عَيْبِ الْأَرْبِ^(٢)
أَمْلَسُ لَمْ يَقْمِصْ لِعَضَاتِ الْقَتَبِ^(١)
أَصْدَقَ ظَنُّكَ الَّذِي فِيهِمْ كَذِبُ
عَادَ بِكَ كَيْفَا جَلَدُهُ بِلَا حَلَبِ^(٥)

(١) يَرَأُ: يَمْتَلِئُ مِنَ الطَّعَامِ، وَفِي الْأَصْلِ: يَرَى. (٢) الْمَجْلُومُ: الْخَلْقُ. (٣) الْأَرْبُ: كَثِيرُ شَعْرِ الْوَجْهِ وَالْمَشُونُ. (٤) يَضْمَرُ: يَتَبَخَّرُ. (٥) الْبَكِيَّةُ: النَّاقَةُ تَقْلُ لَهَا وَفِي الْأَصْلِ "بَكِيَّةٌ".

إِنَّكَ مَا اسْتَعْفَفْتَ أَنْتَ الْمُجْتَنِبِ وَمَا تَطَلَّعْتَ ^(١) فَأَنْتَ الْمُجْتَنِبِ
 نَذِيرُهُ فُلُو قَبْلَكَ نُصَحَهَا تَوَقُّ مَن تَأْمَنُ وَأَهْجُرْ مَن تُحِبُّ
 كَمْ مِنْ أُنْجٍ مَلَأْتُ كَفِّي بِهِ أَحْسَبُ فِي الْوَفَاءِ غَيْرَ مَا حَسِبُ
 حَمَلْتُهُ أَطْوَى حَيَاءٍ عَيْهَ كَمَا حَمَلْتُ جِلْدِيكَ الْجَرْبِ ^(٢)
 وَحَالِيَّ مِنْ بَحَالٍ وَنَسَبِ نَقَرُهُنَّ عَطَلَى مِنَ النَّسَبِ ^(٣)
 بَكَرَنْ إِشْفَاقًا يَبِينُ مَقْعَدِي عَلَى الْخَمُولِ : مَا لِهَذَا لَا يَنْبُ؟
 نَرَاهُ تَحْتًا وَزَى مِنْ تَحْتِهِ فِي الْفَضْلِ قَوِّقًا، يَا لِهَذَا مِنْ عَجَبِ!
 أَمَّا جَنَى خَيْرًا لَهُ آدَابُهُ، أَعَاذَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الْأَدَبِ
 هُوَ الَّذِي أَتَعَرَّفَى مُشَارَفِ ^(٤) سَبَقِ، فَأَطْلَمَا شَفَقَى عَلَى الْقَرَبِ
 لَا تَفْتَرِرَنَّ بَابَ أَيُّوبَ إِذَا أُعْجِبَ مِنْهُ بِالصَّفَايَا وَالنُّعَبِ ^(٥)
 فَإِنَّهُ ثَمَنٌ تَرِينَ وَاحِدُ وَلَيْسَ كُلُّ مَعْدِنٍ عَرَقَ الذَّهَبِ
 يَطْلُبُهُ قَوْمٌ، وَمَا أَجْتَهِدُهُمْ فِي حَلِيَّةٍ مُدْرِكِ رَأْسٍ بِذَنْبِ
 أَكُلَ مِنْ تَشَجَّرَتْ نَسَبَتُهُ صَحَّحَ لَهُ الْبَطْنَانِ مِنْ خَالٍ وَأَبِ!
 وَسَاعَدَتُهُ يَدُهُ وَنَفْسُهُ بِالْفَضْلِ وَالْبَذْلِ فَسَادَ وَوَهَبِ
 تَزَحَّزَحُوا — فَلَيْسَ مِنْ أَوْطَانِكُمْ — لِلْأَسَدِ الْوَرْدِ عَنِ الْغَابِ الْأَشْبِ ^(٦)
 وَلَا يَرُوقَنَّكُمْ تَسَادُقُ فَحَسْبُونِ كُلِّ مَنْ قَالَ خُطْبِ ^(٧)

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهَا : تَطَلَّعْتَ . (٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَهُوَ مَكْسُورٌ فِي بَعْضِ النُّسخ وَرَدَ هَكَذَا

وَلَعَلَّهِ الصَّوَابُ

* حَزَمًا كَمَا حَمَلْتَ جِلْدِيكَ الْجَرْبِ *

(٣) النَّسَبُ : الْمَالُ وَالْعَقَارُ . (٤) الْمَشَارَفُ : الْأَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ اسْتَعَارَهُ هُنَا السَّبَقُ .

(٥) الصَّفَايَا وَالنُّعَبِ جَمْعُ صَفَى وَنُجْةٍ وَهِيَ مَا يُصَلِّقُ وَيُخْتَبِ . (٦) الْوَرْدُ : الْأَحْمَرُ الضَّارِبُ

إِلَى الصَّفْرِ . (٧) الْأَشْبُ : الْمَلْتَفُ مِنَ الشَّجَرِ .

دَعُوا فَنَّا الْأَقْلَامَ إِنْ نَكْصَمُ^(١) لِحَاقِ الطَّيْنِ إِذَا شَاءَ كَتَبَ
 مِنْ تَارِكِ السَّيُوفِ وَفِي زُبُرِ^(٢) شِدَائِدُ أَسْرَى لِحَزَارِ الْقَصَبِ
 قَوْمٌ إِذَا نَارُ الْوَغَى شَبَّتْ لَهُمْ كَتَابًا قَلُوا شَبَابًا بِالْعُكُتِ
 إِنْ شَوَّيَرُوا لَمْ يَعْبِلُوا أَوْ سَلُوا لَمْ يَقِفُوا تَلَفَّتَا إِلَى الْعُقْبِ
 لَا ظَهَرُهُمْ لِيُنَبِّئَ إِنْ ذُكِرُوا يَوْمًا، وَلَا مَلِجُهُمْ عَلَى الرُّكْبِ^(٣)
 وَقَصَّ^(٤) آثَارَهُمْ مُحَمَّدٌ شَهَادَةٌ، إِنَّ النَّجِيبَ ابْنُ الْجُبِ
 فَلَا تَزَلْ نَوَافِدُ صَوَائِبٍ يُصَيِّ بِهَا الْحَاسِدُ أَوْ يَرْضَى الْمَحِبُّ
 مَا شِعِرَتْ صِدْعَةٌ أَوْ ظَهَرَتْ مَوَدَّةٌ خَالِصَةٌ مِنَ الرِّيبِ
 وَاخْتَلَفَ النِّيرُوزُ وَالْعِيدُ، وَمَا تَوَاقَفَا فِي بُعْدٍ وَلَا قُرْبِ
 تَأْخُذُ مَا تَشَاءُ مِنْ حَقْنِهَا مَقَرًّا عَتِكًا وَتَنْصِيبِ
 وَزَائِرَاتٍ^(٥) طَلَبَتْ أَعْطَاهَا مِنْكَ بِذِكْرِ لَوْ عِنْدَكَ لَمْ تَطِبْ
 جَوَارِيًا مَعَ الرِّيحِ بِالَّذِي أُولَيْتَ، أَوْ سَوَارِيًا مَعَ الشُّبِّ
 كُلُّ نَسَاءٍ قَزَى لِي شِمَاسُهَا^(٦) وَذَلَّ فِي قَوْدِي مِنْهَا مَا صَعِبَ
 تَلْقَاكَ نَفْسًا حَرَّةً مِنْ فَارِسٍ بَنَاتِ الْمُلُوكِ، وَفَا مِنْ الْعَرَبِ
 تَرَوِي، فَلَوْ أَطْرَبَ شَيْءٌ نَفْسَهُ لَقَدْ سَمِعْتَ مِنْ قَوَافِيهَا الطَّرَبِ
 أَحْصَى وَرَاحَ حَامِدِي إِنْ قَلَّتْهَا وَحَاسِدُوكَ إِنْ عُلُوَّتْ فِي تَعَبِ

١٤٤

(١) الزبر جمع زبرة وهي القطعة الضخمة من الحديد . (٢) يقال : ملحه على ركبته أى لا وفاء له
 وفى الأساس : " فلان ملحه موضوع على ركبته " أى هو كثير النصومات كان طول مجاثاته ومساكنه
 للركب قرح ركبته فهو يضيع الملح عليهما يداويهما به . (٣) قص : أفتنى . (٤) يريد بقوله
 " وزائرات " قصائده . (٥) الشاس : الامتناع والإباء .



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبى طالب بن أيوب أيضا

أَصَبْتُ لَوْ أَحْمَنْتُ أَنْ أَصِيَا وَفَزْتُ لَوْ كَانَ الْجَبَا الْمَطْلُوبَا
وَرَاضٌ مَنَى الدَّهْرُ ظَهْرًا لَمْ يَكُنْ لَوْ أَنْصَفَ الْحَظُّ لَهُ - مَرْكُوبَا
أَقْسَمَ لَا زِدَدْتُ بِهِ فَضِيلَةً دَهْرِي إِلَّا زَادَنِي تَعْنِيَا
فَكَلَّمَا آتَيْتُ مِنْهُ بِأَدَى بَقَاءُ وَأَسْتَأْنِفُ لِي غَرِيَا
رَمَيْتُ حَقْلِي بِوَجْوهِ حَيْلٍ فَلَمْ أَصِبْ وَلَمْ أَقْعُ قَرِيَا
تَنْزَهُ يُعَابُ أَوْ تَحَاسُنُ مَحْشُودَةٌ مَحْشُوبَةٌ ذُنُوبَا
أَنْظُرُ إِلَى الْأَقْسَامِ مَا تَأْتِي بِهِ مَتَى أَرَدْتُ أَنْ تَرَى عَجِيَا
تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ يَدُ وَمَا جَمَعَتْ الرِّزْقُ وَالْأَدِيَا^(٢)
لَيْتَ كِفَايَ الدَّهْرِ مَعَ تَخْلُصِي مَكْرُوهُهُ كَمَا كَفَّنِي الْمَهْجُوبَا
أَوَلَيْتَ أَعْدَى خُلُقِي جَنُونُهُ فَكُنْتُ لَا تَتِمُّهَا وَلَا لِيِيَا
يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ مَقَرًّا بِهِ أَنْتَ دَمٌّ فَاحْذَرْ عَلَيْكَ الذَّنِيَا
تَبَعْتُ الْخَائِطَكَ مِنْ وَفَائِهِ بَارِقَةٌ صَيْفِيَّةٌ خَسَلُوبَا^(٣)
مَلَّنِي بِهِ وَقَسَّ عَلَيَّ مَعَهُ فَقَدْ قَتَلْتُ أَهْلَهُ تَجْرِيَا
بَعْدَ عَنَائِي وَأَجْنَهَادِي كُلِّهِ بِالْأَرْضِ حَتَّى وَلَدْتُ نَجِيَا
جَاءَتْ بِهِ بَعْدَ الْتِرَانِي غَلَطَا ثُمَّ نَوْتُ مِنْ بَعْدُ أَنْ نَتُوبَا

(١) الأقسام : المخطوط . (٢) يقول : أن تجمع الدين الضيقين الماء والنار أصعب من الجمع

بين الحظ في الرزق والفهم ، ولعله من قول المتنبي

وما أجمع بين الماء والنار في يدى

(٣) في الأصل " حلوبا " وهو محرف .

بأصعب من أن أجمع البلاء والفهما

أَبْلَجَ بِسَامِ الْعَشَى وَاصْخَا رِيَانِ مَخْضَرِ الثَّرَى رَطِييَا
تَصْفُو الْمَدَامُ وَتَرَوُّ مَا آتَمَتْ حُسْنًا إِلَى أَخْلَاقِهِ وَطِيَا
لِلْجَدِّ قَوْمٌ وَقَلِيلٌ مَا هُمُ وَفِي الْقَلِيلِ تَجِدُ الْمَطْلُوبَا
كَالنَّجْمِ لِلْبَاحِ الْمَدِيدِ بَعْدَهُ وَلِلْعَيُونِ أَنْ يَرَى قَرِيْبَا
لَا تَسْكُرَنَّ مِنْ قِيِّ فَضِيلَةٍ وَليْسَ فِيهَا مَعْرِقًا نَسِيْبَا
فَإِنَّمَا أَعْطَى "أَبْنَ أَيُّوبَ" الْمَدَى فِي الشَّرَفِ أَقْتَضَاؤُهُ "أَيُّوبَا"
يَا لِابْسِ الْكَلَالِ غَيْرِ مُعْجَبٍ تَرَكْتَ كُلَّ لَايِسٍ سَلِيْبَا
إِنْ غَادَرَ الشُّكْرُ لِسَانًا نَاكِلًا وَكَانَ سَيْفًا قَبْلَهُ مَذْرُوبَا^(٢)
فَقَدْ عَقَدْتَ لِسَنِي وَقُدْنِي بِالطَّلُولِ فِي حِبَالِهِ جَنِيْبَا^(٣)
حَسِبْتُ أَعْدَادَ الْحَصَى وَلَمْ أُطِقْ عَدَّ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي مَحْصُوبَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ شَارِقٍ مَعُونُهُ تَبَرَّدُ حَرَّ جَوْرِهِ الْمَشْجُوبَا
وَنِعْمَةٌ تَسِيرُ فِي نَضُوحِهَا تَحْرَقُ الْجَدِيْبُ فَيُرَى خَصِيْبَا^(٤)
يُحْجَلْنِي أَسْتَقْبَالُهَا فَتَحْسَبُ إِلَيَّ عَيْنُ ابْتِسَامِي نَحْوَهَا قُطُوبَا
لَوْ شِئْتُ لَأَسْتَرَحْتُ مِنْ أَتْقَالِهَا إِنْ كُنْتُ مِنْ مَكْرُمَةٍ مَتَعُوبَا
كَنْتُ أَخَا، فَلَمْ تَزَلْ تَسْبُغُنِي بِاللَّطِيفِ حَتَّى خَلَّتْنِي حَبِيْبَا
فَإِنْ قَضَى الثَّنَاءُ حَقَّ نِعْمَةٍ أَوْ كَادَ أَنْ يَقْضِيَهَا تَقْرِيْبَا
وَأَقْنَعُ الْمَيْسُورُ فَاحْبِسْ شُرْدًا تَسْأَلُ عَنْهَا الشَّمَالُ الْجَنُوبَا
يَصْلُقُ بِالْمَرِيضِ الْكَرِيمِ نَشْرَهَا وَهِيَ بِهِ طَائِرَةٌ هُبُوبَا

(١) ناكلا : ناكسا . (٢) المذروب : المهدود . (٣) الدن : القضاة . (٤) الجنيب :

يقال جنبه أى قاده الى جنبه فهو جنيب . . (٥) الترقق : الفقر .

إذا بنيت البيت منها وقت ال
أسماع لو كانت له طُنبوا^(١)
يَحْلُدُ مسموماً ويُنِي كُما
عَوَّضَتْ مُهْدَى عنه أوموهوا
عُدَّ السنين صومها وفطرها
تُخْفُ مَقْرَوماً به مَكْتوبا

(١٥)



وقال وكتب بها الى مؤيد السلطان أبي القاسم بن الأوحى ذى السياستين أبى محمد
أبن مكرم ، يشكره على ملاطفة جميلة لاطفه بها ، ودناير حملها اليه سنية ، وجواب
أجاب به عن كتبه ، يشكر مثاله ويصف فيها السفينة ، وقبيح وساطة غلام أنفذت
الهدية على يده ، وتعرض لها وأستبداه ببعضها ، ويذم الغلام ويسأل الغرامة ،
وأقننها فى صفر سنة تسع وأربعمائة

سَلَا دَارَ الْبَحِيلَةِ "بِالْجَنَابِ"^(٢)
مَتَى عَرَيْتَ رَبَّكَ مِنَ الْقِيَابِ ؟
وَكَيْفَ تَسْعَبُ الْأَطْعَامُ صَبَا^(٣)
بَدَأْتُ بَيْنَ وَهْدِكَ وَالشَّعَابِ ؟^(٤)
بِطَالَةِ الْمَلَالِ عَلَى "ضَمِيرٍ"^(٥)
وَعَارِيَةِ كَمَنْقُصِ الشَّهَابِ
حَمَلَنَ رَشَاقًا وَمِبْدَنَاتِ
رَمَاحَ الْخَطِّ تَبْتُ فِي الرُّوَابِ
وَأَيْنَ رِضَاكَ عَنْ سَقِيَا دُمُوعِ
رَبَّوعِكَ مِنْ رِضَاكَ عَنِ السَّحَابِ
بِكَيْتِكَ لِلْفِرَاقِ وَنَحْنُ سَفَرٌ^(٦)
وَعُدْتُ الْيَوْمَ أَبْكِي لِلْإِيَابِ
وَأَسْخُ فَيْكَ أَحْشَايَ بِكَفِّ
قَرِيبَ عَهْدُهَا بِحِشَا "الرَّابِ"^(٧)
لَهَا أَرْجُ بِمَا أَجَاهُ فِيهَا
تَصَالِحُ بَعْدُ مِنْ رِيحِ الْخِضَابِ
أَمْفِصَحَةُ فَاطِمَةَ فِي جَوَابِ ؟
وَكَيْفَ يُجِيبُ نَسَمٌ فِي كَلَابِ ؟

(١) الطوبى جمع طنب بضم الطاء ، والنون وهو الحبل يشد به مرادق البيت . (٢) بالجناب : اسم راد .
(٣) بدائد : مغرقة . (٤) الأوحى جمع وهى وهو ما أنخفض من الأرض . (٥) فى الأصل :
"بطالته" وهو تحريف . (٦) ضمير : اسم بلدة . (٧) السفر : جماعة المسافرين .

تَحَلَّتْ قَى تَرَايِكَ مِنْكَ رَمٌ
وَفَى الْأَحْدَاجِ مُتَعَبَةُ الْمَطَايَا
بَمِئْدَةِ مَسِيطِ الْقَرْطِينِ تُقْرَأُ
تَجْمَعُ فِي الْأَسَاوِرِ مِعْصَمَاهَا
تَعِيبُ عَلَى الْوَفَاءِ نَحْوَلْ جَسْمِي،
وَمَا يَكُ أَنْ تَحَلَّتْ سَوَى نُصُولِ
جَزَعَتْ لَهُ كَأَنَّ الشَّيْبَ مِنْهُ
فَمَا ذَنْبِي إِذَا وَقَعْتُ عُقَابُ
وَقَدْ كُنْتُ الْحَيِيبُ وَذَا نَحْوَلِ
لِيَالِي لِي مِنَ الْحَاجَاتِ حُكْمِي

* * *

الَالله قَلْبُكَ مِنْ حَمُولِ
وَحُبُّكَ مِنْ وَفَى الْمَهْدِ بَاقِ
هَوَى لَكَ فِي جِبَالِ "أَبَانَ" نَاوِ
وَكَانَ الْمَجْدُ أَعُوذَ حِينَ يَهْوَى
وَإِنْ وَرَاءَ بَحْرِ "عُمَان" مُلْكَا
رَقِيقُ عَيْشُهُ عَطَّرَ رَأَهُ
مَتَى تَتَرَلْ بِهِ تَتَرَلْ بَوَادِ
يَدْبِرُهُ مِنَ الْأَمْرَاءِ نَحْرُقِ

(١) كلمتا "جبال" الواردة ثانياً في هذا البيت وردت أيضاً في الأصل "جبال"، وأبان: اسم جبل، وعمان: بلد باليمن. (٢) انخرق: السخى والفق الحسن الكريم الخليفة. (٣) الطلج جمع أغلب وهو الذي غاظت عقه.

وَقَى ذُو الْحَيْدِ سَبَاقًا فَوَاقَى يَخْلَقُ حُرْفُهُ وَالنَّجْمُ كَابِي
وَقَامَ بِنَفْسِهِ بِسْمَى فَفَاقَتْ غَرِيزَةُ نَفْسِهِ شَرَفَ النَّصَابِ^(١)
وَبَانَ بِهِ لَعِينُ أَبِيهِ بَوْنٌ أَرَاهُ الشَّبْلَ أَغْلَبَ لَيْثَ غَابِ
عَلَى زَمَنِ الْحَدَاثَةِ لَمْ يُفْتَهُ تَقَدَّمَ شَبِيبُهُمْ قَدَّمَ الشَّبَابِ
سَمَا لِمَكَاتِهِمْ وَهُمْ شُمُوسُ فَعَالِ الطَّوْدِ أَعْنَقَ الْهَضَابِ
وَسَيِّدُ قَوْمِهِ مِنْ سَوْدُوهِ بَلَا عَصَبِيَّةٍ وَبَلَا مُحَابِي
وَقَدَّمَ بِالْفِرَاسَةِ وَهُوَ طِفْلٌ تُحْلِلُ عَنْهُ أَنْشِطَةُ السَّحَابِ^(٢)
وَمَا تَرَكَ الشَّرِيفَ عَلَى بَنِيهِ وَهُمْ مِنْهُ، تَجَاوَزَهُ بَعَابِ
وَإِنْ كَانَ الْفَتَى لِأَبِيهِ قَرَعًا فَإِنَّ الْفَيْثَ قَرَعُ السَّحَابِ
بَلَّوْهُ وَجَرَّبُوا يَوْمِيهِ نَعْمَى وَبَأْسًا فِي السَّكِينَةِ وَالْوِثَابِ
فَمَا ظَهَرُوا مُخَاطَبَةً بَوَابِ^(٣) وَمَا ظَلَفَرُوا مُضَارَبَةً بِنَابِ
وَلَا عِدِمُوا بِهِ لَسْنَا وَقَطْعًا عَمَائِقُ فِي الْإِصَابَةِ وَالصَّوَابِ
لِذَلِكَ جَاوَرُوا بِالْبَحْرِ بَحْرًا كَلَّا كَرَمِيهَ طَاغَى الْعُبَابِ
يَقُولُ لِي النَّعَى وَرَأَى قُعُودَى عَنْ السَّعَى الْمَهُولِ وَالطَّلَابِ
وَعَفَّةَ مَذْهَبِي ظَلِفًا وَمِثْلَى^(٤) إِلَى الْعَيْشِ الْمُرْمَقِ وَأَنْصَابِي^(٥) :
أَرَى لَكَ فِي لَوْ خَاطَرَتْ مَرَمَى يَبْدُلُ حَمَّةً أَهْبَ الْجُرَابِ^(٦)
أَمَا لَكَ فِي بَحَارِ "عَمَانَ" مَالٌ يُسَدُّ مَفَاقِرَ الْحَاجِّ الصَّعَابِ^(٧) ؟
وَمَوْتِي يَوْسَعُ الْحُرُمَاتِ رَعِيًا وَيَعْمُرُ دَارَسَ الْأَمَلِ الْخُرَابِ

(١) النصاب : الأصل . (٢) أنشظة : يريد بها جمع أشوطة وهي عقدة يسهل حلها مثل عقدة النكة .
(٣) السحاب يوزن كحباب : فلادة من سلك وقرنفل ومحلب بلا جوهر ، والسك : طيب يعجن ويقرص ويترك يومين ثم يتقب بمسلة وينظف في خيط قنب وكلما عتق طابت رائحته . (٤) اللسن : البيان .
(٥) الظلف : الزره (٦) المرمق : الذي يقلب به (٧) أهب جمع إهاب والجرباب جمع أرباب .

لعلَّ "مؤيّد السلطان" منحو عواطف فضله بعدَ اجْتِنَابِ
 قفلتُ ودونه متلاطمتُ زَواجرهنَّ كالأسدِ الفِضابِ
 صواعدُ كالجبالِ اذا أَحْسَتْ نسيماً، أو نوازلُ كالجَوابِ^(١)
 وأخضرُ لا يروق العينُ يَطْوِي على بيضاء سوداء الإهابِ^(٢)
 تجاذبه الأزمّة من حديد فَيَقِمُّ أو يَقْطُرُ في الجذابِ^(٣)
 اذا خُوصُ الرّكابِ شكون ظمأً شكى رُكبانها شَرَقَ الرّكابِ^(٤)
 يروعُ حُداةً أحبُّها التّوائى يروغُ حُداةً أحبُّها التّوائى^(٥)
 اذا عَثَرْتُ فليس يُقالُ ذنباً اذا عَثَرْتُ فليس يُقالُ ذنباً
 ولستُ بسابحٍ فاقولُ : أنجسو عسى إن ظهرها يوماً بكا بي
 اذا حَلَمْتُ بها في النومِ عيني طَفِقْتُ أَجْسُ هل رَطِبْتُ ثيابي ؟
 ومالى وإنِ الحطارَ وقد سَقَنى سماءُ يديه من غيرِ اغترابِ
 وجاءتني مَواهبُهُ بيمدا بأفضلِ ما يميءُ مع اقترابِ
 رَغائبُ من يديه فاجاتنى وَقَيْنَ رِضا بآمالى الرّغابِ
 وزِدَنَ على حسابِ مُنايَ لكن "وَشاح" لم يُكُنْ لى فى حسابِ^(٦)
 نَدَى وَصَلَ السّماحُ به ولكن تولى عنه حاجبهُ حجابِ
 أمرتُ بها كِعِرضك لم يُدَسَّ بلا غَشٍّ يَسُوبُ ولا آرَتِيا بِ
 من النّهبِ الصّريحِ فصارَ ما يُسَدِّلُ فى يديه الى النّهابِ^(٧)

- (١) الجوابى جمع جاية وهى الخوض الضخم . (٢) يصف بقوله "وأخضر" البحر ويقول
 "بيضاء سوداء الإهاب" سفينة مطيّة الجرم بالجير والقار . (٣) يَقْطُرُ : يُلْقَى على قطره أى جانب .
 (٤) خوص جمع خوصاء وهى التى غارت عينها . (٥) التوائى : جمع نوق وهى ملاح السفينة .
 (٦) الرغاب : الإبل المنسوبة للعرب ، وفى الأصل "الغراب" . (٧) وشاح : اسم نلام الأمير
 الذى نأوا الشاعر على جوارحه . (٨) يريد بقوله "أمرت بها" الصلة أم الجائزة .

وقاسمتني مُناصفةً عليه
وقال ولم يهيك ولم يصُنِّي :
إذا حُمِلَتْ رِفْدًا أَوْ كَتَابًا
مَكَارِمُ سَقَتَنِي إِلَى عَجَبٍ
بِشْتِهَا الْخَشُونِ، فَضَاعَ سِرْبُ
وَلَوْلَا أَنْ يَخْدُمْتَهُ وَقْتُهُ
لَمَّا سَلِمَ الْبَعُوضُ عَلَى عُقَابِ
أَدَلَّ بِكُمْ فَأَخْفَتَنِي، وَكَانَتْ
بِغَلٍّ عَنِ الْمَجَاءِ بِذَاكَ عِنْدِي
سُئِلْتُ نَدَاكَ فِي نَادِيكَ ظَلَمًا
ثَلَاثَ سِتِينَ حَوْلًا بَعْدَ حَوْلٍ
وَأَنْتَ خَفِيرُ مَالِكَ أَوْ يُودَى
إِذَا أَنْصَفْتَنِي فَعَلَيْكَ دَيْنًا
أَعَدَّ نَظْرًا فَكَمْ أَغْنَيْتَ قَعْرًا
وَكَمْ نُوْدَيْتَ يَا بَحْرَ الْعَطَايَا
وَقَتَّ فَيْكَ الْمَنَى وَقَعَصَتْ نُذُورِي
وَفِي يَدِكَ الْغَنَى فَابْتَثْ أَمِينَا
وَلَا تَمُجِّجْ ظَلَمَائِي إِلَى قَلْبِي
أَذْكُرُكَ الَّذِي مَا كُنْتُ تَنْسَى
وَإِنِّي لَأَنْتَ بَلَفْتُ النِّجَمَ يَوْمًا

(١) وَجَا حَدَنِي لِيَحْبِسَهُ تَكَا بِي
كَذَلِكَ فَيْكَ مِنْذُ سِتِينَ دَابِي
الْيَكْ لَوَاهِ نَهْيٍ وَأَخْتِصَابِي
فَقَازَ بِهَا مُغِيرٌ لَمْ يُحَابِ
أَمِنَتْ عَلَيْهِ غَاثَةُ الذَّنَابِ
وَحُرْمَةٌ عَزَّ بِابِكَ وَالْجَنَابِ
وَلَا عُصَّ الْمِزْبَرُ بِشَرِّ تَابِ
نَوَاحِيهِ مَا كُلَّ لِلْسَّبَابِ
وَقَلَّ بِمَا آتَاهُ عَنِ الْعِتَابِ
بِنَارَةِ صَاحِبٍ لَكَ فِي الصَّحَابِ
بِكُفٍّ "وِشَاحٍ" مُقْتَسَمٌ نِهَابِي
إِلَى وَلَوْ بِمَنْقَطِعِ السَّرَابِ
غَرَامَةٌ مَا تَجَمَّعَ فِي الْحَسَابِ
بِهِ وَجَبَرَتْ كَمَرًا مِنْ مُصَابِ
بِخَاءِ الْبَحْرِ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ
فَوْفَ مُلَاكَ حَقِّي تُرْضَاهَا بِي
إِلَى بِهِ وَصِيرُهُ جَوَابِي
سَوَاكَ عَلَى مُقَامِي وَأَنْقِلَابِي
سُفُورِي تَحْتَ ظِلِّكَ وَأَنْتَقَابِي
لَكَانَ إِلَى ضَلِيعَتِكَ أَنْتَسَابِي



وقال في معنى عَرَضَ له

مَنْ يَسْلُجُ مُطْلِعُ لِي	قَمَرَا طَال مَفِيئُهُ ؟
وَأَصِيلًا بِالْحِمَى تَدُّ	بَعَسَ بِالْمَاذِلِ طَبِئُهُ
كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ حَا	شَاكٌ فَالْمَعِينُ تُصْبِيُهُ ^(١)
عَفْوًا الْقَلْبَ عَلَى قَا	تِلْهُ وَهُوَ حَبِيبُهُ
كُلُّ جُرِيمٍ لَكَ إِلَّا أَل	مُغْدِرًا الْقَلْبَ وَهُوَ بِي ^(٢)
وَأَقْلُ النَّاسِ ذَنْبًا	قَادِرٌ عُدْتُ ذَنْبُهُ



وقال وقد أوجب عليه بعض الرؤساء المشهورين وهو أبو الحسين أحمد بن عبد الله الكاتب رحمه الله حقاً أكدّه بقصده إياه في ملّةٍ نالته ، عائداً عدّة دفعاتٍ من غير أن يكون سبقَ إليه بمعرفةٍ ، ولا جرى بينهما لقاءٌ إلا بالذكر والصفة من الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي ، وواصلَ تَفَقُّدَهُ تبرُّعاً وأبتداءً ما يوجب الشكر ويُعرف مثله من أمثاله في هذا الوقت ، وكتب بها إليه يشكره ويعتمد بفعله ، وأنفذها في رجب سنة أثنى عشرة وأربعمائة

هَوَى لِي ، وَاهْوَأَ النَّفُوسُ ضُرُوبُ	تَجَانَّبُ "قَوْسِي" ^(١) ، أَنْ تُهَبَّ جَنُوبُ
يُدُلُّ عَلَيْهَا الرِّيفُ أَيْنَ مَكَائُهُ	وَيُخَيِّرُهَا بِالْمُزْنِ كَيْفَ يَصُوبُ

(١) ورد هذا البيت كما هو في النسخة المطبوعة ، وورد في الأصل هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْمَعِينِ

وهو مختل وزناً ومعنى ، ولولا حفظنا على الأصل لعله يكون هكذا

كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ فِي الْمَعِينِ

(٢) في الأصل : "الزمر" . "قوسى" : اسم بندقية ، ومعنى البيت : أن هواء كل اختلاف أهواء النفوس في أن يجانب "قوسى" وهى البندقية التى بها يحبوه بحجة أن تهب عليها ريح الجنوب وهى ريح حارة تخالف الشمال ، وقد كفى بها عن زفراته في حرّها .

وَتَحْيَى عَلَى رَوْضِ الْحَمَى ثُمَّ نَلْتَقَى فَيُلْقِي مِنْهَا الْفِدَاةَ هَيُوبُ
 أَمَانِي بَعِيدَ لَوْ رَأَاهَا لَسَرَّهَا مَكَانَ الْحَيَا مِنْ مَقْلَبِهِ غُرُوبُ
 وَدَمَعٌ إِذَا غَالَطْتُ عَنْهُ تَسَاهَدْتُ قَوَارِفُ فِي خَدَيَّ لَهُ وَتَدُوبُ
 عَلَى أَنَّ ذِكْرًا لَا تَزَالُ سَهَامُهُ تَرَى مَقْتَلًا مِنْ مَهْجَتِي فَتُصِيبُ
 إِذَا قَبِلَ "عَمَى" لَمْ يَرْضَى بِحَلْمِهِ حَيَاءً، وَلَمْ يَحْسُ بِكَأَيِّ رَقِيبُ
 أُعِيرَ الْمَنَادَى بِاسْمِهَا السَّمْعَ كُلَّهُ عَلَى عِلْمِهِ أَنِّي بِذَلِكَ مَرِيبُ
 وَكَمْ لِي فِي لَيْلِ الْحَمَى مِنْ إِصَاخِي إِلَى خَبَرِ الْأَحْلَامِ وَهُوَ كَذُوبُ
 تَوَقَّرَ مِنْهَا ثُمَّ تَسَفَّهُ أَضْلَعِي وَيُجِدُ فِيهَا الدَّمْعُ ثُمَّ يَذُوبُ
 وَمَا حَبَّ "عَمَى" غَيْرُ بَرْدٍ طَوِيئُهُ عَلَى الْكُرْهِ طَى^(١) الرِّثْ وَهُوَ قَشِيبُ^(٢)
 رَأَتْ تَشَعَّرَاتٍ غَيْرَ الْبَيْنِ لَوْنَهَا فَامْسَتْ بِمَا تُطْرِيهِ أَمِيسُ تَعِيبُ
 أَسَامِكُ أَنْ قَالُوا: أَخْ لَكَ شَائِبُ؟ فَاسْوَأُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ: خَضِيبُ
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ الْيَاسَافَ وَلَوْنَهُ إِلَيْكَ بَغِيضٌ وَهُوَ مِنْكَ حَيْبُ!
 أَحْيَيْنَ عَسَا^(٣) غُصْنِي طَرَحَتْ حَبَائِلِي إِلَى، فَهَلَا ذَاكَ وَهُوَ رَطِيبُ؟
 تُظَنِّيَنِي مِنْ كِبَرِيَّةٍ فَرَطَ مَا أُنْحَى كَأَنْ لَيْسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ خُطُوبُ!
 فَعُدَّتْ^(٤) سِلْبِي، إِنَّمَا الْمَهْدُ بِالْصَّبَا وَإِنْ خَانَهُ صَبِيغُ الْعِذَارِ قَرِيبُ
 وَفِي خَطَايِ الرِّيحِ أَمْنَاهُ، وَإِنَّمَا تَعْدُ أَنَا بَيْبُ لَهُ وَكَعُوبُ
 هُدُومِي مِنْ قَبْلِ أَكْتِهَالِي تَكْهُولُ وَغَدْرُكَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ مَشِيبُ
 وَمَا كَانَ وَجْهُهُ يَوْقُدُ الْمَهْمُ تَحْنَهُ لَتُنْكَرَ فِيهِ شَيْئَةٌ وَتُحُوبُ^(٥)
 لَوْ أَنَّ دِمِّي حَالَتْ صَبِغَةً لَوْنُهُ مُبَيَّضَةً مَا قُلْتُ: ذَاكَ عَجِيبُ!

(١) الرث: البالي . (٢) القشيب: الجديد . (٣) عسا: كبر . (٤) في الأصل: "نعدت"
 وهو تحريف . (٥) الخطل: الاضطراب . (٦) الشحوب: تفر اللون .

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ جَاهِلٌ وَأَنَّ النَّفْسَ الْمَارِقَاتِ بَيْتَةٌ
 وَأَنَّ السَّجَايَا الْعَالِيَاتِ تُقَوَّبُ^(١) وَيُتَسَنَّجُ بِالسَّاعَاتِ وَهُوَ لَبِيبٌ
 وَمَعْصُومَاتِ الرِّجَالِ عِقَابٌ لَهَا تَحْتَ ظِلْمَاءِ الْعُقُوقِ دَيْبٌ
 تَوَاصَوْا عَلَى حَبِّ النَّفَاقِ، وَدَيْنُهُ بَأْنٍ يَتَنَاقَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبٌ
 لَهَا أَكْثَرُ الْإِخْوَانِ بَلْ مَا أَقْلَهُمْ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَتَوَبُّ !
 وَقَبْلَ آيِنِ عِبَادِ اللَّهِ مَا خَلَّتْ أَنَّهُ يُرَى فِي بَنَى الدُّنْيَا الْوَلُودُ نَجِيبٌ
 إِلَّا إِنْ بَانَى الْمَجْدُ يَخْلُصُ طِينُهُ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ مَشُوبٌ
 سَقَى اللَّهُ نَفْسًا مَذْرُوعَةً قُلَّةِ الْمَلَأِ فَكُلُّ مَرَاغِبٍ أَعْمُ خَصِيبٌ
 وَحَيًّا عَلَى رَغْمِ الْغَزَالَةِ غُرَّةٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَدْرُجْ حِينَ تَغِيبُ
 وَحَصْنٌ صَدْرًا قَلْبٌ "أَحَدٌ" تَحْتَهُ يَضِيقُ ذِرَاعُ الدَّهْرِ وَهُوَ رَحِيبٌ
 مِنْ الْقَوْمِ بِسَامُونَ وَالْجُودُ عَابِسٌ وَرَاضُونَ وَالْيَوْمُ الْأَمَسُ غَضُوبٌ^(٢)
 رَأَوْا بِأَبْنِهِمُ الْبَثْرَى وَهُوَ سَارِبٌ لِحَاجَتِهِ ، وَالْبَحْرُ وَهُوَ وَهُوبٌ
 فَتَى سَوْدَتِهِ نَفْسُهُ قَبْلَ خَطِّهِ^(٣) وَثَابَتُ عُلَاهُ وَهُوَ بَعْدُ رَيْبٌ
 وَقَدَّمَهُ - أَنْ يَتَأَنَّ النَّاسُ عَقْبَهُ - سَمَاحٌ مَعَ الرِّيحِ الْمَصُوفِ ذَهُوبٌ
 وَرَأَى عَلَى ظَهْرِ الْعَوَاقِبِ طَالِعٌ إِذَا ظَنَّ أَمْرًا فَالْيَقِينُ وَرَآهُ
 وَخُلِقَ كَرِيمٌ لَمْ يَرْضَهُ مُؤَدَّبٌ وَيَصْدُقُ ظَنُّهُ نَارَةٌ وَيُحِبُّ^(٤)
 تَمَطَّقُ فُوهَ الشَّدَى وَهُوَ أَدِيبٌ تَمَطَّقُ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ : "الْعَالِيَاتِ" . (٢) الْيَوْمُ الْأَمَسُ : الْعَصِيبُ الشَّدِيدُ . (٣) قَوْلُهُ :

"قَبْلَ خَطِّهِ" أَيْ قَبْلَ نَيْتِ عَذَارِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَطَّ الْعَلَامُ إِذَا نَيْتَ عَذَارَهُ . (٤) يُحِبُّ : يُأْتِمِرُ .

(٥) تَمَطَّقُ : تَذَوَّقُ .

تَحْمَلُ أَعْبَاءَ الرِّيَاسَةِ نَاهِضًا بِهَا قَاعِدَا وَالْحَادِثَاتُ وَثُوبُ
وَصَاحَتْ بِهِ الْجُلَى لَسَدَ فُرُوجِهَا فَأَقْدَمَ فِيهَا وَالزَّمَانُ هَيُوبُ
وَكَمْ عَجَمَتُهُ النَّائِبَاتُ فَرَدَّهَا رِدَادًا وَعَادَ النَّبْعُ^(١) وَهُوَ صَلِيبُ
هَنَّاكَ آتِفَاكُ النَّاسِ أَنْكَ وَاحِدٌ إِذَا كَانَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ ضَرْبُ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْجُودِ أَنْكَ سَالِبٌ بِهِ كُلُّ ذِي فَضْلٍ وَأَنْتَ سَلِيبُ !
أَلَنْتَى لَكَ التَّعْمَى الَّتِي تَرَكْتُ فِي يُصَعَّدُ بَيْنِي شُكْرَهَا وَيَصُوبُ ؟
مَلَكْتَ فَوَادِي عِنْدَ أَوَّلِ نَظَرَةٍ كَمَا صَادَ حُذْرِيَا^(٢) أَعْنُ رَيْبُ
وَكُنْتُ أَخَافُ الْبَائِلَ^(٣) وَيَحْرَهُ وَلَمْ أَدْرَ أَنْ الْوَاسِطَى^(٤) خَلُوبُ
وَعَنَّاكَ أَقْوَامٌ بِوَصِيفِ مَنَاقِبِي فَرَحَّ نَشْوَانٌ وَحَنُّ طَرُوبُ
رَفَعْتَ مَنَارَ الْفَخْرِ لِي بِزِيَارَةٍ وَتَمَّتْ بِهَا مَغْنَايَ وَهُوَ جَدِيبُ
وَكُنْتُ لِدَاءِ جِثْنِي مِنْهُ عَائِدًا شَفَاءً، وَبَعْضُ الْعَائِدِينَ طَلِيبُ
وَأَنْهَيْتَنِي مِنْ خُلُقِكَ الْعَذِيبِ شَرِبَةً حَلَّتْ لِي، وَمَا كُلُّ الدَّوَاءِ يَطِيبُ
وَلَمَّا جَلَّ لِي حُسْنُ وَجْهِكَ بَشَرُهُ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِ السَّقَامِ قُطُوبُ
أَجَبْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ غَيْرَكَ شَاكِيًا وَذُو الْمَجْدِ يُدْعَى غَيْرُهُ فُجِيبُ
فَطَلَّتْ لَهَا أَكْرُومَةٌ^(٥) نَامَ غَفَلَةٌ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا مَاتِقٌ وَأَرِيبُ
فَهَبْتَ بِهَا فِي الْفَضْلِ ذِكْرًا بِصَوْتِهِ سَبَقَتْ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ طَلُوبُ
لَنْ كَانَ فِي قَسَمِ الْمَكَارِمِ شَطْرُهَا فَلِلَّذِينَ فِيهَا وَالْوَلَاءِ نَصِيبُ
وَإِنْ أَكْ مِنْ "كَسَرَى" وَأَنْتَ لَغَيْرِهِ فَنَاقَى فِي حَبِّ "الْوَصَى" نَسِيبُ
سَتَعْلَمُ أَنَّ الشَّعْبَ لَيْسَ بِضَائِجٍ عَلَيَّ، وَلَا الْقَرَسَ الزَّكِيُّ يَنْجِيبُ

(١) النبع : شجر يحمل منه القسي والسهام . (٢) حذريًا : رجلا من بني عذرة وهم قوم مشهورون
بالعشق . (٣) البائل : والواسطى نسبة الى بابل وواسط . (٤) الأكرومة : فعل الكرم .

وتحمد متى ما صعبت لكسبه
ومهما بُدِّك الشعرُ شَكَرا غلدا
وَتَسْمَعُ في نادى الندى أَى فقرَةٍ^(١)
متى أمتد بى عُمرٌ وطالت مودَّة
ودوتك متى ضيغٌ، فَوْه فَاغِرٌ^(٢)
عاسنٌ قومٌ وَسَمَّةٌ في جباههم
وما الحُسنُ ما تُتِي به العينُ وحدها
لقد عَقَلْتُ دُنْيَاكَ مَذْقِيضَتِكَ لى
أظنُّ زَمَانِي إن زَجِرْتَ صرَوفه
تخاطبني الأخبارُ - أخلبَ برُفها -
فأمسِكْ قَبْلَ البينِ أحشَاءَ مُوجِع
بأى فؤادٍ أحلَّ البعدُ، والهوى
فلا تصدع الأيامُ شَمْلَ محاسنِ
ولا تعدم الدنيا بقاطك وحده

وما كلُّ ساجٍ في العلاء كسوب
عليها، فإنَّ اللهَ قَبْلُ يُثْبُ
يقوم بها في الواقدين خطيبُ
فربك حُسنٌ من ثَنَى وطيبُ
متى مادنا من سَرَجِ عِرْضِكَ ذيبُ
ولى حَسَنَاتٌ يَمرُهن غُيوبُ
ولكنَّ ما تُتِي طيه قلوبُ
وراح عليها الحِلْمُ وهو غريبُ
سيرجع عَمَّا ساءنى ويتوبُ
بأنك يا بَدْرَ الكمالِ تغيُبُ
لما بين أشاء الحِذارِ وجِبُ
جديدٌ، وذو وجدى وأنت قريبُ
تُسافرُ مصحوبا بها وتؤوبُ
فإنك في هذا الزمانِ غريبُ

١٣

وقال يمدح سيّد الوزراء مؤيد الملك أبا على الرُّنجهي، ويشكر إناعامه في تقديمه
واكراميه، وتطولّه في تحسين وصفه وتقريضه، ويمتد لإحسانه بآداب مواصلة
في القول والفعل، عقيب تقليد الوزارة بعد امتناعه من الدخول فيها، ومدافعتيه
بالتلبس بها، وذَكَرَ ذلك في القصيدة وما ظهر من آثاره في النظر، بعد نكول من سبق
من الوزراء، وأنشدنا بحضرته في الدار بباب الشعر .

(١) الفقرة : أجود بيت في القصيدة . (٢) فاغر : مفتوح .

إذا عم "صحراء الغمير" جُدوبُها كفى دار "هند" أن جفني بصوبُها
 وقفتُ بها والطرفُ مما توحشتُ - طريدُ رباها ، والفؤادُ جَذِيها
 وقد دَرسْتُ ، إلا نشايا عواصفُ^(١) من الريح لم يَقْطُنْ لَهَنُ هُبُوبُها
 خليلٌ ، هذى دار أنسى ، وربى يبينُ بمشهودِ الأمور عُيُوبُها
 قفا نتلوغُ للوفاء بوقفةٍ لعلَّ المُجَازَى بالوفاء يُشِيها
 فلا دارَ إلا أدمعُ ووكيفُها ولا "هند" إلا أضلعُ ووجيها
 وغيرُ ثمانى زفرة خَفَّ وَقْدها ملياً ، وعينا أميس جَفَّتْ غُرُوبُها
 فإن تك نفسى أميس فى سلوة جَنَّتْ فقد رجع اليوم الهوى يَسْتَبِيها
 وإن يُقِنْ يومُ البين جُمةَ آدمى فعند جُفوفى للديار نصيبُها
 تكلفنى "هند" - إذا أَلْتَمَعْتُ ظامئاً -^(٢) أمانى لم تُنْهَزْ لِرَى ذُنُوبِها^(٣)
 وأطلبُ أقصى ودَّها أنْ أُنالَه غلاباً ، وقد أعى الرجالُ غُلُوبُها
 بمعطفِ الجزعين لَمَياءً لودَعَتْ "بمدن" رهباناً صَبَتْ وصليها
 إذا نهض الجاراتُ أَبْطَأَ دَعْصُها^(٤) بنهضتها ، حتى يخفَّ قَضِيها
 تَبَسُّمٌ عن يبيض صوادعَ فى الدجى رِقَاقٍ شايها ، عَذَابٍ غُرُوبُها
 إذا عادتِ المسوالةُ كان تحيةً^(٥) كأن الذى من المساويك طيها
 وكم دون "هند" رُضْتُ من ظهير ليلةٍ أشدَّ من الأخطارِ فيها رَكُوبُها
 فنادمتُها وانحرف ، تُروى عظامُها الد حُدامُ ، ويروى بالبكاء شَرِيها

(١) نشايا جمع نثية وهى الراحة . (٢) التَمَعْتُ : عَطِشْتُ . (٣) الذُوبُ : الدلو .

(٤) الدعص : قطعة من الرمل مستدرة . (٥) يشير الشاعر هنا الى عادة من عادات العرب

فى أعيادهم وهى أنهم كانوا اذا حيوا يهْدُمُونَ الرِّيحانَ تحيةً وكان ذلك فى يوم من أيامهم اسمه "يوم السابس"

وفيه يقول النابغة : رفاقِ العال طيبَ هجراتهم يميحون بالريحان يوم السابس

فيكون معنى بيت مهيار : أنها اذا استاكت فسواكها يكون ريحانة يميح بها لها ناله من نكهتها .

إذا شربت كأساً سَقَنِي بِمِثْلِهَا من الدمع، حتى غاض دمعى وكُوبُهَا ^(١)
 حَمَى اللهُ بِالوَادَى وَجُوهَهَا كَوَاسِيَا إذا أوجهٌ لم يُكْسَ حُسْنًا سَلِيهَا
 بَوَادَى وَدَّ الْحَاضِرُونَ لَوَ أَنَّهَا مَوَاقِعُ مَا أَلَقْتُ عَلَيْهِ طُنُوبُهَا
 إِذَا وَصَفَ الْحُسْنَ الْبَيَاضُ تَطَلَّعَتْ سَوَاهِمُ ^(٢) يُقْدَى بِالْبَيَاضِ شُحُوبُهَا
 وَفِيهِ نَفْسٌ، مِنْ نُهَاهَا عَذُوبُهَا وَمِنْ صَوْنِهَا - يَوْمَ الْعَذِيبِ - رَقِيبُهَا
 لِكُلِّ عَجَبٍ يَوْمَ يَظْفَرُ رَيْبَةُ، قَلَّ خَلَوَاتِي: هَلْ رَأَتْ مَا يَرِيهَا؟
 إِذَا اخْتَلَطَتْ لَذَاتُ حُبِّ بَارِهِ فَانْعَمُهَا عِنْدِي الَّذِي لَا أَصْبِرُهَا
 وَسَاءَ الْغَوَايِ الْيَوْمَ إِخْلَاقُ لَمَعِي ^(٣) فَهَلْ كَانَ مِمَّا سَرَّهَنْ قَشِيهَا؟
 سَوَاءٌ عَلَيْهَا كُتْمُهَا ^(٤) وَتَسْلِيهَا ^(٥) وَتَاصِلُهَا ^(٦) مِنْ عِفَّتِي وَخَضِيهَا
 وَتَعْجَبُ أَنْ حُصَّتْ قَوَادِمُ مَفْرِقِ ^(٧) وَأَكْثَرُ أَفْصَالِ الزَّمَانِ عَجِيهَا!
 وَمَنْ لَمْ تَغْيِرْهُ الْبَالَى بِعَدِهِ طَوَالَ سِنِيهَا غَيْرَتُهُ خَطُوبُهَا
 إِذَا سَلَّ سَيْفُ الدَّهْرِ وَالْمَرْءُ حَاسِرٌ ^(٨) فَاهُونَ مَا يَلْقَى الرَّهْوسَ مَشِيهَا
 يَسُدُّ أَقْصَامَ ذُنُوبَ زَمَانِهِمْ فَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ تُعَدُّ ذُنُوبُهَا
 يَقُولُونَ: دَارِ النَّاسِ تَرْطَبُ أَكْفُهُمْ وَمَنْ ذَا يَدَارِي حَضْرَةَ وَيُذِيهَا؟
 وَمَا أَطْمَعَنِي أَوْجَهُ بِإِتْسَامِهَا فَيُؤَيِّسُنِي مِمَّا لَيْسَ قُطُوبُهَا
 وَفِي الْأَرْضِ أَوْرَاقُ الْغَنَى لَوْ جَذَبْتُهَا لَرَفَّ عَلَى أَيْدِي النِّوَالِ رَطِيهَا
 إِذَا يُرْبِي أَمَسْتُ ثُمَّ طَلُّ رَعِيهَا فَهَلْ يَنْفَعُنِي مِنْ بِلَادٍ خَصِيهَا؟

٢٠

(١) الكوب: كوز لا عروة له. (٢) سواهم: متفرقات. (٣) اللعنة: الشر.
 الجاهوز شمة الأذن. (٤) الكت: كثرة شعر الحية. (٥) النسل: ما يسقط من الشعر
 والريش. (٦) التاصل: الخارج من الخضاب. (٧) في الأصل "حَصَّتْ" وهو تحريف،
 وحَصَّتْ من قولهم: رجلٌ أَحَصَّ أى قَلِيلَ شعر الرأس. (٨) انحرق: وسط الرأس وهو الذى يفرق
 فيه الشعر. (٩) الحاسر: من لا مغفر له ولا درع أو لاجئة له. (١٠) في الأصل "تلق".

عَذِرِيَّ مِنْ بَاجٍ يُوَدُّ لِنَفْسِهِ نَزَاهَةَ أَخْلَاقٍ، وَبِمِيسِيَّ يَعْيبُهَا
إِذَا قَصَّرْتُ عَنِّي خُطَاهُ أَدَبٌ لِي عَقَارِبُ كَيْدٍ غَيْرُ جِلْدِي لِنَسِيبِهَا
وَمِنْ أَمَلِي فِي سَيِّدِ الْوُزَرَاءِ لِي مَطَاعِمٌ يَفْتَنِي عَنْ سِوَاهَا كَسُوبِهَا
إِذَا مَا حَتَّى مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ حَوَازَةٌ مَنْ الصَّمِّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا طَلُوبِهَا
عَلَى ضَوَائِفٍ مِنْ سِوَالَيْفِ طَوْلِهِ يَحْرُرُ أَذْيَالُ السَّحَابِ صَوْبِهَا^(١)
وَعَذْرَاءَ عِنْدِي مِنْ نَدَاهُ وَثِيْبٍ إِذَا جُلِيَتْ زَانَ الْمُقْوَدِ تَرْبِهَا^(٢)
عَوَارِفُ تَأْتِي هَذِهِ إِثْرَ هَذِهِ كَمَا رَافَدَتْ أَعْلَى الْفَنَاءِ كُغُوبِهَا
إِذَا عُنْدَ الْمَجْدِ أَنْبَرَيْنِ فَوَائِسَا عُقُودَ الْبِنَانِ، أَنْ يَمُدَّ حَبِيبُهَا
حَلَفْتُ بِمُسْتَنْزِلِ الْبَطَاحِ وَمَا حَوَتْ أَسَابِيْعُهَا مِنْ مَنَسَكٍ وَحَصِيْبِهَا^(٣)
وَبِالْبُدْنِ مُهْدَاةً، تُعَادُّ رِقَابِهَا^(٤) مُوقِفَةٌ، أَوْ وَاجِبَاتٍ جُنُوبِهَا^(٥)
لَقَامَ إِلَى الدُّنْيَا، قَقَامَ بِأَمْرِهَا — عَلَى قَتَرَةٍ — جَلَدُ الْخَصَا وَصَلِيْبُهَا
وَعَيْرَانُ لَا يُرْضِيهِ إِصْلَاحُ جِسْمِهِ بَدَارٍ إِذَا كَانَ الْفَسَادُ يَشُوبُهَا
وَقَاها مِنْ الْأَطْلَاعِ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ جَرَى الدَّمُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا شَمَّ ذَيْبُهَا
وَمَدَّ عَلَيْهَا حَامِيًا يَدَ مُنْشِلٍ^(٦) لَهُ عَصَبَةٌ بَعْدَ النَّذِيرِ وَثُوبُهَا
يَدُ كُلِّ رِيحٍ تَمْتَرِي مَاءَ مُزْنِهَا فَا ضَرْعَهَا أَلَّا تَنْهَبَ جُنُوبِهَا
أَرَى شِبْهَهُ الْآيَامَ عُلِدَتْ بِصَبْرَةٍ وَمُذْنِبُهَا قَدْ جَاءَ وَهُوَ مُنِيْبُهَا
وَذَلَّتْ فَأَعْطَاهَا يَدُ الصَّفْعِ مَاجِدٌ إِذَا سِيلَ تَرَكَ النَّحْوِلِ وَهُوَ بَهِ^(٧)

- (١) فِي الْأَمَلِ "مُتَحَوِّبًا" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) يَرِيدُ بِالْتَرْبِيبِ : التَّرَاتِبُ وَهِيَ عِظَامُ الصَّدْرِ .
(٣) الْأَسَابِيعُ : يَرِيدُ أَسَابِيعَ أَشْعَرِ الْحَجِّ . (٤) الْبَدَنُ جَمْعُ بَذَنَةٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كَالْأَضْيَاعِ مِنَ الْفَنَمِ
تُهْدَى إِلَى مَكَّةَ . (٥) فِي الْأَصْلِ : "مُوقِفَةٌ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) وَاجِبَاتٍ : سَاطِعَاتٌ ، وَفِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكَلَّوْهُنَّ) . (٧) فِي الْأَصْلِ : "مُسْبِلٌ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالْمُنْشِلُ :
ذُو الْأَشْبَالِ وَهُوَ أَمْرَاءُ الْأَسَدِ . (٨) سَيْلٌ : سَيْلٌ . (٩) النَّحْوِلُ جَمْعُ ذُحُلٍ وَهِيَ الثَّوَالِثُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْخَفْدُ .

لَكَ أَفْهَ رَاعِي دَوْلَةٍ رِيعَ سَرَحِهَا وراح أمام الطاردين عَزِيهَا^(١)
طَوْتُ حُسْبَانِهَا وَالْمَاءُ تَحْتَ شَفَاهَا - غِرَانَا، وَأَدْنَى الْأَرْضِ مِنْهَا عَشِيهَا
إِذَا مَا تَرَاغَتْ تَقْتَضِي نَصْرَ رَبِّهَا^(٢) فليس سوى أصدائها مَا يُجِيهَا
وَقَدْ غَلَبَ الطَّالِبِينَ عَرَّ جُلُودَهَا^(٣) وَفَاتَتْ أَكْفَ الْمُلْحِمِينَ قُوَّهَا^(٤)
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ نَاشِدٌ غَيْرَ وَاحِدٍ تَقَى الْمُسَى آتَارَهَا فَيُجِيهَا
وَمُطْلِعٌ يَفْلِي طَرِيقَ خِلَاصِهَا^(٥) فَيَعْمَى طَيْبُهُ سَهْلُهَا وَحَزْبُهَا^(٦)
تَقَضَّتْ وَفَاضَ الرَّأْيُ حَتَّى أَنْتَقَدَّتْهَا^(٧) وَمَا كُلُّ آرَاءِ الرِّجَالِ مُصِيبُهَا
مُجْلَلَةٌ مِنْ بَقْلِ مَنِّكَ أَوْسَقًا يَنْوُهَا مَرْكُوبُهَا وَجَنِيهَا
فَعَطْفًا عَلَيْهَا الْآنَ تَصْنُفُ حِيَاضُهَا وَتُبْقِلُ مَرَاغِيهَا وَتُكْمَلُ نُدُوبُهَا
فَإِذَا رَأَتْ أَبْوَاهَا^(٨) عِنْدَ مَالِكٍ سَوَاكَ وَلَا حَنْتَ لِعَمْرِكَ نَيْبُهَا^(٩)
تَسْرِبُ بِأَنْوَابِ الْوِزَارَةِ مِنْهَا لَكَ أَنْتَصَحْتَ أَرْدَانُهَا وَجِيوبُهَا^(١٠)
وَقَدْ طَالَمَا مَنَّتْهَا الْوَصْلَ مُعْرِضًا وَبَاعَدَتْهَا مِنْ حَيْثُ أَنْتَ قَرِيبُهَا
وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهَا الْغَرِيبَ وَجَارَهَا فَانْتَ أَخُوهَا دِينُهُ وَنَفْسُهَا^(١١)
بَلَطَفِكَ فِي التَّدِيرِ شَابَ غِلَامُهَا عَلَى السَّيْرِ الْمُثْلَى وَشَبَّ رَيْبُهَا
وَقَدْ ضَامَهَا قَبْلُ الْوَلَاةِ وَقَصَّرَتْ قَبَاظُهَا عَنْ نَصْرِهَا وَشُعُوبُهَا
فِدَاكَ - وَقَدْ كَانُوا فِدَاكَ - مِنْهُمْ جَبَانُ يَدِ التَّدِيرِ فِينَا غَرِيبُهَا

- (١) الغريب : من الأبل والشاة التي تغرب عن أهلها في المرعى ، وفي الأصل : "غريبها" .
(٢) تراغت : صوّت فضجت . (٣) العز : الحرب . (٤) قلوب جمع قلوب وهو قرعة تخرج بالجنب . (٥) يفل : يتدبر . (٦) الحزب : الأمر الشديد ، وفي الأصل "وزوبها" .
(٧) في الأصل "انقدتها" وهو تحريف . (٨) أبواه جمع يرو وهو جلد الحواريجي تينا ويقرب من أم الفصل قرأه وتعديل طيه قدّر . (٩) النيب جمع ناب وهو الناقة المسنة . (١٠) انتصحت : غيّطت . (١١) الدنية : يقال : هو ابن عمي دنية بمعنى هو ابن عمي لحا أي لاصق النسب .

رَمَى بِكَ فِي صَدْرِ الْأُمُور وَلَمْ يَخْفُفْ فُلُوقُ نِيُوبِ اللَّيْلِ مَنْ يَسْتَذِيبُهَا
حَمَلَتْ لَهُ الْأَقْفَالُ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ وَرَاعِيَتُهُ لَمَّا عَلَتْهُ جُنُوبُهَا^(١)
وَأَخْرُ أَرْتَمَى لِلنَّعِيمِ عِنَانُهُ أَخُو الْهَزْلِ مِمْرَاحُ الْعَشَايَا لَعُوبُهَا

تَزَعَرَتِ الدُّنْيَا لَهُ فَصَبَا لَهَا مُقَارَضَةً يَحْتَشِي غَدًا مَا يَنْوِبُهَا
وَكَانَ فِي أَيَّامِهِ وَأَبْنٍ لِنِهَا وَأَنْتَ أَبُوهَا الْمُنْتَقَى وَمَهْيُهَا
وَقَاسِ كَأَنَّ الْجَمْرَ فَلَذَّةٌ كِيدُهُ يَرَى بِالْهَمَاءِ تَحْمَلَةً يَسْتَذِيبُهَا^(٢)
تُخَوِّفُ نَوَاحِي الْخُلُقِ، عُجْمٌ طَبَاعُهُ إِذَا عَوِجَتْ، مَرُّ الْخَاطِطِ مَرِييُهَا
إِذَا هَمٌّ فِي أَمْرِ بَعَاجِلِ فَتَكِيَّةٍ عَلَى غَرِيرٍ لَمْ يَلْتَفِتْ مَا عَقِيبُهَا^(٣)

وَذُولُؤُنِيَّةٍ، مَنَاهُ سُلْطَانُ رَايِهِ مَنَى غَرَّهُ عِدَاجُهَا^(٤) وَكَذُوبُهَا
وَلَمْ يَكْ ذَا خَيْرٍ فَشَاوَرُ شَرِّهِ وَمَا الشَّرُّ إِلَّا أَرْضُ تَيْبِهِ يَجُوبُهَا^(٥)
يَوَائِبُ مِنْ ظَهَرِ الْوِزَارَةِ رَبَّيْضَا^(٦) زَلُوقًا وَقَدْ أَعْيَا الرِّجَالُ رُكُوبُهَا^(٧)
وَمَدَّ بِكَفِّ الْعَنَفِ فَضَّلَ عَانَهَا فَعَادَتْ لَهُ أَفْعَى حِدَادًا نِيُوبُهَا
رَمَى النَّاسَ مِنْ قَوْسٍ وَأَعْجَبَ مَنْ رَمَى يَدٌ أَرْسَلَتْ سَهْمًا فَعَادَ يُصِيبُهَا
تَوَقَّ حُطْلًا لَمْ تَدْرِ أَيْنَ عِثَارُهَا فَكَمْ قَدِيمٌ تَسْمَى إِلَى مَا يَعِيبُهَا
وَلَا نَحْسَبَنَّ كُلَّ السَّحَابِ مَطِيرَةً لِحَاصِبِهَا مِنْ حَيْثُ يُرَبِّي صَبِييَهَا

(٢١)

(١) في الأصل "عليه" . (٢) يستذيبها : يطلب ذوبها وهو المصل ، وفي الأصل "يستذيبها" . (٣) النرد : الخطر . (٤) الأثرة : الحرق . (٥) المخذاج : الصيفة قل مطرها . (٦) يقال : ناقة ربيضة : أول ما ربيضت وهي صعبة يمد . (٧) الزلوق : الناقة السريعة ، وفي الأصل : "زليقا" ومعناها : الولد الذي سقط لثاقه إذا أسقطت وهذا لا يتفق ومعنى البيت .

وَكَمْ أَصْرَمْتُ^(١) تَحْتَ الْعَصَائِبِ لِقَعَةٍ^(٢) وَدَرْتُ لغيرِ الْعَاصِينَ حُلُوبُهُ^(٣)
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُسْقِيَ بِكَ اللَّهُ أُمَّةً أَرَدْتُ بِهَا سُقْمًا وَأَنْتَ طَبِيبُهَا
تَطَاعًا لِمَنْ لَوْ قَتَلَكَ جَالِسًا فَا كُلُّ أَوْلَادِ الظُّنُونِ نَجِيبُهَا^(٤)
فَقَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِرَبِّ نَحَاسِنِ نَحَاسُنُ قَوْمِ آخَرِينَ عِيُوبُهَا
فِيَا نَاطِلًا عَقْدَ الْكَلَامِ^(٥) تَمَلَّهُ وَيَا نَاشِرَ النَّمَاءِ حَيَاكَ طَلِيبُهَا
إِذَا الْأَنْفُسُ اخْتَصَمَتْ بِحَبِّ فَضِيلَةٍ سَمَوْتَ بِنَفْسٍ كُلِّ فَضِيلٍ حَبِيبُهَا
تَوَافَقَ فِيكَ النَّاسُ حُبًّا وَأَمْطَرَتْ بِشُكْرِكَ مَحَبُّ الْقَوْلِ حَتَّى حَلُوبُهَا
مَلَكَتْ مَكَانَ الْوَدِّ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ كَأَنَّكَ لَطْفًا فِي النُّفُوسِ قُلُوبُهَا
إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيْنَا، وَأَمْرُنَا بِكَفْكَ مَعْقُودٌ، قَدَامَ مَغِيبُهَا
أَنَا الْعَبْدُ أَعْطَيْتَكَ الْكَرَامَةَ رِقَّةً وَجَاءَتْ بِهِ عَفْوًا إِلَيْكَ ضُرُوبُهَا
رَفَعْتَ بِأَوْصَافِي طَرِيقًا وَتَالِدًا كَوَاكِبُ لِي عَمَّ الْبِلَادُ قُتُوبُهَا^(٦)
وَمِيزَتَنِي حَتَّى مَلَكَتْ بَوَحْدَتِي نَوَاصِي هَذَا الْقَوْلِ يَضْفُو سَبِيبُهَا^(٧)
وَكَمْ أَمِلْتُ أَسْلَفْتُ نَفْسِي وَدَعْوِي قَنَطْتُ لَهَا ، وَاللَّهُ فِيكَ مَجِيبُهَا
بَلَفْتُ الْأُمَانِي فِيكَ ، فَابْلَغْ فِي الَّتِي نَفْسُ نَفْسًا، مَلَّ صَدْرِي كُرُوبُهَا
وَلِلدَّهْرِ فِي حَالِي بُرُوحٌ وَإِنِّهِ بِلَحْظِكَ إِنْ لَاحَظْتَ يَوْسَى رَغِيبُهَا^(٨)
وَمَهْمَا تُعْرِ مِنْ نِعْمَةٍ بَخَرَاوَهَا عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ الشَّمْرُ عَنِّي يُثِيبُهَا
بِكُلِّ شَرِيدٍ يَقْطَعُ الرِّيحَ شَوَاطِلَهَا وَيَسِيرِي أَمَامَ الْفَاسِقَاتِ دُوبُهَا
تَزِمُ لِي الْأَصْوَاتُ يَوْمَ بَلَاغِهَا^(٩) إِذَا مَا عَلَا أَعْوَادُ شِعْرِ خَطِيبُهَا

(١) أصرمت: أقطع لبنا . (٢) القعة: الناقة النزيرة اللبن . (٣) العاصب: الذي يشد بالعصابة تلتقي الناقة لتدر . (٤) في الأمل: "نجيبها" . (٥) كذا بالاصل وفي النسخة المطبوعة "الكلام" . (٦) قنطها: ضوفا . (٧) السيب: شمر النامية . (٨) رغبها: راسها . (٩) تزم: تصوت .

يروؤك منها جزئاً وحميها إذا راق من أبيات أخرى نسيها
تري الناس خلقاً يلقطون^(١) بذيها ويعجبهم من غيرك غصوبها
جواهر، لي تصديفها من بحورها صحاحاً، وللعادي المغير ثقوبها
يمر بها لا بانما يستحلها ملك ولا مستوها يستطيعها
بقيت لها مستخدماً حبراتها ومتقداً ما حرها وجليها
موسمة أيام ملكك، موزاً على الحادثات أن يضيق رحيها
وأمداك من شمس النهار خلوها وإشراقها، لكن عداك غروبها



وقال يمدح الوزير تاج الملك أبا غالب الحسن بن منصور وبهته بالوزارة، وأنفذها إليه وهو بواسط، بعد ظفريه بأبي محمد بن سهلان، وعرض بذكر الحرب التي جرت بينهما، وحصوله في ريقته، وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

قضى دين "سعدى" طيفها المتأوب^(٢) ونول إلا ما أبى المتحوب^(٣)
سرى فارانها على عهد ساعية ومن دونها عرض "الغوير"^(٤) "فقر"^(٥)
فثلها لا عطفها متشمس ولا مشها تحت الكرى متصعب
تحي تنأوى من سرى الليل الصقوا جنوباً بجذيل الأرض ما تنقلب
إذا أنسوا بالليل جاذب هامهم حوافر قطع الليل، والنوم أطيّب
وفي الثرب مما استصحب الطيف فعمه^(٦) يرواح قلبي نشرها المتفرب
ففرقني بين الركاب كأنما^(٧) حقية رجلي باقي الليل مسح

(١) في الأصل: يلقطون . (٢) المتأوب : الطارق أول الليل . (٣) المتحوب : المتعب الذي يلحق الحوب عن قومه . (٤) الغوير كوير ، وغرب كسكر : اسم موضعين . (٥) فمة : فحة . (٦) في الأصل "بشرها" وهو محريف . (٧) فزقي : فطين برقي .

(٢٢)

أَلَا رُبَّمَا أَعْطَيْنَاكَ صَادِقَةَ الْمُنَى
 وَيَوْمَ كَفَّلَ السَّيْفُ طَالَ قَصِيرَهُ
 بَعَثْتُ لَهَا الْوَجَنَاءَ تَقْفُو طَرِيقَهَا ^(١)
 فَالَتْ عَلَى حَكَمِ الصَّبَا ^(٢) "لِحَجَرٍ"
 أَمِذَ تَنْظَرًا وَأَسْتَانِ يَا طَرْفُ رَبِّمَا
 فَبِأَكْلِ دَارِ أَقْمَرْتُ "دَارَةَ الْحَيِّ"
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَسْتَقْبِلُ الْهَوَى
 تَعُمُّ حِبَالُ الْوَصْلِ مِنْ "أُمِّ سَالِمٍ"
 وَلَيْسَ لِسُودَاءِ الْخَطَايَا - وَلَوْ دَنَا
 وَلَا تَمْنِي فِي الْخَطِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ
 رَأَتْ شَعْنًا غَطَّى عَلَيْهِ تَصَوُّوْ
 وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ مَعَ اللَّيْلِ سَارِجٍ
 وَلَعَنَهُ بِالْعَرَضِ يُشْرَى خِيَارُهُ
 وَمَا مَاءُ وَجْهِ لِي إِذَا مَا تَرَكْتُهُ
 وَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ، وَالْيَوْمُ حَاضِرٌ
 لَعَلَّ بَعِيدًا مَا طَلَّتْ دُونَهُ الْمُنَى
 لَهَا فَوْقَهُ مَرَمَى لَظَنٍّ مُوسِعٍ
 وَإِنْ فَاتَنِي مِنْ جُودِهِ وَأَصْطَفَانِيهِ
 وَأَيْتَسَ رَبِّي وَحْدَهُ مِنْ تَحَابِيهِ
 فَرَجَلِي كَانَتْ دُونَ ذَلِكَ قَصِيرَةً

مَصَادِفَةُ الْأَحْلَامِ مِنْ حَيْثُ تَكْذِبُ
 عَلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" تُطْلَبُ
 أَمَامَ الْمُطَايَا تَسْتَقِيمُ وَتَسْكُبُ
 وَلِلْسِيرِ فِي أُخْرَى مَقْلَنٌ وَمَحْسَبُ
 تَكُونُ الَّتِي تَهْوَى الَّتِي تُحِبُّ
 وَلَا كَلَّ بِيضَاءِ التَّرَائِبِ "زَيْنَبُ"
 وَيَرْجُو شَبَابَ الْحَيِّ وَالرَّأْسُ أَشْبَبُ
 وَحَبْلُكَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُقْضَبُ ^(٣)
 بِهَا سَبَبٌ - فِي أَيْضِ الرَّأْسِ مَطْرَبُ
 بِفَضْلِ أَحْيَالِ الْمَرْءِ وَالسَّعْيِ يُجْلَبُ
 وَعَيْشًا بِفَيْضَا وَهُوَ عِنْدِي مَحَبُّ
 عَلَى، لَوْ أَنَّ الْمَالَ بِالْفَضْلِ يُكْسَبُ
 وَيُنَى عَلَى قَدْرِ السُّؤَالِ وَيُنْخَصَبُ
 يُرَاقُ عَلَى ذُلِّ الطَّلَابِ وَيَنْضَبُ
 بِحَالِ اخْتِلَالِي، مَا غَدَا لِي مُذِيبُ
 سِيحْكُ "تَاجُ الْمُلُوكِ" فِيهِ يَقْرُبُ
 وَلَا عَنْهُ لِحَقِّ الْمَضِيعِ مَذْهَبُ
 إِلَى الْيَوْمِ مَا أَسْنَى يَدَاهُ وَيَوْهَبُ ^(٤)
 تَبَيَّنَتْ لَمْثَلِي مِنْ عَطَايَاهُ تَسْكُبُ
 وَحَقِّي فِيهَا جَازَنِي مِنْهُ مُذْنِبُ ^(٥)

(١) الْوَجَنَاءُ: النَّافَّةُ الْمَرْعَى. (٢) عَجَبْتُ: كَعَطَمْتُ وَتَحَدَّثْتُ أَسْمَ بِجِلَّةٍ مُوَاضِعَ. (٣) الْمُقْضَبُ: الْمُقْلَعُ. (٤) تَسْنَى: تَرَفَّعَ. (٥) فِي الْأَمَلِ "حَازَنِي".

ولا لومَ أن لم يأتني البحرُ، إنما
 حَمَى بَيْضَةُ الْإِسْلَامِ لَيْتُ تَذَارَتْ
 وزانت جبينَ الْمَلِكِ دُرَّةً تَاجِهِ
 وَقَى بِالْمَعَالِي مَسْتَقْلًا بِجَلْهَها
 تَرِيهِ خَفِيَّاتِ الشَّوَاكِلِ فِكْرُهُ
 إِذَا اسْتَقْبَلَ الْأَمْرَ الْبَطِيءَ بِرَأْيِهِ
 وَمُزَيَّعَةِ الْمُتَنِينَ تَمْنَعُ سِرْجَهَا
 أَبَتْ أَنْ يُطِيفَ الرَّاضُونَ بِجَنْبِها
 وَيَوْمَ بُلُونِ الْمَشْرِفَةِ أَيْبُضُ
 إِذَا اسْقَرَتْ سَاعَاتُهُ تَحْتَ تَقَعِهِ
 صَبَرَتْ لَهُ نَفْسًا حَيًّا بِقَاوِها
 كَوَاسِطَ، وَالْأَنْبَارُ أَمِيسُ كَوَاسِطِ
 وَكَمْ دَوْلَةٍ شَاخَتْ وَأَنْتَ لَهَا أَخٌ
 يَنَامُ عَزِيزًا كَهْلَهَا وَغَلَامُها
 أَرَى الْوُزَرَ الدَّارِجِينَ تَطْلُبُوا
 تَبَاطَلُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قَتَّ أَخْذا
 فَلَوْ لَحِقَتْ أَيَّامُهُمْ بِكَ خَلَّتْهُمْ
 نَيْمَتُ الَّذِي جَارَكَ رَاكِبٌ بَقِيَّتِهِ
 وَقُلْتُ : تَقَلَّلُ ، ^(٥) إِنَّمَا أَنْتَ حَابِلٌ ^(٦)

على قدر ما أَسْعَى إِلَى الْبَحْرِ أَشْرَبُ
 ذَنَابُ الْأَعْدَى الطَّلَسُ عَمَّا يَذْبُ ^(١)
 فَمَا ضَرَّهُ أَى الْعَاهِمِ يُسَلِّبُ
 مَتِينٌ إِذَا خَارَتْ قُوَى الْعِزْمِ صُلْبُ
 بِصِيرِها مِنْ خَطْفَةِ النَجْمِ أَثَقُ
 تَبَيَّنَ مِنْ أَوْلَاهُ مَا يَتَعَقَّبُ
 وَتَسَالَى قَوْسُ الْجُيُومِ : مِنْ أَيْنَ تُصْعَبُ ^(٣)
 فَقَوْدَتِهَا مَمْلُوكَةُ الظُّلَمِ رُكَّعُ
 وَلَكِنَّهُ مِمَّا يُفَجِّرُ أَصْهَبُ ^(٤)
 عَنِ الْمَوْتِ ظَلَّتْ شَمْسُهُ تَنْقُبُ
 إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى جَنَّتْ بِالنَّصْرِ يُجْنِبُ
 وَمِنْ لَمَعَا يَوْمَيْكَ لَا أَنْجَبُ
 وَأُخْرَى تُرِيها وَأَنْتَ لَهَا أَبُ
 وَأَنْتَ عَلَيْهَا الْمُشْبِلُ الْمُتَحَدُّ
 عَلَى فَضْلِهِمْ مَا نَلْتَهُ فَخِيَّوْا
 بِأَعْجَازِهِ وَأَسْتَبْعِدُوا مَا تُقَرِّبُ
 بِهَذِيكَ سَارُوا أَوْ عَلَيْكَ تَأْذِبُوا
 إِلَى حَيْنِهِ ، وَالْبَغْيُ لِلَّيْنِ مَرَكَبُ
 عَلَى جَنْبِكَ الْوَاهِي تُحْشُّ وَتَحْطَبُ

(١) الطلَس جمع أطلس وهو الأمشط من الذناب . (٢) يَذْبُ : يَدَافِعُ . (٣) قَوْس جمع أقوس وهو المحنى . (٤) أَصْهَب : أَحْمَر . (٥) تَقَلَّلُ : انْهَزَمَ . (٦) الْحَابِلُ : الَّذِي مَعَهُ حَبْلٌ .

دع الرأس وأقع بالوسيطه ناجيا
 وإن ولي الأمر دونك ناهض الـ
 وأهيب فينا من قطوبك بشره
 بفعلك سدا، إن الأسامي^(١) معارة
 تمنوك "تاج الملك" أن يتعلقوا
 فظنوا تكاليف الوزارة سهلة
 فلا زلت تلقى النصر حيث طلبته
 ثم لك الدنيا مطاها^(٢) ذليلة
 إلى أن ترى ظهر البسيطة قبضة
 وقبض لي من حدين رأيك ساعة
 فتميطرنى من عدل جودك ديمة
 لعل خفيا كامنا من عاصي
 ومن لي لو أتي على العجز مانل
 فتشهد أنى ما عدمت فضيلة
 وتعلم متى كيف أمدح ناظما

بنفسك، إن الرأس بالتاج أنسب
 بصيرة^(٣) طب بالخطوب مدرّب
 وما كل وجه كالج يتهيب
 وبالنفس فاحر لا بمن قت تلسب
 غبارك، وأبى الريح فى السبق أنجب
 ومنكب^(٤) "رضوى" فى المريكة يصعب
 يمدك يعلو أو بسيفك يضرب
 فتركب منها ما تشاء وتركب
 بكفيك تلقى مشرقا منه مغرب
 يساعف فيها حظى المتجنب
 تبلى ترى حالى بما أنا مجيب
 تبوح به لعمالك حتى وتغرب
 بناديك يصغى المفعمون وأخطب؟
 إلى مثلكم مثل بها يتغرب
 فإنك تدرى ناظرا كيف أكتب



وقال وقد توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الله، وكان من معادن الفتوة الفريفة، ومظان الكرم العجيبة، وجامعا للدين والمروءة والفضل والرياسة، واتفق قبل موته بسنين قلائل أن تساج مودة بينه وبينه سبق خبرها، بدأ أبو الحسين بخطبتها، وقصده

(١) الطب: البصر بالأمر والخاذق الماهر . (٢) الأسامي: الأسماء . (٣) رضوى :

اسم جبل . (٤) المطا : الظاهر .

راغباً فيها، وتبرع بضروب من التقدير وأصناف من الرعاية، تبعُد على كثير من أبناء الزمانِ الفطنة لها، فعمل هذه القصيدة يرثيه، وتوفى بواسط في شوال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

نعم ! هذه يا دهرُ أم المصائب	فلا تُوعِدني بعدها بالنوائب
هتكت بها ستر التجميل بيننا	ولم تلتفت فينا لبقيا المراقب ^(١)
وما زلت ترمي صفحتي بين عاصد ^(٢)	ومنحرف حتى ريمت بصائب
فرايك في قودي، فقد ذل مسحلي ^(٣)	وشأنك في غمزي، فقد لان جانبي
ولا تحسبني باسطاً يد دافع	ولا فاتحاً من بعدها قم عاتب
ولا مسيخاً فضفاضةً أبتنى بها ^(٤)	شباباً طاعني من حادثاتك ضارب ^(٥)
لما كنت أستبق الحياة وأحتمي	وأجمع بُردى من أكف الجواذب
ولجت رواق المزحى آتحمته	بلا وازج عنه ولا رد حاجب
وأنسبت في صماء عهدى بمنها	صفيق الملقا زليفة بالخالب
سددت طريق الفضل من كل وجهة	وملت على العلياء من كل جانب
فلا سنن ^(٦) إلا محجة تائه	ولا أمل إلا مطيئة خائب
أبعد آبن "عبد الله" أحظى براجع	من العيش، أو آسى على إثر ذاهب؟
وأرسل طرقي رائداً في نخيلة	من الناس أبني ثجعةً لمطالي؟
واقدح زندا واريًا من هوى أيج	وأكشف عن ود خبيثة صاحب؟
وأدفع في صدر الليالي بمثليه	فترجع عني داميات المناكب؟

(١) في الأصل: "كبقيا" • (٢) الماصد: الهم المتوى • (٣) المسجل كثير: الجام

(٤) الفضفاضة: الدرع • (٥) شابع شابة وهي حد كل شيء • (٦) السنن: الطريق •

أَبَى ذَاكَ قَلْبٌ عَنْهُ غَيْرُ مُغَالِطٍ (١) بَرَجِيمٌ، وَحَلَمٌ بَعْدَهُ غَيْرُ عَازِبٍ
وَأَنْ تُحْرِقَ الْمَجِيدَ لَيْسَتْ لِرَاقِعٍ سَوَاهٍ، وَصَدَعُ الْجُودِ لَيْسَ لَشَاعِبٍ
طَوَى الْمَوْتُ مِنْهُ بُرْدَةٌ فِي دُرُوجِهَا بَقِيَّةُ أَيَّامِ الصَّكْرَامِ الْأَطْيَابِ
مُحَبَّرَةٌ، سَدَى وَالْحَلَمَ وَشَيْهَا صَنَاعٌ بِمَحْوِكَ الْمَكْرَمَاتِ الرَّغَائِبِ
كَمَا اللَّهُ عَطَفَ الدَّهْرَ جَنِينًا جَاهِلًا فَلَمَّا طُنِيَ قِيضَتْ لَهَا يَدُ سَالِبٍ
لَنْ تَدْرَسَتْ مِنْهَا الْخَطُوطُ ^(٢) فَإِنَّهُ لَيَبْقَى طَوِيلًا عَرَفُهَا فِي الْمَسَاحِبِ
وَجَوْهَرَةٌ فِي النَّاسِ كَانَتْ يَتِيمَةً وَهَلْ مِنْ أَيْخٍ لِلْبَدْرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
أَبَى الْحَسَنُ أَنْ يَحْيِيَ بِهَا عَقْدُ نَاطِلِيمٍ قُسْلَكَ، أَوْ يَسْمُو لَهَا تَاجُ حَاصِبٍ
فَلَسْتُ إِلَيْهَا بِالرَّدَى يَدُ كَالِيرٍ وَكَانَ يَقِيهَا الْمَجِيدُ مِنْ يَدِ نَاقِبٍ
سَلِ الْمَوْتُ: هَلْ أَوْدَعْتُهُ مِنْ ضَغِينَةٍ تَقَمَّ مِنْهَا فَهُوَ بِالْوِزْرِ طَالِي ^(٣)؟
لَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَوْلٌ سَرِجِي غَارَةٌ يَشْرُدُ فِيهَا بِالصَّفَايَا النِّجَائِبِ
سُلَافَةٌ إِخْوَانِي وَصَفْوَةٌ إِخْوَتِي وَنُجْبَةٌ أَحْبَابِي وَجُلٌّ قَرَائِبِي
فَلَيْتَ عَفَا عَنْ "أَحْمَدٍ" قَادِيًا لَهُ بِمُصْرَمَةٍ ^(٤) مِمَّا أَتَقَنَنْتُ وَحَالِي
الْآنَ لَمَّا أَشْتَدَّ مَتْنِي بَوْدُهُ وَرَدَّتْ مِلَاءٌ مِنْ نَدَاهِ حَقَائِمِي!
وَجَمْتُ لَأَمَالِي الْمَطَائِشِ حَيَاضُهُ وَكَانَتْ تُخَلِّ عَنْ نِطَافِ الْمَشَارِبِ ^(٥)!
بِغَمْتُ بِهِ غَضُّ الْمَوَى حَاضِرَ الْجَدَى جَدِيدٌ قِيصُ الْوَدِّ سَهْلُ الْمَجَازِبِ
كَأَنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَرِيبِ أَعْتَلَقْتُهُ بِطَوْلِ آخِبَارِي أَوْ قَدِيمِ تَجَارِبِي
سَدَدْتُ قَمَّ النَّاسِ بِكَفِّي تَطْلِيمًا وَلَوْيْتُ وَجْهِي عَنْهُ لِي مُغَاضِبِ

(١) الرجم: القتل . سدى وألحم أى أقام سداها ومنعها . (٢) في الأصل: "الخطوط"
وهو تحريف ويريد بها خطوط البردة التي كما الله بها عطف الدهر . (٣) الوزر: التأثر أو الحقد .
(٤) المصرمة: الناقة التي تروى شرعها فأقطع لبنها . (٥) كثافت جمع نطفة وهي الماء الصافي
أو البقية منه .

وَقُلْتُ : تَيَّنَ مَا تَهْتَوِلُ لَهَا
فَكَمْ ظَمَ مِنْ أَخْبَارِهِ ثُمَّ أَفْشَعْتُ
فَلَمَّا بَدَأَ الشَّرَّ فِي كَرِّ قَوْلِهِ
وَمِلْتُ إِلَى ظِلِّ مِنَ الصَّبْرِ قَالِصِ
وَنَفْسِ شَمَاعٍ قَدْ أَخْلَ قَارُهَا^(٢)
وَمِنْ هَقَا الْحَزْنُ الْغَرِيبُ يَحْفَظُهَا
أَسْأَلُ عَنْهُ الْمَجْدَ وَهُوَ مَعْطَلٌ
وَأَسْتَرْجُحُ الْأَخْبَارَ وَهِيَ تَسْوَى
فَيُنْصَحُ لِي مَا كَانَ عَنْهُ مُجْتَمِعًا
فَقِيْدُ "بَيْسَانَ"^(٣) أَسْوَتْ فِي آتِقَادِهِ
وَقِيْدَ الْحَيَاءِ وَالسَّاحُ فَارْجَلَا
تُثَافِتُ عَنْ جَمْرِ الْفَضَا نَادِيَانَهُ
بَكَتْ أَدْمَعَا يَيْفَا وَدَمَّتْ جِبَاهَاهَا
هَوَتْ هَضْبَةُ الْمَيْدِ التَّلِيدِ وَعُطِّلَتْ
وَرُدَّتْ رِكَابُ الْمُخْمَسِينَ بِظَمْنِهَا^(٤)
تَكُونُ كَتَلُكَ الطَّائِرَاتِ الْكَوَاذِبِ !
سَحَابَتُهُ عَنْ صَالِحِ الْحَالِ نَائِبِ^(٥)
رَبَطْتُ نَوَازِي أَضْلَعِي بِالرَّوَاجِبِ
قَصِيرٍ ، وَظَنُّ بِالْتَّجْمِيلِ كَاذِبِ
بِمَادِيَةِ فِي النَّازِلَاتِ الصَّعَائِبِ
فَطَاحَ ضَيَاطَا فِي الدُّمُوعِ الْغَرَائِبِ^(٦)
سُؤَالُ الْأَجَبِ عَنْ سَنَانِيمٍ وَغَارِبِ^(٧)
عَلَّاقَ مِنْهَا فِي ذِيُولِ الْجَنَائِبِ^(٨)
وَيَصْدُقُ مَا كَانَ عَنْهُ مُوَارِبِي
مَشَارِقُ آفَاقِ السُّلَا بِالْمَغَارِبِ
عَقِيرَيْنِ فِي تَرْبٍ لَهُ مُتَرَاكِبِ
كَأَنَّ فُؤَادِي فِي حُلُوقِ النَّوَادِبِ
فَتَحَسَّبُهَا تَبْكِي دَمًا بِالْحَوَاجِبِ
رَسُومُ النَّدَى وَأَقْصَى نَجْمِ الْكَوَاكِبِ^(٩)
تَكْكَدُ الدَّلَاءُ فِي رَكَابِيَا نَوَاضِبِ^(١٠)

- (١) الرّواجب جمع راجبة وهي المفاصل التي تلي الأنامل . (٢) شمع : مفرقة .
(٣) الأجب : مقطوع السنام . (٤) السنام : الحدة في ظهر البعير . (٥) الغارب : الكاهل .
(٦) الجنائب : جمع جنوب وهي دبح تحالف الشمال . (٧) بيسان : اسم كورة واسعة بين البصرة
وواسط . (٨) الخمسين : الذين ترد إليهم خمس ، والخمس بكسر الخاء : من أعطاء الإبل وهو أن
ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٩) الدلاء جمع دلوه وهو معروف . (١٠) الركابيا جمع ركبة
وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (١١) نواضب : غواثر .

وَمَنْ يَسْتَبِلُّ الْمُسْتَبَلَّ^(١) بِسِيهِ^(٢) وَمَوَلَّى كَشَفَتِ الضِّمَّ عَنْهُ وَقَدْ هَوَى
فَلَمَّا رَأَى أَنْتَشَرَ النَّصْفَ وَأَسْتَوَتْ
وَفِيمَنْ يُصَاغُ الشَّعْرُ بِعَدِكَ نَاطِلًا
وَأَيْنَ أَخَوِكَ الْجُودُ مِنْ كَفِّ رَاغِبٍ
وَمَنْ ذَا يَبْقَى صَوْتِي وَبَعْدَ نُصْرَتِي
بِرَغْمِي أَنْتَ هَبَّ النَّيَامُ وَأَنْبَى
وَأَنْ لَا تُرَى مُسْتَعْرِضًا حَاجَ رُقِيَّةٍ
وَكُنْتُ إِذَا مَا لَدَهُ شَلَّ مَعَاطِنِي
ذَخِيرَةُ أَنْسَى يَوْمَ يَوْحَشَنِي أَنْسَى
وَكَمْ مِنْ أُنْجَبَرٍ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجْزُ
سَرَى الْمَوْتُ مِنْ أَوْطَانِهِ فِي مَا لَقَى
عَجِبْتُ لِهَذِي الْأَرْضِ كَيْفَ تَلْمِزُنَا
نَطَارِدُ عَنْ أُرُوجِنَا بِرِمَاحِنَا
وَنَسْحَرُنَا الدُّنْيَا بِشَبْعَةِ طَاعِمٍ
أُحْدِثُ نَفْسِي خَالِيًا^(٨) بِخُلُودِهَا
وَلَا كُنْتُ إِلَّا وَاحِدًا مِنْ عَشِيرَةٍ

فَيَرْجِعُ خُضْرًا بِالسَّيْنِ الْأَشَاهِبِ^(٣) بِهِ الذَّلُّ فِي عِمَاءَ ذَاتِ خِيَاهِبِ
بِهِ رِجْلُهُ فِي وَاضِحٍ مُتَلَحِّبِ^(٤) عَقُودَ الثَّنَاءِ حَاطِبًا بِالْمَنَاقِبِ !
إِذَا لَمْ تَكُنْ قَسَامَ تِلْكَ الرَّاغِبِ^(٥) جِهَادًا، وَوَدَى مِنْ وَشِيحِ الْمَنَاسِبِ^(٦)؟
دَعْوَتِكَ وَجَهَ الصَّبْحِ غَيْرَ مُجَاوِبِ
وَلَا سَائِلًا : مَنْ أَيْنَ مُقَدَّمُ رَاكِبٍ؟
دَعْوَتِكَ فَاسْتَقْدَمْتَ مِنْهُ سَلَامِي
وَبِأَيِّ إِذَا سُنْتُ عَلَى مَذَاهِبِي
كَأَنَّتُ أَخَا فِي أُسْرَتِي وَالْأَجَانِبِ
وَنَقَّبَ مِنْ أَخْلَافِهِ^(٧) عَنْ حِبَائِي
لَتَصَدَّعْنَا ، وَالْأَرْضُ أُمُّ الْعَجَائِبِ
وَتَطْرَبُ مِنْ أَيَّامِنَا لِلْحَرَائِبِ
هِيَ السَّقَمُ الْمُرْدَى ، وَنَهْلَةُ شَارِبِ
فَأَيْنَ أَيْ الْأَدْنَى وَأَيْنَ أَقَارِبِي؟
وَلَا بَاقِيَا فِي النَّاسِ إِلَّا أَبْنَاءُ ذَاهِبِ

(١) المستنون : المجدبون . (٢) السيب : الطام والعرف . (٣) الأشاهب : يقال سنة شهاباً أي لا خضرة فيها ألا مطر . (٤) يريد بقوله متلاحب : واضح وهو من باب التوكيد لقوله "واضح" قبلها . (٥) الوشيج : اشتباك القرابة . (٦) المناعب : القربات . (٧) الأخلاف : جمع خلف وهو البقية من الناس ، وفي الأصل "أخلافه" . (٨) في الأصل : "خالياً" .

فهل أنا أجبي من مَقَاوِلٍ ^(١)مُخَيَّرٍ
وهل أخذت عهد ^(٢)السوء ول ^(٣)لى يَدُ
أرد شفارا عن محور صحابة
ولا علم لى من أى شقى مصرعى
إذا كان سهم الموت لابتد واقعا
ويا ليت مقبورا ^(٤)بكوفان ^(٥)شاهد
وكبت بساط الأرض بينى وبينه
فمجت عليه واقفا فسلما
وكبت طريف الود بينى وبينه
سلام على الأفراح بعدك لأنها
إذا دس الحزن السلو غلته
وإن أحدثت عندي يد الدهر نعمة
أدارى عيون الشامتين تجلدا
أريهم بأنى ثابت الریش ناهض
سقتك بمعتاد الدموع مريشة
يلوث خطاف البرق فى جنباتها
لها فوق متن الأرض - وهى رفيقة

وأمنع ظهرا من مُشِيدٍ ^(٦)مَارِبٍ ^(٧)؟
من الموت أو عندي حنة ^(٨)حاجب ^(٩)؟
كلنى دَفَاعٌ لها عن تراجى
وفى أيا أرض يُحِطُ بلجاني
فياليتنى المرى من قبل صاحبي
جواى ، وإن كانت شهادة غائب
طوته على الأعضاء أيدى الركائب
وإن هو لم يفقه حديث الخياط ^(١٠)
- وإن طاب يوما - لم يكن من مكاسي
- وإن عشت - ليست إربة من مآرى
فعاد جديدا بالدموع السواكيب
ذكرتك فيها فاعتدت من مصابي
وأبسم منهم فى الوجوه القواطيب
وتحت جناحى جانفت الغصالب
أفاوىق ^(١١)لم تُخْدِج ^(١٢)بلمعة خالِب
بهام المضارب السود ثمر العصائب
بما صابحت - وخذ القروم المصاعب

(١) المقاوم جمع يقول وهو الملك من جمر . (٢) مارب : يريد " مارب " كنزل : موضع باليمن ، وقيل اسم لصرها . (٣) يريد حاجب بن زرارة حين وفد على كسرى وأرسله قومه ضماما له بوفاء العرب . (٤) الأفارىق : اجتماع فى السحاب من ماء فهو يحار ساعة بعد ساعة . (٥) لم تخدج أى لم يقل مطرها .

تَرَى كُلَّ ثُرْبٍ كَانَ يَتَاضُّ لَيْنًا لها، وغلاماً كلَّ أَشْمَطَ شَائِبٍ^(١)
إِذَا عُمِّمَتْ جِلْعَاهُ^(٢) أَرْضٌ بَوِطَهَا غَدَتْ رَوْضَةً وَفَرَاهَ ذَوَائِبِ
وَإِنْ كَانَ بَحْرٌ فِي ضَرْبِكَ غَانِيَا بِجَمَّاتِهِ عَنِ قَاطِرَاتِ السَّحَابِ



قال وكتب بها إلى الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ، يهنئه بمقدمه من واسط، ويستبشره، ويذكر خلاصه من النبوة التي لحقته بها، وذلك في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة

تَرَى اللَّيَالِي مَرَّةً وَتَصِيبُ وَيَصْرُبُ حِلْمُ الدَّهْرِ ثُمَّ يَثُوبُ
وَتَسْتَلْقِحُ^(٣) الْأَمَالَ بَعْدَ حِيَالِهَا أَوَانًا وَيَنَاقِي الحَفْظَ ثُمَّ يُؤُوبُ
وَلَوْلَا قُفُولُ الشَّمْسِ بَعْدَ أَقْوَلِهَا هَوَتْ مَعَهَا الْأَرْوَاحُ حِينَ تَغِيْبُ
تَنْظُرُ وَإِنْ ضَاقَتْ بِصَدْرِ رَحَابِهَا قُرُوجَ صَلَاجٍ ذَرَعَتْ رَحِيبُ
لَمَّا كُلُّ عَيْنٍ خَابَتْكَ مَرِيضَةً وَخُطْفَةٍ بَرَقَ خَالِسَتِكَ خَلُوبُ
قَضَتْ ظُلُمَاتُ الْبُعْدِ فَيْكَ قَضَاءَهَا فُصْبَعًا، فَهَذَا الْفَجْرُ مِنْكَ قَرِيبُ
بَدَتْ أَوَجُهُ الْأَيَّامِ غُرًّا ضَوَاحِكَا وَكَفَتْ فِي آسْتِشَارِهِنَّ قُطُوبُ
وَطَارَ حَنْتِي عُدُوَّ الْبَرَى وَرَبَمَا سَبَقَنَ فِي أَعْدَارِهِنَّ ذُنُوبُ
أَرَى كَيْدِي قَدْ أَتْلَجَتْ فِي ضُلُوعِهَا وَكَانَتْ عَلَى جَمْرِ الْفِرَاقِ تَذُوبُ
وَرَاوَحَتْ إِلَيْهَا بَعْدَ طُولِ آتِثِيحِهَا حَسْبًا قَرَّةً تَسْدِي لَهَا وَتَطْيِبُ
سَرَى الْفَضْلِ مِنْ مَيْسَانٍ يُشْرِقُ بَعْدَهَا أَطَالَ دُجَى "الزَّوْرَاءِ" مِنْهُ غُرُوبُ

(١) يريد بقوله "وغلاماً كلَّ أَشْمَطَ شَائِبٍ" أن الأرض ترعرعت وأحضرت وعاد إليها ليها بعد يسها وأن كل شائِب عاد غلاماً مترعاً مما حلَّ به من الخصب الذي أعاد فلا رُضَ لينا ولشائِبَ نضرته بما عاد عليه من ترف العيش ورفاهته . (٢) الجمعا : الأرض التي لا نبات فيها . (٣) الحيال : عدم حل الناقة . (٤) يريد فأتنظر صبعا .

وهبت رياح الجود بشرى بقرينه
وما خلعت أن البدر يطلع مصيدنا
تراحميت الأيام قبل لقائه
وثقمت لي أيمان صدق بأن غذا
وقد زادني شكرا - لحسن وفاتها
كفى البين، أني لنت تحت عيرايكه
وقاربت من خطوى رضا بقضائه
حملت وسوق البعيد فوق أضالع
أخبط حذار الشامتين تجلدا
فإن ثقب الأيام حسنى تسوئها
سمت أعين مفضوضة، وتراجعت
وطادت تسر الرائدتين نيملة
فأه الندى عذب اللصاب مرقق^(٣)
سيلقى عصاه وادما كل خاطب
وهل ينقص الجود العريض لنجعة
أقول لأمالى وهن رواقد :
إذا صاحب استقبلت غرق وجهه
ولم تفتحى الأجفان عن طرف لاف
سلام ! وحيا الله والمجد سنة

لها سالف^(١) من نشرها وجنبت
ولا أن ربح المكرمات جنوب
يجنبي من ذنب الفراق لتوب
تراه، وبعض المقيمين كذوب
بما وعدت - أن الوفاء غريب
ونرت وعودى فى الخطوب صائب
ولى بين أحداث الزمان وتوب
من الثقل عضات بها وتوب
بهن وما تحت الخيال نجيب^(٢)
فللصبر أنرى حلوه وعقيب
الى أنيسا بعد النفور قلوب
تماورها بعد "الحسين" جدوب
وغصن المنى وحف النبات رطيب^(٤)
على الرزق يطوى أرضه ويعوب
أريب ، واوديه أعم خصيب ؟
خذى أهبة اليقظان، حان هبوب
بدا قر واف وماس قضيب
الى نائب الدهر حين تنوب
لها فى دجئات الظلام تقوب

(١) السالف : السابق . • (٢) الخيال : الكل . (٣) اللصاب جمع لصب وهو مضيق

الوادى . (٤) الوحف : الكثير المتلف .

وزادت علاء في الزمان وبسطة
لآثارها في كل شهاب روضة^(٢)
حي مجده واق الحائل سيفه
له كل يوم نهضة دون عرضه
قليلة أنيس الجفن بالقمض عينه
إذا سال وادى اللوم حلت بيوته
وقام بأمر الملك يحسم داءه
له مدد من سيفه ولسانه
إذا يست أعلامه أو تصامت
يرى كل يوم لا بسا دم قاربه^(٥)
ولم أر مثل السيف عريان كاسيا
وقد جربوه عاطلا ومقلدا
فما وجدوا مع طول ما اجتهدوا له
فنادوا فنادوا ناهضين بما جز^(٦)
أمين على ما ضيعوا من حقوقه
من البيض، إلا أن يحل وجوههم
صباح، نجوم المز فوق جباههم

يد تضرم الأنواء وهي حلوب^(١)
وفي كل عياء المياه قلب^(٣)
غيور إذا ما المجد ضم غضوب
إذا نام حبا للبقاء حبيب
وللعار مسرى نحوه وديب
بارعن لا ترق إليه عيوب^(٤)
بصير بادواء الزمان طيب
قوول إذا ضاق المجال ضروب
فصارمه رطب اللسان خطيب
له جسد فوق التراب سلب
ولا أمرد الخدين وهو خضيب
وقادوه يعصى حبله ويحب
فق عنه في جل تنوب ينوب
حضورهم ما أنخروه مغيب
سليم، وود النادرين مشوب
إذا هجروا خلف التراب تحوب
طوال عسر، والتجوم تغيب

(١) الأنواء جمع نوء وهو المطر . (٢) يريد بالشهاب : السمة المجدية . (٣) يريد بمياه
المياه : الهزاة التي لا ماء فيها . (٤) الأرعن : الجبل . (٥) القارن : الذي معه سيف ونبل
أورع وبسطة . (٦) العاجز : الذي لا يأخذ من قولهم : عاجزه فميزته فهو عاجز بمعنى سابقه فسبقه
فهو سابق .

عصائبُ تيجانِ الملوكِ سِماثُهم ويومُهُمُ تحتَ الرِّماحِ عَصِيبُ
إِذا حِيزَ بَيْتُ الْفَقْرِ حَلَقَ مِنْهُمُ عَلَيْهِ شَبَابٌ طَيِّبُونَ وَيَشِيبُ
لَمْ كُلُّ مَقْرُورٍ عَنِ الْحِلْمِ ظَنُّهُ يَقِينٌ، وَهَافٍ عِزَّتِهِ لَبِيبُ^(١)
تَفِيضُ أَكْفِ الْوَاجِدِينَ وَكَفُّهُ عَلَى الْعُدَمِ تَهْمِي مَرَّةً وَتَصُوبُ
تَكَادُ مِنَ الْإِشْرَاقِ جِلْدُهُ خَذَهُ^(٢) تَقْصُ بِمَاءِ الْيُسْرِ وَهُوَ مَهِيبُ
يَقِيكَ الرَّدَى غَمْرٌ يُحَارِيكَ فِي النَّدَى^(٣) فَيَعْقِلُ عِيَّ رُسْفَهُ وَلُنُوبُ
إِذَا قَمَتَ فِي النَّادَى بَرِيئًا مِنَ الْخَنَا تَلَقَّتْ مِنْ جَنِيهِ وَغَمْرُ مَرِيبُ
تَبَعٌ يَقْفُو الْخَيْرَ مِنْكَ بَشَرَهُ خِدَاعًا، كَمَا قَصَّ الْمَشْمَةُ ذَيْبُ
تَبْلَهُ مَشْرُوفًا بِنُطْلَةِ دَعِيرِهِ وَبَنَتْ بِحِجْدٍ أَنْتَ فِيهِ نَسِيبُ
وَقَدْ يُنْهَضُ الْحَفْظُ الْفَقِي وَهُوَ عَاجِزُ لِحَا جَاتِهِ حَتَّى يَقَالَ : نَجِيبُ
أَنَا الْحَافِظُ الذَّوَادُ عَنْكَ وَبَيْنَا وَشَائِعٌ مِنْ بُسْطِ الْفَلَاحِ وَسُهِوبُ^(٤)
شَهَرْتُ لِسَانًا فِي وَدَادِكَ، جُرْحُهُ — إِذَا حَزَّ فِي جِلْدِ التَّفَاقِ — رَغِيبُ
لَكَ الْجُمَّةُ الْوُطْفَاءُ مِنْ مَاءِ غَمْرِهِ^(٥) وَعِنْدَ الْعِدَا حَرُّهُ وَلَهِيْبُ
يَسْرُكُ مَكْتُوبًا وَتُخْصُصُكَ فَارِحُ وَيَرْضِيكَ مَسْمُوعًا وَأَنْتَ قَرِيبُ
وَكَيْفَ تَرَوْنِي قَاعِدًا عَنْ فَرِيضَةٍ قِيَامِي بِهَا حَقٌّ لَكُمْ وَوُجُوبُ
وَفِيكُمْ نِمَا غُصْنِي وَطَالَتْ أُرَاكُنِي وَغُودَرُ عَيْشِي الرِّثْ وَهُوَ قَشِيبُ
شَوَى كُلِّ سَهْمٍ طَاحَ لِي فِي سَوَاكُمُ^(٦) وَلِي شُعْبَةٌ مِنْ رَأْيِكُمْ وَنَصِيبُ
وَلِي بَعْدُ فِيكُمْ دَرَوَةٌ سَتَانَا يَدِي ، وَمَنِّي فِي قَوْلِهَا سَتُصِيبُ

(١) الهافى : الزَّالُّ . (٢) فى الأصل : " الأشواق " . (٣) الغمر : الجاهل .
(٤) الشائع جمع وشية وهى الطريقة فى البرد . (٥) سهوب جمع سهب وهو ناحية القلاة التى لا مسلك فيها . (٦) الوطفاء : السحابة الدائمة السَّحْب . (٧) الشوى : الأطراف ، ويقال شواه فأشواه أى أصاب شواه ولم يصب مقتله ثم استعمل فى كل من أخطأ غرضًا .

متى تذكروا حقِّي أَيْتُ بوفائكم
 طويْتُ وقد جاء البشيرُ بقرينكم
 وقتُ إليه راشقًا من ترائيه
 فلا كانَ يا شمسَ الزمانِ وبدره
 ولا زلتَ مطلوبًا نفوتُ، ومُدرِّكا
 كأنك من حبِّ القلوبِ مصورٌ
 وظَهَرَ المللُ العاصيَ على رُكوبُ
 وذو الشوقِ عندَ أسمِ الحبيبِ طروبُ
 ثرى لك يحلو رشقه ويعلبُ
 لسعدك من بعدِ الطلوعِ غيبُ
 أو انزع ما تبغني وأنتَ طلبُ
 فانتَ إلى كلِّ النفوسِ حبيبُ



وقال بفخر



أُعْجِبْتُ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا
 سرَّها ما عَلِمْتُ من خُلُقِ
 لا تخالي تَسْبِيًا يَخْفِضُنِي
 قَوْمِي آسْتَوْلُوا عَلَى الدَّهْرِ قَتِي
 عَمَّمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ
 وَأَبْنَى "كِسْرَى" عَلَى لِيَوَانِهِ،
 سَوْرَةُ الْمَلِكِ الْقُدَامَى وَعَلَى
 قَدْ قَبَسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبِي
 وَصَمَّمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ
 "أَتُمُّ سَعِيدٍ" فَضَضْتُ نَسْأَلُ بِي
 فَارَادَتْ عَلَمَهَا مَا حَسَنِي
 أَنَا مَنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ
 وَمَشَّوْا فَوْقَ رءِيسِ الْحَقِيبِ
 وَبَنَوْا أَيْبَاتِهِمْ بِالشَّهْبِ
 أَيْنَ فِي النَّاسِ أَبٌ مِثْلُ أَبِي؟
 شَرَفَ الْإِسْلَامِ لِي وَالْأَدَبِ
 وَقَبَسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
 سَوَّدَ الْفَرَسَ وَدِينَ الْعَرَبِ



وقال يمدح مؤيد الملك سيّد الوزراء أبا عليّ، وأنشدها في المهرجانات الواقع في رجب

سنة أربع عشرة وأربعمائة

أَجِدْكَ بَعْدَ أَنْ ضَمَّ^(٢) "الْكُتَيْبُ"
 وَهَلْ عَهْدُ^(٣) "الْوَى" بَرَزُودُ^(٣) يُطْنِي
 أَعِدْ نَظْرًا فَلَا خُشَاءَ جَارُ
 إِذَا وَعَنُ عَنْ الْأَحْبَابِ عَزَى
 بِمَانِيَةٍ، تَلَوْدُ^(٦) "بَذَى رَعِينُ"
 حَتْمًا أَنْ أَزُورَ^(٧) نَوَى شَطُونُ^(٨)
 مُلَمَّسَةً تَضِيْقُ الْعَيْنُ عَنْهَا
 وَمُسْجَلَةٌ عَنِ الْإِلْهَامِ قَبْ^(٩)
 وَإِنَّكَ "بِالْعِرَاقِ" وَذَكَرَ حَى
 لَمَلَّ الْبَانُ مَطْلُولًا "بِجِدْ"
 إِلَّا يَا صَاحِبِي تَطْلَعُ لِي
 وَهَلْ فِي "الشَّرْبِ" مِنْ سُقْيَا فَنَى
 أَكْفَكُفْ بِالْحَى زَوَايَ عَيْنِي
 وَأَحْلُمُ وَالْمَطَايَا يَقْتَضِيهَا
 قَنْ يَحْمِلُ بِهِ أَوْ يَطْلَعُ شَوْقُ
 وَيَسِيضُ رَاغِبًا بِيَاضَ رَاسِي

هَلْ الْأَطْلَالُ إِنْ سَطَتْ تُجِيبُ؟
 أَوَامُكَ^(٤)؟ إِنَّهُ عَهْدُ قَرِيبُ!
 وَلَا "ذَوِ الْأَنْثَلِ" مِنْكَ وَلَا "الْجَنُوبُ"
 فَلَا دَارُ "بِجِدْ" وَلَا حَيْبُ
 قَبَاظُهَا الْمُنِيعَةُ وَالشُّعُوبُ
 بِرَاصِكِبَهَا، وَرَاعَةٌ شَبُوبُ
 إِذَا شَرِقتُ بُجَّتْهَا الشُّهُوبُ
 أَعْتَبَا إِلَى الْقَرْعِ السَّبِيبُ
 عَلَى "صَنَاعَةٍ" تَقْلُمُ الْكَذُوبُ
 وَوَجْهَ الْبَدْرِ عَنْ "هَيْدِ" يَنْوُبُ
 "أَشْي" هَلْ آكَتَسَى الْإِيكَ السَّلِيبُ؟
 أَرَى فِي "الشَّعْبِ" أَفْتَدَةُ تَلُوبُ^(١١)
 وَقَدْ غَصَبَتْ بِأَدْمَعِهَا الْفُرُوبُ^(١٢)
 دَوَيْنَ حَنِينَهَا الْحَادِي الطَّرُوبُ
 فَشَوْقِي لَا أَبَا لِكَا لِيْبُ
 فَكُلَّ مَحَبِّبٍ مَسْنَى مَعِيبُ

- (١) أَجِدْكَ مَتَاه : أَجِدَا مِنْكَ ، أَوَابِجِدُ هَذَا مِنْكَ . (٢) الْكُتَيْبُ : اسم موضع بالبحرين .
 (٣) الْوَى رَزْرُود : مَوْضَاعَان . (٤) الْأَوَام : حَرَّ الْعَطَش . (٥) ذُو الْأَنْثَلِ وَالْجَنُوب :
 مَوْضَاعَان . (٦) ذَو رَعِين : مَنْكَ مِنْ مَلُوكِ الْيَمِينِ . (٧) فِي الْأَصْل : "أَزْ" فَرَجْنَا
 كَلِمَةً "أَزُورُ" . (٨) الشَّطُونُ : الْبَيْدَةُ . (٩) الْقَبْ : جَمْعُ قَبَاءَ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الدَّقِيقَةُ الْخَمَصُ .
 (١٠) أَشْي : اسم واد . (١١) الشَّرْبُ وَالشَّعْب : مَوْضِعَان ، وَتَلُوبُ : تَحْوِمُ عَلَى الْمَاءِ .
 (١٢) الْفُرُوبُ جَمْعُ غُرْبٍ وَهُوَ مُقَدِّمُ الْعَيْنِ وَمُؤَخَّرُهَا .

عَدَدَنَ - مَذْكَتُمْتُ بِهِ - ذُنُوبِي وَقَبْلَ الشَّيْبِ أُحِيطَتِ الذُّنُوبُ
يُجِدُّ الْمَرْءُ لِنَسْتِهِ وَيُيْلِي وَأَخِرُ لِنَسَةِ الرَّأْسِ الْمَشَيْبُ
وَكُنْتُ إِذَا عَثَبْتُ عَلَى اللَّيَالِي وَفِي وَجْهِهَا لَوْنٌ نَسِيبُ
أَطَاعَ شَبَابُهَا حِفْظًا شَبَابِي بَغَامَتِ مِنْ إِسَاءَتِهَا تُهْبُ
فَمَا بَالِي أَرَى الْأَيَّامَ تُنْجِي عَلَى مَعَ الْمَشَيْبِ وَهِيَ شَيْبُ
عَذِيرِي مِنْ تَحْيِيلِ الْوَدَى، تَحْوِي ^(١) حَقِيقَةَ رَحْلِهِ مَرَّسٌ مُنْجِبُ ^(٢)
وَفَى لِي وَهُوَ مَحْصُوسٌ وَأَخْصِي ^(٤) غَدَاةَ آرْتَاشٍ وَهُوَ عَلَى ذَيْبُ
وَعَسْوِدٍ عَلَى تَفْضِيقٍ عَنِّي خَلَانُفُهُ وَجَانِبُهُ رَحِيبُ
لَطِيتُ لَهُ فَفُتْرٌ بَلِينٌ مَسَى ^(٥) وَرَبُّ كَيْبَةٍ وَلَهَا دَيْبُ
تَوَقَّ عِضَاضٌ مَخْتَمِرٌ أُخِيفَتْ ^(٦) جَوَانِبُهُ وَفِي فِيهِ يُيُوبُ
فَلَنْ الصَّلَّ يُحَدَّرُ مُسْتَيْتًا وَتَحْتَ قُبُوعِهِ أَبَدًا وَثُوبُ
وَلَا تُثَلِّمُ وَدَادَكَ لِي بَعْدِي فَقَدْ يَتَلَمَّ النَّسْبُ الْقَرِيبُ
أَتَلَّى بَعْضَ مَا يُرْضَى فَلَوْ مَا غَضِبْتُ سَمَانِي الْأَنْفُ الْغَضُوبُ
وَمَنْ هَذَا يَذْهَبُ عِنَانٌ طَرَفِي إِلَيْكَ، إِنَّ أَسْقَرِي الرَّكُوبُ؟
سَتَرَمِي عَنْكَ بِي إِبِلٍ بَعِيدَا وَتَنْتَظَرُ الْإِيَابَ فَلَا أَوْبُ
وَرَبَّنَا أَنْتَاكَ بِنَشِيرِ صَدِيقِي وَوَأَسْعِ حَالِي النَّبَأُ الْعَجِيبُ
أَخَوْفُ بَانْخِيَانَةٍ مِنْ زَمَانِي وَقَدْ مَرَّنتُ عَلَى الْقَتَبِ النَّدُوبُ
وَمَا وَادَعْتُهُ مِنْذَ أَحْتَرَبْنَا عَلَى سَلَمٍ، فَتَوْحَشَنِي الْحُرُوبُ!

٧٨

(١) السحيل : الخيط غير المقنول ويراد به الضعيف . (٢) المرس : الحبال واحدها مَرَسَةٌ .
(٣) أي تخيب من يتلقاها . (٤) المحصوص : الذي لا يرش له . (٥) لطيت له : من
لقل بالالوض : لمتق بها ، تخاية عن الخضوع . (٦) المختمر : لا يابس الخمار .

وكيف يُريني منه يسوم زمانٌ كله يومٌ مريبٌ؟
 وإنى مذ ضلت همى سيقا لأعلم أننى أبداً ضريبٌ
 وما جنيت الذى يحنه قلبي على جسمى العداة ولا انطوبُ
 لئن أبصرتنى رثاً معاشي أطوف حول حقلٍ أو أجوبُ
 فتحت خصاصتى نفس عزوف^(١) وحشوا معاويزى كرم قشيبُ^(٢)
 سلى بيدي الطروس وعن لسانى فوارك لا يلامها خطيبُ^(٣)
 لها وطن المقيم بكل سمع تمر به ، وساؤها غريبُ
 بالغ فى مدى العلياء لو ما أعان ركودها يوما هبوبُ
 لئن خفت على قوم ودقت فإيدعى بها منهم حبيبُ
 ونقرها رجال لم يروخ على أفهامهم منها عزيبُ^(٤)
 فعند "مؤيد الملك" أطمأنت وضم شعاها المرى الخصبُ
 فكم حق به وجد انتصافا وغلث فى نداءه لا يخيبُ
 وواسعة الذراع، يقر فيها^(٥) عيون العيس رقاص خلوبُ^(٦)
 إذا استأف الدليل بنازها أراب شيمه الثرب الفريبُ
 تحفصنا وترفنا ضللاً كما خبت براصها الجيوبُ
 إذا غنت لنا الأرواح فيها تطاربت العمامم والجيوبُ
 عمائم زانها الإخلاق ليقت على سنن وضاءتها الشحوبُ
 قطعناها اليك على يقين بأن الحفظ رائده الأغصوبُ

(١) عزوف : زاهدة . (٢) معاويز جمع يعوز وهو الثوب الذى يطلى لأنه لابس المعوزين . (٣) الفوارك : النواشيزن أزواجهن ، ويشير الشاعر بذلك الى استعصاء قصائده على كل خطيب . (٤) فى الأصل ؟ "غريب" وهو تحريف وقدم تفسير الغريب . (٥) يريد "براسعة الذراع" : الصغراء . (٦) يريد "بالرقاص الخلوب" : العراب . (٧) استوف : شَم .

تَرَى^(١) مَا لَا تَرَى الْأَبْصَارُ مِنْهَا كَانَتْ عَيُونَهَا فِيهَا قُلُوبُ
 إِلَى مَلِكٍ مَخْضَرَةٍ رُبَاهُ بِحَادِ الرِّزْقِ مِنْ يَدِهِ يَذُوبُ
 يَنْفِضُ بِنَا وَيَمْلُحُ كُلُّ مَاءٍ وَمَاءُ بِنَانِهِ عِدَّةُ شُرُوبُ^(٢)
 تَنَاهَتْ عَنْهُ أَقْدَامُ الْأَعْدَى كَانَتْ رُؤُوسُهُ الْغَابُ الْأَشِيبُ^(٣)
 إِذَا رَكِبَ السَّرِيرَ عَلَا فَاوَقَ عَلَى مَرَاتِيهِ^(٤) أَقْفَى رَقُوبُ^(٥)
 يَسُورُ الْأَرْضَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ وَمَا كُلُّ أَمِينٍ مَرَقِيَّةُ كَسُوبُ
 مَتِينُ قُوَى الْعَزِيمَةِ الْمَعِي إِذَا مَا أَرْتَابَ بِالْفِكْرِ الْأَرِيبُ
 يَرِيهِ أَمِيسَ مَا فِي الْيَوْمِ رَأَى تُمِثُّ عَلَى شَهَادَتِهِ الْغُيُوبُ
 يَذْبُكُ مِنْ وَرَاءِ الْمَلِكِ قَامَتْ دَعَائِمُ مِنْهُ وَأَلْتَامَتْ شُعُوبُ
 حَمَلَتْ لَهُ بِقَلْبِكَ مَا تَرَكْتَ أَلْ جِبَالٌ بِهِ تُفَاخِرُهَا الْقُلُوبُ
 تَضَرَّمُ قِتْنَةً وَتَضَيُّ حَالُ وَصَدْرُكَ فِيهِمَا تَلْجُ رَحِيبُ
 وَكَمْ أَشْفَى^(٦) بِهِ دَاءٌ عُضَالُ وَصَنَعَ اللَّهُ فِيكَ لَهُ طَيِّبُ
 طَلَعَتْ عَلَى الْبِلَادِ، وَكُلُّ شَمْسٍ تَضَىءُ قَدْ آمَنَتْ بِهَا الْغُرُوبُ
 وَقَدْ قَنِطَ الثَّرَى وَخَوَتْ أَصُولُ أَلْ حِضَاءُ وَبَوَّحَ الْعُشْبُ الرَطِيبُ
 وَنَارُ الْجَسُورِ عَالِيَةً تَلْفُظِي وَدَاءُ الْعَجْزِ مَتَشِيرٌ دَبُوبُ
 فَكُنْتَ الرُّوحَ تَجْلِبُهُ النَّعَامُ^(٧) وَمَاءَ الْمَزِينِ مِنْهُمَا يَصُوبُ^(٨)

(١) فاعل "ترى" ضمير يعود إلى العيس في قوله السابق

* عيون العيس رقاص خلوب *

(٢) القد : الماء الجاري الذي لا ينقطع . (٣) الأشيب : الشجر الملتف . (٤) المراتة :

المرقبة وتبطل الهدية للضرورة . (٥) الأقفى : الذي أرتفع وسط قصبة أغه مع ضيق المنخرين وهو

من صفات المدح في البازي والصقر . (٦) أشفى به : أودى به . (٧) تجلبه : تجمله ذا جلبة .

(٨) النعamy : ربح الجلوب .

كأنك غُرَّةُ الإقبالِ لاحت
 هنا أم الوزارة أن أتاها^(١)
 وأنتك سيد الوزراء معنى
 ولو أنت السماء بمنلك أبنا
 بك اجتمعت بدائدُها ، ولانت
 فلا تعجاذب الحساد منها
 ولا يستروحوا نفعات عريف
 نصحت لم لو آت النصع أجدى
 وقلت : دعوا مالكما المعالي
 خذوا جمائم الأولى وخلوا^(٢)
 فكم من شرفة بالماء تُردى
 لك اليومان تكُتُب أو تُشَبُّ الـ
 فيومك جالسا قلم خطيب
 جمعت كفاية بهما وفتكا^(٣)
 وضيقه المجال لها وميض^(٤)
 وقفت له ، حسامك مستبج
 ومسود اللثات له لماب^(٥)
 يُحال على الطروس شجاع رمل^(٦)
 بقبي اليأس ، والفرج القريب
 عل الإعقام منك ابن نجيب
 به تُميت ، والألقاب حوب
 لما كانت طولها قنيب
 معاطفها ، ومعجمها صليب
 عرى يعيا يمرتها الجذيب^(٧)
 لها ، بتياب غيرك لا تطيب
 ولم يكن المشاور يستريب
 فنى أيديكم منها غصوب
 أقامى لا يغابطها ذنوب^(٨)
 وإن كانت به تُسنى الكروب
 وغي ، وكلاهما يوم عصب
 ويومك راجا سيف خضيب
 وتجمع ذين فى رجل عجب
 قطار سماءه العلق الصيب
 تحارمها ، وعفوك مستبج
 يحد الخطب وهو به لموب
 إذا ما عض لم يرق الأسيب^(٩)

٦٨

(١) هنا : أصلها هنا ومهلت الهزة . (٢) المرة : القوة . (٣) جمات جمع جمة وهي
 مجتمع ماء البئر . (٤) الذنوب : الدلو . (٥) يريد ضيقة المجال : الوغى . (٦) يريد بمسوة
 اللثات : القلم . (٧) الشجاع : الحية أو الذكر منها . (٨) السيب : اللدوغ .

تَنْقَلِبُ مِنْهُ فِي مَهَجِ الْأَعَادَى جَوَانِفُ بَرَحِهَا أَبَدًا رَغِيبٌ^(٢)
 إِذَا مَلَكَ الرِّقَابَ بِهِ آمَتَرِينَا مَضَى قَلَمُ بَكَفِكَ أَمْ قَضَيْتُ؟
 وَمِضْطَلَهَيْدٍ طَرَدَتْ الدَّهْرَ عَنْهُ وَقَدْ فَغَرْتُ لثَرِيْسَهُ شَعُوبٌ^(٣)
 إِذَا عُصِرَتْ مِنَ الظُّلْمِ الْأَدَاوَى^(٤) عَلَى الْإِعْيَاءِ أَوْ رُكِبَ الْجَنِيبُ
 فَنِعْمَ مُنَاخَ ظَالِمَةٍ وَسَقِيًّا^(٥) تَذَرَاكَ الرَّحْبُ أَوْ يَذُكَ الْمَلُوبُ^(٦)
 عَلَا "رُنْجِيَّةٌ" الْآيَاتِ خُطَّتْ^(٧) عَلَى شِمَاءَ يَنْصِفُهَا "عَسِيبٌ"^(٨)
 لَهَا عَمَدٌ عَلَى صَدْرِ اللَّيْلِ وَفَوْقَ أَوَائِلِ الدُّنْيَا طُنُوبٌ
 صَفَا حَلَبُ الزَّمَانِ لَهَا، وَقَامَتْ لِدَعْوَتِهَا الْمَالِكُ تَسْتَجِيبُ
 وَمَا مِنْ دَوْلَةٍ قَدِمَتْ وَعَزَّتْ وَإِلَّا ذَكَرُهَا بِكُمْ يَطِيبُ
 وَمِنْكُمْ فِي سِيَاسَتِهَا رَجَالٌ خُؤُولٌ أَوْ لَكُمْ فِيهَا نَصِيبُ
 كَرَامٌ تُسَنِّدُ الْحَسَنَاتُ عَنْهُمْ وَتَرْقُ عَنْ صَفَاتِ بِسْمِ الْعِوْبُ
 مَضَوْا طَلَقًا بِأَعْدَادِ الْمَسَاعِي وَجِثَتْ فَعَتْ مَا يُجْصِي الْحَسِبُ
 قَنَاءٌ، أَنْتَ عَامِلُهَا شَرُوعًا إِلَى نَحْرِ السَّمَاءِ وَهُمْ الْكُؤُوبُ
 وَخَيْرٌ قَبِيلَةٍ شَرْفًا مَلُوكٌ لِمَجْدِكَ مِنْهُمْ حِرْقٌ ضَرُوبُ
 فَلَا وَحْجَ النَّهَارِ وَلَسَتْ شِمْسًا وَلَا أَرَى بِمَطْلَعِكَ الْمَغِيبُ
 وَلَا بَرَحَتْ بِكَ الدُّنْيَا قَنَاءً رَبٌّ كَمَا أَكْتَدَى الْوَرَقَ الْقَضِيبُ^(٩)

- (١) جوائف جمع جاففة وهي طمعة تلغ الجوف ، وفي الأصل "جوائف" وهو تحريف .
 (٢) الرغبة : الواسع . (٣) شعوب : اسم النية . (٤) الأدواى جمع إدارة وهي إزاء صغير من جلد . (٥) في الأصل : "طالعة" . (٦) في الأصل : "الملوب" وهو تحريف .
 (٧) رُنْجِيَّة : وردت هذه النسبة في صحيفة (٤٤) سطر (١٥) عند قوله "وقال يمدح سيد الوزراء أبا علي الرُنْجِيَّة" وقد أثبتناها كما وردت بالأصل وبالبحث عنها لم نجد خير "رُنْجِيَّة" والوزن هنا يقتضى أن تكون كما وردت بالأصل . (٨) عسيب : اسم جبل . (٩) رَبٌّ : رَبٌّ وَهَمٌّ .

إذا ما حزنت أنقضت عطاراً^(١) سألها بعدك والتريبُ
ومات الدهرُ وأطوت الليالي وملكتك لا يموت ولا يشيبُ
وقام المهرجَانُ فقال مثلَ الـ لذي قلنا وآبَ كما تَؤوبُ
وعادك زائراً ما كَرَّ ليلُ لسعدك بين أنجه ثُوبُ
بك استظلمت من أيام دهرى ومن رَمضائها فوق لُهبُ
كفيتني السؤالُ فما أبالي سواك من المتنوعِ أو الوهبُ
وغيرت على الكمالِ فصنت وجهى فليس لمائه الطامى نُصبُ
مكارمُ خضرتُ عودى وروثُ ثراه وقد تعاوره الجُذوبُ
تواصلى مَنائى أو وحادا كما يتناصر القطرُ السُكوبُ
لما أشكو سوى أنى بعيدُ وغيرى يومَ نادىكم قريبُ
أنفوقُ عزمتى شوقاً إليكم ويَقِضُنِي الحياءُ فلا أصيبُ
أصدُ وضمن دَسِكِ لى حبيبُ عليه من جلالته رقيبُ
إذا أملت لحاظى منك نورا نَزَا قلبي فطارَ به الوجيبُ^(٢)
يُمِلُّ اليك بِشْرُكَ لِحَظَ عيني ويحبسُ عندك بجلسك المهيبُ
ولو أنى بَسِطْتُ لكان سعى وبَلَّ يَلَالَه الشوقُ القلوبُ
أيتُ لما أُجيبُ سواك داج ولَكِنِّي دعاءَكم أجيبُ
فإن يكن انقباضى أميسَ ذنباً فبذ اليومِ أَقْلِعُ أو أتوبُ
وتحضرُ نايباتُ^(٣) عن لسانى فوافرُ^(٤) ربها عبدٌ منهيبُ

(١) هكذا بالسنة المطبوعة وفي الأصل * إذا ما أخلطنا أنقضت عطاراً *

وهو غير مَرْتَنٍ ومَحْزُوفٍ . (٢) الوجيب : الخلفان . (٣) نايبات : شاردات . (٤) فوافر
جمع فافرة وهي التي تنقب الخرز أو الدر للظلم ويريد أن تصاعده ستاق المدوح ناقبة دُرٍّ مديحه .

أوانسٌ في فمي ميسراتٌ إذا دُحِرتُ من الكَلِمِ الشُّروبُ
إذا أعيثَ على الشعراءِ قيدتُ إلى وظَهَرُ رِيضها رَكوبُ
بقيتُ وليس لي فيها ضريبٌ ولا لك في الجزاءِ بها ضريبٌ^(١)
تُصاع لها الحماسةُ من معاني علاك، ومن محاسنِكَ النسيبُ
رَعِيَتْ بهنَّ من أَملي سميناً لديك، وحاسدي غيظاً يذوبُ
وهل أظلماءُ وهذا الشُّعرُ يُجِلُّ^(٢) أمدُّ به، وراحتك القلبيبُ؟



وقال يعزى أبا الحسين بن رَوحِ التَّهْرَوَانِي عن آبَتَيْنِ لَهُ تُوَفِّيَتَا فِي مَدِينَةِ قَرْيَةٍ،
وَيَتَوَجَّعُ لَهُ لِحْمَةُ الصَّدَاقَةِ بَيْنَهُمَا

على أَى أَخلاقِ الزَّمانِ أَعَابُهُ وما هو إلا صَرْفُهُ ونَوَائِبُهُ
تَحَرَّى أَدِيمِي وهو بُتْرٌ شِفَارُهُ^(٣) وجافت جروحي وهو صَمٌّ مَحَالِبُهُ^(٤)
تُدَوِّبُ تُقْنِي هَذِهِ عَقَبَ هَذِهِ وداءٌ إذا ما باخَ أَوْقَدَ صَاحِبُهُ^(٥)
شَقَلْتُ يَدِي حِينَ بَعَدَ ذُنُوبِهِ وزِدْنِ نَقْدَ تَارِكْتُهُ لَا أَحَاسِبُهُ
طَرَحْتُ سِلَاحِي وَأَتَرَعْتُ تَمَائِمِي وضاربُهُ يُبَيِّحِي عَلَى وَسَالِبُهُ
يَبِيضُ مِنَ الْأَيَّامِ هُنَّ سَيُوفُهُ^(٦) وسودَّ مِنَ اللَّيَالِي هُنَّ عَقَارِبُهُ
أَدَايِمُهُ حَتَّى يَرَانِي رَاضِيَا مِرَاراً، وَأَعْيَى مَرَّةً فَاغَاضِبُهُ
فَلا هو إِنْ أَطْرَيْتُهُ قَابِضٌ يَدَا ولا خَائِفٌ عَارَا بِمَا أَنَا عَابِيُهُ
نَصَحْتُكَ لَا تُخَدِّعْ بِسَنَةِ وَجْهِهِ فشاهده حُسْنُ تَسْوَةِ ظَائِبُهُ

(١) الضريب : الخيل . (٢) السجل : الدلو . (٣) تحرَّى أديمي : اشتق جلدى .
(٤) جافت : بَلَّغَتْ الجوف . (٥) صَمٌّ جمع أَمَم وهو الصلْبُ المَتِين . (٦) باخ : خبذ .
(٧) أدايمة : أواقه .

وَلَا نَهْمُ قَعْدَةً فَوْقَ ظَهْرِهِ
 تَرَدَّى رَجُلًا قَبْلَنَا وَتَقَطَّرَتْ^(١)
 وَصَرَّحَ عَمَّا سَاءَ طَوْلُ عَيْضِهِ
 حَبَائِلُ مَكْتُوبٍ لَهَا نَصْرُكِهَا
 فَنَ مَضَى مَسْجِلٍ أَوْ مَوْتَرٍ
 تَصَامَتُ عَنْ دَاعِي الْمَنُونِ مَغَالِطَا
 وَقَدِمْتُ غَيْرِي جُنَّةً أَتَى بِهَا
 أَخْلَايَ، أَيْمُ اللَّهِ أَطْلُبُ تَارِكُكُمْ
 أَفَى كُلِّ يَوْمٍ لِي قَضِيبٌ مَخَالِسُ^(٢)
 وَكَاسٍ مِنَ الْعِلْيَاءِ وَالْحَسَنِ، يَمْتَدِي
 تَطِيحُ بِهِ زَيْدِي، وَجَهْدُ تَحْقُطِي
 وَكَمْ مِنْكُمْ كَالنَّجْمِ رَعَتْ بِهِ الدَّبَجِي
 وَأَخَّرْنَا سَاعَتِي بِأَصْلِهِ الـ
 وَأَضْحَى بَنُوهُ غِبْطَةً وَبَنَاتُهُ
 فَيَزُو بَلِي شَجْوَةً، وَتُصَيِّنِي
 أَلَا يَا أَيْمَنِي لَوَدَّ دُنْيَا، وَكَمْ أُخِجُ^(٣)
 لَهَا اللَّهُ خَطْبًا، شَلَّ سَرَّكَ طَرْدُهُ^(٤)
 رَمَتْكَ بِذِ الْإِيَّامِ عَنْ قَوْسِ قَارِينِ
 سَقَتِكَ بِكَفٍّ أَدْعَقَتْ لَكَ ثَانِيَا
 فَا هُوَ إِلَّا ضَيْغَمٌ أَنْتَ رَاكِبُهُ
 يَسْمُ شُبُهَةٌ دُونَ الْمَدَى وَشَاهِبُهُ^(٥)
 خَبَائِثَ جَرَّتْهَا عَلَيْهِمْ أَطَايِبُهُ
 مِنْ اللَّهِ، لَا يُجْئِي الَّذِي هُوَ كَاتِبُهُ
 مُرَاخِيهِ يَوْمًا لَا تَحَالَةَ جَاذِبُهُ
 وَلَاقَى عَلَى طَوْلِ السَّكُوتِ مُجَاوِبُهُ
 وَمَنْ يَوْقَ مِنْ رَامِيهِ لَا بَدَّ صَائِبُهُ
 مِنَ الدَّهْرِ، لَوْ قَدْ أَدْرَكَ الثَّارَ طَالِبُهُ
 وَذَنَرَ نَفْسُكُمْ مِنْكُمْ الْمَوْتُ غَاصِبُهُ ؟
 — سَلِيَا عَلَى سَيْنِي وَسَوَاطِي — سَالِيَةً
 بِمِثَاقِهِ فِي الْغَيْبِ أَتَى نَادِبُهُ
 زَمَانًا، خَبَا بَعْدَ الْإِضَاءَةِ ثَاقِبُهُ
 حَتَّى دَوَّتْ أَغْصَانُهُ وَشَعَائِبُهُ
 تَسَلُّ بِهِمْ أَنْيَابُهُ وَرَوَاجِبُهُ
 بِمَوْضِعِهِ مِنْ سِرِّ قَلْبِي مَصَابِيهُ
 لَأَتَى بَعِيدَاتٍ عَلَى قَرَائِبُهُ
 وَجَمَعَ فِي لَهَابِ قَلْبِكَ حَاطِبُهُ
 إِذَا هُوَ وَالِي لَمْ تَخْنَهُ صَوَائِبُهُ
 وَلَمَّا يَقُفْ مِنْ أَوَّلٍ بَعْدُ شَارِبُهُ

(١) تَقَطَّرَتْ بِهِمْ : أَلْقَتْ بِهِمْ . (٢) الْمَدَى : الْحُرُوفُ لِاتِّصَابِ حَوَلَةِ هَجَاةٍ . (٣) الشَّاهِبُ :
 مَنْ الْخَيْلُ الَّتِي غَلَبَ بَيَاضُهُ عَلَى سَوَادِهِ . (٤) مَخَالِسُ : مُجَلِّلٌ . (٥) يُقَالُ : هُوَ أَجْنَبِيٌّ
 أَوْ أَجْنَبِيٌّ عَنِّي دُنْيَا أَيْ خَلَا . (٦) شَلَّ : أَذْهَبَ .

فَفَرَّحَ وَقَرَّحَ لَمْ تَلَاخَمْ تَدُوْبُهُ
وَبَالَيْتُهُ لَمَّا تَلَقَّى تَلَقَّتْ
وَلَكِنَّا كَفْ هَوَتْ إِثْرَ اصْبِغِ
حَصَانَانِ مِنْ دَرٍّ حَصَانَانِ لَمْ تَطُرْ^(٢)
هَمَا بِيضَتَا كُنَّ بِجَانِبِ مُلْبَسٍ^(٣)
حَرَامٌ عَلَى السَّارَى تَضِجُ عَلَى الْقَطَا
يَحُوطُهُمَا مَا أَسْطَاعَ وَحَفَّ جَنَاحِهِ
تَرَاهُ يُصَادَى حَاجِبَ الشَّمْسِ عِنْمَا
رَزَقَتْهُمَا شَمْسَيْنِ أَقْسَمَ فِيهِمَا
يَسْتَوْنَ نَحْرًا بِالْفَقَى فِي بَنَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ عَزَّهٗ نَجَابَتُهُ
وَبَعْضُ الْبَنَاتِ مَنْ يَبْأُتْنَجُ الْعَلَا
فَلَا تَكُونَا صَارِمِينَ لِحَذَوْتَا^(٤)
أَنْحَى الْحَلَمَ لَمْ يَمْلِكْ عَلَيْهِ حَيَاتُهُ
إِذَا وَلَدَ اسْتَذَكَّرْنَ حَزْمًا إِيَّانَهُ^(٥)
تَمَزَّأْنَ "رَوَّجَ" إِنَّمَا الْمَوْتُ مُدْجٍ
وَمَنْ أَخَّرْتَهُ شَمْسُ يَوْمٍ فَلَمْ يَمِتْ

وَدَمَعٌ وَدَمَعٌ مَا تَصَلَّقُ سَارِبُهُ
مَقَادِيرُهُ، أَوْ أَسْتَوِينَ مَرَاتِبُهُ^(٦)
وَحَارِكُ ظَهْرٍ بِسَدِّ جُبِّ غَارِبُهُ
يَدُ بِهِمَا، مَادُّسُ الدَّرِّ ثَاقِبُهُ
حَمَاهُ الطَّرِيقُ تَبَهُهُ وَسَبَابِسُهُ^(٧)
أَفَاحِصُهُ فِي جُتُوهِ وَسَارِبُهُ
شِعَارُهُمَا دُونَ التَّرَابِ تَرَائِبُهُ
لَوْ أَنَّ الرَّدَى مَا أَحْرَزَ الشَّيْءَ هَائِبُهُ
ظِلَامُ الْأَسَى الْأَلَّا تَجَلَّى غِيَابُهُ
إِذَا مَا بَكَى أَوْ ذَلَّ لِحَزِينِ جَانِبُهُ
فَعَزَّ بِمَا سَاقَتْ إِلَيْهِ نَجَابَتُهُ
وَبَعْضُ بَنَى الْإِنْسَانَ فِي الْحَيِّ عَائِبُهُ
حُسَامٌ عَتَبِي لَا تُفْلُ مَضَارِبُهُ
وَلَا كَذْبَتُهُ فِي الزَّمَانِ نَجَابَتُهُ
كَمَا دُكِّرَتْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَائِبُهُ
إِلَى أَمِيدٍ فِيهِ النُّفُوسُ مَرَاكِبُهُ
يَمِتْ حَوْلَهُ أَحِبَابُهُ وَحِبَابَتُهُ

(٦)

- (١) الحارِك : أعل الكاهل وعظم مشرف من جانبيه . (٢) حصانان : حقيقتان .
(٣) في الأصل "وما" وهو تحريف . (٤) ملْبَس : مغطى ويراد به : المكان المحجوب .
(٥) سباب جمع سبب وهو الهازة . (٦) أفاحيص جمع أغوص وهو الموضع تفحص عنه القطا
ليضيها . (٧) في الأصل : "بجسدتا" وهو تحريف والجذوة : القطعة . (٨) في الأصل :
"أَنَّهُ" وهو تحريف .

وَأَعْجَبُ مِنْ ذِي خُسْبَةٍ بِزَمَانِهِ تَسْكُرُ مِنْهُ أَنْ تَوَالِيَ عَجَائِبُهُ
خَلَقْنَا لِأَمْرِ أَرْهَقْنَا صَدُورُهُ فَيَا لَيْتَ، شَعْرَى مَا تَجُوزُ عَوَاقِبُهُ؟
غَرِيمٌ مُلِطٌ لَا يَمْلُ وَطَالِبٌ بَغِيرِ تَرَاتٍ لَا تَنَامُ مَطَالِبُهُ^(٢)
وَقَدْ جَرَّبْتُكَ الْحَادِثَاتُ فَلَا تَكُنْ ضَعِيفَ الْقُوسَى رِيحُوا لَهَا مَجَازِبُهُ
وَفِيكَ مَغْلُوبٌ عَلَى حُسْنِ صَبْرِهِ وَلَا خَطْبَ إِلَّا أَنْتَ بِالصَّبْرِ غَالِبُهُ
بِرَغْمِي أَنْ يَسِيرَ غَيْرِي مِنَ الْأَسَى^(٣) إِلَيْكَ وَلَمْ تُفَلِّلْ بِنَصْرِي كِتَابَهُ
وَأِنْ كَانَ خَصَمًا لَا لِسَانِي يَنْوَسُهُ وَلَا كَلِمَاتِي الْفَاسِقَاتُ تَوَاقِبُهُ
وَيَا لِدِفَاعِي عَنْكَ إِنْ كَانَ صَارِمًا أَصَافُهُ أَوْ كَلِمَاتِي لَيْتَا أَوَائِبُهُ
وَمَنْ لِي لَوْ أَنَّ الْحَزْنَ رَعَى جَوَانِحِي فَدَى لَكَ لَوْ رَضَى بَقْلِي نَاصِبُهُ
فَمَا هِيَ إِلَّا مَهْجَةٌ لَكَ شَطْرُهَا وَمَوْهَبٌ عَيْشٍ أَنْتَ مَاعَشْتُ وَاهِبُهُ
وَأِنْ كَانَ يُطْفِئُ حَرَّ لَوْعَتِكَ الْبَكَاءِ عَلَى أَنَّهُ جَارِيهِ لَا بَدَّ نَاضِبُهُ
فَدُونِكَ دَمْعِي سَائِلًا وَمَطْلَقًا بِفَاقَمَدُهُ بَاقٍ عَلَيْكَ وَذَائِبُهُ
عَبْتُ عَلَى دَهْرِي فَسَهَّلَ عَذْرُهُ بِأَنَّكَ بَاقٍ كُلِّ مَا هُوَ جَالِبُهُ
إِذَا سَلِمَ الْبَدْرُ التَّمَامُ فَهَيْئًا عَلَى اللَّيْلِ أَنْ تَهْوِيَ صِفَارًا كَوَاكِبُهُ

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي رحمه الله عند تقلده الوزارة،
ويشتهر بالتيروز، وأنشدها في داره بباب الشعير في سنة أربع عشرة وأربعمائة
هل عند عينيك على "غُرْبٍ" غرامٌ بالعارض الخَلْبِ؟^(٤)
تَمَّ ادموعٌ يكتسي تربةً منها قميص البلد المَحْشِبِ

(١) المُلَطُّ : جاحد الحق . (٢) الترات جمع تَرَةٍ : وهي التَّحَلُّل . (٣) النَّزَى : الغاوى
وفي الأصل "عزى" وهو تحريفه . (٤) العارض : السحاب، والخَلْبُ : الذي يُرْعِدُ ويُبْرِقُ
ولا مطر فيه، وفي الأصل "المخَلْب" يقال : ماءٌ مُخَلَّبٌ أى ذو خَلْبٍ وهو العَلِين، وهذا لا يتفق والمعنى .

سارية^(١)، تركب أردافها
 ترعى بين الدار سقيا وإن
 علامة أتى لم أنتكث
 يا سائق الأطلان لا صاعرا
 دج المطايا تلثفت، إنها
 لا والذي إن شاء لم اعتذر
 ما حدرت ريح الصبا بعده
 ولا حلا البذل ولا المنع لى
 كم لى على "اليضاء" من دعوة
 وحاجة لولا بقياتها
 يا ما طلى بالدين ما سامنى
 إن كنت تفضى ثم لا تلتقى
 سال دى يوم الحمى من يد
 نبل رماة الحمى مطرورة^(٢)
 يا عاذلى قد جارك الحزم بى
 قد سد شبي تفرى فى الهوى
 أفلح إلا قانس فادة
 ما لبنات العشير والعشير فى
 شيات أفراس الهوى كلها
 معلقات بعد لم تسرب
 قال لها نوه السالك : أغضبي
 مراثر المهدي ولم أفضب
 عوج عوجة ثم استم وأذهب
 تلوب من جفى على مشرب
 فى حبه من حيث لم أذنب
 لنامها عن نقيس طيب
 مذهب لم يرص ولم يفضب
 لولا اصطخاب الحلى لم تحجب
 فى النفس لم أطرب ولم أرغب
 اليك تريد المواعيد بى
 فلم على المليل وعد وأكذب
 لولا دم العشاق لم تحضب
 أرفق بى من أمين الربرب
 أقاد فارصينى أو فاجنب
 فكيف قصى أثر المهرب
 مد بجبل الشعر الأشيب
 جذبى الخمسين من ملعب
 محمد فمين سوى الأشهب

(١) سارية : جارية وفى الأصل "سارية" وهو تحريك ويبين ذلك قوله : لم تسرب .

(٢) مراثجع مريرة وهى طاعة الحبل . (٣) مطرورة : محدودة .

أَمَا تَرَى ضَاوِيًا عَارِيًا مِنْ وَرَقِ الْمَلْحِفِ الْمُخْصِبِ ؟
 مُتَحِيزًا أَنْدَبَ مِنْ أُمَيْيَ الْ حَاضِي أَخَا مَاتَ وَلَمْ يُعِيقْ
 فَلَمْ يُشْلَمْ ظَلَبَتِي عَامِلِ^(١) مَا حَطَمَ السَّاحِبُ مِنْ أَكْهِي
 يُوَعِدُنِي الدَّهْرُ بِفَدْرَاتِهِ^(٢) قَمِيقَ لَفِيرِ اللَّيْلِ أَوْ هَبِيبِ
 قَدْ غَمَزَتْ كَفْكَ فِي مَرَوْتِي فَتَحَتْ أَيُّ الْغَمَزِ لَمْ أَصْلِبِ
 أَمْضِرْعِي أَنْتَ بِقَوْتِ الْغَنَى ؟ تِلْكَ يَدُ الطَّالِي عَلَى الْأَجْرِبِ
 دَخَ مَاءَ وَجْهِ مَالِكٍ حَوْضَهُ وَكُلَّ سَمِينَا نَقَشِي وَأَشْرِبِ
 إِنْ أَطْلَبَ الْخَطَّ قُلِي عَزْفَةً^(٣) بِالنَّفْسِ لَمْ تُقَمِّرْ وَلَمْ تُغْلِبِ
 ذَمَّ الْأَحَاطِلِ طَالِبٌ لَمْ يَمِذْ^(٤) فَكَيْفَ وَجِدَانِي وَلَمْ أَطْلِبِ ؟
 آهَ عَلَى الْمَالِ وَمَا يُجْتَنَى مِنْهُ لَوْ أَنَّ الْمَالَ لَمْ يُوْهِبِ
 رَايَ عَلَى الدِّينِ إِذَا عَاسَرَتْ^(٥) وَإِنْ آتَتْ مُسِمِحَةً فَاجْزِبِ
 وَلَا تَمَسَّفْ كَدَّ أَخْلَافِهَا^(٦) فَرَبَّمَا دَرَّتْ وَلَمْ تُعْصِبِ
 هَذَا أَوْأَنْ أَسْتَقْبَلْتَ رَشْدَهَا بِوَقْفَةِ الْمُعْنِيزِ الْمُعْتَبِ
 وَأَرْتَجِعْتَ مَاضِلٌ مِنْ حُلْمِهَا مِنْ بَيْنِ سَرَجِ الذَّائِدِ الْمُعْزِبِ
 وَرَبَّمَا طَالَعَ وَجْهَ الْمَنَى مِنْ شَرَفِ الْيَاسِ وَلَمْ يُحْسِبِ
 قُلْ لِدَوَى الْحَاجَاتِ مَطْرُودَةٌ وَأَبْنِ السَّبِيلِ الضَّيِّقِ الْمَذْهِبِ :
 وَقَاعِيدُ يَأْكُلُ^(٧) مِنْ لَحْمِ تَنْزَعًا عَنْ خَبِيثِ الْمَكْسَبِ :
 قَدْ رُفِعَتْ فِي "بَابِلٍ" رَايَةٌ لِلْجِدِّ مِنْ يَلْقَى بِهَا يَغْلِبِ

(١) العامل : الرع . (٢) المروة : حجر أبيض يراق يورى النار . (٣) العزة : الانصراف
 عن الشيء . والزهدي فيه . (٤) الأحاطل : المخطوط . (٥) راخ : أى أرخ . (٦) فى الأصل
 "أخلافها" وهو تحريف ، والأخلاف جمع خلف وهو ضرع الناقة . (٧) فى الأصل : " يأكل " .

يصبحُ داعي النصر من تحتها : يا خيلُ حُجِّي الحَسَنَاتِ أركبي
 جاء بها الله على قِترَةٍ : بآيةٍ من يَرها يعجِبُ
 هاجبةِ الإقبالِ لم تُتَقَرَّرْ : بواسعِ الظنِّ ولم تُرَقَّبْ
 لم تألِفِ الأبصارُ من قبلها : أن تطلُعَ الشمسُ من المغربِ
 ردوا فقد زاركُم البحرُ لم : يُخَضِّ له الهولُ ولم يُرَكِّبْ
 يشِفُ للأعينِ عن دُرَّةِ الـ : شمسينِ صافينِ مائه الإعْذِبِ
 فارتفعوا بعدَ مِطالِ الحيا : وروضوا بعدَ الثرى المُجْدِبِ
 قد عادَ في "طلي" ندَى "حاتم" (١) : وقامَ "كعب" سيدَ الأكْعبِ
 وطاش في "غالب" "عمرُو العلاء" (٢) : يهيمُ في عامهم المُلْزِبِ (٣)
 وآرمجت "عُقْطانُ" ما بَرَّها : من ذى الكَلَّاجِ الدهرُ أو حُوشِبِ (٤)
 وردَّ بَيْتٌ في بني "داريم" (٥) : "زُرارة" من حوله عُتْصِي
 كلُّ كَرِيمٍ أو قَى كَامِلٍ : وفاعلي أو قائلِ مُصْرِبِ
 فاليومَ شكَّ السمعُ قد زال في : أخباره بالمنقَرِ الأقربِ
 الى الوزيرِ استَرَقَتْ نِها (٦) : كلُّ أُمُويٍّ وعِرةِ المُجْدِبِ (٨)
 تُعطى الخِشاشاتِ لِيَاأنا على (٩) : أنفِ لها غَضَبانَ مُستَصِيبِ
 مجنونُهُ الحلمَ وما سَفَهَتْ : بالسَّوطِ ، نَرَقَاءُ ولم تُجَنِّبِ

- (١) حاتم وكعب من أجداد العرب . (٢) عمرو العلاء : هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطلب وهو أول من هشم الثريد لقومه . (٣) المزلج : الشديد القحط . (٤) ذو الكلاع : أحد أذواء اليمن . وسمى بذلك لأن حبيره تكلموا على يده أى تجمعا وحوشا من غناليك اليمن . (٥) هو دادم بن مالك بن حنظلة أبو حنيفة من تميم . (٦) هو زُرارة بن أوفى أبو حنيفة في اليمن . (٧) احترقت نيا : أكلت شخصها ، تخاية عن هزلها . (٨) الأمون : الناقة الوثيفة الخلق . (٩) الخشاشات جمع خشاش وهو ما يدخل في أنف الناقة أو البعير من خشب ونحوه .

بئاسُ فُغِّلَ الشَّوْلُ من ضربها ^(١)
 لو وِطِئْتُ شَوْكَ القَنَا نَابِتًا
 لَمَزَةُ النَّفْسِ ولم تُصْنَبْ ^(٢)
 في طُرُقِ العِلْيَاءِ لم تُغَيَّبْ ^(٣)
 يَخْطُ في الأرضِ لما مَنِمَ ^(٤)
 كَانَتْ حَاضِيَهَا على قَارِدِ ^(٥)
 طَامَرَ في الرِّملِ له قَانَصُ ^(٦)
 ذُو وَفْصَةٍ يَشْهَدُ إِخْلَاقُهَا ^(٧)
 مَهْمَا تَحَلَّلَهُ بَيَاسُهَا ^(٨)
 فَرُّ لم يَطِيفْ على "عَانَةٍ" ^(٩)
 به خُدُوشُ يَتَجَلَّنُهُ ^(١٠)
 بَأَى حِسِّ رِيحٍ خِيلَتْ له ^(١١)
 يَذْرَعُ أَدْرَاجَ الْفِيَا فَيَا بِهَا ^(١٢)
 يَرى بِهَا لَيْلُ جُمَادَى الى ^(١٣)
 في عَرَضِ غُرَاءَ رِيَا حَيَّةٍ ^(١٤)
 لَمَزَةُ النَّفْسِ ولم تُصْنَبْ ^(١٥)
 في طُرُقِ العِلْيَاءِ لم تُغَيَّبْ ^(١٦)
 دَامَ مَتَى يُمِيلُ الشَّرَى يَكُتِبُ ^(١٧)
 أَحْمَشُ مَسْنُونِ الْقَرَا أَحْقَبِ ^(١٨)
 أَعْجَفُ لم يُحِضْ ولم يُرْطِبِ ^(١٩)
 بَأْنَهَا عَامِينَ لم تُشْكِبِ ^(٢٠)
 من "وَدَجٍ" أو "وَرْدٍ" يُعْطِبِ ^(٢١)
 ذُعْرًا ولم يَرَأْمَ على "تَوَلِبِ" ^(٢٢)
 قَدَائِمُ من لَاحِقِ الْأَكْلِيبِ ^(٢٣)
 رَنَّةُ قَوْسٍ أو شَبَا غِلْبِ ^(٢٤)
 صَكْلُ غَرِيبِ الْمَمِّ والمَطْلِبِ ^(٢٥)
 يَوْمُ من الْجُوْزَاءِ مَعْصُورِيبِ ^(٢٦)
 عَجْمَاءُ لم تُسَمِّرَ ولم تُنْسَبِ ^(٢٧)

- (١) الضرب : السَّاد . (٢) لم تُكْتَب : لم تَقْدِ ولم يُحْتَمِ حَازِهَا حَتَّى لَا يُزَيَّ عِلْيَا .
 (٣) لم تُغَيَّب : لم تُصَبِّ بِالْغَيْبِ وَهِيَ الْقَرْح . (٤) الْحَاذَان : مَاقِع طَلْعِ الذَّبِّ من أَدْيَارِ الْفُطَيْنِ .
 (٥) الْقَارِد : الْمُجْبَدُ الشَّعْر . (٦) الْأَحْمَش : دَقِيقُ السَّاقَيْنِ . (٧) الْقَرَا : الظَّهْر .
 (٨) الْأَحْقَب : الْخَامِرُ الْوَحْشِي . (٩) الْأَعْجَف : النَحِيلُ الْمَهْزُول . (١٠) لم يُحِضْ : لم
 يَصَادِفْ حَصَا . (١١) لم يُرْطِب : لم يَصَادِفْ رَطْبًا . (١٢) الْوَفْصَةُ : خُرْطَةُ الرَّاعِي لِزَادِهِ
 وَأَدَاتِهِ . (١٣) بُيَآتُ الطَّرِيقِ : الطَّرِيقُ الصَّغِيرُ تَتَشَبَّهُ مِنَ الْجَاهِدَةِ . (١٤) وَدَجُ وَرْدُك : اسْمَا
 مَوْضِعَيْنِ . (١٥) الْعَانَةُ : امْرَأَةٌ مَوْضِعُ وَلَفَّةٍ الْقَطْعِ من حُرِّ الْوَحْشِ . (١٦) التَّوَلِبُ : اسْمُ
 مَوْضِعٍ وَلَفَّةٍ وَلَدِ الْأَتَانِ مِنَ الْوَحْشِ . (١٧) الْأَكْلِبُ : جَمْعُ كَلْبٍ . (١٨) مَعْصُورِيبُ : صَهْبٌ .

(٢٢)

يُسَكِّلُ مشهور الركاب^(١) بها على مصانيف القطا^(٢) اللقب
حتى أبيضت وصدوع^(٣) السرى وتشملة^(٤) الظلماء مكفورة^(٥)
الى ظليل البيت رطب^(٦) الثرى غنضب^(٧) الجفنة^(٨) فخم^(٩) القبرى
ترفع بالنسدل^(١٠) نيرانه له مجاويف^(١١) عماق^(١٢) اذا
كل رابوض^(١٣) عنقها بارز^(١٤) تعجلها زحمة^(١٥) ضيفانه
أبيع في كل دجى^(١٦) شبه مؤقر^(١٧) النادى صهوك^(١٨) الندى
تلاحظه الأبصار^(١٩) شزرا وإن مرء^(٢٠) وإن أجدتك أخلاقه^(٢١)
يخط عنه الناس^(٢٢) من فضلهم أتعبه^(٢٣) تغليسه^(٢٤) فى العلا
من معشير^(٢٥) لم يبتل^(٢٦) عزهم ولا علا^(٢٧) أبين^(٢٨) منهم طالعا

(١) الركابا جمع ركة وهى الحفرة يجتمع فيها الماء . (٢) القلب جمع لاغب وهو المعى ،
وفى الأصل "اللب" . (٣) الشملة الكساء دون القטיפه . (٤) مكفورة : مستورة .
(٥) الربوض : الضخمة ، والأنصب : المرتفع الصدر . (٦) ثنائى : تنظر ، وفى الأصل
"ثنائى" وهو تحريف . (٧) التغليس : السير فى الليل . (٨) يتبل : يشتم .

تَسْلَقُوا المَجْدَ وَدَاسُوا العِلا
وَوَاقَقُوا الأَيَّامَ فَاسْتَزَلُّوا
قِسْمٌ إِذَا أَخْلَفَ عَامُ الحَيَا
أَوْ بَسَطَ اللهُ رِيْعًا لَمْ
تَمُوتُوا وَأَصْبَحَتْ سَمَاءٌ لَمْ
زِدَتْ وَمَا أَمْحَطُوا وَلَكِنَّمَا
خُلِقَتْ فِي الدُّنْيَا بِلَا مُشَبِّهٍ
لَا يَمْلُسُ الحِلْمُ وَلَا يَرْكَبُ الـ
إِنْ جَمَعَ الأَعْدَاءُ لِلدُّلَمِ أَوْ
كَتَبَتْ لَوْ قُلْتُ ، فَقَالَ العَدَا :
أَوْ رَكِبُوا البَغْيَ إِلَى غَارَةٍ
فَإِنَّ مَلَأَ العَيْنَ وَالْقَلْبَ مَا
وَرَبُّ طَاوٍ غُلَّةٌ بَائِتٌ
يَنْظُرُ مِنْ أَيَّامِهِ دَوْلَةً
رَاحَتْهُ مِنْ كَيْدِكَ تَحْتَ الدُّجَى
فَقَامَ عَنْهَا بِإِذْنِ بُسْلَةٍ^(١) الـ
بِكَ أَشْتَنَى الفَضْلُ وَأَبْنَاؤُهُ
وَأَتَقَمَّ المَلِكُ هُدًى نَهْجِهِ
وَزَارَةً قَلْبَهَا شَوْقَهَا

وَطَرَقَهَا يَهْمَاءٌ لَمْ تُلَحِبْ^(٢)
أَبْطَالًا فِي مِقْنَبٍ مِقْنَبٍ^(٣)
لَمْ تَخْتَرْ لَمْ حَايَةَ الْمُسْغَبِ
لَمْ يَبْطُرُوا فِي سَعَةِ الْمُخَصَّبِ
يَطْلُعُ مِنْهَا شَرَفُ الْمُنَسَّبِ
إِضَاءَةُ البَدْرِ عَلَى الكَوْكِبِ
أَغْرَبَ مِنْ عَقَائِمِهَا الْمُفْرِيبِ
خَوْفٌ وَلَمْ تَجْلِسْ وَلَمْ تَرْكَبِ
تَلَاوَذُوا مِنْكَ إِلَى مَهْرَبِ
أَعَزَّلَ لَمْ يَطْعَنَ وَلَمْ يَضْرِبِ
طَعَنَتْ ، حَتَّى قَبْلَ : لَمْ يَكْتَسِبِ
تَشَاءُ فِي الدَّسِيسَةِ وَفِي المَوَكِبِ
مِنْ جَانِبِ الشَّرْعِ عَلَى مَرَقِبِ
بَقَلَمِ الأَقْدَارِ لَمْ تُكْتَسِبِ
دَبَابَةٌ أَدْعَى مِنَ العَقْرِيبِ
مَرَّاقٌ وَلَمْ يُرَقِّ وَلَمْ يُسَبِّ
بَعْدَ عُمُومِ السَّقَمِ الْمُتَصِيبِ
وَكَلَنْ يَمْشِي مِشْيَةَ الأَنْكَبِ^(٤)
مِنْكَ إِلَى حُومِلِ القَلْبِ^(٥)

(١) الهيماء : الفلاة لا يُهْتَدَى فيها . (٢) لم تلعب : لم تسلك . (٣) المَقْنَب : زها .
تلاعبة من الخيل . (٤) البسلة . أجرة الراق . (٥) الحومل القلب : البصير بالامور .

جاءتك لم تُوسع لها مُرغبا
كَمْ أَجْهَضْتُ قَبْلَكَ مِنْ عَتَمٍ
وولدت وهي كأن لم تلد
لَقِيتُ بِمَحْنَاهَا وَكَمْ جَالِسٍ
وهي التي إن لم يُقَدَّرْ رأسها
مَرْبَقَةٌ، رَاكِبٌ سَيْمَانِهَا^(١)
راحت على عطفك أنوابها
فَقَعَتْ فِي مَبْهَمٍ تَدْبِيرُهَا
وَأَرْتَجَمْتُ مِنْكَ رِجَالَهَا
رُدُّ بَنُو "يَمْحَى" وَ"سَهْلٍ" لَهَا
فَأَضْرَبَ طَلِيهَا بَيْتَ ثَاوِيهَا
وَأَسْتَعْدِمُ الْأَقْدَارَ فِي ضَبْطِهَا
وَأَمُدُّ عَلَى الدُّنْيَا وَجْهَاتِهَا
وَأَطْلُعُ عَلَى التَّيْرُوزِ شَمْسًا إِذَا
تَفَضَّلُ مَا كَرَّمَنِي عُمَرُوه
يَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ أُنَى وَاقِدَا
بَاتَ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي دَارِكَمْ
لَوْ شَاءَ مِنْ يَنْسِبُ لَمْ يَعْزُوه
وَأَسْمَعُ لِمُخْلُوبٍ عَلَى حَفْظِهِ

وَلَيْهَا الْمَهْرَ وَلَمْ تَحْطَبْ^(٢)
لَهَا شَهْوَرُ الْحَامِلِ الْمُقْرِيبِ
أُمُّ إِذَا مَا هِيَ لَمْ تُحْبَبْ
تَكْفِيهِ مِنْهَا سِمَةٌ الْمَنْصِبِ^(٣)
بِعَصِدَاتِ الصَّبْرِ لَمْ تُصَحِّبْ
رَاكِبُ ظَهْرِ الْأَسَدِ الْأَغْلَبِ
طَاهِرَةُ الْمَرْفَعِ وَالْمَسْحَبِ
تَنْفُسُ الْبُلْجَةِ فِي الْفَهْمِ
كُلُّ مَطِيلٍ فِي النَّدَى مُرْغَبٍ
وَالطَّاهِرُونَ "بَنُو مُصْعَبٍ"
قَبْلَكَ لَمْ يُعْمَدْ وَلَمْ يُطْلَبْ^(٤)
وَأَسْتَشِيرُ الْإِقْبَالَ وَأَسْتَصْحِبُ
ظِلَالًا حَلِيمٍ لَكَ لَمْ يَعَزِبْ
سَاقُ الْغُرُوبِ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرِبْ
بِجَلٍّ كَفَّ الْحَاسِبِ الْمَطِيلِ
فَقَالَتِ الْغُرْبُ لَهُ : قَرِيبٌ
— وَهُوَ غَرِيبٌ — غَيْرَ مُسْتَغْرِبٍ
لِفَيْرِكُمْ عَيْدًا وَلَمْ يَنْسِبْ
لَوْ أَنَّكَ النَّاسِحُ لَمْ يُثْلَبْ

(١٢)

(١) الْغَرِيبُ الَّذِي قَرُبَ وِلَادَتُهُ . (٢) لَمْ تُصَحَّبْ : لَمْ تُنْقَدْ وَلَمْ تَدَلَّ (٣) الْبِيَاءُ : مُتَمَلِّمٌ
فَقَارَ الظَّهْرَ . (٤) لَمْ يُعْمَدْ وَلَمْ يُطْلَبْ : لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَدٌ وَلَا أَطْنَابٌ .

مُوجِدٌ لَمْ يَشْكُ مِنْ دَعْرِهِ وَأَهْلِيهِ إِلَّا إِلَى مُذْنِبِ
أَقْصَاهُ عِنْدَ النَّاسِ إِدْلَاؤُهُ مِنْ فَضْلِهِ بِالنَّبِ الْأَقْرَبِ
لَوْ قَبِضَ إِنْصَافُكَ قَبْدًا لَهُ عَزَّ فَلَمْ يَقْصُ وَلَمْ يَقْصِبْ^(١)
عَبْدُكَ مِنْ بَرَقِ لَمَاءُهُ سَابِقَةً تَشْهَدُ لِلْغَيْبِ
مَشُورُهَا ذَاكَ ، وَمَنْظُومُهَا هَذَا ، كَلَا الذَّرِينِ لَمْ يُثْقِبِ
مَا زِلْتُ أَرْجُوكَ وَمِنْ آيِي أَنْ رَجَانِي فَيْكَ لَمْ يَكْذِبِ
لَمْ يَبْقَ لِي بِمَلِكٍ عَتَبٌ عَلَى حَقْدٌ وَلَا فَقْرٌ إِلَى مَطْلَبِ
فَاغْرُسْ وَتَوَّهْ مِنْهَا وَأَصْطَلِعْ تَرْضَى مَضَاءَ الصَّارِمِ الْمُقْضِبِ
وغيرِ عَمَلٍ رَقَى مِنْ خَامِلٍ لِمَلِكٍ مِثْلَ غَيْرِ مُسْتَوْجِبِ
كَمْ أَحْمَدْتُ قَبْلَكَ عُنُقِي يَدُ لَعَكْنَهَا سَامَتْ وَلَمْ تُصِرِبِ
وَلَدْنِي الْأَعْطَافِ لَمْ تُعَسِّفْ بِالْكَلِيمِ الْمَسْرُ وَلَمْ تُتَمِّبِ
مِنْ الْحَلَالِ الْعَفْوِ لَمْ تُسَلِّبْ^(٢) بِفَارَةِ الشَّعْرِ وَلَمْ تُنْهَبِ
دُمُ الْكَرَى الْمَهْرَاقِ فِيهَا عَلَى سَامِعِهَا لَنْتَ هُوَ لَمْ يَطْرِبِ
جَاءَكَ مَعْنَاهَا وَأَنْفَاطُهَا فِي الْحَسَنِ بِالْأَسْهَلِ وَالْأَصْغَبِ
أَنْصَحُ مَا قِيلَ وَلَكُنْهَا فَصَاحَةً تُهْدِي إِلَى "يَعْرَبِ"



وَقَالَ فِي بَعْضِ الْأَغْرَاضِ وَقَدْ سُلِّطَ
ضِمَانُهُ يَصْنُقُ وَعَدُّ الضَّنَا
عَادِيهَا الْيَوْمُ جَدِيدَ الْهَوَى
وَقَدْ تَوَلَّى أَمْسُهَا النَّاهِبُ
أَيَّةُ نَارٍ قَدَّحَتْ فِي الْحَشَا
عَيْنُ مَهَاةٍ زَنْدُهَا ثَاقِبُ؟

(١) لَمْ يَقْصِبْ : لَمْ يُطْلِعْ . (٢) فِي الْأَصْلِ "الْجَلَالُ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَأَيُّ تَنْسِيٍّ وَلَيْسَ صَادِقِي؟ نَابِلٌ قَلْبِي بِهِمَا الصَّائِبُ
حُبًّا لَهُ مِنْ بَرْدِ جَامِدٍ يَقْطُرُ مِنْهُ ضَرْبٌ ذَائِبٌ^(١)
أَلَهَّ يَا "خُفَاء" فِي مَهْجَةٍ أَنْتِ بِهَا الشَّارُّ وَالطَّالِبُ
إِنْ كُنْتِ حَرَمْتِ وَصَالِي فَمَنْ أَيْنَ دَيْيَ عِلٌّ لَكُمْ وَاجِبُ
سَلِّ سَهَامَ الشُّوقِ عَنْ أَضْلَى إِنْ صَدَقَتْ عَيْنُكَ وَالْحَاجِبُ
مَنْ مَوْقِدُ النَّارِ وَقَدْ أُحْبِدْتُ عَلَى فُؤَادِي وَمَنْ الْحَاطِبُ؟



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي المعالي هبة الله بن عبد الرحيم في اليوم الرابع

في سنة خمس عشرة وأربعمائة

يَا دَارُ لَا أَنْهَجُ^(٢) الْقَشِيبُ مِنْكَ وَلَا صَوَّحَ الرُّطِيبُ
وَلَا أَخْلَتُ بِكَ الْفَوَادِي تَشْعَبُ مَا يَصْدَعُ الْجُدُوبُ
مَنْ كُلِّ مَخْرُوقَةِ الْعَزَالِي^(٣) تَغْلِبُ أَخْيَاطَهَا الثَّقُوبُ
تَعَجَّبُ مِنْهَا رَبَّاكَ حَتَّى يَضْحَكُ فِيهَا الْوَجْهُ الْقَطُوبُ
وَكَانَ عَطْرًا كَمَا عَهْدَنَا مَتَى الصَّبَا فِيكَ وَالْهَبُوبُ
فَرَبُّ لَيْلٍ ثَوَاكِ فِيهِ — بَيْنَ تَحْوَرِ الْعِشَاقِ — طِيبُ
تُجْنَا وَلَيْلُ الْمَطَى لَيْلٌ بَعْدُ وَصَوْتُ الْحَادِي صَلِيبُ
وَمَا تَقْضَاهُ مِنْ طَرِيقِي مِنْ حَيْثُ رَحْنَا عَنْهُ قَرِيبُ
قَالَ صَحْبِي : أَضَلُّ هَادٍ أَمْ خُدْعَ الْحَازِمُ الْأَرِيبُ؟
لَيْسَ أَوَانُ الْعَرِيسِ هَذَا قُلْتُ : هُوَ الشُّوقُ لَا الْأَفُوبُ

(٧٥)

(١) الضرب : الشهد . (٢) أنهج : يَلْ . (٣) العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء

من الزاوية ونحوها .

يا من رأى "باللوى" ^(١) برقا
 كحلا ولا، بينما تراه
 كأن ما لاح منه وهنا
 حدثني "بالنضا" حديثا
 يقول : هيفاء لم يحلها
 جفونها بدمكم حنوا
 فارض، فمن قلبها خفوق
 لا ويليل على "المصل" ^(٢)
 وما رأى "الخفيف" ^(٣) من هنات
 وخلاوات "بأتم سيد"
 لولا لما لما شفاني
 ما ذا على عيريم "ببج" ^(٤)
 وكيف والصبيد ثم بسل ^(٥)
 يا فتكها نظيرة خلاسا
 ذابت طليا حصاة قلبي
 قل لزمانى : ما شئت فاضغط ^(٦)
 قد دير الجار الجليب ^(٧)
 قدح نيرانه الجنوب
 بطلع أبصرته غيب
 على شباب الدجى مشيب
 سر، على أنه خلوب
 عن عهدك الناقل الكتوب
 ماء واحشاؤها لمب
 أهدى ومن طرفها أصوب
 تُسرق في تُسكها الذنوب
 يفرها المالك الوهب
 ما بعدها لذة تطيب
 "بزمزم" ما سقى القلب
 وسهمه من دى خضب
 تصاد بالأعين القلوب ؟
 سبب أدواها الطيب
 يا من رأى جمرة تذوب ^(٦)
 قد دير الجار الجليب ^(٧)

(١) كحلا ولا أى كقولك "لا لا" ويراد بها أن هذا البريق فى سرته يطلع ويغيب كقدار قول
 "لا لا" وهى لا تستعمل عادة إلا فى كل ما يتم على السرعة كقول مهيار فى غير هذا المكان .
 كيف رأيت الإبل * غراطقا كحلا ولا

(٢) المصل : اسم موضع . (٣) الخفيف : اسم موضع . (٤) بج : اسم موضع
 من مناسك الحج . (٥) بسل : حرام . (٦) كذا بالأصل وفى متغيرات الباروى "صخرة" .
 (٧) دهر : أصابه الدبرة وهى قرحة فى ظهر البعير .

أصبتى بالخطوب حتى
في كل يوم جور غريب
حتى لقد صار لا عجيا
ولا يم في حُزوف نفسي
عساك - خُبراً بالناس - مثل
فسي قِل من تُراك تلحى
الله لي - إن طرحت عرصى
قد كنت أبكى وهم فُروق
فاليوم سوتهم المساوى
فأرى منهم بريثا
بلى ا قد استنيت المعالي
بيتاً، شمس الضحى عماد
الحسب العِد^(٢) من بنيهِ
من آل "عبد الرحيم" مُرد
تسايروا سُودداً فأعطى
كل مُحيا الحبين طلق
راضون أن يُسمعوا ويَضُروا^(٣)
تروى عطاش الآمال فيهم
لهم أفاويقها إذا ما

لم تُبقي لي مَقْتلاً تُصيبُ
عندي عليه صبر غريب
منك الذي كله عجب
قلت له: أنت والخطوب؟
إن رد من حملك العزيب
منهم؟ وفي ترك من قيب؟
أكلة آمالمهم - حبيب
شقي وأشكو وهم ضروب
عندي وعمتهم العيوب
يخشى اقتضاها به المريب
بيتاً لها نغمره نسيب
له، وشهب الدجى طُنبوب
كل نجيب نَمى نجيب
حول رواق العُلا وشيب
شاهدتم فضل من ينيب
لم يفتنف بشره القطوب
والعام مسحز غصوب^(٤)
وفي على غيرهم تلوب
أصرم تذى الحيا الحلوب

(١) في الأمل : يحسب . (٢) العِد : القديم . (٣) يَضُروا : يَهْزُؤوا، وفي الأمل :

"يَضُروا" . (٤) مسحز : ما مضى مرطاً .

دوحةٌ مجيدٌ، أبو المعالي غصنٌ جناها الغضُّ الرطيبُ
كانَ قفاها والرأى كَهْلُ وطفِلُها واجبا ليبُ
ليثٌ حِماها والدارُ حربُ وفي السلامِ الظبيُّ الريبُ
لا فَرَحَةٌ تستقلُّ منه حِلْمًا ولا تَوْبَةٌ توبُ
تَغْمِزُ فيه أبدى اللبالِ والنَّبْعُ مستعصمٌ صليبُ
إذا كساه الفَنَى قيصا فهو بأبدى الندى سلبُ
وكلُّ سعيٍّ له كَسُوبُ تَفَرَّمَهُ كَفُهُ الوهبُ
يحيى حِماها بنافذات خُدوشُها في العِدا تَدُوبُ
لا يَبْلُغُ السَّبرُ، ما يُفَرِّى ^(١) - مُعَمَّقًا - جُرْحُها الرغيبُ
يَعْمُها مَفْصِحًا لسانُ ما ضَ إذا بَلَجَ الخَطيبُ
إذا فُروجُ الكلامِ ضاقتْ تَمَّ بها بأعْهُ الرحيبُ
لا تَحَقُّ بِدَرْكِ الدَّادِي ^(٢) ولا عا شَمَكُ الغروبُ
وَرَجَعَ الدهرُ مستغيلا اليك من ذنْبِهِ يتوبُ
يُقيِمُ لا شَيْمَ وهو سيفُ بعدُ ولا شَمَّ وهو ذيبُ
وعاد ظِلُّ الدنيا عليكم يُورِقُ أو يُثْمِرُ القُضيبُ
حَفْظُكُمْ صَفُوهَا وحْظُ الـ مَاعداءُ منها المُرْ المشوبُ
ما كَرَّ عَوْدًا شَبابُ ليلِ يَرُدُّهُ من حُحْيٍ مَشيبُ

(١) السبر : امتناع غور الجرح ومعرفة مقداره . (٢) ما يفري : ما يبتقى .

(٣) الدادى : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر قبل ليلى الحاقٍ أو من ثلاث ليالٍ فى آخر الشهر يُدأى القمر فيها الى الغروب أى يسرع وقد سهلت همزتها ، كقول الراجز

أبدى لنا غرة وجه يادى * كغرة النجوم فى الدادى

ومباحثتها : دأءا وفى الحديث "أنه نهى عن صوم الدأءاء" وهى يوم الشك .

وزار يومَ النيروز عامَ الـ
تهدى لكم من شأى عُون^(١)
قواطرُ فيكمُ وثمى
في كلِّ يوم تغشاك منها
كذاك لا ظاهي خبيث
قلي صحيحٌ لكم وودى
أجبتكم قبل أن دعوتم
فكيف أدعى فلا أجيبُ
خصبٌ كما زارك الحبيبُ
كلَّ آين سمع لها طروبُ
تجولُ في الأرض أو تجوبُ
حييةٌ ما لها رقيبُ
لكم ولا شاهدى مرِبُ
ما مرضَ الودُ والقلوبُ
فكيف أدعى فلا أجيبُ



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبى الحسين بن حاجب النعمان فى شوال
من سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ويزكُر قديمَ الرياسَةِ فى بيته ، وأجتنابه إياه ،
وأفتراحه مديحه ، وتواصلَ الخطابُ على ذلك

لعلها - واليأس منها أغلب -
حاجةٌ صدرٍ لك لا ملفوظةٌ
أصحك من مواعيد الدهر بها
ودونها - أن ينتهى بلأجها -
فى كلِّ يومُ مرسلٌ مغالطُ
وحلفه كاذبهٌ وفى فى
مُل فلا الحصاة من فؤاده
الله يا هيفاء لى فى زمن
إن نأت اليومَ غداً تستقربُ
ولا تسوغُ حلوةً فتشربُ
تما يئىء باطلا ويذهبُ
فوصبتين دینه الثقلُ
لى عنده ، وشافعٌ محبُ
شكيمةٌ من أن أقول : تكتبُ^(٢)
تلبُّ لى ولا اللسانُ يرطبُ
نعيمةً بعدكم معدبُ

(١) المون جمع حوايز وهى النصف فى سنها من كل شئ. ويريد بها قصائده . (٢) الشكيمة :
الحديدة المعترضة فى فم الفرس .

وصكيد يصدعها كل أمي
لا سلوة البعيد المريج عصمة^(١)
وكلنا اطمع فيك سب^(٢)
يعيش قلبي وهو عيش مؤلم^(٣)
نفستك يا مطفى الهوى قياده ،
وان هويت فانتصر بقدرة
قالت على "البيضاء" اخت عامر:
ومن بلاياك وان عيت به
غدرك والخسوف ، اى روضة
وما الذى أنكرته من ليلة
ما فصلت الا بماء مقلنى
وعاذل لا سقيت فقلت^(٤)
يزعم أن كل دار "رامة"^(٥)
حافت يوم يخر الناس بها
يُعطى أنقى منها الذى يستامه^(٦)
مثل التللاج بازلا^(٧) وحقه^(٨)
والمشرفات من "مقى" كانتا
وبالمليين سعا ففَضُوا

بها الكبود القرحات تُسعب^(٩)
منك ولا الهَم المَراح يمزب^(١٠)
أمله أيا منك سب^(١١)
ثم يموت وهو موت طيب^(١٢)
إتاك فى خيط الهوائ تُجَنَّب^(١٣)
عن ثقة أن الوفاء العطب^(١٤)
أسفر فى قوديك ذاك الغيب^(١٥)
شباب حى وعذارى الأشيب^(١٦)
قشبية بينهما لا تُجَدِب^(١٧)
يطلع فيها قرأ أو كوكب^(١٨)
فليتها بماء قلبي تُخَضَّب^(١٩)
"بالنور" ما يروى ولا ما يعتب^(٢٠)
وأن كل ذاتِ جمل^(٢١) "زينب"^(٢٢)
ساجدة أذقانها والركب^(٢٣)
على تطيح وجنوب^(٢٤) تيج^(٢٥)
قام طلين الربيع^(٢٦) المخصب^(٢٧)
على ظهور المخصبات حذب^(٢٨)
ذنوبهم وجرأوا وحصبوا^(٢٩)

(٢٧)

(١) فى الأصل "المزاج يفر" وهو تحريف . (٢) فى الأصل "تجذب" وهو تحريف .
(٣) الجبل : الخلل . (٤) اللل : الأعناق . (٥) تجب : تسقط . (٦) التلاج جمع
تلة وهو ما ترتفع من الأرض . (٧) البازل : الجبل المن . (٨) الحق : النافذة الداخلة
فى الرامة من حرمها .

وما حوى - وأى فضيل ما حوى -
لوئسب المجد لما كان الى
من أرضهم طيبته وفيهم
أقسم : لا فارقههم ، وأقسموا
حتى على رغم البدور غرراً
ورث نفوساً حرة وأيديا
تبادروا الجود فلاطوا حوضه ،
وآتظموا سوددهم نظم القنا
دأسوا بأعقابهم هام الملا
شم الأنوف والسيوف ، قصرت
يمشون رجلى فيخال أنهم^(٢)
تواذوا الملك فلا خلافة
ومنهم في حربها وسامها
حلي كل دولة عاطلة
إذا الخطوب حسمت بخدعة
إن كتبوا ، قلت : أصطلاما طعنوا^(٥)
ترى الجبال في الحصى إن جالسوا
لمم قدامى الفخر ، ما تنقله
وخير ما استطرقت حديثهم

ذاك العتيق البارز المحجب
غير بنى "عبد العزيز" يسب
رواقه وبيتة المطنب
ما دام خلدا من "أبان" منكب
تقدح في غم الدجى فتقنب
تحيل في المحل عليها السحب
لم ليالى ورده والقرب
لكن صدور ليس فيها أكعب
وأقتدوا ظهورها وأعقبوا
دروهم ، وهى سباع شحب^(٣)
من شارة ومن شطاط ركبوا^(٤)
إلا لهم سريرها والموركب
ريح يحط ولسان يخطب
وشر كل نعمة تقطب
أوردعة لانوا لها وصعبوا
أو طعنوا ، قلت : بلاغا كتبوا
والأسد هيج شرها إن وثبوا
لك الرواة وترك العكث
إذا الكرام زانهم ما أعقبوا

(١) لاطوا : طينوا . (٢) رجلى : على أرجلهم . (٣) من شارة : من حذن وزينة .
(٤) ومن شطاط : من طول وحسن قوام . (٥) أصطلاما : استصلا .

وَوَلَدُوا "أَبَا الْحُسَيْنِ" فَرَأَى الـ
 بَرَزَتْ فِي عَمَلِهِمْ وَاسْطَةً
 بِيضَاءَ مِمَّا أَبْغَضَ الْفَوَاحِشُ فِي الـ
 وَمَطَّلَتْهُمْ دُونَهَا أُنْبِيَةً
 حَتَّى قَضَى الصَّبْرُ لَمْ قَضَاءَهُ
 فَاسْتَخْرَجُوهَا ثَمَلًا الرَّاحَةَ وَالـ
 وَشَرَفَتْ فَلَقِيَتْ غَرَّ الْمَلَا
 وَكَيْفَ لَا تَطْلُعُ بِدَرَا فِيهِمْ؟
 أَلَيْكَ الْكَأَلُ طَائِعًا عِنَانَهُ
 وَأَقْمَصُ الْأَقْرَانَ عَنْكَ قَلَمٌ^(١)
 وَقَدْ قَدَّرْنَا نَفِيًّا بِالْمَلَا^(٢)
 وَوَدَّتْ فَضْلًا لَوْ قِمَعَتْ لَكَتَى
 كَاللَّبِثِ لَا تَحْلُو لَهُ فَرِيْسَةٌ
 وَكَمْ سَوَاكَ لَمْ يَحْزِرْ حِسَابُهُ
 حَوِيَتْ إِعْظَامًا وَقَدْ مَثَلَتْ لِي
 أَدِيمَةً صَبِغَتْ أَمَ الْبَدْرُ هَوَى
 مَعِجْزَةً جَاءَ الزَّمَانُ غُلَطَا
 وَكَرَّمْ عَلَى اللِّسَانِ حَاضِرُ

مَجْدُهُ كَيْفَ تَمَوَّا وَانْجَبُوا
 لَهَا مِنَ الْأَبْصَارِ مَا يُسْتَلَبُ
 فَمَحْصٌ عَلَيْهَا أَقْسَا تُحِبُّ
 رَوَاغَةً وَحَقْبٌ وَحَقْبٌ
 وَأَسْتَحْيَتِ الْأَيَّامُ مِمَّا نَهَبُوا
 عَيْنٌ، قَالُوا : دُرَّةٌ أَمْ كَوْكَبٌ؟
 لَوْ لَمْ يَقَعْ دُونَ سَنَاهَا اللَّقْبُ
 وَالشَّمْسُ جَدُّ لَكَ وَالنَّجْمُ أَبُ
 إِلَيْكَ يُرِنِي نَارَةً وَيَحْزِنُ
 مَمْرُنٌ وَخَاطِرٌ مَدْرُبٌ
 قَدْ عَنكَ الْفَارِخُ الْمَجْرُبُ^(٣)
 لَكِنْ أَيْتَ غَيْرَ مَا تَكْتَسِبُ^(٤)
 لَا يَنْتَقِي فِيهَا وَلَا يُخَابُ^(٥)
 أَعْدَادًا مَا تُحْلِي عَلَيْهِ الْحُسْبُ
 رَائِدًا عَنِّي وَقَلْتُ : تَكْذِبُ
 وَبَشَّرُ أَمْ مَلِكٌ مُقَرَّبُ؟
 بِهَا وَآيُ كُلُّهُنَّ عَجَبُ
 يَشِيفُ مِنْهُ الْكَرْمُ الْمُغْنِيْبُ

(١) أقمص : أمات . (٢) القرحان في الإبل : مالم يجرب قط ، وفي الأصل "فرحانا"

وهو مخزيف . (٣) الفارخ المجرب : المس الذي أصابه الجرب . (٤) ينتق : يطلب النقي

وهو عظم . (٥) يخاب : يميل نحو .

وراحةً مُطلقةً طارحها ال
صهرتى ودار عِزّى "بابل"
وملكتنى لك تشوان الموى
ملاّت باليسير وطاب أمل
حتى رَقّ الحايوى فأصغيتُ له
وقلت عاش "زهير" "هريم"
أرضيتنى من الزمان بعدما
وعاد برّدا وسلاما بك لى
أغيتنى قبلَ الله مودةً
وقربتلى منك أولى نظيرة
فِراسةً أيقظك المجد لها
وهمةً إذا ركبت ظهرها
فاسمع أقرطك شُخوفا دُرّها
من المصونات التى تعلّست^(٧)
تتافس الملوك فى مُهورها
عندهم الرغبة والود لها

عرّض المصون أن يهون النسبُ
وقُدتى وأمّ رأسى تصمبُ^(١)
خلاتنى غناؤهن مُطيربُ
وبعضهم بكيفةً لا تُحلبُ^(٢)
وكدتُ مع شدة زهدى أُرغبُ
وقام فى أهل "الزير" مصعبُ^(٣)
حرق أضلاعى عليه الغضبُ
ما توقد الدنيا وما تحطبُ
والودّ عندى خيرُ رفد يوهبُ
حتى كأنما لم تزل نصطحبُ
وفطنةً على سواك تمزبُ
أدركت من أخرى العلامات طلبُ
لغير آذانكم لا يُنقبُ
خلف الخلدور وهى يكرّ تحطبُ
وأقرعوا فى حُبّها وأحتربوا^(٤)
وعندها الملأل والتجنّبُ

- (١) أمّ الرأس : الدماغ أو الخلدة الرقيقة التى عليه . (٢) الرطاب جمع رطب وهو السقاء .
(٣) البكية : الناقة أو الشاة قلّ لبنها . (٤) زهير بن أبى سلمى الشاعر . (٥) هريم بن سنان
من أجواد العرب وقد اختصه زهير بمداعمه . (٦) الزير بن العوام رضى الله عنه حواريّ رسول
الله صل الله عليه وسلم وابن عمه صفية بنت عبد المطلب ومصعب ابنه . (٧) تعلّست : صارت غائبا
وهى التى طال مكثها بعد إدراكها ولم تترجّع قط حتى خرجت من مهاد الأبكاء . (٨) أحتربوا :
أو قدوا نار الحرب .

وزادها نزاهةً وورعاً متى أب على النباتِ حذبُ
ليس عليه للتمنى طاعةٌ ولا له في الشهواتِ أربُ
لا يمدح الناسَ ولكن مدحكم يلزم في دين العلا ويحبُ

وقال وكتب بها الى الرئيس الأجل عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم، يتنزه
ببعض المعاتبة، ويهتته بالمهرجان الواقع في السنة المذكورة

ثأث والأمانى بها تقرُّبُ وملت وأحسبها تعتبُ
ومال بها القدرُ غدرُ الطبأ ع عنى والكاشحُ المحلبُ
وغيرانُ يُذعِّره آسى بكم ويؤنس حوله المقنبُ
يكون لغيرى جناح البعوض ض لنا ولى قرمة المصعبُ^(١)
ومتجِّل في الهوى يدعى مقامى وشاهدُه يكذبُ
تبذل بى - ساء ذاك البديلُ - كما يسع في الأخبثِ الأطيبُ
فيا عجبى من مُريق دمي عنادا وقلبي به معجبُ
ومستهزئ ضاحك من بكأى يحذُّ قلبي كما يلعبُ
أهيفاء، أى هوى قد علم ت يقصى وأى أخج يقصَّبُ^(٢) ؟
ولما أنطوى العامُ نفسي ترُّدُ^(٣) عنك وحافزها يطلبُ
صدت كما أنصرفت بالصدى غرائب^(٤) أوجهها تُضربُ
أقول : غداً، نظراً للوفاء وغدركم من غيد أقربُ
وكيف اللقاء وقد سُتت الـ مطالعُ يا ذاك الكوكبُ ؟
وأربن النجاء وما الحظ فيه، ومنك - وأنت المنى - المهربُ ؟

(١) القرم المصب : الفعل الذى ترك فلم يركب حتى صار مصاباً . (٢) يقصَّب : يُقْلَع .
(٣) الصدى : الضلأ . (٤) الغرائب : الإبل الفريضة التى تضرب لصرها من الماء .

سلي الحاجين على "ذى الطلوح" (١) وطرفي لهم حارس يقرب
 اشمتم يميننا بنا بارقي يشوق على أنه خلب؟
 نالقي مستشرفا لا يسأل حتى يرى سيفه يقرب (٢)
 يمين ويخفي رهوس المضايقتنصل منه كما تحضب
 يمر فيرغب في اضلعي (٣) صدوا برجعية تشعب
 وهل عنده خبر ان سأل ت: ما "الباتان" وما "زينب"؟
 وهل ربح "غرب" في الباليات ام هل على عهدنا "غرب"؟
 سقى بالحي الاعين النابلا ت من دم احشائ ما تشرب
 وحيأ الحيا أوجها لا تقش، بلين الجيا بها مذعب
 وفي الساحت بذاك "الريم" ل "عفراء" تاه بها الرب
 من الذاهبات بحب القلو ب لا تقتضي رد ما تسلب
 وما تطفئة حصتها السماء بارعن مراقاه مبتصعب
 مصفقة حلبت عفوها (٤) بها المزن اول ما تحسب
 الى أن تبقت لباناتها وكادت بما لطفت تنضب
 تراوحها وتضادى الشال ترقرق فيها وتشتعب
 ولا لمحلة بات يسوينا (٥) على الحسين من حذر يلبس
 يغار فيمنعها أن تشار (٦) ر، ما منع الشائر المشعب (٨)

- (١) ذى الطلوح : اسم موضع . (٢) يقرب : يدخل في القرباب وهو غمد السيف .
 (٣) يرغب : يوسع . (٤) مصفقة : مصفاة . (٥) القفر : أول ما يجلب .
 (٦) اليسوب : ذكر النحل . (٧) أن تشار : أن يستخرج عليها . (٨) المشعب : المهيح .

تُجاذِبُ فيها أَكْبَفُ الجُنبا
ولا مِسْكَةً طاف عطارها
يَقْرُعُها بطونَ الطُّبَّاءِ
بغامت لضووعها سَوْرَةٌ
بأطيب من فم ذات الوشاح
تقول الموائد : دَعِ ذِكْرَها
وهيها حِكْمَارِيَّةٌ تُسْتَرُّ^د لا بدَّ أو ثَلَّةٌ تَمْزُبُ
من الصخر أو كَيْدَى أَصْلُبُ
وتشدو الحامُ فلا أَطْرُبُ
بنعماء إلا بها يَنْكُبُ
لحظي من شَرٍّ ما يُنْصَبُ
تُذَابُ حَوْلَ وَتَسْكُبُ
إذا ظَلَعَ المتزُّ والمنكَبُ
عن الضيم عَقَاءُ في مُغْرِبٍ^(٤)
ة "جَمِي مَانَعٌ وَذَرَى مُعْشِبُ
ة لا هي تَقْلَمِي ولا تَسْفُ
بساط الرجا وما يُرْجَبُ
إلى العيص من مجده تَضْرِبُ^(٦)

تُجاذِبُ فيها أَكْبَفُ الجُنبا
ولا مِسْكَةً طاف عطارها
يَقْرُعُها بطونَ الطُّبَّاءِ
بغامت لضووعها سَوْرَةٌ
بأطيب من فم ذات الوشاح
تقول الموائد : دَعِ ذِكْرَها
وهيها حِكْمَارِيَّةٌ تُسْتَرُّ^د لا بدَّ أو ثَلَّةٌ تَمْزُبُ
من الصخر أو كَيْدَى أَصْلُبُ
وتشدو الحامُ فلا أَطْرُبُ
بنعماء إلا بها يَنْكُبُ
لحظي من شَرٍّ ما يُنْصَبُ
تُذَابُ حَوْلَ وَتَسْكُبُ
إذا ظَلَعَ المتزُّ والمنكَبُ
عن الضيم عَقَاءُ في مُغْرِبٍ^(٤)
ة "جَمِي مَانَعٌ وَذَرَى مُعْشِبُ
ة لا هي تَقْلَمِي ولا تَسْفُ
بساط الرجا وما يُرْجَبُ
إلى العيص من مجده تَضْرِبُ^(٦)

(١) في الأصل "غنى" وهو محريف . (٢) دارين : بلدة مشهورة بالطيب . (٣) التلة : جماعة الغنم أو الكثير منها . (٤) يقال : عَقَاءُ مُغْرِبٌ وعَقَاءُ مُغْرِبَةٌ والعَقَاءُ المُغْرِبُ وعَقَاءُ مُغْرِبٍ وهو طائر معروف الأسم لا الجسم وفي الخلل "خَلَقْتُ به عَقَاءُ مُغْرِبٌ" . (٥) الوشاح جمع وأخبة وهي الرحم المشبكة . (٦) العيص : هو من أولاد أمة بن عبد شمس الأكبر .

توسّع في نسب، كالهلال
 بناءً الملا آل "عبد الرحيم
 ميامين، أندية المكرمات
 إذا ذكروا العار لم يأمنا
 وجوه مهسرة للنجا
 وأيد تغف إلى الأعليات
 تراح عشارهم^(٢) للشفار
 ولولا القرى ورشاد الضيو
 مضوا تضيئ المجد أحداثهم^(٣)
 وقام "أبو سمد" ذا ندا
 فاهم بما عُد من سِنَّه
 كفته بديهة جذانه
 وظل حتى آتته واحدا،
 كثير الفناء قليل الناء
 وما ينمز الخطب في عوده
 أبي جواد، فيوم انحصام
 يرى النفس تلك التي لا تُدَلُّ
 أصاح بك لي حظي الأصم
 إلى الشمس، أعرق ما يُنسب
 م "يعرف بانهم ما الأب
 لهم^(٤) تجني وبهم تُعصب
 وإن ركبوا السيف لم يرهبوا
 ج باسمه والثرى يقطب
 إذا حيب الفقر لا تحسب
 قُصِبَ من قبل^(٥) تُستطب
 ف لم يند عبد لهم يحطب^(٦)
 وذكرهم خالد طيب
 بميراثه وبما يكيب
 وشيخ وأحلامهم تعزب
 قديم الرجال وما جربوا
 له المجلس : الصدر والموكب
 فاستريح وما يتعب
 إذا أقلب الزمن القلب
 ينجح، ويوم الندى يغلب
 والمال ذاك الذي يوهب
 م وأعند الزمن المذنب

(١) تجني : تصطنع، وفي الأصل "تجنن" وهو تحريف . (٢) الشار : النوق .

(٣) قُصِبَ : قُصِرَ . (٤) يريد : لولا ما يوقدونه للقرى من النار التي يرشد بها الضيوف إلى أحياتهم

ما أحطب لهم جد . (٥) في الأصل : "زايداً" وهو تحريف .

وَذَلَّلْتُ لِي ظَهْرَ الرِّجَالِ مَا شِئْتُ أَرْكَبُ أَوْ اجْتَبُ
وَكُنْتُ مَالِي وَمَالِي نَدَى تَأْرَهُبُ شَيْئًا وَلَا أَرْغُبُ
وَرَدَّ الْوَدَادُ إِلَيْكُمْ قِيَا دَقَلِي لَهَا عَنْكُمْ مَذْهَبُ
وَحَلَّاتٌ عَنْ حَوْضِ شَعْرِ الْمَلُو لَكَ وَهَوَاكُم مُّغْدِقُ مُعَذِّبُ
صَوَارِمُهُ دُونَكُمْ تُكْضَى وَأَذْيَالُهُ حَوْلَكُمْ تُسْحَبُ
أَحْنُ لَكُمْ حَنَّةَ الْمَاشِقِينَ فَاْمَدَحَكُمْ مَثَلًا مَا أَنْسِبُ
عَلَى مَلِي فِيكُمْ لَا تَزَالُ يَجْنِي قَوَارِفُهُ تَنْدُبُ
مَتَى آتَى لَمْ أَكُ مَسْكُومًا وَأَنَايَ لَهَا أَنَا مُسْتَقْرَبُ
وَكَمْ مَاطِرٍ فِيهِمْ بِالْوَفَاءِ إِذَا رَمَتْ أَنْصَافُهُ^(١) يَحِلُّ
يُدِيرُ كُتُوسَ الْهَوَى بَيْنَنَا فَيَسْقِي الْفَرَامَ وَلَا يَشْرَبُ
وَمَنْ حَامِدٍ لِي، أَرْسَانُهُ بِمَا سَاءَنِي عِنْدَكُمْ تُجَذِّبُ
إِذَا خَافَنِي دَبُّ فِي دَوْرِكُمْ بَعْبِي كَمَا دَبَّتِ الْعُقْرُبُ
فَلَا وَشَقَاوَتِهِ مَا يَشُقُّ عَلَى الْبَدْرِ أَنْ تَنْبَحَ الْأَكْلُبُ
وَلَوْ كُنْتُ أَظْلَى إِلَيْكُمْ رَضَايَ لَمَا سَرَّكُمْ أَنِّي أَغْضَبُ
وَلَكِنْ فَوَادُّ لَكُمْ رَقَّةُ لَهَا يَسْتَبِيعُ وَلَا يَهْرُبُ
يُريهِ الْهَوَى أَنَّ إِمْسَاكَه بِكُمْ مِنْ تَقْلِيلِهِ أَصُوبُ
وَأَنَّ الْحِفَافَ وَحَبَّ الْوَفَاءِ عَلَى طَيْرِي طَائِبِيهِ أَظْلَبُ
فَلَا تَنْتَرِكُمْ يَدٌ تَسْتَمُ سِيحُ مَنِي وَلَا قَاهِرٌ يَفْصَحُ^(٢)

(١) حَلَّاتٌ : مَمْنَعٌ ، وَمَعَذِّبٌ : مَزْرُوعٌ مَا فِيهِ مِنْ قَلَى . (٢) أَنْصَافُهُ : أَيِ نَصْفِ

مَا يَحِلُّ فِي قَرْبِهِ ، وَمَنْهُ : قَرَبَةٌ تَصْنَعُ لَهَا يُلْغُ فِيهَا الْمَاءُ أَوْ غَيْرُهُ نَصْفَهُ . (٣) فِي الْأَمَلِ " يَنْضَبُ "

وَلَا يَنْفَقُ وَالْمَعْنَى .

ولا أَعْتَمَنْ مِنْكُمْ أُسْرَةً بأيسر حُتَيَّ لها تَعْتِيبُ
وَعُرٌّ مَفْوُفَةٌ كَالْبُرُ دِ أَوْ هِيَ مِنْ حَوَكِهَا أَقْشَبُ
تَجَارِي بَرْجَ الْعَلَا أَوْ تَعُودُ وَشَرَقُ النُّجُومِ لَهَا مَفْصِرُ
يُذِلُّ النَّوَالُ لَكُمْ صَعْبَهَا فَكُلُّ شَوَاسِمِهَا ^(١) تُرْكَبُ
بِكُمْ هَامٌ رِقْبَهَا فِي الشَّابِ ^(٢) وَهَذَا لَكُمْ عَمْرُهَا الْأَشْيَبُ
عَلَى كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ السَّعْوِ دِ وَمِنْ حُسْنِهَا سِمَةٌ تَقْرُبُ
فَإِنْ جَاءَكُمْ أَعْجَمُ اللِّسَا نَ فَهِيَ لِسَانٌ لَهُ مُعْرِبُ
فَتَبْقُونَ وَهِيَ بِوَاكِ قَعُودُ مَا ^(٣) أَخْتَلَفَ الصَّبْحُ وَاللَّيْلُ



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مزيد، وقد كرر الرغبة اليه في ذلك، ونقل جماعة من الأصدقاء سامهم تجز مديحه، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

طَرَفَتْ عَلَى خَطَرِ السَّرَى الْمَرْكُوبِ وَاللَّيْلُ بَيْنَ شَيْبَةٍ وَمَشِيبِ
وَعَلَى الرَّحَائِلِ سَاجِدُونَ دَحَا ^(٤) بِهِمْ سُكْرَانٍ : سُكْرُ هَوًى وَسُكْرُ قُفُوبِ
دَعَمُوا الْخُدُودَ بِأَذْرَجٍ مَضْمُوفَةٍ وَتَوَاقَعُوا لِمَنَاكِيبِ وَجُنُوبِ
وَتَمَلَّلُوا طَرَبًا إِلَى أَوْطَانِهِمْ ^(٥) بَحْنِينَ كُلِّ مَنْدَبٍ مَجْلُوبِ
فَكَانَتْ تَحْتِي نَافِثَتُهُمْ قَرَفٌ ^(٦) أَوْفَرِ يَنْهُسُ عِيَابُ الطَّيِّبِ
فَعَجِبْتُ لِلزُّورِ الْقَرِيبِ دَنَا بِهِ قَدَرٌ وَلَيْسَ مَنَازَرُهُ بِقَرِيبِ

(١) الشواسم جمع شامس وهو الفرس يمنع ظهره . (٢) الرق: أزل العمر . (٣) هذا الشطر دخل على قوله "الحرم" وهو ذهاب "الفاء" من "فعلون" . (٤) دحاهم: ردهم . (٥) المنذب: الذي به آثار الجروح . (٦) قرف: من أسماء الخمر، وقرف: سال ونيدى .

يَسْرِي وَحِيدًا "بِالْعِرَاق" وَأَهْلَهُ
وَأَبَى سَلَامَةً إِنَّمَا جَلَبَ الْكِرَى
لَوْ حَكَمْتُ يَقْطَعُ لِمَا زَارَتْ بِلَا
يَا أُخْتُ "فَهْر" وَالْحُبَّةَ بَيْنَنَا
لَوْلَا لَمْ أَشِيمِ الْخِلَابَ وَلَا صَبْتُ
وَلَكَانَ لِي مَدْوَحَةٌ "بِالْحَزْنِ" (١) فِي
نَاهَضْتُ حَبْكَ وَالنَّحْوُلُ يَخُونِي
وَحَلَمْتُ حَتَّى قِيلَ : مَاتَ إِيَّاهُ
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ عِنْدَكَ نَافِعًا
تُحْجِزُ مِنَ الذَّنْبِ تَجْزِيئِي بِهِ
تُثَارَبُ لَوْ خُيِّرْتُ فِي كِلْتُمَا
وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَنْ اللَّثَامِ مَطَامِي
وَعَزَفْتُ وَالْأَرْزَاقُ مَطْمَحُ نَاطِرِي
مَالِي أَذُلُّ وَسَيْفٍ نَهْرِي فِي فَي
وَعَلَى دُونَ الْحَاسِدِينَ وَتَبْلِيهِمْ
مَا بَيْنَ قُنَّةٍ "لَعَلَجَ" وَ"عَسِيبٍ"
مِنْهَا عَدَلُوا فِي ثِيَابٍ حَبِيبٍ
عِدَّةٍ وَلَا وَصَلْتُ بِغَيْرِ رَقِيبٍ
نَسَبٌ، وَإِنْ نَادَاكَ غَيْرُ نَسِيبٍ
نَفْسِي لِأَحْلَامِ الْكِرَى الْمَكْتُوبِ
أَخْوِيكَ مِنْ رَشَاءٍ لَهُ وَقَضِيبِ
وَكَتَمْتُ سِرَّكَ وَالِدَمُوعٍ نَتْنِي بِي
وَجَزَعْتُ حَتَّى قِيلَ : غَيْرَ لَيْبِ
لِمَا مَالَتْ وَقَدْ مِنْكَ نَصِيبِي
وَالشَّيْبُ وَالْإِفْلَاقُ كُلُّ ذُنُوبِي
عَمَّرَ الرِّيَاءَ مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيبِي (٢)
وَأَطْلُكُ فِي دَارِ الْمَوَانِ مَغِيبِي
أَنْفَا مِنَ الْمُتَمَزِّنِ الْمَوْهَبِ
وَالصُّوْنُ بَيْنَ مَا زَرَى وَجِيوبِي
دِرْعَانٍ مِنْ فِطْنِي وَمَنْ تَجْرِي

(١) الحزن : اسم موضع . (٢) يريد "فإذا هذا وذلك" كقول عبد الرحمن بن عبد الله
أرعد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمارة المشهور بالقس وهو صاحب سلامة المنية
بانت تملأنا ونحسب أننا * في ذاك أيقاظ ونحن نيام
حتى إذا سطع الضياء لناظر * فإذا وذلك بيننا أحلام
وكقول أبي كبير الهذلي

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ * وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُعْمَلِ
(٣) كذا بالأصل رسماً وشكلاً :
تُثَارَبُ لَوْ خُيِّرْتُ فِي كِلْتُمَا * عَمَّرَ الرِّيَاءَ مَالِي وَعَمَّرَ مَشِيبِي

وحاية الأحرار تحفظ جاني
 وإذا فرغت لجأت من أسيد إلى
 ونزلت في غُرِف الملا متظلاً
 وعلقت منها ذمّة ومودّة
 الماجد ابن الماجدين وربما
 وآبن القري وآبن الصوارم والقنا
 والواهي ما لا يُحَاد بمثله
 والراكين الى ذوى حاجاتهم
 جادوا فقال المأل: تُحِبُّ مواهب
 وتناهبوا في المجد ينتظمونه،
 كانوا الأسنّة في "معدّ" كلّها
 إن فوخروا شهدت لهم أيامهم
 يتواديون مكارماً مضرّة
 درجوا عليها آخذين بحكمها
 وجرى أبو الجلايت يطلبُ شأوهم
 قالوا: الهمام، فأفرجت أبطالهم
 لقب يصتق فيك معناه اسمه
 لك يا "شبيب" صباحها ورواحها
 وعلى سلاحك أو سماحك أركرت
 أصبحت غرة مجدها فياضه
 وعلامة العسرى دمه وجهه

والفضل يمنع سارحي وعزري
 أسيد تأشّب في القنا المخصوب
 بالمز تحت رواقها المضروب
 أن فات "سماذ" بجبل "شبيب"
 تجذّ النجيب ولس آبن نجيب
 والخيل تُخلط أرجلا بسبيب
 والسالي ما ليس بالمسلوب
 ظهرا من الأخطار غير ركوب
 وسطوا فقال الموت: أسد حروب
 والرخ أنبوب على أنبوب
 والناس بين معايد وكعوب
 فيها بكلّ معلّم مكتوب
 إرت النبوة في بنى "يعقوب"
 لم يفسدوا حسنتها بهيوب
 أكرم به من لاحق وطلوب
 لك عن طريق الضيف المرهوب
 ومن الرجال مُموّة التلقيب
 عقر الكماة بها وعقر النيب
 راياتها يفتاتها المطلوب
 مستخرج من لونك الغريب
 ومن الوجوه البيض غير حبيب

• والبدرُ أشرفُ طاليعٍ في أفقه
 لله يئسك أمتهُ ويغفائه
 ومكرّماتُ النسلِ تُهونُ في القرى^(١)
 وإذا الوقودُ خبأ جملتَ لحومها
 من كلّ مشرفةٍ تحدثُ هامةً^(٢)
 الكورُ في وضعِ الصبايحِ لظهورها
 حدثتُ وانخبرُ الجبلُ مصدّقُ^(٣)
 وشمائلُ لك في الندى مطبوعة
 وبما عرفتَ فضائلُ ووصفتها
 فاستاق منك غريبَ أشعارى الى
 فبمثمتها لك فاتحاً ما بيننا
 من كلّ ساريةٍ بذكرك، صويتها
 تزدادُ صبرا في الزمانِ وقوةً
 وهى التى تحبّت الملوكَ وخودعوا
 فاستقربوها مغرّمينَ بها وما
 وتفزّدت في ذا الزمانِ بمعجزٍ
 فاعرف لها حقَّ الزياره بفتةً

وبياضه المرموقُ فوق شُبوب
 والحق بين تخافةٍ وجُدوب
 بالمصطفى منها وبالمجنوب
 حطباً لنارِ الطارقِ المجلوب^(٤)
 ورديفةٍ عن "صحفةٍ" و"صبيب"^(٥)
 والسيفُ في الظلماءِ للرفوب
 عن سبكِ المتدقّي المسكوب
 كالتبر ليس صفاؤه بمشوب
 ورغبتَ في ودى وفى تقريبي
 متوحّد في المكّراتِ غريب
 بابّ الوصالِ وُهزةَ الترغيب
 في الأرضِ بين فدايدٍ وسُبوب^(٦)
 أبداً على الإدلاجِ والتأويب^(٧)
 منها عن المنفوسِ والمرغوب
 تزدادُ غيرَ تمنّجٍ ونُكوب
 لم تُؤتَ من ردٍّ ومن تكذيب
 وتلقّاها بالأهليل والترحيب

(١) تهون : تهين . (٢) يريد : من كلّ مشرفة هامة ورديفة أى تاجية لها تحدث عن صحفة
 وصيب تخاية عما لهذه النوق من الضخامة والارتفاع حتى صارت تحكى الجبال . (٣) صحفة : جبل .
 (٤) صبيب : جبل بالين وقد تقدم . (٥) الكور : الرحل . (٦) الإدلاج : السير بالليل .
 (٧) التأويب : السير جميع النهار .

وَأَكْرَمَ عَلَيْهَا أَخَوَاتِهَا إِنَّ الصَّلَاةَ تَمُّ بِالْتَقْيِيبِ*
طَلَبْتُكَ تَأْمُلُ أَنْ تَتَالَ بِكَ الْفَنَى فَتَنْ وَقَيْتَ لَهَا فَغَيْرُ عَجِيبِ



قال وكتب بها الى صاحب عميد الحضرة ذى الرتبين أبى طاهر بن حماد ،
وقد بلغه جميل ذكره به ، وشوقه اليه ، واستحسانه لشعره ، وكان قد واصله بهدايا
يريد بها مفاتيحه ، وسفر في ذلك أبو الحسن المختار بن عبيد الله الذهبي لأجل ما كان
بينهما من المودة والصحة بمكاتبة جامعا بين الحقيين

نظرة منك ويوم^(١) "بالجريب"
فمن الواقف بي بينكما
وقفه لا أشتكى من بعدهما
يا أبنه "الجريرة"^(٢) من "ذى زين"
ما لكم - لا أجذب الله بكم -
الجدى يئمه فوجدته^(٣)
ورماح دون أضيافكم^(٤)
أنتيكم والموى يقدم بي
ومن الشقوة في زورتيكم
لا يكن آخر عهدى بكم^(٥)
يا لمن ينكس عن غزلائكم
حسب نفسي من زمان وحييب
جمع الفوق على سهم مصيب^(٦) ؟
غلة الصدر ولا ذل الغريب
في الصميم العبد والبيت الرحيب
يرتعي جارككم غير الخصب^(٧) ؟
والجناب الرحب ينبو بالجنوب^(٨)
تأخذ السالم فيكم بالمريب
وأغض الصوت والدمع بشي بي
أن عين الرمح من عين الرقيب^(٩)
- ياؤلة القلب - ليلات القلب^(١٠)
وهو وثأب على الليث الغضوب

(٤٦)

(١) الجريب : اسم واد . (٢) الفوق : موضع الور من السهم . (٣) يريد بالجريرة :
إحدى جهرات العرب وهي القبيلة لا تنضم الى أحد . (٤) الجد : اليسار والسمة . (٥) القلب :
اسم ماء بجند .

ومنى العز؟ وفى أبياتكم
يا صبا "نجد" ويا بان "الغضا"
وأسلماء، لا مثل ما طاح دمي
قسم البين فما عدل بي
وقضى الدهر فالت صيفه
وفؤادى يشتكى جور النوى
كم أدارى عنت الأيام فى
وأرد الحزم فى الخوصه
قاعداء والجحد قد رحل بي
جلسة الأعزل ياوى يده
أمدح المترين ظنا بهم
كل وغد الكف منبوذ الحيا
يمنع الرقد وتلقى وفده
يطلب المدح لأن يفضحه
قلت للآمال فيه - كذبت
جلب الأرض عريض دونه
وغلام أخذ ما طلبت
يقمح الضيم ولو أبصره^(١)
ما أذل الخصب فى دار الأذى
يا بنى كل نعم ضاحك

أعين تقهر سلطان القلوب
أرفقا بي بالثنى والمحبوب
منكا بين نسيم وقضيب
غدره الوافى وتبعد القريب
عد ذنب الدهر فيها من ذنوبى
وعذارى يشتكى جور المشيب
غبن حطى وأطاطى للخطوب
وهو هاف يتزى للوثوب
والمعالى يتفاضل ركوبى
وسلاحى بين كورى وجنبي
ربما يقر بالظن الكذوب
طيب المحضير مسبب المنيب
حقه البخل بإدلال الوهوب
وهو قبل المدح مستور العيوب
أمه - : إن كنت آمالى تخفى
وسرى الميس وإدمان اللوب
نفسه أو فانت كل طلب
ليلة العشر على الماء الثروب
والد العز فى دار الجحدوب
فى حى وجه من اللوم قطوب

(١) يقال : قبح البعير إذا رضع رأسه عن الشرب كما راعه .

قد ملناكم على شاربكم^(١)
 وعسى الدنيا التي أدتكم
 ماجد الشبة سهل، ليله
 يكسب المال لأن يتلفه
 تحبث الأيدي وفي راحته
 كاتب "حماد" ولا مثل له
 جاذب الرصاص عن مقوده
 ودعا الناس إلى تسويده
 أين يا سائقها؟ أين بها؟
 جمع "الصاحب" من أطرافها
 ضمها بالأي حق ألتامث
 ويد - لا تربت تلك يدا -
 سلب الدولة منه صارما
 طبع الأقبال من جوهره
 لو أطاعته يد حاملة
 جربوه ماضيا حيث مضى
 قافلا، ينفي الكرى عن وجهه
 ألميا سودته نفسه
 ويضيق الصدر في البيت الرحيب
 تصطفينا من بنينا بغييب
 للقرى، صب إلى الحمد طروب
 والعلا في يد متلاف كسوب
 من نداء أرج المشتات المطيب
 هل ترى للبدر فردا من ضريب
 مرس تتركه كف البليد
 واسع الجمرة وهاج الثقب
 جميع الآمال في غير عزيب
 وفي حيرى الطرق عمياء النكوب^(٢)
 شلتها من شذوذ وشذوب^(٣)
 ربة الجاني وفك المستليب^(٤)
 شرق الصنعة ظمآن الغروب
 زبرة تقدح نيران الحروب
 لم تكذب ظبناه عن ضريب
 صادق الوحي ومحتوم الغيوب
 طله أن المطالي في الهبوب
 والمساعي قبل تسويد الشعوب^(٥)

(١٢)

(١) الشارة : الحسن والزينة ، وفي الأصل : "شاربكم" وهو مخريف . (٢) المرس :
 ذوا المراس والشفة . (٣) جميع : ألح . (٤) الوق : ما يحترق من الأرض . (٥) الشلة :
 البعيد طلبه . (٦) الرقة : العرة في الحبل يشد به الهم . (٧) في الأصل المستليب .

قَدَمْتُهُ صَاعِدًا عَنْ قَوْمِهِ ^(١) مَصْعَدَ اللَّهِزَمِ قَدَامَ الْكَعُوبِ
 قَهَبَسُوا مِنْهُ بَابِي فِي الْوَعْيِ ^(٢) قَرِيمِ الْأَطْفَارِ مَشْتَاكِ النَّيْبِ
 خَيْرٍ مِنْ خَبْتٍ لَهُ أَوْ وَخَعْدَتْ ^(٣) لِحَدَى ذَاتِ سَنَامٍ وَسَيِّبِ
 يَأْخُذُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ غَلَتْ ^(٤) غَيْرَ مَعْدُولٍ عَلَى حَبِّ الْغُصُوبِ
 تَحَسَّبُ الْغَابَةَ مِمَّا أَجْتَرُهُ ^(٥) حَوْمَةً بَيْنَ عَقِيرٍ وَتَرِيْبِ
 مَاضِيًا لَمْ يَثْنِهِ عَنْ قَصِيدِهِ ^(٦) هَجْمَةُ اللَّيْلِ وَلَا طَوْلُ الدُّؤُوبِ
 بَجَعَ الْجَوْدَ إِلَى الْبَاسِ كَمَا ^(٧) شَعَشَعَتْ نَارُ بَمَاءٍ فِي قَضِيْبِ
 رَاحَةً لَمْ يَمَلِّقَ الْبَخْلُ بِهَا ^(٨) وَفَوَادٌ لَمْ يُسْفَهْ بِالْوَجِيْبِ
 وَلِسَانٌ يَخْصِمُ السَّيْفَ بِهِ ^(٩) يَتْرَكَ الْقَارِسَ عِذَا لِحْطَبِ
 مَن رَسُولٌ سَعِدَتْ رَحْلَتُهُ ^(١٠) — يَوْمَ أَدْعُوهُ بَلِيْكَ — مَجِيْبِيْ؟
 نَاصِحُ الْجَلِيْبِ بِمَا حَمَلْتُهُ ^(١١) حَيْثُ يَخْشَى مُرْسِلُ غَشِّ الْجُيُوبِ
 لَمْ أَكْفُهُ سُرَى الْيَدِ وَلَمْ ^(١٢) أُنْعَسِفْهُ بِأَخْطَارِ السُّهُوبِ
 عَيْسُهُ ، مَامُومَةٌ يَرْكَبُ مِنْهَا ^(١٣) مَطْمِئْنَا ظَهَرَ مِذْلَالِ رَكُوبِ
 تَقِيْمُ الْمَاءِ بِبَاجٍ مَطْلَقِيْ ^(١٤) وَفَقَارُ مُرْسِلِ الْحَيْلِ سَرُوبِ
 صَعْبَةُ الْخَلْقَةِ سَهْلٌ أَرْضَا ^(١٥) فَهُوَ بَيْنَ اللَّيْنِ مِنْهَا وَالصَّلْبِ
 سَارِيَا لَيْسَتْ طَلِيْهِ خِيفَةٌ ^(١٦) مَا وَقَاهُ اللَّهُ سَوَارِي الْجَنْوَبِ
 قُلْ لِنَوَيْتِكَ : شَرَعْنَا ^(١٧) قَلْتِ الْتِيَارِ وَالْمَوْجِ الْعَصِيْبِ
 رَدِّهَا "مَيْسَانَ" وَأَحْبَسَهَا عَلَى الْ ^(١٨) مَعْقِلِ الْمُنُوعِ وَالْوَادِي الْعَشِيْبِ

(١) اللهمذم : الفاعل من الامة . (٢) القريم : ذو الشوق وأصله من القرم وهو شدة الشوق الى الطعام ركز حتى قيل في الشوق . (٣) في الأصل "حنت" . (٤) ملومة : مستديرة ويريد بها السفينة . (٥) كذا بالأصل ولله قد ردت هذا الشطر من "فاعان" الى "فاعلاتن" وفي النسخة المطبوعة "بركيا" . (٦) الفقار : ما أنتخذ من هضام الظهر . (٧) في الأصل "الحليل" وهو بحر يرف .

فاذا ضاقت فمَلَقْهَا "أَبَا
 والى ذى الرَبَينِ أَتَدْرُتُ
 قل له عَنِّي : حَيْثُكَ الْعَمَلَا
 وَسَقَى عَرَضَكَ - مَا أَسْتَسْقِيْتَهُ -
 تَرْفُلُ الْأَحْسَابُ فِي رَوْضَتِهِ
 خَيْرٌ مَا أَسْتَعْمَرَ مِنْ عَرَسِ النَّدَى
 وبذلت الوفَرَ حَتَّى أَتَبَعْتَهُ
 جَاءَنِي أَنْتَكَ مَشْعُوفٌ بِهِ
 رَاغِبًا أَنْ تَصْطَفَنِي مِنْ جِذْمِهِ
 وَمَحَلِّي مِنْهُ عِقْدًا ، بَاقِيَا
 قُلْتُ : فَضْلُ عَجَبٍ مِنْ دَهْرِنَا
 مَا تَبَالَى حِينَ نَسْتَأْمُ الْعَلَا
 أَنَا مِنْ يُعْطِيكَ عَمْدًا حَاضِرَا
 لَا كَقَوْلِ يَطْرُدُ "السَّاقِي" بِهِ ^(٢)
 كَمْ يُؤْمِنُنِي عَلَى سُلْطَانِيهَا
 وَأَبْتَنَى بِالْمَالِ أَنْ يَشِيرَنِي
 لَكِنْ أَشْتَقْتُ وَقَدْ تُثَبِّتَ لِي
 فَافْتَرَعْ خَيْرَ هَدْيٍ وَأَثْبُ ^(٣)
 وَإِذَا صَرْتُ نَصِيبِي مِنْهُمْ

طَاهِرٌ "تَمَلَّقْ بِفَزَاجِ الْكَرُوبِ
 قُرْصُ الْمَجْدِ وَحَاجَاتُ الْأَرِيْبِ
 بُوَكَيْفٍ مِنْ حَيَا الشُّكْرِ صَبِيبِ
 بَارِقٌ مِنْ مِدْحَى غَيْرِ خُلُوبِ
 مَرَقَلِ الْعَادَةِ فِي الْبُرْدِ الْقَشِيبِ
 وَاجْتَنَى مِنْ غُصْنِ الْجُودِ الرُّطِيبِ
 هَمَّ آدَابِكَ مِنْ حُسْنِ وَطِيبِ
 شَعَفَ الْعَذْرَى بِالْخَشْفِ الْوَرِيبِ ^(١)
 وَالْفَكَاهَاتِ بِمَدِجٍ أَوْ نَسِيبِ
 نَغْرُهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ وَتَرِيبِ
 وَهُوَ مِنْ فَاغِلِهِ غَيْرُ عَجِيبِ
 أَخْطِيبُ الشَّمْسِ أَمْ أَنْتَ خَطِيبِي
 وَبِئْسَ لَكَ عَمْدًا فِي الْعَقِيبِ
 جَذْوَةٌ نَحْمَدُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِيبِ
 نَفْسٌ مَرَجُوٌّ وَنَحْنُ مَهْيبِ
 فَتَرَقَّتْ فَطَارَتْ عَفْسِي بِي
 بِسَامَاتِ الْفَضْلِ وَالْجُودِ الْغَرِيبِ
 خَيْرَ مَا جَادَتْ بِهِ نَفْسُ مُثِيبِ
 فَقَدْ أَسْتَوْفَيْتُ مِنْ دَهْرِي نَصِيبِي

(١) الخشف مثله : راد التلي . (٢) لعله آسم شخص يسميه . (٣) الهدى : المروس .



وقال وقد اتفق بُعد وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعيد ونزوله "أوانا"،
مستوحشا من سبب خافه ببغداد، وظهور التأسف من فيها على بعده، وتلوح قرب
عوده، فكتب إليه يشّره بذلك، ويذكر صحة تفاؤله بالسلامة في مثله، وأنفذها
إلى "أوانا" في النبروز



وَسَأَلُ سَكَانَ "الْفُضَا" وَنَجِيبُ ^(٢)	رُفٍّ، وَتَقْسُو "بِالْفُورِ" قُلُوبُ
وَجَوْهٌ تُرِيحُ الْوَجْدَ وَهُوَ عَزِيبُ ^(٣)	وَتَهْفُو عَلَى "ذَاتِ التَّمَا" بِحُلُومِنَا
بَرَى ^(٤) وَمَحْلُولُ الْعِزَاءِ مَرِيبُ	وَقَفْنَا وَمَنَا رَابِطٌ جَاشٌ قَلْبِهِ
وَنَابَى عَلَى الْأَشْوَاقِ فَمِ تَجِيبُ	تَجَادِبُنَا أَيْدَى الْحُبِّ وَالْهَوَى
و"بِالرَّمْلِ" قَارِئُ السَّهَامِ مُصِيبُ ^(٥)	نَغَالِطُ الْحَاطِظَ الْمَهَا عَنْ قُلُوبِنَا
يَرَى مُعْلِمٌ لِلصِّيدِ مِنْهُ كَسُوبُ	إِذَا أَخْفَقَ التَّقَاصُ رَاحَ بِكُلِّ مَا
بِهَ نِيَّةٍ - عَمَّا أَشَاطَ - شَعُوبُ ^(٦)	قَضَى مِنْ دِمَائِهِ مَا اسْتَحَلَّ وَحَلَقَتْ
أَحَادِيثُ نَفْسٍ تَفْتَرِي وَتَحُوبُ	فَمَا هُوَ بَعْدَ "النَّعْفِ" إِلَّا عُلَاةُ ^(٧)
زَخَارِفُ يَحْلُو زُورُهَا وَيَطِيبُ	تَسْرُكُ مِنْهَا - وَالِدَجَى فِي قَبِيصِهِ -
وَتَشْرِبُ مَا يَسْقِي وَجَفَتْكَ كُوبُ ^(٨)	فَتَطْرَبُ وَالشَّادِي بِهَا سَامِرُ الْمُنَى
تَحِيفُ ضُرُوعَ الْمِزْنِ وَهِيَ حَلُوبُ	حَمَى اللَّهُ عَيْنَا مِنْ قَذَاهَا عَلَى الْحِمَى

(١) أوانا : اسم بليدة . (٢) هذا البيت ورد في الأصل هكذا رسما وشكلا :

"رُفٍّ وَتَقْسُو بِالْفُورِ قُلُوبُ" وَبِسَاءَلُ سَكَانَ الْفُضَا وَنَجِيبُ

ولما لم نوفق إلى معنى فطمعنا إليه اضطرونا إلى تصحيحه . (٣) في الأصل "غريب" وهو تحريف .

(٤) الفارسي : نسبة إلى قبيلة أسماها "القارة" وهم دماء ومنه المثل "أضيف القارة من رامها" .

(٥) عَمَّا أَشَاطَ : عَمَّا عَصَاهُ لِقَتْلِهِ . (٦) شعوب : متشعبة . (٧) النعف : اسم بليدة .

(٨) في الأصل "تخفف" وهو تحريف .

إذا قلت : أفنى البرق بجمّة مائها
بكت وغدير الحى طائم فأصبحت
وما خلّت قبل أن عينا ركيّة^(١)
وليلة "ذات البان" ساهرت طالعا
أسائل عن نومي وضوء صباحها
سرت تخبط الوادى الى وصحى :
أناخوا الى تمريرة قل عمرها^(٢)
فليرج منهم أعين ومساع
فزارت خيت مسكا بفؤاده
فيا لك باقى ليلة لو تخلّصت
ولكن نهائى الخوف : قم أنت مدرّك ،
ولم أدري أن القرب عين خفيضة^(٣)
يخوفنى عص الزمان ، ومنكبي
تعوده لا خاضعا لخطوبه
وكم غزوة فى جانبي لم أقل لها :
تسقى فيها تحليبا ومُنِيّا^(٤)
وهل أنفطى منه خوفا وموتلى
ودونى منه إن مشى نحوى الأذى

مراها مرور السريق وهى جروب
عليه المطايا الحامئات تلوب^(١)
ولا أن يلع الماقيين شروب^(٢) !
من النجم لم يكتب عليه غروب
وأعيا ، فأى الغائين يؤوب ؟
طريح على أفتابه وكثيب
فأى إلا خفقة وهبوب
وللترب منهم أذرع وجنوب
له نازع من شوقه وجذب
من الفش يقذى صفوها ويشوب
وصاح الظلام : الصبح منك قريب
على ولا أن الوصال رقيب
رديد على حمل الزمان جليب
وكيف وكل الميش فيه خطوب ؟
أليت ، وجرى لو شكوت رغب
وأقلع والنبع الأصم صليب^(٥)
جناب منيع للوزير رحيب ؟
طراب تدعى التاملات ولوب

(١) تلوب : تحوم حول الماء ، من العطش ، وهى : ليل لوب . (٢) الماقي : مجرى الدمع

من العين أو طرفها من جهة الأنف . (٣) التمريرة : الأسرعة فى آخر الليل . (٤) أى باحثا

بجلبه وثابه . (٥) النبع : شجر تصل منه الرياح .

وحصداهُ من ثَمَاهُ، كُلَّ مَسْدٍ^(١)
 حماني من الأيام أروغُ لوحمي
 رعى "شرف الدين" العلا برعاني
 أثرُ زُلفاً^(٢) يا طالبَ المجدِ والغنى
 وطرقُ هوداهي الجبالَ وغلَّها
 تقدَّم بها فالسعدُ بالمرءِ مقيلاً
 أقيمُ بني "عبد الرحيم" صدورَها
 وغنَّ بهم أسماؤها إن حدوتها
 ففي العيس قلبٌ مثلُ قلبك ماجدٌ
 تيمُّ أطلَى "دجلة" فأُنخ "شامة"^(٣)
 وناص بها فرع "الدجيل"^(٤) فعنده
 وقل "لعميد الدولة" : أسمعُ فإنها
 لحظت ذراً أعجازها من صدورِها
 وداويتها بالرأى حتى كفتها
 عجلت لها مستانها ما وراءها
 خلصت خلوص التبر منها مسلماً،
 وقالوا خطأ : مسرعا متعجلاً،
 وأهوت بالتغريير فيها كأنه
 وما علموا أنَّ السهامَ موارقُ

له حَيْدٌ عن سَردها وتُكوبُ
 شباني لم يُقدِّم عليه مَشيبُ
 فما شَمَّ ريحا حول سرجي ذيبُ
 وخاطرُها فأبْنُ الخطارِ نجيبُ
 تجوبُ مع الظلماءِ حيث تجوبُ
 ولا تتهيبُ فالشقاءُ هيوبُ
 إذا حطَّ منها أو أَمالَ لُبوبُ
 تَحِيَّ إذا حنت لتطربَ نيبُ
 وسمعُ إلى ذكرِ الكرامِ طروبُ
 بحيثُ تبُلُّ العيشَ وهو جديبُ
 مرَّادُ يَمُّ الرائدِ عَشيبُ
 ملاحمُ إن قشَّتها وخطوبُ
 وبعضُ ظنوبِ الألعى غيوبُ
 وما كُلُّ آراءِ الرجالِ طيبُ
 وللأمرِ بادٍ ظاهرٌ وعقيبُ
 عليك وميضُ صادقٍ ولهبُ
 وقد يتأقُّ في الأمورِ طلوبُ
 يجتدُ الخطوبِ المثقَلاتِ لعوبُ
 ولا أنَ خَطواتِ الأسودِ وثوبُ

(١) الحصداء : الدرع المحككة . • (٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسنن . • (٣) دجلة وشامة :

اسماء نهر وجبل . • (٤) يقال : ناصاه : أخذ كل منهما بناصية صاحبه والدجيل : شيب في بندان .

مهتَ وتأمَ الفِرمعَا رَأَيْتُهُ فَفَزَتَ، وَطَرَفُ الْأَلْمَى رَقُوبُ
 كَأَنَّ لَكَ الْيَوْمَ الْمَنَمَ صَبِيحَةً وَيَوْمُ الْحَرِيصِ الْمُسْتَغْفِرِ عَصِيبُ
 وَقَالُوا: طَوَى "بِفَدَادٍ" بِفَضَا وَسَلَوَةً وَ"بِفَدَادٍ" مَغْنَى لِلْحَيَاةِ خَصِيبُ
 وَظَنُّوكَ إِذْ فَارَقَهَا أَنَّ قَلْبَهَا عَلَى قَلَّةِ الْإِعْرَاضِ عَنْكَ - يَطِيبُ
 وَقَدْ تَظَنُّنُ الْأُنْثَخَاصَ وَالْحُبَّ قَاطِنُ وَيَكْثُرُ هَجْرُ الْبَيْتِ وَهُوَ حَيْبُ
 وَمَا الْمَلِكُ إِلَّا جَنَّةٌ عَمَّ نَوْرُهَا وَمَذْغَبَتَ عَنْهَا سُهْمَةٌ وَشُحُوبُ
 فَكَيْفَ غَدَتَ شَلَا! لَا بَدَمَ الْعَدَا وَلَا بِعُطَارِ الْفَانِيَاتِ خَضِيبُ!
 بِكِي وَحَشَّةٌ وَهُوَ الْمَنِيضُ دَمُوعُهُ وَأَنَّ لَحَرَ الْجُحْرِجِ وَهُوَ ضَرْبُ
 وَكَفَتَ لَهُ وَجْهًا ضُحُوكًا فَيُشْرُهُ عُبُوسٌ - وَقَدْ فَارَقَتْهُ - وَقُطُوبُ
 يُورِي حَيَاءً وَالنَّدَامَةُ غُصَّةٌ لَهَا خَدَشَةٌ فِي صَدْرِهِ وَتُدُوبُ
 إِلَى مَا جَدَّ فِي صَدْرِهِ قُرُ الدُّجَى إِذَا تَمَّ، رَاضٍ وَالْهَزْبُ غَضُوبُ
 تُقْبِلُ مِنْهُ رَاحَةً تُقْتَلُ الصَّدَى تَعْلَمُ مِنْهَا الْمَزْنَ مَكِيفُ يَصُوبُ
 رَسَتْ فِي النَّدَى حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِرْوَقُهَا مِنَ الْبَحْرِ، وَالْعَرَقُ الْكَرِيمُ لَصُوبُ^(١)
 يَدٌ، تَعْجَبُ الْأَقْلَامُ مِنْ أُنَيْسِ سَيْفِهِ بِهَا، وَهُوَ فَيَا يَنْهَنُ غَرِيبُ
 إِذَا اخْتَصَمُوا، قَالَتْ: تَأَنَّرْ، فَإِنَّمَا لَنَا السَّبْقُ، فَاتَّبِعْنَا وَأَنْتَ جَنِيبُ
 فَيَأْتِي لَهُ الْحَدُّ الْمَصْتَمُ أَنَّهُ يُؤَثِّرُ وَالْأَقْلَامُ عَنْهُ تَوْبُ
 وَتَجْمَرِي هَنَاتٍ يَنْهَنُ وَبَيْنَهُ يُحْكَمُ فِيهَا فَارَسُ وَخَطِيبُ
 فَيَجْعَلُ لِلْأَقْلَامِ فِيهَا نَصِيبًا بِحَقِّ، وَلِلسَّيفِ الْحَسَامُ نَصِيبُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْجَمَّا مَتَكَهَّلُ وَأَنَّ رَجَالَاتِ السِّيَادَةِ شَيْبُ

(١) الصبيحة : نوم العداة . (٢) شلا : متقطعة الكتف . (٣) يورى : يتقد .

(٤) اللصوب : الناشب الاصل .

فقه منك المنتهى في آقباله
ومن بسقت أغصانه فتقرعت
ولا تبيل أثواب الوزارة بعد ما
تقمصها قوم وما خلقت لهم
أنتك فصار الرق في يد مالك
وسالم معناها بسوددك آسمها
تنافى بيوت معشر وبيوتها
فايت "إسماعيل" عنها بنازج
فلو هب ميت من كراه فقام أو
لقوت عيون أو لسرت مضاجع
إذن لأت منك الذي الشمس لا ترى
كسرت لهم نفرا يعيش حديثه
لئن هم شر أو أيسرت ضغائن
وقد علمت نهوى رفاك عقارب
ولم تك إلا هفوة وأستقالها ال
ولا بد للإقبال من يوم عودة
وكم رافع لي بالعداوة صوته
قويا على ظلمي بسيف عدوكم
يظن - وحاشاكم - عراى تقطعت

ومن رب أمر الناس وهو ريب
على الشجر العادى وهو قضيب^(١)
كسك بها الأيام وهي سلب
فهانوا، ومن بمض الجمال عيوب
وقد دغستها بذلة وغصوب
وبينهما في آخرين حروب
وأنت لها في جانبيك نسيب
ولا أن بها "عبد الرحيم" غريب
تطلع مرموس الجين تريب^(٢)
بأنك ميراث لها وعقب
بأنجها في الأفق حين تغيب
ويخلق عمر الدهر وهو قسيب^(٣)
ببني، فإن الله عنك حبيب
لها نحوكم تحت الظلام ديب
زمان وذنبا وهو منه يتوب
تدافع عنه العين حين تصيب
يهيب في إيساده ويهب!
وعهدى به بالأمس وهو يخيب^(٤)
وأنى أخيد والزمان طليب^(٥)

(١) العادى : القديم . (٢) المرموس : المدفون في الرمس . (٣) التريب : المفرق
بالتراب . (٤) يخلق : يبل . (٥) الأخيد : الأسير .

وَأَنْتَ قَنَاتِي بِدَعَمِ سَتَيْتُهَا وَزَيْلُهُ^(١) عَنْكَ لَكُنْتُ أَصِيبُ
وَلَمْ يَدِرْ أَنْ "الشَّامَ" لَوْ حَالَ دُونَكُمْ تَغِيبُ أَسْوَدُ الذَّائِبِ ثُمَّ تَقُوبُ
فَقُلْتُ: لَفَيْكَ التُّرْبُ أَوْ فَوْكَ الْحَصَى كَتَيْبًا يُولِيهِ النِّجَاحُ كَتَيْبُ^(٢)
غَدًا تُطْلِعُ الرِّيَاضُ - وَالنَّصْرُ مَحْتَا - سُرُورًا بِمَا ضَمَّتْ وَأَنْتَ كَتَيْبُ
تَرَى الْمَجْدَ فِي أَطْرَافِهَا خَافِقَ الْحَشَا وَلِلَّهِ مِنْ بَعْدِ الْخُودِ شُجُوبُ
و"بَعْدَادُ" طَلَقَ وَجْهَهَا مَتَيْسَمٌ أَصْدَقُ فِيهَا وَالزَّيْمَانُ كَذُوبُ
بِشَارْتُهُ لِي فِي مَثَلَيْنِ مَوَاقِفُ لَهَا خَلْفَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ قُحُوبُ
مَجْرِبَةٌ فِيكُمْ كَأَنَّ عَيُونَهَا عَلَى مَشْهَدٍ مِنِّي وَحِينَ أُغِيبُ
تَمَرُّ لَكُمْ طَبِيرِي يَمِينًا يَزْجُرُهَا مَنَاجِمُهَا ، وَالْمَائِغَاتُ تَغِيبُ^(٣)
نَسَدَتْكُمْ بِاللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ غَدًا ، وَغَدٌ لِلنَّظَائِرِ قَرِيبُ
فَقُولُوا : نَعَمْ وَفَقَّتْ ، وَآرَعُوا ذِمَامَهَا وَأَصْبَحَ وَعُرُ الْجُودِ وَهُوَ لِحِبُ^(٤)
بِكُمْ يَا بَنِي "عَبْدِ الْكَرِيمِ" أَنْجَلِي الْقَدَى فَعِنْدَكُمْ لِي رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ
إِذَا أَجْدَبَتْ أَرْضِي وَسُدَّتْ مَوَارِدِي عَشَقْتَكُمْ ، وَالْعَاشِقُونَ ضُرُوبُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِي الْمَزَلِ سُنَّةً^(٥) فَحَقَّ دَبْرُ لَازِمٍ وَوُجُوبُ
فَمَنْ يُعْطِ مِنْكُمْ طَالِبًا فَوْقَ حَقِّهِ فَهِيَ مُرِيدٌ تَارَةً وَسَعَكُوبُ^(٦)
فَلَا قَلَصْتُ عَنْيَ سَحَابٌ ظَلَمَ

- (١) في الأصل : زَيْلُهُ وَلَمْ نَعْرِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ وَلَهَا مَحَرَّةٌ عَنْ "زَيْلُهُ".
(٢) الْكَتَيْبُ : الْفُرْقَةُ مِنَ الْجَيْشِ . (٣) الْمَائِغَاتُ : الزَّائِرَاتُ لِلطَّيْرِ . (٤) فِي الْأَصْلِ :
"تَغِيبُ" وَلَهَا تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَهَا "عَبْدُ الرَّحْمَنِ" كَمَا يَتِمُّ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَقْلِ
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ * أَقَمَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحْمَنِ" صَدْرُهَا *
وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ هَذَا الْأَمْرِ فِي عِدَّةٍ قَصَائِدَ . (٦) الْحَبِيبُ بِالرَّاضِ . (٧) الْمَزَلُ : الْأَنْقَارُ
وَالضُّيُوقُ . (٨) الْمَرْدُ : السَّعَابُ الْبَنَى يَهْمِي بِالرَّذَاذِ وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .

ولا عِلِمَتَكُمْ نِعْمَةً خُلِقْتُ لَكُمْ ودنيا لكم فيها الحياة تطيبُ
يزوركم النيروز مقتبَل الصبا وقد دبَّ في رأس الزمان مشيبُ
تصوح أغصانُ الأعادى وغصنكم من السعد رِيَانُ النباتِ رطيبُ
دعاءُ حَيَالٍ فِيهِ أَلْفُ مُؤْمِنٍ^(١) تَوَافَقُ مِنْهُمْ أَلْسُنٌ وَقُلُوبُ



وقال وكتب بها الى أبي الحملات شيب بن حماد بن مَرِيد، يعاتبه على تأخير
رسمه، وتغافل عن مقابلة قصائد أنفذها الى حضرته، وذلك في شعبان سنة عشرين
وأربعمائة

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ "أَسَدَا" رَسُولًا متى شَهِدَ النَّدَى فَاغْيَبُ
وعَوْفٌ مِنْهُمْ أَرَبِي، "غُصُوفُ" عِيُونُ "تُخْرِمِيَّة"، وهم القلوبُ
أَفْرَسَانُ الصَّبَاحِ إِذَا أَقْشَعَزْتُ من الفزعِ السَّنَابِكِ وَالسَّيْبُ
وَضَاقَ تَخَارُجُ الْأَنْفَاسِ حَتَّى تُفَرِّجَ عَنْ سَيُوفِكُمُ الْكُرُوبُ
وَيَا أَيْدِي الْحَيَا وَالْعَامُ جَدْبُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ مَقْبَرُ قَطُوبُ
تَجَاوَزُ تُفْهَقُ الْجَفَنَاتُ مِنْهَا^(٢) وَنَارُ قِسْرَى شَرَارَتُهَا لَهِيبُ
إِذَا بَحَّدَ الضِّيُوفُ تَكَلَّفْتَهُمْ لَهَا فِلْدٌ وَأَسْمَةٌ تَذُوبُ
وَيَا أَفَارَ "عَدْنَانِ" وَجُوهَا يَشْفُ عَلَى وَضَائِعِهَا الشُّعُوبُ
أَصْبَحُوا لِي فَلَئِنْ مَعَكُمْ حَدِيثُ عَجِيبُ يَوْمِ أَنْشَوهُ غَرِيبُ^(٣)
مَتَى أَنْصَفْتُمْ فَالْحَقُّ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَاضِحٌ لِي وَالْوَجُوبُ
وَإِنْ أَعْرَضْتُمْ وَرَضَيْتُمُوهُ فَإِنَّ الْمَجْدَ مِمْتَعَصٌ غَضُوبُ

(١) في الأصل "سِين". (٢) السنيك : طرف الحافر . (٣) تُفْهَقُ : تُثْلَا .
(٤) أَتَوْهُ : أَشْبِهَهُ وَأَحْدَثَ بِهِ .

حديث لو تلوه على "زهير"
 بائى حكومية وبائى عدل
 وكم أعراضكم تركو بمدى
 تردون الفُصوبَ بكلّ أرض
 وتمحون البلادَ وفي ذراكم
 وعندكم لكلّ طريد قوم
 وأبكارٌ وعونٌ من شأى
 عجيبةً إذا رُويتْ فإنا
 إذا أحسنتُ في قولٍ أساء ال
 أبرُّ المظلَّ عاماً بعد عامٍ
 ويال للناسِ ألسُّبُ كلِّ حَى
 أمْدُ اليه أرشبةُ الممالى
 وألبسه ثيابَ المدحِ نفرا
 ويسمَحُ خاطرى فيه ابتداءً
 ولم تعرف غلاماً "مزريدياً"
 ولو ناديتُ من كَتَبَ "علياً"
 ومن على عوائده القُدَامى
 ولو "حمادٌ" يزقولى صداه
 أصولكم وأجدُرْ إذ شهدتم
 فما لك يا "شبيب" -خلاك ذمٌ
 غدا من مدحه "هريماً" يتوب
 أصابُ من القريض ولا أُصيبُ؟
 وتفتحُ والمنى فيكم تحيبُ!
 وتوجدُ في بيوتكم الفُصوبُ!
 حريمُ الشعرِ مثنك سليبُ!
 جوارٌ مانعٌ وقَرى رحيبُ!
 عجائفُ، عيشها فيكم جديبُ!
 طلبتُ مهورهنّ فلا حبيبُ
 فغمالٌ كان إحسانى ذنوبُ
 مواعدَ برُقها أبداً خلوبُ
 كرائمه ويسلبنى "شبيب"!
 فيعطئنى وراحته القلبُ
 فيميك لا يُحيبُ ولا يُهيبُ
 ويمنعُ وهو بذالٌ وهوبُ
 يناديه السباحُ فلا يُحيبُ
 تدفقُ ذلك الغيثُ السُكوبُ
 مضى الریحُ جدٌّ به الهبوبُ
 لأكرمَ ذلك الجسدَ التريبُ
 مقامَ علائهم ألا ينيبوا
 تحفٌ وعندك الضرعُ الحلوبُ؟

٢٧

وما لخريدة خفيث لديكم تكاد على طفولتها تشيب
 محلة النكاح بلا صدائى وذلك عندهم إثمٌ وحوبٌ
 يطيبُ الشيءَ مرتخصاً مباحاً ومُرتخصُ المدائح لا يطيبُ
 فأين حياءُ وجهك يوم تُحدى بها في وصفك الإبلُ اللغوبُ ؟
 وأين حياءُ وجهك في البوادي اذا غنى بها الشادى الطروبُ ؟
 وكيف تقول : هذا وصفٌ مجدى فلا أُجدى عليه ولا أئيبُ ؟
 وكم تَنَزَّرتُ^(١) على قومٍ سواكم فلم يعلق بها الرجلُ الطلوبُ
 وراودنى ملوكُ الناس عنها وكلُّ باذلٍ فيها خطيبُ
 فلم يُكشِفْ لها وجهٌ مباحٌ ولم يُعرفْ لها ظهرٌ ركوبُ
 فلا يفرِّدك منها مَسٌّ صِلٌ يلين وتحت هذاته وثوبُ
 أخافُ بأن يعاجلنى فيطغى فتصبح بالذى ثلثي تَعِيبُ^(٢)
 وتسرَّدَ عنكم منطلعات وتبغون الإياب فلا تؤوبُ



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب بن أيوب، وقد استقرت له وزارةُ
 الإمام القادر بالله رضوان الله عليه مكانَ أبى الحسن بن حاجب النعمان، يذكر ذلك
 ويهتته بالأيروز الواقع في شهر ربيع الاقل سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة
 جاء بها — والخيرُ مجلوبٌ — طيف على الوحدة مصحوبٌ
 طوى الفلا يركب أشواقه والشوق في الأخطار مركوبٌ
 ساعة لا مسرى على شقية تميا بها البزل المصاعيبُ
 يرغب في الظلماء مهتاساً وجانب الظلماء مرهوبٌ

(١) نثرت : امتنت، وفي الأصل "نثرت" وهو تحريف (٢) أى تصحح قصائده .

أحسنَ بي حتى تغَيَّرَته
أنى تسدَّيتَ لنا "باللوى"
وبيننا عَمِيَاءُ من أرضكم
لا يهتدي الذئبُ إلى رزقه
فزرتُ شُعْمًا طاف ساقى الكرى
فا تَدَلَّى النجمُ حتى آلَتِ سَوى
بُثٍّ ورحلي بك رِيحَانُهُ
كأنما ذيلُ الصَّبا فوقها
يا أبنَةَ قومٍ وجدوا نَارَهُم
لولاك - والأَيَّامُ دَوَالَةُ -
أراجعُ لى بضائِبِ المَنَى
وصالحاتٍ من ليالى الحُمى
لهوى نُسكٍ ووجوهُ الدُمى
وفاهيلِ عابِ حنيني لها
قال : سَفَاهُ ذِكْرُ ما قد مضى
مالك ؟ لا أحببتَ إلا وِمين
إنَّ أُنْكَ أَمْرًا بعد ما فاتنى
وأنكرَ الصبوةَ من شائِبِ
وهل عدتني شِيئَةً فى الحشا

أصلَقَ شَيْءٌ وهو مكذوبٌ
"وصارَةٌ" دارك "فَاللَّوْبُ"^(١)
دليلُها أبْلَهُ مَسْلُوبٌ
فيها ولو شَمَّ بها الذئبُ
عليهمُ والطَّاسُ والصَّكُوبُ
مما كُسُ منهُم ^(٢) وشَرِبُ
نَمَّ عليها الحَسَنُ والطَّيْبُ
بالقَطْرِ أو ذيلُك مَسْحُوبُ
عندى بها والثَّارُ مَطْلُوبُ
ما أَسْتَعْبَدَ القُرْسَ الأَعَارِبُ
"مَلُحُوبٌ" أو ما ضَمَّ "مَلُحُوبٌ"^(٣) ؟
ما شأبها إثمٌ ولا حُوبُ
تحت دجاها لى عَمارِبُ
ولم يعبُ أنْ حَتَّتِ النِّيبُ
وظَنَّ أنْ اللومَ تَأْدِيبُ
فوقك سوطُ العذيلِ مَصْبوبُ
فقد بكى قبلى "يعقوبُ"
حتى كأنَّ ما صَبَّتِ الشَّيْبُ !
إذ مَفَرَّقَ أسودُ غَرِيْبُ

(١) اللوب وما قبلها : أجماع . مواضع . (٢) الماكس : الماكس . (٣) ملحوب :

لا لاقطُ فيها ولا خاضبُ والشَّيبُ ملقوطةٌ ومغضوبُ
يَظُبُ فيها الحبُّ أمرَ النهى والحزْمُ بالأهواءِ مغلوبُ
أَمَّا تَقَنَّتَ بها رُتَّةٌ لابسُها عُرْيَاتُ مسلوبُ؟
تلاقَتِ الأوجهُ مَقًا لها عَنَى فُزُورٌ^(١) ومقطوبُ
ناصعةٌ في العينِ لَكَنَّا تُبْقِضُ، والناصرُ عبوبُ
فقد أراها وضيا وجهها لى شَرَكُ في البيضِ منصوبُ
أَيَّامَ في قوسِ الصَّبا مَنزَعُ وَنَبْلُهُ المكنوتُ مَنكوبُ
وقد أزورُ الحى مُسْتَقْبَلًا، لى مِنْهُ تَاهِلٌ وترحيبُ
وَأَغْشَمُ^(٢) البتَ بلا أَذِنِ وهو على الأقبارِ مضروبُ
وَأَشْهَدُ النادى، فَمُسْتَعِدُّ الـ سَمِعَ بآياتى ومغلوبُ
وَمَوْصَدُ الأبوابِ نَادِيَتُهُ حَتَّى بَدَأَ لى وهو محجوبُ
خادعتُ من سُلْطَانِهِ مَضَرَّةٌ فَأَتَبَجَّسْتُ لى وَهَى شُؤْبُوبُ^(٣)
ورحْتُ عَنْهُ وَالَّذى يَمْلِكُ الـ حَمْلُوكُ والغاصِبُ مفصوبُ
فَالْيَوْمَ إِنْ صرْتُ الى ما تَرَى فَهَى اللَّيَالِىِ والأعاجيبُ
أَنسى بِالْعُدَمِ توفيره عِرْضِى وَأَنْ المالَ موهوبُ

(١) المزور: المائل بجنبه، والمقطوب الذى به عروس - (٢) أغشم البيت: أدخله غصبا،
وفى الأصل "أعشم" وهو تحريف، وقد شككتنا فى صحة هذه الكلمة حتى أكدها قوله فى هذه القصيدة
ما هَجَمَتْ غَنَّا ولا ضَرَّه تَدْرُجُ فيها وترتيبُ

وقوله فى قصيدة أخرى

تَمَلَّقُ بِالْأَذَانِ مَوْصُولَةً غَنَّا بلا إِذْنٍ ولا حَاجِبٍ

(٣) اتجست: تمجست.

جَرَبْتُ قوما فتَجَبَّنْتُهُمْ وَرُسُلُ الْمُفِيلِ التَّجَارِبُ
وزادني خُبراً بِنِ اُنْتَنِ اَنْي بِمَنْ اَمِنْ مَكْرُوبُ
قُلْ لَانِي الْحِرْمِ : اَسْتَرَحْ اِنَّمَا حَقْلَكَ اِدْلَاجُ وَتَاوِيْبُ
اِذَا الْحَقْلُوظُ اَنْصَرَفَتْ جَانِبَا لَمْ يُغْنِ تَصْعِيدُ وَتَصْوِيْبُ
مَا لَكَ تَحْتَ الْمُوَيِّنِ مَسْتَرْقَا؟ وَاِنَّمَا رَزَقُكَ مَكْتُوبُ
لَا تَذْهَبَنَّ الْيَوْمَ فِي ذِلَّةٍ فَالْيَوْمُ مِنْ عُمَرِكَ مَحْسُوبُ
وَإِنْ جَهِدْتَ النَّفْسَ فِي مَكْسَبٍ فَالْمَجْدُ، إِنَّ الْمَجْدَ مَكْسُوبُ
جَدَّ أَبْنُ "أَيُوبَ" وَلَوْ قَدْ وُنِي كَفَاهُ مَا شَيْدَ "أَيُوبُ"
رَأَى رُويَدَ السَّيْرِ عَجْزَا بِهِ فَسِيرُهُ حُضْرُ وَتَقَرِيبُ
سَمَا إِلَى الْمَجْدِ، فَقَالَ الْعَدَا : لَهُ طَرِيقُ فِيهِ مَلُحُوبُ
سَادَ طَرِيرَ الْمَاءِ حَتَّى آتَمَى ^(١) وَالشَّيْبُ فِي فُودِيهِ أَلُحُوبُ
وَالرَّحُّ لَا يَذَرُغُ ^(٢) إِلَّا إِذَا تَكَامَلَتْ فِيهِ الْأَنَابِيْبُ
أَضْحَى وَزِيرُ الدِّينِ ذَا مَقَرِّمٍ : وَزَارَةُ الدُّنْيَا وَتَعْدِيْبُ
رَتْبُهُ عِزٌّ، نَخْرُهَا طَاجِلُ وَأَجْرُهَا دُخْرُ وَتَصْقِيْبُ
مَا هَجَمَتْ غَشْمًا وَلَا ضَرَّهُ تَلْدَرْجُ فِيهَا وَتَرْتِيْبُ
وَزَارَةُ مَا زَالِ مِنْ قَوْمِهِ مُعَرِّقُ ^(٣) فِيهَا وَمَنْسُوبُ
أَبْنَاءُ "عَبَّاسٍ" وَ"أَيُوبَ" مَذْ تَفَرَّعُوا رَبُّ وَمَرْبُوبُ
خَلَاتُفُ أَهْلِهِ وَأَنْصَارُهُمْ فَصَاحِبُ طَلَابٍ وَمَصْحُوبُ

(١) طرير الماء : شفاً فياً . (٢) يذرع : يقاس بالذراع . (٣) المعرق : العريق .

لا ودَّهم غِلٌّ ولا حِلُّهم يوما بندرِ الكُفِّ مقضوبُ
 جارهم يؤكل في جورهم واثمَّ بالإفكِ منهوبُ
 وما على مُقيسِ سواكم إذا أدناكم في الرأيِ تثرِبُ
 لا تليكم العاداتُ منكم ولا أسلوبكم تلك الأَساليبُ
 باسمِ عميدِ الرؤساءِ الذي ما زاد في معناه تلقِبُ
 ردَّ عليها بعدَ ما أيمت أنباؤها القُدرُ المناجِبُ
 كيف الذي استكفوك وأحمل لم ما تحيلُ العُثمُ الأهاضِبُ
 ملِّمَ الجنبِ أمينِ القوي وكلُّهم أدبرُ ^(٢) مجلوبُ
 وقد أعاديك بأرسانهم ^(٣) قسراً فركوبُ ومجنوبُ
 وآرتع من الدولة في خلةٍ رواقها بالعزِّ مطنوبُ
 حجةِ الروضةِ مرقيةٍ والروضُ بالرعِيانِ ^(٤) مسلوبُ
 أفيأها ^(٥) فيح ^(٦) وماءُ الحيا في ظلِّها السابِغُ مسكوبُ
 وأحسب من النيروزِ يوماً يفي بالمزَّانِ خانِ الأصاحبُ
 يحْكُرُ بالإقبالِ ما خولفت صدورُ دهرٍ وأعاقِبُ

٤٩

(١) الذي بمعنى الفئتين وهو في الجمع كالواحد .

(٢) الأدبر : البحر تصبیه القرعة .

(٣) الأرسان : الحبال .

(٤) الرعيان جمع راع وهو معروف .

(٥) الأفياء جمع في وهو الظل .

(٦) فيح : فساح .

يَفْشَاكُمْ يَحْدِثُ إِقْبَالَكُمْ مَا حَتَّ لِلْفُرْجَةِ مَكْرُوبٌ
لَا تَسْتَجِيرُونَ "بَعْمَرُو" وَلَا وَعَدَكُمْ بِالْعَمْرِ "عُرْقُوبُ"



وقال وكتب بها الى بعض أصدقائه من الكتّاب، وهو المذهب أبو المنصور الحسن بن علي بن المزرع، وكان غائباً فقدم بنبط له بالورود، ويمتدحه على الترام حاجة له كان ابتداء الشروع فيها بعد عتابه إياه على تفريطه فيها

من ناظرني بين "سلاج" و"قبا" كيف أضاء البرق أم كيف خبا؟
نبهني وميضه ولم تَمُ بِنَاتُ قَلْبِي خَافِقَا
عيني ولكن ردّ عقلا عزّبا وأسبغته أضلعي ملتهبا

(١) يريد الإشارة الى عمور الملقب "جساس" وقصده أنه طعن "كُتَيَّا" أخا "المهلل" الثاني صاحب حرب البسوس فألقاه على الأرض فقال له "كُتَب" : يا "عمرو" أغنى بشربة ماء فأجهز عليه وفي ذلك يقول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي جمع الأمثال اليداني

المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار

والمشهور "المستجير" الخ

وقد صار هذا البيت مثلا يضرب لمن يستجير في يده المستجار بآية على بيته . (٢) عُرْقُوب رجل من الهالقي وقصده أن أخاه أتاها يسأله فقال له عُرْقُوب : اذا أطلعت هذه النحلة فلك طلعتها فلما أطلعت أتاها لمدّة فقال : دعها حتى تصير بلعا ، فلما أبلعت قال : دعها حتى تصير زهوا ، فلما زهت قال : دعها حتى تصير رطباً ، فلما أرطب قال : دعها حتى تصير تمرا ، فلما أثمرت عمد اليها عُرْقُوب في الليل فلهذا ولم يسط أخاه شيئا صار مثلا في الخلف . وقال الاشعري

وعدت وكان الخلف منك حبيبة مواعيد عُرْقُوب أخاه يترّب

و"يترّب" بالنار والراء المفتوحة موضع بالنامه وبعضهم يقولها "يترّب" بالنار وكسر الراء وهو خطأ .

(٣) سلم وقبا ويقصر موضحان . (٤) بنات قلبي : خواطري وهو اجسي .

كَأَنَّهُ يَجْلُو ثَنَاءً "بِالْفَضَا"
 يَا لَبَعِيدٍ مِنْ "مَنَى"، دَنَا بِهِ
 وَلَنَسِيمٍ تَحْصِرُ "بِجَاهِرِ"
 أَيْلَةً، مَا فَتَحَ الْعَطَّارُ عَنْ
 سَلَمَنْ يَدُلُّ النَّاشِدِينَ "بِالْفَضَا"
 أَرَأَيْتَ لِي؟ وَالْمَنَى هَلْهَلَةً^(٢)
 وَطُوفَةً بَيْنَ الْقِيَابِ "مَنَى"
 مُسْتَقْبَلًا بِهَاهُنَا وَهَاهُنَا
 أَلْقَى الْوَصَالَ مَسْفَرًا لِي وَجْهَهُ
 هُنَاكَ مَنْ بَاعَ الْغَوَايَ حِلْمَهُ
 وَلَا يَمُتُ مُتَفَتِّحٍ عَنْ صَبُوتِ
 إِذَا نَسَبْتُ بِهَوَايَ سَاءَهُ
 رُوقًا وَيَنْهَلُ لَمَى أَوْ شَبَابًا^(١)
 - يُوْهِنِي الصَّدَقَ - بِرَيْقٍ كَذَبًا
 رَدَّتْ بِهِ عَهْدَ الصَّبَا رِيحَ الصَّبَا
 أَعْبَقَ مِنْهُ نَفْسًا وَأَطْيَا
 عَلَى الطَّرِيدِ وَرَدَّ السَّلْبَا؟
 فَطَالَعُ نَجْمٍ زَمَانٍ غَمْرًا
 لَا خَائِفَا عَيْنَا وَلَا مَرْتَهَبَا
 مَقَرَّطَا عَلَى أَوْ مَجْتَذَبَا
 وَالْفَرْدَ لِي مَعَ قَبِيحِهِ مَتَقِيَا
 بِالْخُرْقِ عُدَّ الْحَازِمَ الْمَجْرَبَا^(٣)
 يُنْكِرُهَا، وَلَوْ أَحَبُّ لَصَبَا
 مُصَرَّحًا وَلَوْ كُنْتُتُ غَضَبَا

(١) روق جمع أروق وهو الذي يطول ثناءه المَلَأَ السُّفَلَ . (٢) في النسخة المطبوعة "هَلَّة"
 وفي الأصل "هلهلة" ولم نوفق إلى معنى لها يتفق والسياق إلا على وجه بعيد . فمن معانيها "الثاني والانتظار"
 و"تخفيف الثوب وتصف فيه" و"ترقيق الشعر"؛ وإذا صحَّ ظننا فقل الشاعر يريد الإشارة إلى تكرار
 المتنبي لكلمة "هل" الأسفهاية في كلامه كما خطر بباله هاتف من خواطر المتنبي بالتساؤل طلباً لما يحسبه
 عزيزاً عليه أو حثيثاً إلى ما هو حبيب إلى نفسه كقول من يقول متقنياً

- * هل مشرق نجم سعدى بعدما أفلا *
- * هل بالغ عزى أوج السلا *
- * هل راجع عهد الصبا *
- * هل أرى ليل وليل بالفضا *

وما إلى ذلك وهو كثير، و"الهلهلة" في هذا المقام أشبه بقولهم "المنعة" وهي تكرر مكنية "عن"
 عند ما يراد بها التكرير من أسماء التفات على صحة الإسناد . والله أعلم - (٣) الخرق : الحق .

وما عليه أن غَرِمْتُ "بأبلا"
 يلومني لا مات إلا لأبلا
 قال : عشتَ أشياء، يعضُّها
 هل شَعَرٌ بَدَلْتَهُ بِشَعَرٍ
 أبى الوفاء والهوى ، وبالغ
 ما أنا من صِبْغَةِ أَيَّامِكُمْ
 ولا أبز وجهين أَلَمْ حاضِرا
 قلبي للإخوان شَطُوطا أو دنوا
 من عاذري من متلاش كلنا
 يضحك في وجهي ملء فيه
 يطير لي حمامة فإن رأى
 ما أكثر الناس وما أقلهم
 ليتهم - إذ لم يكونوا خَلَقُوا
 فماتتهم نفسهُ كيف الملائكة
 ووردوا من خُلِقَهِ ويده
 مثل "أبي منصور" قَتَلْتَنِي إل
 أتركهُ لي غنيمةً باردةً
 الله جازٌ له - قَى أجارني
 وفرجت عني يَدًا إسعاده
 لما رأى الأيام في صروفها
 قام لها يصلى بها وتأسني
 "بجابر" و"فاملا" "بزينا"
 أو عاش عاش بالهوى معذبا
 متقصّة، نعم! عشتُ أشياء
 مُبَدِّلِي من أَرِيب لي أربا؟
 معذرة من سيم غدرا فإبي
 ولا الذي إن قلبوه أنقلب
 من الصديق والوَمُ الغيّا
 وللهمى ساعف دهرًا أو نبأ
 أذنب يوما وعذرت أذنبًا
 وإن أغب وذكّر آسِمي قَطْبًا
 خصاصة دُبِّ ورأى عقربا
 وما أقل في القليل التَّجَبَا
 مهذَّين - صحَّبو "المهذَّبَا"
 ووده كيف الصديق المحبِّي
 أبرد ما بل الصدى وأعذبا
 بدنيا ولا سرَّ سواه أبز أبا
 يا دهر وأذهب ببنك سَلْبَا
 على زمانٍ لم أقتَه هَرَبَا
 حوادثنا ضغطيني ونوبًا
 نارا تَتَسَبَّبُ ورأى حطبًا
 فلم أذق حَلاها ولا شَبَا

وصان وجهي لاقيا بوجهه
عِفْتُ فلم أشرب سوى أخلاقه
وصح لي جوهره من معدن
من معشر تُنقى العلا اليهم
كما أقترحت، حريمهم وسلمهم
ساسوا يعدون الملوك وأحتبوا
يرضيك من حديثهم شاهدهم
إذا رجال طاطاً الأؤم بهم
طلوا ينالون تعالب^(١) القنا
وحذت فروعهم عن أصلهم
ليك شكورا كما لبنتي
وكننت لي بابا الى مطالبي
تعجب الناس وقد وليتها
عيني متى ويدي فهل ترى
وكيف لا تحفزه لأدري
ومعة لو خلصت لأين أرى
وإن يكن هوام فيها ناسيا

ذل السؤال وكفاني الطلب
إذا كئوس الشرب دارت نجبا
أملس لا ينبت إلا الذهب
هم أهلها والناس منها غربا
شدوا رباط الخيل أو شدوا الحبا
وسط الندى يصفون العربا
وفي القديم ما سألت الكتبا
قمصا فشمو بالأنوف الرجا
تحسب ما شيمهم بسوقا رجا
تحثت الناجم عما غربا
وقد دعوت قذفا لا كقبا
لولا قعود الحظ بي - وسببا
أكرومة، فقلت : لا لا عجا
يفوتني - ما سلبا - ما طلبا ؟
مودعة تمت فعادت نسبا ؟
متى هن عطفه وطربا
وعاج عن طريقها وجنبا

(١) في الأصل "نهم" - (٢) في الأصل "سلوا" ولعلها محزنة عن "شلوا" بمعنى : أرسلوا من قولهم : "ثلث العين دمعها" بمعنى أرسلته ودفعت، أو عن "حلوا" إذا كان المراد "بالرباط" ما تربط به الدابة، أو من "شدوا" إذا كان يراد "بشد الرباط" إعداد الخيل وأرباطها لجهاد العدو في الحرب وهو ما رجحناه ؛ وفي القرآن الكريم (وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) - (٣) القصص : دا، في الصدر كأنه يكسر العتق . (٤) التعالب جمع تلعب وهو طرف الرمح الداخل في جب السنان ، وفي الأصل "تعالب" وهو تحريف :

وَقَدَحْتُ فِي أَمَلٍ عَنْهُمْ قَادِحَةٌ لَمْ يَكْ فِيهَا مَذْبَحٌ
 قَدِ قِيلَتْ الْمَذَرُ أَوْ قَتْلُهُ عَلِمَا وَقَدْ عَاتَبْتُهُ فَأَعْبَا
 وَأَسْتَقْبِلُ الرَّأْيَ وَأَعْطَى ذِقَّةً تَصْفَحُ لَلْآفِ عَمَّا ذَعَبَا
 فَاشْكُرْ لَهَا وَكَالَةً مَنِّي عَلَى نَفْسِي وَأَقْضِ دَيْنَهَا إِذْ وَجَبَا
 مِنْ لَكَ مِثْلِي بِأَجْحٍ مَسَاحِجٍ تَرْضِيهِ بِالْمَذِيرِ إِذَا مَا غَضِبَا
 وَأَحْذَرُ عَلَى عَجْدِكَ أَنْ تَرَى تَتَّقِي ^(١) عَظُمَ الْوَفَاءُ وَتَجَرُّ الرَّيْبَا
 تَمَرُّ عَنِ السَّاقِينَ فِي أَسْتَدَارِكِهَا وَأَخْبُ بَوَادِي شَرِّهَا مَعْتَبَا
 وَلَا يَزَالُ أَمَلِي يَقْنَعُ لِي بَدُونَ مَا سَدَّ خِصَاصِي نَسْبَا ^(٢)
 ذَاكَ وَدَعْنِي شَاكِيًا وَسَائِلَا وَخُذْ حَدِيثِي غَزَلًا مَلْسَبَا
 كَانَ جَنَاحُ الشُّوقِ أَمِيسَ طَائِرِي مَنَسَرَا فِي كَيْدِي غُلْبَا ^(٣)
 وَأَكَلِ الْبَيْنُ سَمِيرَ جَلْدِي حَتَّى غَلَا سَنَامُ صَدْرِي ذَنْبَا
 بَانَ بِكَ الْعَيْشُ الَّذِي يَسْرُفِي وَعَادَ لِمَا عَدَتَ لِي مَقْتَرِبَا
 قَالَ الْبَشِيرُ: قَادِمًا، فَقُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: "أَبُو مَنْصُورٍ"، قُلْتُ: مَرْحَبَا
 وَقَمْتُ لَا أَمْلِكُ مَا يَسْمَعُهُ غَيْرَ نِعْمَتٍ مِنْ جَزَاءٍ وَحِبَا
 أَرَشَفُ مِنْ فِيهِ مَكَانَ آسَمِكَ، لَا أَحْسَبُنِي أَرَشَفُ إِلَّا الضَّرْبَا ^(٤)
 عَطَفُ مِنَ الْإِيَّامِ لِي وَنَظَرُ جَاءَ وَمَا كُنْتُ لَهُ مَحْتَسِبَا
 لَكُنْتُ بِالْبَعْدِ فِي أَثْنَانِهِ ^(٥) أَصْبَحُ أَوْ أَمْسِي مَرُوعًا مُتَعَبَا
 إِذَا أَطْمَأَنْتُ أَضْلَى تَذَكَّرْتُ نَوَاكٍ فَاهْتَرَّتْ جَوِّي لَا طَرَبَا
 فَادْفَعْ بِهِ صَدْرَكَ، مَا اسْتَطَعْتُهُ يَوْمًا تَرَدَّدَ شَمْلُ أُنْسِي شُعَبَا

(١) تتق: تخرج النَّقْ وهو غُزْلُ الْعَظْمِ . (٢) انْقِطَاعُ: الْفَقْرُ . (٣) مَسَرَا: بِأَحْسَنِ
 بِمَنْسَرِهِ وَهُوَ مُنْقَارُهُ . (٤) الضَّرْبُ: الشَّهْدُ . (٥) فِي الْأَصْلِ "أَيَّانُهُ" .

رايح يدك في امتداد حيله وطاول الوقت به أن يحذبا
وخف على قلبي غدا من وقعة يكون لي فيها الوداع المطبا
ولا تدغني أسال الزكآن عن قلب ديو^(١) وأستطب الكبا
لا أقفرت منك ربوع عمرت أنسا ولا أيس عيش رطب
ولا برحت مالكا مقتسرا نواصي الإقبال أو مقتسبا
حتى تكون باديا وحاضرا بين النجوم بانيا مطبا



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب في التبروز

أبلغ بها أمانة الطالب فالزق بين الرديف والغارب
ولا تدم^(٢) لوجها فال راحة يوما في مطا^(٣) اللاغب
ليتها في الدائب المتقي بئامها في السارج العازب
حداؤها في الركب أحظى لها من نقة الراعي أو الراكب
فاوت بين الطير حالها من باطش أو قرق هائب
فالحسف للجائم في وكره والخصب للقاطع والكاسب
أفلق من داوس طرق الملا موقفا للسنن اللاجب
تعيجه الفضلة في ماله ما لم تشبها منة الواهب
ذلك في المولى، غدا في العدا متبنة، فاسد فم الشالب
خوفي من العائب لي نجوة من الأذى شكر للعائب
والناس أحمائي ما لم يمل وسوق أحمالي على صاحب

(٥١)

(١) ديو : مريض . (٢) تدمم : تلم . (٣) الوجى : الحفا . (٤) المطا : الظهر .

(٥) الجعام : الصياح بأروم ما يكون في صوت الناقة .

أكون ما استغيت عن رفقهم جلدة بين العين والحجاب
 فإن عرت أو حدثت حاجةً فالجل ملني على القارب
 وكم أبح غيره يومه ال حُقبل عن أمس به الناهي^(١)
 كنت وإياه زمان الصدى كالماء والقهوة للشارب
 ومَد باعيه غفلى يدي^(٢) نهباً لكف القايض الجاذب
 مر فلم يعطف لب الصبا ال بجاني ولا حق الملا الواجب
 كان ما أحكت من وده أبرمته للسحل القاض^(٣)
 الله للفصوب فيكم على^(٤) ديونه يا شيعة الفاصب
 قد قلت للخابط خلف المني مباعدا : قارب بها قارب
 إحبس مطاياك فاف السرى إلا جنون الطمع الكاذب
 لا تطلبن الرزق من معيدين يَبوعه غير "أبي طالب"
 فالبحر من خلفه خلقه لم يقتنع بالوشل الناضب
 خاطري الجعد فعالي قتي لم يخش منه قرة الغالب
 وكأثر الناس بإحسانه^(٥) فلم يحزه عدد الحاسب
 اذا احتسب ينسب عليهاه^(٦) دار عليه قطب الناسب
 ضم الى ما كسبت نفسه سالفة في عرقه الضارب
 فظل لا يشرف من جانب إلا دعاه الفخر من جانب
 من معشر تضحك أيمانهم^(٧) إن آد علم السنة الشاحب^(٨)

- (١) القهوة : الخلة . (٢) في الأصل "باعه" . (٣) المسحل : المنبت .
 (٤) القاضب : القاطع . (٥) الخابط : الذي يسير على غير هدى . (٦) في الأصل
 "اجني" وهو مخريف . (٧) في الأصل "آ" قرينة كلمة "آد" بمعنى : أشته .
 (٨) السنة : الجذب .

تُحَلَّبُ أُمُوهُمُ نَسْرَةً (١)
لَهُمْ نَيْدِي شَرِيقٌ مِنْهُمْ (٢)
لَا نَأْتِي السَّامِيَّ فِي اللَّيْلَةِ إِلَّا
هُمْ وَزُرُوا الدُّوَلَايَ وَاسْتَنْصَحُوا
وَهُمْ سَيُوفُ الْخُلُقَاءِ الَّتِي (٣)
غَارُوا نَجُومًا وَوَفَتْ بَابَهُمْ
حَدًّا وَزَادَتْ قُوَى نَفْسِهِ،
زِيَادَةُ الْبَدْرِ بِشَعَائِهِ
لَيْتَ حَيَوَانُ لَهُمْ فِي الثَّرَى
تَرَكَ فِي رَتَبَتِهِمْ جَالِسًا
حَتَّى يُقَيَّرَ اللَّهُ مِنْهَا الَّذِي
قَدْ عَرَفَ "الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ" مَذْ
ظَهَرَتْ بِالْعِفَّةِ سُلْطَانُهُ، (٤)
وَصَنَتَ مَا حَسَنَ مِنْ ذِكْرِهِ
فَلَا تَزُلْ عَنْكَ مِنْ طَوْلِهِ
وَلَا خَلَا دَسْتُكَ مِنْ مَرَكِبِ
وَدَامَ لِي مِنْكَ رَبِيبِي الَّذِي

وَالضَّرْعُ مَبْسُوسٌ عَلَى الْحَالِيبِ (٥)
بِكُلِّ مَخْطُوبٍ لَهُ خَاطِبِ (٦)
طُؤَلَى وَلَا مَتَقَرُّ الْآدِيبِ (٧)
رَعِيًّا عَلَى الْعَاطِفِ وَالسَّارِبِ
تُغْلَمُ الضَّرْبَ يَدَ الضَّارِبِ (٨)
شَهَادَةُ الطَّالِعِ لِلْغَارِبِ
وَالْمَجْدُ لِلْوَرِثِ وَالْكَاسِبِ
عَلَى ضِيَاءِ الْكُوكَبِ الثَّاقِبِ (٩)
مَنْضُوضَةً بِالْقَدْرِ الْإِلَازِمِ (١٠)
تَأْمُرُ فِي الْمَارِضِ وَالرَّائِبِ
أَقْدَى بِالرَّامِسِ وَالْتَارِبِ (١١)
سَلَكَ أَنْتَ الْقَطْعَ لِلْقَاضِيبِ (١٢)
هَذَا وَمَا الزَّاهِدُ كَالرَّاعِبِ (١٣)
عَنْ دَنَسِ الْقَادِحِ وَالْقَاضِيبِ (١٤)
مَا عِنْدَهُ مِنْ رَأْيِكَ الْعَصَائِبِ (١٥)
غَائِشٍ وَمِنْ رَاجٍ وَمِنْ هَائِبِ (١٦)
يُرِضِي رِيَاضِي بِالْحَيَا السَّاكِبِ (١٧)

- (١) ثرة : غزيرة . (٢) الميسوس : الذي لا يدنو . (٣) في الأصل "شرف" وهو تحريف . (٤) المنتقر : الداعي بضادون بعض، وفي الأصل "مستقر" . (٥) في الأصل "بأهم" وهو تحريف . (٦) الإلازب : اللازم . (٧) القاضب : السوف القاطع . (٨) ظهرت : أعتت . (٩) القاضب : الجزار، وقد كنى به عن قطع لحوم الناس ذما .

٥٢

وَجِئْتِي الْخَصْدَاءُ^(١) إِنْ صَاحَ بِي
مَالِي فِي قُفْرِي إِلَى تَاصِرِ
فِي وَدَّكَ أَسْتَبْلِيْتُ ثَوْبَ الْعَبَا
قَلْبِي لَكَ الْمَامُونُ تَقْلِيئُهُ
أَبْيَضُ ثَوْبِ الْوَدِّ صَافٍ عَلَى
وَكَلَّمَا أُنْسِيْتُمْ مَحَبَّتِي
وَعُزْرًا أَرْسَلْتَهَا شُرْدًا
كَلَّ فِتَاةٍ مَعَ تَعْنِسَهَا
ضَوَافِيًا مِنْ فَوْقِ أَعْرَاضِكُمْ
سَارَتْ مَعَ الشَّمْسِ وَعَمَّتْ مَعَ الْ
تَعَلَّقَى بِالْأَذَانِ . وَصَوْلَةٌ
تَنْصُبُ أَعْلَامًا لَكُمْ ، سَيْرُهَا
كَرَّرَتْ الْأَعْيَادُ أَعْدَادُهَا^(٧)
حَتَّى لَقَدْ خَافَتْ بِمَا أَكْثُرَتْ

دَهْرِي : لَأَسَلَّمَ ! فَعَمَّ حَارِبِ
مَسْأَلِكُ مَنْ أَحْبَبَ بِهِ جَانِبِي
وَفِيهِ أَنْضُو بُرْدَةِ الشَّائِبِ
مَا قَامَ "رِيَانُ" عَلَى "مَارِبِ"^(٢)
لَوْنِيهِ مِنْ رَاضٍ وَمِنْ عَائِبِ
ذَكَرْتِكُمْ زَمَنُ "الصَّاحِبِ"^(٣)
مِنْ حَابِلٍ مِنْكُمْ وَمِنْ حَائِبِ^(٤)
تَفَضَّحَ حُسْنَ الْقَادَةِ الْكَاعِبِ
لِلْأَسْدِلِ الْمُرْنِيِّ وَالسَّاحِبِ^(٥)
خَيْثُ فَمِنْ ذَلِكَ وَهِنْ هَاضِبِ
غَشْمًا بِلَا إِنْفِيفٍ وَلَا حَاجِبِ
فِي الْأَرْضِ ، فَلْتَشْكُرْ يَدَ النَّاصِبِ
وَالْمَهْرَجَانَاتِ عَلَى الْحَاسِبِ
مِلَالَةَ الْقَارِي وَالْكَائِبِ



وَقَالَ يَمْدَحُ كَيْالَ الْمَلِكِ وَيَهْتَهُ بِالنَّبَرِوزِ
لَكَ الْفَرَامُ وَلِلْوَانِي بِكَ التَّعْبُ
أَمَا كَفَاهُ أَنْصَرَأُ الْعَيْنِ مُعْرِضَةٌ
عَنْهُ ، وَسَمِعَ بُوْقَرُ الشُّوقِ مَحْتَجِبُ

- (١) الْخَصْدَاءُ : الدَّرَجُ الْمَهَكَةُ الضَّيْقَةُ الْحَقُّ . (٢) رِيَانُ وَمَارِبُ : جَبِيلٌ وَبَلَدٌ .
(٣) الْحَابِلُ : الْعَائِدُ ، لِنَصْبِهِ الْحَالَةَ . (٤) الْحَائِبُ : الْقَائِلُ ، وَيُرِيدُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ يَسْرُدُ قَصَائِدَهُ
فِي كُلِّ وَادٍ خَوْفًا مِنْ حَابِلٍ يَقْبِذُهَا أَوْ حَائِبٍ يَقْطَعُهَا . (٥) الْفَذَاكُ : الْمُنْتَدُ . (٦) هَاضِبُ :
مَاطَرُوفِي الْأَصْلِ : هَاضِبٌ . (٧) الضَّمِيرُ فِي أَعْدَادِهَا يَسْرُدُ إِلَى الْقَصَائِدِ .

وَأَنْتَ قَلْبًا وَأَحْشَاءَ مُدْغَفَةٌ إِذَا اسْتَقَامَتْ حُمُولُ الْحَيِّ تَضْطَرِبُ
لَا مَوَا عَلَيْكَ لَمَّا حُلُوا وَمَا عَقَدُوا عِنْدِي، وَعَابُوا فَمَا شَقُّوا وَلَا شَعَبُوا
فَكُلُّ نَارِ هَوًى فِي الصَّدْرِ كَامِنَةٌ فَالْلَّوْمُ يُسْعِرُهَا وَالْمَنْذَلُ يَحْتَطِبُ
أَمَّا لَوْحُشَةٌ مَا بَنَى وَبَيْنَكُمْ إِذَا خَلَّتْ مِنْ دِلَإِ الْحَيْرِ الْقَلْبُ
وَعَطَّتْ الْقُورُ^(١) وَالْأَجْرَاعُ^(٢) نَوْقَكُمْ طُرُوحٌ عَنَى وَحَالَتْ بَيْنَنَا الرُّكُوبُ
مَنْ أَشْتَكَى الشُّوقَ إِذْ هَزَّتْ وَسَادَتُهُ مَدَامُحٌ تَتَّحِي أَوْ أَضْلَعُ يَجِبُ
فَمَا أَصْفَتْ لَنِي فَاثَتْ أَسْنَى مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَجِيرَانُ "الْفَضَا" غَيْبُ
فَدَكْتُ أَسْرِقُ دَمِي فِي عَجَابِهِ تَطِيرًا بِالْبِكِي فَالْيَوْمَ أَتَقَبُّ
لَا يُعِيدُ اللَّهُ قَلْبًا ظَلَّ عِنْدَكُمْ لَمْ يُغْنِي عَنْهُ نِسْدَانٌ وَلَا طَلَبُ
سَلْبَتُمُوهُ فَلَمْ تَفْتُوا بِرَجْعَتِهِ وَرَبَّمَا رُدَّ بَعْدَ الْفَارَةِ السَّابُ
فَإِنْ لَاقَاكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ لَهُ أَلَّا يَضَامَ وَلَا تَمُتِي لَهُ الرَّيْبُ؟
أَسِيرَةٌ لَكُمْ فِي الْغَدِيرِ حَادِثُهُ تَحْصُ، أَمْ رَجَعَتْ عَنْ دِينِهَا الْعَرَبُ؟
يَا أَهْلَ وَدَى، وَمَا أَهْلًا دَعَوْتُمْ بِالْحَقِّ لَكِنَّا الْعَادَاتُ وَالذَّرْبُ
كُتَابُهَا تَنْسَى قَبْلَ غَدْرِكُمْ فَالْيَوْمَ كُلُّ آمِيٍّ وَدٌّ بَيْنَنَا لَقْبُ
أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِينِ صِبْغَتِهِ فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الْأُلُوفِ مُنْقَابُ
كُنْتُمْ عَلَيَّ مَعَ الْأَيَّامِ لِاخْوَتَهَا وَلَيْسَ إِلَّا عُقُوقُ بَيْنَكُمْ نَسْبُ
صَبْرًا وَإِنْ كَانَ مَلْبُوسًا عَلَى جَزَعٍ ظَلِمْتُ، وَالصَّابِرُ الْمَظْلُومُ مُحْتَسِبُ
لَعَلَّ عَازِبَ هَذَا الْحَظِّ يَرْجِعُ لِي يَوْمًا وَقَاعَدَ هَذَا الْخَدِّ بِي يَثْبُ

(١) عَطَّتْ : شَقَّتْ . (٢) القور جمع قارة وهي الجبل المظلع عن الجبال أو الأرض ذات الصخور . (٣) الأجرع جمع جرّع وهو الأرض ذات الحزونة تشا كل الرمل وقيل هي الرملة المهلهة . (٤) الإذمام : أخذ الفتنة .

وَلَيْتَ أَنَّ "كَلَّ الْمَلِكِ" خَالِصَةً
 بَلْ لَيْتَ أَنَّ قَضَايَاهُ مُوَاجِبُهُ
 قَتَى قَتَيْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَمَلَتْ
 أَحَبُّهُ حُبَّ عَيْنِي أَخْتَبَا وَيَدِي
 وَكَانَ لِي حَيْثُ لَا جَفْرٌ لَنَاظِرِهِ
 عَطْفًا لِحَقِّي وَإِسْبَالًا عَلَى ذِمِّي
 يَرَعَى شَوَارِدَ فِيهِ لَمْ تَسِرْ مَعَهَا
 فَعَالِبَتْنِي عَلَى ذَاكَ الْمَكَانِ يَدٌ
 مَلَالَةٌ لَمْ تَعْلُرْ فِيهَا مُطَاوَلَةٌ
 قَسَا فَاصْبَحَ لِلْوَاشِينَ بِي أَذْنَا
 لَوْ قِيلَ : إِنِّي سَرَقْتُ السَّمْعَ أَوْ صَرَفُوا
 لَمَّا أَمَرْتَنِي أَنْ رُسِلَ إِلَيَّ فِي جُيُوهَا
 فَقُلْ لَهُ - طَيْبَ اللَّهِ الْوَفَاءَ لَهُ
 يَا نَاقِدَ النَّاسِ كَشَفَا عَنْ جَوَاهِرِهِمْ
 وَكَيْفَ أَسَدَ سَوْءِ الْحَقِّ خُبْرَكَ بِي
 أَغْيَرْتُ أَنْتَ فَرَاشًا طَارَ بَيْنَامُ بِي ؟
 أَبْعَدُ أَنْ رَضَيْتَنِي عَشْرِينَ أَوْ صَعِدْتُ
 يُرَوِّى لَكَ الْخُرْقُ عَنْ حَزْمِي فَتَقْبِلُهُ
 آرَافُهُ لِي وَرَأَى النَّاسَ مُؤْتَسِبٌ^(١)
 فَكَانَ لِنَصَافِهِ فِي عَرَضٍ مَا يَبُ
 خُوصُ الرِّكَابِ فَسَارَتْ تُثْقَلُ الرُّكْبُ^(٢)
 يَدِي ، وَلِي فِي مَزِيدٍ مِنْهُمَا أَرْبُ
 حَفَظًا وَصَوْنًا وَلَا تَجِي الطُّبَا الْقُرْبُ^(٣)
 كَأَنَّهُ وَهُوَ مَوْتٌ فِي الْخَسَوْ أَرْبُ
 رِيحٌ وَلَا طَمَعْتُ فِي شَأْوَاهَا السُّحْبُ
 لِلدَّهْرِ ، كَانَ لَهَا - مَذْمُوتِي - الْفَلْبُ
 وَبِفَضْلَةٍ كَالْتَجَنِّي مَا لَهَا سَبُ
 تَلَيْقِي مَا آخَلَقُوا عَنِّي وَمَا أَجْتَلَبُوا
 إِلَى تَبْدِيلِ دِينِ اللَّهِ أَوْ تَسْبُوا
 بِالرَّدِّ أَوْ حُرْفَتِ عَنْ أَمْرِي الْكُتُبُ
 وَالْحَقُّ يَسْفِرُ وَالبَهَانُ يَتَقَبُّ -
 مَتَى تَغْيَرُ عَنْ أَعْرَاقِهِ الذَّهَبُ ؟
 حَتَّى بَدَا لَكَ أَنَّ الدَّرَّ تَحْتَلِبُ^(٤) !
 لَوْ شِئْتَ كَانَ بِنَارِ الدَّرِّ يَلْتَهُبُ
 لَا الْجَرَى تُشْكِرُهُ مَتَى وَلَا الْجَنَّبُ^(٥)
 صَفْعًا وَيَحْذُوكَ الْوَاشِي فَتَجْنِبُ !^(٦)

٥٧

(١) مؤتسب : غير صريح . (٢) خصوص جمع خوصاء وهي التي غارت عنها . (٣) الركب : جمع ركاب . (٤) القرب : جمع قراب وهو غمد السيف . (٥) الخنطب : الخنزير لقيمة له . (٦) ينأم بي : يمس بي . (٧) الجنب : شبه النلق . (٨) الخرق : الحق .

حاشاكم أن تكونوا عونَ حادثةٍ
 أذنبَ الحبَّ والإخلاصَ عندكم؟
 أما وقومك ، والمجدُّ التليدُ لهم
 ما خلَّتْ - والدمرُ لا تنقَى عجايبُهُ -
 ولا عجت لدمري كيف يظلمني
 يامن به صمَّ سقمُ العيشِ واجتمعت
 ومن كفى المُلْكُ ما لم يكفِ صارمُهُ
 ومن توسطَ أفقِ المجدِّ فأحدثت
 على بساطك تُقضى كلُّ مُبهِمةٍ
 وهالةُ البدرِ دَسْتُ أنتِ راكبه
 بِشَرِّ وقورٍ ، وجَدُّ ضاحكٍ ، ورضًا
 جرى بك الخلقُ الفضاغصُ وأنقبضت
 وأفقرتكَ العطايا ، والثناء غنى
 من عنده نَسَبٌ لا مجدَّ يعضدُهُ
 حللتُ باسمك عَقْدَ الرزقِ فأندفعت
 وكنت واسطةَ اليَقْدِ الذي آتتظمت
 أتم رفادةَ ظهري إن وهى جِلْدِي
 ومشرى اليدُ والغدرانُ غائرةٌ
 قدتموني فلي رهنُ السباقياءِ ومن

أو ترميني على أيديكم النوبُ
 فانت ذنبى الى آياتي الأدبُ
 - اذا حلفت بهم - والدينُ والحسبُ
 أن العلا نائقُ في سُوقها الكذبُ
 وإنما ظلمكم أتم هو العجبُ!
 على توحيدِ الأحزابِ والشُعْبُ
 وردَّ عنه الذى ما رَدَّه اليَلْبُ^(١)
 به البدورُ ولبت أمره الشهبُ
 يعضو بها الخطبُ أو تعيا بها انطَلَبُ
 وتارة هو غاب الضيغُ الأشبُ
 لولا الطلاقة خِلنا أنه غضبُ
 بك المهابةُ فالسَّالُ واللَّهْبُ
 وأنصبتك العلا ، والراحةُ النَّصْبُ
 فانت عندك مجدا ما له نسبُ
 عراه تُفصمُ لى عفاوا وتَنَقَّضُ
 عنه السلوكُ ولم تُخَدِّشْ به الثَّقبُ
 ودرَّةُ العيشِ لى والضريعُ ممتصَّبُ
 منكم لى الحوضُ أو متمك لى القَرَبُ
 يلزى بعدُ^(٢) : مجنوبٌ ومعقِبُ

(١) اليَب : الفروع أو جلود تليس مثل الدروع . (٢) يلزى : يلتمس ويلتصق بـ .

عَزَى بِنَفْسِي وَلَكِنْ زَادَنِي شَرَفَا أَيْ إِلَيْكُمْ - إِذَا بَاهَلْتُ^(١) - أَنْتَسِبُ
وَالنَّاسُ غَيْرُكُمْ مَنْ لَا يَحَاوِزُنِي ، أَيْ بَاتِهِ عَمْدُ تَنِي وَلَا طُنُبُ
إِذَا صَفَوْتُمْ فَلَا يَوْرَدِي وَلَا صَدْرِي مِنْهُمْ وَإِنْ أَمْلَحُوا يَوْمًا وَإِنْ عَذَّبُوا
لِي مِنْكُمْ الْجَبْهَةُ الْفَرَاءُ وَالْعُقُ الْ تَلَمَّاءُ وَالنَّاسُ بَعْدُ الرُّسْغُ وَالذَّنْبُ
فَلَا تَسْلَى الْبَالَى فِيكُمْ بِيَدِ إِلَّا التَّيَابُ^(٢) لَهَا وَالشَّلُّ وَالْعَطْبُ
وَلَا تُصَبِّحُ عِيُونُ أَذْهَرِ إِنْ لَهَا إِلَى الْكَلَالِ لِحَاظًا سَهْمُهَا غَرَبُ^(٣)
وَلَنْ أَتَى رَائِدُ النَّيروزِ مَجْدِيًا أَيْمَانَكُمْ فَالرَّوَابِي الْخَضِرُ وَالْعُشْبُ
فَنْ جِبَاهَكُمْ نَوْرُ الرَّبِيعِ لَنَا وَمَنْ أَكْفَكُمْ الْأَنْوَاءُ تَسْكُبُ
يَوْمٌ يَكْرُهُ بِإِقْبَالِ جَدِّكُمْ غَدًا عَلَى مَلِكِكُمْ مَا كَرَّتِ الْحَقْبُ
تَجْلُونَ مِنْ حَسَنَةِ حِفْظِ الْعِيُونِ فَلَا أَشْعَارُ فَيَكُمُ حِفْظُ السَّمْعِ وَالطَّرْبُ
فَا بَقِيَّتُمْ فَأَيَّامِي بِسَرِّكُمْ كَمَا أَحَبُّ وَأَحْوَالِي كَمَا تَجِبُ



وقال وكتب بها الى الوزير زعيم الدين في المهرجان

إِذَا فَاتَهَا رَوْضُ الْحَمَى وَجَنُوبُهُ كَفَاهَا النَّسِيمُ الْبَالِيَّ وَطِيئُهُ
وَكَمْ حُبٍّ مِنْ وَادٍ إِلَى الْعَيْشِ مَجْدِيٍّ وَأَبْيَضَ^(٤) مَثْرَى آخَرَ وَخَصْبِيَّهُ
وَمَا الْجَانِبُ الْمَسْكُونُ إِلَّا وَفَاقُهُ هَوَى النَّفْسِ ، لَا خَضِرَاؤُهُ وَعَشْبِيَّهُ
فَدَعَهَا تَلْسُ الْعَيْشِ طَوَعَ قُلُوبُهَا فَأَمْرَعُ مَا تَسْرَعُهُ مَا تَسْتَطِيهِ^(٥)

(١) باهلت : حاجت مفتخرًا . (٢) التياب : الحلاك . (٣) يقال : سهم غرب : لا يُدْرَى

راميه . (٤) المثرى : محل التزاؤ . (٥) تلس : تنف الكلال بمقدم فها .

وإن التَّمَادَّ الْبَرَضُ^(١) فِي عَرِّ قَوْمِهَا
وَأَشَبَّهَا إِلَّا تَكُونُ طَرَائِدَا
وَأَنْ كَانَ حَيًّا بِالْحَمَى - إِنْ تَوَقَّرْتُ
وَكُلَّ هَلَالٍ "ذُو الْأَرَاكِ" حِجَابُهُ
تَحَوَّلَ الرَّمَاحُ "الْمَاثِرِيَّةُ" دُونَهُ
وَأَتَمَّبُ مِنْ حَاوَلْتُ يَا قَلْبُ وَصَلَهُ
يُصِيبُ بِمِيدَا سَهْمُهُ كُلَّ مَنْ رَمَى
يَلُومُ عَلَى "نَجْدٍ" ضَمِينٌ بِدَمْعِهِ
وَهَلْ طَائِلٌ فِي أَنْ يُكْثَرَ ضَلَلُهُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ فَوَادَى فَوَادُهُ
سَارَعَى الَّذِي بَنَى وَيَنْ مَلُونِ
خَذِنِي بِغَيْرِ الْقَدْرِ خُلُقًا وَإِنْ جَنَى
فَذَلِكَ طِينُ الْأَرْضِ لَمْ تَبْنِ فِطْرَتِي
خُلِقْتُ يَدَا دُونَ الصَّدِيقِ وَجُنَّةُ
رَكَودِي إِلَى الْجَسَدِ الْعَرِيضِ رَكَودُهُ
وَأَصْفَحُ عَنْهُ عَازِدًا مَتَاوَلَا
وَيُقْنَعُنِي مِنْهُ ظَهَارَةُ وَجْهِهِ
وَمَنْ طَالَ عَنْ خَيْرِ الْأَخْلَاءِ بِحُثْنِهِ
دَعْنِي يَكُنْ خَصْمِي زَمَانِي وَحَدَّهُ

لَا تَقْعُ مِنْ جَسْمٍ يَنْتَلِ غَرِيْبُهُ^(٢)
إِذَا شُلَّ^(٣) مِنْ سَرِجِ الْمَسِيمِ عَزِيْبُهُ^(٤)
مِنْ الْوَجْدِ - مُبْرِي دَائِمًا وَطَبِيْبُهُ
يَسُرُّ الْبَدَوْرَ الطَّالِعَاتِ مَغِيْبُهُ
فَيَقْنِطُ رَاجِيْهِ وَيَمِا طَلِيْبُهُ
حَبِيْبُ سَنَاتِ الْبَهْمَرِيِّ رَقِيْبُهُ
وَتَرْمِيهِ أَيْدِ حَوْلَهُ لَا تَصِيْبُهُ
إِذَا فَارَقَ الْأَحْبَابَ جَفَّتْ غُرُوبُهُ
إِذَا قَلَّ مِنْ إِصْفَاءِ سَمِيْعِي نَصِيْبُهُ
لِأَهْلِ "الْفَضَا" أَوْ مَنْ حَبِيْبِي حَبِيْبُهُ
شَرِبْتُ عَلَى صَفْوَى لَهُ مَا يَشُوبُهُ
عَلَى الْوَفَاءِ : قَرَفُهُ وَنُدُوبُهُ
طَلِيْمَا وَمَا مَاءُ سَقَاتِي قَلِيْبُهُ
يَرُدُّهَا عَنْ صَدْرِهِ مَا يَنْوِبُهُ
إِذَا رَامَ أَمْرًا أَوْ هَبْوِي هَبْوَبُهُ
وَإِنْ كَثُرَتْ زَلَّاتُهُ وَذُنُوبُهُ
فَلَا أَسْأَلُ التَّفْتِيْشَ كَيْفَ مَغِيْبُهُ
لِيَلُؤَمَ لَمْ يَخْلُ مَا يَرِيْبُهُ
وَتَكْفِيْكَ لِي أَحْدَاثُهُ وَخَطُوبُهُ

٥١

(١) التَّمَادُّ الْبَرَضُ : الماء القليل التزور . (٢) الحَمَى : الماء الكثير . (٣) شُلَّ : طرد .
(٤) الْمَسِيمُ : الذي يرمي السوام وهي الإبل من قرلم : أسامها أي أرهاها . (٥) مَبْرِي : مبري .

هو الطَّرْفُ غَرَّتْ رِحْلَتِي خَطَوَاتُهُ^(١)
أصاغ من كَفِّهِ صَلَّ خَدِيمَةٍ
ولولا رجالٌ هم أَسَاءُ جُورِهِ
لتسقى بنى "عبد الرحيم" أكَفْهِمْ
وما السيلُ ذو الدَّقَاقِ يرغو جَفَاوَهُ^(٢)
هم انقالتون الأَزمَ^(٣) والعَامُ مَسَتْ^(٤)
وهم إن شكا الفضلُ الغريبُ أنْفَرَاهُ
ملوكٌ هل الأيامُ يَتُّ عَلائِهِمْ
رَبًّا الملكُ طفلًا ناشئا في مجورِهِمْ
لهم تاجُهُ المصوبُ أيامَ تَاجِهِ
مواريثُ فيهم نَعْمًا إن مَضَى أَبُ
وأموالُهُم فيهم كأحياءٍ غيرِهِمْ
إذا ما "زعم الدين" حَدَثَ عَنْهُمْ
هو البُلْبُجَةُ البيضاءُ في وجه عِزِّهِمْ
يرى نصرَهُم ما سار من حسن ذِكْرِهِمْ
فَتَى كُملتُ فيه أَدَاءُ أَكْتمَالِهِ
تَحْمِلُ أعباءَ الرِياسَةِ ناهضًا
ومن عَجِبَ أن البَكَارَ جَلِيدَةً^(٥)

وزمتُ فكان الليثُ صعباً رَكوبُهُ^(٦)
لغير التحايا أَهلُهُ وريحُهُ
جَرتُ بدمي أَظْفَارُهُ ونُيُوبُهُ
فأَروى الحيا وكأفُهُ وصِيبُهُ
بأمرع من وادٍ ندامَ يَصُوبُهُ
يقطُبُ في وجهِ المُسيمِ جَدُوبُهُ
قبائلُهُ دونَ الورى وشُعبُهُ
شَاطَ بأعناقِ النجومِ طُنُوبُهُ
وأشيبُ هذا الدهرُ بعدُ رِيبُهُ
وفيهم أخيرا سِفْهُ وقَضْبُهُ
يَسُدُّ الذي سدَّ أبْنُهُ ونُيُوبُهُ
إذا ظَلَعَ المركوبُ جاء جَنِيَهُ^(٧)
تَوَارَدَ شُبَّانُ الفَخَّارِ وشَيْبُهُ
إذا شان عِزَّ القومِ بابنِ شُعبِهِ
قَتَنَشُرُهُ أَفْعالُهُ وتُطْيِيهِ
وغصنُ الصَّبَا لم يَغنُ بعدُ رُطْيِهِ
فما لانَ من عَرْضِ الرجالِ صَليُهُ
وقد عَجِرَتْ بَزُلُ الطريقِ ونَيْبُهُ^(٨)

(١) يقال: رَحَلَ البعير رحلة أي وضع عليه أداة رَحْلِهِ . (٢) زمت: شُدَّت . (٣) الدَّقَاق: الموج .
(٤) الجفاء: الرُّبْد . (٥) الأَزم: الضيق . (٦) مَسَتْ: مجذب . (٧) في الأمل:
"نحيب" وهو غمط . (٨) البَكَار: الفتيات من الإبل . (٩) النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة .

وكم ساقى فيهم ولم يَحْفَ رُسْعُهُ
 ومن منجى فيه أبوه وأمه
 لهم يوم يمتدُّ الجلاذُ كيَّه
 فلا يحفلُ إلا وفيهم صدوره
 "أبا حسن" باهل بهن فضاءلا
 يعيبك مني على الغيظ صدره
 وكيف ينال العيب أطراف ماجد
 وقال: وهل في الناس من هو فوقه؟
 كريم إذا ما ظلَّ يقسم ماله
 يحب ثراء المال جبا لبذله
 أطلت يدي بالنصر في نيلٍ مطلبي
 وأمكنني من ظهر حظي وعرفه
 وأغبتني عن كل مرعى أروده
 وكم جحد الرزق البلى على يدي
 ولا خلف إلا من عصا^(٢)ك دوه
 إذا رومت سرجي من الدهر روعة^(٣)
 فقد صار يحبوني الذي ما سأله
 فلا يحب من نعاك بدر أضاء لي
 ولا آتبل في شوط الرهان سيئه
 وما ولد الإنسان إلا نجيه
 ويوم السراى بالكلام خطيه
 ولا جفَل إلا وفيهم قلوبه
 لحاسدها حر الجوى ولطيه
 خواققه تروى به ووجيه^(١)
 محاسن أبناء الزمان عيوبه
 فقلت: نعم! إن كان فيهم ضربه
 فأنزروه مستقما ما يهيه
 وليس كسوب المال إلا وهوبه
 فأصبح لي أقصاء وهو قريه
 فاسمع لي بعد الشايس ركوبه
 وفتح على تيه الطريق أجوبه
 فسلست من كقبك ماء يلبيه
 ولا جفَر إلا من تذاك ذنوبه^(٤)
 زارت فلم يعيل من الخوف ذيه^(٥)
 ويخطب مني المدح من لا أجيه
 زمانى ولا نجم هداني ثوبه

٩٩

(١) تروى به : ذهب به . (٢) الخلف : الضرع . (٣) العصاب : شد تخذى النافه
 بجبل لندز ، واه : "مثل لا يدرك على العصاب" . (٤) الجفر : البرلم تلو وهو مذكر . (٥) فلم
 يسلي : فلم يضطرب في دونه .

ولا تتغير من وفائك عادةً يرى المجد في أنشائها ما يعيه
ولا يرحب تطرو^(١) إليك شوارد يلين لها وعمر الفلا وسروبه
مطبقة ما طابق الأفق؛ سيرها بوصفك مسرى ليلها ودؤوبه
من الكلام السهل المنيع مرامه على الناس والنزر الكثير عجيه
ترقرق حسنا فامترى كل سامع به وهو غلوب الفؤاد طروبه
أسريل منه المهرجان مفاضة يصاب بها عريانته وسليه
ينوبان من ناديك أمنع جانب وأنضر ربيع : غصنه وقشيه^(٢)
مدى الدهر ما هب النسيم لناشقي ودب على وجه الصعيد ديبه
على شرط عز لا تحول رسوه^(٣) وسرج نعيم لا تراعى سروبه



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم ، وأنفذها اليه وهو معتزل
النظر لطيفة جرث بينه وبين الأتراك أقتضت تنبيهه ، ويعرض بذكر الساعى به عند
شاهان شاه جلال الدولة رحمه الله ، وذلك في المهرجان الواقع في شوال من سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة

يا قلب من أين على فترة رد عليك الوله المازب ؟
أبعد أن مات شباب الهوى شاورك المحتك الشائب
وبعد نحسين قضت ما قضت وفضلة أغفلها الحاسب
هبت بأشواقك "نجمديه" مطمعة ، أنت لها واجب ؟
ما أنت يا قلب وأهمل الحمى وإنما هم أسسك الذاهب

(١) تطرو: تأتي من مكان بعيد ، وفي الأصل "تطرو" . (٢) غص وقشيب مرفوعان على أنهما
بدل من طالع والقطع في البدل جائز كما في البيت . (٣) كذا بالأصل ولعله "صرح" .

لم تذكر الغائب من عهدهم
قد وعظمت واعظته من حجا
فاردد على الريح أحاديثها
جاءت وقد أفرقت تهدي الصبا
ودون "نجيد" وظباء الحمى
والفيلق الشهباء من "عامر"
والشمس أدنى من "تيمية"
لو سبقت بالفدير في قومها
مكونة بيضاء لم يُعدها
إن وُصفت تيمها وصفها
فلا تقرّك نقاحة
يا راكب الأخطار تهوى به
مالك - والراحة قد أمكنت -
قد آن أن يعفى الكليل المطا
إن المقيم اليوم في غبطة
قد أربع الوادي "بيغداد" وآب
أظلمها من سُحب أيدي بني
ورجعت طالعة شمسهم
إلى "عميد الدولة" أسترجع ال

إلا لأنّ يأكلك الغائب
بوعظها ما زهد الراغب
ففي صباها ناقل كاذب
لا سَلِمَ المجلوب والجالب
أن يُسرّع المنيم والغارب
والطاعن الفيران والضارب
طالعها من "رامة" غارب
لما وَفَى قوسه "حاجب"^(٢)
في البدولون العرب الشاحب
أو تُسبت أعجبها الناسب
منها ولا بارقة خالب
انزل، كُفيت السِرّ ياراكب
تشقّ بما أنت له طالب !
وأن يُراح النصب اللاشب
يحسدها السارح والسارب
تل الثرى وأتسع الجانب
"عبدالرحيم" الهاطل الماضب
فيها وعاد الكوكب الثاقب
شافر أنسا وأوى الهارب

(١) أفرقت : بان الشيب في ملاوكة . (٢) حاجب : هو حاجب آين زوارة وقد تقدّمت

الإشارة إليه في صفحة (٥٩) . (٣) الماضب : الماطر ، وفي الأصل "القاضب" ،

عَمَّ وَسَوَى عَادِلًا جُودُهُ حَتَّى آسَتَوَى الْمَحْرُومُ وَالْكَاسِبُ
 طَبَّقَ فِي التَّيْدِيرِ أَعْرَاضَهُ سَهْمًا فَسَهْمًا رَأْيُهُ الصَّابِ
 وَأَذْبَ الْأَيَّامَ بِالْحِلْمِ، وَالْ جَهْلُ عَلَى أَخْلَاقِهَا غَالِبُ
 وَالْمُلْكُ سَرَحٌ نَامَ رُعْيَانُهُ وَهَبٌ يَطْفَى نَبْهَهُ السَّارِبُ
 كَانَتْ جَحْمًا تَرْتَمِي بِالْأَذَى، فِي جَانِبِهَا الشَّرُّ اللَّاهِبُ
 فَأَنْحَدَّتْ هَيْبَتُهُ كُلَّ مَا هَبَّ عَلَيْهَا الْمُوقِدُ الْخَاطِبُ
 صَبَّ عَلَيْهَا الدَّمُ لَمَّا غَدَتْ بِالمَاءِ لَا يُطْفِئُهَا السَّاكِبُ
 فَهَامَةٌ سَاقِطَةٌ فَوْقَهَا حَصْدًا وَجَنبٌ حَوْلَهَا وَاجِبُ
 عَشَوَاءُ خَطِيبٌ لَمْ يَكُنْ يَجْبَلِي حَتَّى يَرْوِبَ الْقَمَرُ النَّاسِبُ
 يَا "شَرَفَ الدِّينِ" تَمَدَّجَ بِهَا فَالْمُجَبُّ فِي أَمْثَالِهَا وَاجِبُ
 مَا زَالَ تَكِيكُكَ بِالْمَجْرِمِ الـ حُمْصَرٌ حَتَّى خَافَكَ النَّاسِبُ
 صَدَعُ مِنَ الدُّنْيَا تَدَارَكَتُهُ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ شَاعِبُ
 جَاذِبُهُ النَّاسُ يَرُومُونَهُ دَهْرًا فَلَمْ يَلْقَ بِهِ جَاذِبُ
 لَا الْعَاجِزُ الْوَاقِي تَأَنَّى لَهُ مِنْهُمْ وَلَا الْمُجْتَنِدُ الدَّائِبُ
 سَلَّتْ بِالْعَادَةِ فِي جِسْمِهِ رَأْيًا هُوَ الصَّمَامَةُ الْقَاضِبُ
 قَدْ ظَهَرَتْ رَأْيُهُ أَيَّامَكُمْ وَطَبَّقَ الْأَرْضَ بِهَا الْجَاذِبُ
 وَجَمَعَ الْأَلْسَنَ تَفْضِيلُكُمْ فَاصْطَلَحَ الْمَادِحُ وَالنَّالِبُ
 لَا يَصْلُحُ الْأَمْرُ عَلَى غَيْرِكُمْ لَا تَارِضٌ مِنْهُ وَلَا رَاتِبُ
 وَلَا نَدْرُ الْمَالِ أَخْلَافُهُ وَغَيْرُ أَيْدِيكُمْ لَهُ حَالِبُ
 وَزَارَةُ مَجْلِسِهَا مَنِيبٌ لَهُ أَصْطَفَاكَ اللَّهُ وَالنَّاصِبُ
 أَنْتَ لَهَا - فَاشْدُدْ يَمِينًا بِهَا - الْإِخْ وَأَبْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ

فإن تمزّلت وفارقتها كان فراقاً لك تسديده
كان فراقاً لك تسديده بدت فأنحس الذي رشته
بدت فأنحس الذي رشته فاعطف على الدنيا وما قد جرى
فاعطف على الدنيا وما قد جرى فاليت لا يغمز في زاره
فاليت لا يغمز في زاره في جلاء ذي وفي عظمه
في جلاء ذي وفي عظمه متى بها الماشي الى حضه
متى بها الماشي الى حضه يا باسطا من كفه مزنه
يا باسطا من كفه مزنه ومن حى الأرض فما فوقها
ومن حى الأرض فما فوقها والمصطفى المحبوب من ماله
والمصطفى المحبوب من ماله أغيتني عن كل غرارة
أغيتني عن كل غرارة وكل مبدول الحى بابه
وكل مبدول الحى بابه لا يخلق الخجلة في وجهه
لا يخلق الخجلة في وجهه وصنت وجهي بعد ما شفى
وصنت وجهي بعد ما شفى وخلقتني منك نعي بها
وخلقتني منك نعي بها وحطنتي أمنا وقد ثار لي
وحطنتي أمنا وقد ثار لي كلب أتى الليث فاغراه بي
كلب أتى الليث فاغراه بي وغد دعى ليس من شكله
وغد دعى ليس من شكله أعداه من مهنه آباه
أعداه من مهنه آباه

(١) مظفر: غاراً غافره . (٢) الخالب : الجارح بخله . (٣) شجري : جلعق من شجرتكم

أي من ذرى قرياكم .

ولم يكن لو أنه كاتبٌ يرأعُ منه الشاعرُ الكاتبُ
وعند شعري - لو هجا مثله - لعرضه القاصمُ والقاصبُ^(١)
فابقِ لأن تُرغمَ لي أنفه أنفُ لعمرى أجدعُ تاربُ^(٢)
وألبس من الدولة فضفاضةً يسحبُ من أذيالها الساحبُ
وأقيمَ ليومَ المهرجانِ الحيا وقدًا، فنعمَ الوافدُ الآبُ
يومُ لآبائك في حفظه عهدُ يرأعِ حقُّه الواجبُ
وأصبحَ بفخري طيره آمين وفي صدك البارجِ التابعُ^(٣)
ما غرَّدتُ ورقاءً أو دافعتُ فتخاءُ^(٤) عن أفراخها خاضبُ^(٥)
وأسمعَ إذا سُدتْ لها جوى أفصحَ ما فاه به خاطبُ
مرصوعةً بأسمك من خير ما لاثَ على مفرقه عاصبُ
عندك منها غرْدُ مطربُ وعند من عاديتَه نادبُ
من معيدين الحلد ولكن تُرى رقتُها أنى بها لاعبُ
لا ربُّ "عُمدان" وعي مثلها سمعًا ولا من داره "ماربُ"^(٦)
وأمض مع المأدبة في مهرها عل طريق نهجُه لاحبُ
فما تطيبُ الأرضُ موهوبه عندي لولا أنك الواهبُ

(٥٧)

(١) القاصم : الكاسر . (٢) القاصب : القاطع . (٣) البارج من الطير :
ما يترأى إلى المياسر وهو الذي يقف أمام به . (٤) الفتخاء : العقاب اليتيم الجناح . (٥) خاضب :
محبرة الأطفال . (٦) عُمدان : قصر البين بناء "بشرخ" بأريسة وجوه أحراراً بيض وأغفر وأخضر .
(٧) يشتر إلى سبأ بن يشجب بن يعرب القرشي بن قصير مارب .



وقال يمدحه ويهتته بالمهرجان، وكتب بها اليه وهو مقيم بكنكراء وقد شارف العود
الى النظر بالوزارة بعد اعتزاله منها مُدْبِدَّةً ، وتقرّر ذلك له ، يتشوقه ويذكر الحال ،
وذلك في سنة ست وعشرين وأربعمائة

وعفتُ لما أشكو القذى كيف يُشربُ	عزفتُ فما أدري الفقى كيف يرغبُ
فبُغض عندي الوفر وهو محببُ	ورقضى للباس هجر مطامعُ
فكيف يخافُ القوت من ليس يطلبُ	رايتُ الغنى ما تدّ غنى ففانى
وغيري بالأقدار يرضى ويغضبُ	وأرضى عن الأقدار كيف تصرّفتُ
وأشعرُ تقضى أنّ ذلك مكسبُ؟	أأشري بعرضي رفد قوم مَعْوَضَةٌ
ولا سَدَّ مَالُ خَلَّةٍ ^(٢) وهو يوهبُ	فلا جرّ رزقي غِبْطَةً وهو يُجْتَدَى
إذا ضافنى مما يُمقُّ ^(٣) ويحلبُ	هنيئاً لربّ الرائحات خلاصُهُ
وبزلاء تعصى في القياد وتُصحبُ ^(٤)	ومن قودها لى في الصلاب ثنية ^(٥)
ولمى الى ترك البخيل لأقربُ	تركتُ لمعطى النائل القوم نَيْلُهُ
ولا الخبزُ ^(٦) المناعُ ذمى يَرْهَبُ	فلا المدحُ في المسنى الجواد أكده
وكفى، فلا أشكو ولا أتعبُ	ويظلمنى المولى وفى في ناصرُ
طريقاً فالى عنه بالود مذهبُ	إذا ذهبُ بى رغبةً عن تلاده
وعوّتُ على أيامه وهو مُجْدِبُ	له خصبُهُ دونى لى نَوَطَةٌ ^(٨) به

(١) فى الأصل "رزقا" . (٢) الخلة : الغفر . (٣) ما يق : مما يذبحه .

(٤) الثانية : الناقة الطائفة فى السادسة . (٥) الزلاء : الناقة الطائفة فى التاسعة وليس بعد ذلك

أم لم . (٦) تُصحبُ : تنقاد غلبة بعد صهوبة . (٧) المسنى الذى يجعل الجائزة سنبة والخز :

البخيل الضيق الخلق . (٨) نوطه : نطق .

ولحِبَّ مَنِيَّ - مَا أَمِنْتُ خِيَانَةً -
أَجْرُ الْمَوِيَّ - مَا لَانَ - فَضْلَةٌ مَقْوَدَى
وَمَا كَلَّا فَارَقْتُ أَشْرَبُ دَمْعِي
وَكَمْ أَلْفَتْنِي ظِلَّةٌ وَهِيَ فَدَّةٌ
أَحَبُّ الْوَفَاءِ مَحْسَا وَمَفْزَلَا
وَأَعْطَى يَدِي مَا خِلْتَنِي مَتَفَضَلَا
فَلَوْ لَقِيتُ أَيَّامَ دَهْرِي خِلَافِي
وَلَوْ أَنَّهُا لِلْسَّلَمِ جَانِحَةٌ مَعِي
وَكُنْتُ لَهَا عُنْدَا إِلَى كُلِّ مَا جِدَ
وَلَكِنَّا عَجْمَاءُ، سَيَّارٍ عِنْدَهَا
تَشْطُّ بِأَحْبَابِي الَّذِينَ أَوْدَعُمُ
وَلَوْ أَنَّهُا تَأْوِي لَصَوْنِي لَقَرَّبْتُ
كَوَاكِبُ آمَالِي وَأَقَارُ مَطْلَبِي
تَطْلُعُ حِينَ مِنْ بُرُوجِ سُعُودِهَا
إِذَا قُلْتُ: هَذَا الْعَالَمُ حَسْبُ، وَبَعْدَهُ الْـ
فَكَمْ يَجْعَلُ النُّقْلَ الضَّعِيفُ وَكَمْ تَرَى
وَكَمْ تَكْتَسِي فِي ظِلِّ قُورِمٍ أَعَزَّةٍ
وَيَأْخُذُ مَنِيَّ الْحَاضِرُونَ بِمُظَاهِمِ
أَيْدِي الْوَزِيرِ مَنْ كُنْتُ عَنْهُ أَوْ عَنِّي؟

مَحَلَّةٌ قَلْبٍ قَلْبًا يَتَقَلَّبُ
وَيَصِفُنِي حِينَا قَاتِي وَأَجْنِبُ
وَلَا كَلَّمَا غَنَى الْحَمَامُ أَطْرُبُ
فَلْتُ وَلَمْ أَعْطِفْ وَقَدْ عَنِّي رِبْرِبُ
وَأَصْحَبُهُ فِيمَا أَجِدُ وَالسُّبُ
وَأَمْنَهَا مَا خَلْتُ أَنِّي أَرْغُبُ
لَكَاتٍ عَلَى جَهْلَاتِهَا تَنَادِبُ
لَكَاتٍ عَلَى الشَّعْنَاءِ بِي تَقْعِبُ
بَرَى أَنَّهُا فِي حَرْبٍ مِثْلِي تُدْنِبُ
شَدَا جَامِلٌ أَوْ قَالَ هَجْرًا مَوْئِبُ^(١)
وَتَدْنُو بِحَارٍ لَا أَحَبُّ فَتَقْصِبُ
بَعِيدَا وَشَطَّتْ بِالَّذِينَ تُقَرِّبُ
نَاتِي، وَفِي الْأَحْبَابِ بَدْرٌ وَكَوْكَبُ
عَلَى وَيَطْوِيهَا الْبَعَادُ فَتَضْرِبُ
نَوَاءً، آتَى فِي الْأَمْرِ مَا لَيْسَ يُحْسِبُ
يُقَلُّ وَسَوْقُ الْبَعْدِ جَنْبٌ مَنْدَبٌ^(٢) !
قَوَادِمُ رِيثِي ثُمَّ تَعْرَى قُتْلَبُ !
فَوَاضِلٌ مَا يُعْطَى السَّاحِ الْمَغِيبُ !
نَمَّ هُوَ يَدْرِي مَا أُنْعَمَى وَأُعْرِبُ

﴿١﴾

(١) الجمال: ذوالجمال ويريد به "الحادي".
 "وسوق" - (٢) مندب: مفرج -

(٢) وسوق جمع سوق وهو الحمل، وفي الأصل

وإني بحبيل غير أطناب يثقه
سماتُ بنى "عبد الرحيم" سلائط^(١)
لم يجمعا فكرا مطيلا ومقصرا
فلو قلتُ : إني في مديح سواهم
هم أمكنوني من ظهور ما يرى
ألم بهم ما لا يُلم بشاعب^(٢)
واستمتب الأيام وهي بصيرة^(٣)
هم رجي والأقربون معقة^(٤)
ودولهم - لا عطلت - لي مواسم^(٥)
ذخرت لهم كترا مواريت قوهم
فلا اسمعت "ذبيان" بعدى وبعدهم
ولا فريحت أقبال آل "أمية"
أيا راكب العشواء يطرح صدرها
ترى ظلها في الشمس تحسب أنه
تغار إذا ما أبصرت ظل سُنْبِك^(٦)
كأن بفاج الأرض تقد لركضها^(٧)
تنص مقاضاتين للسير تلفظ^(٨) ال
وكالفة ترعى الشخوص كأنها

على بيت شعير ناصح لا أطنب
على وجه أشعاري شير وتقب
وصفوته صرقا وبالماء تقطب^(٩)
صدقت، لقال الشعرى السر: تكذب
فاركب منها ما أشاء وأجنب
وأرأب فيهم صدع ما ليس يرأب
بهيتهم حتى تنفى فتعقب
وفيهم أي البرارؤوف ولا أب
وأيامهم سوق بفضل تجلب
فن رامي من غيرهم فهو يفص
بنى "منذر" عذرا به العفو وجب
بما سيرت فيها "تيم" "وتقلب"
خطارا على الشق الذي هو أتعب
لأنخرى سواها لاحقا أو ستقرب
على الأرض جل سابقا وهي تعقب
تغير عليه كيف شامت وتنب
محال وتويعي الحق نصحا فتوعب^(١٠)
أخو ليلة - بات الريبة - رقب

(١) سلائط جمع سليطة وهي الزيت أو الدهن يثار به . (٢) تعطب : تمزج . (٣) يقال :
أصرّ الفرس بأذنه أى سواها ونصبا للاستماع . (٤) معقة : عقوق . (٥) فى الأصل "نقل"
ولعله تعريف . (٦) فى الأصل : "مقاضاتين" . (٧) فى الأصل "للسر" . (٨) الريبة :
المتطلع رقب المدتر .

إذا أَقْضَيْتَ فِي ذِمَّةِ النِّجْمِ حَاجَةً
تَحْمِلُ سَلامِي وَأَحْتَقِبْ لِي حَاجَةً
إِلَى "شَرَفِ الدِّينِ" أَتَرَعَّهَا إِهَابَهَا
إِلَى مَلِكٍ لَا يَسْلُكُ النَّوْمُ جَفَنَهُ
وَلَا تَبْلُغُ الْأَقْصَالَ غَايَةَ جَهْدِهِ
تَفْخِصُ فِي الْأَرَاءِ حَتَّى أَرَيْنَهُ
وَأَتَعَبَهُ التَّسْدِيرُ حَتَّى أَرَاهُ
فَكُنْ مُبِلِّغًا عَنِّي، وَحُظُّكَ عِنْدَهُ
وَقُلْ بِإِعْمَادِ الدَّوْلَةِ أَعْطَفُ وَإِنْ جَنَّتْ
تَلَافَ عَصَابَا أَنْ تُشَقَّ فَإِنَّهَا
وِدَارُكَ ذِمَّاهُ^(١) وَهُوَ بَعْدُ، فَرَبِّمَا
يَقْرُبُكَ الْإِقْبَالُ حِينَ قَتُونُ^(٢) أَلِ
وَمَنْ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءَ تَعْلِيلُهَا بِمَنْ
فَإِنَّ يَلْفُوا بِالْدَاءِ لَا يَحْصُمُونَهُ
إِذَا طُلِّقَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ أَصْبَحَتْ
تَغَوُّثُ^(٣) بِالْأَصْحَارِ تَدْعُو صَبَاحَهَا
تَخَالُ بِهَا رُبَّمَا عُجَيْلًا تَسَاقَطَتْ
بَنِيَتْ بِهَا بِكَرِ الصَّبَا^(٤) فَيَنْ الَّذِي
وَأَبْرَحُ مِنْ تَعْنِسِهَا^(٥) وَهِيَ أَيْمٌ

فَتُكْ لَدَيْهَا دَعْوَةٌ لَا تُحْيِبُ
تُضَيُّ لَكَ الْمَرَى وَطُرُقُكَ غَيْبُ
وَدْعُهَا عَلَى نَارِ السَّيَاطِ تَلْهَبُ
وَفِي الْمُلْكِ صَدْعٌ بِالسَّمَادِ يُسْعَبُ
إِذَا غَلَّتِ الْبُزُلُ الْمَصَاعِبُ تَسْقَبُ
- عَلَى غَيْرِ غَيْصٍ - أَىْ أَمْرِيهِ أَصُوبُ
وَقَدْ تَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ حَيْثُ تَتْعَبُ
إِذَا أَنْتَ بِأَسْمَى فُهِتَ أَهْلٌ وَمَرْحُبُ
فَمَا زَلَّةٌ إِلَّا وَعَفْوُكَ أَرْحُبُ
بِسُوءِ الْقَضَايَا تُلْتَحَى وَتُسَدُّ
تَخُورُ الْقَوَى أَنْ يَنْفَعِ الْمُنْطَلِبُ
حَيَاةَ وَيُقْصِيكَ الشَّقَاءَ تَعْمَلُ
تَرَى عَجْزَهُ مِنْ حِفْظِهِ يَتَعَجَّبُ
وَعِنْدَهُمْ مِنْكَ الدَّوَاءُ الْمَجْرُبُ
مُجْدِّدَةٌ^(٦) مِنْ حُسْنِهَا تُتَسَابُ
وَتَبْكِي زَمَانَ الْوَصْلِ مِنْكَ وَتَتَدُبُ
تَعَاجُلُ فِيهِ الشَّاهِدَاتُ^(٧) وَتَتَعَبُ
يُصَنِّقُ هَوَاهَا وَهِيَ شَهْلَاءُ^(٨) ثَائِبُ
- إِذَا غَبَّتْ - مِنْ يُسَمَّى لَهَا وَهِيَ تُخَطَّبُ

(١) يَرِيدُ ذِمَّاهُ وَهُوَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ . (٢) قَتُونُ : مَقْفَعَةٌ . (٣) تَغَوُّثُ : نَسِيغَةٌ .
(٤) الشَّاهِدَاتُ : الْأَغْرِبَةُ الَّتِي فِي صَوْتِهَا غَلْظٌ . (٥) الْأَيْمُ : الَّتِي لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ .

وهذا أوانُ الشدِّ فانهُضْ بجملها
فما كلُّ ما استوصفتَ فيها هدايةً
قد أشتاقك الملكُ الذي أنت أنسه
وقد أعجفُ الرُّوَادُ وأعصروا الحبا
وقصَّ جناحُ الشعرِ لا الطبعُ جاريا
فنحنُ كأننا لم نصِفْ مليكا ولم
وكائنُ لنا من موقفٍ منشهرٍ
تميزُ به عتقُ القوافي ونجتها^(١)
ووجهك بسامٌ إلى المدح مقبلٌ
وكم قمَّ من مستزقي حلفتُ له
وعيشُ يبيسُ بالساحِ بلتتهُ
رعى الله منك البحرَ لم أرو بعده
ومطرَحَ آمالي الذي كلُّ ضيقٍ
ومالي إذا أعسرتُ من كلِّ جهةٍ
تأجُنُ غُدواني وماؤك سلسلٌ^(٢)
وجُودك لي يتيانُ ما كنتُ حاضرا
فلولا مضيضُ الشوقِ لم أشكُ غصاةً
ولكنك العينُ التي كلُّ غبطةٍ

وثبَ وانقا، إنَّ الملاءَ توثُبُ
وليس ضلالا كلُّ ما فتكَّبُ
وأوحشَ صدرُ منه وأرتاعَ مركبُ
من الصخرِ إذ أمستَ مماؤك تُحجِبُ
يرقُّ ولا مستولِدُ الفكرِ يُنجِبُ^(٣)
نقمُ قط ما بينَ السماطينِ نخطُبُ^(٤)
لديك يعطِبُ القولُ فيه ويعذبُ
وتعلمُ ما ذا يُحسِّي ويحبُّ^(٥)
عليه وجهُ الدهرِ جهمُ مقطبُ^(٦)
هُماك - وبرَّت - أنه لا يُحِبُّ
ووجهك فيه من بناك أوطبُ
بلى ربِّما أقمتَ والبحرُ ينضبُ
عليه فسيحٌ عنده لي مرغَبُ
وجاهي الذي من بعضه المالُ أكيبُ
وتحبُّ أوطاني وتُربكُ طيبُ
قريبا، وما ينأي وما يتقرَّبُ
ولا أبحفُ التردادُ بي والتقلبُ
إذا هي لم تُوجِدْ عناءَ معذبُ

٥٩

(١) يقال : أعجف القوم : هزلت مواشهم وصارت نجافا . (٢) الهابط : الصف ، يقال : قام القوم حوله سباطين أى صقيين . (٣) الدقُّ جمع عتيق وهو النجيب من الخليل . (٤) العين جمع هجين وهو غير العتيق أو الذي ولدته برذوة من حصان عربي . (٥) البهم : المكفهز الوجه . (٦) تأجن : تصير آجة متخيرة طعم الماء ولونه .

فَلَا حَوْلَ عَنِّي ظِلَالُكَ خُطَّةً
وَعَشْتٌ لِمِثْلِي وَاحِدًا فِي زَمَانِهِ
أَجَازِي نَدَاكَ الْقَمَرَ تَشْرَأُ غُلْبًا
بِكُلِّ مَطَاعٍ أَمْرُهَا مُسْتَجِيبَةٌ
تَوَجُّجٌ لَا تَخْشَى تَلَوْنَ آذَنَ،
يُفَرِّحُهَا بِالْفَضْلِ مَنْ لَمْ تُقَلِّ لَهُ
لَهَا كُلُّ صَوْتٍ، كُلُّ رَاوِيهِ مُبْلَغٌ
تَصَفَّتْ فَقَدْ كَادَتْ مَعَ التَّبَرُّ تَخْتَفِي
مَصْدَقَةٌ فِي الْمَدْحِ أَسْرَفَ أَوْ غَلَا
تَزُورُكَ، يَوْمًا فِي نَدْيِكَ تُجْتَلَى
تَسُوقُ التَّهَانِي خَلْقَهَا وَأَمَامَهَا
تَذْكُرُكَ مِنْ حَقِّهَا إِنَّ نَسِيمٌ
تَرْفَعُ عَنْ تَبِهِ الْمَصِيبِ وَتُجِيبُهُ



وقال يمدحه ويهنته بالمهرجان الواقع في سنة سبع وعشرين وأربعمائة
سَلِ الرِّكْبَ إِنْ أَعْطَاكَ حَاجَتَكَ الرِّكْبُ
مَنْ الْكَاعِبُ الْحَسَنَاءُ تَمْنَعُهَا "كَمَبُ" (١)
قَضَى أَنَهَا مَغْلُوبَةٌ لَيْسَ عَطْفُهَا
وَحَصْنُهَا - أَنْ تُمْلِكَ - الْأُمْدُ الْغُلْبُ
حَمُوهَا وَذَبُّوا أَنْ تَرَامَ وَمَا حَمَا
قُلُوبَ الْهَوَى مِنْ مَقْلَتِهَا وَلَا ذَبُّوا
وَهَزُّوا الْقَنَا الْخَطَارَ وَالْبَيْضَ دُونَهَا،
فَمَنْ طَالِبُ؟ وَالْمَانِعُ الطُّغْنُ وَالضَّرْبُ

(١) في الأصل: بشرًا . (٢) تَوَجُّجٌ: تدغل . (٣) في الأصل "يقل" .

(٤) كَمَبُ: اسم قيلة .

يخافون صوت العار أن يُصبحوا بها
وما العار إلا أن بين بيوتهم
لئن اضبطوها أن تُزار فينا
وإن مُجبت والريح تُسفر بيننا
وفي دارها " بالروستين " لناظر
ومنها ومن أترابها في ترى الحى
وقفت وصحى في " اللوى " فاملهم
أذاكره مرآة يوى بأهله
ولم أحسب الأطلال تُخضعها التوى
تحدث بما أبصرت يا بارق الحى
وقل عن حتى من حرها وخفوقها
وعن بدني لم يبرح الشوق مُعربا
فلو أنه في جفن ظبية حابل
وهذا ضنا جسمى وقللى عندها
فطرت على طين الوفاء ودينه
فكم نائم عنى وئير مهاده
أصابر فيه الليل حتى أغظه
وأعجب ما حدثه أن ذمة

حديثا وأفواه الموائم تَسَبُّ^(١)
قلوب المحبين السلائب والنهب^(٢)
موثيق، بعد الدار إن رُعيَتْ قرب^(٣)
بنجوى فؤادينا فما ضرت المحب^(٤)
شقائق ضوه البدر تكفوه السحب^(٥)
عائق تهديها الصبا إلى والترب^(٦)
وقوفى حتى قد وقفت ولا محب^(٧)
فيشكو الذى أشكو ويصبو كما أصبو
ولا أن جسم الرب يحيله الحب
فإنك راو لا يُظن بك الكذب
تعلمت ما تزو خطارا وتشتب^(٨)
وشائظه حتى ألتقى الجنب والجنب^(٩)
مكان القذى ما كان يلفظه المدب^(١٠)
فكيف به لو كان في جسدى قلب
فتفسى إليه بالفرزة تنصب
وجنني له عن لين مَضْجعه ينبو
فتحسد أجفانى على السهر الشهب^(١١)
وقت فارس فيها وخاست بها العرب^(١٢)

(١) السلائب : كل ما أخذ قهرا . (٢) في الأصل : دعيت . (٣) تسفر : تكون
سفيرا . (٤) الروستين : اسم موضع . (٥) الشقائق : السائريّة تُشَفُّ ما وراءها .
(٦) تكفوه : تحجبه . (٧) وشائظ جسم وشيطة وهى قطعة عظم تكون في العظم الصميم .
(٨) يقال : خاس بالهedy أى أخلفه .

عذيري من الأيام أو تمن مررتي
شأوب قوما غصها وهشمها
أخلى عليهم عفوها ^(١) ودورها
وأتركها ترك المسالم قادرا
وكم قد شكوت الدهر لو كان مشيكا
بلى في يدي - لا أكفر الله - جانب
ومنع جود لو قمت كفى الغنى
تعود جوى غيمه ونسيمه
أقلني من التفرير يا طالب العلا
فلولا الندى العذ ^(٢) الرحيم ^(٣) ما جرى
هم الناس ناسي والزمان زمانهم
غلت فيهم ^(٤) وألحفت بريشهم
وحسبي غنى أو سوددا أن يحرمهم
الى "شرف الدين" ^(٥) أنشطنا جالها
سلاسل ماصني ^(٦) "الفضين" ^(٧) وداحس
بنات الفلا والريح كل حسيمة

ورقن لي من حيث يستعذب الشرب
وكل نصبي من معيشتها الجذب
فأرضي بلا ذل بما كده المصب ^(١)
لأسلم منها وهي لي أبدا حرب
وعابت جور الحفظ لو نفع العتب
من العز لي فيه الوسيمة ^(٢) والرحب
وبل غيليل ماؤه العلل ^(٣) السكب
وأرضي أن تركو عليه وأن تربو
ومن كدّي الآمال تنهض أو تكبو
الى أيكتي ماء ولا أخضر لي ترب
ربيعي وكسي من رضاهم هو الكسب
فوكري بهم حيث استوى الماء والعشب
وسيدهم عند الملمات لي حسب ^(٤)
تعاقي ^(٥) في نفص الطريق وتخب ^(٦)
وحازت كلاب رهبا وأعتلت كلب
اليها الرياح المستقيات ^(٧) والنكب

(١) العفو : اللين أوّل ما يعطب . (٢) المصب : أن تصب نغذا الناقة لتدرّ، وفي الأصل "المضب" . (٣) اللال : المتابع ، وأصله الشرب بعد الشرب بياط . (٤) تلمعت : سمعت وفي الأصل : تلمعت . (٥) تعاقي : تسيير المتق وهو ضرب من السير . (٦) تخب : تسيير الخلب . (٧) الفضين وداحس : اسمان فرسين ، يضرب بأحدهما المثل يقال : "هو أشام من داحس" .

كَسِيرُ الْعَصَا الْمَقْدُودِ لَوْ سُلِكَتْ بِهَا ^(١)
 تُخَالُ عِنَانًا فِي الْعِنَانِ مِنَ الطَّلَوَى
 تُحَطُّ إِلَيْهِ وَهِيَ قَلْبٌ ^(٢) مِنَ الطَّلَوَى
 إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ الْخَوْفُ صَدْرَهُ
 وَلَا يَطْبِيهِ ^(٣) التَّيَهُ فِي مَعْجَزَاتِهِ
 مَهِيبُ الرِّضَا مُسْتَصَفَّحُ السَّخِيطِ بِالْخِ
 تُحِيطُ بِأَفَاقِ الْإِسَابَةِ رَأْيُهُ ^(٤)
 إِذَا رَفَعَتْ لِلْإِذْنِ ^(٥) تَجْفَأُ رَوَاقُهُ
 مَقَامٌ تُلَاقِي عَنْدهُ النِّعَمُ السَّطَا ^(٦)
 إِذَا أَمَرَتْهُ مَرَّةً مِنْ حَفِظَةٍ
 تَصَوَّرَ مِنْ حُسْنِ وَحَلِيمِ وَنَائِلِ
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُضَرَّبْ عَلَيْهِمْ إِيَّاوَةٌ
 صَدُورُ قُلُوبٍ فِي الْمَجَالِسِ وَالْوَعَى
 وَمَدٌّ مَعْمِدُ الدَّوْلَةِ الْعَرَضُ رَاغِبًا
 وَمَا عَلِمَتْ أُمُّ الْكَوَاكِبِ قَبْلَهُ ^(٧)

تُقُوبُ الْخُرُوتُ لَمْ يَضِقْ دُونَهَا قَعْبُ ^(٨)
 وَإِنْ شَطِبَتْ ^(٩) بِالسُّوْطِ قَلَّتْ هِيَ الشُّطَبُ
 وَتَرَكَّكَ عَنْهُ وَهِيَ مُجْفَرَةٌ قَبْ ^(١٠)
 خُفُوقًا وَلَا يَفْتَنِي عَلَى رَأْيِهِ الْخُلُطُ
 إِذَا هَامَتْهُ الْمَفْتُونُ أَسْكَرَهَا الْعُجْبُ
 بِهِ الْقَوْلُ مَا لَا يَبْلُغُ الْبَاتِرُ الْعَضْبُ ^(١١)
 بَدِيهًا، وَرَأَى النَّاسَ مُخْتَرِغِبُ ^(١٢)
 فَلَلَا عَيْنَ الْإِشْرَاقُ وَالْآتِفُ التَّرْبُ ^(١٣)
 وَيَجْتَمِعُ الرُّغْبُ الْمَحَبُّ وَالرُّغْبُ
 تَسَوُّهُ، نِهَاهُ خُلُقُهُ الْبَارِدُ الْعَذْبُ
 فِي الدَّسِيسَةِ مِنَ الْبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالْعَضْبُ ^(١٤)
 وَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ غَيْرَ خَالِقِهِمْ رَبُّ
 إِذَا رَشَّحُوا فَاضُوا وَإِنْ قَدَحُوا شَبُّوا
 فَخَنَّتْ عَنْ ضَرْبِ الْعَلَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ ^(١٥)
 وَقَبْلَهُمْ أَنْ الْهَلَالُ لَهَا عَقْبُ

(١) السير: القِئْدَةُ من الجِلْد، و يُقَالُ فِي مِثْلِ مَوْلَدٍ: "لَيْسَ فِي عَصَاهُ سِيرٌ" يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَرِيدُهُ . (٢) الْخُرُوتُ جَمْعُ خُرْتُ وَهُوَ قَعْبُ الْإِبْرَةِ وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْإِبْرَتَيْنِ . (٣) شَطِبَتْ: خَطَّ فِيهَا السُّوْطُ بِمَا يَحْتَلِكُهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَثَرِ . (٤) قَلْبٌ جَمْعُ قَلْبَاءٍ: مَقْلُوبَةُ الشِّفَاءِ . (٥) مُجْفَرَةٌ: عَظِيمَةُ الْجَنَنِينِ . (٦) لَا يَطْبِيهِ: لَا يَسْتَمِيلُهُ . (٧) غَبٌّ: مَاتَ فِيهِ . (٨) السَّجَفُ: كُلُّ سَتْرَيْنِ مَقْرُونَيْنِ بَيْنَهُمَا فَرْقَةٌ . (٩) الْآتِفُ جَمْعُ أَنْفٍ وَهُوَ مَعْلُومٌ . (١٠) السَّطَا جَمْعُ سَطْوَةٍ . (١١) الْعَضْبُ: السَّيْفُ . (١٢) الضَّرْبُ: الْمَخَاضِي الدَّبُّ الْخَفِيفُ الْهَمُّ . (١٣) أُمُّ الْكَوَاكِبِ: الشَّمْسُ .

وَأَنْ شَرَوْقَ الشَّمْسِ عَنْهُمْ مَبْتَغَى
أَرَى الْمَلِكَ بَعْدَ الْمَيْلِ قَامَتْ قَبَائِلُهُ
لَكَ الْبُلْبُجَةُ الْبَيْضَاءُ إِنْ مَاتَ بِفَرُّهُ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَمَّ الْوِزَارَةَ أَنَّهُ
وَتَطْمِئِنُّ مَخْدُوعَ الْمَنَى فِي نِكَاحِهَا
وَدَبُّوا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ عَقَارِهَا
وَلَمَّا رَأَوْا عَنْهَا الْكُفَاتَكَ عَاجِلُوا
رَقِيتَ بِفَضْلِ الْحَلَمِ شَوْكَةً لَسِيهِمْ
مُمْ عَقَرُوهَا إِذْ تَعَاوَلُوا فَعَدَّبُوا
وَرَامُوا الَّتِي يَرْضَى بِهَا الْخُرْقُ وَحَدَّهُ
وَمِنْ دُونِهَا أَنْ يَخْطَبَ الْلَيْثُ هُدْنَةً
تُحَدِّثُهُمْ أَحْلَامُهُمْ أَنْ ظَهَرَهَا
صَلُّوْهَا فَمَا يَشْقَى مِنَ الْيَوْمِ سَعْلُهَا
وَلَا بَرَحَتْ لَيْكُمُ تَجْمُرُ عَزِيزَةً
صَحِمَتْ عَزِيبَ الْمَلِكِ بَعْدَ آتِنَاثَرِهِ
وَمَا زِلْتَ بِالْتَدِيرِ تَرْكَبُ صَعْبَهُ
أَحَبَّكَ وَدَا مَنْ يَخَافُكَ طَاعَةً
وَلَوْ نَشَرْتُمْ عَنْكَ الْقَالُوبَ لَرَدَّهَا

إِلَى مَلِكٍ فِي صَدْرِهِ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ
وَلَوْحَمَ مِنْهُ بَعْدَ مَا أَنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَفِي يَدِكَ التَّفْرِيجُ إِنْ غَنَى الْكَرْبُ
إِذَا غَبَتَ تَكَلَّى قَصْرُهَا السَّمْعُ وَالنَّدْبُ
مَطَامِعُ كَدَّتْهَا وَأَنْتَ لَهَا خِطْبُ
وَلَوْ حَسِبُوا وَطَاءَ الْأَخَامِصِ مَا دَبُّوا
وُتُوبًا، وَقَدْ مَاتَ طَالِحٌ بِالْقَدَمِ الْوُثْبُ
قَعْدَ مَاتَ الْأَنْعَى وَقَدْ بَرَأَ اللَّسْبُ
وَرَأَيْكَ فِيهِمْ "صَالِحٌ" وَهُمْ السَّقْبُ
خِدَاعًا وَتَابَاهَا الْحِزَامَةُ وَاللُّبُ
مِنَ الذَّنْبِ أَوْ يَكِي مِنَ الْعَطَشِ الضُّبُ
رَكُوبٌ وَلَكِنْ يُكْذِبُونَ إِذَا هَبُّوا
عَلَيْكُمْ وَلَا تَذَوِي وَأَنْتُمْ لَهَا قَطَبُ
سَرَابِيلَ لَا يُخْفِي ذِلَازِمًا السَّحْبُ
وَأَفْرَشْتَهُ أَمَّا وَقَدْ ذُيْعَرَ السَّرْبُ
إِلَى سَهْلِهِ حَتَّى آتَوَى السَّهْلُ وَالصَّعْبُ
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ خِيفَةٌ مَعَهَا حُبُ
لَسَأْنُكَ هَذَا الْحُلُوُّ أَوْ وَجْهُكَ الرُّطْبُ

(١١)

(١) قصرها : غايتها . (٢) خطب : خاطب . (٣) صالح : اسم نبي من أنبياء الله صلوات الله عليهم . (٤) السقب : ولد الناقة . (٥) تَذَوِي : تَذِيل . (٦) الذِلَازِل : أسافل القديس الطويل واحداً : ذَقْدَل ، وقيل : أبواب تلبس فوق بعضها كل واحد منها أقصر مما تحته لتظهر كلها للناظرين .

فأُمِّقَةً إِلَّا وَأَنْتَ سَوَادُهَا وَلَا كَيْدٌ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا خِطْبُ^(١)
وَأَمَّا الْقَوَاقِي فَهِيَ مِنْذَرِيعَتَا بَطَانُ وَإِدْ كُلُّ أَعْوَامِهِ خِصْبُ
يَكَاغُفُهَا نَجَا وَيَعْدُبُ مَشْرَبَا فَلَسَاتُهَا^(٢) خَضَمٌ وَرَشَفَاتُهَا عُبُ
صَحَائِحُ مُلَّتَا كَالَّذَيْنِ وَعَهْدُنَا بِهَا عِنْدَ قَوْمٍ وَمَى مُجْفِلَةٌ جُرْبُ
وَكَمْ بَكْرَةٌ مِنْهَا لِمَدْحِكَ قُدُّمًا قَعَزَتْ وَمِنْ أَخْلَاقِهَا الْقَشْمُ وَالشَّقْبُ
تَغَادِيكَ أَيَّامَ انْتِهَآئِي بَوَفْدِهَا مَكْرَرَةٌ لُبْسًا وَهَنْ بِهَا قُشْبُ
بِشَارِثُكَ مَلِكٌ صَدَقَهُ فَيْكُ، لَا يَهِي لَهُ رُكْنٌ وَلَا يَقْصُرُ لَهُ طُنْبُ^(٣)
وَأَنْ يَدَ اللَّهِ الْبَسِيطَةَ جُنَّةً تَقِيكُمْ وَأَحْزَابَ السَّعُودِ لَكُمْ حَرْبُ
يُزَوِّجُكُمْ قَلْبِي بِهَا مِنْ مَثَلٍ مَنْطِقِي فَلَا الْغِشَّ تَخْشِي عَلَيْهَا وَلَا الْحَبْ^(٤)
وَأَمْدَحُ مَنْ أَعْطَاكُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَأَرْضَاكُمْ مَنْ قَابَهُ بِكُمْ صَبُ
فَلَا تَعْدَمُوا مِنْهَا عِرَائِسَ عَطَّالَا لَهَا مِنْ أَيْدِيكُمْ فَلَانْدُ أَوْ قَلْبُ^(٥)
إِذَا مَشَتْ الْأَقْرَانُ حَوْلَ خَرِيدَةٍ فَوَحَدَتْهَا فِي الْحَسَنِ لِبَسِ لَهَا زَرْبُ
أَجْدُهَا وَالطَّبْعُ يُجَرِّى خِلَالَهَا طُلُوقَ رَقَرَايَ تُرَى أَنَّهَا لِعَبُ
وغيرُكُمْ يُرَتَّبُ بِي إِنْ مَدَحْتُهُ لِعِرْفَانِهِ إِلَّا يَحِلُّ لَهَا النُّصْبُ
فَارْفَعُهُ بِالْفِعْلِ لَوْ كَانَ فَاعِلَا وَقَدْ حَقَّقْتُهُ مِنْ تَقْيِينِيهِ رَبُّ^(٦)
يُسَاءُ كَأَنِّي بِالنِّسَاءِ أَسْبُهُ لِعَمْرُأَيِ إِنْ التَّفَاقُ هُوَ السَّبُّ

(١) الخَلْبُ : حِجَابُ الْكِبَرِ . (٢) الْقَسَمَةُ : أَخَذَ الدَّابَّةَ النَّبَاتَ بِجِبْقَلَتِهَا . (٣) كَدَا بِالْأَصْلِ وَفِي النَّدْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ .

❦ لَهُ رُكْنٌ عَزَّ أَوْ تَقْصُرُ لَهُ طُنْبُ ❦

(٤) الْخَلْبُ يَفْتَحُ الْخِلَاءَ وَكَسْرُهَا : الْخِلَاعُ ، وَفِي الْأَصْلِ " الْحَبْ " وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) النَّابُ : السَّوَارِ . (٦) دُبُّ لَفَةٍ فِي رَبٍّ ، وَالْبَيْتُ مَكْتُظٌ يَكْتَبِرُ مِنَ التَّوْدِيَةِ الدَّوْجِيَّةِ .



وقال في سمكة

وكل رقيم يحسبه من قرا ويُعرفُ ممن إذا من كُتب
من البهم لو طَلَبَ النطقَ ضلَّ وفي الأنبياء إذا ما طَلَبَ^(١)
يبادر خيلَ الوغى الدُّمَّ وال ورادٍ بشبهاء مُجَلِّي الشهب^(٢)
بميت تُرى غطقات الحديد يدبضعن عن مرهفات القصب^(٣)
إذا ما تَرَدَّى نجا سالما ويُقصص إن قام أو إن وثب^(٤)
يكون بدرج فيلقى وإن تسربل درعين لاقى العطب^(٥)



وقال في سمّارية^(٦)

وجارية في مجارى الحياة خلعت عليها رداء الشباب^(٧)
وحليتها حلية المشرف حى فوق حمائله والقرباب

- (١) يريد بالهم البهائم ، وتمتد بذلك لما في صوتها من الإيهام ، ويستوى فيها كل ذات أربع
لوائم من دواب البر والماء . ويريد بقوله "وفي الأنبياء" سورة "الأنبياء" في القرآن الكريم وما تضمنته
حكاية عن سيدنا "يونس" عليه السلام من قوله تعالى : (وَذَا النُّوءِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاطًا) الآية .
(٢) الدم : السود ، والوراد : الحمر . (٣) "شبهاء" أى "بدرج بيضاء" ، وهى تخانة عن
إهاب النوء ليأضه ولقدان ما عليه من قشور تظهر كالنجوم لناظرها . (٤) غطقات الحديد :
لصله يريد بغطقات الحديد النصوص جمع شص وهى حديدة عقاق يصاد بها السمك | صارة | .
(٥) القصب : عروق الجناح وعظامها ، ويريد بها "الزناحف" وهى أجنحة السمك وغيرها مما يداغ
بها عن نفسه . (٦) إذا ماتردى : إذا ما سقط فى البهة واتخذ سبيله فى البحر مربا . (٧) بقصص :
يقول رغم أنه . (٨) يريد أن هذا الحوت يلق كل ما يتنابه بدرمه أى بإهابه لثانته حتى إذا لبس
درعين — حاية عن إهابه وعن الشبكة التى يحيطه الصياد بها — فإنه يلاق الموت والهلاك .
(٩) سمّارية : نوع من السفن الصغيرة تركب فى الأنهر . (١٠) بالأصل "بسلت" .

إذا غادَةُ مَنَعَتْ وطأها تبَطَّنتُ منها ذُلُولَ الرِّكَابِ
ونَحَرَ ما تحتَه ظَهْرُها كما تَحْرُقُ الشَّمْسُ ثَوْبَ السَّحَابِ
وأحَدُ من جِسمِها أَنه كَرِيمُ المَظَامِ لَكِيمُ الإِهَابِ^(١)



وقال في الدفاتر

وصَفْحَةٍ وَجِهَ من وَجوهٍ عَلَّقَتْها أَرَأَيْ خَدُوشاً فَوْقَها وَنَدُوباً
تَعْرِضُ لِي وَالْغَانِيَاتُ صَوادِفُ فَأَذْكُرُ أَصْدَاغَها وَتَرِيّاً
أَكُونُ حَلِيقاً تَارَةً ما أَجْتَلِيَتْها وَقُوراً وَأَحْيَاناً أَكُونُ طَرُوباً
وَيُعْجِبُنِي مِنْهُنَّ أَنِّي لا أَرى حَبِيباً لَقَلْبِي أَوْ أَرَاهُ قَرِيباً
سَبَقَنِي بِالْفَاطِطِ الرِّجَالُ وَمَطَابِلِي جَنَاهَا وَلَمْ تَتَلَقَ وَلَمْ أَرطِيباً
فَأَوْدَعْتُها ما أَوْدَعَ اللهُ مَهْجَتِي جَلَابِيبَ خِيطَتِ لَأَثِقُلُ جُيُوباً
تُقَصِّرُ عَن أَقْدَامِها وَرَمُوسِها وَتَمَلَأُ أَصْلَابَها وَجُنُوباً
إِذَا عُرِّيَتْ مِنْها وَقَتْها عِوَبُها وَإِن أُلَيْسَتْها لَمْ تَوَارِ عِوَباً

(١٦)

قافية التاء

وقال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يمدحه ويذكر ظرفه بعدد
كان يتاونه ويهتته بمهرجان سنة إحدى عشرة وأربعمائة

ما أنكَرْتُ إلا البِياضَ فَصَدَّتْ وَهِيَ الَّتِي جَنَّتِ المَشِيبَ هِيَ الَّتِي
غَرَّاءُ يَشْمَفُ قَلْبُها فِي نَحْرِها وَجَبِينِها ما ساءَ فِي لَدُنِّي
لولا ائْتِلافُ وأَخَذُها بِلِينِها لَمْ تَكَلَّفِ البِياضُ المَسُودَةَ

(١) إشارة الى بياضها وسواد جريها .

أَنْسَيْتِ حِينَ سَرَيْتِ فِي ظِلْمَانِهَا وَفَرَّغْتَ أَنْ طَلَعْتَ عَلَيْكَ أَهْلِي؟
 وَلَقَدْ عَلِمْتِ - وَعَهْدُ "رَامَةَ" عَهْدُنَا قَتَيْنِ - أَتَى لَمْ أَشْبُ مِنْ كِبَرَةٍ
 وَإِذَا عَدَدْتِ سَنِيَّ لَمْ أَكْ صَاعِدَا عَدَدَ الْأَنْيَابِ أَتَى فِي صَعْدَتِي^(١)
 أَجْنَحْتُهَا مِنْ خَلَةٍ فِي مَفْرِقِ فَتَكُونُ عَلَيْكَ قَادِحًا فِي خُلَّتِي؟^(٢)
 نَكِرُوا - فَلَا عَرَفُوا - "رَامَةَ" وَقَفَّةً مَيْلَاءَ نَادَتِهَا الدِّيَارُ فَلَبَّتِ
 وَالْأَمَ فِيكَ وَفِيكَ سَبْتُ عَلَى الصَّبَا يَا جَوْرَ لَا تَمُتْ عَلَى عَيْكِ وَلِمَتِي
 وَحَنَنْتُ نَحْوِكَ حَنَةً عَرَبِيَّةً عَيْتِ، وَتَعَذَّرُ نَافَةً إِنْ حَنَّتِ
 مَاذَا عَلَى الْغَضْبَانِ؟ مَا أَسْتَرْفِدُهُ دَمْعًا وَلَا أَسْتَوْفِقُهُ مِنْ وَقَفَتِي
 أَبْنَى الشِّفَاءَ بِذِكْرِهِ مِنْ مُسْقَمِي عَجِبَا لِمَنْ هُوَ عَلَيَّ وَتَعَلَّتِي!
 يَا هَلْ لِلَّيَالِي "بَجَعِ" عَوْدَةٌ؟ أَمْ هَلْ إِلَى وَادِي "يُنَى" مِنْ نَظَرَةٍ؟
 وَالْحَاصِبَاتِ، وَكُلُّ مَوْقِعٍ جَمْرَةٍ يَنْبَسُثْنَهَا فِي الْقَلْبِ مَوْقِدُ جَمْرَةٍ
 وَمِنَ الْمُحَرَّمِ صَيْدُهُنَّ خَلِيعَةً طَابَتْ لَهَا تِلْكَ الدَّمَاءُ وَحَلَّتِ
 حَكَمْتُ عَلَيْكَ بِقَلْبٍ لَيْثٍ مُخَدِّرِ وَرَنْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ ظُلْمِي مُغْلَتِ
 وَرَأَيْتُ أُمَّ الْخَشِيفِ تَنْشُدُ بَيْتَهَا أَفَانَتْ تِلْكَ سَرَقَتِ عَيْنَ الظُّلْمَةِ!
 نَسَطُوا عَنِ الرِّكْبِ الْحِبَالِ فَفَرُّوا سَكَتَاتِ أَضْلَاعِي بِأَوَّلِ نَفْسَةٍ
 رَفَعُوا الْقَبَابَ، وَكُلُّ طَالِبٍ قَتَنَةٍ يَزُو إِلَيْكَ وَأَنْتِ وَحْدِكَ فَتَنَتِي^(٣)
 لَا أَسْتَوْطَأْتُ مَتَى مَكَانِكَ خَلَةٍ^(٤) كُلُّ الْفَرَّادِ نَصِيبُ ذَاتِ الْكِلَةِ

(١) الصدمة: القنائة . (٢) الخلة: الحاجة . (٣) الخلة: الصداقة . (٤) الخلة:

الخلة: (٥) الكلة: السر الرقيق أو غشاء يتوقى به من البعوض | ناموسية | .

يا من يلوم على اجتماعي قاعدا
 ويرى الرجال وكلهم متكثرا
 أعز أخاك فما تهجر مُشيسا
 كيف أعتاف بالصديق وكيف لي
 وقلوب أعدائي الذين أخافهم
 رقص السراب فراقني من راقص
 ورأيت غافرة ظننت كشورها
 ولد الزمان الفادرين فما أرى
 وهزلت أن تمين اللئام وإنما
 ولكل جسم في التحول بليّة
 أما على كذب الظنون فإنها
 المجد ألق في السماء صحابة
 أروى على ينس الشفاه وببيضت
 متهللا أعدى بخضرة جوده
 "بالصاحب" آهتقت لنار ينج الصبا
 كفلت بأوى مجده أيامه الـ
 شرقا بنى "عبد الرحيم" فأبما
 لكم قدامي المجد لكن زادكم
 غدت الرياسة منكم في واحد

والأرض واسعة الفروج تنهضني
 بصحابة فيلومني في وحدتي
 حتى تقلص عنه ظل الدوحة
 بالفرق بين محبي من يفضتي؟
 مفاولة لي في جسوم أحبتي
 كشرت مودته وراء الضحكة
 طلبا لتقيل فكان تنهضي^(١)
 أم الوفاء سوى المقل المقلت^(٢)
 نل المطامع حرّة جوعتي
 وبلاء جسمي من تفاوت همتي
 صدقت أمان في "الحسين" وبرت
 تقبّ به مطر البلاد فعميت^(٣)
 كفاه باردة سواد الحيرة
 جذب الربى من أرضها المغبرة
 خصبا وغنى الساق فوق الأيكة^(٤)
 أنخرى فأحيا كل فضيل ميت
 ثجني الثمار بقدر طيب الميت
 هذا الجناح تحاقا في الذروة
 كثرت به الأعداد لما قلت

١٥٥

(١) التيس : التيس . (٢) المقلت : المرأة لا يمشي لها ولد . (٣) الحيرة : الهجارة

السود . (٤) الساق : الحمام .

عَفَفْتُ لَكُمْ يَدُهُ وَزَمْتُ أَنْفَا
لَمَّا تَقَلَّدَهَا وَكَانَتْ نَاشِرَا
مُوسُومَةً بِكُمْ لَمَّا تَمَلَّقَ بِهَا
نَيْطَتْ عُرَاهَا مِنْهُ بَابِنِ نَجْمِيَّةِ
يَقْطَانٌ يَلْقُطُ الْكَرَى مِنْ جَفْنِهِ
لَا يَعْطُمُنَّ عَلَى التَّوَاكُلِ قَلْبُهُ
تَدْجُو الْأُمُورُ وَعِنْدَهُ مِنْ رَأْيِهِ
وَيُصِيبُ مَرَجَلًا بِأَوَّلِ خَطَرَةٍ
تَدْمَى بَنَانُ النَّادِمِينَ وَسِنَّهُ
مَا ضَمَّ شَمْلَ الْمُلْكِ إِلَّا رَأْيُهُ
حَسَرَ الْقَدَى عَنْ حَوْضِهِ وَسَقَى عَلَى
مَنْ بَعْدَ مَا غَمَزَ الْعَدَا فِي عُودِهِ
وَلَرَبِّ بَادِيَةٍ وَكَانَتْ جَذْوَةً
حَامِيَةً عَنْهُ بِصَوْلَةِ الْمُتَخَمِّطِ (١)
وَإِذَا عَرَى الْحَزَمَ أَلْقَتْ حَالِقُ الْفَقَى
إِنْ الَّذِينَ عَلَى مَكَائِكَ أَجْلَبُوا
طَلَبُوا السَّمَاءَ فَلَا هُمْ أَرْفَعُوا لَهَا
وَبُودَ ذِي الْقَدِيمِ الْقَطِيعَةِ مَا شِئَا

ثُمَّ لَفِيرِ خَشَائِشِهِ مَا ذَلَّتْ
أَلْقَتْ عَصَاهَا لِلْقَامِ وَقَرَّتْ
دَعَاؤُهُ يَفْضَحُهُ عِلَاطُ الْوَسْمَةِ
سَهْلُ الْخَطَا تَحْتَ الْخَطُوبِ الصَّعْبَةِ
نَظَرُ الْعَوَاقِبِ وَأَتَمَّاءُ الْعِذْرَةِ (٢)
فِيَا رَعَى إِنْ نَامَ رَاعَى الثَّلَاةِ
شَمْسٌ إِذَا مَا جَنَّ خَطْبٌ جَلَّتْ
أَغْرَاضُ كُلِّ مَحْمَرٍ وَمُيَبَّتْ
مِلْسَاءُ إِثْرَ نَدَامَةٍ لَمْ تُسَكِّتْ
بَعْدَ أَنْشَارِ شِعَاعِهِ الْمُتَشَتِّتِ
طُولِ الصَّدَى فَشَقَى بِأَوَّلِ شَرِبَةٍ
وَأَسْتَضَعَفُوا قَدَمًا لَهُ لَمْ تَنْهَبَتْ
كُلَّتْ ضِرَامًا «بِالْحَسَنِ» وَتَمَّتْ
عَادَى وَهَذَى الْمُسْتَكِينِ الْخُفَيْتِ (٣)
بِمَدَى السَّرِيعِ عَلَى خُطَا الْمُتَشَتِّتِ
ضَرَبُوا الطَّلِي بِصَوَارِمِ مَاسَلَّتْ
شُلُّ الْأَكْفِ وَلَا السَّمَاءُ أَنْعَطَتْ (٤)
لَوْ أَنَّهَا سَلِمَتْ عَلَيْهِ وَزَلَّتْ

(١) الملاط : سمة في عرض عتق البعير ، ومنه : لأعطتك طَلَطَ البعير . (٢) العذرة : اسم بمعنى العذرة . (٣) تدجو : تظلم . (٤) المتخبط : الشديد الغضب . (٥) الخفيت : الخاشع المتواضع وفي القرآن الكريم (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) . (٦) الطل : الأعناق أو أسرها . (٧) شل جمع أدل .

(١) خان السرى ركب الفلاص وسئمت
يفدك مراتب باطله حفظه
مارد يوما عازب من عقله
فقيضت يده وما يالى سائل
وأرى الوزارة لا يعاقل^(٤) ناهيا
يرجوك ريقها لمن مزلقي
يشاق ظهرك صدر مجلسها وكم
وإذا ألفت إلى الأمور رأيها
فألم متى يامنت سائح طيره
فهناك فأذكر لى طريق يشارقى
لو شاقه الهم الحلال محدث
أو عوضت بك السماء وقد هوت
الباذلون فلو تصافع راحكم
والقائلون بلاغة فلو آحتت
أنست بفاتحة الكتاب شفاهكم

(٢) بسط الفلاة إلى القروم الحلة^(٣)
سرق السيادة من خلال الفتنة
إلا رأى الدنيا به قد جنت
يخلت عليه يد أمرى أو شلت
حاو سواك على اختلاف الرقية
قد قطرت^(٥) فرسانه فرددت^(٦)
شكت الصدور من الظهور وتحت
مذخورة لك من خلال تلقى
صدق عياقتها بأول زجرة
بملاك وأحفظ تالدا من صحبى
عنكم بنى "عبد الرحيم" لأصفت
أنوارها بذكر النجوم تسلت
ريج الصبا وهى الحيا لاستحيات
أم الفصاحة بينكم لأذنت^(٦)
ورزقكم ظفر الكتاب الميسكت

- (١) الفلاص جمع قلوص وهى الثابتة من الإبل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفعل من الإبل وقيل : السيد العظيم على التشبيه بالفعل وقد اجتمع كلاهما فى قول المتنى :
- ولكننا نداعب منك قرما * تراجمت القروم له سفاقا
- أى نمازح منك سيدا عليا صارت لحول الرجال بالنسبة إليه كالنبايا بالنسبة إلى لحول الجمال ، وحقق جمع حق وهى الذئبة التى سقطت أسنانها ههنا . (٣) الحلة جمع جليل . (٤) يعاقل : يهوج .
- (٥) قطرت : أقيت على قطرها . (٦) لأذنت : لأعيت وتحلفت .

لَكُمْ أَنْتَحَى صَيْدِي وَأَعْلَلُ حَنْظَلِي ^(١)
وَيَجْرَتُمُونِي مِنْصَفَيْنِ مَوْتَةً ^(٢)
أَعَشَبْتُمْ قَبِطْنَتُ فِي مَرَعَاكُمْ ^(٣)
أَدْعُو وَغَابَ أَبِي وَقَلَّ عَشِيرَتِي
وَمَتَى تَقِيدُنِي اللَّيَالِي عَنْ مَدَى
عَجَبِ الْمَدِيحِ وَقَدْ عَمَّيْتُمْ بِهِ
حَرَمُتُهُ زَمَنًا فَكُتِمَ وَحَدِّمُ
هُوَ جَوْهَرٌ، مَا كُلُّ غَائِصَةٍ لَهُ
وَيَصْخُ مَعْنَاهُ وَيَسْلَمُ لِقَطْعُهُ
كَمْ خَاطِبٍ بَاعَزَ مَا تَحْوِي يَدُ
وَلَقَدْ زَفَقْتُ لَكُمْ كَثَائِنَ خِدْرِهِ
مَنْ كُلِّ رَاكِبَةٍ بِفَضْلِ عَفَافِهَا
عَزَّتْ لَهَا عَثَرَتْ بِغَيْرِ مَعْوَدٍ
أُمَّةٌ لَكُمْ بِحَزِيلٍ مَا أُولِيْتُمْ
سَلِمَتْ عَلَى غَرَرِ الْخِلَافِ، وَلَادُهَا
مَدَّتْ إِلَى "سَاسَان" نَاشِرِ عِرْقِهَا ^(٤)
يُصْنَفِي الْحُسُودُ لَهَا فَيُشْكِرُ أَذْنَهُ

لِلْجَنِيِّ وَتَوَلَّيْتُ حَوْشِي ^(٥)
وَرِفَادَةً يَوْمِي رَخَائِي وَشَدَّتِي
وَالدَّهْرُ يَقْنَعُنِي بِفَضْلِ الْحِرَّةِ ^(٦)
فَيَكُونُ نَصْرُكُمْ لِجَابَةِ دَعْوَتِي
قَتَمَ فَأَوْسَعْتُمُ إِلَيْهَا خَطُوفِي
مَنْ رَجَعْتِي فِيهِ عَقِيبَ الْبُتَى
مَنْ بَيْنَ مَنْ حَمَلَ التَّرَابُ نَحْلَتِي
بِالْفِكْرِ تَصَلُّ مَا مَكَانُ الدَّرَّةِ
وَنَظَامُهُ، وَهَنَّاكَ بَاقِي الْمَلَّةِ
عَذْرَاءَ مِنْهُ وَعِرْضُهُ دُونَ آبَتِي
فَكُرْتُمْ صَهْرًا وَوَالِي عُدْرَةٍ
وَالْحُسَيْنُ عُنُقَ الْعَائِبِ الْمُتَعَنِّتِ
لِمَا وَلَا عَطَشْتُ بِغَيْرِ مُشْمِتٍ ^(٧)
وَتُصَانُ عِنْدَكُمْ صِيَانُ الْحِرَّةِ
فِي أُمَّةٍ وَوِدَادُهَا فِي أُمَّةٍ
وَقَضَتْ لَهَا "عَدْنَانُ" بِالْعَرَبِيَّةِ
طَرِبَا وَوَدَّ لِنِظْمِهِ لَوْ صَحَّتْ

١٥٨

- (١) الصَّيْدُ : رُفْعُ الرَّاسِ كَبْرًا . (٢) الْحَوْشِيَّةُ : وَحْشَى الْكَلَامِ وَغَرِيبُهُ وَرِيدُ أَنْهُ حَارٌّ
مَوْلَدًا بَعْدَ حَوْشِيَّتِهِ . (٣) يَجْرَتُمُونِي : مَلَأْتُمُونِي ، وَفِي الْأَصْلِ "يَجْرَتُمُونِي" وَلَهُ تَحْرِيفٌ .
(٤) بَطَلَتْ : عَظُمَ بَطْنُ مَنْ الشَّيْخِ . (٥) الْجَزَّةُ : مَا يَبِضُّ بِهِ الْبَعِيرُ فَإِذَا كَلَهُ ثَانِيَةً . (٦) لَهَا :
كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْعَرَبِ دَعَاءٌ بِالْإِتْمَانِ . (٧) سَاسَان : جَدُّ دُرُوكِ الْأَكَاسِرَةِ السَّاسَانِيَّةِ .

تَسْرِي رَفِيقَةَ كُلِّ يَوْمٍ مُؤْنِنٍ بِسَعَادَةٍ طَانَا أَلَمِ أَلَمَتِ
تَرَوِي لَكُمْ عَنْ "ذِي الْقُرُونِ" حَدِيثَهُ قَدَمًا وَيُحْيِي نَشْرُهَا "ذَا الرِّمَةِ"^(٢)
أَحَدُهُمْ مَاضِيٌّ فِي أَمْثَالِهَا وَلَئِنْ بَقِيتُ لَتَحْمَدُنَّ بَقِيَّتِي



وقال في غرض له

رعى الله يوم البين ظلياً أذم لي^(٣) بما أثر التوديع في وجناته
تعاطيتُ إلا النومَ بعد فراقه كأنِّي عليه مُسَقَمٌ بِحَيَاتِهِ
وصرتُ أذمُّ الدهر في الليل ما دجا وعهدى به والليلُ من حسناته



وقال يرثي صاحب بن عبد الرحيم ويتفجع له

قَهَا نِضْوَيْكَ^(٤) "بِالْعَمْرِ" نَسَأَلُ^(٥) حَفِيًّا أَيْنَ مَتَوَى الْمَكْرَمَاتِ ؟
وَأَيُّ ثَرَى كَرِيمِ الْعَرَقِ سَيِّطَتْ^(٦) بِهِ رِيحُ الْمَعَالِي الدَّارِسَاتِ ؟
وَأَيْنَ لَذِكْرَهَا نَحْتُ الْفَوَادِي مَطَارِحُ أَعْظَمٍ فِيهَا رُفَاتِ ؟
وَكَيْفَ تَكُونُ ثَرَى بَيْدِ الْمَنَايَا غَزَالَةُ مَدْرَجًا لِلْسَافِيَاتِ^(٧) ؟
وَأِنْ أَصَفَى مَزَادُكَمَا قَمَدًا^(٨) بِأَذْنِبَةٍ هُنَاكَ مُتَرَعَاتِ^(٩)
أَنَامِلُ "لِلْحَسَنِ" غَبَرَتْ حِينَا ضَرَاوِرَ لِلْقِيُوثِ الْمُزَوَّمَاتِ^(١٠)
وَلَوْذَا مُسْتَنْدِينَ يَجْنِبُ طَوْدٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عَالِي الْهَضْبِ عَاتِي

(١) ذى القرون : الإسكندر . (٢) ذا الرمة : اسم شاعر . (٣) أذم لي : أخذ لي عليه الذممة . (٤) النضو : المهزول من الإبل وغيرها . (٥) الحقي : العالم يتعلم الشيء باستقصاء . وفي القرآن الكريم (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَيٌّ عَنَّا) . (٦) سيطت : خلطت . (٧) الغزالة : الشمس ، والساقيات : الرياح تحمل ترابها . (٨) أصفى : خلا . (٩) أذنبه جمع ذنوب وهو الدلو . (١٠) المرزمات : المجلجلات بالرمع .

فَنَمَّ الْجَارُ عَمَى النَّوْاحِي
وَقَمَّ الْوَجْهَ أَلْبَجُ وَالْمَسَاحِي
قِفَا فَنَادِيَا فَلَمْلٌ صَوْتَا
وَقَوْلَا : كَيْفَ يَا حَنْشَ الرِّمَالِ آخُ
مَنْ الْحَاوِي الَّذِي أَتْرَعَتْ يَدَاهُ
لِعَمْرِ الْعَاطِفِينَ الْيَسْكَ لَيْلَا
وَنِعَمَ عَدُوَّ مَالِكٍ كُنْتُ فِيهِمْ
وَمَاوَى كُلِّ مُطَرِّدٍ تُرَامِي
لِمَنْ خِيلٌ تُضْمَرُ لِلْسَرَايَا^(٢)
وَأَنْدِيَّةٌ وَأَرْوْقَةٌ رِحَابُ
وَمَنْ لِلْحَكَايَةِ مِنَ الْقَوَافِي
وَمَنْ لِي يَزَحُمُ الْأَيَّامَ عَنِّي
وَيَحْدُبُ مِنْ يَدِ الزَّمَنِ الْمَعَاصِي
وَمَنْ ذَا قَائِلٌ : خُذْ أَوْ تَحْكَمْ ؟
وَمَا أَنَا وَالْعِزَاءُ وَقَدْ تَقَضَّتْ
بُعْثُفُ فَيْكٍ - أَنْ صُدِعَتْ ضُلُوعِي -
كَأَنِّي فِيكَ أَبْعَثُ بِالتَّائِسِي
رَزْشُكَ أَطْوَلَ الرَّجْلَيْنِ بَاعَا
وَأَوْفَى مِنْ سِرَاجِ الْأَفْقِ نَوْرَا

وَقَمَّ الرَّعْيُ مَكْتَهِلُ النَّبَاتِ
كِرَامُ وَقَمَّ حَاجَاتُ الْعُفَاةِ
سَيِّقُوا^(١) أَوْ يُصْبِخُ إِلَى الدُّعَاةِ
تُبْدَعَتْ وَلَسَتْ مِنْ قَنْصِ الرُّقَاةِ ؟
نِيُوبَ الْعِزِّ مِنْ تِلْكَ اللَّهَاةِ ؟
لَنِعَمَ أَخُو الْعَشَايَا الصَّالِحَاتِ
وَنَخِصْبُ الْجَالِبَاتِ الرَّابِحَاتِ
بِهِ الْأَخْطَارُ أَيْدِي النَّاتِبَاتِ
وَفُرْسَانُ تُحْمَرُ لِلْيَاثِ ؟
تَقُمُّ بِدَائِدِ الْفَضْلِ الشَّنَاتِ ؟
تَطِيرُ بَهْرُ أَجْنَعَةِ الرُّوَاةِ ؟
وَقَدْ هَجَمَتْ عَلَى مَصْصَاتِ ؟
بِأَضْبَاعِي إِلَى الزَّمَنِ الْمَوَاتِي^(٣) ؟
إِذَا أَنَا قُلْتُ : هَبْ ، أَوْ قُلْتُ : هَاتِ
حَيَاةً تُسْتَمَدُّ بِهَا حَيَاتِي
خَلِيَّ الْقَلْبِ مِنْ تِلْكَ الْمُنَاتِ
عَلَى جِزْعِي وَأَغْرَى بِالْعَطَاثِ
وَأَمْضَى الصَّارِمِينَ عَلَى الْعُدَاةِ
إِنَّا الْأَيَّامُ كَانَتْ دَاجِيَاتِ

(١) سَيِّقُوا : سَيِّجُوا . (٢) الرَّايا جمع سَرِيَّةٍ وهى قِبلَةٌ مِنَ الْجَيْشِ . (٣) أَضْبَاعُ :

جمع ضَبْعٍ وَهُوَ الْمَضْدُ .

كأنّ قبل يومك لم أفزّع
ولم تطرّف بفاجعة لحاظي
بكيتك في العناية فحين قالوا :
أصاب السيف منك غرار سيف^(١)
فلا زالت هي البئر^(٢) التواني^(٣)
ذوائب أسرتي وكرام محصي^(٤)
هوت "بالصاحب" القِرطات^(٥) مني
لقد خولست^(٦) وسعلى العِقد منكم
فيا مظلول ، بلّ تراك صبحاً
لقد واسيتني في العيش دهرها
صسى وبلى لنا لا بدّ يومٌ
فإن أبزع^(٧) فريض كلّ ما يضر
بصائحية العنى ولا الفداة
ولم تُفرغ^(٨) بمَرزئة^(٩) صفاتي
قُتِلت ، ووددت أنك في العناة^(١٠)
وحطّ بك القُرات^(١١) الى القُرات^(١٢)
سيوف أسلمتك الى التواني^(١٣)
وإخوة شدّتي وبني ثِقاتي^(١٤)
فَرَحْتُ^(١٥) بما طلائ^(١٦) مُصلّات^(١٧)
به وخُذعتُ عن أخرى القناة^(١٨)
صلاة الله تَبْعُها صلاتي
فما لي لم أواسك في المات^(١٩)
سَيَقْضِي^(٢٠) فيك ممطول الثّرات^(٢١)
وان أصدّ قات كلّ آت^(٢٢)



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبد الله الذهبي الكاتب ،
يذكر سروره بمودّته من بين الإخوان ، وقد سأله ذلك

دعها تكن كالسلف^(١) من أخواتها
تجري بها الدنيا على عاداتها
ما هذه يا قلب أوّل عشرة
قدّفت بك الأطلع في لهواتها
هي ما علمت ، وإن ألمت لفضلة^(٢)
من يقل وطأتها وحد شباتها

- (١) المَرزئة : المصيبة . (٢) العناة جمع عان وهو الأسير . (٣) الفرار : الحد .
(٤) البئر : المقطوعة ، (٥) التواني : المتألمة ضحفا . (٦) التواني : الملاحون .
(٧) القِرطات : القِرط ما يُسَلَّق بالأذن ويجمه قِرطة والقِرطات جمع الجمع وفي الأصل "القِرطات"
(٨) مصلّات : مقطوعة الأذان . (٩) السلف : المتقدم ، وسنتك لانه للضرورة .

كم خطورة لك في المني ازالة^(١)
 وذخيرة طيفت يداك تضعها
 وثيقة أبحاث ظهورك مُسندا
 لو كنت عند نصيحتي لم ترتق^(٢)
 وهوى أطلعت أميره في لثة
 بيني السفين اللامعات سراها
 وفاء قوم لا ينأى مُنيرهم
 شحذوا المدى لك دونها فركتها
 ويمين جارية سلكت في
 ما كان قبلك للحفاظ شريعة
 نظرت فكنت ضريبة لحسامها
 ومضيت تتبع وصلها ولسانها^(٣)
 ثم قد سهرت فدوّن يوم وفاتها
 وأشكر لما كشف القناع فإنها
 وآذ كرمآرب غيرها وأعجب لما
 لم تنصّر يلما على مراثيها
 والدهر خلقك مولع بساتيها
 بغرورها فسقطت في مهواتها
 بمسورة الآمال في حلقاتها
 متبوعة لم شج من تبعاتها
 ويعدّ مخدوعا تراب فلاتها
 رمت أقسارهم على خلواتها
 تغتر حتى طرت في شفراتها
 مسباحها وقعبت في آياتها^(٤)
 في دينها أبدا ودين لدايتها
 ومشت فكنت دريئة لقاتها^(٥)
 والرشد عند صدودها وشايتها
 - وهي التي جرت - يوم وفاتها
 غدرت فكان الغدر من حسناتها
 غصبتك آفتها على لذاتها!

ومُثَمِّنَ عَلَى النِّفَاقِ بِأَوْجِهٍ صُمَّ يَصِيحُ اللُّؤْمُ مِنْ قَسَايَا^(٦)

(١) ازالة : لم نثر على هذه الكلمة ولعله يريد بها "زلافة" . (٢) لم ترتق : لم تدخُل
 رأسك في الرقة وهي عمرة في الحبل الذي يشد به البهائم وقد تقدم . (٣) هكذا ورد بالأصل
 رسما وشكلا ولم نوفق الى حصة وزنه ولا الى أكتناه الفاظه ومعناه . (٤) الدريئة : الحلقة يُتعلَّم
 الطعن عليها . (٥) لسانها أى انتكلم عنها ويريد به الواثى . (٦) القسائم جمع قسمة بفتح
 السين وكسرها : الوجه ، أو ما بين الوجنتين والأنف .

صبغوا الوفاء بياضه بسواده
متراهنين على الدنية أحرزوا
ورث نفوسهم خيانت أصلها
أيد تجف على الربيع والسن
يصف المودة بشرها ووراءه
دسوا المكائد في مواعد حلوة
خلق إذا حدثت عن أخلاقها
لله آمال أرق دماءها
وصكرائم وليت فضة عذرها^(٢)
غرأهنت على اللثام كرامها
أهمتها فيهم سدى مظلومة^(٣)
يتناكرون حقوقها من بعد ما
من كل مفتوح إليها سمعه
يهوى العلا فاذا آرتق لينالها
حيران يتبع من أخيه ونجليه
من عاذرى منهم ومن لحرارة
ونخلة خفيف عصبت بعارها
أنا ذاك جانبها فهل أنا آخذ

والمكرمات هوبها بسباتها
غاياتها وتناهبوا حلاتها
لوماً وزادت دقة من ذاتها
سرق السراب الإفك من كلماتها
بشر الزجاج يشف عن نياتها
كانت عقارب والكذب حلماتها^(١)
فكانما كشفت عن سواتها
فيهم فلم يتعلقوا بديياتها
منهم سوى أكفائها وكفاتها
وأجعت أبناء العقوق بناتها
تبكي أراجزها على أبياتها
علطوا على أعراضهم بيماتها^(٤)
مضمومة كفاه دون صلاتها
رداه حب الوفير من شرفاتها^(٥)
ما يتبع الأصداء من أصواتها
أشربت أضلاعى على جمراتها
رأس الملا وحططت من درجاتها
غيرى بها وهو الذى لم ياتها^(٦)

(١) حاتم جمع حمة وهى إبرة القرب تضرب بها . (٢) اللذر : البكارة . (٣) علطوا :
وسموا . (٤) رداه : أسقطه . (٥) أشربت : جمعت أراجزها والأشراج : الشرى .
(٦) ياتها : يأتها وقد سهت الهزلة .

يا حَظُّ ما لك ؟ لا أَفْأَلَك مَثَرَةً جارى الحظوظِ وغافِرُ زَلَّاتِها
 كم أَشْتَكِيكَ وَأَنْتَ صِلُّ حَاطِلَةً^(١) لا يَطْمَعُ الحَاوِوَنُ في حَيَاتِها ؟
 عَيْشٌ كَلَّا عَيْشٍ وَنَفْسٌ ما لها من مُتْعَةِ الدُّنْيَا سِوَى حَسَرَاتِها
 وَتَوَدُّ حِينَ تَوَدُّ لو ما بَدَّلَتْ أَحِبَّابِها من جَوْرِها بُعْدَاتِها
 وَيَزِيدُها جَلْدًا وَفِرْطًا تَجْمَلِدُ بَيْنَ العَدَا الإِشْفَاقُ من إِشْمَاتِها
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يا زَمَانُ بَقِيَّةٌ تَمَّا يَضَامُ بِها الكَرَامُ فَهَاتِها
 صَبِرًا عَلَى المَوْجَاءِ من أَقْدَارِها لا بَدَّ أَنْ تَجْرَى إِلَى مِيقَاتِها
 وَلَمَلِّها بِالسَّخَطِ مِنْكَ وَبِالرِّضَا أَنْ تَسْتَقِيمَ طَرِيقُها بِحُدَاتِها
 كَمَ مِثْلُها ضَاقَتْ فَخْلٌ^(٢) ضِيقَها يَوْمٌ وَلَمْ يُحْسَبْ جَلًّا عَمَرَاتِها
 وَلَقَدْ كَثُرَتْ فَهَلْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ من صَفْوِ آيَةٍ وَمن خَيْرَاتِها ؟
 خِلَا تَخْلَهُ آرْتِيادِي وَاحِدًا صَحَّتْ بِهِ الدُّنْيَا عَلَى عِلَّاتِها
 غَلِطْتُ بِهِ أُمُّ الزَّمَانِ فَأَنْجَبَتْ فِيهِ وَخَابَتْ فِي بَنَى عِلَّاتِها^(٣)
 لِي مِنْهُ كَالثَّةُ المِیونَ وَبَسْطَةُ الدِّ أَيْدِی الثَّقَاتِ إِذَا عَدِمَتْ نِهَايَتِها
 وَقَرَابَةُ الأَخِ، غَيْرَ أَنَّ مَسَافَةً فِي الْوَدِّ لَمْ يَبْلُغْ أُنْحَى غَايَاتِها
 مِنْ ما نَمَى حَرَمُ الإِخَاءِ وَنَافِضِي طُرُقِ الْوَفَاءِ فُحْرِزَى قَصَبَاتِها
 وَالسَّالِمِينَ عَلَى تَلَوْنِ دَهْرِهِمْ وَتَحَوَّلَ الْأَشْيَاءُ عَنْ حَالَاتِها
 وَإِذَا الْأَكْرَعُ وَالزَّعَانِفُ عَوَّرُوا مِنْ خَلَّةٍ كَانُوا مَكَانَ سَرَاتِها
 نَبْهَتُهُ وَمِنْ العِیونِ غَضِيبَةٌ حَوْلَى وَأُخْرَى كُنْتُ أَخْتُ قَدَّاتِها

(١) الحماطة شجرة التين أو الجوز وعشبة خشنة المس. (٢) حَلَّ : فَرَجَ . (٣) بنو الدَّلَّاتِ :
 بنو أُمَيَّاتٍ شَقَّى مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَاحِدَتُهَا "عَلَّةٌ" وَهِيَ الضَّرَّةُ .

(٢)	(١)
أَرْمَاحُ تَدْعُهُ عَلَى غَابَاتِهَا	فَازَتْ مِنْهُ أَبَا الشُّبُولِ قَالَتْ أَلْ
تَحْوِي الْفَضَائِلَ عَنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا	مَلَأْنَ مِنْ شَرَفِ السَّجِيَّةِ نَفْسَهُ
تَدْعُ الْعِلَا وَتُقَادُ فِي شَهْوَاتِهَا	مَنْقَادَةً لِلْكَرَامَاتِ، وَأَنْفُسُ
وَتَقْتُ لِمُغْرِسِمَا بَطِيْبِ جَنَاتِهَا	مَا اخْتَارَتِ الْمُخْتَارَ لِي إِلَّا يَدُ
بِدَلَالَةِ التَّوْفِيقِ فِي مِرَاتِهَا	لِلَّهِ خَائِلَةٌ رَأَيْتُ وَدَادَهَا
بَعْدَ أَشْتَعَالِ النَّبِيِّ فِي شِعْرَاتِهَا	رَدَّ الزَّمَانُ بِهِ شَيْبَةً عَيْشَتِي
أَيَّامُ دَهْرٍ قَدْ نَكِرَتْ شَيَاتِهَا	وَتَسَوَّمَتْ غُرًّا مَجْجَلَةً بِهِ
مِنْهُ وَنَعْمَى كَانَ مِنْ أَدْوَاتِهَا	كَمْ خَلَّةٍ دَاوَيْتَهَا بِدَوَانِهَا
مَتَى رَقَعْتُ بِهِ وَسِجَ هَنَاتِهَا	وَمِلْمَةٍ وَلِي الزَّمَانُ فُتُوْقَهَا
لَا يَسْتَطِيعُ النَّكْتُ ^(١) قَرَعَ صِفَاتِهَا	مِنْ حَامِلِ مَحْفُوفِ النَّاءِ أَمَانَةٍ
”بِالْحَزَنِ“ بَاقِي الطَّلِّ فِي حَوَاتِهَا ^(٢)	شَكَرَا كَمَا مَحَكَّتْ إِلَيْهِ مَجُودَةٌ ^(٣)
فِي سَمْتِهَا هَدَى ^(٤) وَفِي إِخْبَاتِهَا ^(٥)	يَغْدُو فَيَنْقُلُ ثِقَلَهَا بِسَكِينَةٍ
حَتَّى يُودِّيَهَا عَلَى أَوْقَاتِهَا	مَلَبٌّ بِعِلْمٍ قُرُوضُهَا وَقُرُوضُهَا
مَرَمَى لِفَالِيبَةِ الْمُنَى وَرُمَاتِهَا	أَبْلَغُ ”أَبَا الْحَسَنِ“ الَّتِي مَا بَعْدَهَا
أُمُّ الْكَوَاكِبِ ^(٦) أَوْ أُعِيرَ صِفَاتِهَا	عَنِّي : مُظْلَعَةٌ تُبْرِئُ حَدِيثَهَا
يَلْمَحُ الْقَصَائِمُ ذَاهِبًا بِقُرَاتِهَا	مِنْ مَنَبِجِ الْحُلُوفِ الْحَلَالِ إِذَا غَدَا
فَصَبَّتْ إِلَيْهِ وَحَلَّ مِنْ عَمَرَاتِهَا	لَوْ نَازَلَ الرُّهْنَانُ ^(٧) حَطَّ قِتَانُهَا ^(٨)

- (١) الشُّبُولُ جمع شُبُل وهو آبن الأسد . (٢) بالأصل ”تَمَاتَ“ وهو تحريف . (٣) تدعوه : تدفعه . (٤) في الأصل : ”النَّكْتُ“ . (٥) مجودة : مطورة . (٦) الحَوَات جمع حَوْرَة وهي المطفة . (٧) السمت : السير على الطريق بالنظر . (٨) الإخبات : خروج القوم للفت وهو المجلعون من الأرض . (٩) أم الكواكب : الشمس . (١٠) الرُّهْنَان : اسم موضع واصله مشهور بقتان بجباله . (١١) قِتَان جمع قَتَه وهي قَلَّة الجبل .

يَمَزِيكَ عَنْ كَسْبِ الْعَلَاءِ وَحِبِّهِ
مَا تَنْطَلِقُ الْخُرْسَاءُ بَعْدَ ضَمَائِهَا ^(١)
وَتَرْدُ أَعْرَاضِ الْكَرَامِ كَأَنَّهَا
يَمْنِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا ^(٢)
تَمْنَا لَوْدُكَ، إِنْ يَكُنْ تَمْنَا لَهُ
بَذَلُ الْقَوَائِي فَبِكَ مَكْنُونَاتِهَا
تَسْعَوُ بِهِ لَكَ مِنْ تَخِيلَةٍ سِرْهَا
نَفْسٌ تَرَى بِكَ مَا تَرَى بِحَيَاتِهَا



وقال وكتب بها الى أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد ينتجزه وعدا وذلك في رجب

سنة تسع عشرة وأربعمائة

خَصِيَامِي مِنْ "ظُمِيَاءٍ" وَاشْ وَشَامْتُ
وَحَقْلَايَ مَظْنُونٌ لَدَيْهَا وَفَاتْتُ
وَقَلْبِي لَهَا وَحَشِيَّةٌ ضَلَّ خَشْفُهَا
تُطَاوُلُ تَبْغِيهِ الرَّبَا وَتُلَافْتُ
مَضَتْ لِبَسْلَةً تَقْتَصُّهُ بَعْدَ لَيْلَةٍ
وَيَوْمٌ تَدَاجِيهِ الشَّخْصُ الثَّوَابُ
تَنَاشِدُ عَنْهُ النِّعَمَ : أَيْنَ طَرِيقُهُ؟ ^(٣)
وَلَا هُوَ مِنْهَا حَيْثُ يُجْمَعُ شَارِدُ
تَحَارُفُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَسَامَتْ ^(٤)
وَلَا يُرْتَجَى لِلْعَوْدِ إِنْ عَادَ فَالَتْ
سَوَى أَنَهَا حُرَّتْ بِمَاءِ سُوبِقَةٍ ^(٥)
مُحْصِرًا، وَرَامَ بِالْشَّرِيعَةِ بَائِتُ ^(٦)
عَلَى يَدِهِ لِلرُّزْقِ أَذْلَغُ أَحْرَسَ ^(٧)
يَقُوتُ شِعْهَاتًا مَقْتَرِينَ بِفَضْلِهَا ^(٨)
لَهَا رَابِهَا إِلَّا دَمٌ وَنُورَةٌ ^(٩)
وَمَتْنِيَّاتٌ - مِنْ عِظَامٍ - رَفَاتُ ^(١٠)

- (١) الضمائم : لغة في السموات وهو السكوت . (٢) حبراتها بكسر الحاء ونسخها جمع حبرة : ضرب من برود الحبر . (٣) تسامت : تقابل وتوازي . (٤) سوبقة تصغير ساقية . (٥) محصر تصغير محصر . (٦) الأذلق : متشقق الشفتين ويريد به السهم ، وفي الأصل "أذلق" . (٧) الأحرص : القديم العادي الذي أقي عليه الحرم أي الدهر . (٨) الضلعا : القوس المعوجة . (٩) شعانا : شعر الروس . (١٠) مقترين : معسرين . (١١) نورية تصغير نار . (١٢) متنيات : أكل قشها وهو عظمها .

فعدت ثمأشى اليأس موضع ظلة
وخبرنى الشفار أن قد تبدلت
أسد مكانى فى الهوى من تعوضت؟
أمنها خيال والجنوب خوافق
طوى الليل نجا وهو يستقل الخطا
فتنا به فى ضوصة وإنارة
نرى أن فار المسك تحت رحالنا
سل الخيم بالبيضاء من جانب الحمى :
وهل لطريد سله الدهر مدرك
اذ العيش حى والزمان مرهق
تألوت راسى صبتين فيت
وأست على أيدى الغواني حبالى
وما الدهر إلا داء هم مماطل
عذيرى من الإخوان لا أستشف من
خفافا الى ما سافى فصالت^(٧)
جعلت الجفاء عوذة لى منهم
وعلمنى نبذى لهم وتوحدى
ولمأين - لو أغنى الحذار - موافق^(١)
قللت : حديث مضحك وهو كابت^(١)
مدى وأيها بيننا متفاوت !
بجانب "خبت" والجفون خوافق^(٢)
بساهلة الأرداف ثم يعانت^(٣)
وبان "اللقى" عزبان والبدرباهت
فتألق من أردانه وقتات
أجمع أوطارى بكرن الشتات؟
فتمقل لى ليلتك فى القلات؟
فتى وريحان البطالة نابت
وذو نية أو لاحق مماوت^(٦)
وهن بأطراف البنان بتات
مدى العيش أو خطب هجوم مباغت
قلوبهم من وامق لى ومات
به أو مداح، كيف لى لوى صالت؟
وفى الناس أجساما قلوب عفارت^(٨)
بنفسى ألقى فى التسكر غالت

(١) كابت : محزن . (٢) خبت : من قرى "زيد" باليمن . (٣) يعانت : يشق طبه .

(٤) الفار : النافذة وهو دماء المسك . (٥) الخيم : اسم جبل . (٦) بتات : مقطوعة .

(٧) المصالت : المضارب بالسيف . (٨) الغالت : القى يغلط فى الحساب وقيل : الغلب

فى الحساب ، والغلط فى القول .

سل السارح المخدوع أعجف ماله
 توغل يرجوها وتخلف ظننه
 الى أين ؟ وأبن الغاضرية شاهد^(٢)
 تلقى الحيا من جوه وأرع روضه
 ألا إنما بدر السماء ابن شمسها
 فقي ، لا على الأعذار بالمهد ناكث^(٣)
 يبيت خميصا جنبه ووساده
 اذا الليلة الطاولى أمرت وأيست^(٤)
 ترى ماله ما سلّه الجود لا التي
 رنح البنايت في النوايب كلما
 تهادى نساء الحى وصف حثانه
 ترى الحلم مشحونا وراء رءائه
 فهل مبلغ عنى "تخريمة" ما وعى
 وفق لك مجدا ما تعدّين فى "أبي
 ولدت وأولدت الكبير، ومثله
 سبقت فلم يعاقب غبارك جامع^(٥)
 جفاه السمي^(٦) والستون السوانت^(٧) ،
 منابح أككدى ماؤها ومنابت :
 يضررك نجم أو يدلك خارت^(٨)
 تدرّ العجاف أو تعيش الموائت^(٩)
 وبدر بنى "عوف" على الأرض ثابت^(١٠)
 ولا مع فرط الجود للسّن ناكث^(١١)
 وطارقه خصبا كما شاء بانث^(١٢)
 فلفظيف منه ميمر الليل رابت^(١٣)
 تناعر^(١٤) حولها الحداة المصاوت^(١٥)
 أضب على المال الحبيب المباكت^(١٦)
 وتاباه فى الروح الرجال المصالت^(١٧)
 اذا مرّ يترو الطائش المتهافت^(١٨)
 حصاها البديد أو رباها الثوابت ؟ :
 قوام اذا خان القسروع النوايت^(١٩)
 قليل وأمات الصقور مقاتل^(٢٠)
 وفّ فلم يملك صفاتك ناعث^(٢١)

(١) السمي جمع سماء وهو الحمار . (٢) السوانت : الهجبة . (٣) الغاضرية نسبة الى
 "غاضرة" : قبيلة من أسد . (٤) الخارات : الدليل الحاذق الذى يهتدى الى أنوار المعارض وهي
 مضائقها وطرقها الخفية . (٥) ثابت : اسم ممدوحه . (٦) ناكث : فارغ . (٧) الرابت
 الذى يضرع على جنب الصبي بده لينام . (٨) تناعر : تصوت . (٩) أضب على المال :
 أخفاه وأمسكه . (١٠) الحبيب : الحاسب . (١١) المباكت : المستقبل غيره بما يكره .
 (١٢) المصالت جمع مصلت وهو الشجاع . (١٣) مقاتل جمع مقاتلات وهي التى تله واحدا ثم لانه .

وجربك الأعداء غمزا وهرة
فذاك صديق وجهه، وفؤاده
يريك الرضا والغسل حشوجفونه
طوى بغضة في جفنه فهو باسم
أهبت بشعري فأبرت لك عيسه
فعدت بما أريعته، وليأنتها^(٢)
ونادتك لغوات السؤال فافصحت^(٣)
وأوسعتني مالا أتى لم تخض لهال
وحلقا كما شعثتها ذهيبه
ولم تك - حاشا مجد نفسك - كأمري
وقوم كأن الشعر فيهم بليته
فكن سامعا ما أمتد بأعك في العلا
شاة، فم الراوى عليك مسلم
تزورك منه في أواب فروضها
يفقد الفنى أضعاف ما يستفدته
أقول لأيامي : دعى لى أوخذى
فلست أبالي من تزيل ركبته

فأخذشت في مروتيك النواحي
مُعَاد على دين المعالي مُعَانَتْ
وقد تنطق العينان والقم ساكت
وفى فيه لَيْتٌ كَأَشْرُكَ هَارَتْ^(١)
بما حملت وهى الخضوعُ الخَوَاتُ
طَوَاعٍ على لى الجبال ضَوَاعَتْ^(٤)
يداك وأيدى المانعين صَوَامَتْ
لديا جى ولم تُنْفَضْ عليه السَّارَتْ^(٥)
”ببابل“ أهدتها اليك الحَوَاتُ
تَصَامَمَ عَنى وهو للَدَحِ نَاصَتْ^(٦)
أعمرت وعاقبتها الأَكْفُ الزَوَافَتْ
وسرَّ محبَّ أو تخيَّبَ شامتُ
به ومصلَّى الشكر باسمك قانتُ
قَوَافٍ لها عند الكرام مَوَاقَتْ
وهن بقايا والعطايا فَوَاقَتْ
فما أنت إلا المقبلات اللَوَاقَتْ
”وثابت“ لى على المودة ثَابَتْ

(١) الهارت : واسع الشدق . (٢) لِيَان جمع لِيُون وهى النزيرة اقلبن . (٣) طَوَاع جمع طَاعِيَة وهى الطائفة . (٤) ضَوَاعَتْ جمع ضَاغَة وهى التى تلوك بأسنانها وتناولها ، وفى الأصل ”طراعت“ . (٥) لُغَوَات جمع لُغُوَة كُفْرَة وهى اللثة . (٦) فى الأصل ”فانصبحت“ ولا معنى لها . (٧) السَّارَات جمع سَبُرَات وهو الفقير لا نبات فيه . (٨) أعمرت أى جاءت بالزهر وهو الجرب :



وقال وكتب بها الى تاج الدولة أبي المكارم بن مكرم بعد انقطاعه عن مدحه
وأشده لهاها في عيد النحر

حاما بأطراف الرماح حُماها	فلا خفها منا ولا خلواتها
وذُهب عنها من "عُقيل بن عامر" ^(١)	أراقمُ لا تخوى شباها رُقاها
عشيرةُ مكلوهِ البيوتِ محصين	يَعرُ بنوها أن ترام بناتها
معوذة طردَ العيوب غيوبها	إذا حفظت عوراتها آسأها ^(٢)
وحرمُ واليها الولوعُ بذكرها	وإن عَبتْ أخرى عليها سِماها ^(٣)
فهل مغمزٌ في جانبٍ من ورائه	"سلامة" يا قلبي وهذي حصاتها؟
فكم في بيوت "العاصريات" من هوى	يُناط كما نيطت بها خالفاتها
ومثلُك أَسرى لا يُسام فداها	هوانا وتُقل لا تُساق دياها ^(٤)
بل لك منها في الكرى إن وقَّ الكرى	وفي الریح حظٌ إن جرت نفعاتها
وليل "بذى ضالٍ" قصير طويله	على البُذء، تطوى دَرَجه ناجياتها
تري العيسُ في أجوازه بقلوبها	الى قصده ما لا ترى لحظاتها
بها من حينٍ تحته ما يركبها	وإن نطقوا الشكوى وطال صُماتها
إذا الریح قوتُ فاستهزت ضلوعهم ^(٥)	تصلُّوا بما تُذكى لهم زفرائها ^(٦)
سَرتُ بنشاوى من مُعاقره الشرى	وسائدهم فوق الثرى رُجباتها
نضوا ما نضوا من ليلهم ثم هوموا	غِرازا وقد خاط العيون سِناتها ^(٧)

(١) ذُيب: دافع. (٢) أسلات جمع أسلة وهي مستدق اللسان. (٣) الحصة: العشيرة القرية الكثيرة العدد. (٤) في الأصل: "عُقيلي" وهو تحريف. (٥) قوت: بردت. (٦) تصلوا: استغاثوا. (٧) الغراز: القليل من النوم. (٨) سنات جمع سِنَة وهي فتور يتقدم النوم.

على ساعةٍ بينَ الفلاةِ ووحشها
تخطتُ إلينا "الغورَ فالمرضَ فالحمى"^(١)
فبتنا لها في نعمةٍ شُيعرت لها
عواطفُ دُنْيَا في الكرى لو أردتها
فلم أرها وعند قومٍ أداتها
سقى الله شراً دوحَةً لى سَالمها^(٢)
ولوداء، ولي من حفظها بطنُ حائلٍ
أغامر منها صخرةً "إرمية"^(٣)
وكيف تسامُ النصفَ أم تلونت
تُرى الوكلَ المغمورَ تحلَّ لحاظها
هوت بزموس الناسِ سُفلاً وحلقت
فعدك منها أن ترى ببقائها^(٤)
ركبتُ من الأيامِ ظهرَ ملوّنٍ
وقلبتها يوما فيوما مجرّبا
سأهلها حتى تَخِفَ وُسوقها
لعلَّ عمتَ الحفظَ يُحييه أنفاً
فلا يؤيسنك صدها من وصلها
ألم ترُ ملكَ "المكرمينَ" ناره

تربها الشخوصَ الزورَ عنا فلاحها
وما ذاكَ تمسّاهما ولا خُطواتها
وما هي جَدواها ولا أعطياتها
على مثلها يفظانَ عزَّ ألتفاتها
من العيش إلا وميَ عندي أداتها
وللناسِ ملقَى ظَلَمها وجَنّاتها^(٥)
ممتسّةٌ شابت وشابَ ليداتها^(٦)
تقلُّ النوبَ وهي جلدٌ صفاتها
معارفها إن حوشيت مُتكرّاتها^(٧)
وكلُّ أذى الممِّ البعيدَ قدّاتها
بأذناها مجنوبةٌ طائراتها
صكواسبَ جوَّ حصّ فيه بُزاتها^(٨)
صائفته، وانليلُ شتّى شياتها^(٩)
فلا سوءها يبيق ولا حسناتها
وأحلم حتى ترعى جهلاتها
فإنَّ الحفوظَ موثها وحياتها
ولا مظلها من أن تصحَّ عداها
خبت غلظا ثم آحلت وقدّاتها

(١) الحمى وما قبله أسماء مواضع . (٢) السبال : نيات له شوك . (٣) الجنة : كل ما يجنى كالجنى . (٤) الحائل : العقيم ، والمغنة : التي طال مكثها ولم تزوج . (٥) إرمية نسبة إلى إرم . (٦) البغاث جمع بغاة : شرار الطير . (٧) حصّ : نصّ . (٨) بزة جمع باز . (٩) في الأصل "صائفته" .

هفا الدهرُ فيهم مستغراً بغيره
 بنى نَقْلَ ما أعطوا سفاهاً ولم تكن
 هم المحبُّ ملء الأفق والدهرُ تحتها
 علا السيلُ حتى "الصينُ" يُفعمُّ بحرُها
 حتى "ناصر الدين" العلاء بعد من مضى
 وأضحى "بتاج الدولة" المنزُ مقسراً
 وإن فروجا سلها مثلُ سعيه
 رعاها أبو الأنبالِ حتى دنا بها
 أخو عزيمات لا يُراعِ صديقُها
 كريمُ الهيمِ رطبهُ قسياتُهُ
 على الصدرِ منه هيبةٌ تملأُ الحشا
 ومن رآه في الحربِ غضبٌ وذابلُ
 كريمٌ فما الأحسابُ إلا أقتناؤها
 إذا أعرضتُهُ هزّةُ الجود ساكتا
 أفاد الندى فلم تزل رياضه
 من القومِ فضوا عُذرة الأرض سادة
 فمن حلهم أركانُها وجبالُها
 وليسوا كن جنُ الزمانِ برفعه
 ولا كذبا طارت به الريح طيرة
 ثقيلُهم والنفسُ يَكْرُمُ أصلُها

نفاضوا وشاكت رِجلُهُ عَرائِها
 هضابُ "شروري" زائلا راسياتُها
 جفأً إذا سالت به سائلُها
 فيطغى وفي "بنداد" يجري قُرائُها
 فضمت قواصمها ولم شَتائُها
 لها، نلتغى فوقه نَرَائُها
 لضيقةً أن تُرتجى خَطَفاتُها
 لها من شميمٍ سرحها حسرائُها
 - كما لم ينم - ولا تنام عُدايُها
 إذا ما الليثُ استجهمت عابساتُها
 ممررةً، أخلاقه مُحلياتُها
 وما الحربُ إلا سيفُها وقنائُها
 لديه ولا الأموالُ إلا هباتُها
 نزت بالندى في كَفِّه نَروائُها
 رياحُ الملا أو صَوحت تَجرايُها
 وشابت وهم أربابُها وولائُها
 ومن جودهم أمواهُم ونبائُها
 وجاءت به من دولةٍ فلتائُها
 فافعصه أن طاطات عاصفائُها
 على عِرْقها الساري تَكْرُمُ ذاتُها

بك أهرتر فرعاها وأينع ظلها
 جمعت لها شدان^(١) كل فضيلة
 فمن كان من قوم سقا في أديمهم^(٢)
 لئن عركت في جنب طودك نبوة
 وهز العدا من حسن صبرك صعدة
 وما كنت إلا الشمس، ليئت جهامة
 تنصل منها الملك لما تينت
 وأبصرها شتاء يبق حديثها
 فردك رد السيف في اليميد لم تعب
 فكيف يليق الحسن أوجه دولة
 رعى الله نفسا لا الفنى زادها علا
 معظمة في حدتها وسانها
 اذا قزعت يوما من الدهر نكبة^(٣)
 وأنت الذى تطفى - وهاك أشهب -
 مع الجود أنى ملت غير مصرف
 أقلنى أقلنى جفوة ما اعتمدتها
 وسعيا بطينا عن مقامى من العلا
 فما كان إلا الحظ منك حرمته
 تريد بنفسى كل ما لا تريده

وطاب جناها وآتت بركاها
 تزل على من رامها مفرداتها
 وزعفة^(٤) تزرى فانت سرائها^(٥)
 من الدهر لا تمحى بعذير هنائها
 فقد عادوا بالمر كيف ثباتها
 على خدّها ثم أنجبت غاشياتها
 لعينيه أخراها ومعقباتها
 ذميا ولا تبقى له مانداتها
 مضاربها إن ثلثت شقراتها
 اذا عديت تيجانها خرزاتها
 ولا فقرها حطت له درجاتها
 وسلطانها لا ما حوت ملكاتها
 الياء عت فلم تشفها لهاها
 عطاء رجال خضرت سنواتها
 يمينك إلا حيث شامت عفاتها
 وهجرة أعوام خلّت ما ابتدأتها^(٦)
 لديك إذا الأقدام فازت سعاتها
 ودنيا كثير بالفنى قلقاتها
 وتمنمها ما تقتضى شهواتها

(١) الشدان : ما تهرق . (٢) السقا : الشعر الخفيف على الأديم وفى الأصل "شقى" .
 (٣) الزعفة : طرف الأديم كالدين والجلين . (٤) السراة : الظهور . (٥) قزعت : أسرعت .
 (٦) عت : اشتدت وصلبت . (٧) يريد ما ابتدأتها .

وَأَمَّا لَكُمْ ذَاكَ الَّذِي لَا جَبَالَهٗ تَرْتُ وَلَا يُخْتَقَى عَلَيْهِ أَنْبَاتُهَا^(١)
مَقِيمٌ عَلَى نِعْمَاتِكُمْ حَافِظٌ لَهَا مُضِبٌّ^(٢) عَلَى مَا أَوْجَبَتْ حُرْمَاتُهَا
يُنْقَلُ قَوْمًا قَرُبُهُمْ وَبَاعُثُهُمْ وَهَمِي لَا تَهْفُو بِهَا مُبْدِلَاتُهَا
نَحْنُ إِلَى آيَاتِكُمْ فِي ذِرَاعِكُمْ وَتُخَفِّضُهَا مِنْ عَهْدِكُمْ مُذَكِّرَاتُهَا
وَعِنْدِي لَكُمْ - إِنْ أَحْضَيْتُكُمْ سَوَالِي - عَوَائِدُ، تُرِضِي بِجَدِّكُمْ أَنْفَاتُهَا
تَسِيرُ عَلَى عَادَاتِهَا بِصِفَاتِكُمْ طَوَالِعَ تَمْنَى بِالْعِلَالِ مُثْقَلَاتُهَا
نَوَازِلُ فِي مَرَضِ الْفَلَاحِ وَصَوَاعِدُهَا تُرَدُّ عَلَى رَوْحَاتِهَا غُدُوَاتُهَا
تُخَالُ هَوَادِيهَا بِنَشْرِ عِلَالِكُمْ بُرُودٌ^(٣) "زَبِيدٌ" تُثْرَتُ حَبْرَاتُهَا
يَقْصُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ سَمِيرُهَا وَتَرْجُزُكُمْ وَجْهَ النَّهَارِ حُدَاتُهَا
تَطْرُبُهَا الْأَسْمَاعُ فِيكُمْ كَأَنَّمَا عَزِيفُ الْمَلَاهِي مَا تَقُولُ رَوَاتُهَا
كَأَنَّ الْأَوَّلَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ بَيُوتُهَا بَنُو نَشْوَةٍ دَارَتْ عَلَيْهِمْ سُقَاتُهَا
مُبَشِّرَةٌ أَيَّامَكُمْ بِاتِّصَالِهَا تُرَى الْحُسْنِ قَبْلَ أَنْ تَرَى أَخْرِيَاتُهَا
خَوَالِدُ مَا لَيَّْ الْجَبِيحُ وَطُوفُوا وَتَجْتِ بِسَفْحَى مَكَّةٍ عَرَفَاتُهَا
وَمَا عَقَرُوهَا وَاجِبَاتٍ جُنُوبُهَا تَقْجَرُ مِنْ لَبَاتِهَا فَاجِرَاتُهَا
تُرَوِّدُكُمْ الْأَعْيَادُ مَجْلُوءَةً بِهَا تَحُلُّ بِمَا صَاغَتْ لَكُمْ طَاطِلَاتُهَا
إِذَا لَقَنْتَ قَوْمًا لَقَامًا فَإِنَّمَا عَلَى ذِكْرِكُمْ تَسْلِيْمُهَا وَصَلَاتُهَا



وقال يمدح الوزير زعيم الدين الحسن في المهرجان

أَهْفُو لُمُلُوءِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ وَأَطْرُبْ "رَامَةً" كُلَّ دَارٍ أَهْفَرَتْ
وَيَسْهَوْفُنِي رَوْحُ الْحَمَى مُتَنَفِّسًا يَصُفُّ الْبَرَاتِبَ وَالْبُرُوقَ إِذَا جَرَتْ

متعلّلات بعد طارقة النوى
يا دين^(١) قلب من لىالى "حاجر"
ومضاجع "بالنعف" بات يعضها
ومليحة لو أنصفت عين المها
بيضاء من كلال الخدور وربما
أخذت وأعطت من ضياء الشمس ما أح
وكأنا وليت خطاطط وجهها
ملكت على بانات "جو" أمرها
فاذا أرادت بالقضيب مساة
سحت لنا دون الغدير فاسقى
ورمت فلولا أنها ثعلية^(٢)
فدثرت فلولا أنها نذرت دى
وعلى "النقا" والعيس تخفى فى النقا
حلفت على قتل فلان أن رأت
أبشر فأنك فى الحياة مخلد
وتشرقت لتشب جرة صدره^(٣)
ورقاء ذكرها الحداة هوى لها
هفت على خضراء، كيف ترمت

أو أبرأت داء الجوى أو علّت
مكّرت به فقضت عليه وأغصت
غنا وأصبح وده لو لم يث
فى الحسن مائتت الصليف ولا رنت^(٤)
ذكّرت بدواة قومها قسّمت
سكت بجمعت الجمال ووقّرت
يذها بغاءت فى الكاى كما أشتت
فلها الإمارة ما استقامت وأثنت
وتنقّمت برما عليه تأودت
صفو الغدير وعذبه من أعطشت
قلنا : رأت ثعلًا رى فعملت
لم تعرف النذر الذى فيه وقت
أخفاها من ثقل ما قد حملت
بذماى باقية الرماق تأولت
يا من رأى يوم "القلب" ولم يمت
بنت الأراك، وهل تُشب وما أنطفت؟
طارت الانهها به فتذكّرت
من فوقها مالت بها فترجعت

(١) الدين الداء، وه * يادين قلبك من سلى وقد دينا * (٢) الصليف : عرض النقي .
(٣) جو : اسم للاحية الإمامة . (٤) ثعلية نسبة الى ثعل وهو أبو قيسلة مشهورة بالرى .
(٥) أرقت فوق الشرف وهو الجبل . (٦) يريد بينت الأراك "الحمامة" . (٧) الا لانف :
الآلاف .

لو كان ينجم من علاقات الهوى
ولقد طربت كما حزنْتُ لصوتها
قف يا أبا الملهوف وقفة مُرسِل
وأجهز بصوتك للتي لو خاطبت
وقل التحية والسلام وحاجة
يا أخت "سعيد" فيم بات معذبا
رُدِّي الفؤاد على فهو وديعة
إن كان ظنك بالخيانة والقليل^(١)
وعمية الأوضاح خرساء الصدى
مردت على عين الدليل ورأيه
تنفائر البوغاء^(٢) تحت شميمه
مركوبة، جوب المهارى جوها
وإذا الركاب استياست في جهلها
داوستها أبى العلاء بهمة
تفل على الكرماء تنفض منهم
ووراءها - لولا المطامع منهم -
نبه بنى "عبد الرحيم" ولا تبلى
وآستفتحهم في المجد تسأل انفسا
خبث التراب وما عليه، وماؤها

نئي لضغيف أو لمرحمة نجت
فشككت هل غنت بشجوى أو بكت
حل الأمانة هضبة أو أدبت
في السر أوعال الفنان لأسمعت
من بعيد أن خابت وإن هي أنجحت
قلبي عليك كأنما عيني جنت؟
مضمونة مفرومة إن ضيقت
أن يسمت اللامى عليك فقد شمت
عشت على ضوء الصباح وأظلمت
فغاله فيها أضل بما تحرت^(٣)
فيها وينكر صوته والمثقت^(٤)
غمر المقامير فيه أخست أوزكت^(٥)
كيف النجاء توكلت وأستسلمت
لو شاورت أم الشقيق لما تمت
طرق المطالب أسهلت أو أحرزت
قرباء لو قنعت بهم ما أبعدت
معهم عيون الدهر كيف استيقظت
لقيت على جهل الورى وتفهمت
شرف فطابت وحدها وتظهرت

(٧١)

(٢) يقال : تحرت الأرض أى عرفها ولم تحف عليه

(٤) أخست أوزكت : لبت بالفرد أو بالزوج .

(١) يريد بهذا الوصف "الصعرا" .

(٣) البوغاء : ما يثور من النار .

فكان زاركى يعرفها لم يسق من
 قوم اذا حذر التناكر لثمتهم^(١)
 كفرت وجوههم البدور وامتت
 شفعا العلاء تليده بطريفه
 ولدتهم الأرض التي قد أجمعت
 جاءت بهم وهى الولود كآتهم
 متواردين على العلاء كآتهم
 راضوا الأمور، فتيهم كسهم
 شرعوا الى فقير الخطوب ذوابلا
 جوقا^(٢) ترى الصم الصماب ورامها
 كتبوا على شهب الطروس لنا كما
 والخالس القوأل منهم آخذ
 خذ من حديثهم حديث قديمهم
 وآسال "زعيم الدين" عما خلفه
 قره هو المرأة عن أحسابهم
 أدى فروضهم وسن نوافلا
 فضح السوابق مالك أشواطه
 وتقرطت أيامه بيتية

ماء الزمان وفى نراه ما نبت
 وجلا الصفاح أكفهم فتحسرت^(٣)
 لأكفهم أيدى السحاب فكفرت
 فتقدمت علياؤهم وتآخرت
 فى الأكثرين فأكبت^(٤) وتجيبت
 غرباء جاءوا فى المقام أو القلت
 ضربوا له ميقات يوم لم يفت
 سؤم الكعوب تلاحت فتظمت
 لولا صنعة نفسها ما فضلت
 فى الحرب تقفو ما حدث أو مثلت
 طعنوا على الخليل اليراد أو الكت^(٥)
 منها بأنفاس الشجاع المنصبت
 وأعجب لأطراف العلاء كيف آلتقت
 من مجدم فهو الشهادة والثبت^(٦)
 مهما رأت مما يقابلها حك
 فى المجد تمت الفروض وتك
 جارى الرياح نقل عنه وقيدت
 منه صفت للناظرين وأشرق

(١) ثم جمع لثام . (٢) تحسرت : تيزرت . (٣) أكبت : ولدت أولادا كبتى
 أى طرفا. ضلبن جمع "كبس" . (٤) جوقا جمع جوقا . (٥) الكت جمع كبت وهو
 الفرس فى لونه كمت أى حرة مشوبة بسواد . (٦) التبت : الحجة .

لم يدْرِ جهدُ الغائِصينَ وكيفُهم
 قد جَوَّلوْا فيها الظنونَ وأكثرُوا
 قالوا : من البحر المحيط تصعدت
 بيضاء ملء يد المني ملبومة ،
 يا جامع الحسنات بعد شذونها
 ومقطر الأقران عن صهوات ما
 كم واثق منهم بعصمة رأيه
 ضابقتَه حتى أقرَّ بعجزه
 ومنطقي ظنَّ البلاغة آيةً
 قال الكثير موصِّعاً لمَوَاتِهِ
 حَسِبَ الفصاحة في التصادق وحده
 وأرى الوزارة مذحمت لواءها
 ساندت فيها ما عليك صلاحه
 ثَقِيَ أخوك أخاك فيها مُسِيماً
 أنتم فوارسها المَآوِدُ دونها
 وظهوركم لصدورها مخلوقةً ،
 نُصِبَتْ لَكُمْ وتمهدت فتى طرا
 هي ملككم فتى استُعيرت منكم

من أى أصداف البحار استُخرجت
 بالخوض لما استُغْرِيتُ واستُعْظِمتُ
 لا ! بل من الفلك المحيط تنزلت
 مَلَكُ المني وحوى الفنى مَنْ أُعْطِيتُ
 مِرْقاً ^(١) وموجدها أوان تصدَّرت
 رُبِطت من الرأى الأصيل وضمُرت
 وحسايه من هفوة أو من غلت
 لما وضعت له يدك على التكت ^(٢)
 نُصِبَتْ له علماً وتخصاً صُورَتْ
 عُجْباً فلما قلت واحدة سكَّ !
 ماكل ما وُصِفَ الأسودُ به الهَرَّتْ ^(٣)
 نُصِرَتْ على فشل الولاية وطُفِّرت
 وفساده إن أصليحت أو أفسدت
 وبُعثت ثالثها الذى بك عُزِّرت
 إن حوربت وملوكتها إن سولمت
 مظلومة إن ضويقت أو زوحت
 من غيركم ظاري ^(٤) تَبَّتْ وأستوحشت
 لتجمل وأردتموها استُرجعت

٧٧

(١) مِرْق جمع مِرْقَة وهى القطعة من الثوب . (٢) التكت جمع تكة وهى المسئلة الدقيقة اتربت
 بدقة نظر وإيمان فكر . (٣) الهرت : آساع الشدقين . (٤) ظاري : يريد " ظاري " .

أبناء نِسْبَتِهَا وَأَبْلُ عُدْرِهَا^(١) تَفْدَى "أبا الحسن" الترابَ وطنته
وَعُدَّتْ بِكَ فِي الْوَسَاوِسِ نَفْسَهُ،
لَوْ تَأَفَّلُوكَ بِهِ وَاللَّيْ "يَذْبُلُ"^(٢)
أَغْنَيْتَنِي بِكَ عَنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبْلُ
وَسَقِيتُ أَغْذَبَ شَرِّبِكَ فَمَا أَرَى
وَصَفَوْتُ لِي بِالْوَدِّ، وَالصَّبَاءُ لَمْ
أَنْكَرْتُ وَدَّ أُنَى وَعَهْدَ أَحَبَّتِي
فَتَنِي طَلَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ سِوَاكَ أَوْ
وَلْتَرْضِيكَ مَا سَمِعْتُ نَوَاهِضُ
يَقْضِينَ مَا أَسْقَنَ مِنْ أَيْدِي غَنَى
يَغْنَى بِهَا الْعَرَضُ الْفَقِيرُ وَإِنْ رَأَتْ
رِيحَانَةً مَا اسْتَنْشَقَتْ أَرْوَاحُهَا
تَقْضَى عَلَى الْأَلْبَابِ أَيْنَ خِلَاصِهَا
ضَجَّتْ مَنَابِرُهَا بِدَعْوَتِهَا لَكُمْ
إِنَّ صَاحِبْتَ يَوْمًا إِلَيْكُمْ عَاطِلًا
وَالْمَهْرَجَانِ وَكُلَّ يَوْمٍ عَادِكُمْ
قَمَلُهَا وَنَمَلُهَا مَتَلُوءَةٌ
حَتَّى تَرَى الْأَجْدَاثَ تَنْفُضُ أَهْلَهَا .

وَإِذَا عَدَّتْكُمْ أَعْزَبْتَ وَتَأَيَّمْتُ
قِيمُ هَوْتٍ مِنْ تَحْتِ رِجْلِكَ إِذَا عَلَتْ
نَفْسُ لِمَعْرُكَ ضَلَّةً مَا سَوَّلَتْ
مَعَهُ لَكَاتٍ قِسْمَةً مَا عُدَّتْ
قُضِيَتْ أَنَا مَلُ مَعِيرٍ أَوْ أَقْفَلْتُ
بِأَسَا بِيَارِقَةٍ هَمَّتْ أَوْ أَخْلَبْتُ
تَشَبَّ الْعُقُولَ بِطَاعِمِهَا حَتَّى صَفَّتْ
وَكَرِيمُ عَهْدِكَ طِينَةً مَا أَخْلَقْتُ
شُرُوكَ فَاشْهَدُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الْعَنَتِ
بِالشُّكْرِ لَمْ تَخَفِ الْغُيُوبَ وَلَا وَنْتُ
وَسَمِعْتُ حَقُوقَ الْمُقْرَضِينَ وَأَفْضَلْتُ
عِرْضًا غِيَا زَيْدَتَهُ وَأَنْلَتُ
وَسَلَاةً تُصَحِّحِي إِذَا مَا أَسْكُرْتُ
مِنْ شَوْبِهَا مَا اسْتَحْفَلِيَتْ أَوْ أَلْنَيْتُ
فَلَوْ أَدَعَتْ بِكُمْ النِّبُوَّةَ صُدِّقَتْ
حَلَّتْهُ أَوْ تَفَلَّ النَّوَاحِي عَطَّرْتُ
فِي لُطْفِهِ مِمَّا كَسَتْ أَوْ زَعَرَفْتُ
وَمُقَابِلًا مَا كَزَ أَوْ مَا أَثْنَيْتُ
وَالشَّمْسَ فِي خَضْرَائِهَا قَدْ كَوَّرْتُ

(١) أبل جمع بَل وهو الزوج . * (٢) عُدَر جمع عُدْرَاء وهي البكر . (٣) يذبل : اسم جليل .
(٤) الثرى : النيل . (٥) التَّغْلُ : المثلن الرج ، وفي الأصل "نقل" وهو تحريف .



قافية الجيم

بعد خلو حرف التاء

وقال وكتب بها الى الأستاذ أبى منصور بن ماسرجيس، وقد ورد من سفرة
كان أبعد وأطال أمدّها وآتفق إنفاذه إياها اليه فى المهرجان الواقع فى جمادى الأولى
من سنة تسع وأربعمائة

يَطْلُمْنُهُ بِفَأْ فَفَجَا ؟	لِمَنِ الْجَوْلُ سَلَكَنَ "فَلَجَا" ^(١)
قَى فَا يَكْدَنَ يَحْدَنَ نَهْجَا	يَحْبُطَنَّ بِالْأَيْدَى الطَّرِيدِ
يُرْجُلُوذَهْنَ الْحَمْرَ وَفَجَا	سَوْدٌ بِمَا صَبَغَ الْمُهْجِ
لِ بَنَى عَلَيْهَا الْبَيْنُ ^(٢) بُرْجَا	مِنْ كُلِّ حَامِلَةٍ الْهَلَا
لَكَ فَهُوَ جِسْمُكَ خَيْلٌ حِدْجَا ^(٣)	بَيْنَا يَسِيرُ وَفِيهِ قَلْبُ
— مَا أَوْسَعَتْهَا الرِّيحُ فَرْجَا —	لَكَ مِنْ وَرَاءَ مَحْجُوفِهِ
سَمَّوْهَا هَيْفَا وَغَنَجَا ^(٤) ^(٥)	رِيحٌ وَنَصْلٌ لَا كَمَا
ثُمَّ كَنَنَ فُلُحْنَ بُلْجَا	كَالْبَيْضِ لَمْ تُلْجِ السَّمَاءِ
مَ زَفَنَ لِي فَتَنْظَرَنَّ شُرْجَا	لِمَا أَيْسَرَ مِنَ الظَّلَا
كَالْرُثْمِ خَافَ فَرَامَ مَلْجَا	وَعَلَى الطَّلِيْعَةِ فَارِدٌ ^(٦)
هَ كَمَا أَدْغَمْتَ الْحَرْفَ دَنْجَا	خَالَسْتُ قُبْلَتَهُ الْوَشَا
فَفَضَحْتُ عَنْ غَمْرِ ^(٧) تَدَجَّ الْمَسْكَ وَالصَّبَاءَ مَجَا	

(١) فُلَجَ : اسم بلد . (٢) الْهَلَالُ : مَا اسْتَقْرَسَ مِنَ الْبَعِيرِ عِنْدَ ضَمِّهِ . (٣) الْحَدَجُ :
مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ كَالْهُودَجِ . (٤) الْهَيْفُ : ضُمُورُ الْبَقْلِ وَرَقَّةُ الْخَاصِرَةِ . (٥) الْغَنَجُ :
الدَّلَالُ . (٦) الْفَارِدُ : الْمُخْتَزِدُ . (٧) غَمْرٌ : بَيْضٌ .

(٧٧)

لو لم تكن مخلوقة^(١) للرشف لم يُخلقن^(٢) فُلجاً
ومؤاخِذ أن حرت يو^(٣) م وداعه والين^(٤) يَفجاً
لو كان خاصمني بعيد^(٥) شى وحده كان الانجما
وبسيطة دون العلا^(٦) تفضتها نشرنا وقرجا
ككُفْتُ حاجاتي بها^(٧) مريحا يرى التفرير أجبى
وأخ صفوت كما صفا^(٨) ومزجت لما شاء مزجا
رمت التمام لودّه^(٩) وأراد إجهاضا وخدجا^(١٠)
أعنى هزيلة ثم أذ^(١١) ت علّ إن أعطيت^(١٢) نَفجاً
ومفارق لي "كأبن عيسى" غم^(١٣) آياي وأدبى
راودت قلبي عن نوا^(١٤) فكلما لاطفت^(١٥) بلحا
وحملتها كالداء آش^(١٦) رُج فوقه الأضلاع شرجا
منتظرا هذا الإيا^(١٧) ب لمزها كيا ونضجا^(١٨)
فلان آنصرت بقربه^(١٩) فلقد صبرت^(٢٠) وكنت ملجاً
أو عدت آياي الحسا^(٢١) ن به فقد أسلفن^(٢٢) شجاً
يابن الوزارة أثبت^(٢٣) ف يتيه وقد أشتجاً^(٢٤)
أبلى وأخلق قومهُ^(٢٥) أنوابها فورثن^(٢٦) شجاً
ينقلون على مرا^(٢٧) كها فإ يضمعون^(٢٨) شرجا
ومشت أمورهم^(٢٩) بعاشير فشين^(٣٠) عرجا

- (١) يريد "مفعلاً" أى يباغت . (٢) الخدج : إلقاء ولد الهامة قبل أيام تمامه .
(٣) الفج : لحر الإنسان بما لرس عند . (٤) يريد "ملجاً" . (٥) سبجاً : قباحاً .
(٦) الأنج : المشجج الرأس . (٧) نَجاً : بآلة .

من آل "ما سر جيس" مح
 متقبِّل في المجد سُدَّ
 جارين سدَّ الجوّ شو
 فصل الخطاية ناطق
 مستردفا يده وأخ
 كالرح أُرهِف صدره
 هذا يمّج بما يحدّ
 ملك السماح يديه، يم
 مغرّى بأفعال النوا
 سوغنى ودأ غبر
 ومحرّتى بخلائي
 فلتعارفناك ما بكر
 زهر كتابته النجو
 موسومة بك أنك ال
 ما أُنشدت خلت البرو
 وسوالك يسمعها فيج
 يرتاب منها بالثنا
 سودّ الملا يُخنّى ويرجى
 نة مغرّين به ألحاً^(١)
 طهم وشقّ الأرض رجاً
 ما قال إلا كان قلجاً^(٢)
 رسّ عجّ في القرطاس عجا
 وكموبه نصلاً وزجاً^(٣)
 طدّ دماً وذاك يحدّ درجاً^(٤)
 رُجّ فيهما العافين مرّجاً^(٥)
 ل يخالها قنباً وخرجاً
 ت برقه غصّان أغجى^(٦)
 كنّ العيون فكّن دُججاً
 ن غواديا وسرين دُججاً
 م سواؤيّدجن هدجاً^(٧)
 مقصود فيهنّ المرّجى
 دُغرضن تفويفا وتسجاً
 زن سمعه من حيث يسجى^(٨)
 كأنه بالمدح يُججى^(٩)

- (١) أُنْجَ : ركب الحجّة . (٢) الفلج : الاستظهار على الظنم ومثله « من بات الحكم وحده فُلج » . (٣) الرّجّ : الحديد التي في أسفل الرّج . (٤) الدّجّ : التزام الحجّة في الكلام . (٥) يقال : مرجّ الدابة : أرساها ترحى في المرج ومرج بمعنى خلط أيضاً . (٦) الرق : غير الصاف . (٧) أغجى : أغص . (٨) يدجن : يشين في أوتعاش . (٩) يشجى : يطرب .

خادعته فاضربى غشى، وكان الصدق أنجى
تتملها ما راح سر ح أو رأيت البيت مجاً



قافية الحاء

وقال يهنى^(١) أبا منصور يزداً أنقادار بالنيروز

أشوقا ومن تهوى خلّ الجوامح ؟ لك الله من واف الأمانة ناصح !
فما كل عهد بالسليم على النوى ولا كل تأو حافظ عهد نازج
حبيبك من خلقت بين ضلوعه - وسرت - فؤادا لا يلين لكاشح
لمن منزل أنكرته ففرقه وقد راح أهلوه بطيب الروائح
خليل - والواشون حول عصابة فن مسرف في لومه ومُسايح -
أجل في جناب الركب طرقت هل ترى أسي بارحا أو طائرا غير بارح ؟
وخلّف الستور الرقيم من كان بينه^(٢) - على طول ماسترت حى - فاضحى
وهبت له عيني وقلبي وإنما لعزته هانت على جوارحى
أنى كل دار صاحب أصلحت له الر عاية قلبي وهو لى غير صالح ؟
وخطب شكر يُرخس البخل مهره عليه فيسمى وهو الأُم ناصح
أهز بعني منه طودا كأننى أريد لا كسو العير جلدة سائح^(٣)
إذا ما طبل البخل لم يبر داءه مخافة حاج لم يُتب قول مادح
بل ! فى قى من أسرتى إن شكرتها منائح تعطيه حلالا مدائحى

(١) كلمة فارسية معناها : القاصد وجه الله . (٢) الرقيم : التى بها خطوط من قولهم : رقم الثوب أى خططه ومنه الأرقم وهو العيان لخطوط فيه سوداء وبضاء . (٣) العير : الحمار . (٤) السائح : الفرس .

هنيئاً لكم يا طالبي سبب كفه
يُخَيِّمُ غَايِدُ السَّوَالِ وَرَائِحُ
صَبَاحُكُ - وَالْيَرُوزُ يَجْلُوهُ فَاثْعَمَن -
هُوَ الْجَدُّعُ فَاسْتَقْبِلْ بِهِ بَكْرَ عَامِهِ ^(١)
أَيُّمْتُ قَلِيلاً فَلْيَفْزِ دَلُومَاتِي
بِسَاحَةِ غَايِدِ السَّاحَةِ رَائِحُ
رَأَى خَيْرَ مَصْبُوحٍ ، رَأَى خَيْرَ صَاحِبِ ^(٢)
وَإِنْ كَانَ مِمَّا كَرُّ فِي سَنِّ قَارِجِ
تَبَسُّمٌ عَنْ سَاعَاتِ أُبْلَاجٍ وَاضِحِ
حَرَى وَجَدْتُ لِلْسُودِ مُصَالِحِ
رَقَائِقُ الْعَشَايَا صَالِحَاتُ الْمَفَاتِحِ
أَذَا وَجْهَ يَوْمٍ غَيْرِهِ كَانَ عَابِسَا
وَعَشَّ يَبِينُ جَدُّ لَلْخَطُوبِ مَحَارِبِ
سَلِمَا عَلَى الْأَيَّامِ طَرَا ، طَوَاهُهَا



وكان بينه وبين أبي الحسين أحمد بن عمر النهرواني - وهو من الآحاد المعروفين
المعدودين في البغداديين - مودة ترتفع عن حد القرابة ، ومجانسة ترفع المناصفة ،
وتسقط المحاسدة ، وقضائل تستوفيه الأفراس ، وكان أبو الحسين أدخل بعاته
في مكاتبه ، ورأى كتبه عند جماعة من إخوانه ، فشق ذلك عليه ، واتفق أنه عقد
لنفسه عقد نكاح بالنهروان ، فكتب إليه يعاتبه في الحفاء ويهينه بالعقد

لَهَا بَعْدَ خَطَايَا لَاتِ حِينَ مَرَاجِ قَضَاءُ بَوَصِّلِ غَدَوَةَ بَرَوَاكِ
وَهَلْ هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ فَاسْمَحْ بِهَا وَحَسْبُكَ أَنْ تَوْقُظَا لِسَاحِ
وَالْأَفْسِيرُ الرِّيحُ أَسْرَعُ طِيَّةٍ وَكَمْ هَبَّ لِي شَوْقٌ هَبُوبَ رِيَاكِ
أَقُولُ لَهَا - وَالنَّهْرَوَانُ طَرِيقُهَا - : هُنَاكَ أَسْنَحِي لَا زَلَّتْ طَيْرَ نَجَاحِ
أَلْعَى بِهَا فِي السَّحَبِ ثُمَّ تَحَقَّقْ لِي ^(٤) فَسُحِّي تَحِيَّاتِي بِأَنْظِيرِ سَاحِ

(١) الجدع : البديد وهو من الهائم : ما قبل الفتي وسكنت الذال للضرورة . (٢) البكر :

الفتى من الإبل . (٣) القارج من الهائم : الذي انتهى سه . (٤) تحققي : تجمعي .

وقولى : سلامٌ "يا بن رَوج" تظنّه
 شكوتُ فيا للشوقِ أينَ تصيرى
 وغركَ إسماعى فترك أن ترى
 رعى الله ظلياً سارحاً لي رعتَه
 وتوهّبَ للمذر الصراح مودتى
 رسائلُ تمدونى وكُتِبَ تجوزنى ،
 تلوح لىنى كلما مرَّ خاطف
 بمن - ليتَ شعرى وهى ليتُ تعجب -
 أينَ ليَ هل جاذبتى فى مودةٍ
 وهل رمتُ أسبابَ السماءِ لِبغيةٍ
 سقى الله نفسى كيف يَكُرمُ عهدُها
 أروم أتصناراً منك ثم يردنى
 فأغمِدُ فى الودِّ الحدادِ صوارمى ^(٣)
 فلا تنكرن هذى العوائدِ إنما
 ولا تُلزمنى فى العتابِ بقيةً
 ولما أنانى ما أقرَّ جوارمى ^(٤)
 خلطتُ التهاني بالتشاكى مُرجباً
 وبعدُ ! فبانه آيةَ قرحةٍ
 صيبةً طُلَّ فى صُبايةٍ راج ^(١)
 ونمتُ فيا ليلَ أينَ صباحى !
 اذا عَفَّ المقتادُ كيف جماعى
 بنفرةٍ قلبٍ للعُقوقِ مُباح
 لديك وبعضُ العُذر غيرُ صُراح ^(٢)
 صداى على ماءٍ يُذادُ قَراج !
 بناحيةٍ منها بهكت بنواى
 يَرُدُّ شبابى إن حلتُ سلاى
 فعيّرتنى يا صاح عيرة صاح
 خلقتُ إلا طائراً ينجأى
 على نَفيرٍ من أحبِّ شُجاع
 هوًى لم تدنسه ملامةٌ لاسى
 وأكسِرُ فى الحبِّ السَّدادِ رماى
 لسانى سكرانٌ وقلبي صاى
 فأذكُ فيها فائقُ بصلاى
 وأبرأ من تلك الهناتِ جراحى
 بموضعٍ جذى أن يكون مزاحى
 تخبرنى عن أى فوزٍ قِراح ^(٥)

(١) الصباية : البقية . (٢) القراج : العذب الصافي . (٣) الحداد : ذو الحذقة .

(٤) جوارح جمع جارحة وهى المَضو . (٥) القداح جمع قَدَح وهو سهم الميسر .

إذا كانت الجوزاء للشترى حُلَّ
فأاتفق السعدان حتى تكافأ
ولو قيل : غير الشمس سيقث هدية
فاتم بنو مال على الدهر هالك
شبابٌ مراجيع تفزع^(٣) النهى^(٤)
تعقب غداً يمنا وسعدا بها "أبا الـ"
كانك بالأنشبال حولك ربضا^(٥)
صباحا صباحا ! كل يوم بشارة
وكان قباح^(١) غيرها لقباح^(٢)
أعز بطون^(١) في أعز بطاح
الى البدر لم أفرح له بشكاج
وقاء لأعراض عليه صحاج
بهم عن شيوخ في الندى ملاح
حسين^(٦) وسعيا مؤذنا بنجاج
ليوم رواء^(٦) أو ليوم كفاج
الى سبعة مثل البدور صباح



وقال وأنشدنا أبا القاسم بن مّا في يوم المهرجان

ما كان سهما غار بل ظي سنج
جلب الجال يريد أنفسنا به
أرجت^(٧) جنان "السفع" فيه بنافيض
عرق المجاسد فاض ماء شبابه
في جيده الكافور سبعة عنبر
وأما ويشيته - توقّر نارة
ومواعدلى في خلال وعيده
لأشاطرن هواه جسمى إن وقى
إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح
ثمنا ففجرناه فيه كما أقترخ
رؤنيه عن عرف الجنان اذا نفخ
والورد أطيب منه ريحا ما رشح
ما كان أغفلنى وليس عن السبع
صلقا وأحيانا يُمن من المرح -
مزجت بدمع صبايق دمع القدح،
ولأنجلن على المواذل إن سمنح

(٢) بطاح جمع بطحاء وهو المسيل الواسع فيه دقاق

(٤) التهى جمع تهيّة وهو القفل . (٥) ربضا :

(٧) المجاسد جمع مجسد وهو القميص على البدن .

(١) بطون جمع بطن وهو دون القليلة .

الحصبا . (٣) المراجع : الحكاه .

جما . (٦) الرواء : حسن المنظر .

راحت تصف في الصبا : ما أن أن
والخمس والعشرون تعذر فاسدا
مناك ظنك بي غرورا أني
كاليث والغمر أستغر بشغره
"والصاحب" أتمس الغمام تشبها
جارهما ويكاد يفرق فيهما
للعر ما منع "الحسين" فلم تل
إن تم أبصر غايته بحزمه
أوجد في خطي كفاء ووجهه
كم نعمة لم تله عن عصية
ومدامية عذراء بات نديها
رفقا بغربة وقل في ناره
وأهتر كلكله فكنت بحقيقة
بي أنت ، ضج السيف حتى إنه
وشكا جوادك في الضواير بشه
طرق تعود أنه لو طارد ال
وأغر يسرج - يوم يسرج - وجهه^(١)

يثنيك عن أشر النقي نهي القرح^(٢)
لو ناهزته الأربعون وما صلح
أحمو ، وفي الظن الحال المطرخ
فدنا إليه فاسئل عما كلع^(٣)
بيديه ، لا جرم أنظري كيف أتضع
بالجود إلا أنه فيه سبع
كف الزمان ، وللكارم ما منع
كالطرف يدرك نوره أني طرخ
متبسّم ، فيقول حاسده : مزج^(٤)
وجاد عايم لم يعقه أن أنفسح^(٥)
وبغارة شمواة يومئذ صبح
إن أضيرمت وقد اشتواك بما لفح^(٦)
بددا^(٧) فإين يكون ركنك إن نطح :
لو كان يوم يسئل ذا صوت ليخ
لما استراحت وهو تحنك لم يخ^(٨)
مريح الشمال عليه فارمه بطح
زهر الكواكب قام فيها أوسرخ

(١) الاشر : البطر . (٢) يريد بالنقي شرح شبايه وبالقرح كبره . (٣) كلع ، يقال : كلع وجهه : تكثر في عبوس . (٤) في الأصل : "مرح" وهو تحريف ويبيها قوله في أول البيت "جذ" . (٥) في الأصل "إن أنفسح" وهو تحريف . (٦) بددا : مفرقة . (٧) هذه الكلمة في الأصل غير موجودة وقد رجحناها ليسقيم المعنى ويترن الشطر . (٨) يريد بقوله "بطح" : ألقى الرمح على ربهما وتقدّمها . (٩) يسرج : يضئ .

ومؤدّب الأعضاء لا يهفو به
فسواه ما خلع اللجام ومدّ طغ
ولك المقام زارت فيه، والقفا
والرأى أعجزه الصواب فلم يُشر
أموأخذى كروما على قضيتُهُ
غفراً متى قصرتُ عنك فإني
هذا ولم تخفرك قدرة خاطري
كم نومة للعاشقين وهبتها
والليلة البهائم تولد ففكرى
ولأنت باستحسانها أنطقنى
ونسيت ما أعطيتني وفيهم
فلنيرك المتسهل المبذول في آس

جنباه، ما حس الغلام وما منح^(١)
بيانا وما منع الركاب وما ربح^(٢)
أجم، فهان على عرينك من نبح^(٣)
فيه سواك ولو أشار لما نصح^(٤)
إن ضاق عنه لسان شكري أو رزح^(٥)
بالمدح أولى لو بلفظك بالمدح
ما جاءه عفوا وما فيه كدح
ليلا أراقب ديبك حتى صدح
غراء يحسدها الصباح إذا وضع
وشرحت بالإكرام صدرى فانشرح
- حاشا سمايك - من إذا أعطى لمح
ترخا صه ولك الفرائب والمُلع



وقال وكتب بها الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في عيد الأضحي
لَمَنَ الحَمُولُ يَحِقُّ "ضاحي"^(٥)
مِثْلَ الأَدَاحِى تَحْتَهَا^(٦)
يَحْمِلُنْ أَهْلاً رَا حَمْدَ
مِن دُونِ أَطْرَافِ الحَدِيدِ

من باكرٍ قَلْباً وضاحي^(٦)
أَمْثَالُ أُمَامَتِ الأَدَاحِى^(٨)
مِن السَّقَمِ فِي مَقِيلِ صحاح
سِتْ لَهْ أَطْرَافُ الرِمَاحِ

(١) يقال : حس الدابة : نقص التراب عنها بالحصّة وهي آلة ينفض بها الغبار . (٢) الأجم : جمع أجمة وهي الشجر الكثير المصّ . (٣) رزح : أعياء . (٤) لم تخفرك : لم تؤفك .
(٥) ضاحي : اسم موضع . (٦) الفرس : ظلة آخر الليل . (٧) الأداخي جمع أداخيّة وهي بيض النعام في الرمل . (٨) أمات جمع أمّ .

مَن غُخِرَى عَنْ رَائِحِ بَيْنَ نَيْكُتٍ بَعْدَهُمْ مَرَاهِي ؟
 هِيَّاتِ لَوْ صَدَقَ الدَّلِيلُ لَمْ سَأَلْتُ لَيْلِي عَنْ صَبَاحِي
 وَالتَّجَمُّ يَحْمِلُ كَأْسَهَا مِنْهَا الْحَبَابُ بِغَيْرِ رَاجِ
 حَفَظَرَ الْكِرَى مَنْ لَا يُطَا عِ سِوَاهُ فِي حَفَظَرِ الْمَبَاجِ
 رَاضٍ إِذَا سَفَكَ الدِّمَا بِمَا تَقَلَّدَ مِنْ جُنَاجِ
 كَثُرَ الْمَلَاخُ وَمَا لَهُ مِثْلُ بِإِقْرَارِ الْمِلَاجِ
 بِأَبَى شَأْيَاهُ لَقَدْ غَوَّلَتْ عَنْهَا بِالْأَقَا
 غَلَطَ الْمُقَاسِ بِإِنْ "أَبِ يَوْبَ" السَّحَابَةِ فِي السَّمَاجِ
 "وَمُحَمَّدٌ" أَزْكَى نَسَبِ حَمَّ ثَرَى وَأَنْدَى بَطْنِ رَاجِ
 وَأَحْمَ حِينَ يَخْضُ جَوْ دُ الْغَيْثِ سَاحَا بَعْدَ سَاجِ
 طَالَتْ بِهِ عَيْنٌ إِلَى الدَّ عِلْيَاءِ وَاسْعَةُ الطَّلَاجِ
 وَيَدُّ تَقَلُّبُ أَعْمَلَا تِ مَكَارِمِ سُبُطِ سِجَاجِ^(١)
 لَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ خَا لَقَى هَذِهِ الْأَيْدِي الشَّحَاجِ
 مِنْ مَعْتَرٍ يَتَذَمُّو نَ الْمَالِ لَيْسَ بِمَسْتَبَاجِ
 لَا يُطْعَمُونَ مَعَ الْعَشَى حَتَّى حَلَاوَةِ النَّعِيمِ الْمُرَاجِ
 فَإِذَا تَزَاحَمَ الْوُفُو دَ عَلَى بَيْتِهِمُ الْفِسَاجِ
 يَسْرُوا فَكَانَ لِمَنْ يَفُو زِ بَضِيفِهِ فَوْزُ الْقِدَاجِ^(٢)
 فِي عِرْضِهِمْ سَرَفُ الْقِصَا صِ وَمَا لِيْهِمْ هَدْرُ الْجَرَاجِ^(٣)

(١) سبط : من قولهم فلان سبط البنان أى كريم وهو من باب النكابة قبيض قولهم : جسد
 الكف نكابة عن البخل . (٢) سجاج : لينة سهله . (٣) يسروا : لعبوا بالقصداح .
 (٤) السرف : الإفراط ومجازاة الحق في القصاص ، وفي الأصل هكذا رسما وشكلا "شَوْفُ المصاص" .

فاذا انتقصوا زُبر الصبحا تف ثلموا زُبر الصَّفاح
 واذا قيامةٌ سؤددٍ كذبتك في الصُّور القَباح
 بلجوا على ضوء الصُّبا ج بهجة الفُسر الصَّباح
 ليك عدةٌ ما اكتسب ست وقد دعوتك من صلاح
 وضممتي والدهرُ مج تمتعُ الصروف على أطراحي
 واذا شهرتُ عليه سيد فما عاد يُدمني جِراحي
 قد كنتُ مقترحا بفا ء بك الزمانُ على أقراحي
 لا توسعني من نوا لك فوق ما يَسعُ أمتداحي
 دعني أطيُرُ بشكره ما دام يحلني جِناحي
 في كلَّ شاردةٍ مبا عدة الغدوم مع الرواح
 يَكْرِ ولود من بنا تِ الناتحات بلا لقا^(١)ح
 أجُوك منها كلَّ عي بد بالخريدة^(٢) والرداح^(٣)
 تصف اللطائم طيها^(٤) من طيك الشرف الصُّراح
 ما كُتِرَت رُجُمُ الجِما رِوسوَّت بُدُنُ الأضاحي



وقال يرثي الرئيس أبا الحسن بن محمد بن الحسن المَعاني الكاتب، وكان بقية
 الأعيان في صنوف الفضل، وواحد الزمان في كمال الأدب، ومن أوجب عليه
 حقوقا في المودة، وأتخذ عنده حرما من التفقد والمراعاة، وتوفى في رجب
 سنة ثمان وأربعمائة، ودفن في مدينة المنصور

(١) الخريدة : الذراء . (٢) الرдах : المرأة الضليلة الأوراك، ونقل الأوراك من صفات
 الحسن في النساء . (٣) اللطائم جمع لطيمة وهي تالفة المسك أو المسك نفسه أو العير التي تحمل الطبيب .

أَغْشَى بِأَمَالِي كَأَنِّي أَنْصَحُ وَأَبْقَى لِأَشَقَى بِالْبَقَاءِ وَأَفْرَحُ
وَأَضْبُو إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّهْرِ مَسْفِرُ ضَحْوَكَ، وَوَجْهِي فِي الْخِمارِ مَكْنَحُ
وَيَعْجِبْنِي إِمْلاءُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا غَائِبٌ أَوْ مَصْبَحُ
مَظَلَّتْ بِدَيْخِي وَالْفَرِيمُ مَصْمَمٌ وَأَحْسَنْتُ ظَنِّي وَالْمَسِيءُ مَصْرَحُ
تُدْمِي الْمَنَاسِيَا النَّاسَ حَوْلِي وَإِنَّمَا دُمِي ذَاكَ فِي أَثْوَابِهِمْ يَنْتَضَحُ
وَأَسْأَلُوا إِذَا أَبْصَرْتُ جِلْدِي أَمَلَا وَمَا مَحْتَةً فِي الْجِلْدِ وَالْقَلْبُ يُجْرَحُ!
إِذَا مَرٌّ يَسْتَقْرِى مَنْ هَالِكُ الرَّدَى يَمِيلُ فِي أَبْنَائِهِ وَيَسْرَحُ
تَظَانِمْتُ أَرْجَوَاتِ أَفَوْتِ لِحَافِهِ فَاخْفَى وَعَيْنُ الْمَوْتِ "زُرْقَاءُ" تَلْبَحُ
وَقَدْ غَرَّنِي لَيْلُ الشَّبَابِ فَأَيُّ بِي أَضَلُّ وَجَفَرُ الشَّيْبِ عُرْيَانُ مَصْبَحُ
وَأَقْرَبُ شَيْءٍ مِنْ قَضِيْبٍ جُفُوفُهُ ^(١) إِذَا الْوَرَقَاتُ الْخُضْرُ ظَلَّتْ تَصَوِّحُ
نَتَمَّ بِالْعُمَرِ الْجَذَاعِ ^(٢) وَخَانِهِمْ فَمَا لِي أَرْجُو وَدَّهٍ حِينَ أَنْزَحُ
وَقَدْ كَانَ قَدَامِي مَدَى مِنْهُ يُرْتَجَى هُوَ الْيَوْمُ مُلِقٌ مِنْ وَرَائِي يُطْرَحُ
حَسَوْتُ بِمَرِّ الدَّهْرِ حَبًّا لِحُلُوهِ فَطُورًا يُصَفِّى لِي وَطُورًا يُصَبِّحُ
إِذَا بَرَّفِي فِي صَاحِبٍ بَرٍّ صَاحِبَا، أَغْنَى بِشِعْرِي تَارَةً وَأَنْوَحُ
أَبِيجُ التَّرَابِ أَوْجَهَا كَانَ مُسِيْخِي عَلى الشَّمْسِ مِنْهَا السَّاهِمُ الْمَلُوحُ ^(٣)
وَأَحْتَوِ بِكَفِّي أَوْ أَشَقُّ حَفِيرَةً يُهَالِ عَلى قَلْبِي ثَرَاهَا وَيُضْرَحُ
تَرَى الْحَقَّ مَطْرُوفًا وَتَعْنَى لَوَاحِظُ يَر_اقِبُهَا هَذَا السَّرَابُ الْمَلُوحُ ^(٤)
يُودُّ الْفَتَى أَنْ الْإِسْطِطَةَ دَارُهُ وَمَا فَوْقَهَا مَالٌ عَلَيْهِ يَسْرُوحُ
وَسِيعَةُ بَطْنٍ جَلٌّ مَا هُوَ مُحَرِّزُ وَمَطْرَحُ جَنْبٍ جَهْدَ مَا يَتَفَسَّحُ

(١) الجفوف : اليس . (٢) الجذاع جمع جذع وهو الشاب الحدث . (٣) الساهم :
الذى تغير لونه وبدينه مع هزال . (٤) الملوح : الذى تغير لون وجهه .

تبايعنا الدنيا مَنَى بنفوسنا
فلا نحن من فرط الخسارة نعوى
فأ لك يا دنيا وأنت بطينة
ألا طرقت لا يملأ الليل صدرها
مغليلة لا طود يعصم ما آرتقت
وصولا الى البيت الذى تستضيفه
لها من قرى ما استصلحت وتغيرت
أصاب صريح المجد من حيث يتنى
وحلت فحكت بركتها من "مجد"
قويم على عرك الخطوب، فما له
سلا مقتص الأقران : من أى طعنة
واقطع مثناة الجبال حرأته :
ومن هُز من بين الوسائد طوده
وقولا وإن لم يشرق الترب صائح
"أبا حسني" أما الرجاء فغائب
حملت الرزايا جازعا ثم صابرا،
وواصلت من أحببت ثم فقدته
ذكرتك إذ غص الندى فلم يُشر

فتوكس غبنا والمبايع مُصلح
ولا هي ترضى فرط ما هي تريح
ونحن نحاس تبغلين ونسمع!
ولا نقاشى صارخا حين تصبح^(١)
ولا موئل من حيث تهبط أبطح
ولا موقد يورى ولا كلب ينبع
حشايا تومل^(٢) أو صفايا تذج^(٣)
وغضت لحاظ الفضل من حيث تطمح
بجانب ركن لم يكن قبل يُطح
وقد زحمت زحمة يتلوح
تقطر عن ظهر الكفاية يطرح
بأى زمايم قيد يعنو ويسمع
وفى دمه "تهلان"^(٤) لا يترشح!
اليه ولم يفهم صدى الأرض موضح
وأما الرجا فيما نعاك فنجمع
على ذاك حسن الصبر بعدك يقبح
فما نازل إلا وفقدك أبرح
نصيح ولم ينطق لسان مقتص

(١) الأبطح : المسبل الواسع فيه دفاق الحصى كالبطحاء . (٢) حشايا جمع حشية وهي الفراش
المحشو . (٣) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الغزيرة اللبن المخططة . (٤) البرك : الصدر .
(٥) تهلان : اسم جبل .

٧٨

ولا أضمرت صدقا معاقد حبوة
وقد غاض بحر كان فكرك منه
وقد جاء نهم من بحادى بليلة
يسائل عن اطباب يتك ضيفها
تعيف طيرا بارحات يسرته^(١)
فبات صعيد الأرض والريح زاده
بليلة بؤس فات معتمها القصرى
ولالأمر كنت الليث إما حيفته
رعى بعدك الشق الذى كنت خاميا
وخلّى للعجز التنافس وأستوى
وقام رجال كان فضلك مقيدا
بلا عائب تزرى على سيناتهم
ان حرسوا فيما عمرت تعافه
تمالوا على ما كنت تاباه أو حدا
وما أزدحموا أن القذى بعدك أنجلي
فذاك - وهل حى فداء لميت -
تعجب لما ساد من حظ نفسه ،
ولما رأيت الدهر ضاقت ضلوعه
أنفت من الدنيا الذليلة عارفا

جثا بفخار ربها يتضح
وأرتج باب كان فى فيك يفتح
يليل يرك الطول أن ليس تصبح
ردائد خطف البرق فيما تسلوح
بفقدك قد كانت ميامين تسبح
شقا بما يساف أو يتفزع
كما فاتها منك المصل المسبح^(٢)
تعاوت تعاطاه معالب تصبح^(٣)
له وعنا الخرقى الذى كنت تصبح^(٤)
على الجهل سرح سائم ومسرح
لهم فتراوا للعلا وترثعوا
عاسنه ، والنقص بالفضل يفضح
فربت ساج للدينه يكدح
ومنوا بما استضعفته وتمدحوا
عن الماء لكن يشربون وتقمح^(٥)
قصير الخطا يكو بما كنت تبجح
وقد يدرك الجدد الدنى فيخلج
بملك وهى للنام تقسح
إذا عيشة ضامتك فاموت أروح

(١) تعيف : زجر . (٢) يسرته : جن من جهة اليسار . (٣) تصبح : تصوت .
(٤) تصبح : تخط . (٥) تصبح : ترفع رأسك كرها لاء .

وذَكْرُنِيكَ الْوَدَّ أَحْلَيْتَ طَعْمَهُ
 ضَرَبْتُ عَنْ الْإِخْوَانِ صَفْحًا مُؤَمَّلًا
 وَأَغْنَيْتَنِي وَدًّا وَرَفَدًا بِحَاجَةٍ
 أَعْلَلْ نَفْسِي عَنْكَ لَوْ أَنَّ مُسَقَّمًا
 وَأَرْقَعُ أَيَّامِي أَرْوَمَ صَلَاحَهَا
 سَأَلْتُ بِكَ الْأَيَّامَ أَرْجُو مُسَرَّةً
 ضَحَكْتُ إِلَى نَاعِيكَ أَحْسَبَ أَنَّهُ
 عَفَارِيجُ أَنْسَى مِنْكَ ضَيْقًا، وَمَا عَفَا
 بِهِ سَاكُنٌ مِنْ طَيْبِ عَهْدِكَ عَاصِرٌ
 إِذَا ذَبَلَتْ فِيهِ عَلَى الصَّبْرِ جَمْرَةٌ
 وَذَلِكَ اللَّسَانُ الرُّطْبُ لَا زَالَ فِي فَمِي
 يَقُولُ وَإِنْ لَمْ يُغْنِ عَنْكَ وَإِنَّمَا
 وَلَوْ رَدُّ قَبْلِ الْمَوْتِ بِالشَّعْرِ أَوْ مَضَى
 نَجَا لَا ثَمًّا بِالْعَزْزِ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ
 وَمُسْتَنْزَلُ "النَّعْمَانِ" عَنْ سَطَوَاتِهِ
 وَ"عُرْوَةُ" لَمْ يُصْبِحْ الرَّدَى لِنَسِيهِ
 وَغَيْرُ "غِيلَانَ" الْمَهَارَى بِعَيْنِهِ

- (١) صَبَحَ : يُسَقِّ الصُّبُوحَ . (٢) يُشِيرُ إِلَى أَمْرٍ الْقَيْسِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : ذُو الْقُرُوحِ لِأَنَّهُ قَبِصَرُ أَلْبَسَهُ قَيْصًا سَمَوْهُمَا فَتَقَرَّحَ جَسَدُهُ وَبَاتَ غَرِيًّا "بَاهُتَةً" وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
- أَجَارَتْنَا إِنْهَا غَرِيَّانَ هَهُنَا وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
- (٣) يُشِيرُ إِلَى النَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّاتِ حِينَ جَاءَ النَّعْمَانُ بْنُ الْمَذْدَرِثِمِ عَادَ إِلَيْهِ مُعْتَذِرًا . (٤) الْيَلْدَةُ : الْمَعْذَرَةُ .
- (٥) عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ هُوَ أَحَدُ الشَّاكِّ الْقَتْلَيْنِ قَتَلَهُمُ الْعَشَقُ . (٦) اسْمُ مَجْنُونٍ لَيْلٍ . (٧) أُمُّ أَبِي مَجْنُونٍ لَيْلٍ . (٨) غِيلَانُ : اسْمُ ذِي الرِّمَّةِ الشَّاعِرِ . (٩) الْعَيْنُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ .
- (١٠) صَيْدَحُ : اسْمُ لَنَاقَةٍ ذِي الرِّمَّةِ .

ولكنه شَرَطُ الوفاء وغمّة
 ذمّتُ فؤادى فيك والحزنُ محرقُ
 وما عجبٌ للدمع أن ذلَّ عزّه
 وأقسمُ ما جازاك قلبٌ بما طوى
 ولا كان في حكم الوثيقة أن أرى
 وما أنا إلا قاعدٌ عن فضيلة
 سفاك - وإن كان الثرى بك غانيا
 حمولُ الماء المزن تطفو لصوبه
 إذا خار ضعفا أو ترانعى حدث به
 يُحْفَلُ طردُ الريح فيها كأنها
 شجاعٌ كانت أو جوادٌ بمائه
 ليعلم قبرٌ بالمدينة أنى
 على الصدر بآستخراجها أتروحُ
 وعاتبُ جفنَ العين والدمعُ مُفْرِحُ
 فما جَمَ إلا أنه لك يُترَحُ
 غليلا ولا قولٌ بطولُ فنشرحُ
 عليك الثرى كَلّا وجسمي رنجُ
 إذا قتُ فيها مائلا أترجُ
 عن السحب - غادٍ بالحيا متروحُ
 فواغرُ أفواهٍ الجواهٍ فتطفحُ
 مواقرُ من نوى السماكين دحُ^(٢)
 سفينُ جوارٍ أو مراسيلُ جُحُ^(٣)
 فإن عاقه ضنٌ فعينى تَسْفَحُ^(٤)
 من الفيث أوفى أو من الفيث أَسْمَحُ^(٥)



وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به
 أمرتكم أمرى "بنمان" ناصحا
 فاريتموني تحبّرون اجتهداها
 وقد صدقنى في الصبا عن مكانهم
 كأن الثرى من طيها فت فوقه
 يجيزون من "دارين" فارا فوائحا
 فأتهم بلا حاج وأبّن طلائحا^(١)
 أخابيرُ أرواحٍ سبّنى نوالحا^(٢)

(١) في الأصل "حوك" . (٢) مواقر : مقلات . (٣) دح جمع دالح وهو السحاب الكثير الماء . (٤) مراسيل جمع مراسل وهي الناقة الهلهة السير . (٥) الطلائح جمع طليحة وهي الناقة التي أعياها السير . (٦) خبر جمه أخيار وجمع الجمع "أخابر" . (٧) دارين : فُرْضة بالبحرين يُجلب إليها المسك من الهند .

لقاءً على "نَهَان" كان غنيمَةً
 حَمَى دُونَهُ حَرَّ "السَّماوَةِ" ظَهَرَهَا
 إلى الحول حتى يشربَ القَيْظُ ماءً
 لعلَّكَ في إرساليَ الدَّمْعَ لائِمٌ
 نعم ، قد تجرَّعتُ الدَّموعَ عليهمُ
 وما قُلْتُ : غاضبتُ بالبكاءِ رَحِيمةً
 فهل ظليمةٌ "بالغور" يَجْزِي وفاءُها
 إذا أعترضته من سلوٍ معوضةً
 ومن أين يَنْسَى من بَرَى الفَصَنَ مائِلاً
 أرى عينه عَيْنِكَ و"النَّوْرُ" بيننا
 يَعْتَفُ في حُبِّ البِداوَةِ فارُغْ
 فبِالَيْتَ لي من دارِ قَوْمِي وأسْرَقِ
 ومن تُرْهاتِ الرِّيفِ أرضاً قَطَنَتْها ^(٤)
 إذا ما شربتُ الوَصَلَ عَذْباً مَرَقَراً
 دَعَوْنِي "ونَهَانُ" الأَرَاكَ" أروده
 عسى سارِحٌ من دارِ "مِية" يَأْمَنُ
 سَقَى ما سَقَتْ خَدَى الدَّموعُ الحَيَا الفضا
 فكَمْ لَيْلَةٌ فيه نَضُوتُ حَمِيدَةً
 وحيات يدنو بعد أن فات نازحا
 وعَبَسَ وجهاً نَاجِرٌ ^(١) فيه كالْحَا
 "بَجِيد" وإما يَسْلُخُونَ البوارِحا ^(٢)
 وقد عَطَفَ النَّاسُ المَطَى جِوانِحا
 عَذَاباً وأَقْرَحَتْ الجِفُونَ الصَّحائِحا
 من العَيْنِ إلا أَرْسَلَ الشَّوْقُ دَانِحا ^(٣)
 هَوَى لم يُطْعَ فيها على النَّأْيِ كاشِحا؟
 عَاسِرٌ في أُخْرَى رَأَى مَقَابِحا
 . مثالكِ والنَّظْمِ المَرْوَعِ سائِحا!
 فَأَدْمَى ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ يا سَهْمُ جَارِحا!
 من الوجودِ لم يَقِرَّ الفِراَمُ الجِوانِحا
 جِوارِكَ رِواحاً عَلَيْكَ وصابِحا
 من الجَلَدِ فيها يَأْكُلُونَ النِّواضِحا ^(٥)
 بها لم أَعَفَ أنْ أَشْرَبَ المِاءَ مالِحا
 يَجْأوبُ صَوْتِ طَيْرِهِ المُنْتِناوِحا
 يُقْبِضُ لي عَن شائِمٍ طَارَ بارِحا
 بواكَرٍ من جِئَمَتِهِ وروائِحا
 وأَلَيْسَتْ يوماً بُرِّقَ العَيْشُ صالِحا

(١) يقال "لصفر" ناجر: وهو الشعر الواقع في صميم الخبز، وفي الأصل "ناجر" (٢) البوارح جمع
 بارح وهو الريح الشديدة الباردة . (٣) الماتح: الذي يستقر ويوعى على رأس البئر . (٤) الترهات: الطرق
 الصغار تنسحب عن الجادة واحدها تُرْهَة . (٥) النواضح: الإبل التي يُتَّقَعُ عليها ، واحدها ناضح .

وهم ترى القلبَ الرحيبَ وراءه من الضيقِ لهفا يستعيبُ المَرواحا^(١)
تَلَطَّفْتُهُ^(٢) حَتَّى وَجَدْتُ مَفَارِجَا لَصَدْرِي مِنْ عِجْزَاتِهِ وَمَسَارِحَا
وَبَحْرٍ مِنْ الْأَكْلِ الْقَرُورِ مُحَرِّمٍ رَكِبْتُ لَهُ مِنْ سِيرٍ "لَا حَقَّ" سَابِحَا^(٣)
إِلَى حَاجَةٍ فِي طَرَفِهَا الْجَدُّ كُلُّهُ فَأَدْرَكْتُهَا جَذَلَانًا أَحْسَبُ مَا زَحَا
وَمُضْطَظِّينَ^(٤) أَنْ قَدَمْنِي زَوَائِدُ مِنَ الْفَضْلِ أَخَفَّتُهُ وَقَدْ كَانَ وَاضِحَا
يَسِيرُنِي الْجَذَنَاتُ وَهُوَ أَعَزُّ لِي كَفَى جَذَعًا أَنْ قَاتَكَ الشَّوْطُ قَارِحَا
وَهَلْ ضَائِرِي شَيْئًا - إِذَا جِئْتُ آتِرًا - تَأْتُرُ مِلَادِي وَقَدْ جِئْتُ فَاحِشَا
وَهَرٌّ فَلَمْ يُطْرَدْ نَعِصُ سَفَاهَةٍ؛ وَعَقَرْتُكَ لِي أَنْى حَقَرْتُكَ نَابِشَا
وَزَنْتُ بِجَلْمِي جِهْلَهُ لَا أُجِيبُهُ فَتَهُ مِنَّا مَنْ تَمَكَّنَ رَاجِحَا
وَعِجْمَاءَ مِنْ وَحْشِ الْقَوَافِي خَدَعْتُهَا وَلَمْ تُعْطِ قَبْلِي جِلْدَهَا قَطُّ مَا مِشَا
خَطَبْتُ إِلَيْهَا عُذْرَهَا فَتَحَلَّتْ وَكَانَتْ حَرَامًا لَا تَلَامِسُ نَاكِحَا
وَعَادْتُهَا فِي الْمَدْحِ أَلَا أَذِلُّهَا وَلَكِنْ قَوْمًا يَكْرُمُونَ الْمَدَائِحَا
تَمَنَّى بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" وَمَجْدَهُ رَجَالُ أُمَايَةِ لَمْ يَقْعَنَّ نَجَائِحَا
وَرِيْمُوا، فَاحْطَ الثَّرِيًّا لِبَاعِهِ فَقَى ظَنُّهَا كَفًّا فِدًّا مُصَافِحَا
كَرَامَ مَضُوا بِالْجُودِ إِلَّا صُبَابَةً أَعَارُوا نَدَاهَا الْهَاطِلَاتِ السَّوَالِحَا
لَهُمْ مِنْ تَلِيدِ الْعَزِّ مَا يَدْعُوهُ إِذَا خَفَّتْ فِي دَعْوَى الْحَسِيْبِ الْقَوَادِحَا
إِذَا نَشَرُوا الْأَغْصَانِ مِنْ شَجَرَاتِهِمْ عَلَى نَاسِبٍ عُدُّوا الْمُلُوكَ الْبُحَايِحَا
تَوَاصَّوْا فَعَالُوا فِي الْحَيَاةِ وَأَكْرَمُوا نَفُوسًا وَطَالَبُوا مَيْتِينَ ضَرَائِحَا

(١) المَرواح : الغاوارز تخشعها الريح واحدها مَروحة . (٢) تَلَطَّفْتُه : ترفقت فيه .
(٣) لَاحِق : امم فرس معروف عند العرب . (٤) الْمُضْطَظَّن : الحاقط .

وَأَخَى "الحسين" خَطَفَهُمْ^(١) بِسَاعِهِ
فَتَى لَا يَرِيدُ الْمَجْدَ إِلَّا لِنَفْسِهِ
يَنَازِعُ أَزْمَاتِ السِّنِينَ بِأَمَلٍ
أَنَامِلٍ مِنْ يُسِيرِ إِذَا مَا أَدَارَهَا
أَقَامَ عَلَى وَجْهِ الطَّرِيقِ بِوَجْهِهِ
بِمَيْتِ السَّلَاحِ لَا يَجِيبُ سَائِلًا
إِذَا عَجَزَتْ يَوْمًا مَوَاعِظُ صَفْحِهِ
وَيَأْبَى فَيَأْتِي مَشْرِعَ^(٢) الدِّمِّ وَارِدَا
يَصِيبُ بِأَطْرَافِ الْمَوَالِي مُحَارِبَا
إِذَا هَزَّ رِمْحًا طَاعِنًا خَيْلَ كَاتِبَا
أَقُولُ لِأَيَّامِي وَهِيَ عَوَاتِرُ
إِذَا "الصَّاحِبُ" اسْتَبَقَنِي لِي وَرَهْطُهُ
أَذَقُوا عَلَى الْأَمَالِ لِي وَتَعَاقَدُوا
فَبَرْتُ زَمَانًا أَمْنَعَ النَّاسَ مِقْوَدِي
أَعِزُّ فَلَا أَلْقَى أَبْنَ مَالٍ مُؤَمِّلَا
مَعَ النَّاسِ حُرًّا خَاطِرِي، غَيْرَ أَنَّهُمْ
وَمَا كُنْتُ فِي طَرْدِ الْخُطُوبِ يُجَنِّمُهُمْ
بِكَ أَتَعَدَّلْتُ حُوشِيَّةً مِنْ تَصَنُّعِي
تَهَيَّئْتُكَ لَمْ يَسْمَحْ عِذَارِي سَوَادُهُ

كَمَا أَخَفَّتِ الشَّمْسُ النُّجُومَ الْوَانِخَا
وَلَا الْمَالُ إِلَّا قِسْمَةً وَمَنَاحَا
جَوَابَرُ لِلْأُحْوَالِ تُسَمَّى جَوَارِحَا
عَلَى مَقْلَقَاتِ الرِّزْقِ كُنْ مَفَاتِحَا
بِجَمْرِ النَّهَارِ عَاقِرَ اللَّيْلِ ذَابِحَا
وَحُدِّ الصَّفَاحِ لَا يَجْنِبُ ضَائِحَا
عَنِ الْأَمْرِ وَلِلَّاهِ الْقَنَاءُ وَالصَّفَائِحَا^(٣)
حَرِيصَا وَيَأْتِي مَشْرِعَ الْمَاءِ قَاعَا^(٤)
عِدَاهُ، وَأَطْرَافِ الْكَلَامِ مُصَالِحَا
سَدَادَا، وَطَرَسَا كَاتِبَا خَيْلَ رَاحَا^(٥)
بِحَقْلِي: لَعَا، قَدْ أَدْرَكَ الذَّنْبُ صَالِحَا
فَمَرَى بِقِسْمِ طَائِرَاتِ طَوَانِحَا
عَلَى رَفْعِ خَلْقٍ أَكْفَا نَوَاحِي
حَرُونَا إِلَى غَيْرِ الْمَطَامِعِ طَاعَا
لِمَالٍ وَلَا يَلْقَانِي الدَّهْرَ مَادِحَا
بِأَخْلَاقِهِمْ يَسْتَعْبِدُونَ الْقَرَائِحَا
بِأَقْوِلِ دَاجٍ يَسْتَضِيءُ الْمَصَابِحَا
وَرَاخِيَتْ مِنْ أُنْسَى فَأَصْبَحَ سَارِحَا
وَهَا أَنَا قَدْ غَطَى سَوَادِي الْمَسَاحَا^(٦)

(١) يريد خطفهم الأبصار بضوئهم . (٢) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف الرخيص .
(٣) المشرع: المورد . (٤) القاع القى يرفع رأسه عن الماء كرها له وقد تقدم . (٥) الراح: ذراع .
(٦) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جاني الرأس .

وسديت^(١) عندي نعمة ليس ناهضا ثأني بها ما لم أجسك مسامحا
فككن سامعا في كل نادى مسرة شوارد في الدنيا ولسن بوارحا
حوامل أعباء الثناء خفافا صعدن المضارب أو هبطن الأباطحا
يرى المفصح المتنون نجبا بشعره لها ناقصا ما سره منه رازحا
إذا قت أتلوها أقشمر^(٢) كاني تلوت مزاميرا بها ومساجيا
تزورك ، لا زالت تزور بشائرا يسوق التهانى وفسدها والمفارحا
يضم الزمان شمل عزك نظمها ويطرح من عادى علاك المطارحا



وقال وكتب بها الى الأستاذ الرئيس أبى منصور بن ماسرجيس يهنته بالمهرجان
الواقع في سنة إحدى عشرة وأربعمائة، ويعتذرله ويعرض بذكر قوم يحسدونه على
الشعر ويشتابونه

أيا ليل "جو" من بشيرك بالصبح؟ وهل من مقيل بعد في ظلل الطلج^(١)؟
وماؤكم استشفيت "زمزم" بعده فابردت أوجي ولا رفدت جرحي^(٢)
سرفت على سؤر البخيلة نهلة^(٣) بها لم أكن أدري أنك أم تصحي؟
قضت ساعة "بالجو" أن ليس عائدا بها الدهر في يوم بخيل ولا سمج
فالك منها غير لفتة ذاكير انا قلت: بلت، أوقدت لوعة البرج^(٤)
أيا صاح، - والماشي بخير موفق - ترتم "ليل" إن مررت على "السفج"
وقامر بعني في الخليلط غاطرا عت نظرة منها يفوز بها قدحي
ومل ظلية الوادى : أنت أم التي حككتك على قلبي بلحظتها تُنحي؟

(١) سديت بمعنى أسديت . . (١) الطلج : شجر عظام من الغضاء واحدتها طلعة .
(٢) اللوح : العطش . (٣) السؤر : الحوض . (٤) البرج : شدة الأذى والمثقة .

رَمَتْ بَحْنَتْ وَأَسْتَصْفَحَتْ، هِيَ عَامِدٌ
وَلَيْلٍ لِسَنَاهُ بِقَرِيكَ نَاعِمٍ
وَيُضْحَى وَيُمَسَّى ضَوْؤُهُ وَجْهَكَ بَيْنَا
وَمَا أَسْتَوَى قَسَمُ الْمَلَاةِ فَيَكَا
تَذُمُّ أَطْرَاسِي وَدَّ قِيَوْمٍ وَمَدَحَهُم
تَعَاوَتْ عَلَى سَرَحِ الْقَرِيضِ تَقْصُصُهُ
تَجَانَّفَ عَنْ حُأَوِ الْكَلَامِ وَصَفِيهِ
إِذَا كَانَتْ لِلتَّقْيِيلِ وَالنَّمِّ أَصْبَحَتْ
تَرَى كُلَّ عَلِيجٍ يَحْسِبُ الْمَجْدَ جَفْنَةً ^(٦)
إِذَا رَمَحَتْ مِنْ بَهْرِهِ وَأَتَفَاخَهُ ^(٩)
إِذَا مَعْجَزَاتُ الشَّعْرِ عَارِضْنَ فَهَمَهُ
لَعَكَلْ غَرِيبٍ نَادِرٍ فِي فَوَادِهِ
إِذَا الْغَيْظُ أَوْ جَهْلُ الْفَضِيلَةِ عَاقَهُ
وَكَمْ دُونَ حُرِّ الْقَوْلِ مِنْ جِنَحِ لَيْلَةٍ
وَقَانِيَةٍ بَاتَتْ تَحَارِبُ رَبِّهَا
وَصَلَّتْ إِلَيْهَا وَالْأَنَابُيبُ حَوْلَهَا
إِذَا شَلَّتْ أَنْ تَبْلُوَ أَمْرًا أَيْنَ فَضْلُهُ

أَلَا أَيْنَ جُرْمُ الْعَامِلِينَ مِنَ الصَّفْحِ!
بَطَانَتْنِ مَا بَيْنَ الْقِلَائِدِ وَالْوُشْجِ ^(١)
سَرَاجًا، وَضَوْءُ الْبَدْرِ يُمَسَّى وَلَا يُضْحَى
تَكَلَّمْتُ حَتَّى بَلَغْتُ فَضْلَكَ بِالْمَلِجِ ^(٢)
وَمَا مَسَّهَا حَمْلُ الْمَوَانِ وَلَا طَرَحِي
ذَنَابٌ لَهَا مِنْ عَجْزِهَا قَدْ السَّرَجِ ^(٣)
إِذَا وَلَعَتْ جَهْلًا وَتَكَرَّعُ فِي الْمَلِجِ ^(٤)
تَمَاضُغُهُ مَا بَيْنَ أُنْيَاهَا الْقَلْعِ
تُرَاوِجُ أَوْ قَعْبًا يَنْخَرُ لِلصَّبِجِ ^(٥)
أَيَاطِلُهُ ظَنُّ الْفَصَاحَةِ فِي الرِّشِجِ ^(٦)
حَلَبَتْ بِكَيْثَا لَا تَدْرُ عَلَى الْمَسِجِ ^(٧)
وَأَحْقَادِيهِ فَعَلْتُ النِّكَابَةَ فِي الْقَرْجِ
عَنِ الْمَدْحِ فِي شَيْءٍ تَجَمَّلُ بِالْقَدِجِ
إِذَا أَظْلَمْتُ لَمْ يَوْرَ فِيهَا سَوَى قَدَحِي
فَنَازَلْتُهَا شَيْثًا فَأَلَقْتُ يَدَ الصَّلِجِ
تَكَمَّرْتُ لَمَّا كُنْتُ عَالِيَةَ الرِّجِ
مِنَ النِّقْصِ فَاسْمَعِ مِنْهُ إِطْرَآيَ أَوْ جَرِي ^(٨)

(٨١)

- (١) الوشج جمع وشاح وهو معروف . (٢) الملح : الحُسن . (٣) التقد : صفار النعم .
(٤) الملح غير العذوب . (٥) القلع : يجمع قلعا، وهي السق التي يملوها صفرة أو خضرة .
(٦) الملح : الرجل الضخم من كَفَّارِ الْعِجَمِ . (٧) الخفنة : أوسع القصاع . (٨) القعب :
القدح الضخم، والصبح : شرب الصبوح . (٩) الهر : انقطاع النَّفْسِ مِنَ الْإِحْيَاءِ . (١٠) الأياطل
جمع أياطل وهو الخفاصة . (١١) البكي : النافقة أو الشاة التي قل لها .

وكم ملك لو قد سمحت أريته
 اذا ما ترامت عاليات المنى به
 ويخل آتى من جانب اللين عاطفا
 وفرت له قسما كفافه وزاده
 وساوهم غيرى المدح يرخس عرضه
 فاصبحت كالبيضاء ضرت ففاظها
 واكنن "ماسرجيس" من لا تزد
 ولا تقتضى مملولة الحق عنده
 اذا نال بيضيات الأنوق ميسرا
 كريم الوفاء أملس المرض طاهر
 تضيق صدور بالخفاوب وصدوره
 يشير بصغرى قولته فيكفى
 غزير اذا استملى البلاغة فكره
 تدبر من بيت الوزارة باحة
 اذا زلقت يوما بأقدام معشر
 أخذتم بأحقاد قديم وقودها
 وغاظت حلاكم حاسديكم فنقرت
 وجوه اليكم ضاحكات وتحتها
 ويدتلك لم أذخر هواك نصيحة

بوجه قريضى طلعة النصر والفتح
 بعيدا تمقى موضع النجم أو مدحى
 فياسره عودى ولان له كشعى
 قال به الإسفاف فى طلب الرّيح
 فلم يغنى بخل عليه ولا شقى
 بسوداء والعجزاء غارت من الرّسج^(١)
 عن الحد حنث الطبايع الى المزج
 ولا يكسب الإنصاف بالكد والكج
 له وكرها لم تسيه بيضة الأذى^(٢)
 اذا دّس الأعراض عوج بالرضج^(٣)
 الى فرجات من خلاقه فنج^(٤)
 بها، وذباب السيف يقطع بالنفج^(٥)
 سق بليب لا يشور بالترج
 له السبق فيها، والجذاع من القرج
 قالت متى فيها قويم على الصرج
 دليكم نأر الضغن تحرق باللفج
 فووق كجود لا تعالج باللفج
 دخائل نيات معبى كلج
 أروح بها ملء الفؤاد كما أنضى

(١) الرّسج جمع رجا، وهى القليلة لم العجز . (٢) الرّضخ : القليل من العلية . (٣) ذباب

السيف : طرفه . (٤) النفج : الضرب الخفيف . (٥) فى الأصل "وغاضت" .

حَبِيبَتِكَ مِنْ سَالِمِي وَأَغْدُو بِشْفَرَةٍ
وَكَمْ مِنْ قَتَاةٍ قَدْ مَنَحْتُكَ رَقِّهَا
لَهَا يَمِينُ يَوْمِ الْمَهْرَجَانِ مَوَاقِفُ
أَدْلَتْ بِحُسْنِ فَهْمِي تَسْبَرُزُ سَافِرَا
إِذَا الْمُنْشَدُ الرَّأْيِي بِهَا قَامَ خَلْتُهُ
وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَامَا عَلَيْكَ سَمَاوَهَا
وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ أَعْقَمْتَنِي عَوَاتِي

عَلَى عُقْبِي مَنْ أَبْغَضْتُ مِنْ مَنَطَقِي أَنْحَى
عَلَى الْعَزَلِ لَمْ أَمْنَنْ عَلَيْكَ بِهَا مَنَحِي
لَدَيْكَ وَبَيْنَ الصُّومِ عِنْدَكَ وَالْفِصْحِ
إِذَا اخْتَمَرْتُ أُخْرَى حَيَاءً مِنَ الْقُبْحِ^(١)
يَنَابُوبُ تَرْجِيعِ الْحَمَامَةِ بِالسَّجِجِ^(٢)
فَعِنْدَكَ سَلَفٌ مِنْ مَرَازِمِهَا^(٣) الدُّلُجِ^(٤)
مِنْ الدَّهْرِ يَوْمَا أَنْ يُقْصِرَ بِي لَفْحِي



وقال وكتب بها الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق على بن اسماعيل
في اليوم الرابع عشر من سنة أربع عشرة وأربعمائة

مَنْ عَذِيرِي يَوْمَ شَرَقَ الْهَمَى
نَظْرَةً عَادَتْ فَعَادَتْ حَسْرَةً
قَلْبِي - يَسْتَطِرِدُنِي عَيْنَ "النَّقَا" -
لَا تَعُدْ - إِنْ عُدْتَ حَيًّا بَعْدَهَا -
قَدْ تَذَوَّقْتُ الْهَمَى مِنْ قَبْلِهَا
سَلْ طَرِيقَ الْعَيْسِ مِنْ "وَادِي الْغَضَا"
أَلْشَيْءِ غَيْرِ مَا جِيرَانَا
يَا نَسِيمَ الصَّبِيعِ مِنْ "كَاطِمِي"
الصَّبَا - إِنْ كَانَ لَا بَدَّ الصَّبَا -

مِنْ هَمَى جَدِّ بَلْبٍ مَرَحَا ؟
قَتَلَ الرَّأْيِي بِهَا مَنْ جَرَحَا
رَجُلٌ جُنَّ وَقَدْ كَانَ صَحَا
طَارَحَا عَيْنِيكَ فِينَا مَطَرَحَا
وَأَرَى مُعَذِّبَهُ قَدْ أَمْلَحَا^(٥)
كَيْفَ أَغْصَقْتُ لَنَا رَأْدَ الضَّحَى ؟
نَفَضُوا "نَجْدَا" وَحَلَّوْا "الْأَبْطَحَا"^(٦)
شَدَّ مَا هَجَّتِ الْجَمَى وَالْبَرَحَا^(٧)
إِنَّمَا كَانَتْ لِقَلْبِي أَرْوَحَا

(١) السجج : السجج . (٢) مرازم جمع مرزبة وهي السحابة الشديدة صوت الرعد .
(٣) الدلج جمع دالج وهو : السحاب الكثير الماء . (٤) أغصقت : اشتدت ظلمتك وفي الأمل
"أغصقت" . (٥) البرحاء : شدة الأذى والمشقة ومنه "برحاء الشوق" .

يا ندماى "بسلج" هل أرى
أذكرونا ذكرنا عهدكم^(١)
وأذكروا صبا إذا غنى بكم
رجع العاذل عنى آيسا
لودرى - لا حملت ناجية
قد شربت الصبر عنكم مكرها
وعرفت الهمة من بعدكم
ما لىارى اللهوف ليل الصبا
ما سمعنا بالشرى من قبله
طارق زار وما أنذرنا
صوحت ريحانة العيش به
أنكرت تبدل أحوالى، ومن
شد ما متى غرورا نفسه
أبدا تبصر حظا ناقصا
والمنى والظن باب أبدا
قد خبرت الناس خبرى شيمى
وتوبلت على أخلاقهم
وبعثت الماء من صم الصفا
يشتهون المال أن يبق لهم

ذلك المنفق والمصطبعا؟
رب ذكرى قربت من ترحا
شرب الدمع وعاف القدحا
من فؤادى فيكم أن يفلحا
رحله - فيمن لحاى ما لحا
وتبعتم السقم فيكم مسيما
فكأنى ما عرفت الفرحا
ضلل فى بغير برأسى وحقا؟
بابن ليل ساء أن يصيحا
مرغيا بركرا ولا مستنجا
فن الراعى نباتا صوحا^(٢)
حجب الدنيا على ما أقترحا؟
تاجر الآداب فى أن يربحا
حيثما تبصر فضلا ربما
تفلق الأيسدى اذا ما قتما
بخلاء وتسموا سميحا
داخلا بين عصاها واللها
قبل أن أبعث ظنا منجعا
فلماذا يشتهون المدحا؟

(٨٧)

(١) هكذا بالأصل والرواية المشهورة * أذكرونا مثل ذكرنا لكم * (٢) صوّح البث

كنصرتج : يمس .

يُفْصِحُ الْفَحَّانُ بِالْجُودِ وَهُمْ
 بَرَّتِ الْحَسَنَى غَلَامًا مَاجِدًا
 طَوَّلُوا فِي حَلْبَةِ الْمَجْدِ لَهُ
 مُنْجَبًا مِنْ "آلِ إِسْمَاعِيلَ" لَمْ
 كَيْفَا طَارَتْ عِيَاثَاتُ النَّدَى
 لَا يَبَالِي أَيْ زَنْدٍ أَصْلَدَتْ
 كَلَّمَ ضَاقَتْ يَدُ الْغَيْثِ بِمَا
 لَرِيبِ النِّعْمَةِ أَجْتَابَ الدَّجَى
 حَمَلَ الْمَهْمُ وَقَدْ أَثْقَلَهُ
 تُوسِعُ الْيَدَاءَ ظَهْرًا خَاشِمًا
 لَا تَبَالِي مَا قَضَتْ حَاجَتَهَا
 حَمَلَتْ أَوْعِيَةَ الشُّكْرِ لَهُ
 أَحْرَزَ الْفَضْلَ طَرِيفًا تَالِدًا
 وَجَرَى يَقْتَضِ مِنْ آيَاتِهِ
 نَسَبٌ كَيْفَ تَرَامَتْ نَحْوُهُ
 أَمْلَسَ الصَّفْعَةَ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ
 عَوْدَ الْبَدْرِ وَقَدْ قَابِلُهُ
 وَرَأَى الْبَحْرُ أَوْفَى جَمَّةً
 وَتَسَامَتْ أَعْيُنُ الشَّعْرِ إِلَى
 لَمْ تَحِيدَ أَبْكَارُهُ أَوْ عَوْنُهُ
 فَرَطَ بِخَلِّ يُجِيمُونَ الْفُصْحَا
 لَمْ يَطْعُ فِي الْجُودِ إِلَّا النَّصْحَا
 فُضِيَ يَتَّبِعُ رَأْسًا جَمًّا
 يَرَوِي فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا الْمُلْحَا
 حَوْلَهُ طَرَفَ يَمِينَا سُبْحَا
 مَنْ أُنِيَ رَاحَتُهُ مُقْتَدِحَا
 مَلَكَتْ جَاوِدَهَا مُتْقَسِمَا
 خَاطَبُ يُنْضِي قِيْلَاصًا طُلْحَا
 جَلْدَةَ الْعَظِيمِ أَمُونًا ^(١) سَرَحَا ^(٢)
 فِي يَدِ السَّيْرِ وَرَأْسًا صَرَحَا
 مَا دَيْمِي مِنْ خُفِّهَا أَوْ قَرَحَا
 وَأَنْتَنَتْ تَحْمِلُ مِنْهُ الْمِنْدَا
 وَالْمَعَالَى خَائِمًا مُفْتِيحَا
 أَثَرُ الْمَجْدِ طَرِيفًا وَهَمَحَا
 أَعْيُنُ الْفَخْرِ أَصَابَتْ مَسْرَحَا
 غَمَزَةٌ مِنْ قَادِحٍ مَا قَدَحَا
 غُرَّةً بَاتَ بِهَا مُسْتَصْبَحَا
 مِنْهُ بِالنَّائِلِ لَمَّا طَفَحَا
 أَنْ يَكُونَ السَّامِعَ الْمُتَدَحَا
 عَنْكَ فِي خُطَابِهَا مُتَدَحَا

غير حُرَاتٍ أراها مُهَمَّلا حَقُّهَا عِنْدَكُمْ مُطَرَّمَا^(١)
 كم ترى أن يصير الشعرُ على أن تُبينوا مثلها أو يَصِفَهَا ؟
 أتم استزلتم عنها يدي بعد ما عز بها أن أَسَمَّا
 ورغبتم في علا أنسابها وكرام من ذويها صُلَمَّا
 وأرى مطلقكم في مهرها دام، والمهرُ على مَنْ نَكَمَّا
 وثق الشعرُ بكم واتصلت غفلةً تُحجِّلُهُ فاقْتَضَمَّا
 فأعذروه إن أتى مُقْتَضِيَا فلقد أنظركم ما صَلَمَّا
 ومضى حَوْلٌ على حَوْلٍ ولم يُشِجِ الوعد الذي قد أَلَمَّا
 أذكروه مثل ما يذكركم مُحِسَّا وأستقيحوا ما أَسْتَقَبَمَّا
 وأعلموا أن قلبَ الشكرِ إن هو لم يُمدِّدْ برفيد زَمَمَّا
 وأحببوا أياكم وأستخدموا في المعالي عُجْنَمَّا والهُرَمَمَّا
 بين يروز وعيد أُمَيَا رائدِي إقبالكم أو اصْجَمَّا
 نكته الأحداثُ عنكم إن رأى^(٢) طرفها غيركم أو تَحَمَمَّا



وقال وكتب بها إلى أبي القاسم بن ماكولا، وقد اجتمع معه بيقداد فأنس به،
 ثم شخص إلى البطيعة متقلدا إياها يتشوقه ويمدحه ويصف السفينة^(٣)
 مَنْ الغادى تَحَطُّطٌ به وتعلو نجائبُ مَنْ أزميتها الرياحُ ؟
 جوافلُ، تَحَسَّبُ الظَّلَمَانُ^(٤) منها أضاء لوجه قانصها الصَّباحُ

(١) في الأصل "حقا" وهو تعريض . (٢) نكته : تسمى . (٣) البطيعة : أرض

واسعة بين واسط والبصرة . (٤) الظلمان جمع ظليم وهو الذكر من النعام .

فَرَّتْ كُلُّ شَائِلَةٍ زَفُوفٍ^(١) لَهَا مِنْ غَيْرِهَا يَدُ وَالْجَنَاحُ^(٢)
 مَلَامَتُهُ لَهَا ظَهْرٌ مَصُوبٌ
 تَرَى سَوَاطِئَ الشَّمَالِ يَنْشُلُ مِنْهَا^(٣)
 تُرَاحُ رِجْلُ سَائِقِهَا يَدِيهِ
 تَعْبُ الْمَاءَ بَيْنَ قَيْدٍ وَصَافٍ
 لَعَلَّكَ تَرْتَمِي بِكَ أَوْ سَيَقِضِي
 فَصْلٌ وَخُلُوتٌ مِنْ وَلِيٍّ وَوَجْدِي
 لِمُقْتَدِحِينَ فِي كِبْدِي - وَسَارُوا -
 أَظُنُّ أَنَاكُمْ بَنِي وَأَبْنَى ؟
 وَيَحْسَبُ بَدْرٌ "عِجْلٌ"^(٤) أَنَّ لَيْلِي
 وَأَتَى بَعْدَهُ بُحْنٌ وَلَحِظٌ ،
 إِذْ فَرَكْتُ بَعْلَ الْمَجْدِ مِنْهُ
 بَيْنَ وَلَمَنْ أَرِيدُ الْقَلْبَ عَنْكُمْ
 وَمَنْ بَدَلٌ وَهَلْ عِوَضٌ وَظَهْرِي
 حَمَلْتُ فِرَاقَكُمْ أَوْ قِيلَ : جَلْدٌ
 وَكَيْفَ تَقِضُ لِي تَزَوَّاتٍ دُمِي
 فَهَلْ فِيكُمْ عَلَى الدُّوَاءِ^(٥) آس ؟
 أَلَا عَطَفًا عَلَى عَيْشٍ فَسَادٍ
 وَرُّ قَيْدَتِهِ لَكُمْ طَلِيقًا
 لَهَا مِنْ غَيْرِهَا يَدُ وَالْجَنَاحُ
 وَبَطْنٌ تَحْتَ رَاكِبِهَا مُنَاحُ
 طَرَائِدُ لَا يُكْفَى لَهَا حِمَاحُ
 وَلَا التَّعْرِيسُ مِنْهُ وَلَا الْبَرَّاحُ
 إِذَا مَا طَافَتْ الْإِبِلُ الْفِيَّاحُ
 إِلَى الْمَجْدِ الْغَدُوُّ أَوْ الرُّوَّاحُ
 وَقُلْ - وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالْفَلَاحُ -
 لَوَاعِجٌ يَا لِقَاطِنَهَا بَرَّاحُ :
 لَبَعْضُ الظَّنِّ إِيَّاهُ أَوْ جُنَاحُ
 لَهُ مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهِ صَبَاحُ !
 يَنَازِعُنِي إِلَى جَنَلٍ طِلَاحُ !
 وَبَنَتْ مِنَ الْمَلَاءِ وَلَا يَنْكَاحُ
 لِيَنْهَلْ وَهُوَ عِنْدَكُمْ رِيَّاحُ ؟
 بِكُمْ يَعْزَى وَعِزِّي يُسْتَبَاحُ ؟
 وَخَلَفَ حَشَايَ أَسْمَةُ طِلَاحُ
 وَتَحْتَ الدَّمْعِ أَجْفَانُ قِرَاحُ !
 فَإِنَّ الْبَيْنَ فِي كِبْدِي جِرَاحُ
 يَكُونُ لَهُ بِقَرَبِكُمْ صِلَاحُ
 مِنَ النَّاسِ الْمَكَارِمُ وَالْمَلِاحُ

(١) الشائلة التي ترفع ذنبها . (٢) الزفوف : البرهة المدو . (٣) ينشل : يطرد .
 (٤) عجل : اسم قبيلة . (٥) الدواء : البعد .

وقادته لكم خلاً صريحاً
 وأخلاقاً سقته فاسكرته،
 تكسبت وقد أحال على قرن
 كانت دمي الحرام على يديه
 فمن يك في النوى بطلا فإني
 بخت بقربك والمهد طفلاً
 وما شيعت برؤيتكم لحاظاً
 وحتى بعد أملت لم تعلق
 فراق سابق اللقا وعطف
 ونهزة نهلة لم تحل حتى
 كانت الدهر قامرني عليها
 لئن قصرت مساعيها وضاعت
 فإن كسرت عصا جلدي عصاها
 وقد يلد السرور على عظام
 لعلك - يابن أكرمهم يمينا
 وأوسمهم قري وأعم قدرا
 بقربك أن سخر أو يسقي
 فترجع لي ليل صالحة
 وينت تحت ظلكم لحال
 علفتكم هوى ومنى فإني

جائل مدحا المجد الصراح
 وبعض خلاتي الكرماء راح
 له سيفان : شوق وأرتياح
 بريد البين مالمكم المباح
 أنا المقتول والين السلاح
 وساعة وصلنا بكر رداح
 سواغب لي ولا برد آلتياح
 له بذيول طيب الوصل راح
 من الأيام زاحمه أطراح
 تأجن ماؤها الشم^(١) القراح
 معالمة غفانتي القيداح
 ففي الأشواق طول وانتساح
 قاما برجمتها صحاح
 ويحيا بعد ما مات المراح
 وأقديهم اذا كره الكفاح
 اذا ما الكلب أعجزه التباح -
 لهذا الخرق رقع وانتصاح
 بكم فاتت وأيام صلاح
 جناح حصه القدر المتاح
 على الأيام غيركم اقتراح

وَبِمَتْ بِكُمْ بَنَى دَهْرِي وَدَهْرِي
أَقُولُ - وَقَدْ تَصَرَّمُ جُرْحَ حَالِي
وَكَاشَفَنِي وَكَانَ بِجَامِلًا لِي
وَقَدْ مَنَعَتْ غَضَارَتَهَا وَبَجَفَتْ
غَدًا يَا نَفْسَ فَاتْتَفَرِي أَنَا
سَتَلْعَمُ مِنْ "بَنَى عَيْسَى" عَلَيْكَ أَلَا
تَقِي بَنَى ثَرَاكَ غَدًا بِرَاجٍ
وَلَا تَنْسَوِي أَسْفَا وَيَا
سُبْحَنُ سَقَطَى مِنْهُمْ غَلَامٌ
كَرِيمٌ جَارُهُ حَرَمٌ مُنِيعٌ
كَأَنَّ الْفَضْلَ فِي نَادِيهِ صَوْنًا
هُوَ أَبْدَأُ النَّدَى لَمْ أَحْتَسِبْهُ
وَدَرَّتْ رَاخَاهُ وَلَمْ تُعَصَّبْ
وَطَلَى أَنْ سِيَفُهَا بِأُخْرَى
تَقُومُ بِهَا عَلَى مَبْدِ قَنَاقِ
وَتُنْتِجُ مِنْ كَرَامِ رَأْيِهِ لِي
وَعِنْدِي فِي الْجَزَاءِ مَسْوَمَاتٌ
حُلَى الْأَعْرَاضِ تَضْحَكُ فِي تَرْبٍ
لَهَا الْفُرْضَانُ مِنْ مَعْنَى دَقِيقِي

فَعَدَّتْ وَنَلَّ حِضْنِي الرِّيحُ
وَسُدَّ عَلَى مَطَالِي السَّرَاحُ
عَبُوسَ الْوَجْهِ مِنْ زَمْنِي وَقَاحُ
عَلَى أَخْلَاقِهَا الْأَيْدِي الشَّحَاحُ -
هُمْ فَرَجٌ لَصَدْرِكَ وَأَنْشَرَا
مَا كَفَّ الْبَيْضَ وَالْفُرَّ الصَّبَاحُ
يُطَلُّ بِهَا جُدُوكِ أَوْ يُرَاجُ
فَعِنْدَ مَقَالِقِ الْأَمْرِ أَنْفَتَا
عِزَائِمُهُ الْأَزْمَةُ وَالصَّفَاحُ
عَلَى الْأَيَّامِ أَوْ حَتَّى لَقَاحُ
فَتَاةُ الْحَيِّ تَمْنَعُهَا الرَّمَاحُ
وَأَوْرَى لِي وَلَمْ يَكُنْ أَقْدَاحُ
وَكَمْ مِنْ مُزْنَةٍ لَا تَسْتَمَاحُ
يَسَابِقُ سَعِيهِ فِيهَا النِّجَاحُ
وَتَلْعَمُ مِنْ خِصَاصَتِي الْحِرَاحُ
بِجَانِبِ جَاهِهِ فِيهَا لِقَاحُ
لَهَا بِالشُّكْرِ مَغْدَى أَوْ مَرَاخُ
لَهَا عِقْدٌ فِي صَدْرِ وَشَاحُ
تُحْمُومُ بِنَصْرِهِ كَيْلُ فِصَاحُ

(١) تَرَجَّعَ عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ . (٢) الْمَرَاخُ : الصَّرِيحُ . (٣) لِقَاحُ : لَا يَذِيذُونَ لِلْوَلَدِ
وَلَمْ يَصْهَبْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيَاءً . (٤) الْمَيْدُ : الْمِيلُ . (٥) الْقَاحُ : الْإِبِلُ وَاحِدَتُهَا "قَوَاحُ" .

أبوها "فارس" وكان قسوي بها "عدنان" أو داري "اليطاح"
وأفضل ما جريت أحمًا بود وإحسان شأه وأمداح



وقال وكتب بها الى المهذب أبي منصور بن المزرع يمتدحه ويهنته باملاكة^(١)
وإعراسه^(٢) ، ذهابا مع مودة واحدة بينهما ، ترتفع مع حقوقها المتافسة وتجب
المساعفة^(٣) ، وكان قد قديم من سفر طويلة

قُلْ للزمان : صُلْحًا	قد عاد ليلى صُباحا
جَادَ فزار قمرًا	كان لَوَى وشَحًا
يلبس جنحا من دبح ال	ليل وينضو جنحا
فَرَدَّ ريحًا ناشقا	"كأظمة والسفحا"
كَانَتْ فارًّا تاجِرًا ^(٣)	أُتْحَى عليها ذبحًا
يبيعُ منها بُرْدَه	مع النسيم نَفْحًا
غَلَسَ شوقًا وأصا	ب فُرْصَةً فاضحى
طال به الليلُ نعي	ما والنهارُ سَبْحًا
يَالسَّقامِ آمِلِ	بَرًّا به وَحْمًا ^(٤)
ورشفة كانت على	نارِ حشائِ نَفْثًا
رَقَّ الغليلُ بَرْدُهَا	وبلُّ ذاك البرِّحًا
كانت سبار كيدى ^(٥)	وكان شوقي جُرحًا
سل ظلية الوادى تَلُشُّ بآنَه والطلُّحًا	

- (١) الإملاكة : التزوج . (٢) بالاصل "تعرينه" وهو تحريف ، والإعراس بنا. المرو
على أهله وهو الذى يريده الشاعر كأكدل على ذلك أبيات القصيدة . (٣) الفأر : نالحة المسك وقد تقدم .
(٤) يريد "براً" وقد نُهلَّت هزنتها ، وفي الأصل "برأيه" . (٥) السبار : ما يسير به الجرح .

لها "بنهان" ^(١) طَلَا
 أَنْتِ أُمُّ "طُغْيَاءَ" زُر
 تَوَسَّدُوا مَنَاسِمَا
 أُمُّ جَيْتِنَا بِسَحْرِهَا
 قَارِيَتُهَا مِلَاحَةٌ
 يَابَنَةُ أُمِّ الْبَدْرِيَا ^(٢)
 إِسَاءَةٌ وَمَلَلَا ^(٣)
 لَحَا عَلَيْكَ حَاسِدٌ
 حُبُّكَ نَحْرُقُ لَا أَرَى
 فَالْعَذْلُ غِشٌّ لِي وَאו
 أَنْكَرَتِ آبَتَسَامَ أَيْدِ
 وَأَبْصَرْتُ جِدَتِي غَدَا
 وَمَا أَحْسَنَتْ أَتْ رَبِّ
 وَأَعَذَّبَ الشَّرْبُ الَّذِي
 أَمَحَّتْ خُطَا الْبَيْنِ إِلَيَّ
 بِاللِّقَاءِ ^(٤) تُمَحِّي
 وَعَادَ "بِالْمَهْذَبِ" أَلْ
 أَهْلًا - وَقَدْ مَاتَ الْحَيَا
 وَكَشَرْتُ دُرْقًا سَنُو ^(٥)
 وَعَادَ ضَرْعُ النَّابِ مِنْ ^(٦)
 تَحْتَ الْعَصَابِ قَرْحًا -

٨٥

(١) الطلا: وله الظني . (٢) في الأصل "القدر" . (٣) يريد "زيدى إساءة وملا" .
 (٤) أمح: عفا . (٥) الناب: الباقية المسنة . (٦) القرح: الحرب الشديد .

بفرّة تزيد في ليل الجدوب قدحا
ويّيد يّعدى ندا ها المّيزين^(١) الرّثخا
إن قَطَرَتْ فوابلا أو هَطَلَتْ فدما
ميمونة ما مسحّت بساط أرض مسحاً،
إلا كست غداً ترا هام رباها^(٢) البطحاً
لا تعجّبوا إن أصفرت وموّل الأشباح
هل يسمنّ العوديش^(٣) طى أبدا ويلقى^(٤)
لو أنها بحر لأد شتّ الحثرق زحاً
ومرجاً بهنّ أخ لاقا رطاباً شمعاً^(٥)
إذا السجايا فترت عدن نشاوى مرخا
أبلغ زكاه الندى فما يخاف جرماً
جهلت يا عائبه فذل وجدت قدحا؟
تسحّ عن مكانه من الملا! تتعّما
يابن "علّ" فثمّ الـ أشراط جدعاً قرخا
علوتم الناس ترا با والنجوم ساطحا
لم تدعوا ربابة للجد تحوى قدحا،
إلا لكم فورثها^(٦) منعا بها وسنحا
طينة بيت أرضه فوق السماء تُدعى

(١) المّيزين : جمع ليز وهو البخيل . (٢) الجلع جمع جلعاء وهي التي آنحمر شعر رأسها
(٣) يشقى : يشق . (٤) يلحق : يقشر . (٥) سمحا : كريمة . (٦) الفورة :
مرآة الجبل ومنته وهو هنا مجاز .

ودوحةً أفرط فيه ^(١)	لها من أطال السرحا ^(١)
بجرمك حاملة ^(٢)	ولم تُججَن لَقحا
جملةً مجيد كنتم ^(٣)	تفصيلها والشرحا
كل غلام كافر ^(٣)	تحت اللثام القُبعا
يفرع من شطاطه ^(٤)	قبل الركوب الرُحما
يرى بيمينه طمو ^(٥)	حا في العلا وطرحا
كما تفتى أرقم ^(٦)	بالرمل يُذكي اللعا
إذا أحسن نبأه ^(٧)	كش لها ولفا ^(٨)
عليقتكم تحت شنو	في الدهر بلجا قُرحا ^(٩)
وبعث من بعث بكم	فعب بحر يربحا ^(١٠)
زوجت آمالي بكم	فولدت لي النجما ^(١١)
لولا هنأت كالشرا	ي يلمعن لَقحا
وغفلةً تُحريق في	وجه الجمال القُبعا
وحاجةً تحفزني	يُضرب عنها صفحا
وكم غضبت ثم عد	تُ أستمع الصلحا
وشققت نفسي لكم	فقال غبي مدحا

- (١) السرح جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة ، وفي الأصل "الشرحا" وهو تحريف . (٢) جمع .
 أقر بما روجع المجمع ثم ترك كتب وسكنت الميم للضرورة . (٣) كافر : ساروف الأصل "مكثير" .
 (٤) يفرع : يطول ويسلو ، وفي الأصل " يقرع " ، والشطاط : حسن القوام وأعداله .
 (٥) تفتى : تنكر . (٦) الأرقم : الثعبان . (٧) النبأ : الصوت الخفى . (٨) كش :
 صات من جده لا من فيه . (٩) فح : صات من فيه . (١٠) بلجا جمع المبع وهو المشرق الوجه
 ذوالكرم والمعروف . (١١) قرحا جمع أقرح وهو الأغر . (١٢) في الأصل "نحري" .

يا بدرو، هذى الشمس مهـ داة اليك نيكها
ففسز بها وقل لها : نصرا بكم وقتها
ملكت "يقيس" بها ^(١) وما تقلت الصرحا
أقررتها عينا وأء ^(٢) ين الأعادي قرحي
وأجتلي بها مشرقا منها وصبعا صبعا
وأذخر شاني لبني لك كيمياء صحا
أنظم منه لهم قلاندا ووشحا
يخطر فيها الحصة يرى بدويا لحا
يتلون منه ما تلو ن خطباء فصحا
ما أرقص الأيك الحما م طربا وتبححا
وما جرى الصونم وجا الفطر يحدو الأضحي



وقال وكتب بها الى الشريف الأجل الذكي ذى النباهتين أبي على عمر بن محمد
السائبى، وقد كاتبه دفعات ابتدائياً، وكتب يخطب فيها وده ويمدحه، ويسأله
نسج الحال والمودة بينه، وأنفذها الى الكوفة فى رجب سنة تسع عشرة وأربعمائة
سَلِّ فى الفضاء وصبا الأصائل تنفع: هل ريح "طبية" فى الذى يُستروح ؟
وهل النوى — وقضاؤها متمدّد — تركت "برامة" بانه تترشح ؟
أم شقَّ ليل "الفور" عن أقاربه بعدى يد تمطو وطرف يطمح ؟ ^(٣)

(١) يقيس : اسم الملكة التى تزوجها سيدنا سليمان عليه السلام وسيرة نقل عرشها جاء بها القرآن الكريم فى سورة النمل . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها لأثران الشطرو إتمام معناه . (٣) تمطو : تمدد .

أهل "القباب" - ومن بهم لمصقيد
 جعلوا "الأوى" وعد اللقاء فقرّبوا
 ووراءهم "تين الغوير" وهامة^(٤)
 وسيال "طلى" في رموس صاعدا
 فن المطالب والفسريم "ببابل"
 ياء وردى "ماء الخيل" هناكم
 هل في القضية عندكم من تهلة
 ترد انفسايب آنساي بينكم
 لا سكرة البلوى "ببابل" بهدكم
 كم سهم رايم عندكم اهدقته
 وتعلقت لى غلية "غورية"
 انا عدت عنكم "بسيطة عامر"
 "والخرتان" وزند ناجر فيهما
 فلكنم على "الزوراء" من متعلق
 وكريمة الابوين اطرقت بيتها
 وعلى من ثوبى هواى وعقنى
 ومحجب الابواب في ريعانه
 تتراحم الآمال حول بساطه

بالعد أطلع "بالعراق" وأبطحوا -
 ورمت "تهامة" دونهم فتزحوا
 رعناء من "أجا"^(٢) ورحب صحصح^(٣)
 والخيّل تزين في الحسيد وترمح^(٥)
 والذين يحجبه "الأراك" و"توضيح"^(٦) ؟
 أن تعذبوا وشروب "ميجلة" تملح
 تروى بها هذى القلوب الأوح ؟
 وأسيركم يحمد الفرات فيقمح
 تصحو ولا ليل البلايل يصيح
 قلبي ولكن تقتلون ويحرح
 سنحت وظيتكم "نجيد" املح
 "فطراة شية" بالناسم^(٧) يرضح^(٨)
 انا يشب لظى وإما بقدح
 بشكى شفا ورأسى يجمع
 والليل بابن سمائه متوضح
 شوق يئل وخلوه لا تفجح
 أضحت مغالقه لشعري تفتح
 عفا ولي منه المكاث الأنيع

(٨١)

(١) رعناء : شاهقة . (٢) أجا : اسم جبل . (٣) الصحصح : ما استوى من الأرض .
 (٤) البلال : شجر ذو شوك ، والصناديع صعدة وهي اقنعة . (٥) تزين : تدفع . (٦) توضيح
 وما قبلها أسماء مواضع . (٧) طراة شية : اسم جبل . (٨) يقال : رضح الحصى : كبره

رفض الكلام أو شدَّ يَسلَم أنه
 ومشي يُمرُّ قلاندى متغايلا
 وعلى "السدير" و"حيرة النمان" لى
 وفسى ، ذؤابة "هاشم" آباؤه
 رضع النبوة وأرتقى فى حجرها
 ورمى بطرفيه السماء فلم يذت
 "عمر والعلاء" أذته عن "عمر والعلاء"
 شرف الى "الزهراء" مسمى عرقه
 تنهبط الأملاك بين بيوته
 يا راكب الوجناء، ينقل رحله
 تمضى عزونا لا تُفتر بيوها
 وإذا أراها الخمس ماء عشية
 بلغ كأنك مفصحا "غلائل" وأز
 "الكوفة البيضاء" : أن "بيوها"
 عرج وقل "لأبى على" ما لك
 وسقتك كمك فهى أغزر ديمة
 وآزداد مجذك بسطة وإنارة
 فت الصفات فلجأج المنى بما
 فالهدر تم وأنت أكل صورة
 يهجى - سوى فقيرى - بما هو مدح
 فيها يُقَدُّ ذرها ويوتج
 من خاطب لو أن ودى يُنكح
 دينا وبيتاه "منى" و"الأبطح"
 جدما على طول الإمامة يَفرح
 طرفيه من نلك "المجرة" مطرح
 أم متممة ولعل مُلحح
 وعلى "الوصى" فروعه تترشح
 وتطير وهى بهديه تستنجد
 عنى لها ذل وذيل ملوح^(٢)
 يلقى السقاط بالفلاة ويعطرح^(٣)
 عدته ناعة لآخر يُصبح
 تنفض الطريق كأن عنك "صيدح"
 قسرا تُفاظ به البدور وتُفصح
 أذنيه : حيث الفوادی الروح
 ما قلصت عنك السحاب الدخ
 وعلو جذك والحدود تُطوَّح
 تولى وأعجم فى علاك المفضح
 والبحر عم وأنت منه أسمع

(١) بالأصل "حيرة". (٢) ملوح : كثير الإطلاحة . (٣) السقاط جمع سُقطة

وهي ما سقط من الشيء .

والخادر الحايي حي أشباله ^(١)
 تركت سيادتها المشيرة رغبة
 ورأت زفيرك دونها فتأثرت
 جمعت ألفة عزها ، وعزيمها
 وثقت سيوفك من بنى أعمامها
 دبت شكوت الى الحسام مطاله
 دمن على القربى تريد عداوة
 حسدوا تقدم فضلكم لحقودهم
 زحواك أميس فعاركو مالمومة
 فسقيتهم كأسا مجاجتها الردى
 يا جامع الحسنات وهى بدائد
 كفف تحف مع الرياح سماحة
 قد جاءت الفرر الغرائب طلما
 تمر بفرسك قد حلت بجنائنه
 فنطقن والأشعار تحرس عندنا
 فكان روض الحزن تنشره الصبا
 فسودها من ناظرى ما يحى
 ألقتنا من جوهر فى النفس لا
 نظمت لى الحسن المبرز والمهدى
 وأما وذرعك فى العلاء فإنه

لك عن وليمة غابه يتزخر
 لك فى آفتالك وهى بزل قسح
 وتعالب الأعداء فيها تفسح
 بقنا المدا طردا يئسل ويُسرح
 داء تضيق به الصدور ويبرح
 فقضاء ، والسيف المشاور أنصح
 غفروها ما بينكم لا تنصح
 لا تنطني وفسادهم لا يصلح
 صماء يوقص ركنها من ينطح ^(٢)
 شربوا على كره لها ما يحدح ^(٣)
 ومريب روض الفضل وهو مصوح
 ومهابة ترن الجبال وترج
 كالشهب تنقب فى الدجى وتلوح
 وتناج من بحر فكرك تلقح
 ونجوت سببا والقوافى طلح
 ما ظلت من قرطاسها أنصفح
 وسادها من خاطرى ما يبرح
 يفتى ومعدن فكرة لا يترح
 فكان بنشيدهم أسبح
 قدم لباع الصديق فيه مسرح ،

٨٧

(١) الخادر : الأسد . (٢) يوقص : يقال أوقص عقه أى دحها . (٣) يحدح : يخلط .

ما خلعتُ صدقَ القولِ شغصا مانلا يُهدى وأن الرقدِ يصيرُ يمنحُ
جاريتها متحذرا من سبقها والبرقُ يكبو عن مدى ويكبحُ
ومنى أقوم مكافئا بجزائها ونذاك مفتوح بها مستفتحُ
كرمُ تطلع من شريف خلاني أصق من المزن العذاب وأصبحُ
لم أريه بسهام تقدير ولم أطرح له الآمال فيما أطرحُ
فلترضيتك - إن قبلت - معوضةً مما أصون "بهايل" تنفخُ
سبارة في الخافقين فذكرها ذكر الفئام باكر متروخُ
تجزى الرجال بصدقهم فصديقها في غبطة وعدوها لا يفرحُ
مجنوبة لك لا تزال جباهها أبدا على السبق المبرج تُمسحُ
فامددها رسن الرجا فأنها بالود^(١) تُشك^(٢) والكرامة تُشج^(٣)
مهما تُعرض للرجال يدينها فديحها لك بالفلق يصرحُ



وقال وكتب بها الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم يهته بالمهرجان

ويشكر مراعاته

أنكتم يوم "بانه" أم تبوح؟ وأجدر لو تبوح قستريح!
حلت بين جلدًا والمطايا بوازلك بما حلت طلوح
وقمت وموقف التوديع قلب يطير به الجوى وحنا تطيح
تلاود^(٣) حيث لا كيد تظلي بعتبة ولا جفن قسريح
فهل لك غير هذا القلب تحيا به أو غير هذى الروح روح؟
لعمري أبى النوى لو كان موتا جنت لك فهو موت لا يريح

(١) تشك : يُسدوها بالشكبة . (٢) تشج : تُقيد . (٣) تلاود : تلوذ .

بِفَارِقُ عَاشِقٌ وَيَمُوتُ حَيٌّ وَخَيْرُهُمَا الَّذِي ضَمِنَ الضَّرِيحُ
 وَقَالَ الْعَاذِلُونَ : الْبَعْدُ مُسَلٍّ فَمَا لِحَوَاكِ ضَاعَفَهُ الزَّوْجُ !
 وَفِي الْأُظْهَانِ طَالِعَةٌ « أَشْيَاءُ » أَبُو لَوْنَيْنٍ مَتَاعٌ مَنْوَحُ
 سَلَافَةٌ رَيْقُهُ بَسَلٌ حَرَامٌ وَوَرْدَةٌ خَدُّهُ مِمَّا يُبِيحُ
 إِذَا كَتَمَتْهُ خَالِفَةٌ وَخِذَرٌ ^(١) وَتَنَى بِمَكَانِهِ الْمَسْكُ النَّصِيحُ
 أَسَارِقُهُ مُسَارِقَةٌ وَدُونَ الـ يَخْلُطُ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصَّفِيحُ
 وَلَمْ أَرْصَادَقَ الْعَيْنَيْنِ قَبْلُ أَضَلَّ فِدْلَهُ شَمٌّ وَرَيْحُ
 أَيَا عَجْبَا يَتَّكُ فِي سِلَاحِي - وَقَدْ حَطَمَ الْقَنَا - طَرْفُ طَمُوحُ
 وَيَتَمَنَّى عَلَى « إِضْمٍ » - وَقَدَمَا قَنَصْتُ أَسْوَدَهَا - رَشَاءُ سَدِيحُ
 رَمَى كَبْدِي وَرَاحَ فِي يَدَيْهِ تُضْوَحُ دَمِي، فَقَبِلَ : هُوَ الْجَرِيحُ
 وَأَرْسَلَنِي مَعَ الْعَوَادِ طَيِّفَا يُرَى كَرَمًا وَصَاحِبُهُ نَجِيحُ
 إِذَا كَرَّبَ الرَّمْيُ ^(٢) يُسَلُّ ^(٣) شَوْنَا أَلَمْ فَدُمَيْتِ تِلْكَ الْقُرُوحُ
 فَقَالَ : كَمْ الْقَنُوطُ وَأَنْتِ تَحِيَا وَكَمْ تَأْتِي الْغَنَى وَتَسْتَمِيحُ ؟
 شَكُوتَ، وَمَنْ أَرَى رَجُلٌ صَحِيحٌ ! فَقَاتُ لَهُ : وَهَلْ يَشْكُو الصَّحِيحُ ؟
 فَمَا لَكَ يَا خِيَالٌ - خَلَكَ ذَمٌّ - أَتَاكَ لِي عَلَى النَّأْيِ الْمَتِيحُ !
 فَكَيْفَ وَبَيْدَا خِيَطَا « زَرُودٍ » قَرُبْتُ عَلَيْكَ، وَبِالْبَلَدِ الْفَسِيحُ !
 أَعَزَّمُ مِنْ « زَعِيمِ الْمَلِكِ » تَسْرِي بِهِ أُمٌّ مِنْ نَدَى يَدِهِ تَمِيحُ ؟
 حَمَاتٍ إِذَا عَلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ إِلَى رَحْلِي يَعُودُ بِكَ « الْمَسِيحُ »
 وَجِئْتُ بِنَائِلٍ لَا الْبَحْرُ مِنْهُ بِمَتَصِيفٍ وَلَا الْغَيْثُ السَّفُوحُ
 حَتَّى اللَّهُ أَبَنَ مَنْجِبَةٍ حَانِي وَقَدْ بُشِّلْتُ عَلَى الرَّاعِي الشُّرُوحُ

(١) المألوفة : محمود من أعمدة البيت في مؤخره . (٢) كرب : قرب . (٣) يُسَلُّ : ينفق .



وسدَّ بجموده خَلَّاتِ حال
تَكْفَلُ من بنى الدنيا بمجاشي
تفرَّغ لي وقد شُفِلَ المَواشي
وقام بنصر سؤدده فسارت
حَلَّتْ مَدْحِي لِقوم لم يَشُوا
كَانَ الشعرَ لم يُفصَحْ لِحَى
جِوَادٌ في تَقَلُّبِ حالِيه
إذا قامت له في الجود سوقٌ
تَمَرَّتْ في السيادة منه ماضٍ
جَرَى متدفقا في حلبتيها
وجمع مُلْكُ "آل بويه" منه
يَقْلُبُ منه أنبوسا ضعيفا
وكان الفارسُ القلبيُّ يُبلى
وَرَى بضياته - والليلُ داجٍ -
أضلَّ الناسَ في طرق المعالي
وضمَّ الجبلُ مُحَلَوِيَّ مَرِيَا
فيوم الأَمْنِ وزادُ شَرُوبُ
"أبا حنين" عذوك من تَراخَى
إلى متمرَّد المَهْوَى عَمِيقي

وقد ضعفت على الخرقِ النُصوحُ
تَتَوَجَّ في عقائمهَا لَقُوحُ
وخالصني وقد غُشَّ الصريحُ
مَطَالُهُ وأنبههم جُنُوحُ
وغناه فاطربه المديحُ
سواء وكأهم لَحْنٌ ^(١) فصيحُ
فلا سَعَةُ تَيْنٍ ولا رُزُوحُ
فكلُّ مُتَاجِرٍ فيها رَيْبُحُ
على غُلُوانه لا يَسْتَرِجُ
كما يَتَدَفَّقُ الطُرفُ السَّبُوحُ
على ما شئتُ "الكافي" النصيحُ ^(٢)
تَدِينُ له الصفايحُ والسريحُ
بجِثِّ يُعَرِّدُ البطلُ المُشِيعُ ^(٣)
خُفُوقُ النورِ، مَنبَهِجٌ وَضُوحُ
مِيلًا بين عَيْنِيهِ يَلُوحُ
أخو طُعَمِينٍ مَتَقَمُّ صَفُوحُ
ويوم الغَبَنِ عَيَافٌ قَمُوحُ
به الرِّجَوانِ ^(٤) والقَدَرُ الجَمُوحُ
فقطرحه مَهَالِكُهُ الطُّرُوحُ

(١) الحن : الفطن - (٢) السريح من الخليل : التمرى - (٣) يزد : يقر ويبر -

(٤) الرجوان متجدد وهو ناحية البئر ويقال : "رُمِيَ به الرجوان" من باب الاستهزاء كأنه رُمِيَ به رجوا بئر.

نُفِّرَسَ فِي النَّزَالَةِ وَهُوَ أَعْمَى^(١) لِيَقْدَحَ فِي عَاسِنَا الْقَدُوحُ
يَنَاطِطُ مَحْضَرَةً بِأَجْمٍ خَائٍ^(٢) أَبَا سَرَاعَتٍ مَا حُطِمَ النَطِيطُ
بِحَقِّكَ مَا أَبْجَنَكَ مِنْ فَوَادَى مَضَائِقٍ لَمْ يَنْهَلْهَا مَسْتَمِيعُ
أَصَارِكَ وَهِيَ خَافِيَةٌ إِلَيْهَا وَدَادُكَ لِي وَنَائِلُكَ السَّجِيعُ^(٣)
فَإِنْ أُنْحَرَسَتْ رِيَبَ الدَّهْرِ عَنِّي بَعُونُكَ وَالنَّوَابِئُ بِي تَصْبِيحُ
وَلَمْ تَبْعَلْكَ بِي مِتْرَادِفَاتُ^(٤) مِنَ الْحَاجَاتِ تَفْدُو أَوْ تَرْوِجُ
وَعَيْرِكَ حَامَ آمَالِي عِطَاشًا عَلَيْهِ وَمَا يُبَلِّغُنِي لُحُوحُ^(٥)
تَرَاوَرَ جَانِبًا عَنْ وَجْهِ فَضْلِي فَضَاعَ عَلَيْهِ كَوَكَيْيَ الصَّبِيحُ
جَفَانِي لَا يَبْدُو عَلَيَّ ذَنْبًا بِأَهْذَارٍ وَلَيْسَ لَهَا وَضُوحُ
أَعَانِبُهُ لِأَهْلِهِ وَيَعِيَا بِنَقْلِ "يَلْمَمَ" الْيَوْمَ الْمُرِجُ
وَكَمْ أَغْضَيْتَ لِإِبْقَاءٍ عَلَى مَا أَتَى وَمَسْتَرَتْ لَوْ خَفِيَ الْقَبِيحُ
فَلَا تَعْدَمُكَ أَنْتَ مَعْكَرَاتُ عَلَى الْآفَاقِ تَقْطُرُنُ أَوْ تَسْبِغُ
لَهَا أَرْجَبُ بِشَرْكَ كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ ضَوْعُهُ تَفْسُوحُ
تَصَاعَدُ فِي الْجِبَالِ بِلَا مَرَاقٍ وَيَهْدِفُ فِي الْبَحَارِهَا السُّبُوحُ
تَمُرُّ عَلَيْكَ أَيَّامُ الْتِهَانِي وَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ وَالنَّجِيعُ
بِجِيدِ الْمَهْرَجَانِ وَكَانَ عُطْلَا قَلَانْدُ مِنْ حَلَاهَا أَوْ وَشُوحُ
بِنَشَاطُ أَنْبَ عَمْرَكَ فِي الْمَعَالِي يَبْدُو مُضَاعِفًا مَا عَدَّ "نُوحُ"

(١) النزالة : الشمس . (٢) الأجم : الكيش لا تقرأ له . (٣) السجيع : الغزير .

(٤) يقال : يعل بأمره : يرمم فلم يدم ما يصنع . (٥) الوح : العطش .



وقال وكتب بها الى ناصر الدولة أبي القاسم بن مكرم، وأغناها الى عمان على يد

صاحبه وذلك في سنة أربع وعشرين وأربعمائة

لَمِنْ صَاغِيَّاتٍ فِي الْحَبَالِ طَلَانُحُ^(١) تَسِيلُ عَلَى "نَعْمَانَ" مِنْهَا الْأَبَاطُحُ
تَخَابِطُ أَيْدِيهَا الطَّرِيقُ كَأَنَّهَا مَوَائِرُ فِي بَحْرِ الْفَلَاحِ سَوَاحُجُ
دَجَا لَيْلُهَا وَهِيَ السَّهَامُ تَقَامُصَا فَلَمْ يَنْصَرْمِ إِلَّا وَهْنٌ طَرَائِحُ
كَأَنَّ الْوَجَى سُرَّ تَخَافَ أَنْتَشَارَهُ فَهِيَ مُرِيمٌ^(٢) بِالتَّشَاكِي وَبَائِحُ
حَمَلَنَ شَمُوسَا فِي الْحُدُوجِ غَوَارِبَا وَلَيْلُ السُّرَى مِنْهُنَّ أْبْلُجُ وَاضِحُ
يَنْوَهُ بِهَا أَنَّ الْقُدُودَ خَفَائِفُ وَيُظْلِمُهَا أَنَّ الْمُنُونِ رَوَاجُ
وَفِيهِنَّ مَنْصُورُ السَّهَامِ مَسَلَّطُ لَعِيلِهِ أَنْ تَدْوَى الْقُلُوبُ الصَّحَائِحُ^(٣)
يَطِيرُ جُبَارًا^(٤) مَا أَرَاكَ لِحَافِلَهُ إِذَا وَقَّيْتَ حَكَمَ الْقَصَاصِ الْجَرَاحُ
رَمَانِي وَفَسْكَ الْحَجَّ بَنِي وَبَيْنَهُ وَلَمْ يَدِرْ أَنَّ الصَّيْدَ فِي الْحَجِّ قَادِحُ
طَرَحْتُ "بَجَّيْجَ" نَظْرَةً سَاءَ كَسْبُهَا وَتَبَعْتُ شَرًّا لِلْعَيْنِ الْمَطَارِحُ
فَإِنْ سَتَرْتُ تِلْكَ الثَّلَاثُ عَلَى "مَيْتِي" هَوَايَ فَيَوْمَ النَّفْسِ لَا شَكَّ فَاضِحُ
بَكَيْتُ وَلَا مَ الْعَاذِلَاتُ فَلَمْ تَنْقُصْ عَلَى رُقِيَّةِ الْعَذْلِ الدَّمُوعُ السَّوَالِحُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَيْنِ تُسَنِّفِي بَدَائِهَا وَلَا كَالْعَذُولِ يُحْتَوَى وَهُوَ نَاصِحُ
أَمْنِكَ أَبْنَةُ الْأَعْرَابِ طَيْفُ تَبَرَّعَتْ بِهِ هَبَّةُ التَّغْوِيرِ وَاللَّيْلُ جَانِحُ
طَوَى "الرَّمْلَ" حَتَّى ضَاقَ بَنِي وَبَيْنَهُ الْإِلَ حِنَاقُ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنِكَ فَاضِحُ
فَبَاتَ عَلَى مَا تَرْهِيَنَ رُكُوبَهُ هَجُومًا وَفِيهَا تَمْتَعِينَ يَسَاحُ

(١) الصاغيات : المساللات . . (٢) الوجى : الحفا . . (٣) المريم : الساكت .

(٤) تدوى : تمرض . . (٥) جبارا : هدرا .

رعى الله قلباً ما أبرّ من جفا
 وأوسع ذرعا بالوفاء وصونه
 عذيرى من دهرى كأنى أريده
 وصحبة خوانين، بائحهم وإن
 أخوهم أخو الذب الخبيث يذله
 وأيد سباط^(١) وهى بالمنع جمعة^(٢)
 يضىء على أبصارهم ضوء كوكبي
 قدمت مع الحرمين بين ظهورهم
 لقد كان لى عن "بابل" وجدوبها
 تركت عباب البحر والبحر معرض
 ولو نهضت بى وثبة الجدد زاحمت
 إذا لسقاها "ناصر الدين" ما استقت
 وقد كانت "الزوراء" دار إقامة
 زمان العلاء مخفولة فى عراصها
 فقد حوت تلك المحاسن، وآتمت
 وأضحت "عمان" للكارم رحلة^(٣)
 بها الملك طلق والمغانى غيبة الـ
 يضوع ثراها بالندى فتخالها
 يدبرها سبط الديدن، بنائه

وأثبت عهداً والمهود طوائخ
 اذا ضاق ما تطوى عليه الجوائخ
 على الود سلبا وهو قربت مكاف
 تكثرت منهم بالتحديد رايخ
 على الدم ما تملى عليه الروايخ
 تلاطمى منها اللواتى أصاغ
 وموضعه من مطالع الفضل لائخ
 وطائر حقل لو تعيقت سايخ
 مذاهب يتسلوها الفنى ومنادح
 وأملت ما تسقى الركابا النوازح
 على الماء هذى الآيات القوائخ
 كجود جرار أو شفاء ملاوح
 ومنعمة فيها المنى والمفارش
 يقال وميزان الفضائل رايخ
 الى غيرها فى الأرض تلك المنائخ
 تراخ عليها المتعبات الروازح
 رباً ومساعى الطالين منايخ
 رياضاً وكانت قبل وهى ضرائخ
 لمقفل أرزاق العباد مفائخ

(١) سباط : كريمة لينة . (٢) جمعة : شريحة جامدة . (٣) الرحلة بالضم : المكان يقصده الراحل .

صفا جوها بعد الكدور بعده
فأغريها فوق البسيطة للملا
ولا ملك إلا وفضلة ربه
بهمة عبي الأئمة أجمعت لها
بأروع، وسُم الملك فوق جبينه
إذا نُسب الأملأك لم يخش نجله
من التفر الغر الذين بياهم
إذا ما دجت عشواء أمير فامرهم
لهم قصبات السبق في كل دولة
ينالون أقصى ما آتفوه بأذرع
أمول علًا منصوره بفروعها
ورب "يمين الدولة" المحمد بعدهم
جری جريهم ثم استتم بسبقه
همم مع الإصرار مصطلم^(٦) لمن
تسم أعواد السرير محجب
نراصد جری الأرض رجعات طرفه
ألا أيها الغادى ليحمل حاجتي
أعد في مقر العز عن نحية

وطابت حساياها^(٢) انجلت الموائح^(١)
مقر، على أن البلاد فسانح
عليه إذا عُد الملوك الجحاح
بدائد وآقادت إليها الجوائح
— إذا آرتابت الأبصار — أبلغ واضح
مدعاوى ولم تدخل عليه القوادح
ونعماتهم تلقى الخطوب القوادح
وتبرهم شهب لها ومصايح
هم السر منها والعناق الضرائح^(٣)
مخاصرها صم القنا والصفائح^(٤)
إذا غاب ثمين منهم هب صائح
كما ربت الروض الفيوض السواح
وكم وقفت دون الخداج القوارح
عنى ومع الإقرار بالذنب صالح
لواحفه شرقا وغربا طوارح
كما ركب المربة أزرق^(٥) لاخ
للك إن بلفت بالتجع رانح
يذكرى النسيم طيبها المتفواح

٩٠

(١) الحسايا جمع حسيّة وهي كل ما يحتسى وفي الأمل "حساياها" وهو تحريف . (٢) في الأصل "الجنات" وهو تحريف أيضا . (٣) السر: الثوب . (٤) المخاصر جمع مخصرة وهي ما يأخذه الملك بيده يشربه إذا خاطب . (٥) في الأصل "بسيفه" وهو تحريف . (٦) مصطلم : متناحل . (٧) الأزرق اللاحق : البازي .

وقل : عبدك المشتاق لا عهدُه عفا
ومن لم يُحِبَّ قطَّ على ظنونه
وأخيتَه عن سواك فلم يُبَلِّ
قَلْبُ، قَرِيبٌ لى "بِغْدَاد" ماؤها
لها كلَّ عامٍ من سماحك ناهز^(٢)
إذا ما أَسْتَدْرَ الشكرُ سَلَسَالَ صَوِيها
أَتَقْنى وِبَطْنُ البحرِ ظَهْرُ مَطِيها
وما زادها التَّقْيِصُ إلا غَزارة
تَبْلُ ترى أرضى وجسِمى وادْعُ
كلانا سَقَى من عَفْوِها وزَلالها
ففيه مَوْتى منك ما لى عنده
وها هو قد كَرَّتْ اليك رجاءه
فأمرَك - زاد الله أمرَك بسطة -
أَعْنُ جهده وأَعْرِفْ له خَوْضَ زانِرٍ
ولم أَسْتَدْرِ نَصاك إلا ضرورة
بما تَقَلَّتْ ظَهْرى انْطِطَبُ وضاعفتُ
وما بَتُّ من زُفٍّ حَوَالى كالقِطَا
أَمْسَحَ منهم كلَّ عَطِيفٍ أَسْفَتْ إذ
نَجَسَتْ على عَصْرِ الشَّيْبَةِ مِنْهُمْ

ولا وجدُه - إن نُقِلَ الوجدُ - نازِحُ
لديك ولم تُخْجِدْ مِنْهُ اللواعِ^(١)
جفا مانعٌ أو برَّ بالرُفْدِ مانعٌ
ومنبعُها شحطَ النوى متنازحُ
ومن عهدك الوافى رِشَاءً ومانعُ
وجاطك عنى تَمَتُّبِها المدانحُ
فروثٌ غليلٌ والسفينُ النواصِخُ
والأ صفاً طَوَّلَ ما أنا نازِحُ
وَتَمَرُّ لَأْنى وهو ساجٌ مُكادِحُ
وإن حبستى عَقْلَى وهو بارِحُ^(٣)
وَمَتَجَرُّ من يُلْبِى بِجَاهى رانِحُ
سوائِرُ حاجٍ طيهرُ سوانِحُ
بما عَوَدَتْ تلك السجايا السانِحُ
يَهْزُ الضلوعَ موجُه المتناطحُ
وقد تُسْتَرَادُّ المَزْنُ وهى دوالِحُ
تكاليفَ عيشى وأَتَقَتْنى الجوانِحُ
تَرَى الشَّرارَ أعْجَلَتْها المقادِحُ
أَتانى وقد بَيَّضَنَ مَنى الماسِحُ
وأرهقنى المقدارُ إذ أنا قارِحُ

(١) يقال : أخذت الهدية : جاءت بولد نافع الخلق . (٢) الناهز : الذى يضرب باليد

فى البرقنقل . (٣) العقلة : ما يُعْقَلُ به كالقيد أو يقال ، وفى الأصل "عَقَلَى" .

فدتك ملوكٌ ذكركُ مجدك بينهم
إذا لعنوا صلت عليك محافل
محو ما لهم أن تتعفى بنقيصة
ومالك في الآفاق شئ موزع،
سهرت ونام الناس عما رأيته
وجاريت سبب البحر ثم فضلته
أعزني سمعا لم تزل مطربا له
وأصبح لها عذراء لولاك لم تُجب
من الباهرات لم تُحدث بمنلها الـ
ظهرت بها وحدي على حين فتية
ومن شرف الأشعار أنك سامع
ومن لي لو آتى مثلت مشافها
وأن ينهض الجسد العنور بهجرة
ويا ليتما ربح الشمال تهب لي،
وكيف مطاري والخطوب تحضني
وقد كان جبن القلب يُبعد عنكم
وأقسمت السنون ما نلرونها
وإني على أنسى بأهل وموطني

مثالب في أعراضهم وجرائح
صفائك قرأت لها وسائج^(١)
عقائله والساريات السرائح
كرائمهُ والباقيات الصوالح
كانك للعلياء وحدك طامح
وهل يستوى البحران عذب ومالح؟
إذا ما تفتت القوافي الفصائح
خطيبا ولم يظفر بها الدهر نائح
نفوس ولم توصل إليها القرائح
من الشعر، بهاني بها اليوم لائح
ومن شرف الإحسان آتى مادح
أفأوضها أسماءكم وأطارح
تُعالج أشواق بها والتبارح
فتطلعني منها عليك البوارح
وأخذي شوطي والليالي كوايح
قد ساعدته بالنكول الجوارح
إذا أقسمت في جِلدة المرء نائح^(٢)
لأعلمُ أنّ العيش عندك صالح

(١) في الأصل "سائج" وهو تحريف . (٢) في الأصل "ولان نهض" . (٣) النامح :

الخطاط .



قافية الدال

بعد خلق حرف الخاء

وقال يبنى نقيب النقباء أبا القاسم بن تما يخلج ومُحَلِّين أُخْرِجَتْ إِلَيْهِ مِنْ
 الْحَضْرَةِ وَيَصِفُ الْعُودَ وَالْجَامَّ وَالْخَلَجَ
 أَرَى طَرَفَهَا أَقْ الْحَضَائِينَ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ مَا يَهْرَجُ الشَّيْبَ نَاقِدٌ
 ضَلَالَةٌ حُبٌّ غَادَرْتَنِي مَزُورًا عِذَارِي وَإِنِّي لَوَافَقْتُ لِرَأْسِدُ
 يَقُولُونَ: عُمُرُ الشَّيْبِ أَطْوَلُ بِالْفَتَى، وَمَا سَرُّنِي أَنِي مَعَ الشَّيْبِ خَالِدُ
 أَمَاضٍ فَتَدَارُ زَمَانٌ أَبَاحَنِي حَرِيمَ الْمَهْوَى أَمْ حَافِظُ لِي فَمَائِدُ؟
 وَدَارَيْنِ مِنْ عَلَى "الصَّرَاةِ" سَقَتُهُمَا أَلْجُوهُمَا وَالْعَيْشُ أَيْضُ ضَاكِكُ
 أَلْفُتُهُمَا وَنَدَمَانُ صَبِيحِي صَاحِبُ مَسَمَحُ مَعِي، وَخَبِيصُ اللَّيْلِ أَلْفُ مُسَاعِدُ
 وَأَخْرُسُ، ثُمَّ سَنَتْ "الْفَرَسُ" نَاطِقُ يُهْبُ رِيَا حَا رَوْحُهُ وَهُوَ رَاكِدُ
 عَلَى صَدْرِهِ بِالطُّولِ سَبْعُ ضَعَائِفُ تَدَبَّرَهَا بِالْعَرِضِ سَبْعُ شِدَائِدُ
 وَنَحْمُسُ سَكُونُ تَحْتَ خَمِيسِ حَوَارِكِ تَمُدُّ ثَلَاثًا يَتَمَطِّهِنَّ وَاحِدُ
 يَشْرُدُ مِنْ حِلْمِ الْفَتَى وَهُوَ حَازِمُ فَيَرْجِعُ عَنْهُ فَاسْقَا وَهُوَ عَابِدُ
 وَقَوْرَاءُ، مَا هُ الْكِرْمُ أَحْمَرُ ذَائِبُ عَلَيْهَا وَمَاءُ الثَّيْبِ أَصْفَرُ جَامِدُ

- (١) الخُملان : ما يُجَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّرَاهِبِ فِي الْهَيْبَةِ خَاصَّةً . (٢) يَهْرَجُ : زَيْفٌ .
 (٣) الرِّبَى : مَا نَتَجَ فِي أَيَّامِ الرِّيسِ وَهُوَ هَذَا عِجَازُ . (٤) يَكْنَى مِنَ الْعُودِ وَيَصِفُهُ .
 (٥) الْقَوْرَاءُ : الْوَاسِعَةُ ، وَيُرِيدُ بِهَا الْكَلَسُ .

تُمَثِّلُ "بَهْرَامَ الْكَوَاكِبِ" قَائِمًا بِهَا حَيْثُ "بَهْرَامُ الْأَكْلَسِ" قَاعِدُ
 أَمِيرَانٍ، يُخْفِي قَائِمَ السِّيفِ قَابِضُ عَلَيْهِ، وَيُسَدِّي دُرَّةَ التَّاجِ عَاقِدُ
 تَبَيُّنُ وَحْبَاتِ الْمَزَاجِ نَوَازِلُ وَتَخْفِي وَحْبَاتِ الْحَبَابِ صَوَاعِدُ
 مَصَالِحُ عَيْشٍ وَالْفَقَى مِنْ خِلَالِهَا إِذَا لَاحِظَ الْأَعْقَابَ فَهِيَ مَفَاسِدُ
 وَدُنْيَا، لَسَانُ الذَّمِّ فِيهَا مَحْكَمُ وَلَكِنِهَا عِنْدَ "الْحَسَنِ" حَمَامُ
 إِلَيْكُمْ بَنِي الْحَاجَاتِ إِنِّي رَائِدُ لِيُحْبَسَ جَارٍ أَوْ لِيَبْرَكَ وَاحِدُ
 أَبُكُمْ بِكُمْ بَرٌّ وَأَتَمَّ مَعَقَّةُ أَخُكُمْ دُنْيَا وَأَنْتُمْ أَبَاعِدُ
 حَبِيبُ إِلَيْهِ مَا غَنِمْتَ كَأَنَّهُ إِذَا جَادَ مَرْفُودٌ بِمَا هُوَ رَافِدُ
 أَنَاةٌ ^(١) وَمِنْ تَحْتِ الْقَطُوبِ تَبَسُّمُ أَوَانَا وَفِي عَقَبِ الْأَنَاةِ مَكَايِدُ
 مَحَاسِنُ لَا يَنْفَكُ يَنْشُرُ حَامِدُ لَهَا بَعْضُ مَا يَطْوِي عَلَى الْفَلِّ حَاسِدُ
 وَلِمَا جَلَاكَ الْمَلِكُ فِي نَوْبِ جِسْمِهِ تَرَامَتْ عَلَى قَدْرِ الْعُرُوسِ الْمَجَاسِدُ
 أَثْبَتَ بِهَا عِذْرَاءَ مَا أَقْضَى مَثَلَهَا سَوَى رَجَاءٍ، مَا كُلُّ عِذْرَاءَ نَاهِدُ
 "بِهَائِيَّةٌ" تُعْزَى لِأَشْرَفِ نَسَبِ لِنِيَّاسٍ مِنْهَا كُلُّ نَفِيسٍ تَرَاوِدُ
 لَهَا أَرْجٌ لِلْعِزِّ بَاقٍ وَإِنِهَا عَلَى عَرٍّ مِنْ تُهْدَى إِلَيْهِ تَشَاهِدُ
 عَلَى مَنَكِبِ الْفَخْرِ اسْتَقَرَّتْ وَلَمْ تَكُنْ تُلَاقِيكَ لَوْ لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ مَا جَدُ ^(٢)
 أَبَانَ بِهَا مَا عِنْدَهُ لَكَ، إِنَّمَا تُحَلُّ لِإِكْرَامِ السِّيُوفِ الْمَفَامِدُ
 فَرَادَ "بِهَاءَ الدَّوْلَةِ" أَقْبَهُ بَسْطَةً عَلَى أَيْ عِلَاقِي مِنْكَ أَضْحَى يَزِيدُ ^(٣)
 لَنْ كَانَ سَيْفًا مَرَهَفَ الْحَدِّ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّكَ سَاعِدُ
 أَنَاثِي لَيْلَا - قُرَّ عَيْنَا - مَبْشَرِي فَأَيْقُظُنِي وَهْنًا وَإِنِّي لَرَّاقِدُ

(١) بهرام الكواكب : المزج ، قال حبيب بن أوس :

له كبرياءُ المشتري وسعوده * وسورة بهرام وطرف عطارد

(٢) في الأصل "أناك" . (٣) في الأصل "ظفرك" . (٤) العلق : الشيء النفيس .

وقتٌ، فكفَّ يشكر الدهرَ كاتبٌ وشاك، وخدَّ يشكر اللهَ ساجدٌ
وناديتُ فانتالتَ معاريفَ كأنَّ ما تنظَّمه منها القوافيَ قرائدُ
وتتقدَّن لي ما يَسرَّ ظهرَ مدامعي اليك وهنٌ عن مِساك حوائدُ
وما كنَّ مع طولِ القيامِ صواديا ليسرَّحنَ إلا حيثَ تصفو المِواردُ
واستَكنَّ يُعطى الأسمي نواله إذا جادَ تَقليدا وتُلقي القصائدُ
وما الشَّعرُ إلا ما أقامت بيوته وسارت فاضحى قاطنا وهو شارِدُ
وما هو إلا في رِقابٍ - إذا فشا به الحفظُ - أغلالٌ وأخرى فلائِدُ



وقال يمدحه وينتجزه وعدا طلال مطله به

أقامتُ على قلبي كفيلا من العهدِ يذكِّرني بالقسربِ في دولة البعدي
فقولا لواشيها - وإن كان صادقا - : وفاني لها أحظي ولو غدرتُ عندي
خيلِي، ما للزيجِ هبتَ مريضَّة هل آجنتِ البُخالَ أم حَمَلتُ وجدي؟
ضمنتُ من الداءين ما لا يُقِلُّه على طرحها الشَّمُ الهضابُ من الصلدي
حينئذٍ، ولكنَّ من لِسَملي بجامع؟ ومدُّ يدٍ، لكنَّ من الرَّجلِ المُجدي؟
فلا حُبَّ بل لاحظْ نالكَ حَقُّه ^(١) قد أشرتَ الأحبابُ والحظ في الصددِ
وسمِّي زمانِي طولَ صبري تجلُّدا علمتكَ، ما أقيتَ بصدِّي لجلُّدي؟
كما ذمَّ من قبلِ ذمتكَ عالما بأنك موقوفٌ على الذمِّ من بعدي
واكن تجاوزَ لي بصرفك ماجدا إليه إذا جارتُ صروفُك أَسعدِي
إذا "الصاحب" استنجدته فوجدته فرغني فيمن غيره شلتَ بالفقيدِ

(١) كفَّ مؤنثة وبذكريها هنا يراد به العضو .
(٢) رجحا هذه الكلمة لسقوطها في الأمل .
(٣) الحفظ الأول بمعنى الجدل والثانية بمعنى النصيب .

وان مرّ في الأحباب عيشٌ بخيره
وما أعرُف الممدوح لم يحزني به
أحقهمُ عندي بما قتُ مثنيا
فإن تكن الأيام أجذب من مرتي
أقول لآمالى - وأخشى قنوطها -
تُطار فلولا وجهُ سعادك لم يكن
"أبا القاسم" آمنحى - سمعت - أسجاعةً
سغوت بشعري قبل مدحك لاقبا
إذا قلت : أين الجود؟ أنشد بحله :
تعابٌ لديه الشمس بالنور حجةً
وفاضت - وهم يُنس - بحارك بينهم
وقد كان لى فى الشعر عندك دولةً
أطل وما فى عاشقك محقق
فلم أنت راض لى وللجد وقفه
وما غيرُ تأميل بديح قضاؤه
عسى يقف الإنجاز بى عند غاية
تساويف وفاقها المطال حدوده

فحسبى بعلم الله فى ذاك والمجد
إذا قلتُ خيرا ، إن ذلك بالصد
أعدده من فات إحسانه عدى
لديه وكذرن الزلالة من وردى
ركوبك ظهر الصبر أدنى الى الرشيد
سراجك فى الظلماء نجم "بى سعيد"
وقف بى من استبطاء حظى على حد
يسبط^(١) كلامى كل ذى نائل جعد
عما الدهر ربما "المشقر"^(٢) من "هند"
على منعه ، والماء فى القيط من برد
فيا ليت شعرى ما لجودك ما يُعدى !
ولكن قليلُ مكنتها دولة الوريد
سواى ، أفاى الحجر من بينهم وحدى
ترآحم دمع اليأس فيها على خدى
فكم أفاضاه وأنحت من جلدى
تريح فى حول أجبر على الوعيد
فمجل لها الإنجاز أو جبهة الرد

(١) البسط يقضى الجهد وقد تلام تخيره ، وفى الأصل "بسيط" . (٢) المشقر :



وأنفذ إليه الكافي الأوحـد ما جرت به عادته من رسومه ، فكتب إليه يمدحه ،
ويذكر تـزيمه عن النظر في الوزارة بالرئـى ، وأعتـزاله لإيـاها ترفعا عن نزول الحال فيها
إلى أحد أتباعه ، وما بان من عجز الداخل فيها بعده

إذا صاحَ وفدُ السَّحِبِ بالريحِ أو حَدَا وراح بها ملأى ثقالا أو أَعْتَدَى
فكان وما باراه من عِبْرَاتِنا نصيبَ عَمَلٍ "بالجناب" تأبدا^(١)
وما كنتُ لولاهـ ولو تربت يديـ لأَحْمِلَ في تُرْبٍ لما طَيرُهُ يدا
خليلٌ، هذى دارٌ "لمياء" فاحبسا معي وأعجبا إن لم تُمِيلَا قُسْعُدَا
نعاتب فيها الدهرَ، لا ! كيف عتبُهُ؟ وأخلاقه إخلأق ما كان جَدَا
سلاها -- سقاها ما يُعيد زمانها وعيشا بها ما كان أحلى وأرغدا :
عهدنا لديك الأيلَ يُقَطِّعُ أيضا فلم صار فيك الفجرُ يَطْلُعُ أسودا؟
فأينَ الطبء العامراتك بالظبي نَحْنُ وفُرَادَى، غافلاتٍ وشُرُدا؟
وليلُ اختلاط لو تعاوى صباحهُ لما مازت الأيدي القِنَاعَ من الرِّدا
أبعدَ جلاءِ العيرِ فيك من القَدَى أرى أثرا أنى تطفئُ مُرْمِدا؟
لعمرُ الجوى في رُفقتي بك إنه يخامر قُرْحانَ الحشا ما تعودا
وقلتُ: صدَى، قالوا: الفراتُ الذى ترى وهيات! غير الماء، ما يُقع الصدَى
مضى الناسُ من كان يعتدُّه الفتى وما أكثرَ الباقين إن هو عُدَا
وكان بكأنى أنى لا أرى الأثخ الـ ودودَ، فمن لى أن أرى المتسوددا!
أمتعطفُ قلبَ الزمانِ بعاطشٍ يرى الأرضَ بحرا لا يرى فيه مَوْرِدا؟
تَحْمِلُ شريقاً مع الركبِ شوقهُ وقد غار شوقُ العاشقين وأنجدا

له بين أثناء الجبال وأهلها وما بي إلا أن أرى البدر ناطقا
وليت الثرى تحت السراق ملبدا وأن أدرك العلياء شخصا مصورا
ومن بلغته "الأوحد الكافي" المتى لذلك أشياقي، ليس أن جازني له مواهبه سارت لحال كثيفة
فن نعمة خضراء تسبق نعمة قى لم أجد لي غيره فأقول : ما
أنال وفي الأيام ليرى وأيست اذا بلغ الزوار بابك أليقت
وقل من الآراب قل^(٢) ضمته تسلق أبواب الملوك أمامه تدافعه آدابها وأكفها
كما شاءها كانت ببعده دولة فوكها بعد السكينة فافر
عدا الدهر فيها إذ نأت بصرفه فإن يك ضرت هجرة^(٣) بعث "أحمد"
تعزل عنها والمقاليد عنده

مزار حبيب دونه طرقت عدا "وشلان" شخصا جالسا متوسدا
وبحر الندى فوق الأسرة مزيلا هناك وألقى العز جسا محمدا
تفزل مكفيا وناخر أوحدا على البعد إحسان ولا فاني تدى
وشعري مطلوبوا ذكري مشيدا له ، ويد بيضاء لاحقة يدا
أعم عطاء من فلاين وأجودا فلم ينقص ذاك النوال المعودا
رحال ذليل عز أوحاير هدى وقد جاز في الآفاق نهبا مطردا
ويرعى لديها الجهل وهي لقي سدى مدافعة الترح البعير المعبدا^(٤)
جفوت، فقد صارت كما شاءها العدا ومركها صعب وكان ممهدا
وكان احتشاما منك يمشى مقيدا فقد حط حجر^(٥) الرى "رتبة" "أحمد"
ووازرها والكه فيمن تقلدا

(٩٣)

(١) في الأصل "حازني". (٢) الآراب جمع أرب وفي الأصل "الآداب". (٣) القل الذي لا أحد له . (٤) المعيد : البعير المهزول بالقطران لجره . (٥) في الأصل "ضرب" .

أغشى "أبن إبراهيم" قوت وزارة
ولما بدت للعين وقصة^(١) جهمة
معدسة أفنت^(٢) عمر شبابها
نهضت على الإحسان فيها ولم تهم
تزوجتها أيام^(٣) تنكح لذة
وخلفتها فاعا يفر سراها
قليل أطلاع في العواقب لو درى
تلبسها جهلا بأنك لم تكن
تحدثني عنك الأمانى حكاية
وكم زائر منا حملت اقتراحه
ومثل لو دوني أناك بنفسه
عسى عزيمة أشوت فتلت كاتبها
وقائلة : هل يدرك الحفظ قاعدا ؟
سيليقي بها "الكافي" عهدا وثيقة
رضيت - وإن جد الجدوب - تعففا
وبسلا بنفسى عن لقاء معاشر
أرادوا يخيّل أن يَدُقُوا فيعرفوا
أعاجل نفسا منهم مقشيرة

وقد حازها سَفَ السَّاء وأبعدا
وكانت تريك البدْر والظبي أجيدا
فلم يبق إلا الشيبُ فيها أو الردى
وعيشك إلا وهى تُرَجِّعُ مقعدا
وسرحت إذ كان النكاح تمردا
يدى^(٤) حافر لم يسق منها سوى الكدا^(٥)
مشقة ما فى مصدر ما توردا
لترعها لو كنت تزيغ سوددا
بما أنا لاق منك كالصوت والصدى
مضى صاحباً رجلاً وآب مقودا
ذُنَابِي^(٦) وولّى عنك رأسا مسودا
يقرطس أحيانا فأمثل منشدا
فقلت لها : هل يقطع السيف مفعدا !
لقد زادها الإسلامُ حقاً وأكدا
وعيشاً مع الوجه المصون مبدا
أحتهم^(٧) محضرا وأعصر جامدا
نحولا ، كما أعطيت أنت لثحمدا
وأفها اذا شتموا المذلة أصيدا

(١) الوفاء : قصيدة المتى ، وفى الأصل " وقضاء " وهو تحريف . (٢) فى الأصل "معدسة أفنت" وهو تحريف . (٣) فى الأصل "بلى" وهو تحريف . (٤) يقال : أكلى الحافر إذا حفر فبلغ الكدا وهو الصخور فلا يمكنه أن يحفر . (٥) الذنابى : الذنب . (٦) بالأصل "بى" . (٧) حث : فرك وقنر .

هو المتقضى من شرك قومي و باعنى
وتارك بيت النار يكي شراره^(٢)
عليك بها وصالة ربحم الندى
هجرنا لها اللفظ المقلقل قربه
يُحال بها الراوى اذا قام منشدا
لكم "آل ابراهيم" نهدي مدانحا
اذا عز ملك أن يدوم لملك
فلا تعدم الدنيا الوساع مدبرا
على الرشد أن أصفى هوى^(١) "مجدا"
على دما أن صار بيتي مسجدا
اذا اشتغل لشعر العوق أو آرندى
الى السمع والمعنى العوان المرودا
بما ملك الإطراب قام مفردا
وذما الى أعدائك وتهندا
وطال على ذى نعمة أن يُخلدا
يقوم بها منكم ولا الناس سيدا



وكتب الى صاحب أبي القاسم يهنته بريد الفطر

أنت على حاليك محمود
يشق ويرعى بك الفؤاد كما الـ
يا غصنا دهره الربيع فـ
فات بك الحسن أن تحدد ولد
قم حدث الليل عن أواخره
يا ظبي ، لو بت فيه عدت وقد
أما ترى الفطر صائحا : نورزوا
والبدر يدعو بحاجب حاجب^(٣)
ناسبق بها الشمس أختها لها
صان اليهودى خدرها أن يفـض الحسم أو تؤخذ المقاليد^(٤)
إن كان بخل لديك أو جود
رف اذا ما رآك مسمود
يفترق الماء فيه والعود
بدر بما أنخط عنك تحديد
إن مقام الصبح مشهود
عن ظباء "بيابل" غيد
حل حرام وأنحل معقود
للعيد : بشرى هنالك العيد
بقاؤها فى الزمان تحليد
صان اليهودى خدرها أن يفـض الحسم أو تؤخذ المقاليد

عَدَّ رجالاً من قومه، لَمْ
 سَنَ لَهُ اللّهُوْ أَنْ يَعْظَمَهَا
 حمراء، مَا فَازَتْ الْأَكْفُ بِهِ
 مِنْ فِيمَ إِبْرِيْهَا إِلَى شَفَةِ الْ
 دِيْنِ مِنَ اللّهُوْ أَنْتَ عَنْ بَابِ إِبِ
 تَغْنَمُ الْيَوْمَ مِنْ سُرُورِكَ وَال
 مَا دَامَ يَدْعُونَكَ الْفَتَى مَرَحًا
 غَدَا بِيَاضُ، يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَا
 لَا تَجْمَعُ الشَّيْبَ وَالسُّرُورَ يَدُ
 لَا أَخْلَفَ الْمَالُ غَيْرُ مَنَافِهِ
 يَا رَاكِبًا لَمْ تُلْعَهُ هَاجِرَةً
 وَلَمْ تُقْذَ حَفْلُهُ مَخَاطَرَةً
 بَيْنَ مَنَاءٍ وَبَيْنِهِ غَرَضُ الْ
 قُلْ لِّابْنِ "عَبْدِ الرَّحِيمِ": عَشَتْ لَمَّا
 مَلَكْتُكَ الْمَجْدُ أَنْ بَالِكَ مَعِ
 يَزْدَحِمُ النَّاسُ فِيهِ رَاجِعِينَ رَا
 وَأَنْ عَافِيكَ - وَالْمَكْلَفُ مَشِ
 لَا هُوَ فِي النَّقْلِ بِالسُّؤَالِ وَلَا
 يَخْتَلِفُ النَّاسُ مِنْ كِرَامَتِهِ
 فِي فَضْلِهَا عِنْدَهُ أَسَانِيدُ
 فَهِيَ لَهُ فِي الدَّنَانِ مَعْبُودُ
 مِنْ لَوْنِهَا فِي الْخُدُودِ مَرْدُودُ
 كَأَسْ عَمُودُ الصَّبَاحِ مَمْدُودُ
 لَيْسَ مَتَى حُدَّتْ عَنْهُ مَطْرُودُ
 بَاعَةً، إِنْ الزَّمَانُ مَعْدُودُ
 وَالْفَصْنُ فَيَنَانُ وَالصَّبَا رُودُ^(١)
 تَنْشَقُّ عَنْهُ مِنْ يَبْضُكَ السُّودُ
 وَلَا يَتِمُّ الثَّرَاءُ وَالْجُودُ
 إِنْ الْغَنَى الْبَخِيلُ مَكْدُودُ
 وَلَا تَرَامَتْ بِشَخْصِهِ الْيَدُ
 تُشْفَى إِلَيْهَا الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ
 أَمْ سِلْدَادُ مِنْهُ وَتَعْضِيدُ^(٢)
 يَمْدَمُ فَضْلُ وَأَنْتَ مَوْجُودُ
 تَوْحُ وَبَابُ الْأَرْزَاقِ مَسْدُودُ
 ضَيْنٌ، وَحَوْضُ الْكَرِيمِ مَوْرُودُ
 سَوَاءٌ - مُرَادُّ لَدَيْكَ مَوْدُودُ
 بِالْمَنْ فِيهَا مَنَنْتَ مَكْدُودُ
 عِنْدَكَ مَنْ قَاصِدٌ وَمَقْصُودُ

(١) ورد أصلها رُود وقد سهلت الهجزة وهو التصن أرطبه ما يكون وأرخصه وهو هنا من الهجاز .

(٢) التعضيد : ذهاب الهم شبالاً ومبينا .

والبشر حتى يقال : بارقة
يلبسك المدح كل ضافية
دُرُ المعالي فيها بوصفك من
تخبر منه ما أنت زاقده
والشعر، ما لم توجدك آيته
يتعَب فيه الموقرون له
بقيت منه لزاراتك بال
كل فتاة تحذوها يوم تب
صديقها أنت، والحسود بها
في وجهه البشرين يسمعها
يطرب منها للشيء يحزنه
لا آجتاز عيد إلا عليك وإن

والحلم حتى يقال : جامود
لها بطول الإخلاق تجدي
ظوم ووشى الألفاظ منضود
وأكثر الانتقاد تقليد
... إلا القوافي والوزن - مفتود
وهو مع المشهين موعود
بئ غدا أكفاؤها الصيد
في الحظ إما أترك مجدود
وبي على القرب منك مفزود
خوفا وفي قلبه الأخاديد
وأسم بكاء الحمايم تفريد
أجزت أن تطل الموايد



وقال وكتب إليه أيضا يهنئه بعيد الفطر سنة تسع وتسعين وثلثمائة

إذا لم يُرَّع عندكم الوداد
عهد يوم "رامة" دارسات
وإيمان تضجُّ بها المعاني
تطير مع الخيانة كل جناب
أعترض صدودك "أم سعيد"
بعض الشر، أم خلق وعاد؟

فسيان القرباة والبعاد
كما ينساب الطال المهاد
ومحفظها الأنامل والعداد
وحبات القلوب بها تصاد



وعذلُّ فيك أوجع نازلٌ بي
وعبتِ وليس غيرُ الشيب شيئا
وما متى البياض فتجريمي
بأيمن ملتقى المامين دارُ
وقفتُ ، ومسعدون معي عليا ،
أقول لهم أعلل فيك شوق :
خذوا من يومكم لغير نصيبا
توق الحب تأمن كل بغض
يخوفني مكايد زمانى
وقدرته اذا لم يعط بخل
فقل لبي : لست إذا أخاكم ،
أعان الله مسكنا رجاكم
رضينا من قبائلكم بيت
بى "عبد الرحيم" وكل نحر
أعيد ذكر الصيحة فى أناس
وقم وأخطب بحمدك فى ربوع
وهتسمين يورى الملك منهم
رأوا حفظ النفوس اذا استمحو

أنا المدسوع والعذل العدا^(١)
أذا له بيب أو أكاد
به ذنبا ولا منك السوداء
لمرتاد الهوى فيها مراد
ألا يادار ما فعلت "سعاد" ؟
وشيكا ينقع الظما^(٢) التاد
من الاطلال ، إن اليوم زاد
فداؤك من دوائك مستفاد
صغارك^(٣) لا أحس ولا أكاد
وغايته اذا أعطى نقاد
بعاد بيننا أبدا بعاد
فان رجاء مثلكم جهاد
عماد المكرمات له عماد
يفوت فباسم نسيبتهم يفاد
اذا بدمو^(٤) اليك يدا أعادوا
وفود المجد عنها لا تذا
جباها ، كل واصحبة زناد
— وقد بخل الحيا — بخلا ، بخادوا

(١) الداد : احتياج وجع اللدغ ، ويقال نداد اللدغ سرعة أيام ، ويقال له مادام فيها : هو فى عداده . (٢) التاد : الماء القليل . (٣) صغارك أى هات ضحكك ومذلك فىنى لأحس . (٤) فى الأصل "أبدوا" .

فَسَدَى لِحَسَنِينَ فَتَى عَلَامٍ وَنَاشَرُهَا وَقَدْ دَرَسُوا وَبَادُوا^(١)
 دَعَى فِي السَّمَاحِ وَلَاسَ مِنْهُ مَتَى اعْتَرَفَ النَّدَى بِكَ "يَا زِيَادُ"^(٢)؟
 دَجَّ الْعِلْيَاءَ يَسْجَبُهَا عَرِيقُ بَيَاضُكَ يَوْمَ نَسَبْتَهُ مَوَادُ
 يَطْوُلُ رِكَابَهُ إِنْ قَامَ فِيهَا وَيَقْصُرُ عَنْ مَقْلَدِهِ النَّجَادُ^(٣)
 أَيَا "أَبْنِ عَلِيٍّ" اعْتَقَلْتُكَ مِنِّي يَدٌ لَمْ تَدْرِ قَبْلَكَ مَا الْعِتَادُ
 عَمَرْتُ يَدَ الْخَطُوبِ وَفِي ضَعْفٍ فَلَنْ وَهْنٌ أَعْبَاءُ شِدَادُ
 لَذَلِكَ تُسْتَرَادُ الشَّمْسُ نَوْرًا وَحَيِّكَ الَّذِي لَا يُسْتَرَادُ
 وَحُظُّكَ مِنْ جَنَى فَكْرِي شَاءُ يَطْوُلُ، وَطَوْلُهُ فِيكَ اقْتِصَادُ
 إِذَا الشَّيْءُ الْمَعَادُ أَمَلَّ سَمْعًا تَكَرَّرَ وَهُوَ طِيْبًا يُسْتَعَادُ
 مَا خُطِبْتُ بِأَبْلَغَ مِنْهُ خَاءُ وَلَا يُطْلَقَتْ بِأَفْصَحَ مِنْهُ ضَادُ^(٤)
 أَلَا لَا تَذْكُرْ الدُّنْيَا بِخَيْرٍ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ بِهِ الْمِرَادُ
 إِذَا حَازَ أَمْرٌ تَأْيِيدَ نَجْمٍ أَمْدُكَ مِنْ "أَبِي سَعْدٍ" مِدَادُ
 شَبِيهَكَ، وَالْعَلَا مِنْهَا أَكْتَسَابُ وَمِنْهَا - وَهُوَ أَفْضَلُهَا - وَلَادُ
 وَكَنتَ الْبَدْرَ تَمَّ فَزَيْدَ نَجْمَا كَمَا أَوْفَى بِفُتْرَتِهِ الْجَوَادُ
 فَعِشْ وَأَذْنُرْهُ لِلْعَافِينَ كَهَفَا وَخَيْرُ ذَخِيرَةِ الْجِسْمِ الْفَوَادُ



وكتب إليه أيضا بيته بعيد الفطر ويتقاضاه حاجة

أَيُّ الْغُورِ قَسَاتَى تِلْكَ التَّجُودَا؟ رَمَيْتَ بِقَلْبِكَ مَرَمِيَّ بَعِيدَا
 وَقَيْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْوَفَاءَ يُنْذِلُ الْعَزِيزَ وَيُضْوِي الْجَلِيدَا^(٥)

(١) يرى المتمعن أنه انتقل لُحَاة مع التسمية إلى غرض آخر ولعله تهكم . (٢) يشير إلى تهكمه إلى زياد بن أبيه لأنه مجهول الأب . (٣) النجاة: حامل السيف . (٤) في الأصل "صاد" . (٥) يضيئ: يضيئف .

أَفِي كُلِّ دَارٍ تَمُرُّ الْمَهُودُ
فِيؤَادُ أَسِيرٌ وَلَا يَفْتَدَى
سَهْرًا "بِبَابِلَ" لِلنَّائِمِ
مِنَ الْعَرِيَّاتِ شَمْسٌ تَعُودُ
إِذَا قَوْمُهَا آفَتْخَرُوا بِالْوَفَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الْحَوَا
نَعَمْ جَمَعَ اللَّهُ يَامَنَ هَوِيَّتُ
رَتَتْ عَيْنُهُ وَرَأَتْ مَقْتَلِ
قُلُوبُ الْغَوَايِ حَدِيدٌ يَقَالُ
سَاجِرِي مَعَ النَّاسِ فِي شَوَاطِئِهِمْ
أَغْرَى بِبُشَيْرِ أَمَى فِي اللَّقَا
وَيُسْجِنِي الْمَاءُ فِي وَجْهِهِ
مُرِيْبُونَ أَوْسَعُهُمْ حَجَّةَ
وَحَادٍ فَلَسْتُ تَرَى الْمُسْتَرِيدِ
وَحَازَتْ بِحَايَا آبَنَ "عَبْدَ الرَّحِيمِ"
وَمَدَحَا إِذَا مَاتَ مَجْدُ الرَّجَا
تَمَهَّدَ مِنْ "فَارِسٍ" ذِرْوَةَ
مَكَانَةٍ لَا تَسْتَفْزُ الْعِيُو
تَشَابَهَ عِرْقٌ وَأَغْصَانُهُ
فُسَدَّ الْكَوَاكِبُ مِنْهُمْ بَنِينَ

عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْسَ مِنْهَا الْمَهُودَا ؟
وَجَعَنْ قَتِيلُ الْبَكَاءِ لَيْسَ يُودَى^(١)
مِنْ عَمَّا نَقَابِي "بَغِيدَ" رَقُودَا
بِأَحْرَارٍ "فَارِسَ" مِثْلَ عَيْدَا
وَالْجُلُودَ ظَلَّتْ تَرَى الْبَخْلَ جُودَا
رَدُّوْا عَلَى فِؤَادَا طَرِيدَا
وَصَدَّ، عَلَيْكَ الْهَوَى وَالصَّدُودَا
فَقُوقَهَا وَرَمَانِي سَدِيدَا
وَقَلْبِكَ نَارٌ تَذِيبُ الْحَدِيدَا
فَعَالَا بَغِيضَا وَقَوْلَا وَدِيدَا
وَفِي لَوْ تَبَعَ الْغَيْثُ تِلْكَ الرَّعُودَا
وَفِي قَلْبِهِ الْغُلُّ يَذْكِي وَقُودَا
وَعَذْرَا مَعِي مَنْ يَكُونُ الْحَسُودَا
سَحَّ فِي النَّاسِ مِنْ لَا تَرَاهُ الْوَحِيدَا
شَاءَ كَسُوْدُهُ لَنْ يَبِيدَا
لِأَعْطَى الَّذِي سَارَ فِيهِ الْخُلُودَا
مُحَطُّ "الْمُحْزَنَةِ" عَنْهَا صَعُودَا
بُغْخَرَا وَلَا يَغْمِزُ اللَّؤْمُ حُودَا
كَمَا بَدَى الْمَجْدُ فَيَهْمُ أُعِيدَا
وَعُدَّ الْأَهَاضِبُ مِنْهُمْ جَدُودَا

(٩٦)

سَعَدْتُ بِحَبِّكَ لَوْ أَنِّي لَحَقْتُ بِكَ رَزَقْتُ السَّعُودَا
إِلَامَ تَوَاتٍ يُبَيِّتُ السَّوْفَا وَعِنْدِي ضَمَانٌ يَحُلُّ الْعُقُودَا ؟
وَقَصُّ أَهْتَامٍ أَرَى مُكْرَمًا لِحُودِكَ مِنْ أَجَلِهِ مُسْتَرِيدَا
أَمَّا أَنْ لِلْعَادَةِ الْمُرْتَضَا مِنْ رَحْبِ صَدْرِكَ لِي أَنْ تَعُودَا ؟
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءُ وَجْهِ يَذُوبُ بِهَا ثَمْنَا لَمْ يَرْغَبْ جَمُودَا
أَمَانِ صَدْرِي بَطَانًا وَعَدَنَ^(١) نَحَائِصَ تَمَّا رَغَبِ الْوَعُودَا
إِلَى اللَّهِ مَحْتَسِبًا عِنْدَهُ بَعَثْتُ هَوَى مَاتَ فِيكَ شَهِيدَا
عَلَى ذَلِكَ مَا قَصُرَتْ دَوْلَةٌ فَطَاوُلُ زَمَانِكَ بَيْضًا وَسُودَا
وَلَا تَبْرَحْ بِشَعْرِي عَلَيْكَ عِرَاسُ يُحْلِلِينَ هَيْفًا وَغِيدَا
تَحَالُ الْيَمَانِيُّ حَالَكِ الْبُرُودَ إِذَا أَنَا قَصَصْتُ مِنْهَا الْقَصِيدَا
وَلِي كُلِّ عَيْدٍ بِهَا وَقْفَةٌ أَنَا شُدُّ عَطْفِكَ فِيهَا نَشِيدَا
تَهَابَ يَفْضُ الْقَاضِي بِهَا، فَهَلْ أَنَا لَا أَتَقَاضَاكَ عِيدَا ؟



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنته بعيد الفطر
أَنَا الْيَوْمَ مِمَّا تَعْهَدِينَ بِعِيدُ تُرِيدِينَ مِنِّي وَالْعَلَاءُ يَرِيدُ
طَوَى رَسَنِي عَنْ قَبْضَةِ الْحَبِّ خَالَمَا قَوَاهُ ، وَقَدِيمًا كُنْتُ حَيْثُ يَقُودُ
هَوَى - وَلِيَالِي اللَّهُ بَيْضٌ - وَهَبْتُهُ إِلَيْهَا ، وَأَيَّامَ الْعَكْرِهَةِ سَوْدُ
وَهَيْفٌ رَقَاقٌ مُوَضِّعُ الْهَيْفِ^(٢) قُتْنِي وَهَنْ جِسْمٍ حُلُوءٍ وَقَسْدُودُ
دَعْنِي وَخُلُقًا مِنْ سِنِي^١ آسْتَفِدْتُهُ عَزِيزًا فَعَدُودُ السِّتِينِ مَفِيدُ

(١) في الأصل "منعبا" . (٢) الهيف : ضرور البطن رقة الخامة وهرا هيف

وهي هيفاء وجهها هيف .

ولا تحسبني صبيح لوزين في المـسـوى
ولا كالمنا في الحـيـة أنظر مـرـيـة^(١)
وحص غرابي يا أبنـة القوم أجـد^(٢)
أراك تـرـيـح ناقصا وتقيصتي
لكل جديد باعترافك لذة^(٣)
تأخرت بالصمصام وهو مصمم^(٤)
متى ضلت الدنيا على فابصرت
إذا كنت حرا فاجنب شهواتها
وين في عيون الناس منهم مـبـاعـدا
وقل بلسان الحفـد، إن خطيئة
إذا شئت أن تلقى الأثم معظما
ورب نجيب "كأن أيوب" واحد
صديق، وما يعني صديقك لم يطق
أعد مجايا الأكرمين وتتقضى
إذا قت أتلوهن، قالت لي العلاء:
وصدق وصفي - والمحـب بمـعـرـض
يد في الندى ماء، وقلب إذا التوت
ومغضوبة الأطراف لم تُصب عاشقا
قواطع أوصال البلاد سوائر
إذا نار حرب أغرمت أو مكيدة

أتوب وتبدو فرصة فأعود
على خدعة الاثم لك كيف أصيد
بمير بأوكار الشباب صيود
ليل وأيام على تزيد
فألك عفت الشب وهو جديد
وخالف رأي الرمح وهو سديد
لساني فيها بالسؤال يعود
إن بنينا للزمان عيـد
إذا آسبهم وأسلم وأنت وحيد
بايع ومن أعيا عليه بليد
فلا تلقهم إلا وأنت سعيد
تراه مع الحالات حيث تريد
تقبلا ولم يقرب عليه بعيد
وأم مجايا الكرام ولود
أعد، والحديث المستحب يعود
من الرب - آيات عليه شهود
عليه جبال المشكلات حديد
عميدا، وكم أودى بهت عميد
وما نار عن أخفافهن صعيد
فهن لها وما أحترقن وقود

وعَلَّمَهُ أَنْ يَصْنَعَ الْمَجْدَ مَتَيْتُ عَرِيقٌ وَبَيْتٌ فِي السَّمَاءِ قَعِيدُ
وَحَامُونَ بِالرَّأْيِ الْجَمِيعِ جِمَامُ وَوَفَّرَهُمْ عِنْدَ الْحَقُوقِ شَرِيدُ
مَطَاعِمُ أَرْوَاحِ الشَّتَاءِ إِذَا طَفَتْ سَوَاجِرُ فِي أَيْبَاتِهِمْ وَرُكُودُ
قِيَامُ إِلَى أَضْيَافِهِمْ وَعَلِيهِمْ وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْمُلُوكِ قُعُودُ
سَخَا بِهَيْمُ أَنْتَ السَّخَاءُ شَجَاعَةٌ وَشَجَعَهُمْ أَنْ الشَّجَاعَةَ جُودُ
وُقِيَتْ مِنَ الْحَسَادِ فَيْكَ فَكَلَّ مِنْ يَرَى وَدَكَ الْبَاقِي عَلَى حُودُ
يُودُونَ مَا أَصْفَيْتَنِي مِنْ مَوْدَةٍ وَمَا أَصْطَفَيْتَنِي مِنْ شُكْرَهَا وَأَجِيدُ
لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِهِمْ مُتَخَلِّصُ وَتَأْتِي غُلُوبٌ بَيْنَهُمْ وَحَقُودُ
وَعِزَّاءُ مِمَّا اسْتَنْجَبَ الْفَكْرُ وَأَرْتَفَى مَعْقَلَةٌ فِي الْخُسْدِ وَهِيَ شُرُودُ
نَجْمُومُ سَجَايَاكَ الصَّبَاحُ إِذَا سَرَتْ قَلَانْدُ فِي أَعْنَاقِهَا وَعَقُودُ
إِذَا يَوْمٌ عِيدٌ زَقَّهَا قَامَ نَاصِبَا لَتَجْهِيْزُ أُخْرَى مِثْلَهَا لَكَ عِيدُ
لَهَا بَعْدَمَا يَفْنَى الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ بَقَاءٌ عَلَى أَحْبَابِكُمْ وَخُلُودُ



وقال يمدح العمدة ذا النباهتين ابن الصاحب ذي الياسين أبي محمد بن مكرم
ويشتهر، وقد خلع عليه خلعة مشرقة الجمال والجلال، وأضيف إلى ألقابه عزّ الجيوش
ويصف الخلع والجلان

لَمَّا تَقُومُونَ كَذَا أَوْ فَاقَعْدُوا مَا كُلَّ مَنْ رَامَ السَّمَاءَ يَصْعَدُ
نَامَ عَلَى الْهُوْنِ الذَّلِيلُ وَدَرَى جَفَنُ الْعَزِيزِ لَمْ يَأْتِ يَسْهَدُ

(١) يشير بذلك إلى الذين يقال لهم : مطاعيم الريح في العرب ، زعم ابن الأعرابي : أنهم أربعة أحدهم
عم أبي محجن الثقفي ولم يسم الباقي ، وقال أبو الندى : هم كنانة بن عبد باليل الثقفي عم أبي محجن ، وليد
ابن ربيعة وأبوه كانوا إذا هبت العبا أطمعوا الناس وغصوا العبا لأنها لا تهب إلا في جدد ، وفي المثل
" أقرى من مطاعيم الريح " . (٢) السواجر السيول تملأ كل شيء .

أخفكم سعيًا إلى سودده أحقكم بأن يقال : سيد
عن تبي أورد ساق أولًا ومسحت غرة سبقي يد
لو شرف الإنسان وهو وادع^(١) لقطع الصمصام وهو مغمذ
هيات أبصرت العلاء وعشوا عنه فضلوا سبله وتجد
يا عمدة الملك وأي شريف طال ولم ترفعه منكم عمد
له هذا اليوم يوما أنجز الـ هر به ما كان فيه يعد
لما طلعت البدر من تنيّة تجل بها عين وعين ترمذ
من شفق الشمس يسبى ثوبها وتلحم الجوزاء أو قعد^(٢)
دق وجل فهو إن لاسته سبط وإن مارسته جمعد
متوجا عمامة وإنما عمامة الفارس تلج يعقد
ممتليا أطلع^(٣) لو حبسته تحك قيل : قدت مشيد^(٤)
مناقلا بأربع كاتما يلاطم الجليد منها جعد
وقرها خوفك فهو مطلق^(٥) ينقلها كأنه مقيد
خف بطبع عقيقه وآده^(٦) يقل الحلى فشيء تاود^(٧)
مقلدا مهتدا ما ضممه قبلك إلا خافه مقلد
أبيض لا يعطيك عهدا مثله^(٧) إذا أخوك حال عما تعهد
إذا أدرعت في الدجى فقبس وإن توسدت الثرى فعضد
ما أعدت كسب العز إلا معه والمره مشاء وما يسود

(١) الودع : الساكن المستقر في الأصل "ودع" . (٢) في الأصل "يحمل" .

(٣) الأظع : الطويل الجليد، ويريد به الفرس . (٤) الفند : القصر العظيم . (٥) آده :

أفقه . (٦) التاود : الانحناء والامتطاف . (٧) الأبيض : السيف .

ما زال "نغر الملك" في أمثالها
فكيف لا وأنت من فؤاده
ولو ركبت أرحلا لكان لي
أنت الذي جمعتني من معشر
كأنني أخذ ما أعطيتهم
أبتني جمدك إذ أرحني
يرشُد في آرائه ويسعد
عزاً وعينه المكان الأسود
فيك براق بالمني مزود
شمل العلاء بينهم مبدد
من مدى إذا نطقت أنشد
تم أدم منهم واحد



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد الفطر
ليتك لما لم تكن مُسعدا
كنت كثيراً بك فيما يرى
وشى وقد قدّمته رائداً،
يسومني الغدر بهد "الأوى"
غيري أبو الألوان في حبه
أصبوا الى "طينة" من "بابل"
يا فارس "الغيداء" يعني "مئي"
يا حبذا الذكرى وإن أسهرت
لا تأخذ الثمر بتفريقنا
"بالقور" دارٌ و"نجيد" هو
ما كان سلمي يوم فارقتكم
سجّة في الصبر عودتها
أو مصالها لم تكن المفسدا
ظني، فكثرت عديداً العدا
لا تبعت الظلمة مسترشداً
ما حق من غير أن يعهدا
يشكو الهوى اليوم ويسلو غدا
ما أقرب الشوق وما أبعدا
بلغ - بلغت الرشا الأغيدا -
بعدك والدمع وإن أرمدا
فربما عاد لنا موعدا
يا لطف من غار لمن أنجدا
يا "سلم" متى حاملا أجلدا
قلبي والقلب وما عودا

لم تُدْنِي الأيامُ من عدلها قطّ فالقُ الجَورَ مستبَدا
 وإنما يُنكرُ من عيشِهِ أنكدَهُ مَنْ عَرَفَ الأرْعدا
 حوادثُ عَجَبٍ من كَرِّها أنْ أتسكَّأها وأنْ أحْصدا
 ليتَ بى الدنيا التى لا ترى لى نسباً منها ولا مَولدا
 كَفْتُهُمْ عَنّى أو لِيَتُهُمْ كانوا جميعاً "للحسين" الفدى
 للقميرِ الفردِ وهل مالِكُ فى الأفقِ غيرُ البدرِ أنْ يُفردا
 لا يَحْسَبُ الطيّبُ من ماله ما لم يكن معترضاً للجدّا
 وكان أغنى حساباً عندهمُ من لم يزل أفسرَ منهم يدا
 والأبيضُ الرأى إذا ما شكا خابطُ ليلِ رَأيَةِ الأسودا
 وفارسُ القولةِ لم يَسْتَقِمْ فى ظَهرها الفارسُ إلا أرْتدى ^(١)
 وسالكُ الخطبِ وقد أظلمت عَجْجَةً بالنجمِ لا تُهْتدى
 ما شِيمَ منكم صارمٌ مغمَدٌ ^(٢) إلا وأمضى منه ما جُردا
 ولا قَضَى اللهُ على مَيِّدٍ قضاءً إلا أجَبى سَيِّدا
 إنْ بداوا تمَّ أو قَصُوا أنعمَ أو حطُّوا عُلّا شَيِّدا
 كأنه أَرْضَعَ ندىَ الثَّوى أو شابَ من حُكيتِه أمردا
 لا عاقَ أنوارِكَ يا بَدْرَهُمْ ما يَنْقُصُ البدرَ إذا زُيدا
 ولا أَغْبَتَكُمْ على عادِها ^(٣) - ما أَفطر الصائمُ أو عَيِّدا -
 بواكُرُ من مِدى تَقَنّى فى صونها آثاركم فى الندى

(١) ارتدى : تقلد سيفه ولعل معناه أنه يقضى بقوله ما يقضيه غيره بسيفه ؛ أولمله بحرف عن

وفارس الجولة لم يستقم فى ظَهرها الفارسُ إلا رَدَى

ومعنى ردى : سقط . (٢) فى الأصل "فيه" . (٣) أغبتكم : تركتكم .

تجلو على الأبواب أحسابكم بوادياً في حلقها عُوداً
تبقى على الدهر وساع الخطا في جوبها الأرض طوال المدى
يزيدها ترديدها حدة ويخلي القول إذا رُدداً



ولما وصلت القصيدة المنيّة الى أبي الحسن محمد بن الحسن الهاماني ، تفقده
بهديّة جميلة زائدة على قدر عمله وتمكنه ، وكتب اليه كتاباً منصفاً يستوفى معاني
الاعتذار والتشوق ، فأثر الجواب عنه الى أن ألحقه بهذه القصيدة ، وأتفق تفوقها
الى الكوفة في آخر شهر رمضان يهتته بالمد

لا تلمس الشمس يد فا يرد الحسد ؟
ما لمريد حسنها إلا الأسي والكبد
يقنى نزولا ولما علاؤها وانخلد
أرى نفوساً ضلّة تنشد ما لا تجمد
تحسب بالكسب العلا والعلاء مؤلد
أفضحها مفند لو سد غيظاً فند
وكل قلب قمره يشف عنه الجسد
أبردّه بعدلى لو أن ناراً تبرد
هيات من دوائها وداؤها "مجد"
فات على أطاعه حى العيون الفرقد
شوقها لحاقه جهل المظلوظ المسعد
ونعم نابته^(١) مع الربيع جدد

(١) في الأصل "نايته" .

حَدَّثَهَا أَضْفَانَهَا ^(١)	هذا السرابُ الموقدُ
والصبحُ في تكذيبها	إن بلفوه الموعدُ
يا حاسدِي "محمَّد"	لا تطلبوه وأحسدوا
شريعةٌ مورودةٌ	لو أصدرت من يردُ
متكمُّ جدودكم	أن السبيلَ جدُّ ^(٢)
تتكبَّوا فإنما	على الطريق الأسدُ
أعيدُ لا يُنجي الرقا	ب من يديه الجيدُ ^(٣)
أوفى على مرقبه	لكفه ما يرصدُ
أزب ما من قرة ^(٤)	خيطة عليه اللبدُ ^(٥)
إذا غدا لسقر	أقسم لا يُزودُ
الناجياتُ عنده	وذية ^(٦) وتقدُ
قد قلتُ لما أجمعوا	وأنت عنهم مفردُ
تخبطُ عشوائهم :	ما فعل المَقودُ ^(٧) ؟
البدْرُ في أمثاله	حناسا يُفتقدُ
ضاع بياضُ ناركم	والليلُ بعدُ أسودُ
أكرمكم أحقكم	بأن يقال : سيدُ
دلَّ على آياته	فما لنا نُقلدُ

(١) الأضفان جمع ضنف وهو ما أخطط من الخير والأمر فلا تعرف حقيقة . (٢) الجدد :

الأرض الغليظة المستوية . (٣) الجيّد : طوّل الجيد وحسه . (٤) الأزب : الكبير الشعر على

وجهه . (٥) القرة : البرد . (٦) اللبد جمع لبدة وهي كل شعر أو صوف يتهد .

(٧) الذية : الحفرة . (٨) المَقود : القى بقود الهابة .

وناقصُ الشَّكَّةِ ^(١) مضـ عوف الحشا ^(٢) معود
 صم القنا الصَّلابِ من خَوَرِهِ ^(٣) تقصُّد
 يطوطا شوارعا وهو ولقى ^(٤) مود
 إذ الكأل كُله في جد ^(٥) يحدُّد
 ما تَلِدِ الأرض كذا والأرض بعدُ ^(٦) تَلِدُ
 قل لبني الآراب ^(٧) مُجج نى والمنى تُسرِّد
 والحاج يُلقى دونها بن ^(٨) اللُحزُ المزيِّد
 الكوفة الكوفة يا مفور ^(٩) يا منجد
 ما الناس إلا رجلٌ والأرض إلا بلد
 من ركب ^(١٠) مُريعة تم عليها ^(١١) العُددُ
 موضوعة الرحل تُدس حَصَمُها ^(١٢) وتُرِدُ
 يمدُّ قيد الرمح ظلا قصرها ^(١٣) المشيد
 تملة ^(١٤) مُحفَّة ولو علاها ^(١٥) "أحد"
 تَحَدُّ في الصخر ملا طم ^(١٦) عليها ^(١٧) تَحَدُّ
 عَجَلَى إذا ما الساق صا دت ما تُثير ^(١٨) العَضْدُ
 لم يدر لحظ ضابط ما رجأها ^(١٩) وما اليد
 بلغ - بلغت راشدا قسرى، ويحدو ^(٢٠) مُرشد - :

- (١) الشكة : السلاح . (٢) المعسود : المسن من فوطم عود البعير أى صار عودا .
 (٣) تقصد : تنكسر قصدا أى قلعا . (٤) فى الأصل " الآداب " . (٥) اللُحز المزيِّد :
 البخل الذى يزيده ماله أى مُجبه . (٦) المربة : من ذوات الخلف التى دخلت فى السنة السابقة .
 (٧) الحكم وضع الحكمة فى فم الدابة وهو ما لحاظ بجنى الدابة من لحامها وفيها العذاران . (٨) ملاطم ،
 جمع طلم وهو الخلد وفى الأصل " ملاطم " .

شوقاً يَقْضُ نَبْلَهُ^(١) أَضْلَاعَ وَهَى زَرَدُ
 دام على حصاة قلد جى ويزوب الجلود
 أفنى الوقود كبدى فهل يُحْسِنُ الموقِدُ
 كم يُسَعِدُ الصبرُ ترى؟ بعْدُك خان المسعدُ
 على مَنْ الفضلُ - وقد فارقته - يستعدُّ؟
 يا طولَ ذمى للنوى، هل من لقاءٍ يُجَدُّ؟
 متى؟ فقد طال المدى، لكلِّ شيءٍ أمدُ
 يا باعِثَ النعمى إلى آياتها لا تُجحدُ
 لو كُتِبَتْ تطلعتُ من حسن حالٍ تشهدُ
 كانت سدادَ رحلة أصيب فيها المقصدُ
 ريمتَ منها ثُلُمًا^(٢) ما خلتها تُسندُ
 علكَ من مطلي بال شكر عليها تجحدُ
 ما كان قصيرا، فهل يقتصر المجتهدُ؟
 اكتبها عارفةً من الثناء أزيدُ
 أفندى إفراطها، بعضُ العطاء يُفسدُ
 والجود ما أسرف وال إمساك فيه أجودُ
 والآن رثتُ مُسَكَّةً^(٣) فاسمع لها أجددُ
 تأتلك بشرى ما تسو د أبدا وتسعدُ
 وما تصوم مُرضياً بقالك أو - تُعيدُ

(١) يَقْضُ : يَدْفَعُ - وفى الأصل "يَقْضُ".
 (٢) الثُلُمُ : جمع ثُلْمَةٍ وهى فُرْجة المكسور والمهلوم.
 (٣) المُسَكَّةُ : ما يَتَشَكُّ به -

سَيِّئٌ لَا يَضْبُطُهُ نَّ فِي الْحَسَابِ عَدَدٌ
 إِنْ عَاقَتِي دَهْرٌ أَقْوَمُ مُمْ أَبْدَا وَيُقْعِدُ
 عَنْ الْمَتُولِ الْيَوْمَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَشَدُّ
 فَرَبَّمَا لَقْتُ غَدًا، إِنْ أَخَا الْيَوْمِ غَدُ



قال وقد رثى الشريف الرضى رضوان الله عليه بالتقصيدة المبحية، وشقت على جماعة ممن كان يحسد الرضى بالفضل في حياته أن يُرثى بمنزلها في وفاته، ونسبه قوم^(١) الى السرف فيما ادعى له ولفسه من الخلق به وشدة الأثر معه، حبا لأن تضاف بعض المحاسن اليهم، وطعنوا في غرضه من الإقرار بالتوحيد، وتكلموا في ذلك، وكان فيهم من رثاه بما ظاهره التأني، وباطنه الشماتة، بشعر لا يسر سامعا، ولا يملك قهوما، فأسف لمكان قصوره عما كان يجب أن يقدر على قوله، وعمل هذه القصيدة يرثيه، ويلوح بذكرهم، ويزيد في غيظهم

أَقْرَيْشٌ، لَا نَفِيمَ أَرَاكَ وَلَا يَدِ
 خَوَاسِثٌ، فَالْتَفَتِي بِأَوْقَاصٍ، وَأَسْئَلِي
 وَهِيَ الذَّحُولُ^(٢) فَلَسْتَ رَائِدَ حَاجِيَةٍ
 خَلَكَ ذُو الْحُسَيْنِ أَنْقَاضًا مَتَى
 قَرُّ الدَّيَا أَصْحَتْ سَمَاؤُكَ بَعْدَهُ
 فَإِذَا تَشَادَقْتَ الْخُصُومُ فَاجْلِسِي
 قُوا كُلِّي، غَاضِ النَّدَى وَخَلَا النَّدَى^(٣)
 مِنْ بَزْظَهْرِكَ، وَأَنْظُرِي مِنْ أَرْمِدِ^(٤)
 تُقْفَعِي بِمَطْرُورٍ وَلَا بِمَهْتَدِ^(٥)
 تُجَدِّبُ عَلَى حَبْلِ الْمَذَلَّةِ تَقْدِ
 أَرْضًا تَدَاوَسَ بِحَائِرُ وَبِمَتَدَى
 وَإِذَا تَصَادَمَتِ الْكَمَاةُ فَعَرْدِي

(١) يقال تواكل القوم : أكل بعضهم على بعض ، والندى : الندى : (٢) الأوقاص : العتق
 القصير . (٣) الأرمد : الذي به رمد . (٤) الذحول جمع ذحل وهو التأثر أو العداوة والحقد .
 (٥) المطرور : المحدد ويريد به سنان الرمح . (٦) الألقاض جمع قفض وهو المهزول من السير ناقة
 كان أوجزا .

يَأْنَسِدَ الْحَسَنَاتِ طَوْفَ قَالِيَا ^(١)
 إِهْطَالِي "مُضِيرٍ" فَسَلَّ "حَرَامَهَا":
 بَكَرَ النَّبِيُّ فَقَالَ: أُرِيدَى خَيْرُهَا،
 حَادَتْ أَرَاكُهُ "هَانِم" مِنْ بَعْدِهِ
 بَحَثَتْ بِمَعْجَزِ آيَةٍ مَشْهُودَةٍ
 كَانَتْ إِذَا هِيَ فِي الْإِمَامَةِ نَوَزَعَتْ
 رَضَى الْمَوَافِقُ وَالْمَخَالِفُ رَغْبَةً
 مَا أَحْرَزَتْ قَصَبَاتِهَا وَتَرَاهُنَّ
 تَبَحُّثَكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا
 وَرَأَى كَاطِلًا شَيْبَهَا وَكُھُومَهَا
 أَنْفَقَتْ عَمْرَكَ ضَائِعًا فِي حِفْظِهَا
 كَالنَّارِ لِلسَّارَى الْهَدَايَةُ وَالْقِرَى
 مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الْهَدُومَ فَوَادُهُ ^(٢)
 أَلْفَ التَّطَوُّحِ فَهُوَ مَا هَدَدْتَهُ
 يَطْوِي الْمِيَاهَ عَلَى الظَّلَا وَكَأَنَّهُ ^(٣)
 صُلْبُ الْحَصَاةِ يَثُورُ غَيْرَ مَوَدَّعٍ
 حُدِلَتْ جَوَائِزُهُ عَلَى أَيْبَنِ مَغَازِيهِ ^(٤)
 يَجْرِي عَلَى أَثَرِ الدَّرَابِ كَأَنَّهُ ^(٥)

عَنْهَا وَعَادَ جَكَانَهُ لَمْ يَنْشُدِ
 مَنْ صَاحَ "بِالْبَطْلَاءِ": يَا نَارُ أُنْعِمْدِي؟
 إِنْ كَانَ يَصُدُّكَ "فَارِضِي" هُوَ الرَّدَى ^(٦)
 خَوْرًا لِقَائِ الْمَخَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ
 وَلَرُبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهِدِ
 ثُمَّ آدَمَتْ بِكَ حَقَّهَا لَمْ تُجْعَدِ
 بِكَ وَأَقْدَى الْغَاوَى رَأَى الْمُرْشِدِ
 إِلَّا ظَهَرَتْ بِفَضْلَةٍ مِنْ سُوْدٍ
 وَعُرَى تَمِيكَ بَعْدُ لَمَّا تُعْقِدِ ^(٧)
 فَتَرْحَحُوا لَكَ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ
 وَعَقَقْتَ عَيْشَكَ فِي صَلَاحِ الْمَفْسِدِ
 مِنْ ضَوْئِهَا وَدَخَانِهَا لِلْوَقْدِ
 وَتَنَاطَلَ مِنْهُ بِقَارِجٍ مُتَعَوِّدٍ؟
 يَفْرَى قِبَالِي الْيَدِ غَيْرَ مَهْدٍ
 عَنْهَا يَضِلُّ، وَلِمَ لَمْ تَهْتَدِ
 عَنْ أَهْلِهِ وَيَسِيرَ غَيْرَ مَزُودٍ
 مُسْتَقْرِيبُ أُمِّ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ ^(٨)
 يَمْشِي عَلَى صَرَجٍ بَهْتٍ مُمَرَّدٍ ^(٩)

(١) قَالِيَا : باحتا . (٢) الرَّدَى : المالك . (٣) التيم : جمع تيمية وهي خرزات تنظم في السبر ثم يقعد في حق الصبي آتخا من العين . (٤) في الأصل "الطرح" . (٥) في الأصل "ينود" . (٦) الجزية : الأرض غير المواقفة . (٧) الأيم : القرب . (٨) الدراب جمع درب وهو المضيق في الجبل وفي الأصل : "الضراب" . (٩) المزد : الملول الملس .

يفشى الوهاد بمثلها من مهيط
قرب، قربت من التلاع فإنها
دأبا به حتى تُرجم "بيثرب"
وأحث التراب على شحوبك حاسرا
وقل : أنطوى حق كأنك لم تلد
نزلت بأمتك المضاعة في أبك إل
طرقته تأخذ ما أصطفته ولا ترى^(١)
نشكو اليك وقود جاحها وإن
بكت السماء له وودت أنها
والأرض وآبن الحاج سُدت سبله
وبكاك يومك إذ جرت أخباره
صبغت وفأنت فيه أبيض بخره
إن تميس بعد تراحم الغاشين مهـ
فالدهر الأم ما علمت وأهلـه
ولئن عُجزت من الزمان بليـن
فالسيف يأخذ حكمه من فقير^(٢)
لو كان يسقى لم تتلك له يد
قد كان لي بطريف مجديك سلوة

وربأ الحضاب بمثلها من مصعد
"أم المناسك" مثلها لم يقصد
فتنخه قضا^(٣) بباب المسجد
وأنزل فمز "محمدا" "بمحمد"
منه الهدى وكماته لم يولد
حفقود بنت العفيف المويـد^(٤)
مكرا وتقتل من نخته ولا تدى
كانت تحضك بالمليظ^(٥) المكيـد
فقدت غزالتها ولما يفقد
والمجد ضيم فما له من منجـد
ترحا وسمى بالعبوس الأنكـد
يا لآليون من الصباح الأسود
ججورا بمطرحة الغريب المفرد
من أن تروح عشيرهم أو تقتدى
عن عجم مثلك أو عضضت بأرد
وطلى^(٦) ويأخذ منه من المبرد
لكن أصابك منه مجنون اليد
عن سالف من مجد قومك متأكـد

(١)

(١) القُص : المهزول من السيرة لأنه كان أوجلا . (٢) العفيف القويد : الداهية الشديدة .
(٣) ولا ترى : ولا تظهر ناراها أى أنها تطرق في الظلام . (٤) الملقب : اللادم ، ويريد به الحزن .
(٥) المفرد : نخوة من الزرد تقى الرأس . (٦) الطلى : الأعناق .

فكانكم - ومدى بيد بينكم - يوم آفتقدتكم زلتم عن موعِد
يا مثكلا أم الفضائل ^(١) مورتا ^(٢) بُناتِ القاطناتِ الشريدِ ^(٣)
خلفتن بما رضىك ناظلا ما بين كل مَرَجٍ ومُقَصِدِ
فُتِحتَ بهن - وقد عدمتك ناقدًا - أفسواه زائفةِ اللهى لم تُنْقِدِ ^(٤)
ورُئيتَ حتى لو فرقتَ مميزًا راثيك من هاجيك لم تَسْبِعِدِ
غادرتنى فيهم بما أُنْضَتْهُ أَدعو اليوع الى متاع مُكْسِدِ
أشكو أنفراد الواحدِ السارى بلا أنيس وإن أحرزتُ سبَقِ الأوحِدِ
واذا حِفْظَتُك باكما ومؤبنا عابوا تلك تَفْجى وتلهدى ^(٥)
أحسنْتُ فيك فساهم تقصيرهم، ذَنْبُ المصيبِ الى المغيرِ المُعْضِدِ ^(٦)
كانوا الصديق رددهم لى حُسدًا صلّى الإله على مَكْرُ حُسدَى
ينثرُ فيك الشامتون وإنه يومٌ هم رهنٌ عليه الى غيدِ
وسيسرونى كيف قطعُ مجردي إن كلفَ حرٌّ ولم يُعمقْ مُغمدَى
وئسِرَ عارمةُ الرياحِ صحابى من مُبرقٍ فى فضلٍ وصفك مُرْعِدِ ^(٧)
فتفتتَ بذكرك فارها فتفاوحت تزداد طولًا ما أسترحتَ فأنى
ماء الأسى متصعب لى لم يَنْقُصَ ^(٨) فى صحن خدَّ بالبكاءِ مُحْدِ
لو قد رأيتَ مع الدموع جدوبه - فرطَ الزفير - عجبتَ للراوى الصدى

(١) أم الفضائل : العلم . (٢) يشير الى قصائد المرتضى التى نظمها . (٣) فى الأصل "التود" . (٤) فى الأصل "رائقة" . (٥) التهد: التعمير . (٦) المغير المعضد: السهم يذهب فى الغور شمالًا ويمينا . (٧) فى الأصل "ئسير" وفى القرآن الكريم "هو الذى يُرسل الرياح فتسير سحابًا" . (٨) فى الأصل "متسبب" .

لا غَيْرَتَكَ جَنَابٌ تَحْتَ الْبَلَى وَكَسَاكَ طِيبُ الْبَيْتِ طِيبَ الْمَلْحَدِ
وَقُرْبَتِ، لَا تَبْعُدْ، وَإِنْ عِلَالَةٌ لِلنَّفْسِ زُورًا قَوْلِي لَا تَبْعُدِ



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يهنئه بالنيروز وبعيد الفطر الذي
اتفق معه، وبسلامته، وكان ورد قادمًا، ويذكر رسم خلعة شتوية أخرها عنه

حَاشَاكَ مِنْ عَارِيَةٍ تُرَدُّ أَيْضُ ذَلِكَ الشَّعْرُ الْمَسْوَدُ
أَشْرَفَ بَازِيٍّ عَلَى غِرَابِهِ حَتَّى ذَوَى الْفَصْنِ وَلَانَ الْجَمْعُ
أَتَعْبِي بِخَاضِبٍ مُصَدِّدٍ لَوْ كَانَ مِنْ مُجُومِهِ يُصَدُّ
وَتَأْلِي بِلَقَطِهِ ثَنِيَّةً مَعْرُوفَةً مِنْ يَوْمِهَا تُسَدُّ
يَصْبِغُ سَوْدَاءَ وَدُونَ أَخْذِهِ بَيْضَاءُ تَخْفَى تَارَةً وَتَبْدُو
أَخْلَقَ جَاهِي فِي ذَوَاتِ الْخُمْرِ مَذْ لَيْثٌ تَحْمَارٌ لِي مُسْتَجِدُّ^(٣)
قَلَنْ - وَقَدْ عَثَبْتُ فِي وَثَائِقِ^(٤) تَقْضِيهَا - : مَا غَادَةٌ وَعَهْدُ^(٥)
نَاقِي بَكِ الشَّيْبِ بِطَالَاتِ الصَّبَا اللَّيْلُ هَزَلٌ وَالنَّهَارُ جِدُّ
فَقُلْتُ : نَصَلُ لَا يَدُمُ عِتْقُهُ، قَلَنْ : فَأَيْنَ الْمَاءُ وَالْفَرِيدُ؟
كَانَ قَنَاءَةً فَنَدَا حَنِئَةً ظَهَرُكَ، مَا الْقَضِيبُ إِلَّا الْقَدُّ
سَأَلْتُ "بَنِي سَعِيدٍ"، وَأَيُّ مَاثِمٍ لَمْ يَتَقَلَّدْ مِنْكَ ظُلْمًا "سَعْدُ"؟
أَهْنَدُ قَالَتْ : مَلْنِي، وَحَلَقْتُ؟ تَحْلِي حَالِقَةً يَا "هَنْدُ"
أَمْنِيكَ بَيْنَ أَضْلَمَى جَنَائِيَّةٍ أَعْجَبُ بِهَا نَارًا خَبَاهَا زَنْدُ^(٦)

(١) جناب جمع جنوب وهي ريج تحابل الشمال . (٢) الخرج جمع يحار وهو مثل القباب .

(٣) لَيْث : ثَلَبٌ . (٤) فِي الْأَقْل "قَلْتُ" . (٥) فِي الْأَصْل "قَضَيْتُهَا" .

(٦) خَبَاهَا لَقَّ فِي خَبَاهَا .

وَعِدُّكَ لَمْ أَخْلِفْ يَوْمَ "بَابِلَ" (١)
 خَصْرُكَ ضَعْفًا وَالسَّكَنُ مَلَقًا
 ضَاعَ الْهَوَى ضِيَاعًا مِنْ يَحْفَظُهُ
 أُنْجِ رَبِيعَ الْعَرِضِ وَأَقْعِدْ حَجْرَةَ
 كَمْ مَسْتَرِيحٍ فِي ظِلَالِ نِعْمَةٍ
 طَالِكَ بِالْمَالِ وَلَوْ أَرَيْتَهُ
 مَلَكَتْ نَفْسِي مَذْهَبَتْ طَمَعِي
 وَلَوْ عَلِمْتُ رَغْبَةً تَسُوقُ لِي
 جَرَّبْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ فَإِنَا
 وَرَمْتُ أَيْدِيَهُمْ بِكُلِّ رُقِيَةٍ
 لَمْ يَمْنَحْنِي فَضْلًا أَذَارِيَهُمْ بِهِ
 مَا كَانَ مَنْ شَعَشَعَ لِي سِرَابَهُ
 فِي النَّاسِ مَنْ مَعْرُوفُهُ فِي عُتْقِ
 مِثْلِ "الْحُسَيْنِ" إِنْ طَلَبْتُ غَايَةً
 فَاتَ الرِّجَالُ أَنْ يَبَالُوا بِجَدِّهِ
 غَلَسَ فِي إِثْرِ الْعَنَلَا وَأَشْمَسُوا
 وَمَنْ بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" قَرَّرَ
 مَا نَظَفَةُ الْمَزْنِ صَفَتْ طَاهِرَةً
 لِأَنَّهُ لَا تُلْفِ الْقَضِيبَ عَاسِيَا (٢)

بَلْ كَانَ سَمِيرًا وَأَسْمُهُ لِي وَعَدُ
 دَقًّا عَلَيْكَ أَنْ يَصْغَحَ عَقْدُ
 وَمَاتَ مَعَ أَهْلِ الْوَفَاءِ الْوَدُ
 مَتَفَرِّدًا، إِنْ الْحَسَامُ فُودُ
 وَأَنْتَ فِي تَأْمِيلِهِ تَكْثُرُ
 صَوْنًا رَأَى مَعَهُ تَعَدُّ
 الْيَأْسُ حُرٌّ وَالرَّجَاءُ عَبْدُ
 نَفْعًا لَخَفْتُ أَنْ يَضُرَّ الزُّهْدُ
 بِسَمْعِهَا مَعَ السُّؤَالِ نَكْثُ
 تَلِينِ وَالْأَيْدِي مَعَى تَشْتَدُّ
 وَإِنَّمَا أَحْيَا عَلَى الْجَدِّ
 غَرَّ قِي وَقُلْتُ : مَا عِدُّ
 خُلِّ ، وَفِيهِمْ مَنْ جَدَاهُ عِقْدُ
 فَاتَتْ ، وَهَلْ مِثْلُ لَهُ أَوْنِدُ ؟
 مَشْمَرٌ لِلْجَدِّ مَسْنَعِدُ
 بَقَاءُ قَبْلَا وَالنَّجُومُ بَعْدُ
 كُلُّ إِيَالِهِ تَمَامٌ سَعْدُ
 أَطْيَبُ مِمَّا ضَمَّ مِنْهُ الْبُرْدُ
 وَأَصْعَبُ يَزَاحِمُكَ ثَقِيلًا "أَحَدُ" (٣)

(١) فِي الْأَصْلِ "خَلَفَ" . (٢) حَجْرَةٌ : نَاحِيَةٌ . (٣) عَاسِيَا : يَابِسَا .

من المحامين على أحسابهم
لا يَجْتَنُونَ على حفظو ظهم
سَخُوا ولم تَبَيَّنْ عليهم "طلي"
كانوا الخِيَارَ وَفَرَعَتَ زَائِدًا،
يا مؤنسى بقربه سل وحشنى
أَكَلْ يوم للفراق فيكم^(١)
ما بين أن يَحْبِرَ لِقَاؤُكُمْ^(٢)
وكيف لا وأنتم في تَوْبَى
رَيْشُ جَنَاحِي بِكُمْ مُضَاعَفٌ
كم تحملون كُفَيَّ ثَقِيلَةً
مبتسمين والثرى معبَسٌ
قد قَضَيْتَنِي سَرَفًا الطَائِفُكُمْ
أَبْقُوا على إنما إيقاؤكم
شِيكُكُمْ والنِّصْفَاءُ مِنْكُمْ
في نجوة أيدى الخطوب دونها
أراك فيها كل يوم لا يسا
يزورك الشَّعْرُ به في مَعْرِضٍ
وربما أذكرك، ما أنساك من
سيفك في الأعداء لم خَلَفَتْهُ

بما لهم، فالفقرو فيهم يَجْدُ
أن يَجِدُوا دنيا إذا لم يَجِدُوا
وفصَحُوا ولم تلدهم "تجد"
والنارُ تملو وأبوها الزُّنْدُ!
بعدك : ما جرَّ على البُعْدُ!
تعمد يسوءنى أو قصدُ؟^(١)
حتى النوى فتعمه وجهدُ
يدٌ وظهْرٌ وفمٌ وعَضْدُ
وحبلٌ باعى منكم مُنَدُّ
كأن حمل ليس منه يدُ
يرى الوجوه والخطوب رُبْدُ
فحبسكم ! لكل شئ حدُ
ذخر ليوم حاجتى مُعَدُّ
والفر من شبابكم والمردُ^(٢)
بُسْرٌ وأجفان اللبالي رُمْدُ
توبا من النعماء يستجدُ
منشده يُحسِبُ طيًّا يشدو
رسمى آتفاق ساءنى لا عمْدُ
بجرْدًا ليس عليه غمْدُ؟

١. (١) في الأصل "نعمه". (٢) يحبرنى : يبرى، وفي الأصل "يحبرنى". (٢) بتر جمع
بتر، أى مقطوعة، وفي الأصل "تروا".

وكيف طبت أن يرى فريسةً نفساً وأيامُ انشاء أسد
يَحْتِمُ التَّيْرُوزُ مِنْ إِطْلَالِهِ ^(١) والمهرجانُ يقتضيكَ بعدُ



وأنفقت للأستاذ الجليل أبي طالب محمد بن أيوب سفرًا إلى سُرْمَن رَأَى
وما يماورها من البلاد لهفوة لحقت الجنبه ^(٢) التي يتعلق بها، ومات أخوه وهو غائب،
ولحقته قُصُودٌ من الزمان شُخِلَ عن التوجع له فيها فكتب إليه

(١٠٢)

خَلِيلُكَ مَنْ صَفَا لَكَ فِي الْبَعَادِ وجارك مَنْ أَدَمَّ عَلَى الْوَدَادِ
وحفُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ أَنْ تَرَاهُ مدوًّا فِي هَوَاكَ لِمَنْ تَعَادِي
وَرَبُّ أَخٍ قَهْصَى الْعِرْقِ فِيهِ سلُوْ عَنْ أَخِيكَ مِنَ الْوِلَادِ
فَلَا تَمَرُّكَ أَلْسَنَةُ رَطَابٍ بطائهنَّ أَكْبَادُ صَوَادِي
وَعِشْ إِمَّا قَرِيبَ أَخٍ وَفِي أَمِينِ النَّيْبِ أَوْ عَيْشِ الْوَحَادِ
فَأِنِّي بَعْدَ تَجَرُّبِي لِأَمْرِ أَنْتَ - وَلَا أَعُشُّكَ - بِأَفْرَادِي
تَرِيدُ خِلَافَتِي الْأَيَّامَ مَكْرًا تُغَضِّبُنِي عَلَى خُلُقِي وَهَادِي ^(٣)
وَتَقْمِزُنِي الْمَطْلُوبُ تَظُنُّ أَنِّي أَلِينُ عَلَى عِرَائِكُمَا الشَّدَادِ
وَمَا "شَهْلَا" تَشْرَفُ قَتَاهُ بِأَحْمَلٍ لِلنَّوَابِ مِنْ فَوَادِي
تَغْرُبُ فِي قَلْبِهَا اللَّيَالِي عَلَى بَكَلٍ طَارِقَةٍ نَادِي ^(٤)
إِذَا قُلْتُ: أَكْتَفَتْ مِنِّي وَكُفْتُ نَزَتْ بِالْءَاءِ بَازَّةَ الْعِدَادِ
رَغَى سِمْنُ الْحَوَادِثِ فِي هُزْأِي كَأَنَّ صَلَاحَهُنَّ عَلَى فُسَادِي
فِيَوْمَا فِي الذَّخِيرَةِ مِنْ صَدِيقٍ وَيَوْمَا فِي الذَّخِيرَةِ مِنْ تِلَادِي

(١) الإطلال : إبعاد القدم . (٢) الجنبه : الناحية . (٣) في الأصل : "تغضبي" .

(٤) النَّاد : الداعية .

يَذُمُ النَّوْمَ دُونَ الْحَرَصِ قَوْمٌ وَقُلْتُ لِرُقْدَتِي عَنْهُ : حَمَادٌ^(١)
وَمَا كَانَ الْغِنَى إِلَّا يَسِيرًا لَوْ أَنَّ الرِّزْقَ يَعْثَثُهُ أَجْتَهَادِي
وَصَاحِكَةً إِلَى شَعْرِ غَرِيبٍ شُكْتُ بِهِ فَاظْلَسَ مِنْ قِيَادِي
تَعُدُّنِي تَعَجُّبٌ مِنْ بِيَاضِي وَأَعْجَبُ مِنْهُ - لَوْ عَلِمْتُ - سَوَادِي !
أَمَّا كُلُّ يَوْمٍ فِي آتِنَايَاسٍ بِسَاوِقُورٍ هَمٌّ فِي آزْدِيَادِ
وَفُرْقَةٍ صَاحِبِ قَلْبِي الْمَطَايَا بِهِ قَلَقُ الْمَدَامِجِ وَالْوَسَادِ
تُخَفِّضُ بَعْدَهُ الْإَيَّامُ صَدُوقِي عَلَى لَسَنِي وَتُخَفِّضُ مِنْ عِمَادِي^(٢)
وَتُجِدُّ عَنْ ضِيُوفِ الْأَنْسِ نَارِي وَكُنْتُ بِقَرْبِهِ وَارِي الزَّنَادِ
أَقِيمُ وَلَمْ أَقُمْ عَنْهُ لِمَثَلِ وَرَحَلُ لَمْ يَسِرْ مَنِي بَزَادِ
كَأَنَّا إِذْ خُلِقْنَا لِلتَّصَانِي خُلِقْنَا لِلْقَطِيعَةِ وَالْبِعَادِ
أَرَى قَلْبِي يَطْلِشُ إِذَا الْمَطَايَا إِلَى الرَّابِيزِ يَاسْرَهُنَّ حَادِي
وَلَمْ أَحْسِبْ "دُجِيلًا"^(٣) مِنْ مِيَاهِي وَلَا أَنَّ "الْمَطِيرَةَ"^(٤) مِنْ بِلَادِي
وَلَا أَنِّي أَيْتُ دَعَايَ يَحْدُو إِلَى "تَكَرَّتْ"^(٥) سَارِيَةِ الْفَوَادِي
وَمِنْ صُعْدَاءِ أَنْفَاسِي شِرَارِ تَمَرُّعُ الْجَنُوبِ بِهَا تَنَادِي :
أَعْجَابِي أَثَارَ الْبَيْنِ بَنِي وَبَيْنَكُمْ مَسَاخَطَةُ الْأَعَادِي
سَقَتْ أَخْلَاقَكُمْ عَهْدِي لَدَيْكُمْ^(٦) فَهَنْ بِهِ أَبْرُ مِنَ الْعِهَادِ
وَرُدَّ عَلَيَّ عِنْدَكُمْ زَمَانٌ بِجُودِ الرُّوحِ مَشْكُورُ الْمَرَادِ
أَصَابَتْ طَلِبَ عَيْشِي فِيهِ عَيْنِي فَقَدْ جَازَيْتَهَا هَجَرَ الرِّقَادِ

(١) يُقَالُ حَمَادٌ لَهُ كَقَطَامٍ بِمَعْنَى حَمْدًا لَهُ وَشُكْرًا . (٢) اللَّسَنُ : الْفَصَاحَةُ . (٣) دُجِيلٌ :

اسم نهر . (٤) الْمَطِيرَةُ : اسم قرية من قرى سامراء وكانت من منزهات بغداد وسامراء .

(٥) تَكَرَّتْ : اسم موضع . (٦) فِي الْأَصْلِ "أَخْلَاقَكُمْ" .

فلا تحبب - وظنك في خيرا - بقاى - وأنت ناء - من مرادى
ولا أتى يسر سواد عني بما عوّضت من هذا السواد
وكيف وما تلت المجد دار نأتك، ولا يضم الفضل نادى
فإن أصبر - ولم أصبر رجوعا الى جليله ولم أحمل باد - ،
فقد نحتى الضلوع على سقام وقد تفضى الجفون على سهاد
وكنت ، وبيننا إن طال ميل وإما عرض "دجلة" وهى وادى ،
إذا راوحت دارك لجشوق فلم يقنع إلا أن أغادى
فكيف وبيننا للأرض فرج يماطل طوله عنى الجياد !
ومعترض "الجزيرة" والخوافى من "القاطول" تلمع والبنادى
ووفود من مطايا الماء سود ، روادفها تطول على المـ وادى
إذا كنن اللبالي مقمرات فراكهن يخبط فى الدآدى
لمن من الرياح الموج حاد ومن خلج المياه الموج هادى
إذا قصت على الأمواج خيلت على الأحشاء تميم أو فؤادى
فهل لى أن أراك وأن ترانى وهل من عدى هى أو عتادى ؟
سأنتظر الزمان لها ويعوما يطيل يد الصديق على المعادى
ظلمتنا بعدكم أسفا وشوقا كما جيت بكم ينس البلاد
لعل "محمدا" ذكرته نعى ترانى ناسيا فيه اعتقادى

(١:٢)

- (١) الآد : القوة ، وفى الأصل "نآد" . (٢) العنى : ضرب من ضروب السير .
(٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا وسماه "أبا الجند"
لكثرة ما كانت يسق من الأرضين وجعله لأرزاق جنسده . (٤) مطايا الماء : السفن .
(٥) الدآدى جمع دأداة وهى آتريال الشبر المظلة وقد تصدعت . (٦) خلج جمع خليج .
(٧) جيت : أصابها مطر جود .

وعلى الله يجرُّ بالتداني
وأقربُ ما رجوتُ الأمرُ فيه
كسيرة فانيط، حسبُ التمدادي
فلا تدم - ولا يمدك - خلا
على الله اعتادك واعتادي
يزرك كرائما متكفلات
متى ما تمدُّه عنك العوادي
نواحب في التمازي والتشاكي
يجمع الأنيس قبله : بداد^(١)
حائب للتهاني والتهادي
طوالع في سوادِ الهم ييضأ
إذا جرت ذلائلها "يجو"^(٢)
طلوع المكرمات أو الأيادي
لها فعل الدروع عليك صونا
تضوع حاضر منه وبادي
ربت يا "آل أيوب" وأئت^(٣)
وفي الأعداء أفعال الصعادي
فهل رجل يذل إذا عديمتم
رُباي بكم على السنة الجاد
ومن أخذ المحاسن عن سواكم
على رجل وفي أو جواد
كمن أخذ المناسب عن "زياد"



وكتب الى الأستاذ الجليل أبي سعد محمد بن الصباح الأجل أبي القاسم
أبن عبد الرحيم يهنته في النيروز وهي أول ما عمل فيه

سلمت - وما الديارُ بسالمات -
ولا يرحم مفوفة العوادي
على عنت البلى يا دار "هند"
بموقظة الثرى والترُّب هاد^(٤)
تصيب رباك من خطاي وعمدي
على أنى متى مطرتك عني
ومجدية الحيا والعام مكدي
أفضل كما سقاك الغيث بعدى
وغيرك ما استقام السير قصدي

(١) بداد كقظام بمعنى تبدد . (٢) في الأصل "نواب" . (٣) أنت : كزنياتها وأنت .

(٤) يريد "هادي" بمعنى ساكن .

وأشفق أن تبدلك المطايا
أرى بك ما أراه فستعير
وليتك إذ نخلت نحولَ جسمى
وما أهلك يوم خلوت منهم
سلى الأيام ما فعلت بآئسى
وفى الأحداج عن رشا حبيب
يماطل ثم يُحجزُ كلَّ دين
تبسم "بالبراق" وصاب غيث
شياه وفاه ولا أغلى
ألا من عائدٌ بياض يوم
وعين "بالطويل" بارزات
نظرون - لها غزائمه؟ - بلحظ
وبلهاء الصبا تبغى سقاطى
تعدُّ سنى تعجب من وقارى
فما للشيب شدَّ على ركضا

بوطاتها كأنَّ ثراكِ خدى
حشأى وواجدٌ بالبين وجدى
بقيت على النحول بقاء عهدى
بأول غدره للدمر عندى
وعيش لى على "البضاء" رغبة ،
على لونه من صلة وصد
ولم ينجز "بذى العلمين" وعدى
فلو ملك الفداء لكتف أقدى ،
بما فى المزن من برق وبرد
لعنى بين "أحناء" و"حميد" ؟
على قسمايتن حياه "نجد" ؟
ومسن - لما أراكته؟ - بقد
إذا حلتها هزلت يمدى
ولم يحتر مراح العمر عدى
فطوح بى ولم أبلغ أشدنى !

يسيرنى ولم أره شأنى ،
وودَّ على غضارة حلتيه^(٢)
وما ورقى الفنى المنفوس عنى
حلت - وليس عن جلده بقلبي -

تبته حظه بنحول جدى^(١)
مكأن الرقع من أسمال بردى
بمعر من حسام المجدي غمدى
محولة واسع الجنين جدي

تبادهنى النواثب مستغترا
يزلّ الخوف عن سكّات قلبي
دع الدنيا ترفّ على بنينا
وفّر أموالهم تمّموا وتركو
لعل حوائل الآمال فيهم
فقى عقدت تمانئه فطيما
وربّته على خلق المعالي
فما جئت له أدب سؤالا
إذا أخضرت بنان أب كريم
تطاول للكمال فلم يقته
وتّم فعلق الأبصار بدرا
رآه أبوه - وآبن الليث شبل -
فتمال لحاسديه : شقيّم بى
جرى ولدائه لمضى وكدوا
إذا سبروه عن عوصاء أدلى
دعوا درج الفضائل مزقات
وما حسد النجوم على المعالي
"أبا سعيد" ولو عثروا بعيب
وقد تسمى العيوب على التصافى
ولكن فثم فنجوت منهم

فادفعها بعزيمة مستعديّة
زليل الماء عن صفحات جلدى
وتجلبّ بالجفاء على وحدى
فليس كنوزها ثمننا لحدى
تطرق من "أبى سعيد" بسعد
على أكرومية ووفاء عقيد
غرائر من أب علي وجد
ولا سمحت له شفة برد
فصبتما الى الأبناء تُعدي
على قرب الولاد مكات بعد
ولم يعلق له شعر بخد
لسدة ثغرة وهو ابن مهدي
وهذا أبى به تسقون بعدى
لو أنّ الريح مدرّكة بكّد
بها فتبا على غرر التحدى
لماض بالفضائل مستبد
- ولو ذاب الحصاحصدا - يُجدى
مشوا فيه بحق أو تعدى
فكيف بها على حقي وحقيد
تجاء الحسن بالخميم الألد

وَمَلَكَكَ الْفَخَارُ فَلَمْ تَنَازِعْ بَقُلِّ فِي النَّدَى وَلَا بِمَشْدِ
 أَبُ لَكَ يُلْحِمُ الْعِلْيَاءَ طَوْلَا وَحَالٌ فِي عِرَاصِ الْمَجْدِ يُسْدِي
 وَلَمْ يَعْدِلْ أَبَا لَكَ "يَعْرِيًّا" زَمِيلٌ مِثْلُ خَالِكَ فِي "مَعْدُ"
 جَزَيْتَكَ عَنْ وَفَائِكَ لِي ثَنَاءً يَوْذَ أُنْحَى مَكَانَكَ فِيهِ عِنْدِي
 وَلَوْلَا الْوُدُّ عَنَّا عَلَيْكَ مَدْحِي وَلَوْلَا الْفَضْلُ عَنَّا عَلَيْكَ وَدِّي
 بَنَى "عَبْدُ الرَّحِيمِ" بِكُمْ تَعَالَتْ يَدِي وَوَرَى عَلَى الظُّلُمَاءِ زَنْدِي
 وَإِنْ أَوْدَى "بَنِيْسَابُورُ" قَوْمِي بِغَدُّكُمْ مِنَ الْأَمْلَاقِ جَدِّي
 وَأَصْدَقُ مَا مَحَضْتُ الْقَوْمَ مَدْحِي إِذَا مَا كَانَ مَجْدُ الْقَوْمِ مَجْدِي
 تُفَاعِلُنِي لَتُرْدِيَنِ اللَّيَالِي فَادْكُرْكُمْ فَتَنْهَسُنِي بِدُرْدِي
 وَأَزْحَمُ فِيكُمْ نِكَاتٍ دَهْرِي بِعَصْبَةِ "غَالِبٍ" وَبَنَى "الْأَشَدَّ"
 لَذَلِكَ، مَا حَبِوَتْكُمْ صَفَايَا ذَخَائِرُ خَيْرٍ مَا أَحَبُّوْهُ وَأَهْدَى
 طَوَالِعُ مِنْ حِجَابِ الْقَلْبِ، عَفْوِي بَيْنَ يُسْدُ غَايَةَ كُلِّ جُهْدِ
 تَجُوبُ الْأَرْضُ تَقْطَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَدَى عَامِينَ لِلْسَارَى الْمُحْدِ
 يَرِينَ - وَبَعْدُ لَمْ يَوْينَ - حَسَنًا كَانُ سَطُورَهُنَّ وَشَوْعُ بُرْدِ
 إِذَا رَوَتْ رَجَالَكُمْ كَهَوْلَا سَارُنَ لَصْبِيَّةٍ مِنْكُمْ وَمُرْدِ^(٤)
 وَلَوْلَا كَمْ لِمَا ظَفَرْتَ بِكَفِيهِ يَسْرُ وَلَا سَمِعْتَ قَدَمَا لِرَشْدِ
 وَلَكِنْ زَفَّهَا الْأَحْرَارُ مِنْكُمْ فَمَا أَشْقَيْتَ حَرَّتَهَا بِعَبْدِ
 فَضَّلْتُمْ سُودًا وَفَضَلْتُ قَوْلَا فَكُلُّ فِي مَدَاهِ بِغَيْرِ نَدِ
 بِكُمْ خُتْمُ النَّدَى وَبِ الْقَوَائِي بِقِيَمٍ وَحَدِّمْ وَبَقِيْتُ وَحَدِي

(١) فِي الْأَمَلِ "بَنِيْسَابُورُ" . (٢) تَفَاعَلُنِي : تَدَامَنِي كَالْأَنفَى . (٣) يَرِينَ : يَضُنُّ
 مِنْ وَرَى الزَّنْدِ يَرَى . (٤) سَارُنَ : أَقْبَيْنَ مِنَ السُّورِ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْمَاءِ .



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله ، الكاتب وهو أحد الرؤساء المشهورين ، وقد آنحدر الى واسط مستدعي للنظر ، يتشوق أيام اجتماعه ، ويستوحش بعده ، ويذكر ما يرجوه له من استقامة الأمر ، ويهتئ به بعد الفطر سنة آتت عشرة وأربعمائة

تَقَارُ لِيَايَا عُوْدَا	على العهد من "بُرَقَى شَهْدَا" ؟
وهل خبر الطيف من بعدهم	إذا طاب يصْدُقْكَ المَوْدَا ؟
ويا صاحبي ، أين وجه الصباح ؟	وأين غُدُّ ؟ صِفْ لِمَنِي غدا
أسدوا مسارح ليل "العرا	ق " أم صبغوا بغيره أسودا
وخلف الضلوع زفير أبي	وقد برد الليل أن يردا
خيل ، لي حاجة ما أخف	" برامة " لو حلت مُسْعِدَا
أريد تُكْتَمَ وأبى الأرا	ك يفضحها كلما غردا
و " بالرم " سارقة المقتني	من تكحل أجفانها المِرودا
إذا هُصِرَتْ هُصِرَتْ بَانَةٌ	وإن سلت سلت جَلَمِدَا
أحب وإن أخصب الحاضرون	ببادية الرمل أن أحلما
وأهوى الظباء لأثم البين	بما تُشَبِّه الرثا الأغيدا
وعينا يردن لصاب ^(١) " الغوير "	بأنقع من مائه للصدي
فليت - وشي بجح العذار -	زمان " الفضا " عاد لي أمردا
ويا قلب قلبك ضل القلو	ب لو كنت أملك أن تُشَدَا

(١٦١)

(١) لصاب جمع لصب وهو مضيق الواهي ، ويقال : " أعذب من ماء الصاب " . (٢) حام

أبن نوح وهو أبو السودان وذكره هنا تخاية عن السواد .

أرى كبدى قُيِّمَتْ شُقَّتَيْنِ مع الشوق غَوَّرَ أو أُنْجِدا
 "بِالْعَفِ" ضَامَّةٌ شُعْبَةٌ وأخرى "بِمَسَانٍ" ما أبعدا !
 وما خَلَّتْ لى "واسطا" عُقْلَةٌ^(١) تعلمَ نَومى أن يَشْرُدَا
 ولا أنى أَسْتَشِمَّ الْجَنَوِ بَ أَطِيبَ رِيحَى أو بَرْدَا
 وأَطْرَحُ مَتَحِدِرَا نَاطِرَى لها أبتنى رَفْدَهَا المَصْعِدَا
 وَاحِدٌ مِنْ نَشْرَهَا أَنَّهُ إذا هَبَ مَثَلٌ لى "أَحْمَدَا"
 وَلَا كُنْتُ قَبْلَكَ فِي حَاجَةٍ لِحِمْلٍ عُنُقَى لَرِيحِ يَدَا
 أَسْأَلُكَ "دَجَلَةً" تَجْرَى بِهِ مَحَايِدَةً مَوْجَهَا المُزِيدَا ،
 صُهَابِيَّةُ اللَّوْنِ قَارِيَّةُ^(٢) تَخَالَفَ صَبْغُهَا المَوْلِدَا
 تَيْمِنُ وَمَا سَمِعْتُ فِي الظَّلَا مَ غَيْرَ غَنَاءِ النُّوَاتَى حُدَا^(٣)
 لَهَا رَسَنٌ فِي يَمِينِ الشِّمَالِ إذا ضَلَّ قَائِفٌ أَرْضَ هَدَى^(٣)
 تَحْمَلُ - سَلِمْتُ عَلَى المَهْلِكَايِ وَسَاقَ لَكَ اللهُ أَنْ تَرْتُدَا - ،
 رَسَائِلَ عَنَى تُهْمِ المَجْزُوحِ وَتَسْتَعِظُ العُنُقَ الأَصْبِدَا
 أَجِيرَاتَا أَمِيسَ جَارِ الفِرَا قَى بِنَى وَيَنْعُكُمُ وَأَعْتَدَى
 جَعَا المَضْجَعِ السَّبْطِ جَنَى لَكُمْ مُحَافَظَةً وَنَفَى المَرْقَدَا
 وَأَوْحَشْتُمُ رِيحَ أُنْسَى فَعَادَ يُهْدِمُ بَانِيهِ مَا شَيْدَا
 وَفَاجَأَنِ يَدُكُمُ بَغْنَةً وَلَمْ أَكْ لِلَّيْنِ مَسْتَعِدَا
 فَنَى جَسَدَى - لَيْسَ فِي جُبْنَى - نَوَافِدُ مَا سَلَّ أَوْ سَدَدَا
 تَمْتَكُ عَيْنَى وَقَلْبَى يَرَاكَ بِشَوْقَى - حَاشَاكَ أَنْ تُفْقَدَا -

(١) فى الأصل "عقله" . (٢) النواتى جمع نوى وهو الملاح . (٣) القائف : الذى

كَأَنِّي سُرْعَةً مَا قُتْنِي عَدْتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوجَدَا
لَسْتُ نَازِعَتْنِي يَدُ الْمَلِكِ فِيكَ فَلَمْ أَسْتَطِعْ بَدْفَاجِ يَدَا
خَفِظْتُ عِصَاءً - وَإِنْ سَاءَنِي - يَكُونُ بِمَا سَرَّتْنِي أَعْوَدَا
دَعْوِكَ لَتَعْدِلَ مِثْلَ الزَّمَانِ وَيُصْلِحَ رَأْيُكَ مَا أَفْسَدَا
يُسُومُونَ كَفْكَ سَبْرَ الْجِرَاحِ وَقَدْ أَخَذْتُ فِي الْعِظَامِ الْمُدَى
سَيُبْصِرُ مُسْتَقْبَرًا مِنْ دَعَا لَكَ مَوْضِعَ تَفْرِيطِهِ مَبْعَدَا
وَيَعْلَمُ كَيْفَ أَنْجِفَالُ الْخَطُوبِ إِذَا سُلَّ مِنْكَ الَّذِي أُغْمِدَا
وَإِنْ كَانَ مِنْكِبُهُ مِنْجِبَا دَرَى أَيْ صَحْمَامَةٍ قُلْدَا
وَقَبْلَكَ لَوْ أَثَلْتُ الْفِرْقَدِيَّةَ مِنْ خَابِطٍ عِشْوَانِهِمْ مَا أَهْتَدَى
وَمَا رَأَوْكَ أَمَامَ الرَّعِيَّةِ بَلِ أَلْقَوْا إِلَى عُنُقِكَ الْيَقُودَا
وَأَدَّتُوا لِحْمَلِ الْمَهْمَاتِ مِنْ لَكَ بَزْلَاءُ عِجْلَزَةٍ جَلَعَدَا^(٢)
إِذَا ثَقُلَ الْحِمْلُ قَامَتْ بِهِ وَإِنْ ظَلَمْتُ نَهَضْتُ أَجْلَدَا
تَكُونُ لِرَاكِبِي - مَا أَسْتَقَا مِنْ دُونَ خِطَارِ الْفَيَافَى - فِدَى
وَتُضْحِي عَلَى الْخَيْلِ لَا تَسْتَرِي بِعِجْرَفَةٍ أَنْ تَرَى الْمَوْرِدَا
تُطِيعُ اللِّسَانَ فَإِنْ عَوَسَتْ أَثَارُوا بِهَا الْأَسَدَ الْمُلْدَا
إِذَا مَا الْفَتَى لَمْ تَجِدْ نَفْسَهُ يَهْتَمُّ فِي الْعِلَاءِ مَصْعَدَا
سِوَى غَلِظِ الْحِظِّ أَوْ أَنْ يُعَدَّ فِي قَوْمِهِ نَسَبًا قُعْدَدَا^(٣)
فَقَدْ أَنْتَ أَبْنُ نَفْسٍ سَمَتْ لِقَابِهَا قَبْلَ أَنْ تُؤَلَّدَا
إِذَا خَيْرٌ آخَرُ إِحْدَى أَثْنَيْ مِنْ إِمَّا الْعِلَاءِ وَإِمَّا الرَّدَى

(١) الانجفال : الهروب بسرعة . (٢) البزلاء : الناقة المسنة . (٣) العجلة : الناقة
الشديدة . (٤) الجلمد من الإبل : الصلب الشديد . (٥) القعدد : البعير الآباء من الجد الأعلى .

كَانَ أَرَاكَ وَقَدْ زَا حَمَا
 وَخَاطَلُوا النُّجُومَ قَيْصًا عَلَيْكَ^(١)
 وَصَانُوكَ عَنْ نَحْرِ فِي الْحَلَى
 وَإِنْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ أَلْقَابَهُمْ
 رَضُوا بِاخْتِيَارِي أَنْ أَصْطَفِي
 فَكَثِثْتُ فَسَكَ : أُمُّ الْعَلَاءِ
 وَهَلْ سَمِعُوا فِي اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ -
 مَنِي فِيكَ بَأْتِ يَدِي مِنْدُ شِمَةٍ
 فَتَمَّ فِرَاعُ عَهْدِي فَقَدْ
 فَلَا تَزِينُ بِحَقِّ وَرَا
 وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عِزُّ الدُّوَلَا
 فَلَيْسَ الْوَفَى الْمُرَاعَى الْقَرِيبَ
 تَحْلِيْتُ طَاعِمَةً عَيْثُ الْمَرِي
 وَأَيَقَنْتُ أَنْ زِمَانِي يَصْـ
 وَأَصْبَحَ مِنْ كَانِ يَقْوَى عَلَى
 وَقَدْ كُنْتُ أَسْعَبَ مِنْ أَنْ أَصَا
 إِذَا أَسْتَامَ وَدَّتْ أَوْ مَدَحَتْ
 يَفَالَتْ قَطْعًا جِبَالُ الْقَنْيِصِ
 فَانْسَتِي بِمَدِيحِ الرِّجَالِ
 بِكَ الشَّمْسَ إِذْ عَزَلُوا الْفَرَقْدَا
 وَلَاتُوا السَّحَابَ مَكَانَ الرَّدَا
 خَلَوْا طَلِيَّ خَيْلِكَ الْعَسْجَدَا
 بِمَا كَثُرَ مِنْهَا وَمَا رَدَّدَا ،
 لَكَ الْاَلْقَابَ الصَّادِقَ الْمُفْرَدَا
 وَتَمَيَّتُ كَفَكَ : قَطَرُ النَّدَى
 بِلَجَّةٍ بِحَرِّ تُسَمَّى يَدَا !
 تَ عَارِضَهَا الْمُبْرَقَ الْمُرْعَدَا
 أَمِيتُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَهْدَا
 ظَهَرَ النَّسِيبَةُ مُلْقَى سُدَى
 عَنْ حُرْمَاتِي وَبَعْدُ الْمَدَى
 وَلَكِنَّهُ مِنْ رَحَى الْأَبْعَدَا
 مَرِ يَوْمَ لَقَيْتُكَ مَسْتَرْغَدَا
 بِرِ عَسِيدِي مَذْصَرَّتْ لِي سَيِّدَا
 وَغَايَتُهُ فِي أَنْ يَحْسُدَا
 دَ رَأْسًا وَأَعْوَزَ أَنْ أَوْجَدَا
 فَتَنِي رَامَ أَخْنَسَ^(٢) مَسْتَطَرِدَا
 يَرَى كُلُّ مُوْطِنِهِ مَشْرَدَا
 وَذَلَّلْتَنِي لِقَبُولِ الْجَدَا

(١) فِي الْأَصْلِ "وَخَاطَلُوا" . (٢) الْأَخْنَسُ : فِي الْأَصْلِ "أَخْبَسَ" .

ولو راض خلقك لؤم الزمان	لعلّله المجدد والسؤدد
فما أمكن القول فاسمع أزررك	قراقب بادئة عودا
قواض حق الندى والودا	دمننى تؤمك أو موحد
إذا راكّل الدهر أعراضها ^(١)	من المال عمرها سرمد
لو أسطاع سامع أبياتها	إذا قام راو بها منشد
لصير أبياتها سبعة	ومثل قراطها مسجدا
مهتة أبدا من علاك	بما استأنف الخط أوجدا
وبالصوم والميد حتى تكو	ن آخر من صام أو عيد
وحتى ترى واحدا باقيا	كما كنت في دهرنا أوحدا



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم، وهو مقيم بواسط في النيروز،
يخبره على عادة الإتحاف ويتشوقه، وقد أنفق ذلك في عشر عيد النحر

أخلق الدهر لمتى وأجدا	شعرات أريننى الأمر جدا
لم يزل بي واثى الليالى الى سم ^(٢)	مع معير الشباب حتى استردا
سبعة كانت الحياة فما أف	رق أودى دهرى بها أو أودى
يا بياض المشيب يعنى بيا	مك لبلا نضوته مسودا
يا لها سرحة تصاوخ تنو	ما وعهدى بها تفاوخ رندا ^(٣)
لم أقل قبلها لسوداء : عطفا	واقترابا، ولا ليضاء : بعدا
عدت الأربعون سن تسمى	وهي حلت عراى عقدا فعقدا

(١) أعراض جمع عراض وهو الخلف والبدل .
(٢) فى الأصل "لى" . (٣) التّوم واحدة
توتة وهي شجرة يضرب لون ورقها الى السواد .

(١:٨)

بَانَ نَفْصِي بَانَ كَلَمْتُ وَاحْسِسْ
وَجَعْتُ عَنِّي الْعِيُونَ كَمَا تَرِ
لَيْتَ يَتَا "بِالْخَيْفِ" أَمِيسَ اسْتَضَفْنَا
وَسَقَاةً عَلَى الْقَلِيبِ أَحْتَسَابَا
رَاحَ صَحْبِي بِفَوْزَةِ الْحَجِّ يَحْدُو
وَلِحَاظِي مَقِيدَاتُ "بِسَلِجِ"
رَبِّ لَيْلٍ بَيْنَ "الْمُحْصَبِ" وَ"الْخَيْدِ"
وَحِيَامِ بَسْفَحِ "أَحْدِ" عَلَى الْأَقْدِ
لَا عِدَا الرُّوحُ فِي "تِمَامَةِ" انْفَا
وَأَعَانَ الرَّقَادُ حَايَةَ طَرْفِ
نَمْتُ أَرْجُو "هِنْدَا" فَكُلَّ مَنَالِ
عَجَبَا لِي وَلَا بَتَغَانِي مَوْدَا
نَطَلَقْتُ فِي نَفْسِهَا وَتَعَفَّفُ
أَجْلَبْتُ جِلْدَتِي عَرِيكَةً دَهْرِي
كُلَّ يَوْمٍ أَقُولُ : ذِمًّا لِعَيْشِي
زَفَرَاتُ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا أَسْتَبِ
يَا لِحَظِي الْأَعْمَى أَمَا يَتَلَقُّ
يَا زَمَانَ التَّفَاقِي مَا لَكَ زَادَ اللَّهُ
مَنْ عَذِرِي مِنْ مَحَبَّةِ النَّاسِ مَا أَخْ
كَمْ أُنْجِ حَاتِمِي وَمَعِي وَاصِلِي

ت بَضْفِي لَمَّا بَلَفْتُ الْأَشْنَا
جَعْتُ عَنْ حَاجِبِ الْغَزَالَةِ رُمْدَا
قَرَانًا وَلَوْ غَرَامَا وَوَجْدَا
عَوَّضُونَا إِلَى شِفَاءٍ وَبَرْدَا
نَ ، وَعَلَى بِاسْمِ الْبَخِيلَةِ تُحْدِي
فَكَأَنِّي أَضَلْتُ فِيهِ الْمَجْدَا
فَ "لِسَانِهِ لَخْلَاعِي بُرْدَا
حَارُ تُبْنِي ، خَلَى يَا رَبِّ "أَحْدَا"
مَّا إِذَا اسْتَرْوَحْتُ تَمَنَيْتُ "نَجْدَا"
لَمْ يَجِدْ فِي الطَّلَابِ يَقْظَانَ رُشْدَا
خَلَّتْ لِي الْأَعْلَامُ إِلَّا "هِنْدَا"
تِ لَيْلٍ طِبَاعُهَا لِي أَعْدَا^(١)
تُ ، فَمَا وَدُّ مِنْ يَرَى بِكَ صَدَا
فَرَمَى بِي وَقَامَ أَمْلَسَ جِلْدَا
فَإِذَا فَاتَنِي غَدَا قُلْتُ : حَمْدَا
رَدْتُ مِنْهَا تَنْفُسًا زِدْنِ وَقَدْ
قَانِدَا يَتَخَنِي الشَّوَابُ فَيُهْدِي !
يَا زَمَانَ الْتِفَاقِي مَا لَكَ زَادَ اللَّهُ
مَنْ عَذِرِي مِنْ مَحَبَّةِ النَّاسِ مَا أَخْ
كَمْ أُنْجِ حَاتِمِي وَمَعِي وَاصِلِي

(١) يريد أعداءه . (٢) أجلبت : تركت عليها جلبة وهي القشرة التي تعلو الجرح .

وصديقي سَيطَ وأَيَّامه وَثُ
لِنيه غَيْرَ مَنْصِفٍ لِيَ إِسْمَا
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الصَّبْرِ بُدَا
يُدْفِعُ اللَّهُ لِي وَيَجِيءُ عَنِ الصَّا
أَجَنْتُ^(١) أَوْجُهُ الرِّجَالِ لَمَّا أُنْذِرُ
كَيْفَمَا خَالَفْتُ عِطَاشُ أَمَانِيدِ
مَلَكِ الْجُودِ أَمْرَهُ فَخَدِثَ الْإِلَ
زِدَ بِلَهَاجِهَا إِذَا سَأَلَتْ وَالْحَا
لَا تَرَى - وَالْمِيَاهُ تُعْطَى وَتُكَيِّدِي -
كَلِمَا عَرَضَتْ لَهُ رَغْبَةُ الدُّنَى
كَثُرَ النَّاسُ مَالَهَا، وَأَقْتَنَاهَا
لِحَقْنِهِ بِنَايَةِ الْمَجْدِ نَفْسُ
عَدَّتْ الْفَقْرَ فِي الْمَكَارِمِ مُلْكَا
وَأَبَّ حَظُّ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ شَاءَ
مَنْ بِهَالِكٍ أَنْتَبَهُوا رِيثَةَ الْأَرْضِ
أَرْضَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ دِرَّةَ الْخَصْرِ
يَنْ "جَم" مِنْهُمْ وَ"سَابُور" أَقْيَا^(٢)
لَهُمْ حَاضِرُ الْمَالِكِ إِنْ فَآ
عَلَى فَلَمَّا أَتَيْتُ تَقْلَصَ جَعْدَا
دَا عَلَى الدَّهْرِ مَنْصَفٌ لِي وَدَا
تَعَمَّزَلُ وَجَدْتُ مِنَ النَّاسِ بُدَا
حَيْبٌ "فَرْدَا كَمَا وَفَى لِي فَرْدَا
كَرْتُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَهُ الْعَذِيبُ وَرْدَا
لَنَا إِلَيْهِ كَانَ النَّمِيرَ الْعِدَا^(٣)
حَالٍ عَنْ رَاحَتِهِ : أَعْطَى وَأَجْدَى
حَا عَلَيْهِ يَزِدُكَ صَبْرًا وَرَفْدَا
حَافِرًا قَطُّ فِي نَرَاهُ أَكْدَى^(٤)
يَا تَوَانِي عَنْهَا عَقَافَا وَزُهْدَا
سَيَرَا أَتَشْرَفُ الْحَدِيثَ وَحَمْدَا
لَمْ تَحْدُدْ فَضْلًا قَتَبْلَغُ حَدَا
وَفَنَاءَ الْآيَامِ فِي الْعَزْ خُلْدَا
تَحْطَى مَكَانَهَا وَتَعْدَى
ضِ وَرَبُّو عِظَامَهَا وَالْجُلْدَا
سَبْ فَرَوَتْ تِلَاعَهَا وَالْوُفْدَا
لَمْ يَعْدُونَ مَوْلِدَ الدَّهْرِ عَدَا^(٥)
خَرَقُوا مِنْهَا بِقَفَرٍ وَمَبْدَى^(٦)

- (١) أَجَنْتُ : صَارَتْ أَجْنَةً أَيْ مُتَكَدِّرَةً مُتَفَرِّغَةً . (٢) النَّمِيرُ الْعِدَا : الْإِزَاكُ الْكَثِيرُ .
(٣) أَكْدَى مِنْ قَوْلِهِمْ : أَكْدَى الْخَافِرُ أَيْ يُلَاحِظُ الْكِدَا وَهُوَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . (٤) جَم : اسْمُ
أَحَدِ مُلُوكِ الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْفَرَسِ وَتَارِيخُهُ مِنْ أَجْبِ التَّوَارِيخِ وَفِي الْأَصْلِ "جَم" . (٥) سَابُور :
اسْمُ أَحَدِ الْأَكَاكِسَةِ . (٦) أَقْيَالُ جَمْعُ قَيْلٍ وَهُوَ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ . (٧) الْمَبْدَى : الْبَادِيَةُ .

أخذوا عُذْرَةَ الزَّمانِ وسُدُّوا
 سَيْرَ الْمَدْلِ فِي مَآزِهِمْ ثُر
 وإذا آغَبَتِ السَّنُونَ وأبدى
 طردوا الْأَزْلَ^(٢) بِالْأَثَرِ وقاموا
 تُوجُّوا مُضْغَةً، وساد كَهْوَلُ الـ
 عُدَدِ الدَّهْرِ سَيِّدًا سَيِّدًا مِنْ
 حَسَسَ النَّاسُ أَنْ يُجَارَوْكَ فِي السُّو
 ووقى الْمَلِكُ زَلَّةَ الرَّأْيِ أَنْ صر
 لك يَوْمٌ عَنْهُ مِرَاسٌ مع الحِر
 تركبُ الدَّهْرَ فِيهِ ظَهَرَا إِلَى النِّص
 وجدالٌ يَوْمًا تَرَى مِنْكَ فِيهِ
 كُلَّ عَوَصَاءٍ يَسْبِقُ الْكَلِمُ الْمَدَّ
 أنا ذاك الحِرُّ الَّذِي صَيَّرْتَهُ
 مُمْلِقٌ مِنْ هَوَاكَ كَفَى بِمَجْلٍ
 مَلَكُ الشَّوْقِ أَمَرَ قَلْبِي عَلَيْهِ
 أَشْتَكِي الْبَعْدَ وَهُوَ ظَلَمٌ وَلَوْلَا
 لَيْتَ مِنْ يَجْعَلُ الضَّعِيفَ عَلَى الْأَخْ
 فترَوْتُ عَيْنِي وَلَوْ سَاعَةً مِنْ
 وَعَلَى النَّايِ فَالْقَوَافِي تَحِيَّا

فُرَجَ الْغَيْلِ يَقْنُصُونَ الْأَشْدَا^(١)
 وَى وَحَسَنُ التَّسْدِيرِ عَنْهُمْ يُؤَدَّى
 شَمْتُ الْأَرْضِ وَجْهَهَا الْمُتَرَبِّدَا
 أَثَرُ الْمَحَلِّ يَخْلُفُونَ الْأَنْدَا^(٣)
 نَاسُ أَبْنَائِهِمْ شَبَابًا وَمُرْدَا
 بِهِمْ وَعَدَّ "الْحَسِينُ" جَدًّا بِفَدَا
 دِدِ تَمَرِيحُهُمْ وَسَيَّرَكَ قَصْدَا
 تَ بِتَسْدِيرِ أَمْرِهِ مُسْتَيْدَا
 بِبِ يَرُدُّ السَّوَابِقَ الشَّعْرَ جُرْدَا^(٤)
 ر وَتَسْتَصْحَبُ اللَّيَالِي جُنْدَا
 يَفْقَرُ الْوَافِدِينَ خَضَمًا أَلْدَا
 أَرُ فِي شَوَاطِلِ الْجَوَادِ التَّهْدَا^(٥)
 لَكَ أَخْلَاقُكَ السَّوَاخِرُ عِبْدَا
 لَمْ يَزِدْهُ الْبَعَادُ إِلَّا عَقْدَا
 مَذْغَدَا الْبَيْنِ بَيْنَنَا مُمْتَدَا
 لَذَّةُ الْقُرْبِ مَا أَلِمْتُ الْبُعْدَا
 طَارِ الْقِيَّ رَحَلَى إِلَيْكَ وَأَدَّى
 لَكَ، فَإِنِّي مِنْ بَعْدِهَا لَا أَصْدَى
 تُكْ مَنَى تَسْرَى مَرَاخًا وَمَغْدَى

(١:٢)

(١) الغيل: عرين الاسد . (٢) الأزل: الضيق والتمحيط . (٣) يريد الأنداء جمع ندى .

(٤) الشعر جمع أشعر وهو ضد الأجرد . (٥) التهّد: القرس الحسن .

كلّ عذراء تفضّح الشمس في الصب
لم تُدسّ باللسّ جسا ولم تص
أرجأت الأعطاف مُهدى جناها
فتلقّ السلام والشوق منها
وحبّ جيد النوروز منها بطوق
وتسلم من الحوادث ما كتر
ما أبلى اذا وجدتُك من نفد
ح وتورى في لُحمة الليل زندا
نُح لها غَضّة اللواحي خندا
لك يُهدى الى الربيع الوردا
ذاك يُشكى وذا يطيبُ فيُهدى
من وفصل الليلة العيد عندا
تر على عقبه الزمان وردا
يُعد عيني - لا أبصرتُ لك فقدا -



وكتب الى ربيب النعمة أبي المعمر بن الموفق يهّته بعيد الفطر
اذا فُعلت قَرارة كلّ وادى
قدّرت "باللوى" حلم الغواذى
ومرت تهدى بالريح فيه
مطايا الغيث مثقلة الهواذى
ففتحت الربا خندا وسدت
بشكر المزن أفواه الوهاد
أناديه وتنشده المغاني
ولكن لا حياة لمن تُنادى
وما أرى الى سُقيا ربوع
لها من مقلّي سار وغاذى
حلت يد السحاب الجون فيها
ولست مموّدا حمل الأيادى
ولو بكت السماء لها وجفنى
تبقّت البخيل من الجواد
صممت "بمسطط العالمين" صحى
وقد صاح الكلال بهم : بداد
على أرج الدثرى لما ضلنا
تضوّع منه فى الأنفاس هادى

(١) حلم جمع حلة وهى التولول فى وسط الدى يُمتصّ منه الحليب وهى هنا مجاز . (٢) الجون :

وقد سقط السرى والنجم هار
نَدَامَى صَبُوءَ دَارَتْ عَلَيْهِم
إذا شربوا السرى اقترحوا عليه
ولمّا عَزَّ ماءُ الركب فيهم
تحموم وقد تَقَصَّصَتِ الْأَدَاوَى ^(٢)
أَجْنَدُكْ هل ترى بذبول "سامي"
نحرقن لكل عين في سواد الـ
وما أتبعْتُ ظُلْمَنَ الْحَيِّ طَرْفِي
ولكنني بَشْتُ بِلَحْظِ عَيْنِي
وفي نَوَامٍ هَذَا اللَّيْلُ شَمْسُ
إذا دُكِرَتْ تَزَتْ كَبْدِي إِلَيْهَا
عَجِبْتُ يَضِيقُنِي زَمْنِي وَأَرْضِي
وَتُنْفِقُ مِمْرَفَاتٍ مِنْ شَبَابِي
وعهدى بالتشابه والتنافي
فَبِأَلِّ الْإِلْيَالِي وَهِيَ سُودٌ
تَوَقَّ النَّاسُ إِنْ الدَّاءَ يُعْدِي
عيون الركب في حطّ الرقاد ^(١)
بأيدي العيس أكوأب السهاد
صغير حامية وغناء حايدى
وقفتُ أُحِلُّ مِنْ عَيْنِي مَزَادِي
على أَجْفَانِي الْأَبْلُ الصَّوَادِي
نضارة حاضر وخيام بادى ؟
خدور خصاصة مثل السواد ^(٣)
لأغتم نظيرة فتكون زادى
وراء الركب يسأل عن فؤادى
وقى سهرى لها وجعاً وسادى
هبوب الداء نُبِّهَ بِالْعِدَادِ
ويحصدنى ولم أبلغ حصادى
لياليه الصعاب بلا اقتصاد
يمران التصادق والتعادي
يُزَالُ بِهَا الْيَاسُ مِنْ السَّوَادِ ^(٤)
وإن قرُّوا حفظك في العباد

(١) هكذا بالأصل ولعله

وقد سقط السرى والنجم هار
وسقط بمعنى غلق ، وهذا يقرب من قوله في تصيدة أخرى
والحيّ إما خائف أو حاضر
خيطة الكرى في جفنه قد أعتقد

(٢) الأدواى جمع إداوة وهى وعاء صغير من جلد يُخَفَّضُ لِيَاءِ ، وفى الأصل "الأزادى" .

(٣) الخصاصة : كلّ خرق في باب أو برقع أو نحوه . (٤) يشير بذلك الى الشيب .

ولا یسرزک ذو مَلّی یغلی
أداء وجره تحت الرماد
کلا أخویک ذو رحیم ولكن
أخوک أخوک فی النوب الشداد
عذیری من صدیق الوجه یحی
أضالقه علی قلب مضادی^(۱)
لوی یدہ علی حبیل لعنی
وقال : آختم یدیک علی ودادی
تمی - وهو یتقونی - تمانی،
ویمتبعین یرتعدون عیبی
وإذا أنتدبوا لفضل لم یزیدوا
الأم علی عزوف النفس ظلمی
ویغدعنی البخیل یرید ذمی
کفانی "أل إسماعیل" إنی
وأت "معدا" داری نهاری
رقی خلقتی بأخلاق کرام
فلان له وأسلس من قیادی
وکنْتُ أذمُّ شر الناس قِـدما
ألانت من عرائکه الشداد
وکنم خابطتُ عشواء الأمانی
وعیبهم فصح علی انتقادی
فلما أن سللت علی الدیاجی
وکذبتنی علی الظن آرتیادی
وأنبض من یدیه لی غدیرا
وکیف یریب النعمة "آستذکی زنادی
جلا لی غرة رویت جهالا
وقد أعبا فی مص الثماد
تفادیها السماء بنیرها
أسر بها وجه البدر صادی
فتعرف حقلها فیما تفادی

❦

(۱) فی الأصل "مصاد" . (۲) الزبرقان : القمر لیلۃ تمامه ، والدادی مر تفسیرها .

من الوافين أحلاما وصبرا
 بني البيض الخفاف توارثوها
 تَضاحَكَ في أكفهم العطايا
 مطاعيمٌ إذا التكبأ قُربت
 لهم أيدي إذا سُلوا يَباطُ^(٢)
 إذا كَلَّت من الضرب المواضي
 طَوَّروا سلفَ الفخار فلم تُوصَمْ
 إذا الأحساب طاطات استشاطوا
 يَعدُّ المجدُّ واحدَهم باليف
 إذا ولدوا فتى سعت المعالي
 نموك أغرَّ من ملكٍ أغرَّ
 أخوا طَمَعين : حُلُوك لأدوال
 إذا لم يَخْتَضِبْ لك غربُ سيف
 فانت إذا ركبَت شهابُ حرب
 إذا رجع الحسيبُ إلى نخبار
 فحسبك "بالموفق" من نخبار
 ومن يُسندُ إلى طرفيك مجدا
 فداؤك دائرُ الأبيات إوى
 إذا الجملُ هفت "بملوم عاد"^(١)
 مع الأحساب والخيل الوراد
 وتكلجُ عنهم يوم الجلاذ
 وجَبَ القحطُ أسمةَ البلاد
 موصلةٌ بأسيايف جِعاد
 أعانوها بأفدةٍ حِداد
 طوارفهم بمسروف التلاذ
 على مَمَرَد الشرفات عادي
 من النجاء في قِيم البلاد
 تَبَاشَرُ بينها بالإزدياد
 جوادا بالكرائم من جواد
 بلا من، ومُركٍ للعادي
 دما خَضِبَت سيفا بالمداد
 وأنت إذا جلست شهابُ نادى
 قديم أو حديث مستفاد
 وبيت "الباهلية" من عَناد
 يَت من جانبيه في مهاد
 إلى وقصاء لا طئة المهاد^(٣)

(١) حلوم عاد : يريد بها "أحلام عاد" والعرب تضرب المثل بها لما تنصّره من عظم خلقها
 وزعم أن أحلامها على مقادير أجسامها . (٢) تقدم تفسيرها وفي الأصل "بباط" .
 (٣) اللاطة : اللاحقة بالأرض .

يتوبُ اذا هفا غَلَطًا بِمَجُودِ ولم يُتَبِ اَهْتَاءً لِلْعَادِ
اذا جارك في مِضْمارِ فَضْلٍ عَدَّتْهُ عَنِ الْخَافِ بِكَ الْعَوَادِ
اليك سَرَتْ مَطَامِعُا فَعَادَتْ مَوَاقِرَ مِنْ نَدَى لِكَ مَسْتَعَادِ
يَحْدُنْ فَصَائِلًا^(١) فِيدَعْنَ وَتَمَّا لَأَرْجُلَهُنَّ فِي الصَّمِّ الصَّلَادِ
بِقَادَحْنَ الْحَصَى شَرًّا كَأَنَّا حَذَوْنَاهَا مَنَاسِمَ مِنْ زِنَادِ
حَمَلْنَ اليك مِنْ تَحْفِ الْقَوَافِ غَرَاتِبَ مِنْ مَشَايِ أَوْ وَحَادِ
هَدَايَا تَحْضُرُ الْأَسْمَاعُ فِيهَا عَلَى الْأَبْصَارِ أَيَّامَ التَّهَادِ
غُلْصَةً مِنْ الْكَلِمِ الْمَعْنَى بِطُولِ الْكُفْرِ وَالْمَعْنَى الْمَعَادِ
نَوَافَتْ فِي عَقُودِ السَّحَرِ ثَمَى فَصَاحَتْهَا إِلَى رَمْلِ الْعِقَادِ^(٢)
تَمْنَى - وَهِيَ تُنْظَمُ فِيكَ - أَنْ أَوْ تَكُونُ تَرَاتِبًا مَهْجُ الْأَعَادِ
تُخَالُ الْعَرَبُ عَجْزًا عَنْ مَدَاها نَيْطَ الْعَرَبِ لَمْ تَنْطِقْ بِضَادِ
لَأَيَّامِ الْبِشَارِ وَالنَّهَائِ بِهَا فَشَرُّ الرِّوَاغِ وَالْفَوَادِ
يَجْرُرُ ذَيْلُهَا يَوْمٌ شَرِيفٌ فَيَجْعَلُهَا عَلَى عِيدِ مُعَادِ
شَوَاهِدَ أَنْ جَدَّكَ فِي آرْتَاءِ الْ سَعُودِ وَأَنْ عَمْرَكَ فِي أَمْتَادِ
كَفَاهَا مِنْكَ عَفْوَكَ فِي الْعَطَاءِ الْ جَزِيلِ وَقَدْ وَفَّتْ لِكَ بِأَجْتِهَادِ
فَكَيْفَ خَلَطْتَنِي بِسَوَايَ فِيمَا أَنْلَتِ وَأَنْتِ تَسْهَدُ بِاتِّحَادِ !
تَمَادَى بِي جَفَاؤُكَ ثُمَّ جَاءَتْ مَوَاصِلُهُ أَعْقَى مِنَ الْقَادِ
أَلَمْ تَكْ لِي مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى يَدٌ بِيضَاءُ تُشْرِقُ فِي الْأَيَادِ

(١١١)

(١) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه وأثناء فصيلة وجمعها فصائل ، وفي الأصل "فصائل"
ومعنى البيت : أن طامعه تدور الى المدح وهي فصائل صغيرة حتى اذا عادت من عنده مغفلات بالندى
أثرت أخفافها في الجلاميد لشدة وطئها شأن المنفل بالأحمال . (٢) المقاد جمع عقيد بحبل ورجال وهو
الرميل المتعقد المتراكم ويريد به البادية لأنها مهد الفصاحة .

منوّهة إذا أنتشرت بذكرى ولا تلهة يهدك واعتقادي
 رضائي أن تهزك ريح شوقي إلى قربي ويوحشك اعتقادي
 إذا ما لم يكن نبلا شريفا غسبي من صلاتك بالوداد



وكتب إلى الأستاذ الجليل أبي طالب بن أيوب يهنئه بالنيروز
 نهته فقام مشبوح العَضْدُ ^(١) أغلب ^(٢) لوسيم ^(٣) الموان مارقد
 في يده مذبوبة مَزِيدَة ودرعه سابعة من اللبد
 إذا غدا لم يَحْتَسِمَ هاجرة وإن سرى لم يخش من ليل برد
 إن هم لم يُحَسَّسَ على مشودة ^(٤) وإن غدا لسفير لم يستعد
 لكل باغي قتيص طريدة تفُرمُنه وله كل الطرد
 هب بليك وقد دعوته مكفيا بقوله : إلى الأبد
 وخير من ساند ظهري أسد أوجل في صدره قلب أسد
 وقال : في لَمَاةِ أي خطير هينف بي وعرض ما أي بلد؟
 وما الذي رابك؟ قلت : حاجة في أفق المجيد، فقام فصيح
 يسقني سعا لما أريده حتى لقد أدرك بي ما لم أريد
 فردن إلا صارمين اعتقا وضامرين وردا أين قد ^(٥)
 تُضَمِّرُ أحشاء الدياجي والفلا متى ومنه جسد ينجمد
 كأن إثرينا إذا ما أصبعا على الثرى مسح روح أو مسد
 حتى بلغت مسرح العز به بأول الشوط وأقرب الأمد

(١) الأغلب : الأسد . (٢) في الأصل "ثم" . (٣) المشورة والمشورة : الأم من أشار عليه بكذا . (٤) قد : اسم ما والمشهور استماله "قديد" مصغرا .

ورب عزيم قلبها ركبته
 وغارة من الكلام شئها
 شهدتها مغامرا وكنت بالـ
 ولذة صرفت وجهي كرها
 لم يثقلني بانام حبها
 وحلة طرقت من ابياتها
 والحق إما خالف أو حاضر
 وليس إلا بالنباح حرس
 فبت أستقرى الحديث وحده
 ودون إرهائي حد صارم
 وكـ "بذات الرسل" من نافرة
 أحسن من بذل هواها منها
 نومي محفوظ إذا ما زرتها
 يحب قلبي مطلقا لطلول ما
 لله أحباب وفيت لهم
 لم يكفهم شقوة عني بعدم
 مضوا بجحات الحياة معهم
 صحبت قوما بعدم، حبالهم
 وما على من كده حر الظا
 يضرب قوم في وجوه إبلي
 ففت أن أظلم أو أن أضطهد
 على اللعاب كل معنى مطرد
 حصص عليها غائباً كن شهيد
 عنها وفيها رغبة لمن زهد
 ولم ينلني عارها ولم يكذ
 أمتها بابا وأعلاما عمده
 خبط الكرى بجفنه قد انعقد
 لم وإلا مقلة النار رصد
 وغيره لولا العفاف لي معد
 عائقته ويقول منه أحد
 بغير أشراك الشباب لم تصد
 ومن وصالي الغايات ما تصد
 وموضي إن غبت عنه مفتقد
 يكرُّ بي المطل إليها ويرد
 بما استحقوا من أسى ومن كد
 حتى استمانوا بالدموع والسهد
 وعولوا بشفتي على التمد
 صحيلة^(٢) القتل رخيأت المقد
 إذا رأى الماء الأجاج فوردا
 وقد كفاهم أنها عنهم جيد

لَا تُعْجِلِ الْكُومَ ^(١) إِلَى ذِيادِهَا فَهِيَ قِيَاحٌ عَنْكُمْ لَوْ لَمْ تُنْذَرْ
 مَا لِلْبُخِيلِ يَتَحَامَى جَانِبِي ! مَتَى رَأَى عَاكِفًا عَلَى النَّقْدِ ^(٢) ؟
 يَسْتَرْعَى الْقَعَبَ دَافٍ حَتِّظَلَا ^(٣) فِيهِ وَقَدْ أَمَرَ فِي فِي الشُّهْدِ
 مَا أَبْصَرَ الدَّهْرَ بِمَا أُرِيدُهُ لَوْ كَانَ فِي الْحَكْمِ عَلَى يَتَنَصَّدِ
 أَنْزَلَنِي مَنَزَلَةً بَيْنَ الْغَنَى وَالْفَقْرِ لَمْ يَخْلُ بِهَا وَلَمْ يَجْنِدِ
 وَشَرَّ أَقْسَامِكَ حُطٌّ وَسَطٌ أَرَعُنْ لَمْ تَحْمِلْ بِهِ وَلَمْ تُسُدِ
 أَغْرَى اللَّيَالِي بِى أَتَى عَارُفٌ بِالسَّهْلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ ^(٤) وَالنَّكَدِ
 وَأَنْخَى أَقْدَحُ فِي صُرُوفِهَا بِعِزْمَةٍ تُغْنَى لِي عَلَى الْبُعْدِ
 تُطْلَعُنِي عَلَى الْيَقِينِ ظَنَّنِي كَأَنَّ يَوْمِي تُحْمِلُ بِسَرِّ غَدِ
 يَا بَائِسِي مَرْتِيخَا بَتَمْنِي سَوْفَ يَذُمُّ مُسْتَعِضُّ مَا حَمِدِ
 مِثْلِي نُضَارًا ضَلَّتْ الْكَفُّ بِهِ لَوْ كَانَ فِي النَّاسِ بِصِيرٌ يَنْقِدِ
 قَدْ فِطَنْتُ لِحَظَهَا مَطَالِبِي وَأَبْصَرْتُ عَنِ الضَّلَالِ وَالرُّشْدِ
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْ بَرَقَ أَمْتِي مُرْتَبَتُهُ وَأَيْ بِحَيْرِ اسْتَمْدِ
 وَوَسَّعْتُ أَيْدِي "بَنِي أَيُوبَ" لِي وَبَشَرُهُمْ مَلَأَ الْمَسْنَى مَا لَا وَوُدِ
 فَا أَبَالِي - وَهُمْ الْبَاقُونَ لِي - مَنْ ذَا قَتَى فِي النَّاسِ أَوْ مَنْ ذَا نَقِدِ !
 وَلَا أَرُومُ الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ مِنْ حَيْثُ أَيْجِدِ
 الْمَانُورَ بِالْحِسْوَارِ وَالْحَمَى وَالنَّاهِضُونَ بِالْعَدِيدِ وَالْعُدْدِ
 وَالنَّامِرُونَ الْخَلَّ مِنْ جُودِهِمْ بِكُلِّ كَفٍّ ذَابَ فِي عَايِمِ جَمْدِ
 وَالضَّارِبُونَ فِي الْبِقَاعِ وَالْثَّرَى إِذَا بَيُوتُ النَّلِّ عَادَتْ بِالْوُهْدِ

(١) الكوم : جمع كَوْمَاء وهي الناقة الصغيرة السنام . (٢) النقد : الأسافل من الناس .
 (٣) داف : حطط . (٤) النكد : الشديد الصعب من نكد عيشه أى أشد عسر .

تضيء تحت الليل أحسابهم^١ لضيغهم إن حاجبُ النارِ خمدُ
مدُّوا إلى الحاجات من السنم ذوابلا منذ استقامت لم يمد^(١)
لا تنقيها هامةً بمغفر^(٢) ولا يداريها عن الجسم الزردُ
تبهير في الأسماع كل جائف^(٣) إذا استقامت لحمة الجرح فسدُ
تعرفوا بالمجد حتى سافرت أخارهم بطييه وهم قعدُ
وأخلفوا، لا أخطأت بهمها أمينة صوب ندام تعمدُ
وأفسدوا الدنيا على أبنائها فأتى مثلهم فيمن تلدُ
هم ما هم أصلا ! ومن فروعهم أبلغ أربى طارفاً على التلدُ
وفي يمد قويمه "محمد" فبرع وربما حق الولدُ
وبأن من بينهم بهمة خلَّة كل سودد منها تسدُ
ثم وبدر التم بعد ناقص وزاد والبحر المحيط لم يزدُ
ودبر الدنيا برأي واحد يأنف أن يشركه فيها أحدُ
تراه وهو في الجميع واحدا والبدر في حقل النجوم مفردُ
إذا استشار لم يزد بهمة ولا يلوم رأيه إذا استبدُ
حتى لقد أصبح باتحاده يتيمة الدهر^(٤) وبيضة البلد^(٥)
قام فتال المكرمات متعباً، وفاز بالراحة مخفوض قعدُ
وخام عن حمل الحقوق معشر^(٦) فلم يرعه حملها ولم يؤدُ

(١) محمد : تمل . (٢) الجائف : الذي ينتهي إلى الجوف من قولهم : جافه بالطنمة : أي بلغ بها جوفه ، وفي الأصل "جاف" . (٣) تعرفوا : تظنوا . (٤) يتيمة الدهر : الدرة القيمة لا نظير لها . (٥) بيضة البلد : هي بيضة النعام وقد تجمعت مرة في موضع المدح وتارة في موضع الذم ، فإذا مدح بها الرجل أريد أنه واحد البلد الذي يجتمع إليه ويُقبلُ قوله وأنه فرد ليس مثله أحد في شرفه ، وإذا ذم بها أريد أنه مفرد لا ناصر له بمنزلة بيضة قام عنها الظلم وتركها لآخر فيها ولا منفعه . (٦) خام : نكص وجبن ، وفي الأصل "حام" .

ولو درى النائم أىَّ قَدَمٍ يُحرزها الساهر لا شتاق السَهْدِ
وربما برح بالعين الكرى وكانت الراحة داءً للجسدِ
تسلمت من القذى أخلاقه والماء يُقَدِّى بالسَّقاء والزبدِ
وآنتظم القلوبَ بِملكٍ وقه فما يرى من لا يُحِبُّ ويودِّ
لا رَفَقَ النِيْظُ بِقلبٍ عَفِيطٍ ^(١) عليك إن لم يقل الشعرَ أَعْتَقِدْ
جاراك يرجو أن يكون لاحقا، سومُ السَّحوقِ فات أن يُجَنِّى بيدُ ^(٢)
ينقاد للذلة طوعَ نسبِ حيرانَ فى الأحسابِ أعمى لم يُقَدِّ
يدين بالبخل إذا مِيلَ فإن أخطأ يوما بنوالٍ لم يُعَدِّ
مدَّ بجبل شره فانفصمت أسبابه وأت بالغير تُمُدِّ
فكلما جاز مدى جاوزته مقاربا للجد من حيث بُعدِ
بك أعتلقتُ ويدي وحشيةً وضمَّ أنسى شمله وهو بَدِّ
وأراض منى لك خُلُقُ قامصٍ لم يدْرِ قَبْلُ ما العطاءُ والصَفْدُ ^(٣)
ملكته قلبى شعفا لما وقى بقدرِ وجدى بك صبرى والجلدِ
حتى حوانى أؤلا فأؤلا وواحدٌ أوَّلُ ألفٍ فى العدِّ
كم أيكه أنيتها جودك لى تُربُّ نراها طيبٌ والماءُ عِدِّ
وكما صَوِّحَ منها عُصْنُ عاد بها جودك غفياتِ جُدِّ
قد ملأت أوعيتى ثمارها فقَدِّك إن رَدَّ عبابَ السيلِ قَدِّ ^(٤)
لم تبق فى خَلَّةٍ تسثها وإنما الخَلَّةُ بالمال تُسَدِّ ^(٥)

(١١٧)

(١) عَفِيطُ : منضَب . (٢) السَّحوقُ : الخلة الطويلة . (٣) الصَفْدُ : الوثاق والصفد

أيضا بمعنى العطاء . (٤) قَدِّك : حسبك . (٥) العباب : معظم السيل وأرتفاعه وكثرته ، وفى الأصل

”عنان“ ، ومعنى البيت : حسبك إن كانت لفظة حسب (قد) ترد عباب السيل .

لى فيك من كلّ فقيدٍ خلفٌ فابقى فما يضُرُّنى مَنْ أفتقدُ
 اذا السنانُ سَلِمَتْ طريرةٌ عليّاهُ فلتَمِضِ الأنايبُ قصْدُ^(١)
 وأضرب بسهمٍ فى العلاءِ فائِزٌ من يدِ عُمرٍ فائِزٌ لا يُقتصدُ^(٢)
 تُفَضُّ عنك الحادثاتُ شُعباً حيثُ التهاى حافلاتٌ تحتشدُ
 كلّ صبايحِ شمسٍ إقبالك فى فتوقه مفتنةٌ شمسُ الأبدِ
 جذلانَ بينِ مادِجٍ وحاسِدٍ فوجباتُ المدحِ يوجبُن الحسدُ



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربى، وقد غاب عن
 بغداد آنفاً من النظرة، ذاهباً مع الحمية يستوحش له، ويذكر مكان الاستضرار ببعده،
 ويتفاءل له بسرعة العودة، وأنفذها اليه فى سنة خمس عشرة وأربعمائة

خاطرها إنا ردى أو مُراد ورد لها أين وجدت المراد
 ولا نُمحاطلها بجاتها معللاً أظاءها بالتماد
 باعد عزيزاً بين أسفارها فعزّة النجم السرى والبعاد
 لله رايماً بلبائيه طول الليالى وعروض البلاد
 يُقيدُ إنا مبلغاً نفسه معذرةً أو بالفا ما أراد
 يحفزُه الضمُّ فتنبو به مضاجعُ الفيدِ ولينُ المهاد
 اذا أحسنُ الهوى صاحت به نخوته، أو طارء، أو قيل : كاذ
 يمجُّ منه الدهرُ إن رابهُ جلّد العصا صلبَ حصاةِ القواد
 سمّت به الهمةُ حقّ نجما منفرداً من بين هذا السواد

(١) فى الأصل "غرياه"، ومعنى البيت اذا سلم أعلا السنان مجدداً فلتكسر الأنايب وهو على سبيل
 المثل للبيت الذى قبله - (٢) قصد جمع قصدة وهى الكسرة .

مؤلّا آخر حاجاته
 أقسم مهما أكتحلت عينه
 وبات مغموراً الملا شاكراً
 يرضى من الحظ بما جاءه
 ينام للضم على ظهره
 إن راء من يومه رائح
 ما أكثر النحي على مجده
 ومؤثر المال على عرضه
 عدّ عن الدنيا وأبنائها
 ما هذه الدهماء^(٢) إلا دني^(٣)
 إلا فتى يأنف من عيشة
 ودولة تحطّب راياتها
 مثل "أبي القاسم" غير أن يس
 يهود بالنفس كما جاد أو
 هيات ! قامت معجزات العلا
 لا تلد الأرض له من أخ،
 شاد به الله^(٥) بنى مجده
 بان من الناس فما عابه
 أبلغ في كل دجى لحمة
 خرائم العيس ولحم الجياد
 بمنله لا أكتحلت بالرقاد
 ميسوره، يفتح بالإنقصاد
 عفوا، وما الحظ سوى الاجتهاد
 مراوح الخلد وثير الوساد
 قال : صدوا^(١) فرس الذل عاد
 لبلقية ترحى ورزق يفاد
 مجتهداً ينقص من حيث زاد
 وبع موقاتهم بالعباد
 ينشره في الأرض حب الفساد^(٤)
 لغيره فيها عليه اعتداد
 باسم سواه في دعوس الصعاد
 تنفيد من عزته ما استفاد
 يسود بالواجب من حيث ساد
 فيه وبات آية الإنفراد
 أعقمها من بعد طول الولاد
 راسية، والله ما شاء شاد
 شيء سوى تشبيهه بالعباد
 عمياء لا يقدح فيها الزناد

(١) اللدّ : الدوان . (٢) الدهماء : الجماعة من الناس . (٣) الدني : الجراد الصغير .

(٤) في الأصل "النفاد" . (٥) بنى بنية وهي ما بينته ، وفي الأصل "بنا" .

يصبُّ بالأول من ظنّه
تهفو قوَى الحلم، وغضبانّه
أرهف من آرائه ذُبلاً
وقاد للأعداء رقاصه^(٢)
معروقات^(٣) كان أقاتها
يشكُّها إن خلعت بلحمها
غضبها الطعن بماء الطلّ
يحالف الصبر عليها فتى
يئذل في حفظ العلا مهجة
يرى طلاب العز أو برده
شجاعة سبها جوده،
يا راكب الدهماء لم يحفها^(٤)
حددها الطال فما عابها
لا تلتوى من ظمأ والتري
يحفّزها من مثله سائق
راكبها وهو على ظهرها
يكرع في صافٍ قليل التقذى
بلغ - بلغت الخيرة - خير أمرى

فليس يُستثنى ولا يُستعاد^(١)
تأوى الى مستحصات شداد
ترود للطنن أمام الطراد
تعزف - لولا يده - أن تُقاد
رباطها ما بين أبيات "عاد"
ما جر من فضيل نواصي الأعداء^(٥)
فشبهها في شِعرات الورد^(٦)
ما بدأ الكثرة إلا أعاد
تكبر أن تفديها نفس فاد
في حرّ ما يشرب يوم الجلاء
إن الفقى يشجع من حيث جاد
سير ولا حنّت لتفريد حاد
على بياض الجسم لئس الجداد
مُكثد وأكجاد المطايا صواد
يضلّ نحرية الفلا وهو ماد
موطأ الجنب قليل السهاد
عذب ويرعى أبدا بطن واد
شدّت عليه حبات البواد

(١٤)

(١) مستحصات : مجدولات محركات . (٢) يريد بقوله رقاصه : انجيل كثيرة الرقص وهو

ضرب من النجب . (٣) معروقات تمتد عروقها أى أصولها، وفي الأمل "معروقات" . (٤) الشهب :

البضي . (٥) الورد : الحر . (٦) الدهماء : الناقة الشديدة .

قل للوزير: ^(١) أَعْرَقْتَ بَعْدَكُمْ
 وَأَرْبَعِ الْبَخْلُ وَأَبْنَاؤُهُ
 غَاضُ النَّدَى بَعْدَكَ يَا بَحْرَهُ
 وَأَغْبَرُ جَوْ كُنْتُ خَضْرَتَهُ
 دِينَ مِنَ الْعَدْلِ عَفَا رِسْمُهُ
 وَسُئِلَ فِي الْمَجْدِ قَدْ قُوِّضَتْ
 وَمَهْمَلٌ مِنْ كَلِمٍ نَادِرٍ
 عَادَ يُوقُّ أَجْرَهُ كَامِلًا
 عَرَفَتْهُ وَالنَّاسُ مِنْ حَاسِدٍ
 أَوْحِشَتْ بِالْبَعْدِ فَلَا أُوْحِشَتْ
 وَشَلَّ سَرَحُ الْأَمْرِ مِنْ قَبْضَةِ الْ^(٢)
 مَعْطَلِ الْمَجْلِسِ وَالْمَنْبَرِ الْ^(٣)
 تَمَلَّقَ الْمَسْكُ أَطْرَافَهُ
 كَأَنَّمَا صَاحَ غِرَابُ النَّوَى :
 قَدْ أَيْسَفَ الرَّأْسُ عَلَى تَاجِهِ
 وَوَجَّهَهُ "بَشْدَادٌ" عَلَى حَسَنِهِ
 كَانَتْ حَرِيمًا بِكَ مَمْنُوعَةً إِلَى ظَهْرِ فَصَادَتْ وَهِيَ دَارُ الْجَهَادِ
 فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْ أَدْنَى عَوَلَةٍ تُبْدَا وَمِنْ خَوْفِ أَيْنٍ يُعَادِ

(١) اعترقت: نزلت ما عليه من لطم . (٢) فقهه: روجه . (٣) في الأصل "مَلَّ" .

(٤) الهجمة: من الإبل ما بين السجين إلى المائة أو إلى دويتها . (٥) البداد: جلالة تحشى وتوضع على الدابة وقاية لظهرها . (٦) العائق: موضع تجاذب السيف من الكف . (٧) التجاد: حائل السيف . (٨) الأسفع: الشاحب المتغير اللون عما يقاسى من المشاق . (٩) الأربداد: الثغير .

وكيف لا يُنكرُ عهدُ الحمى
يا مبدئِ الإحسانِ فينا أعد
قم فائزها عزيمةً لم تنم
حاجلُ بها جَدَعَ أنوفُ طفث
يحسبها الأعداءُ قد أُنجِدت
لا تاخذ الدهرَ برُلايته
ولا تُكشِّف عن صدورِ خبت
فكلنا تُبصره صالحا
أنا الذي رَدَّ زمانى يدي
وطيمت في ذئابِ العدا
وُفَّت في حالي وفي عيشتي
لا نبيَ اللهَ لكم والعلا
ونعمة ألقمتم كاهلي
كم ناخيس ظهري على شكركم
ومنيكرِ حفظي لكم يرتى
وليس للشابِطِ إلا العشا
وناشاطي أبدا نحوكم
سوافر عن غُرَرٍ وُجَّع
يَخلِطنَ فرضَ الحق في مدحك
حافضة فيكم عهدَ الندى
وقلنا يَرعى أباديكم

يفوته العامُ بصوبِ العهدِ !
فالبدرا إن مرَّ مع الشهرِ عاد
ضعفا ولم تنقص لغيرِ أزياد
وأرويس قد أينت لقصائد
ولمّا جمرُك تحت الرماد
ومعهُ بالمفو وبالإعتماد
أضفائها من قاتلي أو مُضاد
فلما يصلح بعد الفساد
من بعد شدّي بكم واعتضاد
حتى حلا مضغ لها وأزداد
بطلبي ظلكمُ وأفتقار
ما زدتم في عُدتي أو عتاد
بجملها وهي يدٌ من أباد
وحاسد في مدحك أو مُعاد
مقائلي من خطي واعتاد
ميتي ولقاريط إلا القتاد
من عقلي الفكرِ لِيان المقداد
ينصعُ منهم سوادُ المداد
بخالص الحبِّ وصفو الوداد
حفظَ الربا عهدَ السواري القواد
في القرب من لم يَرعها في البعاد



وقال وقد بلغه تشوق الأمير الأجل نور الدولة أبي الأغر دُبَيْس بن عليّ بن مَرْبَد إلى ما يسمعه من شعره، وأقترحه أن يُخصّ بشيء يجمع فيه بين أن يحفظه وبين أن يكون مديحاً له، وتوسط بعض كتّابه في هذا، فكتب إليه بمدحه، ويذكر

بعض أعدائه ممن نجم عليه في جمادى الأولى من سنة ست عشرة وأربعمائة

أَيْنَ "أَسْمَاءَ" والمسرّى بميدُ	خيالٌ كلّما بخلتُ بمجودُ؟
طوى طي البرودِ عِراضَ "نجد"	وزار كما تارّجت البرودُ
يشقّ الليل والأعداء فردا	شجاعاً وهو يذعره الوليدُ
مواقِدُ "عامرٍ" وروح "طلي"	وما قطعت برمتها "زروُدُ"
له ما لا بدور من الدياجي	فارقني وأصحابي مجودُ
فتمتُّ له أطوقه عناقاً	يدا ضعفتُ وباحثاً شديدُ
يدُ القناص تحفُّقُ أين مدّت	حبائله فتضبطُ ما تصيدُ
فيا لك تحيرة بُيرقت لو آنى	غداً فيها يتم لي الجُهودُ!
وكيف ورُبَّ "بابل" سلّغ شهر	وأرداني بريها شهودُ! ^(١)
أما ومشعّعين "بذاتِ عِرق"	صلاً يقرى "العراق" له عمودُ، ^(٢)
ورام سهم عينه "بسليج"	و"بالزوراء" يقتل من يريدُ،
لما وقّت الصوارم والعوالى	بما جنت الحابر والقُدودُ
وكم ياوى "المشقر" من غزال	تحاذر من كُناسه الأسودُ
تُلمّ حوله الأنظار عيّن	ويهمُّ دونه الأنياب جيدُ
وأبيض من نجوم "بني هلال"	وجوه العيش بعد نواه سودُ

(١) الأردان جمع رُدين وهو الكم . (٢) الصلا : القود .

هويت له الذي يهواه حتى
 نفغن الحب أسمالا وعندى
 ورحن وقد سفكن دما حراما
 أما تنهاك عن عيد التصابي^(١)
 وقادحة لها في كل يوم
 طوال في مذارك لا الأحاطى
 وقالوا: حاتمك، قلت شوقا:
 يحمر على أبيضها حولاً
 ولم أر كالياض مذمماً في
 فتلعا العوارض والمفالى
 عدمت مكارم الأيام، من ذا
 مع الفضل الخصاصه والتمنى
 هائم على النقيير وما جناها
 وما لك من أبح في الدهر إلا
 عحضت الناس مختبرا فكل
 هم حولي مع النعمى قيام
 توفى نعمة ابن العم يوما
 ولا تمدك مسحة ظهرا فنى
 وأغلب ما أذاك الشر تمرن^(٢)
 وحولك من قبلك من يكون الـ

حلا إعراضه لى والصدود
 لمن على القلى حب جديد
 تصبح به الأامل والحدود
 مواض من شبابك لا تعود؟
 ذبول من نشاطك أو نمود
 قسمن طلوعهن ولا السعود
 متى مبدى الخلاعة لى بعيد؟
 وكنت بجاء أسودها أسود
 مواطن وهو فى أخرى حيد
 وترضاه التراب واليهود
 شقى بها ومن فيها السعيد؟
 وحول العجز تزدحم الحدود
 اذا وجبت على المثرى الحدود
 أخوك طريف مالك والتلبد
 بكى^(٢) دون زبدته زهيد
 وهم غنى مع البلى قعود
 فرب فيم بقلته يكيد
 فتحت لثاته ناب حديد
 تذب الشر عنه أو تذود
 قليل به وان كثر العديد

(١٦)

(١) البه : ما يتأكد من هم أو مرض أو غيره . (٢) البكى : الناقة لا تدز .

(٣) فى الأمل " يكون " .

مُدَاجٍ أَوْ بُيَادٍ أَوْ حَسُودٍ وَشَرُّهُمْ عَلَى النِّعَمِ الْحَسُودُ
وَمَوْتُ عَرْشِهِ بِكَ مَشْمُورٌ بَطُولُ الْخَفَرِ يَهْدِمُ مَا تَشِيدُ
لَصَحْتُ لِمَارِقٍ مِنْ «آلِ عَوْفٍ» لَوْ أَنَّ النَّصْحَ يَبْلُغُ مَا أُرِيدُ
وَقُلْتُ لَهُ : قَتَانُكَ لَا تَدْعُهَا تُؤْخِمْ بِالْعَقُوقِ وَلَا تَمِيدُ
وَبَيْتُكَ لَا تَبْدُلُ فِيهِ خُدْرًا فَإِنَّ طَلِيكَ مَا يَجْنِي النَّدُودُ^(١)
وَلَا تَعْبَثْ بِعِزٍّ «مَزِيدِي» لَتَنْقُصَهُ وَأَنْتَ بِهِ تَزِيدُ
هَمُّ الْتَحْمُوكِ مَعْرُوقًا وَضُحَا^(٢) عَزِيَّتِكَ وَهُوَ مَتَّحِسٌ طَرِيدُ
وَسَدُّوا ضَبْعَكَ الْمَغْمُورَ حَتَّى سَمَا بِكَ بَعْدَ مَهِيظِهِ صَعُودُ
إِلَى نَادٍ تَفْوَهُ بِهِ وَتَنْتَحَى وَسَامِرَةٌ يُشَبُّ لَهَا وَقُودُ
عُتُوا بِثَرَاكٍ وَأَغْتَرَسُوكَ حَتَّى بَسَقَتْ عَلَى الْعِضَاءِ وَأَنْتَ عَوْدُ
وَرَبُّوْا نِعْمَةً لَكَ لَا يَغْنَى عَلَيْهَا السَّرَّ غَمَطُكَ وَالْجُحُودُ
فَمَا غَنَى الْبَصِيرُ وَهُوَ بَاغٍ بِمَا مُجِدِّي الْمَشُورَةُ أَوْ تُفِيدُ
وَقَامَ بِقُودِهَا سَوْقًا عِجَافًا^(٣) أَعَزُّ مِنَ الْقِيَامِ بِهَا الْقَعُودُ
يَلُوثُ جَبِينُهُ مِنْهَا بِعَارٍ تَلِيدُ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يَبِيدُ
فَكَيْفَ وَأَنْتَ طَيْرُ الْبَنَى فِيهَا جَرَتْ لَكَ بِأَلْفَى عَنْهَا تَعْمِيدُ
نَزَلَتْ لَهَا بَدَارُ الْهُوْنِ جَارًا لِأَقْوَامٍ تُضَامُ وَهُمْ شُهُودُ
صَدِيقُ الْعَجْزِ أَسْلَمَكَ الْأَدْنَى بِجُرْمِكَ وَأَسْتَغْرَبَ بِكَ الْبَعِيدُ
تَقَادَفُوكَ الْمَهَامَةُ وَالْقِيَافُ وَتُكْرِكَ التَّهَانِمُ وَالنَّجُودُ
فَمَا لَكَ لَا وَأَلْتَ^(٤) وَأَنْتَ حُرٌّ يُحِيرُكَ مِنْ عَشِيرَتِكَ الْعَبِيدُ

(١) الندود : التفود والشردود . (٢) معروفا : منزوعا ما عليك من لحم . (٣) سوق

جمع ساق . (٤) يقال : وَال فلانا : اتَّخَذَهُ مَوْلَا .

وَأَنْ الْجَارَ لَا حَيَّ عَزِيزٌ بِأَمْرِهِ وَلَا مَيِّتٌ فَقِيدٌ
 وَلَوْ بَابِي الْأَغْرَ صرَحَتْ فَلَمْتُ عَلَيْكَ فَضُولٌ رَأْفَتُهُ تَعْمُودُ
 إِذْ لَا تُرْتُ عَاطِفَةً وَحِلْمًا تَمُوتُ لَهُ الضَّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
 وَكَانَ الصَّفْحُ أَبَدَ فِي حِشَاءِ إِذَا أَلْتَهَيْتُ مِنَ الْحَقِّ الْكِبُودُ^(١)
 وَعَادَ أَبْرٌ بِالْأَنْسَابِ مِنْكُمْ وَبِالْقُرْبَى لَوْ أَنَّكَ تَسْتَعِيدُ
 تَقَبَّتْ مِنَ الْمَنَى بَطْنًا عَقِيًّا تَمَيَّ بِكَ وَالْمَنَى أُمٌّ وَلَوْدُ
 أَتَشُدُّ مَا أَضَلَّ الْحَزْمُ مِنْهَا؟ أَطْلُ أَسْفَا فُلَيْسَ لَهَا وَجُودُ
 وَتَوَعَّدُهُ وَذَلِكَ ذُلٌّ جَارٍ، مَتَى أَجْتَمَعَ الْمَذَلَّةُ وَالْوَعِيدُ؟
 تَرِيدُونَ الرِّهَاسَ وَقَدْ خُلِقْتُمْ ذُنَابِي لَا أَتَنْفَاعَ بَأَنْ تَرِيدُوا
 وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا "مَرْيَدِيًّا" عَلَى "أَسَدٍ" يُؤْمَرُ أَوْ يَسُودُ
 فَدَعُوهَا لِلَّذِي جَفَلْتُ إِلَيْهِ وَسَلِّهِ الْعَفْوَ فَهُوَ بِهِ يَجُودُ
 دَعُوا قُومًا يَخَاصِمُ فِي عِلَامِهِ رِقَابَكُمْ الْمَوَاتِقُ وَالْعَهْدُ
 بَأَى سِلَاحَكُمْ فَارْعَتُمُوهُمْ أَبِي الْمَاضِي الشَّبَا وَنَبَا الْحَدِيدُ
 وَإِنْ سَيُوفَكُمْ لَتَكُونَ فِيهِمْ مَكَوَى لَا تَنْشُرُ^(٢) لَهَا الْجُلُودُ
 فَفَخْرًا يَا "نُزَيْمٌ" فَكُلُّ نَفِيرٍ إِلَى أَنْوَارِكُمْ أَعْمَى بَلِيدُ
 لَكُمْ نَارُ الْقَرَى وَنَذَى الْعَشَايَا وَفِرْسَانُ الصَّبَاحِ وَعَوَا فَنُودُوا^(٣)
 وَأَنْدِيَّةٌ وَالسَّنَةُ هُبُوبٌ إِذَا أَتَشَضَّيْتُ وَأَحْلَامٌ رُكُودُ^(٤)
 وَمِنْكُمْ كُلُّ وَلاَجٍ نَحْرُوجٍ وَذُو حَزْمَيْنِ صَدَّارٌ وَرُودُ
 وَقَرُّ مَا أَقْلُ السَّرْجُ تَهْتُ إِذَا مَالَتْ مِنَ الرَّجْحِ اللَّبُودُ

(١) الكِبُودُ جمع كِبَد . (٢) تَنْشُرُ : تَصْرَفُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "فَنُودُوا" .

(٤) فِي الْأَصْلِ "أَتَشَضَّيْتُ" .

اذا "مُضِرٌّ" تَطَامَنَ كُلُّ بَيْتٍ
 وكانت جمرَةُ النَّاسِ، أَحْبَبْتُمْ
 بَنَى لَكُمْ "أَبُو الْمُظْفَارِ" مَجْدًا
 وَقَدَّمَكُمْ عَلَى النَّاسِ اضْطِرَارًا
 إِبَارَةً "حَاتِمٌ" (١) وَدَمٌ شَرِيقٌ
 وَطَعْنَةٌ "حَاتِمٌ" وَطَرٌّ قَدِيمٌ
 وَصَاحَتْ بِاسْمِ صَامَتَ نَفْسُ حُرٍّ
 وَ"صَحْرٌ" ذَابَ "صَحْرٌ" عَلَى قَنَاكُمْ
 وَيَوْمٌ "عَتِيَّةٌ" عِلْمٌ عَرِيضٌ
 كَرَاهَتُمْ مِنْ دِمَاءِ بَارِدَاتٍ
 وَإِنْ "بِبَابِلَ" مِنْكُمْ لِبَحْرَا
 إِذَا الْوَادِي جَرَى مِلْعَا أَجَاا
 فَتَى السَّنِّ مَكْتَهَلٌ حِجَاهُ
 إِذَا أَشْتَبَهَتْ كَوَا كِبَهُمُ طُلُوعَا
 أَنَا فِ بِهِ وَقَدَّمَهُ عَلَيْكُمْ
 أَغْرُ قَسِيمَهُ السَّيْفُ الْمَحَلُّ (٢)
 يَمُودُ إِذَا تَغَرَّبَ فِي الْعَطَايَا

(١) يشير إلى حاتم الطائي حين أجاره عمرو بن أوس . (٢) يشير إلى هجر بن عمرو الكندي يوم
 ذبحه بنو أسد . (٣) يشير إلى جندب بن ربيعة وكانت العرب يسمونه "ربيع المقرين" لسلطانه
 وقد قتله بنو أسد، وفي قول : إن قائله "صامت بن الأقيم" المذكور في صدر هذا البيت . (٤) يشير
 إلى حضر بن عمرو بن الشريد يوم طعنه ربيعة بن ثور الأسدي ؛ ولهذا الإشارات قصص طويلة ولعل وجه
 المقارنة أن مدح هباريم بالنسب إلى بن أسد الذين منهم كل من مر ذكرهم . (٥) كرم :
 كرم . (٦) القسم : الظهير .

بليلى الربيع من كليم سديد
 تراغت حول قَبته يَكَارُ
 تراه الخيلُ أفرس من تَطَلَّتْ
 وَيَغْنَى ثم يُفْقِرُ راحتيه
 من الغادى ينقله حصانٌ
 اذا ركب الطريق، وفي بشرطى
 اذا بَلَفَتْ عن "إِنْسَانٍ" يَتَرُو
 يرى المرعى الخصب يَصْدَعُه
 فقل لأمير هذا الخيَّ عني :
 أحرث إلى لفائك والليالى
 وتجذبني نوازعُ موقفاتٍ
 وكم وعدت بك الآمالُ نفسى
 فهل من عطفةٍ بالود؟ إني
 محبٌ بالصفاتِ ولم أشاهد
 وكم ملكٍ سواكم مذ نحوى
 ومعضوياً بذكري أو بشعري
 أحاذر أن تَبْدُلَنِي أَكْفُ
 لعل علاصكم وندى يديكم
 وتُجَنِّحَ عليها القسولُ، أُنَى
 من الغز الغرائب لم يعبها الـ

يقوم بنصره ربحٌ سديدٌ
 سفار الخازرين لها قُتُودُ
 به والجيشُ أشجع من يقودُ
 مقال المادحين : الفقرُ جودُ
 مفدى السبق أو عَنَسٌ وَخُودُ
 أخ منه على أربى عقيدُ
 وراء ضلوعه قلبٌ عبيدُ
 ويظلماً وهو يمكنه الورودُ
 أجمع لي بك الأملُ البديدُ ؟
 على مع العوائق لي جُنُودُ
 اليك وراءها قَدَرٌ رُقُودُ
 ويقضى الدهر أن تُلَوَّى الوُعودُ
 على شحط النوى خِلَ ودودُ
 كَأَنى من نجيكم شهيْدُ
 يديه فقصر الباع المديدُ
 أحول عنه شعري أو أحيْدُ
 سوائم صانعي عنها القُمودُ
 سِينُضُنِي بِمُتَمَلِّيةٍ تَوُدُ
 بها والقولُ مشترك فريدُ
 كلام الوغد والمعنى الرديدُ

نواذر تُلْقَطُ الأَسْمَاعُ مِنْهَا عَنْ الْأَفْوَاهِ مَا تَرَّ النَّشِيدُ
تَسِيرُ بِوصفِكُمْ وَتُحْمِمْ فِيكُمْ خَوَالِدَ فَهِيَ قَاطِنَةٌ شُرُودُ
وَلَيْسَ يَضُرُّ رَاجِعُكُمْ لِرَقِيدِ تَلُومُهُ ^(١) [أَذَا] قَصَدَ الْقَصِيدُ



وقال وكتب بها في النيروز الى أبي الحسن جابر يهنئه ويتصره على قوم كان

(١١٨)

يستنصر بمعاملتهم في معيشة له

جَمَّ لَهَا الْوَادِي وَعَزَّ الذَّائِدُ وَطَابَ مَا حُدَّتْ عَنْهَا الرَّائِدُ
خَفَلَهَا رَاقِعَةٌ مَجْرُورَةٌ وَرَاهَا الْأَرْسَانُ وَالْمَقَاوِدُ
يُحْلِفُ مَا اسْتَسْلَفَ مِنْ جِرَاتِهَا كَهْلُ أَثِيثٍ وَمَعِينٌ بَارِدُ ^(٢)
حَيْثُ الْمَغِيرُ لَا يَنَالُ فُرْصَةً مِنْهَا وَلَا يَطْمَعُ فِيهَا الطَّارِدُ
تَلَبُّ عَنْهَا مِنْ سِمَاتِ رَبِّهَا صَوَارِمٌ لَيْسَ لَهَا مَقَامِدُ
أِذَا بَدَتْ فِي عُنُقِي أَوْ حَارِكِ فَهِيَ عَلَيْهَا أُعْيُنٌ رَوَاصِدُ
وَتَمَّ فَقَدْ حَرَمَهَا هَذَا الْحَى وَضَمَّهَا وَهِيَ دُخَانُ شَارِدُ
وَأَعْجَزَ النَّاسَ جَمِيعًا رَعِيهَا فَالْيَوْمَ يَرَاهَا جَمِيعًا وَاحِدُ
أَرْوَعُ لَا يَنْفِيهِ الْمَكْرُ وَلَا تَلِبُّ فِي جَرِيمَةِ الْمَكَايِدُ
أَعَارَهَا عَيْنَا فَكَانَتْ عُرُودَةً لَهَا وَشَيْطَانُ الزَّمَانِ مَارِدُ
أَفْرَشَهَا "كَافِي الْكَفَاةِ" أَمْنُهُ فَالظَّلُّ سَكْبٌ وَالنَّسِيمُ بَارِدُ
دَانَ بَنَاجِ الْحَضْرَةِ الدَّهْرِ لَهَا وَحَلَّ جَلَّ الذَّلُّ عَنْهَا الْعَاقِدُ
وَصَدَّقَتْ أَنَّ الرَّبِيعَ بَعْدَهَا بِوَارِقٍ مِنْ يَدِهِ رَوَاعِدُ
غَاصَتْ غُصُونُ الْمَجْدِ تَحْتَ مَائِهَا فَالْوَرَقُ الذَّائِدُ وَقَامَ الْمَائِدُ

(١) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل . (٢) الكهل : التبت ثم طوله وظهر نوره .

وَسَحَّكَ الْقَاطِبُ مِنْ وَجْهِ الثَّرَى
وَبَشَّرَ الْفَضْلُ بَقَايَا أَهْلِهِ :
نَقَلَ لِأَبْنَاءِ الطَّلَابِ وَالْمَنَى
يَتَجَرَّوْنَ الْمَجْدَ فَتَخَيُّسُ^(١) فِي
تَضَمُّعِكُمْ حَنُونُهُ^(٢) وَأَنْتُمْ
زَمَّ الْأُمُورَ فَلَوَّى أَعْنَاقَهَا
وَدَبَّرَ الدُّنْيَا عَلَى حِلَاتِهَا
مَاضٍ لَهُ مِنْ عِزِّهِ مَجْرَدٌ
يَرَى بَوَاجِهُ الْيَوْمِ صَدْرَ غَدِهِ
لَا يَأْخُذُ التَّسْدِيرَ إِلَّا مِنْ عِلٍّ
رَأَى آتِئَاءَ مَجِيدِهِ مَبْدَأُ
أَسْبَرُهُ حُبِّ الْعَلَا مُتَفَرِّدَا
جَدَّ وَقَارَا وَالزَّمَانَ هَازِلُ
وَلَا حَ فِي الْمُلْكِ شَهَابَا فَوَرَى
مُتَصَرِّفَا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ
لَا يَمْلِكُ الْحَفِظُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ
يُنْهِيهِ الْكِبَالُ مِنْ أَمْتَالِهِ
مَدَّ عَلَى الدُّوَلَةِ مِنْ جَنَاحِهِ
حَتَّى اسْتَقَامَتْ وَهِيَ بِلَهَاءِ الْخَطَا

وَسَالَ وَادِي الْمَكْرَمَاتِ الْجَامِدُ
لَا تَهْتَفُوا ، فِي النَّاسِ بَعْدُ مَا جَدُّ
وَالْحَاجُّ ضَاقَتْ بِهِمُ الْمَقَاصِدُ ،
أَيْدِيهِمُ الْبِضَائِعُ الْكَوَاسِدُ :
عِزُّونَ^(٣) فِي الْآفَاقِ أَوْ بِدَائِدُ
سَاجَ إِلَى الْغَايَاتِ وَهُوَ قَاعِدُ
فَصَلَحَتْ وَالْدَهْرُ دَهْرُ فَاسِدُ
يَذُبُّ مِنْ جَهْلِ الزَّمَانِ غَامِدُ
تُعْطِيهِ مَا فِي الْمَصْدَرِ الْوَارِدُ
فَالنَّاسُ يَخْطُؤْنَ وَهُوَ صَادِدُ
لَمَّا أَعَانَ الْكَفَّ مِنْهُ السَّاعِدُ
وَهُوَ عَلَى ظَنِّ الْعِيُونَ رَاقِدُ
وَجَادَ عَفْوَا وَالسَّحَابُ جَامِدُ
زَنَادُهُ وَالْمُلْكُ نَجْمٌ خَامِدُ
كَالِثِ بَشَرَى^(٤) مَا لَهُ مُسَاعِدُ
وَلَا تُفَرِّى حِلْمَهُ الشَّدَائِدُ
بِأَوْسُقِي تَقْلِيظُهَا الْجَلَامِدُ
مَا مَدَّ عَطْفَا لِبْنِهِ الْوَالِدُ
عَمِيَاءُ مَا يَبِينُ يَدِيهَا قَائِدُ

(١) تخيُّس : تكسد . (٢) الحنونة : العطفة . (٣) عززون جمع عزيرة وهي المصبة

المجتمعة من الناس ، وفي الأصل "عززين" . (٤) يشري : يتقدم و يلبغ .

كم قَدِمَ قَبْلَكَ قَدْ زَلَّتْ بِهَا
 وضابط لم يُغْنِهِ - لَمَّا طَلَتْ
 يَحْمُسُهَا وَلَيْسَ مِنْ حُمَاتِهَا
 جَاءَتْ عَلَى الْفَتْرَةِ مِنْهُ آيَةٌ
 مَوْجِبَةٌ فَاجْتَنُ لَمْ تُحْتَسَبْ
 كُنْتُ خَبِيثًا تَرْقُبُ الْأَيَّامُ فِي
 كَالنَّارِ فِي الزَّيْتِ تَكُونُ شَرًّا
 فَأَبْرَزْتُكَ لَلْمَيُونِ كَوَكَا
 يَفْدِيكَ مَحْظُوظُونَ وَجْهٌ عَجِيزُهُمْ
 قَدْ سَرَقَ الدَّهْرُ لِمَنْ سَيَادَةٌ
 تَنَاقَرُ الْأَقْلَامُ عَنْ أَيْمَانِهِمْ
 لَمْ يَنْظُمُوا الْمَجْدَ كَمَا نَقَّطْتَهُ
 وَلَا أَعَانُ طَارِقًا مِنْ حَفْلِهِمْ
 وَخَيْرٌ مِنْ شَادِ الْفَخَارِ رَافِعٌ،
 وَبَعْضُ عَلِيَاءِ الْفَتَى مَكَايِدُ
 وَلَيْمَنِكَ الْأَمْرُ الَّذِي ذَلَّ بِهِ
 وَلَآنَ فِي يَدَيْكَ مِنْهُ مَرِيَسٌ^(٢)
 يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِكَ وَهُوَ فَاضِلٌ
 وَمُشْرِفَاتٌ فَضْلٌ لَيْسَتْهَا
 كَلْبِدَةُ اللَّيْلِ سَطَا وَحُسْنُهَا

ضُعْفًا وَصَكْفٌ لَمْ يُطْعَمِهَا السَّاءُ
 أدواؤها - التَّجْرِيْبُ وَالْعَوَائِدُ
 مِثْلُ الشَّقَا يَنْقُصُ^(١) وَهُوَ زَائِدٌ
 مَعِيزَةٌ قَامَتْ بِهَا الشَّوَاهِدُ
 وَلَمْ تَسُوْفُهُ بِهَا الْمَوَاعِدُ
 إِظْهَارِهِ الْمِيقَاتِ أَوْ تَرَاوِدُ
 بِالْأَمْسِ وَهُوَ الْيَوْمَ جَمْرٌ وَاقِدُ
 يَزْهَرُ لَمْ تَجْرِبْ بِهِ الْعَوَائِدُ
 يَنْظِيطُ التَّعْمَةُ فِيهِمْ شَاهِدُ
 لَيْسَ لَهَا مِنَ الْمَسَاعِي عَاوِدُ
 وَتَقْشِيرُ مِنْهُمْ الْوَسَائِدُ
 وَلَا حَلَّتْ عَنْهُمْ الْحَامِدُ
 مَجْدُ أَبِي مِثْلِ أَبِيكَ تَالِدُ
 أَسْرَتُهُ لَمَّا بَنَى قَوَاعِدُ
 بِنَفْسِهِ وَبَعْضُهَا مَوَالِدُ
 لَكَ الْعَزِيزُ وَأَقْرَبُ الْجَاهِدُ
 مُلَاوِدٌ مِنْ رَأْمِهِ مُحَايِدُ
 عَلَى وَسِيْعَاتِ الْأُمَانِي زَائِدُ
 تَزَلُّقُ عَنْهَا الْمُقَلُّ الْحَدَائِدُ
 كَالْوَشِيِّ تَكْسَاهُ الدَّمِيُّ الْخِرَائِدُ

(١١٥)

لو كانت الأفلاك أجساداً مآ
باطنة وظاهر جالها
تسحبها في الأرض وتخرها
وكالهاء عمة صبغتها
مقدودة نها، ومن نجومها
إن لم تكن تاجاً فقد اكسبها
وضارب إلى "الوجه" ^(١) صرقه
من الاواني تفترت آباءها
وصبحتها ^(٢) بالمرير ^(٣) علها
خاض الظلام فاهدى بغرة
يحاذب الريح على الأرض ومن
حلى من التبر إذا خف بها
ينصاع "كالترنج" في آلهابه
غرائب من الحباء ^(٤) جمعت
تبرع الملك بها مبتدئاً
فدكنت عيقت لك الطير بها
وبرقت لي في المسنى سيوفها
علما بما عندك من أداتها

كان لها من مثلها مجاسد
فالحسن منها غائب وشاهد
معالق في الجؤ أو معاقد
قد جاءها من الزمان وافد
في طرقها سائر وراكد
نورك ما لم يكس تاجاً عاقد
بأربع تشق بها الأوباد ^(٥)
في السبق أتمتها الرائد
قبل عيال ربها الولائد
كوكبا لمقتليه قائد
قلائد الأنقي له قلائد
أنقل فهو تحتها مجاهد
وأنت فوق ظهره "عطارد"
بها لك الفوارك الشوارد
وكل باد بالجميل عائد
مستيقظا والحظ بعد هاجد
من قبل أن تجريها المغامد
وأنت سيف وأنت ساعد

(١) الوجه: اسم فرس. (٢) الأوباد: جمع آبدة وهي الوحش. (٣) صبحتها: سقتها الصبح وهو اللبن يحلب بالنداة. (٤) المرير: اللبن ساعة يحلب، وفي الأصل "المرير". (٥) العلب جمع علبة وهي قذح خنم من جلد أو خشب يحلب فيه. (٦) الحباء: الطاء، وفي الأصل "الحباء".

فلم يُخَيِّقْ فارِسُ الغنَّ ولا
وبعدُ، لى فيك رجاءُ ناظرٌ
حتى يُسَقِّ للزمانِ رُمُةً
بك استقاد الفضلُ ودماءه
نصرته والناسُ إنا جاهلٌ
ورثت من أبائه أجنمةً
تُعْطى وانت مُعْذِمٌ وإِنما
زرعتُ عندي نعمةً سالفةً
عطفا على ذكرى ووصفا لغيره
ونفلا بدأتنى برأيه
لكن أردت الخير لى ودونه
فهل لأرضى لك أن تبلىها
غَرَسْتُ منك بالولاءِ والهوى
أنظرُ، فقد قَدَرْتُ، فى مَظْلَمَةٍ
وأقضى ديونَ المجد فيها وأرع لى
ولا تكن - حاشاك - من معاشر
كانوا يدي وريجهم راكدةً
لحين هبت عاصفا رباحهم
غَنَيْتُ أَنْ أسكرنى جفاؤهم
وبُخْلَاءِ لا تُهِنَّا نعمةً

غَرَّنيَ الخَيَالُ الشواهدُ
الى السماءِ وحسابُ زائدُ
وانت باقى والعلاءُ خالدُ
مطلولةٌ وعزٌّ وهو كاسدُ
بحقِّه أو عارفٌ مُعاندُ
طار حصيصا ريشه البدائدُ
يُعْطى أخوك البحرُ وهو واجدُ
أنت لهذا الشكر منها حاصدُ
باقى على الزمانِ بائدُ
لو أن يديه الى عائدُ
حوائلُ من زمنى حوائدُ
على الجدوب مُحْبِكُ الجوائدُ؟
غَرَسا لما أنا منه حاصدُ
كنت على انصافها تعاهدُ
ما تقتضى الأواصرُ التوالدُ
تَحْنَلُ أقوالهم العقائدُ
وأسرى والحظُّ عنهم طاصدُ^(١)
قلِّ الوفاءِ ونأى المساعدُ
وفى غِنائى لهم عرابدُ
هم اليها الشبلُ والمقاصدُ

إِذَا كَرُمْتَ لَوَمُوا سَفَارَةً وَلَئِنْ قُرِبْتَ قَهْمُ أَبَاعِدُ
 تُفَالِقُ الْأَرْزَاقَ أَيْمَانُهُمْ تَضِجُ مِنْ مَطْلِهِمُ الْمَوَاعِدُ
 لَا يُرْتَجَى حُكْمُ الْقَرِيضِ بَيْنَهُمْ وَلَا يُخَافُ الْآفُو وَالْعَرَابِدُ
 وَكَيْفَ أَبْنَى فِي النَّبِيطِ مِنْهُمْ وَالْعَجِمُ أَنْ تَنْفَعِيَ الْقَصَائِدُ
 تَلَاَفَ بِالْفَضْلِ الْوَسِيعِ مَا جَنَى مُسْلِمُهُمْ عَلَى وَالْمُعَاهِدُ
 حَاشَاكَ يَسْقَى وَاحِدٌ بِفَضْلِهِ عَلَى زَمَانٍ أَنْتَ فِيهِ وَاحِدُ
 قَدْ طَالَ صَوْنِي سَمَاتِ الْمَشْغُولِ عَنْ بِشْكَ مَا أَلْقَى وَمَا أَكْبَدُ
 وَتَقَبَّتْ^(١) جَسْمِي وَقَلْبِي صَابِرٌ مِنْ زَمْنِي نِيَوُهُ الْحَدَائِدُ
 وَلَمْ يَدْعُ تَحْتَ الْخَطُوبِ فَضْلَةً فِي تَدَبُّعِهَا الْأَوَابِدُ^(٢)
 وَأَعْوَزَ الْمُقَامُ أَنْ أُسْطِيعَهُ وَسُدَّتْ عَنْ سِرِّي الْمَقَاصِدُ
 أَقْتُلُ الزَّمَانَ مِثْلَ هَدْرٍ وَأَنْتَ تَأْرِي وَالزَّمَانُ تَامِدُ؟
 أَنْتَ بِفَضْلٍ شَاهِدٌ فَلَا أَمْتٌ هَزَلًا وَتَضْيِيعًا وَأَنْتَ شَاهِدُ
 أَعْدُ - مَعَ الْإِتْقَالِ - نَحْوِي نَظَرَةً تَنْعِشُنِي لِحَاطُهَا الرَّدَائِدُ
 لَعَلَّهَا يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لَهَا تَصْلُحُ شَيْئًا هَذِهِ الْمَفَاسِدُ
 وَاتَّبَعَ بِهَا الشُّكْرُ فَعِنْدِي عَوْضٌ تَضْمِنُهُ الْقَوَاطِنُ الشَّوَارِدُ
 كُلُّ مَطَاعٍ أَمْرُهَا مُسَلِّطٌ فِي الشُّعْرِ مَلَقَاةٌ لَهَا الْمَقَالِدُ
 سَائِرَةٌ تَنْشُرُهَا الرِّكَابُ أَوْ عَاصِرَةٌ بِذِكْرِهَا الْمَشَاهِدُ
 تَرَى الْكَلَامَ عَجْزًا وَطَرَفًا وَكُلُّهَا وَسَائِلُ فَرَائِدُ
 إِذَا رَأَتْ عِرْضَ كَرِيمٍ حَاطِلًا فَهِيَ لَهُ الْعُقُودُ وَالْقَلَائِدُ

(١) تَقَبَّتْ : جَلَسَتْ بِهَتْ قَبَا أَيْ تَرَقَّا . (٢) الْأَوَابِدُ : غُرَابُ الْكَلَامِ وَيريد بها القصائد .

(٣) فِي الْأَصْلِ "نَحْنُهُ" .

يَحْمِلُ مَنْ وَصَفَكَ مَا يَحْمِلُهُ
عَنْ رَوْضَةِ الْحَزَنِ النَّسِيمُ الْبَارِدُ
طَالِمَةً بِهَا التَّهَانِي أَنْجَمَا
مَا كَرَّ نَوْرُوزٌ وَعِيدٌ طَلْتُدُ
يَفْنَى بَنُو الدُّنْيَا وَأَنْتَ مَعَهَا
بَاقِي عَلَى مَرَّةِ الزَّمَانِ خَالِدُ
تَبَقَى عَلَيْكَ وَالَّذِي تَأْخُذُهُ
مِنْ الْجَزَاءِ مَضْمِيلُ بَائِدُ
تَحَامِدُ يَحْسُدُكَ النَّاسُ لَهَا
وَالنَّاسُ إِمَّا حَامِدٌ أَوْ حَاسِدُ



وَقَالَ يَصِفُ دَوَاةً

وَحِرْقَاءَ مُعْرِقَةٍ فِي الضَّلَا
لِشَاقِكِ فِي الْقَصْدِ إِرْشَادُهَا
إِذَا سُقِيتَ فِيهَا أُطِمِعْتَ
مَرْتَقَةً، مَاؤُهَا زَادُهَا
وَأَنْ رَشَفَتْ رِيقَهَا أَلْسُنُ
وَقَاءَتْ فِي الْقِيءِ أَكْبَادُهَا
تَقَطَّعَ مِنْهَا فَلَا تَرَعَوِي
وَتُعْصِدِي بِهَا وَهِيَ عُوَاثُهَا
تَرَى زَوْجَهَا أَبَدًا فَوْقَهَا
وَمَنْ غَيْرُهُ جَاءَ أَوْلَادُهَا



وَقَالَ يَمْدَحُ أَهْلَ الْبَيْتِ

بِكِي النَّارَ سَتَرًا عَلَى الْمُؤَقِدِ
وَحَارَ يَفَالُطُ فِي الْمُتَجِدِ
أَحَبُّ وَصَافٍ فَوَرَى هَوَى
أَضَلَّ، وَخَافَ فَلَمْ يَأْشُدْ
بَعِيدَ الْإِصَاخَةِ عَنْ عَافِلِ
غَنَى التَّغَسُّدِ عَنْ مُسْعِدِ
حَمُولٌ عَلَى الْقَلْبِ وَهُوَ الضَّعِيفُ
صَبُورٌ عَنِ الْمَاءِ وَهُوَ الصَّيْدِ
وَقَوْرٌ وَمَا انْخَرَقُ مِنْ حَازِمِ
مَتَى مَا يَرْجُحُ شَيْبُهُ يَتَسَدِ
وَيَا قَلْبُ إِنْ قَادَكَ الْفَانِيَاتُ
فَكَمْ رَسَنِ فِيكَ لَمْ يَتَقَدِ
أَفَنِي فَكَأَنِّي بِهَا قَدْ أَمِرُّ
بِأَهْوَاهِهَا الْعَنْبُ مِنْ مَوْرِدِ

وَسُودَ مَا أَبْيَضَ مِنْ وَثْعَا
وَمَا الشَّيْبُ أَوْلَى غَدْرِ الزَّمَانِ
لَحَا اللَّهُ حَقْلِي كَمَا لَا يَحُودُ
وَكَمْ أَعْلَلْتُ عَيْشَ السَّقِيمِ
لَنْتَ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى
وَلَمْ أَكْ أَحَدُ أَفْعَالِهِ
بِخَيْرِ الْوَرَى وَبِخَيْرِهِمْ
وَأَكْرَمِ حَى عَلَى الْأَرْضِ قَامِ
وَبَيْتٍ تَقَاصَرُ عَنْهُ الْبُيُوتُ
تَحُومُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ
أَلَا سَلِّ "قَرِيشًا" وَلَمْ مِنْهُمْ
وَقُلْ : مَا لَكُمْ بَعْدَ طُولِ الضَّلَا
أَنَا كَمْ عَلَى فَتْرَةٍ فَاسْتَقَامِ
وَوَلَّى حَيْدًا إِلَى رَبِّهِ
وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ
وَسَمَاءَ مَوْلَى بِإِقْرَارٍ مَنْ
فَلَتَمَّ بِهَا - حَذَّ الْفَضْلِ - عَنْهُ
وَقُلْتُمْ : بِذَاكَ قَضَى الْأَجْتِمَاعُ
يَهْزُ عَلَى "هَاشِمٍ" وَ"النَّبِيِّ"
وَارِثُ "عَلِيٍّ" لِأَوْلَادِهِ
لَمِنْ قَاعِدٍ مِنْهُمْ خَائِفِ

بِمَا بَيَّضَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْوَدِي
بَلَى مِنْ عَوَائِدِهِ الْعَوْدِ
بِمَا أَسْتَحَقُّ وَكَمْ أَجْتَدِي
أَذَمُّ يَوْمِي وَأَرْجُو غَدِي
وَأَصْبَحَ عَنْ نَيْلِهَا مُقْعَدِي
فَلِأُسُوءُ بَنِي "أَحْمَدٍ"
إِذَا وَلَدْتُ الْخَيْرَ لَمْ يُؤْوَئِدِ
وَمَيِّتَ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ
وَطَالَ عَلَيًّا عَلَى الْفَرْقَدِ
وَيُصْبِحُ لِلْوَحْيِ دَارَ النَّبِيِّ
مَنْ أَسْتَوْجَبَ الْيَوْمَ أَوْ فَنَدِ
لَمْ تَسْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ؟
بِكُمْ جَائِزِينَ عَنِ الْمَقْصِدِ
وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّهُ يُحْمَدِ
"لَحِيدَر" بِالْخَطْبِ الْمُسْنَدِ
لَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ لَمْ يَجْعَدِ
وَمِنْ يَكْ خَيْرَ الْوَرَى يُحْمَدِ
أَلَا إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْفَرْدِ
تَلَاْعَبُ "تَيْمٌ" بِهَا أَوْ "عَدِي"
إِذَا آيَةُ الْإِرْثِ لَمْ تُفْسَدِ
وَمِنْ نَازِلٍ قَامَ لَمْ يُسْعَدِ

تَسْلُطُ بَغْيَا أَكْفُ الثَّغَا
وَمَا صُرِفُوا عَنْ مَقَامِ الصَّلَاةِ
أَبُوهُمْ وَأَمَهُمْ مَنْ عَدَا
أَرَى الَّذِينَ مِنْ بَعْدِيَوْمِ "الْحُسَيْنِ"
وَمَا الشَّرْكَ قَدْ مِنْ قَبْلِهِ
وَمَا آلَ "حَرْبٍ" جَنَوا لَنَا
سَيَعْلَمُ مَنْ "ذَاطِلْمٍ" خَصْمُهُ
وَمَنْ سَاءَ "أَحْمَدُ" يَا سَيْبَةُ
فَدَاؤُكَ نَفْسِي وَمَنْ لِي بِذَا
وَلَيْتَ دَمِي مَاسَقَى الْأَرْضِ مِنْكَ
وَلَيْتَ سَبَقْتُ فَكُنْتُ الشَّهِيدَ
عَنِ الدَّهْرِ يَشْفِي ثَنًّا مِنْ عَدَا
عَنِ سَطْوَةِ الْحَقِّ تَعْلُو أُمُحَالُ
وَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُنْفِي
بِسْمِي لِفَانْعِكُمْ دَعْوَةً
أَنَا الْعَبْدُ وَالْأَنْتُمْ عَقْدُهُ
وَفِيكُمْ وَدَادِي وَدِينِي مَعَا
خَصَمْتُ ضَلَالِي بِكُمْ فَاهْتَدَيْتُ
وَجَرَدْتُمُونِي وَقَدْ كُنْتُ فِي
وَلَا زَالَ شَعْرِي مِنْ نَاجِحٍ^(٢)
وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِاللَّسَانِ

ق مِنْهُمْ عَلَى سَيِّدٍ سَيِّدٍ
وَلَا عَضُّوا فِي بَنِي الْمَسْجِدِ
تَ فَانْقُصَ مَفَانِعِهِمْ أَوْزِدِ
عِلَلًا لَهُ الْمَوْتُ بِالْمَرْصِدِ
إِنَّا أَنْتَ قَتَّ بِمُسْتَبْعِدِ
أَعَادُوا الضَّلَالِ عَلَى مَنْ يُدِي
بِأَيِّ نِكَالٍ غَدًا يَرْتَدِي
فَبَاءَ بِقَتْلِكَ، مَاذَا يُدِي؟
كَ لَوْ أَنَّ مَوْتِي بِعَبِيدِ قُدِي
يَقُوتُ الرَّدَى وَأَكُونُ الرَّدَى
أَهْلًا لَكَ يَا صَاحِبَ الشَّهِيدِ
كَ لَقَلْبٍ مَغِيظٍ بِهِمْ مُكْمَدِ
عَنِ يُغْلَبُ النِّقْصُ بِالسُّوْدُودِ
أَرَى كَيْدِي بَعْدُ لَمْ تَهْرِدِ
يُجِبِي لَهَا كُلَّ مَسْتَنْجِدِ
إِذَا الْقَوْلُ بِالْقَلْبِ لَمْ يَعْقِدِ
وَإِنْ كَانَ فِي "فَارِسٍ" مَوْلَدِي
وَأَوْلَاكُمْ لَمْ أَكُنْ أَهْتَدِي
يَدِ الشَّرْكَ كَالْعَارِمِ الْمَغْتَدِي
يُنْقَلُ فَيُكْمِ إِلَى الْمُتَشَدِّ
إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِالْيَدِ

(١) يُجَنَّبُ بَيِّنَةٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ "فِي" .



وقال وكتب بها الى الأجل العميد أبي منصور بن المزرع في رجب
سنة تسع وأربعمائة، وقد أحسن له السفارة، ووفى بكثير من الشرط في المودة
حرّم عليها زُهاتِ الوادى وولّى جوانبَ البلادِ
وغنّا لبّ طربتِ لصافير آذنها برّيجِ الجِلادِ
وأسبقى بها الى الملا شوطَ الصّبا لعلّها تُقدِّ في الجِلادِ
قد لفظنك هاجدا وقاعدا مكسّرُ البيتِ وخجّرُ النّادى
كم التّماذى تطلب العفو به ؟ قد بلغ الجهد بك التّماذى
لا بد إن عفت تخالط القسّدى أن تُخلطَ الأرجلُ بالمهّوادى
ما العزّين المجبراتِ كامنا ولا الفقى في الطنّب والعيادِ
تفسّحى يا نفسُ أو تطوّحى إنا الردى أو دركُ المُرَادِ
إن النفوس فأعلمى إن حِلّت مسجونته في هذه الأجسادِ
خيرٌ من الزاد الوبيرِ والأذى أنْ أنفُضَ الأرضَ بغيرِ زَادِ
قد ملّنى حتّى أمسى وأنكرت كلابُ بيتى في الدجى سَوَادِ
كم أحلّ الناس على علاّتهم، قد جُلِبَ الظهرُ وجُبّ الهادى
في كل ديار ناعقٌ يخيّط في جنّى وهو خاطبٌ ودادى
وحالمٌ لى فاذا استسعدته في يوم رَوْجِ مالٍ بالرقادِ
يُجِبُّه قربى لغير حاجةٍ فإن عرّت طارَ مع العيادِ
إذا عدمتُ عُددى ضحكْتُ من تبجّعى بكثرةِ الأعدادِ
أنسا على ما خيلتُ وخبّلتُ بروقها بوحشةِ أنفرادى

(١١٢)

(١) جبر جمع جبرة وهى الناحية . (٢) جلب : ظهرت به الجلبة وهى القشرة تلو الجرح .

ما أنا - والحزم معي - بأمن
قد شئت التخصُّص بالفضل وقد
فاجئ الوصول وأج من مدحتي
ولا تخل ود "العبد" منحة
لكتها جوهرية يقيمة
جاءت بها - والوالدان عقم -
جل له الناس وبهم غانيا
وحكم المجد التليد فيهم
بالأقربين الحاضرين منهم
وحذا بين بيوت "أسيد"
أطلع طال كرمنا ما حوله
موصعة على ثلاث^(١) فاره
بيت وسيع الباب مبلول الثرى
إن قوض البيوت أصل حائر
تقع عن "محمد" بحوقفه
أبلغ يورى في الدجى جبينه
ساد وما حلت غرى تيممه
وجاد حتى صاحت المزن به :
من غلبة تحاشدوا على الندى

شريحى صدرى على فؤادى^(١)
تسلط الجز على السداد
فربما تفسلح بالفساد
سقت بقصيد أو عن اعتماد
هذفها البحار فى الأحاد
مقبلة غريبة الولاد
به على كثرتهم وفاد
وفيه وأسأل السن الرقاد
ما غاب من ذلك البعد النادى
بيت إذا ضل الضيوف هادى
تسرف الربو على الوهاد^(٢)
إن سرفوا النيران فى الرماد^(٣)
مهد الحامس رخص الزاد
طنب بالآباء والأجداد
جوانب الظلماء عن زناد
على خبق الكوكب الوقاد
بالأطيين : النفيس والميلاد
أصكرمت يا مبخل الأجواد
تحاشد الإبل على الأوراد

(١) الشريعة : كل سمين من اللحم منقذ . (٢) الربو : الرابطة وهى ما أرتفع من الأرض .

(٣) يريد بالثلاث : الأثافي جمع أتمية وهى الجار توضع عليه القدور . (٤) سرفوا : أغفلوا .

ودبروا المجدَ قدّوا ما ولّوا سدّ السيوفُ نُقَرَ الأغمادِ
 مشوا على الداريس من طروق العلا، ويقتنى الراشحُ إثرَ الفادِى
 يعتقبون درجا ذروتها تعاقبَ العقودِ فى الصعادِ
 منى ووحداً إلى أن أهدقوا بهالةِ البدرِ على ميعادِ
 للكلمِ المحتاصِ من سلطانهم عليه ما للجحفلِ المتضادِ
 فهم قلوبُ الخليلِ مثلُ ما همُّ إن خطبوا أسنةَ الأعوادِ
 هل راكبٌ؟ وصمّت حاجتهُ غضبي القياصِ سمحةُ القيادِ؟
 مُطلقَةُ الباعِ، إذا تقيدتُ من الكلالِ الشوقِ بالأعضادِ،
 تدرّ قبل البوقِ أو تطربُ من مراحها قبل غناء الحادى،
 لا يُتهمُ الليلُ عليها بغيره ولا يخافُ عدوةَ الموادى،
 لها من الجوقِ العريضِ ما أشتتْ، همك فى السرعةِ والإبعادِ،
 تصدّقها - واللغظاتُ كُذّب - عينا قُطامي^(١) على مرصادِ:
 بلغ - وفى عتابك الخيرُ - إذن تحيةً من كَلَفِ الفؤادِ
 ينفضُ فيها شجوهَ كما أشتنى الـ حدتُ بالشكوى إلى الموادِ
 قلْ لمعيدِ الحى بين "بابل" و"الطّف" جادت ربك الفوادى
 ما أعرضتُ أو نمتُ على البين فلا بقلقى بتْ ولا سهادى
 أشرقنى الشوقُ إليك ظامئاً بالسندِ من أحبابِ البرادِ
 ما زارنى طيفُ حبيبِ هاجرٍ إلا أعرضتُ فتنى وسادى
 ولا نسمتُ البانَ تغليه الصبا إلا تضوَعُك من أبرادى

(١٢٣)

(١) القُطامي: الصقر أم الحديد البصر الراض رأسه إلى الصيد.

والبدْرُ يحكيك فيشقى ناظري
فهل على ماء اللقاء بلة^(١)
مالك لا تمنح بالقرب كما
أنت جواد والنوى مبخلة^(٢)
ملككتني بالود والرفيد معا،
وقاد عنتي لك خلق ساس الـ
حملت منك اليد بعد اختها
ولم يكن قبلك من ماري
مواقفا أعطيت فيها مسرفا
فأأذم الحظ إلا قتلى
ولا أنادي الناس إلا خلتي
ولم تكن تقلبي برقه^(٣)
يجلب مدحى بلسان ذائب
ما عرفت فيه الندى "طلى" ولا
يدخل في مجد الكرام زائدا
تسلط البخل على جنايه
لعلتني شاكرا مجتهدا
بكل مغبوط بها سامعا
مصمت لها الندى، واسع

حتى كانت يرضه دأدى^(١)
يروى بها هذا التراع الصادى ؟
تسمح بالمال وبالإرفاد ؟
ما أعجب البخل من الجواد !
والرغد من جوالب الوداد
حبل على موعوبة أقيادى
بكاھل لا يحل الأيادى
لمس يد المحبدي ولا من عادى
والبحر يعطينى على اقتصاد^(٢)
بمنة تكسبه أحمادى^(٣)
إياك من ينهم أنادى
لا لها أمتن ولا الإرشاد^(٤)
مع النفاق ويد جماد
أغناه شيخ البيت في "إياد"
غينة الأنساب في "زياد"
تسلط انطلق على الميعاد^(٥)
إن هو كافا عفوك أجهادى
كثيرة الأحباب والحساد
نصبتها الضخم فم الإنشاد

(١) يرضه أى لياليه البيض والحدأدى - تقدم شرحها . (٢) أحاد جمع حيد . (٣) امتن :

ظهور واعتراض . (٤) يريد "كافا" .

غريبة حتى كأن ما طبعَتْ من طيب هذا الكلام المعتاد
ترفعها عاني عن كلفة اللفظ ومعنى الغارة المعتاد
تفشاك إما بالتهاني بالعلأ أو التهاني بكرة الأعياد



قال وكتب بها الى الأمير أبي الذؤاد المفرج بن علي بن مزيد أني نور الدولة
دئس ، يمدحه ويصف ملاقاته للأسد وظفروه به ، وقد أطال سؤاله في ذلك ،
وأفذهها في شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وأربعمائة

بعينك يوم البين غيبي ومشهدي
وقولي وقد صاحوا بها يعجلونها :
أناخ بكم مستقيا بعض ليلة
أتمحون عن عض الضراغم جاركم
ومازلت أباي كيف حلت "بمجاهر"
وعتفي "سعد" على فرط ما رأى
أسفت لحلم كان لي يوم "بارقي"
وما ذاك إلا أن عجلت بنظرة
تحرش بأحقاف^(٢) "الووى" غمر ساعة
وقل صاحب لي ضل "بالرمل" قلبه
وسلم على ماء به برد غلتي
وقل لحام "الباتين" مهتا :
أعندكم يا قاتلين بقية

وذل مقاسي في الخليط ومقعدى
نشدتكم في طارق لم يزود
ولم يدير أن الموت منها ضعى الند^(١)
ويقتلني منكم غزال ولا يدي ؟
قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
فقلت : أتعيف ولم تك مسعدى ؟
فأخرجه جهل الصبابة من يدي
قتلت بها نفسي ولم أتعبد
ولولا مكان الرب ، قلت لك : أزدد
لذلك أن يلقاك هايد قتهدى
وظل أراك كان للوصل موعدى
تفن خليا من غرامى وغرد
على مهجة إن لم تمت فكان قد ؟

(١) لا يدي : لا يدع اليد . (٢) أحفاف جمع حَف وهو ما أخرج من الرمل وأستال .

ويا أهل "نجيد" كيف بالغور عندكم
ملكتم عزيزاً رقبته فتعطفوا
أعدوا وفيكم ذمة عريضة
فليت وجوه الحى أعدت قلوبه
وليتكم جيران "عوف" تلقوا
من الضيق الأعذار والواسى القرى
ولف على خيشومه الكلب مقبعا
وشد يديه حالب الضرع غاصرا
وبات غلام الحى يسند ظهره
هناك بأوى طارق الليل منهم
كريم القرى والوجه ملء جفانه
قليل على الكوم الصفايا حنوه
كشيل "أبي الذؤاد" لا متعلل
فتى، يتك للطارقين، وسيفه
ويوماه إما لأصطباح سلافة
وقى بشروط الملك وهو ابن مهدي
وجاد على العلات والعام أشهب
ولم تحتسه عن مساعى شيوخه
أناف يحديه وأسند ظهره

بقاء تهاى هم بمنجد؟
على منكر للذل لم يتعود
وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد؟
فججرتلى ماء بها كل جامد
خلال الندى والجود من "آل مزيد"
إذا ما "بجمادى" قال ليلة: أبردى
يرى الموت إلا ما استغاث بموقد
على مصفر قد مسه الجذب متمد^(١)
من النضد الواهى الى غير مسند^(٢)
الى كل رطب ثمثر النبت مزيد^(٣)
رحيب الرواق منعم العيش مرقد
إذا السيف رداهن للساق واليد
إذا سئل الجدوى ولا بمنكد
لها الم العدا، والمأل للترود
تصقق أو داعى صياح ملد
وسود فى خبط التيم المعقد
بأحر من غير الرجا وأسود
سنوه التى حلت حيلة امرد
الى جبلين من "عفيف" و"مزيد"

(١) الصفر: المنقرض . (٢) المتمد: القليل الماء . (٣) النضد: السرير .

(٤) المزبد: المتور، وفى الأصل "مزيد" .

له في ملوك الشرق والغرب منهم
 أيارا كب^١ أوجناء يخط ليله
 ترامت به الآفاق ينشد حفظه
 أنحها تُفرج^٢ همها "بمفرج"
 ورِدَ جمّة الجود التي ما تكدرت
 وبث في أمان أن يسوءك ظالم
 حماك "أبو الذؤاد" مالك أمره
 أخو الحرب إذا مُجِدُّ يوم أوقدت
 له الخطوة الأولى إذا السيف قصرت
 إذا آتدر التارات كان سهامها
 خفيف أمام الخيل رسغ جواده
 ولما كفى الأقران في الرّوع وأرتوت
 تعرض للأسد الغضاب فلم يدغ
 حماها الفريس أن تُطيف بأرضه
 وهانت فصارث مضغة لسلّاحه
 ويوم لغيت الأدرع^(٢) الجهم واحدا
 نصبت له لم تستعن بمؤازير
 وقفت وقد طاش الرجال بموقف
 نجوم السماء من ثريا وفرد
 على الرزق لم يقصد ضلالا لمقصدا
 فلم يعطه التوفيق صفقة مُرشيد
 وطلق شقاء العيش من بعد وأسعد
 بمن ورد ظلّ المنى المورق الندي
 علت يده أو أن تُراعَ بمعتدى
 على كلّ حريم منهم ومذود
 وإما شبوب نأرها غير مُجيد
 به ظبناه فهو يوصل باليد
 له من قتيل أو أسير مصفد
 إذا الخوف أقمى بالحِصان المعرد
 صوارمه من حاسر ومسرد^(١)
 طريقا لذى شبليين منها ومفرد
 وشردها عن غابها كل مشرد
 ممزقة في صعدة أو مُهنّد
 جرى مُلبد يشند في إثر مُلبد
 عليه ولم تُصّر بكثرة مُسعد
 متى تُمثله الفرائص تُرعد

(١) الخاسر؛ من لا يفقر له ولا درع، والمسرّد؛ لابس السرد وهو الدرع. (٢) الأدرع الجهم؛

فأوجرت^(١)ه مجلاءً أبقت بحنيه
 تحدر^(٢) منها لبثاه وصدرة
 فلم تغنيه إذ خان وثبة^(٣) ظنيم
 رأى الموت في كفيك رأى ضرورة
 وأحرزتها ذكرًا يخشك نقره
 جمعت الغريبين: الشجاعة والندى
 وقتت بإحكام السيادة^(٤) ناظمًا
 أتاني من الأنباء أنك مفرم^(٥)
 حبيب^(٦) اليك أن تُزف عرائسي
 متى ما تجذلي عند غيرك غادة
 فقلت: كريم^(٧) همزه طيب أصله
 وليس عجيبًا مثلها عند مثله
 فأرسلتها طفي اليك عناتها
 لها فارس من وصف مجدك دائس^(٨)
 يرى كل شيء فانيًا ورداؤه
 متى تجزها الحسنَى بحق آبدائها
 فوقر على عجز البمول صداقها
 وصننا وكرم^(٩) نزلها إن يتها
 وكن^(١٠) "كلى" أو فكن لي "نكبات"

فتوقا إذا مارقت لم تُسد
 على ساعد رخو وساق مقيد
 ولم يتقذه منك إقواء^(١١) مُرصيد
 فأورد منه نفسه شر^(١٢) مورد
 تناقله الأفواه في كل مشهد
 وما كل مُريد^(١٣) للنكاة بمُرفيد
 عراها لها فانتك حلّة سيد
 بفضل مديحي عارف بتوحدى
 عليك تهادى بين شاد^(١٤) ومُشد
 مخدرة^(١٥) تغيظ عليها ومُحسد
 وواحد قوم شاقه مدح^(١٦) أوحيد
 إذا هب يقظانا لها بين رقد
 وغيرك أعيته فلم تتقود
 بأرساغها ما بين طود وفد
 على عني باقي في الزمان مخلد
 تزرك^(١٧) بعين تملأ السمع عود
 وعرس بها أم البنين وأوليد
 كبيتك في أفق السماء المشيد
 وفاء وإعطاء وإن شئت فازدد

(١٢٥)

(١) أوجرت: طمته، وفي الأصل "أوجرتة".



وقال وكتب بها الى الأجل عميد الرؤساء أبى طالب محمد بن أيوب يمدحه
ويهنئه بالمهرجان الواقع فى شعبان سنة ثمان عشرة وأربعمائة

أمنها — على أن المزار بعيد — خيال سرى والساكرون مجود؟
طوى "بارقا" طلى الشجاع "وبارق" خطر يفل القلب وهو حديد
يحوب الدجى الوحش واليد وحده فكيف وكسر البيت عندك بيد!
نم! تجمل الأشواق والعيس طلع ويمشى الهوى والناقلات قعود
وتتسع البلوى فيحضى مصمها جبان عن الظل الخفوق يمسد
من المبلغ: والصدق قصد حديثه وفى القول غايه نقله ورشيد،
عن الرمل "بالبيضاء": هل هيل بعدنا وبان "الغضا": هل يستوى ويميد؟
وهل ظليات بين "جؤ" "وللمج" تمر على وادى "الغضا" وتعود؟
سوانح للرامين، تصطاد مثلها وحوش الفلا، وهى الرامة تصيد
ويوم "النقا" خالفن منا فماذل خلى ومعدول الفرام عميد
سفكن دما حرا وأهون هالك دم حك عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل وهى، وتقول الحاملات: جليد
تطلعت الأشراف عيني ريادة لقلبي سفاها والميون ترو
وما طمئت أنت البدور "برامية" وجوه ولا أنت الفصون قدود
وقالوا: غدا ميقات فرقة بيننا فقلت "لسعد": إنه لو عيد
غدا نعلن الشكوى، فهل أنت واقف تسائل حادى الركب: أين يريد؟
وهل تملك الإبقاء أو تجعد الهوى ووجهك قايض والدموع شهود

وقد كنت أبكى والفرأى دَعَا^(١) به
 فما أنا من بين رجاء إِيَابِهِ
 هل السابق الغضبان يملك أمره ؟
 رويدا بأخفاف المطى فإنما
 عذيري من الآمال أما ذراعها
 يُرينك أنت النجم حيث تحمله
 ودون حصاة "الرميل" إن رُمَتْها يَدُ
 سقى الناس كأس الغدير ساقى مُعَدِّلُ
 فستبرد يَهَنَى بأول شربة
 ونعى "أبن أيوب" فأصبح صاحباً
 فلو لم يُبرِّز يومَ كُلِّ فضيلة
 حوائى وأيام الزمان أراقمُ
 ولبي دعائى والصدى لا يُجيبنى
 وأنهنى بالدمر حتى دفتته
 وقد قدمت بى نُصرة اليد أختها
 تكفل لى بالعيش حتى رعيتُهُ
 وأطلق من ساقى حتى أناق بى
 فما راعنى من عفتى وهو واصلُ
 دلالٌ أدارى عطفه وصدودُ
 وعدودٌ تُقضى دونه وعهودُ^(٢)
 فما كَلَّ سير اليعملات وخيدُ^(٣)
 تداس جباه تحتها وخدودُ
 فرحٌ وأما تَيْلُّها فزهيدُ
 وأنت زمام اللبث حيث تهودُ
 دفوعٌ وسهمٌ للزحان مسيدُ
 متى يُبْدِ قبل السكر فهو معيدُ
 ومستكبرٌ يثنى له ويزيدُ
 وفاءٌ عريقٌ فى الوفاء تليدُ
 كفى أنه يوم الحفاظ وحيدُ
 وهبب عنى والخطوب أسودُ
 يبقظته والسمعون رُقودُ
 وجانبه وعمرٌ على شديدُ
 وقَلَصَ عنى الظل وهو مديدُ
 على وخيم الأيام وهو رغيدُ
 على أربى والحادثات قُيُودُ
 ولا ضرتنى من غاب وهو شهيدُ

١٣٦

(١) فى الأصل "دعابة" . (٢) فى الأصل "عهود" . (٣) اليعملات جمع يعملة وهى

الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . (٤) الصدى : رجوع الصوت وتردده .

من القوم مدلول على المجيد واصل
 عتيق نجار الوجه أصيد صرحت
 كرام تضيء المشكلات برأيهم
 يسود قسام في خيوط تميمه
 إذا نزلوا بالأرض غرباء جمدة
 كأن نصوص الروض حين تسحبت
 سخا يوم أن السخاء شجاعة
 لهم بابنهم ما للسحابة أقلت
 وما غاب عن دار الملا شخص هالك
 "أبا طالب" لا يخلف الفخر دوحه
 بنى الناس أدنى ما بلغت فطيرت
 وشال بك الفدح الملى وعطهم
 فلو كلمتك الشمس، قالت: ليقتبى
 أقر لك الأعداء بالفضل عنوة،
 وكيف يمارى في الصباح معاند
 نسمع من الحساد صفك وأغبط
 وإن نكوا شيئا فإن فصاحي
 وبين يدي ثمالك متى حية
 إذا راحمت حربا رأيت كآتها
 إذا ضل عن طريق العلاء بليد
 به عن صفاياها غطارف صيد
 وينظم شمل المجيد وهو بديد
 ويشأى كهول الناس وهو وليد^(١)
 أماء حصا فيها وطاب صعيد^(٢)
 ما زر منهم فوقها وبرود
 وشجعهم أن الشجاعة جود
 من الروض يوم الدجن وهو تحود^(٣)
 مضى وبنوه الصالحون شهود
 وأنت لها فرع ويترك عود
 رياحك عصفا والبغاة ركود
 وليس لهاو بالطباع صعود
 علاء وإشراقا، فأين تريد؟
 ومعتز من لم يسعه مجود
 وقد فلق الخضراء منه عمود؟
 فأعجب فضيل ما رواه نديد
 ورامك كثر في الكلام عني
 لها مدد من نفسها وجنود
 تلاوذ من أطرافها وتجد

(١) يشأى : يسبق . (٢) أماء : كثر ماؤه . (٣) الصنود : الشديد الحر .

أذودُ بها عن سرحِ عِرضك كَلَمَا تَطَلَّعَ فِيهِ لِلْفَرِيسَةِ سَيْدُ^(١)
 إِذَا تَنَسَّطَتْ مِنْ عَقْلَةِ الْفِكْرِ أَرْسَلَتْ بِهَا طَلَقَاتٍ وَثَبَّتْ شُرُودُ^(٢)
 مَطَايَا لِأَبْكَارِ الْكَلَامِ إِذَا مَشَى عَلَى حَسِّكَ السَّعْدَانِ مِنْهُ رَيْدُ^(٣)
 نَطَقَتْ بِهَا الْإِعْجَازَ فَالْمُؤَنُونِ لَى عَلَى دِينِهَا بَيْنَ الْخُنَانِ خُلُودُ^(٤)
 وَيَصْدُقُ قَوْمٌ عَلَيْهَا وَحَفَلَهَا شَقِيٌّ وَحَقَّ الْمَقْرَفَاتِ سَعِيدُ^(٥)
 تَمَنَّا عَلَى إِخْصَابِهِمْ جَدْبَ عَيْشِهَا وَأَنْهُمْ خُصُّوا بِهَا وَأُفِيدُوا^(٦)
 وَلَمْ أَحْسِبِ الْبُلُوى عَلَيْهَا مُزَاجِمٌ وَلَا أَنَّ ضَنْكَ الْعَيْشِ فِيهِ حَسُودُ^(٧)
 لَمَّا النَّسَبُ الْحَرُّ الصَّرِيحُ، إِذَا طَفَتْ عَلَيْكَ إِمَاءٌ غَيْرَهَا وَعَبِيدُ^(٨)
 يَزُورُكَ مِنْهَا - وَاللَّسَاءُ فَوَارِكُ - كَوَاعِبُ تُصْفِيكَ الْمَوَدَّةَ غَيْدُ^(٩)
 لَهْنٌ جَدِيدٌ مِنْ نَوَالِكَ كَلَمَا أَنْى طَالَمَا يَوْمٌ يَهْنُ جَدِيدُ^(١٠)
 فَسَفَى كُلُّ يَوْمٍ مَهْرَجَانٌ مَقْلُدُ يَهْنُ وَنَسِيرُوزُ لَدَيْكَ وَعَبِيدُ^(١١)



وقال يمدحه أيضا وكتب بها اليه في المهرجان الواقع في سنة عشرين وأربعمائة
 وفيها نبذة من المعاتبه

تَمَنَّا بِجَهْلِ الظَّنِّ "سَعْدُ" وَمَا هِيَ مِنْ مَطَايَا الظَّنِّ بِسَدُ^(١)
 وَخَالَ ظُهُورَهَا قُعْدًا لِيَانَا فَرَحَلْ وَهِيَ مُزَلَقَةٌ تَكْدُ^(٢)
 وَرَاوَحَهَا الْقِعَابُ لِيَعْتَشِبَا^(٣) فَضَرَعُ زَلٍّ أَوْ خَلْفَ رَيْدُ^(٤)

(١) السَّيْدُ : القَتَبُ . (٢) الحَسْكُ : الشُّوكُ . (٣) السَّعْدَانِ نَبَاتٌ مِنْ أَفْضَلِ مَرَاحِي
 الْفَنِّ لَهُ شُوكٌ ، وَفِي الْمَثَلِ "مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ" . (٤) الْقِعَابُ جَمْعُ قَعَبٍ وَهُوَ الْقَدَحُ الضَّخْمُ يُحْلَبُ
 فِيهِ ، وَفِي الْأَصْلِ "الْعَنَابُ" وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) فِي الْأَصْلِ "لَتَعْتَشِبَا" وَلَمْ تَحْرُطْ عَلَى تَقْسِيرِ
 يَتَّفَقُ وَمَعْنَى الْبَيْتِ .

برائِبُ أَوْسَقَتْهُ دَمَا صِيْبَا وَفِي قَوْمٍ لَهَا أَقْطُ^(١) وَزُبْدُ
لَعَلَّكَ "سَعْدُ" غَرَّكَ أَنْ تَرَاهَا عَلَى الْحِزْبَاتِ تَأْكُلُ أَوْ تَرُدُّ^(٢)
وَأَنْ الْعَامَ أَخْلَفَهَا بَغَاءَتْ حِبَائِلُ فِي حَبَائِلِهَا تُمَدُّ^(٣)
مُفَلَّلَةٌ عَلَى الْأَعْطَانِ فَوْضَى، هَيْبَتٌ تَقْلُنُ أَنْ الْقَلْلُ طَرْدُ^(٤)
وَمَا يُدْرِيكَ مِنْ يَحْيَى حَمَاهَا وَيَحْضُرُ ذَائِدًا مِنْهَا وَيَسْدُو^(٥)
وَإِنِّ وَرَاعَهَا لَقْنَا تَقْلَى وَأَسْيَاقًا وَالسَّنَةُ تُنَحَّدُ^(٦)
وَمَتَقَصَّ الْعُطْبَانِعُ إِنْ أَخِيفَتْ، لَشَدُّ الْأَسَدِ أَعْوَنُ مَا يَسُدُّ^(٧)
إِذَا صَاحَ الْإِبَاءُ بِهِ تَرَى يُطْلِعُ النِّيْقَ أَغْلَبُ مَسْتَبِدُّ^(٨)
وَمَشْهُودًا! مِنَ الْكَلِمِ الْمَصْنُوعِ بِهِ الْأَعْرَاضُ تُفَرَّى أَوْ تُنَقَّدُ^(٩)
إِذَا عَصَبَ الْأَهَاءُ الرِّيقُ نَاضَتْ دَوَاقِقُ مِنْهُ وَادِيهَا مُمَدُّ^(١٠)
تَحَاشَدُ "يَعْرَبُ" إِنْ نَالَ: نَصْرَا وَتَغَضَّبُ بِالطَّبَاعِ لَهُ "مَعْدُ"^(١١)
لَا لَكَ — لَا أَبَاكَ — نَتَقِيهَا وَفِيهَا السِّيفُ وَالْخِصْفُ الْأَلَدُ^(١٢)
طَنَى بِكَ أَنْ وَتَتْ عَنْكَ الْقَوَافِي وَخَافَ قُتُورِهَا دَابُّ وَوَحْدُ^(١٣)
لَنْ دَرَيْتَ فَلَا يَفْرُكَ مِنْهَا أَرَاكُمُ يَزْدَرِدَنَّ وَهَنْ دُرْدُ^(١٤)
وَإِنْ نَاتَ الْبِلَادُ بِرَأْفِدِيهَا فَقَوْمُ آخِرُونَ لَهَا وَرِفْدُ^(١٥)
وَلَمْ يَقَعْدُ عَنِ الْمَعْرُوفِ جُنْدُ مِنْ الْكِرَامِ إِلَّا قَامَ جُنْدُ^(١٦)
وَكَمْ مِنْ حَاضِرٍ دَانٍ كِفَانِي رَجَالًا لَقَّهَمَ مَسْفَرٌ وَبُعْدُ^(١٧)
وَلَمْ أَعْدَمْ نَوَالَهُمْ وَلَكِنْ وَجُوهٌ بَعْدَهَا أَلَمْ وَوَجْدُ^(١٨)

(١) الأقط: الجبل المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الجرة: ما يفيض به البحر فيأكله

ثانية . (٣) مفلة: مهزومة . (٤) القل: الأنهرام . (٥) يحضر: أقام بالحضر .

(٦) يدر: ينزل البادية .

سقى الله "أَبْنَ أَبِي" سماءً
 وإلا ماءً خديه جباءً
 وأى خلالة كرمًا سقاء
 أخوك فلا تغيره الأيالي
 ومولك الذي لا الغل يسرى
 تغيبه وأنت طريد ليل
 وقد الفت بكلكلها "جُمَادَى"
 وهبت من رياح "الشَّامِ" صر^(٤)
 وأبواب البيوت مقزّزات^(٦)
 تمجد وجهها يضىء لك الدياجى
 وكفًا تهربُ الأزبابُ منها
 وبث وقرارك مهسرةً وبشر^(٥)
 تمام الليل وأغدُ بصالحات
 شمائل أصلها حسبٌ وخير^(٧)
 قلبها أبا فأيا مؤدّ
 تيم به إذا حُسِبَ المساعى
 تفرد بالمحسن فى زماين

تروح صحبها ملأى وتغدو
 وإلا خلّة منه وودّ
 كفى وسقى نعيم منه عدّ
 إذا لم يُرعَ عند أخيك عهد^(٢)
 به ظهراً ولا الأضغانُ تحدو^(٣)
 رمى بك فيه إفتارٌ وجهدُ
 لخط سمائها حلّ وعقدُ
 عسوف لم ترضها قطع^(٥) "نجدُ"
 فلا نارٌ ولا زادٌ معدّ
 كأن جبينه فى الليل زند
 ترقق سبعةً والعام جعد
 وزادك نخبّةً وثرأك مهدّ
 من الأخلاق إن تركك تغدو
 وزهرة فعلها كرمٌ ومجد
 كما أخذ الغلا إرثاً يرد
 عن الآباء عِدّة ما يعدّ
 تنكر أن يقال : البدرُ فردّ

(١) فى الأصل "النيل". (٢) فى الأصل "الأغلمان"، وقد رجحنا كلفى "الغل والأضغان".

ليستقيم معنى البيت، ومعناه : أن مولك من لا يتخذ الحقد ظهراً يركبه ولا يحدوه الضغن فينشق أمامه لأتقواف الثبر والأذى . (٣) يقال لشتاء عند العرب : جمادى . (٤) العسر : الريح الشديدة الصوت والبرد . (٥) العسوف : التى تمزق لا ينشأ شئ . (٦) مقزّزات : مشدودة بالجلجالية كناية عن إحكام إنغلاقها ، وفى الأصل "مقزّزات" . (٧) الخير : الشرف والأصل .

وجاراه على غرير رجال^(١)
 فقصر كل متفخ هجين^(٢)
 تقيّل والحلوم مشعشات^(٣)
 ملكت به المنى وعلى اللالي
 وكان نوال أقوام ضمانا
 أحد بنصره نابي حتى
 وعاد أشل كف الدهر عني^(٤)
 فلا يمتدك معتير غريب^(٥)
 ولا يفتدك مني مستضي^(٦)
 ورد عليك رائحة ثاني
 نخاص أو يمدن إليك مرعي^(٧)
 حوامل من نتاج الجود ملء الـ
 من الكلم الذي إن كان حد^(٨)
 سقت به المفاول مستريحا^(٩)
 نكر عليك واحدة ومنق^(١٠)
 ليوم المهرجان وكان عطلا
 سلبت الناس زيتتها ضنينا
 وأعنتني من الحرص آقتناعي

لهم شد وليس لهم أشد^(١١)
 ومرا أقب يطوى الشوط نهد^(١٢)
 نصيع العريض والأعراض ربد^(١٣)
 ديون بعد لي فيه ووعد^(١٤)
 أسوفه وجود يديه تقد^(١٥)
 قرست به المخلوب وهن أشد^(١٦)
 بأنك لي به سيف وزند^(١٧)
 له بك أسوة : صبر وحشد^(١٨)
 بهديك في الظلام وأنت رشد^(١٩)
 عزائب مثلها لك يسترد^(٢٠)
 خوامس أولهن نذاك ورد^(٢١)
 جيوب لها شكر وحد^(٢٢)
 لغايات القصاحة فهو حد^(٢٣)
 ففتهم وقد نصبوا وكدوا
 بين وفودها ما قام "أحد"^(٢٤)
 وشاح من فرائدها وعقد^(٢٥)
 بها وبرودها لك تستجد^(٢٦)
 بما تولى، ومولى الحرص عبد^(٢٧)

١٢٨

- (١) الأقب : القرس الدقيق الخصر الضامر البطن . (٢) التهد : القرس الحسن الجميل .
 (٣) في الأصل "بآية" . (٤) المعتير : الزائر والغاصد للشيء . (٥) الأسوة :
 ما يتأذى به الخزين . (٦) العزائب : الإبل تبعه عن المرعى ، وفي الأصل "غرائب" .
 (٧) الخوامس : الإبل ترمى ثلاثة أيام وترد الرابع . (٨) المفاول جمع يقول وهو الفصح المين .



وقال يئى كمال الملك أبا المعالى بن أيوب بالمهرجان ، ويستوحش لبعده
غيته ، وأنفذها إليه

أمكنَتِ العاذِلَ من قِيادِها	فانترع الرحمة من فؤادِها
ولوت أخلاقها قد غدا	بياضها يشف عن موادِها
والفانيات عطفةً وصدفةً ^(١)	يُحْنى لك الحنظل من شهادِها ^(٢)
لا يعلمُ الراقد من أحلامِهِ	إلا كما يملك من ودادِها
أعلق ما كنت بها طائفةً	أنصل ما تكون من إسماعِها
مضى تُكَلِّف من وفاء شيمَةٍ	تعد الى شيمتها وعادِها
أه على الرقة في خدودها	لو أنها تسرى الى فؤادِها
”بالبان“ الى دَنٍّ على ماطلةٍ	يمس غصنُ البان في أبرادِها
سلطت الوجده على جوانحي	تسلط الخلف على ميعادِها
يا طرباً لغصية ”نجدية“	أعدل حر القلب باستبرادِها
وما الصبا ريمى لولا أنها	إذا جرت هبت على بلادِها
قل مُحْيِض العيس أغباس السرى ^(٣)	تأكل عَرْض اليد في إسماعِها ^(٤)
موائرا ترى السلام رمضا ^(٥)	ين سلاها الى أعضادِها ^(٦)
ذبالها تحت الدجى عيونها	لا تستشير النجم في رشادِها
تبني الندى وأين من مُرادِها	على الصلا وأين من مُرادِها

(١) الصدقة : الإعراض والعدة ، وفي الأصل ”صدقة“ . (٢) الشهاد جمع شهَد وهو وصل النعل . (٣) العيس : الكرام من الإبل . (٤) أغباس جمع غَبَس وهو غلام الليل ، وفي الأصل ”أغباس“ . (٥) الإسداء : السير طول الليل . (٦) السلام : شجر . (٧) الرمش : حرقه الحفر . (٨) السلاى : غظم في فريز البعير أو عظام صغار طول أصبح أو أقل في اليد والرجل .

عِنْدَكَ رَوْحٌ وَصَحَابٌ مَغِيْقٌ
أَيْدِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" أَبْعُرُ
أَيْدِي نَسَاوِي الْجُودِ فِيهَا فَاصْكِنِي
سَلَالَةً مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ
إِرْمِ بِهِمْ عَلَى اللَّيَالِي تَتَصِفُ
وَشْتَهُمْ عَلَى الْخُطُوبِ تَتَفَضَّلُ^(٢)
أَنْظُرِ إِلَيْهِمْ فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا
تَرِ النَّجُومَ الزُّهَرَ مِنْ وَجْهِهِمْ
لَمْ سَنَاهَا تَمَّ مَا ضَرَّهُمْ
أَسْرُهُ مَجْدُ شَهْدِ الْفَضْلِ مَا
حَسْبُكَ مِنْ آيَاتِهَا دَلَالَةٌ
حَتَّى وَقَرَّبَ غُرَّةَ آيَةٍ
مَا سَكَنْتُ أَرْضَ إِلَى حَضُورِهَا
تَسُودُ حَبَاتُ الْقُلُوبِ أَنَّهَا
عَادَ إِلَى الدَّوْلَةِ ظِلُّ عِزِّهَا
وَأَمْتَلَأَتْ مِنْ شُبُهَائِهَا أَفْلَاكُهَا
يَخْطُبُهَا قَوْمٌ وَفِي جِبَالِكُمْ
يَا عَجْزَ مَنْ يَطْمَعُ فِي قَنِيعِهَا
أَنْتَ لَهَا بَعْدَ أَبِيكَ تُفَرِّقُ

لَنْ صَدَقْتَ عَيْتُكَ فِي آرْتِيَادِهَا
أَعْنَبَهَا اللَّهُ عَلَى وُرَادِهَا
أَنْ يَسْأَلَ الْمُعْتَامُ^(١) عَنْ أَجْوَادِهَا
مَجْمُوعُهَا يَوْجَدُ فِي أَحَادِهَا
بِهِمْ عَلَى ضَمِّكَ مِنْ شِدَادِهَا
بَيِّضُ "السَّرِيحِيَّاتِ"^(٢) مِنْ أَعْمَادِهَا
مَرْفُوعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى عِمَادِهَا
ثَابِتَةٌ السَّمُودِ فِي أَوْتَادِهَا
تَقْصَانُ مَا يَكْثُرُ مِنْ أَعْدَادِهَا
عُقَبَ عَنْهَا بِعِلَا أَشْهَادِهَا
أَنْ "كَيْلَ الْمَلِكِ" مِنْ أَوْلَادِهَا
كَانَ النَّسْوَى يَأْلَمُ مِنْ بَعَادِهَا
إِلَّا بِكَتْ أُخْرَى عَلَى أَفْتَادِهَا
— مَا سَافَرْتُ — تَكُونُ مِنْ أَرْفَادِهَا
وَقَسَزَتْ الْأَرْوَاحُ فِي أَجْسَادِهَا
وَوُحِّتِ الْفَيْلُ عَلَى آسَادِهَا
نَكَاحُهَا وَهَمُ بَنُو سِفَادِهَا
وَاللَّيْتُ جَنَامٌ عَلَى مِرْصَادِهَا
غَيْرُكَ لَا يَكُونُ مِنْ سِلَادِهَا

(١) المعتام : المختار . (٢) تتفضل : تجرد . (٣) السريحيات : السيوف المنسوبة الى
قن آمه مريح .

وجهك في ظلماتها سراجها
 صدعت بالفضل وكنت معجزا
 وأذعنت طائفة غنارة
 إن ضلت الآراء باجتماعها
 أو عجلت أموال قوم، شرفت
 كفتك كسب العز نفس حرة
 وقدمتك - فاجئيت سيذا -
 تُعدي معاليها إلى أبنائها
 لكم قدامى الأرض أو سلافها
 وجملة الملك تيجم لكم
 إذا نطقتم مکت الناس لكم
 كأنما ألسنكم لهاذم^(١)
 ميمونة النقبة أين وجهت^(٢)
 وإن سئلتهم لم تروا أموالكم
 هنا المعالي منك يا خير أب
 ذاك، وسل مذغت عن نفسي وعن
 ونبوة الأمين عني فيكم
 أحرث نفسي بل قعدت تجرة^(٣)
 مخفضا قولي متى قيل : صه
 وكفك الذائب في جمادها
 تطيمك النفوس باجتماعها
 بملها إليك وأتباعها
 كفتك آراؤك بانفرادها
 نفسك أن تكون من جباها
 أحرزت العزة من ميلادها
 أرومة طرفك من تلايها
 على زمان "هودها" و"عادها"
 كتم ربا والناس في وهادها
 ما طالب وأستفز من أورادها
 على قوى الأنفاس وأمتدادها
 على القنا تُشرع في صعادها
 حطت المنزل عرى مزادها
 نائمة إلا على ضادها
 يكتن بها جمعك من بدادها
 ضراعية لم تك في آحادها
 كاتى صبرت من سهادها
 منملا بالذل في مجادها^(٤)
 خشت بين هائها وصادها

١١٣

(١) المهاذم جمع لهذم وهو السان . (٢) النقبة : الوجه . (٣) حرة : ناحية .

(٤) البجاد : كساء. غطط من أكمة الأعراب .

يَنْ رَجَالِ كُنْتُ فَضَائِلِي عَنْهُمْ كُنُوزُ النَّارِ فِي زُنَادِهَا
 لَمْ أَرْجُهُمْ وَلَيْتَنِي لَمْ أَخْتَهُمْ، قُلُوبُهُمْ تَنْ مِنْ أَحْقَادِهَا
 تَسْلُقُنِي بِالنُّومِ فِيكُمْ أَلْسُنُ أَقْوَامًا تَصْفُرُ فِي أَعْتَادِهَا
 فَكَيْفَ - مَعَ قَنَاعَتِي - ظَنُّكَ بِي هَلْ كَانَ إِلَّا الْمَصْرُ مِنْ ثَمَادِهَا
 خَلَقْتَنِي جَوْهَرَةً ضَائِعَةً بِقِلَّةِ الْخَبَرَةِ مِنْ نُقَادِهَا
 لَا حَظَّ لِي أَرْجُوهُ عِنْدَ غَيْرِكُمْ مِنْ عُدَّةِ الدُّنْيَا وَلَا عَتَادِهَا
 تَسْكُنُ أَحْسَانِي إِلَى حِفَاطِكُمْ سَكُونُ أَجْفَانِي إِلَى رَقَادِهَا
 أَتَمَّ لِنَفْسِي فِي الْحَيَاةِ وَبِعَكُمْ أَنْتَظِرُ الْعَمُونَ عَلَى مَعَادِهَا
 فَإِنْ كَانَ صَبْرُكُمْ عَلَى النَّوَى مِنْ عَمَلِكُمَا الصَّبْرُ وَمِنْ جِهَادِهَا
 وَهَلْ - وَقَدْ أَمْرَضَهَا بِعَادِكُمْ - كُنْتُمْ بَعِطِفِ الذُّخْرِ مِنْ عُوَادِهَا؟
 بَلَى! لَقَدْ وَاصَلَهَا مَا بَلَّهَا مِنْ عَوْنِ أَيْدِيكُمْ وَمِنْ إِرْفَادِهَا
 وَقُمْتُ عَلَى النَّوَى بِلِقْنَتِي مِنْ نَصْرِهَا شَيْئًا وَمِنْ إِنْجَادِهَا
 فَاخْتَنَمُوا الْآنَ تِلَافِي نَقِصَهَا فِي سَمَةِ الْأَيَّامِ وَأَزْدِيَادِهَا
 وَعِنْدَ نَعَاكِهَا إِنْ قُضِيَتْ دَيْنٌ عَلَيْهِ جُمْلَةُ أَعْتَادِهَا
 مُؤَجَّلًا قَبْلَ النَّوَى وَبَعْدَهَا مِنْ طَارِفِ الرُّسُومِ أَوْ تِلَادِهَا
 فَوَكَّلِ الْجُودَ عَلَى نَفْسِكَ فِي قَضَائِهَا وَرُؤْيَا بِانْتِقَادِهَا
 وَأَعْلَمْ بَانَ الْحَالُ فِي تَسْوِيفِهَا تَضَيُّقُ حَتَّى الْوَعْدِ فِي إِبَادِهَا
 وَأَسْلَمْ لَهَا وَأَسْعَ بِهَا سَوَائِرُ بِعَفْوِهَا مِنْكَ وَبِاجْتِهَادِهَا
 لَكَ الطَّوِيلُ الشَّوْطُ مِنْ خِيُولِهَا فَلَيْسَ تَرْضَى لَكَ بِاِقْتِصَادِهَا
 لَهَا بَطُونُ الْأَرْضِ بَلْ ظَهْوُهَا نَصُوبَتْ أَوْ هِيَ فِي إِصْعَادِهَا

رَجَلٍ وَلَا يَلْقَاهَا رَكْبُ الْفَلَاحِ بِإِبْلِ الْيَدِ وَلَا جِيَادِهَا
تَسْتَرْقِصُ الْأَمْعَاعَ أَوْ تَخَالَتِي اسْتَخْلَفَ "الْفَرِيضُ" ^(١) فِي إِنْشَادِهَا
كَانَهَا عَلَى الْعَارُوسِ أَهْجُمُ لَأَلَاتِ الْخَضِرَاءِ ^(٢) بِأَقْنَادِهَا
يَكَادُ أَنْ يَبِيضَ مِنْ نُصُوعِهَا مَا سَوَّدَ الْكَاتِبُ مِنْ مَسَادِهَا
تَنْفُسُ الْأَيَّامُ مِنْ صَوَائِبِهَا فِي وَصْفِ تَهَامِكُمْ وَفِي رَشَادِهَا
مَا دَمَمُ حَيًّا لِمَهْرَجَانِهَا فِينَا وَتَجِيَانَا عَلَى أَصْيَادِهَا



وقال وكتب بها الى ناصر الدين بن مكرم يشكر ما تقدم من إناعامه، ويتجزه
الكريم من عاداته، وأتقنها اليه ببيان

هل تحت ليلك "بالفضا" من راند يَتَفَ آثَارَ الصَّبَاحِ الشَّارِدِ؟
هيهات تلك نَشِيدَةُ مَطْلُوعَةٍ عِنْدَ الْفَرَامِ عَلَى الْحَبِّ النَّاشِدِ
وكفالك عجزاً من شجى ساهير يَرْجُو الرِّفَادَةَ ^(٣) مِنْ خَلِيٍّ رَاقِدِ
يا إخوة الرجل الغنى أصاب ما يَبْغِي وَأَعْدَاءَ الْمُقَلِّ الْفَاقِدِ
صاحبتْ بدمكم النجوم فكلكم إِبْلٌ ^(٤) عَلَى وَكَلَهْنَ مَسَاعِدِ
فاذا ركدن فن تحير أدمي وَإِذَا خَفَقْنَ فَنَ نُوبٌ وَسَائِدِ
دُلُّوا عَلَى النَّوْمِ، إِنَّ طَرِيقَهُ مَسْدُودَةٌ بِعَوَازِلِ وَعَوَائِدِ
وعلى النِّيَّةِ "باللوى" متطلعٌ طَلَبِي بِمِرْيَاةِ الرَّقِيبِ الرَّاصِدِ
يَقِظُ إِذَا خَافَ الرَّقِيبَ تَحْطُّاتُ عَيْنَاهُ عَنِ قَلْبِ مُرِيدِ عَامِدِ

(١١٢)

(١) الفريض : هو مفتن آسبه عبد الملك وكنيته أبو زيد وثقّب بالفريض لأنه طرأ الوجه فض
الشباب، والفريض لغة الأبيض الطرى من كل شيء . (٢) الخضراء : النساء . (٣) الرفادة :
المعونة . (٤) الإبل : القوم يجتمعون على عداوة إنسان .

متجاهلٌ ما حالٌ قلبي بعده
والى جنوب "البان" كل مُضرةٍ
يمشين مشىَهما "الحواء" تَخَلَّتْ
متقلداتٍ بالعيون صلاتنا
نافتتهن السحر يوم "سويقية"
كنتُ القنيص بما نصبتُ ولم أخلُ
أنكرتُ حامى يوم "برقة عاقل"
وجعلتُ سمعى من نبال عوانلى
القلب قلبك فامض حيث مضى الهوى
ما دام يدعوك الحسائى فتى وما
فوراء يومك من صباك صحى غدٍ
ولقد سرى بلبله وبصبعه
فاذا المشيب مع الإضاءة حيرةً
ومطية للهوى عزَّ فقارها
مما أحتى من رحله بقماسه
أعيا على ركب الصبا أن يظفروا
قد رُضتُها فركبتُ منها طيما
وأبج رُفعتُ له بجى على السرى
فوعى فهبَّ يحملُ خيطَ جفونه
غيران قام على الخطار مساعدا

جهلَ العليم وغائبٌ كالشاهد
بالبان بين موائس وموائد^(١)
عنهن غيطات النقا المتقاود
وطلى ولم يحلن تقل قلايد
فاذا مكايدهن فوق مكايدي
أن الجلالة عقلة للصائد
وعرثته يوم اللقاء "بناميد"
غرض الضرور لكل سهم قاصد
بك من مضل سعيه أو راشد
دام الذوائب فى قراب الغامد
وعد يسوءك منه صدق الواعد
حقاً وفى لمب البياض الواقد
واذا الشياب أخو المضل الواجد
وصليقها عن راكب أوقائد^(٢)
ومن الخشاش بأفمه المتصايد
بمفالى من غريزها ومعاقد^(٣)
ينصاع بين مراسنى ومقاودى
والنجم يسـبح فى غدير راصد،
بالكره من كف الثعاس العاقد
نصر الحسام رفدته بالساعد

(١) المتقاود : المستوى . (٢) الصليف : عرض العنق . (٣) الغرز : ركاب الرجل .

حتى رجعت الليل منه بكوكب
فردني سَوْمَ الفَرَقْدِينِ تمايلا
ومحجِبِ تدع الفرائص هيمَةً
لتسابقُ الجَبَّاهُ دُونَ سريره
لا تطمعُ الأقدارُ في استنزاله
أذنتُ عليه وسائلٍ وترفعتُ
وبعثتُ غُرَّ فَلَائِدِي ففتحتُ لي
«دُكَّانَ» أو مَلِكٍ «دُكَّانَ» دارُهُ
رايَ على عِلى أرتفاع سماءه
بعثتُ بصيرته تَفَاقَى^(١) عنده
وقضى على أنى الوحيد بعلمه
سبق الملوك فبُذِمَ مَقَهلاً
ومضى على غُلَّوَانِهِ^(٢) مُسْتَمِناً^(٣)
طَيَّانٍ^(٤) لم يقضِ البوازِلَ قبلَه
نَسَبَ السماءَ، يريد أين نفاذها
وسما يماجدُ قومه بفجومها
غرسَ المعالي «مُكْرَمٌ» في تربها
حجراً على الأقدارِ فيما نَفَسَتْ
لن تَمُدَّ الأفاقُ نَجْمًا طالعا

فتق الدجى وأضاء وجه مقاصدى
مستأمنين على طريق واحد
أبوابه من خافقي أو راعد
للفوز بين معفر أو ساجد
بضائف منها ولا يجلائد
أستاره لمقاصدى وقصائدى
أبوابه فكانن مقالدى
داني النوال على المدى المتبايد
بر بوفد مدائحي وعامدى
والشعري يَضَعُ في أوين كاسد
فكفى بذلك أنه من شاهدى
جاروا ومرَّ على الطريق القاصد
لم تَرَفِّقْ^(٢) مَسَامَتُهُ بِمُضَادٍ
جَدَّعٌ ولم يُطِيلِ القيام بقاعد
منه، فباهلها بفخر زائد
فتنى ولم يظفر بنجم ماجد
بفت حلاوة كل عيش بارد
أحكامها من صادر أو وارد
منها ينور إثر نجم خامد

(١) الضاق : الزواج . (٢) في الأمل "نجم" . (٣) ترفق : تسنن .
(٤) الطيان : الطارى وهو الجائع .

فالسيفُ منهم في يمين المتضي
 هم ما مُم ! وتفرقت آياتهم
 أحبت لهم أيام محي الأئمة الـ
 وتسمنت درج السماء بذكرهم
 وإلى "يمين الدولة" انفقرت يدُ
 نظم السياسة مالك أطرافها
 وأقام ميل الدولتين مؤدبُ
 سبق الرجال بسعيه وبقومه
 جرت البحار لما وفيت يمينه
 ضلت يومهرها وما في حرزها
 فاستخرجتها كفه وسيوفه
 نام الرعاة عن البلاد وأهلها
 وحى جوانب سرحه متصفُ
 وإذا الأسود شمن ريح عرينه
 ما بين "سربزة" إلى ما يستقي
 يقظان يضرب وهو غير مبارز
 كف له تقي وسيف يقتضي
 وإذا بنى باغ فبات يرومه
 ومطوِّج ركب الخطار فردّه
 كف الراع وجاء يطلب حاجة

كالسيف منهم في يمين الغامد
 في المجد ثم تجعّت في واحد
 حافي وهبت بالرقود المجاهد
 أيام آثار لهم ومشاهد
 في الملك لم تُعضد سواه بعاضد
 لم تستين عزماته بمرفيد
 بثقافه خطل الزمان المائد
 والمجد بين مكاسب وموالد
 فكان ذائبها يمدّ بجامد
 من منفسات ذخائر وفوائد
 فسخت بها للمؤمل ولرافد
 عجزا وعيناه شهابا واقد
 للشاء من ذئب الفضا المتاسد
 كانت صوارمه عصى الذائد
 "وادی الأئمة" هابلا من صاعد
 عزما ويطمن وهو غير مُطارِد
 ولحاظ راج للرعية راصد
 باتت صوارمه بخير مغامد
 أعمى تحير ماله من قائد
 عسراء في كف المهام ^(٢) اللابد

(١٢١)

(١) سربزة : جزيرة في أرض الهند يجلب منها الكافور . (٢) في الأصل "اللائد" .

يَرى الكواكبَ وهى سعدٌ كُلُّها بَنَاحِينَ مِنْ جَنَدِهِ وَمَنَاصِدِ
 جُنَّتْ بِهِ الْأَطْلَاحُ فَاسْتَقْوَى بِهَا يَصْبُو إِلَى شَيْطَانِهَا الْمُتَحَارِدِ
 خَبَرْتُهُ يَبْنِي "عُمَانَ" وَأَهْلَهَا فَعَرَفْتُ مَصْدَرَهُ يَجْهَلُ الْوَارِدِ
 لَمْ يُخَيِّجْهُ وَالْمَوْتُ فِي حَيَازِهِ^(١) مَا ضَمَّ مِنْ حَفْلٍ لَهُ وَمَحَاشِدِ
 جَمَحَتْ بِهِ غُرَارَةٌ مِنْ حَيْنِهِ قَذَفَتْهُ فِي لَهَوَاتٍ صِلَّ زَارِدِ^(٢)
 نُسِفَتْ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ جَنُودُهُ طَوَّحَ السَّنَابِلَ عَنْ شِفَارِ الْحَاصِدِ^(٣)
 مِنْ رَاكِبٍ - وَفَوَادُهُ مِنْ مَضْرِبَةٍ - جَوَفَاءَ أُمِّ فَوَاقِيرٍ وَأَوَابِدِ^(٤)
 حَذَبَاءَ تَسْلُكٍ مِنْ عَنَارٍ طَرِيقِهَا حُذِبًا ذَوَاتِ نَوَاقِيسٍ وَزَوَائِدِ
 تَنْظِلُ طُورًا فِي عَنَابٍ سَمَانِهَا صُعْدًا وَطُورًا فِي الْحَضِيضِ الْمَامِدِ
 تَخْتَبُ قَامِصَةً وَلَمْ تَطَأِ الثَّرَى وَتَنْظِلُ لَا فِي سَبَبٍ وَفَدَائِدِ
 يَظْلَمًا بِهَا الرِّجْلَانُ وَهِيَ سَوَاجِحُ فِي غَامِرٍ تَيَّارُهُ مَتَرَاكِدِ
 شَمَاءَ لَوْ طَرَّقَ الْخَيَالُ بِمَثَلِهَا عَيْنِي لَمَا أَطْبَقْتُ مَقْلَةً رَاقِدِ
 بَلَّغَ - وَلَيْتَ رَسَائِلِي تَقْتَصِبَهَا شَفَقِي وَغَائِيِ الْمُؤَنَّرِ شَاهِدِي -
 أَوْ لَيْتَ قَلْبِي كَانَ قَلْبَكَ أَصَمًّا^(٥) فِي أَضْلَاحِ صُمِّ الْعِظَامِ أَجَالِدِ
 فَاحْوَضَ بِحْرًا مِنْ حَمِيمٍ آجِنِي يُفِضِي إِلَى الْبَحْرِ الزُّلَالِ الْبَارِدِ
 قُلْ إِنْ وَصَلْتُ "لِنَاصِرِ الدِّينِ" أَسْمَعَ قَرَّرًا مُجْمَعِ كُلِّ أُنَيْسٍ شَارِدِ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ ظُهُورُ صَوَاهِلِ فِي الْمُلْكِ أَوْ ضَمَّتْ صُدُورُ وَسَائِدِ
 وَتَعَصَّبَتْ بِالنُّوْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ عَلَبَ^(٦) اللَّوَاءَ تَحَفُّ تَاجَ الْعَاقِدِ
 أَنَا عَبْدٌ نَعْمَتِكَ الَّتِي شَكَرْتُ إِذَا مَا نَعِمَةٌ نِيَطَتْ بِأَخَرٍ جَاوِدِ

(١) الحيزوم : وسط الصدر . (٢) زارد : اسم فاعل من زرد الشيء : يلهه . (٣) في الأمل

"السنابك" . (٤) يريد بالجوفا، السفينة . (٥) القوارق والأوابد : الدواهي .

(٦) الألعب : الذك . (٧) اللعب جمع علبة وهى خرفة تلف على رأس الرمح .

أَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ الْجَدَا
وَتَفَضَّلْتَ عَنْ ظَهْرِي بِفَضْلِكَ ثِقَلَ مَا
كَانَ الزَّمَانُ يُسِرُّ لِي ضِعْفًا فَقَدْ
وَحَفِظْتَ فِي تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً
ذِمَّةً لَوْ أَعْتَصَمَ الْعُدَاةُ بِمِثْلِهَا
وَمَنْ الَّذِي يُرْمَى سِوَاكَ لِنَازِحِ
مُتَنَاقِصِ الْمَطْلُوعَاتِ عَنْكَ ذِكْرُهُ
أُولَيْتَنِي فِي آخِي وَتَقَى خَيْرَ مَا
فَلْذَاكَ كَرُّ عَلَى مَشَقَّةِ طُرُقِهِ
تُعْطَى الْمَنَى وَنَسُودُ نَسْأَلُ ثَانِيًا^(١)
وَتَمُوتُ حَاجَتُنَا وَيَنْقُذُ قَفْرُنَا
فَاحْكُمْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي شَرَعَ النَّدَى
كَفَّلَ مَلَكَ بِحَاجَتِي وَكَفَفَ يَدِي
فَالنَّاسُ غَيْرُكَ مَنْ تَضِيقُ مَجَآئِي
صَنْعُهُمْ شَفَقِي وَدَعْنِي وَاحِدًا
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تُسَدِّدَ خَلْقِي
وَأَنْصَبْتَ لَهَا غُرْرًا لِمَدْحِكَ وَحَدَه
مِنْ كُلِّ مَخْلُوعٍ لِصَادِقِ حُسْنِهَا
عِذْرَاءَ مَفْضُوضٍ لَدَيْكَ خَتَامُهَا ،
تَجْلُو عَلَيْكَ بَيُوتُهَا مَا أَتَشَبَّهَتْ

أَلْقَاهُ مَضْطَرًّا بِوَجْهِ حَامِدٍ
أَوْعَيْتُ مِنْ تُوبٍ عَلَى شِدَائِدِ
أَصْلَحَتْ لِي قَلْبَ الزَّمَانِ الْفَاسِدِ
مَا أَذْكَرْتُكَ قَدَائِمِي وَتِلَاثِي
عَقِدُوا بَيْنَ لَدَيْكَ خَيْرَ مَعَاقِدِ
عَنْ لَحْظِهِ نَائِي الْمَحَلِّ مُبَاعِدِ
فِي مَكْرَةِ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الزَّائِدِ
أُولَيْتَ فِي وَلَدٍ شَفَاعَةَ الْوَالِدِ
وَكُرْتُ أَطْلُبُ مِنْ نَدَاكَ عَوَائِدِي
فَتَعُودُ حَبًّا لِلِسَّمَاحِ الْعَائِدِ
وَسُؤَالِي وَنَدَاكَ لَيْسَ بِتَنَافِدِ
لَكَ شَرْعًا حُكْمُ الْقَدِيرِ الْوَاحِدِ
عَنْ كُلِّ جَمْعٍ الْكَفِّ جَمْعُ السَّاعِدِ
فِيهِ وَتُقْتَلُ بِالْمِطَالِ مَوَاعِدِي
فِي الدَّهْرِ أَشْرَبُ مِنْ قَلِيلٍ وَاحِدِ
بِمُشَارِكَ لَكَ فِي أَوْ بِمُسَاعِدِ
يُنْظَمُنَ بَيْنَ قَلَائِدِ وَفَرَائِدِ
فِيهَا عِذَارُ الْعَابِدِينَ لِعَابِدِ
مَا كُلُّ عِذْرَاءٍ تُرْفُ بِنَاهِدِ
حُورَاءَ ذَاتِ وَشَائِعِ وَقَلَائِدِ

كعقيلة الحى الحلوب تمشت ال
 مما سبقت بخاطري أماتها
 خضع الكلام ليجزى في نظيها
 قد آمن الشراء بعد فسوقهم
 وأطاع كل منافق إن سره
 فاعطف لمديها وحامل تريها
 وأردده عن عجل كما عودته
 وأشد يدًا بالخالفين مملكا
 في دولة أخت السعود وعزة



وقال وكتب بها الى الوزير كمال الملك أبي المعالي

تهوى - وأنت محلاً^(١) مصدود -
 ويختر عينك - والوصال مصوح -
 وإذا رغبت الى السحاب فحاجة
 ما ذاك إلا أن عهدك لم يحل
 ومن الشقاوة حافظ متجنب
 قسما - ولم أقسم بسكان الحى
 لهم - وإن متعوا - مكان مطالبي
 أنسهم الأرواح وهى رواكد
 وأكتب الوائى الى بفسلهم

ماء "القيب"، وإنه مورود
 غصن يرف على الحى ويميد
 لك ما يصبوب على "الفضا" ويحود
 أفا الحى في "التخيل" عهدو؟
 يقضى عليه غادر مودود
 عن ريبه لكنه تأكيد -
 وهم - وإن كرهوا - الذين أريد
 منهم وتجدب أرضهم فأرود
 وعلى الحديث دلائل وشهود

فهم الصديق ولا مودة عندهم وهم الأقارب والمزار بيـد
 و"بايـن العـلـيـن" من أبياتهم ظي يصاد الظي وهو يصيد
 لا إذا جمع الرجال حلومهم حل المزائم خصره المقود
 يرعى القلوب وما دم بمطـوـج ما لم تُرقه مقلّة أو جيد
 وعدّ الوفاء وليس منه فغرى ومن السراب إذا أغترت وعود
 أعنوله وأنا المزيـز بنفسه وألـيـن عمدا والفؤاد جليـد
 وإذا عزفت ثبّت من دين الهوى جذب الغرام بمقودى فأعود
 ولقد أحـن الى "زرود" وطيتي من غير ما فطرت عليه "زرود"
 ويشوقني عجب^(١) "الحجاز"، وقد ضفا^(٢) ريف^(٣) "العراق" وظله الممدود
 ويُطرب الشادي فلا يهترى وينال منى السائق الفريد
 ما ذاك إلا أن أمار الحى أفلا تـكـهن إذا طلعت اليد
 طفي المذول - وما آرتفت برأيه فين - يـدي ناصحا وبيـد
 فانا الذى صدع الهوى فى أضلى ما لا يـلم المذل والتغنيـد
 يا صاح ، هل لك من خليل مؤثر راض بأن يشقى وأنت سعيد؟
 متقلقل حتى تـمـر ، وربما بـقى رقـادك ساهـر مجـهود
 يلقي القواذع^(٤) أو يقيق لسانه الـ مشهور فيك وعزمه المشدود
 كذباله^(٥) المصباح أنت بضوئها فى الليلة الغلباء وهى وقود
 من دون عـرضك ثـلـة^(٦) منضوـة^(٧) منه وإن لم يقضها "داود"^(٨)

١١٣

- (١) العجب : ذهاب السن وهما تـكـاية من الجذب . (٢) ضفا : فاض وسبغ .
 (٣) الريف : ما أحصب من الأرض وكثر زرع . (٤) القواذع جمع فاذعة وهى الحبر والشبهة .
 (٥) الذبالة : الفتيلة . (٦) التلة : الدرع الواحدة وفى الأصل "ثـلـة" . (٧) فى الأصل
 مفضضة . (٨) داود هو داود النبي عليه السلام وكان مشهورا بميل الدروع وإحكامها .

قُلْ الثَّقَاتُ إِن عَلَيَّ بِوَاحِدٍ
 لَا يُعِيدُ اللَّهُ الْإِلَى حِفْظِ الْعَلَا
 وَإِذَا أَقْشَعَتِ الْعَالَمُ أَغْدَقَ مِنْ نَدَى^(١)
 وَإِذَا سَرَى نَقْصُ الْقَبَائِلِ أَقْبَلْتُ
 لَا يَعْتَمُ الْجُودَ الْغَرِيبُ وَمِنْهُمْ
 يَبْتُ، بَنُو عَبْدِ الرَّحِيمِ طُنُوبُهُ
 تَطْنِي رِيَّاحَ الرَّفِيقِ عَوَاصِفَا
 مِنْ حَوْلِهِ غُرُورُهُمْ وَضَاحَةٌ^(٢)
 وَإِذَا أَنَاخَ بِهِ الْوَفُودُ رَأَيْتَهُمْ
 فَإِذَا أَرَدَتْ كُرُوفُهُ لِمَلَّةٍ
 جَارَاهُمْ فَأَرَاكَ غَائِبَ أَسْمَمِ
 وَمَضَى يُرِيدُ النِّجْمَ حَتَّى جَاوَزَهُ
 شَرَفٌ "كَيْلُ الْمَلِكِ" فِي أَطْرَافِهِ
 فَصَحَّ الْبَوَازِلَ وَهُوَ قَارِحُ عَامِهِ^(٣)
 يَقْطَانُ يَمْدَحُ فِي الْخَطُوبِ بَعْزِيَّةٍ
 عَشِقَ الْعَلَا وَسَى فَأَدْرَكَ وَصَلَهَا
 وَوَفَّى بِأَشْرَاطِ الْكَفَايَةِ دَاخِلَا
 عَيْقُ بَارُوحِ السِّيَادَةِ عِطْفُهُ
 لَوْ طَاوَلَ الثَّمَرُ الْمَغْفُلُ خُلِقَهُ^(٤)

فَأَشَدُّ يَدِيكَ عَلَيْهِ فَهُوَ وَحِيدٌ
 يَبْتُ لَهُمْ حَوْلَ النُّجُومِ مَشِيدٌ
 أَيْدِيهِمُ الْوَادِي وَرَفَّ الْعُودُ
 تَتَمَيُّ الْمَكَارِمُ فِيهِمْ وَتَزِيدُ
 شَخْصٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَوْجُودُ
 وَأَبُوهُمْ سَاقٌ لَهُ وَعُودُ^(٥)
 وَلَهَا بِأَنْشَاءِ الْبُيُوتِ رَكُودُ
 تَبِيضُ مِنْهَنَ اللَّيَالِي السُّودُ
 - كَرَمًا - قِيَامَا وَالْوَفُودُ قَعُودُ
 "فَابِرُ الْمَالِ" بِأَبْنِ الْمَقْصُودُ
 - رُؤْيَا الزِّيَادَةِ - يَوْمُهُ الْمَشْهُودُ
 شَوَاطِ، فَقَالَ النِّجْمُ : أَيْنَ تَرِيدُ؟
 حَايِمٌ عَنِ الْحَسْبِ الْكَرِيمِ يَذُودُ
 وَأَجَابَ دَاعِي الشَّيْبِ وَهُوَ وَلِيدُ
 تَسْرَى بِهِ وَبَنُو الطَّرِيقِ مُجُودُ
 مَتَرُوحًا وَحُسُودُهُ مَكْدُودُ
 مِنْ بَابِهَا وَرِتَاجُهَا مَسْدُودُ^(٦)
 فَكَانَهُ فِي حِجْرِهَا مَوْلُودُ
 شَوْنَا تَعْلَمُ مِنْهُ كَيْفَ يَسُودُ

(١) اقشعت : لم يصب ريًا . (٢) في الأصل "بأبيات" . (٣) في الأصل "له" .

(٤) قَصَح : من قولهم : قصه الصبح يعني بان له وغلبه ضوؤه . (٥) الرتاج : الباب العظيم .

(٦) الغمر : الجاهل الأبله .

هَشْ لَصَدْرِ الْيَوْمِ إِمَّا مَالَهُ فِيهِ وَإِنَّا قَرْبُهُ الْمَقْشُودُ
لَا قَبْلَ نَائِلِهِ إِذَا سُئِلَ النَّسْدَى وَعَدُّ وَلَا قَبْلَ الْفَقَاءِ وَعَيْدُ
وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أَخُوهَا الْجُودُ
أَفْنَى الثَّرَاءِ عَلَى الثَّنَاءِ وَعِلْمُهُ أَنْتَ الْفَنَاءُ مَعَ الثَّنَاءِ خُلُودُ
وَلَرَبَّمَا بُلِيَ الْبَخِيلُ بِمَوْقِفٍ يُخْزِيهِ فِيهِ مَالُهُ الْمَعْبُودُ
لَكَ مِنْ خِلَاقِهِ إِذَا مَارَسَتْ جَنَانٍ ذَا سَهْلٍ وَذَاكَ شَدِيدُ
لَمَعَ الْحَفِظَةِ قَسْوَةً وَفِظَاظَةً حَتَّى كَأَنَّ فَوَادَهُ جُدُودُ
وَمَعَ الْمَوَدَّةِ هِزَّةً وَتَعَطُّفَ فَتَقُولُ : غَصْبُ الْبَانَةِ الْأُمْلُودُ
يَا أُسْرَةَ الْمَجِيدِ الَّتِي لَمْ تَنْبَسْ عَنْ مِثْلِهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ رُقُودُ
كُنْفَى الزَّمَانِ الْعَيْنِ فِي أَحْيَانِكُمْ ، إِنْ الزَّمَانِ عَلَيْكُمْ مَحْسُودُ
لَوْلَا كُفْمُ نَيْيِ الثَّنَاءِ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ لَا رِفْدٌ وَلَا مَرْفُودُ
وَلَكَانَ قُلُ الْفَضِيلِ أَوْ مَيْسُورُهُ يَفْنَى فَنَاءً كَثِيرَهُ وَيَبِيدُ
بِكُمْ رَدَدْتُ يَدَ الزَّمَانِ ، وَبَاعُهُ مَتَوَسَّعٌ بِمَسَائِي مَمْدُودُ
وَحَمَلْتُ مَضْعُوفًا تَقَائِلَ خُطْبِهِ وَهِيَ الَّتِي تُوَهِّي الْقُوسَى وَتُؤُودُ
وَخَلَطْتُمُونِي بِالنَّفُوسِ فَنَ يَقَعَ جُنْبًا^(١) فَإِنِّي مِنْكُمْ مَعْدُودُ
وَإِذَا تَلَوْنِ مَعَشَرَ بَتْلُونِ الْ نِيَا فَمَهْدِي فِيكُمْ الْمَعْبُودُ
وَعُنَيْتَ أَنْتَ بِخَلْقِي فَسَدَدْتَهَا وَنَظَمْتَهَا بِالْجُودِ وَهِيَ بَدِيدُ
وَإِذَا تَقَاعَدَ صَاحِبٌ عَنْ نُصْرَتِي فَالْنَصْرُ حَقِّي مِنْكَ وَالنَّابِيدُ
فَلَا جَزِيْنِكَ خَيْرَ مَا جَازَى أَمْرُؤُ وَجَدَ الْمَقَالَ فَقَالَ وَهُوَ مُجِيدُ
مِمَّا يُحَالُ قَوَافِيَا وَمَعَانِيَا بِالسَّحْجِ وَهُوَ حَبَّارٌ وَبُرُودُ

ويكون زاد السفر^(١) في ليل الطوى
من كل مخلوع عذار حبها
وكانها بين الشفاء قصائد
عذراء تمسدها - اذا أنصفتها
يحتثها شوقا لك النيرور أو
لك من بشرتها الخلود ودولة
ما أحسب الدنيا تطيب وأمرها
فبقيتم والحاسدون علائكم،
ويقاد تتبعه المهارى القود
فيها ومعدور بها المعود
فوق النحور قلائد وعقود
أوقاتك منك - الكهاب الرود
يأتى قبطلها عليك العيد
تمضي بها الأيام ثم تعود
إلا الى تديركم مردود
لا خير فيها ليس فيه حسود

(١٦١)

♦♦♦

وقال وكتب بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد التحريته،
ويمرض بذكر بعض من جهل قضاء حقه، ولم يُجاز خدمته عند السلاطين
أشد من عهد "للى" غير موجود
رضا "بللى" على ما كان من خلقي
من المزيئات أنساباً وأخية^(٢)
عجباً قد قضى في كل معركة^(٣)
تقل من غير ذل عند أسرتها^(٤)
كم ليلة قد أرتى حشوها قمرا
وأقتضيتها موعاراً غير مردود
جسد وتيل كثير المتععدود
في صفوة البيت حلت صفوة اليد
قصية عن بلاغ الأيتى القود^(٥)
بين القباب المنيعات الأباديد
وجوهها البيض في أبياتها السود

(١) السفر : المسافرون . (٢) دخل على هذه الكلمة الزخاف الطوى وهو حلف الرابع

الساكن وقد ورد كثيرا في الشعر ومنه لمبار أيضاً في قص هذه القصيدة قوله

* أطمس لاعمزه الوافى بمتقص *

(٣) في الأصل "المريرات" . (٤) لعله يريد كل معركة من معارك الحب التي لا تغوض غمارها

النوق لبعدها من الماوك الحقيقية . (٥) الأباديد : المتفرقة .

من كل هيفاء إلا الردف تحبه
 ما مستقيمتها للريح مائلة^(١)
 لئن العنايد فوق انخر^(٢) واختلفت
 ورحن يمين بالالفاظ مقتضا^(٣)
 يا ليل، لو كان داء تقتلن به
 اليأس أروح لي والصبر أرفق بي
 ما ماء "دجلة" ممزوجا بنفوسكم^(٤)
 ولا صبا أرضكم هبت تروحنى
 حسبي! سمحت بأخلاق فما ظفرت
 وصاحب لين أياي وشدتها
 يمشي ابن داية^(٥) في ظل الرجاء معي
 وواسع الدار على النار يؤمنى
 يهوى الأناشيد أن يكذبن سمعته
 أغشاء غشيان مجلوب يغرب بما
 يعوذ ملء يدي بالوعد يطله
 فدى الرجال وإن ضنوا وإن سمحوا-
 لا يحسب المال إلا ما أفاد به
 كم حرب المدح أملاكا وجربه
 أملس لا عرضه الوافى بتقص

غصنا من البان مقودا بمأمود
 لكن براهن عز لي المواعيد^(٦)
 شفاهن على ماء العنايد
 لما تصيدت إلا أنفس الصيد
 داو يسه كان داء غير مقصود
 من نوم ليلك عن همى وتسهدى
 وإن شفى باردا عندى بمورود
 وفاء وعيد لكم بالمطيل مكود
 فى الناس إلا بأخلاق مناكيد
 فرق له بين تقربى وتبعيدى^(٧)
 وفى النوائب يدو عدوة السيد
 يخبب القرى بين ميثوث ومنضود
 ولا يهش لأعواض الأناشيد
 رأى وأصرف عنه صرف مطرود
 والمطل من غير عير أفة الجود
 فنى يهون عليه كل موجود
 شاة محتسب أو ذكر محمود
 فصب ماء وحنوا من جلايد
 يوما ولا ماله السواقى بمعبود

(١) يريد بالعنايد الدوائر . (٢) انخر جمع نخر وهو شبه الثقاب . (٣) يريد بماء العنايد

انخر . (٤) يريد باليل . (٥) ابن داية : الغراب . (٦) السيد : القتب .

مَنْ سَأَلَ بِالْكَرَامِ السَّابِقِينَ مَضَوْا
هَذَا "الْحَسِينُ" نَحْذَرْنَا وَدَعْنَا خَبْرًا
مَنْ سَاكَنِي الْأَرْضَ قَبْلَ الْمَاءِ مِنْ قَدِيمٍ
كَمْ حَامِلٍ مِنْهُمْ فَضْلًا، حَائِلُهُ
لَمْ يَبْرَحُوا أَجْبَلُ الدُّنْيَا وَأَبْجَرَهَا
وَحَسَنُوا فِي النَّدَى أَخْلَاقَ حِلْمِهِمْ،
يَا آلَ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" أَخَارَ مُحِبَّتِكُمْ
أَحِبُّكُمْ وَتُحِبُّونِي وَمَا لَكُمْ
قِرَابَةً بَيْنَنَا فِي "فَارِسٍ" وَصَفَتْ
لَا زَالَ مَدِيحِي مِيرَانًا يُقَابِلُكُمْ
بِكُلِّ حَسَنَاءٍ لَوْ أَحْفَشْتُنَا بَرَزَتْ
مِنْ نَسِجٍ فَكْرِي تَرَدَّ الْعَارُ دُونَكُمْ
مَا أَنْبَتَ لِي تَجَرُّاءُ الرِّجَاءِ بِكُمْ
وَمَا تَبَاحَ الْمُدَى مَشْحُودَةً أَبَدًا

وَعَلَّفُوا الذَّكْرَ مِنْ لِزْنٍ وَتَخْلِيدٍ؟
مِنْ الرِّوَايَاتِ عَنْهُمْ وَالْأَسَانِيدِ
وَعَامِرِيهَا وَمَا ذَلَّتْ لِلتَّشْيِيدِ
تُحَلُّ عَنْ عَاتِقٍ بِالنَّجَاحِ مَعْقُودِ
أَصْلَيْنِ مِنْ شَاهِقِي مِنْهَا وَمَمْدُودِ
إِنَّ النَّدَى فِي النَّهْيِ كَلِمَاءُ فِي الْعُودِ
تَأْنَقَى فِي اخْتِيَارَاتِي وَتَجْوِيدِي
فَضْلٌ وَرُبُّ وَدُودٍ غَيْرُ مَوْدُودِ
عَنِّي وَعَنْكُمْ طَهَارَاتِ الْمَوَالِيدِ
عَنِّي إِذَا الشَّعْرُ فِي آذَانِكُمْ نُودِي
لِلنَّاطِلِينَ بَرُوزَ الْغَادَةِ الْرُودِ
رَدَّ السَّهَامِ نَبْثٌ عَنْ نَسِجِ "دَاوُدَ"
خِصْبًا وَمَا كَرَّ دَهْرٌ عَوْدَةَ الْعَبِيدِ
صَبِيحَةَ النَّحْرِ مِنْ نَحْرِ وَمِنْ جَيْدِ

(١٢٥)



وقال وكتب بها الى الوزير أبي المعالى يهنئه بالنيروز
أَنْذَرْتَنِي أُمُّ مُسْعِدٍ "أَنْ" "سَعْدًا"
غَيْرَةَ أَنْ تَسْمَعَ الشَّرْبَ تُفَنِّي
دُونَهَا يَنْهَدِي بِالشَّرِّ نَهْدًا
بِأَسْمَافِ فِي الشَّعْرِ وَالْأَطْعَمَانِ تُحْدِي

(١) فِي الْأَمَلِ "الْهَمَى" جَمْعُ لَمَوَةٍ وَهِيَ أَجْرُلُ الطَّيَالِبِ أَوْ لَهَا "الْهَمَى" جَمْعُ لَهَا وَهِيَ الْحَمَّةُ الْمَشْرِقَةُ
عَلِ الْخَلْقِ مِنْ سَفَفِ الْقَمَرِ، وَكَلَامُهَا لَا يَنْتَقِ وَهِيَ الْبَيْتُ . (٢) أَحْفَشْتُنَا : أَرْتَمْتُنَا الْخِفَقَ وَهِيَ الْبَيْتُ
الصَّغِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . (٣) الرُّودُ : الثَّابِتَةُ الْحَسَنَةُ النَّاعِمَةُ، وَفِي الْأَمَلِ "الْبَيْدُ" . (٤) يَرِيدُ بِصَبِيحَةِ
النَّحْرِ عِيدَ الْأَخْصَى وَبِالثَّانِيَةِ أَهْلَ الصَّدْرِ . (٥) يَنْهَدِي : يَسْرِعُ .

قلت : يا لقلب من ظني رخيـم
ما على قومك أن صار لهم
وعلى ذى نظيرة غائرة
قنت حين أصابت خطأ،
أتراني طائعا أضرمتها
سببت لي فيك أضغان العدا
وعلى ما صفعوا أو قمعوا
أجلى البدر فلا أنساك وجها
فاذا هبت صبا أرضكم
لام في "نجد" وما استنصحت
لو تصدى رشا "السفج" له
يصل الحول على العهد وما
أفروى عندهم ذو غلبة
رد لي يوما على "كاظمية"
وحاني من زمان خاط
كلما أبصر لي نامة^(٣)
يصطفى الأكرم فالأكرم من
كلما شئت بظهرى هجمة^(٤)
واقعا في كل من كترني
صدته فاهتجت ذوقا وأنا أسدا
أحد الأحرار من أجلك عبدا !
بعثت سقا إلى القلب تصدى !
وقصاص القتل للقاتل عمدا
حرقا ناكل أضلاعي ووجدا !
نظرة أرسلتها تطلب وذا
ما أرى لي منك يا "ظبية" بدا
وأرى الفصن فلا أسلاك قذا
حلت ترب "الغضا" بانا وربنا
بابل لا أراه الله "نجدا" !
لم يلم فيه ولو جار وصدا
أنكر التذكار من قلبي عهدا
عديم الظلم^(١) فاشرب بردا ؟
إن قضى الله لأمر فات ردا
أبدا في عطني شلا وطردا
كدها أو ردها عظميا وجلدا
نحبي أنفس ما كنت ميعدا
ركب الشر لها ركضا وشدا
بيد خرقاء أو أصبحت فردا

(١) ذوبان جمع ذوب . (٢) الظلم : ماء الأسنان وبريقها . (٣) النامة . النافة
العظيمة السنام (٤) الهجمة : من الإبل ما بين السبعين إلى المائة فإذا بلغت المائة فهي مُتَبَدَّة .

أَكَلَةَ الصُّعْلُوكِ، لَا أَسْنِدُ ظَهْرًا
 غَابَ أَنْصَارِي فَمَنْ شَاءَ أَتَهَانِي
 شَقِيتُ مِنْ بَعْدِهِمْ قَسَمِي وَهُمْ
 قُلْ لَأَمْلِكُ نَأْيَ عَنِّي بِهِمْ
 يَا سَيُوفِي يَوْمَ لَا أَمْلِكُ عِزًّا
 وَشَبَابِي إِنْ دَنَوْتُمْ كَانَ قَضًا
 عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى بَعْدَكُمْ
 غَلَبَ الشَّوْقُ فَمَا أَحِيلُ صَبْرًا
 أَنَا مِنْ أَغْرَاسِكُمْ فَانْتَصِرُوا لِي
 يَا رَسُولِي، وَمَتَى تَبْلُغُ فَقُلْ
 يَا "كَمَالَ الْمَلِكِ" يَا أَكْرَمَ مَنْ
 يَا شَهَابًا كَلَّمَ قَالَ الْمَدَا :
 يَا حَسَامًا كَلَّمَ فَلَمَّ الْخَضِرُ
 مَا بَرَكَ اللَّهُ إِلَّا آيَةً
 وَثَبَّتُ اللَّيْثُ إِنْ أَنْكَرَ فِي
 كَلَّمَ عَانَدٍ فِيهَا حَاسِدٌ
 وَلَكُمْ أَنْشَرْتَ إِعْجَازًا بِهَا
 وَبِخِيلٍ خَاسِلٍ أَعْدَيْتَهُ
 وَزَلِيقِي مَتْنِي شَاهِقَةٍ
 طَائِفٌ^(١) الْجَوْهَا وَانْحَدَرَتْ

فِي الْمَلَمَاتِ وَلَا أَشْتَدُّ عَضْدًا
 حَذَرَ الْإِثْمِ وَمَنْ شَاءَ تَعَدَّى
 أَيْ بَرَجَ نَزْلُوهُ كَانَ سَعْدًا
 نَاقِلُ الْأَهْمَارِ قُرْبًا ثُمَّ بُعْدًا :
 وَيَعِشُونِي يَوْمَ لَا أُورَدُ عِدًّا
 وَإِذَا رَحِمَ مَعَ الْبَيْنِ اسْتُرِدًّا
 غَيْرَ أَنْ قَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ جَلْدًا !
 وَجَعَا النَّاسُ فَمَا أَسْأَلُ رِفْدًا
 قَبْلَ أَنْ تَهَشِمَنِي الْأَيَّامُ حَصْدًا
 خَيْرَ مَا مَحْمَلٌ مَأْمُونٌ فَأَدَّى :
 يَمْنَنُهُ ظُنُّنُ الْأَمَالِ تُعَدَّى
 كَادَ يَنْجَبُو، زَادَهُ الرَّحْمَنُ وَقَدَا
 رَبُّ رَاقٍ الْعَيْنِ إِرْهَافًا وَحَدَا
 قَتَنَ النَّاسَ بِهَا غَيًّا وَرُشْدًا
 شَدَّةٌ كَانَ مَعَ الْأُخْرَى أَشَدًّا
 ظَهَرْتُ بِأَهْرَةٍ مَنْ يَعْدَى
 مِنْ فِعَالٍ طُكِيَتْ لِحْدًا فَلَحْدَا
 كَرَّمَا نَالُ بِهِ الْحَمْدَ وَبِحَمْدَا
 حَيْثُ لَا يَصْعَدُ إِلَّا مَنْ تَرَدَّى
 قُلُّ الْأَجْبَالِ حَتَّى كُنَّ وَهْدَا

(١) طَائِفٌ : آنحضرت .

١١٦

حَرَصَ الكَوْكُوبُ أَنْ يَطْلُعَهَا فَهَوَىٰ عَنْهَا وَمَا سَدَّ مَسَدًا
وَإِذَا الْكَعْبُ مَتْنَى يَسْمُهَا ^(١) طامعًا عاد وقد خاب وأكدى
خَفَّ مِنْ خَطْوِكَ فِيهَا نَاهَضُ لَمْ يَسْرِ فِي آتِيهِ إِلَّا سَارَ قَصْدًا
يَأْخُذُ الْمَجْلِسَ مِنْ ذِرْوَتِهَا مَالِكًا تَدِيرُهَا حَلًّا وَعَقْدًا
طَرَتْ فِيهَا وَالسَّادَ وَاقِعَةً تَأْكُلُ الْأَيْدَى لَهَا غِيظًا وَحَقْدًا
يُلْعَنُ النَّاسُ عَلَى عَجْزِهِمْ وَنُحْيَا بِالسَّاعَى وَتَقْدَى
فَرَعَتْ لِلْجَدِّ مِنْكُمْ دُوْحَةً كُنْتُ مِنْ أَنْضَرِهَا عُودًا وَأَنْدَى
تَرْبَةً بَوْرَكَ فِي صَلَاحِهَا أَنْجَبَتْكُمْ وَالِدَا طَابَ وَوَلَدَا
طِينَةً - أَعْجَبَ بِهَا - مَجْوَلَةً أَنْجَرَتْ سَلْمَى وَتَهْلَانُ وَأَحَدًا ^(٢)
يَا عِيُونَ الدَّهْرِ ، لَا زَالَتْ بِكُمْ قَذِيَّاتِ أَمِينِ الْحَسَادِ رُمْدًا
وَقَضَى الْمَلِكُ عَنْكُمْ بِسُيُوفٍ مِنْذُ سُلْتُ لَمْ تَكُنْ تَتَأَقُّ عُقْدًا
كُلُّ سُوَيْدٍ مِنْكُمْ بِأَخِيهِ صَارُمٌ يَمُومُ أَمْضَى وَأَحَدًا
وَيَقِيْتُمْ لِبَقَايَا كَرَمٍ بِكُمْ يُلْعَمُ فِي النَّاسِ وَيُسَدَى
لَمْ تَكُنْ لَوْلَاكُمْ أَرْمَاقُهَا أَنْزَا يَنْخَفَى وَلَا عِيْنَا تَبْدَى
يَا بَجْوِي ، لَا يَرْغَبُنِي مِنْكُمْ ظَاثِرٌ بَاخٌ وَلَا حَيْدَانٌ نَدَا ^(٣)
تَوَرَّوَالِي وَأَسْرَجُوا فِي طُرُقٍ أَقْطَعِ الْأَرْضَ بِكُمْ جَمْرًا وَوَحْدًا ^(٤)
أَجْمَعَ الْحَصْبَاءَ فِي مَدْحِكُمْ بِلِسَانِي وَأَعَدُّ الرَّمْلَ عَدَا
وَكَا أَرْغَمْتُ مِنْ قَبْلُ بِكُمْ أَنَا آيَةً أَجْدَعُ بَعْدًا ^(٥)

(١) يَسْمُهَا : يقصد بها ، وفي الأصل "يسمنها" . (٢) قوله "تأكل الأيدي" تخالفة عن عظم
أيديهم من القوط . (٣) أحد وما قبله أسماء جبال . (٤) في الأصل : "ظائر" ، وباخ :
نعد وأظفأ . (٥) الجزء : الإسراع في العدو . (٦) آتف جمع آتف .

أبدا أنصُب نفسي دونكم علما فردا وعصاما ألدأ
غير أنى منك يا بحر الندى أشكى حظى فقد خاب وأكدى
عادةً تُمنع أو تُقطع بشا وحقوق وجبت تُحمل جِدا
ووعودُ يمحُ المطل بها أن يرى ميقاتها عندك حدا
بعد أن قد كنت أخفاهم وفاءً^(١) لى وأوفاهم لما أسلفت عهدا
حاش للشحب الى عودتها منك أن يروى بها الناس وأصدى
نقشة من مذكر لم يأل فى الـ ببر الحاجة والأوطار جهدا
بث النبروز يستعجلكم سائلا فى الوعد أن يُعمل نقدا
وهو اليوم الذى من بعده سوف تُفنون مدى الأيام مدا
فاقبلوه شافعا وأرضوا به زائرا عني بالشعر ووفدا
أنتم أكرم من يهدى له، والقوافى خير ما يُبجى ويهدى^(٢)



وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالتيروز

صدت "بنعان" على طول الصدى دعهما فليس كل ماء مورا
لحاجة أمس من حاجاتها تخطأت أرزاقها تمعدا
ترى وفى شروعهما ضراعة حرارة على الكبود أبردا
عادةً عز جَدَّتْ بخطيمها^(٣) وكل ذى عز وما تعودا
لا حلت ظهورها إن حلت رجلا على الضيم تقرأ أويدا
إن لم يلحقها جانب مقارب فأرم بها الجنب العريض الأبعدا

(١) فى الأصل "أخفاهم". (٢) فى الأصل "يبيج". (٣) الخطم : مقدم
أنف الدابة وفيها .

خاطرٌ ولو أَرَدَى الخطارُ، إنه
لا يُحَرِّدُ الغَايَةَ إِلَّا بِاتِّعَافٍ
يَطْوِي الفِلا لا يَسْتَضِيْفُ مَوْسَا
إِذَا رَأَى مَطْعَمَةً خَافِضَةً
يُعْطِي حِدَابَ الشَّهَوَاتِ عُنُقًا
تَمَارِسُ الْإِيَّامُ مِنْهُ كَلَامًا
يَعْرِفُ^(٣) إِلَّا عَنْ فُكَاهَاتِ الْهَوَى
أَقْسَمَ بِالْعَقِيَّةِ : لَا تَجْمَعُهُ
وَلَا قَرَى صَبَابَةً^(٤) فَوَادَهُ
شَأْنُكَ يَا بَنَ الصَّبَوَاتِ فَالْتَمَسْ
مَوْلَاكَ مِنْ لَا يَخْلُقُ الشَّوْقُ لَهُ
كَأَنَّمَا يَنْهَدُ مِنْ حَفَافِهِ
مَوْقِرًا مَتَعَطًّا، شَبَابُهُ
تَحْسِبُهُ نِزَاهَةً وَكِرَامًا
فِدَى عَمِيدِ الرُّسَاءِ مُضْفِرٌ^(٥)
يَرْضَى بِمَا سَاقَ إِلَيْهِ غَلَطًا
يَسْجُبُ مِنْ جَهَالَةِ الْإِيَّامِ فِي
تَحْسِبِهِ جَاءَ يَرِيدُ غَيْرِهِ
وَحَامِدٍ، نَفَارُهُ مَعَ تَحْسِبِهِ

لا يَأْمَنُ الذَّلَّةَ مَنْ خَافَ الرَّدَى
يُظَلِّفَةُ الْعِيْشِ الرَّقِيقِ الرُّغْدَا
وَاللَّيْلَ لَا يَسَالُ بِجَا مَرَشْدَا
عَوْدًا بِاللَّهِ وَمَالَ الْحَيْدَا
شِمَاءُ^(١) لَا تَعْرِفُ إِلَّا الصَّيْدَا^(٢)
حَارَتَ أَوْ بَلَغَ غَلَامًا نِكْمَا
وَقَدْ رَأَى فِيهِ الْحَبِيبَ الْمُسْعِدَا
ظَلِيُّ رَنَا أَوْ غُصْنٌ تَأَوَّدَا
إِلَّا السَّلْوُ حَاضِرًا وَالْجَلْدَا
غَيْرِي أَخَا، لَسْتُ لِمَنْ وَلَدَا
وَجَدَا وَلَا طَوْلَ الْبَعَادِ كَدَا
عَلَى الْمَشِيبِ يَافِقَا وَأَمْرَدَا
كَأَنَّمَا كَانَ مَشِيئًا أَسْوَدَا
وَعَجْدَ نَفْسٍ "بَابْنِ أَيُّوبَ" أَقْدَى
لَوْ طَابَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَدَى
حَقِيقَةً وَلَمْ يَسْغَ لَهُ مَجْتَهِدَا
وَجَدَانَهُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَشُدَا
فَضَّلَ عَنْ طَرِيقِهِ وَمَا أَهْتَدَى
فِي النَّاسِ أَنْ عَادَى الْعَلَا وَحَدَا

١١٧

(١) الشِّمَاءُ : المُنْتَهَى الْإِيَّةُ . (٢) الصَّيْدُ : رُفْعُ الرَّاسِ كِبْرًا وَزُخْرًا . (٣) فِي الْأَصْلِ
"يَعْرِفُ" . (٤) قَرَى : أَضَافَ . (٥) الْمُضْفِرُ : الْمُفْتَقِرُ .

تَلْهِبُ نَارُ الْغَيْظِ فِي ضُلُوعِهِ جَمْرًا يَقُولُ حَرُّهَا : لَا يَرْدَا
زَالٌ بِتَعْمِيرِ مَجْدِهِ غَيْرَانِ مَا نَازِلٌ إِلَّا ظَافِرًا مَوْثِدَا
مَدَّ إِلَى أَخِيذِ الْعَلَا فَنَالَهَا يَدَا تَبَوُّعٍ سَاعِدَا وَعَقْدَا
تَقْضِي لَهُ الْأَقْلَامُ مِنْ حَاجَاتِهَا مَا اسْتَقْضَتْ الذَّابِلُ وَالْمُهْنِدَا
مَا زَالِ يَرْقَى فِي سَمَاوَاتِ الْعَلَا بِرُوحِهَا الْأَسْعَدُ ثُمَّ الْأَسْعَدَا
مُصَاعِدَا نَجْمِهَا حَتَّى إِذَا تَطَاوَلَتْ خَلْقُهَا وَصَعِدَا
رَأَى الْمَعَالَى بِالْمَسَاعَى تُقْضَى وَالشَّرَفَ الْمَحَرَّرَ مِنْ كَسْبِ النَّدَى
فَصَاعَبَ الْأَسْوَدَ فِي أَغْيَالِهَا صِرَامَةً وَجَاوَدَ الْغَيْثَ جَدَا
وَكَلَّمَ قَبِيلَ لَهُ : قِفْ تَسْتَرْحُ جَزْتَ الْمَدَى ، قَالَ : وَهَلْ نَلْتُ الْمَدَى ؟
نَاهَضَ يَحْمِلُ الدَّوْثَيْنِ فَكْفَى الْ حُلْمَكَ الطَّرِيفَ مَا كَفَّاهُ الْمَثَلَدَا
وَكَانَ لِلْأَمْرَيْنِ مِنْهُ جُنَّةٌ مَسْرُودَةٌ وَصَارَمَا مَجْرَدَا
فَاغْتَرَسَ « الْقَادِرُ » يَوْمَ نَصْرِهِ وَأَسْتَشْمَرَ « الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ » غَدَا
قَامَ بِأَمْرِ جَامِعِ صَلَاحُهُ فَضَمَّهُ بِنَفْسِهِ مَنفَرَدَا
فَلَسْتُ أَدْرِي أَلَوْحِي هَابِطٌ أَمْ آخِيارًا لِقَبَاءِ الْأَوْحَدَا ؟
وَزَارَةٌ وَقُرْهَا لَدَسِيهِ أَنْ أَبَاهُ قَبْلُ فِيهِ اسْتِنْدَا
دَبَّرَهَا مُسْتَبْصِرًا فَلَمْ يَكُنْ مَفْوضًا فِيهَا وَلَا مَقْلَبَا
يُسَيِّدُ مِنْ آبَائِهِ أَخْبَارَهَا صَادِقَةً إِذَا أَتَمَّتِ الْمُسَيِّدَا
وَأَعْتَقَ النَّاسَ بِهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ مَكْرُورًا فِي بَيْتِهَا مَرْدَا
يَا مَنْ خَضَعَتْ النَّاسُ فَاسْتَخْلَصْتُهُ بَعْدَ اجْتِمَاعِي فَالْيَا مُتَقَدَا

(١) زال : نهض . (٢) إشارة إلى الخليفة القادر بالله . (٣) إشارة إلى الخليفة القائم بأمر الله .

والبازلُ المودُ وقد نبذتهم يَكِيَّةٌ^(١) معرودةٌ^(٢) أو قَدا
 ذَلَّتْ أَيْامِي وَأَسْتَقْرَبْتُ لِي غَلِيَّةٌ^(٣) وقامها المستعبدا^(٤)
 هَوَّنْتُ عِنْدِي الصَّعْبَ مِنْ صَرَفِهَا نَفَلْتُ أَمَاحَا الْوُثْبَ مَسَدَا
 أَعْدَيْتَهَا بِحِفْظِكَ الْمَهْدَ فَقَدْ صَارَتْ صَدِيقًا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عِدَا
 وَلَمْ تَضِجْ حَرْمًا أَحْكَمَهَا قَدِيمٌ حَقٌّ فِيمُكُمْ وَأَكْثَدَا
 أَنْتَ كَمَا كُنْتُ أَخَا مُخَالَلًا بَحِثُ قَدْ زِدْتَ فَصَرْتَ مَسِيدَا
 فَاسْمَعْ أَقَايِضَكَ بِهَا قَوَاطِنَا سَوَاتِرَا مَعْقَلَاتٍ شُرْدَا
 عَوَالِفَا بِكُلِّ سَمِجٍ صَلِيفٍ يَلْفِظُ أَنْ يَقْبَلَ إِلَّا الْأَجُودَا
 مِمَّا قَهَرْتُ بِفَعْلِكَ وَعَمْرَه مَدِينًا^(٥) وَحَرَّهْ مُسْتَعْبِدَا
 مَطَارِبَا إِذَا أَحْبَبْتِ الرَّاوِي لَهَا شَكَّكَتَ هَلْ غَنَى بِهَا أَمْ أَنْشَدَا!
 تُخَالُّ أَرْجَازَا مِنْ اسْتِقْصَارِهَا وَقَدْ أَطَالَ شَاعِرٌ وَقَعَصَدَا
 يَمْنَى الْفَتَى الْمَوْسُومُ فِي نَفَارِهَا صَفْعَا وَشَقِي عِرْضُهُ غُلْدَا
 تَحْمِلُ أَيَّامُ التَّهَانِي مُخَفَا مِنْهَا إِلَيْكَ بَادِئَاتِ عُودَا
 مَا دَامَتِ الْغَبَاءُ أَوْ مَا حَمَلَتْ مَدْحَوَةٌ مِنْ الْجِيَالِ وَدِيَا
 سَيْنَ تَطْوِينٍ حَيًّا سَالِمَا مُنَوِّرَا فِي الْعَزِّ أَوْ مَعِيدَا
 لَا الشَّعْرُ تَبْلَى أَبَدًا رِسْمُهُ فَيْكَ وَلَا تُعَدِّمُ أَنْتَ سَدَا

(١) الْبَكِيَّةُ : النَّاتِةُ أَوْ الشَّاعَةُ قَلْبَ لَبْنَاءٍ وَفِي الْأَصْلِ "بَلِيَّةٌ" . (٢) الْمَرُودَةُ : الَّتِي أَصَابَهَا
 الْمُرُودُ وَالْجُرْبُ . (٣) غَلِيَّةٌ : قَهْرًا ، وَفِي الْأَصْلِ "غَلِيَّةٌ" . (٤) فِي الْأَصْلِ "الْمُسْتَعْبِدَا" .
 (٥) مَدِينًا : مَعْلُكًَا مَذَلًّا .



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهتبه بالمهرجان

رَدَّ عليها النومَ بعد ما شَرَدَ إشرافها على شَرافٍ من "أُحَد" (١)
 وضمها منشورةً بجرى الصبا وعَطَنَ الدارَ وطِينةَ البلدِ
 فمطقتُ كُلَّ صليِّفٍ ناشِزٍ على الحشايشِ وعلى لبنِ المسدِّ
 يقودها الحادى الى حاجته وهمها أخرى اليها لم تُقَبِّدْ
 وإنما تيمُّها "بهاجر" (٢) أياؤها "بهاجر" لو تُسَرَّدْ
 وصالحاتٌ من ليالٍ أخلفت (٣) عهدُها وهى مع الذِّكرى جُدُدْ
 يادين من أهل "الفضا" مقامها ووجدتها بمدحٍ ما لم يَحِدْ
 وحفظها عهدَ ملوكٍ ما طلَّ يذكر ما أسترعى وينسى ما عَهِدْ
 وكم على "وادی الفضا" من كيدٍ يحكم فيها بسوى العدل الكَدِّ
 ومن فؤادٍ بديٍّ تَلِفَطَه ولائدُ الحى مع الحصا البَدِّ
 وصارمٍ ما شَقِيَ القَيْنُ به مذ سلَّه غنَجُ الحماطِ ما عُحِدْ
 ومن غزايَ لا يُقْبَلُ رِدْفُه ضِعفا وفي حباله عُنُقُ أَسَدْ
 وقامة لو لم يكن لشكلها فعلُ الفناة لم تَمَلْ ولم تَمُدْ
 باناتٍ وإِدْمَدَ حَمَتِ شجرأه رماحُ "قيس" ما أَخْتَلَى (٤) ولا عُصِدْ
 تلاوَدَ الرِّيحُ بِكُلِّ مرهفٍ غصنٍ إذا قامَ وحَقِيفٍ إن قَعِدْ
 حباب "بالخيف" فى مَلاعِبِ حق النعيمِ وهى جناتُ الخُلْدِ
 سقت دموعى حرَّها وولجها عيشا بها بالأمس طاب وبرَدْ

(١) الشَّراف : اسم موضع . (٢) فى الأصل "أخلفت" . (٣) ما أَخْتَلَى : لم يُقْبَلْ

ما به من خَلٍّ وهو الرطب من النبات . (٤) ما عَصِد : ما قطع نباته باليُحْد وهو آلة تستعمل فى قطع الشجر .

لو كان لي على الزمان إمرة
يا راكبا ، تدوس للرزق به
تري الطريق عرّضه وطوله
تطوى السرى طىّ الرياح لا ترى
كانها من خفية من مسها الـ
تطلب مُنْجَحَ حاجها يجتهد من
إرجع وراءه فاسترخ وأعفها
مطرَحُ عَيْنِكَ غِنَى مُقْتَرِفِ^(٢)
بجانب " الزوراء " قصر قصده
أيدى بنى " عبد الرحيم " مذه الـ
قد أفعموه وأباحوا وردّه
قومٌ إذا لم تلق منهم واحدا
صانوا حى أعراضهم ، وما لهم^(٣)
وعقدوا لكل جار ذمة
هم دبّروا الأرض فلم يُسيهم
ملوكها اليوم وآباؤهم^(٤)
تمطقوا السؤدد في مهودهم

بطاعة قلت : أعدنا لى أعد
حر الثرى والليل وجناء أجد^(١)
لقطبا بين ذراع وعضد
سائلة : أين المدى وما الأمد
أرض على أريتها لا تعتمد
أقسم لا يطلب إلا ما يبعد :
ما كل حظ لك منه أن تكد
كنى بنى الحاجات شقات البعد
بحر إذا أعطى الفنى لم يقتصد
مذ اثم والبحر يفيض ويمد
غلبنا عذبا من شاء ورد
وإن لقيت الناس لم تلق أحدا
وذية^(٥) على الطويق تفتقد
وذمة المال بهم لا تتعقد
بثقلها تديرها ولم يؤد
ملوكها وما على الأرض وتد
من حليم ما أرضعت من لم يسد

- (١) فى الأصل " جدّ الثرى " ، والوجناء الأجد : الناقة القوية الموثقة الخلق . (٢) المقترِف : المكتسب . (٣) المال عند أهل البادية التّم يذكر ويؤنث ، يقال : هو المال وفى المال . (٤) وذية : جفيرة مبتلة وفى الحديث « أمن أجل دنيا دنيترشوة وذية » وفى الأصل " ودية " . (٥) تمطقوا : تذكروا .

وطوّحوا وهم جِذَاعٌ ^(١) فُصِّلَ
وكَلِمًا نازعهم منازعٌ
ولا ومن قاذ الصّاب لهم
وأظهر الآية في اشتباههم
ما تَلِدُ الأرض ولو تحفّت
رعى بنى الدنيا على اختلافهم
لا مستشير يُصر الشورى له
وحدة ذى اللبدة، لا يُفقره
مُحرم النوم المباح حينه
لا مُغلّق ^(٢) الرأى ولا مضطرب الـ
إذا أصاب فرصة لعزمه
مبارك النظر، من أبصره
لو صيفت الأيام من أخلاقه
لم يُسمه الملك "الكال" أو رأى
ولا أرادته الملا أباً لها
أقر بالفضل له حاسده
أقره الجود وإن أغناه أن
فلا يزل على الزمان منكم
ولا تبدل بسواكم دولةً

بالقارح البازل والقرم ^(٣) الأشد
سلم غتاراً لهم أو مضطهداً
وأوجدوا الفضل بهم وقد قُذِّد
بأسا وجوداً وعناءً وجَلَدُ
مثل "كال الملك"، والأرض تَلِدُ
منفرداً بما رعاه مستبدٌ
رأياً ولا متصيحُ فرتفد
غناؤه بنفسه إلى العَدَد
إزاء كل خلقٍ حتى تُسَدَّ
أحشاء تحت حادثٍ من الزُّود ^(٤)
صمم لا يسوّف اليوم بفد
مصطبعا بوجهه فقد سعد
لم يعترضها كدرٌ ولا نكد
عن عفوه قصبان كل مجتهد
إلا وقد أطلع منها ١٠ ولَد
ولو رأى وجهه الجود لجحد
ساده، ولم يسد من لم يجحد
مسألة يفرى الأمور ويقُد
أتم على أرجائها سترٌ يمد

١١١

(١) فُصِّلَ جمع فصل وهو ما نُفِصِلَ عن الرضاع، وفي الأصل "فصل". (٢) القرم: القمل.

(٣) في الأصل "مغلّق". (٤) الزود: القزع.

ولا رأى سرُّها وسرُّها من غيركم مَنْ يمتلئ ويقتد
 وصكّت أنت باقيا مساوقا بعمره وعزّه شمس الأبد
 تسمي العطايا لك كلّ حُرّة لولا نذاك لم تكن تُعتَبَد
 بنت الخلدور في الصدور رُضعت ندى النّهي ونشأت من الكبد
 لم تُتمنّ بلفظة يلفظها من شرّها السمع ولا معنى يُردّ
 يرقى بها ودّ القلوب سحر ما شاء بالفتنة حلّ وعقد
 كلّ لسان شوى مشرك وهولكم في شعره فردّ صمد
 مآدار - مآذار الكلام - ناطق بثلاثها ولا جرت في الصّحف يد
 تغشاك منها كلّ يوم تحفة نجمة ما قال الخبير أو تقد
 رآك دون الناس أولى بالذي بالغ فيه من شاء وأجتهد
 ما نأفقتك مدحاً ولم يقل فيك غلو الشعر إلا ما اعتقد



وقال في سرير

قام برجل ومشي على يد تمترى للرزق من سبب يد
 أبيض وهو في السّمان معرق وواحد وهو كثير القَدَد
 يمدّه جبل ضعيف فله حتى يعدّ تحكما ذا جأيد
 يُبيت شملا كلّما فزقه ألف منه بين شمل بدد
 تُهر من عظامه ويجليده إذا اكتسى الجبين فوق المسجد



وقال في رقائيه حراء

ما أُمُّ أولادٍ كثيرٍ في العُدِّ^(١) تُروى رِضاها وهي يَكْرُمُ تلذُّ؟
تَبِيسُ عَنْ عَذْبِ الرُّضَابِ يَارِدٍ لَوْلَا دُمُ يَصْبُغُهُ قَلْتُ : بَرْدٍ^(٢)
أَعْجَبَ بِهِ مَاءُ زُلَالَا شَيْئًا^(٣) تَجْمَعُ فِي أَهْبِ نَارٍ حَيْدٍ^(٤) !
يَا حَسَنًا مَجْمُوعَةَ الشَّمْلِ وَيَا أَضْعَافَ مَا تَحْسُنُ وَالشَّمْلُ بَدْدُ



وقال في الفَزَلِ

”بِالْخَيْفِ“ مَخْطَفَةُ الْحَشَا^(٥) تَهَوَّى النِّصُونُ لَهَا الْقُدُودَا
أَخَذَ الْفَزَالَ نِفَارَهَا وَأَعَارَهَا عَيْنًا وَجِيدَا
أَلِفْتُ مِطَالِ عِدَاتِهَا^(٦) يَا لَيْتَهَا تَعِدُّ الصَّدُودَا
تَثَرْتُ مَدَامَعِي الْفَرِيدِ لَدَنْظِيمِ مَضْحِكِهَا الْفَرِيدَا^(٧)
قَدْ كَانَتْ رَتْ هَوَايَ فَابِ^(٨) تَسْمَعُتُ فَرْدَتَهُ جَدِيدَا



وقال في غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ

أَعَانِقُ غَصَنِ الْبَانِ مِنْهَا تَعَلَّةٌ فَأَنْكَرُهُ مَسًّا وَأَعْرِفُهُ قَدًّا
وَأَعِيدُ لِمَ الْأَخْوَانِ بِشَعْرَهَا فَأَرْزُقُهُ بَرَقًا وَأَحْرُمُهُ بَرْدَا
فَلَهُ مَنْ لَمْ أَسْتَعِضْ عَنْهُ غَائِبًا وَلَمْ أَرْمَنْهُ ظَلَامًا أَبَدًا بُدًّا

- (١) إشارة إلى ما بالترتابة من كثرة الحب . (٢) إشارة إلى حلاوتها ولونها . (٣) الشم : البارد . (٤) أَهْب جمع إهاب وهو الجلد . (٥) مخطفة الحشا كناية عن تحول الناصر . (٦) عدات جمع عدة وهي الوعد . (٧) الفريد : الذي المظوم . (٨) مضحكها : بيسها . (٩) رَتْ : بَلَى .

قافية الراء



وقال في غرض وهي أول قوله

يدين الهوى إن صحَّ عقدك في الهوى
ألا قلما يقضى من الحب حاجة
حلفت لئن كان الجفاء لقدرة
أقول لطيف منك وسدت خده
نحولى الذى عانت من هجر ليلة
أعن مللي في المهجر أم كانخ أغرى؟
مئى بنفيس طقت حاجة أنرى
لقد أبصرت حيتاى من عينك الغدرا
يميني لما جل عن يدي اليسرى:
فما ظننا بالجسم لو هجرت مشرا

وقال في مثله

ترمت ترثم الأسير
تنطق عن قلب لها مكسور
ليك يا حزينة الصفير
مثلك في بلد المهجور
لك الخيار أنجدي أو غورى
وإن أردت الأمن أن تجورى
أو حوى برعها المعمور^(٢)
عسى تمولين لأهل الحور:
ورقاء فوق ورق نصير
كانها تخبر عن ضمير
إن استجرت فبستجير
قص جناحى زمنى فطيرى
وحينا صار هواك صيرى
فيسمى "بغداد" ثم سيرى
مذ قاب فيه لمرى بالنور
وأوحشتي بملك للسور

(١) في الأصل "ملك" . (٢) في الأصل "أرحى" .



وقال يُعزى الشريقتين السديتين الرضى والمرضى أبى الطاهر أبى أحمد الموسوى
عن خالها أبى الحسين بن الناصر العلوى، وكان توفى بجاة

خُدْعُ الزمان مودَّةً من نادر
نَعَثُ بالباقيين منّا، والذي
واذا ذوى من دوحية غصنُ فيا
يا عاشق الدنيا، النجاء فلنّها
لا تَحْدِثْكَ بالسراب فلم تدع
واردد لحافك عن زخارفها تَفَزُّ،
خَلَلِ المحدث نفسه بوفائها
ممت المتون اليه غير محصين الـ^(١)
ولو آتتْهُ لَأَنْذَرْتُهُ وإنما
صَرَحَتْهُ مَسِيلَةُ الْيَكَامِ وإنما^(٢)
لم يُجِبْهِ الْبَهْتُ الْمُطَنُّ بِالْكُوا
واللسبة العلياء إن هي تَجَرَّتْ
وعصائب مضرية قرشبة
يتراكمون الى تَحْمِزِ ثاورهم
من كل أبلج منجاء لوائه

وَمُنَى الْحَيَاةِ وَثِيرَةٌ^(١) من غادر
قَرَسُ الْمُقَدِّمِ رَابِعُ الْغَابِرِ^(٢)
سَرَعَانَ مَا يُودَى بِأَحْرَ نَاضِرِ^(٣)
إِنْ سَاعَدْتُ وَصَلَتْ بِنَيْةِ هَاجِرِ
ظُلْمًا يُرْجَمُ فِيهِ وَجْهُ السَّافِرِ
إِنَّ الْبَلَاءَ مَوْكَلٌ بِالْناظِرِ
تَصْرِيفُهَا بِالْفَدْرِ فِي "أَبْنِ الْناصِرِ"
جَنَابَاتٍ وَأَغْنَاتِهِ غَيْرَ مُحَازِرِ
شَبُّ الْفَجِيمَةِ أَنْ أُصِيبَ بِمَازِرِ
يَقَعُ التَّحْفُظُ مِنْ ذِرَاعِي حَاسِرِ^(٤)
كَيْ وَالْعَمْدُ بِالْهَلَايِ الزَّاهِرِ
زَلَقْتُ مَعَارِجُهَا بِكُلِّ مُفَانِرِ
خُلِقُوا لِحَفِظِ وَشَائِجِ^(٥) وَأَوَاصِرِ^(٦)
وَلَوْ أَنَّهُ عِنْدَ الْغَلَامِ السَّائِرِ
بِضَفِيرَتِيهِ السَّمُورِيَّةِ ضَافِرِ

- (١) الوثيرة : الزيت والإيطا. وفي الأصل "وثيرة". (٢) قَرَسٌ بمعنى أقرس، والغابر :
الحاضر. (٣) في الأصل "بول". (٤) في الأصل "محض". (٥) الكام جمع كم.
(٦) الحاسر : المكشوف الفراعين. (٧) الشايج جمع وشيجة وهي المشبكة المتصلة.
(٨) الأواصر جمع أصرة وهي اللطف من قرابة أو رسم أو صهر.

بردُ النسيم إذا تربعَ عنده
 أنسُ بأسبابِ الطلابِ كأنه
 كلاً ولا أغشه غفّة نفسه
 ولقاؤه شهواته ببصيرة
 نرجو لصالحنا تطاولَ عمره،
 لو غلّد ابنُ البرّ أو أمينُ الردى
 أو كان يسلم بالشجاعة ربها
 بالكثرة فارق سيف "عمرو" كفه^(٢)
 سقت النيوث "أبا الحسين" نرا كما
 ومن الغرام وفيه ماء هامع
 أبكيك لا ما تستحقّ، وجهد ما
 وأشارك النوراح فيك بأنّى
 وأما وبدرى "هاشم" ولديك ما

❦

(١) النكاه: الرّيح أنفرت عن مهبّ الرّيح . (٢) يشير الى عمرو بن معد يكرب وهو من شجعان
 العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية وقد أدرك الإسلام فأسلم ثم ارتد بعد وفاة النبي ثم أسلم وقد سأله عمر
 ابن الخطاب عن الحرب فقال : مرّة المذاق ، اذا قلّصت من ساق ، من صبر فيها مرّف ، ومن ضغف
 عنها يلف ؛ وسأله عن السيف فقال : تمّ قارحك أملك عن الثكل . (٣) يشير الى طامر بن مالك
 وهو أيضا من شجعان العرب المحدثين وكانت تسمى "للاعب الأنتة" وتسمى بذلك لقول أوس
 ابن حجر :

وللاعب أطراف الأنتة "طامر" فسرّاح له - حفظ الكتيبة أجمع

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وقد طاف بنا خاطر ونحن نصح هذا البيت لا بأس من
 إيرادها وهو

وأشارك النوراح فيك بأنّى في الشعر فالتأين نوح الشاعر

إن لا يكونا نسلَ ظهرك فالذى نشره بابرٍ الظهر ليس بناشير^(١)
 وإذا الفى ضُعُفَتْ مَوازِرُهُ أبَنه فى الأمر فابنُ الأختِ خيرُ مؤازِرِ
 أبواك وأبنائك الفخارُ بأسيره والمجدُ يورثُ كابرًا عن كابرِ
 لا تحسبنَ الموتَ راعِ حاهما فالسارقُ المقتالُ غيرُ القاهرِ
 أقسمتُ لو لحقاك قبلَ وصوله ما كانَ بينهما عليك بقادرِ
 مَنْ مِبلغٌ حَيًّا يَجْمَعُ عِزَّهُ^(٢) غَرَبَ بنى حُسامِ بنى "الحسين" الباتِرِ،
 صبرا، وإن فُركَ المِزاءُ فإنه كَثُرَ الثوابُ ذخيرةً للصابرِ
 هو حُكْمٌ عَدِلَ لا يُرَدُّ وكان ما يَبِينُ القلوبَ لو أَنه من جائِرِ^(٣)
 حَفِظَ العِلالَ لِمَا مَشِيدٌ عَرشها بكما فلا مَمُورَ بعدَ العامِرِ
 وإذا جَرَتْ رِيحُ الحوادثِ عاصفا فلتَنَحَرِفْ عن ذَا الخِطْمِ الزاحِرِ
 وكفى حَسودًا كما الشقَّ علاجُهُ غِيظَ المحجِبِينَ من العتيقِ الضامِرِ
 لا غَرَنِي مِنْهُ السكوتُ نِإَنه خَوْفَ العقابِ سَكِينَةٌ فى نافِرِ^(٤)



وأتخذ بعضُ أصدقائه من أولاد الرؤساء الكُتَّابِ فى داره بيتًا للخبزِ فى وسطه
 بركة مَنَمَةً، قد نُصِبَتْ فيها صَوْمَةٌ للحركات مُرَبَّعةٌ، لها أربعُ منائرَ مَجُوفَةٍ فى جوانبها
 الأربعة، يتوسطها عمودٌ عالٍ فى صورة الأُسْطُوَانَةِ، يتزل إليه الماءُ من حَوْضِ

(١) ناشر بمعنى منشور، وهذا البيت ورد فى الأصل هكذا

إن لا يكونا نسلَ ظهرك فالذى نشراك يابنِ الظهر ليس بناشير

(٢) هذا الصدد ورد فى الأصل هكذا

* من مبلغ حيل جمع غره *

(٣) فرك : كره . (٤) فى الأصل "جابر" . (٥) قوله : للخبز أى لروحة الخبز وهو نسيج
 كشراع السفينة ، يعلقها أهل العراق فى سقف البيت مبلولة بالماء و يمسكون لها حبلًا يجهزونها به فهبُّ منها
 نسيمٌ طيلٌ يذهب أذى الحر .

مُشْرِفٍ مرفُوعٍ بناؤه على سماء البيت ، مصوب إليه بالحركات ، حتى إذا أمتنَزَ
الماء في قرارِ البركة فاضَ منه ثم من الأربعة الجوانب فيضا يعلو حتى يكادَ بفضل
قوته يلحقُ بسقف البيت ، وقد عُملت لها تماثيل من الصُّفْر^(١) ، يُسمى كل واحد منها
باسم ، فتؤخذ ألها فتُركبُ على ذلك العمود الأوسط ، ثم تُدارُ بحركة من الحركات
فترشُ الماء على سائر من يحويه البيت أو يقاربه ، فمن التماثيل صورة تُسمى
”الخُرْكَاة“^(٢) ، إذا نُصبت وأدبرت تشكّل الماء عليها بشكل ”الخُرْكَاة“ وبقي معلقاً
لا يفيض ولا يسيل حتى تُقطع حركتها ، ويوضع عليها من جوانبها الشموعُ اللطائف
المسرَّجة ، فتدور فيها من غير أن تطفئها ، ومنهن صورة تُسمى ”العروس“ يُحمل لها
ذلك العمود كالكرسي ، فتدور راقصةً عليه ، وتوصّل في دورانها الماء إلى رأسها
بيدها ، ومنهن صورة تُسمى ”الجلّ“ على هيئته ، إذا نُصبت سارت مسيرةً بالماء
المحرك لها ، ومنهن صورة سَمّوها ”الطُنْبَلْب“ في هيئة رجل ناشب^(٣) ، إذا نُصبت
وأريد بعضُ حاضري البيت بالبلل ، صوّب سهمه ذلك إليه فأصابه ، فكيفما هرول
لينجُو منه كان الماء تابعا له ما دام في عَرَصَةِ البيت ، ثم يخرج الماء من هذه
البركة إلى بُستانٍ في حوض الدار متناهٍ في الحُسن ، فيه صنوفُ النخل والسرو وغير ذلك
من الشجر وأنواع الرياحين والزهر ، ما يروق مثله ! وهواءُ هذا البيت مجلوبٌ من
”بادهنج“^(٤) قد شُيد على سطحه مفتوح الجناحين لمهبِ الجنوب والشمال ، فدخل

(١٢٦)

(١) الصُّفْر : النحاس . (٢) الخُرْكَاة [كما ورد في محيط المحيط] بالقارسة القبة التركية ويقال
في تمرّيبها : تَرْقَاقَةٌ ، وقد وردت في شعر مهيار بالهزْءة كاسيحه . (٣) الناشب الذي يحمل النَّشَابَ
وهو السهام . (٤) البادهنج : المَقْعَدُ الذي يحمله من الريح ، وسماه بعضهم ”راووق النسيم“ وقد قال
فيه أبو الحسن الأصبهاني

وقعة ”بادهنج“ أسكرتنا وجدتُ لروحها بردَ النسيم
صفا جرى الهوا فيه رقيقا قسّيناه ”راووق النسيم“

مهيأ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هَذَا الصَّدِيقِ ذَاتِ لَيْلَةٍ، فَسَأَلَهُ التَّعْرِيجَ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ وَالنَّظَرَ إِلَى عَجَائِبِهِ فَفَعَلَ، وَلَمَّا نَصَبَتْ التَّمَائِيلُ وَجَاءَتِ النُّوبَةُ إِلَى الْمَعْرُوفِ "بِالطَّنِيبِ" رُكِبَ نَحْوُهُ وَصُوبَ إِلَيْهِ قَبْلُ ثِيَابِهِ، وَكَانَ فَعَلُهُ فِي قَلَّةٍ نَفْعٍ الْفَرَارِمَةَ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سَلَّ ذَكَرَ الْبَيْتِ وَمَا حَوَاهُ وَوَصَفَ الدَّارَ وَالْبَسْتَانَ وَالْبَرْكَهَ وَالْبَادِئَةَ، فَقَالَ وَاصِفًا الْحَالَ بِمَا يَزِيدُ حِلَاوَةً، وَيُرْوِقُ مَوْضِعَ الْإِصَابَةِ فِيهِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْمَوْضِعِ، وَمَازِحًا لِلرَّجُلِ بِغَرَامَةِ مَا بَلَّهَ مِنْ ثِيَابِهِ

نَدِييَ وَمَا النَّاسُ إِلَّا السُّكَارَى	أَدْرَاهَا وَدَعْنِي غَدًا وَانْمَارَا
مَنْ الْعَجِيزُ تَرَكَ الْفَتَى عَاجِلًا	يَسْرُ لَأَمْرٍ يُخَافُ آتِنَظَارَا
وَعَطَّلَ كُؤُوسَكَ إِلَّا الْكَبِيرَ	يَحْذَرُ لِلصَّغِيرِ أَنَا سَايَسْتَارَا
وَقَرَّبَ فَتَى مَائَةٍ أَوْ يَزِيدَ	لَهُ قَدْ أَكَلَ الشَّيْبَ إِلَّا الْوَقَارَا
تُسِيرُ الْمَسْرُةُ أَحْشَاؤَهُ	وَيُفْرِزُ الْعَيْنُ طِينًا وَقَارَا
لَصُونٍ سِوَاهُ رَأَيْتُ الْفَلَا	مَنْ يَنْقُصُ عَنْ كَيْفِيَةِ الْغُبَارَا
وَذِي مِيزْلٍ كَرَنَادِ الْمَكْبَ (١)	يَقْلَحُ بِالْبَيْتِ مِنْهُ شَرَارَا (٢)
فَسَلَّ مِنَ النَّارِ فِي وَجْهِهِ	لِسَانًا، فَأَمْسَكَ فَأَهْ حَذَارَا
وَحَادَعَهُ عَنْ خَلْقِيَّةٍ (٣)	تُدَوِّبُ فِي كَأْسِهَا الْجَلْنَارَا
جَعَتْ فَقَرَّ شُرَابُهَا الْمُسْلِمِينَ	وَأَغْنَتْ "بُعْيَى" الْيَهُودَ التَّجَارَا (٤)
حَقَرْنَا الْبُدُورَ لَمْ فِي الْمَهْوِ (٥)	رَحَى حَتَّى جَلَوْهَا عَلَيْنَا عُمَارَا
يَطْلُوفُ بِهَا عَاطِلُ الْمِعْصَمِينَ	يُلَاسِيهِ الْجَاهُ مِنْهَا مِيسَارَا

(١) يريد بعني مائة : الدَّنْ . (٢) في الأصل "كفّيه" . (٣) المنزل : الحديدة التي يفتح بها الدَّنْ . (٤) قال القاموس : شرار ككتاب واحدته شرارة بكسر الشين وورد بهذا الضبط أيضا في محيط المحيط وفي أقرب الموارد، وقال المرتضى : الصواب أنه كحباب وهو ما تعابير من النار . (٥) خلوية : نسبة إلى الخلق وهو نوع من الطيب . (٦) غنى : قرية من نواحي بغداد . (٧) البودر جمع بَذرة وهي الكيس يسع عشرة آلاف درهم .

شفيقٌ على الحبِّ من غيره
 ولا ومُقبِلِه ما قَرَعْتُ
 هنينا للهوى إني خلعت
 وصرتُ قتي غَبَاتِ الملوك^(١)
 ودادِي والدمرُ ما دامَ [دام]^(٢)
 وفيحاء من دورهم زُرْتِها^(٣)
 تَجَلَّجَ في وصفها المحدثون
 تعرَّبَ قاسمُها ما دلا
 مُحْمُونًا طولا كما تفتني
 وشقَّ لسانها عن تَرَى
 وقد بَثَّ في ظلِّ شجرائه^(٤)
 تخفَّرَ منها بمسوبة^(٥)
 من الهيف حين يحوِّرُ النسيمُ
 نحوولُ عَرَضَتْ له بالسَّماينِ
 وملتشوية سترتْ نفسها
 وعزَّتْ فصانت سوى ساقها
 تُشمرُّ عنه جلايلها
 فكادت ثواريه ضئبا به
 اذا قلت : ما أحسن البدر غارا
 أريقته الخمرُ ما أدارا
 تٌ حليى له وتركْتُ الوقارا
 عيشاً ، أحا النشواتِ آبكارا
 وشعري والنجمُ ما سار سارا
 وأخلى بها جنة أن تُزارا
 وحُدَّتْ "رضوان" عنها لغارا
 نَفَطُ ونحسبه العينُ جارا
 شجاعتنا وحمصونا قصارا
 اذا طلعَ الثبُّ فيه أنارا
 عيونَ الأذى رِقَّةً وآستارا^(٦)
 سوى ورقِ الحُفَّةِ إزارا
 على غصنها لا تُطيقُ آنتصارا
 وصُفري تجنَّبتُ منها آبارا
 نفاطت قيصا ولانت نهارا
 وما إن أباحتْه إلا أضطارارا
 لعادته أن يَخوضَ الغارا
 ومن حسنبا أنه لا يُورَى

١١٣

- (١) غبات جمع غَبَّة وهي شرب المشي .
 (٢) في الأصل : "دومهم" .
 (٣) في الأصل "فيه" وهو تحريف .
 (٤) في الأصل "الحفَّة" .
 (٥) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل وبها تحضيا .
 (٦) في الأصل "بات" ولا نفعنا سوى المعنى .
 (٧) تخفَّر : آستجار ، وفي الأصل "تحمَّر" .

تُشْكِكُنِي وَهِيَ طُوعَ الرِّيا ج تَبُعُهَا يَمَنَةً أَوْ يَسَارا
 أَمَدَنُوا لُتُسَعَفَنِي بِالْعِنا ق في مثلها أم تصدُّ أزوارا ؟
 وَتَجْلُو عَلَيْكَ بَنَاتِ الْفَسِيلِ ^(١) إِذَا كَسَتِ السَّمَقَاتُ الثَّمَارا
 غَدَاثُ غَيْدٍ يُضَفَّرُنَهَا ^(٢) وَتَأْبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْتَشَارا
 جَلَبْنَا لَهُ الْمَاءَ مِنْ شَاهِقِ جَزَانَا بِحَسَبِ الصَّعُودِ أَحْذَارا
 وَمَا سَالَ حَتَّى أَسْلَمْنَا الْجَلِينَ وَلَا عَزَّ حَتَّى أَهْنَأَ الثُّنَّارا
 إِذَا مَا تَحَلَّقَى مُسْتَعْلِيَا تَعَلَّقَ بِالطَّبَعِ يَسْنِي الْفِرَارا
 فَسُورَ نَحْمَا إِذَا مَا نَظَفَنَ بِأَخْبَارِهِ خِلَتْ نَقْعَا مُتَارا
 إِذَا جَادَهْنَّ نَدَى جُدْنَهُ وَإِنْ فَرَّ طَرَفَ إِلَيْهِ نِفَارا
 هَوَيْنَ الْأَمَانَةَ حَتَّى أَجْتَهَدَ ^(٣) نَ لِقَضِيئِهِ مَاءَهُ الْمُسْتَعَارا
 تَرُوسٌ عَلَيْنَ فِي وَسْطِهِنَّ ^(٤) كُبْرَى تَمُولُ بَنَاتَا صِفَارا
 بَرَزْنَ يُخَيِّلْنَ لِلنَّاطِلِينَ صَوَامِعَ مِنْ حَوْطَا أَوْ مَنَارا
 إِذَا سَدَدَتْ لَطَمَانِ قَنَّا ^(٥) حَذَقْنَ إِلَيْهَا نُصُولَا طِرَارا
 حَوْتَنَ مَعْجَزَةُ الْآيَتِينَ تَجُودُ الْحَيَا وَتُمَدُّ الْبَحَارا
 لَمِنْ يَنْ تَوَكَّاهُ مَضْرُوبَةً عَلَى تَلْعَةٍ حَمَلَتْهَا أَغْثَارا
 تَسُولُ تَجَارِبَهَا فَوْقَهَا مِنْ الْمَاءِ سَمْعٌ كَرِيمٌ نِجَارا
 إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةً تُسَجِّبَ جَادَتِ فِدَارَتْ مَرَارا
 لَهَا آيَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَهَا وَلَكِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهَا أَقْدَارا
 تَرَى ظِلَّهَا جَامِدًا مَائِثَا وَتَحْمِلُ ضِدِّيْنَ مَاءً وَنَارا

(١) الفسيل جمع فسيلة وهي الصغيرة من النخل ويريد بنات الفسيل النخل . (٢) الضمير

في "له" عائد الى البستان في قوله * وشق لبستانها عن ترى *

(٣) تَرُوسٌ : تبخر . (٤) في الأصل "قن" .

ومثل العروس "عروس" ^(١) تُدِيمُ يداها على منكبها الشارا
 اذا ما جَلَّوْها أبت حِشْمَةً بكرسها أن تُطيق القارارا
 طلبنا لها الكُفَّاءَ من قومها فعزَّ وكان سوى الكُفَّاء عارا
 فعدنا نَزَرَ عليها السُجُوفُ ^(٢) فَرَضَى بها عَفَّةً ^(٣) وأختفارا
 وكالظي يُظَلَمُ باسم الحال فيطغى إباءً ويُغضى آخفارا
 وَيُزِيدُ فهو لُفْأُما اذا ^(٤) تفزق عن شَفْتَيْهِ استطارا
 يسير رويًا اذا ما أغتدت ^(٥) كبود المطايا عطاشا حرارا
 ولولا الذي قُصِّلَ "الطنبَلْبُ" ^(٦) لقد أنجَد المدح فيه وغارا
 ولكنه خافِرٌ للذما مع جاورته فأساء الحوارا
 بناني فلم أنجُ مع نهَضَى ورحب خطائي منه ^(٧) فرارا
 رمانى فاحتى بسهم له يدور مع المتقى كيف دارا
 اذا هو قَوْقه للثيا ^(٨) بى القى جروحا يُصِلُ السَّبارا
 فأردى رداى وجاءت اليه ^(٩) لك دُرَاعِي تبتغى منك ثارا
 قتيل لديك فلا تذهبن ^(١٠) عليك دماءُ ثيابي جُبارا ^(١١)
 وبيت اذا الدهر ضامُ الشتاء تعود منه به فاستجارا
 صبحت الخريف به في المصيف ^(١٢) وذكري الليل فيه النهارا

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ويقضيها السياق لقوله في النثر الذى تقدم وصفا لما قيلت بسببه هذه القصيدة: "ومن صودة تسمى العروس". (٢) فى الأصل "زريا". (٣) فى الأصل "وأختفارا". (٤) القام: زبد أغواء الأبل. (٥) فى الأصل "عوبا". (٦) الخطاء جمع خطوة، وقد ورد فى الأصل هكذا "ورحت خطاى". (٧) الدُرَاعَة: جبهة من صوف. (٨) هذا البيت ورد فى الأصل هكذا

فلى بذلك فلا تذهبن * طويك وما ماى حيارا

(٩) فى الأصل "صحت".

وأهدى الهواء له ناسراً
 جناحين لو حملاه لطارا
 شغمت للريح مستفهما
 بأذنين لا يحملان الشرارا
 اذا عبرت مطلقاً الريا
 ح يسلكنه ظن فيه أسارى
 فليظ منها السموم الشرار^(١)
 ويلقى الينا النسيم الحيارا^(٢)
 غرائب روضت يا ابن الكرام
 برأيك منها الشمس النوارا^(٣)
 وباهلت بالأرض فيها السما
 فاعترفت نجلا وأحصارا
 وقبحت في جنب تحسینا^(٤)
 بأعين أربابهن الديارا
 فلو "صاحب السد" لاحت له^(٥)
 تين فيما بناء العوارا
 وقبست "لكسرى" بإيوانه
 قلأه ولم يعط عنها أصطبارا
 أترك بدائعها همة
 ثمين عليك العظيم احتقارا
 وفصل إليك يوم الرها^(٦)
 ن من لا يند^(٧) ومن لا يجارى
 فأقسم بالله لو أنصفوا
 لك قسما وردوا إلى الحيارا
 لما كنت أرضى لك الخافق
 من ملكا ولا جنة أنخلد دارا



وأنفذ إليه أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى هدية مقترنة بهدية من أبيه، وكتبا
 يعتذر فيه من التقصير عما في نفسه من قضاء حقه، فكتب إليه
 بلغت صبرا فقالت : ما الخبر
 قلت : قلب سيم ذلاً فنفسر
 لا تسودى في هوى ظالمه
 ربما عاذ يحلم فانتصر

(١) السموم جمع سم وهو الضرب . (٢) الحيار : الأثر . (٣) الشمس النوار : المنعمة
 النافرة . (٤) في الأصل "تحسينها" ولوراعينا التحريف لعلها تكون تحسينها . (٥) في الأصل
 "اليد" . (٦) في الأصل هكذا "وفصل محلك" . (٧) في الأصل "ينه" .

نظرةً أعرضتُ عنها أعقبْتُ غضبا آذنت للقلب النظرُ
 أرهفتُ سيفين في أجفانيها كلٌّ من غمرايت على غمر^(١)
 أقسمتُ من بَرَحاه لا براء^(٢) يا طيبي مت ودائي في الحسورُ
 أرسلتُ ليلَةَ صَدَتْ طيفها ناظرا أين رقادى من سَهَرُ
 قال : حَيَّيْ ، فقالت : نائمًا طرْفُه ؟ قال : نعم ، قالت : عَدَرُ
 يا هوى حسناء ! ما شئتَ لما من فؤادى ، غيرَ ذلٍّ وخَوَرُ
 رَبِّ يَوْمٍ باهلتنى بالصبا وصغارُ عندنا حظَّ الصِّكْرِ
 وتكَبَّتُ مُدِيلًا وَفَرَّةً^(٣) نَشَرَ العنبرَ عنها من صَفَرُ
 فرأت شيبا فقالت : غُيِّرَتْ قلتُ : ما كلُّ شبابٍ في الشَّعَرُ
 غُيِّرَتْ بِيضَاءَ في سودائها قلتُ : مهلا ! آيةُ الليلِ القَمَرُ
 ما لَنِزْلانِ تصافيني الهوى ما استعطأت وأجازيها الكَدَرُ
 أَيْسَتْ إِذْ يَشْتُ مِنْ قَنَعِي فآستوى ما قرمنها وتَنَرُ
 وهل "الزَّوراء" إلا وطَرُ يَخْدَعُ الشَّوْقَ وفي أخرى الوَطَرُ؟
 يا ندامائِ بها النِّسيانُ لى ولكم مئى حِفاظى والذِّكْرُ
 كلُّ يَوْمٍ أنا أبكى منكمُ صاحبا بالأمس بقانى ومَرُ
 إن فى "الرِّى" و"سَعِد" عِوضًا كتبنا قايستُ طابَ وكُثْرُ
 سوف أنجمو راجبا إحسانه كلُّ مَرَكوبٍ سوى ذاك خَطَرُ
 ساريا أجنبُ كُبرىِ همى أطلبُ المرعى لما حيثُ المَطَرُ
 خاب من رام المعالي حاضرا والأمانى فى كفالاتِ السَّفَرُ

(١) هكذا بالأصل ، وعلى هذه الصورة يكون قد دخل على هذا الشطر "الكف" وهو واقع فى كلمة "على" والكف حذف السابع الساكن وهو عجب . (٢) يريد لا براء . (٣) تنكبت : ألتفت على تنكبي وهو مجتمع رأس الكتف والعضد . (٤) الوفرة : التمر المجتمع على الرأس . (٥) فى الأصل "وإحازتها" .

ما الفتي والمجد إن زرت فتي
لا تباعدن الليالي إنّه
بأبي الساق وبالغيث صدّي
علمت أعداؤه أمواله
يا فاع مكنهل من حابه
يا أبا "القاسم" صابت نعمة^(٤)
لم أزل أصبر علما أنه
ناظرا عادكم^(٦) في مثلها
كان جرحا جافا فأندمت^(٧)
يا ملوك "الري" هل داركم الـ
وسع الناس جيما جودكم
واصلت شاعرهم نعتي لكم^(٨)
حلّ يا "سعد العلا" بهما^(٩)
وأجل لي أنرى على الكافي متى آخـ
عرفت منك فيما قبلها
حاجة تمت ووافي حفظها

ذا تناء وهو ناء لم يتر؟
أمل بين "جمادى" و"صفر"
والفتى الحلو الجنى والشهد مر
لعمّا^(١١) يمتعها أن تستغز^(٢)
للصبا السن وللراي العكبر^(٣)
لك لم يعد بها الغيث الزهر
أبدا يعقب خيرا من صبر
جنّة لي من عذاب منتظر
فرحة منه وكسر فخر
أرض طرا أم تقولون البشر؟
فأستوى من غاب عنكم وحضر
لم تدغ مفتحمهم حتى شعر
من قبول مجبول وغرر
خشمت منه حياء وخفر
فأنت واجهة تقفو الأثر
حين نهت لها منك "عمر"

(١١)

- (١) الف : الجنون . (٢) في الأصل "تمتعها" . (٣) في الأصل "والراي" .
(٤) في الأصل هكذا "يا قاسم" . (٥) صابت : طرت . (٦) عاد جمع عادة .
(٧) جافا : يالفا الجوف . (٨) في الأصل "حلّ" . (٩) بهما : السوداء .
(١٠) لله يشير بذلك الى قول بشار بن برد مادحا عمر بن العلاء :
إذا دهمتك عظام الأمور * فتية لها عمرا ثم تم
مضى رواية : إذا أيقظتك حروب العدا * فتية لها عمرا ثم تم



وكان نحرُ الملك ليلةَ أنشدَه القصيدةَ اللاميةَ التي أوَّلها

• أروم الوفاء الصَّحبَ بالطلبِ السَّبل •

خلع عليه خلمةً نفيسةً، وأتمَّعه ببعض ما في مجلسه من التحايا والألطاف، ثم وصل
نحرُ الملك الى حضرة أمير المؤمنين القادر بالله رضوانُ الله عليه مستخرجاً خلمةً ولواءً
للك سلطان الدولة، فقدم وأكرم وبلغ من التميز الى غاية لم يُدرَكها أحدٌ من
نظرائه، ونوّه باسمه في الخطاب والتلقيب، وقُدِّد سيفاً محمّلاً بنهْج تشريفٍ له، فقال
يذكرُ ذلك، ويهتته بمكان المنحة، ويذكرُ ما أتاه اليه، ويشكره عليه، ويسأل مُعاودة
الرسم فيه، وأنشدها في يوم المهرجان

فَكَأَنَّكَ أَتَيْتَ الْقَلْبَ الْأَسِيرُ	غداً، لو قال حادى الركب: سيروا
عسى الْأَنْطُعَانُ تُطْلِعُ إِنْ أَمَارُوا	هلاًلاً كان تكفُّره الخدورُ .
وإِنْ أَخَذُوكَ أَنْتَ وَخَلَقُونِي	فَمِرْ مَعَهُمْ فَذَاكَ لَهُمْ يَسِيرُ
تَعَلَّقْتَهُمْ عِصَاهُمْ أَنْ يَذْمُوا ^(١)	عليك من الصبابة أو يُحْمِرُوا
لِمَنْ شَدْنِيَّةٌ سَبَقَتْ عِجَالاً ^(٢)	فما تدرى أَتَحْصِدُ أَمْ تَجْجُرُ؟ ^(٣)
يَخْضُ اللَّيْلُ سَاقِطَهَا أُنَيْسَا	بآية : لآح بين يديه نورُ
وَكَيْفَ يَخَافُ تِيَةَ اللَّيْلِ رَكْبُ	تَطْلُعُ مِنْ هَوَادِجِهِ الْبَدُورُ
يَنَاجِزُ فِي الْوَدَاجِ مَعَاتِبَاتِ	لَهْنٌ كَبُودُنَا وَلَنَا الزَّفِيرُ
أَكُنْتُ مَعِي بَعِينٌ أَمْ بِقَلْبِ	”برامة“ والعيونُ إِلَى صُورِ ^(٤)

(١) أن يذموا عليك : أن يأخذوا عليك الفتنة . (٢) الشدنية : الناقة المنسوبة الى موضع باليمن أو الى لخل من كرام الإبل . (٣) في الأصل ”أو“ . (٤) صور : مائة .

غداة أقول - وأبتجعت جيباً^(١)
 أما من قبله في الله؟ قالوا:
 وقارك وألفت ترهن بيضاً،
 ألا يا صاحبي تملاني،
 أرى كبدى وقد بردت قليلاً،
 أم الأيام خافنى لأنى
 ذرائى، عاد إملأى سيراً
 طغى أملى وطال قصير باعى
 ولا نتعجباً من غصب ربنى
 ولكن بايعاه^(٢) عن لسانى
 ظهورك آية^(٣) لله صحت
 وزالت شبهة^(٤) المرتاب فى أن
 رآك وميت^(٥) الآمال حى
 فامر^(٦) "بالمسيح" وآيته
 وأيقن أن "موسى" شق بحرا
 ولما أن أتيت على فتور
 وأبصر قبلك الماضين مروا
 عطفن على وأبست نفور -
 متى حلت لشاربها الخمور؟
 كبرت! قعلت: مسكن الكبير
 أطاع إباى وأعدت^(٧) النفور
 أمات اللهم أم عاش السرور؟
 "بفخر الملك" منها استجير؟
 ويقم بعد ما نضب الغدير^(٨)
 ويبنى الشيء أوله حقير
 فربى بعض ما جاد الوزير
 فإنى حين أعجز استشير^(٩)
 بها الأديان وأخشت الصدور
 تكشف عن ضمازها القبور
 بجمودك والندى الأعمى بصير
 وأن نشأت من الطين الطيور
 بأن شقت بكفك البحور^(١٠)
 وباب ضلالة^(١١) الأثم الفتور،
 ولما تتظم بهم الأمور،

(١٤٥)

- (١) فى الأصل "حياة" . (٢) يريد إباى . (٣) فى الأصل "نفت" .
 (٤) فى الأصل "باناه" . (٥) فى الأصل "المراتب" . (٦) يشير بذلك الى قوله تعالى
 (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِ فَفَنَفَخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِى وَتُبْرِى الْأَنْهَارَ رَأَى الْبَرَصَ بِإِذْنِى
 وَإِذْ يُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِى) . (٧) يشير بذلك الى قوله تعالى (فَارْجِعْنِي إِلَى مَوْسَى أَنْ أُضْرِبَ بِصَاحِكِ
 آلِ بَعْرَ فَأَقْتُلْ فَكَانَ كُلِّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَلِيمِ) .

صبا "لمحمد" وأطاع فيه
أقول بمجزاتك لا غلوا
إذا الأسماء أُرزمت المعاني
راينام وكلهم شُكول
بك أنتصر الملوك [وأنت ^(٢)] فيما
فانت الليلة القمراء بانت
حميت كبيرهم إذ حُم وقت
ومات دولة فأقت أخرى
وبشرت الخلافة فاطمأنت
ويوم العهد والوافي قليل ^(٤)
ألين عليك مُجمها المعاصي
دري "النهري" حين أسف قوم
راك بهذيه بغزراك خيرا
وأعطاك التي نثرت قديما ^(٥)
وأفرشك الكرامة لم يذنها
مقالا في أصطفائك واعتقادا
وقلد سيفه بيديه سيفا
حساما كان "لنصور" حصنا

وقال : الرثل خيرهم الأخير
وكانتم نعمة المعطي ككفور
فانت الحق والوزراء زور
مُصلهم ^(١) لسابقهم نظير
دعوك لنصره نيم النصير
على الأخوات واليوم المطير
تحوط به وقد كبر الكبير ^(٣)
فلا موت عصاك ولا نشور
على أمر ومطلبه عسير
أطاعك منبراها والسري
وخف اليك مجلسها الوقور
وطرت بأى قادمة تطير
وقد يتفرس الرجل البصير
وانب هي أظلت فيها المهور
جبان ^(٦) في الملوك ولا جسور
يُجبل على اللسان به الضمير
طويل نجاده عنه قصير
ولم يك للدينة بعد سور

- (١) المصل : الجواد يأتي في الخلعة ثانيا . (٢) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فربماها
ليستقيم بها المعنى والوزن . (٣) كبير : أسن وهرم وقد ورد هذا اليت في الأصل هكذا
حميت كبيرهم أو حم وقت تحوط أو كبر الكبير
(٤) هذه الكلمة في الأصل "يو" . (٥) في الأصل "نثرت" . (٦) في الأصل "جنان" .

وصاحبَ بعده الخلفاءَ تَرباً
تذُلُ له المنابرُ يرتقيها
وما كَفُّوا له لولاكَ كَفُّوا
أميرُ المؤمنينَ يقولُ : خذْهُ
ولو عَقَلْتُ "عَقِيلٌ" شاورتنى
فررتِ مكانَ لم تَجِدِي ثابِتاً ،
إِذْ قَرَحَنِى عَن دَارِ مُلْكِ
أَغْرِكَ "بِالْجَزِيرَةِ" مَا أَغْرَنَا !
فلا تُسَوِّمِى بِالشَّرِّ لينا
تُحَطِّمُنَا - وَإِنْ وَسَعَتْكَ - مَرَعَى
وَيَقَطِّعُ عَضْوَهُ الْمَرْءُ اضْطَرَّاراً
سَمِعْتُ بَشَائِرَ الظَّفِيرِ اسْتَمَعْنِى
أنا المولى صَنَعْتَ إِلَيْهِ نَعْمَى
جَذَبْتَ مِنَ الْقُنُوعِ بِهَا ذِرَاعَى
قَتَانُسٍ لَمْ يَنْلَهَنَّ اقْتِرَاحُ الـ
بَرَدَتْ عَلَى الزَّمَانِ بِهَا فَوَادَى
وَهَا هِىَ نَالَتِ الْإَيَّامُ مِنْهَا
يَزُورُ الْمَهْرَجَانُ بِرَسْمِ قُيُومِ
وَقُومِ يَكْرُمُونَ عَلَى الْأَسَايِى

(١) نظار كقطعام بمعنى أنتظرى . (٢) تُبِيرُ : تُهْلِكُ . (٣) تُبِيرُ : تُعْلِمُ .

(٤) تُبِيرُ : تُعْلِمُ .

يقول الشعر - إن حضروا وغنبا -
يكرّر غابراً ما قال ما يص
وأحلى القلوب أسلمه منلا
تعليبت القرائح وأطمأنت
بهذا الحكم حين تحالباها^(٢)
فدى القباب ما قال الحضور^(١)
وقدما أخلق المعنى الكورور
ها هذى الشقاشق والهدير
فلم يتكفثونك يا صبور^(٣)
قنائص حاز زبدتها "جرر"^(٤)

١١٢

+

وأتصلت من مجد المعالي مؤيد الملك رحمه الله مقامات في وصفه، وأفعال
جميلة في الثناء عليه، ومعاضدة على بعض الناس ممن أعتمد أديته، وعناية حاضرة
وغائبة بشئونه يؤثر بعضها من مثله ويكبر، وما زال مؤثرا على قديم الوقت لأن يخصه
بشيء من شعري، موافقا لما يبعثه على ذلك، فقال يشكره ويهتته بعيد الفطر، ويعرض
بذكر الرجل الذي آذاه، وأعانته عليه

ينام على النذر من لا يضار
صلّى لعني اختيار الحبيب
ولا يظلم الحرفيه انتصار
وعق أخاه الفؤاد المعار
لأبيض ليل سراه نهار
تظلم من معصيه السوار
وإذا شكرت حقيبته خصره^(٥)

- (١) في الأصل "قدا" . (٢) الغابر : الحاضر والماضي وهو من الأضداد والمراد به
هنا الحاضر . (٣) يريد : بهذا كان الحكم . ويريد بالثنية في "تحالباها" جريرا والقرزدق وكلاهما من
كبار الشعراء في دولة بني أمية وكانا يتأججان وقد وضع في أحدهما كتاب اسمه "قنائص جرير والقرزدق" .
(٤) القنائص جمع قبيضة وهي أن يقول شاعر شعرا فينقض عليه شاعر آخر حتى يهجم . بنير ما قال ، فيقال
هذه القصيدة قبيضة تلك التي قالها فلان ومنه "كتاب قنائص جرير والقرزدق" المأذ ذكره وفي الأصل
"قنائص" . (٥) الحقب جمع حقاب وهو شيء تشده المرأة على وسطها وتعلق به الحلي .

وبدرٌ وما عُدَّ من شهره
تطالعٌ يُبَيِّنُ مقلتبـ
وكنْتُ الحليمَ وفي مثلها
أحبُّ الجفاءَ على عزَّة
قَضَيْتَ وتهوَّى، ويرضى الفتى
وهبتْ تلوم على عفتي
تقول : القناعةُ موْتُ الفتى
وما الناسُ - لو أنصفتي الحسا
وما آذيتُ حتى رأيتُ اليميد
وتطعمُ بالشعرى في الفتى،
ولم تدبرِ أنْ المساعى العلوا
وما علمُ طَبِّكَ من حَلَّتِي
إذا لم يبينْ أُمِّي أو أُمِّي^(٢)
خَبَرْتُ رجالا فما سرفى
ولما غَلِقْتُ برهن الوفاء
فلا يُحمدُ اللهَ مِنْ ظلمهم
وجَرَّبْتُ حَقِّي بمدح الملوك
وكم من مُقامٍ توقَّرتُ فيه

سوى هجره والتجنى سرارُ
به غنمنا من حُلَاهِ انجبارُ
تخفُّ الحلومُ ويهفو الوقارُ
ولا أحمل الوصلَ والوصلُ عارُ
بطيف يزور وريع يُزارُ
وتحذرو قد كفاها الحذارُ
إذا أَلَيْتُ والحياةُ اليسارُ
بَ - والأرضُ إلا صديقٌ ودارُ
بِنَ تُعَقِّدُ في الحقِّ عنها اليسارُ
متى تصحَّ الطمعُ المستشارُ؟
لَ آتَيْنِ الحظوظَ القِصَارُ
وصبري والكرمُ الإصطبارُ
فكيف يبينُ غنى وأفتقارُ
على الودِّ ما كَشَفَ الاختبارُ^(٣)
لهم تركوني "بغيد" وطاروا
أخلاءَ حَصَّوْا جَنَاحِي وطاروا
مِرَارًا وكلَّ جناها مِرَارُ^(٤)
به طاروا له فرحا وأستطاروا

(١) يبين : يبين ، من قولهم : بين الصبح لذي عينين بمعنى بان . (٢) الأمي بالفتح : الحزن ،
والأمي بالضم جمع أسوة وهو ما يتعزى به الحزين . (٣) في الأصل "الاختيار" . (٤) المراد :
هجر مرًا إذا أكلته الإبل قلقت شقاعها .

وَحَقَّتْ مَسَامِعُ هَرَبِ الْجِبَالِ وَجَفَّتْ أَنَامِلُ مَنْ الْبَحَارِ
وَأُخْرَى وَلَمْ يَأْتِ قَهْمُهَا وَيَا لَيْتَ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا ضِرَارُ
إِذَا مَا دَعَوْتُ "زَعِيمَ الْكُفَا" أَدْرَكْنِي الْمَاءُ وَالْخَطْبُ نَارُ
وَقَامَ لَهَا نَاهَضَ الْمُنَكِّينَ يُقَاصُّ عَنْ قَدَمَيْهِ الْإِزَارُ
إِذَا خَاضَ تَقَى حِمَى أَوْ حِمَا تَفَرَّجَ عَنْ حَاجِبَيْهِ الْغَمَارُ
كَرِيمٌ تَبَرَّعَ بِالنَّصْرِ لِي وَبِالْخَلِيلِ مَنْ دُونَ نَصْرِي أَنْتَشَارُ
أَبَى أَنْ أَضَامَ وَرَدَّ الْفِرَارُ عَلَى وَأَقْصَى سِلَاحِي الْفِرَارُ
بَلَا قَدِيمٍ لِنَقَاضِهِ لِي فَتَرَعَى لَهُ ذِمَّةٌ أَوْ ذِمَارُ
بَلْ! فِي التَّجَانُسِ حَقٌّ جَنَاهُ عَلَيَّ، وَجَارُكَ بِالْجُنْسِ جَارُ
عَجِبْتُ لِبَاقِي أَنْ أَسْتَرَقَ "وَكَمْرَى" أَبِي وَلِسَانِي "زَارُ"
أَرَادَ لِنَقِصٍ بِهِ بِنْدَهُ وَرَبِحَى فِي بَيْعٍ عِرْضِي خَسَارُ
أَمَانٍ أَصَابَتْ لَهُ فِي سَوَايَ وَخَابَتْ مَعِيَ وَالْأَمَانِي قَارُ
دَمُ الْفَضِيلِ نَارِيهِ أَنْ يُطْلَ فَتَقَى لَا يَنَامُ وَلِلْجِدِّ نَارُ
قُذُوفُ إِذَا الْأَلْسُنُ الْمَطْلَقَا تَقَبَّحَا حَصْرًا وَأَنْكَسَارُ
يَرَى قَوْرَهُ وَاصْفَا غَوْرَهُ وَهَلْ يَصِفُ النَّارَ إِلَّا الشَّرَارُ
كَفَى الدَّوْلَتَيْنِ عَنَاءُ "الْحَسِيدِ" مِنْ "مَنْ يُسْتَشَارُ وَمَنْ يُسْتَجَارُ
وَقُلْتُهَا وَإِلَيْهِ مَصِي رُ أَمْرُهُمَا وَعَلَيْهِ الْمَدَارُ
وَقَتَّ وَدُونَ الْمَقَامِ الْحَمِيدِ مِنْ أَلْقَى يَحْمَبُ فِيهَا الْقَرَارُ
وَقَبْلَكَ قَدْ جَرَّبُوا وَأَجْتَنُوا وَبِعْدَكَ وَاتَّصَحُوا وَأَسْأَرُوا
وَحَلُّوا بِسِيَاكَ مَنْ جَرَّدُوا هَلْ لَوْ قُطِعَتْ بِالْحُلِيِّ الشُّفَارُ

(١٢٥)

فَذاكَ مُدِلٌّ عَلَى عَجْزِهِ يُؤْمَرُ وَهُوَ عِيَالٌ يُمَارُ
طَرِيرُ الْيَاسَنِ صَدَى اللِّسَانِ خُطَا لَقِظِهِ خُطَا أَوْ عِثَارُ
إِذَا نَشَرَ الْعِكْبَرُ أَعْطَافَهُ طَوَتْ بِشَرِّهِ الْقَرَمَاتُ الصَّغَارُ^(١)
لَثُوبِ الرِّيَاسَةِ ضَيْقٌ طَلِي لَهُ مَعَ وَشِعْجِ أُنُوبِهِ وَأَنْشِمَارُ
غَرِيبٌ إِذَا أَنْتَ فِيهَا أَنْتَقِدَ بَتَّ أَدْلَى بِهِ نَسْبُ مُسْتَعَارُ
جَزَكَ عَنْ الْمُلْكِ يَوْمَ الْجِزَاءِ وَعَنْ نَفْسِهِ يَوْمَ يُجْزَى الْفَخَارُ،
غَوَايِدُ مِنَ الْحَمْدِ وَالْإِعْتِرَافِ غَوَارِفُ مِنْ كُلِّ عَذِيبٍ غِزَارُ
تَجُودُكَ نِعْمَاءُ تَرْكُوكِ الْغَوَى سُنْ فِيهَا وَتَقْنَى طَلِبِهَا الدِّيَارُ^(٢)
وَمَعْنَى سَوَائِرُ إِمَّا تَحْطُ وَاءُ وَقَاطِنَةٌ حَيْثُ سَارُوا
عَدَايَ يُحْمَلُ لِمَنْ الْجَمَالُ وَيُخْلَعُ فِي حَبْنِ الْعَذَارُ
يُحْمَلُ مَا نَشَرْتُ مِنْ عِلَاقِ عِيَابَا مَتَى نَشَرْتَهَا التَّجَارُ^(٣)
إِذَا حَبَرْتُ أَمْتَهَاتُ الْقَرِيدِ بَعْضُ أَخْبَارِهَا وَبَنُوهُ الْكِبَارُ،
تَمَنَّوْا بِجَهْدِهِمْ عَضُوهَا عَلَى مَا سَبَّوْا غَيْرَهُمْ أَوْ أَظَارُوا
يُقَرُّ لِحَبْدِكَ إِسْكَانُهَا بِمَا سَلَفَتْ أَنَّهُ الْإِقْتَصَارُ^(٤)
فَإِنَّ شَقَعَ الْعَبْدُ فِي مَذْنِبِ نَجَتْ وَجُرُوحُ الْأَمَانِي جُبَارُ^(٥)
وَإِنْ بَلَغَ الشُّكْرُ حَقَّ أَمْرِي فَفَائِئُهَا مَعَكَ الْإِنتِصَارُ^(٦)

(١) القرمات جمع غرمة وهي المرة من القرم . (٢) في الأصل "بجودك" . (٣) في الأصل "النوم" . (٤) عياب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب . (٥) في الأصل "ما" . (٦) جبار : هدر في الأصل "جبار" وهو تحريف .



وبَلَّغَهُ عن أبي منصور بن ماسرجس عتابٌ جميلٌ، وذَكَرَ طَيْبٌ، وتشوُّقٌ
شديدٌ، وتشوُّقٌ الى الوقوف على شيء من شعره، فراسله يسأل ذلك دَهْشَاتٍ،
ويخطُبُ وُدَّه، ويرغِبُ اليه في غَشِيَانِهِ، فاحبَّ أن يكونَ أوَّلُ ما يفسح به المودَّةَ
أمرًا يخصُّه، فكتب اليه هذه القصيدة، وأغناها يوم فصَح النَّصَارَى بعد النجمل
وتكرَّر الرغبة

شواردُ حَفْظٍ لَا يَقْرَنُ فُورُهَا	ورِبْقَةُ هَمٍّ لَا يَفُكُّ أَسِيرُهَا
ومَحَبَّةُ أَيَّامٍ تُعَدُّ حَظْوَةً	قِصَارًا إِذَا عُدَّتْ طُولًا شُورُهَا
وزَرْعٌ بِأَطْلَاجٍ ضَعِيفٍ تَمَلُّهَا	أَمَانٌ لَمْ يَقْبَلْ مِمَّا مُبِيرُهَا
أمرٌ عَلَى عَمِيَانِهَا اسْتَدْلُهَا	وَأَوَى إِلَى بَلَاهِهَا اسْتَشِيرُهَا
بَوَارِقٍ مَا لِلْعَيْنِ إِلَّا وَمِضُّهَا	وَلَا لِلثَّرَى الْمَطْشَانِ إِلَّا غُرُورُهَا
تَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي وَعِنْدِي خَلُوبُهَا	وَمُصْبِقُهَا وَعِنْدَ غَيْرِي مَطِيرُهَا
أَجِدُّكَ لَمْ يَأْنِ لِي بِشَيْءٍ	فَاسْئَلْ عَنْ أَخْلَافِهَا مَا دُرُورُهَا
وجاذبَتِهَا ثُمَّ اسْتَمَرَّ ضَرُورَةُ	مَرِيرِي عَلَى مَا سَاءَ فِي مَرِيرُهَا
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أَقِضْ مِنْهَا لُبَّانَةً	وَقَدْ نَضَبْتُ أَوطَارُهَا وَتَذُورُهَا
وَأَنِّي تَرَانِي أَغْسِلُ الدَّمَ مَوْجَمًا	أَوِ الْعَارَ فَأَعْلَمُ ثُمَّ أَنِّي عَقِيرُهَا
عَطَاءً عَلَى التَّقْتِيرِ إِلَّا غَدِيرَةً	تَزَاحَمَ حَوْلَ الْأَرْبَعِينَ قَتِيرُهَا
غَرَايِبُ مِنْ لَوْنِ الشَّبْهِ وَقَعُ	أَسَفٌ مِنَ الْأَيَّامِ بَارِيطِيرُهَا

(١) المرير: الحبل إذا أحكم قله وأشدت ويقال: استمر مريره أي استحكم عزمه. (٢) القنير: الشيب أو أزل ما يظهره. (٣) غرايب: سود، وهو وصف لموصوف محذوف يراد به الغريبان على جرى عادة العرب في تشبيه الشيب. (٤) أسف: دنا في طيرائه من الأرض حتى كادت وجلاه تصيبانها.

﴿١٤٩﴾

تُقَسَّى القلوبَ بعدها وحشة لها كأن قلوبَ الغانيات وكورها
تُرى بوجوه أنها بجمالها تصيد وما الأشرار إلا شعورها
أجاور في شئ عيونا قوية على جزل الشيب المغالط حورها
وكل بياض فضلة لا يليقها إذا لم يكن إلا السواد يضيرها
سلاحرات الينبى: كيف دُستها يوقد بالأنفاس تحق سميرها
حلت بقلبي منهم وهو حبة ومن عيسهم ما لا تُقبل ظهورها
تلفت بالأطعان رفعا ومهبطا تعوج لي أو تستقيم سطورها
بشواء من فسرط البكاء كأنما تواعد نأرا الحى بينا ونورها^(١)
وفمن نكرت الحلم من جزع له صبور مقامات الوداع شكورها
إذا ألحمتنى قوله فصحت له وأقبل الفاظ الإناث ذكورها
يدير كئوسا مرة من لحاظه وفي فيه أخرى حلوة لا يديرها
من المربيات الكرائم دزة تخاض إليها من "تميم" بحورها
تلوم آسماعى فى القناعة جالسا فهل ثورة ترضى المعالي أنورها؟
وأوحىنى كما ترين وعف بى فساد مودات أرى وبغورها
وأبناء علات أخوها غنيها^(٢) مريج ومولاهما الهجين فقيرها
وجوه يصفىها النفاق وتحمها بطان من غش يشف كدورها^(٣)
أضم القوافى لى تنى عليهم وليس وراء الخسد إلا ثورها
وأوحشها ممن تقلد أنه سواء حصاها عنده وشورها
وأن قياما بالفتاء لذويها أعز إذا لم يرع خصبا مسيرها

(١) مريج الضمير فيه قوله عشوا، فى أول البيت . (٢) فى الأصل "فضحت" . (٣) أبنا .
العلات هم بنو أمهات شتى وأب واحد، الواحد : علة . (٤) فى الأصل "بف" .

أفى نصرة الأعراب من حسيدها ؟ وفى قومها من "فارس" لسانها
 عدو، نسل فى "قصير" من نصيرها
 نسل غلاماً أدب الملك رأيه^(١) وتخط به أرحامها فيجبرها
 وما ضرف غير "الكفاة" أرتخاصها^(٢) إذا ما غلت عند "أبن عيسى" مهورها
 إذا ما دعت أفضى إليه أقرعها فكان فتاه من أبوه وزيرها
 سعى للعلى سعيها وهو يافع وأكبرها من ساد وهو صغيرها
 وهيب وما طرث خيلة وجهه وأولى التوصل أن يهاب طريها
 أراك وما أسديت بعد صنعة يقول الرضا عنها ويشهد زورها
 تخالف أقوال عليك أتعافها وتكثر أوصافك مصيرها
 لقد نغر النادى أب عدل أبته إذا خاف خجلات الرجال نفورها
 وفى شطيط الآمال فيك لنفسه وأكثر آمال النفوس غورها
 لحد على العلياء منك فتالها يدا يذرع^(٣) الرمح الطويل قصيرها
 لكم وفضة الآراء تبدهونها^(٤) فتصبي إذا الآراء أشوى^(٥) فطيرها^(٦)
 وما وهنت فيها ثقل دولة وأنتم لها إلا وفيكم جورها^(٧)
 لقد علمت كيف أطرأ نظامها ليالى إذ تلقى اليكم أمورها^(٨)
 إذا دكرت أسماءكم هس تاجها لآيامه منكم وحن سريرها^(٩)

(١) تخط : ترق وتحن . (٢) فى الأصل "تخاصها" . (٣) يذرع : يقيس بالذراع ، وفى الأصل "يذرع" . (٤) الوضة : المزة من الوض وهو المدو والإسراع . (٥) تبدهونها : تقولونها على البدية . (٦) تصبي : تصيب المقتل . (٧) أشوى : أصاب شواه لا يقتله . (٨) الفطير : الرأى الذى يبدو من غير تركه ومنه "إياك والراى الفطير" . (٩) فى الأصل "الافيم" . (١٠) الجبور : جبر العظم .

حلفت بما يحى الخبير أحله
 رعوها الربيع فالربيع وعطنوا^(٢)
 تساقى الشهور والليالى هدية^(٣)
 "بطحاء" لو ما أنبت الدم روضة^(٤)
 لقد سر سعى ما استطاع غبرى
 سلاما ووصفا وأشتياقا بقبية^(٥)
 فإنك للآداب والودّ خاطب
 قل: كيف تنبؤ روضة غاص برهة
 محاسن أيقظت العلا فى طلاها
 فليتك - إن كان المبلغ صادقا -
 فتحت لك الأبواب عنها وقد أبى
 لئن كانت "الزبابة" عزرا ومنعة^(٨)
 ويوقد مما قلدته ضفورها^(١)
 عليها الى أن ضاق عنها سيورها^(٣)
 الى ساعة توفى "بجسج" أجورها^(٤)
 لرؤس من جارى طلاها محضورها^(٥)
 بذك، والأخبار تزرر سورها
 ذكرت لوعى منها وشب زفيرها
 بشير العلا فيما خطبت بشيرها
 جد الماء عنها ثم فاص غدورها^(٦)
 فقد نام هاديا وقام ضررها^(٦)
 أجابك عفوا سهلها وصيرها
 زمانا حفيظاها وحصن سورها^(٧)
 فانت لها من غير جدج "قصيرها"

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا : والظاهر من السياق أنه يريد أن يقيم بالبدن الى تسمى
 وقد حاولنا تصحيحه وتصحيحه على وجوه شتى فلم نوفق الى ما يرضى الذوق الأدبى فأثبتناه كما هو حوالا على
 أمانة النقل . (٢) عطنوا : اتخذوا لها المطن وهو المناخ . (٣) سيورها : جلودها .
 (٤) اللؤلؤ : الأعناق . (٥) فى الأصل هكذا "بسه" ومع بدلا من منها . (٦) فى الأصل
 "نقل" . (٧) حفيظاها : حارها . (٨) الزبابة : ملكة الجزيرة وكان "جذبة الأبرش"
 قد وترها بقتل أبيها ففرته وأدته أنها تريد الزواج به فلما قدم عليها قتله وكان "قصير" من أهل الرأى والها
 عند "جذبة" ومن ثقاته فذهب الى "عمرو بن عدى" وطلب منه أن يثارتغاله من "الزبابة" وأحاط
 على ذلك "قصير" بأن جدد أهله ونرج كأنه هارب من "عمرو بن عدى" حتى قدم عليها ، فلما سأله عن
 سبب جدد أهله قال لها : زم "عمرو بن عدى" أتى فررت خاله وضشتة وما لأتلك على قتله فصدقه
 وأكرمه ، وما زال بها حتى هيا "لعمرو" الفرمة فسار اليها برجالها فلما رآه وصلت أنها لا محالة هالكة
 صغت خائفا فى بدنها به ثم وقالت : بيدي لا بيد عمرو ؛ ونقصتها طويلة .

ولولا الودادُ ما بَرَزْنَ سِوَاهَا وقد بَرَزَتْ بِالْغَانِيَاتِ خَدُورُهَا
ولا عَاقِبَهَا فِي عَرَضِهَا لِمَعَايِرِ^(١) مَعَارِفَهَا عِجْمُ الْبَصَائِرِ عُرُورُهَا
إِذَا آتَسَعَتْ أَيْمَانُهَا لِعَاطِيَةٍ وَرَاجَعَتْ الْأَخْلَاقَ ضَاقَتْ صَدُورُهَا
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ يَطَافُ صَدِيقُهَا عَلَى حُكْمِهَا فِيهَا وَيُعْصِي أَمِيرُهَا^(٢)
تَمَلَّ بِهَا لَا طِيبَ نَشِيرِ يَفُوتِهَا إِذَا لَوَسْتُ وَلَا جَمَالَ يَبُورُهَا
أَزُورُ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ طَلِيعَةً تَسْرُدُ لِي الْأَخْلَاقَ مِمَّ أَزُورُهَا
وَقَسَّعَ لَهَا فِي زِينَةِ الْفِصْحِ مَوْضِعًا تَقُومُ بِهِ، تُتَلَّى عَلَيْكَ عُشُورُهَا
وَنَلَّ وَأَبُوكَ الْعَزْمَ مَا حَنَّ فَاقْدُ وَقَامَ عَلَى السَّجِّ الطَّبَاقِ مَدِيرُهَا
وَأَوْفَى بِهَا شُعْتُ لَكُمْ يَدْرُسُونَهَا "مَزَامِيرٌ" يَسْتَوْفِي الْخُفُونُ "زُبُورُهَا"
مُحَكِّبِينَ لِلْأَذْقَانِ يَحْتَضِنُونَهَا بِصَانُ عَنْ الصَّفْحِ الْعَنِيفِ سُفُورُهَا
تَفُوتُكُمْ بِالسَّمْعِ، وَالْعَيْنُ مَا رَأَتْ وَدَلَّ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ نَذِيرُهَا
فَأَقْسَمُ لَوْ قُضِيَ ضُلُوعِي بَعْدَهَا لِمَا آتَانَتْ إِلَّا عَلَيْكُمْ قُطُورُهَا^(٣)



وكتب إليه مؤيد السلطان ذو المجد بن زين الكفأة بن الصاحب الأوحد
ذى السياستين أبى محمد بن مكرم وهو مؤمَّرٌ على عُثْمَانَ وَأَعْمَالِ الْبَحْرِ، يَذْكُرُ أَيَّامَ
مَصَاحِبَتِهِ إِيَّاهُ فِي الْعَصَا، وَيَتَشَوَّقُ قَرْبَهُ، وَيَصِفُ أَسْتِحَاشَهُ لِمَكَانِهِ، وَيُحِثُّهُ عَلَى
زِيَارَتِهِ، وَيَرْغِبُهُ فِي فَوَائِدِ الْإِسْلَامِ بِهِ، وَمَنَافِعِ غَشِيَانِهِ، فَأَجَابَهُ عَنْ تَدَايِهِ تَرَا بِمَا أَشْتَمَلَ
عَلَى وَصْفِ الْعَذْرِ فِي التَّائِخِ وَالْأَرْتِفَاعِ لِسُلُوكِ الْبَحْرِ، وَقَرَنَ الْكَلَامَ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ
يَمْدَحُهُ، وَيَعْرِضُ بِذِكْرِ إِنْسَانٍ عَتَبَهُ عَلَى الْمَوَدَّةِ، وَقَصَدَهُ بِالْأَذْيَةِ مِنْ أَهْلِهِ، وَيَذُمُّ إِلَيْهِ
بَعْضَ مَنْ يَبْغِدَادَ مِنْ مَدْبَرَى الْأُمُورِ، وَيَصِفُ السَّفِينَةَ الْبَحْرِيَّةَ وَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ

(١) فِي الْأَصْلِ "مَرَضَهَا". (٢) فِي الْأَصْلِ "وَبَعْضُ". (٣) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا
"زِينَةُ الْقَسْحِ". (٤) فِي الْأَصْلِ "قَضَتْ". (٥) ضُلُوعٌ جَمْعُ ضَلَّ وَهُوَ التَّضَلُّعُ.

بين "النقا" "فَنَدِيَةِ الْجَمْرِ"
 رَصَقَتْ قَلْبَها بِمَا سَفَكَتْ
 ما شئت من حَبِّ القلوب أوال
 نَزَلَتْ "مِنِّي" أُولَى ثلاثٍ "مِنِّي"
 وَجَلَّتْ لأربع عشرة لَمرا
 تَرَى الجَمَارَ وَبَيْنَ أَضْلَعِها
 من لى على عَطَلَى بَنانِيَةٍ
 لم تَنوِ في قَسَمٍ تَحِلُّهُ
 قالت ولِيت في ضنا جَسَدِي:
 وَأَسْتَسْقِيَتْ لَظْأَى رِيْقَها
 ونَقولُ للمَذالِ مُقَضَّبَةً:
 قَبْلْتُ عَصِيانًا عوارِضَه
 سَمِراءُ تُرْقَبُ بِالْقَناءِ السَّمِ
 من فيضِ دَمْعٍ أودِمَ هَندِرِ
 أَجفانٍ في بَيضٍ وفي حُمِرِ
 فَقَضَتْ نَجْمِيَّةَ لَيْلَةِ النَفِيرِ
 والشَهْرُ ما أَوْقَى على العَشِيرِ
 غَرَضٌ لها ترمِيه بالجمِرِ
 شَبْتُ وَشَبْتُ وَعَمْرُها عُمَرى
 إلا إذا حَلَقَتْ على المَهِجِرِ
 طَرَفِي على إسقامه عُدْرى
 فاستَشهدَتْ بِالآى في النَمِرِ
 شَيْئُهُ من حيثُ لا يَدْرِى
 عمدا فاعدى شَعْرَهُ ثَمَرى

♦ ♦ ♦

وأَج مع السَّراءِ من عُذْرى
 تَطْلُو حِشاه على تَبْسمِهِ
 مولاى والأَحداثُ مَغْمَدَةٌ
 قَبْتُ بِحَفْظِ هَناءٍ مَيَمَرْتى
 الدَهرُ أَلَيْنُ مِنْهُ لى كَفْها
 وَمَتَّعَ المَعروفُ بِخَدْعِي
 سَكَنَ اليَفاعُ وَشَبَّ مَوْقَدَهُ^(٣)
 ذى فَطَنِيَةٍ فى الشكرِ راعِبَةٍ
 وعلى فى الضَّراءِ والشَّرِّ
 أَضْلاعُ مُشْرِجَةٍ على النَمِرِ^(١)
 فاذا أَنْتَضَيْنَ قَرى كما تَقْفرى^(٢)
 حَتى يَمْلَأَها على العُصيرِ
 لو كان يَتَرَكْنى مع الدَهِيرِ
 إِيماضُ واحْتِياهِ بِالْبَشِيرِ
 ناراً يُنْزِلُها ولا يَقْفرى
 وَغِباوَةٍ بِجِوالِبِ الشُّكْرِ

فاذا مدحتُ مدحتُ ماطرةً واذا عصرتُ عصرتُ من صخرٍ
لا طالب نفساً بالنوالِ ولا غَضَّ المودةَ رُبدةَ الصدرِ
وأرادنى من غيرِ ثروتهِ أن أستكينَ لذلَّةِ الفقيرِ
يَجو بِمرضى أن يضامَ له عَرَضُ الفلاةِ وغضبةُ الحرِّ^(١)
وتجَزُّ الأيامُ ما وعدتُ فى مثله وعواقبُ الصبرِ
”ومؤيدُ السلطان“ عاليةً يَدُّ بتأييدى وفى نصرى
لوشئتُ قُتُّ سَرى النجوم به وخَفِيتُ^(٢) عن الحاظها الزهرِ
ولبلغنى المجدَ ساجدةً بالظهِرِ ليست من بجى الظهِرِ^(٣)
ترتاح للضحضاح خائضةً [وتكدُ]^(٤) بالمتعقبِ القمرِ
تجرى الرياحُ على مشيتها^(٥) فتُخالُ طائفةً بما تجرى
واذا شرعاعا لها تُسرّاً خَفَّتْ بِقاديمتى من تَسرِ^(٦)
فى جانبٍ لَبَنٌ يُدْفِئُها وِخطاؤها فى جانبٍ وَعِ
يحدو المعلقُ الزاجرون له وتساقُ بالتهليلِ والذكرِ
من لى بقلبٍ فوقها ذَكِرَ مُصغٍ لعذلى تابعِ أمرى
قالوا : الشجاعةُ ! إنه غَرَّرَ متقاربُ الميقاتِ والقديرِ

(١٥١)

(١) فى الأصل ”الفلاة“ . (٢) فى الأصل ”خفيت“ . (٣) يريد وصف السفينة بأنها مسبح بظهورها وهو جزءها الذى فى الماء، وأنها ليست من الإبل ذوات الظهور (٤) الضحضاح : الماء القريب القمر . (٥) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل فرجحناها لأكران البيت أولاً وإلتمام المعنى بها ثانياً . (٦) فى الأصل ”مشيتها“ . (٧) فى الأصل ”تسر“ وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد فى وصف السفينة

إذا أقبلت راعت بقنة قَرِيب * وإن أدبرت راعت بِقاديمتى تَسرِ

قوله : بقنة قَرِيب أى برأس نود وحشى مسن ، ويراد بقوادم النسر المقاذيف .

يومان في لُجٍّ فإن قَضُّوا
هيهات مني ساحلٌ يَسُّ
القصدُ والمقصودُ من شَبَّه
ما أنْ إلا أنْ ذا أجْرُ^(١)
جَارَى الملوكة فبَدَّهم ملك
وَأَرَى بنى السنين عَجَزُهُم
لا طَارُفُ النعَاءِ مَنَزَجُ
من وارثي العلياء ما أَغْصَبُوا
أرباب بيت مكارم عقدوا
ضربوا على الدُّولِ أَسْتَهَامُهُم^(٢)
في كلِّ أَفْقٍ مِنْهُمْ عِلْمُ
أبناء "مُعْكَرَم" وهى مَعْرِفَةُ^(٣)
قَطَّنُوا وسار عطاؤهم شَبَّه
في كلِّ دَايِرٍ من مواهبهم
وملكت ياذا المجد غايتهم،
زِيدَتْهُمْ شرفاً وبعضُهُم
سَدُّوا بك الفاراتِ مقفدا
ودجا ظلامُ الرأى بينهم
بزيادة فبليلة العبرِ^(٤)
والبحرُ يُقْضَى بى الى البحرِ
في الجود أو حدٌ من النَّزْرِ^(٥)
مِلْحٌ وذاك زلالة القطرِ
سبق الفوارج في منى مُهَرِ
في الرأى وهو ابنُ أَتَقَى عَشِيرِ
فيها ولا مستحدثُ الفخرِ
مجدا ولا ملكوه بالقهرِ
أطنايه بأوائل الدهرِ
وتقاسموا بالنهى والأمْرِ
مرعى العفاة وسَدَّةُ النَّشِيرِ
نصروا أسمها بإهانة الوفرِ
بالبحر قَامَ وملكه يسرى^(٦)
أثر الحيا في البلدة القفرِ
ما للبهام فضيلة القُرِّ^(٧)
لأبيه مثلُ الواوِفي "وعمرُو"
فلأث صفَّ الجحفلِ المحرِ^(٨)
فوصحت فيه بطلمعة الفجرِ

(١) البحر : الساحل والحافة . (٢) النزور : كثرة القُر . (٣) ما أن : ما حاج وما تار
حتى أشبه صوته الأنين ويريد البحر . (٤) الأستام : الأتراع . (٥) في الأصل "فطنوا"
(٦) يَلْكَه مَقَّة : ماؤه وفي الأصل "ملكه" . (٧) الهام : السود . (٨) الجحفل المحر :
الجيش الكثير .

وأبوك يوم "البصرة" أعترفت
ألقى عصاً من عزيمة بَسَرْتُ^(١)
لَقَفْتُ على "الكرجي" ما أفكنت
فضى يخير نفسه خَوَرا
يحدُّ الفِرَارَ أحبَّ عاجلةً
ورأت "عُمان" وأهلها بك ما
صارت بمجودك وهي موحشةً
يفدك مبهجٌ بنعمته
ألهاء طيبُ المالِ يُحِرُّهُ
يبنى عِثَارَكَ وهو في تعبٍ
قد قلتُ لما عَقَّ: دَعِ مَدْحِي
أُتْرِكَ مقاماتِ العلاء له
يا نازحا ورجاءُ نعمته
هل أنت قاضٍ في نَذْرِكَ لي؟
أَيَّامَ لي وحدي الوفاءُ وكَلَّ
وأرى نذاك اليومَ في غيرِ
أردد يدي ملائى وحاش لمن
وَأَعْطَفَ على^(٥) كما صَدَدَتْ أَذْقُ
وَأَلْبَسَ من النماءِ سَابِغَةً

قِمُّ العدا لسيوفه النُّكْرُ
آياتُها حدُّ الثُّبَا البُرِّ^(٢)
كفاه من كيدٍ ومن مَعْكِرٍ
ذَلَّينَ من قَتْلٍ ومن أَسِيرٍ
لو كُفَّ غَرْبُ الموتِ بالقرِّ
أغنى الفقيرَ وأَمَنَ المثرى
أُنْسَ الوفودِ وقبلةَ السَّفْرِ
أَسْيَانُ^(٣) في المعروفِ والسِّرِّ
عن طيبٍ ما أحرزت من ذِكْرِ
كالليل طالبُ عَثْرَةِ البدرِ
زَيْنُ "الكفافة" أبرُّ بالشعرِ
متأثرا فالصدرُ للصبرِ
مَنَى مَكَلَّ السَّحْرِ والنَّحْرِ^(٤)
فلقد قضت فيك المني نذرى
الناس من نَكَيْتٍ ومن غَدِرٍ
لم يُتْرَكَوا في ذلك العصرِ
يَعْتَامُ جودَكَ من يدِ صَفِيرٍ
طعميك من حُلِيِّ ومن مُرٍّ^(٦)
لا تُدْرِها أسهمُ الدهرِ

(١) بَسَرْتُ: خلعت. (٢) البَرِّ جمع أبر وهو القاطع من السيوف. (٣) الأسيان: الحزين.
(٤) السحر: الزفة. (٥) في الأصل "بها". (٦) لا تدري: لا تعجزها غرضها لها.

تَعَمَّى النَّوَائِبُ عَنْ تَأْمَلِهَا وَتُطِيلُ فِيهَا نَوْمَةَ الشَّكْرِ
 مَهْمَا تَمُدَّ خَلْقًا يَغْتَشَا تَزْدَادُ بِالتَّقْلِيلِ وَالنَّشْرِ
 وَأَسْمَعُ أَزْرَاكَ بِكُلِّ مَالَةٍ عَيْنَ الضَّجِيعِ خَرِيدَةٍ يَكْرِ
 نَسْجُ الْقَرِيحَةِ ثَوْبُ زَيْتِنَا وَحُلِيِّهَا مِنْ صِنْعَةِ الْفَكْرِ
 مِنْ مَحَرِّ "بَابِلَ" نَفْثُ عُقَدَتِهَا ^(٢) سَايَرُ "بَابِلَ" مِنْبِتُ السَّحَرِ
 وَكَأَنَّمَا سَاقُ التَّجَارُ بِهَا لَكَ مِنْ "مُحَارَّ" لَطِيمَةُ الْعَطْرِ ^(٣)
 تُمَسَّى لَهَا الْأَذَانُ أَذْنَةً وَلَوْ أَنَّهُنَّ تُحِبُّنَ بِالْوَقْرِ ^(٤)
 حَتَّى أَرَاكَ وَأَحْصَاكَ مَعَا قُرْطَانِ "لَلَّيُوقَ" وَ"النَّسْرِ" ^(٥)
 هَذِي الْمَدَى عَلَى جَلُوتِهَا ^(٦) وَعَلَيْكُمْ الْإِنْصَافُ فِي الْمَهْرِ



وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في النيروز

لَمَلَّ لَهَا مَعَ النَّسْرَيْنِ سِرًّا ^(٧) فَدَعَهَا طَارَاتٍ أَنْ تَمُرًّا
 رَكَائِبٍ وَاقْبِيزٍ مِنَ الْأَمَانِ وَأَظْهَرَهَا بِمَا قَتَلَتْهُ خُبْرًا
 تَلُوحُ خَوَاطِفًا فَتَقْطُنُ أَمْرًا بِهَا فِي السَّيْرِ وَهِيَ تُرِيدُ أَمْرًا
 سِوَاءُ عِنْدَ أَعْيُنِهَا سِرَارًا ^(٨) قَطْعَنَ الشَّهْرَ أَوْ سَايَرَ بِدَرَا
 وَلَوْلَا أَنْ يَخْفِضَ مَعَ الدَّرَارِي سَوَادَ اللَّيْلِ لَمْ يُخَلِّقَنَّ حُمْرًا ^(٩)
 يُحِيطُ الْمَيْسُ مِنْهَا عَنْ جُنُوبِ ^(١٠) مُحَلَّقَةٍ وَكَتَنَ رَحْلَنَ شُعْرًا ^(١١)

- (١) في الأصل "بعد" . (٢) في الأصل "فت" . (٣) محار: قصبة عمان وهي بلد مشهور بخيراته وطيب هوائه وكثرة أسواقه؛ والطيعة: البير تحمل الطيب . (٤) الوقر: الصمم . (٥) البيرق والنسر: اسمان كوكبين . (٦) في الأصل "هادي" ، والمدي: البروس . (٧) النسران: كوكبان يقال لأحدهما: النسر الواقع ولآخر النسر الطائر . (٨) السرار: ليالي آخر الشهر . (٩) في الأصل "مخلفن" . (١٠) الميس: الرجل . (١١) شعرا جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر على بدنها .

اذا أُرْسِلَنَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْبًا^(١) حَبَوْتُكَ ثِيَابًا مِنْهَا وَيَكْرًا
 يَكُنُّ إِلَى فَوَارِكِهَا شَفِيعًا^(٢) يُقْرِئُ نَفْسَارَهَا وَيَكُنُّ مَهْرًا
 وَرَاءَ الْعَزِّ نَظْلُهُ فَإِذَا وَصَلْنَا أَوْ بَلَّغْنَا فِيهِ عُذْرًا
 وَمَاءُ تُجْبَسُ^(٣) الْأَنْفَاسُ مِنْهُ وَتُسْتَشْرَى^(٤) بِهِ اللَّهُوَاتُ حَرًّا
 وَرَدَّتْ مَعَ الْقَطَا الْكَدْرَى مِنْهُ أَجْوًا^(٥) مِنْ بَقَايَا الصَّيْفِ كَدْرًا^(٦)
 أَسْبَغُ شَرَابَهُ الْمَكْرُوهَ حُلَا إِذَا قَابَسْتُهُ بِالذَّلِّ مُرًّا
 وَيَدِي قَرَى تَشْرَفُ سَاكِنُوهُ يَقَامُوا يَقِيرُونَ الْعَبَشَ قُمْرًا
 نَزَلْتُ بِهِ وَفِيهِ غِنَى لِقَوْمٍ وَسَرْتُ بِمَجْدِهِمْ وَتَرَكْتُ فَقْرًا
 وَكُلَّمْهَرَاتٍ فِي قِيَاتٍ حَى حَكِيمٍ رَمَاحَهُ نَخَطَرْنَ ثُمْرًا
 يُرَدُّنَ الْخَيْرَ إِلَّا أَنْ قَوْلَا يُظَنُّ الْمُسْتَرِيبَ بَيْنَ شَرًّا
 خَلُوتُ بِنُومِهِنَّ فَلَمْ أَوْسَدُ يَدِي جَنبًا وَلَا جَنِيَّ تُعْكَرَا
 وَرَحْتُ وَقَدْ مَلَأْتُ الْوَدَّ عَيْنًا بِمَا أَوْدَعْتُهَا وَمَلَأْتُ صَدْرًا
 وَقَافِيَةٍ عَلَى الرَّاوى بِالْجَوْجِ خَدَعْتُ نَفْسَارَهَا حَتَّى أَسْتَقْرَا
 تَمُوتُ بِمَوْتٍ قَاتِلِهَا الْقَوَايِ وَتَبْقَى لِي وَلِلدَّوْجِ ذِكْرًا
 فَصَحْتُ "لِعَرْبٍ" فِيهَا كَأَنِّي نَعَجْتُ "بِيَابِلَ" فَتَقَشَّتْ يَحْمَرَا
 طَلَبْتُ لَهَا مِنَ الْفَتَيَانِ قَدْأ^(٧) يَكُونُ لِعَقْدِهَا الْمَنْظُومِ نَحْمَرَا
 فَلَمْ يَبْدُ "أَبْنَ أَيُوبَ" أَخْتِيَارِي وَقَدْ عَمَّقْتُ فِي ذَا النَّاسِ سَبْرًا

(١) خطاباً : مخطوبة . (٢) الفوارك جمع فارقة وهي المبخضة زوجها . (٣) في الأمل
 "يجبس" . (٤) تستشري : تُفسد بما يصيبها ، من قولهم : استشري البعير عراً أى قد جلدته بما أصابه
 من الجرب . (٥) الأجون : الماء المتخثر . (٦) الكدر : الذى فيه كدرة مثل أكدر وكثير .
 (٧) فى الاصل "قدأ" .

وما طوّفت في الآفاق إلا
 جنبت بك الهوى كهلا كاني
 وعلقت المودة منك كفي
 دعوتك والحوادث ناهيات
 وقد طلقت بنات الصبر مني
 فكنت أحيى هوى وأبى حنوا
 حملت حمالة الأيام عني
 مغارم أشكلت، أقضيت حق ال
 أشرت إلى يدك فصبت عفو^(١)
 ولما ثلثت مني الليالي
 مكارم لم تسابق في مداها
 وأخلاق صفت من كل غش
 ملكت حسابها إرثا حلالا
 أبأ فأبأ من الأعلام فيها
 لعمرك الحاسدك، وهل يبق
 لقد ليموا بما قموا وإلى
 أظني العجز إن قصرت وصفا
 فإن على جهنم الفكر قولا
 وجدتك أنت أين طلبت حرا
 جنبت يدي الشبَاب المسبكر^(٢)
 على زلي متين الفيل شزرا^(٣)
 بصرج تصون طردا وطرا
 كاني لم أكن للقبر صبرا
 ونسي نصرة وبني برا
 قلو^(٤)صا فكنت منها وكرا
 حودة أم قضيت بهن نذرا
 وقد أتعبت أيدي المزن غفرا
 أريتك حلة فسدت عثرا
 وقد حرصت عليها الريح حفرا
 سكرت بها وما عوطيت نمرأ
 فصرن لديك حقا مستقرا
 ندمم اليك هلم جرا
 لم حسد الكيل عليك عمرا
 لأوسمهم بما حسدوك عذرا
 لما أوليت أو قصرت شكرا
 وليس على عند الغيث قلعرا

(١٥٣)

(١) المسكر : التام المعتدل . (٢) التزور : قتل الجبل عن الينار وهو أحكم لفظه .
 (٣) الرشح : المسال السائم ، وفي الأصل "برج" . (٤) القلوص : الرطب . (٥) صبت
 من صاب المطر يصوب بمعنى أصب وتزل ، وفي الأصل "قضيت" .

على أن القوافي الفُرى عني
تروح عليك أو تغدو اتهاني
إذا مكرت ترى الأحساب بيضا
كأن لطيفة منها أُنِخت
تعد الدهر نيروزا وميدا
تصعبه بأنفد منه أمرا
كوافل بالذي أَرْضَى وسراً
بهن حوافل الأخلاف غُزرا
بما يُثْنَيْن والأعراس خُضرا
بيابك ، فارتدع ما شئت عطرأ
وصوما راجعا أبدا وفطرا
على الدنيا وأطول فيه عمرا



وكتب الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

هل عند ربح الصبا من "رامة" خبر
علامة لك من "أم الوليد" أنت
كأن ما هب عطرأ بجاسلها^(٢)
هوى ترامت به الأيام تبعده
ونازل "باللوى" يسليك صورته
سرى الى الشرق مشتاقا وما فُقدت
يُحشم البدن أن يشق برؤيته
ما استوطن اليد لولا أنه رشأ
يا مينة للكرى لولا حلاوتها
مد الظلام بها قبل الصباح يدا

أم طاب أن صاب روضات اللوى المطر؟
تعلو الرياح بها والمزن تصدر
منفوضة وكان البارق الأشهر^(٣)
وقربنه لك الآيات والذكر
تبه الطريق وينسبك اسمهُ الحذر
عين له "بلوى خبت" ولا أثر^(٤)
ويابس الليل زوارا فيعتكر
وما امتطى الليل لولا أنه قر
ما دُم - وهو وفاء في الهوى - السهر
يرضاء بأن بها من أمسه السحر

(١) يقال : ارتدع بالعيب بمعنى تضحخ .
(٢) المجاهد جمع مجهد وهو القميص على الجدة .
(٣) الأشهر : حدة ورقة في أطراف الأسنان .
(٤) لوى خبت : أسم موضع ، وفي الأصل "خبت" وهو تحريف .

في الضارين على "البقاء" بادية
تُصبى الأحاديثُ عنها وهي نازحةٌ
سمراءُ غارت عليها - وهي تُشبها^(١)
تَلِينُ خَلْقًا وَيَحْفُو خُلُقُهَا فَكَأَنَّ
"سعدية" تدعى أن الوفاء لها
فما لها وفؤادي في خفارتها
لوشاء بعد جوارى وهو مطرَحُ
ما أنكرت "أم خير" وهي معرضة ؟
وَقَى الصَّبَا لِلهَوَى إِذْ كَانَ حَالِفَه^(٢)
أرى المنى بعد تملُّ لي يسوالفها
أشتاق حاجاتي الأولى وتجذبني
ما أشرف الحلم لولا يَقل عَمَلِهِ
وما أعزَّ الفتى في ظَلِّ عَفْيِهِ
ما لك^(٣) في الحرص إلا فضلُ ذَلَّتِهِ
خُلُقَانِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُعَاسِرَةٌ
قنعتُ منها بما بلَّ الصدى كِبَرًا
أسوفُ العيش حسن الظنِّ أجْبَرُهُ
مرقما بالمنى أرجو غدا فغدا
رضا بنفسي أو ودَّ امرئ نَفِيَّةً

يَسِي لها الحر من أبنائه الحَضَرُ
والسمعُ يعلَق ما لا يعلَقُ البصرُ
في القَدِّ واللون - تحجبها القنا السُّمُرُ
فِي جَسِمِهَا الْمَاءُ أُلْقَى قَلْبُهَا الْجَحْرُ^(٤)
من صُلب "حاجب" جبل ليس يَنْبَرُ^(٥)
والشوقُ يرعاه ظلمها ليس يَنْتَصِرُ
من شاء، قال: "التميمون" قد غدروا
أَغِيرَ أَنْ لَوْنَتْ مِنْ لَمَنِي الْفَيْرُ !
لَا يُحَلِّقُ الْحَبُّ حَتَّى يُحَلِّقَ الشُّمْرُ
وفي المشيب الذي آستقبلتُ مزدبرُ
إلى أتباع النوى حاجاتي الأخرُ
وأجمل الصمت لولا قولهم : حَضَرُ
لَوْ شِوَرُ الْحَزْمِ أَوْ لَوْ صَحَّتْ الْفِكْرُ
والرزقُ يفعل فيه ما أشتهى القدرُ
ما طوليت ، وبها إن توركت يسرُ
من همتي ظَنُّ قَوْمٍ أَنَّهُ صَفْرُ
على فسادٍ وجَبَرُ الظنِّ مَنْكَسْرُ
تَأْتِي الْخَطُوطُ وَحَقْلِي بَعْدُ مَتَقَرُ
أَغْنَى بِهِ ، وَغْنَى الْمَالِ مَفْتَقَرُ

(١٤٤)

(١) في الأصل "نَب" . (٢) يريد في جسمها الذي هو كالماء . (٣) يَنْبَرُ: يتقطع ،

وفي الأصل "يَنْتَشِرُ" . (٤) في الأصل "إِنْ" . (٥) دخل المنى على هذه الكلمة وهو

حذف الراء الساكن وقد كرر كثيرا في هذه القصيدة .

وإن مدحتُ قنخِرٌ^(١) لا أعابُ به
إذا غلوتُ بقوي فيه لم ترف
حدّث بفضيل بنى "عبد الرحيم" وما
وأستشهد الصُحف الأولى بما نقلت^(٢)
المكتفين إذا غابوا بشهرتهم
أبناء ذروة هذا الملك قد قرعوا
تملكوا قَرَبَ الدنيا وشرعتها^(٣)
لا تستخفهم الأحداثُ إن طرقت
إذا بلوتُ مقام أو بصائرهم
تكلموا وأرم الناطقون لهم^(٤)
يُدعون في السنوات الشهب جامدة^(٥)
غاض القُرأت وضمّ المزن وأنبعث
لو ركبوا في أعاليهم أناملهم
إن كنتَ فيمن طواه البين ممتراً
هذا "الحسين" حياةٌ خلّدت لهم
صلّى فزادت على السباق حليته^(٦)
كالسهم أحرز ذكراً يوم ترسله
عصارة فضلت في الطيب طيبتها

ولا يكذبُ إخبارى به الخبرُ
إلى المروءة فيما قلتُ أعتذرُ
طابوا على قَدَم الدنيا وما كثروا
عنهم وما قصّت الآثار والسَّيرُ
عن الشهادة والكافين ما حضروا
سَنامه يطلبون النجم ما انحدرُوا
لا يردُّ الناسُ إلا كلَّ ما صدرُوا
عن الحُلوم ولا يُطغيهم البطرُ
في نعمةٍ شكروا أو نكبةٍ صبرُوا
لا يؤمرون ولا يُعصون إن أمروا
فيهملون بها ما يفعلُ المطرُ
في المزن تُعصرُ أيديهم فتنعصرُ
[يوم] الوعى خُضرتُ أطرافها الحُرُ^(٧)
منهم فعندك من ملشورهم خبرُ
ليسوا بأول موتى بأنهم نُشروا
محلّق الرُفِيف جارِ خطوه حُضُرُ^(٨)
لم يُعطيه أبواه القوسُ والوترُ
والحرُّ أطيّبُ شيء منه يُعتصرُ

(١) في الأصل "لخر". (٢) في الأصل "أقلت". (٣) القرب: طلب الماء ليلاً.
(٤) أرم: سكت. (٥) الشهب: البيض، ويكنى بالياض عن الجذب والقحط. (٦) هذه
الكلمة غير موجودة بالأصل. (٧) صلّ الجواد إذا جاء به الدى جَلّ. (٨) الحضر: ارتفاع
الفرس في مدره وقد مُتّ الضاد للضرورة الشعرية.

لا بَدَمَ "الصاحب" أَبْنُ اللَّيْلِ قَوْسُهُ
 فَوَزَى الْيَدِ لَا ظِلَّ بَعَى لَهُ
 تَرَى بِهِ غَرَضَ الْأَخْطَارِ حَاجَتُهُ
 يُحْسُ أَوْ يَتَرَى كُلَّ مُحَلِّفَةٍ^(٢)
 يَرَى سَمَاوَتَهُ فِي الْمَاءِ يُنَكِّرُهَا^(٣)
 حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الْأَقْدَارُ شِقْوَتَهُ
 آتَسَ مِنْ جُودِهِ نَارًا مَبْشُورَةً
 بَفَاءٍ يَتَأْتِيهَا حَتَّى أَصَابَ قَرَى
 بَيْنَا تَكُونُ الْبُدُورُ الطَّائِفَاتُ بِهِ
 فَلَا خَلَا مِنْهُ رُبُّ الْفَضْلِ يَمُرُّهُ^(٤)
 وَتَبَيُّضَةُ الْمَلِكِ يَجْمَعُهَا كَرَبَتْ^(٥)
 تَمِينُوا بِأَسْمِهِ حَتَّى لَقَدْ وَتَقُوا
 طَلَّقَ النُّقْبَةَ لَمْ يَعْقِلْ سَعَايَتَهُ^(٦)
 غَرَّرَ فِي الْعَزِّ حَتَّى نَالَ غَايَتَهُ
 لَوْ عِيبَ مَا عَابَهُ شَيْءٌ يُزَنُّ بِهِ^(٧)
 حَلَا لَهُ الْحَمْدُ حَتَّى مَا لَهُ ثَمَنٌ

طُولُ الشَّرَى وَتَنَقَّى عَظَمَهُ السَّفَرُ^(٨)
 ظَهَرًا وَلَا يَتَّقِيهِ مِنْ نَدَى تَحَرُّرٍ
 يَحْلُو لَهُ الْمَلْحُ أَوْ يَصْفُو لَهُ الْكَدِرُ
 لَا سَمْعَ بَصْدُقِهِ فِيهَا وَلَا نَظَرَ
 مِنْ طُولِ مَا أَخْلَفَتْ فِي عَيْنِهِ الصُّورُ
 وَحَانَ مِنْ سَعِيهِ أَنْ يُدْرِكَ الظَّفَرُ
 بِبَرْدٍ عَيْشَتِهِ مِنْ حَيْثُ تَسْتَعِرُّ
 يَأْخُذُ مِنْهُ أَشْتَطَاطُ النَّفْسِ أَوْ يَدْرُ
 وَلَا تَدَا وَتَدَكِّي لِلْقَرَى الْبَدْرِ^(٩)
 بِالْمَالِ يُقَسِّمُ وَالْأَقْوَالِ تَدُنُّرُ
 مَذْقَامَ يَسْعُبُهَا بِالرَّأْيِ تَنْفَطِرُ
 لَوْ سَارَ فِي غَيْرِ جَيْشٍ أَنَّهُمْ نَصَرُوا
 عَنْ مَطْلَبٍ "رَجَبٌ" يُخَفِّي وَلَا "صَفَرٌ"
 وَجَانِبُ الْعَزِّ مَرْكُوبٌ لَهُ الْغَرُّ
 مِنَ النُّقْبَةِ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ
 يَنْلُوحُ عَلَيْهِ وَحَتَّى مَا لَهُ هَدَرُ

- (١) تَنَقَّى : استخرج النَّقَّ وهو المَلْحُ . (٢) يَتَرَى بمعنى يَرَى ، وفي الأمل "تَرَى" .
- (٣) الْمُحَلِّفَةُ : السَّحَابَةُ تُطْلَعُ فِي الزُّبُولِ ثُمَّ تَنْكَصِرُ عَنْهُ . (٤) سَمَاوَتُهُ : شَخْصُهُ . (٥) يَرِيدُ ذَوَاتِ
- الْبُدُورِ جَمْعُ بَدْرَةٍ وَهِيَ جِلْدُ السَّخْلَةِ . (٦) فِي الْأَمَلِ "يَمُورُ" . (٧) كَرَبَتْ : يُقَالُ كَرَبَ فَعْلٌ
- أَيُّ كَادَ فَعْلٌ وَهُوَ مِنْ أَضَالِ الْمَقَارِبَةِ وَيَكْثُرُ تَحَرُّرُهَا مِنْ أَنْ وَيَقْلُ أَقْرَانُهَا بِهَا وَالْمَشْهُورُ فِيهَا قَتَعَ الرَّا
- وَقِيلَ كَرَّهَا . (٨) فِي الْأَمَلِ "سَعَادَتُهُ" . (٩) يَزَنُّ بِهِ : يَنْقُلُ بِهِ أَوْ يَتَمَّ بِهِ .

لو وَهَبَ الْمَرْءُ يَوْمًا تَقْسَهُ سَرَفًا لَمْ يَبِ الْفَسَّ إِلَّا وَهَرُ غَنِيصَرُ
عَجَمْتُ أَيَّامَ دَهْرِي صَعْبَةً بِكُمْ فَسَالَتْني وَفِي أَيَّامِهَا خَوَرُ
وَكَانَ لِي عِنْدَ حَقِّي قَبْلَ وَدَّكُمْ ثَارٌ فَعَمْتُ بِكُمْ كَالسِّيفِ أَثَرُ^(١)
فَلَتَا يَنْتَكُمُ عَنِّي وَبِي أَبَدًا غَرَابٌ وَهِيَ فِي أَوْطَانِهَا فَقَرُ^(٢)
تَسْرِي مَرَكَبَ لِأَحْصَابٍ، تَعْرِضُهَا عَلَى الْعِيُونِ شِيَاتٌ كُلُّهَا غَرَرُ^(٣)
إِذَا تَحَلَّتْ فَعْنَاهَا قَلَانُهَا أَلْ ضَارٌ أَوْ لَفْظُهَا أَقْرَاطُهَا الدَّرَرُ^(٤)
مِمَّا وَلَدْتُ وَإِنْ خَالَفْتُ مَنِيصَهَا "كَمَرِي" أَبِي وَأَبُوهَا نِسْبَةٌ "مُضَرُّ"
تَسْرُكُمْ وَتَسْوُو الْحَاسِدِينَ لَكُمْ وَتَقَعُ قُورِمٌ لِقُورِمٍ غَيْرِهِمْ ضَرَرُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ الْعَهْدِ مِتْكِ تَسُوْقُهَا لَكُمْ الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ
لَهَا بِأَحْسَابِهَا طُكُولٌ وَمَا قَطَعْتُ سَيَا وَفِيهَا عَنْ أَسْتَحْقَاقِكُمْ قِصْرُ
وَقَدْ سَمِعْتُمْ سَوَاحَا قَابِلِينَ لَهُ فَكَيْفَ يَحْلُو لِحَانِي النَّحْلَةِ الصَّيْرُ^(٥)
وَإِنْ تَشَابَهَتْ الْأَلْفَاظُ وَأَخْفَتْ فَرُومَةُ الْجِلِّ شَكْلًا حَيَّةٌ ذَكْرُ^(٦)



وقال في غرض له

يَا لَيْلَةً مَا رَأَتْهَا أَعْيُنُ الْغَيْرِ لَمْ يَنْجُ لِي قَبْلَهَا صَفْوٌ مِنَ الْكَدْرِ
كَأَنَّهَا سَاهَمْتَنِي فِي السَّرُورِ بِمَا أُولَتْ فَعَالَتْ، وَعَمَّرُ اللَّيْلُ فِي الْقَصْرِ
يَلُسْتُ مِنْ صَبْحِهَا حَتَّى أَتَفْتُ إِلَى وَجْهِ الْعِشَاءِ أَعْرَبِيهِ عَنِ السَّحْرِ
كَمْ يَوْمٌ تُخَطِّطُ صَفَا لِي مِنْهُ لَيْلٌ رَضَا حَتَّى وَهَبْتُ ذُنُوبَ الشَّمْسِ لِلْقَمَرِ

(١) أَثَرُ : أدرك ثأري ، وأصله أَثَرُ قُبْتُ النَّاءِ نَاءً . (٢) فَجَرَّجَعُ قَفْرَةٍ وَهِيَ الْمَلَمُ مِنْ جَبَلٍ ،
وريد بذلك أَنَّ قَصَائِدَهُ أَعْلَامٌ فِي مَوَاطِنِهَا . (٣) شِيَاتٌ جَمْعُ شَيْءٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ . (٤) فِي الْأَصْلِ
"قَرَاطُهَا" . (٥) فِي الْأَصْلِ "النَّظْمَةُ" . (٦) الرِّمَّةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ جَبَلٍ بَالٍ .



وكتب الى حضرة مؤيد الملك أبى على الرنجى فى المهرجان وهو بواسطه، يمدحه
وقد استبطا خدمته، وأنكر تأخرها عنه، ويذكر وقوف أمره فى أشياء أنعم بترتيبها
من معيشته خلفاء له، وتولى إنشاد هذه القصيدة أبو طالب بن أيوب

تَقَرَّبَ فَبالدار الحَيِّيةِ دارُ وَفَكَ المَطايا فَاكُنْخُ إِسَارُ
ولا تسال الأقدارَ عما تجرهُ خِفافَةُ هُلكِ والسلامَةُ عارُ
إذا لم يَسْمَعْها الأَمْنُ فى عَقَرِ دارِها نفاطِرُها ، إِنِّ المَلأَ خِطارُ
أرى لِإِبِلِ تَمِصِ الحُدَّةَ كَأَمَّا بِوِازِلِما تَحْتَ الحَبالِ بِكَارُ
تَقامِصُ من مَسِّ المِوانِ جُنوبِها كَأَنَّ الأذى طَرَدُها وَعِوارُ
تَحسِ القَدَى المَنزورَ من ماءِ أَهلِها وَتابى النَميرَ الصِّدِّ وهو بِحارُ^(٢)
ومذ عِلِمْتُ أَنَّ الخِشاشَةَ ذَلَّةٌ^(٣) ففى خَطَمِها مَن أن تُحشَّ نَفارُ
لغَيرِى قَرى ألبانِها وَلحومِها ولاخِفةٌ من أَدِيمِها^(٤) وَحوارُ^(٥)
مَتى دَبَّ ماءُ الضَمِّ فيها فلم تُعَذِّ^(٦) مَعلى قَفارِ الأرضِ وهى قَفارُ
وَإن لم تُناضِلْ من عَقودِ نُسوعِها^(٧) نَصولُ نَعى سِيبِ اللَّصابِ تَبارُ^(٨)
ظَرابُ الغُضا من تحت أخفافِها سَفًا^(٩) يَطيشُ وأحْفافُ "الغَويرِ" حِفارُ^(١٠)

- (١) تحسى محدودة البناء الأول بمعنى تشرب، وفى الأصل "تخاشى" ولا تتفق والمضى .
(٢) فى الأصل : "وهى" . (٣) الخشاشة : العود يوضع فى أف الجير . (٤) اللخافة :
الناقة تقبل القفاح، وفى الأصل "لاخفة" . (٥) الأدم جمع آدماء وهى التى فى لونها حمرة .
(٦) الحوادر : ولد الناقة من حين يرضع الى أن يُفطم . (٧) نسوع جمع نسيع وهو سير أو حبل من آدم
تشبه الرجال . (٨) اللصاب جمع لصب وهو مضيق الوادى، ويقال : "أعذب من ماء الصاب" .
(٩) التَّبار : الهلاك . (١٠) ظراب جمع ظريب وهو ما نأ من الجارة وحَدَّ طَرَفُه ، وفى الأصل
"طراب" . (١١) السفا : التراب الذى تقيهِ الريح .

كَأَنَّ السَّيَاطَ يَقْتَلِمْنَ إِذَا هَوَتْ سَفَاتِنَ مِنْهَا ، وَالسَّرَابُ بِحَارُ
 مُقَامِي عَلَى "الزُّورَاءِ" وَهِيَ حَيِيَّةٌ مَعَ الظُّلْمِ غَبْنٌ لِلْعَمَلِ وَخَسَارُ
 وَكَمْ حَلَّةٍ بِجَفْوَةٍ وَلَهَا الْمَوَى وَأُخْرَى لَهَا الْبَغْضَاءُ وَهِيَ تُزَارُ
 وَفِي غَيْرِهَا الْمَجْدُ الَّذِي كَانَ مَرَّةً لَهَا شَرَفٌ فِي قُرْبِهِ وَنِفَارُ
 إِذَا حَمَلَتْ أَرْضُ تَرَابٍ مَذَلَّةً فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكَرِيمِ قَرَارُ
 وَكَمْ عَزِيمَةٍ مَرْتَضِيَةٍ قَدْ رَكِبَتْهَا نَغَضْتُ بِهَا الْحَاجَاتِ وَهِيَ غِمَارُ
 وَذِي سِنَةٍ بَجَعْتُ بِالنَّوْمِ عَيْنَهُ وَأَجْفَانُهُ عَطْفًا عَلَيْهِ طَوَارُ^(١)
 تَحَالَى وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ سَكْرَةِ الْكُرَى وَقَدْ دَارَ فِي عَيْنِهِ مِنْهُ عُقَارُ
 تَجَزَّتْ أَقْصَى جُودِهِ وَهُوَ كَارُهُ وَلَمْ يَكْ لِلْوَلَى عَلَى خِيَارُ
 وَلَيْلٍ أَضَافَ الصَّبِيحَ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَحُصْنٌ فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنْهُ مَطَارُ
 هَجَمْتُ عَلَيْهِ قَادِحًا بِبَعْضِ بَرَقِ دُجَاهُ ، وَلَيْلُ الزُّبُرِقَانِ نَهَارُ^(٢)
 وَمُسْتَرِفٍ مِنَ الْعَفَافِ أَطْلَعْتُ^(٣) وَقَدْ نَامَ وَاشِ وَأَسْتَقَامَ نَوَارُ^(٤)
 فَلَمْ يَتَوَصَّنِي وَسَادَ عَلَوْتُهُ بَعِيْبٌ وَلَمْ يَتَهَدَّ عَلَى إِذَارُ
 وَقَافِيَةٍ أَهْلَتْ بِحَرَى طَرِيقِهَا لَهَا فِي حُلُوقِ الْقَائِلِينَ عِنَارُ
 نُضَارٌ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَمْ يُرَدِّ بِهِ بَلْحَيْنٍ وَلَمْ يَوْجِدْ عَلَيْهِ نُفْسَارُ
 إِذَا مَا أَسْتَبَقَنِ الْحَسَنَ يُسْطَنُ عَنْ فِي شَرَدَنَ فَلَمْ يُمَلِّقْ لَهَا غُبَارُ^(٥)
 يَعْيِرُنِي قَوْمٌ خَلَوْا مَعَاطِنِي وَفِيهِمْ رَغَاءٌ مَا أَشْتَهَوْا وَنُفَارُ^(٦)

(١) الطَّوَار: مَا كَانَ عَلَى حَذِّ الشَّيْءِ أَوْ بِجَنَاحِهِ . (٢) الزُّبُرِقَانُ : الْبَدْرُ . (٣) الْمُسْتَرِفُ :
 الْمَكَانُ يَرْفُفُ طَبَقُهُ . (٤) أَطْلَعْتُ : طَلَعْتُ وَعَلَيْتُهُ . (٥) النَّوَارُ : الثَّغْوُ مِنَ الرِّبَاةِ .
 (٦) فِي الْأَمَلِ "عِمَارٌ" وَلَهَا "عِمَارٌ" وَهِيَ أَيْضًا الْغَارُ الشَّدِيدُ . (٧) الرَّغَاءُ : تَصَوُّتُ الْإِبِلِ ،
 وَفِي الْأَمَلِ "دَعَاءٌ" . (٨) النَّعَارُ : الصِّيَاحُ وَالتَّصَوُّتُ بِالنَّخِيشِ ، وَفِي الْأَمَلِ هَكَذَا "مَارٌ" .

ولا عيب أن أهزلت وحدي وأسمنوا
ولست ترى الأجسام وهي ضئيلة
خفيت وتودى كامن في قناتي
وكيف أذود النوم أخشى خصاصة
ونعاه ، إن دهرى أغار حمانه
إذا ضننى "مؤيد الملك" مانعا
نكولى إذا أمسكت أطراف حبله
سقى الله ماء النصر كفاً بناتها^(١)
وحيا على رغم الكواكب غرة^(٢)
ترى الرزق شفاها وراء آبتسامها
وزاد آبتساما في الممالك راحة^(٣)
من القوم لو طار الفخار بمعشر^(٤)
بنى الملك ، والدنيا بماء شبابها
خيام على أطناها "زنجية"
وزيرية جدا بخدا يعثها
يرأح عليها بالعشى لبونها^(٥)
وشق دجنت الخطوب برأيه

إذا أنا أنجذت الملاة وطاروا
نواحل إلا والنفوس يكأر
وما كل ما غم الملال سرار
ولى من كلاءات الوزير جوار
على الحزم من من الهوان ، تقار
فأ لدم الأيام عندي تار
قوى وأفتقار في ذراه يسار
غصون لها دُر البعار ثمار
أسرتها للفتين منار^(٦)
كما شق عن لمع البروق قطار^(٧)
يمين الحيا إن جاوزته يسار
الى غاية فوق السماء لطاروا
وأيامها زغب^(٨) تدب صغار
لها في سماوات الفخار ديار
على المجدي عرق ضارب ونجار
إذا رُوحت على البيوت عشار^(٩)
بصير له مر الغيوب جهار

(١٥٦)

(١) فى الأصل "بناتها" . (٢) فى الأصل "الكواكب" وليست بوجهه ولعلها محرفة
كما رجحنا . (٣) طار جمع قَطَر وهو المطر . (٤) فى الأصل "إن" . (٥) زغب جمع أزغب
وهو الفرخ نبت ريشه الخفيف . (٦) اللبون : غزيرة اللبن . (٧) عشار جمع عَشْرَاء وهى الناقة
مضى على حملها عشرة أشهر ، وعُشْرَاء وعشار كُفْشَاء ورفاس ولا ثالث لها .

إذا ردّ في أعطافه لحظاته
قريبُ الجنى حُلُوْ لايدى غفاته
إذا ما بدا للعين راقى بشاشة
فيطعم فيه ثمره حين يُجَدَى
له الله من ملك حيث سريره^(٢)
وقد نام عنه الدافعون وكشفت
مددت ببايعه فلم ير معصم^(٣)
وغر بك الأعداء خلق مساح^(٤)
وما علموا أن النصول شوارع^(٥)
فإن رقاب الأُمسِد دون عراكما
وقد جربوا عزيمك والجوْد ساكن^(٦)
وكم لك من يوم ينجم شجاعة^(٧)
تتأثر عنه المدحون فلم يكن
وقفت له والمرهفات كأنها
ولو أن حدّ السيف خانك دونه
أسل منق كفيك يشرق بها العدا^(٨)
تشتع سربال له ويصدأ^(٩)
وأشوس بين العاقرين مرار^(١٠)
عليه وراعت هيبه ووقار^(١١)
ويؤس منه الأثف حين ينفار^(١٢)
وغايته للطامعين وجار^(١٣)
خباياه للأبصار وهي عوار^(١٤)
له بارزا إلا وأنت سوار^(١٥)
لهم وخلال أن رضيت خيار^(١٦)
على علق الأجداد وهي طرار^(١٧)
مصارع للأجال وهي قصار^(١٨)
على السلم والتقم الأغم مشار^(١٩)
ولا يعم المهزوم منه فرار^(٢٠)
سوى آسلك للأبطال فيه شعار^(٢١)
دبي فوق بيض الدارمين مطار^(٢٢)
وقى لك جد لم يعقه عشار^(٢٣)
وسم بأسمك الأعداء فاسمك نار^(٢٤)

- (١) الصدر : قيس صغير على الجسد . (٢) في الأصل "لك الله" ولعله تحريف .
(٣) الوجار : البحر . (٤) السوار : العيب . (٥) البلق : الدم الغليظ الشديد الحرارة ،
وفي الأصل "علق" . (٦) الأغم : المظلم ، وفي الأصل "الأغم" . (٧) ينجم : يجين
وينكسر ، وفي الأصل هكذا "نجم" . (٨) في الأصل "فرار" . (٩) الدي : الجراد .
(١٠) يرض جمع بيضة وهي الغلظة من الحديد توضع على الرأس . (١١) في الأصل "أسا" .
(١٢) سم : فعل أمر من وسم بمعنى كوى ومنه اليمس وهو الحديدة التي يكوى بها ، وفي الأصل "نسم" .

ولا تلقَ يومَ الرّوعِ إلا مُصاعنا
فإنَّ بجرّج السيف لا بدَّ نائرا
قضى الله في حُسادٍ ملكك أنهم
فالسُّهم غيظا بواردا رطبة^(١)
تناهوا حذارا أن يُعلَّ حديثهم^(٢)
ولاموا نجموم السعد جهلا وإنما
تواقف أقدام الأسود كأنما
وتحجل من دفع الحقوق كأنما
أجب دعوة ياسيد الوزراء لم^(٣)
تتاديك عن شوق، موافد نارها^(٤)
أداريه خوف الشامتين، وظاهري
الى كم يُقل البعد ظهري وكم يرى^(٥)
كأنى حيال البعد بيني وبينكم
وليت الزمان المطربى باقترابكم
يكاد نزاعى نحوكم أن يطيرى
وأطمع قومٌ بعدكم في تهضى

يَبْدُكَ إن كَلَّتْ غُلْبًا وشِفَارُ^(٦)
[له] وجراحات الحدود جُبَارُ^(٧)
وقودٌ وأنَّ الفيظ منك شرارُ
وأجادهم خلف الضلوع جرارُ
فما بين كلِّ آئينٍ فيك سرارُ
تدورُ لك الأفلاك حيث تُدارُ
جَنَابُكَ عزّا أن يرَامَ مُغَارُ
لنأْمَك من فرط الحياء نِخَارُ
تُجِبُّها قريبا إذ دَعَتْكَ مِرَارُ^(٨)
فؤادى، وأنفاسى الحِرَارُ أَوَارُ^(٩)
قياسُ لما في باطنى وعِيَارُ^(١٠)
بلحبي على جمر الفراق قَرَارُ
يُقَدُّ أديمى أو حشائى تُعَارُ
كما زال مُعَكَّرٌ منه زال نُحَارُ
وهل لقصيص في السماء مطارُ
فشئوا على أحسابكم وأغاروا

(١) هذه الكلمة ليست في الأصل - (٢) في الأصل "الحدود" - (٣) (٤٠٣) هانان الكلبان وردتا بالأصل هكذا "بوارطه" - (٥) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "سارها" وقد صحفتها الى تناهوا وتباهوا فوجدنا الأولى أحق بتأدية المعنى ومعناها نهر يهضم بعضا - (٦) في الأصل هكذا "مواقد نار" - (٧) الأوار: الحار - (٨) ورد هذا البيت في الأصل هكذا

« أداريه خوف الشامتين بظاهرين » الخ

(٩) في الأصل "ترى" .

ولم يعلموا مقدار عطفة جودكم
 اذا حبسوا الماء الذي سقتموه لى
 وقد علموا أن لا ارتجاع لنيلكم
 عسى الله أن يقتاد لى بلبابكم
 بكل عزيز بذلها عند قومها
 اذا خطرث بين الرواة حسبهم
 نيم بما فيها كانت طروسها
 تضيوع رندا "فارسيًا" بلحسها
 اذا جليت عطلى عليك لقلها
 على المهرجان وسمه من جمالها
 لئن قصر المقدار خطوى عنكم
 على فلى تقص بهم وضرار
 فن أين تسقى سرحتى وتار
 ولا الثوب مما تلبسون معار^(١)
 فيدرك من باغى انتقاصى تار
 لها منصب مع حُسْنها ونبجار
 يمانين فيما يحملون عطار
 لطائم أهدتها اليك "صحار"^(٢)
 "وللعرب" فيها حنوة وعمرار^(٣)
 علاك وحسن الاستماع نثار
 "عروبة" منها فاصل وشيار^(٤)
 فلى غاية فى بشها وقصار^(٥)

(١٥٧)



وقال وقد جرت نبوة للصاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم بالحضرة ونفور مع
 سلطانه فى خطاب ، فاقنضت أعتاله عما كان اليه ولزوم بيته ، ثم عاد أمره الى أحسن
 ما كان عليه رتبة وارتقاء وتمكنا من الحضرة وأنسابا ، وأفيضت المكارم عليه ،
 وضويعف الإحسان اليه ، وكتب بها اليه يعلمه بما تجدد ، ويذكر التهئة وذكر
 الحال ، ويحثه على إبانة مسرته بما كان يقول فيها ، وأنفذها الى واسط

- (١) فى الأصل "يلسون" . (٢) صحار : قصبة عُمان وهى مدينة ليس على بحر الصين أجل منها
 وهى طامة ومشهورة بطيب دوائها وخيراتا وأسواقها . (٣) الحنوة : نبات طيب الريح .
 (٤) المراد : الزجس البرى أروهاها ناعم أصفر طيب النكهة . (٥) عطلى : غير منطقة .
 (٦) عروبة : اسم ليوم الجمعة قريبا "أرباً" النبطية أو "عروبتا" الشريانية . (٧) شيار :
 اسم ليوم السبت ، ولعله أراد تشبيه قصائده بيوم الجمعة والسبت بللال مقامهما عند المسلمين وبعض
 أهل الكتاب . (٨) القصار : الغاية . (٩) فى الأصل "اليه" .

هل تقبلون إنابة الذمير
 أم تعرفون لقرب رجعتيه
 فلقد أناكم يستظل^(٢) بكم
 منتصلاً من هفوة^(٣) ، يده
 خزيان يقيم : لاسى أبدا
 وتسم الندامة فوق جبهته
 يلقى الجراحة بالدواميل من^(٤)
 فاستعملوا البقا التي فطرت
 وآسجدوه بصفوكم فلکم
 وأنا الزعيم لكم بهدته^(٥)
 قد كان غمرا لم يحمد خورا
 ونوافذا حريش^(٦) فما أقيت
 أذنت^(٧) تمنح المهجر تسمعه
 طرف أشم من الرجال أبي
 ومودة^(٨) كملت فعورها^(٩)
 عتب^(١٠) تغلص في تراجمه
 لم يحترش ضفنا ولا حنيث
 مد^(١١) الوشاة له رقابهم

- (١) في الأصل "الغدر" . (٢) في الأصل "يستظل" . (٣) يستدري : يستظل ويتجسس .
 (٤) في الأصل "كانت تسل" . (٥) الدواميل جمع داملة وهي ما تُجرى الجرح . (٦) العهدة :
 الرزمة الى الإصلاح . (٧) حريش : خذلت . (٨) الحرج : الضيق وفي الأصل "بترحا" .
 (٩) عورها : جعل بها عوارا . (١٠) لم يحترش : لم يتجسس ، وفي الأصل "تحترس" .

يرمون بالأبصار رائدةً أي تَصُوبُ صحابةُ الشرِّ
 ظنوا اليدَ التي إذا بطشتُ فعدتْ يسراها عن النصير
 والثيران وإن هما اختلفا فالشمسُ لا تُرتابُ بالبدير
 يا خاب سعى مرقشين مشوا^(١) بالفش بين الماء والخمر
 ومسولين نفوسهم حسدا أن المطارَ تُظنُّ كالبحرِ
 خبطوا من التمويه في ظلمٍ أسفرون عن مُستبهم وعير
 لا يستقرُّ به الدليلُ على قص ولا يمنحو على السُفرِ
 قد عانقوا فيه رحالمهم من قائف أثرًا ومستقرى^(٢)
 يقل الهجيرُ بهم إذا أنغمسوا في الأكل غلى الماء في القدر
 نجواهم فيه إذا اشتدوا : ياليت لم نركك من ظهير
 قد طامنت فقموا لها وضوا^(٣) الـ جبهات موجةً ذلك العبرِ
 وأفافت الأيام وأعترف بمكان جهلتها على الشكرِ
 فتساندوا أسفا إلى صدف^(٤) هاو على مطولةِ التعبيرِ
 ملساء لا تجد الاكف بها علقًا بأنملةٍ ولا ظُفْرِ^(٥)
 عَضُوا الحصى إن لان من كيدِ^(٥) لضروسكم وأمشوا على الجري
 الله أحسن للعلا نظرا وأبرُّ بالمعروف والبرِّ
 وأشدُّ صنًا بالمحاسن أن^(٦) يُقوين من صير ومن أثرِ^(٧)
 أو أن تُعطل بالذى زعموا^(٨) سنن الهدى ومواسم الشكرِ

١٥٨

(١) مرقشين : مزقدين . (٢) القاف والمستقرى : الخبيج الأثر وغيره . (٣) في الأصل "صدق" . (٤) العلق : مصدر بمعنى التعلق . (٥) في الأصل : "نغصرا" . (٦) في الأصل "صبا" . (٧) يريد "أثر" وسكنت التاء للضرورة . (٨) في الأصل "تعطل" .

وَالْمَلِكُ يَعْلَمُ أَيُّ سَيْفٍ وَغَى^(١) يَمِضُ وَسِهِمْ رَمِيَّةً يَبْرَى
وَتَرَى الرِّجَالَ وَفُوتَ بَيْنَهُمْ^(٢) مَثَلُ الْبِهَامِ تُقَاسُ بِالْفُتْرِ^(٣)
فَيَعُدُّ لِحُلٍّ أُنْتَهُمُ^(٤) بَاعَا وَأَحْفَظْهُمْ قُفْوَى أَسْرِ^(٥)
وَأَخْفَهُمْ فِي صَدْرِ مَوْكِبِهِ سَرَجًا وَأَنْقَلَهُمْ عَلَى الصَّدْرِ
وَرَأَوْا ظِلَامَ الْأَمْرِ مِنْدُ خَبَا عَنْهُمْ سَرَجُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
قَبَضُوا الذِّرَاعَ الرَّحْبَ وَاعْتَقَدُوا أَنْتِ السَّمَاءُ تُقَاسُ بِالْفِئْرِ
وَأَسْتَصَفَرُوا عَفْوَ اللَّيْلِ فَمَا أَسَ تَقَنُّوا يَجْهَلُ الْغَافِلُ الْقَمْرِ
حَتَّى إِذَا أَبَتْ حُلُومُهُمْ^(٦) فَرَأَ طَلِيعَةً رَأَيْهِمْ تَسْرِى
عَادُوا وَقَدْ خَفَّ الْبُغَاثُ بِهِمْ يَسْتَطْعَمُونَ عَجَالِبَ النَّسْرِ
فَأَقْلَ عِشَارَهُمْ فَإِنَّهُمْ^(٧) رَجَعُوا إِلَيْكَ رَجُوعَ مَضْطَرٍّ
وَأَحْمَلْ - كَمَا عَوَدَتْ - ثَقْلَهُمْ وَأَتَهَضُّ لَهْمٍ بِالْفُتْعِ وَالضَّرِّ
وَأَعِذْ مَنَاصِكِهِمْ كَمَا أَلَيْتُ بَكَ مِنْ ثِيَابِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ
وَتَمَلَّ مَا أَهْمَتْ مِنْ نَعِيمٍ تَكْسُو الزَّمَانَ بِهَا وَلَا تَعْرِى
هَذَى ثِمَارِ الْحَلِيمِ مُجَلَّةً^(٨) قَتَمَتْهَا وَنَتِيجَةُ الصَّبْرِ
وَعَوَاقِبُ الْحَسَنِ، وَوَاحِدَةٌ حَسَنَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ بِالْعَشْرِ^(٩)
قَدْ كَايَلُوكَ بِقَدْرِ وُسْمِهِمْ مِنْ رَفْعِ مَنَزَلَةٍ وَمِنْ قَدْرِ
فَأَنْقَعِ وَلَا تُخْجِلْ مَكَارِمَهُمْ بَظْلَالٍ عَلَيَّ مَا لِي يَمِيرُ
وَمَتَّى تَرَمَّ مَا تَسْتَحِقُّ فَقَدْ كَلَّمْتُ مَا لَيْسَ فِي الدَّمِيرِ

- (١) فِي الْأَصْلِ "أَنْ". (٢) فِي الْأَصْلِ "وَقُوت". (٣) الْبِهَامُ : السُّود .
(٤) الْفَرْجُ جَمْعُ أَغْرٍ أَوْ غَرٍّ ، وَفِي الْأَصْلِ "الْعَرِّ" . (٥) الْأَسْرُ : شِدَّةُ الْخَلْقِ .
(٦) أَبَتْ : تَبَيَّنَتْ السَّيْرُ وَتَجَهَّزَتْ ، وَفِي الْأَصْلِ "أَنْتِ" . (٧) مُجَلَّةٌ : بِمَجْمُوعَةٍ . (٨) يَشِيرُ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (مَنْ جَاءَ بِأَحْسَنَةٍ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) . (٩) فِي الْأَصْلِ "تَجِيرُ" .

شِمَحَتْ بِأَفْكَ عِزَّةً قَسَتْ^(١) أَنْ تَسْتَفَادَ بِمُخْطِمِ الْقَسْرِ^(٢)
 صَمَاءٌ مِنْ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" لَهَا عِرْقٌ يُمُدُّ لِي "مَتَوْجَهَرٍ"^(٣)
 دَرَجَ الْقُرُونُ وَبَيْتُ مَفْخَرِهَا عَلَى الْعِمَادِ عُلِدَ الدَّكْرِ
 طَابَتْ أَحَادِيثُ الْمُلُوكِ وَلَا^(٤) كَالْعَرَفِ مِنْ آبَائِكَ الْغُرِّ^(٥)
 النَّاضِلِينَ بِكُلِّ صَائِبَةٍ فِي الرَّأْيِ ضَافِيَةٍ عَلَى التَّقِيرِ^(٦)
 سَيَّارَةٍ فِي الْأَرْضِ سَتُّهَا بِالْعَدْلِ سِيرَ الْأَنْجَمِ الزُّهَرِ^(٧)
 وَالْبَاسِطِينَ لَمَعَ جَانِبُهُمْ بُوْعًا تَطُولُ عَلَى الْقَنَا السُّمْرِ
 وَإِذَا الْكَأَةِ دُخُوا فَصَدُّمٌ حِينَ يُغَالَطُ عَنْهُ بِالْوَقْرِ
 شَدُّوا الْفِجَاجَ إِلَى صَرِيحِهِمْ^(٨) يَتَكَاثَرُونَ نَكَثُ الْقَطْرِ
 لَهُمُ الْجَفَانُ الْبَيْضُ ضَاحِكَةٌ تَحْتَ اللَّيَالِ الْكُلْجِ الْقُبْرِ
 يَتَنَازَعُونَ عَلَى الْحَدِيثِ، بِهَا يَقْوَى مَقْلُهُمْ عَلَى الْمُثْرَى
 كَرَمَاءُ مُعْتَرِفُونَ إِنْ طَرَقَتْ أُمُّ السَّيْنِ بِحَادِيثِ نُكْرِ
 صَبَرُوا عَلَى الْبُؤْسِ تَعْمُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ أَتَرَوْا مِنَ الْفَقْرِ
 أَنْشَرَتِهِمْ بَعْدَ الدُّثُورِ كَمَا وَلَدُوكَ بَعْدَ الطُّيِّ وَالنَّشِيرِ
 بِكَ أَوْرَقَتْ لِلْجَدِّ دَوْحَتُهُ وَأَهْتَرَتْ فِي أَفْسَانِهِ الْخُضَيْرِ
 وَأَضَاءَ لِلْأَقْوَالِ مَسْلُكُهَا فَضَى النَّجَاحِ بِرُكْبِهَا يَسْرَى
 حَلَفَ السَّامِحُ عَلَيْكَ: لَا وَصَلَ لَ أَسْبَابَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْوَقْرِ

(١) قست : علت وعزّت . (٢) المخطم : حبل يفتاد به البعير ويقي على عظمه أى أفعه .

(٣) "متوجهر" : أحد ملوك القرس . (٤) في الأصل "أحداث" . (٥) ضافية :

سابقة تقوم مقام الدرع ، وفي الأصل "ضافية" . (٦) النقر : القوم ينقرون ممل وينذافرون

في القتال . (٧) في الأصل "بالعد" . (٨) في الأصل "صريحهم" .

(١٢١)

ومن العجائب أن تطيعك في
أنا ذلك المولى المقيم على
محفوظة عندي ودائمكم
خلى الأقارب عنكم ویدی
لا نبوة الدنيا تغیرنی
ناديكم ظلى ودوتكم
جاهرت فيكم بالعداوة من
ولقيت قوما دونكم كرهوا
كم قولة جرمت قائلها
وحملت أخرى خفت صاحبها
حتى تسرى الخطب وأنفجرت
فالان يانفسى لها أنفسى
وأنهض يجهلك بالسائى في الـ
وأبعث ضوارع عنك نائبة^(٢)
ولأجّة، تطا الصدور بها
نقائث العقيدات تحسبها
وكأنما نقص التجار بها
يسقى بها المتحرشون كما^(٣)
فاستقبلوا غررا موحدة

قبض يدى جدول يحسرى^(١)
صديق الهوى وسلامة الصدر
في الود حفظ نفائس الذنر
معصومة بكم الى الحشير
عنكم ولا متغير الأمر
عزى وعمر سعودكم عمرى
تحنى العداوة منه فى السر
أيامكم بقواصم الظهير
غصصا بتكذيب له مر
أطوى الجناح له على الكثير
كرب الدجى بتلج الفجر
جدلا وباعنى لها قرى
جسرى لها وتصف يافكرى
إن أشرتك حوائق الدهر
كلم توسع ضيق العذير
هبطت الى "هاروت" بالسحر
بين البيوت حجاب المطير
تسقى يد المشتار بالدبر^(٤)
سقت لكم من واحد العصر

(١) فى الأصل "قبض". (٢) ضوارع : مبتلات، وفى الأصل "موادع".
(٣) المتحرشون : المتعرضون ، وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل هكذا "المحسوسون".
(٤) المشتار : جاني السبل . (٥) الدهر : جماعة النمل .

وتمسكوا بتي بجوهرة الـ فحواص وأحوا معدن التبر
وأقضوا نذور الشعر في فقد قضيت فيكم شاكرًا تدرى



وقال وكتب بها إلى أبي المعالي في التبرور

أذا رفعت من "شراف" الخلدور فصبرك إن قالت : إلى هـ ير
ستلم كيف يطلل التتير ل بعد النوى ويذل الأسير
فإن كنت متصرا فاستقد بشارك والميس عجلي شور
وإلا فلن جانبًا للفراق فما كنت أول جليد يغور
ألا تسعداني بيمينكما وما كنت قبل الهوى أستير
فقد حار لخطي بين آنتين : هوى منجد وخليط يغور
تري العين ما لا يراه الفؤاد فيقصد قلبي وطرفي يحور^(١)
وقفت وقد فاتني بالحمو ل غضبان ليل مره قصير
عنيف إذا ساق لم يثفت لساق تطيح وحم يرير^(٢)
كفاه مع العيس حسن النشاط حنفي في إثرها والزفير
ولما تعيقت فاستعجمت ميامن كانت بخير تطير
ولم ادري والشك بيني اليقين^(٣) إلى أي شق عريق أصير
تنبه، من هاجمات الرياح فدل عليكم، نسيم عطير
وخاطف عني برق نسا م في حاقته العلل والنور
وفي الظن مشبهات^(٤) الجما ل كشق بأعجازهن الصدور

(١) في الأصل "يجور" . (٢) يرير : يذوب . (٣) في الأصل "بلن" .

(٤) في الأصل "مشبهات" واليت بها لا يهن .

حلنَ إلى قتلنا في الجفون
 وقُلْدَن دُرّاً تَحْدِنَ عنه
 بَكَيْتُ دَمًا يَوْمَ "سَفْحِ الْغَوِيرِ"
 ومن عَجِبِ الْحَبِّ قَطْرُ الدِّمَا
 وَلَيْلٍ تَعْلَقُ فِيهِ الصَّبَاحُ
 يَسُودُ بِأَوَّلِ نِصْفِيهِ لِي
 كَأَن سَنَا الْفَجْرِ حَيْرَانَ فِيهِ
 نَسِيرُ بِهِ وَنَحْطُ الرِّكَابَ^(١)
 كَأَنَّ السَّيْرَ عَلَى جَنَحِهِ
 سَرِيثُ أَشَاوُرٍ فِيهِ النُّجُومَ
 إِلَى حَاجَةٍ فِي الْعِلَاقِ هَمِّي
 وَهَلْ يَنْفَعُ الرِّيحَ ، مَا لَمْ يُنْطَ
 عَذِيرِي مِنْ وَجْهِ دَهْرِي الْوَقَاجِ
 وَمِنْ غَدِيرِ آيَامِهِ الْعَادِيَاتِ^(٢)
 أَلَمْ يَكْفِهَا أَنْ غَصَنَ الصَّبَا
 وَلَوْ نَظَرْتُ حَسَنًا لَمْ تَمْلُ
 وَمَوْتِي إِذَا أَنَا قُلْتُ : أَحْتَكِمُ
 وَمَا نِي وَقَالَ : أَحْتَرِمْ مِنْ سِوَايَ
 سَيُوفًا حَمَاتِلُهُنَّ الشُّعُورُ
 كَأَنَّ قَلَاتِنَهُنَّ النُّحُورُ
 وَذَاكَ لَمْ - وَهُوَ جَهْدِي - يَسِيرُ
 مِنْ مَقَلِّي وَفَوَادِي الْعَقِيرُ
 فَمَا يَسْتَسِيرُ وَمَا يَسْتَنْسِيرُ
 إِذَا قُلْتُ : كَادَ وَجَاءَ الْآخِرُ
 لِي أَعْمَى تَقَاعَدَ عَنْهُ بَصِيرُ
 وَغَيْبُهُ جَانِحٌ لَا يَسِيرُ^(٣)
 يَدِي مِنْ مَقَامِ الْهَوَى تَسْتَجِيرُ^(٤)
 وَمَالِي بِالصَّبْحِ فِيهَا بَشِيرُ
 إِلَيْهَا تَطُولُ وَحَقْلِي قَصِيرُ
 بِكَفِّ تَطَايَعُنْ ، نَصْلٌ طَرِيرُ
 وَأَيْنَ مِنَ الْمَتَجَنِّي عَذِيرُ
 عَلَى مَا أَذْمَتْ طَلِيهِ تُفِيرُ^(٥)
 ذَوَى وَأَسْتَرِدَّ الشَّبَابَ الْمَعِيرُ
 عَلَيَّ وَمَالِي فِيهَا نَظِيرُ^(٦)
 تَفَاحَشَ يَحْبِسُنِي أَوْ يَحْشُورُ
 لِي شَعَبَ قَلْبِي مِنْهُ الْفُطُورُ

١٦٠

(١) في الأصل "يسير به ويحط الركاب".
 مستعيدا من الحب. (٢) في الأصل "عذر".
 محسنه. (٣) في الأصل "يحور".
 (٤) في الأصل "تغير". (٥) في الأصل
 (٦) معناه أن أنجم التريا تشبه يده حين يرفعها

أَلَمْ يَأْتِهِ أَنَّهُ لَا يَجِيءُ^(١) غَوْرِي وَلَا يَطْلُبُنِي الْغَوْرُورُ
 وَأَنْ جِئْتُ "هَبَّةَ اللَّهِ" فِي مَنْ الضِّمِّمِ لَوَرَامِ ضَمِيمِي مَجِيدُ
 وَمَنْ يَتَصَمَّمُ بِمَعَالِي "أَبِي" أَلْ حَمَالَى "يَنْتِ كَوَكْبًا لَا يَنْغُورُ
 يَنْتِ لِلْفَزَالَةِ مِنْ دُونِهِ ذِرَاعُ قَصِيرٍ وَطَرْفُ حَسِيرٍ
 حَتَّى سَرَحَ سَوْدَدِهِ أَنْ يَرَا عَ أَشْوَسُ دُونَ حِمَاهِ هَمُورُ
 وَقَامَ بِنُصْرَةٍ إِحْسَانِهِ قَتَى لَا يُخَذِّلُ وَهُوَ النَّصِيرُ
 طَلَبْتُ الْمَحْيَا إِذَا يَأْسُرُوهُ وَجَهْمٌ إِذَا حَارَبُوهُ عَسِيرُ
 لَهُ خُلُقَانٍ مِنَ الْمَاءِ ذَا لَكِ مَلَحٌ وَهَذَا قُرَاتٌ نَمِيرُ
 وَطَمَانٍ إِنْ طَمِعَ الْخُلُوفِ بِهِ قَامَ يَدَافِعُ عَنْهُ الْمَسِيرُ
 إِذَا أَتَيْتُكَ لِلْعَلَا حُرْمَةً تَقَرَّ مِنْهُ أَيْ غَيُورُ
 وَإِنْ جِئْتَ مَحْتَلِبًا كَفَّهِ سَقَى مِنْ أَوَامِكِ ضَرْعُ دَرُورُ
 وَقَى بِالسِّيَادَةِ لَدَنَ الْقَضِيْبِ^(٢) وَلَمْ تَتَعَاقَبْ عَلَيْهِ الْعَمُورُ
 وَرُفِّحَ عَاتِقُهُ لِلتَّجَادِ وَلَمْ تُلَاقَ أَحْرَازُهُ وَالسِّيُورُ
 حَمُولٌ قَوِيْمٌ فَنَاءَ الْفَقَارِ^(٣) إِذَا رَكَبْتُ لِلخَطُوبِ الْفُظُورُ
 رَحِيْبُ الْأَضَالِيعِ ثَبْتُ إِذَا تَنَفَّسَ مِنْ ضَيْقِهَا الضُّجُورُ
 غَنِيٌّ بِأَوَّلِ آرَائِهِ إِذَا مَا أَسْتَبَدَّ فَا يَسْتَشِيرُ
 سَمَاتُ ابْنِ عَشْرِينَ فِي وَجْهِهِ وَفِي حَلْمِهِ عَشْرَاتُ كَثِيرُ
 كَرِيمٌ تَفَرَّعَ مِنْ أَكْرَمِ نَزَّ كَوْرُ نَغَارِمْ لَا يَحْمُورُ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ "يَجِيءُ" - (٢) الْغَوْرُورُ : الْمَخُولُ فِي الشَّيْءِ - (٣) لَدَنَ الْقَضِيْبِ : كُنَايَةٌ
 عَنْ غَضَارَتِهِ وَصَفَرَتِهِ - (٤) فَنَاءَ الْفَقَارِ : كُنَايَةٌ عَنِ الْمَوَدِّ الْفَقْرِ - (٥) الْكَوْرُ : الزِّيَادَةُ -
 (٦) لَا يَحْمُورُ : لَا يَنْقُصُ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "نَمُوذُ بَاقِهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ" ، وَفِي الْأَصْلِ "لَا يَحْمُورُ" .

وَسُوهُمْ فِي جِيَاهِ الدَّهْوِ ر بِالْمَزْتَبَقِ وَتَقْنَى الدَّهْوِ
 إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ فَيُفَانِبُهُ حَيَاةً لَسُوْدُهُ أَوْ نَشُوْرُ
 بَقَى الْيَتَّى لَا تَرَقَى الْفَاحِشَاتُ إِلَيْهِ وَلَوْ حَلَّتْهَا النَّسُوْرُ
 رَفِيعُ الْعَادِ تَسْرِى بِتَحِهِ مَكَانَ آتَقَى مِنْكِيهِ ^(١) "بَشِيرُ"
 تَرَالَقَى عَنْهُ لِحَاطُ الْعِيُونِ فَرَجَعُ عَنْ أَقْفِهِ وَفَى زُوْرُ ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُلُوِّ السَّمَاءِ لَمَا طَلَعَتْ مِنْهُ هَذَى الْبِدُوْرُ
 لَسَرَانَهُمْ فِي مُتَوْنِ الْبَقَاعِ لِحَاطُ إِلَى طَارِقِ اللَّيْلِ صُوْرُ ^(٣)
 مَوَاقِدُ تُضَرَّمُ بِالْمَنْدَلِ ^(٤) وَتَحَرُّ مِنْ حَوْلُنَ الْبُدُوْرُ
 عَلَا شَادَهَا مَجْدُ "عَبْدِ الرَّحِيمِ" عَلَى خُطْبَةٍ خَطَبَهَا "أَرْدَشِيرُ"
 فَرُوْعُ لَمْ قَلَّمَ الْمُلْكُ مِنْ أَصُولٍ لَمْ تَاجَهُ وَالسَّرِيرُ
 فِدَاكُمْ شَقِيٌّ بِنْعَاكُمْ تَلَّمْ عَجَزَا وَأَتَمَّ سُفُوْرُ
 لَهُ حِينَ يَبْطِشُ بِأَعْ أُنْشَأَ مِنْ دُونِكُمْ وَجَنَاحُ كَسِيرُ
 ضَعِيفُ جَنَاحُ الْحَشَا بِأَنْحِ لَا سَانَ بِمَا ضَمَّ مِنْهُ الضَّمِيرُ
 يَفِضُ بِأَذْرَعِكُمْ فِتْرُهُ وَكَيْفَ يَنَالُ الطَّوِيلَ الْقَصِيرُ
 تَدُوْرُ عَلَيْهِ رَحَى غِيْظِهِ بَكُمْ وَعَلَيْكُمْ تَدُوْرُ الْأُمُوْرُ
 عَلَى صَدْرِهِ حَسَدٌ أَنْ غَدَّتْ ^(٥) بِأَوْجْهِكُمْ تَسْتَبِيرُ الصَّدُوْرُ
 لَكُمْ كُلُّ يَوْمٍ بِمَا سَاءَ بِشِيرُ وَمَنْكُمْ إِلَيْهِ نَذِيرُ

(١) بَشِيرُ : اسم جبل ، وفي الأصل "بَشِيرُ" وهو تحريف . (٢) زور : جمع زوراء وهي

المخالطة في عروج وفي الأصل "صور" . (٣) صور ، مائلات . (٤) المندل : العود

أو هو المنسوب إلى مندَل وهي بلدة بالهند . (٥) في الأصل "بأوجهكم"

فلسيف والسرّج منكم قتي
وليس له غير عضّ البنان
بكم ومحتّ سبل المكومات
ومالت إلى رقاب المديد
وكان جباناً لسان السؤال
ملكتم نواصي هذا الكلام
لذلك وأتمّ غول الرجا
وهبت لسانى وقلبي لكم
وأصبحت منكم فن رامن
لك الخبير، إني قتي منك شمت
وجوهرة، لم تليد مثله
وربّ ندى لك مستملح
يطيب فابصرت منه مكان
لئن قتت فيه بشرط الوفاء
فكان أول ما يسجزو
وكم أمل لي حصيص وثقت^(٥)
وعندي من أتمهات الجزاء
ترورك في كلّ يوم أغرّ

أمير ولدت منكم وزير
وذم الزمان عليكم ظهير
وبات سراج الأمانى يُبدر^(١)
يح تصحب وهي عواص نفور^(٢)
فأصبح وهو جرى جسر^(٣)
فليس بهنّ سواكم بطور^(٤)
ل يهواكم الشعر والشعر زير^(٥)
فيوما وداد ويوما شكور
سواكم فذاك مرأى عير
نداك فاسبل نوء غزير
على طول غوصي فيها البحور
صغيرك عندي فيه كبير
رضاي وغيرك عنه صبور
على قورة لم يعقها فتور
ن عنه وأنت عليه قدير
بأن جناحك فيه يطير
ولوّد وأمّ القوافي تزور
بحق من المدح ما فيه زور

(١٦)

(١) تصحب : تذلّ وتقدّق (٢) في الأصل "عراض" . (٣) بطور : يحيط .

(٤) الزير : الرجل الفزل الذي يحبّ مجالسة النساء ومخادقتهنّ . (٥) الحصيص : القليل الشعر ،

وفي الأصل "حضيض" .

أوانس، جودك من كفها إذا أبرزتها إليك الحدود
وأمدح قوما ولكني إليك بما قلت فيهم أشير



وكتب إليه في النيروز

لَمِنَ الطُّلُوعِ تَرَاقَصَتْ^(١) تَجَوَّى حَشَاكَ قِفَارُهَا !
قَسْرُ نَبَاكَ وَدَّهَا وَتَعَلَّقَتْ دِيَارُهَا
إِنْ كُنْتَ أَعْيَنَّا عَدَمَ تَ فَهَذِهِ آثَارُهَا
دِمْنٌ كَسَحَبَةِ الْأَزْمَلِ مَسَحَلَا إِمْرَارُهَا
مَاتَ حَقَائِقُهَا وَخُلِّدَ زُورُهَا وَمُعَارُهَا
وَأَمْنَدَّ لَيْلُ السَّافِيَا تِ يَجْهَوْهَا وَنَهَارُهَا
عِنْدِي لَهَا إِنْ أَجْدَبَتْ وَكَافَّةً تَمْنَارُهَا
أَنْسَتْ بِإِسْبَالِ الدَّمَوِ عِ كَانَهَا أَشْفَارُهَا
وَنَعَمْ بَكَيْتَ ، فَهَلْ تَبْلُغُكَ سَائِلَا أَخْبَارُهَا ؟
وَأَعَالِمَا مِنْ حَاجَةٍ لَوْ قُضِبَتْ أَوْطَارُهَا
يَا دَارُ تَرْبِكَ وَالْهَجْجِ يَرْوِضُ وَأَضْلَى وَأَوَارُهَا
حَفَظًا "بِرْمَلَةٍ" إِنْ أَلْطَفَ^(٢) بِذِمَّةٍ غَدَارُهَا
لَا ضَاعَ مَا بَنَى وَيَدُ نِكَ عَهْدُهَا وَفِئَارُهَا
خَلَّتِ الْيَالَى مِنْ بَدْوِ رِكَ تَمْنَاهَا وَسِرَارُهَا
حَتَّى كَانَتْ مَعِيشَةً لَمْ يَحْمِلْ فِيكَ صُرَارُهَا
وَأَرَادَا بِرَبَاكِ مَا أَسَ تَرَحُّتْ لَنَا أَسَارُهَا

(١) تَرَاقَصَتْ : ظهرت كأنها ترقص مع بعضها البعض لفعل السراب بها إذ بين ظلالا ويخفى آثاره
من قولهم : تَرَقَّصَتِ الْمَازَاةُ أَيِ ارْتَفَعَتْ وَأَنْخَفَضَتْ مِنْ خَلِّ السَّرَابِ بِهَا . (٢) أَلْطَفَ : جَدَّ وَأَنْكَرَ .

إِذْ كُلُّ ذِي هَدَفَيْنِ فِيكَ يَكَاثُهَا وَصُورُهَا^(١)
 وَمَسَامُحِ الْأَيَّامِ بِكَ لَمْ أَخْضَرْ وَعِذَارُهَا^(٢)
 وَجَهِيَّةٌ فِي الْحَسَنِ تُنَكِّحُ^(٣) سَمَّ فِي الْمَسْوَى أَسْرَارُهَا
 كَثُرَتْ ضَرَارُهَا وَقَدْ لَمْ يَبْذُلْكَ أَسْتَضَارُهَا
 بِلَهَاءٍ يَرْتَبِطُ الْخَلِيدُ سَمَّ مِنَ الرِّجَالِ بِأَسَارُهَا
 خَبِثَتْ أَحَابِيثُ الْوَشَا عِيَّةً بِهَا وَطَابَ إِزَارُهَا
 خُلِقَتْ مَعْطَرَةٌ نَفْثٌ بِكَ كَسَدًا عَطَارُهَا
 وَتَذَكَّرَتْ أَلْفَاظُهَا فَنَنَى اللَّسَامَ نَمَارُهَا
 يَا صَاحِبِي، وَالْعَيْنُ تَدَّ سَمَّ أَوْ يَطْنُ عَرَارُهَا^(٤)
 وَاللَّيْلَةُ الطُّلُوعُ يُحْمِلُ وَضُجُجُ الْبُحْفُونِ غَمَارُهَا
 طَرَقَتْ "زَمِيلَةٌ" تَجْتَلِي ظِلْمَ "الْأَوَى" أَنْوَارُهَا
 وَعَلَى الرِّجَالِ مُتَمَلِّسُو نَسَادِهِمْ أَكْوَارُهَا^(٥)
 فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَنْتِ غَمَّ بَرَّ حَدِيثُهَا سُبَارُهَا^(٦)
 عَجِبَ لَهَا تَفَضُّتْ إِلَى سَبِيحَةِ أَقْطَارُهَا^(٧)
 "بِأَنْطُونِ" جِبَالُهَا وَ"بِطَلْنِ وَجَرَةٍ" دَارُهَا
 بَاتَتْ تَعَاطِيَنِي "بُخْدَ لَهْ" نَحْلَةٌ أَشْتَارُهَا^(٨)^(٩)

- (١) الصور : القطيع من البقر . (٢) المسامح جمع مسحة وهي ما بين الصدين إلى الجبهة ، وفي الأصل "مساح" . (٣) في الأصل "كبرت" وهو تحريف بعبه قوله "قُلْ" .
 (٤) التمرار : الإجم والجناية . (٥) عمللون : متقلبون . (٦) يَنْتُ : يُذْخِ ، وقد ورد هذا الصدف في الأصل هكذا * في ليلة من غير * الخ (٧) في الأصل "سبيحة" .
 (٨) نَحْلَةٌ : اسم قرية بينها وبين بعلبك ثلاثة أميال ، وفيها يقول المتنبي
 ما مقامى بدار "نحلة" إلا * كقمام المسيح بين اليهود
 (٩) أَشْتَارُهَا : أَجْنَبَاها وفي الأصل "أَسَارُهَا" .

وتبسمت عن برقة عمل الرضاب قطارها
 حمد الحيا برداً بها ^(١) وجرت يذوب عقارها
 لم يأل ناظم عقيدتها نصحا ولا تمارها
 طرقت بسهيل والمسا لك صعبة أخطارها
 حلب البكية ثم جد ^(٢) من الصباح يفارها
 فاذا يدى لم تغلق بسوى المنى أظفارها
 ولقد رفعت طلائحا ^(٣) جرد البطون قصارها
 ضاقت مباركها وجا لت فوقها أستارها
 "نجداً" "ترب" والهووى ^(٤) "بجحر" أمارها
 وعلى الرينة أشعث ^(٥) سد عليه غبارها
 ذو شملة سميل يحا ^(٦) لط جلد أطارها
 طابت [له] صحراء ^(٧) رة "أظها وعمرارها
 يرى قلائص تنقى ^(٨) وحصى "الأيرق" دارها
 إن ما طلته بغزرها ^(٩) نهضت به أعارها
 نظر الربيع يجهد ^(١٠) لبقوله أوتارها
 يراعى البكرات ما ^(١١) "نجد" وما أخبارها؟
 أوقد بذى السمرات ^(١٢) فقد استغم مآرها



- (١) فى الأصل "بردانها" وهو تحريف . (٢) فى الأصل "حرر" . (٣) سمل : بالية .
 (٤) ليست موجودة بالأصل رتبة تضاعف المعنى والوزن . (٥) صارة : اسم جبل فى ديار بنى أسد .
 (٦) فى الأصل "حصى" بنى واو . (٧) الغزى : النياق ذوات الدر . (٨) أعار جمع عير
 وهو الحمار . (٩) بالأصل "لبعوله" . (١٠) البكرات جمع بكرة وهى الفتية من الإبل .
 (١١) ذى السمرات : ناحية من فواحي العقيق . والسمرة لغة : الغضاء .

ولو أنها بضلوعي الـ حوجاء تَدَي نَارُهَا
 إن يَنْقُضْ كُرَّ الْخَطْوِ بِ قُوَايَ وَأَسْتَوَارُهَا،
 ويردني نَقْدُ الْعِيُو نِ تَصَادَفَتْ أَبْصَارُهَا،
 وتَقُومُ لِي بِسَدَى مَشِيٍّ بِ مَفَارِقِ أَعْذَارُهَا،^(١)
 فَلَربَّ نَضْرَةٍ عَيْشِيَّةٍ ^(٢) لِي صَفُوحًا وَنُضَارُهَا
 وَعَزِيْشَةٍ مِنْ لَذَّةٍ ^(٣) رَاحَتْ عَلَى عِشَارُهَا
 وَقَضِيَّةٍ فِي الْحَبِّ لَمْ يُمَلِّلْ عَلَى خِيَارُهَا
 وَصَقِيلَةٍ الْأَثْيَابِ تُشَدُّ ^(٤) رَبُّ حُلُوءِ أَسَارُهَا
 تَقَعُ الْأُمَانِي دُونَ مَا تَتَّي بِهِ أَصْحَارُهَا ^(٥)
 بَانَتْ وَذِكْرِي طَيِّبًا ^(٦) دُونَ الْفَرَاشِ شِمَارُهَا
 عَرَّجْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَقَدْ أَسْتَقَامَ حَزَارُهَا
 وَسَلَافَةٍ كَدِمَ الْغَزَا مِثْلَ مِخَالٍ مِسْكَ فَارُهَا
 مِمَّا أَعَانَ عَلَيْهِ "طِي" جَةِ بَابِلٍ "أَنَارُهَا
 غَالَى بِهَا السَّابُونَ وَأَوْ تَقْدُ الْبُدُورِ تَجَارُهَا ^(٧)
 فِي بَيْتِ نَصْرَانِيَّةٍ بِاسْمِ "الْمَسِيحِ" حَيَارُهَا ^(٨)
^(٩)

(١) ورد هذا البيت في الأمل هكذا

ويَقُومُ لِي بِسَدَى مَشِيٍّ مَفَارِقِ أَعْذَارُهَا

- (٢) في الأصل "نظرة". (٣) هذه الكلمة بالأمل هكذا "وعرة". (٤) في الأصل "الأثبات". (٥) أصحار جمع تَحِير وهو الرثة ويراد بها العدر. (٦) في الأصل "بانة". (٧) في الأصل "وانتد". (٨) البودور جمع بَدْرَة وهي جله السخلة يسع عشرة آلاف درهم. (٩) البيار: ما يُجمل نظاما للشيء، يقاس به ويسوى ويقدر، وفي الأمل "عبارة".

وَكَيْتَ الْفِرَاقَ ^(١) بِمَجْرِهَا ^(٢)	وَوِكَائُهَا زُنَارُهَا
مَا كَسْتُ كَفَّ مَدِيرِهَا	وَعَلَّ هَوَايَ مَدَارُهَا
لَمَّا حَلَّتْ رَشْفَاتُهَا	لَمْ تَحْمَلْ لِي أَوْزَارُهَا
وَسَوَايَ وَائْتِبُ ^(٣) لَذَّةِ	تَفَنَّى وَيَسَقَى عَارُهَا
مَا لِلرِّجَالِ تَرَوْمُ أَشَدَّ	وَإِطَى الطَّوَالَ قِصَارُهَا
أَخْفَيْتَ ^(٤) رُغْجَ جِيَادِهَا	وَتَسَوَّاهُ ^(٥) بِي أَعْيَارُهَا
سَلْ نَاحِصًا إِلَى بَايَ ^(٦) تَدُشْ عَوَارُهَا	
وَحَمِي بَنَى "عَبْدَ الرَّحْبِ"	سَمَّ "يَحْوَطُهَا وَيَجَوَّارُهَا"
فَإِنَّا فَرَاهِمَ بُزْمَا ^(٧)	مَرْحُولَةً وَيَكَارُهَا
أَهْوَيْنَ ^(٨) بِيَاغِي ضَمِيمَا	يَوْمَا وَهَمَ أَنْصَارُهَا
وَالْمُضْبَةُ الْمَلْسَاءُ ^(٩) تَمَّ	نَعْنُ أَنْ يَدَاسَ خَبَارُهَا ^(١٠)
وَالدَّوْحَةُ الْعَيْنَاءُ ^(١١) تَحَّ	لَوْ لِلْخَنَاءَةِ ثِمَارُهَا
مَا بَاتَ يُفْقِرُهَا النَّدَى	إِلَّا "وَتَمَّ" ^(١٢) يَسَارُهَا
لَوْلَا تُنْقَى سُؤَالُهَا	لَا سْتَهْوَيْتُ أَعْمَارُهَا
حَلَاءَ وَالْكَلْمُ الْقَوَا	ذِعَ مُضِيبٌ عَوَارُهَا ^(١٣)

- (١) وكيت كَأَرَكْت بمعنى شَدَّتْ بِالْوَكَاةِ، فَمِ الْفَرَبَةِ، وَالْوَكَاةُ : رِبَاطُ الْقَرَبَةِ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا "رَبَّ" .
- (٢) فِي الْأَصْلِ "الْفِرَاقُ" وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تَوْذِي مَعْنَى أَضْطَرُّونَا إِلَى تَحْوِيرِهَا فَلَمْ يُجَدَّ مَا يَحْكُمُهَا فِي حُرُوفِهَا إِلَّا "الْفِرَاقُ" وَهِيَ أَوْعِيَةٌ مِنْ جُلُودٍ وَاحِدَةٍ تَحْتَفُّ وَإِلَّا "الْفِرَاقُ" وَهُوَ الْمِكْيَالُ الْعَظِيمُ الضَّمِيمُ، وَكِلَاهُمَا يُؤَدِّي مَعْنَى لَا بَأْسَ بِهِ فِي السِّبَاقِ .
- (٣) فِي الْأَصْلِ "وَأَيْتُ" .
- (٤) فِي الْأَصْلِ "أَخْفَيْتُ" . (٥) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "وَلَطَمْتُ" . (٦) فِي الْأَصْلِ "ضَمِيمَا" .
- (٧) الْخَبَارُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ . (٨) الْعَيْنَاءُ : الْخَضِرَاءُ . (٩) فِي الْأَصْلِ "وَتَمَّ" .
- (١٠) الْفَوَازِغُ : الْكَلِمَاتُ الَّتِي فِيهَا لُحْنٌ وَدَهْنَةٌ .

ومغامرونا إذا الكما ة تواكلت اغمارها
عُرب^(١) الأكَفْ نتمهم من "فارس" أحرارها
سالت أناملهم وشا لت أنفس^(٢) ونجارها
بِقَاكَ^(٣) آفاقُ المعما لى منهم وبجارها
طاروا بمجدهم وقد ر بالنجوم مطارها
ركب الصعاب من أنهم ركاضها يفوارها
وحى حقيقة مجدم سلس القناة ثمارها^(٤)
لانتباح مصونة "وأبو المعالي" جارها
يقظان أسهره اذا ذكر العيوب حذارها
فلق المزيمة إن حى^(٥) صغر النفوس قرارها
حمل ألوية السيا دة ثبثها صبارها
سبق الكهول وسنه ما استدرعت أشبارها^(٦)
وجرى فقدمه على أقرانه إقرارها
عجبوا - وقد لف الجيا دالى المدى مضارها -
أن القوارح أنثرت وتقدمت أمهارها
لا تعجبن فأنسه أمضى النصول طرارها!
أعلى الكواكب فى المنا زل والعيون صغارها
هى دوحة المجيد اتى لا يخلف استثمارها

- (١) فى الأصل "عرب" . (٢) شالت : ارتفعت ، وفى الأصل "سالت" .
(٣) فى الأصل "بغال" . (٤) البار : التردد فى الطعن . (٥) فى الأصل "حكى" .
(٦) فى الأصل "أثارها" .

غدت الرئاسة معصما فيها وأنت سوارها
 هي خير أهل زمانها يتا وأنت خبارها
 إن السماء اذا سرت معدودة أنوارها
 كثرت كواكبها وليد س كثيرة أقمارها^(١)
 بك عم وقد سحابها جونا وتم غارها^(٢)
 وتشبت غيظا بأع خلق المداة شفارها
 قاحتها بحاسن^(٣) ما أصلدت أيسارها^(٤)
 وخلقت ملك الهوى لك باقيا سحارها^(٥)
 شقت قلوب الحاسدين وما يسق غبارها
 كم من يد لك كالغا م وكالسحاب غزارها
 تروى بها حالي ويد رك من زمان تارها
 وحصينة من حسن رأ بك لا يقص صدارها
 تفسقو على ذبولها وتضمي أزارها
 ولطيفة بات وقد حتى الندى آثارها
 أعيث إصابتها وإن لم يعنى إكثارها
 والأنعطيات جاملها مشكور لا أقدارها
 فعداك مغيث بيدك لا متى ولا يختارها

١١٦

(١) في الأصل هكذا

كثرت كواكبها وليست كثيرة أقمارها

- وهو محرف يدل عليه البيت الذي قبله . (٢) في الأصل "تم" . (٣) وتشبتت ؛
 تعلقت ، وفي الأصل هكذا "وسمت عة" . (٤) في الأصل "قاحتها" . (٥) ما أصلدت ؛
 "ماصلبت" . (٦) الأيسار جمع إيسر أو يسر وهو السبل اللين . (٧) في الأصل "سحارها" .

ووقتكَ ريبَ الدهرِ أَيْ	يَدُ عُرْفُهَا إِنكَارُهَا
دينارُ جودِكَ أَوْودَا	دَكَ لِي وَلَا قِنطَارُهَا
وَأَسْتَأْنَفْتُ لَكَ عُونَهَا	مَا أَمْسَلْتُ أَبْكَارُهَا
تَطْوِي الْبِلَادَ وَلَمْ تَرِمِ ^(١)	قَقْطِينُهَا سُفَارُهَا
مِنْ كُلِّ طَائِرَةِ الشُّعَا	عِذَا أَسْتَطَارَ شَرَارُهَا
تَصِلُ الْكَبِيرَ وَلَا يَخَا	فَ مَلَالَةَ زَوَارُهَا
عِزْرَاءُ يُخْلَعُ فِي هَوَا	لَكَ مَعَ الْعَفَافِ عِذَارُهَا
فِي أَيْ يَبْتَ ثَلْتِ مَنْدَ	بِهَا قَلْتُ : ذَا سَيَارُهَا
سَمِعْتُ التَّقَوَّافِ خَلْفَهَا	وَعَنَّا لَهَا جِبَارُهَا
لَوْ مَا تَقَدَّمَ عَصْرُهَا	وَتَرَدَّدْتُ أَدْوَارُهَا
وَدَّتْ لَغَوْلُ الْجَاهِلِ ^(٢) يَدُهَا	يَدُهَا أَتَاهَا أَشْمَارُهَا
لَوْ أَنْصَفْتُ فَوْقَ الْعَارُو	سِ لَأُذِيعَتْ ^(٣) أَعْيَارُهَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَدِينَةٍ	مُسْتَحْسَنٌ تَكَرَّرُهَا
يُرَوِّى لَكُمْ بَغْمَ التَّهْمَا	فِي صَفْوِهَا وَخِيَارُهَا



وقال في غرض له

يَا نَسْوَازِي كَيْدِ هَاجِمَا	”بِالْيَانِ“ مِنْ ”خَفْسَاءِ“ تَذَكَّرُ
عَادَ لَهَا مِنْ بَعْدِ إِقْلَاعِهَا	دِينٌ مِنْ الْحُبِّ وَإِصْرَارُ
يَا قَوْمَ، لِي مِنْ أَسْرَقِ قَاتِلُ	مَنْ لِقَتِيلِ مَا لَهُ نَارُ؟

(١) تَرِمَ : تَخَارَقَ : (٢) لَأُذِيعَتْ : لَتُذِيعَتْ .



زورة لم تكن بخطباني^(١) في كتاب الآمال إلا سطرًا
 سرقها لي الخطوط "وحنسا" ^(٢) "أسلايا من الزمان وطرا
 وأيهما ما حفظها الدهر أنكرت ولكن أنكرت بعد المرمى
 جشمها الأشواق في ساعة شدة ما تخبط السحاب شهرًا
 فرحة طار لي غرابا بها اليا لوطارت عني مع الصبح نسرا
 إرتجفها يادهر لا زلت تستر جمع لوما^(٣) ما كنت أعطيت نرزا
 وتعلم أني بمحرك لا أحفل مما ألفت منك المكرا
 أنكر الفدر مرة منك قلبي ثم صارت بجية فاستمرا
 لا حى الله حازما غره من لك سراب شعته فاغترا^(٤)
 كل بنائك ملء جنيك لحي وتخذل عني متى قلت : نصرا
 قل صبرى على آفتاني لأجدا وأما عنك الفداة فصبرا
 أنت ذاك الذى أمت شبابي عبطة وهو ما تملئ العمرا^(٥)
 ورددت العيون عني وقد كنت ست لها الكحل حائضات خورا^(٦)
 صار عهننا تحت المراحل ينقا دوقد كان عاصى التبت شعرا^(٧)
 ومثيت الضراء كيدا لأجا^(٨) بي فربعوا في الأرض شلا ونفرا^(٩)
 صدعوا مطرح الزجاج تشظي وتداعوا عط الأديم نفرا^(١٠)

- (١) في الأصل "يكن بخطباني". (٢) العز : السوق الشديد . (٣) في الأصل "لوما". (٤) في الأصل "فاعترا". (٥) في الأصل "تحي". (٦) عبطة :
 نحر من غير علة ، وفي الأصل "عبطة". (٧) حائضات : حائضات ما ثلاث ، وفي الأصل
 "حائضات". (٨) خورا جمع خورا ، وهي العين بها صغرى ضيق . (٩) الضراء :
 الاستخفاف ، من قولهم للرجل يخلل صاحبه : هو يدب له الضراء ، ويمشى له الخثر . (١٠) الشل :
 الطرد ، وفي الأصل "شلا". (١١) الثفر : الثغور . (١٢) العط : الشق .
 (١٣) الأديم : الجلد . (١٤) نفرا : انشق .

أرى دمي يقطر من أنفلي شفاؤها مُؤَقُّ^(٢) وأشفا^(٣)
 ظبي رخمٍ، لفظه ناسكٌ وطرفه الفاتك عيار^(٤)
 ضَعُفْتُ تحت الغمز من عاجم يصرُع لبي وهو خوار
 أصبحت عبداً باختيارى له "وفارس" قومي أحرار
 ياموت نفسي لك إذا عرضت "خنساء" أو شطت بها الدار
 خوفاً بالنار في وصلها قوم وفي هجرانها النار



وكتب الى صديق له من الكُتَّاب يشكره على موقف وقفه في حاجة له رضى
 سعيه فيها، ويتألم لفقد جماعة من إخوانه، ويهنئه بالمهرجان

حيما أوجها على "السفع" غمرا وقبايا يضا ونوقا حمرا
 ورماحا دون الحباب يهرز ن ويحطمن في الكئاب كسرا
 وسراحين^(٤) كالحصون جادا تملأ^(٥) الحزم مهرة أو مهرا
 يتمارحن في الجبال فينقض بن فتلا^(٦) منها ويقطعن^(٧) شزرا
 وقرى بعضه الوصال إذا .. حتى طال جفنة وزجر قدرا
 آه للشوق ما تأوهت منه^(٨) لليال "السفع" لوعدن أخرى
 كن دهما من الدأدى وقد كن^(٩) بتلك الوجوه درعا^(١٠) وقرا

- (١) مؤق جمع مأق وهو مجرى الدمع من العين أو طرفها مما على الأنف . (٢) أشفا جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في حرف الجفن . (٣) البيار : الذي يحل قسه وهوها لا يروها ولا يزجها . (٤) السراحين : الذئاب واحدا سرحان وقشبه بها الخيل في سرعة العدو . (٥) الحزم جمع حزام . (٦) في الأصل "فينقض" . (٧) الشز : قتل الحبل عن اليسار وهو أشد لفته . (٨) في الأصل "الشوق" : (٩) الدرع جمع الدرع . وهي الليلة يطلع قرها عند الصبح . (١٠) القمر جمع قراء . وهي الليلة المقمرة .

حيثُ لا تظفَرُ الوشاةُ بأسرا رى إذا ما الصباحُ أعلنَ سِرا
 فاذا ما العذولُ قال : عَقابا فى ذنوبى، قال الصِّبا : بل غفرا
 اجتنبها رِيحانةَ العيش خضرا وشمسى فيها المُنى لى خُضرا
 يا مغانى "الحمى" سَقيت، وما يند فعنى الفيتُ أن يحولَكَ قفرا
 أئى عين أصابت الدار؟ أفدى الله بعمدى أجفانها وأضرا
 عيرت من ظلماتها [الآنسات الـ] بيض [وأعتاضت الظباء العفرا^(١)
 لا تراها تُطيلُ بعد النوى غصدا متا ولا جوها يُتمُّ بدرا^(٢)
 غير حم من القطا جائحات كنّ جونا فعدن بالريح كُندرا^(٣)
 وبقايا مواقف تصف الجوا دأباديد فى يد الريح يُدري^(٤)
 قلبوا ذلك الرماد تُصيبوا فيه قلبى إن لم تُصيبوا الجرا
 ما لدمرى قضى الفراق عليها ! عذب الله بالفراق الدهرا
 أنظرا لى - وقبل كنت بصيرا - يا خليل بين "جو" و"بصرى"^(٥)
 أوميض سرى فشق فيص الـ ليل أم [ذاك] طيف "سعدى" تسرى؟^(٦)
 زار وهنا - لا يُصبر الله ممشا ه - وحيا فزاده الله برا
 بشرتى مقدمات به يح حل فيها ذيل النسيم العطرأ
 وأعتقتنا وليس همى سوى مس آلة الليل أن يُميت الفجرا^(٧)

(١) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا

عيرت من ظلماتها الأتس وأعتاضت الظباء العفرا

- وقد أحفظنا بمعناه حين أخطرنا إلى أترانه . (٢) فى الأصل "ندرا" . (٣) حتم جمع تما .
 وهى السوداء . (٤) جونا : بيضا . (٥) الريح : الفيار . (٦) كدر جمع كدراء وهى
 التى بها غيرة . (٧) أباديد : متفرقا : يذرى : يبدد، وفى الأصل "ندرا" . (٨) جو :
 اسم للاحية البمامة . (٩) بصرى : من قرى بغداد قرب عكبرا، وفى الأصل "بين جو بصرى" .
 (١٠) هذه الكلمة ليست فى الأصل .

قَسَمْتُهُمْ يَدُ الشَّاتِ فَشَطَرَا لَلتَّائِي وَلِلنَّوَائِبِ شَطَرَا
فَكَانَ الْأَرْضَ الْحَوَّلَ أَبَتْ أَنْ يَجِدُوا فَوْقَهَا لِرَجُلٍ مَقَرًّا^(١)
خَوَّلَسُوا مِنْ يَدِي غَصُونَا رَطِيَا يَتَوَغَّبُوا عَنِّي كَوَاكِبَ زُهْرَا
أَقْتَضِيهِمْ مَعَالِيَ الْإِيَابِ وَقَدْ وَفَّى الْفِرَاقُ الْوَشِيكَ فِيهِمْ نَذْرَا
صَحِبَ اللَّهُ رَاكِبِينَ إِلَى الْعَذَابِ طَرِيقًا مِنَ الْخُصَافَةِ وَعَمْرَا
سَمِعُوا هَتَفَةَ الْحُمُولِ فَعَارُوا يَأْخُذُونَ الْأَرْزَاقَ بِالْإِيْفِ قَهْرَا
شَرَبُوا الْمَوْتَ فِي الْكَرِيمَةِ حُلُوا خَوْفَ يَوْمٍ أَنْ يَشْرَبُوا الضَّمِيمَ مَرًّا^(٢)
طَرَحُوا حَاجَتَهُمْ وَرَاءَ مَتُونٍ خَيْلٍ رَكُضًا وَالْمَهْمَرِيَّةَ جَرًّا^(٣)
كُلُّ عَجَلَانَ خَطُّهُ لِأَخِيهِ : الْعَلَاءَ الْعَلَاءَ إِنْ كُنْتُ حُرًّا
يَمْلَأُونَ الْحُبَّ جُلُوسًا إِنْ ثَا رَوَا مَلَأَتْ الْفَضَاءَ بَيْضًا وَثُمْرَا
وَإِذَا اسْتَصْرَخُوا لِعَضِيَّةٍ عَايِمٍ رَكَبُوا الْجُلُودَ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَا
لَا يَبَالِي الْحَيْرَانُ مَا أَطْلَقُوا الْأَيْدِ مَا أَنْ أُنْجَسَ السَّمَاءُ الْقَطَارَا^(٤)
إِخْوَتِي مِنْ بَنِي الْوَفَاءِ وَرَهْطِي - يَوْمَ أَغْرَزُوا - الْمُلُوكُ مِنْ آلِ "كَسْرَى"
غَادِرُونِي فَرْدًا وَمَرُّوا مَعَ الْأَيْدِ وَالْحَفْظَ بَعْدَهُمْ أَنْ أُشْرَا
أَتَشَكَّى الْقَدَى بِقِلَّةِ حَيَا نَنْ عَلَيْهِمْ إِلَى ضُلُوعِ حَرَى
إِبْتِ شِعْرِي بِمَنْ أَعْوَضَ عَنْكُمْ يَوْمَ أَبِي ضَيْمٍ وَأَدْفَعُ عُسْرَا
فَسَدَ النَّاسُ بَعْدَكُمْ فَاسْتَوَى فِي الْإِيَادِ حَيْشَ مَنْ سَرَنِي نَفَاقًا وَضَرَا
وَنَجَابِي - مَا شَتَّ - يَا بَنِي مَنْهُمْ ، نَالَ خَيْرًا مِنْ ظَنِّ بَالِنَاسِ شَرًّا
وَيْلِي ! قَدْ أَنَادَنِي الدَّهْرُ خَلَا لَمْ شَعِمْنِي وَشَدَّ مَنِيَّ أَرْزَا

(١) في الأصل "تجدوا" . (٢) المهرية : الزمان . (٣) في الأصل "حرا" .

(٤) في الأصل "الفضل" . (٥) الأيمان جمع اليمين من الأيدي . وفي الأصل "ما أطلقوا أيمان" .

واحدا أعلقت يدي غلطة الأ^(١) يد ام منه جبل الوفاء^(٢) الحمرا
 ألمعيا رأى بعين ابن ليل^(٣) خافيا من محاسن مستمرا^(٤)
 فاقناني تغنا وأفتراطا^(٥) وأستباني قولا لطيفا وبرأ
 وتحسري تفضلا أن يرى الغض^(٦) بل مضاعا، والحرم من يتحسرى
 صدقت في "أبي طريف" مياي^(٧) بن ظنوني وقد تعيقن زبحرا
 ونجلت غشاوة الدهر عن قل^(٨) حى وفكت عني الليالي الحمرا
 واتاني يتوب من ذنبه الدهر^(٩) مرأحتشاما له وكان ميصرا
 ألحقتني به غريبا من الآ^(١٠) مال قروبي تكد صنوا وصهرا
 فصحني لها ورق طليا^(١١) ورأى الدهر عني فيها فبرا
 وصل الودلى بأخية الجا^(١٢) ه فكأنا عجالة^(١٣) لى ودخرا
 وأناه صونى فنبه منه^(١٤) "عمرأ" حين نبه الناس "عمرأ"
 شية منك يابن "باسل" في السو^(١٥) ثد لم تعنسف عليها قسرا
 وعروقي زكي تراهن في المج^(١٦) يد فارعى نبأهن وأنرى
 طاب تمنأك فآهتصرتك وردا^(١٧) لين الفصن وآهتصرتك نمرا
 كان نصرى طيك تينا فاكند^(١٨) مت بغير القضاء منه لتبرا
 نذبشك اللالا له فتجرد^(١٩) ت حساما فيه وقت هزبرا^(٢٠)

(١١٥)

(١) الجو : الحبل المقنول فلا شديدا . (٢) ابن ليل : تقوله العرب لصاحب الغارات وللدري

يسير الليل ولا يهوله لقوته وجسارته ، قال الراجز

ما ذا يرى الليل من أهواله :: انا أنا ابن الليل وابن خاله

وله معان كثيرة غير ما ذكرناه لا تناسب السياق .

(٣) مستمرا : متواريا . (٤) في الأصل "برى" . (٥) الآخية : العروة ومن معانيها

أيضا : الحرمة والقامة . (٦) يريد هذه التنية : الود والجاء . (٧) العجالة : ما يتزوده

الراكب مما لا يتعبه أنه وهو هنا مجاز . (٨) يريد لتبرا . (٩) الهزبر : الأسد .

مِلَّةٌ فِي الْوَفَاءِ ضَمِعَهَا النَّاسُ وَسَانٌ فِي الْحَمْدِ كَانَ عَقِيًّا
 مَسْ وَأَحْيَيْتَهَا سَنَاءً^(١) وَنَفَرَا^(٢) قَتَاهِبٌ لَوَافِدَاتِ الْقَوَافِ
 قَبْلُ أَوْلَدَتْهُ نَسَاءً وَشُكْرَا ضَارِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ طَوَلَا وَعَرَضَا
 يَتَمَلَّنُ الدُّجَى وَمَا كُنْ سَفَرَا حَامِلَاتٍ لِحُرِّ عَرَضِكَ مِنْ بَحْ
 وَهِيَ لَمْ تَلَقَ جَانِبًا مَنُفَبًّا كُلَّ غِرَاءٍ تَجْتَلِيهَا عَلَى شَرِّ
 رَضْمِيْرِي مِلَّةَ الْخَقَابِ دُرًّا لَمْ أَكَلِّفْكَ أَنْ تَسْوِقَ مَعَ الرِّغْ
 طَاكَ فِي الْحَسَنِ ثِيْبًا أَوْ يَكَا وَبِحَقٍّ لَمْ يَنْشَرْحَ لَكَ صَدْرِي
 جَةِ فِيهَا سَوَى الْمُوْدَةِ مَهْرَا وَرَأَاكَ الشَّعْرُ الْعَزِيْزُ عَلَى غِيْ
 بِسَدِيْحٍ حَتَّى مَلَأَتْ الصَّدْرَا كَمَ عَظِيْمٍ أَبَى عَلَيْهِ وَجِبَا
 رَكَ كُنْفَا فَلَانَ شَيْثَا وَقَرَّا قَهْرُنْ أَيْقِيَادَهُ لَكَ وَأَعْلَمُ
 رِثْقَى عَنْهُ جِيْدَهُ وَأَمْرَا وَأَلَسَ الْمَهْرَجَانُ حُلَّةَ عَزْ
 أَيْ طَرِيفٍ جَعَلْتَهُ لَكَ ظَهْرَا^(٣) طَاعَنَا فِي السَّيْنِ تَطْوِي عَلَيْهِ^(٤)
 لَسْتُ مِنْ لَيْسِيهَا مَدَى الدَّهْرِ تَعْرَى وَأَعْلُ حَتَّى أَرَاكَ أَشْرَفَ كَعْبَا
 [طَوَالَ] السَّيْنِ عَصْرَا فَعَصْرَا^(٥) مِنْ مَكَانِ الشَّهَى وَأَنْبَهَ ذِكْرَا



وقد بلغه عن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ذكر جميل،
 وتقرئ لشعره، وتشوق إلى رؤيته، وكان مقبياً بالبطيحة، يتقلدها واسطاً حرباً
 ونرجاً، وكتب بها إليه

”بِالْفُورِ“ مَا شَاءَ الْمَطَايَا وَالْمَطَرُ بَقْلُ ثَخِينٍ وَنَمِيرٌ مِنْهُمْ
 وَسِرْحَةٌ ضَاكِكَةٌ وَبَانَةٌ غَيُّ الرِّبْعِ شَاتِنَا قَبْلَ السَّحَرِ

(١) السناء: الرضة والقر، وفي الأصل ”شناء“. (٢) في الأصل ”بفرا“. (٣) في الأصل
 ”جلمه“. (٤) هذه الكلمة ليست في الأصل.

وَأَثَرُ مَنْ ظَاعِنِينَ أَصْحَادُوا من عيشهم على "الأنثيلات" الأثر
فَرَاخٍ مِنْ حَبَالِهَا وَخَلْهَا تأخذ من هذا اللباج وتذر^(١)
كَمْ الْمَنَى تُرْمَى لَهَا وَكَمْ تُسْرَى يمك من أرقها رجع الحرر^(٢)
أَمَّا تُجْمَمُ لِمَسَاقِطِهَا يطرحهن بالفلا طول السفر^(٣)
اللَّهِ فِيهَا لِمَنَّا طَرْقُ الْعَلَا وعدة المرة لخبر ولشتر^(٤)
ظَهَرُهَا الْمَرْوُوفِي بَطُونِهَا كثر ليل الطارقين مدخر^(٥)
نَسَمٍ لَقَدْ طَاوَلَهَا مِطَالُنَا وحان أن يعقبها الصبر الظفر^(٦)
"فَالْفُورَ" يَارَاكِهَا "فَالْفُورَ" إِذْ نَ إن صدق الرائد في هذا الخبر^(٧)
لَنَا وَخَفَمَا أَوْ يَعُودَ تَامَكَا ألقارب السامك والجلب الممر^(٨)
وَإِنِ حَنَّتْ "لِغَمِي" وَرَوْضِهِ "فبالنضا" ماء وروضات أخر^(٩)
هَلْ "نَجِدُ" إِلَّا مَقَرُّ مَفَارِقِ ووطن في غيره يقضى الوطر^(١٠)
وَحَاجَةٌ كَامِنَةٌ بَيْنَ الْحَشَا والصدور إن ينفض لها البرق تنز^(١١)
يَادِينِ قَلْبِي مِنْ صَبَا نَجْدِيَّةِ تجرى بأنفاس العشاء والسحر^(١٢)
إِذَا تَمِيتُ أَوْ تَسَاهَتُ جَنَّتْ على "بالفور" جنايات الذكر^(١٣)

(١) الباج يضم قوله : شجر عظيم معروف بالبخ . (٢) الجبر جمع جرة وهي ما ينفرجه البهيمون
بطه ليفضه ثم يبله . (٣) تجم : تترك ولا ترتب لتقوى . (٤) الله فيها بمعنى آتقوا الله فيها .
(٥) في الأصل "يا راكبا" . (٦) الرائد : الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون
فيه ، ومنه قولهم : "الرائد لا يكذب أهله" . (٧) اللس : أن تأخذ الدابة الركلا بطرف
لسانها . (٨) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . (٩) التامك الأول : بمعنى الناقة المفيدة
السمام ، والتامك الثانية بمعنى السمام والغارب هنا بمعنى الفائز أو المذهب ، والجلب الممر : الذي أصابه الممر
وهو الجبر ؛ فيكون معنى البيت أن الذي ذهب سنامه لهزائه والذي أصابه الممر من طول السفر إذا وصل
إلى الفور أكب على اللس والخضم لكثرة الممر به فيعود عظيم السمام بعد هزاله (١٠) في الأصل
"أخر" .

آه لئلك الأوجه البيض على
يسزرو يمنحني متى غنى بها
صكتنا وكانت والليالى رطبة
أيام لا تدفع في صدري يد^(٢)
وعاطف العيون لي وشافى
وتما رجعت مهمل غفلاته
ما يخيل لي أن الدراري قبله^(٣)
قالوا : تجملت بها غديرة^(٤)
رُدوا سفاهي وخذوا وقارها
رحت بها بين البيوت أزورا^(٥)
أحمل منها بقله ذاوية
ياقصرت يد الزمان شدا
عصا شظايا ومشيب عنت^(٦)
وصاحب كالداء إن أبدىته
أحمله حمل الشفا نقيصة^(٧)
يبرزه النفاق لي في حلة^(٨)
”رامة“ في تلك القينات الحمر
قلب متى ما شرب الذكري سكر^(٩)
بوصلنا والدهر مقبول الغيرة
ولا يطاع بي أمير إن أمر^(١٠)
ذبي إليها اليوم من هذا الشعر
إذا البهائم نصمتن الفرر^(١١)
ينكرها ساري الظلام المعتكر^(١٢)
مردعة عن الخنا ومزدجر
بيع الرضا، وتدا لمن خسر
مواريا تضيي من غير خفر
بالعيش كانت أميس ريمان العمر^(١٣)
تطول في تلمي وفي تقيض المرر^(١٤)
ومنزلة ناب وأجاب غدر
عور وهو قاتل إذا أيسر^(١٥)
وقلة ما زاد ألا وكثر^(١٦)
حبيرة من تحتها جلد تمر



- (١) في الأصل ”شكر“ . (٢) يشير بذلك الى سواد شعره وهو قبح . (٣) نصمتن : جعلتن نواضع ، وفي الأصل ”نصمتن“ . (٤) في الأصل ”حيل“ . (٥) في الأصل ”التشاك“ ولا معنى لها هنا ، بل هي من تشويه النسخ ، وقد رجحنا كلمة ”الدراري“ لأن الشاعر يريد تشبيه ما أبيض من شعره بالنجوم في الظلام الدامس ، وكثيرا ما طرقت هو وغيره من الشعراء هذا المعنى . (٦) في الأصل ”تجلت“ . (٧) الأزور : المائل ، وفي الأصل ”أزورا“ . (٨) المرر : جمع مرة وهي طاقة الحبل . (٩) في الأصل ”مر“ . (١٠) الشفا : الزيادة في الأسنان . (١١) ألا : صفاً وبريقاً .

مِتْسَمٌ وَالشَّرُّ فِي حِمْلِهِ خَفَّ كَيْفَ شَتَّتْ أَرْفَا إِذَا كَثُرَ
 لَا تُفْضِنُ النَّاسَ عَنْ ظَهْرِي كَمَا قَطَرَ ^(١) بِالرَّاكِ مَجْلُوبٌ عُقِرَ
 فَرْدًا شِعَارِي لَا مَسَاسَ بَيْنَهُم مَنفَرَدَ اللَّيْلِ وَإِنْ شَتَّتَ الْقَمَرُ
 نَفْسِي حَبِيبِي وَأَنْحَى تَقْنِي وَرَبَّمَا طَرَقَتِ الدُّنْيَا بِحُتْرٍ
 إِنَّ يَكُ بَأْسٌ فَعَسَى غَائِبَةٌ تَظْهَرُ، وَالنَّارُ كَيْفُ فِي الْمَجْرُ
 قَدْ بَشَّرْتَنِي بِكَرِيمِ هَبَّةٍ بِمَثَلِهَا رَجُحُ الْجَنُوبِ لَمْ تَكُنْ
 تَقُولُ لِي بِصَوْتِهَا الْأَعْلَى مَعْنَى وَبِالنَّسِيمِ فِي الدُّجَى الْحُلُو الْعَطِرُ:
 إِنَّ قَتَى "مَيْسَانَ" دُونَ دَارِهِ [قَدْ] بَقِيَ الْمَجْدُ وَحِيدًا وَغَبَرُ ^(٢)
 يَسْرِفُ مَا قَدْ أَنْكَرَ النَّاسُ مِنْ أَلِ فَضْلٍ وَيُجِي فِي الْعَلَا مَا قَدْ دَثُرَ
 وَأَنَّهُ - جَرَى بِخَيْرٍ ذِكْرُهُ - حَقٌّ وَقَدْ عَرَضَ بِاسْمِي وَذُكِرَ
 وَعَلَيْتُ بِقَلْبِهِ نَاشِطَةٌ مَرَّتْ عَلَيْهِ مِنْ بُنْيَاتِ الْفِكْرِ ^(٣)
 فَنَ هُوَ الرَّاكِبُ مِلَاءَ الْقَرَا ^(٤) مُضْمَنَةَ الظَّهْرِ يَطِينُ مُنْقَرٍ ^(٥)
 رَفَعَ دُنَايَاهَا وَخَفَضَ صَدْرَهَا مُشْرِفَةَ الْحَارِكِ وَقَعَاءَ الْقَصْرِ ^(٦)
 تَحْدُوبَهَا أَرْبَعَةً خَاطِفَةً ^(٧) تُحْنِي عَلَيْهَا أَرْبَعٌ مِنْهَا أُخَرُ ^(٨)
 إِذَا الْمَطَايَا خَفْنَ إِظْلَاءَ الشَّرَى فَرُبَّمَا مِنْ شَرَقٍ عَلَى حَدَرٍ
 يَعْدُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ عَقًّا فِي مِثْلِهَا تَصْعَدُ وَمِنْحَدَرٍ
 يَرْفَعُ عَنْهَا حَتَبَ الْمَوْجِ إِذَا آسَ تَلَّتْ صَنَاعُ الرَّجُلِ فِي خَوْضِ الْعَمَرِ ^(٩)

(١) قطر: ألق، وفي الأصل "قطر". (٢) ليست بالأصل. (٣) بنيات الفكر: الخواطر. (٤) الذرا: الظهر. (٥) يشير بذلك إلى السفينة. (٦) الحاركة: أعلى الكاحل. (٧) الوقعاء: القصيرة وهو وصف خاص بالعنق. (٨) القصر: أصل العنق إذا غلظت. (٩) يشير بذلك إلى المجاديف. (١٠) استنّت: اضطربت. (١١) صناع الرجل: الحاذق في العمل يرحله ويقابلها "صناع اليد"، وفي الأصل "صناع الرجل".

لو لم يلاطفها على اعتسافه بخدمة من اللبان لم تيسر:
 استلم ويسر وليس إلا سالما من راح في حاجة مثل أو بكر
 قل "لأبي القاسم": يا أكرم من طوى إليه درج أرض أو ثنر
 وخير من موطن جفن بكرى في مدحه فلم يضع فيه السهر
 وابن الذي قيل: إذا ولي عن الـ نيا تولت بعده على الأثر
 واستشرف الملوك من عطائه والخلفاء ما استعز وأحقر
 ومن تكون "الكرج" الدنيا بأن أوطنها "وعجل" سادات البشر
 لو لم يكن إلا "ابن عيسى" لكم غفرا كفى ملء لسان المفتخر
 ساقى العوالي من ديم ما رويت وعافر البدين وعافر البدر
 ناصبتم الشمس بحد سيفه ودمتم بسبعه حد القمر
 وصارت الشمس تسمى تسمىكم به أنجاد "عدنان" وأجواد "مضر"
 مضى وبقي سورة المجد لكم ملأى إذا ما شرب الناس السور
 لكرماء آتقوا طريقه وألقوا بينهم تلك السير
 وشغلوا مكانه من بعده كالشمس سد جوها الشهب الزهر

(١) الكرج: مدينة بين همدان وأصبهان وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها
 رعايه وكان قائدا في عهد المتنم كرميا مدحا مشهورا بالساحة والشجاعة وله مكان في الشعر والنأ، وهو الذي
 قال فيه علي بن جبلة

إنما الدنيا أبو دلف * بين مفزاه ومحضرة

فاذا ولي أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

والى هذه الصفات يشير مهيّار في الأبيات التالية كما أشار الى هذين البيتين في قوله .

وابن الذي قيل: إذا ولي عن الـ نيا تولت بعده على الأثر

(٢) مجل: اسم قبيلة . (٣) ابن عيسى: أبو دلف المذكور . (٤) السورة: البقرة .

(٥) في الأصل "ملى". (٦) اتقوا طريقه: نهجوا منهاجه .

زَكِيَّةٌ طَيِّبَتُهُمْ ، حَلِيدَةٌ
 لَا يَتَخَشَّوْنَ الضَّرَاءَ غِيلَةً^(١)
 كُلُّ غُلَامٍ ذَاهِبٌ بِنَفْسِهِ
 إِمَّا زَعِيمٌ فَيُلْقِي بِطَرَحِهِمْ
 مِفْأَمٌ مُسَلِّطٌ بِسَيْفِهِ
 أَوْ تَارِكٌ لِفَضْلِهِ مِنْ دِينِهِ
 عَفٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ تَزَحَفَتْ
 عَحْكَمٌ فِي النَّاسِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
 فَكَلِّمُوا إِمَّا أَبْنَ عَزْزٍ حَاضِرٍ
 وَحُصْبَتَكُمْ شَهَادَةٌ "لِقَاسِمٍ"
 حَدَّثَ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَحَدَّثَتْ
 مُوَاهِبٌ فِي "هَبَةِ اللَّهِ" لَكُمْ
 يَا مُسَلِّقِي تَبَرُّعًا مِنْ وَدِّهِ
 وَهُتَرِي مِنْ شُرَفَاتِ رَأْيِهِ
 لَيْتَ كَيْفَ قَدْ أَسْمَعْتَنِي وَإِنْ يَنْفُ
 عَوَائِدُ مِنَ الْعُكْرَامِ عَادَ لِي
 كَمْ فِي مَنْ جُرِّجَ قَدْ أَلْتَحَمْتَهُ
 مَلَكَتْ رَوْقٌ وَهَوَايَ فَاحْتِكُمْ
 لَثَمْتُ مَا خَطَلْتُ بِدُ الْكَاتِبِ مِنْ

شَوْتُهُمْ ، طَابَ حِصَامُهُمْ وَكَثُرُ
 بِلَاغِهِمْ وَلَا يَدْبُّوْنَ الْخَمْرَ^(٢)
 مَعَ الْعَلَاءِ إِنْ بَدَأَ وَإِنْ حَضَرَ
 فِي مَلَوَاتِ الظُّلَمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ
 عَلَى الرَّدَى مُتَصِفٌ مِنَ الْقَدَرِ
 مَا عَزَّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَمَا قَوَّرَ
 بِمَكْنَةٍ وَعَافَهَا وَقَدْ قَدَّرَ
 بِحُكْمِ الْآيِ وَمَنْصُوصِ السُّوَرِ^(٣)
 بِسَبْقِهِ أَوْ أَبْنَ عَزْزٍ مُدْتَرٍ
 مَجْدُ "أَبِي الْقَاسِمِ" عِنَّا بِأَثَرِ
 عَنْ كَرَمِ الْأَخْصَانِ حَلَوَاءُ الْخَمْرِ
 أَوْفَى بِهَا عَلَى مَنْكَمٍ وَأَبْزُرُ
 سَلَافَةِ الْخَمْرِ وَوَسَمِيَّ الْمَطَرِ^(٤)
 مَكَانَ يَخْطُ السَّهْمِ وَيَحْمِدُ
 سَمِيَّ عَنْكَ فِقْوَادِي قَدْ حَضَرَ^(٥)
 مِثْنُ بِلَاكِ وَتُشِيرُ
 بِهَا وَمِنْ كَثِيرِ عَصَبَتِ بِقُورِ
 مِلْكِ الْيَمِينِ لَمْ أَهَبْ وَلَمْ أَعْرِ
 وَصَيْفَكَ لِي لَثَمَ الطَّائِفِينَ الْحَجَرَ

١٦٧

(١) الضراء : الاستخفاف . (٢) الخمر : الخفية ، يقال : "هو يدبُّ له الضراء" ويعني له الخمر" . ابن يخل صاحب . (٣) بدا وحضر : أقام في البادية أو في الحضر . (٤) في الأصل "بسيفه" . (٥) الوسمي : أول مطر الربيع أو مطر أول الربيع . (٦) في الأصل : "فقوادى" .

وقلت : يا كامن شوقي ثُرْ، ويا
ويا ظفاني هذه شريعة
فلو علفت بجنّاح نهضة
ولرأت مع فرط حشني
لكتها عزيمة ممقولة^(١)
وهمة عالية يحطها
وربما تلفت الأيام عن
وإن أقم فسانات شرّد
قواطع^(٢) إذا الجياد حبّت
كل ركوب رأسها إلى المدى
نهارها غلظت بلبها
تمهل من مدحك بضائعا
كأما حلّ "الجانون" بها
لم يمض من قبل فم لأذن
سأبها لحول هذا الشعر لي
شهد لمن أحبك وأقبط^(٣)
لتعلموا أن قد أصاب طولكم^(٤)

قلبي إما واقعا كنت قطر
يدعو إليها الواردين من صدر
حوم بي عليك سعى مبتدر
وجهي عليك طالعا قبل خبر
ثمن من ضغط الخطوب والفير
أسر القضاء لا يفك من أسر
لحاجها أو يقطع الدهر المعسر
يزدني عني أبدا من لم أزر
إليك أمراش^(٥) الحبال والمذر
لم تربح الطير ولما تستشر
تري العشيات بها على البكر
يمسى الغبير في سواها من تبحر^(٦)
عطار "دارين" وأفواف "تبحر"
بمناهل موعبا ولم يطر
ضرورة، ما سلبوها عن خير
وفي أعاديكم سيمام وصبر
من عرف النعمة فيه فنكر^(٧)

(١) مدقولة : محبوسة مشدودة بالمقال . (٢) قواطع : تقطع البلاد وتجتازها كالطليور
القواطع . (٣) أمراش جمع مرس (جمع مرسعة) وهي الحبل . (٤) المذرجع عذار وهو الخزام .
(٥) تبحر : باع واشترى ، وفي الأصل "تبحر" . (٦) الأفواف : شيء يتخذ من اللبن المخيض ،
يطبخ حتى يتمهل . (٧) الطول : العطاء .



وقال يرثي الصاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم ، وقد قتل محبوسا بعد طول الأسر
في قرية على شاطئ الفرات من أعمال هيت

كُثِرَ السَّدُوقُ وَقَلَّتِ الْأَنْصَارُ !	مَنْ حَاكُمُ وَخَصْمِي الْأَقْدَارُ ؟
وَجِهَيْنِ ، عُرِفَ وَفَانَهُ إِنْكَارُ	أَتَجِبِي مِنَ الدُّنْيَا بِحَبِّ مَقْلَبٍ
لِلْزُومِ عِرْقُ الْمُجَنَّبَةِ النَّعَارُ ^(٢)	سَوِّمِ الدَّعَى إِذَا تَضَرَّعَ رَدُّهُ
فَأَجَارَ أَسْلَسْنِي غَدَّ غُدَّارُ	وَإِذَا وَقَّ لِمُنَايَ يَوْمٌ حَاضِرُ
هُوَ لِلْهَمُومِ السَّارِيَاتِ قَرَارُ ؟	أَفَصْخَرَةُ يَادَهُ هَذَا الْقَلْبُ أَمْ
مِنْ جَانِبِي وَلِلْهَمُومِ يَغْوَارُ ^(٣)	فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَابِ شَلَّةٌ ^(٤)
مَعَهُنَّ فِي بَيْعِ النَّفُوسِ خِيَارُ	وَمَصَائِبُ مَتَحَكَّاتٍ لَيْسَ لِي
وَكَأَنِّي بِتَجَلْدِي مَغْنَارُ	تُعْبِي فَأَحْلِيهَا ثِقَالًا مُكْرَهَا
ضَلَّ الْفَتَاتِلُ فِيهِ وَالْمِسَارُ ^(٥)	بَرَحَ عَلَى جُرْجٍ وَلَكِنْ جَائِفُ ^(٦)
قَصَبُ الْعِظَامِ وَهَنْ خُجَّارُ ^(٧)	بَقَرَتْ عَمَائِقُهُ الْعُرُوقَ وَغَادَرَتْ
ذَاكَ الْمَاكُسَ طَائِحُ خَوَارُ	فَاغْمَزْ قَنْدِي يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ
وَتَرَقَّتْ عَن صَفْحَتِي الْأَسْتَارُ	كُشِفَتْ لِنَبْلِكَ غَامِضَاتُ مَقَاتِلِ
ذَلَا وَلَا يَبْقَى حَيَايَ جَوَارُ	وَأَكَلْتُ لَا خَلْفَ يَرُدُّ سَلَامَتِي

- (١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد . (٢) المجنة : عدم الإعراق . (٣) النَّعَارُ : المصوت . (٤) الشَّلَّةُ : المرة من التَّل وهو الطرد ، يقال : فلان يَشْلُهُم بالسيف أى يطردهم ويكسبهم ، وفي الأصل "شلة" . (٥) الغوار : الخافرة . (٦) الجائف : الطعن أو الهاء . بلغ الجوف ، وفي الأصل "مارف" . (٧) القتائل جمع قتيلة وهي الخوقة تفعل وتزات ، وفي الأصل "القتائل" . (٨) المسبار : الآلة يجر بها الجرح . (٩) في الأصل "نصب" . (١٠) الرار : الغائب .

(١٩)

ذهب الذي كانت تجماني له الدنيا وتسقط دوني الأخطار
ويرد فارساً الخطوب نواصلاً^(١) مني مغالباً والأظفار
من يشتريني بالنفائس مغلباً بعد "الحسين" ومن على يشار
ويطاني واليوم أغبر شمس^(٢) أتجلل النكبات وهي أوار
أم من يضم بدائد الآمال لي ويقل عني باسمه الإقتار^(٣)
وإذا أقشمت أرضي آتصرخته فاذا بلجيت ثربها ونفسار
المخضم البتار أسقط من يدي والقيث أفلح عني المدرار
والصاحب أتريعت قوادم أسرق منه ويهض جناحها الطيار
فالיום لا أبت الصغار ولا أعترت إلا عيذاً "فارس" الأحرار
وتطاطأت ذلاً فطالت ما أشتت شرفاً علياً "عرب" "وزار"
كنا وإن كُرمت نفاخرها^(٤) [به] فالآن ما بعد "الحسين" نفاخر
لا خفت بعد ولا رجوت وقد نوى في الثرب منه النافع الضرار
سائل بهذا الذود يرغو بكرة^(٥) في الحى : أين المقرم المدرار^(٦)
ومني أخل أبو الشبول بغيليه فتناهقت من حوله الأعيار^(٧)
يا مدرجاً فرداً تسدى فوقه بالقاع أردية الثرى وتار^(٨)

(١) في الأصل "فارسه". (٢) ورد هذا الصدر في الأصل هكذا

ويضل من واليوم شمس أغبر

- وتصحيحه بما رجحناه لا يخفى على أهل الأدب واللغة . (٣) الإقتار : قلة المال والأختار .
(٤) أقشمت : أجبرت . (٥) المخضم : السيف . (٦) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل .
(٧) القدود : من الإبل ما بين الثلاثة إلى التسعة وهو واحد وجمع كالفلك . (٨) في الأصل "يرعوا".
(٩) البكر : الفتى من الإبل . (١٠) المقرم : الفعل يترك عن الركوب والعامل للبعثة .
(١١) تسدى : يجعل لها سدًى وهو ما مده من خيوط الثوب بخلاف لمحه . (١٢) تار : يجعل لها
نير وهو اجتماع الخيوط بخلاف السدى ، وفي الأصل "تار" .

مُلِقَى وَرَاءَ نَسِيَةٍ وَمَضَلَةٍ
 أَذَلَّتْ قَلْبِي لِلْأَنفَى وَتَرَكْنِي
 وَحَطَمْتَ آمَالِي فَهَنْ ضَعَائِفُ
 أَنَا مِنْ شِفَارِ الْقَاتِلِكِ مَتَى أَلْتَقَتِ
 أَوْ قُلْتُ مَعْتَاضًا بِجَارٍ مِثْلِهِ
 وَمَتَى صَحَبْتُ الْعَيْشَ بِعَدِكَ بَارِدَا
 نَبَذُوا عَهْدَكَ أَنفَا وَتَقَسَّمُوا
 ظَنُّوا بِفَقْدِكَ أَنْ يَلْثَمُوا شَعَثَهَا
 وَرَجَوْا بِهَلْكَكَ أَنْ يَخْلُدَ مَلِكُهُمْ
 فَعَلَامَ لَمْ تُشَكِّمْ ^(١) وَقَدْ فَفَرْتُ لَمْ
 وَتَغَيَّرْتُ بِالشَّرْبِ بِعَدِكَ وَالْأَذَى
 حَذَرُوا السَّجَالَ ^(٢) يَخَاطُونَ قَلْبِيهَا ^(٣)
 وَقَدُوا لَوْ أَنَّكَ حَاضِرٌ فَكَفَيْتَهَا
 وَرَعَى النَّدَامَةَ حَيْثُ لَمْ يُشَبَّعْ بِهَا
 وَلَّى يَفِرُّ وَلَمْ يَعْفَهَا سُبَّةٌ
 سَرَدَانٍ مَا أَسْتَعَرُوا بِمِثْرَةٍ بَيْنَهُمْ
 طَرَحُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ فَمَا دَرَى

تُخَفِّي ضَرِيحَكَ وَالْقَبُورُ تُرَارُ
 أَتَبَرَّدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ حِرَارُ
 وَقَصَّرْتَ مِنْ هَمِي فَهَنْ صِفَارُ
 مِنْ مَقْلَقٍ مَعَ الْكِرَى الْأَشْفَارُ
 جَارُ وَلَا بِالْدارِ بِعَدِكَ دَارُ
 وَالنَّاسُ صَارُوا بِي إِلَى مَا صَارُوا
 رُمًا بِجَبَلِ الْخُلْفِ وَهُوَ مُفَارُ
 يَا رَبِّ نَقِضْ جَرَّهُ الْإِمْرَارُ
 فَإِذَا سَلَامَتُهُمْ بِذَلِكَ بَوَارُ
 فَلَجَاءُ يُنْكَرُنَا بِهَا الْفَرَارُ ^(٤)
 جَنَابُهَا وَتَدَاعَتْ الْأَطْفَارُ ^(٥)
 وَالْجَبَلُ وَاهٍ وَالْجَبَا ^(٦) مَنَارُ
 لَمَّا تَوَلَّى أَمْرَهَا الْأَغْمَارُ
 غَاوٍ وَمَاكَ وَأَنْحَرُونَ أَشَارُوا
 تَسِيرِي وَلَيْسَ مِنَ الْحِمَامِ فَرَارُ
 وَلَرَبِّ بَاغٍ غَرَّهُ الْأَنْصَارُ
 مُلَقَّوْكَ أَيْهَامَا لَهُ التِّيَارُ ^(٧)

(١) تُشَكِّمُ : توضع فيها الشكيمة وهي حديدة الحمام . (٢) الفلجاء : المتباعدة ما بين الأسنان
 ويريد بها هنا الوزارة من باب المجاز . (٣) الأقطار جمع قطر وهو الجانب . (٤) السَّجَال جمع
 سَجَل وهو الدَّلْو . (٥) القلب : البئر (٦) في الأصل "والحال" . (٧) الجبا : تيلة البئر
 وهي التراب الذي حولها تراه من بعيد ، وفي الأصل "الحيا" . (٨) في الأصل "البتار" .

وَتَعَاظَمُوا أَنْ يَقْبُرُوكَ وَمَنْ رَأَى
 "وَأَبَى الْعَلَا" مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَهَا
 ذَلًّا لِيضَ الْمُنْدِ بِعَدِكَ شَدًّا مَا
 مَا كَانَتْ أَنْكَلُهُنَّ عَنْكَ لَوْ أَنَّهُ
 قَتَلُوكَ مَحْصُورًا غَرِيبًا لَا تَرَى
 مِنْ خَلْفِ ضَيْقَةِ السَّمَاءِ بِهَيْمَةٍ
 حَفَرُوا الزُّبَى لَكَ فَارْتَدَيْتَ وَإِنَّمَا
 هَلَا وَفِيكَ إِلَى وَثُوبٍ نَهَضَةٌ
 وَخَطَاكَ وَاسِعَةُ الْمَدَى تَحْتَ الْقَلْبَا
 أَعَزُّ عَلَى بَابٍ تَصَابَ غَنِيمَةٌ
 فِي حَيْثُ لَا يُرَوَّى عَلَى عَادَاتِهِ
 وَبِمَصْرِجٍ لَكَ لَمْ تَشَابِرْ دُونَهُ
 وَالْخَلِيلُ صَامِعَةٌ عَلَى أَشْطَانِهَا
 بِشَيَاتِهَا لَمْ يُخْتَضَبْ بِدَمٍ لَهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْجَوُّ بِعَدِكَ سَاكِنًا
 وَوَرَاءَ ثَارِكَ غِلْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ
 يَتَهَاتَتُونَ عَلَى الْمَنُوتِ كَأَنَّهُمْ

لَيْتَا يُخْطُ [لَهُ الْفَرَى] مِحْفَارُ^(١)
 أَنْ الْبَحُورَ قَبُورَهُنَّ بِحَارُ
 غَدَرْتُ وَلَا سَلِمَ الْفَنَّا الْخَطَارُ
 عِنْدَ السِّلَاحِ حَفِظَةٌ وَذِمَارُ
 مَوْتِي يُعْزُّ وَلَا يَجْنِبُكَ جَارُ
 يَتَرَوْ بِقَلْبِكَ بِأَبْهَا الصَّرَارُ
 سُلْطَانُ لَيْثِ الْفَابَةِ الْإِحْمَارُ^(٢)
 وَلَدَيْكَ مُتَقَدُّ وَعِنْدَكَ زَارُ^(٣)
 لَا الْخِلِيطُ يَحْبِسُهَا وَلَا الْمِسَارُ^(٤)
 فِي الْقِدِّ يَجْمَعُ سَاعِدَيْكَ إِسَارُ^(٥)
 بِيَدَيْكَ نَصْلٌ حَائِثٌ وَغِرَارُ^(٦)
 فَوْقَ الْأَكْفِ صَوَارِمٌ وَشِفَارُ
 قَرَحَى تَقَامَصُ خَلْقُهَا الْأُمَهَارُ^(٧)
 عُرِفُ وَلَمْ يُتَلَلَّ عَلَيْكَ عِذَارُ
 وَالْيَوْمُ أَيْضُ مَا عَلَيْهِ غِبَارُ
 فِي الرُّوعِ مِنْ مَهْجِ الْعَدَا مَا آخَتَارُوا
 حِرْصًا قَرَأَشُ وَالْمَنِيَّةُ نَارُ

١١١

- (١) هاتان الكلمتان لبيتا في الأصل . (٢) المحفار : الآلة يحفر بها . (٣) الزبي جمع زبية وهي الحفرة ، وفي الأصل "الزبي" . (٤) الإحصار : البروز للصحرار . (٥) المتخذ : السعة ، وفي الأصل "متقد" . (٦) يريد زار فضلت الهزة . (٧) يشير بذلك الى القيد كما يدل عليه البيت التالي . (٨) القدة : سير من جلد يقيّد به الأسير . (٩) الفرار : حدّ الرمح والسهم والليف . (١٠) في الأصل "مرحى" .

حلماءُ في الجُلَى فإن هم أُغضِبوا طاشوا لَحَنَتْ فيهم الأوتارُ ^(١)
 لو صَحَّتْ تُسْمِعهم وصوتُك في الثرى فخصوا عليك وفي السماء لطاروا
 خذلوك مضطَّرين فيك وجمجموا من بعد ما فُصِّحت بك الأخبارُ
 وتنادروا أن يندبوك تقيَّةً ^(٢) فالحزْبُ بينهم عليك سرارُ
 إن يُسْكوا فيضُ الدموع فرجماً فاضت عيونُ في الصدور غزارُ
 أو يخلصوا نظراً ليوم تشاور فالرَيْثُ أحزَمُ ما أرابَ يدارُ
 ولربَّما نام الطُّلوبُ بناره لغيره ولكن لا ينال النارُ
 وقد آسَفتي بعد البسوس "مهلهل" زمنا وما نسيَ الدَّمُ "المُتَّارُ"
 وعلى "الطُّفوف" دُمٌ أطيلَ مطاله ^(٣) حتى تقاضى دينه "المختارُ"
 لا بدَّ من يومٍ مريضٍ جَوْه للخليل فيه بالرهوس عِشارُ
 متورِّدٍ الطرفين يكفُرُ شمه ^(٤) دَجْرٌ له علقَ الكماة قطارُ
 تصلاه باسمك آخذين بحقهم عُصَبٌ لهم "عبدُ الرحيم" شعارُ
 فهناك يعلم قاتلوك بأنه ما عُقِّ من أبناءه أبرارُ
 ويرى عدوك - والبقاء لغيره - أن البقاء وإن أطيلَ معارُ
 وإن آسَفتي وحلاً بفيه غدُرُه أن آعتقابَ حلاوته مرارُ
 ولقد يُشاكُ المجنَّي بِمكان ما ^(٥) عجِلت يداه ويُلدغُ المشتارُ
 ولَّى بها شتاء تذهبُ قسُة فيها ويبقى لوئها والمارُ

(١) لَحَنَتْ : فضوت ، والأوتار جمع وتر وهو شرعة القوس ومعلقة . (٢) تقيَّة : اتقاء .
 وخوفا . (٣) الطُّفوف : يراد به الطَّفُّ وهو موضع قرب الكوفة قُتل به الإمامُ الحسين رضي الله عنه
 والمختار هو أكرم عبيد التقي وقد قام بأخذ النار من قسلة الحسين فهدأ الناس إلى محمد بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية . (٤) في الأصل "يشال" .

درست بك الشن الحبيدة وأغدى
 هل سائل بك بعدها أو قائل؟
 حتى كأنك لم تقصد مملومة^(٢)
 نرساة إلا ما تكلم صارم^(٣)
 تهفو عليك عقابها ويضمها^(٤)
 وكان رأيك لم يلح قَبَّ إذا
 وإذا خلط الأمر سُدَّ طريقه
 وكانت بآبك لم يكن لغماته^(٥)
 يأوى إليه المستون ويلتقى
 وتبيت تلقط من وصال ناقية
 تُصنئ كرائمها الضيوف وتكنى
 وكان كفك لم تترن في ظهورها
 ويخف بين بنائها إن حُلَّتْ
 بالكره منك وبالمساء رَوَّحت
 وتراجع وتخدودها ملطومة^(٦)
 وغفلت لم تسأل ولست بقاتل^(٧)
 وتسلبت من فارس أو راكِب
 قد المكارم وهو منك ضمائر^(٨)
 هيأت لا خبر ولا استخبار!
 يؤمى إليك أمامها ويُشار^(٩)
 في قوتيس أو طن عنه فقار^(١٠)
 منشورة لقناك التكرار^(١١)
 عيت عشايا الرأي والأحار^(١٢)
 فليدك واضحة له وقرار^(١٣)
 حرما يُجير ولا حمى يُنار^(١٤)
 يفناه السقار والحضار^(١٥)
 عُبراه عندك برمة أعشار^(١٦)
 فيما يليك بما آتق الجزار^(١٧)
 قبل الملوك وتشهد الآثار^(١٨)
 ضبط الحسام ويشقل الديار^(١٩)
 لسوى العقور على البيوت عشار^(٢٠)
 بزل قصدك وجّهت ويكار^(٢١)
 أنى تنكب بآبك الزوار^(٢٢)
 تلك السروج إليك والأكوار^(٢٣)

(١) الضار : الود المستوف . (٢) المملومة : الكتبية . (٣) القوتيس : مقدم
 الرأس أو العظم الناقع بين الأذنين . (٤) العقاب : الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
 تسمى "العقاب" . (٥) المستون : المهذبون . (٦) البرمة : القدر . (٧) آتق : استخرج
 استخرج النقص وخرج العظام . (٨) في الأصل هكذا

ومتى أرم^(١) المادحون وأكسدت
 أو أن أقول فلا تصيح لقولتى
 وترى الزمان يضيئ^(٢) فيغوتنى
 قد كنت حصنا من ورائى وكان لى
 أيام شبي تحت ظلك نصرة^(٣)
 وعلى من نعى يدك طلاوة^(٤)
 قد كنت أحب أن بأسك هضبة^(٥)
 وأقول أن لسقف بيتك فى الملا^(٦)
 وإخلل جودك ثلثة دون الردى
 فاذا الشجاعة والسباحة نتجر^(٧)
 غدرا من الأيام تفتق^(٨) شمسها
 ومذلة فى السحب وهى صواحب
 كم قد تعلت المنى بك ، تارة
 وتخالفت فىك الرواة فسررى
 ولقد ظننت بها وراء لثامها
 إن تفتقد عنى مثالك فى العلا
 من بعد ما فقت بك الأشعار^(٩)
 لو كنت تروكا وما تختار^(١٠)
 من راحتك حبة وغبار^(١١)
 بك من ألامى جنة وصدار^(١٢)
 وصبا وليلى فى ذراك نهار^(١٣)
 أمشى وتبغى لها الأبصار^(١٤)
 لا يستطيع رقيها المقدار^(١٥)
 عمدا حبال الموت عنه قصار^(١٦)
 حصدا تمنع فرجها الأزار^(١٧)
 تركو به الأعمال والأعمار^(١٨)
 والأرض تورق فوقها الأشجار^(١٩)
 ليدك تنزل بعدك الأمطار^(٢٠)
 أمن وطورا خيفة وحذار^(٢١)
 وتكونت بحديثك الأخبار^(٢٢)
 خيرا فكشف قبحها الإسفار^(٢٣)
 فبنوك من عين العلا آثار^(٢٤)

١٢٠

- (١) أرم : سكت . (٢) فى الأصل "مختار" . (٣) فى الأصل "يضيئ" .
 (٤) الفيل : الفيرة من الحية والأفة ، وفى الأصل "نار" . (٥) فى الأصل "نصرة" .
 (٦) أقول هنا بمعنى أظن . (٧) فى الأصل "الإزار" . (٨) يقال : أفتق قرن الشمس بمعنى
 أصاب فقا من السحاب فبدا منه . (٩) فى الأصل "نصحا" . (١٠) فى الأصل "الأشعار" .

سُدُّوا مَكَائِكَ وَالشَّمُوسُ إِذَا هَوَتْ مَلَأَتْ مَطَارِحَ نَوْرِهَا الْأَفَافُ
طَبَّ فِي الثَّرَى نَفْسًا فَكُلُّ مِنْهُمْ ثُمَّ اقْتَرَحَكَ فِيهِ وَالْإِيثَارُ
هُمْ، أَنْفُسًا تُدَوِّي ^(١) عِداكَ وَالسَّاءُ مِنْ جَهَنَّتِكَ سَلَاظِمٌ وَشَرَارُ
كَانُوا السَّرَاةَ وَقَدْ عِدِمَتْ وَبَعْضُهُمْ لِأَبِيهِ إِنْ طَرَقَ الْحَامُ عَوَارُ
مُتَلَحِّقِينَ إِلَى الْمَلَاءِ كَانَتْهُمْ مُجَرَّوْنَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ مِضَارُ
الْوَفْدُ وَفَدُكَ طَائِفٌ بِيُوتِهِمْ وَالْحَامِلُ الْعَبَقَاتِ وَالشَّامُ
تُتَلَّى عَلَيْهِمْ فِيكَ كُلُّ فَضِيلَةٍ لَيْتَ فِيهَا النُّشْرُ وَالْتِذْكَارُ
أَيْدٍ طَبَّعْنَ عَلَى السَّمَاحِ وَأَوْجُهُ فِي عَتَقِهَا مِنْ دُوحَتِكَ يَحَارُ
هُمْ مَا هُمْ ! وَيَزِينُ مَجْدَ أَبِيهِمْ خَالٌ لَزَيْنِدِ الْمَجْدِ مِنْهُ يَسَوَارُ
مَا غَبَتْ عَنْهُمْ وَهُوَ شَاهِدُ أَمْرِهِمْ لَكَ مِنْهُمْ فِيهِمْ كَافِلٌ وَطَوَارُ
فَلْيَقْ وَلْيَقُولَا لَهُ مَا طَبَّقَ إِلَا آفَاقَ طِيبُ شَائِكَ الْمَيَّارُ
وَإِذَا الْمَرْأَةُ أَتَى فَذَلَّ لَمْ يَه فِيكَ الْعَزِيزُ وَأَسْهَلَ الْمِعْسَارُ
وَلَقَدْ أَسْلَمَهُمْ ^(٢) وَفِي عِظَتِي لَمْ بَجَزَعٌ وَرَجَعٌ كَلَامِي أَسْتَعْبَارُ
سَاهَمْتُهُمْ عِبَاءَ الْمَصَابِ وَكُنَّا تَحْتَ التَّجْمُلِ حَامِلُ صَبَارُ
لَا تَبْعُدَنَّ بَلَى، فَقَدْ فَاتَ الْبَلَى بِكَ أَنْ يُقَلِّبَنَّ تَقَارِبُ وَمَزَارُ
وَسَقَاكَ إِنْ عَطِشَ الْقَلْبُ وَمَاؤُهُ مَتَجَسُّسٌ ^(٣) وَقَرَارُهُ ^(٤) خَرَارُ

(١) تدوي : تمزجر . (٢) في الأصل " أسلمهم " . (٣) متجسس :

متجسس ، وفي الأصل " متحنس " . (٤) خزار : له خبر وهو صوت الماء ، وفي الأصل

مَهْدَلُ الْأَطْرَافِ يَمَسُّ بِالْثَرَى مِمَّا تَرَكَكُمْ ذَيْلُهُ الْجَرَارُ
 مَحْجَبُ الرُّعُودِ تَهَيَّجُ فِي جَنَابِهِ لِلْمَاصِفَاتِ بَرَاجِرٌ وَخُورٌ^(١)
 بَغْرِي يَمْلَأُ بِالْحَيَا حِطَّانَهُ حَتَّى الْجَدَاوِلُ تَحْتَهَا أَنْهَارُ
 يَسْقِي بِأَعْظَبِ مَا سَقَى حَيْثُ آتَقَتْ فَلَقَى الصَّفِيحَ عَلَيْكَ وَالْأَحْجَارُ
 حَتَّى يُظَنُّ ثَرَاكَ تَشْوَانَا بِهِ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّحَابِ عُقَارُ
 وَيَضُوعَ مِنْكَ بِطَلَبِ مَا فِي ضَمْنِهِ فَكَأَنَّ ضَارِجَ رُزْبِهِ عَطَارُ
 وَنَزَلَتْ حَيْثُ تُحْطُّ أَمْلَاكُ الْمَلَا شَوْقَا الْيَكُ وَتُرْفَعُ الْأَوْزَارُ

تم الجزء الأول

وبليه الجزء الثاني ، أوله قصيدة مطلعها

رَعَتْ بَيْنَ "حَاجِرٍ" وَالنَّعْفِ "شَهْرًا" بَحْمِيمًا^(١) وَعَبَّتْ^(٢) شَائِبَ غُزْرَا

(١) الجرار: الأصوات . (٢) الجيم: النبات الكثير . (٣) عَبَّتْ: شربت وجرعت ،
وفي الأصل "عَبَّتْ" .

إصلاح خطأ

وقعت في هذا الجزء أغلاط قليلة نرجو تصحيحها في مُصحفها وهي :

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	١١	وَقْدَاهُ	وَقْدَاهُ
٢٧	١٢	المزاح	المزاح
٢٧	٢٠	(٤) الجُرْبُ جمع أرب	(٤) الجُرْبُ : الأربُ
٢٨	٢٢	(٩) الأَهْبُ جمع أهبة وهي العدة	(٩) الأَهْبُ جمع إهاب وهو الجلد
٣٠	٦	كَأْتُرُوا	كَأْتُرُوا
٤٤	١٥	الرُّنْجِي	الرُّنْجِي
٤٥	٢١	هجراتهم	هجراتهم
٤٧	٧	رافلت	رافلت
٤٧	٩	تَدْمَل	تَدْمَل
٤٧	١٦	شبهه الأيام	شبهه الأيام
٤٨	٢	حُسْنَهَا	حُسْنَهَا
٤٨	١٠	رَأَمَتْ أَبْوَاءَهَا	رَمَتْ أَبْوَاءَهَا
٤٩	٩	مُحْدَأُجَاهَا	مُحْدَأُجَاهَا
٥٠	١٧	دُبُوبِهَا	دُبُوبِهَا
٥٠	٢٢	(٩) تَزَمَ : نَعَوْتُ	(٩) تَزَمَ : نَكْتُ
٨٨	٨	أبي الحسين	أبي الحسن
١٥٥	٢٠	(٣) اللَوَّةُ : الهجارة السود	(٣) اللَوَّةُ : الأرض ذات الهجارة السود
١٥٧	٢١	(٦) لَأَذَمْتُ : لأعيت	(٦) لَأَرَمْتُ : لَسَكْتُ
١٧٥	١٧	وُرَقَاءَ	وَرَقَاءَ

(مطبعة الدار ١٩٢٤/٩٢ / ٢٠٠٠)

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

دُعْوَانُكُمْ
مِهْيَا زَالِي الْجَنَّةِ

الجزء الثاني

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٤٥ - ١٩٤٦ م

فهرست

قوافى الجزء الثانى من ديوان مهيار

صفحة	
١	نُجْمَة قافية الراء
١٢٨	قافية السين
١٤٥	» الصاد
١٥٠	» الضاد
١٥٧	» الطاء
١٧١	» العين
٢٥٩	» الفاء
٢٨٨	» القاف
٣٦٦	» الكاف

(ملحوظة) ليس لشاعر قوافى من حروف الزاى والشين والطاء والعين .

الجزء الثاني

من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقل عناء
في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف
ومن الأمثلة التي اخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا
صفحتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي
طُمسَت أوائل أبياتها طمساً تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى
غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه
العلامة []

وقد توسعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى
والعلم والأدب ، وفي مقدمتهم حضرة صاحب العزة "محمد أسعد برّاده بك"
مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية

أمثلة

من كلمات محرفة

صيفة سطر

- الأمس : أمتك يا "قران" ورب يوم
حذرت لو أنه نفع الحذار
٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" ورب يوم
حذرت لو أنه نفع الحذار

* * *

- الأمس : ترى "السوق" الزاكيا
ت من شفافات الثمر
١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا
ت من شفافات الثمر

* * *

- الأمس : ياوى الى "بدية" من عزمه
تطلعه قبل الورود الصدرا
٢٧ ١٤ صوابه : ياوى الى "بدية" من عزمه
تطلعه قبل الورود الصدرا

* * *

- الأمس : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لنى"
زور ولا يراقب أسم مفتري
٣٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لقب"
زور ولا يراقب أسم مفتري

* * *

- الأمس : ولكن تطالّل بعين النصيح
لملك "مشفر" تنظر
٣٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح
لملك "مستشرفا" تنظر

* * *

- الأمس : "فتلحيم" فى ربوعك أو تسدى
نمائل تأسر الطرف الطليقا
٣٥٦ ٩ صوابه : "فتلحيم" فى ربوعك أو تسدى
نمائل تأسر الطرف الطليقا

أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

مصحفة سطر

الأصل : فإن تقتنوها بالجميل لكم
حصونا على الأحساب من أنفس الذنير
٢٥ • صوابه : فإن تقتنوها بالجميل [بنت] لكم
حصونا على الأحساب من أنفس الذنير

♦ ♦ ♦

الأصل : ودونها من أسلات طامي
جمرة ... لا تبوخ نارها
٨٨ ٢ صوابه : ودونها من أسلات طامي
جمرة [حرب] لا تبوخ نارها

♦ ♦ ♦

الأصل : وحف إذا ما غربت يدا
فارقة أدرد أسنان المشط
١٥٩ ٨ صوابه : وحف إذا ما غربت [فيه] يدا
فارقة أدرد أسنان المشط

♦ ♦ ♦

الأصل : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه
إن كنت حراً ماء ...
٢٦٩ ١٤ صوابه : والمأل أهون أن تُضيع لحفظه
إن كنت حراً ماء [وجه يُترَف]

♦ ♦ ♦

الأصل : ورى أكلأها بالقاع ...
جواثم ما أستم لمن خلق
٢٥٧ ١٢ صوابه : ورى أكلأها بالقاع [زُغْب]
جواثم ما أستم لمن خلق

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطربنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي قصصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها ، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتمطى صورة تكييلية لحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها " .

أمثلة

من كلمات أهملت أو أجمعت خطأ

صفة سطر
الأمَل : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرأ
١٥ صوابه : رباطا لشملهم أن "يشد" ودعما لسقفهم أن يخرأ

♦ ♦ ♦

الأمَل : "وإنما" علاقة بين الفِرام والعُمر
١٢ صوابه : "وأيما" علاقة بين الفِرام والعُمر

♦ ♦ ♦

الأمَل : وإما أن "تجيب" فليست فيها
٣٥٤ صوابه : وإما أن "تجيب" فليست فيها
بأول طالب حُرَم الحقوق
بأول طالب حُرَم الحقوق

♦ ♦ ♦

الأمَل : وجادك كسب جودك من "ثياني"
٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثاني"
مواقف ترجع الذاوى وريف
مواقف ترجع الذاوى وريف

♦ ♦ ♦

الأمَل : و"شلت" كف خطي كان منها
٣٥٩ صوابه : و"شلت" كف خطي كان منها
لرق علائكم وهرن وقتي
لرق علائكم وهرن وقتي

♦ ♦ ♦

الأمَل : تخال صيغ "النفس" في
٣٦٤ صوابه : تخال صيغ "النفس" في
سنانه صيغ الملقى
سنانه صيغ الملقى

استدراك

وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرسخ-) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١
سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا)
والصواب (خفوقا) .
وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .

توما دافاي حيث أنتمى بدجلة كم سباح لي ومشي
 نحتي منها فبقيا ولم تفر من هبل الخبير من
 عيناها فدايد بن فلولا ما سرت شكوت وكنا
 ليه داو صا زني وقد كرمت وإن لوما وحن
 عينا ما شاعنها وبعد معج الكا وحن
 دها نرد هبا فانا سرت في حها الديار قلنا
 هسه الدين حني شلن لالها نقول عشا
 مع العراق فبن عشا وإن في الفيا بسط حنا
 توجار عه فاني ازاها وحسه سحر انسا
 لا واز الزرق فانت من كاهوا دك منه اقني
 مدها من كل ذن اناح يساجني قلا واز سني
 من بز وجود وقرو لا اجد راي سدا وحن
 في نون الدهر در دايلا وقد نقر في الضنا
 فطاهر شرف العطا اعلا عونا سحج ودرنا
 سراه فمال غصافط الفزع لما طل انسا
 ندي فلولا لويت حطون مجود كالا نور وحن
 اترهم عاش السباح وقد حجة الدهر درنا
 مع الحوزا انهم عداها الدغام فطنا
 حسود فاعيا بلدا اذا استسكن كنا
 فيهم انهم عني فصيح منظر اما حنا

تلقى من سنانها معان يافيه السرور صار جلستا
 ترك جللا ورحلت قلبي فلو عدت قلبي ما احنا
 وكره من خاير دنا من عن قود بحسن النما عينا
 حضا ما تمام النفس عينا طينا حنا النفس فسا
 سنا زنا ما عينا عينا في ظنه وثرنا حنا
 خافقه الفوا دسشن عينا الاراب وهي عينا
 قون من نواي عطفان حنا عونا الملا وطر حنا
 نقول عرفت عداها هو اكم اصبح يوم منكم فاستني
 درني والطرح ان بنا اذا هو صار اذا صار حنا
 الان سباع اليا م عني وان حبلت فاستطع نسا
 وكات سكره افلقت منها على محو وذب السك نسا
 في احب به الايام ذكرني وكان مؤسدا من نسا
 ودا دما حجة الفياض عني دبا من صروا الا طنا
 اسقدر احمد ما شقي وبار عني اذا النسك فسا
 وازني فاستفدت النوا منه كات اللذ لما كان عينا
 وطنت يدا فاوليت سناه فها احبنا لمن كسا
 وهب الريح في روج للمالي فطر وطا اما رحن عينا
 واما امر فها في لاسيها غدا قصور العرا من نسا
 في رايهم فسن سينا والله حنا
 دن در اعي القوا من ما استودن عينا
 نسا لما صافرو في السر المحض لسا

ليس يا اباي بطاعة تستمر زينة لنا المنقاة
 و ان هيا يصا نصف كنهه و حنا نري وجه الغنى في مشرقا
 ابي العبد والبير و زجا فاعطيا امانا من الاخطا فكنا
 و اعط و ضا عمر الزمان بحكا و صبح و عينا جارا و شفا

كجوهن الغواص و دعه حظه عليهما فامويما الشيطان
 وقد افسد الناس المقال و الاشئ لكثرة من يرضي الحال فحشا
 فنادي ذلك لالة العيش مضحا و اوح بهذا سنة الله فينا
 فلو كانت الامام شطون افضح بما فيك من حسن التا و فلفا

وكتب اليه

لك الحيا انا طرفة لا امة و رقة
 و فتح حفي معات مع الطاعة الطيبة
 و خطا و شبه الحسوس في الدنيا و رقة
 و زدا كل نرف من ابله من رقة
 با روضه العليين جادك من طين رقة
 حتى الملعن و غمهم في عليه و رقة
 ما عا عينا با غر الله في طين و رقة
 زينة و جذا ان افرج حال و جذا رقة
 ان اذال اطمت الهوى في قات و رقة
 انظر و اليك عليا شظا من رقة
 من الذي دامت له حيا و الكوا و رقة
 و عدت في قلنا ن عيش بالعلق و رقة
 ما اتب المحروم باسل ان ج و رقة
 و لقد فرجنا في الطي تعاضو و رقة
 عينا و زرع في الجاه رجا و رقة
 معا و ضا و اليل في الشرا و رقة
 كان ان يصر المناد في شرا و رقة

حيات و رقة علي ما بل نعام رقة
 و اجل في استعير و رقة
 و لقد قادرا في السور و رقة
 فطعرت بديو لها في العبر و رقة
 و انك من جلال رجا في رقة
 في الدار في رجا في رقة
 شفا في رقة في رقة
 و صلي السار لاله ان كان طي رقة
 و رقة في رقة في رقة
 و اعلم انك حلق في رقة
 يصلي الطير في رقة
 من رقة في رقة
 تستعد البحر الطامع و رقة
 من رقة في رقة
 كبا في رقة في رقة
 في رقة في رقة
 طورا و رقة في رقة

و هنا و راح و ليس الا ذكر و رقة
 عينا المنور ام شعلي في رقة
 رازن و رقة في رقة
 في رقة في رقة
 ما حيا في رقة في رقة
 ساق و رقة في رقة
 فلما ان رقة في رقة
 لا ترحي في رقة في رقة
 القلب فاذا عشقت في رقة
 رقة في رقة في رقة
 لا نظري في رقة في رقة
 و اخطح في رقة في رقة
 و الوجه في رقة في رقة
 و لمية في رقة في رقة
 طورا و رقة في رقة
 في رقة في رقة
 و من رقة في رقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من ديوان مهيار

نُتْمَةُ قَافِيَةِ الرَّاءِ

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج
 رَعَتْ بَيْنَ "حَاجِرٍ" وَ"النَّمِيفِ" شَهْرًا ^(١)
 بِمَيَا وَصَبَتْ شَايِبَ غُزْرًا ^(٢)
 تَرَى الْخَصْبَ أَوْسَعَ مِنْ أَنْ تُجْجِرًا ^(٣)
 مَكْرَمَةٌ مِنْ عِيْنِ الرُّمَّةِ ^(٤)
 وَلَا ظُلْمٌ قَدْ مَرَّ حَوْلَهُ ^(٥)
 إِلَى أَنْ غَدَا الْهَضْبَةُ أَبْنُ الْبُو ^(٦)
 فَكَانَ عَلَى ذَلِكَ شَمُّ السَّفَا ^(٧)
 ن - فَيَا تَرَى الْعَيْنُ - وَالنَّابُ قَصْرًا ^(٨)
 وَلَسَ الْمَشِيمُ وَإِنْ كَانَ مُرًّا ^(٩)

- (١) حاجر والنمف : اسماء موصوفين . (٢) البعير : البعير الكثير أو هو ما غطى الأرض .
 (٣) صبت : شربت ، وفي الأصل "غبت" . (٤) شايب جمع شوبوب وهو الدفعة من المطر .
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرح ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع عقل وهو ما تعقل به الدابة . (٨) مجبرا : تأتي بالهزة وهي أن يخرج البعير ما في بطنه ليضنه ثم يأكله ثانية . (٩) الظن جمع ظنون وهو البعير يعتدل ويحمل عليه . (١٠) في الأصل "الحبوب" . (١١) ابن اللون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكمل وقيل إذا دخل في الثالث . (١٢) السفا : التراب . (١٣) الكس : تناول الكلاء بمقدّم ثم الدابة أو بطرف لسانها . (١٤) المشيم : البعث اليابس المتكسر .

(١) وما تَرْمِضُ أَوْشَالَهُ (٢) تَرْمِضُ : تَطْلُبُ . (٣) أَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَالُ الْقَلِيلُ . (٤) تَنْزَى : تُتَزَفُ . (٥) أَفْلَا، جَمْعُ قَلْوٍ وَهُوَ الْجَحْشُ أَوِ الْمَهْرُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا أَوْلَادُ النِّوَقِ . (٦) مَسَاقِطُ جَمْعُ مَسْقُوطٍ وَهُوَ الْوَلَدُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . (٧) الْقُلُوصُ : الشَّابَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٨) الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . (٩) ثَلَّتْ : طَلَدَتْ . (١٠) الْوَانُ : الْمُسْتَأْزَلُ وَالنَّصْفُ مِنَ النِّسَاءِ . (١١) الْبَكْرُ : الْغُذْرَاءُ .

وَمَا تَرْمِضُ أَوْشَالَهُ (٢) تَرْمِضُ : تَطْلُبُ . (٣) أَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍ وَهُوَ الْمَالُ الْقَلِيلُ . (٤) تَنْزَى : تُتَزَفُ . (٥) أَفْلَا، جَمْعُ قَلْوٍ وَهُوَ الْجَحْشُ أَوِ الْمَهْرُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا أَوْلَادُ النِّوَقِ . (٦) مَسَاقِطُ جَمْعُ مَسْقُوطٍ وَهُوَ الْوَلَدُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . (٧) الْقُلُوصُ : الشَّابَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . (٨) الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . (٩) ثَلَّتْ : طَلَدَتْ . (١٠) الْوَانُ : الْمُسْتَأْزَلُ وَالنَّصْفُ مِنَ النِّسَاءِ . (١١) الْبَكْرُ : الْغُذْرَاءُ .

وَأَتَّبِعُ الْغَنَى، وَحَزَنِي يَقُولُ : وَرَأَيْتُكَ فِي غَيْرِ ذَا الْمِصْرِ مِصْرًا^(١)
كَفَى النَّاسَ لَوْ مَا بِمِثْلِي بَضِيحٌ حَفِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ مَقْرًا
فَلِمَ يَفْزَعُ الدَّهْرُ حَمَلًا عَلَى ، مَا لَكَ أَيْعِدُكَ اللَّهُ دَهْرًا!
أَمِنْ أَجْلِ أَنِّي بِفَضْلِي وَسِعِدْتُ أَهْلَكَ تَوَسَّعْنِي مِنْكَ شَرًّا؟
وَمَا زِلْتُ أَحْفِلُ بِالْفَدْرِ مِنْكَ وَأَنْكَرُ جُورَكَ حَتَّى أَتَقَرًّا
وَلَوْ قَدْ وَفَى "لَعَبِيدُ الْكَفَا" أَيَّامُهُ لَمْ أُنَلْ مِنْكَ غَدَا
لِإِذْنِ لَوْ قَتَلْتَنِي حَصْدًا مِنْهُ تُطِيرُ سِهَامَكَ تَلْمِيزًا وَكَمَرًا
وَكُنْتُ أَعَزَّ حَيٍّ أَنْ أَضَامَ وَأَمْنَعُ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ظَهْرًا
وَرَدُّكَ عَنِّي وَلَا الطُّودُ قَدْ بَكَفِكَ مَنَى وَلَا اللَّيْثُ فَرَى^(٢)
عَوَائِدُ مَا أَسْلَفْتَنِي يَدَاهُ عَلَى نَائِبَاتِكَ غَوَا وَنَصْرًا
لَنْ كُنْتُ أَصْحَلْتُ فِي كَفِّهِ مِنْ الْعَهْدِ جَلَا فَيَلًا مُمَرًّا^(٣)
وَأَصْبَحْتُ تَهْدِي بِنْيَا إِلَيْهِ بِشَبَاهِ يَتَّبِعُهَا أَمْسٍ مَعَكْرًا^(٤)
فَلَمْ تُنْجِ إِلَّا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ وَلَا هِضْتُ إِلَّا السَّمَاحَ الْمَبْدَأَ^(٥)
لِفَادِرِ جَهْلِكَ قَلْبَ الْعَلَا خَفُوقًا بِهَا وَحَتَّى الْمَجْدِ حَرَى
ضَمَمْتُ عَلَيْهِ جَنَاحَ الْعُقُوقِ فَرَحَتْ بِهَا قَدْ تَابَطَتْ شَرَا
فَسَلَّ عَنْهُ كَيْدُكَ يَا دَهْرُ : كَيْفَ شَالَكَ شَبَابًا وَأَعْيَاكَ صَبْرًا!
وَكَيْفَ حَدَّثْتَ لَهُ وَأَرْتَقَيْتَ فُلْمَ تَسْتَطِيعُ طُودَهُ الْمَشْمِخْرَا^(٦)^(٧)

(١) المصير : المدينة . (٢) الحصداء : الدرغ الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فرى : قطع
وشق . (٤) أصحلت : جعلته سجيلا أى مفتولا قتلا واحدا ضعيفا . (٥) الممر : الحكم القتل .
(٦) تهادى : تقصد . (٧) الشبهاء : الكنية العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) فى الأصل
"تنج" . (٩) هضت : كسرت . (١٠) الطود المشمخر : الجبل العالى .

وَقَى نَاهضًا بِكَ حَتَّى رَدَدْتَ صَرَوْكَ عَنْهُ رَفَايَا وَحَسَرَى ^(٢)
 وَمَا كُنْتَ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ ^(٣) أَنْتَ - لُتَعْلِقَ بِالْحَرِّ نَابًا وَطُفْرَا
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضَتْ وَدُنْيَا تَقْلُ مَرًّا وَمَرًّا ^(٤)
 هُوَ الْخَطُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُ وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَّا
 وَخَيْرُ بَنِيكَ الَّذِي إِنَّ تَقَصَّ بَتَ مِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَنَفْرَا
 وَمَا كَثَّرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْحَيْدِ وَالْحَسْبِ الْمَدُّ دُنْرَا
 إِذَا سَلِمَ الْعَرَضُ عَرَضُ الْكَرِيمِ وَعَزَى فَلَا وَفَرَ اللَّهُ وَفَرَا ^(٥)
 لَمَلٌ مُجْمِعُهَا أَنْ يَطِيلَ ^(٦) لَهَا فِي الْأَرْزَمَةِ تَعْبًا وَجَرَا ^(٧)
 وَيَتْرَكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ تَسَاقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجْرَى
 فَتَأْتِي وَيَا قَرِيبًا مِنْ مُنَى يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْعَا وَتَقْفُرَا
 مَيِّنَا بِمَا قَدْ جَنَى تَابَا إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرَا
 نَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَةٍ هَ سَطْرًا مَبْنِيًا وَلِلذِّلِّ سَطْرَا
 لِمَمْرَى ثَلَاثِ صَوَحَاتٍ دُوْحَةٍ ^(٨) ^(٩) لَقَدْ أَعْقَبَتْ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرَا
 وَسَجَّ الظَّلَالِ عَلَى قَوْمِهِ ^(١٠) شَهِيًّا الْجَنَى نَاعِمًا مَسْبُكْرَا ^(١١)
 رِبَاطًا لِمُتْلِهِمْ أَنْ يَشُدَّ ^(١٢) وَدَعْمًا لِقَفْلِهِمْ أَنْ يَخْرَا ^(١٣)
 بَكَ أَتَنْظُمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا تَهَاوَى فَعُطِّلَ جِيدًا وَتَحْرَا

- (١) الرذايا : التورق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "ردايا" . (٢) الحسرى :
 التي أُميت من السير وكَلَّتْ وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .
 (٤) مرًّا ومرًّا : تارة وتارة . (٥) الوفّر : المال . (٦) المصبيح : مبرك الجبر ومنجّه .
 (٧) الأرزقة جمع زمام وهو ما تنقاد به الدابة . (٨) صَوَحَاتٍ : يصب وتبقت . (٩) الدوحة :
 الشجرة الطليحة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام
 غصًا . (١٢) مسبكًا : عقدًا . (١٣) في الأصل "شيد" . (١٤) الدم : التقوية .

ضمنت قِصاصيهم بمد ما
 وكنت لهم كأيك الكريم
 فلم يوطؤد وأنت العكيب^(١)
 أطافوا بناديك وأستحبوك
 وما ضرهم أنهم يمدو
 تخايلاً كنت توثمها
 وأيقن صدري أني أراك
 بما كنت أبدأهم حمة
 وأضيقتهم عذرة في السؤال
 وأجلى إذا الشبهات أختلط
 أمور إذا اجتمعت للفقى
 سيد اليوم أبناء "عبد الرحيم"
 وثق بشارتكم على
 أنا أبرئ الوفاء الذي تعلمو
 قسبكم إذ أساء الزمان
 حلياً على عطل المهرجا
 فإن تك وقتاً أخلت بكم
 ولو لا تلاعب أيدي النوى

تعاطوا عصا البين صندعاً وقراً^(٢)
 حنوا^(٣) الرعم وعطفوا وبراً
 ولا مات "زيد" إذا كنت "عمراً"
 فأحسنت حوطاً وأغزرت دراً
 ن غيا وقد وجدوا منك أثري
 قديماً وعيقتها فيك زجراً
 لأهلك وجهها وللناس صدراً
 وامتتهم في الملمات أنسراً^(٤)
 وأوسمهم ليلة القرقرداً^(٥)
 من رأيا وأمضى لسانا وأجرى
 أراد به الله في المز أمراً
 فانت غدا سيد الناس طراً
 فما كذبت لي في الخير بشري
 ن لم أنو نكاً ولم أطوي غمراً^(٦)
 كما كانت قاسمكم حين سراً
 ن يعصين تاجاً ويصفرن شدراً^(٧)
 فرب أنقطاع وما كان حقراً
 بكم ما أغبت ثناءً وشكراً^(٨)

(١٧١)

(١) القصر: الإكراه على الأمر . (٢) الرعم: التي تحن وتطف على ولدها . (٣) الكيب:

التل من الرمل . (٤) الأمر: القوة . (٥) القرق: البرد . (٦) القمر: الخقد .

(٧) الشدر: القرق الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني^(١)، ويهتبه بالمهرجان، ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرأر،	مقي رُفَعَتْ لها "بالغور" نأر ^(٢)
بحكم السير مطلول ^(٣) جبار	فكل ديم أراق السير فيها ^(٤)
أنوق ^(٥) ليل نظرته نهار	فهل بالطالعين بنا الثنايا
مواقد والزفير لها شرار	لعلك أن ترى عينك قبل
وأوحدي أخو ثمة وجار	وبعض المصطلين وإن نأى ^(٦)
بآية شط أو بعد المزار	يريد عوافي عنه ألتفاني
بأول ما طوى القمر السرار	وما عَصَبُ النوى عني عليه
حذرت لو أنه نفع الحذار	أمتك يا فراق ^(٧) ورب يوم
يُخاف أنى ولا يُرجى أصطبار	أخذت فلم تدع شيئاً عليه
وللناس الأجنة والديار	حبيب خنتي فيه ودار
"برامة" ذلك العيش المعار	أمرئج ^(٨) - ويا تقمى عليه -
تقاص منه وأنشمر الإزار	وثوب شبيه ما فاض حتى
لما سلب المسامح ^(٩) والعذار	لكل سليه بدل، وفوت

(١) القناني : نسبة إلى قنّان وهو جبل بأعلى نجد، أو أسم جبل به ماء، يسمى الصلبة وهو لبنى أسد .
 (٢) الغور وذو الأراك : اسمان موضعين . (٣) الجبار : الحذر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق : العقاب، ويضرب المثل بحدة بصرها فيقول "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عز نيه، وفي الأصل "أبرق" .
 (٦) نأى : بعد عني، وفي الأصل "نأى" . (٧) في الأصل "ياقران" . (٨) ويا تقمى عليه بمعنى ويا خلف تقمى . (٩) المسامح جمع مسيحة وهي شعر جاني الرأس .

ظلامٌ هب فيه وليتهم تلح هذى الأدلة والمنار
 ورب سمير ليلٍ وذو الآ يُضيء على جوانبه النهار
 ألا يا صاحبي حُرِّقِ نجاةً، يفوتكما بي اليوم الوقار
 خذاني حيث لا النظر استراق لريحه ولا الجوى سرار
 وزمًا بالمطامع أنف غيري فبي عنها - وإن خدعت - نزار
 كفى بالحرص عيا أن أوى جداه متى وغايته آنتظار
 وما أنسى بآماي طوال تُناولين أيام قصار !
 يقول المرء ما يهوى ويرجو ويفعل فعله الفلك المدار
 وإن ظلمت ركاب أو أجمعت فأفرغ شعرها الوبر المطار
 نغير من مراعيها بئس عراض بالحنجر وأجترار
 وإلا فابيا "شرق المعالي" بها إن كان للظلم أنسفار
 وضما "بالطير" غريبتها ^(٩) فتم العزيمتج والحوار
 وماء فاضل عنها وبقل تبرل في كائمه البكار ^(١١)
 ردا المجد التليدها وعودا بأغلب جل ذقته مغار ^(١٣)
 يبحر ندى يفيض وبدر ناد وإن رغب البدور أو البحار
 جواد لا يزل به عشار وجار لا يسق له غبار
 تمنى الناس أصغرهمته مات دونها المغم الجار

- (١) في الأصل "سبب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لحمه" .
 (٣) في الأصل "وغاي" . (٤) في الأصل "تناولين" . (٥) أفرغ : أدى ، والمراد
 أدى منابت شعرها . (٦) العراض : الخفاير . (٧) في الأصل "الخفاير" .
 (٨) الاجترار : أن يخرج البعير ما في بطنه إلى فمه ليأكله ثانية . (٩) الغرية : التي بعدت عن وطنها .
 وفي الأصل "عزيتها" . (١٠) تبرل : تصير بزلًا ، والبازل من الإبل : المسن . (١١) البكار جمع
 بكرة وهي الغنمية من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المغار : المغول أشد القتل .

وطار به فأنمله الثريا
ونفس حرة لا يزدهيها
بيت الحق أصدق حاجتها
إذا ألفتت إلى الدنيا عيوب
من الوافين أعلاما وعهدا
كرام لا يرون المسرفقرا
إذا عزوا بأرض أوطنوها
كفوا بدلالة "الكافي" عليهم
مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا
توعد من بنى الدنيا ركوب
سعى نحو الكمال وهم قعود
وأشرف شيمه ظلف وأمر^(٤)
وعف فبات يحلبن مذاقا^(٥)
حيث الملك مقبلا وكهلا
ولم تدخل غربا خارجيا^(٦)
وقومت الأمور وهن ميل^(٧)
وكل دعي فضيل مستطب^(٨)

فؤاد لا يطير به الحنار
حلى الدنيا وزخرفها الممار
وكسب العز أطيّب ما يُمار
فلقتها إباء واحتقار
إذا هفت الحبا وهى الذمار
وفى العرض الغنى والإفتقار^(١)
وإن ضيموا بها ركبو فساروا^(١)
بحرص ما أدعى لهم الفخار^(٢)
كما أوفى على السحب الفطار^(٢)
صائبها إذا كره الخطار^(٣)
وأجمد يطلب الدنيا وغاروا
يطاع وعفة معها اقتدار^(٤)
وأخلاف الزمان له غزار^(٤)
يخاف من الدنية أوفار
له بسواء نهض وانتصار
لها من كف جابها أنيكار
له بالعجز شغل وأعتذار

(١) فى الأصل "مها" . (٢) القطار جمع قطر وهو الحمار . (٣) الخطار : المخاطرة .

(٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) الملق : القين المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف

وهو حلة ضرع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميل . (٨) المستطب : الذى يستوصف

وسعت الناس إحسانا وعظفا
وصرت حلى الملوك وأى كفف
تشيربك العلا نصحا عليهم
بك أنتصرت يدي وعلا لسانى
وكننت أطع مضطرا زمانى
برعيك فى حق الفضل صحت
وجدت فعدت بعد جفوف حودى
عرفت توحدى ففرست منى
محاسن لا يراها فى إلا
وردت نذاك عذبا لم يكدر
على الإحسان تعطى كثيرا
ومن آيات جودك أن غيبتنا
فعيش يلفك ما تجزى القوافى
بكل غريبة المعنى علوق^(٧)
تسير بعرضك المجلو فيها
لها فى الجور رافعة صود
كأن فتيق منشرها^(٩) "يمان"

كأنك رافعة بهم ظوار^(١١)
لهم مدت فانت لها سوار
إذا ما خان رأى مستشار^(١٢)
وصمم ناظرى وبه أزورار^(١٣)
فأصبح لى على الزمن الخيار
قناة كلها وصم وعار
وفى أغصان أيكنت أخضرار
غصونا ذا الشاء لها ثمار
بصير كيف يتقد النضار
له حوض ولم تترف غمار^(١٤)
ويعطى الناس ما بلغ اليسار
به وإلى القليل بك افتقار
وما يسدى بهن وما ينار^(١٥)
إذا قررت فليس لها نثار
مير الشمس مهلتها يدار^(١٦)
وفى مهورى للرياح لها أنحدار
تنفس فى حقائبه العطار

- (١) الظوار : جمع ظر وهو الذى يطاف على ولده ويطلق على الأم والأب . (٢) صمم : مضى لا يولى على شئ . (٣) الأزورار : الميل والأعواج . (٤) تنزف : تفضى وتنضب ، والفار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدى : يجمل له سدى وهو ما مد من خيوطه بخلاف لحص . (٦) ينار : يلهم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإمراج . (٩) الفتيق : المنشرا الزائحة .

يسوق المهرجاني إليك منها عرائس والبشيد لها ينار
 مبشرة بأن الله عين^(١) عليك من الردى الجارى وجار^(٢)
 وأنت خالد لا الليل يفنى مذاك من البقاء ولا النهار



وقال يمدح أبا المعالى عبد الرحيم في النيروز

ما ليلنى على "أقر"^(٣) إلا البكاء والسهر
 بث أظن الصبح بال عادة مما ينسفر
 أرقب من نجومها زوال أمي مستنفر
 رواكد^(٤) كأنما أفلاكهن لم تدّر
 وكنا قلت : أنطوى شطر من الليل أنتشر
 أسأله أين العكرى أين النهار المتنظر
 وكل شيء عندها إلا الرقاد والسحر
 من خبرى؟ فما أرى هل دام ليل فاستمر
 وغابت الشمس نعم فكيف خلّد القصر
 أين الألى طرّحهم مطارح البين الحذر
 غابوا وما غابت لهم دار ولا جد سقر
 لكن عيون الكاغية من الشرر منها وأنحرز^(٥)
 ما برحت - لا نظرت - تمنعنا حتى النفا^(٦)

(١٧٤)

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجارة : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) في الأصل "أنظري" . (٥) في الأصل "أسأ" . (٦) الشزرجع شزراء وهي الحراء من الميون كمين الأسد والفضبان . (٧) انخرزجع شزراء وهي العين الضيقة .

تطلّعوا نارَ الجوى في القلب كيف تستمر
وما الذي تبعثه على الجوانح الذّكر
وأى نارٍ للفؤا دفيهم عند البصر
غنى "هيفاء" الرّفا ق والكثوس لم تدّر
فكلّ صالح أنثى وكلّ نشوان مكر
كأنما قلبي لها في صدر كل من حضر
فظلت أبكى مثلي أشرب أدمعاً حمراً
كأنّ ماء قدحى من بين جفني^(١) عُصر
قال الرسول : عتبت "هيفاء" قلت : ما الخبر
قال : تقول : ملنا قلت : الملول من غدر
لا والذي لو شاء أن يُصيفني منها قنر^(٢)
ما خدعت بنيرها عني على حسن الصور
بلى ولا أنكره وليس بالأمر النكر
لقد رأيت البان من "ذى العالمين والسمر"^(٣)
تضربه ربح الصبا فيستوى ويناطر^(٤)
فلت تشبها بها أخذ ضمّاً وأذر
فإن رأيت ذلك ذن باء ، إنني لمضذر
يا يوم دبّ بيننا أمر الفراق ، ما أمر!
ما كنت في الأيام إلا تارضا ينطف^(٥) شر

(١) في الأصل "جفني". (٢) في الأصل "يصفني". (٣) ذوالطين : اسم موضع في اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي المقيق والسمر لغة حجر من المضاء وليس في المضاء خشب أجود منه . (٤) يناطر : يثني . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عَيْفَتَكَ الطَيْرُ^(١) [لى] لَكِنَّ قَلْبِي مَا زَجَرَ
 وَلَا نَمُ مُنْتَهَى لَهُ جَائِلُ السَّوْمِ بِغَيْرِ
 رَأَى مَنَاتٍ فَهِيَ غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ
 قَالَ، قَرَدٌ صَاغِرَاءُ، : أَغْرَزَ^(٢) مَعَ الْكِبَرِ؟
 وَأَيْمًا عِلَاقِيَّةً^(٣) بَيْنَ الْفَرَامِ وَالْعُمُرِ
 وَأَيْنَ اطْرَابُ النُّفُو مَعَ أَصَابِيغِ الشَّعْرِ
 رَبِّ شَابٍ لَيْلُهُ يَصْبِحُ تَمَاهٍ الْأَزْرِ^(٤)
 وَشَيْبَ رَأْسِ ذَنْبِهِ فِي الْخُطُوطِ مَقْتَرِ
 حَلَقْتُ^(٥) بِالشَّعْثِ الْوُفُو دُزْمَرًا عَلَى زُمْرٍ^(٦)،
 يَرَوْنَ ظُلْمًا بَارِدًا^(٧) بَلَمَ^(٨) ذَلِكَ الْمَجْرُ،
 وَمَنْ دَعَا وَمَنْ مَسَى وَأَسْتَقَ سَبَا وَجَمْرٍ^(٩)،
 وَسَوَّقَهُمْ مِثْلَ الْحَصَوِ نِي مُرَدَّتٍ إِلَّا الْمَدْرُ^(١٠)،
 تَوَامِكًا مَمْطُورَةً^(١١) أَعْشَابُهَا وَقَتَ الْمَطْرِ،
 جَامَعُوا بِهَا مَجْتَهِدِي نِ تَحْتَلِ^(١٢) وَتَحْتَبِرُ^(١٣)،
 لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ أَنْفَسَ مَا لَيْهِ تَحَرُّ،

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل - (٢) في الأصل "وإنما" . (٣) الأزور جمع إزار وهي المرأة، ومعناه رب شباب بيض سواد شعره فتناه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المفسر اللون الملبد الشعر، ويريد بهم الججاج . (٥) زمير جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "بلم" ، ويريد بالجر : الجمر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رى بالجمار . (٩) مرَدَّت : طَوَلَتْ وملت . (١٠) المدر : العطين . (١١) توامك جمع تامل وهي الناقة الطليعة للسنام . (١٢) تَحْتَلِ : تَحْتَبِرُ وتتمن . (١٣) في الأصل "تتهجر" .

أن بنى "عبد الرحيم"	م "نعم كثر المدخر"
وخير من سُنت به	يَوْمَ الْمَلَبَاتِ الثَّقِيرِ ^(١)
المطمعون المَهْر ^(٢) وال	حامُ عبوسٍ مقشَر ^(٣)
وصيةً الحى تُدا	رى الإبل عن فضل الحُرْد ^(٤)
والرَّيحُ لا تُلوى بأَك	سار البيوت والجُرد ^(٥)
وتحسب الفائز من	بها مُقيمَ البطنِ الجُرْد ^(٦)
والمائنين الجار لو	زُحِرَ عنهم لم يُجِر ^(٧)
حتى يَمُزَ فيهم	عزَّ "نقيم" في "مُزِر" ^(٨)
من بعد ما صاح به ال	سوت: آسَمَت فلا وُزِر ^(٩)
والواهبون بِيْطَ الر	زُقَ عليهم أو قُزِر ^(١٠)
لا يحسبون معطيا	أعطى إذا لم يفتقر ^(١١)
لهم حياض الجود وال	سودِدَ فَمَا وَغِر ^(١٢)
تُحَلَّى لهم بجمائِها ^(١٣)	وبعدُ للناس السُور ^(١٤)
أبناءً مجيدٍ يَقلو	ه أثرا بعد أنز ^(١٥)
رواية يُسندُها ^(١٦)	باقِيهم غن غَير ^(١٧)

- (١) الملبات جمع ملة وهي النازلة الشديدة . (٢) التفرج ثرة وهي الطريق والمالك، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) المهر جمع هيرة وهي القطعة الكبيرة من الذهب، وفي الأصل "المهر" . (٤) مقشَر: مجذب . (٥) الجرد جمع جزور وهي الناقة التي تنحر . (٦) أكسار جمع كثر وهو جانب البيت . (٧) الجرد جمع جدار . (٨) الوزر: اللجأ والمختصم . (٩) في الأصل "السود" . (١٠) فَمَا : امتلا . (١١) الغز : الكثرة والأمل فيه سكون الزاى . (١٢) في الأصل "تُحَلَّى" . (١٣) جمات جمع جمعة وهي ما أجتبع من الماء . (١٤) السور جمع سؤرة وهي البقية . (١٥) أسندها : مزأها وأخبر بها مستد .

يُنَصِّرُ عَنْهَا الْقَوْلُ بِالْغُلِيِّ فَيَسْلُمُ الْخَبِيرُ
طَابُوا حَيَاةً مِثْلَهَا طَابُوا عِظَامًا وَحُفَرُ
تَسَاهَمُوا أَتَقَى الْعَلَا تَسَاهَمُ الشَّيْبُ الزُّهْرُ
كَأَنَّهُمْ فِي أَوْجِهِهِ إِلَّا نِيَا الْبَهِيَّاتِ غُرَّرَ
فَانْتَظَمُوا نَظْمَ الْفَنَاءِ إِلَّا الْوَصُومَ وَالْخُورَ
مِنْ "هَبْهُ اللَّهُ" إِلَى "سَابُورَ" نَحْرُ مُسْتَعِزِّ
قَسْ خَبَرِي عَنْهُمْ إِلَى "أَبِي الْمَعَالِي" وَأَصْبَرُ
تَرِ الْمَرْوَقِ الزَّاكِيَا تِ مِنْ شَفَافَاتِ الثُّمْرِ
الْمَشْتَرَى الْحَمْدَ الرَّبِيَّةَ حَ لَا يَبَالِي مَا خَيْرُ
وَالطَّلُقِ حَتَّى مَا تِيَدُ مِنْ عُسْرَةٍ مِنَ الْيَمْرِ
تَكْرَعُ مِنْ أَخْلَاقِهِ فِي سَلْسِلِ عَذَبِ الْفُتُورِ
لَمْ يُبْقِ رَاوُوقُ الْعَصَا قَدَى بِهِ وَلَا كَدَرُ
ثُمَّ خَلَّتْ أَرْبَعِي بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْعُمُرِ
وَفَاتَ أَحْلَامَ الْكُهْوِ لَ وَهُوَ فِي سِنِ الْقَمَرِ
وَأَبْصَرَ الْيَوْمَ غَدَا فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا صَدْرُ
لَا ضَامَهُ الْخَوْفُ وَلَا أَطْفَاءَ فِي الْأَمْنِ الْبَطَرُ
عَلَى نَدَاهُ بَاعَثَ مِنْ نَفْسِهِ لَا يَقْتَسِرُ

(١) البهيات: السود. (٢) في الأصل "الورق". (٣) الشفافات جمع شفاقة وهي البقية.
(٤) الطلق: الضاحك المشرق. (٥) تكرع: تشرب بغير كفا ولا إناه. (٦) السلسل: الماء الصافي. (٧) القدر جمع غدير وهو النهر. (٨) الراووق: المصفاة. (٩) القمر: من لم يهزب الأمور وهو هنا مجاز للعمر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يقتسر: لا يقصّب.

إذا أَحَسَّ فِتْرَةً ^(١) لَحَّ عَلَيْهَا وَنَفَرَ ^(٢)
 لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَلْقَى الْحَقُوقَ بِالْعُدْرِ ^(٣)
 عَقَّتْ مِنْ وَقْدِكَ بِالْأَسْجَلِ ^(٤) مُسْتَحْصِفَ الْمُنَى الْمِرْدَ ^(٥)
 أَمَلَسَ لَا تَسْلَحُهُ ^(٦) بِالْفِدْرِ كَفَّ الْمُنْتَسِرَ
 وَكُنْتُ [مَنْ] حَيْثُ أَقْرَحَ ^(٧) سَتَ وَأَبَى قَوْمٌ أُتْرَ ^(٨)
 تُعْطَى عَلَى الْحَقَّةِ مَا ^(٩) يُعْطُونَ وَالضَّرْعُ دَرَرُ ^(١٠)
 وَالْخَيْرُ مِنْ مَالِكِي وَإِنْ وَفَى وَإِنْ كَثُرَ ^(١١)
 حُبَّةٌ مَا فَوَزْتُ نَفْسِي مِنْهَا فِي غَرَرِ ^(١٢)
 فَا أَطِيرُ بِأَجْ عَقْلًا مَا لَمْ تَطِيرُ
 وَلَا يُتْرَى كَيْدِي ^(١٣) إِذَا وَصَلَتْ مَنْ هَجَرُ
 فَابْقِ عَلَى وَغَرِّ الْحُسُو ^(١٤) دَنْجُوتَ مِنَ الْغِيَرِ ^(١٥)
 تَرَاكَ حِينَ اللَّهِ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِ الْبَشَرِ
 مَا ذِيلُ النِّيْرُوْزِ فِي ثَوْبِ الرِّيَاضِ وَخَطَرُ
 وَكَرَّ عَامٌ مَقْبَلٌ وَأَبَقَ إِلَى أَنْ لَا يُكْرَ

- (١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَحَّ : أَلَحَّ . (٣) العُدْر : الاعتذار .
 (٤) المستحصف : المستحكم . (٥) المرجع مرة وهي طائفة الجبل . (٦) يسجله : يفتله ،
 والمشتتر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) انقطة : رقة الحال . (٩) الضرع :
 مدخل اللبن من ذوات الخف أو الشاة والغنم كان خلف الثناة والشدى للراة . (١٠) دررجع دزة وهي
 ما يدر من اللبن والمراد والضرع خوددوه كقول الشاعر :

سلام الإلهور يحانه ورحمته وسماه درر

- أى سماء ذات درر . (١١) فوزت : ركبته الخفازة . (١٢) الغرر : الخطار . (١٣) يترى :
 يجعلها تترى بمعنى تنب ، وفى الأصل "تترى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) الدنجوة :
 ما أرتفع من الأرض .

وَأَسْمِعْ لَهَا تُهْدَى إِلَى الْ	عَرْضِ الْغَنَى وَهِيَ قَفْرٌ ^(١)
تَضُوعٍ فِي النَّاسِ بِهَا	نَوَاجِجُ لُسْنٍ ^(٢) السَّرَرِ ^(٣)
سَلَّمَتْ الرِّيحُ لَهَا	شَرَطَ الرِّوَا حَ وَالْبَكْرُ ^(٤)
كَمَا تَحْمَلُ ^(٥) بِالْخُلَا	مَى لَكَ أَرْوَاحُ السَّحَرِ ^(٦)
فَهِيَ بِكُمْ مَعْقُولَةٌ ^(٧)	وَهِيَ شُرُودٌ لَا تَحْزُرُ
إِذَا بَنَاتُ شَاعِرٍ	أَتْنُنْ أَوْ كُنْ عَقْرُ ^(٨)
فَكُلُّ بَنِي وَلَدَتْ	فِي مَدْحِكُمْ مَتَى ذَكَرُ ^(٩)
تَرَى حُسُودِي حَاضِرَا	يُنْشِدُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ ^(١٠)
تَعْجِيلُهُ عَنْ نَفْسِهِ	سَابِقَةً أَمَرَ الْقَدَرُ
يُبْصِنِي لَهَا وَوَدَّه	لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلِ وَقَرُ ^(١١)



وكتب الى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهتبه بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة
جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها^(١٢)
تُمدُّ بِالْأَذَانِ وَالْمَنَائِرِ^(١٣) "لحاجي" وَمَنْ لَهَا "بِجَاجٍ" ؟
تَقْرَأُهَا مِنْهُ أَحَادِيثُ الْعَبَا وَلَا مَعَاتٍ فِي السَّحَابِ الْبَاكِرِ

(١) يريد بغير: فقيرات . (٢) نواجيج: نايحة وهي وطاء المسك . (٣) لسن جمع لسان وهي الفصيحة الميئة . (٤) السرر جمع سررة وهي هنا بمعنى وسط ما يسر فيه المسك ومعنى البيت : أن سرر هذه النواجيج تم وأغصتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات ميئات . (٥) البكر : القدو . (٦) تحملت : مدت . (٧) الخزامى : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مريوطة بالعقال . (٩) أتنن: كن إناثا . (١٠) يريد بغير: عواقر لا يلدن . (١١) وفر : صم وذهب سمه كله . (١٢) في الأصل "وتوجه" . (١٣) المنائر جمع منفر وهو ثقب الأنف .

وأعينٌ موكلاتٌ "بالحمى" (١)
تودُّ لو أنْ تراه عبْرُضُ (٢)
أرضٌ بها السابغُ من ربيعها (٣)
مُشاربٌ تُخَرِّجُ تحتَ سَوْفِها (٤)
وحيثُ دبَّتْ وربَّتْ فصالحاً (٥)
وأمنتُ ساريةً سروحها (٦)
تمتعها سيوفٌ "بكرٍ" أن ترى (٧)
فهل لها وهل لمن تحمله (٨)
سارت يميناً والفروا شامةً (٩)
فإنها من حبها "نجداً" ترى (١٠)
"وبالحمى" أفتدةً من شجوها (١١)
وأعينٌ تحبها قريرةً (١٢)

من مستقيم الخط أو محاذر (١)
من دمعها يُستاف بالمحاجر (٢)
وشوقها المكنون في الضامير (٣)
وعُشْبٌ يصفو على المشافر (٤)
وبركتٌ تمحص بالكراكر (٥)
شلة كل طارِدٍ مُفاوِر (٦)
بؤسا وتحميها رماحٌ "عامر" (٧)
من عائفٍ "بمحاجر" أو زاجرٍ؟ (٨)
ياسر بها "يابن رواج" ياسر (٩)
بكثيبٍ "الغور" شفار الجازير (١٠)
خالبة سائلة الضامير (١١)
ناثمة عن أعين سواهير (١٢)

- (١) المخازر : من يقبض بجنه ليعتد النظر .
(٢) يستاف : يمتل .
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين .
(٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتل تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضايف و"سافغ" فرجنا الأول لما يقتضيه السياق .
(٥) المشافر جمع مشفر وهو اللعير كالشفة للإنسان والجلعة للفرس .
(٦) دبَّتْ : نشأت .
(٧) فصالح جمع فصيل وهو من الإبل ما فصل عن أمه .
(٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذى خف .
(٩) سارت جمع سرح وهو المسال السائم ، وفي الأصل "سروج" .
(١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .
(١١) المفاوِر : المفير على النوى .
(١٢) بكر : اسم قبيلة .
(١٣) في الأصل "نوسا" .
(١٤) عامر : اسم قبيلة .
(١٥) العائف : المتكهن بالطير .
(١٦) الزاجر : المتطير الذى يزجر الطائر لعدم خافله به .
(١٧) الشامة : خداجة .
(١٨) ياسر بها : خذها ناحية اليسار .
(١٩) كثيب جمع كثيب وهو التل من الرمل .
(٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين العظيمة المربعة .
(٢١) الجازر : الجزار وفي الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهير بمزيج
 كفلهن السقم بقلوبنا
 يا ليت شعري والمنى تعله!
 أم هل على بعد النوى الى التي
 لعله يحمل من سلامنا
 ألوكه^(١) خفت ومن ورائها
 اذا رأيت الشمس في أترابها^(٢)
 الله يا ذات الخى في أدمج^(٣)
 وفي عهود كُتبت مبلولة^(٤)
 فإن من دينكم في "يعرب"
 وفي الضيوف الغرباء عندكم
 فقرّبوا محبته واحتفظوا^(٥)
 إما قرى النادى الكريم، أو فر
 أكل كف ظفرت لثمة
 من لك بالناس ولا ناس هم
 نفسك صن ليس أخوك غيرها
 وأعلم بأن عزها قنوعها
 وكل مجبور الحشا بكاسير
 فكل قلب في ضمّان ناظير
 هل "يمنى" لهدنا من ذاكري؟
 لها الهوى من راكب مخاطر؟
 نخبة زاد الرجل المسافر^(٦)
 بلازل^(٧) تُعقر بالأباعر^(٨)
 فاحبس وقل عني غير صاغير
 فسوائر وأدمع فواتير
 وهى لديك فى النسي الدائر
 أن تأنسوا من الدمام الفاجر
 قلب يضام ماله من ناصر
 فيه بحق البائع المهاجر
 وه على أربابه بالناطير
 وكل عقيد في بنان غادر!^(٩)
 إلا كلام المخرج المكاشير^(١٠)
 فقال الناس ولا تكاير^(١١)
 برزقها الميسور فى المعاسير

١٢٦

(١) الألوكه : الرسالة . (٢) البلايل : الأشجان ورساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع
 بعر . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استماله فى المؤت . (٥) الى : السواد
 فى الشفة . (٦) فى الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج : الذى يُخرج غيره . (٨) المكاشير :
 الذى يبدى أسنانه حقدا . (٩) فى الأصل "أركاير" . (١٠) فى الأصل "برزقها" .

وإن وصلت أوسالت فأخا
أخا ترى لوجهه قبل الجدا
مثل "ابن أيوب" وأين مثله^(١)
من طينة المجد التي فروعها
الطيبين أنفسا باقية^(٢)
يدلك المجد على الأوائل الـ
داسوا ترى المجد القديم ومثوا
وأطلقوا بالخرس من أقلامهم
كل كريم لاسمه في مجدها
ولاكنه من بعده ما يرث الـ
شهادة صدقها "محمد"
قام فادى ثم مر زائدا،
قضى له قاضي السباح والندى
قضية شقت على الهضبة من^(٣)
رأى الكمال حلة فاحتلها^(٤)

تحم على التجريب والتغابر^(٥)
أسرة تلقاك بالبشائر^(٦)
مثل للأشياء والنظار
تنبك عن طهارة العناصر
وأرما في ظلم الحفائر^(٧)
حاضن منهم بلاء الأوانير^(٨)
خطرا على خذ الزمان الغابر^(٩)
السنة الدسوت والمنابر^(١٠)
مالأسانيد الحديث السائر^(١١)
سجول في الغاب عن القساوير^(١٢)
صدق الربى عن الغام الماطر^(١٣)
تجاوز الذراع شبر الشابر^(١٤)
يوم تحور حجة المفائر^(١٥)
رضوى وأزرت بالقرات الزائر^(١٦)
وربعها مقو بغير عامي^(١٧)

- (١) أسرة جمع يرادوى مخطوطة الجنية . (٢) في الأصل "ابن" . (٣) أرس
جمع رس وهو القبر . (٤) في الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : البحر . (٦) في الأصل
"الناز" . (٧) في الأصل "المابر" . (٨) القساوير جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى
جمع روبة وهى ما أرتفع عن الأرض . (١٠) في الأصل "قواى" . (١١) تحور :
تصدر كأنها رجعت في موضعها أى ترد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تحور" بمعنى تضعف وتنب .
(١٢) في الأصل "سنت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : الحلة .
(١٥) مقو : خال من السكان .

وَنَهَضَ الْفَضْلُ لَهُ فِي مَزَانِي ^(١)	مُسَيِّمٌ بِعَكْسٍ بِالْعَوَابِرِ ^(٢)
جَرَى فَقَاتَ وَالْعَلَا مِنْ خَلْفِهِ	تَقُولُ : قَاصِرٌ مِنْ خَطَاكَ قَاصِر
حَتَّى أَرَانَا الْعَجْزُ فِي قَوْلِهِمْ :	طَالِبٌ شَاوٍ الْمَجْدِ غَيْرُ طَافِرٍ
لَهُ أَنْتَ مِنْ بَحَالٍ ظَاهِرٍ	وَحُلُقِي صَافِي الْغَدِيرِ ظَاهِرٍ
وَعِدَّةٌ لِيَوْمٍ لَا يُفْنَى أَحَا لَ ^(٤)	حَاجَةٌ إِلَّا أَنْفُسُ الذَّخَائِرِ ^(٥)
عَهْدٌ كَلْمُومٍ الصَّفَاةِ مُتَعَبٌ ^(٦)	جَانِبُهَا لَنْ يُبْتَقَى لِفَاطِرٍ ^(٧)
وَحُلَّةٌ [لَا] يَهْتَدَى لَتَقِضُهَا ^(٨)	عَلَى الزَّمَانِ نَاقِصُ الْمَرَاثِرِ ^(٩)
أَحْزَمٌ مِنْ كُنْتُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ	حِصْنًا لَهُ مِنْ جَوْلَةِ الدَّوَابِرِ ^(١٠)
يَحْسُدُكَ النَّاسُ وَأَيُّ عَاجِزٍ	لَمْ تُكْدِهِ شَقَاوَةٌ بِقَادِرٍ ^(١١)
وَأَيْتُ مَعَ بَغْضٍ كُلِّ حَاسِدٍ ^(١٢)	أَقْصَى لِحَاذِكَ بِالْمَعَادِرِ
يَفْدِيكَ كُلُّ سَاكِنٍ مُدَايِجٍ ^(١٣)	بُخْلَةٍ وَبَائِجٍ مُظَاهِرٍ
وَشَامِتٍ إِنْ رُئِمَتْ لِعَيْنِهِ	صَيْفِيَّةٌ مِنَ السَّحَابِ الْعَابِرِ ^(١٤)
جَهَامَةٌ يَفْتَحُ فَاهُ نَحْوَهَا ^(١٥)	يَحْسِبُهَا جَهْلًا مِنَ الْمَوَاطِرِ
يَسْرُهُ الْعَاجِلُ مِنْ أَظْلَاهَا	وَهِيَ غَدَاً مَهْتُوكَةٌ السَّائِرِ

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعوره . (٢) مسنم : مرتفع كأنما له سنام . (٣) العوابر : جمع عابرة . (٤) الملموم : المجتمع المدثر المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، ومنه "قلان لا تسدى صفاة" أي يجبل بمسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر : اسم قائل من فطر الشيء أي شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مراتج حمريرة وهي الحبل أحكم فله . (٩) كدوه : ثمرته ، وفي الأصل هكذا "دوه" . (١٠) في الأصل "سقاوة" . (١١) في الأصل "بضر" . (١٢) المدايج : المواقف . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر في الصيف لا ماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بذى حواصِب^(۱) عليه وأجتاح^(۲) وذى صَراصِر^(۳)
 كمن جنى البخی على أمثاله^(۴) من غامط نعام کم وكافِر
 وأنتم فی معزِل من شرّها وجانب من النجاء وافر
 عوائدُ لله فیكم صَحْنَتْ^(۵) لَمْ الثَنِيتِ وَجُجُورِ الْكَاسِرِ^(۶)
 کم مثلها قد فاطم الدهر بها ثَمَّتَ لاذَ مَتَكُمُ بغافر
 دَجَتْ ولكن أفسحت عن أنفِيس^(۷) سواکین وأعین قوائِر
 وکم تبغف لکم سُفُورَهَا من قبل أن یرز وجهُ السافر
 فلم تُکذِب فیکم زاجرتی قَطْ ولا خِيبَ یُن طائری
 فانتظروها ویدی رهن بها فربما كانت کرجع الناظر
 بک استجاب الدهر لی ودعوی تجول^(۸) منه حول سجع واقِر
 وأبصر الحظ الطريق فاهتدی الی وهو أبسله البصائر
 حصنت وجهی وحقنت ماءه فلیس مذ حقتہ بقاطر^(۹)
 ولم تدع لی منذ أولدت المنی مَشَقَّةَ الی لقاح العافر
 کم أرب كنت الیه سببی^(۱۰) فلتنه بمحصد المرائر^(۱۱)
 وخَلَّةِ أعضائی شفاؤها شفیتی من دائها المخامر^(۱۲)

(۱۷)

- (۱) حواصِب جمع حاصِب وهی الريح الشديدة تحمل التراب والحصى . (۲) أجتاح : أهلك وأستأصت . (۳) الصراصِر جمع صرصر وهی الريح الشديدة المهبوب أو هی البرد الشديد . (۴) فی الأصل "حق" . (۵) الثَنِيت : المتفرق . (۶) الجُجُور : إصلاح كسر العظام . (۷) تبغف : تكهنت ، ويشير هنا الی الوزارة وتمنيه إستادها الی المدوح . (۸) فی الأصل "تجول" . (۹) فی الأصل "وأبطل" . (۱۰) فی الأصل "وبقاطر" . (۱۱) السبب : الحبل . (۱۲) المحصد : المقول خلا محكا . (۱۳) المرائر جمع مريرة وهی ما طال ولطف وأشدت من الحبال . (۱۴) الخلّة : الحاجة . (۱۵) أعضائی : أعيان . (۱۶) المخامر : الذي خالط الجوف .

(١) ونهَضَ الفضلُ له في مَرَاتِقِي	(٢) مَسَمٌ يَكْسُرُ بِالْعَوَابِرِ
جرى ففاتَ والعلا من خلقِهِ	تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر
حتى أَرَانَا العَجْزُ في قولِهِمُ :	طالبٌ شاورُ المجدِّ غيرُ ظافر
لَه أَنتَ من بَجمالِ ظاهِرِ	وخلقِي صافي الفدِيرِ طاهِرِ
ومدةٌ ليومٍ لا يُتَنى أخال	حاجةٌ إلا أنْقَسَ الذخائرُ
عهدُ كَلَمومِ الصفاةِ مُتَعَبٌ	(٣) جانبُها لَن يُتَنى لفاطِرِ
وخَلَّةٌ [لا] يَتَدى لَنَقِضُها	(٤) على الزمانِ ناقِضُ المراتِرِ
أحرَزَ من كُنْتُ وراءَ ظهْرِهِ	حَصَنًا له من جولةِ الدوائرِ
يُحسدُك الناسُ وأى عاجِزِ	(٥) لم تُدَوِّهِ شَقَاوَةُ بَقَادِرِ
وإِنِّي مَعَ بَعْضِ كُلِّ حاسِدِ	أَقْضَى لِحَسَادِكَ بِالْمَعَادِرِ
يَقْدِرُكَ كُلُّ سَاكِتٍ مُدَاخِ	(٦) بُقْلَةٍ وَبَانِجٍ مُظَاهِرِ
وشامتُ إن رُفِعَتْ لِعَيْنُهُ	(٧) صَيْفِيَّةٌ من السحابِ العَابِرِ ،
جَهَامَةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوَهَا	(٨) يحسبُها جهلاً من المواطِرِ
يسرُّه العاجِلُ من أَظْلَاهَا	(٩) وهى غداً مهتوكةُ السائِرِ

- (١) المراق: المكان يراق فيه لوعونه . (٢) مسم: مرتمع كأنما له سمام . (٣) العوابر جمع طابرة . (٤) المهوم: المجتمع المقدور المضموم . (٥) الصفاة: الجبر الصلح الضخم لا يثبت، ومنه "فلان لا تسدى صفاة" أى يجفل بمسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر: اسم فاعل من فطر الشئ . أى شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرار جمع مريرة وهى الحبل أحكم قتله . (٩) تدوره: تخرجه، وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "ساعة" . (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المداخ: المواقف . (١٣) الصيفية: السحابة تظهر فى الصيف لا مافها . (١٤) الجهامة: السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بنى حواصِب (١)
 كن جنى البنى على أمثاله (٤)
 وأنتم في معزِل من شرّها
 عوائدُ لله فيكم صَمِتَتْ
 كم مثلها قد غَلَط الدهرُ بها
 دَجَتْ ولكن أقمِعت عن أنفُسِ (٧)
 وك تمَيَّغَتْ لَكُمْ سُفُورَهَا (٧)
 فلم تُكْذِبْ فيكمُ زاجِرَتِي
 فانتظروها ویدی رهنُ بها
 بك استجاب الدهرُ لدعوى
 وأبصر الحظُّ الطريقَ فاهتدى (٩)
 حصَلَتْ وجهي وحَقَّتْ مائة
 ولم تدع لي منذ أولتُ المني (١١)
 كم أرب كنت إليه سبي (١٤)
 وخَلَّةٌ أعضاني شفاؤها (١٥)

عليه وأجاحت وذی صراصر (٢)
 من غامط نساء كم وكافير
 وجانب من التجاء واقير (٥)
 لم التبت وجبور الكاسير (٦)
 تمت لاذ منكم بغافير
 سواكن وأعين قرانير
 من قبل أن يبرز وجهُ السافر
 قَطُ ولا خُيَّبَ يئن طائري
 فربما كانت كرجج الناطير (٨)
 تجول منه حول سجع واقير
 الى وهو أبله البصائر (١٠)
 فليس مذ حفته بقاطرير (١٠)
 مشقة الى لقاح العاقير (١٣)
 فتلته بمحصد المرائير (١٦)
 شغيتي من دائها المخامير



- (١) حواصِب جمع حاصِب وهو الرِّيح الشديدة تحمل التراب والحصى . (٢) اجتاحَت : أهلكَت وأسأمت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهو الرِّيح الشديدة المهبوب أو هي البرد الشديد . (٤) في الأصل "حق" . (٥) التبت : المخرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر المقام . (٧) تمَيَّغَتْ : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إساندها الى المدح . (٨) في الأصل "تجول" . (٩) في الأصل "وأبصر" . (١٠) في الأصل "وقاطر" . (١١) السبب : الحبل . (١٢) المحصد : المختول فلا محكاً . (١٣) المرائير جمع مريرة وهي ما طال ولطف وأشدت من الحبال . (١٤) الخلّة : الحاجة . (١٥) أعضاني : أعباني . (١٦) المخامير : الذي خالط الجوف .

ملكتني ملك الوفاء بيد	تطلبُ بعض فتحوذُ سائري ^(١)
فصار يرضيني بما ترضاه لي	منذ عرفتُ نافي من ضائري ^(٢)
فلا تخف فيك الليالي جاني	بقاصد السيم ولا بشائري ^(٣)
ولا يزل عزك لي ذخيرة	لأقول من عيشتي وآخر ^(٤)
مالاح صبح بضعى أضاء [لي]	وشوق الوارد رى الصادر ^(٥)
وحسر النيروز من فئاه	طلعت على الربيع الناضر ^(٦)
وزاركم يرقل في وشائع	من حلل الروض وفي جبايري ^(٧)
بكل عذراء لها في خديها	صرامة ما للصور الخادير ^(٨)
حاطمة تحي على معاشير	وتحفية تهدي الى معاشير ^(٩)
إقذاعها على عداكم ولكم ^(١٠)	منها يد الراضي ولفظ الشاكر
تطرب للهادي انا غني بها	فيكم وتستقصر ليل السامر
كانهم لم يسمعوا من قبلكم	في ما جيد مقالة من شاعير

وكتب الى الأمير أبي الذؤاد المفزع بن علي بن مزيد، ويخاطب في آخرها كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي، وكان هو الذي استفواه لمدح صاحبه، وأنفذها مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتحوذ". (٢) في الأصل "مايري". (٣) القاصد : المستوي نحو الرمية . (٤) الفاز : الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول". (٦) الضعي : إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" وله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) في الأصل "الورد". (٩) في الأصل "ذي". (١٠) حسر : كشف . (١١) في الأصل "طلية". (١٢) الوشائع جمع وشية وهي طريقة البرد وتوشيه . (١٣) الجباير جمع حيرة وهي الثوب الموشى ، وفي الأصل "جباير". (١٤) المصور الخادير : الأسد في خدره . (١٥) الإقذاع : الشقبة والهباء ، وفي الأصل "قذاعها".

ألا يا خليل المجتبي من "عُرَيْمَةٍ" هل انت أمين إن أمنت على سري؟
وهل أنت عني إن أمنت مبلغ^(١) نسدتك بالشعث الدوافع من "رَيْقِ"
وبالأسود المثلوم قد ضغطوا به أصكت بسمي أو أظنك سامعا
يفار على الأموال في كل حيلة سلائب لي منهوبة في رحالم
مطارح للركاب يقسمونها يغني بها الحادي، ويشدو لشربهم^(٢)
كرائم قد أهدبتن تبرعا^(٣) هم خطبوها راغبين وسودوا
وكانت على قوم ملوك سواهم ممنعة أن تستباح بخدمة
فلما غدت مجنوبة في جالم

هل انت أمين^(١) إن أمنت على سري؟
الوكة عيب ضاق عن حملها صدري؟
خلاطاكما خبرت عن ليلة القدير^(٢)
جنوبهم^(٣) والمشعرين^(٤) وبالبحر
بأعجب من آيات قومك في أمري
وفتيان^(٥) وعوف^(٦) قد أغاروا على شعري
ينادين بالخليات من حلق الأمير^(٧)
تناقلها الأفسوا مصرا الى مصر
بها المطرب الشادي، ويقتي بها المطري
لكل فتى لم يزع لي حرمة الصبر
عليها نفيسات من البذل والوفر^(٨)
تكون مع الجوزاء أو عتي النسر^(٩)
ووعيد بروقي أو تساق على قمر
تواصوا عليها بالخيانة والفدير

- (١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي البيت . (٣) الأسود المثلوم : الجهر الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) البحر : حليم مكة . (٦) اسم لكثيرين أشهرهم عوف بن محم بن ذهل ، وقد قيل فيه " لا حر بوادي عوف " وهو مشل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ، ومعناه أنه يهزم من حل بواديه وكل من فيه كالصيد لطاعتهم إياه ، وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسرى ، ولعل مهيار يشير الى ذلك في البيت الذي على هذا البيت . (٧) في الأصل "ينادون" وهي لاشفق والياق للتأمل . (٨) الخليات جمع غيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السبادة ، وفي الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجان . (١٢) في الأصل "ووعيدوق" وقد رجحنا كلمة بروقي لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

كَانَهُمْ شَلُّوا بِهَا سِرْجَ مِهْمِلٍ ^(١) شَلُّوا بِهَا سِرْجَ مِهْمِلٍ ^(٢)
 فَعَرَّجَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلَّ "لِمَفْرَجٍ" :
 أَتَرْضَىٰ بِأَنْ أَضْوَىٰ وَكَفَّكَ مَخِصْبٌ ^(٤)
 وَتُظْلَمَ آمَالِي عَلَيْكَ وَمَطْلَبِي ^(٧)
 وَقَدْ سَارَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّكَ خَيْرُهُمْ
 وَأَعْقَرُهُمْ لِلْبَزْلِ وَالْعَامِ أَشْهَبُ ^(١١)
 تَجُودُ تَمْلِي فِي الْغَنَى قُدْرَةَ الْغَنَى
 فَا بِأَلٍ بِكَيْرٍ حُرَّةٍ بَشَتْ بِهَا
 شُفَعَتْ بِهَا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ مَلَالَةٌ ^(١٥)
 وَأَمَهَرْتُمُوهَا وَأَرْتَجِعْتُمْ صَدَاقَهَا
 فَأَيْنَ السَّامِحُ "الْمَزِيدِيُّ" وَمَا أَبْقَى
 وَمَا لَمْ تَزَالُوا تُنْفَقُونَ عَلَى الْمَلَا

تَقَاهُ الرَّعَاةُ يَنْ "بَابِلَ" "وَالْعَفْرِ" ^(٣)
 أَتَرْغَبُ فِي مَدْحِي وَتَرْهَدُ فِي شُكْرِي؟
 حَشِيبٌ وَأَطْوَىٰ مِنْ يَدَيْكَ عَلَى الْحَصْرِ ^(٥)
 وَوَجْهَكَ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ أَخُو الْبَدْرِ
 قَرَى [يَوْمَ يَكُنِي] الضَّيْفُ مِنَ عَضَّةِ الْفَرِّ ^(٨)
 وَأَوْسَعُهُمْ خَطَا لِأَنْفِيَّةِ الْقَدْرِ ^(١٢)
 وَتَجَبَّرُ أَكْسَارَ الْفَقِيرِ عَلَى الْفَقِيرِ
 إِلَيْكَ الْقَوَافِي مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ يَكْرِ، ^(١٣)
 بَوَجْهَكَ فِيهَا عَنْ جَزَائِي وَعَنْ ذِكْرِي
 فَهَلْ تَسْتَعْلُونَ النِّكَاحَ بِلَا مَهْرٍ
 أَبُوكُمْ وَبَنِيَّ مِنْ عِلَافٍ وَمِنْ نَخِيرِ ^(١٦)
 وَتُعْطُونَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَعِيمِ دَفْرِ ^(١٧)

- (١) شلوا : طردوا ، وفي الأصل "سلوا" . (٢) السرج : المال السام . (٣) العفر : اسم موضع يقال له عفر بابل قرب كربلاء . وقد روى أن الحسين رضي الله عنه لما انتهى إلى كربلاء ، وأحاطت به نخل حيد الله بن زياد ، قال : "ما أسمع تلك القرية ؟" — وأشار إلى العفر — فقيل له : آمنتها العفر ، فقال : نعم ذاب الله من العفر ، ثم قال : ما أسمع هذه الأرض التي نحن فيها ؟ فقيل له : آمنتها كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء ! ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينحصر ويبرز . (٧) في الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسل" . (٩) الفر : البرد . (١٠) البزل جمع بزل . وهي الناقة المسنة . (١١) الأشهب : الهجبد الذي لا خضرة فيه . (١٢) الأنفية : هجارة توضع عليها القدر . (١٣) العوان : المسنة . (١٤) البكر : العذراء . (١٥) في الأصل "شفعت" . (١٦) النعم : الإبل أو الجمل خاصة . (١٧) الدر : الكثير ، يطلق على الواحد ويغفر فيقال : مال دتر ومالان دتر وأموال دتر .

أعِذُّكُمْ من أن يقال عليكم : نوى معه جود الجامعة في القبر
وحاشاكم من أن تخيس بضائي^(٢) لديكم بما تبي البضائع للتجـ^(٣)
وقد ملأت فيكم أوأيدي الملا وسارت حذاء العيس أو طعم السفر^(٤)
وعندي فيكم ما يسوء عداكم ويُنقِ لكم ما سركم آخر الدهر
فإن تقتنوها بالجميل [بنت^(٥)] لكم حصونا على الأحساب من أنفس الثـ^(٦)
وإن تفصّبوها ثميس في غير حيكم تشكى اضطارا أو تكلم عن عـ^(٧)
أيا نجم "عوف" يا "مفرج" كريها أما أن لي أن ينجل المطل من صـ^(٨)
حلت التقاضى عنكم مهلة لكم فأنظرتكم في العير فاقضوا مع اليسـ^(٩)
وقل يا رسولى مبلغا سُفراهم جميعا وخُصَّ "المـ^(١٠)
أف الحق أنت سومت^(١١) بينى وبينكم خيرول الأمانى ثم تقعد عن نصرى ؟
وأغريتنى حتى إذا ما ولجتها تأخرت عني والمقاب على المنـ^(١٢)
أما تذكر العهد الذى كان بيننا ! بلى نناساه وأنت على ذكـ^(١٣)
تنامون عن حقى وتلفنون مدحتى وأنتم حلمت ثقل ذاك على ظهـ^(١٤)
فقم يا "أبا نصير" قيام^(١٥) أبى حرة بنصير صديق أنت أوقعته حـ^(١٦)
وعد برسولى يحمل القرم وافرا وفز بثناى فهو أسنى من الوـ^(١٧)
وقل للامير أبى الأمير نصيحة : تربص بخيرى وأحترس من أذى شـ^(١٨)

(١) الضير فى "مه" ناخذ الى قوله "أبوكم" قياماً . (٢) تخيس : تكسد . (٣) التجـ جمع تاجر . (٤) طعم جمع طعمة وهى المساكاة والزرق ، والسفر : المسافرون . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) سومت : أرسلت . (٧) فى الأصل "فنام" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد جدد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفائل بسرعة العود الى الأثر ، ويذكر اضطراب
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف
أمره وآخره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هُوَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْفَرَرُ ^(١)	أَنَّ الْعُلَا مَقِيدَاتُ الْبُشْرِ ^(٢)
فَرَكَّبَتْ بِسُوقِهَا رَهْوسَهَا ^(٣)	حَتَّى تَحْيَانَا الْجَمُولُ الْفُرَارُ ^(٤)
تَحْسِبُ عَجْرَفَةً ^(٥) وَوَرَهَا ^(٦)	فِيَا تَرَى خَايِطَةً لَيْسَتْ تَرَى ^(٧)
تَنْضَى النَّهَارَ شَمْلَةً ^(٨) جُونِيَّةً ^(٩)	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضَرَا ^(١٠)
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ مَخَالِهَا ^(١١)	لَهَا مَضِيغًا وَدَمَاءَ هَدْرَا ^(١٢)
عَلَيْهَا النَّوْمُ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةٌ أَنْ تَسْتَطِيبَ السَّهْرَا ^(١٣)
كُلُّ أَرَبٍ ذَاتُ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتُ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا ^(١٤)
يَتَبَشَّرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرْدُعُهُ ^(١٥)	كَيْفَ طَوَاهَا عَنَقًا أَوْ حُضْرَا ^(١٦)
يَرَى الظَّلَامَ بِنَهَائِي قَابِسٍ ^(١٧)	لَا يَسْمِيحَانِ النُّجُومَ خَبْرَا

- (١) الْفَرَرُ : التمرض للهلكة . (٢) سَوَقُ جَمْعُ سَاقٍ . (٣) الْجَمُولُ جَمْعُ جَمَلٍ وَهُوَ
الْبِيضُ فِي الْقَوَائِمِ . (٤) الْفَرَرُ جَمْعُ فَرَّةٍ وَهِيَ الْبِيضُ فِي الْجَبَةِ . (٥) الْمَجْرَةُ :
قِلَّةُ الْمِبَالَةِ فِي سُرْعَةِ الْمَدْوِ . (٦) الْوَرْدُ : الْخَرْقُ فِي السَّيْرِ كَالْمَجْرَةِ . (٧) تَنْضَى :
تَنْزِعُ وَتَقْلَعُ . (٨) الشَّمْلَةُ : كَمَا . مَحَلُّ دُونَ الْقَطِيقَةِ يُشْمَلُ بِهِ . (٩) جُونِيَّةٌ : بَيْضَاءُ .
(١٠) أَخْضَرُ : أَسْوَدُ ، يُقَالُ : أَخْضَرَ اللَّيْلَ بِمَعْنَى أَسْوَدَ . (١١) تَجْهِضُ : تَلْبَسُ .
(١٢) السَّخَالُ جَمْعُ سَخَلٍ وَهُوَ وَلَدُ الذَّائِدَةِ وَهِيَ وَلَدُ النَّاقَةِ . (١٣) الْمَضِغُ : الْمَضْغُوعُ ، وَالْمِرَادُ
أَنَّهُ مَحْتَمَلٌ . (١٤) تَمَطَّرَ : أَسْرَعَ فِي هَوِيٍّ . (١٥) الْمَتَّى : السَّيْرِ الْمَسْجُوعِ الْوَاسِعِ .
(١٦) الْحَضَرُ : الْمَدْوُ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ سَكُونُ الضَّادِ . (١٧) شَهَائِي قَابِسٌ : كَلَامَةٌ مِنَ الْعَيْنِ .

تَكَارَهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَقْسَمَا عَلِ الدُّجَى لَا يَصْبَحَانِ الْقَمَرَا
إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَبُهُ أَبْصَرْتُ أَذْنَاهُ ، هَلْ خُبِّرْتَ تَمَعًا بَصَرَا ؟
يُلْهَبُ قَرْعُ السُّوَيْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا^(١) يَجِيشُ صَدْرَا وَيَجِيشُ مَنْخَرَا
يُعْطَى الشَّكِيمُ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ^(٢) لَحْيَا أَيْبَا أَوْ عِذَارَا أَصْعَرَا^(٣)
يَقْلَأُ فَلَا يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى^(٤) صَافِيَةٍ وَلَوْ تَكُونُ الْكَوْثَرَا
عَافَ الْبَقَايَا أَنَّهُ مُنْتَجِجٌ^(٥) فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّؤْرَا^(٦)
يَأْتِي مِنْ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءُ الْمَطْرَا
كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنَحْدِرَا
ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ مَا أَسْتَقْدَمَا فَشَاوَرَا التَّائُثَرَا
إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا فَذَاكَ ، أَوْ فَيَلْفَنَانِ الْعُدْرَا
لَهُ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدِيهِ^(٧) إِذَا رَأَى الْعَجَزَ غَمَارًا شَمْرَا^(٨)
يَصْرِفُ عَنْ بَيْتِ الْهُوَانِ وَجْهَهُ وَإِنْ ضَفَّتْ أَيْأَوُهُ وَخِضْرَا^(٩)
يَرِيهِ صَدْرُ الْيَوْمِ مَا فِي غَيْدِهِ رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا
يَأْوِي إِلَى بَدِيهِ^(١٠) مِنْ عَزْمِهِ تُطْلَعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّدْرَا
تَنْصَرُّ الْوُثْبَةُ فِي أَوَانِهَا إِذَا الْهُوَيْنِي خَانَتِ الْمُنْتَظَرَا^(١١)

- (١) في الأصل "مرجلا" . (٢) الشكيم جمع شكيمه وهي الحديد الممزقة في فم الفرس .
(٣) الهى : عظم الحنك . (٤) الأصعر : الذي يُبِيلُ خَدَّهُ يَرا وَتَهَارَا بالنَّاسِ .
(٥) لا يشرع : لا يرد شريعة الماء . (٦) منتجج : متوالد . (٧) السور جمع سؤرة
وهي البقرة . (٨) الركي جمع ركية وهي البرذات الماء . (٩) الفار جمع غرو وهو الماء الكثير .
(١٠) شمر : مر جاذًا أرغنا لا وفي الأصل "ميرا" . (١١) ضفت أياؤه : سبقت ظلاله
وَأَمَدَّتْ . (١٢) خضر : صار أخضر وفي الأصل هكذا : * وان ضفت أفتاؤه وحقرا *
(١٣) في الأصل "بدية" . (١٤) الهويني : التؤدة .

لا يعلّق الأعداء في آتياه
وكلُّ من قصر عن عُدُوهِ^(١)
كاللّيث يُقَلّ وهو يُطَرَى أو كما
قادحهم ففازهم أروغ^(٢) ما
مقلّب جانبَه وحظّه^(٣)
تواصت الأقدار أن تمضي على
وغيره - والنقص حظّ غيره -
عصّ العدا أنظافرا من بعده
ولم يكن من "شرف الدين" لمن
ولا لدار فاتها ودولة
أبصرها بلهاء جاهليّة
جنونة الوداد إما طاهدت
أشهى خيلها إليها خُلّة^(٤)
تكلّ بالبحور إذا ناصفها
نافرة من ذى العيبتين إذا
فردّها بالعتب ردّ^(٥) ناقد
ألقي على غاربها جالها^(٦)

بعينه فيُعْظَمُونَ^(٧) الأثرا
أعظمه ضرورة لا خيرا
نافق أعداء وزير الوزرا^(٨)
قامر في العلياء ألا قرا^(٩)
من السعود سقرا أو حضرا
تديره جارية كما جرى
إن أحد الآراء ذمّ القدرا
تدعى ولم تُرزق عليه الظفرا
يندم إلا أن يعضّ^(١٠) الحجرا
منه سوى أن أقويا وأقبرا^(١١)
ذات فسوق لا تخاف النذرا^(١٢)
لم يك إلا الفدر والتفيرا
من كان أدنى همة وأحقرا
وتنبذ العرف تراه منكرا
قودها حتى تُطيع^(١٣) الأثرا^(١٤)
غالط فيها النفس حتى آسبصرا
من بعد ما متعها وأمهرا

- (١) المدّ: الوثوب . (٢) في الأصل "خيرا" . (٣) قادحهم : لب معهم بالقداح
(٤) الأروغ : الشهم الذك . (٥) قر : غلب وكسب ما قامر عليه . (٦) في الأصل "عليه" .
(٧) أروى : خلا من ساكنيه . (٨) في الأصل "نسوق" . (٩) النذرجع نذير ، ويشير بهذا
البيت وما بعده الى الوزارة . (١٠) الخلة : الصداقة والود . (١١) قودها : قادها .
(١٢) الأثر : المقطوع . (١٣) الثارب : أهل الكاهل .

وَسُبَّتْ جَالِمًا وَانْخَفَرَا ^(٢)	عَلَى أَوَانٍ شُوِّهَتْ وَعُتِّتْ ^(١)
عَجَزًا شَفِيرَ جَرْفِهَا الْمُهُورَا ^(٤) ^(٥)	تَنَاحِلُوهَا شَرًّا وَزَاحُوا
وَكَثُرُوا فِيهِ الْجِدَالُ وَالْمِرَا ^(٧)	فَطَرَّفُوا مِنْهَا بِشَلْوٍ مَبْتِ ^(٦)
يَذُبُّونَ مِنْهُ أَمْرًا مَذِيرَا	مَرًّا وَوَلَاهُمْ رَذَايَا سَرَحَهَا ^(٨) ^(٩)
بِمَلَكٍ مِمَّا جَرَّ عَجَزُ السُّفَرَا !	بَالَيْتَ شَعَرَ الْمَلِكِ مَنْ عَذِيرُهُ
كَيْفَ يُظَنُّ كَسْرُهَا أَنْ يُجْبِرَا	وَدَوْلَةُ أَسْلَمَهَا عَمِيدُهَا
مَا لَمْ تَجِدْكَ النَّاعِمَ الْمُقَدَّرَا ^(١٠) ؟	وَهَلْ لَهَا أَنْ تَسْتَوِيَ قَائِمَةً
فِي الْغِيلِ أَنْ تَحْمِيَ حِمَى أَسَدِ الشَّرَى ^(١٢) ^(١٣)	وَكَيْفَ يُرَجَى عِنْدَ ذُو بَانَ الْفَضَا ^(١١)
لَهَا رَأَيْتَ خَطْلُوهَا إِلَى وَرَا ^(١٤)	خَطْلُوتَهَا مُسْتَقْدِمًا أَمَامَهَا
بِغَمْرَةٍ — حَاشَاكَ — أَوْ مُقْتَسِمَا ^(١٥)	نَجَاكَ مِنْهَا أَنْ تَرَى مُهْتَصِرَا
يَذُ، وَنَفْسٌ لَا تُطِيعُ الْأُمْرَا ^(١٦)	يَذُ عَلَتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ فَوْقَهَا
سَمَاءٌ لَا تُعْطَى الْخِزَامُ مَخْرَا ^(١٧) ^(١٨)	وَنُخْوَةٌ سَمَاءٌ فَارُوسِيَّةٌ ^(١٩)

- (١) عُنَّتْ : تُرِكَتْ بِلا زَوَاجٍ حَتَّى كَبُرَتْ . (٢) انْخَفَرَا : الْخَفَاءُ . (٣) الشَفِيرُ : نَاحِيَةُ كُلِّ حَدٍّ . (٤) الْجَرْفُ : الْجَانِبُ الَّذِي يُوَكِّلُ مِنَ الْأَرْضِ ، كُلُّ سَاعَةٍ يَسْقُطُ مِنْهُ . (٥) الْمُهُورُ : الْمَنَارُ . (٦) الشَّرُّ : الْمَضَرُّ . (٧) الْمِرَا : الْجِدَلُ وَالشُّكُّ . (٨) الرَذَايَا : جَمْعُ رَذِيَّةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ . (٩) السَّرْحُ : الْمَالُ السَّامِ . (١٠) النَّاعِمُ الْمُقَدَّرُ : ذُو النِّعْمَةِ الَّذِي يَتَرَقَّى وَيُفَكِّرُ فِي تَسْوِيَةِ أَمْرِهِ ، أَوْ ذُو النِّعْمَةِ الَّذِي يَقْدُرُ الْأُمُورَ وَالْأَحْكَامَ تَقْدِيرًا ، وَالْمُقَدَّرُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَالَمِ بِالشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِلَّا أَمْرًا أَنْتَ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَايِبِينَ) بِمَعْنَى عَلَيْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَايِبِينَ . (١١) ذُو بَانَ جَمْعُ ذَيْبٍ . (١٢) الْغِيلُ : بَيْتُ الْأَسَدِ . (١٣) الشَّرَى : مُسَادَةُ جَانِبِ الْفَرَاتِ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ . (١٤) الْغَمْرَةُ : الشَّدَّةُ وَالْمَهْلَكُ ، وَفِي الْأَصْلِ "بِغَمْرَةٍ" . (١٥) السَّمَاءُ : الْحَيَّةُ ، وَفِي الْأَصْلِ "سَمَاءٌ" ، وَلَا تَنْفَقُ وَالسَّيَاقُ . (١٦) سَمَاءٌ : عَالِيَةٌ . (١٧) الْخِزَامُ : حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ تَوْضَعُ فِي وَرَةِ أَنْفِ الْبَيْرِيشِدِّ فِيهَا الْخِزَامُ . (١٨) الْمَخْرُ : ثَقْبُ الْأَنْفِ .

أَفْدَتْهَا ^(١) كَفَايَةً جَامِعَةً مِنْهَا وَظِلًّا فَوْقَهَا مَتَشِرًا
فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ خُطَايِهَا تَقُولُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ^(٢)
غَدَا تَلْقَى تَشْكِي أَوَامَهَا إِلَى الْفَرَاتِ وَهِيَ تُسْقَى الْكِدْرَا
وَاضِعَةً جَيْنِهَا ^(٣) لِيَلِيسَ ^(٤) لَنْ وَخَدَّيْهَا جَمِيعًا لِلشَّرَى
قَدْ غَمَزَ الْأَغْمَارُ فِي صَعْدَتِهَا فَهِيَ تَدَّاعَى خَطَلًا وَخَوْرًا
حَتَّى تَلَوِّذَ تَسْنِثِ رِبَّهَا مِنْكَ وَتَرْجُو ذَنْبَهَا أَنْ يُفْعَرَا
وَيَأْخُذَ الدَّهْرُ بِنَاصِيَتِهَا سَوْقًا يَا تَيْبِكَ بِهَا مَعْتَرَا
قَدْ أَدْبَتَهُ لَكُمْ جَهْلَانُهُ فِيكُمْ وَأَنْ جَرَّبَ قَوْمًا أُخْرَا
جَرًّا عَلَى الْعَادَةِ فِي اسْتِصْرَاحِهِ بِغَفْوِكُمْ إِذَا هَفَا أَوْ عَثَرَا
فَاسْتَقْبَلُوا مِنْهَا مَرِيرًا قَدْ حَلَا لِحَبْلِيكُمْ وَسَقِيَا قَدْ بَرَا
أَصْلَحْتُمْ بِيَعْدِكُمْ فَسَادَهَا وَالْجَرْحُ لَا يَدْمَلُ حَتَّى يُسْبَرَا
وَكُلُّ مَحْبُوبٍ إِذَا الْوَصْلُ طَنَى يَوْمًا بِهِ فُظِنَتْهُ أَنْ يَهْجُرَا
وَزَارَةٌ كَمْ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَهَا فِيكُمْ وَكَمْ قَتَتْ بِهَا مَبْشَرَا
فَلَمْ تُكَلِّبْ قَطُّ لِي عَاطِفَةً فِيهَا وَلَا خُبَّ قَالٍ زَجْرَا
قَدْ تَبَّتْ الْمَعِجْزُ لِي فِي صَدِيقِهَا مِنْ طَوْلٍ مَا مَحَمَّ وَمَا تَكَرَّرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَفْدَتْهَا" - (٢) كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا : مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَخْضُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ، وَالْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلُ : أَنَّ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ جَاءُوا مُتَصِدِّينَ فَأَصْطَلَدَ أَحَدُهُمْ أَرْنَبًا وَالثَّانِي ظَلَمَ وَالثَّلَاثُ حَارًا، فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبُ الْأَرْنَبِ وَصَاحِبُ الظِّلِّ بِمَا نَالَا وَتَطَاوَلَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا صَاحِبُ الْحِمَارِ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، أَيْ هَذَا الْقَدَى رُوِّقَتْ وَظَفِرَتْ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا عِنْدَكَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فَيَا يَصِيدُهُ النَّاسُ. (٣) فِي الْأَصْلِ "جَيْنِهَا". (٤) الْمَنَمُ : الْخَلْفُ وَهُوَ مِنَ الْأَيْلِ كَالْخَافِرِ مِنْ الْأَيْلِ. (٥) الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ الْمُسَوَّيَّةُ، تَبَّتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيفٍ. (٦) فِي الْأَصْلِ "جَرَّتْ".

كالوحي لو أني خُلِقْتُ مَلَكًا طرْتُ به لكن خُلِقْتُ بَشَرًا
فاتنظروها إنما ميعادها غَدٌ، وياقرب غَدٍ متنظراً
فمنعدها يبرد حرُّ أضلاع يوقد شوق بينهن شراراً
وعندها يحلو بعيني وفي ما قد أمر الماء عذباً والكري
ويكبد الحاسدُ والثامتُ بي بفرط ما قد أكلاني أشراً^(٢)
كاشفني بعدكم بـ^(٣)نله من كان يخشى جاني مستراً
وكلَّ جينس يده ووجهه من حجر يلقم مني حجراً
واجبة بالعصيان في أمركم والدهر لا يعصمكم لو أمراً
كنت له ذريعة اليكم وكنتم بالعلاج مني أبصاراً
لجنوني عفوكم عنه غداً أكن لكم منه ولي متصراً
يا عشب أرضي وسماء روضي ودار أمني يوم أرعى الحدراً
ومن اذا حرمي من ظليهم ظهري فقد أقيت شلوا بالمرأ^(٤)
قد أكلتنا بعدكم فاغرة أنيابها قبل العضاض جزراً^(٥)
لم يتأس بنتاج إذ أتت ضيف ولم تؤقذ لها نار القرى
تعتري العظم كما تسترط^(٦) اللحم وجلت أن تحص الورى^(٧)
فتظكراً وإن نأت داركم وأرشدوا لمن يقول : نظراً
يا فرحة يوم أرى رايتكم نلاوذ الريج ، تؤم العكرا

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر : البطر . (٣) النل : الحقد . (٤) الجيس :
الجبان . (٥) العلاج : المبرأ أو المخرج الروحى "السمين أو الرجل القوى" من كفار العجم ولا يراد به إلا
الذم على أى معنى . (٦) الشلو : العضو . (٧) في الأصل "نباها". (٨) العضاض :
العض . (٩) الجزر : اللحم تأكله البعاع . (١٠) تعترق : تأخذ ما على العظم من لحم نهشا
بأسنانها ، وتسترط : تطلع . (١١) تحص الورى : تحلق الشعر وتُدعيه وفي الأصل "الورا" .

ونثر أيديكم وأعراضكم^(١) «بازاب» يلقاني وشاطي^(٢) «عكبرا»
والأمر فيكم؛ لا يطاع لقب^(٣) زود ولا يراقب أسم^(٤) مفترى
لا غرو إن كفيها مستوزدا بالأمس أن تكفيها مؤمرا
أملها وكيف لا يأمل أن يراك شمسا من رآك قرا
أنا الذي لو سجد النجم لكم ما كنت مرتابا ولا مستكبرا
ولو مسحتهم^(٥) «زحلا» ببوعكم رجوت بعد لعلكم مظهرا
أقذيت أبصار العدا بمدحك فساوروني^(٦) أحوصا^(٧) وأنزرا^(٨)
ولم أداع فيكم^(٩) تقيّة^(١٠) من كيد غيظت وصديرا^(١١) أغرا
على سبيل في مؤالينكم أمر فردا لا أخاف الخطرا
وقاطنات سائرنا معكم تتبعكم^(١٢) حلة وسفرا
تشتاق منكم عامري أوطانها ومن توت فيهم ففضت^(١٣) عمرا
لا تعلمون رسمها مرّدا عليكم^(١٤) وقسمها مؤفرا
ماكر يوم المهرجان وطرا^(١٥) وصام ذو شهادة وأفطرا
قلت فأغضبت الملوك فيكم وأتم^(١٦) بي تفضبون الشعرا

(١) الأرباب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
(٣) في الأصل "لني" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مد اليدين . (٥) ساوروني :
واشوبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عيه ضيق . (٧) الأنزرد : الذي صغرت عينه
وضافت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أدغرا : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : أتى
من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا ، يشوقه
ويذكره بعهوده ، ويتعجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفذها
الى حضرته بمكبراه في ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ممطر ؟	أم النفس ذائبة تقطر ؟
دعوا بالرحيل لستذهل	اضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على " رامة "	فقلت لهم : " رامة " الحشر
وأرسلت عني " بالانمين ^(١) "	لتبصر لو أنها تبصر
فاحملت خيرا يستطأ	بإلا الذي كذب الخبير
وعشني منذر خالبا ،	ألفت وفورقت يا منير
وقالوا : تحمل ولو ساءة	فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح	لعلك مُستشرفا تنظر ^(٢)
أجنب " الفضا " يقبلون الركا	بأم عرعر ^(٣) ؟ قال : بل عرعر ^(٤)
فلا تذكرون لقلبي السد	وإن كان ذلك كما يذكر
سقى الله - ما كُرمت مزنة ^(٥)	وما وضعت حامل مُعصر -
- وحنت قدرت على أرضها	سماة تبوح بما تُضمير -
ملاعينا بالحصى والزما	نُ أعمى وليل العبا مقير
وعصر البطالة [مثل ^(٦)] الربيع :	حيا أبيض وقرى أخضر

(١) الأثمان : موضع بجد . (٢) المستشرف : الذي يرفع بصره الى الشيء . ينظر اليه باسقاط كفه
على حاجبه كالمستظل من الشمس ، وفي الأصل " مشفر " . (٣) عرعر : اسم لعدة مواضع
تهجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : الجارية التي بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة
ليست في الأصل .



"وظيفة" جاز إذا شاء ذا
 إذا لذة اليوم عنا أنطوت
 وفي الحى ككل "هلاية"
 تنزل على عزها للهوى
 تسيل الأنة من دونها
 فذاك وهذا لو آن الزمان
 تلون في صبح أيامه
 فيوم ترقفه غفلة
 يبعد ويبلى فطورا غريب
 وحاجة نفس سفير الرجا
 تكون شحى دون أن تقضى
 بردت لسانى أن أشكى
 وعهد رعبت وذى ملة
 أردت بقيته فانعطفت
 سها فتنامى حقوق عليه
 أبا الحق تهيمنى بالجفاء
 وتشرب ظلمى مستعذبا
 سأضرب عنك صدور المطى

ر لا تستريب ولا تحنر
 وقتنا بأخرى غدا تشر
 هلال السماء بها يكفر
 ونسبى وأنصارها حضر
 ونحن على سرها نظهر
 إناء إذا راق لا يكدر
 تلون ما نسجت عبقر^(١)
 ويوم تجنبه منكر
 وطورا يسد الذى يعور
 • يورد فيها ولا يصير^(٢)
 وباب القضاء بها أصر
 إذاها وصدرى بها يزفر
 وصلت من الحق ما يجبر
 عليه وجانبه أزور
 به وهو على سهو يذكرك
 وأقطار مرضك بى تقرر^(٣)
 وظلمى يجر الجنا ثمقر^(٤)
 وفي الأرض مقي ومستمطر

(١) عقر : بلد فى اليمن ينسب اليه الوشى ، ويزعمون أنه مكنون بالجن . (٢) يقال :

فلان يورد ولا يصير أى يأخذ فى الأمر ولا يجه . (٣) المر : غير الحلو . (٤) المقر :

نَوَازِخُ تَقْمَحُ وَرَدَ الْمَهْوَانُ^(١١)
وَأَنَّ لَهَا فِي رَجَالِ الْخِفَافِ^(٤)
وَفَوْقَ ثَنَائِ الْعَلَا أَمِينُ
وَفِي جَوْ "عَجَلٍ" إِذَا أَعْتَمَتْ^(٥)
وَأَفْنِيَةُ تَقْيُضُ الْوَافِدِينَ^(٦)
بَنَى لَهَا ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ^(٧)
مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ "بِالزَّائِينَ"^(٩)
تَحْضُ فِي جَمِيعِ يَمِّ السَّامِ
وَتَكْرَعُ مَبْسُطَاتِ الرِّقَا
وَلِلرَّكِيهِ الْقَرَى وَالْحَمَى
وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ^(١٠)
فَزَاحِمُهَا اللَّيْلُ حَتَّى تَكُونَ^(١٢)
مَوَاقِرُ بِالْحَاجِ تَبْطُنُ حَيْثُ^(١٥)
فَتَطْمَحُ شُهْلُ أَوْ تُوصِرُ^(٣)
مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجِّرُ
يَمُّنُ إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ
وَضَلَّتْ نَجْمُ هُدًى تَزْهَرُ
إِذَا رُفِعَتْ بَيْنَهُمْ كَبَرُوا
وَتَارِجٌ طَيِّبًا إِذَا أَحْمَرُوا^(٨)
وَتَرَعَى "صَرِيفِينَ" أَوْ تَعَبُرُ
وَيَنْصُفُهُ الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ
بِ لَا يَرُدُّ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ
وَيَرْفُدُّ بِطِيبٍ كَمَا يَكُورُ^(١١)
صَفَايَا وَفَهَاقَةَ تَهْدُرُ^(١٢)
لَهَا الصَّادَعَاتُ لَهُ الْفُجْرُ^(١٣)
تُتَطَرَّحُ أَثْقَالُهَا الْأَظْهَرُ^(١٤)

(١) تقمح : تأتي أن تشرب . (٢) شهل : ثافي السهل . (٣) توصر : تأتي الوصر وهو ضد السهل . (٤) الحفاظ : الود . (٥) عجل : اسم قيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) بنى : بنت . (٨) تارج : تفوح . (٩) الزائين : نهران بأرض الموصل ، صرّيفين : قرية في سواد العراق كبيرة غناء غيرة قرب عكبرا وأوانا على ضفة نهر دجل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفى وهي النافة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : المختلة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الجارة الصلدة . (١٤) الفجر : التي تنفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يراها الضرب قال الرازي :

« إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقِرًا يَبْطُنُ لَهُ »

يقال : بطنه و بطن له كشكره وشكره ونصح له ، وفي الأصل "بطنن" .

فلا يعطفنك عن ممة
فلا الجُد يدفعه أعصب^(٢)
ولانت رايها جانبا
وعند "أبي القاسم" المكرما
كريم يـرى أنه بالـملا
إذا استأثر الله بالمتنـسـات
يُبين الحياة بحب الفناء
ويعطي عطاء "أبن عيسى" أبـنـه
فهذا يحود على فقره
فى الضيم عنه فؤاد أعم
وأنف يـجـيش به منـخـراه
ونفس إذا العيش كان آثـمـين
مضت فى سبيل الأشق الأعمـر
وبوم من الدم ساعاته
تبطنه خائضا نـقـعـه
حبة من لا تـتـام القـرأ^(٣)
وضوءاء، قطـر بالمفـحـم^(٤)
همت بها بارح يزجر^(١)
ولا الحظ يصرفه أـعـور
يسط ولا نية تـسـطـر^(٥)
ت تقي وأغـصـانها تـزـهر
م يـقـدع أو بالـغنى يـفـقر
من المال فهو بها مؤثر
وكفاه فى حسب يـمـر
وما بين بحرهما أبـحـر
وذاك على جوده مـوسـر
إذا قطر الصخر لا يـقـطـر
إذا سـد فى آخر منـخـر
علا تـقـنـى وغنى يـؤثر
ولم يعصها الأرواح الأصغر
قيص النهار به أـحـمر
يـقـلص عن ساقه المـثـر
ت خلف حشاه ولا تـهـدر
من ظهر مطيتها الأزهر^(٦)

١٣٨

- (١) البارح : الطير يركب مياسره ، والمرب تطير منه .
(٢) الأعصب : القصير اليد ، وله معان أخرى لا يختصها السياق ، وفى الأصل "أعصب" .
(٣) النية : الرحلة البعيدة .
(٤) تسطر : تبيد .
(٥) الترات جمع ترة وهى النار .
(٦) قطر: ألقى .
(٧) الأزهر : القليل الشعر والمخفرة .

تخلصها فنه فانجملت
 فوتر مضاع به يستقاد^(١)
 اذا قال قاعق خيوط التميم^(٢)
 ويا تارك الخمر لا تأته
 يريك بظاهره غادة
 وفي فهمه لك تضاضة^(٣)
 تعطر من طيبه المجد عنه
 ملوك قديمهم كالحديث
 وما اخطوا أن يحلّ الزما
 وقاض ينقذ احكامه
 هم لمشيرتهم كالسا
 لهم كاش تشوتها بالعشي^(٤)
 وفيهم مرابطها والصف^(٥)
 وما سار من ذكرها في السماح
 مضوا سلف المجد واستعمروا
 وقد علموا بأبنهم يوم را^(٦)
 كما فارق الصدف الجوهر
 وفضل مذل به يصغر^(٧)
 عليك فالفاظه تسحر
 فان خلاقه تسكر^(٨)
 تزم حياء وتسخر^(٩)
 خدور وفي درعه قصور^(١٠)
 وعن قومه الأطيب الأظهر
 وبالفرع يعرف ما المنصر
 ن منهم أمير ومستور
 اذا أمر الناس لا يؤمر
 كل الذي تحتها يصغر
 وخیل الصباح اذا استنصروا^(١١)
 والقدح إن على الميسر
 فهم رئيسه وهم طيروا
 ديار العلا سعى من أنروا
 من أن رمايحهم تنشر^(١٢)

- (١) الوتر: الثأر . (٢) يستقاد: يُنال قوده أى قصاصه . (٣) التميم جمع تيمه وهى عوذة تعلق على الصاروخة المين . (٤) تزم: تأنب . (٥) تستخر: تستنى أشد الحياء . (٦) التضاضة: من الحيات الى اذا نهت قتلت لساعتها، وفي الأصل "تضانة" ويريد بالخدور: المسترة فى خدرها . (٧) القصور: الأسد . (٨) مراجع جمع مرباع وهو ربيع الغنبة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية . (٩) الصنى: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنية قبل تقسيمها . (١٠) القدح: سهم الميسر . (١١) راش: نبت زغبه يعنى شب وترعرع . (١٢)

وما "هبة الله" إلا المدا
فلا عظم سوددهم بالقنا
ومتحيل سمة الفاضل
تقلد فيما ادعى غيره
راك كلك فظن الكمال
ولم يدري أن الجاهل متعب
حلت نومة العجز في عينه
لك الحير فاسمع فإن الحدي
يب شرارا ويمشي [على] الـ
ولا ترعني سمع خالي الضلو
فنيك من لا أبالي بما
وغير حياضك ما لا أحوم
إلام تحرم شرى بكم
ويحطل ديني، ودين الوفا
وللطل والصبر وقت يحمد
ألم تعلموا أنني ما بقي
أنتم زمانى وبى حاجة
وأرسل من رسن الإقتضاء

م من مثل كرمهم تعصر
يحل ولا عودهم يقشر
ن والفضل من شكله ينفر
هوى وهو فى اللؤم مستبصر
لكل فتى راسه يقدر
ولا أن حب الملا مقدر
فلم يدري ما فضل من يسهر
س يقص ثم له منشور
روح قلته أو تسمر
ع مما أجن وما أظهر
شكوت أسمع أم يوقر
عليه ولو أنه الكور
بضيع وذمته تخفر
تاركه عندكم يكفر
فكم تطلون وكم أصبر
يت أنظركم ثم لا أنظر
الى القول شاهدا يحضر
أوانا أعرض أو أذكر

(١) فى الأصل "يقصر" . (٢) فى الأصل "تمنى" . (٣) هذه الكلمة ليست
فى الأصل . (٤) السروح : جمع سرح وهو الشجر العظيم الباسق . (٥) يوقر : يسم ويثقل
سمه . (٦) محتر : يقصص عهدا ويهدىها . (٧) الرسن : الزمام .

فلا بالشكاية فيما أبو . حُ أخطى ولا بالذى أسدُر
وقد كنتُ أشكو وأيامكم جمادٌ وعامُكمُ أغدُر
وأعذرُ والحالُ فيما أرو م عن قدر همتكم تقصُر
فكيف - وقد أمطرتُ أرضكم وأقممَ وادبكمُ - أعذرُ!
وأمرُ البلاد ورزقُ العباد اليكم وعن مثلكم يصدرُ
قدرتم فتوا فكم ليلة سهرتُ الى الله أن تقدرُوا
فما في الحيلة أن يمنع الـ حلءُ وذو حقه مُصرُ
دعوناكم من وراء التي لسانُ البليغ بها يحصرُ^(١)
وعن خلة باطن داؤها تُجملُ بالصمت أو تُسدُر^(٢)
مَكْمَلَةٌ^(٣) خشن منها الى أكلنا قَمَها يقفرُ^(٤)
يمز على المجد والمكرما ت أنا بأنيلها نُقَرُ^(٥)
ونحن من الدهر بل منكم بما سدَ ظننا أجدرُ
شموسُ "بيغداد" منكم نقيء ونحن بأقامنا قَدُرُ
"وبالجزع" "فالمنحى" من "دجيل"^(٦) صحابٌ على غيرنا يهيمُ
ونحن نظرنُ بأيامكم كما ظننُ بالثمرِ المؤبرِ^(٧)
فهل فيكم - ويلي فيكم - فتي بصريح الفضل أو ينصُرُ^(٨)
فيذكر من حقنا ما نسي، ومثلُ أوامرنا يُذكرُ^(٩)

- (١) جماد : هجعة . (٢) يحصر : يقي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكلمة : مشتقة في محلها ورجديها . (٥) يقفر : يُفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهد . (٨) في الأصل هكذا * فلك فيك ويلي فيكم * (٩) بصريح : يثبت ويدين ، وفي الأصل "بصرح" بمعنى يبين ويظهر ، والأول أرجح لأخافه والياق . (١٠) أوامر جمع أمرة وهي ما عطفك على رجل من رسم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "وأمرنا" .



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمسكر

رقى "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر ^(١)
وأمعنض المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فتار فانتصر ^(٢)
ومحك المزن الى ربوعها	والعالم قد قطب فيها وكثر ^(٣)
فهى ومن يحمله ترابها	تازيه راحت منهاض جبر ^(٤)
عاد الحيا الى الثرى قربه ^(٥)	وقنّ الصبح الظلام ففجر ^(٦)
ونظقت خرس الملا فأبهرت	عمياؤها وسمعت وهى وقر ^(٧)
فليتها ما أثمر الصبر لها	والصبر فى إمراره حلوا ثمر ^(٨)
قصرك يا خبطة الليل بنا ^(٩)	لا بد ليل الطويل من تحر
تنقى مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجلك وأعكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
بحجان ما غابا لسمي ما جدي	فى الأفق إلا طلما مع الظفر
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر ^(٩)
تسبها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر ^(١٠)

- (١) هكذا بالأصل وهى لا تخظون معنى . (٢) فى الأصل "خاف" . (٣) المتهاض :
 العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصله وزاده وأتمه . (٦) فخر :
 فطخ بقره . (٧) الوقر : الصم من بابى تمب ووجد . (٨) قصرك : جهك وفانيتك
 وآثر أورك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر مريع الوزى
 يُقْتَدَح به ، وفى الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حُرّاق مثل القطن لم يَحْدِج الناس
 بأجودته .

متى تَطْلُ من "شرف الدين" يدُ تجدُ "كآل الملك" عن أخرى حَسْر^(١)
كلنا اليمينين قِبَاسُ للملا ذا دَرَعَ الأفقَ بها وذا شَبَر^(٢)
من ير ذا وِرْدًا وذاك قَرِبًا^(٣) له، يقل: ذا العشبُ من ذاك المطرُ^(٤)
دوحةٌ مجدِ صُعبتْ عيادُها على العدا أن تُخْتَلِ وتُتَصَر^(٥)
سقى الندى "عبد الرحيم" ساقها وحاط "أيوب" عليها وحَظَر^(٦)
وحملتْ مثقلةً فأمُرتْ مُدِرَّةً فولدتْ كلَّ ذَكَر^(٧)
قوم أقاموا الدهرَ وهو عائرٌ حتى مشى يخالُ عنهم وخَطَر^(٨)
وأدرَكوا أيامَهم بيمَةً^(٩) مُغفلةً شَيَانُها حصَّ الشَّمَر^(١٠)
فاحتلقوا جباهها وسوقها وطلعوا فيها المجولَ والفُرد^(١١)
كلَّ غلام إن عفا وإن سطا أَمِنَ بين الخافقين وذَمَر^(١٢)
أروغُ لا تجرى الخطوبُ إن نهى^(١٣) خوفا ولا يقضى القضاء إن أمر^(١٤)
نال السباءُ مُدرجا في قُطِطه^(١٥) وفات كلَّ قارح وما آتَفر^(١٦)
لم يأخذ السوددَ حَقْلًا غلطا ولا العلا مقتصبا أو مقتدر^(١٧)
ما سار في كُتَيْبَةٍ إلا حَى وما أمتطى وسادةً إلا وَزَر^(١٨)
قد صدعَ اللهُ بكم مُعجزةً في الأرض ليست في محالات البشر^(١٩)
فأرشدَ المستبصرين بكم^(٢٠) لو كان يُفني القلبُ أو يُفني البصر^(٢١)

- (١) حسر: كشف. (٢) الورد: الماء المورود. (٣) القرب: سير الليل لورود النور.
(٤) تختل: يُجَزَّ خلاها وهو الرطب من النبات. (٥) تنصر: تكسر. (٦) حطار: انحذف.
حظيرة. (٧) بيمية: سوداء، أوالتي لاثية فيها. (٨) مغفلة: مهلة غير موصومة، وفي الأصل
"مغفلة". (٩) شيات جمع شية وهي الملاحة. (١٠) الحص جمع حصاء، وهي المحلقة الشعر
أوالتي تنثر شعرها. (١١) قط جمع قاط وهو خرقعة تلف على الصبي في مهبه. (١٢) القارح:
من الإبل والليل الذي بلغ آخره. (١٣) آتفر: نبت أسنانه.

وأعلم الملك المدار أنه
 وأنه جبلٌ وليتمَّ قله
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -
 وكيف لمتَّ وهي في أيديكم
 كم [غار من بعد] الغرور مدة
 بل! على ذلك لقد بان له
 ونصحه نفسه لنفسه
 فقابلوا هفوته بجلدهم
 واستدركوا بسعيكم حفيظة
 فهو الذي دَرَّ على أيمانكم^(٣)
 وإن غيبتَ لفتى أنفسكم
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه
 قد حُيِّسَ عليكم سُروجُه
 أتم إذا ضيمَ سيوفُ نصره
 إذا قربتم ضيمكت عراضه^(٤)
 وإن نأيتَ [كان في] أنتظاركم
 بغير قطبٍ منكم لا يستقر
 فكيفما أبرمه الناسَ انتسر
 بيانٌ ما جرب منكم واختبر
 طيبته وأتمحلَّ في أيدي أنتر
 بغيركم، أما يفار من يفتَر؟
 فُرقانٌ ما بين الرجال فظهر
 فشاوَرَ الحزمَ وأحسنَ النظر
 فثلثم - إن كان ذنبٌ - من غفر
 من أمره ما شَبَّ العجزُ وجَرَّ
 قدما له خَلَفَ الصلاحَ وغرَّر^(٥)
 عن رغبةٍ فهو اليك مفتقر
 لولاكم مدبرين لم يدُر
 من غاب من مُحاميك ومن حضر
 وأنتم ربيعُه إذا أقشعر^(٦)
 وأبيض وجهُ العدلِ فيها وسفر
 كأنكم فيه الإمامُ المنتظر

(١٨٤)

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد وردت في هذا البيت هكذا:

كم الغرور مرة بغيركم أما يفار من يفتَر

(٣) أيمان جمع يمين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة خلع الناقة . (٥) أقشعر : لم يصب

رياحاً في الأصل "استتر" (٦) عراض جمع عرامة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "ثاته

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعاالجوا أدواءه بطبكم
لم يبق إلا رمق فابتدروا^(٢)
يا قاتل الحذب أنتصر وقد بنى^(٣)
كم تمطر الشهباء عنك بالحيا ،^(٤)
أمدد يمينك على مجيد عفا^(٥)
وأقدم على السعد الى الصدر الذى
وأضف على النولة ظلاً سابغا^(٦)
دع كبد النيفظ على أعدائها^(٧)
قد أكلت أكفها نواجذ^(٨)
ودويت بما أشرت وطوت^(٩)
فهم فربموا من ظلي^(١٠)
قد حفر الجرح الذى كان عقر^(١١)
إمساكه ، والغوث إن لم يتندز^(١٢)
بسدك عام المحل فينا وبجر^(١٣)
قد صرحت كل وقد صابت بقر^(١٤)
خصباً وجدد رمم جود قد دثر^(١٥)
أوحشته فانهض يورث وصد^(١٦)
تسجبه تحبك هذاب الأزر^(١٧)
ودع لأولائها عز الأثر^(١٨)
يوم لك الأمر أستقام وأستقر^(١٩)
أفئدة بالسوء فيك تأتمر^(٢٠)
على رضا باد ومخط مسير^(٢١)

- (١) حفر : قد ، من قولهم : حفره بمعنى قدت أصول أسانه . (٢) فى الأصل "نمى" .
(٣) فى الأصل "تمطر" ، والشهباء : الأرض لا تبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال فى المثل :
"صرحت كل" وصرحت بمعنى أنكشفت ، وكل : السعة الشديدة ومناه : خلصت السعة من الشدة والجذب
وقيل : لكل اسم للساء ، يقال : صرحت كل اذا لم يكن فى السماء غيم ، وهى معرفة لا تدخلها الألف واللام
ونصرف ولا تصرف . (٥) يقال فى المثل "صابت بقر" أى نزل الأمر فى قراره فلا يستطيع له
تحويل ، وصابت من الصوب وهو النزول ، والقر : القرار ، يضرب عند الشدة ويرى "وقعت بقر" .
(٦) فى الأصل "يمينك" . (٧) الهذاب : الخيوط التى تبق فى طرف الثوب من عريضه دون
حاشيته . (٨) الأزر جمع لزار . (٩) الكبد : الشدة والمشقة . (١٠) فى الأصل
"جن" . (١١) الأثر : الحدة والزقة فى أطراف الأسنان ، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية
فى العيش . (١٢) فى الأصل "أسكتها" ، والنواجذ : الأضراس . (١٣) دويت :
مرضت . (١٤) طوت : قبيضت . (١٥) فربموا : فرفقوا وأنتظروا . (١٦) الظل :
غز فى المشى قريب من العرج وفى المثل "اربع على ظلك" أى إنك ضعيف فأنت عما لا تحلفه
(١٧) مستمر : متوابع .

فلا يزل - وأنت حي خالد -
ولا تسل مُلْكَكَ إِلَّا شِلَالاً
أذكرُ وصف: كيف ترى بشائري
حدثت بآياتي وقل بمعجزتي
هذا الذي جرت به عيافتي^(٢)
وكيف لا تصدق فيكم نذري^(٣)
ومدد العيشة لي من فضلكم
قد عرق الزمان لحمي بعدكم^(٤)
ولم يدع لي غمزه جارحة
تبدني في حبكم نواظر^(٥)
أرجو ندامهم ضلة وعطفهم
أرجع عن زيارتي في يسرهم^(٦)
فافتقدوا شلوا لكم بقاؤه^(٧)
لسانكم ، وكل من ينطقكم^(٨)
قد بلغ المفصل مني جازري
فأنت حتى يستوف الحفر^(٩)
يد الزمان وتصاريق الغير
في محكم ، إن الكريم من ذكر
وخبري عن كل غيب مستتر
لكم وطير ذواليمين إذ زجر
وأنا في مديحكم أبو النذر^(١٠)
وحظكم حظي من خير وشر
يبعدكم وأحرق العظم وذو^(١١)
إلا وفيها غمر ناب وظفر^(١٢)
والسن منبذة النضو المعتر^(١٣)
كأرجت منقطان ودأق مضمر^(١٤)
إلى محل عامي من العسر^(١٥)
ومنكم إن فات أو مر يمتر^(١٦)
سواء معقول اللسان أو مجتر^(١٧)
فأنت أن يحجز ما جزر

- (١) وردت بالأصل هكذا "والهم" . (٢) العياقة : التنازل بالعير . (٣) نذر : جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعز : الذي أصابه العروء والجرب . (٧) يشير إلى ما بين القيلتين من الداء . (٨) العسر بضم السين : الضيق . (٩) الشلو : الضو . (١٠) المقول : المشدود المربوط بالقال . (١١) مجتر : مقطوع ممنوع عن الكلام من قولهم : أجز لسانه : منه الكلام ، ومنه لمرورين بعد يركب : فلو أن قومي أطلقتني رماحهم ، فطقت ولكن الرماح أجرت . ومنه أنهم لو قالوا وأبوا لذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانهم بفرارهم وفي الأصل هكذا "مجر" .

لم تبق في بعدكم بقيةٌ يرجى لها رفدٌ غيدٌ ويُتظَرُ
فأقضوا ديونَ جودكم في خلتي فقد قضى شعري فيكم ما نذرُ



وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ الليثُ الشرى ^(١)	عرسٌ بينى راحةً أو سرى ^(٢)
فتارةً مفترشا غابةً	وتارةً مفترسا مصحرا ^(٣)
والظفرُ الحلولة إن عفا	عمدا وإن تيب ^(٤) أو ظفرا
مرَّ على هزة ألبده	يكبرأت يؤمر أو يسجرا
يرى من الهزة في نفسه	ما لم يكن ماحض نصيح يرى ^(٥) ^(٦)
أغلب لم يخلق ركوب المطا ^(٧)	سهلا ولم يقصر نعيم البرى ^(٨)
فأ تريد اليد من مقود	يرجع عنه بأعها أبترا ^(٩)
فله رايم سهمه رأيه	إذا رأى شاكلةً فكرا ^(١٠)
يطيع من عزته مقيدا	ما غلس ^(١١) النهضة أو بكرا ^(١٢)
تنصره الوثبة من أن يرى	مستريح الخلسة مستنصرا
لا تجذب ^(١٣) الأوطان منه ولا	يخدعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما ساندت	جنبنا منيعا وحي أسرا

(١٨٥)

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطلب الأسترحة .
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) تيب : غرز أنيابه ، وفي الأصل "يب" ، وظفر :
أشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظفر . (٧) في الأصل "حزم" .
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبتى : المقطوع .
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أى حاصرتها . (١١) غلس : دخل في الظلمة
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي الندوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإِن مَشَتْ فِي جَوْهَا ذَلَّةٌ رَابِكْ مَذْعُورًا وَمُسْتَنْفَرًا
 لِيَمَّ عَلَى غَشَمَتِهِ فَاتَكُّ هَلَّا آرَتَايَ فِيهَا وَهَلَّا أَمْتَرِي
 وَقِيلَ لَوْ عَلَّلَ مَسَامِنَا وَالْدَاءُ إِنْ مَوِطَّلَ يَوْمًا سَرِي
 وَكَمْ جَنَى الرِّثُّ عَلَى حَازِمٍ فَوْذَ لَوْ قَدَّمَ مَا أَخْشَرَا
 يَا فَارَسَ الْفَرَاءِ يَرِي بِهَا سَهْلَ الْعَيْنَانِ الْجَانِبَ الْأَوْعَرَا،
 يَسْرُدُ مِنْ عُثْرَتِهَا مُنْمَا عَلَى الدَّادَى غَلَسًا مَقْمَرَا،
 يَنْصُ مِنْ أَرْسَافِهَا وَالْمَطَا إِمَّا جَنَاحَا طَارَّ أَوْ مَنَسِرَا،
 قُلْ "لَعَمِيدُ الدَّوَلَةِ" : أَفْلَحَ بِهَا قَدْ سَلَّمَ أَنْطَحُمُ وَزَالَ الْمَرَا،
 فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْقَابِ مِنْ صَدْرِهَا لَا بَدَ لِلْعَمِّ أَنْ يُفْجِرَا
 رَكْبَتَهَا بِزَلَاةٍ مَخْطُومَةٍ تَحْمِلُ مِنْكَ الْأَسَدَ الْقَسُورَا،
 تَرِي بَدَارَ الذَّلِّ مِنْ خَلْفِهَا ظَهَرَا وَتَبَيَّنِي فِي الْعَلَا مَظْهَرَا
 نَاجِيَةٌ تَأْخُذُ مِنْ حَقْلِهَا مَقْبِلَةٌ مَا تَرْكَتْ مَذْرَا
 حَتَّى اسْتَقَلَّتْ بِكَ بِمَجْبُوحَةٍ تَشْرُفُ بِالْبَادِيَةِ الْحَضْرَا
 مَحْمِيَّةُ الْأَرْجَاءِ إِنْ هُجِّجَتْ زَعَزَعَتْ الْأَبْيَضَ وَالْأَسْمَرَا
 تُذَكِّرُكَ الْمَجْدَ بُوْفَدِ الْجَدَا وَسَامَرَ اللَّيْلَ وَنَارَ الْقِسْرَا
 وَغَلَمَةٌ حَوْلَكَ مِنْ "حَامِرٍ" شَرَطَكَ مَدْعُوًّا وَمُسْتَنْصَرَا

- (١) الرِثُّ : التَّهْلُكَةُ وَالْإِيْلَاءُ . (٢) الْفَرَاءُ : ذَاتُ الْفَرْزَةِ . (٣) الدَّادَى جَمْعُ دَادَاءٍ .
 وَهِيَ الْهَلِيلَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقَةِ . (٤) يَنْصُ : يَسْتَعِثُّ . (٥) أَرْسَافُ جَمْعُ رُسْفٍ وَهُوَ الْمَوْضِعُ
 الْمُسْتَدَقُّ بَيْنَ الْخَافِرِ وَمَوْصِلِ الْوُطَيْفِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَمَفْصَلُ مَا بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ .
 (٦) الْمَنْسَرُ : مَقَارُ الطَّيْرِ بِالْجَارِحِ . (٧) الْمَرَا : الْأَعْتَاضُ فِي الْجَدَلِ . (٨) يَفْجِرُ : يَدْخُلُ
 فِي الْقُبْرِ . (٩) الْبَزَلَاءُ : النَّاقَةُ الْمُظْلِمَةُ . (١٠) الْقُسُورُ : الْأَسَدُ الْقَوِيُّ . (١١) النَّاجِيَةُ :
 النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ .

تَحْسَبُهَا إِنِ غَضِبْتَ جَنَّةً وجَانِبَ "الزَّابِ" ^(١) بِهَا "عَبْرًا" ^(٢)
 نَأْمُرُ فِي ذَاكَ وَتَهَيَّ بِمَا أَنْفَتَ أَنْ يُنْهَى وَأَنْ يَوْمَرَا
 عَدُوَّكَ الْأَمْلُ مَا لَا يَرَى أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِكَ مُسْتَوْرَا
 دَعْوَةٌ دَاجٍ لَمْ يَحْدِ حُظُّهُ أَشَقُّ لَهُ مِنْكَ وَلَا أَخْصَرَا
 قَدْ أَنْكَرْتَ بِمَدِّكَ خُطَايَا فَاتَرَى كُفْطًا وَلَا تُمَهْرَا
 وَأَبْتَذْتَ حَتَّى غَدَا ظَهَرُهَا أَجْلَبُ ^(٣) مِمَّا رَكِضْتَ ^(٤) أَدْبَرَا
 يَنْ بَنِي الْعَاهَاتِ مَبِوْذَةً يَزَاحِمُ الْأَعْمَى بِهَا الْأَعْوَرَا
 وَأَسْتَامَهَا الْمَفْلِسُ لِمَا غَدَتْ تَبَاعُ بِالْقُلُسِ فَلَا تَشْتَرَى
 كَانَتْ بِكُمْ مَعْنَى ^(٥) هَوَى أَهْلَا فَالْيَوْمَ أَحْمَتُ طَلَلًا مَقْفَرَا
 وَمَسَاقَهَا سَالِبًا ظَلَعَكُمْ لِلذَّبِّ يَرَى ^(٦) سَرَحَهَا ^(٧) مُصْجِرَا
 دَامِيَةً مِنْ تَدِيمِ كُفُّهِ يَا كُلُّهَا الْإِبْهَامَ وَالْخِنْصَرَا
 يَنْشُدُ مِنْكُمْ وَطَرَا فَاتَهُ وَيَسْأَلُ الرُّجُلَانِ مُسْتَحْجِرَا
 كَمَا شَقِي فَارَقَ أَحْبَابَهُ طَوْعًا وَسَامَ اللَّيْلِ طَيْفَ الْكُرَى
 أَيْنَ لَهُ أَيْنَ بَكُمْ نَادِمَا مُعْتَذِرَا إِلَّا بِأَنْ يُعْدَرَا !
 مَا أَخْلَقَ الْعَاثِرَ يَمْشِي بِهِ كَسِيرُهُ أَنْ يَتَنَى ^(٨) مَجْجَرَا
 لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ مِنْ أَمْرِهِ مُعَمَّرٌ حَتَّى يَرَى الْمُنْكَرَا
 يَا نِعْمَةً مَا صَاحِبْتُ صَاحِبَا وَعُقْلَةً النِّعْمَةِ أَنْ تُشْكِرَا
 غَدَا يَوَافِيكَ بِأَيْمَانِهِ جَاحِدُكَ الْغَامِطُ مَدْتَمِيرَا

- (١) الزَّاب : نهر بأرض الموصل . (٢) عِبْر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .
 (٣) الْأَجْلَب : ما عله الجَلْبَةُ وهي القشرة تعلو الجرح . (٤) الْأَدْبَر : ما أصابه الدُّبْرَةُ وهي
 القرحة تحدث من الرجل ويحموه . (٥) فِي الْأَصْل "مَعْنَى" . (٦) السَّرْح : المال السائب .
 (٧) مُصْجِرَا : يَازَا لِقَصْرَاءَ . (٨) فِي الْأَصْل "مَجْجَرَا" .

بشدرةٍ رغبُ في بسطها وزلّةٍ يسأل أن تُفغرا
فمَّ فاردد قادرا رأيك الش بارد وأبرد صدرك الموغرا^(١)
وأجر من الصفح على عادةٍ مثلك مستولٍ عليها جرى
واللحم الجرح فقد طوّحت^(٢) جنباه بالمسبار وأستهرا^(٣)
بادر بها القوت فما مثلوها أول ميت بك قد أنشيرا
وأركب مطاها فقد استخضمت^(٤) ذلا لأن تلجسم أو تُفغرا^(٥)
وروض البعد وتاديبه لك الرقاب الذل والأظهرا
غرس فتى أنت أنشأته^(٦) فلا تدع غيرك مستهرا
ما أسس "القادر" إلا بنى علوا ولا يخلق إلا فرى^(٧)
وأسئل مواعيدى في مثلها هل أخلفت أو كذبت مزجرا
لو نزل الوحي على شاعير قلت بشيرا فيكم منذرا
أو أدعى المعجز من ليس بالـ جى كنت المعجز المبهرا
كم آية لي لو تحفظتم^(٨) بها وفالي بعلاكم جرى
يشكر مقروءا ويشكو اذا مع الذى حلت أو خبرا

(١) الموغر: المتهب هفدا . (٢) وردت هكذا في الأصل . (٣) استهر: أوسع وجرى ،

وفي الأصل "أشهر" . (٤) المطا: الظهر . (٥) تُفغر: يُجَل ما تفر وهو السبر الذى فى مؤنر السرج ، وفي الأصل هكذا "نفرا" . (٦) ورد هذا البيت فى الأصل هكذا :

غرس فتى أنت أنشأته * فلا تدع عرك مستهرا

(٧) يخلق : من قولهم : خلق الأدم بخلقه خلقا بمعنى قدره لما يريد . قبل القطع وقامه ليقطع منه ؛ وفرى : قطع وصنع بعد التقدير ، قال زهير :

ولأنت تفرى ما خلقت به * حض القوم يخلق ثم لا يفرى

ومعناه : أنك اذا قدرت أمرا قطعت وأمضيت به غيرك بقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى الزم ؛ وقال

الهلاج : ما خلقت إلا فريت ، وهو بالمعنى المتقدم .

لاحقٌ مَنْ قَدَّمَ حَتَّابَهُ يُعْطَى وَلَا فَوْزَةً مَا يُسْتَرَى
 وَجُلُّ حَقِّي عِنْدَكُمْ فِيهِ مَا أَجُودَ مَا قَالَ وَمَا أَشْمَرَا !
 تَنَاسِيَا فِي حَيْثُ تَقْضِي الْعَلَا وَتَوْجِبُ الْقَدْرَةَ أَنْ أَذْكَرَا
 كُنْتُمْ رَيْبِي وَتَرَى أَرْضَكُمْ يَلْقَى الْحَيَا ظِلْمَاتٌ مُسْتَبْشَرَا
 فَا لِرَيْبِي دَارِسَا هَامِدَا مَذْ صَرَمَ الْأَنْوَاءَ وَالْأَبْجَرَا ؟ !
 إِلَيْكُمْ الصَّرْخَةُ ، لَا مَنُكُّمُ ! مَا أَخُونُ الْحِظَّ وَمَا أَجُورَا
 قَدْ أَكَلَنِي بَعْدَكُمْ فِتْرَةً مَا أَكَلْتُ إِلَّا فِتْرَتِي مُقْتَرَا
 وَأَسْتَعِذْتُ لِحْيَ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا مُيْرَا طَعْمُهُ مُيْمَرَا^(٢)
 كُنْتُ عَلَى الْيَلَّةِ مِنْ مَائِكُمْ مُتَفَضًّا مِنْ وَرَقِ مُصْفَرَا^(٣)
 فَكَيْفَ حَالِي وَنَوَى دَارِكُمْ قَدْ مَنَعَ الْقَعَارَةَ أَنْ تَقْطُرَا^(٤)
 مِنْ لِي بِصَوْنِ الْعَمْرِ فِي ظِلِّهِ سَيِّئٌ أَحْصِيْنُ وَالْأَشْهَرَا^(٥)
 وَمَنْ لَكُمْ غَيْرِي طِبَاقِ الْمَلَا مَا رَاضِهِ فِيكُمْ وَمَا سَيَّرَا
 حَتَّى لَقَدْ سُمِّيَ بِكُمْ مَسْرَفَا حَيْثُ يُسَمَّى مَا دَحَا مَكْثَرَا
 أَقْسَمْتُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ فِي لَيْنَدَمَنْ بَعْدِي مَنْ قَصَّرَا
 يَا هُمُ رَوَى الْوَنَقَّ أَعْدَ نَظْرَةً فِي خَلَّةٍ مَبْذُودَةٍ بِالْعَرَا^(٦)
 تَلَاثَ بِالْعَاجِلِ مَهْـوَرَهَا وَصَبَّ وَلَوْ مُؤْتَسِّلًا مُنْزَرَا^(٧)
 وَأَضْمَنْ عَلَى جُودِكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ أَنْعَمَ الْوَادِي وَعَمَّ الثَّرَى^(٨)

- (١) فِي الْأَصْلِ "وَتَرَى" . (٢) الْهَر : الَّذِي يَهْ مُرَادَةٌ . (٣) الْمَقَر : الْخَاضِعُ أَوْ الْمَر .
 (٤) الْمَصْفَر : الْمَقْفَر . (٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "أَحْصِيْنُ" . (٦) صَب :
 فَعَلَ أَمْرًا مِنْ صَابَ الْجَبْرِ بِمَعْنَى أَصْبَغَ وَزَلَّ . (٧) مُؤْتَسِّلًا : جَانِبًا بِالْوَشَلِ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ .
 (٨) مُنْزَرَا : مَقْلَلًا . (٩) الثَّرَى : الْخَلِير .

ولا تدعني ودعاء الصبا في معشر أشقى بهم مُعسرا^(١)
 نبّه على أن اختصاصي بهم يُخرجكم بالرغم مني برا^(٢)
 وأطلع طلوعَ البدر ما ضره سراره ليلة ما أقرا
 وأستخدم النيروز وأسعد به مستعلا في العزّ مستعرا
 يوم من الأيام لكن رأى له عليها الفضل والمفعرا
 كأنه من نخوة قلل الـ سويد عن أمرك أو أمرا
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم دينا فقد وافقكم عنصرا
 يقسم - والصدق قمين به - بما حبا الأرض وما تورا :
 أنك تبقى مالكا خالدا ماردة منه الدهر أو كرا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجيين يستوحش له
 ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري علمت أن ليس ما عيرت بالعار^(٣)
 شوقاً الى الوطن المحبوب جاذب أضد ملاعق ودمع جرى من فرقة الجار
 ووقفه لم أكن فيها بأول من بان الخليلط فداوى الوجد بالدار
 ولت في البرق زفرائي فلو علمت عيناك من أين ذاك البارق الساري
 طارت شرارته من جو "كاظمية" تحت الدجى بلباناتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسقى" . (٢) هكذا في الأصل رسماً وشكلاً ولم تفهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بهم يخرجهم بالرغم مني برا

وبرأ ، بمعنى برئين حذفته همزتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بهم يخرج المعسر
 الذين أشق بهم برا ، بالرغم مني . (٣) البندنجيين : لفظ لفظ اثنية بلدة مشهورة في طرف الهروان .

(٤) في الأصل "غيرت النار" . (٥) في الأصل "الرق" .

وفائِب رَيْقَه فِي مَرْزَه الْجَارِي
خَفَوَق شَعْنَاعِه مِنْ غَيْرِ اضْرَارِ
مَلَكَن وَرْدِي وَلَمْ يَلَكُنْ إِصْدَارِي
فَرَدَّ سَهْمِي وَرَامِي مَهْجَتِي "قَارِي" (٣)
عَنَوِي تَقَامُ عَلٰى وَجْدِي وَتَذْكَارِي
إِلَّا مَدَاوَاةَ حَرِّ النَّارِ بِالنَّارِ
أَيَّامَ عَمْرِي فَصَلَّتْ "أُمُّ عَمَّارِ"
ظَلَّ وَرَابِ الْمَوَى صَبْرِي وَإِقْصَارِي
فَبَدَلْتُ أَذْرَعُ مِنْهَا بِأَشْبَارِ
عِنْدَ الْمُلُوكِ رِيَاحِي بَعْدَ إِعْصَارِ
وَلَا ذَلَّتْ وَلَكِنْ غَابَ أَنْصَارِي
إِلَّا بِمَتْعَةِ آصَالِي وَأَسْحَارِي
عَنَى ذِلَالَتُ أِبْوَابِ وَأَسْتَارِ (٩)
مُلْتُ بِجَالِسِ الْأَافِ وَسُمَّارِ
مِنْهَا الصَّفَايَا بِأَخْلَاقِ وَأَشْعَارِي (١٠)
رَاعِينَ حَقَّ الْعِلَا دَانِينَ حُضَارِ
رَامِينَ نَحْوِي بِأَسْمَاجِ وَأَبْصَارِ

مِنْ كُلِّ مَبْتَدِيعٍ عَنْ مِثْلِ وَنُضْبَةٍ
وَخَافَتِي بِفِؤَادِي فِي حَيَا [حَطِيلِ] (١١)
وَطَائِشٍ مِنْ لِحَاطِ يَوْمَ "ذِي سَلَمِ"
رَمَيْتُ أَحْسَبَ أَتَى فِي "بَنِي جُثَمِ"
هَلْ بِالْدِيَارِ عَلَى لَوْمِي وَمَعْدَرَتِي
أَمْ أَنْتَ تَعِذُّنِي فِيمَا لَا تَزِيدُ بِهِ
تَنَكَّرْتُ أَنْ رَأَيْتُ شَيْئًا وَقَدْ حَسِبْتُ
أَمَا تَرَيْنِي ذَوِي غَصْنِي وَنَاحِلَتِي
وَقُورَبْتُ خُطُواتِي مِنْ هُنَا وَهُنَا (١٢)
مُطَرِّدًا تَجْتَنِبُنِي الْعَيْنُ، رَاكِدَةً
فَمَا خَضَعْتُ وَلَكِنْ خَانِي زَمَنِي
وَقَدْ أَكُونُ وَمَا تُقْضَى بُلَهْنِيَّةُ (١٣)
مَوْسَعَالِي رَوَائِي الْأَنْسِ، قَالِصَةً
مَعَ الْوَسَائِدِ أَوْ فَوْقَ الْمُضَاجِعِ إِنْ
أَشْرَى الْمَوَدَاتِ وَالْأَمْوَالَ مَقْتَرَحًا
أَيَّامَ لِي مِنْ بَنِي "عَبْدَ الرَّحِيمِ" حَتَّى
مَرْفَرَيْنِ عَلَى حَقِّ بِحْفَظِهِمْ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "لحاط" . (٣) قاري : نسبة إلى القارة وهي قبيلة مشهورة بالرامية ، وفي المثل "أنصف القارة من راماتها" . (٤) العدري : النصرة والمعونة . (٥) في الأصل "دأب" . (٦) في الأصل وردت هكذا "قورنت" . (٧) في الأصل هكذا "نقى" . (٨) البلهنية : وفد العيش . (٩) الذلال : ما تدلى من حوائش الثوب . (١٠) الصفايا جمع صفت وهي ما يختار من الفتيمة .

فاليوم تَفْذِي الأَبوابُ مَطَرًا نَبَذَ الْمُعْرِةُ تَحْتَ الزَّمَتِ وَالْقَارِ
يُمَلُّ مَدْحِي وَلَا يُصَفِّي لِمَعْبِي وَلَا يَرَأَقُبُ تَحْوِي وَانْذَارِي
يُنْقُصُ الْفَضْلُ مِيزَانِي وَيُصَفِّرِي ^(١) مَا كَانَ فِيهِ إِذَا أَنْصَفْتُ إِبْكَارِي
هَذَا وَهُمْ بِمَدِّي يَرْعَوْنِي وَإِنْ شَعَلُوا وَيَلْحَظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ
عَلَيْتُ بِاسْمِهِمْ فَاسْتَبَقْنِي وَبَنِي أَنِّي عَقَلْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ
بِالْأَطْهَرِينَ تَرَى وَالْأَطْيَبِينَ نَدَى ^(٢) وَالْأَسْمَعِينَ عَلَى عُصْرِ وَإِقَارِ ^(٣)
وَالنَّاصِرِينَ لِمَا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا ^(٤) وَالْقَاتِلِينَ عَلَى شَرِّهِ وَإِمَارِ ^(٥)
لَا يَسْتَمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزَّ أَسْرِيهِ وَلَا يَزْدُونُ فِي صَدْرِ الْحَقِّوْقِ إِذَا
يَأْوِي الْعَلِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَهْتَمِّ وَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مُخْتَارِ
سَرِيَتْ مِنْهُمْ بَشَيبٌ فِي دُبِّي أَمَلِي ^(٦) تَضِيءُ لِي وَأَهْنَدِي لَيْلِي بِالْقَارِ ^(٧)
مَحَبَّتِهِمُ وَالصَّبَا رِيَاعَاتُ فِي وَرَقِ ^(٨) [لَمَّا] نَبَوَأُ فِي حَقِّي حَانَ إِصْفَارِي
مَقْرَبًا يُسَجِّبُونِي ذِيْلَ أَنْعِمِهِمْ حَتَّى تَرَى النَّاسَ يَقْتَفُونَ آثَارِي
حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنِ الدَّاعِي وَإِسْرَارِي
حَوَا شَبُولًا يَمِي سَرَحِي وَعَشْتُ إِلَى ^(٩) أَنْ ذَبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغٌ ضَارِي ^(١٠)
قَضِيَتْ فِي "شَرْفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ لِي الْمَسْنَى وَفَقَّ زَجْرِي وَأَطْيَارِي ^(١١)
وَحَرَمْتُ بِئْهُ لَمَحِي عَلَى زَمْنِي وَهَكُنْتُ مِنْهُ لِأَنْبَابٍ وَأُظْفَارِ

(١) ميزاني جمع ميزنة، وفي الأصل "ميزاني". (٢) في الأصل "مير". (٣) في الأصل "ميران". (٤) و (٥) التزدد: القتل من اليسار وهو أشد قتل الحيل. والإمرار: القتل الشديد. (٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تجافوا، وفي الأصل "نيوي". (٨) في الأصل "ورق". (٩) في الأصل "اطباري".

أغرّ قامت بقولى فيه معجزتى
وسار بأيمى ما أرسلته منلا
مبارك تطرد اللاواء^(١) رؤيته
وزير ملك خلّت فى عدل سيرته
يزين الحق فى عينه منيته^(٢)
شبت به الدولة الشمطاء وأرتجعت
وأقلع الدهر عما كان يثامته
طورا هشيا تلقى ثم يرقد من
يدب عنها وقد ربت جوانبها
تهو مرارا به غمطا لعمته
فكم تموت ويحيها يرجعته
شيمة لؤم لها تسمى اذا قرنت
من طينة الملك ملموما على كرم
يهتر نفرا يمرض لا يلبم به
بين وزير تنص الصدر جاسته
تقسموا الأرض يفتنون عذرتا
ورثتهم سوددا وأزددت بينهم
إن تحل من وجهك "لزوراء" مكرهة
أو ينص بمدك عنها حنتها فلها

فى الفضل وأنكشفت بالصدق أخبارى
فى الأرض من كل بيت فيه سيار
طرد الظلام بزد البلبية الوارى
صحيفة الملك من إيم وأوزار
على نوازع عرق فيه تبار^(٣)
زمانها بين إعراس وإعذار
من عرشها بعد تصميم وإصرار
تدبيره بين جنات وأنهار
برأيه المكتسب أو سيفه العارى
ثم تعود بحلو الصفح غفار
وكم تقى أباحا الخالق البارى
منه بشيمة حر وأبن أحرار
لم تنحت صخرة منه بمقار^(٤)
وصم القنا وأديم غير عوار
يختال أو ملك فى الفرس جبار
بسلم بين غمّال وغمّار
زيادة السيف بين الماء والنار
نات صدك عنها صد مختار
بقرب غيرك أنواب من العار

(١) اللاواء : الشدة . (٢) فى الأصل "منه" . (٣) الإنذار : طام يخذل

لسرور حادث . وفى الأصل "أندار" . (٤) القوار : الضميف .

أنا الديارُ فققرٌ ^(١) والقطيُنُ ^(٢) بها ^(٣) يؤدُّ من قلبي لو أنه سارى
 قد خضخض السَّجَلُ ^(٤) جاليتها ^(٥) فما يجد ^(٦) إلّا ساقى ^(٧) سوى حماةٍ [ما] بين أحجار
 وطار بالرزق عنها ^(٨) أجْدَلُ ^(٩) عِلَقْتُ منه ^(١٠) المنى ^(١١) بمحديد الظفر عَقَّار
 قامت بأذناها ^(١٢) أقدامهم ^(١٣) وهوت ^(١٤) فالأرضُ ^(١٥) مردودةٌ ^(١٦) بالفلس ^(١٧) لو عُرِضَتْ
 وصاحبُ الأرض ^(١٨) مملوكٌ ^(١٩) بهرقه ^(٢٠) مجلسُ ^(٢١) العرينة ^(٢٢) خاف ^(٢٣) تحت ^(٢٤) ليدتيه
 مدبرٌ ^(٢٥) لبت ^(٢٦) أيدي ^(٢٧) بدولته ^(٢٨) يدعوك ^(٢٩) معترفًا ^(٣٠) بالحق ^(٣١) فيك ^(٣٢) وما آس
 يا جاره أميس ! قد لانت ^(٣٣) عريكته ^(٣٤) وأنهنس ^(٣٥) لها نهضة ^(٣٦) الشاري ^(٣٧) ببطشته ^(٣٨) إلّا
 قد أعمم ^(٣٩) الرأي ^(٤٠) فاستدرك ^(٤١) بقيتها ^(٤٢) فلم ^(٤٣) تزل ^(٤٤) وأريًا ^(٤٥) في ^(٤٦) كَلِّ ^(٤٧) مشكلية
 وأملد ^(٤٨) يجمودك ^(٤٩) أهواءَ ^(٥٠) موزعةٍ ^(٥١) وآسع ^(٥٢) لمتظير ^(٥٣) آيات ^(٥٤) عودك ^(٥٥) لم
 لا يشتكك ^(٥٦) - وإن طال ^(٥٧) الحفاءُ ^(٥٨) به - إلا ^(٥٩) اليك ^(٦٠) بإخفاءٍ ^(٦١) وإظهارٍ

(١) يقال : خضخض الأرض : ظلمها وأثاؤها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجبال :
 ناحية البر، وفي الأصل "حاليا" . (٤) الحماة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل .
 (٦) الأجْدَل : الصقر . (٧) المجمع : مبرك الإبل ومنبها . (٨) جلس : يقال
 هو جلس بته إذا زنه ولم يبرحه . (٩) العرينة : بيت الأسد . (١٠) الإحصار : البروز
 للصحرى . (١١) الشاري : واحد الثروة وهم الخوارج .

لم يبقَ إلا الدِّمَا منه وأخسبه^(١) لليوم أو لغد ميتا^(٢) بلا تار
لولا عوائد من نملك تنشأني وإن أنت في قبيل الطارق الطارى
تزورنى والنوى يبنى وبينكم^(٣) أهلا بها من حفى^(٤) بى وزوار
بغددوها مراعاةً فى ظمأ^(٥) لو كان فى البحر لم يُخلق بتيار
لموا كسورى فما فى الأرض منقبه^(٦) أعلى بصاحبها من جبر أكسارى
اليد منكم فلا تُلقوا أشاجعها^(٧) لفاصم من يد العلياء بشار^(٨)
وإن أغب عنكم فالشعر يذكركنى وحسبك بالقوافى رب إذكاري
فأتيجلها يا "عميد الدولتين" فقد وافى بها الشوق من عون^(٩) وأبكاري
عراسا أنت مولى الناس خاطبها وبعلمها، وأبوها عفو أنكارى
وأنظر إليها وما قد أعطيت شرفا مردداً بين أحماء وأصهار
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا زفافها بين صواغ وعطار
يومان للفرس أو للمُرب بينهما حفظ السعادة مقسوم بمقدار
هذا بتاج أبيه^(١٠) عاصب^(١١) وعلى هذا أختيال فتى بالسيف خطار
تصاحباً محبة الخليلين^(١٢) وأتقفا سلبا ولم يذكرا أضغان^(١٣) "ذى قار"^(١٤)
فألبسهما بين عيش ناعم وتقى وبين صوم تزكّيه وإفطار

(١) الدِّمَا: بقية النفس . (٢) فى الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وأشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب ظاهر الكف ، ويقال أيضاً : إن الأشاجع عروق ظاهر الكف .
(٤) البشار : الذى يقتر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عوان وهى النصف من سنة أو السنة ويقال لها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "تناج" وهو تحريف ، والمعاصب : الممتع بالتناج . (٧) ذوقار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد يمت النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أتعرفت فيه العرب من الصيم وبى نصروا » .

ما طاف بالبيت ما حي زلّة وسعى تُعْتِ أُمَامَ^(١) "الصفاء" أنضأ^(٢) أسفار
تنصبوا لهجير الشمس وأقرشوا ليلَ السرى بين أقطاب وأكوار
نصّوا^(٣) الركاب بمعير واحدٍ ومُ شقّى^(٤) إباديد^(٥) آفاق وأمصار
حتى أهلوا فلبّوا حاسرين إلى الـ دعى^(٦) مياذل^(٧) أشعار^(٨) وأبشار^(٩)
وما جرى الدم في الوادي وقد نمروا وسرّيل^(١٠) البيت من حجب وأستار
خلّد الملك تفضي كل شارقة إلى وفاق لما تهوى وإشار



وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراء على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لن الظن تهدي وتجور؟ سائق منجد وشوق يغير
تُبْعُ الخطو قاهرا بين أيدي بما ومن خلفها هوى مقهور
وهي في طاعة التلفت حيا نت وفي طاعة الجبال سطور
ووراء^(٨) الخدوج في اليد أروا ح المقيم في الديار تسير
رفعوها وهي الخدور وراحوا وهي^(٩) مما تحوى القلوب صدور
يا عبيدي على الفرام بليلى قم وقفا - وغيرك المامور -
وأعزني - إن كان مما يعار - الـ قلب أو كنت أنت ممن يعير



(١) الثمت : مفرد الربوس ويريد بهم الحجاج ، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضأ .
جمع نصر وهو المهزول . (٣) نصوا : استنصوا . (٤) إباديد : مفروقون .
(٥) المياذل : الثياب التي تبطل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة .
(٨) خدوج جمع خدج وهو مركب للنساء يشبه الخودج . (٩) في الأصل "وفي" .

لِي وَتَرَيْنِ الرِّكَابَ وَأَوْتَى من تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ المَوْتُورُ
حَكَّتْ فِي دَمِي قِتَاءٌ مِنْ الْحَيِّ مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ المَحْظُورُ
غَادَةٌ بَيْنَ ظَلِيَّةِ الْبَانِ وَالْبَا نِ أَحْمَرَاذُ فِي خَلْقِهَا وَقُورُ
بِهَا تَخْلُسُ المَقُولَ وَتَرَعَى فِي حَيِّ كُلِّ مَهِيَّةٍ وَتَغِيرُ
فَتَى اسْتَعَصِمَتْ فَمَا قَلَّهَا ^(٣) رَشًا أَحْوَرُ وَغَصْنٌ نَضِيرُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ الْقَا تَلْ يَحْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ
قَامَرَتِي بِطَرَفِهَا يَوْمَ ذِي الْبَا نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ المَقْمُورُ
دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شَيْئُ الْفَدِ رِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْقَنَا المَشْجُورُ
قَالَ عَنْهَا الْوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا وَقِمْنَا بِالطَّيْفِ وَالطَّيْفُ زُورُ
وَمِنَ التَّرَحِّ صَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُورُ ^(٤) مِ لَدَيْنَا وَكَاذِبٌ مَشْكُورُ
زَارَنَا "بِالعِرَاقِ" زُورَةً ذِي الْجَنَدِ بِ "وَمَاوَانُ" دُونَهُ "بِجَفِيرِ" ^(٥)
يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِي صَهَوَاتُ قُرْسَانِيْنَ البَدُورُ
يَقْطَعُ التَّبِيَهَ وَالْجَمَالَ دَلِيلُ ^(٦) بَيْنَ عَيْنِيهِ وَالظَّلَامُ خَفِيرُ
فَإِذَا مَضَّ جَعَى القَضِيضِ مَهِيدُ ^(٧) ^(٨) وَإِذَا لَيْلَى الطَّوِيلُ قَصِيرُ
مَا "لِظَلْمِيَاءَ" تَتَطَوَّى شَرَّةُ الْعَمَدِ ^(٩) يْرِ فَيَسْلَى وَحُسْنَهَا مَنَشُورُ
وَعَطَّ الشَّيْبُ وَالْحَوَادِثُ فِيهَا وَفَرَّادَى ذَاكَ المَصْرَ الجَسُورُ
وَمَشِيرِ وَلَيْتُهُ صَفْحَةُ الإِءِ رَاضٍ عَنْهَا وَالْحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر : التار . (٢) في الأصل "خانها" . (٣) المعلقة : دافع الدية .
(٤) في الأصل "البرج" . (٥) ماوان وجفير : اسمان موضعين أو طائفتين : في أرض اليمامة باليمن ،
وثانتهما لم يبينه ياقوت . (٦) التبيه : الهزيمة يناد فيها . (٧) القضيض : الخشن .
(٨) مهيد : مهد . (٩) الشرّة : الحدة والنشاط .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالْمِصْبَاةَ بِالْيَدِ بَيْضَ وَأَيْنَ الْمِصْبَا وَأَيْنَ النَّصِيرِ
 إِنْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا سَلَسَ السَّهْمَ مَقْوَدِي وَالْقَتِيرُ^(٢)
 لَيْتًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَحْشُورُ^(١)
 فَمَا أَكْرَهُ الْخَفِيفَ وَلَا يَطُ عَمَ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الْغَيُورُ
 غَيْرَ يَدِي، الْمُلُوبَى، وَغَيْرَ عَصَايَ، أَلْ حَلْتَحِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ^(٧)
 حَيْثُ حَكِي فَعَصْلُ الْقَضَاءِ عَلَى الدَّهْرِ رَ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَنِ أَمِيرُ
 نَفْذِ الْآنَ كَيْفَ شَأْنَتْ بِجَلِي قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِي أَسِيرُ
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَبْعَمُ عَنْ الزَّجْرِ بِرَ وَكَمْ يَكْفُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
 سَقَمٌ مَاطِلٌ أَمَا أَنْ أَنْ يَفْ رَقَ شَيْئًا عَلَى الرُّقِّ الْمَسْحُورُ
 مَلِكُ الْجُورِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتْحَى الْغَدِ رَوْرُ بِالْعِيشِ فَيَعُكُّمُ مَعْدُورُ
 قَسَائِمُ الْفِرَاقِ بِكَاسِ هِيَ فَيَكُمُ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ
 كُلُّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ
 يَفْرَحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَدُ حَتَّى غَدًا مَا يَكَابِدُ الْخَمُورُ
 وَشَاءُ تَرْكُو تِجَارَةً أَعْرَا ضِئْكُمْ مِنْهُ وَهُوَ فَيَكُمُ يَسُورُ
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رِيْشَتُهُ عَادَ فَيَكُمُ بِالْيَاسِ وَهُوَ كَبِيرُ
 وَأَخْ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدَ الْعَذِ بٌ وَمَعْنُونُهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ^(٨)
 عُدْتُ مِنْهُ رَهَةً وَعَدِيدِي يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْتُورُ

- (١) المَقْدُودُ : مَا يَقَادُ بِهِ مِنْ حَبْلٍ وَنَحْوِهِ . (٢) الْقَتِيرُ : الشَّيْبُ أَوْ هُوَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ "إِلَيَّا" . (٤) الْحَائِلُ : الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ، وَيُرِيدُ بِهِ الشَّيْبُ . (٥) الْقَاطِرُ :
 يُقَالُ : ظَرَّ الْأَجِيرَ الطَّيْنُ فَهُوَ مَا طَرَأَ أَيْ طَلَبَ بِهِ قَبِيلُ أَسَدٍ يَحْتَمِرُ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ هَرَمَ قَبِيلُ أَرَانَهُ .
 (٦) تَمَاعٍ : تَلَوَّبٍ . (٧) فِي الْأَصْلِ "الْمَقْشُورُ" . (٨) الْأَجَاجُ : الْمَاءُ الْمَلْحُ الْمُتَغَيَّرُ .

ومتى هُزَّ للحقوقِ نِبا منـ
وَأَفَرَقْنَا وَقَدْ سَلَ النَّادِرُ الْمَا
أَوْ تَأْتِي "بِكَامِلٍ" كُلُّ مَنْ يَسـ
تِلْكَ طُرُقٌ عَلَى الْمَسَالِكِ عَمِيَا
وَعِنَاءٌ عَلَى النَّوَظِرِ أَنْ يَطـ
تَرَكَ النَّاسَ خَلْفَهُ سَابِقُ النَّا
وَسِمَا لِلْمَلَا فَأَشْرَقَ مِنْ أَشـ
طَالِبًا قَدَرَ نَفْسِهِ يَكْفُلُ السـ
هَمَّةُ قَارَتِ قَرِينَا مِنْ السـ
وَعَطَايَا رَأَتْ مَعِينَا مِنَ الشـ
وَلَدَ الدَّهْرُ مِنْكَ - وَالْدَّهْرُ هـ^(١٧)
وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ جَنبَا
وَرَأَى النَّاسُ مَعْجَزَاتِكَ فَآتِيـ
فَسَاحٌ أَعْمَى مَسَحَتْ بِكَفِّـ
وَدَفِينٌ مِنَ الْفَضَائِلِ نَادَا
مُسْتَجِيرَا مِنَ الرَّدَى بِكَ فَاتَا
جَدَّتْ عَذَابُ النَّدَى غَزِيرَا وَجُودُ الْ

هُ صَدِيقٌ يَكُونُ ثُمَّ يَحْجُورُ^(١١)
جُرْمَنَا وَمَا سَلَ الْمَهْجُورُ
أَلْ نَصْفًا لَمْ تَلَقْ خَلْقًا يَحْجُورُ^(١٢)
وَوَظْهَرُ عَلَى الْعَرَاكِ عَسِيرُ
لَبَّ لِلشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ نَظِيرُ^(١٤)
سِ وَقَافَتْ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ^(١٦)
رَفِ أَوَّلَاكُمَا الْمَدْلُلُ الْمُنِيرُ
سَى لَهُ التَّجَاحُ وَالْمَقْدُورُ
مَدْفَارَتْ فِي الْأَوَقِ حَيْثُ يَسِيرُ
مَرْفَدَامَتِ ، أَوْ كُلُّ مُعْطَى شُكُورُ
مَا تَمَنَّتْ عَلَى الشَّبَابِ الدَّهْورُ
كَ وَكُلُّ بِثَقْلِهَا مَبْهُورُ
قَمِنْ مِنْ شُكٍّ وَأَسْتَجَابَ الْكَفُورُ
مَكَ عَلَيْهِ فَارْتَدَّ وَهُوَ بَصِيرُ
كَ مِنَ التُّرْبِ مِثْلُهُ الْمَقْبُورُ
شَ فَاغْبِ بِمِيتٍ يَسْتَجِيرُ^(٨)
غَيْثٍ مَلْحٌ فِي نُحْيِهِ مَزُورُ

(١٩)

- (١) يَكُونُ : يَزِيدُ ، وَفِي الْأَصْلِ "يَكُونُ" . (٢) يَحْجُورُ : يَنْقُصُ ، وَفِي الْأَصْلِ "يَحْجُورُ" ، وَفِي الْحَدِيثِ « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْفِ بَعْدَ الْكُورِ » أَيْ مِنَ النِّقْصَانِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ .
(٣) النِّصْفُ : الْإِنْصَافُ . (٤) فِي الْأَصْلِ "يَطِيرُ" . (٥) قَافَتْ بِهِ : تَبِعَتْ وَاتَّفَعَتْ أَثَرَهُ ، وَفِي الْأَصْلِ "قَاتَتْ" . (٦) الدَّبُورُ : الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ . (٧) الْمَهْمُ : الشَّيْخُ الْهَرَمُ .
(٨) قَاتَنَاتِي : فَاتَنَدَ مِنَ الْمَلِكَةِ :

وتصدّرت من كثيرك، والبحر
 في زمانٍ إذا الرجالُ سخّوا فيه
 جودٌ من لا غداً يخاف ولا اليوم
 سائرٌ بالثناء وهو مقيمٌ
 زاده بالثناء ولوما ووجدا
 لك يومان في الندى شائعٌ با
 فمطاء ورُبّه مشكورٌ
 قد أريقت إلا لديك المروما
 وتفردت بالخصان في ده
 ملك العجز فيه ناصية الفضة
 وتواصى الرجالُ باللؤم حتى الـ
 أخطت أوجه البلادِ وبين حو
 فإلى بابك الحوائجُ تحمدو
 عادةً من ورائها شافعُ النف
 وأكسابُ أعانه شرفُ المي
 ويمينا لمن تمّدُّ بأعرا
 دوحه من ثمارها أنت والمد
 خير ما تربة على الأرض لم يش
 طاب صلصالٌ يحصها ^(٢) وبريا

رُ وقد قلّ رفدُه معذورٌ
 ه فافرط نيلهم تبذيرٌ
 م عليه مسيطرٌ ومشيرٌ
 وغنى بالذکر وهو فقيرٌ
 قول قوم : هذا هو التدبيرُ
 د وملق قِرامه ^(١) مستورٌ
 وعطاء ورُبّه ماجورٌ
 ت وضاعت إلا طيك الأمورُ
 ير بأوصافه تُشاءُ البهورُ
 يل فطالت دُرى الجبالِ الصخورُ
 حمجد عارٌ والجودُ ذنبٌ كبيرٌ
 لك الخصبِ روضةٌ وغديرٌ
 ولك البيرُ في العلا والتغديرُ
 س وأصلُ بفرمه متصورٌ
 رايتُ والمجدُ أولٌ وأخيرٌ
 فك في الفخر أن يسودَ جديرٌ
 رمس منها «بهرام» أو «أردشير»
 حبّ على اللؤم طينها المفسورُ
 ها ترى ما جد وماء طهورُ

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عِزًّا وَمَعِ قَوْمُكَ
رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِيٌّ
مَلِكُوا النَّاسَ آمَنِينَ وَمَا فِي أَلْسِنَتِهِمْ
كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو
أَيَّ حَبِيدٍ يَضُمُّنَا وَنَفَارٍ
إِنْ يَفْتِنَا الْخُلَاطِيُّ وَالْمُنْبَرُ الْمَذْهَبُ
حَبْنًا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَا
وَكَفِيَّاهُ أَمَرَ "رَسْمٌ" فِي الْحَرِّ
وَالَّذِي قَدَسَتْ مِنْ الدِّمِ "ذُو الْأَكْتَدِ"
وَلَدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْؤُهُ السَّامِيُّ
وَأَسْتَسْلُوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي
تُعَلِّمُ الذَّبِيلُ الصَّاعِدُ وَيَسِيرِي
فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّكَ
مِنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرَى
وَكَلَانًا بِحَقِّهِ مِنْ أَخِيهِ
غَيْرَ أَنِّي بَقِيَ قَلِيلٌ الَّذِي أَعِ

ي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ^(١)
جَدَّعٌ وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرُورُ^(٢)
لَسَانِي إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمُورُ^(٣)
رِ خَرَابٍ بَعْدَهُمْ مَعْمُورُ^(٤)
يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
صَوْبُ فَالتَّاجُ حَقْنًا وَالسَّرِيرُ
وَالْيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ
بِ إِذَا عُصِدَّ الرَّجُلُ الذَّكُورُ^(٥)
لَفٍ حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورُ"^(٦)
رَى دَلِيلٌ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ
صَارِمًا غَرِبُهُ الْكَلَامُ الْغَزِيرُ
صَدَا السَّيْفِ وَهُوَ مَائِضٌ طَرِيرُ^(٧)
زِي أَسَدِي وَفِي عِلَالِي أَنْيَرُ^(٨)
عِي وَمَتْنِي التَّنْمِيقُ وَالتَّحْبِيرُ
جَدِيلُ يَوْمَ كَسَبِهِ مَسْرُورُ
يَطِي وَيَفْنَى عَطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ^(٩)

- (١) يمور : يهيج ويضطرب . (٢) الجدع : الفج . (٣) القارج : السرج .
(٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسجد" . (٦) ذو الأكتاف :
ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وصلى بذى الأكتاف — في بعض ما قيل — لخروج قوم
من العرب عليه فسار إليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصاعد : الراح . (٨) طرير : حاذ .
(٩) أسدي : أجعل لمدحى سدى وهو خلاف القصة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف
السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الصنع" .

كَلَّ كَثَرٌ فِي الْأَرْضِ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ
وَمَسْنُوى مَا أَقُولُ جَنْدَلَةٌ تُقَدُّ
كَلِمٌ أَعْمُورُ الْمَعَادِنِ مَطْرُورُ
سَرَاتٌ خُلِّسٌ كَمَا يَرِدُ الْمَذْ
وَلَعَمْرِي إِنْ الْقَرِيضُ إِذَا عُدَّ كَثِيرٌ وَمَا يَسِيرُ يَسِيرُ
لِي وَحْدِي إِعْجَازُهُ، وَالِدَعَاوَى
وَيُطَبِّقُ الْمَغْمَرُونَ الَّذِي أَبِ
غَرَقُوا مِنْهُ فِي بَحْرٍ الْأَعَارِيدِ
وَالْبَنَى مِنْ دُرَّةٍ فِي خَلِيجٍ
وَإِذَا الْمُهْرَجَانِ جَاعَكَ يَهْدِي
ذَلِكَ يَوْمٌ فَرْدٌ وَذَا كَلِمٌ فَصْدٌ
فَاقْتَبَلْ مِنْهَا السَّعُودَ وَبَاكَرِ
وَتَمَلَّ الزَّمَانَ تَجَرَّى عَلَى حَكِ
تَقَعُ الدَّائِرَاتُ دُونَكَ حَسَرَى
غُصَّةُ الْغَيْظِ حَظٌّ حَاسِدُكَ الْبَا
نَامَ عَنْكَ الْمَكْلُفُونَ وَلَيْلِ
نَفْسٌ طَالَتْ كَانَ لَوْلَاكَ يَغْنَى الْ
فَوْفَاءُ "أَبَا الْوَفَاءِ" فَلَمْ تُقَدِّ

شُ وَكَتَرَى مُؤَيَّدٌ مَذْخُورٌ^(١)
يَنْفُ فِي الْمَاءِ أَوْ سَفَاةً يَطِيرُ^(٢)
قٌ وَمَعْنَى مُرْتَدٌّ مَطْرُورٌ
عَوْرُ خَوْفًا أَنْ يَصْطَلِيَ الْمَقْرُورُ^(٣)
بَدَّ كَثِيرٌ وَمَا يَسِيرُ يَسِيرُ
طَبَّقُ الْأَرْضِ فِيهِ وَالتَّرْوِيرُ
دَعَا فِيهِ طَرِيقُهُ الْمَسْطُورُ
ضُ وَكَيْفَ الْمَنْصُوبِ [و] الْمَجْرُورُ^(٤)
صَبَقٌ لَيْسَ مِنْهُ هَذِي الْبَحُورُ
هَ فَقَدْ طَابَ زَائِرٌ وَمَزُورٌ
لٌ وَكَلٌّ بِفَضْلِهِ مَشْهُورٌ^(٥)
صَفْوَةُ الْعَيْشِ فَالْمَعَاشِ الْبُكُورُ
حَكٌ قَسْرًا أَيَّامُهُ وَالشُّهُورُ
وَرَحَاهَا عَلَى عَدَاكَ تَدُورُ
غَى وَحَفْظَاكَ غِيْظَةٌ وَسُرُورُ
سَاهَرٌ مَا لَجَمَهُ تَفْسِيرُ
حَفْوٌ مِنْهُ وَيُقْنَعُ الْمَيْسُورُ
ضُ ، إِذَا مَا لَمْ تَقْضِ فِي ، التَّنْذُورُ

(١١١)

(١) فِي الْأَصْلِ "مُؤَيَّدٌ" . (٢) السَّفَاةُ : التَّرَابُ . (٣) الْمَقْرُورُ : الَّذِي أَمَاحَهُ
الْقَرْوَةُ الْبَرْدُ . (٤) فِي الْأَصْلِ "وَيُطَبِّقُ" . (٥) الْمَغْمَرُونَ : الْمُدْغَمُونَ فِي الْقَمَرِ .
(٦) هَذَا الْحَرْفُ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . (٧) فِي الْأَصْلِ "فَضْلٌ" .

كن غيورا على من أن يلى غيه ترك نصري ، إن الكريم غيور
فكثير الجزاء منك قليل [وقليل^(١)] من آخرين كثير



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب في المهرجان

نفرها عن وردها "بجاري" شوق يعوق الماء في الحناجر
وردها على الطوى سواغب فل الغريب وحنين الزاجر
فطفقت ثقتها جرأها^(٢) من شبع دان وري حاضر^(٣)
يكسها القرب في أعطافها تساند الأعضاء بالكرaker^(٤)
ذاك على سكون من ألقفها وأنها وافية لصادر
مغرورة الأعين من أحبابها بخالب الإياض غير ماطر
تقابل المذموم من عهودهم بكل قلب ولسان شاكر
وهي بأرماع الملل والقل مطرودة منخوسة الدوابر
تشكو اليهم غدرهم كما آشتكت عقيرة الى سفار العاقير
قد وقروا عنها وكانت مدة^(٥) تُسمع منهم كل سمع رافير
وكلما يلموا على جفائها تواكلوا فيها الى المعاذير
فليت شعر جديها إذ صوحوا أين الخصب الكث في المشافير^(٦)
وهبهم عن السيول عجزوا فاين بالقاطر بعد القاطر؟
كانت لها واسعة ركبهم ويكلمهم في الحظ كل الخاير

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرّة وهي أن يمد البير ، أي جروته الى فـه
ويأكله ثانية . (٣) الأعضاء جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البير .
(٥) في الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

قسم ضاقوا فتناسوا حقها
 كانت وهم في طي أعمادهم
 وافرة أقسامها فما لها
 هل دخرتهم دون من فوق الثرى
 لو شاؤوا رجاء "ابن أيوب" لما
 إذن لقد تعلموا ولقنوا
 لله راج منهم مستيقظ
 يرى الصباح كل من توقفه الـ
 جرى الى غايته فناها
 ما برحت تبعثه همته
 حتى أناف أخذنا بحقه
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ
 خلق حتى أشط في سمائه
 وبعد، في النيب له بقية
 ولم يقصر قومه عن سوديد
 ولا استقلوا عن مقام شرف
 لكانه زاد بنفيس فضلت
 والشمس مع أن النجوم قومتها
 وخير من كارك الفخر [به]^(١)
 حوّن في الجود عليه فقره

والدهم يعطيهم بهم وافر
 لم تبرزهم يمين شاهر
 لم تقتضب من هذه المناشير
 إلا ليوم النفع بالذخائر
 فاتهم حزامه المشاور
 رعى الحقوق منه والأواصر
 لم يتظلم طول ليل الساهر
 عليا وما لليلة من آخر
 غاطرا، والسبق للخطير
 في طلب الجرائم الكبار
 من العلا أخذ العزيز الفادر
 حجد وأحيا كل فضيل دائر
 بجاهكم في نفسه وأمر
 ناطقة الأنبياء والبشائر
 يُخبر عن أولهم بالآخر
 توارثوه كابرا عن كابر
 فضل يد الذارع شبر الشابر
 تسخهن بالضياء الباهر
 شهادة الأنفس للناسير
 أن المعالي إخوة المفاير

(١٩٦)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل .

فالمال منه بين مُقْنٍ واهِبٍ والناس بين مقنٍ وذائِرٍ
ولن تُرى الكف القليل وفُرْها في الناس إلا لأبْنِ عِرْضٍ وافرٍ
مَنْ رَاكِبٌ؟ - تحمله وحاجةٌ أم الطريق من بناتٍ "داعِرٍ" - ^(١)
ضامرة تركبتْ نِسْبَتُها شطرين من ضامرةٍ وضامِرٍ ^(٢)
يَقْطَعُ عَنِ مَطَرِحِ الْعَيْنِ لَا أسوؤه مشقة المسافرِ ^(٣)
من أسهلتْ أو أحرزْتُ رحلته فحظُّه حظُّ المَجِيرِ العابرِ ^(٤)
بَلَّغَ عَلَى قَرَبِ الْمَدَى - وَتَجَبُّ قَوْلِي : بَلَّغَ حَاضِرًا عَنْ حَاضِرٍ
نَادِيهَا "الْأَوْحَدَ" : يَا أَكْرَمَ مَنْ تُنْقَى عَلَيْهِ عَقْدُ الْخَنَاصِرِ ^(٥)
لَمْ تُسَيِّدِ النَّاسَ بِحُظٍّ غَالِطٍ متفقي ولا بمحكمٍ جائِرٍ
وَلَا وَزَرْتَ الْخُلَفَاءَ عَمَرَضَا بل عن يقينٍ من عليمٍ خابرٍ
مَا هَزَكَ "الْقَائِمُ" حَتَّى أَخْبَرَتْ بالجنسِ حَدِيكَ بَيْنَ "الْقَادِرِ"
خَلِيفَتَا أَصْطَفِيَاكَ بَعْدَ مَا تَحُلَا سِرِّيَةَ الضَّمَاثِرِ
وَجَرَّبَا قَبْلَكَ كُلَّ نَاكِلٍ ^(٦) فعرفا فَضْلَ الْجُرَازِ الْبَاتِرِ ^(٧)
لَمْ تُكْ كَالْفَاتِلِ فِي حَبَالِهِ وَالَّذِينَ مِنْهُ مُسْحَلُ الْمَرَاتِرِ ^(٨)
يَا كُلِّ مَالِ اللَّهِ غَيْرَ حَرَجٍ أَلْ مدر بما جرَّ من الجَورِ
فَانْعَمَ بِمَا أُعْطِيَتْ مِنْ رَأْيِهَا وَكَاتَرَ الْمَجْدَ بِهِ وَفَاخِرِ

- (١) أم الطريق : النعمة وقد آستارها هنا لثاقفة تشبها لها بالنعامة في سرعة عدوها . (٢) داعر :
خلل منجب تنسب إليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "داعر" . (٣) الضامر : القليل
الهم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بين عن اختيار المتوحد الذي إذا ذكر بمدة تعين لها دون غيره .
(٥) الناكل : الجهان الضميف . (٦) الجراز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسحل :
مفتول غير محكم . (٨) المراز جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل .

وأكتس ما ألحقت في ظليهما
 غلب أعدائك كبتا وكفى
 من ردين^(١) زاك وذيل طاهر
 كبا على الجباه والمناخير
 إن الذي مات ففات منها
 فأبق على ما رغموا مملكا
 مادامت "المروة" أخنا "للصفا"
 وأجلس لأيام التهاني ماثا
 تطلع منها كل يوم شارق
 لك الزكي البر من أيامها
 وأسمع أناديك بكل غادة
 مؤسسة المرام في باطنها
 وهي على كثرة من يحبها
 تستولد الوداد والأموال من
 فلت تدرى فكرة من شاعر
 ملكك السود عزيز رقتها
 تفضل في وصفك ما تفضله
 لا تشكك ، والملا لحقلها
 في سالف الوصل وفي مستأنف الـ
 وأعرف لها أعترافها إذا نصفت
 وأعرف لها في الجور فضل الصابر
 غريبة لم تجر في الخواطر
 مقيمة في نفسها بالظاهر
 وحسنا قليلا الضرائر
 كل عقيم في الولاد عاقير
 جاءت بها أو نقشة من ساحر !
 وهي من الكرائم الحرائر
 في الروض أسرار الغام الباك
 منك وأن ريمت بهجر الهاجر
 جفاء بين شاكير وطادر^(٦)
 وأعرف لها في الجور فضل الصابر

(١) الردن : أصل الكم ، وركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "ردن" . (٢) الكبت :
 القتل والرد بالغيظ . (٣) الكبت : الصرع . (٤) في الأصل "فاتر" .
 (٥) أسار جمع مؤنن وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وطادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهينه بالنيروز

لعمري الواشيات بآم "عمرو" لقد أغرين والتأنيب يُفري
 حسدن مودة فعملن إفكا وعين وعائب الحساء يفري^(١)
 يُردن على الوفاء نزع خلق وما ساومني شططا كنفري
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت سوى غصن من الأرواح يجرى
 وقن : تلوت لك حين ملت وليس على الملالة كل هجر
 تُقلبها أصابع الفدوى على الطعمين من حلو ومر
 وأين من الحفاظ لها فؤادي اذا لم ألق زلتها بهذر
 ومن يُصبح هواك له أميرا^(٢) عليك فدايه في كل أمر
 وأبعد ما ظفرت به حبيب جراحته تصح بكل سبر^(٣)
 وإن أبقى لبني زمان كلا العودين من سنخ وتجرى
 فهني مبدا خلا بخل فهل أنا مبدل دهرنا بدير
 سألِس ما كسبت ورب كاس يُترفعك الملايس وهو معري^(٤)
 وأحلهم وإياه بقلب يني بالثقل لي إن خان ظمري
 ولست بواجب قلبا صحيا اذا نُحلت دفينه كل صدر
 فلا نعن لائمه بخل ولا تفرز فاسطيع كسري
 ولا يخف الصديق شبا لسان على عريض ولا لعات فكرى
 فلا ألق بشير الصبر قرنا لعل أجنى ثمرات صبرى
 وإن ضممت أواصر من رجال شددت بأسرة الكرماء أسرى^(٥)

(١) يفرى : يخلق ، وفي الأصل "يفرى". (٢) في الأصل "أسيرا" ولا نفلها نطق والسياق .

(٣) السنخ والنبر بمعنى الأصل . (٤) في الأصل "خاف". (٥) الأسر : إحكام الخلق .

وفاءً من الوزير على ظلٍّ^(١) وأجبتُ نائباتِ الدهر منه
 ترائي أمينُ الأيام منه^(٢) وكيف يُريني وحاء باي^(٣)
 ودوني من حمايته حميس^(٤) تُزجِجُ في جوانبه أسودُ^(٥)
 تُظفر بأسمه الميمون أني نفذتُ برشده فنفضتُ طرفي^(٦)
 وكيف يضلُّ أو يخشى ابنُ ليل أفول لمنفضين تحلّوها
 تسفّ عيشهم فطوى عليهم^(٧) يمشون الطوى ليلًا بليل^(٨)
 وراء الرزق مخبطين ترمي وراءكم أرجموا قضيفوها^(٩)
 تصرّف باليفاع مطبّبوها^(١٠) يقيني الضمّ من حروق^(١١)
 بخوص لا تُخصّني وشُزِر^(١٢) بوافي الظلّ أخضر مسير^(١٣)
 وهيته عن الأبصار يترى أخو عرضين يُبهم كلّ تفسير^(١٤)
 على ألبادها أسلاتُ نصرير^(١٥) سرّت، حتى الحوادث ليس تسمى
 وصلتُ بحذّه فقضيتُ نذري سطا بمهتدٍ وسرى بيدير^(١٦)
 مطايا أزمة وركاب ضُرّ، وأيديهم على سَنبٍ وقصير^(١٧)
 وتمريس الشرى بغرًا بفجير، بهم أصدارها قفرا بقفر،
 بيوتًا لا جماعة وهي تقري^(١٨) مع الكرمين من حلب ونحير^(١٩)

- (١) القتر: البرد . (٢) غوص جمع غوصاء وهي العين الدائرة . (٣) شذر جمع شذراء وهي الحراء من البيوت كعين الأسد والنضيان . (٤) المسكر: الممتد . (٥) في الأصل "ناني" . (٦) الخميس: الجيش العظيم . (٧) يهم: يفلق . (٨) في الأصل "أكباد" وهي لا تنفق والمعنى فقلناها إلى "أباد" جمع لبد وهو شعر رقة الأسد، وإلى "أكباد" جمع كند وهو مجتمع الكفّين وقد رجحنا الأول . (٩) (١٠) السغب: الجوع . (١١) اليفاع: ما أرتفع من الأرض . (١٢) مطبّبوها: وطدوها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب: استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل "حلت" .

إذا ما أحتلها الطُّرَّاقُ لاحت
بنو "عبد الرحيم" على حُباها^(١)
وإك "ببائل" منهم لَطُودا
وبحرا من "بنى سعيد" عميقا
حى حرم الوزارة منه عاص
خضيب الناب والأظفارِ مَما
إذا ما هيج عنها نارَ منه
إذا الغاراتُ طُفْنَ به كفتَه
فما يمنع بنت ما بين نَسِرِ
كفأها بالياسة بعد عجز
رَبِّى فى حجرها وتداولتها
فما تفرّت من الغرباء إلا
وإن تظفر بشذرتها رجالٌ
وأعقبهم على الأيام ذكرا
براك الله سهما دقّ عَمَا
إذا الراعى ثَلَاثًا أو رُبَاعَا
فِداؤك مُغْلَقُ الجَنِينِ يَأْوِى

لأيديهم عصامة كلِّ عسِرِ
بنو الأبوين من لَسَنٍ ونَغِيرِ
يضعض كلُّ أرعنٍ مشمخرٌ
بغير قَرارية وبغير قَمِيرِ
على الأقترانِ فى كُرٍّ وقَرٍّ
يُقَدُّ على فريسته وَيَقْرِى^(٢)
الى المَهْجَاجِ عاصفةٌ بُقُرِى^(٣)
زماجرُ بين هَمَمَةٍ وهَمِرِ^(٤)
مع القَيوقِ مجنوبٍ ونَسِرِ^(٥)
وأقنبا على حَذِرٍ ودُعِرِ^(٦)
مناحُ منه شغلا بعد وَتَرِ
أوت منه الى ولدٍ وصَهِيرِ
حفظوا بطلاقةِ الزَمَنِ الأَغَرِ
فمعرك بالكفاية خيرُ عصرِ
تريش له بنو "ثُعَلِ" ونَبْرِى^(٧)
أصاب أصبت من عَشِيرِ بَعْشِرِ
الى صدرٍ يضيقُ بكلِّ سرٍّ^(٨)

- (١) الحى : العطايا . (٢) المهجاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من
المواصف . (٣) القز : البرد . (٤) الزماجر جمع زعجرة وهى صوت كل شئ . والصنب
والصباح . (٥) الهمة : دوى صوت الرند ، وزفير الاسد . (٦) الهمر : اندفاع
الليل . (٧) القيق : اسم نجم فى طرف الهجمة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما
يقال له النسر الواقع وللآخر النسر الطائر . (٩) ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

(١٩)

اِذَا ثَقُلْتُ وَسُوقَ الرَّأْيُ أَقْبَى ^(١) يَحْكُ بظْهره من غير عير
 وَمَعْتَلَّ الْبَنَاتُ عَلَى الْعَطَايَا ^(٢) يُظَلُّ الْبَهْلُ فِي عَرْضِ الْحَزَى
 يَجُودُ وَمَا طِيَهُ نَفْضُولُ حَقِّ عَلَى عُدْمٍ وَيَمْنَعُ وَهُوَ مُؤْمَرِي
 وَمَوْلَى وَهُوَ حُرٌّ عَبْدُهُ هَبَاتُكَ فِي زَمَانٍ غَيْرِ حُرِّ
 رَحِمَتْ لَهُ أَوَاصِرَ عَمَكَاتِ عَاقَبَتْكَ مَعْلَقُ الْمَرِيسِ الْمُرِّ ^(٣)
 تَذَكَّرَهَا بِمُهَيْدٍ مِنْكَ حَى وَشَكَرُ الْمَلِكِ يَقْتُلُ كُلَّ شَكِرِ
 وَلَكِنْ مَا لِيْشَمْرَى فِي هَنَاتِ تَطَارَحْنِي الظَّلَامَةُ، لَيْتَ شِعْرِي !
 وَمَا عَتَبْتُ أَسْتَمِيَهُ التَّجَنِّيَ وَتَنِيْزُهُ الْأَعَادَى بِأَيِّمٍ غَدِيرِ ^(٤)
 أَشْكَا فِي وَفَائِي بِمَدْعِلِمٍ وَقَدْخَا فِي حَافِظِي بِمَدْخُبِرِ
 وَإِعْرَاضَا عَنِ الشَّيْمِ الْوَلَوَاتِي عَالِمَا، طَبِيقِي طُبْعْتُ وَقَطَرِي
 أَلْعِزُّفَ عَنْكُمْ أَبِي بَصُونِ لَسَانِي مَعَ مُعَاسِرَةٍ وَفَكِرِ
 وَإِنِّي لَا أَرَى الدُّنْيَا كَفَاءَ لَشَيْءٍ فِيهِ مَنَقَصَةٌ لِقَدْرِي
 وَأَحْمَلُ مَلَأَ اضْلَاعِي جِرَاحَا وَلَمْ أَحْمِلْ لَعِيْبَ خَدَشِ ظُفْرِ
 أَبْنَضَا أَمْ لِأَنَّ سَنِيَّ مُدَّتْ فِدَامِ طَلِيْعِكُمْ رَدَى وَكَزَى
 وَلَمْ يَمْلَأْ مَدِيْحِكُمْ لَسَانِي فَكَيْفَ مَلَأْتُمْ مِنْ طَوْلِ عَمْرِي
 وَكَيْفَ وَزَنْتُمْ بِي مِنْ عَسَا يُوَدُّ بِيَاعُهُ لَوْ قَاسَ فِئْتَرِي
 فَهَلْ فِي الْأَرْضِ أَفْسَقُ فِي حَدِيثِ مِنْ الْعَازِي إِلَى مَقَامِ شَرِّ
 وَمَا أَنَا مِنْ وَشَايَتِهِ، وَإِنِّي لَمْ يَذِي رِقَاهُ مِنْ خَلِّ وَنَحْمَرِي
 مَطَارٌّ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي بِعِيدِ الشَّوْطِ فِي نَفْعِي وَضَرِي

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أنقى : ساند إلى ما وراءه . (٣) في الأمل

"بطلني" . (٤) المرس المز : الحبل المقنول فلا شديدا . (٥) تنبزه : تلقبه .

فإن أنصف فأت يدا تولت
وإن أحرمت قضاء العدل أرجع
وأعلم بعد أنك أنت باقي
وأنا لك لو رأيت الثرب فوق
تسمتها - سمعت الخير - توجع
أنها الود وأجتها هنيئاً
وغاد صبيحة النيروز منها
وطاول مدة الأيام وأصبح
إلى أن ترجع الغبراء ماءً
أنابك المديح مدى حياتي

كسوى تهندي لمكان جبري
إلى كفتين من حجر وصبر
على المهدين من صلي وري
لقت بقدر فليت نشري
فصاحة بين معتبة وشكر
ولولا الود لم تقنع بمهر
بنشطة ثياب وحياء بكر
ذبول الملك من بيض وخضر
وتحش الراسيات بها وتجري
وأشده أمامك يوم حشري



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهينه بالمهرجان
الليل بعد اليأس أطاع ناظري
غاطت الكرى بزيارة لم أرضها
هاج الرقاد بها غراما كامنا
ما كان إلا لحظة من بارق
مات فكان الصادر الناس بها
والوصل ما برد الغليل وشره
هل رقد ذات الطوق يوما عائد

في عطية السالى ووصل الهاجر^(٣)
مخلومة جاءت بكرة الزائر
فدعته وحدث ليلى الساهر
منه تقارب أول من آخر
أحظى لدى من الوفاء^(٤) الذكر
ما عاد يوقد في الغليل الفائر
بسوى الخديعة من صحاب عابر

(١) في الأصل "الزيت" . (٢) هذه الكلمة في الأصل هكذا بغير نقط "امارلك" .

(٣) في الأصل "عطية" . (٤) في الأصل "التي" .

أم عند ليلاتي الطوال "ببابل" من ردة آياي القصار "بباجر"
 راميت من "خنساء" من لا يتقي بحتى تذوب ولا يجفني قاطري
 وصبرت لكن ما صبرت جلادة قدرت على قتل النفوس ضعيفة
 من منصفى من ظالم لم أنتصر منصفى من ظالم لم أنتصر
 عاصيت حكم العاذلين وسامنى عاصيت حكم العاذلين وسامنى
 ومن البلية أن تتكبر هذه ومن البلية أن تتكبر هذه
 لم ألك يوما نصرة بوصاله لم ألك يوما نصرة بوصاله
 أعدى الى شعري حؤول وفاته أعدى الى شعري حؤول وفاته
 فاليوم أوراقي لأول جاريد فاليوم أوراقي لأول جاريد
 قد كنت أشوس لا تهز خصائل قد كنت أشوس لا تهز خصائل
 آوى الى حصن الشباب يعودلى آوى الى حصن الشباب يعودلى
 فالآن قلبى فى ضلوع حمية فالآن قلبى فى ضلوع حمية
 لكننى ألقى الحوادث من بى لكننى ألقى الحوادث من بى
 هم خير ما حلت فقامت حرة هم خير ما حلت فقامت حرة
 ولتتهم أم الفضائل اخوة ولتتهم أم الفضائل اخوة
 كالراح كل بناتها منها وإن كالراح كل بناتها منها وإن
 وتجلت لى بعد بملهم وتجلت لى بعد بملهم

(١٩٦)

(١) الأشوس : الذى ينظر بمؤثر عينه تكبيرا . (٢) المهجع : الزاجر . (٣) الحصاء :
 التى ذهب ريشها . (٤) فى الأصل "خير" . (٥) الحصاء : المتروجة من النساء
 أو الغيفة ، وفى الأصل "حصاء" .

أبناء تيجان الأسرة قوبلوا في الفخرين مرآزيب وأكاسير^(١)
 فإذا انتصوها السنا عريسة فيوف أندية وقضب منابر^(٢)
 وإذا الرواية في السيادة ضقت نقلوا الرياسة كابران^(٣)
 كانوا الروس قديمها وحديثها في مؤمن من دهره أو كافر^(٤)
 وعلى "كامل الملك" منهم مسحة فعليك صورة غائب في حاضر
 قف في شمائل نغمره متفرسا وخذ الحنفى على قياس الظاهر
 جمع الغرائب في السيادة رأيه حتى آلتان ومن غير نظائر
 ورعى صدور الحادثات بعزلة فأصابهن بقاصد وبعاير^(٥)
 ملا الوسائد من سطاه وبشيره قريناط بصدر ليت خادر
 وورى له زند العواقب رأيه فأراه واردها طريق الصادر
 شد الوزارة منه ككف فائل من بعدما انتقضت بكف التاسير^(٦)
 وسطت يمين أخيه منه بمثلها فهما يميناً قوة وتآزر
 كالنيرين متى تغب شمس الضحى تخلف ببدر في الدجبة باهر^(٧)
 "بابي المعالي" ريش كل محارن ونمى الكثير على عصاب الجابر^(٨)
 من كان مقهور الرجاء غيب ال مسعى فراجيه شريك القاهرة^(٩)

- (١) المرازب جمع مرزيان وهو رئيس القوس . (٢) أكاسير جمع كسرى وهو ملك القوس .
 (٣) في الأصل "مملوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : السهم المستوي نحو الزمية ، والعائر : السهم لا يدري من راميهِ ، ويجوز نقلها الى الفائر : بمعنى السهم الذى يفور فيها يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣

- ولا تخف منك الليالى جاني * بقاصد السهم ولا بنائر
 وأستدرا كالمفات يجوز نقل هذه أيضا الى عائر . (٦) التامر : الناقص . (٧) في الأصل "الكبير" . (٨) العصاب : ما يصيب به من متبدل ونحوه ، والجابر : من يجبر كسر النظام .
 (٩) في الأصل "القاهر" .

يا من يَسُدُّ فُرُوجَ كُلِّ نَبِيَّةٍ قَتَّعَتْ وَيَكْهَمُ^(١) كُلَّ خَطِيبٍ فَاعْبِرِ
 وَيُتِمُّ كُلَّ نَقِيبَةٍ بِكَلَامِهِ كَالرَّاحِ مَتَمِّمًا بَيَاجَ عَاشِرِ
 لَا تَهْتَدِي طُرُقَ الصَّلَاحِ بِفِتْرِكُمْ وَالنَّاسُ بَيْنَ مَضَلٍّ أَوْ حَاطِرِ
 وَالْمُلْكُ مَا لَمْ تَهْدُوهُ دُجْنَةٌ يَقْتَأِفُ سَائِرَهَا بِفَحْمِ غَائِرِ^(٢)
 فَإِنْ أَعْتَرَكُمُ هَفْوَةٌ أَوْ صَدَمٌ غَضَبُ الْمَذَلِّ^(٣) [عَلَى] الْقَمُوطِ الْكَافِرِ،
 وَرَأَيْتُمْ نَهْمَكُمْ وَصَلِيمَكُمْ لَا فِي الْمُبَرِّكِكُمْ وَلَا فِي الشَّاكِرِ،
 فَلَكُمْ غَدَاً أَيَّامٌ وَضَلِيلٌ طَوَّلُمَا مَوْفٍ عَلَى الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْهَاجِرِ
 لَا غُرْفٌ هَذَا الصَّدُودُ فَإِنَّهُ صَدُّ الْمِلَّةِ وَلَيْسَ صَدُّ الْفَادِرِ
 كَانَتْ لَكُمْ وَغَدًا تَصِيرُ إِلَيْكُمْ طَوْعًا بِخَيْرِ عَوَاقِبٍ وَمَصَادِرِ
 وَلَرُبَّ مَعْتَرِلٍ تَعَطَّلَ فَاعْتَدَى سَبَبَ الْبِلَاءِ عَلَى الْمَوْتِ الْناظِرِ
 وَمَقْلِدٍ أَمْرًا يَكُونُ بِجِيْدِهِ حُلِّ الذَّبِيحَةِ سُوْمَتْ لِلْجَازِرِ
 خُلِدَتْ لِلْحَسَنَاتِ تَتَرُفُّهَا يَدَا^(٤) فَيَدَا وَيَنْظُمُهَا لِسَانُ الشَّاعِرِ
 بِكَ ذَدْتُ عَنْ ظَهْرِي فَلَمْ أَرِجْ عَلَى ظَلِيجٍ وَلَمْ أَصْفُقْ بِكَفِّ الْخَاسِرِ^(٥)
 إِمَّا حَضَرْتُ الْجَنَّةَ أَوْ بَنَتْ عَنْ وَطَنِي بِغُودُكْ خَيْرُ زَادِ مَسَافِرِ
 مَا غَابَ وَجْهُكَ لَا يَقْبُ عَنْ نَازِرِي إِلَّا ذَكَرْتُكَ بِالْهَلَالِ الزَّاهِرِ
 فَإِذَا عَدِمْتُ نَدَى يَدَيْكَ تَعَلَّتْ خَلَّتْ^(٦) حَالِي بِالْغَلَامِ الْمَاطِرِ
 عَوْضًا وَهَلْ شَيْءٌ يَحُلُّ بِعَائِضِ مِنْ بَعْدِ وَجْهِكَ أَوْ نَدَاكَ الْغَاصِرِ
 فَادْعِبْ عَلَى كَرَمِ شَرَعَتْ طَرِيقُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ عَلَى مَدَقِّ الْحَافِرِ
 وَأَذْكُرْ نَسَايَا الشَّعْرِ عِنْدَكَ إِنَّمَا

(١) يكهم : يشده فاه فلا يصغر . (٢) في الأصل "غابر" . (٣) ليست بالأصل .

(٤) في الأصل "تشرها" وهي غير ملتصقة مع قوله : "وينظمها" على ما لها من معنى . (٥) لم أريج

على ظليج : لم ألك ضعيفا حتى أنهى عما لا أطيقه . (٦) خللت جمع خلة وهي الحاجة .

وتلقى يوم المهرجان بأول
يوم يمت إليه طالع سعدة
من عمر عزك لا يُراع بآخر^(١)
بوشائج في سعدة وأواصر^(٢)
بيت الملا فيد كل مناخر
دأبا وخاطر فيه كل مخاطر^(٣)
ولعمرو من نسك الجحيج لبيته
لأحق يوم أن يكون معظما
يوم يضمك وهو طين الفاطر^(٤)



وقال في الأرض والسماء

وأم يفور بإعلانها^(١)
عجوز ولود تعد البعول
بنوها ويدهون من سرها
كثيرا وكل أبو عذرها^(٢)
إذا نجبت طامنا كان ذا
ك أشبه في الحزم من طهرها
بطاها بنوها وهم مسامو
ن حتى تعود إلى كفرها
تدبرها أختها في الرضاع
تمضي الأمور على أمرها
إذا ولدت بطنها للتمام
نقى شهرته على ظهريها
لها الفخر بالذكر والإنتساب
اليها وتبعد عن ذكرها



وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيروز

بطرفك ، والمسحور يقسم بالسحر
تعرض بي في القانصين مستدال
أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟
رمي الهفلة الأولى، فقلت : مجرب
إشارة مدلول السهام على النحر
وكررها أخرى، فأحسست بالشر

(١) وشاح جمع وشيجة وهي اشتباك القراية . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .
(٣) في الأصل "إعلانها" . (٤) أبو عذرها : أول من أفضها .

فهل ظنُّ ما قد حرم الله من دمي
 "بجيد" - "ونجيد" دارُ جود وذقة -
 وسمراء وَدَّ البدر لو حال لونه
 خليل، هل من وقفة وأتفاته
 وهل من أرانا الحج "الحليف" عائذ
 فله ما أوفى الالآت على "ميني"
 لقد كنت لا أوفى من الصبر قبلها
 وكنت الرُّم العاشقين ولا أرى
 فاعدي إلى الحب محبة أهله
 أيسرُ لسي يا غزالة "حاجر"
 خذي لحقت عيني في الغصوب إضافة
 وإلا فظهر الحجر أوطأ مربجا
 وإني بجلد العزم أملك شهوق
 وأحمل أقال الحبيب خفيفة
 ولا يملك المولى وفائي بنكته
 ومن دون ضمني بسطة الأرض والسرى
 وإني من مولى الملوك ورأيي
 فلا أنا مغمود ولا أنا مُسلم
 تعالى "بركن الدين" صوتي وشيدت

مباحاله أم نام قوم على السور؟
 مطال بلا عير ومطل بلا عير
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمر
 إلى القبة السوداء من جانب "الحجر"
 إلى مثلها أوعدّها حجة العمر
 لأهل الهوى لو لم نحن ليسة النفر
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟
 مزينة ما بين الوصال إلى الحجر
 ولم يدرك قلبي أن داه الهوى يسرى
 وأنت "بذات البان" مجموعة الأمر؟
 إلى القلب أو ردى فوادي إلى صدرى
 إذا خنت وأستوطات لي مركب الغدير
 وأعرف أباي وأقوى على سرى
 ولكن حمل الضيم ثقل على ظهري
 ولا يشترى معروف ودّي بالنكر
 [وخوض] الدياجي وأمتاع الفقى الحر
 وساطانه بين الجورة والنسر
 وفي سيفه عزى وفي يده نصرى
 محاسنه وصنى وسار بها ذكرى

(١) الرز: الثار . (٢) في الأصل: "تة" . (٣) لية النفر: البيلة التي ينفرها الهاج
 من منى إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكان إلى الدهر بالشّر ناظرا
 وإن كان هذا القول قدماً يطبعني
 وكننت له نجما فلما مدحه
 إليك ملك الأرض ألفت ملوكها أض
 ودان لك الفر الميامين من بني
 راوك فتاهم في الشجاعة والندي
 فأعطوك طوعاً ما تعذر منهم
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم
 وما الملك إلا ما أحسب متدحا
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه
 ولا تطعم الدنيا بنها سوى الذي
 بكم يصبح الدين الحنيفي آمنا
 وما برحت أبيتكم في أبتائه
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم
 فلو بقي الماضون منهم تمتلوا
 إذا ما أراد الله إحياء دولة
 وإن شاء في دماء قوم إبادة^(٢)
 ومن ملّ طول العمر والعزّ فاده

ففض عن جوده ناظر الدهر
 فقد زاد بسطاً في لسان وفي فكري
 كاني ستا إقباله بلجة الفجر
 طوارا عتات النهي في الأرض والأمر
 بونه كما دان الكواكب للبدر
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمر
 على كل باغ بالكراهة والقصير
 فأصبحت وسط المقيد في ذلك النحر
 يكون قيام الأمر في ساعة الخير
 بأيامكم فيه المحجلة الفر^(٣)
 على ما قسمتم من يسار ومن غير
 تشيرون من حلو اليه ومن مر
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الدهر
 دعائم لخطي^(٤) والقضب البتر^(٥)
 قدما إذا الرحمن بارك في النحر
 علكك في ملك وععيرك في عصر
 بفلك بنوها بالحديبة والمكير
 رماهم بلهم من جياذك أو شقير^(٦)
 لك الحين في جبل الشناءة والغمر^(٧)

(١٩٧)

(١) الخطي : الرع . (٢) القضب البتر : السيف انقواطع . (٣) الدهماء : العدد
 الكثير من جماعة الناس . (٤) دم جمع آدم وهو الأسود في الغيل . (٥) الشناءة : البض .
 (٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفك المنية والغنى
فانت اذا شئت الطبا قاتل المدا
فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى
وزارك بالنيروز ايمر^(١) قادم
جديدا على العام الجديد مؤمرا
تُعرف منه الأرض في حلّ روضها
كان الربيع من صفاتك يمتري
فطاوّل به عدّ السنين مفاوتا
مقّ تطوّل ملكا تتشرك بعده
وحباك منى بالمديح مبشّر
لها مدد من خاطر غير ناضب
خدمتك منها بالخصّة التي
فكرتني لما قبلت نكاحها
وملكتني قلبا كريما ولم أكن
فقت على ظل من الأنس بارد
ولمكتها قد موطلت بهورها
وما شجها أن تضلّ وسيرها
وغير العطايا ما يراد به الملا
وما في إلا أن نسيت فراعني

للهمان يستجدي وغبان يستشري
وانت اذا شئت الندى قاتل الفقر
ولا زال معقودا لواؤك بالنصير
سرى لك في وفد الرعاء الذي يسرى
كما أمرك الماضي على العبد والحر
بما كُفيت من صبح أيامك الخضر^(٢)
وشائعه ومن بهجائك يستقري
بعمرك مقدار الإحاطة والمحير^(٣)
ممالك لا تبلى على الطى والنير
نحائل لم تنبت على سبيل القطار
ملء إذا كانا الصديعة بالشكير
عليها أحامى والخذرة البكر
وزيدت في فضل وضاعت من قدرى
أظنّ قلوب الأسد تملك بالشعر
ومن هيبة الملك العقيم على الجمير
ولا بد في عقد النكاح من المهر
مع النجم، أو تقلا على ساحل البحر
وما كل جود بالبحر^(٤) وبالنير
لتعلم أنى من علاك على ذكرى

(١) الشائع جمع وشية وهي الطريقة في التوب، وفي الأصل "وسائه" . (٢) بالأصل
"بهاياك" . (٣) في الأصل "فالك" . (٤) البحرين : الفضة ، والنير : الذهب .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في التبريز ، وهو مقيم بستر من رأى وكتب

بها اليه

كم النوى ؟ قد جزع الصابر
أحمد البادون في عيشهم
أم كان يوم البين - حاشاكم -
ما لقلوب جُبِلَتْ لدنة
قست على البعد وقد غُنَّ بال
قد آن للناسين أن يروعوا
أما يهز الشوق عطفًا ولا
كم يُطَلِّعُ الملسوع في الوعد بال
قد صَدِعَ العظم وأخفق متى
لا تتركوا المحصوص في أسركم
الله يا فاتل أمرايسها
اقبل من البازل واقنع بما
ولا تُكشِفْ عن خفيات ما
وشاور الإقبال من قبل ما
وأنهض بجد ، فلكم ناهض
سعدك في أمثاله ضامن
قد أهمل النوام من سرحها
وحملت بسدك جهلائها

وقنط المهجور يا هاجر
ما ذم من بعدهم الحاضر
أول شيء ماله آخر
يعطفها العاجم والكاسر
وفى منها أنه غادر
شيثا ، فما عذرُك يا ذاكر
يجذب هذا الوطن الساحر
اق وكم ينتظر الناظر
شُطِّي أن لا ينفع الجابر
يخلف ريشا لانه طائر
أن يتولى أمرها الناسر
يعطيك من باطنه الظاهر
يخفيه عنك الهائب السائر
تساور الرأي وتستامر
بالحزم والحزم به عائر
أنك فيها الفائر الطافر
ما كان يرعى طرفك الساهر
وفر منها القاصص النافر

وَأَدْبَتْهَا لَكَ غَلَطَاتُهَا كَمْ قَاصِدٌ يَصْرُهُ جَائِرُ^(١)
 فَنَ لَهَا مَجْدِيَّةٌ أَرْضُهَا إِنْ لَمْ يُعْنِهَا الْمَارِضُ الْمَاطِرُ^(٢)
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنْكُمْ وَالنَّاسُ أَكْثَالُ وَمَسَاتِيرُ^(٣)
 لَا تُسَلِّمُونَهَا فِي خَطِيئَةٍ^(٤) يُدْعَى لَهَا "بِسْطَامُ" أَوْ "عَامَرُ"^(٥)
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ يَسْرِى لَهَا أَوْ كَوَكْبٌ زَاهِرُ^(٦)
 يَا رَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ^(٧) فِي زَافِرٍ نِيَّارُهُ زَاخِرُ^(٨)
 مَلَسَاءَ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمْلِسَ يُرَوِّى صَدَاهَا نَحْوَهُ النَّائِرُ^(٩)
 تَطْوِي السَّرَى لَمْ يَتَشَدَّبْ لَهَا خُفٌّ وَلَمْ يَحَفْ لَهَا حَافِرُ^(١٠)
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْمُكُ هَبَابُهُ^(١١) فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَايِرُ^(١٢)
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْـ كَيْ سَقَتَهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ^(١٣)
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٍ"^(١٤) رَايَ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرُ^(١٥)
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ أَسْتَوَى إِلَى مَظَلٍّ وَدَفَّ الْوَرَقُ النَّاصِرُ^(١٦)

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفراط . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض :
 السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطيئة : الرياح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرطبة السفن
 بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورياح الخطف على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس
 الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشير
 بملعب الأسة وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

ولعب أطراف الأسة عامر * فراح له حظ الكتيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلاتها بالقار (الزفت) . (٨) تملو : تجمد
 في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصياح . (١٠) السوافي جمع ساقية وهي الرمح تحمل التراب .
 (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الرمح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الرمح التي تمصر السحاب .
 (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفرة هارون الرشيد وبني على فوهته قصرا
 وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروى من الأراضى . (١٤) في الأصل
 "ورق" .

وحيثُ قامُ الماءُ معُ أنثى^(١) جارٍ وحلَّ القصرُ السائرُ
 قل لوزير الوزراء : آلتغلى
 وأنحت الأشواقُ قلبي فـ
 وأكلتني كلَّ جوفاء لا
 تسرطنى بلعاً وكانت وما^(٢)
 في كلِّ يومٍ قَبَّ ضاغطُ
 أدمو فلانا وفلانا له
 أفتُ أرى جدبَ دارٍ وفي
 فنٍ لظمانٍ "بجيدٍ" وفي
 "يا شرفَ الدين" عسى ميتُ الـ
 يا خيرَ من دُلَّت على بابه
 أظلمها التطوافُ معُ فرط ما^(٣)
 بقى السرى منها ومنه كما
 لم يَرِياً قبلك يتأ له
 حتى قضى الله لحظَّيهما
 فقولاً في عطرنِ واسع
 جارٍ وحلَّ القصرُ السائرُ
 بعدك ذاك الولهُ الغائرُ
 يفوتني القاصدُ والمائرُ^(٤)
 يُسبِغها الحالبُ والجازرُ
 يُسبِغ لحي قَمَها الفاجرُ
 يفمرُ نضوءُ تحتَه ضامرُ
 دعاءُ من ليس له ناصرُ
 أخرى ربيعٌ مانحٌ مائرُ^(٥)
 "تهامة" صوبُ الحيا القاطرُ
 فضلُ بأن تلحظه ناشرُ
 حائرةٌ يركبها حائرُ
 ورثها من جائدٍ "داعرُ"^(٦)
 بقي من الماطورةِ الآطرُ^(٧)
 نادرٌ ولا تاراً لها سامرُ^(٨)
 عندك قسماً كلُّه وافرُ
 يذرَعُ فيه الأملُ الشابرُ^(٩)

(١) قام : جعد . (٢) القاصد : السهم المتولى نحو الرمية ، والمائر : السهم لا يُدرى من راميه . (٣) تسرطنى : تبلىنى . (٤) المانح : الساقى أغترافاً باليد . (٥) المائر : من يأتى بالميرة . (٦) أظلمها : جعلها تظلم أى تغمزق مشياً . (٧) داعر : غل منجب تنسب اليه الإبل الداعرية وفى الأصل "ذاعر" . (٨) الماطورة : التى حُطِفَتْ ولُوِيَتْ كالقوس . (٩) فى الأصل "باد" . (١٠) فى الأصل "ولا تار له" . (١١) فى الأصل "السائر" .

لم يبقَ من فوق الثرى للملا
قد كانت الأرض ولوداً فـ
وسلم الإجماع من أهلها
إن تجت ناجيةً بالغلب
أو كانت الشورى غطاءً على الـ
وإن أخذت الدست والصدرفال
أو ورد الناس فلم يصدروا
وكم أراك اليوم ما في غد
إن تتزع الدولة ما أليست
أو يكفر الحق ولا بد أن
فاصل من الناجى إذا بويست
غدا يرى عند اختلاف القنا
ويعكف النادم مسترجعا
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -
أن الملا بمجوعةً بينها الـ
نأصى بها "عبد الرحيم" السها
حتى آتته الفخرف إلى هضبة
ساهم في المجبد فعلى به
قد فرض الله لئديره الـ

غيرك لا سمع ولا ناظر
ولدت فهي المقلت^(١) العاقر
أنك فيها المعجز الباهر
أبدع فيها سيفك البائر
جلى رأىك الحاضر
نقضاء ناه فيما آمر
عجزا فأت الوارد الصادر
ما أنت من أمر غيد حائر
منك وأنت الملبس الفاخر
يحرّم طيب النعمة الكافر
نفس بنفيس ومن الخاسر^(٢)
كيف غناء الدرّج يا حاسر^(٢)
عادة ما عوده النافر
قدر وهو العالم القادر
حشرق هذا الحسب الطاهر
وبعد الكابر والكابر
ليس لمن يصعدا حادر
مقادح ليس له قامر
أمر وهذا القلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التي تأتي يولد واحد ثم تعقب بعده ، وفي الأصل " المقلب " . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ إِلَيْهِ صَاحِرًا صَائِرُ
يَا مَلِيسَ التَّعْمَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ مِنْهَا الشَّامِلُ الْغَامِرُ
وَمَتَّبَعِي الْمَذْبَ إِذَا قَلَّصَ الـ جُلُّ^(٢) وَأَكْدَى الرَّجُلُ الْخَافِرُ
مَضَتْ بِطَرَحِي أَشْهُرٌ تَسْمَعُ حَاشَاكَ أَنْ يَعْقِبَهَا الْعَاشِرُ
هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرُ وَلَا أَمَسَ سَحَالٌ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ
وَمَا نَلَّخَلَّتْ^(٣) سَوَى جُودِكُمْ خَبِيثَةٌ يَذْخَرُهَا الذَّاخِرُ
قَدْ أَخْطَ الْوَادِي فَلَا لَابْنَ^(٤) لَطَارِقِ الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ^(٥)
فَلَا وَتَ تَطْرُقُكُمْ فِي النَّوَى قَتَائِلُ أَرْبَعِهَا الضَّافِرُ
زَوَائِرُ تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ أَلْطَفَ مَا يَحْمِلُهُ الزَّائِرُ
يَبْؤُرُ عَنْهَا خَيْرٌ صَادِقُ فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلُ سَائِرِ
فِي كُلِّ [نَادٍ]^(٦) نَازِحٌ غَائِبِ لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ
تَعْرِضُ أَيَّامُ التَّهَانِي بِهَا مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةُ الْعَاطِرُ
تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ خَاطِرَةٌ يَتَبَمَّهَا الْخَاطِرُ
لَتُثْمَا التَّحْصِينُ عَنْ غَيْرِكُمْ وَهِيَ عَلَىٰ أَبْوَابِكُمْ سَافِرُ
شَاهِدَةٌ أَنِّي لَكُمْ حَافِظُ إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْفَادِرُ
وَكُلُّ الْفَخْرِ لَهَا أَنْتَ الْـ حَمْدُوحُ فِيهَا وَأَنَا الشَّاعِرُ

(١) نَدَّ : تَفَرَّشَدَ . (٢) السَّجَلُ : الدَّلُوعُ الْعَظِيمَةُ . (٣) أَكْدَى : بَلَغَ الْكِدْيَةَ وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي يَعْجِزُ عَنْهَا الْخَافِرُ فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْفَرَهَا . (٤) الْخَلَّاتُ جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ الْحَاجَةُ . (٥) الْإِلَازِ : الْكَثِيرُ الْبَلْبِزِ . (٦) التَّامِرُ : الْكَثِيرُ الْتَمَرِ . (٧) هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

بلوت هذا الدهر أطواره على طورا ومسى تارة
وبصرتني كيف أخلاقه تجارب كشتن أخباره
فصرت لا أنكر أحلامه يوما ولا أنكر إمراه
لا هو ان شذ رأى كاهل رخوا ولا نفسى خواره
ولا تصباني من سايه زخارف للعين غراره
من عاذرى منه على انى ضرورة أقبل أعذاره
دعه وبث منه على نجوة خائفة الرقة حذاره
وأسلم فاسلم من جوريه إلا اذا ما لم تكن جاره
تتقلى يا ركب العيس ^(١) بي منجدة يوما وغسواره
لا خطر الضيم ببال امرئ وأنت بالبيداء خطاره
قد نيت البيداء بي جالسا أرجو الأمانى وهى غذاره
أظلم نفسى بين أبنائها والنفس لا تظلم غذاره
ويطيني ^(٢) وطن تربه مستعد يلفظ أحواره
وكم ترى تسحرني "بابل" "وبابل" بالطبع سحاره
إن كنت يا قلبي متى فلا تخذلك منها هذه الشاره ^(٣)
أولى بمن يحمله قدرة فراق من تجهل مقداره
لا شئت برق المون في دوركم والعز في "الأبرق" "والداره"
الله لي متصف من أنج يكيلى بالمعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب - (٢) يطيني : يزعمنى - (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحي لسانى أبدا عرّضه ويخفى في عِرْضَى القَارَةِ
 أعِفْ عن جِثَمِهِ مَقْعاً^(١) تُناهِزُ السُّورَادُ تِيَّارَةَ
 ولا يرانى ناسيا عهدَهُ إن غاض أو كابد إصَارَةَ
 فليتَه صان مكانى كما صان عن البِذْلَةِ دِنَارَةَ
 لولا بنو "أيوب" لولاهُم ما وجد المظلوم أنصارَةَ
 قومٌ إذا استجبتهم لم أخف سهما ولو ناضتني القَارَةُ^(٢)
 وبث فيهم حيث لا يؤكل الـ جَارُ ولا تُنتَهَك الجَارَةُ
 البيت لا ينكرُ طُرَاقَهُ والليل لا يعلمُ سُمَارَةَ
 والجفنانُ العُزْ يُسْنِي لها كل غضوب الغلي هَذَارَةَ
 ترى الجزورَ العَبْلَ في قلبها أعشارُهُ تَلْنُ جَزَارَةَ
 إن صَمَّ عنك الناس أو غمضت في الخطب عينٌ وهى نَظَارَةُ
 فتحت منهم في مغاليقه أسماعُ ذا الدهرِ وأبصارُهُ
 نموأ شهاباً من "أبي طالب" خيراً وبث الله أنوارَهُ
 والأُنُقُ العلوى إن غورت شمسُهُ أطلعَ أقمارَهُ
 قصّ حديثَ المجد عنهم قى يصدّقُ السوّدُ أخبارَهُ
 وبرّزوا سبقاً ولعكتهم لم يدركوا في المجد مضارَهُ
 ناصى "عميدُ الرؤساء" العلا والناس يقتصّون آثارَهُ
 وطالت النجم به همة تقضى من الغايات أوطارَهُ

(١) الجمة : الماء الكثير المجمع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالراية ، وفي المثل "أنصف

القارة من راماما" . (٣) يسى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أَبْلُجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صُرِّتْ لَوَجْهَهُ عِمَّتُهُ دَارُهُ^(١)
مَوَلُّهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْتَرِثْ لِقِلَالَةِ الْمَالِ وَالْخِثَارَةِ
كَفَّتْ بِهِ الْقُدْرَةُ لِمَا سَطَتْ أَيْدٍ مَعَ الْقُدْرَةِ جَبَارَةِ
سَالِمُهُ وَأَحْذَرُ صَافِيَا مَاءُهُ وَفِيهِ وَأَحْذَرُ صَالِبَا نَارِهِ
إِنْ نَامَ رَاعَى السَّرِجَ فِي الْأَمْنِ لَمْ يَكْمَلْ بِطَعْمِ النَّوْمِ أَشْفَارُهُ
وَلَمْ تَكُنْ ثَلَاثُهُ^(٢) نَهْزَةً يُطْمِعُ فِيهَا الذَّنْبُ أَظْفَارُهُ
أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ عَافَتْ لَهُ نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَارُهُ
كَفَى "الإِمَامِينَ" بِتَدْبِيرِهِ خُافُوا الْخَطِيئَ وَأَخْطَارُهُ
وَأَسْتَبْقَا مِنْ رَأْيِهِ ثَلَاثُهُ^(٣) ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جَوَارُهُ
حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يُدَالِ بَاقِي بِهَا تَعَقُّدُ أَرْزَارُهُ
قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُسْتَخْلَفٌ كُنْتُ بِالْمَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارُهُ
أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَحْمَامَةً بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَارُهُ
أُنْزِيسْتَ الْفِتْنَةَ عَنْ مَلِكِهِ بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةُ نَعَارُهُ
وَزَارَةُ حَصْنَتِ أَمْوَالِهِ فِيهَا كَمَا حَصْنَتِ أَسْرَارُهُ
فَابْلُغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَمَا بَلَّغَهُ سَعْيُكَ إِشَارُهُ
وَأَسْتَخْدِمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً تَجْرَى بِمَا شِلَتْ وَضَرَارُهُ
لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلَا غِطَاءَهُ عَنْكَ وَأَسْتَارُهُ
يَزِيدُكَ النِّيرُوزُ فِي رَوْضَةٍ مِنْ مِدَى أَحْسَنَ زَوَارُهُ
غَنَاءَ شَقِّ الشَّعْرِ ثَرَارُهُ لَهَا وَأَجْرَى الْفِكْرِ أَخْطَارُهُ

(١) الدَّارَةُ : الحالة التي تحيط بالبدور والشمس . (٢) الثَّلَاثَةُ : جماعة الغنم الصغيرة .

(٣) الثَّلَاثَةُ : الدرع الواسعة المحكمة .

مقيمة عندك ليكتها بعرفها في الأرض سياره
تحققت بالكلم الفصل^(١) قال حلك لها والناس نظارة^(٢)
تشرّب [من حوض] المعاني، وما تفضل للوارد أساره^(٣)
وهي مع الإفراط في حبكم حاملة للهجر صباره
تأتمني وتقعى غير منسية وهي مع الإعراض ذكارة
تمحّن للجاني وتمثال له حقصر المهمل أعذاره
يقنعها الإنصاف لو أنصفت وتطلب المال وإكثاره
حقلك منها صفو سلسالها إن رنق^(٤) المادح أشدّاره
وإن صدق فيك أعدّه من كذبي في الناس كفّاره



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم
بسرّ من رأى، يستوحش لبعده، ويهتث بالنيروز

(٢٠١)

أولى لها أن يرعوى نقارها وأن يقر بالهوى قرارها
وإن ترى ميسورة خبطاتها من مريج^(١) منسوطه أسيارها
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا وللرطاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفضل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست
في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض، وقد ورد هذا البيت
في الأصل هكذا :

* تشرّب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره *

ويمكن معنى البيت عل ما رجّناه : أن نصائده تشرّب من حوض المعاني ولن يرد أساره هذا الحوض
ما تركه وتبقيه، ويشير بذلك الى خيره من الشراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه
بما لا خير فيه . (٥) رنق : كذّر . (٦) المرح : النشاط .

حتى تروح خفمةً جنوباً ينصبها شاكراً^(١) أوبارها
 وكيف لا وماء "سَلْع" ماؤها مقلوةً و"العَلَمَان" دارها
 ودونها من أسلات "عامر" جمرة [حرب]^(٢) لا تبوخُ نارها
 وذقةً مرعيةً أسندها إلى حفاظ "غالب" "نزارها"
 لاشلها^(٣) تما تطور^(٤) همةً لطاردٍ فيه ولا عوارها
 كأنها بين بيوت قومها نواظرٌ تمنعها أشعارها
 نعم! سقى الله بيوتنا "بالحي" مسدلةً على الدنى أَسْأَرها
 وأوجها يشف من ألوانها عنصرها الكريم أو نجارها^(٥)
 سواهما^(٦) ما ضرهما شحوبها^(٧) ومن صفات حسنبا استمرارها
 لم أريلاً في الحياة أبيضاً إلا بأن تطلع لي أفسارها
 كم زورية على "الفضا" تأذن لي فيها بيوت لم تصل زوارها
 وليلة ساعني رقيها عمدا وأخل مجلسي سَمَارها^(٨)
 فبت أجنى ثمر الوصل بها من شجرات حلوة ثمارها
 وخلوة كثيرة لذاتها قليلة على العبا أوزارها
 لم يتوهمني برب سُرَّها صونا ولم يُقدر على عارها
 وأتم خشف طيب حديثها^(٩) بين الوشاة طاهر إزارها
 باتت تعاطيني على شرط المني نخبة كاس ريقها عَقَارها

(١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سمعت نهرى شاكراً . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .
 (٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تحرب وتدنو . (٥) في الأصل "الدنى جمع دنيا"
 ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سوام : متغيرة
 في لونها . (٨) الشوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سفر . (٩) في الأصل
 "وأخل" . (١٠) انكشف : وله الظية .

سَكْرِي وَفِي لِنَاتِهَا يَنْهَارُهَا الـ ساقى وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا
 يَسْرِفُنِي بَيْنَ الْيَمِينِ وَلِهَا بِمِيسِمٍ يُبَكِّرُهُ نَهَارُهَا
 الْحَبِّ لَا تَمْلِكُنِي فَشَاؤُهُ الـ بِمَقْصُودِي وَلَا يُسَمِّعُنِي أَمَارُهَا
 وَكُرُّكَ الْعِلْيَاءَ لَا تُعْجِزُنِي سَعْيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا
 وَقَوْلِي لَا تُرْتَقِ هَضْبَتَهَا وَلَا تُخَاصَّ غَزْرًا غِمَارُهَا
 عَوْصَاءَ لِلْأَسْنِ عَنْ طَرِيقِهَا [تَعْتَنَّةُ^(٤)] الزَّالِقِ أَوْ عَشَارُهَا
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُدْرَتَهَا^(٥) وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةِ^(٦) أَعْتَذَارُهَا
 قَتُّ بِهَا، تَمَذَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةً مَا كُتِبَتْ أَعْيَارُهَا
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَارُهَا
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا آثَارُهُمْ قُصِّصَتْ وَعَنْهُمْ رُويَتْ أَخْبَارُهَا
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُولِكُ كَلْبَا مَاتَ النَّدَى أَشْرُهُ تَذْكَارُهَا
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسَا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهَابِ وَمَا أَتَتْهُ أَقْدَارُهَا
 تَزْدَادُ حِرْصًا كَلْبَا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَارُهَا
 وَإِنْ قَسْتَ أَيْدِي الْغَنَامِ وَالْثَوْتُ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) فِي الْأَصْلِ "السَّاقِي" . (٢) غَزْرًا : مُنْتَظَّةٌ . (٣) الْعَوْصَاءُ : الْكَلْبَةُ الْفَرِيَّةُ
 أَوِ الصَّعْبَةُ . (٤) فِي الْأَصْلِ "نَعْنَا" وَالنَّعْنَمَةُ : أَرْطَاطُ الدَّابَّةِ فِي الرَّمْلِ وَالْوَحْلُ وَالْخَبَارُ أَيْ رَعُونَةُ
 الرَّمَالِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَتَمَتَّعُ فِي انْتِخَابِ إِذَا عُلَاهُ * وَيَعْتَرِ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَعِيمِ
 وَمِنْ ذَلِكَ يَتَضَعُ تَصَوُّبٌ مَا رَجَحَاهُ . (٥) يُقَالُ : فَلَانٌ أَبْرَعْدَتْهَا بِمَعْنَى أَتَوَلَّى مِنْ أَقْصَاهَا وَقَدْ تَوَسَّعَ
 فِي اسْتِمَالِهِ فَصَارَ بِمَعْنَى : أَتَوَلَّى مِنْ أَقْصَى بَلَاغٍ لَمْ يَأْتِ بِهِ غَيْرُهُ . (٦) الْقَالَةُ جَمْعُ قَائِلٍ .

فَمَضَدَ اللَّهُ أَكْفَا مَسْبُطَةً^(١) تُقْدَى بِيَوْجٍ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا^(٢)
 مَا ضَرَّ أَرْضًا تَسْمِيعُ صَوْبَهَا أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ أَمْطَارُهَا^(٣)
 دَوْحَةٌ عَجِدٍ بَسَقَتْ غُصُونُهَا مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَنَى قَرَارُهَا
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِس" إِمَائُهَا حَرَّ التَّرَابِ وَهَمُّ أَحْرَارُهَا
 مَعْلِمَةٌ مُورِقَةٌ لَا ظِلُّهَا يَضْوَى وَلَا يُبْهِكُ^(٤) أَسْتِمَارُهَا^(٥)
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِهَا رَبِيعُهَا لَا جَدْبُ شَبَاءٍ وَلَا إِعْصَارُهَا^(٦)
 وَحِسْبُهَا أَنَّ الْوَزِيرَ قَلَقُ أَلْبِجُ نَمَّا فَدَحْتُ أَنْوَارُهَا
 تُجَرَّ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكْمِ الْعَلَا قُطِبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا^(٧)
 مَا بَرِحَتْ يَبِيعُهَا أَسْتَعْلَاؤُهَا عَلَى عِصَاهِ الْمَجْدِ وَأَشْتَارُهَا^(٨)
 كَأَنَّهَا كَانَتْ تَرَى مَذْبَدَاتٍ أَنْ إِلَيْهِ يَتَمَّى نَخَارُهَا
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَتَى إِمَارَةٌ وَاصْحَةُ مِنْ قَبْلِهَا مَنَارُهَا
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَلَّتْ بَنَاءُ مَوَائِرُ لَا تُقْتَنَى آثَارُهَا^(٩)
 تَنْشُرُ مِنْ أَخْفَافِهَا أَجْنَحَةٌ وَخَيْلُهَا عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا^(١٠)
 كُلُّ طَرِيقٍ تَفَضَّلَتْ إِلَى الْعَلَا فَهِيَ وَإِنَّ تَطَاوَلَتْ مِضَارُهَا
 لَا تُسَوِّقُ شَوْكَةَ الْأَرْضِ وَلَوْ ذَابَ عَلَى حَرِّ الظُّرَابِ رَأُهَا^(١١)^(١٢)

(١٢)

- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بنوع" . (٣) لحزت : بحتت وسمحت .
 (٤) يضي : يدق ويهزل . (٥) لا يبهك : لا يأتيك يوما بعد يوم بل يأتيك كل يوم .
 (٦) الشباء : السنة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أطارها" . (٨) في الأصل
 "معود" . (٩) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك واحدته ضاعة . (١٠) موائر جمع
 مائرة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخط أو رمى البعير بقوامه كشي النعام .
 (١٢) الظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحده طرفه . (١٣) الزار : المخ

(١) تَسْفِرُ في الحاجات وهي [عَدَّة] (٢)
 تَدْلُمَا في الشَّهَاتِ سُجْر (٣)
 لا تعرف العذرَ على غَضِّ السَّرى
 تَمْضِي حَنَائِيَا دُبْلَا شَفُوضُهَا
 حتى إذا شَرَعْنَ في حِيَاضِه
 تَلْقَاهُ خَفَا (٤) فَاذَا تَرَوَّحَتْ
 بِصَوْتِ الْجُودِهَا : أَلَا لَذَا
 عَلَى تَدَاكَ "شَرَفُ الدِّينِ" رَبَّتْ
 وَعِنْدَكَ الْفَاسِحُ مِنْ أَعْطَانِهَا
 مُوسِمُ فَضْلٍ لَا تَبُورُ سَوْقُهُ
 وَأَعْطِيَاتُ وَحُلُومُ عَجِبَتْ
 قَدْ دَرَّتِ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَانِهَا
 الْكَوْكَبُ الْمَفْرُودُ مِنْ أُنْبَانِهَا
 تَكْثُرَتْ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا
 وَأَيْقَنْتُ دَوْلَةً "آلِ بَاسِلٍ"
 وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدِيرِهَا

عَلَى بِلُوعٍ مَا أَبْتَنَى سَفَارُهَا
 هُنَّ عَلَى جُرحِ الْفَلَا مِيسَارُهَا
 إِذَا الْمَطَايَا عُنِزَتْ أَبْصَارُهَا
 سَهَامُهَا تُنْقَضُ أَوْ أَوْتَارُهَا
 خَالَفَ مِنْ إِرَادِهَا إِصْدَارُهَا
 فَكَالْمَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا (٥)
 عَنِ الْمُلُوكِ فَلْيُعْذَرُ قَوَارُهَا
 فِصَالُهَا وَبَزَلَتْ بِكَارُهَا (٦)
 وَالْأَمْنُ إِنَّمَا أَرْهَقَهَا إِحْدَارُهَا
 وَدَارُ عَزٍّ لَا يَنْزِلُ جَارُهَا
 مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بِحَارُهَا
 أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتَ أَقْطَارُهَا
 إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَتَذَكَّرْ أَخْيَارُهَا
 قَالَهَا مِنَ الْوَرَى إِكْثَارُهَا
 أَنْكَ يَوْمَ بَطِشِهَا جِبَارُهَا
 مَرِيرَةٌ لِفَرِّكَ أَنْتَسَارُهَا (٧)

(١) تَسْفِرُ : تَنُوسَطُ . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سِرَجُ جَمْعُ سِرَاجٍ ، وَرَادُ
 بِهَا النُّجُومُ ، وَفِي الْأَصْلِ "سِرَجٌ" . (٤) خَفَا : خَفِيفَةٌ . (٥) الْأَوْتَارُ جَمْعُ وَرَقَرٍ وَهُوَ الْحَبْلُ
 الْفَقِيلُ . (٦) فِصَالُ جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ مَا فَصَلَ عَنْ أُمِّهِ . (٧) بَزَلَتْ : صَارَتْ بِأَزْلَى أَيْ سَتَتْ .
 (٨) بِكَارُ جَمْعُ بَكَرَةٍ وَهِيَ الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . (٩) الْمَرِيرَةُ : الْحَبْلُ الْمَقْتُولُ . (١٠) اِتْمَارُهَا :
 نَقْضُهَا .

اذا قُرِبَتْ خافها اعداؤها وإن ثابت خافها أنصارها
 غادرتها منذ اعتزلت بيتها لما نبؤ العين وأزوارها
 يلاث^(١) قُبعا لا عفافا وتقى على صفاح وجهها نهارها
 مطروحة للضيم لا يمنها قنا المحامين ولا شفارها
 تمتد للخطب يدا مقبوضة لاسيقها فيها ولا سوارها
 واجتمعت على تنافى بينها الـ ما هوأه فيك وأستوت أقدارها
 واعترفت لك العدا أعرافنا بالحق إذ لم يُغننا إنكارها
 وآمنت أنك فينا آية باقية وحسن استبصارها
 ولو رأيت وجه الجحود جمحت وإنما ضرورة إقرارها
 يا من به استحليت طعم عيشي من بعد ما قص في إمرارها
 وردت آتاي على إصرارها منيئة^(٢) يُجعلنى أعتذارها
 ومن تحرمت به فلم يضع ذمام آمالي ولا ذمارها
 في كل يوم نعمة غريبة أوهبها كإني أعارها
 تأتي وما أنصبنى تطاول لما ولا عذبي أنتظارها
 عليا من عطلى لبوسها وراقعا من غللى نضارها
 أقرب ما يكون مني وصلها إذا نأت أو بُدت ديارها
 فما يضرح حسن حظي منكم تصاعد العيس ولا أعتذارها
 لكن شوقا حره في اضلعي جناية لا يملك اغتفارها
 ولوعة إذا تنفست لها عن كبدي حرقى أوارها^(٣)

(١) يلاث : يلتصق . (٢) المنجاة : ما تنطلي به المرأة وأسمها . (٣) في الأمر .
 "استجلبت" . (٤) منية : راجعة ثانية ، وفي الأصل "منية" . (٥) الأروا : حوالا .

فهل لهذا الداء من راقية
 أم هل يكون من لطيف برّكم
 وإنما على النوى لآية
 لا قلّصت عنكم ظلال ملككم
 ولا أحال من قشيب ^(١) عنكم
 وحالفتكم نعمة ^(٢) صحيحة
 وتمرت أوجهها عن غيركم
 عن يعادى مجدكم زوالها
 وسائر بالثناء ^(٣) لا يرى
 لا تخلق الظلماء في بسطتها
 تطوى الفيافي لا خفارات لها
 تستاقها الأرض وبعد لم تصل ^(٤)
 يخالف النادى إذا اجتازت به
 تحمل آثاما بمدح غيركم
 تهدي لك الأعياد منها طرفا
 مما توحدت به لم تفتزع
 ودّت "تميم" وغول "واثل"
 ينث في عقده تحارها
 زيارة تفضى بكم أوطارها؟
 معجزة، عندكم أحقادها
 نواب الدهر ولا أقدارها
 مرور أيام ولا تكرارها
 عهودها، طويلة أعمارها
 دولة دنيا لكم أسفارها
 وعندكم برغمه استقرارها
 مستغيا من ذآب سيارها
 قبضا كأن ليها نهارها
 إلا الذى تضمنه أسطارها
 لأنها تسبقها أخبارها
 لطيمة ^(٥) مر بها عطارها
 حتى تحط بكم أوزارها
 جواهرها تحت فى بحارها
 لا عونها قبل ولا أبكارها
 من قبلها لو أنها أشعارها

(١٢٦)

(١) القشيب : الجديد . (٢) نخرت : غلت . (٣) فى الأصل "بالثناء" .

(٤) فى الأصل "تستاقها" . (٥) الطيبة : نايغة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعلى في المهرجان

هل تقتيل على "الوى" نائر أم هل لليل المحب من آخر؟
 أم الفتى جائدٌ بهجته على بخيل بقوله غادر^(١)
 خاطر في حب ظالم لم تجز قط له رحمة على خاطر^(٢)
 يحسب كل الأبدان يوم "مى" بدن الهدايا تحلل للعافر^(٣)
 له من القتل باعث لا يقا ويه من الحزم والتقى زاجر^(٤)
 اذا كريم عفا لقدرته أغراء بالشر أنه قادر^(٥)
 يحسب "وادي الجمار" يستغفر الله ومن للدماء بالفافر^(٦)
 كل حصاة براء تبذ بال وادي حسام من كفه باثر^(٧)
 رايم بسبع اذا رأى كيدا قرطس من واحد الى العاشر^(٨)
 عز قيلى وخانى وأنا ال حظلوم في حبه بلا ناصر^(٩)
 لو كان في "بابل" رضا وأل حافظا لقلت الخمار والساحر^(١٠)
 تاجر هواه وثق بذقته تكن شريك المقمور لا القامر^(١١)
 يفاك من قده وامرته يوم التقاضى بالعدل الجائر^(١٢)
 يا قلب صبرا عماك حين حرم مت الوصل تعطى مئونة الصابر^(١٣)
 ولا تسم المعجر الملل وعش بالفرق بين الملول والماجر^(١٤)
 حمر عليك الإطراب بعد ليا لك اللواتى أنطوت على "حاجر"^(١٥)

- (١) في الأصل "حاذر" . (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُحرِمُكة . (٣) قرطس :
 أصاب الفرض . (٤) الرضاب : الرقى المرشوف . (٥) في الأصل "ونحاطا" .
 (٦) في الأصل "لقب" . (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر :
 الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك" .

ذلك عهد نأسي بشأسته أسعدُ حظاً به من الذاكِرْ
كم عثرة بين "زمزم" لك و"ال حشعر" لا يستقبلها العائِرْ
أفسدت فيها فريضة الحج بال لٌ لغير المهيمن القاهرْ
قلبك فيها على التمسك مع قودٌ وللفتك فعلك الظاهرْ
فأنت بين الإحرام والحب لا أصنام لا مؤمن ولا كافرْ
تخضع منها لصورة قطرت ويخضع الخيتون^(١) للفاطرْ
حسبك كان الشباب يستمر من نفسك ما الشيب ليس بالسائرْ
قد آن أن ينفع الملام وأن تلزم في العدل طاعة الأمرْ
طار، بعزمالك المضلة من شيك هذا، عقابه الكاسِرْ
غاب الشباب المغري وقد حصر ال يبٌ نذيرا والحكم للهاضِرْ
قف! قد مضت غفلة الخلع بما فيها وقوف المستبصر الناظرْ
شمر وخضها ما دمت خائضها فربما طم ماؤها الغامرْ^(٢)
والشعر منه فالشعر يحسب الله اذا لم يصن على الشاعرْ
لا تمتنه في كل سوق فقد تربح حيناً ويهلك الخاسرْ
أنظر إلى من، وفي مدائح من أنت - وقد بات نائماً - ساهرْ
اختر ولودا للفهم منجبة فاكثر الفهم يحقق عاقرْ^(٣)
غال به وأنت المهور الثقي^(٤) لابل وصاهر أكفأها صاهرْ
وأحر عليه فإنه ولد أبوه قلب وأمه خاطرْ
صرفه فيما يرضى العلاء به ويعمر العرض يتنه العامرْ

١٠٢٠٤

(١) الخيتون : المطننون الى دهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جات

بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكرونها .

إنا لفخر يصدق النسب الحُرُّ ويحي ذكر الألب الدائر
 أولأخ يشفع الودادُ بما يرضيه منه بالقصد والتأدّر
 أو ملك رحمت منه في نعيم أنت لها لا محالة شاكر
 ترى من الورد في شريعته الـ عذبة آثار غيظة الصادر^(١)
 من "آل عبد الرحيم" حيث عهد ت المشب الكهل والحيا القاطر
 واليت من أينما استصفت به فانت في الجذب لابن تامر^(٢)
 حيث الفرى لا تكب جفته والنار ليل أولأ آخر
 والبزل لا تعقل الوديكة^(٣) والـ حكوماء^(٤) إلا بشفرة الجازر^(٥)
 والنضد الضخم والأرائك يؤن لجنيب النديم والسامر
 كهم فري منهم ولا "ككا ل الملك" ضواك نوره الباهر
 تم فابصرت أو سمعت به ما لم تكن سامعا ولا ناظر
 أرباك المالكون رفق من ماض سعيد وسيد غابر
 تورث فيهم فانت يتقلك الـ حيراث من كبار الى كبار
 تانس إن قيل : غرس نعمتهم وأنت منها في غيرهم نافر
 لها الذي ردة عن حيته أنفك فانقذت في يد القاسر؟
 بلى تصباك في خلاقتهم مرتيق^(٦) في حبالهم أسر

(١) في الأصل "عذبة" . (٢) في الأصل "غيظة" . (٣) اللين : من عنده
 لابن كثير . (٤) التامر : من عنده تكثر . (٥) الجفنة : القصعة . (٦) البزل
 جمع بازل وهو البحر فطر نابه أى أفسق بدخوله في السنة التاسعة . (٧) الوديكة : السمينة
 الضخمة . (٨) الحكوماء : الناقة المرتفعة السام . (٩) الشفرة : السكين . (١٠) النضد :
 الزير . (١١) المرتيق : من يشد الرقعة وهي حبل يجعل لشدة الهم .

ورقية يُخْرِجُ الْأَسْوَدَ بِهَا "أَبُو الْمَعَالِي" مِنْ غِيلِهَا الْغَابِرُ^(١)
تَنْفُتُ أَخْلَاقُهُ الْعَذَابُ فُجُجَ رَيْنَ الصَّفَا قَبْلَ صَلَهِ الْخَادِرِ^(٢)
دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الْخَصْبِ دَلِيلٌ مِنْ نَوْرِهِ الْفَاجِرِ^(٣)
وَقَدْ مَوَّهَ طَلِيعَةُ يَصِفُ الْفَخْرَ وَوَأَفْوَا بِالْكُوكَبِ الزَّاهِرِ
أَبْلَجَ تُمْنَى النُّجُومِ رَاكِدَةً وَكُوكَبُ السَّعْدِ بَرْجُهُ السَّائِرُ
فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ لَمَزَمَ فَلَكُ بِكُلِّ مَا شَادَ ذِكْرَهُمْ دَائِرُ
أَرَاكَةَ حُلُوةِ الثَّمَارِ بِهِ لَمْ تَشَقَّ فِي لَقْعِهَا يَدُ الْآبِرِ^(٤)
عَدَلٌ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقْفُهَا - حَتَّى اسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الْأَطِرُ^(٥)
وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سِيرَتِهِ وَعَدَلِهِ وَهُوَ عَابِسٌ بِاسِرِ
كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لُحْبِ الْفَخْرِ خُطِبَ جُمَادَى صُبَّتْ عَلَى "نَاجِرِ"^(٦)
وَجَمْرَةٌ دُونَ سُلَّةِ الْمَلِكِ لَا يَثْبُتُ وَجْهُهُ لَوَجْهَهَا الزَّافِرُ^(٧)
يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ الْقَوِيَّةِ جَا لَاهَا بِمَا عَمَقَتْ يَدُ الْخَافِرِ^(٨)
قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ الْمَجْرَرِ الْفَاغِرِ هَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرَّدَى الْفَاغِرِ
تَجَمَّدَ إِذَا بِمَاءِ صَارَمِهِ الْفَاغِرِ جَاتِرٍ أَوْ مَاءِ كَفِّهِ الْمَازِرِ
طَبَّ بِأَدْوَاءِ كُلِّ مَعْضَلَةٍ يُقَالُطُ الْجَسَّ عَرَقُهَا الْفَاغِرِ
قَدْ جَرَّبُوهُ وَآخِرِينَ فَا أَشْكَلَ بَيْنَ الْوَفَى وَالْفَادِرِ
وَأَعْتَرَفَ الْمُنْكَرُونَ بِالْآيَةِ الْفَاغِرِ كَبَّرَى أَضْطَرَارًا وَأَمَّنَ الْفَاغِرِ

(١) الفاجر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاء وهي الجبر الصلابة ، والصل : الحية .

(٣) الفاجر : المبتلى كالقنجر . (٤) الآبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الآطر : العاطف .

(٦) جمادى : يقال للشئ عند العرب : جمادى يجرود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر

أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجلال : ناحية القبر والبر ، وفي الأصل "حالاه" .

جازاكم الناس يدأبون فما ^(١) شق هجين ^(٢) عجاذة الضامر ^(٣)
 وقارعوكم على العلاسفها ^(٤) فما وفي بالمدح الحاسر ^(٥)
 وقد رأى من نصحه فأنى الـ ^(٦) صبح وكان الخلاف للشار ^(٧)
 وكيف يبق على زئيركم ^(٨) قلب قطاة ^(٩) يرأع بالصافر ^(١٠)
 وأمدد الناس رب ملك له ^(١١) منكم ظهير ^(١٢) وعاضد ^(١٣) وازد ^(١٤)
 أتم لها تسحون غاربها ^(١٥) بأذرع لا يقبها الشابر ^(١٦)
 وأمرها كيف غير الدهر أو ^(١٧) بدل فيها اليكم صائر ^(١٨)
 منارها فيكم ^(١٩) وقيلتها ^(٢٠) والناس من ثائيه ومن حائر ^(٢١)
 فلا يزل منكم لها ناظم ^(٢٢) يجمع منها ما بلد النائر ^(٢٣)
 ولا آتحت عيى عزكم ^(٢٤) للمتع منهم ولا قاشر ^(٢٥)
 ولا تزل أنت كالقضاء بما ^(٢٦) تطلب من كل بغية ظافر ^(٢٧)
 تلتهم الحادثات من نجيل ^(٢٨) عنك اذا راع وجهها السافر ^(٢٩)
 وناوبت ربك السحاب من ^(٣٠) مدحى بهائم مرويض هامر ^(٣١)
 بكل وطفاء ^(٣٢) تطمرت ^(٣٣) بها ^(٣٤) ج الأرض منها للرائع الباسر ^(٣٥)
 يكسو الترى ماؤها وتردع الـ ^(٣٦) حصباء طيا من ريحها العاطر ^(٣٧)
 تشهد في المنصب الكريم ^(٣٨) تحى المرض ^(٣٩) والعرض مهمل شاغر ^(٤٠)
 يزفها الحب والرجاء الى ^(٤١) بابك من كاعيب ^(٤٢) ومن عاصر ^(٤٣)

(٢٠٥)

- (١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير النقي . (٣) العجاذة : الفهار .
 (٤) الحاسر : من لا مقفله ولا درج . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماثها . (٨) الشاغر : الذى ليس له
 من يحومه . (٩) الكاعيب : الجارية تهدئها . (١٠) يريد بالعاصر : التى بلغت شبابها ،
 والذى تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أجراها هذا المجرى للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري سمعك منها وقلّى الناجر
أعظمها عن سواك أنك لا أموال فيها مستصيرٌ حافرٌ
وودّ نفسي لو أن باطنها يُحمل في حبكم على الظاهر
وأن ترى عينك العليّة من تحت شقاف نصيبك الوافر
فتصرف الشك باليقين إذا بلوت سرى بالفاحص السابر^(١)
ذاك اعتقادي وإنني لدم الـ موفاء إن كنت مُدهناً هادر^(٢)
فأقبل ولا تنس من حفايلي ما أنت بفضل الجاهل ذاكر
وأعلم بأنّي ما أشتقت عهد الصبا الـ حافي ولا سكرة الفنى الغامر ،
شوق الى أن أراك أو أشتري ذاك بإنسان عيني الناظر
فلا تُصنّئ فيك المقادير بالـ قاصد من سهمها ولا العائر^(٣)
وزارك المهرجان يحمل من سعدك أوق ما يحمل الزائر^(٤)
يوم أمانوا بالفدر بهجته وأنت منه راية ناشر
أناك في الوفد يعتنى روضك الـ خضّ ويعتأم بحرك الزائر
فاجتلي منه المبرز الحسن في الـ عين وفز بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهته بالنيروز
وفى لي بك الحظ الذي كان يغيرُ وصح لي الدهر الذي يتغيرُ
وسالمتني صرف القضاء وبيننا فلول المواضي والقنا المتكسرُ

(١) السابر : من يسير الجرح ليعرف غوره ، وفى الأصل " السابر " . (٢) المدهن : المتافق
الغادع . (٣) القاصد : السهم المستوى نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لأيدى من راميه ،
وفى الأصل " العابر " .

وحسنت ظني في الزمان وأهله
وعمرني فimen رأى غاية العلا
وكيف يضار الحر من ظلم مجده
حنوا وفي قلب الزمان قساوة
ورفدا هنيئا تستقل كثيره
عطاؤك كاف وأعذارك فضلة
وفيت لأبائكم تكلفت عنهم
كرام طوامم ما طوى الناس قبلهم
مضوا سلفا وأستخفوك لذكهم
وأبقوا حديثا طيبا منك بسلام
وزنهم بالناس بيتا وأنفسا
وجئت بمعنى زائد فكانهم
وإن أبا أبقاك مجدا لعقبه
أقول لركب كالأجدل طوحت^(٩)
على قم البيداء منها ومنهم^(١٣)
رمت بهم الحاجات كل مخوفة

فأصبحت أرجو وصل من كنت أحرص
فطالها بالسمى كيف يستمر
فيدعمه بالمكرمات ويضمّر^(١١)
ورعا لحق وأبى أتمى يخفّر^(١٢)
ودا وما تُسنى من الود أكثر
وغيرك لا يعطى ولا يتعدّر
فضائل ما ستوا الفخار وسيروا^(٣)
وأنت لم من ذلك الطيّ مثير^(٣)
خلودا فلم يخفّر التديم المؤثر^(٥)
وقد علموا أن الأحاديث تؤثّر^(٦)
فزلت موازين وزادوا ومثروا
— وما قصرُوا عن غاية المجد — قصرُوا
وإن عبّطه مئة لمعمر^(٧)^(٨)
بهم قامصات كالأهلة صمّر^(٩)
— إذا خفق الال — الملاء المنشور^(١٠)^(١١)
إذا سار فيها النجم فهو مقرر^(١٤)

- (١) يخفّر : يقض العهد ويندر . (٢) تسنى : تجهل شيئا ذارفة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخفوك" . (٥) في الأصل مكانا "بحس" . (٦) في الأصل "تؤثر" . (٧) عبّطه : أردته بغاة من غير طعة ، وفي الأصل "عبّطه" . (٨) في الأصل "مه" . (٩) الأجدل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق : اضطرب ، وفي الأصل : "أخفر" . (١١) الال : السراب . (١٢) الملاء جمع ملادة وهي ثوب ذوقتين (الملاية) . (١٣) المخوفة : الخاظة . (١٤) المخرّ : المعرض نفسه للهلاك ، وفي الأصل "وهو متقر" .

إذا الليلة العمياء منها تصرمت
وأوا رزقهم في جانب متعذرا
خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الفنى
دعوا جانب البرّ العسوف وحوما
ولا تحسبوا أفعال قوم ذلّتم^(١)
فما كل خضراء [من] الأرض روضة
"ببغداد" في "دار السلام" معجب
إذا كتمته رقبته أو مكيدة
كريم يرى أن الفنى تركه الفنى
فلا ثم إذا ما صدّ أعداد سنه
تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا
له من مقامات الملوك صدورها
زعيا على اتدير لا هو حاجة^(٢)
له من سرايا رايه ولسانه
وأهيف يفرى فى العظام حده
ترى الرزق والآجال طوع قضية
ومر على الشحنة، حلّو على الرضا
ضجوك إذا حكمته متطلق^(٣)
تولاهم يوم من التيه أعور
تطاوله أعناقهم وهى تقصّر
وردوا المطايا فأعقلوها وعقروا
على البحر بالآمال فالبحر أغرر
عليها كما تروى الأسايى وتذكر
تراد ولا كل السحاب يمطر
على عادة الأقار يخنى ويظهر^(٤)
وشى بماليه العطاء المشهر
وأن آتقاء الفقر بالفقر مفقر
ويوم قضاء الحزم شيخ موقر
يدّر عليه خلفها ويوقر
يقدم فيها إذنه ويؤخر
يعان على أمي ولا هو يؤمر
إذا نازل الأقوان جيش مظفر^(٥)
ومنظره فى العين يضوى ويصغر^(٦)
تخط على أمرهما وتسطر^(٧)
وللضم يحلولى فلا يتمر^(٨)
وأشوس إن نازعته متمر^(٩)

(١) فى الأصل هكذا "لم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية
وهى القطعة من الجيش ، وق الأصل "سرا" . (٤) يضوى : يهزل ويذوق . (٥) فى الأصل
هكذا "علوا" . (٦) المطلق : المبسط الوجه . (٧) فى الأصل "أشوس" .

كفى الملك ما استكتف لحاظ جفونها
 وقام له بالنصح يُثبَّت رجلاه
 فإن شكرت كفّ بلاء مهتدي
 لك الله مولى نعمية ومفيدها
 ومستعبدا حرّ القلوب وقاؤه
 جرى الخلف إلا في طلاك فأبصره
 وقال بقولى فيك كلّ محدث
 وعنف قوم حاسدك جهالة
 إذا عرفوا الفضل الذى حسدوا له^(١)
 أعاذك من عين الكمال الذى قضى
 ولا غشيت ظلماء إلا وبغرها
 لما تصلح الدنيا ومن خيركم لها
 ولا عدم المدح الموقّ أجوره
 مواسم في أبياتكم بمراصها
 تناوبكم منه محائب ثرة^(٢)
 تسوق مطاياها رياح زكية
 إذا عرضتها الضعف شك روائها
 تفيد قلوب السامعين توقرا
 اليك "زعيم الملك" لانت رقابها
 رأتك لها أهلا فلان عصيها^(٣)

وأغناه ما أغنى عن الكف ينسر^(٤)
 على زلّقي فيه الفتى يتعذّر
 قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر
 وغارمها من حيث تركو وثمر
 وحرّ الكلام ما له المتيسر
 حقله فيها وأستقال المقصر
 يرى أنى ما قلت إلا وأخبر
 وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر
 فلك لم مجدّ يعدّ ومفخر
 به لك قسما فهو يقضى ويقدر
 برغم العدا عما تُحبون يسفر
 أمير مطاع أو وزير مدبر
 بكم وهو في قوم سواكم مسخر
 تُحطّ وعنها في الثناء تُسير
 تروح على أغراضكم وتبكر
 بما حلت من وصفكم تتعطر
 أوثنى حريه أم كلام عبّر!^(٥)
 لها وأهتزازا فهي تصحى وتُسكّر
 وذلت وفيها عزّة وتفسر^(٦)
 لديك وقالت : في فنائك أحسر

(١) في الأصل "من" . (٢) المنسر: مقار الطير الجارح . (٣) في الأصل هكذا
 "جهدوا" . (٤) التفشّر: دفع الرأس إباءً وشما . (٥) في الأصل "لانت هيبها" .

إذا زارك النيرورُ عَطَلًا فإنه يُطْلَقُ من أبياتها ويسورُ
وغالبتُ في أثمانها فشريتها ربحا فظنَّ النسرُ أنك تحسُرُ
إذا المرءُ أعطاني كرائم ماله ليأخذَ شمرى فهو منى أشعرُ



وقال يصفُ الشطرنج

ومؤسّر بين الرجال مقدّم في الأرض وهو مدبّر ماورُ
باقٍ يخافُ الخلفَ وهو قى يمتُ فله معادٌ عاجلٌ ونشورُ
ويسيرُ ما سار الجيوشُ أمامه ويقودُها فيقيمُ وهو يسيرُ
كثرتُ منازلُه وضاعت طُرُقُه فكأنه بمكانه ما سورُ



وكتب إلى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن دُبَيس ، وأنفذها
إلى خوزستان

هل في الشموس التي مُجَدَى بها العيرُ^(١) قلب إلى غير هذا الدين مفلورُ؟
أم عند تلك العيون المتيلات لنا^(٢) دمٌ على أسهم الرامين محظورُ؟
زُموا المطايا فدمعٌ مطلقٌ أمينُ الـ حدوى ودمعٌ وراء الخوف محصورُ
فكم نبيتُ بأولى الزجر ساقهم حتى تشابه مهتوكٌ ومستورُ
وفي الحدود مواعيدٌ مسوفةٌ لم يُقَضْ منهن منذورُ ومنظورُ
وما حلات ديون الحب تلزمها ليا^(٣) وهن مليات^(٤) مياسيرُ
لا تقتضى بفتى بقتل عاقلة^(٥) ولا يقوم وراء النار موتورُ

(١٥٧)

(١) العير: كل ما يمر عليه إلا كانت أوحيرا أو بغالا، وفي الأصل "الغير" (٢) المتيلات: التي جعلنا ذوى ترات وحقود . (٣) الـ: الحبل . (٤) مليات: غنات متحولات ؛ (٥) العاقلة: دافع الذبة .

يَحْدَنْ مَسْفَكْتَ أَجْثَانِ دَمَا وَقَدْ أَقْرَبَهُ خَيْدٌ وَأُظْفُورُ^(١)
يَسَائِقِي الْبَكَاتِ أَسْتَبِقِي فَضْلَهَا عَلَى الْوَرِيدِ فَظْهَرُ الْعَفْرِ مَعْقُورُ^(٢)
حَسَا وَارِ سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْلُ^(٣) هِمٌّ وَأَنْتِ عَلَيْهَا الْبَحَرُ مَشْكُورُ^(٤)
فَالْعَيْسُ طَائِعَةٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَاخِيرُ
تَقْلُسُوا مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ^(٥) وَحَطْلُهُمْ لُظْلَالٍ "الْبَانِ" تَهْجِيرُ^(٦)
وَجَاذِبُوا الْجَزَعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ تَعَصَّبَتْ بِالْفُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ^(٧)
وَضَمْنَا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ غَنَتْ لِي قُتْنِي "سَلْعَ" الْمَصَافِيرُ^(٨)
وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ وَكُلُّ وَادٍ لَمْ بِالْبَدْعِ مَطُورُ^(٩)
وَأَسْتَكْتَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَهْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا^(١٠) لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٍ وَمَهْصُورُ^(١١)
وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدَى مَضْيَعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورُ^(١٢)
أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ حَفَظْنَا لَهَا لَهَا فِيهِمَا نَوْرُ
وَعَاصَتْ الْيَأْسَ قَسَى أَنْ تُصَابَ بِهِ وَكُلُّ سَائِلٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْدُورُ
وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرِي بُقْرَةَ هِمِّ شَهْرَ عَامٍ وَقَلْبِي بَعْدُ مَخْمُورُ
كَذَاكَ حَظُّ فُؤَادِي مِنْ أَحْبَبْتِهِ مَذْجَرَبَ الْحَبِّ مَبْخُوسٍ وَمَتْرُورُ
فَمَا يَحَافِظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْرَحُ^(١٣) وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورُ
حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَبُو عَلَى يَدِهِ بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسِيدٍ" بَيْضٍ مَشَاهِيرُ

(١) الأظفور : الظفر . (٢) البَكَاتُ جمع بَكَة وهي الفئنة من الإبل والثَّغْرِ جمع أَغْرُوعَفْرَاء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب . (٣) حَسَا : أي فف وأَحْبَسَ المطايا عن السير ، وفي الأصل "بَيْشًا" . (٤) هِمٌّ : عطاش . (٥) تَقْلُسُوا : سَارُوا فِي الْغُلَسِ . (٦) الْقُورُ جمع قَاوَة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال . (٧) اللَسَ : تَفَّ الْكَلْبُ بِمَقْدَمِ فَمِ الدَّابَّةِ . (٨) الْمَضْيَعُ : الْأَكْلُ بِالْأَضْرَاسِ . (٩) الْمَهْلُوسُ : الْمَهْزُولُ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَبِينُ أَثَرَ الْأَكْلِ فِي جِسْمِهِ . (١٠) الْمَهْصُورُ : الْمَعْلُوفُ الْمَتَى . (١١) مَخْفُورٌ : مَقْرُوضٌ .

مَنْ مَرَسَلُ تَسْعَ الْأَرْسَانِ هَمَّتْ جُرْحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورُ،
لَا يَرْهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ مَحْتَمَا لَعَلَّهِ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَقْصُرُ،
يُنْضِي الْجِلْدَ إِلَى إِدْرَاكِ حَاجَتِهِ وَالْيَسَّ حَتَّى يَضْغُ السَّرْجُ وَالْكُورُ،
يَذَارِعُ الْأَفْئِقَ الذَّرْقُ قَبْلَتَهُ فِي الْقِسْطِ مَا ضَمَّ "خُوزِسْتَانُ" فَالْكُورُ،
بَأْسُغْ - حُمِلَتْ عَلَى الْأَخْطَارِ مَحْتَكَا عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتِكَ الْمَقَادِيرُ - ،
حَيًّا "بَيْسَانُ" رَجُ الْمَالِ بَيْنَهُمْ عَافِ خَرَابَ وَرَجِ الْعَزِّ مَعْمُورُ،
فَقَمَّ مَا شَدَّتْ نَفْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ بَلَا مِثِيلٍ وَثَمَّ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ،
وَأَوْجَهُ مَقْعَرَاتٌ لِلْقَرَى وَالِى مَعْرَجِ الصَّبْحِ قُرْسَاتٌ مَقَاوِرُ،
وَأَخْصَصَ غَطَارْفٌ مِنْ دُودَانٍ يَقْدَمُهَا ضَارٍ تَبَادَرَهُ الْأُسْدُ الْمَسَاعِيرُ،
فَقُلْ لِمَ مَاقِضَى غَنَى نَصِيحَتِهِمْ وَأَكْثَرُ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرُ،
تَخَافُوا لَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَرُوا الصِّدُورَ فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ " مَنْصُورُ،
تَوَسَّحُوا فِي دِيَارِجِكُمْ بِطَاحَتِهِ فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ،
وَتَابِعُوا الْحَقَّ تَسْلِيًا لِأَمْرِهِ فَتَابِعُ الْحَقَّ مَنَى وَمَا مَورُ،
سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٌ سِيَادَتَهَا فِي الدَّرِّ مَتَخَلٍّ لِلْمَلِكِ مَخْبُورُ،
مَرْدَدٌ مِنْ مَطْلَا "عَدْنَانُ" فِي كَرَمِ الْ أَصْلَابِ كَثُرَ لِهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورُ،

- (١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال ألور المجاورة لأصيان وهي أشبه شي. بأرض العراق في هوائها ومحبها . (٣) الكورنية في بلاد البير .
(٤) ميدان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو اليد الكريم . (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير : جمع يسما وهو الشديد أو هو الذي يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) في الدَّرِّ بمعنى في وقت الرضاع . (٩) هذه الكلمة في الأصل هكذا "محل" . (١٠) المطا : الظاهر .

يخبه من "أسد" عرق^(١) يوشجه
 وعن "دبّيس" عرق^(٢) المجد مولده
 لا تخصموا الله في تمهيد امرته
 كفاكم الناس فامشوا تحت رايته
 ولا تمزوا قدامي مجدكم حدا
 او فادعوا مثل ايام له بهرت
 لمن جفان^(٣) مع النجاء متافقة^(٤) ؟
 وراسيات^(٥) تدل المتعين اذا
 ردها متافات^(٨) كلما انتقصت
 يعاجل الاكلين الجازرون بها
 ومن جنا النحل يبيضاء يللمها
 على القري ويطيب المشبهون بها

الى "عفيف" وعرق^(٦) المجد مبتور
 الى "الحسين" وامر^(٧) المجد مقدور
 عليكم^(٨) ، ان خصم الله مقهور
 وكل بيت^(٩) بكم في الناس مكثور
 "لابن الحسين" بما تجني الماخير
 والحق ابلغ والبنات مدحور
 لبلى الضيوف بها جذلان مجبور
 حجت زماجر^(١٠) منها او قراقير^(١١)
 مرحل^(١٢) من صفايا ومنحور
 فلذا^(١٣) ولذا فشوى^(١٤) ومقدور
 ماء من الاصفر^(١٥) "السوسى" معصور
 فى الجذب والزاد ممنون^(١٦) وممرور

٥٨

(١) يوشجه ، يمد بالقراءة . (٢) فى الأصل "سور" . (٣) جفان : جمع
 جفة وهى الفصمة . (٤) متافقة : معلومة . (٥) يراد بالراسيات : القدور .
 (٦) زماجر : جمع زجرة وهى الصياح والصخب ، وصوت كل شئ . زجرته . (٧) القراقير :
 الأسوات . (٨) متافات : معلومات . (٩) المرحل : الجبل عليه الرحل .
 (١٠) الصفايا : جمع صفى وهو ما يسطفى ويختار . (١١) القسطة : القطعة من اللحم
 والمقدور : الموضوع فى القدر . (١٢) لعله يريد بالاصفر السوسى : العنب الاصفر المنسوب الى
 دير السوسى وهو دير بناء رجل من اهل اللوس وسكنه هو ورفاهان معه فسمى باسمه وهو بنواحى سر من رأى
 بالجانب الغربى وفيه يقول ابن المعتز :

يا ليلاً بالمطيرة والكر * غ ودير السوسى بالله عودى

وقال فيه أحد بن أبى طاهر :

سنى سر من رأى وسكاتها * وديرا لسوسيا الراهب

(١)	وصافيات تَصاغِي في مَراسِئِها	(٣)	كَأَنَّهُنَّ عَلَى الصَّمِّ الِيعافِيْرِ
(٢)	عَتائِي أَذَعَنْتُ مِثْلَ الكَلابِ لَهُ	(٤)	وَيَوْمُ "طِخْفَةِ" مِجْهَوْلٍ وَمِفْرورٍ
(٣)	لِلْمَوْتِ يَوْمَ يَخْوضُ النِّقْعَ جَائِزُهُ	(٥)	وَالْفَوْتِ يَوْمَ تَعاطاهُ الْمُضامِيْرِ
(٤)	يَحْمِلُنْ نَحْوَ الْأَعادِي كُلَّ ذِي حَتِي	(٦)	لَمْ يَرْقُبِ الْمَوْتَ إِلَّا وَهُوَ مَصْدورُ
(٥)	يَسْتَنْشِقُ الرَّدْعَ مِنْ تِلْكَ مُقاضِيَتِهِ	(٧)	كَأَنَّهُ بِالْدمِ الْمُطالُولِ مَعطورُ
(٦)	فَوارسِ إِنْ أَحَبُّوا فَتْرَةً وَجَدُوا	(٨)	"أَبَا الْفَوارسِ" حَيْثُ الْيَوْمَ مَسْجورُ
(٧)	أَوْ لَمْ يُقِيمُوا "شَهَابَ الدُّوَلَيْنِ" عَلَى	(٩)	أَسِيفَتِهِمْ لَمْ يَكُنْ لِلضَّرْبِ تَأْمِيْرُ
(٨)	وَمِنْ فَتَى كُلِّ قَوْمٍ وَسَمُّ شَهْرَتِهِ	(١٠)	عَلَى أَسْرَةٍ وَجْهَ الدَّهْرِ مَسْطورُ
(٩)	كَلِيلَةُ "السُّوسِ" أَوَّلِيلُ "الْبِذَانِ" وَمَا	(١١)	حَمَى "بِوَاسِطَةِ" تُنْيِكَ الْإِخْأايِرُ
(١٠)	وَمَوْقِفُ مُعَلِّمِ أَيَّامٍ مُنْعَكُمُ	(١٢)	تُنْسَى خُطوبُ اللَّيالي وَهُوَ مَذْكورُ
(١١)	وَمِنْ سِوَاهِ إِذَا مَا الْجُودُ هَدَدَهُ	(١٣)	بِالْفَقْرِ فَهُوَ بِذِكْرِ الْفَقْرِ مَسْرورُ
(١٢)	لَمْ يَنْبِذِ الْمَالَ مُتَفَوِّضًا حَقائِبَهُ	(١٤)	حَتَّى آسَتَوَى عِنْدَهُ عَسْرٌ وَمِيسورُ
(١٣)	إِذَا أَضْبَتْ عَلَى شَيْءٍ أَنَامَلُهُ	(١٥)	حَفْظًا فَاضِيعُ عَنايَةِ الدَّنائِيْرِ

- (١) الصافيات : جمع صافى وهو من الخليل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تصاغى : تصح
وتنضو . (٣) مراسن : جمع مرين وهو موضع الرمن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو ينس
الظباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزمفران . (٧) الفتى :
كل شيء من بعضه على بعض فكل طاق من ذلك شيء رقى الأصل "فتى" . (٨) المقاضاة :
الدرع السابغة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوك وقودا ،
وفى الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخورستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال
الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت
وأسكت . (١٥) فى الأصل "طافيه" .

تسرى البدور مطايا^(١٢) [ها] البدور^(١٣) الى
 شرى المحامد منه بالتلايد فال
 اذا حوى اليوم غمها لم يدع لفيد
 ذلي له ثم عزى يا بنى "أسد"
 الناس دونك طراً وهو فوقك وال
 لكم مسامع "عدنان" وأعينها
 وأتم الشامة البيضاء في "مضير"
 وهل تكابر في أيام عزكم^(٦)
 فيوم "حجر" و"حجر" كل ممتنع^(٨)
 جر الكاتب من "غسان" يقدمها^(٩)
 عنا له الدهر أحيانا وأقدره
 فساقتها محوكم ينفى إناوتكم
 يخلف لا آب إلا بعد قسرهم^(١٠)
 لكنه لم يكن في دين غيرهم^(١١)
 و"جندل" ولغت فيه وما حكم^(١٢)
 شفى "ربيعة" منه غل مضطهد

عفاته ثم ثلوا المعاذير^(٤)
 أموال منهوكة والعرض موفور^(٥)
 حقاً وعند غيد شأن وتغير
 فالنض للفق تعظيم وتوقير
 آثار تنصر قولى والأساطير
 والناس صم الى احسانكم عور
 والمنيت الضخم منها والجمهير
 قبيلة وصى الفر^(٧) المشاهير
 في ملكه النجم مقبوس وعجور
 عنه مدل على الأقدار مفرور
 على الممالك تأجيل وتعمير
 وأتم جانب في العز عذور
 يالك حلقاً لو أن الشيخ مبرور
 لها سوى السيف تحليل وتكفير
 وذيله مثل ظهور الأرض مجرور
 لم يركب السيف إلا وهو مفسور

- (١) البدور : جمع بدرة وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٢) ليست بالأصل .
 (٣) يريد بالبدور النوق المنقطة من قولهم : نلام بدو يعنى مثل تام تشبها بالبدور في تمامه وكاله .
 (٤) في الأصل هكذا "سلوها المعاذير" . (٥) منهوكة : منهوبة . (٦) في الأصل
 "يكابر" . (٧) الضمير في "وهي" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذي قُتل
 فيه بنو أسد هجرين الحارث الكندي وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء في اليمن بقرب
 سد مأرب . (١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بعرف لسانه .

والنار أضرمها ابن النار نحوم^(١)
 فردّه بغيه شلوا وجاحها^(٢)
 وسل "بفارية" أبناء "صمصمة"
 لم يقلوا نصح أنف الكلب فانقلبوا^(٣)
 والنسار وأيام الحفار لكم^(٤)
 شكا سيوفكم "عليا نعيم" بها
 ومرة "حاجب" يرجو نصر سابقة
 "وبالمعل" غنم طيبا فندا
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على آب
 تلك المكارم لا إبل معزبة^(٥)
 ولا سروح يغص الواديان بها
 وما طوى الدهر من آثاركم فعفا
 [يا] خير من رحت أو أخرجت طلبا^(٦)
 وخير من قام العافون راحته
 بالدارعين لها وقد وتسمير^(٧)
 بماء فوديه مطني ومكفور^(٨)
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور^(٩)
 بيوم شر شايه الأعاصير
 موافق صوثها في الأرض منشور
 الى "بن عامر" والسيف مأمور
 لها على النصر ترديد وتكرير
 يوم له غضب فيهم وتدمير
 من أخته منكم والنوح تقصير
 لها مع الحول تضعيف وتخير
 فيها مزي الى الساعي ومشور^(١٠)
 فإنه "بالحسينين" منشور
 لباه العيس والخيل المضامير
 فراح قرحان يزهو وهو مقصور

(١) الدارعون : لابسوا الدروع . (٢) الثلو : العضو . (٣) الجاحم : البحر الشديد
 الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود :
 مقيد . (٦) النسار : ماء لبنى عامر له يوم لقي أسد وذبيان على بن جهم بن معاوية ، وفي الأصل
 "اليسار" . (٧) الحفار : ماء لبنى تميم بجند ومنه يوم الحفار وهو يوم مشور كان فيه حرب
 بين بن بكر و بني تميم على هذا الماء وكان على بن تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة .
 (٨) معزبة : متروكة مهيبة . (٩) الساعي : من يأخذ الزكاة . (١٠) المشور :
 ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ولا سروح الى بعض الواديان بها * فيها مزي الساعي ومشور
 (١١) ليست بالأصل .

(٢٠٩)

ومن يذم عطاياه ويعلمها
 زجرتُ بأتمك دهرى أو تمهدلى
 وقام سعدك حتى قومت يده
 صهرتُ جودك فاستخرجت كامنهُ
 وأبتعتنى بجزيل الرfid مرتخصا
 آمنت في الشعر توحيدا بمجزآ
 ولم تكن كرجالٍ سمعُ عرضهم
 لهم من العرب المراء ما أقرحوا
 وسابقات أناخت في فنائكم
 لكن عروبةً^(٤) منهم واحدة
 تقدمت وني مذحول مؤثرة
 وهل يحل بلا مهر وقد نكحت
 فأجمع لها ولمذى نصف حظهما
 فالواهب العدل من كرت نوافله
 أكس - وحرمتنا - عندي جمالها
 وأردد رسولى يفاظ الحاسدون به
 فامتنك الأمانى الواسعات به
 ولا سمحت لملك قط قبلك بأق

إلا الذى هو إسرائف وتبذير
 والدمر بأسم الكريم الحر من جور
 قناة حظى ثقافا وهو ما طور^(١)
 إن الكريم بيت الشعر محجور
 حتى ربحت وبعض البيع تخصير
 ياتى وفي الشعر إيمان وتكفير
 مُصنع لمدى وسمع الجود موقور
 إلا الندى فهو تعليل وتبذير
 ثم آتنت^(٢) وهى بالنمى مواقير^(٣)
 سهوت عنها وبعض السهو مغفور
 وربما كان فى التأخير توفير
 بضع العكرية والمنكوح ممهور
 من الندى بات شفعا وهو موقور^(٥)
 ودائم المدح تريد وتكرير
 فالجود بالمال ما لم تكس مبتور^(٦)
 ضخم العياب عليه البشر والنور
 إلا ومنها عيون نحو حور
 نضاء رفيد ولكن أنت منصور

(١) ما طور: معطوف حتى . (٢) فى الأصل "اتنتت" . (٣) مواقير :
 منقولات . (٤) المحروبة: المسلوبة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل
 هكذا "سور" .

وباقيات على الأخاب سائرة ^(١)
 للشعر من حولها مذ صرت قبلته
 كأنها يوم تسليم الكلام بها
 يندو بها الشادن الشادي بمدحكم
 ما ضرها وأبوها من فصاحته
 فاسمع لها وتقمع ما أقترحت بها
 مقبلة بين نادى ربها ولها
 سكت حيناً ومن عذير نطقها بها

تصول نحوك حتى ينفخ الصور ^(٢)
 طرف بنجع ونهليل وتكبير
 حق وكل كلام بعدها زود
 كأن أبياتها كأش وطنبور
 "تزار" أن أبي البيت "مما بور"
 تنق ويقتى من المال القناطير
 بالعرض ما أنطلقت جد ^(٣) وتشمير
 إن السكوت على الأجواد تذكير



وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سالت خيرا
 وتستجير بالدموع تدع مجيرا
 وتموّد بالذكر من سبة الغد
 ر فلاحب أن تكون ذكورا
 المغاني أحق بقلبي من العذ
 ل وإن هجن لوعة وزفيرا
 أفهمني على نحو رباها
 فكأن قرأت منها سطورا
 يا مصيري أجفانه أنا أغنى
 يجفوني الغزار أن أستعيرا
 دم هيني "بالسفع" ^(٤) حل لدار
 لا يرى أهلها دما عظورا
 ومشير بالعدل كامن أشوا
 في مشير ولم أكن مستعيرا
 لامن في الوفاء، مات ملوما
 فيه أو عاش عاشقا مهجورا
 يا حداة الركاب لا وأل القا
 صد منكم غير الحى أن يحجورا

(١) في الأصل هكذا "وباقات". (٢) في الأصل "نحول". (٣) في الأصل "حد".

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفك والإراقة .

"رامة" بي وأين "رامة" متى
 هي دار العيش الغرير بما ضمت
 ما تخيلت أنها جنة الخلد
 يا لؤاة الديون هل في قضايا الـ
 لي فيكم عهدٌ أغير عليه
 احذروا العار فيه، والعار أن يمـ
 أوفرثوا على حيران أعشى
 أنا ذاك آعبدتُ قلبي وأنفقد
 فأحفظوا في الإسمار قلبا تمى
 وتبلا لكم ولا يستعجبكم
 اعرفوا لي إذا الجوارح عوف
 باقيات وقد جررت عليهن
 نصل الحول بعدكم وأراني
 أرجعوا لي أيام "رامة" إن كا
 وشبابا ما كنت من قبل نشر الـ
 إن تكن أعين المها أنكرني
 زاورت خاتين متى : إقتا
 كنت ما قد عرفن ثم آتحتني
 وخطوبٌ تُحيلُ صبغتها الأبـ

أنجد الركب، والهو أن أهورا
 ت قضيا لذنا وظيا غريرا
 مد الى أن رأيتُ فيها الجورا
 حسن أن يطل الغنى الفقيرا ؟
 يوم "سلع" ولا أسمى المفيرا
 (١) حتى ذمى في رعيه مخفورا
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا
 ت دموى عليكم تبذيرا
 شغفا أن يموت فيكم أسيرا
 هل رأيتم قبل قتيلا شكورا
 بين ندوبا في أضلعي وكسورا
 الليالي معدودة والشهورا
 بعد من سكة النوى مخفورا
 ن كما كان وأتقضى أن يحورا
 يب أخشى غرابه أن يطفيرا
 فلمرى لقد أصبن نكيرا
 (٣) را يقذى عيونها وقتيرا
 غير لم أطلق لها تفسيرا
 (٤) شار فضلا عن أن تُحيل الشعورا

(٧١)

(١) المحفود: المتعوض . (٢) في الأصل "ارجوا" . (٣) الإنفار: التفقر .

(٤) القير: الثيب أو أول ما يدرسه . (٥) الأبتار: جمع بشرة وهي الجلد الظاهر .

وَأَفْتَقَدَى مِنْ الْكَرَامِ رَجَالَا كَانَ عَيْبِي فِي ظِلِّهِمْ مَسْتَوْرَا
يَنْضَحُونَ الْفَتِيْقَ مَنِيَّ بِأَيْدٍ نَاعَشَاتٍ وَيَجْبِرُونَ الْكُسْبَا
فَارْقَوْنِي قَقْلُونِي وَكَمْ كَا ثَوْتُ دَهْرِي بِهِمْ فَكُنْتُ كَثِيرَا
وَلَعَمْرِي لَرُبَّمَا عَاسِرَ الْحَفْظِ عَلَى الْقَسْوَدِ ثُمَّ جَاءَ يَسِيرَا
وَلَقَدْ أَبَقْتُ اللَّيَالِي "أَبَا الْفَضْلِ" لَمْ "فَأَبَقْتُ فِي الْمَجْدِ فَضْلَا كَبِيرَا
فَمَا بِالْمَقْلَدَاتِ إِلَى "جَمَرِ" بِحِ "عَهْوَنَا بِمُحِبَّةٍ وَضَفُورَا،
يَتَلَحَّكُنْ فِي الْمَضَاقِ أَوْ يُدْ مِينَ فِيهَا صَلَافًا وَنَحُورَا،
كَلَّ تَلْعَاءُ كَالْبَيْتَةِ تَعَطُّ يَكْ سَنَامَا طَوْرَا وَعَيْنَا حَفِيرَا،
سَرَّهَا مَا تَرَيْنَتْ، وَلَا مَرِيرَ سَاهَا عَجَّلُوا عَلَيْهَا السَّرِيرَا،
بَيْنَا أَنْ رَأَيْتَهَا وَهِيَ مَلُءُ الدِّ مَعِينِ حَسَنًا حَتَّى تَرَاهَا عَقِيرَا،
مَنْحُوهَا ذَاتَ الْإِلَهِ فَلَمْ يَفْ تَرْضَوْهَا إِلَّا الصَّفِيَّ الْأَمِيرَا،
وَالْمَلْبِينَ حَرَمُوا الثَّيْسَ وَالطَّيْ بَّ أَحْسَابَا وَالْحَلَقَ وَالْقَصِيرَا،
هُوَّنُوا الْأَنْفُسَ الْكَرَامَ فَبَاعُوا هَا عَلَى الرُّخِصِ يَشْتَرُونَ الْأُجُورَا،
يُجْهِدُونَ الْأَرْمَاقَ أَوْ شَهِدُوا "بِالْ خَفِيفِ" ذَلِكَ الْمَسْعَى وَذَلِكَ النِّفِيرَا،
حَلَفٌ لَا تَعْيْتُ فِيهِ يَدُ الْحَدِّ يَتِ بِإِقْلَافِكَ وَلَا يَكُونُ بِفُجُورَا،
أَنْ "كَافِي الْكُفَّاءِ" خَيْرُهُمْ بِالْ بَيْتِ وَالنَّفْسِ أَوَّلَا وَأَخِيرَا
مَنْ رَجَالٍ إِذَا آتَمُوا نَسَبُوا بِدِ تَامَنَ الْمَجْدِ آهَلَا مَعْمُورَا
بِالْمَسَامِيحِ الطَّيِّبِينَ بِحَى "الْعَدِّ يَبِ "أَحْضَى سَبْطُ التَّرَابِ عَطِيرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَبَقْتُ" . (٢) عَهْوَن : جَمْعُ عَهْن وَهُوَ الصَّوْفُ ، وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى النَّوْقِ
الَّتِي تُهْدَى لِلْكَبَةِ . (٣) يَتَلَحَّكُنْ : يَتَلَحَّمُنْ وَيَتَلَامُنْ . (٤) صَلَافٌ : جَمْعُ صَلِيفٍ وَهُوَ
عَرَضُ الْمَتْنِ . (٥) التَّلْعَاءُ : الطَّوِيلَةُ الْجَلِيدُ . (٦) السَّبْطُ قَبِيضُ الْجَعْدِ وَهُوَ الرِّزْقُ الْمُسْتَرْتَمِلُ .

يُمَتَرَى مَأْوُهُ عُقَارًا وَيُسْتَأْ (١)
شَرْفٌ زَاخِمٌ الْعَجُومَ عَلَى الْأَفْ
دَرْجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ
يَتَوَاصَوْنَ بِالْمَعَالَى فَيَقْتَا
وَلِذَا حَوَسِبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبَدِ
وَمَتَّاجِبٌ مَحْصَنَاتٌ تَوْحَّدَ
زَعَمَاءُ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آمَ
وَكَاةٌ عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آفَ
غُزِرُوا غُورَةَ التَّجُومِ وَبَقُوا
وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا
لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بَنَفِيسٍ
فَضَحَتْ بِالْنَدَى الْغَنَامَ وَرَدَّتْ
أَيْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنَى الدَّمِ
فَأَمْتَمَتْ وَحَدَّثَهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْ
رَاكِبُ الْمَرْقَى مَفَاوِزَهَا إِلَيْهِ
يَتَنَبَّي حَقَّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبَدِ
وَأَتَمَّتْ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجْمُ فِي الْأَفْ
ثَارَةً بِالْمُضَاءِ يَسْتَخْدِمُ الْمَرْ
مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَال لَأَمْرِي

(٢) فُ مَرَاهُ الْأَوْتَةُ (٣) وَجَبِيرَا
بِقِ قَارِبِي عَزَا عَلَيْهَا وَنُورَا
مَا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيرَا
فُ الْفَتَى الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمَقْبُورَا
حَدِّ عَدُّوا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"
نَ بَانَ لَا يَلْدَنَ إِلَّا الذُّكُورَا
تَوَرَّ الْمَلِكُ نَاحِيًا وَمَشِيرَا
تَعَدُّوهُا يُقَسِّمُونَ الْأُمُورَا
عَلَمًا رَدَّ طَيْبُهُمْ مَنْشُورَا
— يَشْهَدُ الْفَخْرُ — ظَافِرَا مَنْصُورَا
ظَلِفَتْ بِالْنَدَى وَزَادَتْ كَثِيرَا
بِالْمَسَاعِي شَوَّطَ الرِّيَّاحُ حَسِيرَا
مَرَّ إِذَا نَظَرَ الرِّجَالُ نَظِيرَا
بَدَّ ظُهُورَا خُشْنًا وَطُرْقَا وَغُورَا
حَاءٍ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغِيرَا (٤)
حَدِّ خَوْضَا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيرَا
بِقِ صَعُودَا وَلَا اِهْلَاعُلَّ مَسِيرَا
مَ وَطُورَا يَسْتَخْدِمُ الْمَقْدُورَا
كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرَا



(١) العقار : النحر . (٢) يمتاف : يشتم . (٣) الأوتة : العود الذي يتغير به .

(٤) الهباء : أم الهباء : المفازة لا يمتدى فيها ، وفي الأصل "الهباء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيا في المعالي إلا رآه حقيقا
وأظن أن استقلاله الدست أن ير صكبه يملك الزمان السريرا^(١)
قهر الدهر وهو يقهره الجو د فناهيك قاهرا مقهورا
وأكدت حلة الغنى ولبنا ه فأكرم به غنيا فقيرا
لاح فينا فافترت ليلة البد ر وأعطي فكان يوما مطيرا
وسلونا يهوده الحى أينما نأ دُرُوسا من الكرام دُورِا
وشهدنا نداه حقا يقينا وسمنا عنهم خبيجا وزورا
ورويننا بماله الوشيل العبد^(٢) وأعطى قوم وكانوا بحورا^(٣)
وسرى ذكره فلم يبق يوما ثم في سماهم مذكورا
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا ضين يحكم في أن لا تجورا
أتاسيت أو نسبت حقوقا لي لم ألكم بها تذكيرا^(٤)
ووعودا يكت عند الكريم الـ عهد حتى يغى بهن نذورا
وغرُوسا لي في ترك الزكا^(٥) طيب يرجو مثلى بها التثميرا
وصفاتي على لسانك يُسم^(٦) من الصفا الصلّد والفقى الموقورا
فسلام أسترّدك الدهر متى مكروا بعد خبرتي مقسورا^(٧)
نعمّة نُفّرت وما كنت يوما بالعطاء الهنى منها كفورا
وعذارى من القوافى تموضت^(٨) بهن التعليّل والتمذيرا
لم يكن مجها وقد جهدت فيه ه الى كعبة العلا مبرورا

(١) هكذا بالأصل ربما وشكلا وهو لا يحتمل من التصيد . (٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) العبد : الماء الجاري الذى له مادة لا تنقطع كما العين والينوع . (٤) فى الأصل "بني" .
(٥) فى الأصل "وغرُوسا" . (٦) فى الأصل "وصفاتي" . (٧) فى الأصل "عن خبرتي" .

أَلْظَنُ؟ وَرَبِّمَا كَانَ إِيْمَا
 لَمْ تَدْنَسْ عِرْضَا وَلَمْ تَوْتِ بِالذَّنْدِ
 لَمْ تَكُنْ صَدَقْتَ بِأَوَّلِ مَدْحِ
 لَتَمُوتَ فِيهِ وَرَبِّ مَلُومِ
 هُوَ شَعْرِي وَفِيكَ قِيلَ ابْتِدَاءُ
 وَلَعَمْرُو الْوَاشِي لَقَدْ كَانَ ذَنْبَا^(٢)
 وَأَعْتَرَفِي بِالْهَفْوَةِ الْآتِ بِحُو
 وَالْقَوَايِ حَتَّى عَيْدُ مَنِيَا
 لَكَ أُبْرِزَنَّ بَعْدَ أَنْ رُدَّ عَنْهُ^(٣) نِ
 وَأَرَى التَّرَدُّمَ وَدَادَكَ أَوْرَفِ
 بَاقِيَاتِ فِي الدَّهْرِ مَا بَقِيَ الدَّهْرِ
 فَاسْتَمْتَمَهَا مَخْتُومَةَ الْعَذْرِ أَبْكََا
 تُتْلَفُ الْمَالُ لَا تَبَالَى إِذَا أَحَدُ
 وَإِذَا مَا وَجَدَنَّ عِرْضَا بِيهَا
 عَوْضًا مِنْ عَتَابِكَ الْمَرْحُ حَتَّى
 نَيْمٍ مَا تَقْتَنِي مَقِيمًا وَإِنْ سَا
 فَأَحْفَظُ قَاطِنًا بِهَا وَأَسْرَ مَغْبُو
 وَتَزَوَّدَ مِنْهَا عَلَى صَحْبَةِ اللَّهِ
 وَكُنِ الْقَسْرَمَ مِنْ مَلُوكِ "بَنِي مَرْ"

كُنْتُ لَوْ قَدْ عَصَيْتَهُ مَا جُورَا
 سَبَّ أَعْتَادَا فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَا
 ضَاقَ وَقْتُ عَنْ مَلِكِهِ فَاسْتَعِيرَا^(١)
 كَانَ فِي غَيْبِ أَمْرِهِ مَعْدُورَا
 جَاءَ أَوْ كَانَ رَاجِعًا مَكْرُورَا
 هِنَا لَوْ وَهَبْتُمُوهُ يَسِيرَا
 مِنْ خُبَايَا الصَّدُورِ تِلْكَ الْوُغُورَا^(٢)
 تَفَكَّنَ لِي بِالصَّفْحِ رَبًّا غُفُورَا
 بِمَوْلٍ أَسْنَوَا إِلَى الْمَهُورَا^(٣)
 يَدِكَ حَقًّا فِي مَهْرٍ خَطِيرَا
 رُؤَاصِي "رَضَوِي" أَخَاهُ "ثِيرَا"^(٤)
 رَا إِلَى الْيَوْمِ مَا بَرَحَ الْخُدُورَا
 رَزَتْ فِي الْأَرْضِ كَنْزَهَا الْمَذْخُورَا
 مَلِيحًا طَلَعَنَّ فِيهِ بَدُورَا
 تَشْرَبُ الشُّكْرَ مِنْكَ ذُبَا نَمِيرَا
 فَرَّتْ كَانَتْ إِلَى النِّجَاحِ سَفِيرَا
 طَا عَلَى مَلِكٍ مِثْلَهَا مَحْبُورَا
 هُ مَتَاعَا إِذَا حَزَمْتَ الْمَسِيرَا
 وَإِنْ "لِي أَنْ أَكُونَ فِيكَ "جَعِيرَا"

(١) فِي الْأَمَلِ "نَافٍ" . (٢) فِي الْأَمَلِ "ظَرٌ" . (٣) الْوُغُورُ جَمْعٌ وَغُرٌّ هُوَ الْخَفْدُ

وَالضُّغْنُ . (٤) أَسْنَوَا الْمَهُورَ : جَعَلُوهَا سَنِيَةً . (٥) نَاصِي : مَذَّ كُلِّ نَهْمَا نَاصِيَةً لِلْآخِرِ .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطارِهِ	على قحط دارِي من دارِهِ،
خيالٌ وفق بضامٍ الهوى	بغاء رسولا لغتارِهِ .
سرى من ضنين بمعروفه	تمرض في لانتكارِهِ
حببُ جبانٍ بغير الوصال	شجاعٌ بإهداء آثارِهِ
طُرقتُ بما زار من طيفه	كأن طُرقتُ بعطارِهِ
تطلّع يقصّر ليل التمام	طلوع كواكب أحمارِهِ
بأشوب يسمع للراشقين	بنهب ودائع نخارِهِ
إذا أسكرت دوائر الكئوس	حما الشاربون بادوارِهِ
أقام فوائٍ وجلٍ به	من الصبح أخبث أطيارِهِ
وبرق خشوعٍ من طيفه	وماء جفوني من نارِهِ
تمرض لي شفق الأتجم	تزو الرياح بأشطارِهِ
فطارحنى من حديث "العذيب"	وفاكهني طيب أخبارِهِ
أراني مواء نيرانه	بميدا ومجلس تمارِهِ
وذكّرني زمنا ما شربت ^(٤)	دموعي ألا تذكاري
ولبلا عدمتُ ضياء السرو	ر منذ بفتت بأقارِهِ
وهيقا غداهن وادي النعيم	بجناتِهِ وبأنهارِهِ
ملكن الهوى فأعرن القلو	ب ما شئت منه سوى عارِهِ

١١٧

(١) في الأصل "توازه" . (٢) الأشوب : الثمر في أسنانه ماء وردة ويرد وعذوبة .
(٣) أخبث أطيار الصبح : الغراب . (٤) في الأصل "شربت" .

فهنّ ظواهرٌ ما غاب منه وهنّ بواطنٌ أسرارِه
وأبله لا تجدد العين فيه نهجا يُقصّ بأثارِه
يقلّ عليه انتفاع الدليل بتجربته وبتكرارِه
نذبت له يد طلب الحساب بأحاسيسه وبأشارِه
غنى عن النجم أن يستدلّ بواقعه وبطبارِه
وتبته ذاك رقة حلوة قمام لأمرى ولإمرارِه
يُخال بغيرته بالفضا أعطى قسمة أقطارِه
يدارى الى السوط جفتا خيوطا حكرى ممسكات لأشعارِه
فلنا الى جح ليل يضيع بياض الكواكب فى قارِه
لمزّ تركنا غراما به سروج الطريق لأكوارِه
وأحرى به أن يُحلّ دجاء بوجه الوزير وإسفارِه
وأن يضع السير أهملَه اذا رُفعت مُجَبُّ أسنارِه
اذا سُرف الدين حطت به قدَرنا سراها بمقدارِه
فطاب المقام لقطانِه وقرّ المطى بسفارِه
الىك آقتضينا منارى الـ حبيب بعون الزجاء وأبكارِه
الى خير من حل شوقا اليه ركب المطى لأسفارِه
فخرهما أن تنم الموان فتى لا يُحار على جاريِه
كريم بعدك أغنيته اذا أنت جئت لإفكارِه
كانك أول أحبابه اذا كنت آخر زوارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكواد : جمع كورد وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف

دع الناس وأعكف على بيته فدر الندى تحت أحجاره
 رواق تری المجد في صدره ورزقك ما بين أكساره
 وهب عشب الأرض للرائدين اذا ما وليت بأقطاره
 حمى الله أبلج، بدر التما م يطلع ما بين أزراره
 وجبا على رغم زهر النجو م وجبا يعم بأنواره
 وأعدى أعاديه من ماله اذا جاد قلعة أعماره
 همام ظواهر أسد الشرى تلاوڈ في الغاب من زاره
 يُيب بها بعد إحصاره وترهبه قبل إحصاره
 حلیم السطا يترل الذنب منه ^(١) بنواهبه وبشفايه
 تنام على القُرطات العظا م عينه إلا على ثاره
 نيتٌ عدوك لو أنه بوغفل تارك إصراره
 وقلتُ : حذارك لا تغتر بصل الحماطة ^(٢) في غاره
 فبعد سكة مجموعة تسوءك وثبة ثواره
 فلم يتصحنى ولم يمتنى وقد حان كثرة إنذاره
 ومرة يمارى على الأغترا ر من لاس من خيل يضماره
 أراد لينمز صم القنا بحوف اليراع ^(٣) وخواره
 وشاور في البنى شيطانه فاطننه طاعة أماره
 وعارض معجز آياتكم بكذابه وبسعاره
 توغل بدر من آثاركم فأنقض من دون آثاره

(١) في الأصل "الذنب". (٢) العل : الحية . (٣) الحماطة : شجرة شبيهة بشجر التين ،
 وقيل : الجعيزة . (٤) جوف : جمع جوفاء وهي الفارعة من القنا والشجر . (٥) فأنقض : فأضطرب .

ومَدَّ لِيَحْمِلَ مَا يَحْمِلُونَ صَليفاً ضَعِيفاً ^(١) بِأَوْقَارِهِ
 وَكَانَ يَلَامُ فَلْساً بِلْجَا إِلَى الْعِجْزِ قَامَ بِأَعْدَارِهِ
 أَلَمْ يَكْفِهِ غَدْرُ كُرَّاتِهِ بِهِ وَتَقَلُّبُ أَطْوَارِهِ ^(٢)
 وَتَجَرُّيُهُ مَعَكُمْ نَفْسَهُ فَيُنْبِي الْحَاجَّ بِإِقْصَارِهِ
 وَلَمَّا آتَتْصَرَّتْ "بِكَافِي" الْمَهْمُ أَحْسَنَ بِغُذْلَانِ أَنْصَارِهِ
 ظَلِمَتْ وَهَاهُو تَمَتَّ إِلَى مَا رَ يَأْكُلُ زَائِدَ أَظْفَارِهِ
 تُعْطَى الْخَطِيَا بِإِقْلَاعِهِ وَتَحْوَى الذَّنُوبَ بِإِقْرَارِهِ
 رَضِيَتْ بِقُلُوكَ حَتَّى تَعَزَّ وَيَرْضَى الْمَوَاتَ بِإِكْتَارِهِ ^(٣)
 فَتَنْطَارُ مَالِكَ دُونَ الْأَذَى وَمَهْجِيئُهُ قَبْلَ دِينَارِهِ
 تَجَلَّتْ بِسَعْدِكَ عُثَاوُهَا فَتَوَقَّ الصَّبَاحَ بِإِسْفَارِهِ
 وَغُرِمَ الَّذِي قَاتَ فِي ذِمَّةِ الْإِ قَضَاءِ وَسَاقِ أَقْدَارِهِ
 وَقَدْ جَنَّبَ الدَّهْرُ مِنْ نَفْعِهِ مَنَاحٍ ^(٤) فِي حَبْلِ إِصْرَارِهِ
 سَيَأْتِي تَتَمُّلُهُ آتَا فَيَسْفِرُ فِي حِفْظِ أَوْزَارِهِ
 وَدُونَ جِنَا الْحِلِّ وَخَاَزَةٍ ^(٥) تَشَقُّ عَلَى يَدِ مِشْتَارِهِ
 بَقِيَتْ لِلْمَلِكِ إِذَا هُكِنَتْ فِيهِ فَلَا تَرَاهُ مَعَ إِصْفَارِهِ
 وَيَأْرَبُّ بَيْتَ النَّدَى لَا أَصِيدُ بَبَ مِنْكَ بِسَيِّدِ عُثَارِهِ
 وَدَارَ بِمَا شَلَّتْ قُطْبَ النُّجُومِ مَ تُعْطَى سَعَادَةً أَدْوَارِهِ

(١) الصليفاً : صفحة المتق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كراية وتقلب أطواره

(٣) الإثمار : قبيض القل ، وفي الأصل "لأبكاره" ولا يتفق وقوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المانح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعلية غيرك ليحطها ثم يرددها عليك . (٥) المشتار :

جانى العسل .

وزار جنابك هذا الريحُ بمنخرق الخليف^(١) دراريه
تجارى سماحك أنوائه وخلقك زهرة أنواريه
يؤدبك نيروزه سالاً الى صومه ثم إقطاريه
وبقيت لي وزراً لا تدرُ صحابي إلا بعصاريه
لمضطهد يسره ما آتسمت^(٢) وضيقك آية إصاريه
زمانى زمانى بما نابكم فأغرق في نزع أوتاريه
وعنى يجرح ما لاتا ل كفى الطيب بمباريه
فإن كتم قلبي وإحراقه^(٣) الى فقر ربيى وإفصاريه
فلا يعدمكم شريبكم على حلودهم وإمباريه
سليم الأديم على ودكم اذا راب كثرة عواريه
يبدكم ما استطاع البناء بقاطنه وبسياريه
اذا لم يجد جوةً بالثراء حكام بصفوة أفكاره
فإن فاته بيد نصركم أظلكم نصر أشعاره

♦ ♦

وقال وهو من قديم قوله فى اللغز المعنى فى صياد برق^(٤) .

ما ناشر ذو خال حب لم ينطق بظفيرة
يبغى فينشر مكرأ يطويه من بعد نشره
له مكاييد شر وخيره قبل شره
ينال بسط يديه بضم ما تحت صدره

(١) الخلف : حلة الضرع . (٢) فى الأصل " زمانى " . (٣) الكلم : البحرج .

(٤) الرق : بالقنح والضم الماء الرقيق فى البهراوى فى الروادى .

يبدو رِقَّ حيث	حِلَّةً ولطهره
شطين يمشي بشطير	وشطره فوق مُهره
على أقب خفيف ^(١)	مَحْلٍ فوق وقيره
طورا له هو ظهر	ونارة فوق ظهره
فيا لربان غَضَّ الـ	حماس مع طول ضره



وقال في سمكة

وجارية بيضاء حمراء ربما	تكون غدا سوداء إن شئت أو صفرا
تعيش بنقيض ما تمت ونعمة	بحيث سواها لو يرى فارق العمر
سرت تقطع الخرق الوسع وما مشت	ولا ركبت فيه سفينا ولا ظهرا
مسربلة لم تدفع النبل درعها	وعريانة لم تشك قيطا ولا قرا
تطفّل حتى زفها لك جاهرا	إذا صاعبته عدّ إصاها ^(٢) يسرا
وأعجبه مما يميز أنها	إذا هي زادت كبرة زدته مهرا
يحلّ له منها الحرام لمعشر	يكونون في جليس سوى جنسها بحرا



وقال وقد آتق وقوع شغب مفرط لم تجر بمثله عادة من الأتراك ببغداد على شاهنشاه ركن الدين، وفساد دين في إزطاجه عن داره، فخرج منها ليلا على وقية، وتوجه الى عكبراء لاجئا الى بلاد غريب بن مقن، وصادف هناك وزير الوزراء أبا القاسم حبة الله بن علي بن ماكولا، وكان قاطنا في تلك النواحي، وقد تردّد له

(١) الأقب : الضامر البطن . (٢) كذا بالأصل ولعل قبل ذلك بيتا أو بيتان يتضمها

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدرسه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدير بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأثر الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشعب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمداخ متأكدة، ومودة بحضرته بالليلة مستحكة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر	وكنّت أمان فيك ما طلها الأمر
واسمحت الأيام بعد حرائها	ونهنها الوعظ المكرر والزجر
حملت تمادى غيها وبلحاجها	على غارب لم يؤممه الندب ^(٢) والعقر
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلها في السرى ظهر
وأرعبها الإمهال علما بأنها	الك - وإن طال التنازع - تضطر
وما فات مطلوب سرى الجلد خلفه	وضايمه العمر المؤثر والصبر
وقد كنت أستبطى القضاء وسعيه	وأعذله فيما ينوب وما يمسرو
ويقطنى ما يستقيم ويأتوى	ويقيل من أمر عليك ويؤور
ولم أدر أن الله آخر آية	له بك في إظهار معجزها سر
وأنت مذخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لابن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نهينا الى هذا الاختلاف في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار : ما أنسى من عظام الصلب من لدن الكاهل الى السج .

تعاورها شلّ القنوة وطردهم
 لها جانب من خوفهم متملّ
 مزعزعة أيدى سبّا بين مشير
 ولم أر كالعبد المومّم آمنّا
 عافراً أكنت في أكفّ تخاذلت^(٢)
 ولما نبت بالملك دار قراره
 وسرّح من مكنونه الخسوف حاميا
 وكوشف حتى لم تحصّنه رقبته^(٣)
 أنك به الظلماء يركب ظهرها
 يناديك : قم ! هذا أو أن أتأزها
 فاضره خذل الذين وراهه ،
 تلافتها بالراى شعاع لم تجز
 دعالق لها يا واحدا وهو واحد
 وفي الناس من تسرى له عز مائه
 وأصزل ما مدّ السلاح^(٤) بنائه^(٥)
 وما كلن إلا أن وفيت بهده
 فكنت عصا "موسى" هوت تظلفت
 طلعت لنا بالملك شمساً جديدة

تساق على حكم النوار^(١) وتجتز
 وآخر يرجوان تداركه وعمر
 هم غمطوا النمي وغمطهم كفر
 يروع منه ربّه الملك الحر
 فكان عليها حتو ما حصّ الحفر
 ومال عليه منهم الفاجر^(٦) الفر^(٧)
 عليه وأبدى من نواجذه الشر
 ولم يبق باب للياه ولا يستر
 على ثقة من غيه أنك الفجر
 فشمّر لها قد أمكن الخافض البحر
 وقدامه منك الحمية والنصر
 بظنّ ولم ينفق على مثلها ففكر
 فأصرخه من نصحك الجفّل^(٨) المجر
 بعبدا ولم يسكّم حصان ولا مهر
 تلاوّد من فتكاته البيض والسمر
 وأسميت حتى مات من خوفك الفدر
 بآيتها البيضاء ما أفك السحر
 أطادت بياض الحق والحق مفبر

- (١) النوار : الغارة وفي الأصل " يساق على حكم النوار ويحتر " . (٢) أكنت : صلبت .
 (٣) في الأصل " وما " . (٤) الفر : الجاهل بجمرة الأمور وفي الأصل " البر " .
 (٥) في الأصل " رقة " . (٦) الجفّل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل " مل " .
 (٨) في الأصل " بنائه " .

وعاد وقد أعداه من وجهك البشر
 فقلنا : الوزير "القاسمي" أو البدر؟
 ومن دولة هيضت وأتم لها جبر
 كواكب فيها أو وجوهكم الغر
 فاحم حصن سواكم ولا يحجر
 ورقت على أغصانه الورق الخضر
 نضوتا وأيام الأعادي بها حمر
 فيرضيه ما تملى الجارب وانحدر
 وليس لكم نهي عليه ولا أمر
 طرائف من يفخر بها فيمى الفخر
 — حي جانبيه أوحا — الدم والقطر
 كما اشترط القرطاس وأقترح الصدر
 وتغنى عن الدنيا كواكب الزهر
 اذا وصم الناس الأحاديث والذكر
 فتى منكم في جوده ينسخ الفقر
 يسود به غضا نوالكم القمر
 ولا يئله تحب طيك ولا جر
 ويمتد فيه العمر ما حن العمر
 حيث بها، ما كل عارفة يكر!
 فسبقت وما إلا علاك لما مهر

ترحل في يوم من الشر عايس
 اضاعت لنا من بعد ظلمتها الدجى
 وكم مثلها من غممة قد فرجت
 دجت ما دجت ثم أنجلت وسيوفكم
 بكم رب هذا الملك طفلا وناشأ
 وفيكم نمت أعراقه وفرومه
 لكم فيه أيام يزيد بياضها
 يداول منكم واحدا بعد واحد
 وما تم أمر لستم من ولايته
 لكم سورة المجيد التليد وفيكم
 فيوما أميرا سيفه ويمينه
 ويوما وزيرا صدره ولسانه
 هو الشرف "العجل" يصدع بقره
 ويستوقف الأسماع منشور ذكره
 فلا يعدم الدهر الفقير اليكم
 ولا زال مغمو من الفضل دارس
 ومليت أبت ثوب عز محبته
 يطول الى أن لا يرى ما يطوله
 وعذراء بكرا من عوارف ربها
 رآك الإمام كفتها وقوامها

(١٤)

لست بها تاجا وحصنا حصينة^(١) وإن لم يصفها لا الحديد ولا التبر
تمنى رجال أن يكونوا مكانها فأتت ولم يقدر على مظهرها قدراً
مشيت على بسط الخلافة واطنا مكانا زليفا لوسواك يقومه
وقلب شجاع القلب والقيم باسطا لساتك حيث القول عتشم^(٢) نزر^(٣)
ولما وعدت بالاروق تشوف الى سرير الى رؤياك وأشتاقك القصر
وود ولى الأمر كل صبيحة لمينه عن إقبال وجهك تفتد
منها اذا خاف الكفور سراحها فعندك فيها أن يقيدك الشكر
وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها بفال قضي أن لا يخبه له زجر
وأندر إن أدركتها فيك مسكا أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر^(٤)
وفاء عصى أن يستحيل به النوى وعهدا تعال أن يغيره الهجر^(٥)
وشغعا لأسلاف لديك شفيها مطاع وقاضيه له الحكم والأمر
وإن منى لدع الجفاء وطال بي فرب جفاء في مدارجه نذر^(٦)
وقد أمكن الإنصاف والحدود فرصة اذا أعوزت في السر قام بها السر
وهل ضائع حق ومجذك شاهد بفضل، وسلطان على مالك الشعر؟
اعد نظرة تشجى الزمان بريقه يراش بها المحصوص أو يجبر الكسر^(٧)
ووقرها أعواض ما فات إنها غنيمه مجيد يستقل بها الوفر
فما زلت ألقى العدم جذلان مهونا بما جر علما أن رأيك لي ذنر

(١) الحصن : السلاح والبلح يذكر ويؤث . (٢) النسر : اسم لكوكن أحد ما يسمى النسر
الواقع ، والأخر يسمى النسر الطائر . (٣) النزر : القليل . (٤) لست بالأصل .
(٥) في الأصل "ميرة" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذى تنف ريشه .

وقال في الطبل

دلّ على الخير وأنبائه ودلّ أحياناً على الشرِّ
للطالبين الوترَ عونا إذا ثاروا وماخوذ بلا وتر
باح بما استودعته صدره لاضيقّ الباع ولا الصدر
تمّ بقدر لم يطل وأطوى مجتمَعَ الأعضاء بالشرِّ^(١)
غير ضئيف أبداً أسرهِ وهو طول الدهر في الأسرِ

وقال في أسطُراب^(٢)

ماساثر بين الوري دائر بأية سائرية دائرة
يحوّل في مستبهم ضيق منه حذاء الخلق الوافرة^(٣)
تنظّر منه أبداً كتما لهست له عينك بالناظرة
يوجد منه نازل مسين يحمل في واردة صادرة
ووادع يدب أقرانه^(٤) وغائب صورته حاضرة
قضت به خرقاء مضعوفة قضية القادرة القاهرة
كانما تعقد في نظمه^(٥) صحرا ولكن أختها الساحرة
تعطيك إما ظفراً أو ردى سمائه العادلة الجائرة

(١) في الأصل "بالشر". (٢) الأسطُراب : لفظة يونانية مركبة من "استرون" ومناها كوكب و"لاقي" ومنها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب". وفسرها العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب". وفي الأسطُراب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلّ بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها. (٣) في الأصل "جزاء الخلق". (٤) في الأصل "بدأت". (٥) في الأصل "يقعد".

فساعة متجرها مريح وساعة خائبة خاسرة
شواهد الإيمان في صمته ودينه في أمة كافرة



وقال في غرض من أغراضه
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها
وأقتضى وصلها صدأً يناوبه،
غار المحبون من أبصار غيرهم
فكل ذى شجن يشكو صبايته
في الغاديات يردن الصيد ناصبة
تُهدى الى حسننها في اليوم ليلتها
وجها تولد بين الشمس والقمر

قافية السين

بعد خلق قافية الزاي

وقال وأئسدها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحده وهو مقيم ببروجرد^(١)
[ذكرت^(٢)] وما وفائي بجيت أنسى "بدجلة" كم صابج لي وميتي
بقلبي من مبانها مفانٍ بتي فيها الدروور فصار جلسا^(٣)
[مفانٍ^(٤)] تجتنى منها نميا ولم تفرس بفعل الخير غرما
تركْتُ خلاها - ورحتُ - قلبي فلو عذبت قلبي ما أحسا

(١) بروجرد : بلدة بين همدان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات وبنيت بها الزعفران . (٢) في الأصل هكذا "ت" . (٣) الحلس : الملازم ليه . (٤) في الأصل هكذا "ن" .

[شريت^(١)] عراسها نقدا بدين^(٢)
 ويكر^(٣) من ذخائر^(٤) "رأس عين"^(٥)
 [يقن^(٦)] بها [يهود أو نصارى^(٧)
 خطبائها فقام القس^(٨) عنها
 [يحدث^(٩)] معريا ما شاء عنها
 وصار بمهرها ثمننا يخال^(١٠)
 [أسل^(١١)] ذهبا ترث^(١٢) ذهبا فإننا
 وخافقة الفؤاد مشين^(١٣) عجلي^(١٤)
 [تعثر^(١٥)] دهشة^(١٦) بالين حتى^(١٧)
 تقوت^(١٨) من نواى^(١٩) بخطفات^(٢٠)
 [إذا] [بلع^(٢١)] الفراق قبضن^(٢٢) عشرا^(٢٣)
 تقول : عدمت^(٢٤) مديعا^(٢٥) هواكم^(٢٦)
 [أقيمي^(٢٧)] [غير^(٢٨)] جازعة^(٢٩) فإنى^(٣٠)
 فلولا ما شريت^(٣١) شكوت^(٣٢) وكسا^(٣٣)
 تعود^(٣٤) يجلس التدمان^(٣٥) عرما^(٣٦)
 وقد كرمت^(٣٧) وإن لؤما^(٣٨) وخغا^(٣٩)
 يخاطبنا نفلت^(٤٠) القس^(٤١) "قسا"^(٤٢)
 ويعهد^(٤٣) مبعجا^(٤٤) لكغا^(٤٥) وجنسا^(٤٦)
 به فى ظنه ونراه بنحسا^(٤٧)
 نرى فى حبها الدينار قلنسا^(٤٨)
 بها الأثراب^(٤٩) وهى تدب^(٥٠) هسا^(٥١)
 يقن^(٥٢) : لما^(٥٣) ، فتقول^(٥٤) : تمسا^(٥٥)
 حلين^(٥٦) عواطلا^(٥٧) ونطقن^(٥٨) خرسا^(٥٩)
 وإن بغا^(٦٠) اللقاء بسطن^(٦١) نمسا^(٦٢)
 وأصبح^(٦٣) يوم^(٦٤) بينكم^(٦٥) فامسى^(٦٦)
 أراها وحشة^(٦٧) سجر^(٦٨) أنسا^(٦٩)

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد باليكرانهر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين وديسر وبها عيون كثيرة مجبة صافية تجتمع كلها فى موضع فتصير نهرا الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا " " . (٧) القس : حبر من أسيار النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل فى البلاغة وكان خطيبا مفوها . (٨) فى الأصل هكذا " " . (٩) المعجم : خلاف المغرب ومن فى كلامه بجمعة . (١٠) اللكن : الذى وثقل اللسان فى التلق بالمرية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون " أنل " أو ما أشبه وقد رجحنا " أسل " لأنها أنسب بالنهر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لما : كلمة تقال للعازد دعا له بسلامته . (١٤) تقوت : تستيث . (١٥) الخطفات : الضواهر المطوية الخفى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) فى الأصل هكذا " " . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) فى الأصل هكذا " " .

ذرني والتطرح إن يتا^(١)
 [أجز] جبلا وراء الرزق قالت :^(٢)
 ألا من مبلغ الأيام عني^(٣)
 [متابى] بعدا من كل ذنب
 وكانت سكرة أفلت منها^(٤)
 [وما] [أجتمعت] "بروجد" وفقر^(٥)
 فني أحيت به الأيام ذكرى
 [وقد] [ردت] ثيوب الدهر دُرْدَا^(٦)
 وزاد سماعه الفياض عني^(٧)
 [وأعطى] [ظاهرا سرف المعايا]^(٨)
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى^(٩)
 [نمت] [أعراقه فهاك غصنا]^(١٠)
 وأشرق فاستغدت النور منه^(١١)
 [عظمت] [ندى فلولويت خطوط]^(١٢)
 وطبت يدا فلو كُتبت شفاه^(١٣)
 [بناتل] آل "إبراهيم" عاش الـ سـ حاح^(١٤) وقد عماء الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جبلا" . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "ممت" . (٦) ليست بالأصل .
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) التيس : النهر . (٩) طلس جمع أطلس
 وهو الذئب لونه غيرة إلى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "على" . (١١) السرف :
 التليد . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبَّ الرِّيحُ في روحِ المعالي فطرن وطلبا رُدَدْنَ قُسا
[عرائن^(١)] مع الجوزاءِ تُثمَّ تثمَّ عُداثُها الإِرْغَامَ فُطُسا
وأعرأضُ تصاغ لاسيها - غداةَ تَضَرَّسُ الأعرأضُ - مُلسا
[يموتُ^(٢)] حسودها منها بدءا اذا [استشفاه^(٣)] عاود منه نكسا
دعاني الشوق يزأر بى اليكم فسرت مليا والدهرُ يخسا^(٤)
[لأدرك^(٥)] معجزاتكم بهيى فيصبحَ منظرا ما كان حِسا^(٦)
وكم بمدحكم بددت درأ على القرطاس ما استمددت نقسا^(٧)
[وقد] كان البناءُ ينوب خطا فقد حَضَرَ اللسانُ يَهْدُ^(٨) دَرِسا
رعبتُ هشيمَ طَرَفِكُمْ لماظا^(٩) فردوني ألسَ الحَضِ لسا^(١٠)
ورؤوا من نيركم غليلا وردتُ به القذى نَحْسا نَحْسا^(١١)
فإن الله أوجها فروضا عليكم لا تزال الدهرُ حبا^(١٢)
صلاح بلاده شرقا وغربا ورزق عباده عربا وفُرْسا

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استشفاه".
(٤) يخسا : يبعد ويزجر . (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النفس : المداد .
(٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال : هَدَّ في قراءته إذا أسرع فيها . (٩) الطروق :
الماء تخوض فيه الإبل ، والساط : ذوق الشيء . بطرف اللسان وفي الأصل "لماذا". (١٠) الحَضِ :
ما ملع وأمر من النبات وهو كفا كهة للإبل تأكله عند سآمتها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبت من
الخلة مالت إلى الحَضِ . (١١) ألس : تنف الكلا بمقدم الفم . (١٢) الخمس : من أظفار
الإبل وهو أن ترمى ثلاثة أيام وترد الرابع .

ملحوظة : في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت قدانا تماما في الأصل الفتوغرافي
وطائفة مثلها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحمل محل المقود
فأضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنهى بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى
في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي هذه القصيدة في أوّل هذا الجزء حتى ليس بنفسه
المجهود الذي بذل في تصحيحها .



وقال [وبعث] بها الى صاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،
ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارعه بذلك

كالشمس من حمرة ^(١) "عبد شمس" غصبي سخطت نفسي لها بنفسي
ماطللة، غريمها لا يقضي ديوتها وديتها لا يئس ^(٢)
في بليد يحرم صيد وحته وهي به تحل صيد الإنس ^(٣)
تري دم العشاق في بناتها علامة قد موته بالورس ^(٤) ^(٥)
تفسد خلقا لنا معتدلا لها بأخلاق جعاد شمس ^(٦)
في طرفها تفزل قلبها حماسة تنسبها للحمس
ذكرتها العهد على "كاظمية" قالت : نسيت، والفراق يئس
أنكر منها حلية غريبة تشوب لي معرفة بلئس
وشعرا مبذلا بشعر هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟
وما عليك والهوى مكانه لا بد أن يصبح ليل الحمى ^(٨)
غال بها عند الفواني لمة أن التفام في مكان النقيس ^(٩) ^(١٠)
ما لم تبعها حدا بلئس

- (١) الحمرة : كل قبيلة أنضموا لفسادوا ويدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) يئس : يؤجل .
(٣) الورس : ثياب أصفر يصطبغ به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شمس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحمس : لقب قريش وكناة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية
لنحسبهم في دينهم أو لأعتصمهم بالحساء، وهي الكمية، الواحد أحس والنسبة لهم أحس .
(٧) النعام : شجر أبيض الزهر والتمر كان جماعها هامة شينج والمراد به هنا الشيب . (٨) النفس :
المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) اللة : الشعر المجاوز لمحمة الأذن . (١٠) حدا :
باطلا وكذبا، يقال أمر حداد أي باطل، وغير حداد أي كاذب .

إِنْ الْكَرَامَ دَرَسْتُ آثَارَهُمْ فَلَمْ أَطِقْ ضَبْطَهَا بِدَرِسٍ
 إِلَّا مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي خَطَّتُهُ يَرِثُ فِيهَا مَجْدَهَا فَيُرْسِي
 شَادَ بَنُو "عَبْدِ الرَّحِيمِ" فِي الْعِلَا خَيْرَ بِنَاءٍ فَوْقَ خَيْرِ أَسَى
 إِدْفَعْ بِهِمْ غَضَبَةَ كُلِّ لَزِيَّةٍ ^(١) عِمَاءَ تَدْفَعُ رِبْوَةً "بِقُدْسٍ" ^(٢)
 وَأَلْقِ بِنَجْمٍ مِنْهُمْ وَسَعْدِهِ تَخْلُصُ نَجْمًا كُلَّ يَوْمٍ نَحْسِ
 لِيْ عِمْدَتُ "بِالْحُسَيْنِ" زَمَنِي فَلَمْ يُشَلِّمْ وَهُوَ صُلْبٌ ضَرِبِي
 وَذَبَّ عَنِّي فَوْقْتُ نَاهِضَا مِنْ الْخَطُوبِ بِذَنَابٍ طَلَسِ ^(٣)
 أَنْشَرَ آمَالِي وَكَثَّرَ رِمَا يَا مَنْ رَأَى حَيَاةَ مَا فِي الرَّمْسِ !
 وَمَدَّنِي كَمَا فَكَانَتْ رُقِيَّةً ^(٤) وَاللَّهْمُ أَفْسَى فَاعْرِ لِنَهْسِي
 صَاحِبُهَا فَصَفَحَتْ بَيْنَهَا عَنِّي ضُرُوسُ السَّنَوَاتِ الْيُنْسِ ^(٥)
 مَا أَسْتَصْبَحْتُ عَيْنٌ بِمِثْلِ وَجْهِهِ وَبِالسُّومِ عَبَّاسُ الْعَشِيِّ مُنْسِي ^(٦)
 وَلَا وَرَى زَنْدَتِي إِلَّا رَأْيَهُ ^(٧) أَيْبُضُ مِنْهُ فِي الْخَطُوبِ الْغَيْسِ ^(٨)
 مِنْ دَوْحَةٍ مُظْلَلَةٍ مَطْعَمَةٍ طَابَ جَنَاهَا الْحُلُوطِيبُ الْغَرِيسِ
 أَذْنَتُهُمْ يَحْذُوكُ فَرْعُ أَصْلِهِ ^(٩) لَمْ يَكْ دِينَارُهُمْ أَبَنُ الْقَلِيسِ
 إِنْ بَلَّيْتُ أَعْرَاضَ قَوْمٍ أَوْخَيْتُ يَوْمًا فَفَطَلْتُ حَقَّةً بَلَّيْسِ
 بَاتُوا بِأَعْرَاضٍ عَرِاضٍ فِي الْعِلَا يَوْمَ الْفَخَارِ وَوَجْوهُ مُلْسِ

(١) اللزبة : الشدة والقسط . (٢) قدس : جيل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذهب في لونه غيرة . (٤) النهس : النهس . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسى" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا * ولا وري زندي ولا رايه *
 وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم توفّر في تصحيحه إلى أين مما أثبتناه ، ولو قيل "عني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنّهم اليثان ولم يأبهيا سياق ما قبلهما من الآيات . (٨) القيس جمع أغبس وهو الخظم . (٩) هكذا بالأصل رسما وشكلا ولم نقمهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معتمة مخولة
لم يهجن غرها وثمها
واليوم باق من حلي ما بكنم
غير أخذ الحق من باطله
فراج من حفظهم في رسمه
وأعمر بساعات السرور ساعة
ما بين جور قديح وعدله
هذا لحر فارس نسبه
عجبت منها خشبا من خشب
فاشرب على ابن الموبدان^(٣) عرق
وخذ لا يام الشتاء أهبة
عندي من جودك فيه عادة
تذكرني وقد قضت رعيانه^(٤) الـ
والمجد فيا أنت مهيد خالغ^(٥)
وحاجتي - إذا أقرحت حاجة
في أن يكون اليوم ما يأتي غدا
وأعلم - بنفسي أنت خير عالم -

ترجبت من عريب وفريس
بالهم من إمامها والقطيس
بقاء سطر ناحل في طيرس
طلاوة فيه وفرط أنيس
ناجحة المرق وحق الجليس
تبع برة سكرة بنكيس
وين حث مزهري وجس^(١)
وتلك من طليج النصارى^(٢) الجليس
جاءت ومنه ناطقا عن تحريس
عذرتي - عذراء بنت القيس
أخذ العروس أهبات العريس
يحبسها النسيان بعض الجليس^(٣)
أوطار من تحشش^(٤) ولسى^(٥)
والنفع أن تليس وقت اللبس
في لطف حس وبحسن مس -
إذ كنت قد أجمتكم بالأيس^(٦)
أن الشتاء من عدو النفس

٢١٨

(١) الطليج : الأجمى من الكفار . (٢) الجليس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :
فقيه الفرس وحاكم الميجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان "العود" لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :
ابنة القيس المنقر ، والأبيات التي قبل هذا البيت تعنيهما . (٤) التحشش : أكل الحشيش .
(٥) اللس : تنف الكلاء بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .



وقال في غرض له

مالي كآني مخبولٌ ولست به أشكو إلى الناس مع علمي من الناس
كنا إذا اعتلت الأذنان يحبرنا رجاؤنا الرأس حتى أدوى الرأس^(١)
لا بأس في كف نفسي عن سؤالهم وليس عندهم جود ولا بأس
نقل ركابك إلا في رحالهم وآستغن ما شئت عنهم فالغنى اليأس



وقال في مثله

”خنساء“ متى وذكرها أنسى إذا أمانى حدثت نفسي
وساوس بين خاطري وفي أصبح أهذي بها كما أمسى
حتى لظن الأقوام آني م سوس وما بي إلّاك من مس
كم دعوة يشهد الحفيظ على خلوص سري بها من اللبس
يارب إما أن ضمني وصل ”خذ ساء“ إليها أو ضمني رمسى



وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكي مجد الدين أبي علي، يشكر ما آتفق من
تجديد العهد به، ويذكر شوقه إليه، وهي تجرى مجرى المكتبة المرتجلة، والقفافة
مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يا وحشة المجد ثقي بالأنيس^(٢) قد عطت الشمس رداء الفليس^(٣)
ويا حى ”الزوراء“ أمتنا، حرمت رعيك كف الأخدرى^(٤) الأشوس^(٥)

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”ننى“ . (٣) عطت : شقت .
(٤) الأخدرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤنر عينه كبرا أو تنيظا .

من بعد ما كنتَ ببعده صوتَه مهبط كلِّ خاطئ مَلْسِيسٍ^(١)
 عاد الحيا مرققا على الثرى بمائه قبل كلِّ يَبِيسٍ
 وآتشرت خضراءُ دوحه العلاء فالساقُ وخف والقضيبُ مكنسى^(٢)
 وردَّ "مجد الدين" في أيامه ديرَ الندى كأنه لم يدرِيسٍ
 عزَّ به الفضلُ كأن لم يُهْتَمَّ وقامت العليا كأن لم تجلسٍ
 ووصحت على ضلالات الثرى طُرُقُ المنى للرائد الملتبسِ
 فيامشِرَ العيس ججمها ويا مُرسَل [أفرايس] الرجاء أحبسِ^(٣)
 كُفَيْتُما تهجيرها مظهره وخوضها في الليل بحر الحنيسِ^(٤)
 جاءكما الحظ ولم تقامرا بناقة فيه ولا بفرسِ^(٥)
 لم تضربا أعتاقها وسوقها حرما للإدلاج ولا معرِسِ^(٦)
 ردَّ الكرى الى العيون قوَّة وعاد للأنفس روح الأنفيسِ
 بالخلو والمتر على أعدائه والطائش المريج الوقور المجلِسِ
 "ببابل" ماله لم يمتنع "وسامري" عِرْضُه لم يُمَسِّسِ
 أروع لا يمش من آرائه بمشكل هاف ولا ملتبسِ
 اذا دجى انخطبُ سرى مستقدا من عزمه في قسر أو قيسِ
 لاهاشم مفرَّر لم يعتبر ولا حريصٌ معجب لم يقيسِ

(١) الملس : النافخ الكلاب بمقدمه . (٢) الوخف : ما غر من النبات وأثت أصوله .

(٣) ججمها : أغناها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :

جاءكما الحظ ولم تقامرا * بناقة فيه ولا بفرس

(٥) الحنيس : الغلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المرس : الموضع ينزل فيه

القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "سايلى" .

تَجَذَّتِ الأيامُ منه قارحاً ^(١)
 وطال أَمَاتِ العُضَاءِ مشرفاً
 تختمر الزُّهْرَةُ في لثامه ^(٢)
 فإن غات بصدرة حِمَّةً ^(٣)
 رمَتْ به صحنَ السماءِ فسا
 فانت من أخلاقه في مَنزَلٍ ^(٤)
 بيتٌ يقول الله : بيتٌ مثله
 سماحةُ الغيثِ وفي أرجائه
 ومنه فرداً "مَكِّيَّةً" و"طَبِيعِيَّةً"
 قَوْمٌ بِهِمْ ثَمٌّ - ونَحْنُ فَتَرَةٌ -
 هم حملوا على الصراطِ أرجلاً ^(٥)
 وحطَّمُوا "وَدّاً" و"خَلَوْا" "هَبَلًا" ^(٦)
 ديسَتْ من الشُّركِ بهم جماجمٌ
 ساروا بتيجانِ الملوكِ عندنا
 آلكُ آلُ الجحراثِ أيقظوا ^(٧)
 بفضلِه والسُّنُّ لم تُعْنِسْ ^(٨)
 وهو قَرِيبٌ عنده بالمغرسِ
 بَصْدَغِهَا حَتَّى الدَّبْحِ المَعْسِيسِ ^(٩)
 راعك وجهُ الضيفِ المَعْسِيسِ
 مدارجُ البيتِ الأثَمِّ الأَقْصِيسِ
 ومن حَمَى غَيْرَتِهِ فِي مَحْسِيسِ ^(١٠)
 عُنْدِي لَمْ يَنْبَ وَلَمْ يُؤَسِّسِ
 مهابطُ الوحيِ وروحُ القُدُسِ
 تَسْعَا وَمِنْهُ "بَيْتُ المَقْدِسِ"
 قَرَجُ المَضِيقيِ وَأَنكَشَافُ الأَبْسِ
 لولا هداهم عَثَرْتُ بِالْأَرْوَسِ
 مَبْدَلِينَ بِالْعَتِيقِ الأَمْلِسِ
 تَرَأَيْهَا مِنْ عَزِيَّةٍ لَمْ يُدْسِ
 مَعْقُودَةٌ عَلَى الرِّمَاحِ الدَّعْسِ ^(١١)
 لِلرَّشْدِ أَبْصَارَ القُلُوبِ النُّعْسِ

(١) الفايح : المن من الإبل . (٢) لم تعنس : لم يطل مكثها كالعائس التي يطول مكثها في أهلها ولم تترجح حتى تخرج من عداد الأبطال . (٣) الزهرة : اسم كوكب . (٤) المعس : المظلم . (٥) في الأصل "حلت بصدرة" . (٦) المنزل : محل القزل . (٧) المحسس : موضع الخماسة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود : صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمى "عبدود" . (١٠) هبل : صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس : الطاعة جمع داعس وفي الأصل "الدم" .

وَأَخَذُوا إِلَى فُسْجٍ لَاحِبٍ بِالنَّاسِ مِنْ جَهْلِ الْمُضَيِّقِ الْمُكْبِسِ
 قَالُوا بِنَادُوا فَكَانَ الرِّعْدُ لَمْ يَرْزُمُ^(١) وَمَاءَ الْمَزْبِ لَمْ يَنْجِسِ^(٢)
 وَجَدْتُكَ النَّاطِقُ بِالْصَدَقِ لَهُ طَاعَةُ كُلِّ نَاطِقٍ وَأُخْرِسِ
 وَبَابِيكَ حَبَهُ وَبَغْضِهِ غَدَا يَرَى الْمَحْسَنُ خُسْرَانُ الْمُسَى
 وَأَنْتَ - مَا أَنْتَ - لَحُوقًا بِهِمْ دَوْرَارَةٌ^(٣) تَجْرَى وَرَاءَ "عُدَسٍ"^(٤)
 يَفْدِيكَ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ أَمْرُهُ رِخْوُ الْبِدَادِينِ ضَعِيفُ الْمَرَسِ^(٥)
 يَأْكُلُهُ الْعَيْبُ فَلَا يُعْطُهُ بِمَالِهِ عَنْ عِرْضِهِ الْمُفْرَسِ^(٦)
 لَوْ خَفَّتْهُ ذَلَّةُ الْبَخْلِ لَمَا قَالَ بِدِينَارٍ لَهَا : تَنْفُسِي
 يَنْزِرُو أَبَاكَ وَيُظَنِّ مَقْنَبَا عَزَّ الْأَصُولُ مَعَ ذَلِّ الْأَنْفِسِ
 ضَمَّ إِلَيْكَ فَصْلُوتٍ وَلَطَى^(٧) سَوَمَ الْأَشْمُ قَسْتَهُ بِالْأَنْطَسِ
 عَادَ بَظَلَّ يَتَهَ وَأَحْمَرَتْ غُرَّ مَسَاعِيكَ بِقَاجِ شَمْسِ
 تَأْخُذُ حَقَّ الْعَزِّ قَسْرًا وَسَطًا وَالْأَسَدُ لَا تَعَابُ بِالْفَطْرِسِ
 فَاصْذَعُ بِهَا دَامِيَةً لَحُورُهَا صَدَعَ فَنَى فِي قَعْمِهَا مَنَمْسِ^(٨)
 وَقَمِ بِنَا نَطْلِبُهَا عَالِيَةً إِمَّا لِمَرْمَى الْعَزِّ أَوِّلِ الْمَرَسِ
 فَالْسَيْفُ مَا لَمْ يَمْضُ قَدَمَا زُبْرَةً^(٩) وَاللَّيْتُ كُلُّبُ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَغْرِسِ
 نَادَى الْبَشِيرُ وَفَوَادَى جَمْرَةً لِلشَّوْقِ مَنْ يَرْفَعُ لَهُ يَقْتَرِسِ ،
 وَالْبَيْنُ قَدْ أَوْحَدَنِي فَلَيْسَ لِي بِعَلِّكَ خَيْرَ وَحْشَتِي مِنْ مَوْئِسِ ،

- (١) يَرْزُمُ : يَشْتَدُّ صَوْتُهُ . (٢) يَنْجِسُ : يَنْجَسُ . (٣) هُوَ زُرَّارَةٌ بَنُ مَس .
 بَنُ زَيْدٍ الدَّارِيُّ أَبَاهُ قَبَائِلُ ، وَيريد الشاعر أن الأبناء يَقْتَضُونَ الْآيَاتِ فِي بِنَاءِ سَوْدِهِمْ وَالْإِشَادَةِ بِمَجْدِهِمْ .
 (٤) الْبِدَادُ : بَطَانَةٌ تَحْشَى وَتَجْعَلُ تَحْتَ الْقَتَبِ وَفَايَةَ الْبَيْرِ مِنْ شَقِّ رَمْلِ الشَّقِّ الْأَثَرِ مِثْلَهُ وَهِيَ بِدَادَانِ .
 (٥) الْمَرَسُ : الْحَبْلُ . (٦) الْمُفْرَسُ : الْمَصَابِ الْمَتَمِّ . (٧) لَطَى : لَزَقَ بِالْأَرْضِ .
 (٨) الْمَرَسُ : مَوْضِعُ الرَّمْسِ وَهُوَ الْفَنُ . (٩) الزُّبْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنْ حَدِيدٍ .

والبعد باستمراره يطلع لي كيف طمعتُ - من شايا المويّس
دما وقد ضعفتُ عن جوابه كأنّ نفسي خلقتُ من نفّيس : ٦
هذا الزكيّ ابن التقيّ، فطاني
وقيل : ممسوس ولمكن واجد
فيالها غنيمة سِرّي بها
أحلّ على القريب - وقد تملّأت
حبا غزيرا لا كما تُسنيه لي
وشكر ما توسع من خلاقي
طاهرة اذا عرّكتْ جانبي
عرقتي والناس ينكروني
أودعتك الفضل فلا حقوقه
فقصّر ما أوليت أن أجزيه
شواردا باسمك كلّ مطرّج
كالخور في خيامها مقصورة
مما حويت برّقاى فسرى
يترك كلّ ماصح - غير يدى -
نفشاك لا تحتشم الصبح ولا
فانت منها أبدا غواديا

شيطان شوق وهفا موسوسى
قلبا له ضلّ ولما يُمسّس
لم يختلج وخاطرى لم يهجّس
عنى بها - من نظرة المختلس
من تزيّد ماءً وقليل يس
على البعاد ثوبها لم يدنّس
من ودّ قوم بالخبيث العجس
وجدك بالشفوف والتفريس
عندك ضاعت لي ولا العهد تُسى
جزاءه في المطلقات الحيس
ولم تُرحّ عنك ولم تعمّس
وفي القلا مع الغباء الكُنّيس
صحريّ في حياتنّ الثّيس
دما على نيوها والأضريس
تهبّ في الليل ديبّ العيس
ورائحات في ثياب العُريس

(١) في الأصل "لما" وتسنيه لي : تصانى به وترفعه اليّ .
(٢) الزر : القليل .
(٣) اليس : ما كان رطباً يلحف . (٤) في الأصل "ظاهرة" . (٥) العيس : جمع
عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فَأَسْمَعُ لَهَا وَأَسْمَعُ عَلَى اتِّصَالِهَا وَأَتَّقِي أَنْ تُعَيِّرَهَا وَأَحْتَرِسَ
وَأَسْتَعِنُ بِى وَأَغْنِي عَنْ مَعْشَرِ^(١١) سُورَةِ فَضْلِ بَيْنِهِمْ لَمْ تُدْرَسْ^(١٢)
أَعُوذُ مِنْ لَيْقٍ لَمْ يَحْدَى وَمِنْ ذُحُولٍ بَيْنَهُمْ بِلَيْقِي^(١٣)
شَفِيتُ أَعْرَاضَهُمْ وَعِشْتِي فِيهِمْ مَتَى تَبَرَأَ اخْتِلَالَا تُكِينِ
وَدَّ الْقَرِيبُ قَبْلَ مَا قَالَ لَمْ عَلَى لِسَانِي أَنْ نَطْلُقَ نَحْمِي
فَإِنْ تَفَرَّ أَوْ تَكْفَى جَانِبَهُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ بِالْمُبْتَلِسِ

(٢٢٠)



وقال يمدح أبا طالب في التبرؤ ويتجزئه رسم الكسوة^(١)
سَلْ "بِالْفُؤَيْرِ" السَّائِقِ الْمَغْطَا^(٢) هَلْ يَسْتَطِيعُ سَاعَةً أَنْ يَحْبَسَا ؟
فَإِنْ فِي الدَّارِ رِذَايَا لَوْعَةٍ نَوْقًا ضِعَافًا وَعِوَنًا نَصَا
وَتَمْلِيْنَ مَا أَدَارُوا بَيْنَهُمْ إِلَّا السَّهَادَ وَالْدمْعَ أَكْوَسَا
مَا عَلِمْتُ نَفْسُهُمْ أَنْ الرَّدَى مِيقَاتُهُ الصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَا^(٣)
رَاحَ لَمْ فَانْهَمُ وَفَدُّ هَوَى يَرْضِيهِ [أَنْ] تَرُودَ^(٤) أَوْ أَنْ تَسْلَسَا^(٥)
تَرَكْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَجْسَامَهُمْ^(٦) وَسَقَتْ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْأَنْفُسَا
إِعْطَفَ لَمْ شَيْثًا فَلَوْلَمْ يَنْفِسُوا^(٧) عَلَى الشَّمُوسِ فِي الْخُدُورِ مَنَفَسَا ،
لَأَغْرَقُوكَ دَمْعَةً فَدَمْعَةً وَحَرَقُوكَ نَفْسًا نَفْسًا

(١) الجمد : التقبض والجمود ، والأصل فيه سكون العين وحركة الضرورة . (٢) الفحول جمع
ذحل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البُلس : جمع بَلَّاس وهو المِسْحُ قَارِسِيَّةٌ معربة ؛
والبيت معناه بعيد الوضوح . (٤) الخلس : من يسير في الخلس وهو الظلام . (٥) لِبَسْتُ
في الأصل . (٦) تَرُودَ : ترقى وتقد . (٧) تَسْلَسَ : تليق وتسلل . (٨) نفس على
الشيء : حسده .

أين تريد عن حياض "حاجر" ^(١)
 وهل على ماء "النخيل" ^(٢) مطعن
 وفي المحول سمعة ضئيلة
 شئت على الكناس حتى لم تدع
 تيسم عن أشنب ^(٣) في ضمائه
 سلسلة إن لم أكن عرقها
 يا هل إلى ذلك إلى وسيلة
 أم هل إلى ذلك الهلال نظرة
 بل كل ما بعد المشيب مسيح
 ومن عناء اليد أن تبني الجنا
 لامت على تمرؤى إذ أبصرت
 تتكره مذرأته بلجة ^(٤)
 بيضاء أعتت في السواد عينها
 إذا تلفعت بها منصعا
 منتبدا نبذ الحصى يردني
 أن تستجيز الخضم ^(٥) والثلسا ^(٦) ؟
 إذا وردت مثلاً أو نخبا
 تبذل وجهها وتسان ملسا
 للريم ^(٧) إلا حمشا أو خنسا
 نطفة مزين لقبوها اللسا ^(٨)
 رشفا فقد عرقها تفرسا
 تبل لي هذا القليل اليسا ؟
 إما بجلء العين أو غنسا ^(٩)
 ما كس أو منجذب تشمسا
 والساق خاور والقضب قد عسا ^(١٠)
 جحفل شيب هاجما ونخسا
 ضاحية أن عرقه حنسا
 فاشتبه الصبح عليها والمسا
 ما كنت من صبغتها موزسا ^(١١)
 نقد العيون أنزرا وأشوسا

- (١) في الأصل "تسجير" .
 (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفي الأصل "الخضم" .
 (٣) الثلسا : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال .
 (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال .
 (٥) الخس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأربعة وهي طرف الأنف .
 (٦) الأشنب : من كان في ثمره الشنب وهو الرقة والمذرة في الأسنان .
 (٧) اللس : السواد المستحسن في الشفة .
 (٨) تشمس : أي وأنتع كبرا .
 (٩) عسا : كبر وأنتع .
 (١٠) البلجة : الضوء .
 (١١) المورس : الصانع بالورس وهو نبات أصفر يصنع

فلم تكن أول حال غبطة
هو الذي ما جاد أو ضن ولا
وقد ألفت خلقه تمرنا
حلفت بالخلق الطلاح صعبت^(١)
مثل القسي كل ظهر فوقه^(٢)
من كل قلاء تطيع المرس الـ^(٣)
تقامر الأخطار في نفوسها
يخبطن يطرحن الرى عجرة^(٤)
إذا فرقن الموت لم يفرقن ما^(٥)
حتى يؤدين الشخوص "بنى"
لا ضاع من يعتمد الحظ به
أروع لا ترى الخلو بمارعى
أبلغ بسام العشي ما غدا
مبارك الصفقة يهتر النسي
يفرج التقييل من أنامل
جاد على اليسر فلما أفطست
لا يحسب المال يغطي عورة^(٦)
أحسن فيها زمنى ثم أسا
رق على مرة إلا قسا
به على لونه أو تمرنا
على الوجى سوقا ولانت أروسا^(٧)
ظهر بإدمان السرى قد قوسا
مثنى عليها أو تعود مرسا^(٨)
على الطلاب إن زكا وإن خسا^(٩)
في الوفد يطلبن العتيق الأملسا^(١٠)
ديث من أرض وما توسا^(١١)
مكبرا لله أو مقدسا
من قسمة على "عيد الرؤسا"
ولا تشل غارة ما حرسا
وجه الجذوب في الثرى معسا
في كل ما صالح أو ما لمسا
لو قارع الصخر بهن أنجسا
به عطايا اليسر جاد مفسا
عارية ما غطت العرى الكسا^(١٢)

(١) الحلق الطلاح : الإبل المهزولة المحلوة الشعر . (٢) الوجى : الحفا . (٣) الظاهر :
ماركب من الإبل التي تحمل الأثقال . (٤) المرس : الحبل . (٥) الزكا : الزوج من
العدد ، يقال : أزكا هذا أم خسا أى أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس : البيت
الحرام . (٧) فرقن : خفن . (٨) ديث : ذل . (٩) توس : تهرسلوكه .
(١٠) الكساجع كسوة .

أرْهَفَ لِلْأَعْرَاضِ مِنْ عِزْمَتِهِ (١) أَصْغَعَ مَا أَنْبَلَ إِلَّا قَرْطُسًا (٢)
 إِذَا رَمَى غَايَتَهُ بِظَنِّهِ كَفَى يَقِينٍ غَيْرُهُ مَا حَدَسَا
 قَالَ فَأَعْدَى الْخُرُوسَ بِالنُّطْقِ كَمَا حَسَنَ عِنْدَ النَّاطِقِينَ الْخُورَسَا
 وَقَامَ بَيْنِي حَقُّهُ مِنَ الْعِلَا حَتَّى إِذَا جَازَ النُّجُومَ جَلَسَا
 مَوْقَرِ الْمَجْلِسِ إِمَّا هُوَ فِي أَلَدِ سِتِّ أَحْتِي أَوْ رُكْنِ "نَهْلَانِ" رَسَا
 إِذَا سَطَاهُ أَوْحَشَتْ جَلِيسَهُ فَاضَ عَلَيْهَا بَشْرُهُ فَأَنْسَا
 ذُبَّ عَنْ الْخَلِيفَتَيْنِ رَأْيُهُ أَلْ (٤) مَنْصُورُ ذُؤْبَانَ الْخِلَافِ الطُّلَسَا (٥)
 أَحْصَرَ فِي إِثْرِ الْمَدُودِ عَنْهُمَا (٦) أَغْلَبَ مَا وَاثَبَ إِلَّا قَرْسَا (٧)
 خِلَافَةُ اللَّهِ رَقٌّ مَشِيدَا مِنْهَا الَّذِي كَانَ أَبُوهُ أَمْسَا
 طَهَّرَهَا تَدْيِيرُهُ فَلَمْ يَرِ إِزَامَهَا مِنَ الْعِبَادِ نِجْسَا
 رَقٌّ مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلِّ حَيَّةٍ أَحْمَمَ لَوْ لَمْ يَحْيُوهُ لِنَهْسَا
 كَمْ قَدْ جَلُوتَ الْحَقُّ عَنْ بَصِيرَةٍ عِمَاءَ فِيهَا وَكَشَفَتْ لَبْسَا
 أَنْفَقَتْ مِيرَاثَكُمْ فِي طَاعَتِهَا جَنَاهُ "أَيُوبُ" الَّذِي قَدْ غَرَسَا
 تَمْنَعُ مِنْ قَنَاتِهَا مِنْ رَامِهَا بِالْعَجَمِ أَوْ أَدْرَدَتْ عَنْهَا الْأَضْرُسَا
 أَنْتَ الَّذِي أَحْيَا الزَّمَانَ وَاعْيَا مِنْ سَنَنِ الْمَجْدِ بِهِ مَا دَرَسَا
 قَوْمَكَ كُنْتَ فِي آخِثَاءِ سَمِيمِهِمْ "زُرَّارَةُ" فِي الْفَخْرِ تَسْلُو "عُدَسَا" (٨)
 قَدْ كَبَّرْتَ لَكَ الْعِلَا وَشَكَرْتَ فَشَرَكَ ذَاكَ الْعَكْرَمَ الْمَرْسَا (٩)

(١) الأصمغ : الرأي العازم . (٢) أنبل : أعطاه بلا يرى به . (٣) قرطس : أصاب
 القرماس وهو الغرض . (٤) ذؤبان جمع ذئب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذهب
 في لونه غيرة . (٦) الأغلب : الأعد . (٧) قرس : اقترس . (٨) زرارة بن
 حدس : كلاهما أب لقيلة ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتضون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجددهم .
 (٩) المرس : المدفون .

بك أعلت ناري وهبت عاصفا
 وطلمعت في زني فضائل
 إن أجدهت أرضي صبت مزنة
 ساهمتني يترك والعمر تروى
 لا تذخر الأثر ترضى طوله
 فلا تصبني فيك يد حاديت
 ولا تزل تلبس لي من عني الـ
 وعاودتني بادئ نعيم
 ضافية بفضل عن ذلالي
 قد راعني العام أفقاد رسمها
 حاشاك من تطير على العدا
 دني وفي الشتاء بعد فضلة
 فأسمع بها وأسمع لها قواطنا
 تطوى الفجاج لم ترحل ناقة
 لا ترهب الجنة في عزيفها
 مذاثرا تكون ما شئت بها
 قد أمنت بحسنها وصونها
 ربحي وألّف قضبي وأكتسي
 وكنيت من إقصافه مستبسا
 أو أدجنت حالي لحت قبا
 بحس العلا وغبتها أن أبحسا
 ولا تفسن ما وجدت الأتسا
 أومض أو بارق خطيب أربسا
 أيام فظا في مقادى شرسا
 منك إذا استوحشت كانت أنسا
 لا أنزع الحلة حتى ألبسا
 وأن أرى مطلقه محبسا
 من سطرها الثابت لي أن يعلمسا
 يوضع منها المشكل المتبسا
 شواردا ملاينات شمسا
 لها ولم تبرز إليها فرسا
 إن أعتمت ولا تخاف العسا
 كل عني تهتة معرسا
 عند الرجال كل ما تخشى النسا

- (١) أدجنت : اسودت وأظلمت ، وفي الأصل "أجدهت" والياقن يأبأها والصواب ما رجناه .
 (٢) في الأصل "بحسن" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أربسا" .
 (٤) الذلال : أسافل القبيص الطويل . (٥) في الأصل "شرح" . (٦) في الأصل "أعتمت" .

ما كُتِبَتْ أو قرئت لم تترك لغيرها عظمة أو مدرسا
تشفع للنيروز فيما جاء من قبولكم مبتغيا ملتمسا
ثم يعود مثلها عليكم بألف عيد عربا وقُرُسا
في نسيم يقينها وحققها ينفي الليالي عن لعل وعسى



وَدَّال في منشار

وجار يُحَدِّث به راضيا (١) ن من مطلق منه أو حاسين
إذا ما مضى في سواء الطريد حتى شقَّ بذلك على الفاريس
تبَّوع تهتر منه الضلو (٢) ع بين المرحَّ والجاليس
له نسب في أغتراس الرجا ل وهو بلاء على الفاريس



قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أرأيت أم حبست لحافك عبء طلالاً "لُعدة" "بالمهصب" أو قصا؟ (٣)
تبَّع الرياح وكان يسأل مفصلاً عن ساكنيه فصار ينطق مُعوصا
دَمْنٌ إذا شخصت لعينك أشرفت نزوات قلبك يقتضينك مشخصا
بعدت بآثار الأنيس عهدُها فوحوشها في نجوة أن تُقنصا
وكان جائمة الثَّغَامِ بِمُقرها أشياخ حتى جالسين القُرْفَصا

(١) الرافض : من يسوس الدابة لذلها وفي الأصل "رابضان" . (٢) تبَّوع : مدَّ بانه .

(٣) الأوقص : القصير العتق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تَعُدُّ فلا تَعُدُّ بطلاةً
 أيامَ عيشك باردٌ مَلُومٌ
 وعليك من ظُللِ الشباب وقايةٌ
 تَدمان سافرةً الجمال إذا أَحْنَمْتُ^(٢)
 رِيًّا إذا هَزَّتْ لُشْفِلُ غَصْنِهَا^(٣)
 سمجت ففسودر كل ذنبٍ عندها
 لم يبق عنلك من حقيقةٍ ودَّها
 وعجبتُ منها والموانعُ جمَّةٌ
 طرقتُ وشملتُها الدجى فأسرَّها
 مالى سمحتُ بحفظِ نفسى ذاهبا
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيتُهُ
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عِبرةً^(٤)
 فلا رُكْبَنٌ إلى السلامة غاربى
 أنيسُ بأشباحِ الفياقِ طُرفُهُ^(٥)
 يطسُ الثرى وردا وينُصَلُ أورقا^(٦)
 متحريرا بهدايتى وأدائه^(٧)
 لك فى نراها بُدِّتْ بَدَدَ الحصى
 وسواك ينهزُ عيشه مستقرصا^(٨)
 ظلُّ لعمرك حين أُسْبِغَ قُلُوصا
 عينا تنقبت البنانَ الرُخْصا
 أمرَ الكثيبُ وراعاها أن تَكْصا
 ما كان شافعاه الشبابُ ممحصا
 إلا الخيال تكذبا وتخرُصا
 من أنها وجدت إلى تخلُّصا^(٩)
 شيئا ونم بها الحُلَى فأوبصا^(١٠)
 فى الغافلين وبعتُ حزى مرخصا
 لحظا يسارقنى التوعُّدُ أخوصا^(١١)
 وعلى الفناء دلالة أن تُقصا
 عودَ إذا وَخَدَ المهارى أوقصا^(١٢)
 لا يطليه منقرات يَمُصا
 مما آرَتدى بغيره وتَمُصا
 فى حيث لا تجد القطاة المفحصا^(١٣)

- (١) مستقرصا : منتزعا الفرس . (٢) التدمان : التدم . (٣) فى الأصل "لشغل".
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأعرص : الغائر . (٦) فى الأصل "غية".
 (٧) العود : الجبل المسنن . (٨) أوقص : سار بين الخيل والعتق وهما ضربان من السير .
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحر . (١١) الأورق :
 الذى يضرب لونها الى الخضرة ومه الورقاء وهى الهامة التى يضرب لونها الى الخضرة . (١٢) فى الأصل
 هكذا "واذآته".

في قتيبة يبادلون نفوسهم
 ومُسومين ضوامرا، أمرأها
 تبعوا هواي محكفا أو مؤثرا^(٣)
 وإذا بلغت بناصح أو مدين^(٤)
 يشكو ملالي نافر خلقي به
 وتصب نفسي غير أني لم أجد
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة
 كم صاحب بالأس صادف بطننة
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضه
 عد^(٥) "ابن أيوب" [و] أرض شيمي رُض
 أنفقت كل مودة أحرزتها
 من معشر شرعوا إلى حاجاتهم^(٦)
 من كل أرقش إن تأود ثقفت
 يتوارثون به العلاء فسابق
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا
 كرماء حبيهم إلى كريمهم،

في الحق أين رأوه لاح محصيا^(١)
 تُفلى بأطراف الرماح وتنتهى^(٢)
 وتعلقوا بي مازحا أو غليصا
 ما يتبغيه فقد أطاعك من عصي
 ولقد أكون على التواصل أحرصا
 خلا سقاني الود إلا غصصا
 فالآن أطلب من صديق مخلصا
 فترت به لما رآني محصا
 فرنا إلى بعيه وتخرصا
 متراجعات من سواه حيصا^(٦)
 سرفا ورحت بوده متربصا
 أسلاكفته مُداهم أن يخرصا
 منه البلاغة أو تسدد أفعصا^(٨)
 يمضي وقاف إثره متقصصا^(٩)
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا^(٩)
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "محصيا" . (٢) تنتهى : تنقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل
 "و" . (٤) المدين : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حائص
 وهو الخائد العادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المنقط بسواد
 ورياض وهو هنا مجاز . (٨) أفعص : قتل . (٩) في المثل : "إن المصا قرعت
 لذي الحلم" وله تفصيل في مجمع الأمثال فليرجع إليه من يشاء ، وهو يضرب لمن إذا نه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ على أعقابها عن ساحقٍ غُثِّمَ الحوادثُ نُكِّصَا
أعطى فأغنى مسرفاً متعدداً ميسوره كرمًا وودَّ فأخلصا
وخبَّرتُ قوماً قبله وخبرته فعرفتُ مولى السيف من عبد العصا
تفدى ترى قد ميك قةً ناقص حزت العلاء ملكاً وطراً تلصصا
حُرِّمَ السيادةَ يافعا فاستامها شيخاً فكان كخالجٍ بعد الخصا^(١)
لما جلست وقام ينشر بأعه جهد التناول لم يمحذ لك أخصا^(٢)
لو دُئِمَ ما أيلم المذنة عرضه ما ينقص المورا من أن يُخصا^(٣)
وأنا الذى سر القلوب وساءها ما حكنه لك مسيها وملخصا^(٤)
وتأذر الشعراء مس لواذعى والجر يحى نفسه أن يقبصا
وآستنى رقى فبعثك مريضاً عن رغبة، وكواهب من أرخصا



وقال يذكر قوماً أغتابوه

روحها نجمة ناعصا^(٥) جبا من الإعياء أو وقائصا^(٦)
قرومها الحلة والقلائصا^(٧) سورة تحسبها قصائصا^(٨)
زاد الربيع وغدت نواقصا اذا مشى على الحصى حوائصا^(٩)

(١) الخصاص : قطع الخصة . (٢) الأنحص : باطن القدم . (٣) تجخص : تفلح
عينها ، وفى الأصل هكذا ”خصا“ . (٤) فى الأصل ”مخلصا“ . (٥) نجمة أى
واردة على الماء ، فى اليوم الرابع وفى الأصل ”نجمة“ . (٦) ناعص : جمع ناعصة وهى ضامرة البطن
من الجوع وفى الأصل ”ناعص“ . (٧) جب : جمع جبا ، وهى المقطوعة السام وفى الأصل
”حيا“ . (٨) النواقص من الإبل القصيرة العنق . (٩) قروم جمع قروم وهو القمل ترك
للفحلة . (١٠) الجلة المسان من الإبل ، الواحد والجمع . (١١) القلائص جمع تلوص وهى
الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من بناتها . (١٢) مورة : كناية الورى . (١٣) حوائصا :
عليها الحياصة وهو حزام الدابة .

عاد بها لذاعه قوامها	تسال بالماء القطا الفواحصا
إذا السحاب أغسترها مراقصا	ردت عليه أعينا أخواصا ^(١)
يغدو السفا لموقهن باخصا	حتى لحقن طيما وعانصا
يقلين من روض الحى العقائصا	ويختابن الألع النشائصا ^(٢)
يا لك رجا بالنخيل شاخصا	أين الغباء تقنص القوانصا
بأوجه لم تعرف الوصاوصا	وأعبل يسطنها رواخصا ^(٣)
إذا ضمنن في الدجى القرايصا	نم عليهن الحلى آيضا ^(٤)
أيام أرميك الهوى محالصا	مناوئا غنى الصبا مناووصا ^(٥)
ذلك حتى عدت ظلا قالصا	قل لأمرئى نابلى القوارصا ^(٦)
مستخفيا وذم فضل ناقصا :	عمك جهل أتعب الخصاصا
عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا	تعلق منى قلقللا محارصا ^(٧)
مصابرا أقرانه مرابصا	حتى يرد كل غمز ناكصا ^(٨)
حزمت شربا ما رزقت خابصا	يا لك درأ لو تكون خالصا ^(٩)

- (١) أخاوص : غائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال يخص عينه فلها بشحمها . (٥) العقائص جمع عقصة وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تمدها حتى يبق فيها ألواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب ونحاب : السحاب المرتفع بضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع وصاوص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لية . (١٠) القرايص جمع قروبوس وهو حنوا السرج . (١١) آيضا : مضيا لأمسا . (١٢) محالصا : مصافيا . (١٣) مناووصا : مناوئا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :
 * مناووصا عى مقاروصا *
- (١٤) نابلى : رماني بالنبل ، وفي الأصل هكذا "بالملى" . (١٥) القلقل : انغفيف السريع التحرك . (١٦) فى الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا قبلك أقذبت عداً أخاوصا^(١)
تتص نحوى أعينا شواخصا تلتفت العانة راعت قانصا^(٢)
ففتها بمهلى حرائصا فوت العوس أعيت الأخاصا
قل مطيلا في أو ملاخصا^(٣) تشر المنايا من في رخائصا^(٤)
وربما عفوت عنك ماحصا جهد البعوض أن يكون قارصا



قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيت - وما من طاعة كل من رضى - وفاء لنذار وجبا لمبفض
وراجعت قلبي أستر الصبر بعده فلم أر إلا مقبلا نحو معرض
حفاظاً ولكن لو وجدت جزاءه وود ولكن منه لم أتعرض
أكنت "بصحراء الأيرق" صارفي بذلك عن بث الهوى أم محزنى؟^(٥)
عشية لا يخفى جوى متجلد
وأنت تمنني بدمع سمعته ولا تسع الأجفان دمع مفيض
ألا في ضمان الله لب أطاره وما كان إلا قولة من ممزنى
له من محوق النسيم ردة غامد^(٦) أصيلا سا برق "بدجلة" مومض
أضاء ويوى "بالجزيرة" مظلم وفي خفقات الريح سلة متضى
وحسنا لم ترج الإياب لغائب يذكرك من "بابل" ليها المضي
فرعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غارة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل "بخالفا" . (٤) في الأصل "رعاصا" . (٥) في الأصل "بذلك" . (٦) محوق جمع سحق وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .

مَشِيدٍ وَمَنْشُورٍ الْبَسَاطِ مَرْوِضٍ
غَرَامَا وَأَدْعُو بِالْشَفَاءِ لِمَرْضَى^(٢)
بِقَدْرِ الْوَقُوفِ سَاعَةً ثُمَّ تَقْتَضِي^(٣)،
فَصَرَّحَ بِالْهَجْرَانِ كُلِّ مَعْرِضٍ
وَقَالَتْ : أَمَامَ الْمُهَيْمِ إِذَا رُئِيَ^(٤)
وَمِنْ أَيْنَ يَصْفُو أَسُودَانِ لِأَبْيَضٍ
وَصَمْتِي فِي حَلِّي الْجِلَامِ الْمَقْضِيضِ
سَلُوا بِبَقَاءِ اللَّيْلِ مَنْ لَمْ يَنْمُضْ
فَهَلْ بَعْدَكُمْ عَضْوَاذَا طَرَتْ مِنْهُضِي
بِكُمْ طَالًا تَطْلُوقَانِ إِذَنْ قَرَّ كُفْيِ
سَنَاهُ - وَقَدْ أَعْتَمْتُ - : دُونَكَ نَاسْتَضِي^(٥)
هَشِيًا فَلِمَا عَنِّي قُلْتُ : أَحْمَضِي
لَهَا فِي غَشْيَةٍ عَنْ بَاعِثٍ وَمَحْضُضِ^(٦)
تَحَدَّثْتُ عَنْ دَاءٍ مِنَ الْمَطْلِ مَرِيضِ^(٧)
عَرَى صَبْرِهِ بَيْنَ الْحَبَى إِلَى الْمَضِيِّ
وَقَدْ عَبَّرَ الْأَمْضَى بِهِ وَهُوَ يَقْتَضِي

لَهَا مِثْلُ "بِالْفُورِ" بَيْنَ مَعْدِنِ^(١)
حَبَسْتُ بِهِ أَبْغَى الْحَيَاةِ لِقَاتِلِي
وَلَمَّا تَوَافَقْنَا فِي الْعَيْسِ فَضْلُهُ
رَأَتْ شَيْبَةً مَا لَوَحَتْ بِمَوَارِضِي
وَقَالَتْ : أَشَيْخٌ؟ قُلْتُ : كَهْلٌ، فَأُطْرَقَتْ
يَنَاعِيكَ بَعْدَ الشَّيْبِ قَلْبِي وَنَاطِرِي
فِيَا لَسَنِي أَيَّامَ يَعْطُلُ يَسْجَلُ^(٢)
أَنْوَامَ لَيْلٍ قَصَّرَ الْيَوْمَ عَمْرَهُ :
وَكُنْتُمْ جَنَاحِي ثُمَّ هِضْ بِبَعْدِكُمْ
أَأْرَكُضُ ابْنِي فِي الْبِلَادِ مَعْوَضَةً^(٣)
يَلِي ! قَبْضُ مِنْ "آلِ أَيُّوبَ" صَاحِبِ
رَعَتْ نَفْسِي الْخُلَايَا قَبْلَ وَدَادِهِ^(٤)
"أَبَا طَالِبٍ" وَالظَّنُّ أَنَّكَ شَافِعٌ
شَكِيَّةً مَمْلُوءَةً مِنَ الْوَعْدِ قَلْبُهُ
غَشْيٌ بِتَسْوِيفِ الْأَمَانِي تَقْطَعْتُ
أَحْلَلْتُ بِكُمْ فِي الصَّوْمِ لِلْفَطْرِ حَاجَةً

- (١) مَعْدِنٌ : مَعْدَنٌ بِالْمَعْدَنِ . (٢) فِي الْأَصْلِ "بِالشَّفَاءِ" . (٣) الْمَبْضُ : الَّذِي
يَجْذِبُ وَتَرِ الْقَوْسَ لِنَصَوْتِ ، وَفِي الْمَثَلِ "لَا يَعْجَبُكَ الْإِنْبَاضُ قَبْلَ التَّوْتِيرِ" يَضْرِبُ فِي اسْتِعْجَالِ الْأَمْرِ
قَبْلَ بُلُوغِ إِنْجَاةٍ . وَمِنْهُ أَيْضًا "إِنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ" . (٤) الْمَسْجَلُ : السَّانِ .
(٥) الْقَرِصُ : الضُّوءُ ، كَالْقَرِيسِ . (٦) فِي الْأَصْلِ : "الْخُلَانُ" . (٧) أَحْمَضِي :
كُلِّي الْحَمِضَ وَهُوَ فَاكِهَةُ الْإِبِلِ بَعْدَ أَكْلِهَا الْخَلَّةَ وَهِيَ خَبِزُ الْإِبِلِ . (٨) الْمَرْمِضُ : الْمَوْجِعُ
الْمَحْرِقُ .

أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَصْفُو لِنَفْسِي حَيَاضَكُمْ وَأَرْضِيَّ تُغْذِي جُرْعَةَ الْمُتَبَرِّضِ^(١)
 لَعَلَّكُمْ أَرْتَبْتُمْ بِفَضْلِ تَسْهَلِ عَلَيْكُمْ وَالْمَالِي بِكُمْ وَتَعْرِضِي
 فَلَا تَحْسَبُوا ذَلًّا مَا مِنْ ضَرَاعَةٍ^(٢) بَدَأَ لَكُمْ نَابُ الشَّجَاعِ^(٣) الْمُنْضِضِ^(٤)
 وَغَيْرِكِ مِنْ يَرْمِي الْقَضَاءَ بِذَنْبِهِ إِذَا قِيلَ: قَدْ فَرَطْتَ، قَالَ: كَذَا قَضَى^(٥)
 قَسَمْتُ لَهَا لَمْ تَوْفِ شُكْرَكَ حَقًّا وَلَوْ قَدْ مَآكَتُ بِالشُّكْرِ أَرْضِيَّ
 جَبِلَةٌ وَجْهٍ عَاطِلٍ مِنْ كُمَى الْغَنَى وَإِنْ وَسَمْتَهَا مِنْكَ حُلَّةٌ مَعْرِضِ
 وَفَى الْقَلْبَ مَا لَا يَبْلُغُ الْفَسْمُ بَشَّةُ وَقَى بِقَرِيضِ دُونِهِ الْهَمُّ مُجْرِيَّ^(٦)
 فَعَذَرًا وَفَوْزًا بِانْسَاطِي فَإِنَّهُ عَزِزْتُ عَلَى مَا أَعْتَادَ فَرَطُ تَقْبِضِي
 وَأَخَذًا مِنْ الْأَيَّامِ أَوْفَى حَظْوْظُهَا^(٧) بِخَيْرِ تَجَمُّدٍ مَا شَكَّتْ مِنْهُنَّ وَأَرْضِيَّ
 تَسْأَلُ لَكَ الدُّنْيَا بَظْهَرٍ مَذْلَلٍ إِذَا وَزَعَتْ قَرَمًا بِنَفْسَةٍ رِيضِ^(٨)



وقال وكتب بها إليه في التبرؤ
 مَطَّلَ الدِّينَ وَلَوْ شَاءَ قَفَضِي وَأَرْضِيَّ الدَّقِيقَةَ يَنْسَى مَا مَضَى
 كَيْفَ يُرَبِّحِي النَّصْحُ مِنْ مَحْنِكُمُ يَكْثُرُ السَّخَطُ وَلَا يَرْضَى الرِّضَا
 سَرَفِي يَوْمَ "مَيْتِي" مَعْرِضَا مَلَأَ عَيْنِي وَشَجَانِي مُعْرِضَا
 وَجَدَ الْوَجْدَ كَمَا خَلَقَهُ بَعْدَ حَوْلٍ مَا بَرَا مَا أَمْرُضَا
 آيَا الرَّاغِبِ وَمَا أَجْرِي دَمًا لَا تَحْصِبُ قَدْ بَلَغَتْ الْفُرْضَا^(٩)

(١) المتبرض : من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع : الحية . (٤) المنضض : المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كُمَى" . (٦) يقال : أجزئه برهقه : أفضه ، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم : الفعل يترك بلا وكوب . (٩) في الأصل "أخرى" .

قَسَمَ الْحُبُّ فَا أَنْصَفَنِي جَوَرَ مَا نَقَلَ لِي وَأَقْرَضَنِي^(١)
 مَا عَلَى سَاقٍ دَمِي مَقْدِقًا فِي رِضَائِهِ لَوْ سَقَاهُ مَبْرَضًا^(٢)
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُوا الْعَرَضًا^(٣)
 شَقِيَ السَّائِقُ فِي تَبْلِيغِهِ أَدْرَى أَىِّ طَرِيقٍ نَفْضًا؟
 "الْفَضَاءُ" إِنْ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِهِ رَجِمَا أَسْتَبَدَّتْ مِنْهَا بِالْفَضَا
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي أَبْيَاتِهِ نَظْرَةً تَكْمَلُهَا أَوْ تُعْضَا
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَتَمَدَّ قَبَضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبَضَا
 لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقْلَتُمْ رَقَبَةً رَمَتْ صَعْبًا وَقُدِّمَتْ رَيْضًا^(٤)
 إِنْ تَفَتَّتَ الْيَوْمَ شَمْسٌ مُجِبَّتْ فَنَدَاءٌ مَا كُلَّ يَوْمٍ أَبْيَضَا
 مِنْ أَمْرٍ اللَّيْلَ وَالصَّبِيحَ بِهِ أَظْلَمَ الْحَقُّ عَلَيْهِ وَأَضَا
 خَلَّ بِأَدَمِرٍ "أَبْنِ أَيُّوبَ" وَخَذْ كُلَّ شَيْءٍ إِنْ فِيهِ عِوَضَا
 هَبْ لِي "الْوَاحِدَ" إِنْ أَخَّرْتَهُ وَهَنِيئًا لَكَ مَا ضَمَّ النَّفْضَا
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مَتَكَ أَخَا حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادَى^(٥)
 نَاصِلًا مِنْ صَدَا الْعَارِكَا^(٦) خَلَّصَ الْقَيْنُ الْحَسَامَ الْمُتَضَى
 لَبَسَ الْمَجْدَ فَا أَوْحَشَهُ أَىِّ ثَوْبٍ فِي هَوَى الْمَجْدِ نَفْضَا
 سَوَّدَ دَحْلُ تَرَاتٍ، وَنَرَى كَرَمَ الْقُومِ مُعَارَا مَقْرَضَا
 شَرَفٌ يَا "آلَ أَيُّوبَ" مَشَى مَعْرِقًا فَيَعُكُم مَطِيلَا مَعْرِضَا
 نَزَمَى أَوْدِيَةً مُهَشَمَةً وَتَرُودُونَ رِبْعَا مُجْبِضَا
 وَقَفَ الْحُبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ غُصْنٌ مِنْهَا لِقَلْبِي قَبْضَا

(١) في الأصل "أقترضاً" . (٢) مبرضا : عطيه رشفًا قليلا قليلا . (٣) في الأصل
 "جسدا" . (٤) في الأصل "رم" . (٥) امذقم : خلطم . (٦) في الأصل "فاصلا" .

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ حَلُّو مَا لَكُمْ فَمَّ أَوْ قَرَضَا
مِدْحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ نَشْرَحْنَاءَ لَعْرِيسٍ مَعْرَضَا
سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ شَاهِدَاتٍ لَا يَذْنُ الْقُمْضَا
مَا مَسَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرَا وَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا
وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً يَوْمَ "بِجْعٍ" ^(١) وَتَلَوْتُ رُبُضَا ^(٢)



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبى المعالى فى اليوم

سَقَى زَمَنًا "بِبَابِلَ" عَقْرِبَى ^(٣) مَلَى بِالَّذِى يُرْوَى وَيُرْضَى
عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفَ مُسْتَمِرٌّ ^(٤) عَلَى غُلَّوَاهُ مَا يَقْضَى وَيَمْضَى
يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَائِهِ فِي قَضِيضٍ مِنْ زَمَاجِرِهِ وَقَضٍ
سَقَى بِغَرَى فَاسْمَنْ كُلَّ ضَاوٍ ^(٥) يَمْرُبُهُ وَرَفَعَ كُلَّ خَفْضٍ
فَمِنْ مَلَانٍ بَعْدَ النِّبْضِ طَاغٍ ^(٦) وَمِنْ رِيَانٍ بَعْدَ الْبَيْسِ غَضٍ
وَكَرَّمَ أَسْرَةً ^(٧) كَانُوا إِذَا مَا آذَ ^(٨) تَنَجَّمَتْ زُلَالَى الصَّاقِ وَحَضَى
هَمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّهْرَ عَنَى ^(٩) وَهَمْ نَشَطُوا عَرَى نَسَى ^(١٠) وَغَرَضَى ^(١١)
أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي وَسِيمَا بَعْدَ إِطْرَاقٍ وَغَضَى ^(١٢)
وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَيَسْنَى فَلَمْ تَحْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بِنْبِضٍ

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضَا . بركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .
(٤) الأرطف : السحاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الفرط طاو" ولا معنى
لهما وإنما عيبت بهما التحريف . (٦) فى الأصل "غض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .
(٨) وسوق جمع وسق وهو الحبل الثقيل . (٩) مشطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .
(١٠) التبع : الحبل تشد به الرجال . (١١) التفرس : رباط الرجل كالحزام للسرّج ،
وفى الأصل "مرضى" . (١٢) فى الأصل "غضى" .

حَمَوْا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سَوَاهِمُ وَأَعْطَوْا كُلَّ نَافِلَةٍ وَفَرَضُ
 فَأَصْبَحُ فِيهِمْ وَأَرْوَحُ عَنْهُمْ إِلَى وَفَرِيْنٍ مِنْ مَالِي وَعِرْضِي
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِي إِلَيْهِمْ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَمَضٍّ
 لِحَامِلِهِ فَوَصَلَهُ إِلَيْهِمْ عَلَى بَزَاءٍ يَنْفُلُهَا وَيُنْضِي
 يَوْمَ "الزَّابِيَيْنِ" بِهَا وَيَعْلُو قَوِيْقًا بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَرُكُضٍ
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةً كَرَامَا أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيُقْفَضُ
 وَإِنِ مَذَنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِضٍ
 أَقْضَى مَا أَغْلَظُ مِنْ زَمَانِي بِتَلَوَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضَى
 فَكَمْ أَحْيَا فِي "بَغْدَادَ" بَعْضِي عَلَى مَرَضٍ وَفِي "تُكْرِيتَ" بَعْضِي
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طُرُقِ الْمَعَالِي وَإِنْ زُجِرُوا بِحَثٍّ أَوْ بِحِضٍّ
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ عَلَى زَلْقِي مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِضٍ
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدْحًا مِثْنَانَا فَتَلْقَاهَا مَعَايِيهِمْ بِتَقْضِ
 وَلَوْ حَامِي "كَمَالَ الْمَلِكِ" عَنِي رَعِيْتُ الْخُصْبَ فِي دَعَاةٍ وَخَفِضُ
 إِذَا لِأَعَادَ سُلْسَلَا نَعْمِيَا عَلَى عَادَاتِهِ قَمِيدِي وَبَرَضِي
 فَدَتَكَ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلَّ كَفِّ تَقْصَّرُ عَنْكَ فِي بَسْطٍ وَقَبْضِ
 وَكُلُّ مَدْنَسٍ الْأَبِّ لَا يَحْتُ يَمِيطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرَحِضِ
 دَعَى فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ نَسَبٌ يَحْيَى بِهِ وَيَمْضِي

- (١) الزَّابِيَانِ : نهران بَارِضِ الموصل . (٢) قَوِيْق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "قَوِيْقَا" ولعله تصغير فوق . (٣) فِي الْأَصْلِ "تُقْرِيتَ"، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) فِي الْأَصْلِ "يُنْضِي" . (٥) الدَحِضُ : الزَّلَقُ . (٦) الْبَرَضُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ مِثْلُ الْقَدِّ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِهَا . (٧) الْحَثُّ : فَرْكُ الشَّيْءِ وَحَكُّهُ وَإِزَالَةُ عَنِ الثُّوبِ، وَفِي الْأَصْلِ "بَحَثُّ" ، (٨) الرِّحْضُ : الْغَسْلُ .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى
 كُرمَت ففى عطايا الغيث شوبٌ
 ويمطى الناس من جذية وتمطى
 وتنجلك المواهب وهى كُثرٌ
 قضى الله الكمال فكنت شخصاً
 شريك بالبرية بعد قطلى
 ورعت بك النواكب وهى فوق
 فقد أسلمت بنواك حتى
 فما أنا بين حاجاك وشوق
 أزم اليك قلبى وعينى
 أسادتكم الإبطاء عنكم
 ألما يأت وقتكم المسمى
 فكم سخط على الدنيا وصد
 حديثكم يبرح بالممالى
 أراها أينعت ودنا جناها
 عسى أفيذى بقربكم عونا
 ويبرد من أعاديكم وشيكا
 وبعد! فالكم أغفلتموني
 أظنا أنى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتفضى
 وماء يديك من صافٍ ومحض
 عطاء الحمد من دين وقرض
 كأنك مسخطٌ ونداك مرضى
 لصورته وخلق الناس يقضى
 طريق الاختيار بهم ونفضى
 وتحق بين حائمة ورُض
 تسأل قوادى وبرين نخضى
 لفت من غالها ورش
 بآية فيكم جئتلى وغضى
 وصبركم على المهجر الميضى؟
 ألما يأت زبدكم بنفض
 عن الدولات وهى على الترضى
 فنهضا، إنها أيام نهض
 وأذن ختمها لكم بنفض
 حصدت على من حزن وبرض
 زفير جوانح بالهم رمض
 وأخلب بارق من صد وميض
 بحلى أو بتطواف ورصضى



(٢) فى الأصل "بفيض".

(١) النض : ألم المكتنز كلم النخذ .

(٢) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

معاذ الله والعهد المراءى ولو أنضيت^(١) تامكتي^(٢) ونفسي^(٣)
وتعويل من التيروز وفدا على متنجزي^(٤) لي مستنص^(٥)
فلا توهموالي خصب مرعى اذا قعدت سماؤكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراء من غير مرض بلهاء تفهم الفرض
عمياء تبدي السنن^(٦) ال قصد ركوب^(٧) لم ترش
يراكض الريح بها فارسها وما ركض
كأنه يسط من^(٨) عنانها وما قبض
لها آبن سوء اسمه^(٩) في الأثق وهو منخفص
أخرس يبدى كل ما دق خفيا وغمض
نرى دما ترضعه ولم تلد ولم تحض



قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبي القاسم يهته بالتيروز
غال بها فيما تسام^(١٠) وأشرت^(١١)ط
وأعلم بأن الغبن حيث^(١٢) تشرت^(١٣)ط
فلاهما فضلا على البيع الششط^(١٤)
ربطها^(١٥) والغنم حيث تربط^(١٦)ط

- (١) التامكة : الفاقة العظيمة السنام . (٢) النفس : المهزول من السيرانة كان أوجعلا ،
وفي الأصل "نفسي" . (٣) مبتنص : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه
"سهم الراي" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وفطها .
(٦) في الأصل "العين" . (٧) نشطت : نزع . (٨) ربط جمع رباط .

من ضامنات الحاج لو دانتها
 ليس على راحكها جناية
 إن لم تكن أنت الذي ينصبه
 كأنها تحت الدجى جنية
 لا تظا الأرض وإن تسهلت
 كأنما أربها من خفة
 تجري قديمي أذنبا بيدها
 تتغل الغالون من آياتها
 لم تعرش بشميم أمها
 لها من "الرب" ضور^(١) ناسب
 جرداء لولا سعف^(٢) منتشر
 بحزم كما طويت^(٣) بردة
 هي التي رحت بها مغتبطا
 وبت جار الحى^(٤) ترعى معهم
 وناظرات^(٥) من فروج الرق^(٦) مذ
 بيضات^(٧) كن^(٨) مئس لو خطبت^(٩)
 بالنجم لم تلوه ولم تلط^(١٠)
 من علم^(١١) يعي ولا أرض تشط
 طول السرى فهي التي لم تعي قط
 راحكها في ظهرها نجم^(١٢) هبط
 لوطاة الدائس إلا ما تحط^(١٣)
 واحدة في السير حين تختلط
 كأنها بسنبكها تشترط^(١٤)
 صفوة ما خلف فيهم وفوط
 هجان^(١٥) "الفرس" ولا غبس^(١٦) "النبط"
 يغنى به عن الوسوم من^(١٧) علط^(١٨)
 من عرفها قلت : عيب^(١٩) عتبط^(٢٠)
 وملجم كما نشرت^(٢١) عن سقط^(٢٢)
 وقد لحقت^(٢٣) بعد نحيس^(٢٤) "بالغبط"
 على نوى المرعى ومصدوع^(٢٥) انحطط^(٢٦)
 سنت^(٢٧) عليهن السجوف لم تخط^(٢٨)
 ما ينهن^(٢٩) وصمة لم تخط^(٣٠)

- (١) تلط : تعلق . (٢) في الأصل "يعي" . (٣) في الأصل "تخط" .
 (٤) السنبك : طرف الحافر . (٥) في الأصل "تترط" . (٦) علط : وسع ، وفي الأصل
 "غلط" . (٧) السيب : الذي لم يثبت عليه الخوص وما ثبت عليه الخوص فهو السعف .
 (٨) السقط : الجوالق وهو شئ يشبه الففة . (٩) الغبط جمع للغبط وهو اسم لعدة مواضع .
 (١٠) الرق : ضرب من الخطط من الوش أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفي الأصل "سنتت" .
 (١٢) في الأصل "خطبت" . (١٣) في الأصل هكذا "خطت" .

٢٢٧

لم يُتَذَلَّنْ أوجها وأيديا في وَجَّ النارِ ولا غَضِ الأَقِطِ^(١)
 وادى الغضا يرقدن حوله الضحى لطيمةُ السَّفرِ اليمانين تُحَطُّ^(٢)
 كأن روضا تهاداه الصَّبا هَبَّاتُهُنَّ يَتَنَازَعْنَ الشرطُ^(٣)
 طرقتهنَّ والدجى لم يفتق وسبعة الجوزاء لما تخضرط
 أنشد قلبي عندهنَّ ضلَّة نشدك بالقاع بعيرا منتشط
 وبينهنَّ ظليمةٌ شارفةٌ لم نتعرَّفْ عندها قبل اللقَطِ^(٤)
 ضاعف درعها وقد تجردت مرَّجَلُ^(٥) أَسَحْمٍ ذِيالٌ قَطَطُ^(٦)
 وَخَفَ^(٧) إذا ما غربت [فيه] يدا^(٨) فارقية أدرَدَ أَسنانُ المُشَطِّ^(٩)
 صدَّ بها معرِضةٌ أن قرأت خطًّا من الشيب بفودى وَخَطُ
 من منصفى من عَنَتٍ في طرفها يزحمُ هُدَّابُ الرِّداءِ بالشَّمَطِ^(١٠)
 قالت : كبرتُ ، والفتى معبسٌ^(١١) لا يسد ما لم تُخَضَّرْ قَتَعَبِطُ^(١٢)
 دبت أفانينُ صروفِ الدهرِ لى أسودا فناهشتنى ورقطُ^(١٣)
 وَتَجَذَّتْني حَقَبٌ عُلوقها^(١٤) بالشيب وهى لم تجلَى قُسطُ^(١٥)
 وكم أصبْتُ ثم أرمى غلطا فدلَّتْني على الإصْبابِ الغَلَطُ^(١٦)
 ومُصاحِبٌ كالجرحِ أعيَا سَبْرُهُ وجَلَّ عن ضبطِ العِصَابِ وَالْقَمَطِ^(١٧)

- (١) الأقط : الجفن المنخفض من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العنيدة توضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لُقطة وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرَّجَل : الشعر المشرَّح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القَطَط : القصير الجعد . (٧) الوحف : الكثير الملف . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل "فارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) قَتَعَبِط : قتموت بلا علة . (١٢) أسود جمع أسود وهو العظيم من الحيات . (١٣) وقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) تجذتني : حثكتنى . (١٥) الفرمط : الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه عن الحد . (١٦) العِصَاب ما يربط به من متديل ونحوه . (١٧) قط جمع قاط وهو قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حملته لا أتسكى بقله
 وكالشجا قافية أسفها
 أسمعها مستدعيًا منه الرضى
 يأكل مدى وعتابي مضمًا
 يأكله بالذل ممنونا به
 ليت بنى "عبد الرحيم" ليهم
 الواهين طعمة أرضهم
 والمنايين أنفًا جارهم
 يحاط فيهم وهو ممنوع الحى
 سادات مجيد وإذا قست بهم
 جاء "الحسين" فأخذى مثالم
 يشمخ أن ترفقه ورائه
 كاللث لا تحلوه مضمة ما
 مد إلى ناصية المجد يدا
 نفدى يسرى لك إن أعجبتا^(٥)
 يعطى مقلًا ويضن مكثرا
 وما يد البخيل إلا سوءة
 ومنكر حقل لم تعلق به
 أسلفته - لو شكر العبد - يدا
 كى لا تقولوا : طريف أو مشرط^(١)
 لو طارضت حنجرة البازل أط^(٢)
 أصم لا يسمع إلا ما يحط
 حلوا ومرًا ماضيا ومشرط^(٣)
 فلا يزال ساقط كيف تقط
 يقولون لى من عرض الدنيا فقط
 ما أخصب العام عليهم أو تحط
 لم يلتصق بنسب ولم ينط
 إذا تسمى بأسمهم لو لم يحط
 سيدهم بأعد فضلًا وشط
 ثم زاد جائرًا تلك القط
 عليه لم يرفع لها ولم يحط
 لم يفتلذ بكفه ويعتبط
 ينقبض المنزل مكان تنبسط
 بالجلود يبنى كل رواج ملط^(٦)
 وإنما أحسن ظنا وقفط
 متى بدت بارزة فقل : تقط
 من الوفاء شيمة ولم تلتط^(٧)
 غطى عليها بالجلود وعطط

(١) فى الأصل "فى" . (٢) الطرف : الذى لا يثبت على هوى . (٣) أط : أن .

(٤) المشرط : المبتلع . (٥) فى الأصل "يسير" . (٦) الملط : الجاحد الحق . (٧) تلتط : تلمز .

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر
غرر اذ خاطرك الجهل به
ما كنت إلا جبالا رسي ولا
اسمع ف توتر أخبار العلا
هل أنا في وصفك إلا ناقل
أوانسا لولاك ما كنت بها
كل نوار لم يفارق ترقية^(١)
كم عني وهي لها طوق وك
أروضها لا نصبي ضاع ولا
في كل يوم قاسم الحسن به
كن كسالى قبلكم لكته
تفاته جازيته لما سقط
ما كل من أبصر عشواء خبط
كان سوى سهم من الشر صرط^(٢)
إلا شنوذا وهي عنك تضبط
ثملي سجاياك على وأخط
ما قارقت حشمتها - بمقتبط^(٣)
أحصها النمل وجنباها التقط^(٤)
من أذن تصني لما وهي قرط
أجرى فيها عند نماك خبط^(٥)
أقسط في غيري وفي شرى قسط^(٦)
ما نيط الإحسان للشمر نيط



وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن بن حاجب النعمان يعتد له
بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة جباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية^(٧)
التي تقدمت ويهتته بالنيروز

بكرت هيا تمل الرطب^(٨) تملك الماء على سرب القط
تحسب الأخفاف في أجنحة طرن والجرجار منها اللقط^(٩)

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة الغور من الرية . (٣) القط : ضرب من البسط .
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكررت عدة صحائف
من الديوان بهذا الضبط وفي آين الأثير " أبي الحسن " وقد أعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .
(١٠) الجرجار : ترقد صوت البعير في حلقه . (١١) اللقط : صوت القطا .

كَلَّ هَوَجَاهُ تَرَى فِي حَبْلِهَا ^(١)
 مِنْ "أَبَانٍ" ^(٢) مَنَكَا مَنَخَرَطَا
 تَصِفُ الْمَقُولَ مِنْهَا مَارِدَا ^(٣)
 غُلَّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا ^(٤)
 مَارَاتِ جَرْعَ "أَشْيٍ" ^(٥) حَوْصَا ^(٦)
 ظَلَمًا لَا يَتَبَيَّنُ لَهُ ^(٧)
 فَانَهُ يَاحَابِسَهَا فَضَلَ الْعَصَا
 وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جَثَّتْ لَهُ ^(٨)
 يَمْنَعُ الرِّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ ^(٩)
 بَارِدَ الرِّيقِ إِذَا مَرَّ سَقَى
 يَأْفِرُوعُ الْبَانِ مِنْ "وَادِي الْقَضَا"
 أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الظُّبْيُ الْعِمْرَا
 وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحَيَا
 آهِ كَمْ فَيَكُنْ لِي مِنْ نَظَرَةٍ
 وَفَوَادٍ أَبَدًا أَرْمِي بِهِ
 وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللَّهُوْ بَنِي
 زَمِنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرِجُعُهُ
 لَوْ بَلَيْتَ رُدَّ عَهْشَ قَرَطَا !

- (١) الهوجاء : الناقة المرسعة كان يها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) حوص جمع حوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوصها" . (٦) يتبين : يتبين . وفي الأصل هكذا "يتبين" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفزى : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البئر أو قل ما تعفر ، وفي الأصل "اليأط" ولم نهند التيا في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفعه . (١١) القبط جمع لقطة وهي ما يحده الإنسان . (١٢) الأزرجع لزار . (١٣) الریط : جمع ریطة وهي الملاحة .

كل يوم أتمنى وطرا
 أشتكى الآتي الى الماضي ولا
 قل ليضياء توسعت بها :
 إنما كنت حساما حط في
 أنكر الطرأق منه قبا
 وتواصت رسل الألفاظ من
 قت في نادى الهوى أندبته
 ولئن هان ضعيفا ذاويا
 وأخ والنوم في أجفائه
 ومن الليل عليه فضلة
 وسطور الأفق [قد] جللها^(٥)
 والثريا في مآخير الدجى
 قلت : قم قد يئست منا العلا
 ينفض الونية عن أعطافه
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها
 قد ملنا الناس فأصغ عنهم
 لا تقع إلا رعويا فيهم
 فأنراها رفيق عزيمة
 لم أكن أميس به مقتبطا
 يعلم الأقرب لى ما شعل
 قد تلتمتك جلا أرقط
 مفريق وأسمك شيب وخطأ^(١)
 أطلق النار به من سلط^(٢)
 قبل أن تبلغه أن يسقطا
 شمرأ صار برغى شعل
 فبا عز دينا ققط^(٣)
 نحلة شتوا عليها المأقط^(٤)
 ميسم الصبح بها ما علط^(٥)
 أزرق الفجر فعدت ققط
 هامة شعل غلت مشط
 فمطى يوسد الكف المط^(٦)
 منفض المعقول لاق مئشط
 وتقمحها تخيضا مؤوط
 عرض هذا الملا المنسط
 دع ذناهاها لهم والوسط
 شاكلت بينهما فاختلط

(١) سلط : دهن بالسيط وهو الزيت . (٢) التقطط : الشر بالجد القصير . (٣) المأقط : موضع
 القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبل المتخذ من اللبن الحامض
 ولا يتفق والسياق . (٤) علط : وم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نَأْخُذُ الْأَرْفَعَ مِنْ طُرُقِ الْعَمَلِ وَنَعُدُّ الْمُنْحَنَى وَالْمُهَيَّطَ
 فَوصلنا والعلا لم تختضع^(١) بَأَعْتِافٍ وَالذَّرَى لَمْ تُنْطَأْ
 نَرِيدُ الْقُدْرَ زُلَالًا شَمًا وَنَقَى الْمَجْدَ ظِلًّا سَبَطَا
 وَالثَرَى أَخْضَرَ لَا يَلْبَسُهُ جِلْدَةَ الشَّبَاءِ عَامٌ يَحْطَا
 وَإِذَا الْعُورَاءَ غَطَّتْ وَجْهَهَا عَنْكَ لَمْ تُلْقِ عَلَى الْمَالِ غَطَا
 لَيْسَ إِلَّا جَفَنَةٌ فَهَاقَةٌ^(٢) لِلْقَرَى أَوْ بَازِلَا مَعْبَتَا
 غَرِرْتُ تَجَلَوُ الدِّيَاجِي وَهِيَ يَتَفَرَّجَنَّ الْمَطُوبُ الضَّغْنَا
 [نَعِمُ]^(٣) بَانَاتُ صَبَا مَطْلُولَةٌ تَطْرُدُ الرِّيحَ شَمَالًا قَطْعِيظَا^(٤)
 تَسْرَحُ الْإِبْصَارَ حَيْثُ اقْتَرَحَتْ وَالرَّجَاءَ الرَّحْبَ كَيْفَ أَشْتَرَطَا
 كُلُّ فَضِيلٍ عَادِلٍ مِيزَانُهُ فَإِذَا جَاءَ عَطَاءُ قَرَطَا
 لَا تَعْبُسُ نَعْمَةً ضَاحِكَةٌ قَاسِمُ الْحِظِّ بِهَا مَا غِلَطَا^(٥)
 رَضَى الْمَقْدَارُ وَالْحِظُّ بِهَا لَنْ رَضَى حَاسِدُهَا أَوْ مَخْطَا^(٦)
 لِبْنِي "عَبْدُ الْعَزِيزِ" أَجْتَهَدْتُ بِوَجِيفِ الْمَتَقِ وَالْمَرْطَى^(٧)
 لِمَسَامِيحٍ حَوَّوْا مَقَفَ الْعَمَلِ حِصْمًا وَأَقْسَمُوهُ خُطَطَا
 كُلُّ وَضَاحٍ قُدَامَى دَسْنِهِ قَبْلُ الْأَمَالِ تَحْنِي الْهُسْطَا^(٨)
 تَبْصُرُ الْغَاشِينَ حَوْلَى بَابِهِ أَبْدَا رَكْبًا وَرَجَلَى سِمَطَا^(٩)
 لَوْ مَشَى حَوْلًا عَلَى شَوْكِ الْقَنَا وَرَأَى الضَّمِيمَ قَعُودًا مَا أَمْتَطَى

١٦٤

(١) لم توفى الى معناها ولعلها "تحنى" . (٢) هفافة : منتفخة . (٣) ليست بالأصل .

(٤) القطعقط : المطر المتتابع العظيم . (٥) في الأصل "الحظ" . (٦) الوجيف : ضرب من

السير أو هو المتق . (٧) المرطى ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سمط جمع

سماط وهو الصف .

فاذا أَسْتُصْرِخُ فِي نازِلَةٍ سَلَطَ الْأَرَاءَ فِيمَا سَلَطَا
 قام تأويد الخلفاء بهم حَادَثَاتٍ وَسَلَافًا قُرُطَا
 وإذا لم يَصْبِحُوا أَرْبَابَهَا وَزَرُوا فِيهَا وَكَانُوا الْوَسْطَا
 وإذا ما ولدوا بدرا جلا ظَلَمَ الْأَرْضَ وَبَحْرًا غَطْمَطَا^(١)
 مثلها أحيا الندى "نَغْرُ الْعَلَا"^(٢) وَأَسْتَرَّاشَ الْكُرمِ الْمَنْجَلَطَا
 ساكنُ الصدر لِيَأْ مُثُهُ فَرَشَ الْبَشْرِ شِعَارًا وَوِطَا^(٣)
 شائما فيها ظَبًا مَبْرُوءَةً يَفْتَلِلُنَ الصَّارِمَ الْخَضِرَطَا
 مثلَ حَيَاتِ النَّفَا مَا عَرَمَتْ^(٤) كَانَ مَأْكُولًا بِهَا مَسْتَرَطَا^(٥)
 مبصراتٍ فَقَرَّ الْقَوْلُ إِذَا مَا أَبْنُ عَشَوَاءَ بَلِيلَ خَبَطَا^(٦)
 تضبط الدنيا فإن سام يدا خَسِمَ دِينَارُ أَيْتِ أَنْ تَضْبِطَا
 وسعى طفلا فطالت يده سَوَدَّدَا كَهْلَهُمُ الْخَنْطَلَا^(٧)
 جتته والدهر قد أَرَصَدَ لِي مِنْ خَفَى الْكَيْدِ ذُنْبًا أَمْعَطَا^(٨)
 وجروح اليأس في حالي سدى تَقْذِفُ الْقَيْدَ وَتَعْيِي الْقُمْطَا
 فوقَ جَذْلَانٍ حَتَّى رَدَنِي وَقَصَارَى غَايِي أَنْ تُقْبِطَا
 تأخذ الأبصار منى شارة تَدْعُ الشَّيْخَ فَتَى مَسْتَشْرِطَا^(٩)
 نعمة لو قعد الشكر بها بَهَرَتْ وَأَشْهَرَتْ أَنْ تُنْمَطَا^(١٠)
 فأت الأملأك حتى منعت كَلَّ رَاجِي غَايَةٍ أَنْ يَقْنَطَا^(١١)

(١) غطمط : كثر ماؤه وضطمت أمواجه . (٢) المنجلط : الذي كشط جلده فذهب ريشه ،
 وفي الأصل " المنططلا " . (٣) الوطاء : خلاف الفطاء . (٤) عرمت : أخذت ما عليه
 من لحم . (٥) مسترطا : مبطنا . (٦) في الأصل " حبطا " . (٧) الأمطط : التنب
 لا شعر على جسده . (٨) في الأصل " العيل " ، والقمط جمع قاط : وهو الخثرة تلف على الصغير
 إذا شد في المهد . (٩) في الأصل " نمططا " . (١٠) في الأصل " يقبطا " ،

فاستمع تخريك عنى شرد ^(١)	تقطع الأرض الرى والغوطا ^(١)
تدع الآمال إما روضة ^(٢)	سقيت أو عترة ^(٢) أو نمطا ^(٣)
معدت كل لسان مفصح	حولها يسقط حتى تلقطها
واذا هجر القوافي نسبت ^(٤)	كانت "العرب" وكن "النبطا"
واذا النيروز ضمت عطفه	فترة هزته حتى يسطها ^(٥)
فابتدا بين يديكم قائما	لكنكم يفتح منها سفظا ^(٤)
فاهتبلها تحفة وأنعم بها	زائرا [إما دنا] أو شططا ^(٥)



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجين ، يهتبه بالعيد

والمهرجان ويشوقه

أصب برأى أصاب الخط أو غلطا	فانهض له كسل المقدار أو شططا
ولا تفزط جلوسا فى انتظار عيد	غير عزيمك أمر لم يكن فرطا
خاتل يد البهر وأنصل غيلة أبدا	من حبله مارق الجنين منخرطا
ولا تساوره فى أمر همت به	فربما لهوج الآراء أو خبطا ^(٦)
إن قلت : خذ بيدى فى الخوف ، أرسلها	أوقلت فى الأمر : دعنى مرسلا ، ضبطا
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا ^(٨)	أوبر مرتجعا أو حلا أو ربطا
جب هذه الأرض إما عشت محنتها	مؤملا فوقها أو متعتبا ^(٩)

- (١) التوطع جمع غرطة وهى الوعدة فى الأرض . (٢) العرة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) انمط : ضرب من البسط . (٤) السقط : الجوالق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذنيا" .
 (٦) البندنجين : بلفظ الثانية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال
 بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،
 وفى الأصل "معتبطا" .

إما دُنَابِي فلا تحفل بمقصية
فما الحياة وإن طالت بصالحية
ما خطة العجز والأرزاق معرضة
يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم
لا تركن رجيل عنكم سمة
كم يعضغ البين لحي بين أظهركم
كأنني صعبة فيكم مبعثة^(٣)
لا فرجة الرأفات السماوات لها^(٤)
وإن رأى ربهما تشدنها وقعت
فهي لمثل مقام عند مثلكم !
والأرض حامله ما شاء راكبها
فلتأينكم بالغيب هاجرة
صوابا كسهام التزع معتدا^(٥)
تمضي فلا يملك الإعتاب رجعتها^(٦)
باتت تخوفني الأخطار مشفقة
هل تعلمين أمراً ردت عائلته
أوقّة الرأس وأحذر أن تقع وسطا
لمن بعد متاعا باثرا سقطا
إلا لمن نام تحت النذل أو ققطا
بعدي إذا سرت في جو ولا هبطا
شفاء يعاط فيها العار من علطا^(٧)
وربما ملّ طول [المضغ] فاسترطا^(٨)
بدت من السرح في وادٍ وقد خبطا
ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا^(٩)
في جانب لم يعرف أهله اللقطا^(١٠)
وعند سفن الفلا الإرقاص والملطى^(١١)
بزلاء ذات ستام تامك ومطا^(١٢)
يضحى بها ورق الإعراض مخبطا^(١٣)
وافي لمقصده أو عائرا مرطا^(١٤)
ومن يرذ عقيلًا بعد ما آنتشطا
ترى الإقامة حزما والنوى غلطا
على الحفيظين ما خطا وما نقطا

(١٢٠)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسبها بالملاط . (٢) في الأصل هكذا "المضغ" .
(٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل "وأي" . (٥) اللقط جمع لقطه وهي ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الارتناح والآنخفاض في السير .
(٧) الملقط : ضرب من السدود ، وفي الأصل "الطلا" . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .
(٩) ستام تامك : عظيم . (١٠) المطا : انظر . (١١) العائر : السهم لا يدري من واهيه ، وفي الأصل "تر" . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل "تملك" ،

وهل رأيت الذي تجاه مجننه
 ما نحن إلا قطيئ الموت يسف با
 وطول أيامنا والدمر يطلبنا
 وقد كانت الدار دارى والكرام بها
 يحرّمونى فلا عودى بمهتصر
 ويؤمنون بآياتى فيتبعهم
 محبتهم وشبابى روضة أنف^(١)
 مرفرفين على برى وتكرمتى
 لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم
 أجادل من بنى "عبد الرحيم" عث^(٢)
 لما رأت قلل الأطواد ساكنة
 لو لم تكن أنجبا للناس ما طلبت
 ناطوا منازلهم بالهضب نازحة
 كأنهم يوم زتموها غيبة^(٣)
 بانوا ببطلة أيامى وكان بهم
 فإن سألت زمانى أن يوضئنى
 سى إلينا "كجال الملك" غادية^(٤)
 بسقوة الدار أو أرداه إن شطط
 لوانى ويلحق بالسلاف من فرط
 مراحل تنهى أعدادها وخطا
 حماة سرى وجيرانى معى خطا
 فيهم ولا خضر أوراق لمن خرطا
 مقلدا من بنى فيها ومن غمطا
 ألوث منه برأسى فاحما ققطا^(٥)
 حتى غدا شجرى فى لى شطط
 وجههم حاس مثالا ولا جبط
 محلقات وخطنى ومن سقطا
 أولى بها عافت الأوطان والقوطا
 ذرى الشواحق فاخططت بها خططا
 فقطعوا وحشة من قلبى النبطا^(٦)
 كانت على كبدى أيدى المطنى نط
 عيشى كما أقترح المحبوب وآشوطا
 بهم بدىلا فقد كلفته شطط
 وطفاء ترضى من الإعراض ما سخطا^(٧)

(١) فى الأصل "يخلق". (٢) الأنف : التى لم يرعها أحد . (٣) القطط : الشعر
 الجعد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النبط :
 مرق علق به القلب ، والأصل فيه مكون الباء وحركت للضرورة . (٧) غيبة : مذلة .
 (٨) فى الأصل "ناجرا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماها .

إذا سرت روضت بالأرض أو جعلت عَرْضَ البَسِيطَةِ فِيمَا بَيْنَنَا بُسْطًا
كأنها يبحارى ذيلها رقت وشيا بَخْمَنِيَّةٍ أَوْ قَوْفَتِ تَمَطًا^(١)
لها من الفكر إمداد بلا أمد كأنما ماؤها من كفه أنبسط
ترة معرضة الأسماع مقبلة والجعد من كل فهم لينا سَبَطًا
تميس فيها سجايه فتحسبها كواعب الحى قامت تعمل الرِيطًا^(٢)
جزاء ما حاطلى من حرمة ورعى عهدا وما مد من نعى وما بسط
فنى يرى يدى العليا على يده إذا سالت نوالا أو قبلت عَطًا
أفادنى العزفى الجدوى قصيرى على آتقباضى الى جدواه منبسطا
رد الكمال حيسا فى حباله عبدا فأطلق عن أيدى الندى الرِيطًا
لو كان خلقى الندى مما يُجاد به حباك أخلاقه جذلان مغتبطا
خلاق تحبس الغادى لحاجته طيبا وتستنزل الأحداج والأربط
كان نهار "بُصْرَى" بات يسكبها أوفض عطار "دارين"^(٤) بها سَقَطًا
حلوا جناها إذا عاذ الصديق بها وحنظل من أعادها لمن خبطا
سهولة الماء فيها رقة وندى وقسوة النار فيها هيبة وسُطًا
إذا حنى أقسطلت أحكام صارمِه^(٥) وإن همى قاسما أمواله قَسَطًا^(٦)
إذا استجموه لم تضغطه جلسته توحشا أو دعوه فترج الضغَطًا
كالسيف تلبس منه مغمدا شرفا وشارة وبيقك الشر مخترطا
كنى القليل وحيد لا قرين له^(٧) وساد أمرد من بالشيب قد وخطا

١٦٩

(١) فى الأصل "قوقت" . (٢) الرِيط جمع رِيطَة وهى الملاحة . (٣) بَصْرَى : من قرى بغداد قرب عَمْرَاء . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسطلت : جارت وظللت . (٦) قسطلت : عدلت وأصفت . (٧) فى الأصل "القتيل" .

قد أرمقوه فلا جنبنا ولا جزما وأستخطبوه فلا عيب ولا لَعَطَا
 إذا استنشوا فلولَ السيف وأتهموا من الذوابل محطوما ومتحطاً^(١)
 سَلَّتْ يدها وعينُ الحرب راقدةً^(٢) لهم أسودٌ يقسمن الردى رُقَطَا^(٣)
 ضَمُوا إلى تالهِ العلياء طارِفها تمازج الكسبُ والميراثُ وأختلط
 بَنَتْ لَهُ "فَارَسٌ" بيتا دعامتِه^(٤) في الأفق لا بين "مُذَى طَلَحَ وذَى الأَرَطَا"
 قوم قَرى ضيفهم عقر البدور إذا غدا قرى المعتمين السمن والأفطَا
 إذا أَحَبَّت حلقة النادى بِمَزْهُمُ نَصُّوا الدسوت ومدوا دونها السُّمُطَا
 كنتم رضى عن الدنيا فلو حِفْظَتْ من النوى شملكم لم أعرف السَّخَطَا^(٥)
 تركتم عيشتى بلهاء عاطشةً^(٦) في مجهلٍ سببٍ [يُنْسَى] القِطَاةَ قِطَا^(٧)
 قد عرق الدهرُ عظمى بعد فرقكم^(٨) من بعد ما حَزَّ في جلدى وما كَشَطَا^(٩)
 فلاحظونى على بعد المزار بما يكون سِتْراً على عوراته وِفْطَا
 فليس بينى وبين الرزق غَيْرُكُمْ إن جل أودق سُفَارٌ ولا وُسْطَا
 وأسمع لها - أنت خير السامعين لها - عذراء ما طُكِرَ معناها ولا لُقِطَا
 مزفوفة لم يَضِيعَها حواضِنُها زُورًا ولم تعرف المِدرى^(١٠) ولا المُشْطَا
 تَفَنَّى بشافعها من حسنِها أبدا عن التحسن مستجبلٌ ومشتَرطَا
 كأنها لمعَلوق السامعين بها تُهْدَى إلى كَلِّ سمع عاطلٍ قُرْطَا
 للهرجان بها والعيدِ ساريةً ظهرًا ينقلها رقبا ومنهبطَا

(١) متحطا : مزجورا . (٢) في الأصل "سَلَّتْ" . (٣) الأسود جمع أسود وهو
 اثنيان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المقطوع من الحيات . (٥) في الأصل "دعامة" .
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المقازة أو الأرض
 البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطة . (١٠) عرق :
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدرى : المشط .

يومان إن خولفت جنسا ^(١) [هما] ^(٢) فلقد تناسبا في أجتاع السعد وارتبطا
 "للفرس" "والعرب" من شائيهما شرف ^(٣) يردُّ نخرها على أعقابها "النبتا"
 فطاول الدهر مغبوطا بمظلهما في ظل نعام من دامت له غيطا



وقال في الثريا

ما نازل بمن صلا وصاعد بمن هبط ؟
 دان على رأى العيو ن وهو إن ريم شطط
 فهو اذا درجته فوق وتحت ووسط ،
 جسم له وجهان ما شاء الجمال وأشترط
 وأعين لم يحصهن بحساب من ضبط
 يقل فبين المصيد ب والكثير من غلط
 لا تسع الدنيا له بعضا ولا سير يحط



قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبى طالب فى النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع تأخذ منى باليوم أو تدع
 لأهبة السير لا تطير مع الذ كرها لوعة ولا تقم
 لم يختلج جنسها الوداع ولا آه ^(١) ترت لها ^(٢) خلف ظاعني ضلع ^(٣)

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست فى الأصل . (٣) فى الأصل

"يحتلب" . (٤) فى الأصل "لها" . (٥) ضلع بوزن صلب : عظم صغير من عظام
 الحلب مضمّن ، وفى الأصل "ضلع" .

قبلك أحيث عواذلى أذنى
 فى سلف الرانحين جائرة
 لها سوادا قلبى وطرفى فما
 حوراء ودة الظلمى المكان الذى
 صحح ريق حب السوءاء لها
 بانت بحلو المنى وعيشى، وآ
 وعلمت طيقها الصدود وقد
 وليلة "التعف" والسرى أمر
 أكرهت عني على الكرى أرقب الـ
 فما وف شمة ملونة
 حتى تميمت لوسهرت مع ا
 شينى قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من الـ
 آه لشمطاء لا هي الشعر
 تؤذنى بالمدى وتخرق من
 صحبت منها يس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو
 أى صفاة بالعدل تصدع
 تسمع أحكامها فتبسع
 يغرب فيها دمي ولا الجزع
 تنظر منه والظلمى مريرع
 ومهيج فى لحائها قطع
 فى العيش ما يض لو كان يُرجمع
 كنت بياض الأحلام أفتنع
 بالنوم والشوق زاجر زرع
 أكرهت عني على الكرى أرقب الـ
 فما وف شمة ملونة
 حتى تميمت لوسهرت مع ا
 شينى قبل أن كبرت له
 يأخذ ما تأخذ السنون من الـ
 آه لشمطاء لا هي الشعر
 تؤذنى بالمدى وتخرق من
 صحبت منها يس الرفيق ويا
 كصاحب البلدة القواء أخو



(١) فى الأصل "رة" . (٢) فى الأصل "عيش" . (٣) الشمطاء :

ما خالط بأخها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير موزن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد

أن يقول :

آه لشمطاء لا هي الشعر [و] نوراً [برأسى ولا هي] الصلح

(٥) القواء : القفر .

قالوا : أرتدع إنه البياض وقد
لم يتقل الشيبُ لى طباعا ولا
نفسى أحمى من أن تُحلم بال
وإن هوى بى أوحطنى حُوق ال
صدقتُ دهرى حتى ليعرفنى
وقلت : مل بى عن طرُق مسألة ال
جربتُ قوما وفاؤهم بارق ال
فى العسر واليسر يمنعون فإن
طمعتُ فيهم حتى يشت وما ال
فاقعد اذا السى جرّ مهضة
وصاحب كاليد الشليلة لا
مشى جوادا معى لحين علا
حملت نفسى عنه عز وفا وقد
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مف
وفى وفاء الحلو الوفاء "أبن أ
مولى يدي والحسام يسلمها
علقتُ منه شرز القوى مرس ال
أبلغ يمدى الدجى سناه فده
راض العلا قارح العزيمة وآمس

كنتُ بحكم السواد أرتدع
دثنى قبل صقله طبع^(١)
وخط وقلبى بالمجد مضطاع
حفظ فهمى يسمو ويرفع
لو كنتُ فيه بالصدق أنتفع
ياس وقُدى فأنى تبع
خليب لا يقطرون إن لمعوا
أعطوا تمتت أنهم منعوا
ياس سوى ما أفادك الطمع
وجع اذا ما أهانك الشيع
يدفعُ شئ بها فيندفع
تخمتُ لى بودّه ضبُع^(٢)
يحمى فيمنى بشقيه الظلّع^(٣)
توح وهذا الفضاء متبّع
وب "مراد كافي ومتبّع
وناصرى يوم تحذُل الشيع^(٤)
قتل وجبلُ الآمال منقطع
يض اذا خاضها وتنصع^(٥)
تظهر حتى كأنه جذع^(٦)

- (١) الطبع : الودع الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعمت الضع أى مشيت مشية بها عرج .
(٣) الظلّع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشرز : الحبل الشديد القتل .
والمرس : القوى . (٦) الفارج من الإبل المسن . (٧) الجذع : الفقى .

مسدد النطق مستريب بما
 يُطاعه نَجْدَ كُلِّ مُشْكَلَةٍ
 عَنْ عَلَى قَدْرَةٍ وَجَادَ وَجَوَّ "ال
 وَشَدَّ مِنْهُ مُلْكُ الْإِمَامِينَ جَدَّ
 يَنْصَحُ لِلَّهِ وَالْخِلَافَةِ لَا
 وَزَارَةً مَذَّ أَتَيْتَهَا عَاشَتْ الـ
 تَشْهَدُ لِي أَنَّهُ الْيَقِينُ قَضَا
 وَزَرَّتَهُمْ وَارْتَا أَبَاكَ فَا آرَ
 وَأَغْرَسُوا عِرْقَكَ الْكَرِيمَ فَا
 كَانَ أَصْطِنَاعًا عَلَى تَمَتُّهِ
 كُنْتُ لِسَانًا يَقْضِي إِذَا نَطَقُوا
 وَسَنَةً تَنْفَعُ الْخَالَفَ عَنْ
 فَضْلٌ طَرِيفٌ مِنْهُ وَمُتَلَدٌ
 وَحَدَّكَ النَّاسُ فِي الدَّعَاءِ وَلَوْ
 وَأَطْنَبَ الْمَادِحُونَ فِيكَ بِمَا
 وَلَمْ يَقُولُوا إِلَّا بِمَا عَلِمُوا
 فَلْيَقِ النَّاسَ مِنْكَ مِنْ أَطْبَقَ الـ
 وَلْتَجْتَنِبْ رِبْعَكَ الْخَطُوبُ وَفِي
 وَلِيغْشَ مِنْكَ التَّيْرُوزُ أَكْرَمَ مَنْ
 قَالَ مِنَ الْحَقِّ آمَنُ فَنَزَعُ
 رَأَى وَرَاءَ النَّيَوبِ مَطْلَعُ
 جَدِّي "جَدُّ الْأَرْوَاحِ مَنَشَعُ
 مَذَّ الْمَتْنِ لَا عَاجِزٌ وَلَا ضَرِيعُ
 يَرْفَعُ فِي شَهْوَةٍ وَلَا يَضْعُ
 نَتَّةٌ فِيهَا وَمَاتَتْ الْبِدْعُ
 يَا اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْجَمْعُ
 تَابُوا بِمَا أَصَلُوا وَمَا أَفْتَرَعُوا
 أَطِيبَ مَا آسْتَمِعُوا الَّذِي زَرَعُوا
 مِنْهُمْ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَمَا أَصْطَنَعُوا
 قَضَاءَ أَرْمَاحِهِمْ إِذَا شَرَعُوا
 دَعْوَتِهِمْ مَذَّ هُمْ بِكَ آذَرَعُوا
 تَنْقُلُهُ حَاصِكًا وَتَخْتَرَعُ
 شَوْا لَضَلُّوا إِفْكَا وَلَوْ جَمَعُوا
 صَاغُوا مِنَ السَّائِرَاتِ أَوْ رَصَعُوا
 وَلَا رَوَوْا فِيكَ غَيْرَ مَا سَمِعُوا
 نَاسٌ عَلَيْهِ فِي الْفَضْلِ وَاجْتَمَعُوا
 قَوْمٌ مَصِيفٌ لَهَا وَمُرْتَبِعُ
 حَطَّ إِلَيْهِ الْوُقُودُ أَوْ رَفَعُوا

٣٣

(١) اسم نجم و برج والأرواح جمع ريج . (٢) الضرع : الضيف . (٣) في الأصل "تجترع" . (٤) في الأصل "لملوا فكا" .

يَوْمُ جَوَادٍ حَكَكَ حَتَّى عَلَى الْ^١ رَبِّ حُلًى مِنْ جَدَاهُ أَوْخِلُ
يُعْطِيكَ بُشْرَى الْخُلُودِ مَا طَفِقْتُ تَحْتَجِبُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَطْلُعُ
وَلَيْفِدَ كَفَيْكَ مَشَلَقَى الْيَدِ غَدِ^(١) نَفُورُ النَّوَاحِي بِالْبُخْلِ يَمْتَنِعُ
مَا عِنْدَهُ فِي الْمَهْمِ يَطْرُقُهُ جَدُّ وَلَا بِالْنَدَى لَهُ وَلَعُ



وكتب الى أبي منصور يزدانفادار في يوم المهرجان

صَدَقَ الْوَشَاءُ ، الْعَهْدُ عِنْدَكَ ضَائِعُ لَوْ كَانَ يُوعَظُ فِيكَ قَلْبٌ سَامِعُ
قُلْتُ : التَّعَاتِبُ وَهُوَ هَجْرَةُ لَيْلَةٍ^(٢) ثُمَّ اسْتَمَرَّ وَزَادَ فَهُوَ تَقَاطِعُ
تَحْتِكَ نَفْسٌ تَطْمِئِنُّ إِذَا الْهَوَى تَرَكَ النَّفُوسَ إِلَيْكَ وَهِيَ نَوَازِعُ
وَمَدَامُ يَنْسُ النَّوَاحِي كَلَّمَ^(٣) بَلَّتْ عَلَيْكَ مِنَ الْخَفَافِ مَدَامُ
أَهْوَى الْمَلِيحَةَ كُلُّ مَا أَحْرَزْتُهُ^(٤) بِكَ ضَائِعٌ ، أَفَانَتْ يَوْمًا نَافِعُ؟
قَسَمًا لَنْ رَدَّ الشَّبَابَ وَجَاهَهُ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَمَا إِلَيْهَا شَافِعُ
أَعْدُوَّةُ وَالْحُبُّ أَنْتِ وَإِنَّمَا تَعَصِينَ فِيهِ إِنْ أَحْبَبَكَ طَائِعُ
شَهِدَ الْوَفَاءُ بِأَنْفِي لَوْ خَشِيَ مَا كَانَ يَجْمَعُنِي وَعَهْدُكَ جَامِعُ
طَادَتْ أَيْامِي اللَّئِيمَةِ غَادَرَتْ نَعِيمِي بَيْنَ أَهْوَى وَهَرَبَ^(٥) بِطَائِعِ
دِيمَتُ قُرُوحُكَ يَا جَرِيحَ زَمَانِهِ تَحْتَ الْجَوْلِ ، أَمَا تَحْرِقُكَ رَاقِعُ^(٦)
نَظَرًا لِنَفْسِكَ ، مَا حَيَاؤُكَ كَاشَفُ عَنكَ الْهَوَانَ وَمَا أَحْقَشَامُكَ دَافِعُ
سَأَلْتُ دَهْرِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ فِيمَنْ يَهَادِنُهُ السَّلَامَةُ طَائِعُ

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "نحك" . (٣) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لنت" . (٤) في الأصل "ما بر" . (٥) في الأصل "بقامع" . (٦) في الأصل "راقع" .

فالآن أصبح به بسهم ما له في قلبه إلا النية نازع
 "يَزدَأقَادَارُ" وليس بمدح من قال لأبن الشمس: نورك ساطع
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي درع مضاعفة وسيف قاطع
 في "فارس" نسب يجاذب نقره ما فيه لأبن المرزبان^(١) متازع
 لله درك واهبا متبرعا وسواك مرغوب إليه مانع
 لم يؤت من حظ الشجاعة ساهر فيها الذي تؤتى وطرفك هاجع
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا خطرأته بالدارصين وقائع
 ميث له بالنفس^(٢) نفس حية ظالم وفي شفته ماء^(٣) مائع
 يجرى غداة النيل أسود كالحا وكأنه للنقع أصفر فاقع
 يفديك قوم يستغيثك كلما خابت وسائل عندهم وذرائع
 باعوا المحامد بالتره وحسبهم^(٤) خسرات صفقة ما آجته البائع
 اليوم عيد من الملوك جدوده الـ ماضون، حق مستفيض شائع
 كم من نصيب للخلافة عندنا في مثله "رمضان" منه مانع
 فالبس له حلل المعمر بمده في العز ما تجمم الحلال الطالع
 وأسمع - كما أنتظم الفريد، ورق ما غمامية، وصفا الفريد اللامع -
 بنت الليالي السود أسهرني لها حفظ الأيادي البيض وهي ودائع
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله عني وعندك لي فناء واسع
 حصنت باسمك جانبي تسودا فليصنع الحدائق ما هو صانع

(١) المرزبان: رئيس الفرس. (٢) النفس: الحمر، وفي الأصل "النفس".

(٣) في الأصل "شفته". (٤) في الأصل "وجه".



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في التبريز وبيعته في حاجة له

لَايَةٍ لَيْسَةِ خَلْعِ الْخِلَاعَةِ وَكَانَ عَصَى الْمَذُولِ فِيمَ اطَاعَةٍ
تَلَمَّ كَالْغَامَةِ أُعْجِبْتَهُ فَشَامَ خِلَالَهَا بَرْقًا قَرَاعَةٍ
وَعَالَى فِي أَبْيَاعٍ صَبًّا شَرْتَهُ الـ لِيَالِي مِنْهُ مَرْتَحَصًا فِبَاعَةٍ
قَلِيلًا مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَدَا قَلِيلًا مَذْأَحَبَكَ مَا أَضَاعَةٍ
تَزَلْنَا فِي "بَنِي سَاسَانِ" دُورَا بِهَا تَسْلَى بِيُوتُكَ فِي "قُضَاعَةٍ"
وَعَوَّضَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَوْلَا يَسُرُّ فَكَانَ يَوْمُ الْيَمِينِ سَاعَةٍ
أَلَا يَا صَاحِبِي إِنْ نَابَ خُطْبُ دَفَعْتَ بِهِ فَاحِشِينَ بِي دِفَاعَةٍ
نَشْدَتِكَ وَالكَرَى بِيَدِ اللَّيَالِي إِذَا أَهْدَتْهُ أَسْرَعَتْ أَرْتَجَاعَةٍ
أَكَانَ سَوَى الْوَزِيرِ بَنَانًا وَقَلْنَا لِمَاءِ الْمَزْنِ : جُذْ إِلَّا رِبَاعَةٍ^(١)
إِلَيْهِ صَرَفْتُ عَنْ ذَا النَّاسِ نَفْسِي كَمَا أَعْتَرَلْتُ تَأَلَّفَهَا الْقَنَاعَةِ
أَقُولُ لَهْمَةً لَوْ قِيلَ : مُدَى بِيَاعِ النِّجْمِ ، لَمْ تَرْضَ أَرْتِفَاعَةٍ
إِذَا مَا الضَّمِيمُ رَايَكَ فَاسْتَجِيرِي ذَرَا "سَابُورَ" وَأَتَجَبَّى بِقَاعَةٍ
ثِقَى وَلَوْ أَنَّ حَاجَتَكَ "الثَّرِيَا" إِذَا مَا اللَّيْثُ مَدَّ لَهَا ذِرَاعَةٍ
قَدَى الْبِخْلَاءُ وَالْجُهْنَاءُ مِنْهُمْ^(٢) قَتَى وَصَلَ السَّاحَةِ بِالشَّجَاعَةِ
زَكَنْتُ^(٣) إِلَيْهِ ظَنًّا صَارِحًا وَكَمْ وَقَفْتُ بِرَاكِبِهَا الطَّمَاعَةِ
وَزَرْتُ فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمٍ تَحَوَّلَ قُوَى بِمُحْضَرْتِهِ الضَّرَاعَةِ
صَفَا مَاءً وَزِدْتُ عَلَى الْمُوِينَا صَفَا ، مَا رَمْتُ فِي أَيْرٍ خِدَاعَةٍ

(١) كذا في الأصل وهو مهم في تركيبه ومناه . (٢) في الأصل "النبياء" . (٣) زكنت :

تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائل بك وهو ناء
أمالك ملك "آل بويه" فآسال
ومن لو أبصر الأعداء وحشا
ولوزحموا "شيرا" في مضيق
لقد أعطيت عدل الحق حتى
وما ملك يمد الرأي إلا
ولا أولادك الأوضح إلا
هو البيت أطمان المجد فيه
ومن حسنتهم ذا اليوم عيد
وشرفهم^(١) فضلك ألف عام
لملك ناظر في حال عبد
أعز تنى سماعك كيف أشكو
يؤخرني القريض لدى أناس
قصائد لو سبقت بهن حتى
شريت جمال "يوسف" وهوراض
وكم أغمدتها وسلكت أخرى
بُحِثت ككابة وحرمت شعرا
أميل على الكراهة مع أناس

كأن لم يرض من خير سماحة^(١)
بذاك الشمل من ولي آجتاعة
تعبه فصاد لهم سباعه
الآن على مناصبهم صراعه
خلطك تقسم الدنيا المشاعة^(٢)
فتى وصلت قناة الخط باعه
وفود الفجر أحرزت الصداقة^(٣)
فالق وأستقر به متاعه
حووا سبقا بفضلهم آخترعه
فأمك الميئون آتقطاعه
بعين الرأي كيف ترى أصطناعه
- وأظلم^(٤) ذاك - من حظي ضياعه^(٥)
ركبت الى مدائحهم شراعه
أصبرهن في سفر يضاعه
بهن وصلت فآستثنت صاعه
برعت بها فلم تُجد البراعه
فهل من ثالث لي من صناعه ؟
كما الت مع الريح البراعه

(١) في الأصل "ساعة" . (٢) في الأصل هكذا "لما نك" . (٣) الصداقة : الإثراق .

(٤) في الأصل "وشرف" . (٥) في الأصل "وطلم" . (٦) في الأصل "صناعه" .

وإنا إن كُنْنا إلا ارتكاضٌ على رزقي يحيى بلا شفاعته
فإن يذكرك فانت له وإلا فليس على إلا الاستغاثة



وقال يمدح الكافي الأوحى ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،
وأشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لثرائي هلال شهر رمضان

على أى لائمة أربع^(١) وفي أيما سلوة أطمع؟
وقد أخذ العهد يوم الرحيل أمايى والعهد مستودع
فقصرك يا خادعى من وفائى لؤمت، أعن كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا ضلالاً فطرق الهوى مهيح^(٢)
لأمر أخوك غداً صامتا على أنه الخاطب المصقم
سقى الغيث "بغداد" إنا سقى لذكرتها جد بي المدمع
وحيا بها قرا ما آستف تر بعد فراق به مطلع
رأى شهر بعيدي عما قاله فلم يغنه العشر والأربع
ونوم على العليف عاهدته وقد زار لو أني أجمع
ضحكت^(٣) أهون بيني عليه وعس يزرى بمن يفجع
أغررك^(٤) بعد فراق الوزير رأني لضرب النوى أخضع
أسير وضيع الهوى عند من تفر لوقته الأضلع
وأسكن من وطني بعده إلى حسرة قلنا تطلع
وفي ضمن فرحة عودي جوى يدل على أنني موجع

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيح : الطريق الواسع . (٣) في الأصل "لأن" .

(٤) في الأصل "ضحت" . (٥) في الأصل هكذا "غراك" .

"أَكْفَيْنَا" كَافٍ الحَادَثَا تِ سَوْدًا لَنَا شُمْرُهَا شُرْعُ
 بِكَ أَتَتَمَرُ الْأَدَبُ الْمُسْتَضَامُ وَأَنْشُرَ مِثُّهُ الْمُضْجَعُ
 سَفَرْتُ بِفَضْلِكَ عَنْ وَجْهِهِ وَظِلَّ الْخَمُولِ لَهُ بَرْقُعُ
 إِذَا الْمَدْحُ نَادَاهُ شَوْقَ إِلَيْكَ فَنَادَاهُ بَطْنِي إِذَا أُسْرِعُ
 فَتَحَتْ بِجُودِكَ عَيْنَا تَرَى وَفُودَكَ أَوْ أَذُنَا تَسْمَعُ
 [أَرَى مَقْصِدًا مِ عَلَيْهِ ^(١) هَ عَيْنًا يَهُودَ بِهِ الْمَرْجِعُ
 وَقَدْ هَزَنِي وَالِدُجِي مَسِيلُ وَأَسْهَرَنِي وَالْوَرَى مُجْعُ
 حَوَادِثُ تَغْنَى صَمِيمَ الْفَوَادِ لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مُصْدَعُ ^(٢)
 فَلَا رِبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ ^(٣) بَغْدَى وَلَا نَهْلَةً تَنْقَعُ
 سَاهَجُ دَارِكَ لَا غِنَى قِلَّ ^(٤) كَمَا يَهْجُرُ الْمَرْجِعَ الْمُرِيعُ
 أَوْدَعُ دَارِكَ عَنْ خَبْرَةٍ بَأَى غَرَامَ غَدَا أَوْدَعُ
 بِجُودِكَ بِالْمَذَرِ وَالْمُزَفِ لِي سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ
 سَيْلَسَبُ حَسَنٌ وَقَبْحُ إِلِ لَكَ حَاشَاكَ يَقْبُحُ مَا تَصْنَعُ
 وَيَسْأَلُ عَنْ رِيحِي الْمُبْضَعُونَ ^(٥) وَغَيْرِكَ يَخْشَرُ مَا أَبْضَعُ
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ إِذَا أَنْدَفَعَ الْقَوْلُ لَا يُدْفَعُ
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "الْعِرَاقِ" وَإِنَّكَ لِلشَّاهِدِ الْمُتَنَبِّعُ

(١) كذا في الأصل وفيه سقط وتحريف ولعله :

أَرَى مَقْصِدًا لَمْ تُقَيِّ عَلَى هَ عَيْنًا يَهُودَ بِهِ الْمَرْجِعُ

(٢) الصفا جمع صفاة وهي الجرة الصلدة . (٣) الربة : الجوة وهي الخاية المطلوبة بالقار ولعله

يريد بها القدر على المجاز . (٤) المريع : الذي دخل في الربيع . (٥) في الأصل "المبضعون" .

طريقٌ على غيره مسيِّجٌ ^(١)	لسانٌ بصرفه في الرجال
به والسَّم من ذقه مُنقِعٌ	إذا هو أحمد فالشَّهْدُ من ^(٢)
ولكن يراعون ما أريجُ	وما ينظر الناس ما ذا رحلُ
فنيَّ حافظٌ كل ما يودعُ	وودَّ أو امرَك العالِياتِ
إذا ضاعَ في غيره المصنَعُ ^(٣)	يسرك ما أصطنعته يدك
وأحصده خيرا كما تزرعُ	[تنأ بقابل] شهر الصيام ^(٤)
وأنت له خاشعا تخشعُ	تلابطه شرةُ الظالمين ^(٥)
لحفظك في الله ما ضيعوا	وسرك منه الذي ساءهم
مضى آيسا منه من يطمعُ	ولما برزت تُراعى الهلالُ
هلالا على قمرٍ يطلعُ	لأنهم أنكروا أن يروا ^(٦)



وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

أم هل زمانٌ بهم قد فات يُرتجعُ؟	هل بعد مفترق الأنظامين مجتمعُ
ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ	تحملوا تسعُ البيداء ركبهم
ألا تغيب مغيبا حيثما طلعا	مغربين هم والشمس ، قد ألقوا
مفجعين به أمثال ما جفعا	شاكين للبين أجفانا وأفعدة

- (١) الطريق المسج : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .
 (٣) في الأصل " المضج " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " ومن حال " .
 (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " ملاطه " ولابط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض
 وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لعليش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " .

تخطو بهم فارتأت في أزنتها
تستاق "نهان" لا ترضى بروضته
فداء وافين تمشي الوافيات بهم
الليل بعدهم كالفجر متصل
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم
أو ليت ما أخذ التوديع من جسدي
وعاذي لج أعصيه ويأمرني
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها
روح حشاك يرد اليأس تسأل به،
والدهر لوان والدينا مقلبة
هذي قضايا "رسول الله" مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميثاقه فيهم ملقى وأقنته
تضاع بيئته يوم "القدر" لهم
مقسمين بأيمانهم جذبوا
ما بين ناشير جبل أميس أبرمه
وين مقتنص بالمركر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع
دارا ولو طاب مصطاف ومرتبج
دمع دم وحشا في إثرهم قطع
ما شاء والنوم مثل الوصل متقطع
داعى النوى : ثوروا، صموا كما سمعوا
قضى على فلتعذيب ما يدع
فيهم وأهرب منه وهو يتبع
حقا وإن علاقات الهوى خدع
ما قيل في الحب إلا أنه طمع
الآن يعلم قلب كيف يرتدع
غدا وشمل "رسول الله" منصدع
ولخيانة ما غابوا وما شسعوا^(١)
رعاة ذا الدين ضيوا بعده ورعوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيع
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع^(٢)
بيوعها وبأسيافهم طبعوا
تعد مسنونة من بعده البدع
عن آجل عاجل حلوا فيتخدع

﴿١١﴾

(١) شعروا : بدوا . (٢) القدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال «من كنت مولاه فعلي مولاه» . (٣) في الأصل "وتحاط" .

وقال لي : "علّ" كان وارثه
 فقلت : كانت هنأت لست أذكرها
 أبلغ رجالا اذا سميتهم عيرفوا
 تواقفوا وقناة الدين مائلة
 أطاع أولهم في القدر ثانيهم
 قفوا على نظير في الحق نفرضه
 بائى حكيم بنوه يتبعونكم
 وكيف ضاقت على الأهلين تربته
 وفيهم صيرتم الإجماع جتكم
 أمر "علّ" بعيد من مشورته
 وتدعيه "قريش" بالقرابة والد
 فائى خلف تخلف كان بينكم
 وآسألهم "يوم خم" بعد ما عقدوا
 قول صحيح ونيات بها نفل
 إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
 ونكثهم بك ميلا عن وصيتهم
 تركت أمرا ولو طالبت له لدرت
 صبرت تحفظ أمر الله ما أطرخوا
 ليشرقن بجلو اليوم مرة غيد

بالنص منه، فهل أعطوه أم منعوا؟
 يحزى بها الله أقواما بما صنعوا
 لهم وجوه من الشحنة تمتع
 حين قامت تلاحوا فيه وأقرعوا
 وجاء ثالثهم ينفق ويبيع
 والعقل يفصل والمحجوج ينقطع
 وغرّم أنكم صعب له تبع
 وللأجانب من جنبه مضطجع
 والناس ما آتفقوا طودا ولا آجمعوا
 مستكره فيه "والعباس" يمنع
 أنصار لا رفع فيه ولا وضع
 لولا تلفق أخبار وتضطجع
 له الولاية لم خانوا ولم خلموا
 لا ينفع السيف صفل تحته طبع
 بعد أعتافهم عار به أدرعوا
 شرع لمعرك ثان بعده شرعوا
 معاطس راغمته كيف تجندع
 ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [جمعوا]
 اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

(١) في الأصل "وقال" . (٢) خم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) النقل : الضمن
 وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "مضد" .

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ
إلى اللسان لوصلاً إلى طرقي
آبائي في "فارس" والدين دينكم
ما زلت مذيعةً سني ألود بكم
وقد مضت فرطاً^(٢) إن كفلت بها
"سامان" فيها شغبي وهو منك إذا
فكن بها مقبلاً من هول مطلق
سولت نفسي غرورها إن ضمنت لها

أبطالاً إذ فات سبقي يوم تمتصع^(١)
في القلب لا تهديها الذبل الشرع
حقاً لقد طالب لي أس ومرتب
— حتى عما حقم شكي — وأتبع
فرقت عن صحن البأس الذي جمعوا^(٣)
آباء عنك في أبنائهم شفعوا
غداً وأنت من "الأعراف"^(٤) مطليع
أني بذخري سوى حيك أنتفع



وكتب إلى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمع
تري بالنوى الأمر الذي لا يرونه
إذا كان للمدال في السمع موضع
يرى القوم فيهم أن مسراهم غداً،
لك الله موضوع اليمين على الحشا
ودون أنصداع الشمل لو يسمعونه
أعد ذكر "نمان" أعد إن ذكره
فإن قز قلبي فاتهمه وقل له :
أمنقاد أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلة تدرى غداً من تودع
هو، فيقولون الذي ليس تسمع
مصون، فما لحب في القلب موضع
صدقك إني من غداً لمروع
صباحاً وبياض الموادج ترفع
أنين، حصاة القلب منه تصدع
من الطيب ما كثرته يتضوع
بين أنت بعد "العامة" مولع ؟
سهرنا فسل "حسنا" إن كنت تهجم



(١) تمتصع : تجاهد بالسيف . (٢) في الأصل "فرطاب" . (٣) في الأصل "فرق" .

(٤) الأعراف : سود بين الجنة والنار .

أرميا على المهجران والشَّيب واخْطُ
رويدك لو كانت سوى الحب خلة
سلى الدهر عن حلى تفاوت ثقليه
ونوقير نفسي عن حظوظ كثيرة
وما خُشنتُ إلا وقتُ : دعى غدا
رشادك ! خير الكسب ما جرَّ سودداً
والأ صديقا "كأبن آيوب" حافظا
حمى الله والمجد الصريحُ ابنَ حرة
وناديت إخواني فاقبل وحده
من السابقين نجدة إن تحسوا
لهم قُضِبْ قُلُوا بها قُضِبَ الوغى
أراقم لا ترجو الرفاة أخذاعها
طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا
وطرنا بهماي تحوم على العلا
خلفتُ به من كل رث وداده
فمش لى أقصدك الجزاء مرأسلا
إذا زانت الدرَّ الينمة أصبحت
لها أرج في السمع باقي وإن غدت

فهلأ وفي قوس الشبية [مترع]^(١)
لأعيالك أنى انخاشع المتضرعُ
وصبرى على أحداثه وهو يمحزعُ
يخف إليها الحامل المتسرعُ
لكل غيد رزق مع الشمس يطلعُ
عليك وميسور من العيش يُقنعُ
بحيث السواد فى الفسؤاد مضعُ
حمانى وأرماع الحوادث تُسرعُ
على قلبانى وكلهم دعوا
لحفظ حى أو عفة إن تورعوا
مقامدها أيديهم حين تقطعُ
ولا يبلغ الدرياق موضع تأسعُ
منى شطط ولا رجاء مومسعُ
فلما تراهى صاح رائدنا : قعوا
كثوب العدا ينعط وهو يرقعُ
على العريض لا ما زين سوق وأذرعُ
بميدة يتيمن من معاني ترصعُ
يحبُّ بها نطق الرواة ويوضعُ

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : يشق . (٣) المراحل : القلائد واحداً مرلة .
(٤) فى الأصل "الغرض" . (٥) فى الأصل "دين" . (٦) فى الأصل "أدع" .
(٧) يوضع : يسرع فى سيرة .

على أوجه الأعياد ميسمُ حسنِها من أسمك سطرٌ في الجباهِ موقعُ
أراغم دهرى بالحفاظ طبعكمُ وحافظ قورم آخرين مضيعُ
وقال غوى : إق في الناس مثلكم ! فقلت له : غيرى بملكك يُخدع !



وقال فيه أيضا

إذا رضيت رباك عن الربيع فأهونُ ما أُدلى به دموى
أدار الحب إذ "خفساء" جارُ و "رامة" ملعبُ العيش الخليلُ ،
وأترابُ الموى متراوراتُ سريعاتُ الأقول من الطلوع ،
ليالى إذ ليل من شبابي شواعبُ^(١) حين أنت من صدوى ،
إذا صدت لتهجرتى شمسُ سفرتُ فكان من وجهى شفى ،
وقفنا نسعدك ما ألفنا وأين ذهب أُميك من رجوع !
ويكى نازلُ الطراق منا فيصيفها دموا من نجيع
وما نعدت "بذى العالمين" نارُ يشيمُ ضيوفُ موقدها ضلوعى
ونابذة مع الحصيات عهدى وكان لها مكانٌ يد الضجيع
إذا قاضيتها أخذت بديل لحسن الوجه من قبح الصنيع
وليل قد سهرت وكم سهاد أحب الى العيون من المجعوج
وخوائين منفردين عنى فما قصَّ الوحيدُ عن الجميع
وعاذلة تمد حبالها لى وطرئت ، فأين جيلك من وقوعى !
تلوم على الزاهرة وهى تدرى بأن قناعى حسمت قنوعى
وقافية جمعت لهم شرونا بها وصلت جبلَ أخ قطوع

(١) فى الأصل "شواعب". (٢) النجيع : الدم .

ترى البيت الحديد يهز منها معاودة على سمج رجيع
وسوق للكساد شريت فيها بديع البيع بالحمد البديع
فلوشهد "أبن أيوب" مقامى نجوت بمصرخ منه سميع
إذن لحي يدى وحى جنانى أخ لا بالخؤون ولا الخدوع
فتى يده على خلل ودانى يدُ الراق على العضو اللسيع
أتانى رائدى بالصدق عنه فها أنا منه أرتع فى ربيع
صفا لقبيل "أيوب" غدري ولان على مقادتهم منيع
إذا ما الناس كنت لم ببعضى ممادقة محضت لم جميعى
فداؤك حاسدوك على اختارى وقد جهلوا الأثم من الجديع^(١)
وغاظلمهم أنفردك بى ونشري محاسنك الغرائب فى الجموع^(٢)
وكل غريبة الأبوين بكر رداج شرك سمعك أو شموع^(٣)
عريقة مفخر نشأت وقزت مع الأبيكار فى بيت رفيع^(٤)
بعدتك زائرات كل عيد نواطق بالصباة والتروع
وغيرك جاء يخطبهن متى فاغنى الوقوف على الربوع



وقال وقد توفى بعض ققهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،
وكان عظيم الإيحاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور
عائدت دهرى فى الجناية لو وعى ونشدته الحرم الوكيدة لورعى
وطلبت منه بسايمه وبجره نصفا فاعيا حاسرا ومقتعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الخدع" . (٢) الرداج : المرأة الثقلة
الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : الراحة الضحك اللعوب ، وفى الأصل "شموع" .
(٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كل يوم عشرة من صرفه
جنب هـواك ملونا ساعاته
لولا التعامل بالمصائب لم يكن
نزلت منقولة ككفافك ، إنني
من ساءه صمم المسامع إنني
ونى "أبا بكر" إلى صباحها
يوم على الإسلام قلبك فرحة
ومن الدليل على مكانك في العلا
فكانما داعى الأذان لفرضه
وشككت إذ حملوك غير مدافع
أعدوا على رجل فواروا شخصه
يا من عهدت العز فوق جبينه
من زم تخطمك الأبى فقاده
وحوى لرقبته بلماجك فأرعوى
وأرى معاشر كنت ضيق خلوقهم
ما كنت مغلوبا فكيف أجمتهم
وبلوا عريتك آمين وربما
جمعوا فاسدوا مكانك ثلثة
ما أحمد "النعمان" سيف لسانه
لا تستفأل بأن يقال لها : لآ
بالعذر، لا يعطيك حتى يمنعا ؟
بالمنفسات من الذخائر مولعا
من قبل حملك موشك أن أظلم
"يوم العروبة"^(١) ساءنى أن أسمع
لسفاهه لو كان يعلم من نى
ويكون بعذك حسرة وتفجعا
أن كان جمع صلاته لك تجع
لك ساقهم وإليك تنويبا دعا
بيد تغطوا في الثرى لك مضجعا
أم طوحوا "بياميل" فتضعضما ؟
من راب عزك فاقتضى أن يرجعا
مع طول ما جذب الحبال فقطما
ودعا غفارك فاستجاب وأتبع
يتسابقون تفسحا وتوسعا
ذاك الحمى وأضمت ذاك الموضعا
مروا به صمب الولوج متمعا
وسعوا فما كانوا تلحرك مرقما
حتى تويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القدسية ، تعريب : أربا النبيلة أو عروبتا

ومحدث بالخلد بعدك جهله
لم تشفه منك الحياة يجهده^(١)
لا يشمتن وإن أقام مؤثرا
كم قته باعا ولو ملك المنى
مالى وكنت برىح دارك آتسا
وأراه جدبا بعد ما قد زرته
أيام أملك منك خير منازع
سما بطينا في عمن لامة
فلا بكيتك من فؤاد ناصح
ولاحفظنك باللسان ولن ترى
وصلت ثراك على البل وكافة
ملى الشدى على الترى حنانه^(٢)
أخذت من الريح التمال لما الصبا
إن خان منك الدهر عهدى إنما
وفقا بقلى يا زمان فانه
راميتنى فآترك لكفى ساعدا
لو كان من أخذ الردى منى له
أو كنت أبكيه وأكل فاطرا
وجد الشاة حلوة فتجرا
فشاه موثك عاجزا فتودعا
لا بد أن يقفوك ذاك المصرا
لكفاه نفرا أن يفوتك إصبع
أميت منه موحشا متفرزا^(٣)
خصبا بوزك لى ويبرك مرتعا
في كل ما أروى الوفاء وأشبع
وقا الى ما سررى متسرعا
في الحزن ، إن جفن بكى متصعا
حقا على الحر الفصيح مضيعا
ترضى بروضها المكان البلعيا
تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا
عهد الأمان وذمة لن تقشعا
في تقضيه وعلى محاسنه سعى
صلب العصا ما أن إلا موجعا
يصى الرمية أو لكفى متزعا
عوض أطال على الردى أن أجزعا
بنظيره ما بل منى مدمعا



وكتب الى الرئيس ابي الحسين المهدي لما استعمل على سقي الفرات يتنجزه

وعدا

على كل حال جانب الحق أمتع
ويصعب أحيانا وينظر الفنى
ولا تترك الحر الأبي طباعه
سقى الله ممر الحزم يعرف نفسه
إذا بذل الحرص الكرائم صابها
يلومون نصلا كيف يزهى بحده
دعوه مصون الماء يأكل غمده
وهرؤا القنا الخوار فاطر دوا به
ألا الآن لما أت تفاقم داوها
فقد علم الصمصام أن مصيركم
أضعتم أمورا باعتراب "محمد"
إذا كان في الأولى التجارب قبلها
بستم لها الحاوى المدرب فأنظروا
لقام بها من لم يكن طالبا لها
فنى لم تفده رفعة من حطيطية
لئن أخلفت فيها الولاة وعودكم
وكسب الفنى بالمرأولى وأمتع^(١)
فيأتى ولم يخضع له وهو طيع
لتخطئه^(٢) ، والدل ثم التطبع
الى أين ما يحرى ومن أين يترع^(٣)
وغلى بها إن الرخيص مضيع
ولا يعلمون "المهند" من أين تطيع
إذا كان في إيمانكم ليس يقطع
مخادمة بما دام في الحرب تحدع
تبنتم أى العلاجين أنفع
إليه إذا آلتفت رقاب وأذرع
فلما مضت، قلم له : كيف ترجع
لمطلع في آخر الراى مقنع^(٤)
وشيكا الى صمائها كيف تسمع^(٥)
يدافع قوم دونها وهو يدفع
وبعض الرجال بالنولاية يرفع
لقد جازها من وعده الصديق أجمع

(١) فى الأصل "أمتع". (٢) فى الأصل هكذا "لخطه". (٣) فى الأصل "يزع".

(٤) فى الأصل "نصلا". (٥) الصماء : الحية لا تقبل الرق. (٦) فى الأصل "فة".

وإن خان عامتها الربيعُ فإنها
 رحيب نواحي الصدر يفضّل بأعه
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى
 وجدتم به الرأي الميّت فاحمها
 وجريتم من قبله و"محمد"
 فذاك منطى المعجز بالحظّ غالط
 نفور زجاجي الإباء شفيقه
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعوّد الـ
 فإن ساءه من نفسه المعزّ ستره آخ
 لئن قصدت من لومه أربع به
 تفيض إذا أصفى، وتعفو إذا هفا،
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها ؟
 وأسعد "بفنادا" — على ما أظّلها
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا
 وأثرني يوم أنطلقك أن أرى
 فؤاد إذا قيل : الفراق ، تسابقت
 وجدت صليب العود في كلّ حادث
 فعدّة ! إن المفارق حافظ
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القبط تربيع
 نواحا إذا ضاقت صدور وأضلع
 — على الأمر في إداره — المتسرّع
 لكم، ويديه الرأي آل مشمع
 أحد وهزات "الهائي" أقطع
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع
 يكاد بأولى غمزة يتصدّع
 خطاء فيرعى الأمن وهو مروّع
 ثيابك والتقصان بالفضل مولّع
 لقد نهضت أضدادها بك أربع
 وتضمنى إذا أشوى، وتطمى ويمنع
 بكفك فياض الجدول مترّع
 غدت وهي مرعى للعفاة ومنجع !
 من الشوق — جفن كلما جف يدمع
 وأوحشت أخرى لاخلامتك موضع
 على جمرات البين فيمن يشع
 — حقوقا — أواحي صبره تنقطع
 ولكنني الخوار يوم أودّع
 هواك ، ومثني الخير بعدك مصقع
 لسيارة فيكم تحط وترقع

اِذَا أَبْتَمَّ سِرَّتُكَ وَإِنْ بَقِيَ سِرَّتُكَ
 وَقَدْ كَانَ بِحُلِّ النَّاسِ بِالْأَسْ صَانِهَا
 لَهَا مَابَقَاتُ كَوْنُهَا فِي زَمَانِكُمْ
 وَلَئِنْ لَهَا دَهْرٌ فَمَا كَلَفْتُمْ
 لَنْ حُلَّتْ^(٢) فَاسْتَحْلَبْتُمْ صَوَادِيَا
 دَعَوْهَا تَرِدُ أَوْ رَادَهَا مِنْ حِيَاضِكُمْ
 إِلَيْكَ وَقَدْ عَيَّ الْخَطِيبُ أَخُو الْعَصَا
 رَغِبْتُ بِهَا عَنْ نَاصِلِ الْوُدِّ قَلْبُهُ
 يَرِينِي بِفَرْطِ الْبُشْرَى قَسِيمُهُ
 وَقَدْ كَذَبَ الْإِنْسَانُ فِي أَنَّهُ أَمْنِي
 إِذَا قُتُّ أَشْكُو عَنْهُ الدَّهْرُ [ذِمَّهُ]^(٤)
 وَرَاءَكُمْ تَقْفُوا عِلَاقَكُمْ وَيَنْبَغُ
 فَعَلْمُهَا تَأْمِلُكُمْ كَيْفَ تَطْمَعُ
 ضَمَانٌ وَعَهْدٌ عِنْدَكُمْ لَا يَضِيعُ
 وَقَدْ ضَيَّقَ الْآنَ الزَّمَانُ فَوَسَّعُوا
 لَقَدْ أَنْظَرْتُمْ بُرْهَةً وَهِيَ تُزْعُ
 وَلَا تَدْفَعُوهَا وَالْفَرَائِبُ تَكْرُعُ
 وَخَامٌ عَنِ النَّصْحِ الْكُفَى الْمُقْتَعُ^(٣)
 خَبِيثٌ وَإِنْ طَالَبَ اللِّسَانُ الْمُصَنِّعُ
 وَشَانِعُهُ مِمَّا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 دَعَى يَرَانِي جَائِعًا وَهَوَّ يَشْبَعُ
 وَلِيَاهُ أَعْنَى مَا أَقُولُ وَأُسْمَعُ



وقال يمدح نضر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقبه
 ضحا، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،
 ويمرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وأبن نباته رضى الله عنهما، ولم يبق
 إلا ما يسمع منه، وأنشدها في مجلس حفل في الدار العزية
 لِكُلِّ هَوًى مِنْ رَائِدِ الْحَزْمِ رَادُعُ وَحَبْلُكُمْ مَا لَمْ يَزَعْ عَنْهُ وَازِعُ
 تُحْلِلُ عَقُودَ الْعَيْنِ مَبْنُولَةً لَهُ وَتُشْرِجُ^(٥) مِنْ ضَنْ عَلَيْهِ الْأَضَالُعُ

(١) في الأصل "سرب". (٢) حلت: منعت عن الورد. (٣) خام: نكص
 وجبن. (٤) ليست بالأصل. (٥) تشرج: مجمع، وفي الأصل هكذا "سرج".

صفاءً على العدال لا يصدحونها
ضرامُ الصبا كيف ألتفت بصوبة
يقولون : حولي اللقاء ونظيرة
أجيراتنا "أيام جمع" ^(٢) تملأ
وهل لثلاث صالحات على "مئي"
أجن ^(٣) "بنجد" حاجة لو بلغتها
وحلّ لظبي حرم الله صيده
يفالت أشراكي على ضعف ما به
وكم ريع بالبطحاء من متودع
ومشرفة غيداء في ظهر مشرف
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا
وبيضاء لم تنفر لبيضاء لم تني
رأت نحرها في لونه فصبت له
عفا "الخفيف" إلا أن يعرج سائل
والأشجيج ^(٦) أعجل السير زعه
وفي مثل بطن الراح تحمم كأنها
وقفت بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقّ شعبا من "أباتين" ^(١) صادع
الى غيركم فالقلب فيكم ينازع
مسارقة، حب لمعرك قانع
سلوا النفر : هل ما مضى من النفر راجع ؟
— ولو أن من أثمانه النفس — فاجع ؟
"ونجد" على مرمى العراق شامع
دم ساء ما ضلت عليه المسامع
فطار بها قطعاً وقلبي واقع
وقلقل ركب للنوى وهو وادع
له عنق في مقود البين خاضع
جفوني لقد سالت بين المدامع
وقد راع منها ناصل الصيغ ناصع
وما خلّت أن الشيب في الحب شافع
— تملأ شوق — أو ينترّد ساجع ^(٥)
عسا فتماقته الرياح الزعازع ^(٧)
ثلاث بنات قضاها مقارع
ولا الجفن يرضى بما هو وادع

- (١) أباتين : بالثنية جبلان يقال لأحدهما : أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود وهما بنواحي
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام مئي . (٣) النفر : اليوم الذي يتغريه من مئي الى مكة
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم يتغرون معك . (٤) أجن : أستروا حتى ، وفي الأصل
"أجن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الوبد . (٧) عسا : قدّم .

فيا عجبى حتى فؤادى بوقته
أبى طبع هذا الدهر إلا للجاجة^(١)
يمزج حصا الممزاء والدرهين^(٢)
وأودعته عهدا فعدت أرومه^(٣)
وأقسم لا أسترجعته ولو آتته
هنا المانعين اليوم أن سؤالهم
ولانى بعنى من يد المن مفلت^(٤)
وفى الأرض أموال ولكن عوائق^(٥)
حماها رتاج من صدور شجيرة^(٦)
بأى جماع الماء أرجو عذوبة^(٧)
وما خلتنى أمشى على البحر ظامئا^(٨)
لعل "لفخر الملك" آتف نظيرة^(٩)
وكم مثلها مضمونة عند مجده^(١٠)
شفث يده غيظ البلاد على الصدى^(١١)
زكا تحتها التراب اللثيم وأورق الـ^(١٢)
وجردھا بيضاء واحدة الندى^(١٣)
وقد زعموا أن لا مرد لفائت^(١٤)
وهذى العلا والمكرمات موأتها^(١٥)

مداح وحق ماء عنى مصانع^(١٦)
وأتمب شيء أن أنحال الطبائع^(١٧)
ويشجع غير السرح واللبث جائع^(١٨)
ومن دينه ألا ترد الودائع^(١٩)
قضى من شبابى أنه لى راجع^(٢٠)
مضى ما أملت على المطامع^(٢١)
وما المن فى الأعناق إلا جوامع^(٢٢)
من اللؤم قامت دونها وموانع^(٢٣)
وأيد خيئات عليها طوابيع^(٢٤)
إذا ألمحت طعم الشفاه الوقائع^(٢٥)
ونمس فى منه بما بل قانع^(٢٦)
يعود بها الحق البطىء يسارع^(٢٧)
وفى لى بها والدهر عنها يدافع^(٢٨)
وردت جراز الأرض وهو مراتع^(٢٩)
قتاد الجفيف فهو ريان يانع^(٣٠)
وخضر البحار السبع منها نازع^(٣١)
وأنت الردى يوم متى حم قاطع^(٣٢)
يجودك من تحت التراب رواجع^(٣٣)

١٩٤

- (١) المزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى .
وقد طلب على الوحش ، وفى الأصل "غير" .
(٢) الجماع جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع وثيمة
وهى تقرة فى سبل أو جبل يستقنع فيها الماء .
(٣) الخمس : ورود الإبل الماء فى اليوم الخامس
وهو من أعطاء الإبل . (٤) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .
(٥) الجراز : الجراز : اليابس الصلب .
(٦) الجفيف : ما ليس من النبات .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم
تركتهُم مَيْلاً اليك رقابهم
وقد سبروا غوريك عفوا وقمة
وكنت متى تقدح بزندك ناقبا
وكم قتت دون الملك كاشف كرية
وضيقة^(١) الأقطار عمية ما لها
تجانبُ مناة^(٢) النصوح فتوقها
تداركتها بالحزم لا السيف قاطع
وليت بصغرى عزمتك كبيرها
وأخرى أبت إلا الفراع ردتها
ركبت إليها السيف جئك حاسر
وفيت بعهد الصبر فيها حمية
وغطوبة بالكتب والرثل مهرها
يقوم الخطاب الفصل والجو ساكن
كتبت فاملت الرياض وماءها
لك النصر فاسمع كيف أظلم وانتصر
حُرمت عطاياك المقسم رزقها
وحلاني^(٣) عن مجر جودك راكب
ثلاث سنين قد أكلت صباقي^(٤)

من العجز عما تستحق ظوالم
فلا تستقم من حاسديك الأخادع^(٥)
فما عرفوا من أين ماؤك نابج
سرى العجم لم تُسدد عليك المطالع
تقظ منها الخطب والملك حاجج
إذا انخرقت من جانب الرأي رافع
إذا وصلت أسبابها فتقاطع
حديده فيها ولا الرمح شارع
كما دبرت نزع الفناء الأصابع
تذم وترضى ما جتته المقارع
وقلبك من لئس التصبر دارع
وقد غدرت بالراحتين الأصابع
غرائب أبكار الكلام البدائع
لديها مقام النصل والنقع ساطع
وكانار وعظ تحتها وقوارع
فما تضع الأيام من أنت رافع
وعاقت مديحي عنك منك موانع
هواه وقد لاحت لعنى الشرائع
فقادرتي شلوا وذا العام رابع

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وميقية" .
(٣) المناة : الحبل من صوف أو شعر أو غيره . وفي الأصل "مناء" والنصوح الخفاف .
(٤) حلاني : منى الورد . (٥) الصباية : البقية .

أرى من حميرٍ شملَ عَزَى مبتدأ
على كلِّ ماءٍ لامعٍ من نداءكم
أيا جابر المنهض لم يبق مفصلٌ
أعبدك بالحمد المحمد أن يرى
وأعجب ما حدثته حفظك الملا
أنطلق منى بالفصاحة يُعجبني^(٢)
أبي الله والفضل الذي أنت حاكم
وما الشعر إلا النشر بعدا وصورة^(٣)
وقد أفل النجمان منه فلا يُضغ
بقيت لكم وحدي وإن قال معشر
ولو شئت بي أختي "زهير" شاء^(٥)
وما شاع عن "حسان" في "آل جفنة"^(٦)
وكان غيبنا من "أمية" من شري
وقد كان ظني أنه بك جامع
ستان من الحظ الماكس لامع^(١)
والأ ندوب تحتها ولو اذغ
جنائبك عني ضيقا وهو واسع
ومثل في أيام ملكك ضائع
وأمدح إن لقت عليك المجمع ؟
به لي لو قاضى اليك منازع
فلو شاء لم يطمع يدا فيه رافع
- على غير سير - ثالث فيه طالع^(٤)
ففي القول ماتتهلك عنه الماسع
على "هرم" أيام تُجزي الصنائع
من السائرات اليوم ما هو شائع
مدحج "غيات"^(٧) وهو مقل فبائع

(١) في الأصل "الحط"، والماكس : المشاكس . (٢) يجني : يصطفى، وفي الأصل "يجني". (٣) في الأصل "البشر". (٤) في الأصل "تنال". (٥) زهير : هو زهير بن أبي سلمى الشاعر أخص مدح هرم بن سنان ابن حارثة المزني وما قاله فيه قوله :
إن البخل مملوك حيث كان ول
كن الجواد على طامه "هرم"
(٦) حسان هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يبتغون الشام وما
قاله فهم قوله :

أولاد "جفنة" حول غير أبيهم
فسير ابن مارية الكريم الفضل

(٧) غيات : هو الأخطل شاعر بن أمية وأسمه غيات ابن غوث بن الصلت ، والأخطل لقب نلب عليه
لأنه مجازي من قومه فقال له : يا غلام إنك لأخطل فذابت عليه ، وأسمه "غيات" وورد في الأصل
هكذا "عيان".

على كلِّ حال أنت معطي وكلهم
وقد وهبوا مثل الذي أنت واهب
ذرائعُ من فضل عليك أنكأها
وما لكم والله يعطف خصبكم
تصان الأسامي عندكم بأشتارها
وموشية حوك البرود صفاتك الـ
تهب رياحا في عداك خبيثة
كان "اليماني" حل منها عيابه^(٥)
مق ضحكك لي من سماءك برقة^(٤)
وإن كان يوم في الحوائج شافعا
على سعة الأحوال معطي ومانع
لما سمعوا بمض الذي أنت سامع
فما بالها تُدنى وتقصي ذرائع
على مجدي دنياه منه بلاقع
وغمض الممان مهملات ضوائع^(١)
حسان تساهيم لها ووشائع^(٢)
وطيبا عليك ودعها متسارع^(٣)
تفاوح من "دارين" فيها البضائع^(٦)
حكك لك أرضى كيف تركو الصنائع
الى النجح ، إن المهرجان لشافع^(٧)

(١٩٧)



وقال وكتب بها الى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهته بالنيروز
أمر تجمع لي فارط العيش بالحمى
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن
نعم! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا
وقفنا بها أشباح وجيد ولوعة
نحول ركاب ضامها السير فوقه
لعمري ما أفتاد من ضوء "ضارج"^(٧)
غرامى بتذكار الهوى ولوعى
وأدعو من الأطلال غير سميع
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع
وأشبهه ذل للهوى وخشوع
نحول جُوم في نحول رجوع^(٩)
سوى مسمح للناثبات تبيع^(٨)

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في التوب . (٣) الردع :
أثر الطيب . (٤) الثاني : المنسوب الى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهي زيل من آدم .
(٦) دارين : فرضة البحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب
الكوفة . (٨) المسمح : الذي يتقاد ويذل بعد استعصاب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُتِبَتْ أَطْلَالُ قُيُومٍ وَعُرِّيَتْ^(١)
 رَحِيبةَ بَاعِ الْحَسَنِ طَاوِلَتِ الدَّمَى
 خَطَلَتْ^(٢) فِي الثَّرَى خَطَوُ الْبَطَى وَقَاسَمَتْ
 كَأَنَّ مُطَيَّا قَالِ لِلْمِيتَةِ أَتَقَى^(٣)
 وَأَهْهَدَهَا وَالِدَعِ يَجْرَى بِلَوْنِهِ
 كَأَنَّ شِعَاعَ النَّارِ فِي وَجَنَاتِهَا
 وَعَصَرَ الْحَمَى عَصْرَى وَضَلَعَ ظَبَانَهُ
 لِبَالَى أَغْشَى كُلَّ جَيْدٍ وَمَعْصِمٍ
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلِ أَنْعَى بَرْزَلَةٍ
 وَفُغْمَةٍ لَيْلٍ كَالشُّعُورِ أَهْتَدِيَتْهَا
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" تُخَفِّرَتْ
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَهَانِي وَمَا أَرَى
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُسَاءٌ" أَنْ رَأَتْ
 وَمَا شَبَّهْتُ لَكِنْ ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُكُمْ^(٤)
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتْ عَلَى الْمَهْوَى !
 خَلَمْتُ الْمَهْوَى إِلَّا الْخِفَافَ وَلَمْ أَكُنْ
 وَكَدْتُ جَنِيحًا لِلْبَطَالَةِ فَأَتَنَنِي^(٥)
 سَأَرَكُمَا خِرْقَاءَ تَذَرَعُ بِوَعَا^(٦)

فَمَا مُنَعْتُ دَارَ "كَأَنَّ مَنِيعَ"
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الْجَمَالِ بَدِيعِ
 لِحَافًا لَهَا فِي الْقَلْبِ مَشَى سَرِيعِ
 يَقُولُ لَهَا : جُرِّى الدُّيُوكَ وَضُوعَى
 فَتَصْبِغُهُ مِنْ خَذَاهَا بِخَبِيعِ
 يُطِيرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعَى
 مَعَى وَرَبِيعُ الْعَيْشِ فِيهِ رَبِيعِ
 بَيْتٍ وَحِيدًا مِنْ فَمَى بِضَجِيعِ
 تَلَاوُفَاتِهَا مِنْ لَمْتَى بِشَفِيعِ
 بِقَدْحَةٍ بَرَقَ كَالنُّفُورِ لَمُوجِ
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لَطُلُوجِ
 بِأَظْهَرِهَا أَمَارَةً لِرَجُوعِ^(٧)
 تَطْلُعُ ضَوْؤُهُ الْفَجْرَ نَحْتِ هَزِيعِ
 سَوَادُ عِذَارِي فِي بِيَاضِ دَهْوِ
 سَلَى طَيْفِكَ الزُّوَارَ : كَيْفَ هَجْوِ
 لِأُخْذَعِ فِيهِ عَنْ مَقَامِ خَلِيعِ
 زَمَامُ نَزَاعِي فِي يَمِينِ نَزْوِ
 قَضَا كُلَّ تَحْرُقٍ فِي الْبِلَادِ وَسِيعِ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ "كَبَتْ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "حَلَّتْ" . (٣) الْعَتَرَةُ : الْقَطْعَةُ مِنْ
 الْمَسَكِ الْخَالِصِ . (٤) الْمَزِيجُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْبَلِّ . (٥) فِي الْأَصْلِ "فَهَا" وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا
 الْمَعْنَى . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَذَرَعُ" . (٧) فِي الْأَصْلِ "قَضَا" . (٨) الْخِرْقَةُ :
 الْأَرْضُ الرَّاسِعةُ . (٩) فِي الْأَصْلِ "وَسِيعُ" .

إذا قطعت أرضاً أعدت لأختها
ضوامن في الحاجات كل بعيدة
تزورني "عبد الرحيم" فتعطي
تخط بماء للندي متفرق
تري المدح وسما والثناء معلماً
وكانت لديهم من قراج لنكية
وعندهم من نعمة "صاحبة"
حوا بالندي أعراضهم فوقهم
ونالوا بأقلام تجول بأعمل
بنوكل مفطوم من اللؤم وانلنا
إذا حولوا زادوا بأوف موازين
وإن ريع جار أو تنكر متزل
رعى الله للأمال جامع شملها
وحافظ يرب المكرمات ولم تكن
أخو الحرب أتى ربه كان ربه
وكالراح أخلاقاً إذا أمتجت به
ومشفقة تنهأ من فرط جوده
تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

ظنايب^(١) لم تُفرع بمز قطع
وصائل في الآمال كل قطوع
بأخافها خضراء كل ربيع
معين وواد للسماح مريع^(٢)
لم بين أعراض لها ونسوع^(٣)
وللجد فيهم من أيج وقريع
ترب أصولاً من علا بفروع
من العار ما لا يتقى بدروع
مطارج أرماج تطول بيوع
وليد وترب للسماح رضيع^(٤)
وإن فأنخوا كالوا بأوفر صوع
فرب جناب "للحين" مريع
مشتاً من الأموال كل جميع
لتحفظ إلا في يمين مضجع
وأبطالها من تجيد وركوع
ولكنه للكأس غير صريع
ألا تعباً تنهين غير مطيع
ولا تسلم الأمرار عند مذيع



(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الداق من قديم ويقال : قرع ظنايب الأمر أي ذلله وسهله ،
وفي الأصل "ظنايت" . (٢) أعراض جمع غرض وهو الرجل كالخزام للرج . (٣) نسوع
جمع نسع وهو جبل يشد به الرجل . (٤) صوع جمع صاع .

شدت بكم أيدي وسدت خلتى^(١) ورثت جناحى وألحمت صدوعى
وأقنعنى تجريب دهرى وأهله بكم لحسم بذلقى وقنوعى
فإن أنا لم أفصح بحسن بلاتكم بشكرى فمذقونى بسوء صنيعى
بكل مطاع فى البلاغة أمرها غلّ لها استطرأ كل بديع
لها فى القوافى ما لبثتكم^(٢) فى العلا سنام نصاب لا يُنال رفيع
إذا عيرى الشعر أرتدت من بروده بكل وسيم الطرئين وشيع
أمد بها كفا صنعا كأنى أهيب بسيف فى الهياج صنيع
على كل يوم طارف الحسن طارف لها غير مكرويد ولا برجيع
هدايا لكم نفسي بها نفس باذل وضئى بها فى الناس ضئ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب فى المهرجان

لملك "بالشعب"^(٣) تعلو اليفاعا فتؤنس من نار "هند" شعاعا
"تيمية" لم يكن خطمها فؤادك بالوعد إلا خداعا
فدت نظرا لك تروى العيون وأمست أحاديث ترمى سماعا
حنت أم "ظبية"^(٤) "أم النجو" م ضياء لطلها وآرتفاعا
ومن دونها البلد المقشمر^(٥) يرد ظباء المهارى ضباعا
إذا رمته شجرته الرماح فسدت طيك الثنايا آطلاعا

(١) الأيد : القوة . (٢) فى الأصل "ليتك" . (٣) الشعب : الطريق
فى الجبل ، وأسم لعدة مواضع . (٤) فى الأصل "ترى" . (٥) أم النجوم : المجرة .
(٦) فى الأصل "صيا" . (٧) المقشمر : الذى لم يُقطر .

"زروُد" وما جرّجلا "زرو
 أعيد هواك وأخذني به ال
 ووقفنّا وهى بكرُ اللقاء
 أسام فأرخص بيع الصبا
 نزع الشبّاب فا زادني
 ظليّت "بغيد" يفرّ القرا
 وأنشد نرقاء بالماشقين
 اذا استبطأت من دجى ليلة
 ألا بكرت تستطيب الملام
 تقول : مراحك فافطن له
 تنمّ من العيش إبانّه
 ونعدّني في أطراح الرجال
 ولم تدّر أنى صبغت الزما
 وكأنت مُتعة لذاته
 ولو شئت ماضع في العتاب
 وكم من أخ قلت : أحرزته،
 أعالج منه على حقّي
 أريد لأشعب أضغانه
 حمى الله قوما على نأيهم
 تضمّ الحفيظة إحسانهم
 د "بنّي وبينك إلا أقطعا
 وثيقة من كاشح أن يطاعا
 على "أجا" أن تكون الوداعا
 وأعلى بحجكم أن يباعا
 مشيخي نحوك إلا نزاعا
 مُ من أضلّى وأجد أتباعا
 تمد الى القتل ككفا صناعا^(٣)
 صباحا أماطت يداها القناعا
 وتأمّل جاهلة أن تطاعا
 متى فات لم تستطع آرجماعا
 وخذ منه حفظك ساعا فساعا
 سكونا الى وحدتي وأقطعا
 نّ لونيّه ضرابه وأنتفاعا
 فلم أر ذلك إلا مناعا
 فأنك لا تتقلين الطبعا
 فلما ملأت يدي منه ضاعا
 نروقا أكرّ عليها الرّقاعا
 وثأبي الزجاجة إلا أنفصدا
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جيل . (٢) في الأصل "يكون" . (٣) الصنّاع : الحاذقة ،

بضائرهم جُمع بينهم
 اذا كشحوا بالصدر آحتما
 ثلثين الضرورات شمس النفوس^(٢)
 اذا قيل : عيشوا شباع البطون
 بنى كل معترف منكر
 تقول وليد له أمه
 ريد الموت أو كن عقوقا وعش
 بآبناء "أيوب" خط المباح
 وجاوز أيديهم شاكرا
 كرام ترى سر أعراضهم
 اذا أجذبوا خضم جذبهم
 اذا الخطب أعجز برى السيو
 قواطع يضمن سر الصدر
 اذا كذبت في اللقاء الرما
 طلبا في الأعداى نسي الصنيع
 اذا شهدوا قارعات الخطوب
 معالي يزيد "أبو طالب"
 ولأ رأى كيف طيب الأصول
 فنى ملء كفك إن جتته
 ولو أصبحوا بالتعاضى شعاعا^(١)
 بالسهم أن يخوضوا القذا
 ويأبون في الضر إلا آمتناعا
 وفي الشيع النل ماتوا جيا
 اذا سل راق وإن هز راعا
 اذا ما آكت عليه رضا :
 اذا أنت كنت جوادا شجاعا
 خلل العياب والى البعاع^(٣)
 بنا رطابا وبؤعا وساعا
 مصوتا وسر غناهم مذاعا
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا
 ف جامعوه بارين فيه اليراعا
 ويشهرون حيا - موت تساعا
 ح قاموا بها يصدقون المصاعا^(٤)
 فيحسن أربابها الأصطناعا
 بها خلتهم يشهدون القراعا
 سنا شمسها قوة وآتساعا
 وفى مكرا وأطاب أفترعا
 وفاء [اذا] العصد خان الذراع^(٥)

(١) القذا : المهر والشئمة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبن . (٣) البعاع : المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجاعة بالسيف . (٥) ليست فى الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الربا ^(١)	حُ الصقر بالوهدات التلا
اذا فُض نافلة الأعطيات	توقم يقسم حقا مشاعا
فلو جئت تسأله نفسه	لخالك كلفته ما أستطاعا
اذا نفرت حسنة الرجال	شدوذا أنسن عليه أجماعا
فضائل قرحهن ^(٢) الكال	وإن عدّ أعوام عمر جذعا ^(٣)
فذاك قصير المعالي أشل	اذا قاس فتر علا طلت باما
تملق في نسب كنت منه	سراة الأديم وكان الكراعا ^(٤)
اذا ما عدت به لم يزد ^(٥)	لك مثقال مجيد ولا كال صاعا ^(٦)
وغتلف الود خالته	فكان هواه عدوا مطاعا
أرسل نابتة المرق منه	فضولا ويقطع مني النخاعا
بك أعتضت من كل مسلوبة	تفصبيها الزمان أنترعا
ودافعت هجمة أحداته	وما كان يملك صدى دقا
فإن هو كافي البلاء التناء	ضمنت نهوضا به وأضطلعا
وسيرتهن نيماس البطور	ن لا يتغين سواك اتقياما
يقمن بعيدا اذا ما قطعن	بأوعية الشعر نرقا وقاعا ^(٧)
اذا ما خطرون على روضه	بمرضك زدن عليها رداعا ^(٨)

(١) في الأصل "وبيع". (٢) قرحهن : جملهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع، وفي الأصل فرجهن. (٣) جذاع جمع جذع وهو الفقى، وفي الأصل "جداعا". (٤) السراة، الظهر. (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من القرس وهو مستند الساق. (٦) في الأصل : يريك. (٧) في الأصل "كان". (٨) حاله : اتخذته غليلا، وفي الأصل "حالته". (٩) الخرق ما أتسع من الأرض. (١٠) القاع : الأرض السهلة المطمئة قد أقترحت عنها الجبال والآكام. (١١) الرداع : أثر الطيب.



وقال في غرض من الغزل
وكنْتُ - وأبأَم المزار رخيَّةً
أعِزُّ فلا أعطى الهوى فيك حقَّه
قلبا آسرتُ الدهرُ متى عطاءه
وعادتُ شعوبٌ في الهوى تتصدعُ
وأسال عنه ما ضيا كيف يرجعُ



وكتب الى الاستاذ أبي طالب يهته بالثيروز، ويماتبه في آخرها على إفضائه
عن قوم تكلَّمو فيه بكلام حسيِّ ولم يتركه
لي عند ظمي "الأبرع"
سهمٌ بعينه دلي
جناية منكرها
غارٌ وما آحتسبته
ما خلتُ نفعَ القانص
ياليتي "بهاجر"
بتنا على الأحفاف تـ^(٣)
موتدين اللين من
مقلَّة ليل بيضتُ
قالوا : الصباح فأتبته
قصاصٌ جرح ما رعى^(١)
نلُّ فوقيه والمترع^(٢)
ينأى للعدى
ففارين أضلنى
من يفجل عن مصرعى
إن عاد ماض فارجمى
نهالٌ بكل مضجع^(٤)
كراكرى وأذرع
بجهره المنصدع
فقال لي الطيف : أسمع

(١) في الأصل "مارعى" . (٢) الفرق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحفاف جمع حقف وهو ما أخرج من الرمل واستنطال . (٤) كراكرى جمع كركرة وهي صدر البحر .

فَقَمْتُ مَخْلُوطًا أَظُنُّ الْبَازِلَ ^(١) أَبْنَى الرِّيحِ ^(٢)
 حَيْرَانًا طَرَفِي دَائِرٌ يَطْلُبُ مِنْ لَيْسَ مَعِيَ
 أَرْضِي بِأَخْبَارِ الرَّيَّاحِ وَالْبُرُوقِ ^(٣) الْلَّجْجِ
 وَأَيْنَ مِنْ بَرَقِ "الْحَمَى" شَائِمَةٌ "بَلْعَلِج" ^(٤)
 سَلَامَجَالِي الشَّيْبِ عَنْ غَيْمِ الشَّبَابِ الْمَقْلَعِ
 غَمَامَةٌ طَخِيَاءُ ^(٥) رِيْدٍ يَسِيرُهَا بِالْقَزْعِ
 فَاجْتَلَتْ لَا تَتَّسَوِي أَخْلَاقُهَا ^(٦) لِمَرْضَعِ
 كَمَا نَجَتْ خَائِفَةٌ وَرَهَاءُ لَمْ تُقَنَّعِ
 مَلَكَتْ بِأَشْيَبِ نَفْذِ مَا شَتَّ مِنْهُ أَوْ دَعِ
 طَارِقَةٌ بِمِثْلِهَا فَاجِئَةٌ لَمْ تَرُجِ
 أَفْتَى الْخَطُوبِ قَبْلَهَا صَبْرِي وَأَفْنَتْ جَزْعِي ^(٧)
 أَعْدَى جَبِينِي مَفْرَقِ فَاسْتَوِيََا فِي الصَّلَاحِ
 طَلِيْعَةٌ وَجْهِي بِهَا قَبْلَ الْهَمَاتِ قَدْ نَعَى
 كَانَ الشَّبَابُ ^(٨) سُدْفَةً مِنْ لَكَ لَمْ تَقْشَعْ
 سَتَرًا عَلَى الْآلِ يَا فِي الدَّهْرِ لَوْ لَمْ يَرْفَعْ
 كَمْ لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ [طَالَتْ] ^(٩) بِدَرُهَا لَمْ يَطْلَعْ
 أَنْكَرِي أَسْكَانَتِي لِلدَّهْرِ وَتَخَشَّعِي
 حَكِيمَةٌ مَا عَيْهَتُ نَاقُومِي لِمَوْجِعِ

(١) البازل : الحزن من الإبل . (٢) الرِّيح : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول التاج .

(٣) طَخِيَاءُ : مظلة . (٤) أَخْلَافُ جَمْعُ خَلْفٍ وهو الضرع . (٥) في الأصل "حبيبي" .

(٦) السدفة : الظلمة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .

لم ألقى أطارى ولى فيها مكانٌ مَرَقِعٌ
 كم أحمل الدنيا فلا ترقى لى من ظَلَعِ^(١)
 أعدل منها حفرة ليس لها من مَصَدَعِ
 قد فنيت مواعظى والدهرٌ لم يرتدع
 فى كل يوم صاحبٌ يشرع غير مشرعى
 له شهادى مكثرا^(٢) ولى مِقْلًا سَلَى^(٣)
 يسومنى طباعه مع كلفة التطبُّعِ
 يريد من رُفد اللثا م أن يكون شَبَعِ
 هيات ما أبعدا هزيمة من نُجَمِ^(٤)
 لو كنت ذئب ففرة لما تبعت طمى
 إن البطين مخض فاشبع ذليلا أو جُعِ
 أسفت لدرية فقح لها أوطر مى
 زعمت أن الشعر من رزق الفقى الموسع
 ولت فى ضئى به قلت : تسمع ويسع
 أما ترى كسادَه على نفاق السَّعِ
 وحسبك الجهل به خسارة للبضج
 ربُّ - وحاشا الكرما - سامع لم يسمع
 صمَّ وأذنٌ يعرضه تسمع عفى ونعى
 وخاطبى وليس كف شا لكريم البضج

(١) الظلع : مشية فيها غزيبه العرج . (٢) الشهاد جمع شهد وهو عمل النحل .
 (٣) السَّع شجر مرّ وقيل : « » وقيل : ضرب من الصر . (٤) النجع جمع نجمة وهو طلب الكلا
 فى موضعه .

يبنى ولم يمهز وإن طلق لم يمتج
 يمنح أو ينقص الـ عطاء إن لم يمنح
 وأبيض الثغر آتسا ما عن ضمير أسفع
 ألسنى صنعة تسلب بالتصنع
 أفرشني الجمر وقا ل : إن أردت فاهج
 حلتبه مفاط يئذنى تفجى
 يا عطشى إن لم أريد إلا الخلى المشرع
 لو عفت كل مال لما شربت أدمى
 ولو أقت كل عو جاء أقت أضلى
 يناد سرح الحى من حيث رجا أن يرتى
 ويحبب المرء على أذيال دام مريع
 أئى الذى آمن إن عرفتنيه فزعى
 وكان سيفاً كآبن "أ يوب" اذا قلت : أقطع
 أخطر - مع جبنى - به فى لامية المشع^(١)
 اذا رأى ثنية^(٢) لسودى قال : أطلع
 أميرى فى نعمته^(٣) [أمر] الهوى المتبع
 فى كل يوم جمعة^(٤) من سيه الموزع
 وعطفة ترأب [شم ب] شملى المنصدع^(٥)
 سابقة عثرة حا لى أبدا بدعج

(١) الامة : الدعوى . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجمة : مجتمع الماء .

(٤) ليست فى الأصل . (٥) ددعج : كلمة يقال للماء ومضاهاهم وأتشمس كما يقال : لما .

طال السحاب كَفَّ صَدَّ
 وبَدَّ حَلَبَاتِ الْجِيا^(١)
 يَخْرُجُ عَنْهَا نَاصِلًا
 خَاضَ الْحُرُوبَ حَاسِرًا
 وَحَلَّمَ أَبْنَ الْأَرَبِ
 مِنْ غَالِي شَمْسِ الْعَلَا
 أَصُولُ مَجِيدٍ مَا يَهَا
 هُمْ لَيْسُوا الدُّنْيَا وَبَعْدُ
 وَأَحْبَلُوا دِرَّتَهَا
 مِنْ كُلِّ أَخَاذٍ مَعَ الْإِ
 يورَى الدُّجَى بِمَوْقِدِ
 يَصْنُو لَصُوتِ الضَّيْفِ إِصْدُ
 يَمْسُونَ غَرَقَى وَهُمْ^(٢)
 وَغَمَةٍ مِنْ الْخَطْوِ
 كَانُوا بِدَوْرٍ تَمَّتْهَا
 لُدُّ إِذَا الْقَسُولُ أَحْتَسَى^(٣)
 تَمَارُوا صَمَامَهَ
 بَّ بِالْمَاجِ مَوْلَسَجِ
 دِ سَابِقٍ لَمْ يُقَرَّجِ
 مِنْ جُلَّةِ وَالْبَرْقِ
 يَهْزَأُ بِالْمَدْرَجِ
 يَنْ فِي شُمُوطِ الْأَرَبِ^(٤)
 عَلَى مَكَانِ الْمَطْلَعِ
 فَقَرَأَ مَفْرُجِ
 دُ حَسْنًا لَمْ يُتَرَجِ
 قَبْلَ جُفُوفِ الْأَضْرَجِ
 فَتَكَ بِأَمْرِ الْوَرَجِ
 مِنْ جُودِهِ الْمَشْعِجِ
 خَاءَ الْحِصَانِ الْأُرُوجِ
 مَشَبَعَةُ الْجَمْعِ
 بَ ذَاتِ وَجْهِ مَفْزَعِ
 عَلَى الْيَالَى الدُّرَجِ^(٥)
 رَيْقُ الْبَلِيغِ الْمِصْقِ
 بِكُلِّ رِخْوٍ أَصْمِجِ^(٦)

(١٦)

(١) وردت بالأصل هكذا "حلات" . (٢) الجمل : خطأ للدابة كالنوب للإنسان
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خط النظم ما دام فيه الخرز والؤلؤ . (٤) الفرق :
 الجلياع . (٥) الدرَج : ثلاث ليالٍ من الشهر تلي البيض لأسوداد أوائلها وأيضاً سائرهما ،
 واحداً دُرَّة . (٦) لُدُّ جمع لَدُّ وهو الشديد في الخصومة . (٧) الأصمغ : الذكي الحديد
 القواد والمراد به القلم .

أعلّق بالراحية من ^(١) بنائية وأنجم
 كانت أعلامهم في اللبث والتسرع ،
 نابتة مع الأكف في جبال الأذرع
 مناسب لو قد عثت شمس الضحى لم تُفدّع
 واقفة من الملا على طريق مهجع
 لو دبّ كل عائب أسمى لها لم تُلسع
 يجرى فيها ألم الـ حيم جبهة الـ دعي
 صابوا رذاذا وتلوث بالسـ يول التفع
 إقتهـدوا الردف وأع ^(٢) علوك مكان القمع ^(٣)
 باغيـك بنقيصة قتبـل داء الطمع ^(٤)
 أوقص يبنى طلـمة ^(٥) على قصاص الأناـج ^(٦)
 لو كان من نصيحتي بمنظـر ومـجمع ^(٧)
 قلت : تنع يا فريد من مكان السـج ^(٨)
 دع الملا وأسرح على حابسـها المجمع ^(٩)
 أمر يناط بسوا لك نرقـه لم يُرقع ^(١٠)
 كل يمين لم تُـرا فـذا يسار الأقطـع ^(١١)
 وقلبا أغنى الفتى شيمـه بأجـدع ^(١٢)

- (١) الأنجم : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) القمع : جمع قمة وهي رأس السنام . (٤) الأوقص : القصير المتق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل " الشج " . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيعها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجعد : الأنف المجذوع أى المقطوع .

بك أكنسى عودى وما دَجَّالًا تفضعضى
 وبان في الدهر الفنى أترى وموقسى
 أفسدت قلبي وعقد ت قارى وجَدعى^(٢)
 ففت أجباني وأستض عفت نصر شيعى
 فاسمع أكانرك بها أحسن ما قيل، أسمع
 مطاربا تُخرج نس لك الحابس المتقطع
 تمنو النجوم حسدا لبردها الموشع
 ماخطر لحنذ^(٣) قبلى ولا مبتدع
 أعيت على الراقين حنى استزلتها خدعى
 فى كل يوم ملك بتاجها المرصع
 يسج فى أغنيها داء الحسود الموجع
 يخرجها يجهله تزوع إن لم تقطع
 غضبان أن تُكربا جع فروع^(٤) الخروع
 يسرع فى والبشا ر مولع بالمرع
 لما غدت عيونه تصفر عن تبى
 عاقبه بضحكى من ذكره فى المجمع
 واكلىن معه زاد الذباب الوقع
 تُمر كفى الذم من أعراضهم فى شمع
 تشابهوا فما عرف ت خالق من أترع^(٥)

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجلع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لجند" .

(٤) النج : يجر حلب نخله منه القى . (٥) الأترع : الذى انحمر شرجانيه عن جهه .

قالوا وأصغيت ومن
مالى وأنتم وزررى
يسمعُ فى مُسمي
من الأذى ومفزعى ،
يطمع فى عنـدكم
بالقريب من لم يطمع
فى كل يوم وقعة^(١)
يُخصِّعُ لحـم اللبث فيـه
شعاعاً لأحدى اليـدع^(٢)
وفيكم النصر وعد
لها بنيـوب الضـيـع^(٣)
وليس عـنـى بلسا
ز الجانب المتـنـيـع
رعايةً للفضل إن
رب ويد من مدفع
ولو [غـضـبـت^(٢)] غـضـبـة^(٣)
إذا لطالت غيـبـتى
كان ذمامى مارعى
أعوز سـد موضـى
ما فى حياض الناس ما
إذا طالت غيـبـتى
ولا يضيق مـتـرل^(٣)
لو رأت الخلد الترو
إذا سـلـوت دأركم
لكن نفسى عن هوا
ملائت قلبى شغفا
فلو يسأم حب ش
غيئت فىكم فليضـع
ولو وجدت مـقـنعا
ع عنى مع تقنى
فكل دار مرى
كم قط لم تخـدع
لو رأت الخلد الترو
بكهلكم واليفع^(٤)
فى معكم لم يسج
من شاء أو فليرفع
فى غيركم لم أقنع

(١) فى الأصل "الصج" . (٢) لوست بالأصل . (٣) فى الأصل "لظت" .

(٤) اليفع : المترعرع .

وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المززع

حب اليها^(١) بالفضا^(٢) مرتباً و "بالنخيل" مورداً ومشرعاً
 وبأثيلات النقا^(٣) طلاطلا^(٤) يقرشها كرا كرا^(٥) وأزدها
 تقامص^(٦) السبلاء^(٧) فيها بكرها^(٨) من الميراج^(٩) والثني^(١٠) الجذعا^(١١)
 متى لها لو جعل الدهر لها أن تامن^(١٢) الطارد^(١٣) والمدعيط^(١٤)
 عزت فما زال بها جور النوى والبيد^(١٥) حتى آذنت أن تخنعا^(١٦)
 وأمكنك من الخشاش^(١٧) أثقا^(١٨) ما طمعت من قبل فيها مطعما^(١٩)
 الله يا ساقها^(٢٠) فإنها جرمة^(٢١) خيف أن تجوز^(٢٢) "الأجرما"
 أسل بها الوادي رفيقا^(٢٣) تسيل^(٢٤) منها أنفا^(٢٥) وأدعما^(٢٦)
 قد كان نام^(٢٧) البين عن ظهورها وضم شتى^(٢٨) شملها^(٢٩) الموزعا^(٣٠)
 فعاد منها مضربا^(٣١) الهوبة^(٣٢) لا بد في طائر^(٣٣) أن يقعا^(٣٤)
 من "بنتي" وأين جيران^(٣٥) "متي"؟ كانت ثلاثا^(٣٦) لا تكون^(٣٧) أربعاً
 راحوا^(٣٨) فمن ضامن دين^(٣٩) ما وفي وحالف^(٤٠) "بالييت" ما تورعا^(٤١)
 وفي الحدوج غاربون^(٤٢) أقسموا لا تركوا^(٤٣) شمسا^(٤٤) تضيء^(٤٥) مطليعا^(٤٦)
 سى^(٤٧) بى^(٤٨) الواشى الى أميرهم لا طاف^(٤٩) إلا خائباً ولا سعى^(٥٠)
 لا وأبى^(٥١) "ظية" لولا^(٥٢) طيفها ما استأذنتها^(٥٣) مهجتي أن تهجعا^(٥٤)
 ولا رجوت^(٥٥) بسؤالى^(٥٦) عندها جدوى^(٥٧) سوى أن أشتكى^(٥٨) فتسمعا^(٥٩)

(٢١٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الله . (٢) كرا كرا : جمع كركرة وهي صدر البعير . (٣) السبلاء : المنة من الإبل . (٤) البكر : القسي من الإبل . (٥) الثني : من الإبل : الذي يلحقه في السنة الثالثة والجلدع : ما قبل الثني . (٦) المددع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : الموديعيل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة
إشراقاً على "قُبَا" إشراقاً^(١)
يا مُلقاه الصدر هل من عطفية
سلبتموني كعبداً صحبجة^(٢)
عدمتُ صبري بفزعتهُ بعدكم
وأنت يا ذات الهوى من بينهم
لما ملكيت بالخداع جسدي
وآرتجعا لي ليلة "بحاجر"
قالوا : أَلَيْكَا ! فوعظنا حفرة^(٣)
قلبا على العتب الرقيق ما آرعوى
قلت : لما ظننكما ؟ قالوا : نرى
فهو مع اللوعة قلب ما جسد
قد باطن الناس وقد ظاهرهم
وقلب الإخوان وأقتلهم^(٤)
لي ! حتى الله "العميد" ما حى
وصان منه للعلا منيتها
والواحد الباقي في أبنائها
ضمّ قلوباً الفضل حتى اجتمعت
وأشهر الجود الدفين مطلقاً
كسرتُ خروقي سرتنا أن تُرقعا^(٥)
أو اجتهدا دعوة أن تُسيما
على أسيرٍ بالوفاء جُمعا ؟
أيس فرّدوها على قطعاً
ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا
عهدك يوم "وحرية" ما صنعنا^(٦)
تقلت قلبي وسكنت الأضلعاً
إن تمّ في الغائت أن يُرتجعا
لا يبعد الناصر فيها مصداً
لحاجة فيك وسمعا ما وعى
أن ندع الدار لم ! قلت : دعا
إذا أحسّ بالهوان نزعا
وضرّه تفريره ونفعا
فلم يحد في خلة مستمعا^(٧)
عيناً يحفن وسقاء ورعى
لزأكى وشرع دينها المتبعاً
والكل قد أوجعها فيهم معا
مفرق من ماله ما اجتمعا
كف إذا أعطى ابتداءً أتبعاً

(١) طُرّت : شُقت . (٢) قبا ويعد : اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجبة : موضع بين مكة والبصرة . (٤) أَلَيْكَا : كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" . (٦) انخلة : الصداقة والحبّة .

ودبر الأيَّامَ مرَّاضاً بها ولقَّ بما سنَّ الكرامُ في الندى
 ثمَّ استقلَّ فعلهم فأتبدا من طينة مصنَّية طائية
 يطبها المجدُّ على ما طبعا خلَّى الرجالُ حلبة الجود لها
 والبأس قداما وجاءوا تبعاً ومرَّ منها واحدٌ مع أسمه
 يفضح كلَّ من سخا أو شجعا ولا ومن أولدهم "محمدا"
 واختاره من غصنهم وأفرعا ما خلَّتْ أن يُبصرَ ضوءُ كوكب
 من هالة البدر أبيه أوسعا وإننا نفعلُ ذكراً "حاتم"
 في "طية" ونذكرُ "المزوما" حتى علت من يتيه محابة
 جفَّ لها ما قبلها وأقشعا وأمطرت من "العديد" مرنة
 عمت فافات حياها موضعا صابت حساماً ولساناً ويدنا
 بأبها شاء مضى فقطعا مدَّ إلى أفق العلا فباله
 يدنا تردُّ كلَّ كفٍّ إصمعا وألتقط السوددَ من أغراضها^(٢)
 فلم يدعْ لهم رايماً متزعاً تختصم الأقلامُ فيه والقلبُ
 كلُّ يقول : بى بداء ولى سعى ويدعيه الجودُ ما بينهما
 لنفسه فيعطيان ما أدعى أيقظك التوفيقُ لى وما أرى
 فى الناس إلا الحاجع المضطجعا وأجفلت عني صروفُ زمي
 مذقت دونى بطلا مقنعا وغرت للمجد التليد أن ترى
 تقلُّا عندى أو تقنعا ملأت وطبي فسى أقرى القرى^(٣)
 لا أسقى إلا مقعاً أو مسترعا

(١) في الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يُرمى إليه ،

وفي الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء الخبز .

وكنْتُ في ظلك أَيْدَى جانباً ^(١)
 فما أبالي حالاً المزن أن
 أغنيتني عن كل خلق أنفق الـ
 وملك مستعبد بماله
 إذا دعا مستصرخ برهطه
 ناديت في نادى "آل جعفر"
 وبث أرحى من جنى إسمادكم
 لبت عيش أخضر أحببه
 ليلاً يحسن أياماً بكم
 فإن شكوت أن حظى عائر
 من جادة البحر وأزكى مرتما
 تقطعنى بعدك أو أن ترضعاً
 خفاق في آيتاعه والخدعاً
 أحط من عرضى له ما أرتفعاً
 يدفع ضيم الدهر عنه مدفعاً ،
 على نوى الدار فكنت مسمعاً
 روضاً أريضاً وجناباً ممرعاً
 بينكم وكان رثاً أسفعا
 حسناً وآياماً يُخْلَنُ بجمع
 بعدكم فقل لحظى : لا لعا ^(٢)



وقال في غرض له
 بعثت لقلبي المم يوم هويكم
 وكنت عزيزاً لو عصدت خلاعى
 بحقكم لا تهجرون فأنى
 وبايت عيني بالرقاد دموعا
 وبث لنصح العاذلات مطيعاً
 أملت اليكم جانبى جميعاً



وقال وكتب بها الى صاحب آبن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهتته به
 وبخلاصه من شكاة لحفته

آنس برقاً "بالشريف" ^(٤) لا معاً
 يحرق جنب الليل عن شمس الضحى
 معتلياً طوراً وطوراً خاضعاً
 ثم يغور فيعود راقعاً

(١) في الأصل "أيدي" - (٢) الأريض : الزكى - (٣) لما : كلمة تعال للمائر
 بمعنى آتتمش - (٤) الشريف : موضع باليمن -

كأن "هندا" فيه أو أترابها ترفع ثم تُسِيلُ البراقع
 يُزجى السحابَ يَنْقَضِ صوارما على عروق مزنه قواطع
 بدا كهذاب الرداء وسرى فسُدَّ من جَوْ "الغضا" المطالما
 بفاد "نجداً" ملقى أفلاذه لا خامراً نصحا ولا مُصانما
 يكسر فيها بالحياصم الحصى وَيَسُطُّ^(٢) الأثَمَّ^(٣) بها أجارعا
 تُخَالُ^(٤) بين مائه وتربها مَوَاقِعُ^(٥) القطر بها مَوَاقِعُ
 أطر للأرض سهاماً لم يدع جسمَ فلاةٍ بحصاها دارعا
 هنيئة ما بين أن أردّها^(٦) وبين أن بجرها يناعا
 فأحسنت عند الترى صيلمها وإن أساعت عندنا الصنائما
 استملت سرّ الهوى وأيقظت من عهد "عُمدان"^(٨) غراما هاجما
 كأنما النافق عن قسيها نبّل الحيا يستنفض الأضالما
 يُذكرنا من عشنا على "الحى" لياليا يبدوه تَوَاصِعا^(٩)
 مواضيا إن عاد ريعان الصبا أخضر عُدنَّ معه رواجما
 كم ليلة بنتا بغير جنحها من ذهب الحلي وميضاً صادعا
 تكتم منا ألسنا عوارما^(١٠) تحت الدجى وأزرا خواشما
 نفث مكتوم الحليث بيننا عن أوجات^(١٢) تبرّد المضاجما

(١) في الأصل "الفضل". (٢) الأثَمَّ جمع إكام وهو ما أجمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أبرج وهو الزبل المستوى لا يثبت شئاً. (٤) مواقع القطر: مساقطه. (٥) مواقع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: نفث وعطف. (٧) أردھا: أطرھا وإذا ذاك هو المطر الضعيف. (٨) عُمدان: قصر باليمن بناء يشرخ بأربعة وجوه أحمر أو بيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التبايع من حجر. (٩) في الأصل "تواصعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أوجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نزعى الخزامى واقعا به الندى أو زِدُ الوقائع^(١)
 نحفظ ما كان حديثا حسنا منه وما أعجز كان ضائعا
 مراكبٌ للهو كنت غافلا لطريق عمري فوقهن قاطعا
 ارتضع^(٢) الدهر بها ضرورة يا سرعان ما قُطعت راضعا^(٣)
 استودع الأيام من مودتي لافضة لا تضبط الودائع
 وراءها تعطيك أسنى خبئا بنفضها^(٤) رأسا [مُحْشَا] مانعا
 عما طفا ما أن إلا يسا ومنطقا لم يحل إلا خادعا
 لو حفظت عهدى في ذخيرة لم أَلَفَ يوما بالشباب فاجعا
 يا من أطار عاما وعابنا عن لمتى ذلك الغراب الواقعة
 ما سرتني في مدلم ليها أتى أرى نجومه طوالها
 حائل لما تفتي كُنَّ لما^(٥) أقنصه^(٦) جبالا جوامعا
 فاليوم لا يعقلن إلا شادا منى ولا يعلقن إلا قاطعا^(٧)
 رددن ما كان حبيبا رائعا منى في الدين بشيضا رائعا
 ما خلت قبل الشيب أن مفريقا رُصّع بالدرّ يذم الراصعا
 ما هي يا دهر وإن حملتها^(٨) منك بأولى ما حملت ظالعا
 قد عرفت مطالبي غايتها وجاذبت حظوظها الموانعا^(٩)

٢١٨

(١) الوقائع جمع وقعة وهي قرة في جبل أو مهل يستقعر فيها الماء . (٢) في الأصل
 "ارتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) فنض : يقال فنض رأسه : حركها
 في اضطراب ، وفي الأصل "يبعضها" . (٥) مُحْشَا : موضوع في أنفه الخناش وهو عود
 يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محشا" . (٦) في الأصل "العائني" .
 (٧) في الأصل "أقنصه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل
 "باهر" .

وعِلِمْتُ^(١) أَنَّ الكَمَالَ ذَنْبُهَا وَأَنْ فِي النَقْصِ إِلَيْكَ شَافِعًا
يَلُومُ فِي قَنَاعَتِي ذُو تَطَلُّفٍ^(٢) لَوْ كَانَ حَرُّ الْمَرْضَى كَانَ قَانَعًا
عَادٍ عَلَى خِيَاثٍ مِنْ كَسْبِهِ^(٣) عَدَوُ الذَّنَابِ أَقْتَرَتْ^(٤) الْمَطَامِعَا^(٥)
إِنْ كُنْتُ تَبَنَى بِالْمُحْوَانِ شَبَعًا فَلَا شَبَعَ الدَّهْرَ إِلَّا جَاءَنَا
وَلَكْتُ نَفْسِي فَنَمْتُ رَسَنِي وَرَحْتُ مَفْخُوضَ الْخَلَامِ خَالَعًا
لَا فَارِسُ الضِّمِّ لَفْظُهُ رَى رَاجَا وَلَا قَطِيعُ الذَّلِّ جَنْبِي قَارَعَا
آلَيْتُ لَا أَحِبُّ ذَلًّا كَارَهَا يَوْمَا وَلَا آمَلُ رَفْدًا طَامَعَا
لَهُ مَذْلُومٌ^(٦) عَلَى رِشَادِهِ يَسْلُمُ أَنْ الْحَرَصَ لَيْسَ نَافَعَا
قَامِرٌ بِدَنِيَاكَ وَبَغَهَا مَرِخَصَا بِأَخْضِ الْأَثْمَانِ تُقْبَنُ^(٧) بَائِعَا
إِنْ عَشْتَ مَتْبُوعَا بِهَا مَحْسَدَا أَوْلَا فِتْ وَلَا تَكُونُ تَابِعَا
فِي النَّاسِ مَنْ يُعْطِيكَ مِنْ لِسَانِهِ شَعْطَةَ الْآلِ أَطْبَاكَ لَامَعَا^(٨)
يَشَعْبُ أُذُنِيكَ وَيَرَى لَكَ فِي ضُلُوعِهِ فَلَانَعَا صَوَادَعَا
فَإِنْ ظَلَمْتَ مِنْهُمْ بِمَاجِدِ^(٩) فَاضْرِبْ بِهِ شَوْكَ^(١٠) تُحِبُّ قَارَعَا
وَأَشَدُّ عَلَيْهِ يَدَ مَفْتُونٍ بِهِ فَلَيْسَ إِنْ أَقَلْتَ مِنْكَ رَاجَعَا
حَلَفْتُ بِالْمُنْقَبَاتِ سُوقَهَا خَوَارِجَا مِنْ أَهْلِهَا^(١١) تَزَائِعَا
نَوَاحِلَا خَضِنَ الدَّبَى صَوَامَعَا ثُمَّ رَجَعْنِ دَقَّةَ أَصَابِعَا
تُعْطَى السُّرَى مِنْ غَيْرِ ذَلٍّ أَظْهَرَا حُصَا^(١٢) وَأَعْنَاقَا لَهُ خَوَاضِعَا

(١) فِي الْأَصْلِ "وَعِلِمْتُ". (٢) التَّلَفُّفُ : الْإِتِهَامُ بِالرِّيَّةِ وَالْتِطَعُ بِالْبَيْتِ . (٣) فِي الْأَصْلِ "عَادٍ". (٤) فِي الْأَصْلِ "الذَّنَابُ". (٥) أَقْتَرَتْ : تَنَبَّتْ ، وَفِي الْأَصْلِ "أَقْتَرَتْ".
(٦) فِي الْأَصْلِ "مَذْلُومٌ". (٧) إِطْبَاكَ : أَزْدَهَاكَ . (٨) شَوْكٌ جَمْعُ شَائِلَةٍ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا سَبْعَ أَشْهُرٍ . (٩) الْقَارِعُ : الْمَرْتَقِعُ الْمُحِيطُ الْحَسَنُ ، وَفِي الْأَصْلِ "قَارَعَا".
(١٠) أَهْبُ جَمْعُ أَهَابٍ وَهُوَ الْجِلْدُ . (١١) حُصْنٌ جَمْعُ أَحْصَى وَهُوَ الْمُتَوَرِّفُ الشَّرْعَ الْإِذَا هَبَ .

اذا رمت وراءها ببلدة
 تمسبها على القلا طافية
 يحمل كل زاحم بنفسه
 يعطى الهجير حكمة من وجهه
 يطلب أخراه بأخرى جهده
 يحمل أشباحهم هدية
 وراش حالى فتخلقت به
 وصرت لا أدفع عن باب العلا
 أنصفنى من الزمان حاكم
 أبلغ أبقت خسران الملك فى
 يورى شهاب النجج من خلاها
 غيران للسود لا ترى له
 اذا غمرت عاصرتك حضرة
 لا تستطيع نقله عن خلقه
 ينجويه إباؤه من أن يرى^(٢)
 يلقي سرايا الدهر إن واقعها^(٣)
 ولا ترى نفس فتى عزيرة^(٤)
 اذا بنو "عبد الرحيم" شمخوا
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم
 أمست لأخرى ظلما نوازعا
 مشزعات بلعة قوالعا
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا
 حتى يرى بعد البياض سافعا
 حتى يقوم قانتا وراكما
 الى "منى" طوارعا دوافعا
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا
 وكنت لأعرف إلا دافعا
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضامعا^(١)
 جبينه خواتما طوابعا
 لأعين العافين نورا ساطعا
 على المحاماة عليه وازعا
 منه وتستمره ماء مائعا
 فى الجود من ذا ينقل الطبايعا
 مضعضعا للناثبات خاضعا
 بهجبة عودها الوقائعا
 حتى يهين عندها الفجائعا
 بأصلهم طال عليهم فارعا
 والبدر يحنى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأمل "آباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

ثني الزه ومن المائلات نحوهم
أعطاهم سورة مجيد لم أكن
فلوظفرت منهم بتابع
لقلت : شُدُّوا الأزر عن نساءكم
كنت - وأنت منهم - أكرمهم
وضمَّ ميلادك شمل نفرهم
وكلكم نال العلاء ناهضا
من معشر راضوا الزمان جدًّا^(٤)
وأقسموا الدنيا بأسيا فيهم
إذا رَضُوا تمازحوا أو يخطوا
تلقى المعاذير بهم ضيقة
سَدُّوا خصاصات الثغور بالقنا
وبعثوا غرَّ زبُونٍ جهمة^(٦)
خرساء أو تسمع ما بين الظبا
يسترقد الطير بها وحشُ الفلا
تميرُ طخياء العجاج فوقها^(٩)
وصير الناس لهم صنائعا
في مثلها لمجيد قويم طامعا
رائد نصحي أو عدلُ سامعا
وحرِّموا من بعده المراضعا
فضل السراة فاتت الأكارعا^(٢)
كما تضمَّ الراحة الأشاجعا^(٣)
بنفسه طفلا وساد يافعا
وزينوا آيانه رواضعا
فأقتطموها بينهم قطائعا
لم يُحسِنوا في الغضب التخاذعا^(٥)
إذا استبحروا والعطاء واسعا
وملَّكوا على العدا الشرائعا
تحلبُ للأضياف سُما ناععا
فيها وما بين الطلى قعاقعا^(٧)
فترُفد الكواسر الخوامعا^(٨)
[من] صبغة الليل شُحَّها الماتعا

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أجمع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفتق . (٥) في الأصل " استبحروا " . (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضا . (٧) الطلى : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الضبع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضحى الماتع : الذي بلغ آخر نايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :
يصير طخياء العجاج فوقها ☉ صبه الليل شحها الماتعا

تَرْجِعُ نَحْصَ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا عَنْهَا وَتُرَوِّى الْأَسَلَ الشَّوَارِمَا
 إِذَا نَهَى الْقَعُ الْعَيُونَ جَعَلُوا أَبْصَارَهُمْ فِي تَقْمِهَا الْمَسَامِعَا
 فَاسْتَصَبَحُوا ظُلُمَاءَهَا مَنَاصِلَا دَوَالِقًا وَأَنْصَلَا ^(٢) دَوَالِمَا ^(٣)
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً بِعِزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَانَ نَصْرِهِ وَسِرِّهِ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا
 وَقَامَ مِنْ دُونِ أَمَانِي الْعِدَا جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا
 طَالَتْ لَشَكْوَاكَ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ كَفَايَةً اللَّهُ لَهَا جَوَامِعَا
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا يُلْفُوا أَوْ تَبْلَغَ الْأَخَامِصَ ^(٤) الْأَخَادِعَا ^(٥)
 دَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا بِخَاءٍ مَشْتَاقَا إِلَيْكَ نَازِعَا
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا
 لَمْ يَنْقُصْ دَابَا وَلَمْ يَنْقُصْ حُرْمِي عِزْمِي وَلَمْ يُزْجِعْ جَنَانَا وَادْعَا
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَتَقَالَ الْمَلَا لَا خَائِرَا وَلَا تَكُولَا ضَارِعَا
 رَبُّ نَهْيَوسٍ أَرْفَدَتْ مِنْ أَلَمِ نَفْسِكَ مَا كُنَّ لَهُ جَوَازِعَا
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْتِي حَاسِدِ رَأَى الْقَدَى بِرِّكَ وَالْقَوَارِعَا
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الدَّيِّ عَنْ أَنْفِ كُنْتُ لَهَا - بَانَ سَلَمَت - جَادِعَا
 وَلَا يَرْمِكُ الْمَهْرَجَانُ عُوْدَا بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا
 طَوَالِمَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ بِخَيْرِ نَجْمٍ غَارِبَا وَطَالِمَا

(١) دوالقا : خارجة من أغصانها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الرمح ، وفي الأصل "نصلا" .

(٣) دوالما : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أنمص وهو ما لا يصيب الأرض من باطن القدم .

(٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في التقي . (٦) في الأصل "ماجدًا" . (٧) في الأصل "جائزًا" .

تسحبُ من ملابس المزَّبه ذلًا ذلًا^(١) لستَ لهنَ نازما
يُكسى بأوصافك كلَّ عاطلٍ منه فنونَ الكلمِ البدائِما
من الفسريات يكتنُ أبدا مع الرياح شُرِّدا قواطعُما
إذا آحتي منشئُهنَّ خلقه يمانيا ينشُرُ الوقائِما^(٢)
لم تُحترقِ قبلي ولا توجلتُ بمثلنَّ الألسنُ المسامعا
عوانسا أودعتكم شبابها علما بتحصينكم الودائِما
أبضعتُ فيكم عُمرى وعمرها يا لكرام أربحوا البضائِما
قد بلغت آمالها فيكم فلا تسوا لها الأرحامَ والذرائِما
كم حاسِدٍ دبَّ لها عندكم لو كان أفعى لم يضرها لاسما
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فإ^(٣) شاه الزمان فليكن بى صانعا



وقال وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد بن عبد الرحيم يهتته بالتيروز
دَعُوهَا تَرَدُّ بَعْدَ نَحْيٍ شُرُوعًا^(٤) وراخوا علائقها والنُسُوعًا^(٥)
ولا تَحْبِسُوا خُطْمَهَا أَنْ تَطُولَ ال^(٦) حِيَاضَ وَأَيْدِيهَا أَنْ تَبُوعَا
وقولوا دعاء لها : لَا تُعْقِرِ وَلَا أَمْتَدَّ دَهْرُكَ إِلَّا رُبْعًا
فقد حَلَّتْ - ونجحت - أنفَسًا كرائمَ جِبَنِ الأمانى سريعا
حلنَ نساوى بكأس الفسرا م، كلُّ غدا لأخيهِ رضيما

(٢٢٢)

- (١) الذلّال جمع ذلّال وهو أسفل القميص الطويل وقيل هي أبواب تلبس فوق بعضها البعض ، كل ثوب أقصر مما يليه لظهور كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وقيسة وهي الفقة من الخوص ، ويقول بعضهم : إنها بالفاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخس : من أظلام الليل وهو ورودها على الماء في اليوم الخامس . (٥) التسوع جمع فسع وهو جبل من آدم تشد به الرجال . (٦) خطم جمع غظام وهو جبل يحمل في عنق الحمير ويثقى على خطمه أى أهقه .

أحبوا فرادى ولكنهم
 حوا راحة النوم أجفانهم
 وباتوا بأيديهم يستندو
 وفي الركب - إن وصلوا لا حقين -
 من الراقصات بحب القلو
 قصائد لم يصطبغن^(١) المياه
 إذا الحسب آعتن في "خندف"
 نرقن نفوسا لنا في السجوف
 وصاغنا بسباط البناء
 هوى لك من منظر لويديوم
 هبطن "أشي"^(٢) فظن المذول
 ولا وهواك أبنة "النهل"
 سقاك مهأة مروى العطاش
 ضمنت لمن فلم آله^(٣) من
 وقت أناشدن المهو
 أسكن "رامة" هل من قرى
 كفاه من الزاد أن تمهدوا
 وأنرى وويل أمها لويكو
 ألا لا تلم أنت يا صاحبي
 وهبنا لهذا المشيب التقا

على صيحة البين ما توا جميعا
 وشدوا على الزفات الضلوعا
 ن فوق الرجال جنوبا وقوعا
 عقائل يشعبن تلك الصدوما
 ب حتى يكون الحليم الخليعا
 ولم يحترشن^(٢) اليرايغ جوعا
 مسح ذوائبه والفروعا
 جعلن العيون عليها وقوعا
 ن تخضب حناؤهن الدموعا
 ومن أمر بالمنى لو أطيعا
 وقد ذهب الوجد أن لا رجوعا
 ما زاد في البعد إلا ولوعا
 وحيًا ربوعك عني ربوعا
 قلبا مروعا وعينا دموعا
 د لو يستطن الكلام الرجيعا
 فقد دفع الليل ضيفا قنوعا ؟
 له نظرا وحديثا وسيعا
 ن فيها الشباب اليك شفيعا
 ودع كل رائمة أن تروعا
 ع لا عن قلبي وأطعننا التروعا

(١) يصطبغن : يأتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشي : امم واد باليامة .

وأورى لنا الدهر من مدح^١ ليل الصباة بغرا صديعا
 فليت بياض^٢ أعدى الحظوظ قبل أسودها لى نصيما
 حلفت بها كشفاق القسي^٣ تحسب أعناقهن الضلوعا ،
 توصل^٤ من بز^٥ أو بارها سناما حليقا وجنبا قريبا ،
 نواحل^٦ كل نجاة^٧ ألح طيا القطيع فصارت قطعيا ،
 يحن السرى أظهرها فى الحب ل شاعنة ورقابا خضوعا ،
 أسن الرئي فى بطون الوها دحسى وصان خفوضا رفوعا ،
 عليهن شح^٨ رفاق الجلو د قد بدلوا بالبياض الشفوعا ،
 ترام على شغفات^٩ الجبا ل قبل الركوع^{١٠} "جمع" ركوعا ،
 رعوا يس العيش أو كثروا على منسك^{١١} "خليف" تلك الجوعا ،
 لآتمب سى^{١٢} "عيد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليما
 فى الحرب أين لقيت الخطوب^{١٣} بأرائه أنصمن عنه رجوعا
 حديد الفؤاد وسج^{١٤} الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا
 كريم الإباء حلم الصبا^{١٥} تطلق بالمجد فوه رضيعا
 أصم عن الحكم المقذمات اذا الغمر كان اليها سميا
 حى النوم أجفانه أن تلذ دون آتواء المعالى فجوعا
 وكلف كبرى المساعى م يحملها قبل أن يستطيما^{١٦}
 جرت يده سلسلا فى الصدي ق عذبا وين الأعادى نجيعا^{١٧}

(١) اليز : اللب . (٢) النجاة : ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأول : السوط ،
 والثانية بمعنى : مقطعة . (٤) شغفات : جمع شفة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل
 "الحبال" . (٦) جمع : الزردقة . (٧) تطلق : تذوق . (٨) النمر : الجاهل الذى
 لم يجرب الأمور ، وفى الأصل "العمر" . (٩) النجيع : الدم .

وأعطى وغار على عرضه^(١) من النّفر البيض تمشى النّجو
 ميامين يعترضون السنين اذا أجذبوا خُصّهم جديهم
 طوال السّواعد شمّ الأتو رشاقُ فإنّ ثاروا مخضين
 بنى لهم الملكُ فوق السّماك زليفا ترى حائمات العُيوب
 بناء على تاجه "أردشير"^(٢) وجاء فأشرف "عبدُ الرّحيم
 فدأوك كلّ أشلّ الوفاء ووصولٌ على العسر من دهره
 وكلّ مصيبٍ على الغلّ فيه^(٣) خبي لك من حسيدٍ في حشا
 حملت المعالي بسينّ الفتى اذا شال في الفخر ميزانه^(٤)
 زحمت بجودك صدر الزمان وعوذتُ بأسمك حظي الأبى الـ
 كفيت المهمّة من حاجتي وسدّدت أكثر خلاتي الـ
 فعدّ بذاك وهوباً منوعاً مُحيرى اذا واجهوها طلوعاً
 عجافاً يذرون فيها الضّروعا وإن أخصبوا كان خصباً مريعا
 فطابوا أصولاً وطالوا فروعا رأيهم يملأون الدّروعا
 على أول الدهر يتنا رفيعا - ولو طرن ما شئن - عنه وقوعا
 جناباً مريعا وجارا منيعا سمّ "قلّته وبُئوه طلوعا
 اذا كان متى المرابّ اللّوعا فإن صاح اليسر ولّى قَطوعا
 لك قلبا كتوما ووجها مذيها ه أنقى فلا مات إلا لسيما
 ولم يك حملا لها مستطيما وزنت مثاقيل أو كلّت صوعا
 على ضعف جنبي فأبقى صريعا حرونَ فأصحب^(٥) سهلا مطيما
 وأعذرتني أن أدارى التّنوعا ورغاب^(٦)، فلو قد سددت الجميعاً!

٢٢٦

(١) في الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة فحشاً. (٤) شال

الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) أصحب: اتقاد. (٦) الرغاب: الواسعة.

لملك مُغْنًى عَنْ مَوْرِدٍ أرى ماءه الطَّرْقُ سَمًا قَيْعًا^(١)
 جَنْبُ ذَلِيلٍ صَحْبَتُ الْخَمَوِ لَ عَمْرًا بِهِ وَأَرْدَيْتُ الْخَضُوعَا
 وَأَعْمَدْتُ فَضْلَ فِيهِ وَكَدَ بَتُّ أَشْهَرُ مِنْهُ حَسَامًا صَنِيعَا
 وَلَوْ أَنْصَفَ الْحَقُّ لَمْ أَرْضَهُ نَصِييَا وَلَا قَادَ مِثْلِي تَيْعَا
 وَفِي يَدِكُمْ أَنْ تَفَارُوا عَلًى وَأَنْ تَحْفَظُوا فِيَّ حَقًّا أَضِيْعَا
 ظَفِيرْتُ بِحَقِّ الْمَنَى فِيكُمْ فَالَى أَرعى الْخِيَالِ الْخَدُوعَا
 وَغَالِبْتُ أَهْلَ زَمَانِي بِكُمْ فَلَا تُرْخَصُوا بِبَيَانِي الْيُوعَا
 وَخَمَمُوا قُلُوبِي إِلَى سَرَحِكُمْ^(٢) وَضَبْتُوا عَلَى الدَّهْرِ بِي أَنْ أَضِيْعَا
 فَإِنَّ مَحَابَةَ إِقْبَالِكُمْ تَعِيدُ إِلَى جَدْبِ أَرْضِي الرِّيْعَا
 وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا نِعْمَةً وَمَبْدَأًا غَرَسَهَا وَالصَّنِيْعَا
 فَقَدْ شَهِدَ الْمَجْدُ إِلَّا شَيْهًا لِفَضْلِكَ فِيهِمْ وَإِلَّا قَرِيْعَا
 وَخُذْ مِنْ زَمَانِكَ كَيْفَ اقْتَرَحَ بَتُّ عَمْرًا بِطِيْعًا وَحَقًّا سَرِيْعَا
 وَعَشْ لِلتَّهَانِي وَاللَّائِيْرَا يَتِ مَا وَلَدَ اللَّيْلُ بَغْرًا صَدِيْعَا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،
 ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطن النظر في بابه ، ويمرض بمفارقة البلدان
 [حين] استقر ذلك عليه^(٣)

حَامَهَا أَنْ تُشَلَّ^(٤) وَأَنْ تُرَاعَا رَصِيدُ الْكِيدِ مَا حَمَلُ اسْتِطَاعَا^(٥)
 مَصُورٌ تَقْبِضُ الْأَقْدَارُ عَنْهُ حَبَا تَلَهَا إِذَا بَسَطَ الذَّرَاعَا

(١) الطرق : الماء الذي حوضته الإبل وبالت فيه وبرت . (٢) القلوص : الفتيمة من الإبل .
 (٣) ليست بالأصل ويفضها السياق . (٤) شَلَّ : تطرد . (٥) المراد برصيد الكيد : الأسد .

ممارسة العدا إلا أمتنا	ذكى ^(١) العين أغلب ^(٢) لم تزده ^(٣)
ويكفيه توحده الجماع	بيت بنفسه جيشا لها
هوت خفضا أو أطلعت يفاعا؟	إذا ذهر الطريدة، لم يحرها ^(٤)
فيقطعها على سقب تباعا	يشم الرزق عن مسرى ثلاث
له بالغاب تنظـره جبا	تكلفه الدماء ملبدات
يطاولها الهام أو السـترا ^(٧)	له ثقة بأوبته نجبا
أعاد خضابها العلق المتعا ^(٩)	إذا نصلت محالها لغويا ^(٨)
شجولا أو تتم له يبا ^(١٠)	يفاديا الفريض ويعتسها ^(١١)
وما يحفظ "أسامة" لن يضا ^(١٣)	فكيف يخاف سائنها عليها
روء من مشاربها شبا ^(١٤)	رعت وادى الأمان به وراحت
إذا صاح الحداة بها : الوسا ^(١٥)	تضيق على كراكرها خطاها
فا تمسح الحبال ولا النساء ^(١٦)	مضت يجنوبها عرضا وطولا
وأفرشها الفارق والتطا ^(١٧)	كفاها "عمدة الملك" الولايا ^(١٨)
يفى به الحدائق والسوقا ^(٢٠)	ومد لها من الإحسان ظلا ^(١٩)

(٢٢)

- (١) ذكى : متوقد . (٢) الأغلب : الأسد ، وفي الأصل "أظلت" . (٣) في الأصل "ترده" . (٤) في الأصل "يجردها" . (٥) في الأصل "و" . (٦) الهام : المم بالثني . (٧) في الأصل "و" . (٨) نصلت : خرجت من الخضاب . (٩) في الأصل "حصانها" . (١٠) العلق : الدم الشديد الحرارة ، والمتاع : المسال ، وفي الأصل هكذا "الماعا" . (١١) الفريض : الطرى من اللحم . (١٢) في الأصل يعتسها . (١٣) أسامة : علم جنس على الأسد . (١٤) في الأصل "مساريا" . (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة . (١٧) الفارق جمع فارقة وهي الوسادة الصغيرة يتكا عليها . (١٨) التطا جمع تطع وهو بساط من أديم . (١٩) في الأصل "طلا" . (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي قفرة في جبل أو سهل يستفتح فيها الماء .

وقد نام الرعاة وغادروها	على جزاتها ^(١١) نهباً مشاعاً ^(١٢)
تواكلها الحماة وتصففيها	ولاء ^(١٣) السوء بزلاً أوجدنا ^(١٤)
إذا حامت لورد المدل قامت	عصى ^(١٥) الجور تطردها تباها
غمرم ^(١٦) سرحها وحنا طيها	وضم ^(١٧) سروحها بددا شعاعاً
فتى ^(١٨) إن مدت الجوزاء كفا	لها نرقاء مديدا صانعا
فقرت في معاطنها ودرت	وباركت ^(١٩) المناخ ^(٢٠) والله سرا
وئى ^(٢١) "الكافى" وقد عجزت رجال	علت حقاً ولم تمل أضطلاما
ونال بحقه ما نال قوم	فشا غلط الزمان بهم وشاع
أضيفوا في الملا نسبا دخيلا	فملئوها ^(٢٢) الزعانف ^(٢٣) والكراعا ^(٢٤)
زوائد مثلها ألصقت ظلمها	بشوي ^(٢٥) لا خروق به الرقا
وما قرعوا على النماء بابا	ولا بسطوا الى العلياء باعا
تعاطوها مكلفة كراها	وقت بها مولدة طباعا
وملكك السيادة عرق مجيد	تليد كان إرثاً لا أبقاعا
حُصنت بحجرها ومقتك درأ	يخلفها ^(٢٦) فوقك الرضا
وجئت فقت عن الأصل حتى	فرعت بنفسك الأفق ارتقا

- (١) جرات جمع جرة وهى أن يعبد البعير ما فى جوفه الى فاه لأكله ثانية . (٢) فى الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جناح جمع جذع وهو ما قبل النخى ، والمراد بالبرز والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعاً : متبددة بفرقة . (٦) المناخ جمع منيعة وهى الناقة أو الشاة تعطي غنك يحتلبها ثم ردها عليك ، وفى الأصل هكذا "المناخ" . (٧) القراع جمع قريسة وهى خير المال . (٨) فى الأصل "هزوها" . (٩) الزعانف جمع زعفة وهى طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراع : مستند الساق أو طرف الشىء . (١١) فى الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمتَ الملكَ متخرطاً بديداً وقتَ بحفظه ملئى مضاعاً
 شعبتَ قناته ولقد تشطتَ^(١) معاقداً وصوماً وأنصداً
 ورثتَ فطاراً وهو أحص^(٢) ترى محقةً النور به الضبا
 على حين الزئى رأى المداوى وحطَ عثر^(٣) الشر القناعاً
 وقام الدهر يحذبُ كلَّ عنقٍ معظمةً في—وطنها الرطاعاً
 وبات الخوفُ يقيمُ كلَّ حينٍ فما يحسد الكرى طرفاً خُشاعاً
 وكلُّ يد لها بطشٌ بأخرى بنمٍ لا آرتقاب^(٤) ولا آرتداً
 نهضتَ— وبالقبا عنها نياط^(٥)— تهزُّ قناً وأقلاماً شِراعاً
 ولم أر كالحسام غداً جناناً دما قلماً فأصرخه شجاعاً
 فداجيةً برايك قد تجلّت وما يص من حذارك قد أطاقا
 إذا الوزراء صتمهم رهاً^(٦) نياً أو ثنياً أو رباعاً^(٧)
 سبقتَ بخصلةٍ لم يحرزوها — على ما قدّموا— القصب الوساعاً^(٨)
 وكنتَ أعفهم نفساً وأجراً^(٩) هم عزمنا وأرحمهم فداعاً
 عرفتَ فما [ترى] الدنيا جميعاً وزحرف ملِكها إلا مشاعاً
 وقد أعطتك مقودها ذهاباً^(١٠) على تصريف أمرك وأتباعاً
 وغيرك قادراً لم يعص والى هواء ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت : انتشت وتطايرت شظايا وفي الأصل "تشطت". (٢) الأحص : المتوف
 الريش . (٣) الزئى : الدوار إلى الشر ، وفي الأصل "الزئى". (٤) المختر : لابس الخمار .
 (٥) في الأصل "ارتقات". (٦) النياط : المقازة بعد طريقها . (٧) التنى : الذى ألق ثيبه .
 (٨) الرباع : الذى ألق رباعيه وهى السن التى بين الثنية والثاب . (٩) القصب الوساع : النوق
 الواسعة الخطى التى لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا

مدحنا الناس قبلك ذا نوالٍ حوى خيرا ومغشياً مُراما
وقلنا في الكرام بما رأينا عيانا أو تهلناه سمعا
فلما عبَّ بحر نذاك كانوا الى يدك القنائر واليقام^(١)
وأنت بالذي سمعوا لأولى ولكن صافقٌ غُبن^(٢) البِيا
فيا لشهادةٍ بالحدود زورا جرت ومدائح ذهبت ضياعا
ولو أنا ملكتنا الریح رُمنًا لذهب ما أمتاروه أرتجاعا
وسقناه اليك فكان أنقى واضوع عبقّة بك وأرتدعا^(٣)
هل أنت لقولة طفت اضطرابا تقابلها فوسمها آسما؟
أدوم على خصاصته طويلا مخافة أن يقال شكا أقنعا
يسارقُ عيشةً رعناء حيرى فلا وهدا تحلّ ولا تلاحا
يرققها وتسبقه خروقا وهذا الفرى قد غلب الصنعا^(٤)
وكنتم تعيره لحظا فلحظا فتحفظه ولولا أنت ضعا
وثمّك يُلغية ما تراه ال محارمُ ممكنا لك مستطعا
فينقص عمره يوما فيوما بفضلة ذاك أو ساعا فاسعا^(٥)
وقد نُسَخ العطاء فصار منعا وعاد الوصل صدّا وأقطعا
وكاد الكامن المستور يبدو وأسرارُ التجميل أن تذعا
وضاقت ساحة الأوطان حتى تطاول أين يرسلها أطلاعا
وما للحمر تلفظه بلادٌ ككمزيم يُنهض الإبل الظلاما
وأقسم لو أمنتُ عليك عقي ال سباحة بي لما خفتُ الزماما^(٦)

(١) البقاع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "اليقاع" . (٢) في الأصل "غبن" . (٣) الارتداع: أترائحة العليب . (٤) الفرى: الشق القاسد . (٥) الصنعا: الحاذق الماهر . (٦) الساع جمع ساعة . (٧) الزباج: المضاعف في الأمر .

وما وتذاك ما هو أن أمرت مريرة جفوتى إلا الوداع
أفارقكم لغير قلى فظنى بنغضى بعدكم أن لا آتفاما
وأترك بينكم غرر القوافى تناوح خلف ظهري أو تناعى
فمن لكم يقوم بها مقامى إذا أندخت مواكبها أندفا
بقيت لها ومات الناس غيرى فغاروا للبيعة أن تضام
هبونى مهرة العربى فيكم تجاع لها العيال ولن تجام
أعبد علاك أن أنسى قريبا وأن تشرى ^(١) "الكفاة" وأن أباع
لذلك تصطفى عرفا كريما فتحمد آغتراسا وأصطناعا
ومدلية الى نعمك عنى بحق فى المكارم أن تراعى
تشافهك التنا عنى وتسمى حصايا فى عدوك أو قرا
لها فى بعد مسراه أجيح ^(٢) عصفوف الريح يخترق البراء ^(٣)
تكون تانما لك أو رقى فى لساغ الدهر، إن له لسا
وأق المهرجان له شفيح ^(٤) خلى أن يبر وأن يطام ^(٥)
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى ولا خفت الحاق ولا الشاعا ^(٥)
ولا خلج الزمان عليك يتا يفرق ما تحب له أجتا
فأت طعائنا "بالسفع" قلّت ^(٦) أديم الليل ينصم أنصيا ^(٦)
حملن بها - معكومة - رخيا ^(٧) حصينا عهد ودمامضا ^(٨)

(١) فى الأصل "تسرى" . (٢) الأجيح : الذهب . (٣) البراع : الأجة .

(٤) فى الأصل "أن تبر وأن طام" . (٥) الشاع : الفرق . (٦) عاد الشاعر

الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن اختتم قصيده بالمديح والدعاء ولم تفهم الغزى الذى أرادوه ولعلها أبيات
مؤثرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "خصيا" .

طوالع أو غرائب في "شَراف" ^(١١)
 وفي الأحداج محجوبا هلال
 يحببه خفوق الظل حتى ^(٥١)
 أشاط دمي وخلفني ودمعي
 سطا بقبيله فلوى ديوني
 أمنك سرى أبنة الأعراب طيف
 سرى والصبح يذعر من توالي الـ
 ألت من "شَراف" بنا غيت
 فإما أنت أو طيف كذوب
 مَلَأَ ^(٢) مَلَأَ ^(٣) يروُن بها مَلَأَا
 إذا راق العيون خفي فِراعا
 إذا ركب الهوى صدق المصاعا ^(٤)
 أُسِيلُ به الملاعب والرِّباعا ^(٦)
 "قضاءة" من لخصمكم "قضاءة"
 وقد كذبا على الشعب أنصدا ^(٧)
 تنجوم معزبا بقرًا رِباعا ^(٨)
 "أظبية" أم أرى حلمًا خِداعا ؟
 كَلَّا الزُّورين ^(٩) كان لنا متانا



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزروع

مَنْ مَعِيَ لَا عَلَيْكَ ضَرَرِي وَنَفْعِي
 قَلْتُ : لَا تَطْطِقِ الدِّيارَ وَلَا يَمِ
 وَعَلَى السَّؤَالِ لَيْسَ عَلَيَّ الـ
 لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ الرِّجالِ آتَوِي صَدَّ
 قَدْ شَجَا قَلْبِي الْبِكاؤُ بِتَرْفِ الـ
 نَسالُ "الْجَزَع" من ظباءٍ "الْجَزَع" ^(١٠)
 لَكَ بِالْأَطْلُولِ سَمْعًا فَيُرْعَى ^(١١)
 حَارٌّ لَنْ ضَنْتِ الْمَغَانِي بِرَجِيعِ ^(١٢)
 بَوَى لِدَارِ الْأَحْبابِ أَوْ مَالِ ضَامِي ^(١٣)
 أَرْبِعَ الْحَمِيرِ فِي الثَّلَاثِ السَّفْعِ ^(١٤)

- (١) شراف : اسم ماء بجند . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) المَلَأَ :
 المفاضة لا نبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المسافة والمجالة .
 (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربيع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السب" .
 (٨) معزبا : مجدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :
 اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الحنك .
 (١٣) يريد بالأربع الحمر : الموقين والمهاظين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حمارة
 تنصب عليها القدر تسمى "الأثافي" جمع أثنفة .

هل مجابٌ يدعو مبدد أوطأ
 أو أمينٌ اللهوى أحمله هـ
 وعلى ذكره جرى باسمه المح
 فافرجا لى عن نفعه من صباه
 إن ذاك النسيم يحمرى على أر
 وخيام تُثنى على كل بسدر
 وبما ضاق منكما وأستباح ال
 غنياني ^(١) "بأتم سعيد" وقلبي
 وأصرفا عني الملامة فيها
 سألت بي : أنى أقام ، وهل نا
 قيل : يبكي في الرّبع ، قالت : لما با
 خار قلبي ففاض في الدار جفني
 كم "بنجيد" لو وقي أهل "بنجيد"
 وزفير علمت منه حمام ال
 وليالٍ قنعت منها بأضفا
 ما أخف الأقدار في غين ^(٢) حقل
 كلّ يوم صرّف يخاطب أورا
 أرفع الضيم بالتجمل حتى
 رفض الناس مذهب الجود حتى

رى "بجمع" يرد أيام ^(١) "بجمع" ؟
 ثقبلا بجطه دون "سليج"
 غوط من عهد أهله والمرعى
 طال مدى لها الصليف ^(٢) ورفض
 يض تراها في الريح رقية ^(٣) لسي
 ملك الحسن بين خميس وتسع
 حب سلمي يا صاحبي وبغمي
 معها ، إن قلبي اليوم سمى
 لستما تغلان باللوم طبعي
 م بعينه بعد هجرى وقطلى ؟
 لى أرى يابسا ترابّ الريح !
 فاستعلت دمي بتفريط دمي
 لفؤادى من شعبة أو صدع
 وح ما كان من حنين وبجمع
 ث الأمانى وغلبيات الملح
 وتعتنى أنسى وتفريق جمى
 فى من الدهر أو يتالس فرعى
 مردّ الخرق عن خياط الرقع
 ما يلينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) فى الأصل "تسى".
 (٤) فى الأصل "غنياني" . (٥) فى الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجميد
وأمر المطاء نزر كثير ال
أسأل الباخلين والله أولى
وعلى خطة الملا بعد قوم
هم حموني وما حى حد سيفي
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني
فما بالمقبات الهدايا
كل جرءاء لقها السير بالسيد
خضعت تحت رحلها بسيد^(٣)
ففضت بين "بابل" و"منى" قا
تدرج الليل بالنهار فا تا
طلعا من "أبي قيس"^(٤) ينجد
محمل السهم الملاويج^(٥) أشبا
زقلوا أو سقى الذنوب وقضو^(٦)
لحلا من "بنى المززع" مجنا
المبتون غمدوة والملبو
كنها هزت الحفاظ منهم

طرق الشعر أم بسب وقذع
حن حتى استعليت طم المنع
بكريم الجدا وحسن الصنع
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى
ووقوني ما لا تقيني^(١) ذرعى
وهو ليث على الفريسة مقى^(١)
شقي الضاي أو قسى النبع^(٢)
رفعات في التسع مثل التسع
كان بالأمس مشرقا كالخزع
ب ثلاثين ليلة في سبع
نس فرقا ما بين رفع ووضع
بن حاما على المضاي الفرع
حا توافقوا من كل فج وصقع
ها حصاها في السبع بعد السبع :
مى وزكى غرسى ورع زرعى
ن دفاعا ولات ساعة دفع^(٨)
أطلعوها ملمومة كل طلع

(١) في الأصل "مفع" . (٢) التسع : جبل من آدم تشبه الرجال . (٣) السبب :

عظم الذنب . (٤) أبو قيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع سهام :

ودر الذي تغير لونه وبذنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل

"الذئوب" . (٨) في الأصل "أطلعوها ملمومة كل ظلم" .

حلوا فوقها الشمس وقادو
 يفسل العار عنهم لذع نحرصا
 واذا فار فيهم عرق "طى"
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا
 بأنسوف فوق الملائم شم
 كل تال أباه يحمرى كما يح
 سلحكو فى الكال فانتظموه
 يربطون القرى وقد أعجف العا
 بسلام مفهقات اذا ما
 واذا عزت الكار عليهم
 فزت منهم على الظما بقليل
 جتته ساغبا محلا من النا
 وصلت بى جبل "المهذب" أنوا
 ودعتنى الى هواه بجايا
 بالبديع الغريب فيهم وما جا

ها لحامت من الدجى فى قطع^(١)
 ين قناها إن هم عار بلذع^(٢)
 أضرمت الأصل ناره فى الصرع
 بنجوم الملا ظلام النقع^(٣)
 ورقاب تحت المغافر تلج
 برى ويسعى الى العلاء ويسعى^(٤)
 موج الخيط فى ثوب الجزع^(٥)
 ثم ومئت فيهم ذراع الضبع^(٦)
 رد تخييه حالب فى الصرع^(٧)
 لم ينفذوا أمارها بالكسع^(٨)
 لم يكدر جماته طول زعى^(٩)
 من جميعا فكان ربي وشبى
 سعود ما كن أنجم قطع^(١٠)
 هن صرفى عن سواء وردعى
 لك من فضله فليس يبدع^(١١)

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) انحرصان جمع حرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مففر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أطلع وتلعا : الطويل من الأبياد . (٤) الجزع : الخرز . (٥) الضبع : السة المجذبة . (٦) غلاب جمع طبة وهى قدح مضم يملأ فيه . (٧) مفهقات : ممكثات ، وفى الأصل "مفقهات" . (٨) الشخب : مانرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة للضرع . (٩) الكار جمع بكرة وهى الفنة من الإبل . (١٠) أمار جمع مير وهو الخمار أى كان وحشا أراهيا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع جمه وهى معطم الماء . (١٤) يريد بحلا أى ممنوطا عن الورد .

سود الناس ودّهم وجلالى
 ردّ صوتي ملياً ورعاني^(١)
 لا يبلغ غريبها ملء أياً
 يا غيائى المبلوغ قبل أجهادى
 وظلالى من الأذى بين قوم
 كم كبن من راحتك كريم
 جاء عفوا وعاد وتراً وقد كا
 لم تُصخّ للعذول فى فرط أشعا
 شية ما قللتها عن أناس
 كل ليث مثى الرؤيد وخفّف^(٢)
 بك طالت يدى وخفّ على^(٣) كل فؤاد يستقل الفضل وقى
 وتترهت عن معاشر لا يفد
 صدت بالمضرحى أزرق فاستح^(٤)
 لافى الحاسدون فيك فأبوا^(٥)
 ما لهم معرضين عني ومصغي
 عن وجوه بيض من الودّ نصع
 بيد كالغمام تُروى وتُرعى
 مّ فيه ولا بوادٍ مقى
 وربى قبل آرتيادى وتبى^(٦)
 هجروا بى فى القرقرى النقع^(٧)
 لم أئبره برقيتى وبجّدى
 ن كفانى منه وفور الشفع
 رى ولم تزدجر بنهى ووزع
 حملوا هضبة العلا غير ظلج^(٨)
 مت الى سيقه خُفوف السمع^(٩)
 بك طالت يدى وخفّ على^(١٠) كل فؤاد يستقل الفضل وقى
 فتح أبواب جودهم طول قسرى
 بيت صيدى بالناعقات البقع^(١١)
 بين زرين شاء الوجوه وقع^(١٢)
 من لقولى إلا اصطلامى وجدعى^(١٣)

- (١) فى الأصل "ودعاني" . (٢) هجروا بى : ساروا بى فى الهاجة ، وفى الأصل "هجرونى" .
 (٣) القرقرى منسوب الى قرقر وهو القاع الأملس المستوى . (٤) السمع : سبع مركب وهو ولد
 الذئب من الضبع ، أسرع من الطير فى عدوه ، ووجهه تزيد على سائة ثلاثين ذراعاً وهو شديد السمع يضرب
 به المثل فى ذلك فيقال : « أسمع من سمع » . (٥) ليست بالأصل . (٦) المضرحى : الصقر
 أو النسر الطويل الجناح . (٧) أزرق : وصف للمضرحى فصب على الحال . (٨) البقع جمع
 أبقع وهو صفة للعراب لاختلاف لونه ، وفى الأصل النقع . (٩) الزين الدفع ، وفى الأصل "زين" ،
 والقبع : ضرب أعلى الرأس . (١٠) الاصطلام : استئصال الأذن . (١١) الجدع :
 قطع الأنف . وفى الأصل "حذعى" .

ولك الصائبات حَبَّ الأعادي بسهام يدمين قبل النزاع
كَلَّ رَكَاضِيَةٌ بِذِكْرِكَ فِي الْأَثَرِ ض على ألسن الرواة الدُّلَعِ
مَاشِيَاتٍ عَلَى الظَّرَائِبِ وَلَمْ تَحْ فَ لَا قِيَلَتْ قِبَالًا بِشِيعِ
لَا يَزَاحُنْ ذَا كُرَاعٍ وَلَا يُضْ سَرَيْنَ حَوْلَ الْخِيَاضِ سَاعَةً كَرَعِ
تَقْطَعُ الْبَرَّ بِالْمَهَارَى الْجَدِيدِ مَاتَ وَالْبَحْرَ بِالسَّفِينِ الْقُلْعِ
نَظَّمَتْهَا سَمَاتٌ مَجْدُكَ فِي الْأَمْرِ مَاعَ نَظَّمَ الْعِذْرَاءُ خَيْطَ الْوَدْعِ
مِنْ عِلَاقٍ أَتَقَبَّتْ حِلِيَّةٌ صَوْغِي مَسْتَعِينَا وَأَخْتَرْتُ دُرَّةً رَصْعِي
فَأَسْتَمِعُهَا لَمْ يَلْقَ قَبْلِي وَلَا قَبْ لَكَ ذُو مَنْطِقٍ بِهَا ذَا سَمْعِ
سَاقٍ مِنْهَا الْيَبْرُوزُ عِذْرَاءٌ لَمْ تَسْ مَحَ لَصِيرٍ سَوَاكَ قَطُّ بِيَضْعِ
كَثُرَتْ وَهِيَ دُونَ قَدْرِكَ فَاعْذِرْ فِي قَصُورِي وَأَقْنَعْ بِمَا قَالَ وَسُعي



وكتب الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يذكر رسمه، وخلاصه من
جُدري كان عرض له، وأشرف منه على التلف
بدينك بعد ما أنفرك الجميع أنصبر أم يروعك ما يروع؟
تداعوا بالنوى فسمعت صوتا يوق طيله لو صم السميع
وزقوها مسنمة يطانا تنص بها التمارق والقطوع^(٩)

- (١) الظراب جمع ظرب وهو واحد طرفه وتنا من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال :
زام النمل كالشبع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق، والشرب
بالقم لا يكف ولا يانا . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حمى مهرة بن حيدان .
(٦) الجدييات : منسوبة الى الجدليل وهو غل تسب اليه الإبل . (٧) في الأصل "انخلت".
(٨) التارق جمع تمرقة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (٩) القطوع جمع قطع وهي الطنفسة
تكون تحت الرجل على كفى البير .

حوامل كل ما شكت المطايا^(١)
 تكلفها الحداة "بطن خبت"
 اذا ما خف أو نهض النواحي^(٢)
 وفي الأطلعان منهم برى^(٣)
 واستفض كائناته "بجيد"
 ومن سِر المشيرة من "معد"^(٤)
 عصي الردي لينة التقي
 اذا سملت فراحة زبوت^(٥)
 جرى بهم "أشئ" فعب بحر
 غوارب، فأرتجعت الى طرفي
 ألا هل - والمقى سفه وحلم
 لظمان "ببابل" من سبيل
 وبانات على "إضم" رواء
 تقودها الصبا غصنا لغصن
 ترثم فوقها ورق المشايا
 يظرب الفادرون بكاي خرقا
 وليس وإنما زمن تولى
 وعهد ضاع بين يدي وخصمي
 ولكن كل ما شكر الضجيع^(٦)
 من الأحداج ما لا تستطيع
 مشت منها الحسيمة والظليع
 بخوته وعفوف مضيع
 له "بالفور" مقتنص صريع
 - مكان النجم - باذلة منوع
 تقسم خصرها شيع وجوع
 وإن وعدت غالبة لموع
 حولهم سفاته القلوع
 يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع
 ومصادقة تترك أو خدوع -
 الى الماء الذي كتم "البقيع"؟
 ببقاها كأس تحبته الريع^(٧)
 فتمعنى في المقادة أو تطيع
 لغتبي سلاته الدموع
 وأن وقاي بدمم خضوع^(٨)
 "بقرّب" ما لفاته رجوع^(٩)
 وما يراه مثل لا يضجع

(٢٥٧)

(١) في الأصل "كاسكت" . (٢) في الأصل هكذا "كسا" . (٣) النواحي

جمع ناجية وهي الناقة السريمة . (٤) السر : محض النسب . (٥) أشئ : اسم واد باليمن .

(٦) في الأصل "ففضي" . (٧) ضرب كسكر : اسم جبل وما بجيد .

وقبلكم صعبت على الملائى (١)
ومرت سلوة بضدوع قلبي
وهم قد قرئت فبات عندي
أضم صرامة جنبي منه
وقافية طفت فنهست منها
يسوغ الشهد منها في لثاتي
إذا ما راضها غيري تلوث
وحاجة ماجد اليد مستطيل
حبيب عنده طول الليالي
ركبت إلى الخطار بها زماي (٥)
إذا زفرت من الظلم المطايا
خوارق في أديم الأرض طورا
إذا اختلفت أسامي السير يوما
يتم من بني "أسد" بيوتا
وتنشق من ثرى "عوف" ترابا
يضمن عليه أعناقا وقافا

فطار عن التزاع بي التروع
فات الداء وألتأم الصدوع (٣)
له الوجناء والعطن السريع (٢)
على أضعاف ما تسع الضلوع
بني مكان لا يرقى للسبع
وفيها الصاب والسّم النقيع
تلوى البكر حارقه القطيع (٤)
إلى الغايات يقصر أو يسوع
كأن سهاده فيها هجوم
وناجية مسابجها الهزيع (٦)
فليلة عشرينها أبدا شروع (٩)
وأحيانا تخاط بها الرقوع
فكّل آسِم لمسراها السريع
"بابل" جارها الجبل المنيع (١٠)
ينم بطيئه الكرم الرديع (١٢)
بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملائى : الطرق المتتوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : المناخ حول الورد والشرع : المشروع بالماء . وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفقى من الإبل . (٥) الزماع : المضى في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل "مايجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "ليلة" . (١٠) العشر : الورد على الماء في اليوم العاشر . (١١) الشروع : الدخول في الماء والغوص فيه . وفي الأصل "سروع" . (١٢) الرديع : الفقى به أثر الطيب .

إذا قِيدَتْ يَحْمُو^(١) حَزَيْدِي^(٢) لوَاها الخِصْبُ والوَادِي المَسْرِعُ^(١١)
 طَوَالِبُ^(٢) ثَابِتٍ^(٢) حَيْثُ أَطْمَأْنَتَ مِنْ المَجْدِ الذَوَائِبُ والفُرُوعُ
 إِذَا غَنَيْنَ بِأَسْمِ^(٣) أَبِي قَوَايِمَ^(٣) تَرَنَّتْ القَوَايِمُ والنُّسُوعُ^(٣)
 طَرِبْنَ لِضَاحِكِ العَرَصَاتِ تَقْنَى^(٤) لِرِ يَأْضُ بِهِ وَيَتَجَّ الرِّيْعُ^(٤)
 وَرَى^(٥) الْوَجْهَ يَظْهَرُ ثُمَّ يَخْفَى^(٥) وَرَاءَ لُثَامِهِ الفَجْرُ الصَّدِيعُ^(٥)
 إِذَا آخَقَلَّ القَنَاةَ نَدَى وَبَاسَا تَلَاقَى المَاءُ فِيهَا وَالتَّجِيعُ^(٦)
 كَرِيمِ^(٦) الْأَرِيحِيَّةِ تَطْيِيهِ^(٦) رِيَّاحُ المَجْدِ تُكْتَمُ أَوْ تُشْعِجُ^(٦)
 يَرْوَعُهُ الْغَنَى لَمْ يَبْنِ مَجْدَا وَتُطِيطِرُهُ الخِصَامَةُ والقُنُوعُ^(٧)
 إِذَا أَبْتَاعَ المَكَارِمَ لَمْ يُسْقَهْ مِنْ الْأَعْوَاضِ مَا فِيهَا يَبِيعُ^(٨)
 أَنَاثُ بِهِ عَلَى شَرَفِ المَعَالِ سَمَّوُ النَّفْسِ وَالْحَسْبُ الرِّيْعُ^(٩)
 وَبَيْتُ^(٩) بَيْنَ "غَاضِرَةٍ" وَ"عَوِفٍ"^(٩) تُنَاصِي عِيصَةَ الشَّرَفِ الفُرُوعُ^(٩)
 إِذَا الْأَنْسَابُ أَظْلَمَتْ أَسْتَبَتْ^(١٠) لِكُوكِبِهِ الْإِضَاءَةُ والنُّصُوعُ^(١٠)
 مِنْ النُّفَرِ الَّذِينَ هُمْ أَتْحَادَا كُوسَطَى الْعِقْدِ فِي "مُغْزِرٍ" وَقُوعُ^(١١)
 تَحْضَنُهُمْ حَوَاضُنُ مُعْكَرَمَاتٍ^(١٢) فَضَاتِ الكَهْلِ طِفْلُهُمُ الرُّضْعُ^(١٢)
 وَمَدَّوْا مِنْ "مُزْزِيْمَةٍ" خَيْرِ عِرْقِ إِذَا لَمْ يَكْرَمْ الفُضْلُ القُصْرُ^(١٣)

- (١) المريع : الخصب والكثير الخير . (٢) في الأصل "طالب" واسم الممدوح "ثابت" وفيه شيء من حسن التورية . (٣) القوايم : جمع قائمة وهي واحدة قوائم الدابة لديها ورجلها . (٤) النسوع : جمع نسع وهو الفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زدودى أى خرجت تارده وهو تناية عن الإضاءة . (٦) في الأصل "الوجد" . (٧) الصديق : السفر . (٨) التجيع : الدم . (٩) تطيه : تزديه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفي الأصل "الأعواس" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهي ما أشرف من البناء . (١٣) القروع : المرتفعة . (١٤) في الأصل "محصنهم" . (١٥) القريع : الشديد المختار .

إذا جلسوا تجمعت الممالي إذا جلسوا تجمعت الممالي
 لم حَلَبُ الندى وَحَيَا المَقَارِي (١) لم حَلَبُ الندى وَحَيَا المَقَارِي
 إذا نَحَمِدُ الوَقُودَ ذَكَتْ وجوهُ إذا نَحَمِدُ الوَقُودَ ذَكَتْ وجوهُ
 يُشَبُّ الحَرْبَ منهم مَطْفُوها يُشَبُّ الحَرْبَ منهم مَطْفُوها
 إذا نَبَتِ السِّيفُ مَضَتْ قلوبُ إذا نَبَتِ السِّيفُ مَضَتْ قلوبُ
 ولم يتدرعوا سَقفا وَلَكِنْ ولم يتدرعوا سَقفا وَلَكِنْ
 مَضُوا سَلْفًا وجاء "أبو قوام" مَضُوا سَلْفًا وجاء "أبو قوام"
 فكان البدرُ تَعَمَّرُ جانبيه الـ فكان البدرُ تَعَمَّرُ جانبيه الـ
 إذا وُزِنُوا به رَجَحَتْ عليهم إذا وُزِنُوا به رَجَحَتْ عليهم
 هو الأسدُ الوحيدُ إذا أَظَارُوا هو الأسدُ الوحيدُ إذا أَظَارُوا
 وَفَاكَ حَذَارَكَ المَالُ المَلَقُ (٢) وَفَاكَ حَذَارَكَ المَالُ المَلَقُ
 وكانت نَفْسُكَ المَدْفُوعُ عنها وكانت نَفْسُكَ المَدْفُوعُ عنها
 وساق لها الغريبَ من الممالي وساق لها الغريبَ من الممالي
 كما وَقَّيْتَ أَمِيرٍ وَقَدْ تَقَصَّى كما وَقَّيْتَ أَمِيرٍ وَقَدْ تَقَصَّى
 عَمَى تلكَ المَكْلُومَ المَوْرَ مَاجِ عَمَى تلكَ المَكْلُومَ المَوْرَ مَاجِ
 وكنت السيفَ جَوذِبَ من صداه وكنت السيفَ جَوذِبَ من صداه
 وكان مَعْطَلًا ففقدت عليه وكان مَعْطَلًا ففقدت عليه
 وظنَّ بك العدا أن يَلْفُوها، وظنَّ بك العدا أن يَلْفُوها،

وإن رَكِبُوا تَفَزَّتْ المَجْمُوعُ وإن رَكِبُوا تَفَزَّتْ المَجْمُوعُ
 إذا جَفَّتْ من السنة الضُرُوعُ (٣) إذا جَفَّتْ من السنة الضُرُوعُ
 تَضَى لَمْ وَأَعْرَاضُ تَضُوعُ تَضَى لَمْ وَأَعْرَاضُ تَضُوعُ
 وَيُعْطَى الأَمْنُ فيهم مَن يَرُوعُ وَيُعْطَى الأَمْنُ فيهم مَن يَرُوعُ
 وإن قَصُرَ القَنَا وصلته بوعُ وإن قَصُرَ القَنَا وصلته بوعُ
 جِسْمٌ تَسْتَجِنُ بها الدُرُوعُ جِسْمٌ تَسْتَجِنُ بها الدُرُوعُ
 فَأَقْبَلَ سِرٌّ مُعْجِزُهُم يَذْبُجُ فَأَقْبَلَ سِرٌّ مُعْجِزُهُم يَذْبُجُ
 كَوَاكِبُ وَهِيَ تَأْقِبُهُ مَكْلُوعُ (٤) كَوَاكِبُ وَهِيَ تَأْقِبُهُ مَكْلُوعُ
 موازِينُ بِسُودِيهِ وَصُوعُ (٥) موازِينُ بِسُودِيهِ وَصُوعُ
 وفي الشُّورى هو الرأى الجَمِيعُ وفي الشُّورى هو الرأى الجَمِيعُ
 وَبَلْفَكَ المَنَى السِّيفُ القَطُوعُ وَبَلْفَكَ المَنَى السِّيفُ القَطُوعُ
 بِصَبْرِكَ كُلَّ جَزَعِ الجَزُوعُ بِصَبْرِكَ كُلَّ جَزَعِ الجَزُوعُ
 غَرِيبٌ من خَلَاتِقِهَا بَدِيعُ غَرِيبٌ من خَلَاتِقِهَا بَدِيعُ
 عِلَاقَةُ جِسْمِكَ الدَّاءُ الوَجِيعُ عِلَاقَةُ جِسْمِكَ الدَّاءُ الوَجِيعُ
 وَعَنَى ذَلِكَ الوَسْمَ القَطِيعُ وَعَنَى ذَلِكَ الوَسْمَ القَطِيعُ
 بِصَقْلٍ وَهُوَ مَخْبُورٌ صَنِيعُ بِصَقْلٍ وَهُوَ مَخْبُورٌ صَنِيعُ
 حُلِيٍّ مَا تَتَلَمَّ أَوْ رُصُوعُ (٦) حُلِيٍّ مَا تَتَلَمَّ أَوْ رُصُوعُ
 مَنَى - وَأَبِيكَ - فَارَكَةٌ شَمُوعُ (٧) مَنَى - وَأَبِيكَ - فَارَكَةٌ شَمُوعُ

- (١) المقارى جمع مَقَرَى وهى كل ما اجتمع فيه ما - المَطَرُ من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجذب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المِكْجَال الذى يكال به ، وفي الأصل "وضوع" . (٤) في الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المَجْذُة زوجها . (٦) الشموع : المَزَاة .

فِرْدُ حَوْضِ الْبَقَاءِ وَهَمَّ عَطَاشُ وَطَرُ الْمَكْرُمَاتِ وَهَمَّ وَقُوعُ
وَعِشْ تَبْلُغْكَ مَنِ شَارِدَاتُ زَوَائِرُ كَلْبَا هَمْرُ الْقَطُوعُ
لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدُ وَفِي الْإِعْجَازِ جِسْنٌ مُطْبِعُ
تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرُورُ وَالرَّجِيعُ
تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلِيًّا إِذَا غَنَى بِهَا اللَّسَنُ الدَّلِيلُ
لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنِيعُ
فَلَا تَقْطَعْ لَهَا رَسْمًا فَانْتَ ا لَرِ يَسْعُ وَقْتُ فَائِلكَ الرِّبِيعُ^(١)



وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة
نَسَدْتُكَ يَا بَانَةَ "الأَجْرِجِ" مَنِ رَفَعَ الْحَيُّ مِنْ "لَطْعِ"
وَهَلْ مَرَّ قَلْبِي فِي التَّابِعِ بِنَ أُمِّ خَارِضٍ فَلَمْ يَبْتَعْ؟
لَقَدْ كَانَ يُطْمَعُنِي فِي الْمَقَامِ وَنَيْتُهُ نَيْتُ الْمَزْمِجِ
وَسَرْنَا جَمِيعًا وَرَاءَ الْحُمُولِ وَلَكِنْ رَجَعْتُ وَلَمْ يَرْجِعِ
فَانْتَهَ لِي مِنَ الْقُلُوبِ إِذَا أَشْتَبَهْتَ أَنْتَ الْمَوْجِعِ
وَشَكَاوِي تَدُلُّ عَلَى سَقَمِهِ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تُبْصِرِي فَاتَّسَمِي
وَأَبْرَحُ مِنْ قَدَمِهِ أَنْتَنِي أَظُنُّ الْأَرَاكَةَ عَنِّي تَمِي
يَلُومُ عَلَى وَطَنِي وَافِرُ الْإِلِ جَوَانِحُ مَلْتَمُ الْأَضْلَعِ
يَسَارِحُ طَيْرَ النَّوَى لَا يَفَالُ بِأَبْتَرٍ مِنْهَا وَلَا أَبْقِ^(٢)

(١) تحازرك: تنظر اليك بحدة . (٢) في الأصل "الذكيح" . (٣) في الأصل "التعال" .

(٤) في الأصل "يقطع" . (٥) الربيع: المطر . (٦) الربيع: أحد فصول السنة .

(٧) لا يقال: لا ينطير . وفي الأصل "يقال" . (٨) الأبتَرُ والأبْقَعُ من صفات الغراب .

وقال : النرام مدي لا يرام
تصبر على الين وأجزع له
وفي الركب سمراء من "عامر"
أغيلة الحى من دونها
تطول عرائنهم غيرة
رجال تقوم وراء النساء
أدر يا نديمى كاس المدام
فإن كان حلك فيها الثلاث
وذو^(١)ر، ولسنا بمستيقظين
ترقنا جاذبات السرى
سرى يتبع "التف" حتى أطاب
فبل القليل ولم يرويه
يد نصمت لسواد الظلام
تبرع من حيث لم أحسب
رأى قلبي تحت أرواقه
نذيرى من زمن بالعا
ومن حاكم جائر طينه
يميل على الحمر المقربات
يكاترنى واحدا بالخطوب
ويا كنى بتصاريفه
نخذ منه شهنا وشهنا دج
ولو كنت أصبر لم أجزع
بغير القنا السمر لم تمنع
تجر الذوابل أو تدعى
إذا ما استعير اسمها وأدعى
فيحى الشام عن البرقع
فكأنى بدمى مدمى
فإنى أشرب بالأربع
"يطن المقي" ولا هجج،
وتخفضنا فترة الوقع،
حيث التراب على "ينبع"
وأعطى القليل ولم يمنح
ومن لك بالأسود الأنصع؟
بها وسقى حيث لم أشرع
فدل الخيال على مضجى
ب عن خفيه غير مسترجع
على طابع الحق لم يطبع
ويغضب للأسمير الأجديع
ويحمل منى على أضل^(٢)
فها أنا أفنى ولم يشج

وكم قام بيني وبين الحظوظ
ولاحظني في طريق العلا
فقال لشيطانه : قم الي
فلا هو في عظمي مسكى
"أبغداد" حلت فما أنيت لي
صيرت فما فيك من ذرة
ودققت "البصرة" المجدد عند
قال اليها فثقل الصلح^(٤)
نخلل لنا نحوها طرقتنا
الى كم يزخرق لي جانبك
وكم أسترق على شاطئك
وتهتف "دجلة" بي و"الفرات"
وتربة أرضك لا تسمن
ويرتاح وجهي لبرد النسيم
وما أنيت إلا وميض السراب
وما لي أفسح^(٦) ملاح المياه
وهل قاتل بلد أن أقسم
حفظتك حتى لقد ضعت فيك

وقد بلغتني فقال : أرجعي
أمر^(١) على الجسد المهيج^(٢)
له فأحبس به الركب أو ججع^(٣)
ولا تاركي سارحا أرتسى
بداير مصيف ولا مريع
يقوم بها رمق المرضع
لك حتى ضعفت فلم تدفعي^(٥)
ف عنك وملتفت الأخدع
وطيري لنا حسدا أو قسى
خدما ولوشئت لم أخدع
بمفرب شمسك والمطالع
حذار من الآجن المنع
بمراثي للثرى الأسفع
ونار الخصاصية في أضلعي
على صفحة البلد البلقع
إذا كنت أشرب من أدمعي
إذا خطل في غيره مصرعي^(٧)
نقفض حبك من موضعي

(١) الجسد : ما أسترق من الرمل . (٢) المهيج : الواسع . (٣) ججع : ألتج وبرك .
(٤) الصلح : صفحة العتي . (٥) الأخدع : عرق بالعتي . (٦) أفسح : أرفع رأسي .
أستكرها للشرب . (٧) في الاصل "لحفص" .

ولو كنت أنصفت نفسي وقد قننتُ بأهلك لم أقنع
غدا موعدُ البين ما بيننا فما أنتِ صانعة فاصني
عسى الله يجعلها فُرقةً تعود بأكرم مستجمع
وتأوى لهذا الأمانى العطاش فتأوى الى ذلك المشرع
ويسعدنا الحظ من ظل ذى الـ عادات بالجنب المريع
فيرعى الوزير لها ابنُ الوزير ما ضاع عندك لما رعى
سيمصفُ حادى القوافى لها هبوا الى الملك الأروع
فتنصرُ بالمهتمى المتقى ونجبر بالراقى المويسع
فقى عشق المجد لما سلا وعاش به الفضل لما نبى
وجمع من فرق المكرمات بدائد لولاه لم نجح
غلام أناف بأرائه على كل كهل ومسجم
ومد يباع ابن ستين وهو يباع ابن عشرين لم يندرج
ودل بمعجز آياته على قدرة الخالق المبدع
نوافر قرت له لم تجز بظن ولم تمش فى مطعم
رأى الله تكليفه شرعا فقال له : بهما فاصدع
سقى كل ضدين ماء الوفاق بكأس سياسته المتزعزع
نفيس الأسود كلس الظبا والماء والنار فى موضع
وجاء من سرح أم اليد سم تهل والذنب من مكرع
وسد بهبته فى الصدور سد الظبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضانه" . (٢) فى الأصل "الفاق" . (٣) الجاء : الشاة

لا تفرن لها ، وفى الأصل "حاه" .

فلو لطم الليث لم يفترس
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا
 وكيف غدا جنة صيفها
 ومن ردها وهي أم البلا
 محرمة أن يموم الزمان
 وكانت روائع أخبارها
 طلولاً تتاعب غربائها
 يرى المرء من دمه في قبص
 فكم رحيتم مقطوعة
 ومن طامع في المولى عليه
 رأى الله ضيعتها في البلاد
 ورد لها الشمس بعد الغروب
 فبلغ "ربيعه" إن جتها
 ضى أهب الحرب وأستلمى
 ويكفيك متيقا في الحديد
 فقد منع السرح ذوليدتين
 وسدت عليك تجار الطريد
 وضم عراقيك من "فارس"

ولو وطئ الصل لم يأسع
 لها وبأى دُعاه دُعي
 وكانت حجباً على المرتع
 د أنسا على وحشة الأريج
 عليها بأجداته الوقع
 متى يروها ناقلاً يفزع
 إذا الديك أصبح لم يصقع
 أخيه صباغ لم تنصع
 ولو ربها الحزم لم تقطع
 ولو سوس بالعدل لم يطمع
 فأودعها خير مستودع
 بغير "عل" ولا "يوشع"
 و"سعداً" وأسمع "بني سميع"
 لما لك أمرك وأستضري
 لد أن تأبى النخل أو تزدري
 متى ما يهجهج به يوقع
 في مسجبة الأرقم الأدلع
 شريف المفارس والمفسر

﴿٥٥﴾

(١) لم يصقع : لم يصح . (٢) في الأصل "ميتاً" . (٣) يشير الشاعر القصة على
 ابن أبي طالب وإلى قصة يوشع بن نون وإلى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) سمع
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تنهده بإصلاحه . (٦) ذوالبدنين :
 الأسد . (٧) يهجهج به : يزعجه . (٨) الأدلع : الذي يخرج لسانه في العذر .

بطلىء عن السوء ما لم يهَج^(١) فإن ير مطعمة يسرع
 من القوم تعصف أفلأهمهم لواعب بالأسل الزمزع
 وتقضي على خرزات الملوك عماثمهم وهى لم توضع
 ويقعص^(٢) بالبطل المستميت لسان خطيهم المصقع
 اذا أذرعو^(٣) الرق^(٤)م والعبرى^(٥) سطوا بالتراك والأدرج
 لهم في الوزارة ما للبرو^(٦) ج في الأفق من مطليح مطليح
 مواريث مذ لبسوا نغرها على أول الدهر لم يتزعج^(٧)
 هم ومنابت هذى الملوك من التبع والناس من خروج
 تصلصل^(٨) من [طينها] طينهم كما الماء والماء من منبع
 قرنتم بهم في شباب الزمان قرينة "عادي" الى "تبج"
 فن قال : "آل بويه" الملوك هم "آل عباس" لم يدفع
 تنوط وزارتكم ملكهم مناط المعاصم بالأدرج
 فيا ابن الوزيرين جدًا أبا^(٩) وأثلث اذا شئت أو أريج
 الى حيث لا يبعد الناسون وراء "الهجرة" من مرفع
 بحق مكائك من صدرها واكلهم غاصب مدعى
 واني لأعجب من عاجز متى نتصد لها يطمع
 ومن مستطيل لها عرقه الى غير بيتك لم يتزعج

- (١) في الأصل "تهج" . (٢) يقمص : يقال : قصه أى قتله مكانه . (٣) الرق : ضرب غنط من الخز . (٤) العبرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبر" اسم مكان . (٥) التراك جمع تريكة وهى بيضة الحديد . (٦) في الأصل "مواريث" . (٧) التبع : شجر صلب تعمل منه الفسى ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروج : كل نبت ضعيف يتنى . (٨) ليست بالأصل . (٩) في الأصل هكذا * فيا ابن الوزيرين جدًا *

يَمْدَ لَهَا يَدَهُ أَجْدَمًا وَأَيْنَ السَّوَارِ مِنَ الْأَقْطَعِ^(١)
 أَيَا حَامِي الذُّودِ مَا لِلْعَمْرَا قِ "أَهْمِلْ بَعْضٌ وَبَعْضٌ رُعَى !
 فَرَنْ جَانِبٍ بِلَدِّ بَرْجِهِ بَعْدَكَ الْحَمَّ لَنَا رُعَى^(٢)
 وَمَنْ جَانِبٍ بِلَدِّ لَا يَرَى نَلْزِقُ الصَّبَا فِيهِ مِنْ مَرَاتِعِ
 وَمَا مِثْلُ شَمْسِكَ مِمَّا تَحْصَى فَعَمَّ الْبِلَادَ بِهَا وَأَجْمَعَ
 "وَبَغْدَادَ" دَارُ حَقْوِكَ عَلَيْكَ مَتَى تَرَعَّ أَيْسَرَهَا تَقْنَعِ
 فَسُلْطَانُ عَزَّكَ لَمْ يَقْهَرِ الْإِلَ عَدَا فِي سَرَاهَا وَلَمْ يَقْمَعْ
 "وَجُمْفَرُ" مَا "جَعْفَرُ" الْمَكْرَمَا تِ لَمْ يَسْلُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْزِعِ
 وَكَمْ جَذَعُ مِنْكَ أَفْرَحْتَهُ وَتَشْفَرُ بَعْدَ لَمْ يَجْدَعْ^(٣)
 وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ جَنَّبْتَهَا فَلَمْ تَرَعَّ فِيهَا وَلَمْ تَزْعِ
 فَعَنْدَكَ مِنْهَا الَّذِي لَا يُرَى، حَاسِنُ تَبَصَّرُ بِالْمَسْمَعِ
 بِفَرْدٍ لَهَا عَزْمَةٌ كَالْحَسَامِ مَتَى مَا يَجِدُ مَفْصِلًا يَقْطَعِ
 فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا عَلِي لَكَ غَيْرُ مُشِيكَ وَلَا مُسِيحِ^(٤)
 مَتَى رَمْتَهَا فَهِيَ مِنْ رَاحَتِي لَكَ بَيْنَ الرُّوَاكِبِ وَالْأَشْجَعِ^(٥)
 بِنَا ظِلْمًا إِنْ جَفَانَا حِيَاكَ وَوَاوَلْنَا الْغَيْثَ لَمْ يَنْقَعْ
 فَفَوْنَا مَا زَلَّتْ غَوْتُ اللَّهْفِ مَتَى يَدْعُ مَسْتَصْرِخًا تَسْمَعِ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ فَيَفْزَعُ فَضْلِي إِلَى مَفْزَعِ

(١) الْأَقْطَعُ وَالْأَجْدَمُ : الْمُقْطَعُ الْبَدَنُ . (٢) فِي الْأَصْلِ "رُعَى" . (٣) الْجَذَعُ :
 الْقَتْلُ . (٤) أَفْرَحْتَهُ : جَعَلْتَهُ قَارِئًا ؛ وَهُوَ الْمُسْنِ . (٥) الْمُنْزَعُ : الَّذِي سَقَطَتْ أَسَانُهُ .
 (٦) الرُّوَاكِبُ جَمْعُ رَاجِلَةٍ وَهِيَ مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ . (٧) الْإِشْجَعُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَجَمْعُهُ
 أَشْجَعٌ وَهِيَ أَصُولُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَتِفِ .

فإن يجمع الله هذا الثناء
وإن لم أسر فانتشلي اليك
وريش بالنوال جناح أطر
فما تطرح الأرض وقد ابد
ولو ساعد الشوق طولك اليك
ففيهة مثل عن موضع
وإني لقعدة مستفريه
شهاب على أنديات الملوك
وإن لم يرب شبح ذابل
فإن القلامة في ضعفها
لحكم في يدي وفي صارمان
ومن دون ذلك رأي يسد
ومفضي الأمانة مني إلى
فأما علمت وإلا الخبير
بقيت لموز هذا الكلام
وحيدا أحيا بها، إن حضرت
وهل نافي ذاك؟ بل ليت لا
سمعت الكثير وما إن سمعت

وتلك المكارم في مجمع
وقدني بجمل الثنا أتبج^(١)
وبالإذنين في مهلى أسرع
لك أحسن عندك من موقعي
طلعت به خير مستطلع
- وإن عز - عمر على الموضع
بصير ومتعة مستمتع
متى يقتبس بالندى يلمع
على طود ملككم الأملع^(٢)
تعان بها بطنة الإصمغ
بصيران في القول بالمقطع
ناحية الحادث المفظع
صفاء من الحفظ لم تفرج
فسله فثل لا يدعى^(٣)
متى أدع عاصيه يتجج^(٤)
مدحت وإن غبت لم أقذع^(٥)
يضر إذا هو لم ينفع
باكسد مني ولا أضيع



(١) في الأصل "بجل". (٢) المستكرم : المتكرم . (٣) الأملع : الطويل .
(٤) يجمع : يتجاد . (٥) في الأصل "عبت" . (٦) أقذع : أسب واشتم .

لملك تأوى لها قصةً الى غير بابك لم تُرَفِّعْ
 ومن كنت حاكمَ أيامه متى يطلب النصف لا يُمنع
 متى تصطنعني تجدد ما أقترحت مكان أغتراسك والمصنع
 وعذراء مقتُ لكم بُضْعَها ولولا رجاؤك لم تُبْضِجْ
 من المالكات قلوبَ الملو ك لم يُتَذَلَّ ولم تُخْشِجْ
 تصلى القوافى الى وجهها فن ساجداتٍ ومن رُكِّعْ
 أقتُ وقدّمها رائداً فشَقَّعَ وسيلها شَفِّعْ
 عصمتي المحظوظُ فيا بدر كن دليلاً على حقّي الطيّعْ
 فلا غرو أن أقهر الحادياتِ ورأيك لى ولساني معي



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأتراك في شغبهم

عليه وعودهم الى الطاعة

في كلّ دارٍ عدوّ لي أقاذعُهُ وعاذلُ اتقيهِ أو أصانعُهُ
 وأمرٌ بسلو لا يطاوعني قلبي عليه وناه لا أطاوعُهُ
 يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله يلقى ولا ضمنت قلبي أصالعهُ
 كانني أوّل العشاق طال له مغنى الأحبة وأرفضت مدامعهُ
 عابوا وفانى لمن أهوى وقد علموا أن الخيانة ذنبٌ لا أواقعهُ
 وهل تصح لما موين أمانتهُ يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائعُهُ ؟
 نعم وقفتُ على الأطلال أسألهَا ما كلّ مستغبر تُصنئ مسامعهُ
 وقد يبيحك وحيا من تخاطبه ونظمهم القول ممن لا تراجعُهُ
 وما رجوتُ "بذات البان" من سفهٍ دنو من شَسَعَت غني شواسعهُ

وما وقتُ لبدير غابَ أطلبه
وكلُّ من فقد الأحبابَ ناظره
وفي الظلماتِ خُلابٌ بموعده
مقنَّعٌ، لُئْلُ الأبطالِ يحذرُها
ظلي يصدُّ عن المرعى النفوسَ فقد
لا يُقتضى عنده نأراً ولا تيرة^(١)
إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا
وكيف يحمّد قتلاه إذا شهدت
يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا
ما سلط الله أجفاني على جلدي
من أحدثَ القدرَ دينا فاستلنت به
بلى هو الدهرُ مفلورٌ خلائفه
أما ترى مَلِكَ الأملاكِ خاونه
تعالى تتعاوى ساقها وعِلى^(٢)
ما قتت تزارُ منها واحدا صمدا
أروا ولاءك وسما في جباههم
من كلِّ قلبٍ قسا والرق يخلصه
وكيف تعصى [رقاب^(٣)] أنت مالِكها

جهلا ولكن شقت عني مطالمة
مُسرحُ الطرفِ في الآثارِ نافمة
خَلابةُ البرقِ لم تصدقِ لواصمه
ذيلةٌ ما تواريه مقانمه
صارت حمى بالدم الجارى مرابطة
ولا يُعاب بحين من يقارعه
بالقتل لم يتعسفهُ توابعه
خِذاء بالدم أو باحت أصابه^(٤)
تدور شائعةٌ فيهم وشائعه^(٥)
إلا وعفوفٌ سرتى فيك ضائعه
ومن أباحتك تعذيبى شرائعه؟
على الفساد وعجبوا طبايعه
صيده وعت ككفرا صنائعه
لضيغم لم ترعزعه زعازعه
إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه
فلنم لك إن عزوا طوابعه
حتى يرق ونعاصم تنازعته
ملك اليمين وسيف أنت طابعه

٢٥٢

(١) الترة : الطار والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشاع جمع وشية وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الرّعل : تيسى الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هبائك يقيها مغالبة
عادوا وبسطة أيديهم تنقلها
يرعون ما أتمر البغي الذي غرسوا
يلوذ بالعفو منهم كل ذي شيم
وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له
وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته
راموك والله رايح دون ما طلبوا
عوائدك تجري في كفالك
كم قبل ذلك من فتق مُيت به
ضاق جواربه وأشد غرجه
رداً إليه وتسليماً لقد رته
فهب عيذك للعطيك طاعتهم
وأعطف عليهم فهم أنصار دولتك
يامن إذا قال: هل في الأرض من ملك
من مات من قومك الصيد الكرام فقد
ومن على الأرض منهم سيد ملك
الله سربلكم بالملك مصلحة
وهل يقوض بيت من رجالكم
فركن دولكم بالأمس أوله
مات الملوك على عصيانهم كذا

من أنت وأهبه أو أنت بالعه
أغلال منك فيها أو جوامعه
والبني معروفة العقي مصارعه
بأنفه، بأسك المحذور جادعه
عن الحرية [أن] الذل شافعه
ماء القسريد ولم تثل مقاطعه
وهل يفرق ثمل وهو جامععه
لا يجبر الله عظام أنت صادعه
والله من حيث يغني عنك رافعه
وأنت فيه رحيب الصدر واسععه
فيما تحاوله أو ما تدافعه
فأنت في العفو عن عاصيك طائعه
بباسهم كل خصم أنت قامعه
سواي لم ير مخلوقا ينازعه؟
أحياء ذكرك وأبتت مضاجعه
فأنت خافضه أو أنت رافعه
للعالمين، فمن ذا عنك نازعه
عمائه وبأيديكم تجامعه
وأنت يا ركن دين الله رابعه
به، فكأنم داه أو منابعه

تمضى على حكمه الأفلاك دائرة
 وصكنت سيقهم والمجد مرهف
 أجرامهم والفتا كاب وأكرمهم
 ما أبجر الأرض من بحر تمذه
 وكل رزق ترى الأقدار ضيقة
 كأن مالك شخص أنت مفض
 آثار جودك فيمن أنت منهض
 إن شمت وجهك راقنا روائحه
 فلا قرار لمال أنت باذله
 تضج باسمك ما قامت مناره
 حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا
 موحد الملك لا تدعى بتثنية
 كواكب تستمد النور من قير
 فلا خلت أبدا منها مواضعها
 وزارك المدح في أبهى معارضه
 يخال بين يدي نهارك مائمه
 من كل عذراء مخلوع اذا برزت
 يستوقف الراكب الغادي لحاجته
 يستقصر المنشد التالى طواظها

فكل سعد جرى فيهن طالع
 صقلا وتاجهم والفخر راصع
 يدا اذا جودهم سالت ينابعه
 الى العفا يدا إلا رواضعه
 به فعندك مستاة وسائعه
 فانت مقصيه بالجدوى وقاطعه
 آثار بطشك فيمن أنت صارعه
 أو شمت سيفك راعنا روائعه
 ولا آتراج لنفس أنت مانعه
 على الرشاد وما ضلت صوامعه
 ملكا وما القلك الدوار قاطعه
 إلا بنيك ، وشبل الليث تابعه
 على جبينك ساريه وساطعه
 من السماء ولا منه مواضعه
 مطرزا باسمك العالى وشائعه^(١)
 حسنا ويستمبر الاتقاس رادعه
 فيها العذار وما إن لم خالعه^(٢)
 فلفت الرأس أو تلوى أخادعه^(٣)
 كأن أبيات ما يروى مصارعه

(٢) أخادع جمع أخذع وهو عرق

(١) وشائع جمع وشمة وهي الطريقة في التوب .

مستصمبات على الراق أرائها
يأتى على الصّد منكم والملايل لها
ما إن رأت قبلكم فيمن يتأجركم
والمهرجان بأن تُرى وسأله
ذاك الرجاء لهذا اليوم متظّر
وأعلم - لك المجلس المعمور، ساجد
أنى بقيت لهذا الشعر، مُذعنة
وإن سمعت بشيء لست قائله
إلا الذى أنا حاويه وخادعه
وصلّ بواليه أو شوقاً ينازعه
تجارة الجود من خاست بضائعه^(١)
منها جدير وأن تزكو ذرائعه
فأصنع بحكم العلا ما أنت صائمه
ينولوجهك إعظاماً وراكمه -
آياته لى وحدى أو بدائمه
فلا تعرج على ما أنت سامعه

٢٥٤

♦♦

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان
لو كان يرفق ظاعنٌ بمشيّع
قالوا: النوى، ونرجعت وهو مصاحي
فلا يثما من مهجتي "تأمنى"
لا كان يومٌ مثل ذلك لأب
يومٌ يمسّ الجسد كل ملاوّد^(٢)
أنشأت أسمى فيه غير تشيدنى
أطا الكرى متقللاً وكأنى
هل يملك الحادى تلوّم ساعة؟
أم هل اليه رسالة مسموعة
ردوا فؤادى يوم "كاظمية" معى
ورجعت وهو مع الخليط مودّعى
وبأى قلبيّ الفداة تفجّعى!
يحموى ولا غاد سرى لم يمتنع
منه ويسدّب فيه ملح الأدمع
من حيرة وأروذ غير المنجّع
لها وقمت على حرارة أضلّعى
إن البطء معذبٌ بالسرّع
عنى فينصت للبليغ المسمّع؟

(١) خاست : كدت . (٢) الجلد : الصابر المتجذ . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الزرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخطر من معنى .

رَوْحٌ "بَذَى سَلَمٌ" عَلَى مَنَاقِرَ يَسْنَى الْحَقَّ وَإِنْ آيَتَ جَمِيعِ^(١)
 وَتَوَخَّهَا فِي التَّامِدِ مَسُوبَةٌ إِنْ الْمَشُوقُ إِذَا تَخَلَّفَ يَتَبَجَّ
 الشَّمْسُ عِنْدَكَ فِي الْخُدُورِ وَعِنْدَنَا شَمْسٌ إِذَا مَنَعَ الضَّحَى لَمْ تَتَّصِعْ^(٢)
 فَتَ الْعَيُونَ بِهَا فَهَلْ فِي رَدْعَا طَمَعٌ فَكَيْفَ لَنَا بَابَةٌ "يُوشَعٌ"^(٣)
 تَمْ نَوْمَةَ الْيَاسِ الْقَرِيرَةِ إِنْ أَوَى جَنِبٌ يَحْلُبُهُ فِرَاقُ الْمَضْجِعِ^(٤)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ رَأَيْتَ فَلَنْ تَرَى يَوْمَا كَأَمْسِكَ مِنْ زَمَانٍ "الْأَجْرَجُ"^(٥)
 فَوَرَاءَ عَهْدِكَ "بِالنَّخِيلَةِ" جَوْنَةٌ^(٦) بِهَمَاءٍ تَلْعَبُ بِالْمَحَبِّ الْمَوْجَعِ^(٧)
 تَعَمَّى عَلَى بَصَرِ الدَّلِيلِ فَحَاجُّهَا تِيهَا فَتُخَرَّتْ بِالْبُرُوقِ اللَّجْجِ^(٨)
 رُكِبَتْ بِهَا عَجَلَى تَرَى مِنْ سَوَاطِهَا أَنْصَى مَتَى وَتَ الرَّاكِبُ تَلْسَعُ^(٩)
 وَرَهَاءَ مَا نَقَضَتْ يَدًا مِنْ "حَاجِرٍ" إِلَّا وَقَدْ غَمَسَتْ يَدَا فِي "لَعْلَجٍ"^(١٠)
 لَمْ تَأْلَفِ الْبَيْدَاءُ قَبْلَ جُنُونِهَا مِنْ ذَاتِ خُفٍّ أَوْ تَطْيِيرَ بَارِبِ
 إِنْ شَاءَ بَعْدَهُمُ الْحَيَا فَلْيَنْسَكِبْ أَوْ شَاءَ ظِلُّ غَمَامَةٍ فَلْيُطْلِعْ^(١١)
 فَقَبِيلُ جَسْمِي فِي ذُبُوبِ رُبُوعِهِمْ كَافٍ وَشَرِبِي مِنْ فَوَاضِلِ أَدْمِي
 كُؤِمْتُ جَفُونِي فِي الدِّبَارِ فَأَخْصَبَتْ فَغَنَيْتُ أَنْ أَرِدَ الدِّيَارَ وَأَرْسِي
 فَكَانَ دَمِي مُدٌّ مِنْ أَيْدِي بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَمَا نَهَا الْمُنْتَبِعِ
 وَسَهَرْتُ حَتَّى مَا تُمَيِّزُ مَقْلِي فُزْرَقَانِ مَغْرِبِ كَوْكَبٍ مِنْ مَطْلِعِ
 فَكَانَ لَيْلِي مَعَ تَفَاوُتِ طَوِيلِهِ أَسْيَافُهُمْ مَوْصُولَةٌ بِالْأُذْرَعِ

- (١) فجميع : فأنح وبرك . (٢) منع : ارتفع وأضاء . (٣) يوشع : نبي من
 الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) في الأصل "يقلبه" .
 (٥) في الأصل "الفراق" . (٦) الجلوة : السوداء . (٧) الهماء : الغازاة .
 (٨) تخمرت : تضررت . (٩) الروهاء : الحقائق . (١٠) في الأصل "طل" .

لا يُعَدِّتُ الله دَارَ معاشِرٍ
 حلوا العظائمَ ناضحينَ بأنفيسٍ
 مترادفينَ على الرياسةِ أقعدوا
 لم يزلوا في ظهرها قدما ولا
 داسوا الزمانَ فنلّوا أحداثه
 متسلطينَ على جسامِ أموره
 أنفوا من الأطراف والأوساط فأس
 تعطيم آراءهم وسيوفهم
 ولدوا ملوكا فالسيادة فيهم
 للشيخ والكهل المريج منهم
 لكن "عميد الدولة" الشمس التي
 سبق الأوائل فاستبد بشوطه
 ورأى نجابة من تأخر منهم
 فضلوا به ولكل ساج منهم
 من ناقل صدق الحديث معود
 يطوى الطريق نشيطة حركته
 تجتمع الحاجات عند نجاحها

مذ جمعوا شمل العلاء لم يصدع
 لم تقبض وكواهل لم تظلمع
 منها على سياه ظهر طبع
 عثروا بها متعوزين بدعديج
 بأخاميص فوق الأضالع وقمع
 وثب الأسود على البهام الرقع
 طلبوا العلاء من المكان الأرفع
 كف الزمان من الخوف المفرع
 مطبوعة لم تكتسب بتطبع
 ما للوثع والصغير المرضع
 عنت النجوم لنورها المتشعع
 متهلا، والسبق للترع
 عنه فقال : ألحق نشاوى وأتبع
 مجد فضيلة "غالب" يجمع
 حفظ الأمانة للصديق المودع
 للصعب منها والذليل الطبع
 للرسائل بشمله المتوزع

(٢١)

(١) البهاء : منظم قمار الظهر . (٢) ددع : كلمة فقال العلاء بمعنى قم وأنشئ كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "متسلطين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع رافع وهو المرسع في سيرة . (٦) يجمع : لقب قصي بن كلاب سمى به لأنه جمع قبائل قريش وأزلمها مكة ورض دار النعوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي لمب
 أبوكم قصي كان يدعى جمعا به جمع الله القبائل في نهر

ما بين وقتٍ رحيله وإيابه
 حتى يذبح بثقله وبضيفه
 فيقول غنى للوزير وربما
 كم تأخذ الأشواق من جلدى وكم
 وإلام طولُ رضاي بالميسور من
 طيان^(١) أبى الرقة بين معانير
 يا ضلّى ما قتُ أطلبُ عنهم
 ومن العناء وأنت ساكنُ موضع
 وهبَ النوال على العباد مكايل
 وتذاك مثلُ الطيف يخرقُ جانباً
 بجمال أياى بمحضرتك التى
 وجلاء طرفى وأنباء خواطرى
 حفظَ لعمرى لا أعتاضُ لناظرى
 يا غائباً غدت الوزارة بعده
 لتدافع الأيدى الضعافُ بثقلها
 وُضِعَ أسمُها فى كلِّ معنى حائل
 يُسمى بها من لم يكن يسموها
 تدعو مغرّقةً بمالك رَقها
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت
 ما قُتِمَ عنها وفيها مُتعة

إلا مسافةً مُثلثٍ أو مُربع
 بالمستخف وبالوهاب الموسع
 ترد الرسالة من سوى فلا يى:
 قلقٍ بميل فراقكم وترؤى
 حظى وفرطٌ تعفى وتعفى
 حبُّ الملا فى طينهم لم يطبع
 رزقا عداك وبأسفاة مطمى
 طلبُ الملا فى غير ذاك الموضع
 من راحتك بمفعم وبمترج
 عرضُ الفلا حتى يحاسد مضجى
 هى منقَى يومَ الفخار ومفزعى
 ما بين مرأى من عداك ومسمع
 منه ولا لفؤادى المتصدع
 شلّو الفريسة فى الذئاب الجوع
 بهراً وما فى صدرها من مدفع
 ناب لها ولبثها لم يوضع
 غلطا ويطعمُ كلُّ من لم يطعم
 من بين قبضة غاصبٍ أو مدعى
 للشاء عن هذا العرين المُسيع
 - وأبيكم - للجالس المستمع

والملك مذأهلموه بيضة
ما زال يسرى الداء في أعضائه
يفديك منهم نائم من رشده
متصوب القدمين خفاق الحشا
يعطى الرياسة قابضا أو باسطا
جعل الوعيد على العباد سلاحه
غضبان أنك سالم من كيده
تنتل صفاتك وهو يحجب سادرا^(٤)
ولئن عظمت وقل أن تُفدى به
عذنى بقربك إنه من فاته
وأمدا إلى يدا لو أنك في السما
بيضاء خضراء الندى أغدو بها
تجمرى بسدة خلتي، أقلامها
وأسمع على بعد الديار وقربها
غرورا يكارا أسلمت لى عذرها^(٥)
مما أصطفتك في الشباب وشابا
وجعلته لك أو لقومك نحلة

لم يحها أنف وسرح ما رعى
أومات أو إن لم يمت فلقد نعى
أو حاسدك ساهر لم يهجع
في حيث يثبت للقنا المسترعزج^(٦)
نرقاء فكيف تصرف لم تصنع
ووعيد شئ بكف مقعج^(٧)
غضب الفرزدق من سلامة "مربع"
عجب الجبان من الكى الأروع
فالدن آقذى مرة بالإصبع
إدراك حظ عاش بالمتوقع
وعلى الثرى أهلى لنات موضعى
أبدا رطيب التراب سبط الأربع
ثمل المضاء على السيوف القطع^(٨)
مثل القراط تعلقا بالمسمع
لو لم أكن خلا لها لم تُفرج^(٩)
من صفوته بمقرج ويخزع^(١٠)
لولاي أو لولاكم لم تُشرع

(١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومه " مثل لا يقنع له بالشانان " .

(٣) يشير الشاعر الى قول جرير :

زعم " الفرزدق " أن سيقنل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع "

(٤) سادرا : متحيرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يعلق في شمة الأذن من دوة ونحوها .

(٦) البكار : الفتيات . (٧) المقرح : المسن . (٨) المجلع : الشاب .

أحوى أراقه بفضل تلطفى فى وأخذع منه ما لم يُخدع
أرسلته طلق المهام اذا آستوت لم نخرج واذا مضت لم ترجع
فبقيت لى وله ، وآية معجزى لولاك فى إظهاره لم تصدع
ماكر يوم عائد بصباحه ورواحه من مغرب أو مطلع
وتحالف فى "العرب" أولى "فاريس" أعياها من تاليد ومفرع

(٢٦)



قافية الفاء

بعد خلو قافية الغين

وقال يرثى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من
نذار^(١) ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة
يُزور عن "حسناء" زورة خائف تعرض طيف آخر الليل طائف^(٢)
فأشبهها لم تغد مسكا لناشقي^(٣) كما عودت ولا رجيا لراشيف^(٤)
قصبة دار قرب النوم شخصها ومائة أهدت سلام مساعيف^(٥)
ألبن وتضرى بالإباء كأنما تبر بهجرانى آية حالف^(٦)
و"بالغور" للناسين عهدى منزل حنانيك من شات ليدى وصائف^(٧)
أغلط فيه سائلا لاجهالة فاسأل عنه وهو بادى المعارف^(٨)
وبعد ذلنى فى الدار صحبى كأننى على عرصات الحب أول واقف^(٩)
خليل إن حالت - ولم أرض - بيننا طوال الصياق أو عراض التناقف^(١٠)

(١) فى الأصل : "ندابر" . (٢) فى الأصل "تد" . (٣) فى الأصل "لناشق" .

(٤) الرقيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرُ ذاك السَّجْفُ إِلَّا لكاشِف
فإن خفما شوقٍ فقد تأمَّنَّاهُ
بصفراءٍ لو حَلَّتْ قديما لشارِب
يطوف بها من آل "كسرى" مَقرَظُ^(١)
سقى الحسنُ حمراءَ السَّلافةِ خُدَّه
وأحلفُ أنى شُعِثْتُ لى بِكَمَّه
عصبت على الأيام أن يتزعنه
جوئى كلما استخفى ليخمد، هاجه
يذكركنى مَسْوى "على" كأننى
ركبت القوافى ردف شوقٍ مَعلِيَّة
الى غاية من ملحه إن بلغتها
وما أنا من تلك المفازةِ مَدْرُكُ
ولكن تؤدَّى الشَّهْدَ اصْبِعُ ذاتي
بنفسى من كانت مع الله نفسُه
إذا ما عزوا ديتا فأخرُ عابِد
كنى "يوم بدر" شاهدا "وهوازن"^(٢)
"وخبير" ذات الباب وهى ثقيلة الـ

ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِف
بغائلةٍ بين القنا والمخاوِف
لضفَّتْ لها حَلَّتْ قَدَاةً لقاطِف
يحدث عنها من ملوك الطوائِف^(٣)
فأنبع نجا أخضرًا فى السوائِف^(٤)
سلوتُ سوى هم لقلبى محالِف
بنهى عذولٍ أو خداجٍ ملاطِف
ستبارق من أرض "كُوفان" خاطِف
سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِف
تَحُبُّ يجارى دمعى المترادِف
هزأت بأذيال الرياح المواصلِف
بنفسى ولو عرَّضْتُها للتألف^(٥)
وتعلَّقَ رِجَمَ المسك راحةً دائِف
إذا قلَّ يومَ الحق مَن لم يحازِف
وإن قسموا دنيا فأقولُ عاتِف
لمستأخرين عنهما ومزاحِف
حرام على أيدي الخُطوب الخفايِف

(١) مَقرَظُ : لا بأس بالمرطوق وهو قبا. ذو طاق واحد . (٢) يريد بالتبت : العذار ،
وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائِف جمع ساقفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائِف :
الغلاط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لمسا على
كُرم الله وجهه وقد ضرب به رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد بابا آتخذه ترسا وما زال حامله حتى
انتصر على اليهود ولما ألقاه من يده اجتمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إِنْ أَنْكَرُوا الْحَقَّ [وَاصْخَا] ^(١)
فَلَا سِىَ لِلْبَيْنِ أَنْ يَحْصُ بِازِلٍ
وَالَا كَمَا كُنْتَ أَبْنَى عَمٍّ وَوَالِيَا
أَخْصَصَكَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَّا لَعَلَّمَهُ ^(٢)
بِوَى النَّدْرِ أَقْوَامٌ نَفَاوُوكَ بَعْدَهُ
وَهَبِهِمْ سَفَاهَا صَحَّحُوا فِيكَ قَوْلَهُ
سَلَامٌ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَكَ لَانْهَمِ
وَجَدَّهَا "بِالطَّفِّ" ^(٣) بِأَبْنِكَ عَصَبَةٌ
يَعَزُّ عَلَى "عَمِّ" بِابْنِ بَنْتِهِ
أَجَازُوكَ حَقًّا فِي الْخِلَافَةِ غَادِرُوا
أَيَا عَاطِشًا فِي مَصْرَجٍ لَوْ شَهِدْتُهُ
سَقَى قُلَّتِي بِحَمْرِ بَقَرِكَ ، لَمْ يَنْحَى
وَأَهْدَى إِلَيْهِ الزَّائِرُونَ تَحِيَّتِي
وَعَادُوا فَذَرُوا بَيْنَ جَنبِي تَرَبَةً
أَمِيرًا لَمْ يَلْنِ وَالَاكَ حَبٌّ مُوَافِقِي
دَعَى سَعَى سَعَى الْأَسْوَدِ وَقَدْ مَشَى
وَأَغْرَى بِكَ الْحَسَادَ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ

عَلَى أَنَّهُ وَاللَّهِ لِيَنْكَارُ عَارِفٍ
وَالَا سَمْتُ لِلتَّعَلُّعِ إِصْبَعٌ خَاصِفٍ
وَصَهْرًا وَصَنَوْا كَانَ مِنْ لَمْ يَقَارِفِ ^(٤)
بِعِزِّهِمْ عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ
وَمَا آتَيْتُ فِي النَّدْرِ إِلَّا كَسَالِفَ
فَهَلْ دَفَعُوا مَا عِنْدَهُ فِي الْمَصَاحِفِ
يَسُومُونَهُ بِالْجَوْرِ خُطَّةً خَاسِفِ ^(٥)
أَبَاحُوا لِذَلِكَ الْقَرْفِ حَكَّةً قَارِفِ
صَبِيبُ دِيمٍ مِنْ بَيْنِ جَنِيكَ وَكَافِ ^(٦)
جَوَامِعٍ مِنْهُ فِي رِقَابِ الْخِلَافِ
سَقَيْتُكَ فِيهِ مِنْ دَمْعَى الذَّوَارِفِ
عَلَى غَيْرِ الْمَايِمِ بِهِ غَيْرُ آسِفِ
لَأَشْرُفَ إِنْ عَيْنِي لَهُ لَمْ تَشَارِفِ ^(٧)
شَفَانِي مِمَّا أَسْتَحْقِبُوا فِي الْمَخَافِ
وَأَبْدَى لِمَنْ عَادَاكَ سَبًّا مُخَالِفِ ^(٨)
سِوَاهِ إِلَيْهَا أَمْسِ مِثْلِي الْخَوَالِفِ
عَلَى صَنْمٍ فَيَا رَوَّهَ بِعَاصِفِ

(٢٦١)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخطوط . (٢) يقارِف : يقارب ويدانى . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطَّفُّ : شاملٌ القرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القَرْف : البني . (٦) الجوامِع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادنوا . (٨) الخوالِف : النساء .

وكنْتَ حَصَانِ الْجَيْبِ مِنْ يَدِ غَامِرٍ وَكُنْتَ حَصَانِ الْجَيْبِ مِنْ يَدِ غَامِرٍ
وَمَا نَسَبُ مَا بَيْنَ جَنْبِي تَالِدٌ وَمَا نَسَبُ مَا بَيْنَ جَنْبِي تَالِدٌ
وَكَمْ حَاسِدٍ لِي وَدَّ لَوْ لَمْ يَشْ وَلَمْ وَكَمْ حَاسِدٍ لِي وَدَّ لَوْ لَمْ يَشْ وَلَمْ
تَصْرَفْتُ فِي مَدْحِكُمْ فَتَرَكْتَهُ تَصْرَفْتُ فِي مَدْحِكُمْ فَتَرَكْتَهُ
هَوَاكُمُ هُوَ الدُّنْيَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ هَوَاكُمُ هُوَ الدُّنْيَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ



وَأَشَدُّ قَصِيدَةً مِنْ مَرَاثِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ مَرْدُولِ الشَّعْرِ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ الَّذِي
يُحْيِي، وَسُئِلَ أَنْ يَعْمَلَ أَيْبَانًا فِي وَزْنِهَا عَلَى قَافِيَتِهَا، فَقَالَ هَذِهِ فِي الْوَقْتِ

مَشِينٍ لَنَا بَيْنَ مِيلٍ وَهَيْفٍ مَشِينٍ لَنَا بَيْنَ مِيلٍ وَهَيْفٍ
عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَارُ الشَّبَا عَلَى كُلِّ غَصْنٍ ثَمَارُ الشَّبَا
وَمَنْ عَجِبَ الْحَسَنَ أَتَى التَّقِيَّ وَمَنْ عَجِبَ الْحَسَنَ أَتَى التَّقِيَّ
خَلِيلٌ مَا خُبِرُ مَا تُبْصِرَا خَلِيلٌ مَا خُبِرُ مَا تُبْصِرَا
سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ أَسْمَهُ سَلَانِي بِهِ فَالْجَمَالَ أَسْمَهُ
أَمِنْ "عَرِيَّةٍ" تَحْتَ الظَّلَامِ أَمِنْ "عَرِيَّةٍ" تَحْتَ الظَّلَامِ
سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبَّهَا فَكَأ سَرَى عَيْنَهَا أَوْ شَبَّهَا فَكَأ
نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصَّبَا نَعَمْ وَدَعَا ذَكَرَ عَهْدِ الصَّبَا
"بِأَلٍ عَلَى" صُرُوفُ الزَّمَانِ "بِأَلٍ عَلَى" صُرُوفُ الزَّمَانِ
مَصَابِي عَلَى بَعْدِ دَارِي بِهِمْ مَصَابِي عَلَى بَعْدِ دَارِي بِهِمْ

- (١) فِي الْأَصْلِ "نَمَّ قَادِفٌ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "بَنَّاكِبٌ" . (٣) أَنَابُهُ : أَرَامِيهِ بِالْبَيْتِ .
(٤) أَسَافٌ : أَجَالُهُ بِالسَّيْفِ . (٥) الْعَوَارِفُ جَمْعُ صَارَفٍ وَهُوَ التَّابُ . (٦) الزَّرِيفُ :
السَّكْرَانُ . (٧) الشُّوُوفُ جَمْعُ شَفٍّ وَهُوَ الْقَرَطُ يَمْلُقُ بِأَعْلَى الْأَذْنِ . (٨) فِي الْأَصْلِ "سَمَاءٌ" .

وليس صديق غير الحزين
هو الفصن كان كينا فهب
قتيل به تار غل النفوس
بكل يد أميس قد باعته
نسوا جده عند عهد قريب
فطاروا له حاملين التفاق
يعز على أرتقاء المتون
ووجهك ذاك الأغر التريب^(٩)
على ألن أمره قد سعى
وويل آتم مأمورهم لو أطاع
وأنت - وإن دافوك - الإمام
لن آية الباب يوم اليهود^(٧)

^(١) ليوم "الحسين" وغير الأسوف
لدى "كربلاء" برمج عصفوف^(٢)
كما نقر الجرح حك القرويف^(٣)
وساقت له اليوم أيدى الخوف
وتالده مع حق طريف^(٤)
بأجنة غشبا في الحفيف^(٥)
الى جبل منك عال منيف
يُسهر وهو على الشمس موف
بذاك الذميل وذاك الوجيف
لقد باع جتته بالطفيف
وكان أبوك برغم الأنوف^(٦)
ومن صاحب الحق يوم الخسيف

- (١) الأسوف : السرج الحزن الرقيق القلب . (٢) نفر : أسال وفي الأصل "نفر" .
(٣) القرويف جمع قرف وهو القشرة تملأ الجرح . (٤) الحفيف : صوت أجنحة الطائر .
(٥) التريب : المعفر بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق الى فهمه ولعله : غليل لن أمره قد سعى ... والغليل شدة العطش وحارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله ما نال الحسين من ظمأ ويؤيد أنه دعا ، بالشر ذكر واد اللطف في البيت التالى في قوله "وويل" الخ . (٧) يشير الشاعر الى خروج علي رضي الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فأجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يلقوا الباب فأستطاعوا . (٨) الخسيف : البثر التي تتحفر في صخر فلا يتقطع مائه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك الى ما يعتقد الشيعة من أن علياكرم الله وجهه قاتل الجثن وحاربهم يبر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحرس شديد فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمضى في نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بثر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؟ ثم بحث رجلا من الصحابة ففرع من الجثن فربح ، ثم بحث آخر فزعر من الجثن فربح ثم أرسل علي بن أبي طالب فنزل البثر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدين في يوم "بدر" "وأحد" بتفريق تلك الصفوف
وهتم في الله أصنامهم بمرآى عيوب عليها عكوف
أغير أبيضك إمام الهدى ضياء الندى هنزبر المزيف^(١)
تفلل سيف به ضربكوك لسود نزيا وجوه السيوف
أمر بنى عليك الزلال وآلم جلدي وقع الشفوف^(٢)
أحمل فقدك ذاك العظيم جوارح جسي هذا الضميف ؟
وطنى عليك مقال الخبيء مر : أنك تُريد حر اللهيء^(٣)
أنشرك ما حمل الزائرو ن أم المسك خالط ترب الطوف^(٤) ؟
كان ضريحك زهر الرب مع هبت طيه نسم الخريف
أحبكم ما سعى طائف وحت مطوقة في المتوف^(٥)
وإن كنت من "فارس" فالشريد ف معتلق وده بالشريف
ركبت - على من يعاديك وفسد تفضيلكم بالوقوف -
سوابق من مدحك لم أعب صعوبة ريضها والقطوف^(٦)
قطر غيري أصلاها وترلق أكفأها بالديف^(٧)^(٨)



(١) المزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شَفَّ وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيء : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطوف جمع طَف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطن الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ما تراض وهي صبة . (٧) الطوف الدابة التي تسمى السير وتبلى . (٨) قطر : تلق الإنسان على قطره وهو كاتبه وعجزه ، والكاتبة : أعل الظهر . (٩) الردف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد استبطل صاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر
في عيد النحر، وكان قد آثره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجري على العادة
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأغناها إليه بين يومى الأضحى والغدير^(١)

لو شاء سار ليلة "النصف" وقف	وعارفٌ يُنكر حتى لا عترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتضاء طاح هـدرا ما تحتطف ^(٢)
بمزاق من العيون ما لمن	يطلبها فائسة إلا الأسف
أسهرنى ونام من عاهدنى	بجوقة - من رغبة - ومنصرف
أكلنا آستأنف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف!؟
لو قيل سكان "الحى" وفعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف ^(٣)
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العاصرين" آتضى	أم من ثنايا "العاصريات" خطف؟
وأسئل بغصن منهم أشكو الجوى	ونقله اذا مشى يشكو الهيف ^(٤)
شككنى فيما آستقام وأننى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كابه	بحاله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حيفا عما ^(٥)	هيل ولا بدرا مع التم آنكسف
لكل شئ آفة تنقصه	اذا آتته آفة الحسن الصلف ^(٦)

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالجمعة بين الحرمين وله يوم معلوم .
(٢) الفتضاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل "وقله" .
(٥) الهيف : ضرب البطن ورقة الماصرة . (٦) الحقف : المعوج من الرمل . (٧) الصلف :
التكبر والإعجاب .

خَبَرَنِي أَنِّي شَاكٍ بِهِدِهِ
لَا تَبَاحُ بِالسَّرِّ لِأَهْجَرْنِهِ ،
مَا لِحُسُودِي فِي هَوَاكُمُ عَابِي
وَنَاقِلِي الْبِكْمُ مَا لَمْ أَقْلُ^(١)
يَا لِلْفَوَانِي يَتَجَنَّبِينَ وَلِي ،
قَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْفَرَامُ ضَامِنِي
وَأَنْتِي عَلَى الْمَبَاجِ حَضْرَةٌ
لَا تَنْتَهِي نَفْسِي أَنْصَرَفًا عَنْ هَوَى
سَمِعْتُ لِلدُّنْيَا يُجَلُّ أَهْلَهَا^(٢)
رَأَيْتُهُمْ يَخْلَعُهُمْ وَعَفَى
لَمْ أَخْشَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرْجُهُمْ
كَفَفْتَنِي الرِّزْقَ يَدٌ وَاحِدَةٌ
مَا رَعَيْتُ "الصَّاحِبَ" عَيْنُ اللَّهِ لِي
سَيِّئًا مَا أَسْتَخْلَصْتُهُ مِنْ سَيِّدٍ
وَجَدْتُ فِيهِ مَا طَلَبْتُ عَنْدهُ
لَا عِدَّةٌ تُلَوَّى وَلَا خُلُقٌ عَلَى آخِ^(٣)
وَرَاحَةٌ عَلَى مَقَابِضِ الظُّلُمَا
يَوْمَ الرَّدَى جَنْدَلَةٌ فِي النَّدَى

لَوَاعِجُ الشُّوقِ ، فَقَالَ وَحَلَفَ : ،
عَاقِبُ بِشِيرِ الْمَجْرُفِ الْمَجْرُورِ
لَا رَامَ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَّا طَرِيفُ !
أَصَابَهُ اللَّهُ بِذَنْبٍ مَا أَقْتَرَفُ
مَتَى سَمِعْتُ بِقِيَادِي لِلْعَنَفِ^(٤) !
أَنِّي مِنْهُ بِالسُّلُوِّ أَتَّصِفُ
إِذَا لَوِيْتُ عُنُقِي لَمْ أَنْعِطِفُ
دَامَ ، وَلَا تَرْجِعْ حِينَ تَتَصَرَّفُ
سَمَّاحٌ غَيْرُ نَادِمٍ وَلَا أَسِفُ
دُونِي وَفِيهِمْ ذُو الْفَتَى وَذُو الشَّرَفِ
إِنَّكَ مَا لَمْ تَسْرُجْ شَيْئًا لَمْ تَحْتَفِ
وَالنَّاسُ طَرَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ خَلَفُ
فَتَشْمَلُ آمَالِي بِجَمِيعِ مُؤْتَلَفِ
وَمَا صَفَا مِنْهُمْ وَمِنْ عَقٍّ وَعَفٍ
فَلَمْ أَجِدْهُ وَهُوَ مَا عَزَّ وَكَثُفُ
تَلَابُ أَلْوَانِ الزَّمَانِ يَخْتَلِفُ
تَثْقُلُ أَوْ فِي بَسْطَةِ الْجُسُودِ تَنَفُّ^(٥)
جَنْدَلَةٌ كَلْتَاهُمَا مَلَهُ الْأَكْفُ^(٦)

(١) فِي الْأَصْلِ يَتَجَنَّبِينَ . (٢) الْعَنَفُ : حُدُّ الرِّقِّ وَفِي الْأَصْلِ "الْعَبْفُ" . (٣) فِي الْأَصْلِ
هَكَذَا "يَخْلَعُهُمْ" . (٤) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "لَا عِدَّةَ تُلَوَّى" . (٥) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا
"تَثْقُلُ" . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَحْتَفِ" .

أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَحْتَبِرُ مَا عِنْدَهُ إِنْ الظَّهَارَاتِ الرِّبَقَاتِ تَسِفُ
وَجْهَهُ لَبِيقٌ ^(١) بِالنَّعِيمِ مَأْوُهُ وَبَشَرٌ ^(٢) لَمْ يَفْتَرِبْ فِيهِ التَّرَفُ
الْيَوْمُ إِلَّا حَاسِدًا كَمَا لَهُ وَحَسَدُ الشَّمْسِ عَالُوٌّ وَشَرْفُ
قُلُوبِ الْمُعَارِ الْمَجْدِ مَعْنَى حَائِلًا وَأَسْمَى عَلَى أَعْرَابِهِ لَا يَنْصَرِفُ
جَارٍ "أَبَا الْقَاسِمِ" أَوَّلَى خُطْوَةٍ تَعْلَمُ، وَدَعَهُ يَجْرَى ثُمَّ قَفُ
لَمْ يَتَقَلَّبْهَا قَصِيرًا أَوْ قَصَا ^(٣) إِنْ الْعَلَا حَائِلٌ لَدَى الْكَتِفِ
سَمِعَا بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" إِنَّهَا بَنَاتٌ طَبَعَ لَمْ يَدْنَسْهَا الْكَتَفُ
تَبَعْنَهَا فِي مَدْحِكُمْ مَحَبَّةً، مَدَحُ الرِّجَاءِ غَيْرُهُ مَدَحُ الشَّفَفِ
مَقِيمَةً بِذِكْرِكُمْ لَمْ تَسْتَرْحِ لَوْ طَرِيفٌ سَائِرَةٌ لَمْ تَعْتَسِفِ
تَبْيِضُ أَوْ تَحْضُرُ مِنْ سَطُورِهَا بَنُورٍ أَوْ صَافِكُمْ سَوْدُ الصُّحُفِ
يَنْشُرُ مِنْهَا الْمُنْشَدُونَ بُرْدَةً ^(٤) أَوْ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ عَيْنَاءُ أَنْفِ ^(٥)
يَسْجُنِي تَسَلُّطٌ فِيهَا إِذَا قَامَتْ تَعَاطَى مِنْ عَلَاكُمْ مَا تَصِفُ
تُهْدِي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَرَحَةً عِيُونُهَا : الْمُسْتَفْرِبَاتِ وَالطَّرْفِ
تَجُولُ رَعِيًا حَوْلَ أَعْرَاضِكُمْ ^(٦) تَحْمِي مِنْ الْعَارِ حَمَاهَا وَتَرْفُ
إِنْ فَاتَهَا عِيدٌ فَيَبْدُ بَعْدَهُ لَكُمْ صَفَايَا سَلَفُهَا وَالْمُؤَوَّفِ ^(٧)
لَا يَقْدَحُ الْحَسَادُ فِي عِنْدِكُمْ وَفَيْتُكُمْ رَسُومَهَا أَوْ لَمْ أَوْفِ؟
قَلْبِي مَأْمُونٌ عَلَى وَدَادِكُمْ مَا دَامَ مَأْمُونًا عَلَى الذَّرِّ الصَّدْفِ

(٢٦٨)

(١) اللبيق : اللاتق بالشئ . . (٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . (٣) الأوقص :
قصير المق . . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . (٥) العينا : الأرض الخضراء .
(٦) الأنف : التي لم يرها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . (٧) الصفايا : ما يصطفى
ويختار .



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف هل تعرف^(١) أني سرى برق^(٢) "بوجرة" يخطف؟
 هب أختلاصا ثم غمض موهنا^(٣) وعلى الرجال نواظرا ما تطرف^(٤)
 يشناق محبي أن يضيء ودونه^(٥) من شملة الظلماء يترمسدف^(٦)
 فكأنما ضحكتم لهم بوميضه^(٧) "خنساء" فهو بكل لحظ يرشف^(٨)
 حلوا الخدود على أكف وطلت^(٩) بالنوم فهي عن المخاض تضمف^(١٠)
 بعث الفراء المدلجين جرت لهم^(١١) طير الفراق بوارحا فتميفوا^(١٢)
 لما استقام بعيسهم لقم السرى^(١٣) عثر الكرى بليلهم فحرفوا^(١٤)
 يتهاوتون على الرجال كأنما^(١٥) لعبت بما تحت الشعور الفرقف^(١٦)
 يا سائق الأظلمان إن مع الصبا^(١٧) خبرا لو أنك للصبا تتوقف^(١٨)
 هبت بارافة تسوق من الصبا^(١٩) أرجا برأ أهله يتمرف^(٢٠)
 فكأنما حبس التجار طيمة^(٢١) في الركب أو سكب السلاف مصرف^(٢٢)
 فبردت بين "عينين" و"وصارة"^(٢٣) كبدا الى زمن "الحى" يتلف^(٢٤)
 ومن العقائل بالغضا "سعدية"^(٢٥) تفتى الصفات وحسنا لا يوصف^(٢٦)
 كالريم لو كانت تصاد بجيلة^(٢٧) والبدر إلا أنها لا تكف^(٢٨)

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) في الأصل "ودنه" . (٣) مسدف : مرسل . (٤) في الأصل "يرشف" . (٥) المخاض : الأموات ، واحداها مخصرة . (٦) في الأصل "المنس" وهي الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : مظلم الطريق أو وسطه وقيل : أروحه . (٨) القزوف من أسماء الخمر . (٩) الطيمة : نالجة المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) الحرف من لم يمزج الشراب ويشربه صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص اليابس .

بیضاء یُقَعِّدها کَثِيبٌ أَهِيْلٌ^(۱) طورا وُثْنُها قَضِيبٌ أَهِيْفٌ^(۲)
 فی صدرها سَجَرٌ وَتَحْتِ صِدَارِها^(۳) ماءٌ یَنِیفُ وَبَانَةٌ تُتَعَطَّفُ
 زارت من "البلد الحرام" و بیننا "عنقا زروء" ومن "نہامة" نفنف^(۴)
 تُتَعَسَّفُ الشَّقُّ العَدُوَّ لقومها فمجببت للساوی وما یتعسفُ
 اَنی تصرَّم قلبها لك بعدما كانت تُراعُ بظلمها وتُخَوِّفُ!
 ولقد سترتُ عن الوشاة طروقها ومعانها لنبالهم مستهدفُ
 وطویته حتی تحثث غدوة عنها النصیفُ^(۵) به وغنى المطرفُ^(۶)
 ولئن وشوا فلقد تنزه بیننا ذاك الميئُ وعَفَّ ذاك الموقفُ
 انا من علمت ومن أحبَّ عزوفه^(۷) عما یصاب بعبیه وبعنفُ
 لا المال یغلبنی علی حبسی ولا دینی بمائم لذة یغنیفُ
 ولقد أصدتُ عن المطامع مُعرضا ووجوهها للطالین تُزخرُفُ
 وُعْجَمٌ أودیة النوال ودونها ضیمٌ وبی ظلما فلا أُتَطَفُ^(۸)
 خُلُقٌ فطرتُ علیه كانَ سَجِةً والعِرضُ یسمنُ والمعیشةُ تعجفُ
 والمالُ أهونُ أنْ تُضیعَ لحفظه [وجه یزفُ]^(۹)
 فأركب جَنَاحَ العَزَلِست بِمُخْلِيفِ عِرضاً مضی ولکل مالِ مُخْلَفُ
 واذا لقیته المجدَّ فأصحب أهله وأکثر فانت بمن تکاثر تُعرفُ^(۱۰)
 وآسئِلُ من شرف المعالی عادةً الـ خُلُقِ الکَرِیمِ فإنْ نفسک تُشرُفُ

- (۱) الکثیر : الثل من الرمل . (۲) أهیل : منہال . (۳) الصُّدار : ثوب بلا کین .
 (۴) التفت : المقازة أو المهوراة بین جبلین . (۵) النصیف : الخاروکل ما غطی الرأس .
 (۶) المطرف : الرداء من خز . (۷) المزوقة : الزاهد فی الثی . (۸) لا أُتَطَفُ :
 لا أحلب الصلغة وهي القلیل من الماء . (۹) هاتان الکلتان مطموستان بالأصل القنوغرافی طلسا
 تاما فوضعتاهما من عندنا بعد ترجیحهما مع ما یتفق والسیاق . (۱۰) فی الأصل " نکاشر " .



قسّم تجودُ بوصلها الدنيا له
 وتطيعه الدولُ الفواركُ غيرةً
 ويعفُ عن تبعاتها عن قدرة
 لولا الملا ما كلفته نفسه
 غير أن أن يرى لمصلحة حمى
 كلفَ بأن يُوفى الأمانةَ حافظاً^(١)
 يفظانُ من دون الملوك ، إذا وفى^(٢)
 تيمُّ يزاحم ليله بنهاره
 كم طالجوا خطبا به من بعد ما أس
 وتخطمت عجاؤه تركبُ رأسها
 كالسيل ليس أوجهه متحدّر
 لا تملك الجيْلُ النوافذ ضبطها
 عزمُ أشد من الصفا ووراءه
 مرُّ إذا غضب استسلَّ لسانه
 فإذا كُشفت ضميره متصّلا
 ولربما جار اللسانُ ومحتنه
 جبا وتقرّب وهو عنها يصدفُ
 فيصـرُّ عما في يديه ويظلف^(٣)
 ومن الغرائب قادرٌ متعفّف
 من شقة الإعياء ما يتكلف
 أو أن يبيت سياسة يتخطفُ^(٤)
 للمهد تعرفه الحقوق وتسيّف^(٥)
 مستعمل في الرأي أو مستخلف
 فيما يُحسّم ظهورهم ويخفف^(٦)
 تشرى يماطلُ دأؤه ويسوف
 غشامة شيطانها متجرف
 حص الرى عما يحاول مُصرف^(٧)
 حتى إذا يدنوها "الكافي" كفوًا
 خلقُ الله من المدام والطف
 كلباً من البيض الحدايد أرفف
 ألفت خير بطانة تتكشف^(٨)
 قلبٌ منيبٌ واعتقادٌ منصّف

- (١) الفوارك : الواقي يفضن أزواجهن وهي هنا مجاز . (٢) يظلف : يكفّ ، من ظلف
 نفسه بمعنى كفّها ، وفي الأصل " يظلف " . (٣) في الأصل " أمانة " . (٤) تصف :
 تستخيم ، من قولهم : صف فلانا بمعنى استخذه ، ويكون معنى بحر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه
 لأخذها . (٥) وفى : تروضف وكلّ وأما . (٦) يحسّم : يرجع من الحركة .
 (٧) كذا بالأصل ولم نوثق ال صحته . (٨) في الأصل " نتكشف " .

لله دَرْكٌ ضارِباً بِمَرْوَقِهِ ^(١) فِي السَّبْقِ إِنْ وَقَفَ الْمُهْجِينُ الْمَقْرُوفُ ^(٢)
 وَمُهْجِنًا حَلَمَ ^(٣) الْكُهُولَ وَعِشْرُهُ ^(٤) فِي السَّنِّ لَمْ يَرْكَبْ مَطَاهَا نَيْفُ ^(٥)
 عَوَّدَتْ مَهْجَتَكَ السَّمَوُ فَمَا عَلَا ^(٦) كَعَبُ أَمْرِي إِلَّا وَكَبْتُ أَشْرَفُ
 وَعَزَبَتْ فَأَسْمَكَ يَوْمَ تَقْضَى : عَادِلُ ^(٧) فِي النَّاسِ وَأَسْمَكَ يَوْمَ تَعْطَى : مَسْرُفُ
 وَتَرَى غَنَى الْقَوْمِ يُصْلِحُ مَالَهُ ^(٨) شَفَقًا وَأَنْتَ بَضْعُفٍ مَالِكٌ تُجْحِفُ
 لَكَ رَاحَتَانِ كِلَاهُمَا يُمَيِّ إِذَا ^(٩) كَانَتْ شِمَالٌ عَنْ يَمِينٍ تَضَعُفُ
 فَيَدُّ إِذَا عَاقَبْتَ لَمْ تَعْجَلْ بِهَا ^(١٠) وَيَدُّ إِذَا أُنْعِمْتَ لَا تَتَوَقَّفُ
 أَعْيَا الرِّجَالِ طَلَابُ شَاوُكَ فَاسْتَوَى ^(١١) فِي الْعَجَزِ دُونَكَ سَابِقُ وَمَوْقِفُ
 وَرَكِبْتَ كُلَّ مَقْطَرٍ بِسَوَاكِ مِنْ ^(١٢) ظَهَرِ الْكُفَايَةِ مَتْنُهُ لَا يُرْدَفُ
 وَإِذَا قُلْتَ حَبَالَ عَهْدٍ لَمْ يَكُنْ ^(١٣) يَوْمَا لِيُنْكِتَ حَبْلُكَ الْمُسْتَحْصِفُ
 وَإِذَا خَلَطْتَ فَتَى بَوْدَكَ لَمْ يَكُ ^(١٤) كَرَمًا صَدِيقُكَ مِنْ شَقِيقِكَ يُعْرِفُ
 أَنَا مَنِ ^(١٥) جَفَاكَ لِسَانُهُ ، وَفَوَادُهُ ^(١٦) بِهَوَاكِ مَعَ طَوْلِ الْبَعَادِ مَكْلُفُ
 وَعَدَّتْهُ عَنْكَ قَوَابِصُ مِنْ حَشْمَةٍ ^(١٧) وَمِكَاسُ حَقٍّ بِالْفَتَى يَتَصَرَّفُ
 فَوَلَاؤُهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ^(١٨) لَكَ وَأَصْلَانِ وَسَعِيهِ مُتَخَلِّفُ
 كَمْ تَحْتَ جَنِي أَنْ أُرْوِكَ مِنْ جَوَى ^(١٩) ذَاكَ وَمِنْ رِيحِ أَشْنِيَاكِ تَعَصِفُ
 وَعَبِيَّةٌ تَصُلُّ الدِّيَانَةَ حَبْلَهَا ^(٢٠) يَبْنَى وَيَبْنِيكَ عِيصَهَا مُتَلَفِّفُ

(١) المهجين : من أبوه عربي وأمّه . (٢) المقرّوف : من أمّه عربية لا أبوه وهو يداني الهجعة غير
 أن الإقرار من جهة الفعل والهجة من قبل الأم . (٣) المهجين : القبيح . (٤) المطا : الظاهر .
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة نيف ومائة نيف ، وكل ما زاد عن القدر نيف إلى أن يبلغ القدر الثاني .
 (٦) شفقاً : خفواً . (٧) المقطر : الدابة التي تلقى الفارس على ظهره . (٨) لا يردف : لا يركب
 عليه ردف وهو الزاكب خلف الزاكب . (٩) المستحصف : المستحكم الفلج . (١٠) في الأصل
 "أيا من" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير اللثف .

وإن أتهمت في قرب فراصة
هذا وإن بسط أقباضى باعث
أنا كنت حوشيتى ولأصبحت
ولزرت عن نقة فإن مكاتى
ولقد علمت وكل مولى نعمة
لا تحت ضغطة حاجية أنا طارح^(١١)
يفتادنى قود الحنيبة موسى
تفشاك أو يحيى^(٢) بما استقبلته^(٣)
ومن العجائب أن "كسرى" والدى
فصلها، والمهرجاني يزفها
وأفن الليالى خالدا منسلطا
ما حن للوطن الغريب وما سعى

في الوجه تشهد لي بذلك وتحلف
نحوى بوجهك أو برأيك يعطف،
همى الشذوذ جوامعا تتألف
تدنى وإن زيارتي تُشَوِّفُ
أنى إذا تقلل الحريص مخف
نفسى ولا أنا حين أسأل ملحف
بشرا ويملك رقى المتلطف
من حسننا تقرىلى المستأف
وأنا بناتى فى الفصاحة "خفيف"^(٤)
عذراء، در عقودها لك يرصف
حتى يقوم مئها ويشقف
بمجام "مكة" حاصب ومعرف^(٥)^(٦)^(٧)

(٢٧٠)



وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمته، ويعثه على قضاء

حاجته

رعت من "تبالة" جعدا لفيفا^(٨)
وسائق لها حارس الإيتجا^(٩)
وسبطا يرف عليها رفوفا^(١٠)
ع من حيث حنت نيرا وريفا^(١١)

(١) الحنيبة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تمشاك" . (٣) فى الأصل "نحى" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : اسم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الياس بن مضر بن نزار وأسمها ليل . (٦) الحاصب : رأى الجمار بالحصب . (٧) المعرف : الوافق بركة . (٨) تبالة : اسم موضع باليمن . (٩) الجعد : الملتوى المتقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) الغير : الزاكن من الماء . والريف : الأرض فيها زرع ونصب .

تَحْطَأُهُ تَبْشِئُهُ بِالْعَيُونِ بِطَانًا وَتُقْلَصُ عَنْهُ الْأَنْوَا
رَعَتْ مَا أَشْتَهَتْ ذَا وَذَاكَ الرَّيْبِ عَ رَجَا يَجْرُ عَلَيْهَا الْخَرْيَفَا
وَحَدَّثَهَا أَسْرُ الْمُحَصَّنَاتِ أَحَادِيثَ "نَجْدَ" نَغَبَتْ خَفُوفَا
وَحَنَّتْ لِأَيَّامِهَا بِالْبَطَاحِ فَتَتْ وَرَاءَ صَلِيفٍ صَلِيفَا^(١)
تَرَاوَدَ أَيْدِيهَا فِي الرُّوَيْدِ وَيَأْيِي لَهَا الشُّوقُ إِلَّا الْوَجِيفَا^(٢)
فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى "الْمَازِمِ" يَنْ "قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا ؟
وَهَلْ بَأْنُ "سَلْعٍ" عَلَى الْعَهْدِ مِنْ لَهُ يَحْلُو ثَمَارًا وَيَدْنُو قُطُوفَا ؟
تَزَاوَرُ رِيحُ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ فَيُقْبَلْنَ مَيْلًا وَيُدْبَرْنَ هَيْفَا^(٣)
وَحَى دَوِينَ "مَنْ" لَا يَزَا لَ يَقْرِى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضِّيُوفَا
تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعَيُوزُ نَ مَرْهَفَةً وَتُخِيفُ السِّيُوفَا
تَرَى مَا أَشْتَهَتْ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ قَى عَزَا عَرِيضًا وَيَرَا لَطِيفَا^(٤)
نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْيُيُوزِ تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوفَا^(٥)
وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ "الْجُجَا" زِ "تَمْشَى تَرِيكَ الْخَلِيعِ التَّرِيْفَا^(٦)
تَرَى الزَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا مُجَاجَتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا^(٧)
تَمَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوْرِ التَّمَامِ وَعُلَّقَتْ مِنْهَا هَلَالًا نَحِيفَا^(٨)
حَامَا الْغَيُورُ فَهَادَتْ تَلُو ثَ دُونِ السُّتُورِ وَتَرْنَى السَّجُوفَا^(٩)
وَرَوَّضَهَا قَائِدُ الْكَاشَمِينِ فَالْقَى مَقَادَا وَحَبْلًا ضَعِيفَا

- (١) الصليفي : صفحة العتق . (٢) الرويد : المهل . (٣) الوجيف : ضرب
من السير كالعتق . (٤) المازمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل "غرب" .
(٦) في الأصل "استهت" . (٧) التزييف : الكزان . (٨) المدوف : المخلوط
بالليب . (٩) تلوت : تلف .

اذا حُجَّ سَمِيَ قَوْلُ الْوِشَاءِ ^(١) تَمَلَّقَ فِي أَذْنِهَا شُنُوفًا ^(٢)
 فَكَمْ لَيْلَةً - وَرَقِيبَ الْعِيُو ن لَا يَحْمِلُ النَّوْمَ إِلَّا خَفِيفًا - ،
 سَمَرْتُ ففَاسَقَنِي طَرْفُهَا وَأَلْفَاظُهَا مِم كُنْتُ الْعَقِيفَا
 وَقَدْ كَانَ حُبُّ يَفْضُ الضَّلُوعِ ^(٣) وَلَكِنَّهُ كَانَ حُبًّا شَرِيفَا
 وَحَاجَةً جَدُّ تَنَاوَلَهَا ^(٤) بِرَأْيٍ يَكْذِبُ الْفَوَادَ الْحَصِيفَا
 دَعَوْتُ لَهَا قَبْلَ دَاغِي الصَّبَاحِ غَلَامًا بِكُفْرٍ الْمَعَالَى عَرُوفَا
 فَهَبْ وَفِي رَأْسِهِ فَضْلَةٌ مِنَ النَّوْمِ تُطْلُقُ جَفْنَا رَسِيفَا
 يُوَدُّ بِكَبْرِي الْمَنَى لَوْ رَفَدَ بَتُّ فِي سَاعَةٍ كُنْتُ فِيهَا عَسُوفَا
 وَعَاجَلَتْهُ فَرَكَبْتُ الْخَطَارَ وَقَامَ لِحَاضِنٍ ظَهْرِي رَدِيفَا ^(٥)
 وَقُلْتُ : تَيَمَّمْ بِنَا جَانِبَا مَنِيحَا وَبَيْتَ نَخَارٍ مُنِيفَا
 فَأَهْلُكَ حَيْثُ تَكُونُ الْمَطَاعَ وَدَارَكَ حَيْثُ تَكُونُ الْخُوفَا
 تَطْلُعُ وَرَاءَ شَايَا الظَّلَامِ أَتَوْنِسُ لِلْجَدِّ بِرَقَا خَطُوفَا ؟
 عَسَى الْبَدْرُ فِي آلٍ "عَبْدَ الرَّحِيمِ" يَضِيءُ فَيَرْفَعُ هَذِي الشَّدُوفَا ^(٦)
 هُمْ النَّاسُ فَاحْسِ عَلَيْهِمْ وَخَذْ بِحُجَزَتِهِمْ إِنْ رَهَبْتَ الصَّرُوفَا
 نَرَى الْمَاءَ لَا مَعَهُ لَا يَدُ وَالنَّارَ لَا تَكْذِبُ الْمُسْتَضِيفَا
 وَمَرْبُوطَةٌ لِحَجِيبِ الصَّرِيخِ وَمَارْحَةٌ تَتَرَوَّى اللَّهْفَا
 وَبَيْضًا جَمَالَى فِي الْأَنْدِيَا ت لَا يَنْظُرُ الْبَدْرُ مِنْهَا الْكُسُوفَا
 إِذَا صَدَّتْ أَوْجُهُ الْمَانِينِ أَرْتَكُ النَّسْدَى رَقَّةً أَوْ شُفُوفَا

(١) في الأصل "قول" . (٢) شُوف جمع شَف وهو قرط يسلق بأعلى الأذن .

(٣) في الأصل "يفض" . (٤) في الأصل "تناوَلتها" . (٥) الرديف : الراكب

خلف الراكب . (٦) الشدوف جمع سدوف وهو الظلة .

(٢٧١)

وشارة ملك ترك الفذو^(١) ذ منهم حيالك جمعا كخيفا
تكثر قلة أعدادهم^(٢) فنحسبهم عشرات ألوفا
تبارى الملا فيهم^(٣) أيهم أشد علوفا بها أو خفوا
فحمد كهلهم والعلام^(٤) وترضى تليد^(٥)هم والطريفا
توافقوا عليها توافق البنا^(٦) ن كبرى وصغرى يطن الكفوا
رأوا قبلة المجد مهجورة^(٧) قالوا فظلوا عليها عكوا
وقام "عميد الكفاة" الإمام^(٨) وجاءوا وراء صفوا صفوا
فتى لا يقتر على عثرة^(٩) ولا يرد الضيم إلا عيوا
ولا يحسب المال وجهها بضاً^(١٠) ولا ساحة العدم ظهرا تحفا
إذا آشد عاركت لنا غضوبا^(١١) فإن لان غازلت ظييا ألوفا
تحال^(١٢) عمامته مفقرا^(١٣) ويوم الحياء تراها نصيفا^(١٤)
وشعواء تقزو بهام^(١٥) "الكفا" ة "طورا طرادا وطورا وقوا^(١٦)
ترب الشجاع بظل القنا^(١٧) ويثم الطرف فيها الوظيفا^(١٨)
ندبت إليها على خطها الـ جليل هضبا حشاه لطيفا^(١٩)
يطان على فقير لا ترا^(٢٠) ل والأسد مستأخرات دلوفا^(٢١)
ومضرة الجؤ غرثي الترا^(٢٢) ب لا تحلب الضرع إلا القروفا^(٢٣)
يعود بها الفحل^(٢٤) نضوا أجب^(٢٥) يالم^(٢٦) جبرته والصريف^(٢٧)

- (١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل "فطلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المنفر : زود ينسج من الدورع على قدر الرأس . (٦) النصيف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستدق الساق . (٨) الدلوفا : مشى بقارب الخلو . (٩) القروفا : الأمراض الوبية . (١٠) النضو : المهزول . (١١) الأجبت : المقطوع السنام . (١٢) البجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليضعه فانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فَتَحَتَ يَدَيْكَ بِغَلَّتْهَا مَحَابَا ظَلِيلًا وَغَيْثًا وَكَفِيًا^(٢)
 مَكَارِمُ تُحِيكَ عَرَضَ السَّنَا م بَعْدَ الذَّبُولِ وَتَنِي السَّدِيغَا^(٣)
 إِلَيْكَ رَحَلْنَا مَطَايَا النَّسَا تُدِي مَنَاسِمَهَا وَالْدُّفُوفَا^(٤)
 عَلَيْهَا وَسُوقُ الْأَمَانِي النَّسَا لُ مَقَرَّحَاتٍ صَنُوفَا صَنُوفَا
 فَأَصْبَحَنَ يَحْكُنُ بِالْإِشْطَا ط فِي بَحْرٍ كَفَكَ حَكَا عَنِيغَا
 أَوَانِسُ مِنْكَ بِمَا يَتَغَيَّنُ وَكَثْرَ مِنَ النَّاسِ وَخَشَا عَزُوفَا
 وَعَقَى الرِّجَالُ بَنَاتِ الْقَرِيضِ فَكُنْتَ بَيْنَ حَفِيَا رُؤُوفَا
 كَأَنِّي مِنْ عَزَاهَا فِي قَرَاكَ أَرَى النَّجْمَ جَارَا لَهَا أَوْ حَلِيفَا^(٥)
 فَلَا زِلْتُ أَرْكَبُهُنَّ الرُّوَا ةَ فَيْكَ مُهْمِلِجَةً أَوْ قَطُوفَا^(٦)
 سَوَائِرَ لَا الْبَحْرَ يَخْشِيَنَهُ وَلَا يَتَنَافَرُونَ رِيحًا عَصُوفَا
 لِحَبْلِكَ مِنْهَا رُسُومٌ هَمَا م كَالْمُهْدِي يُحْفَظُ^(٧) وَالنَّذِيرُ^(٨) يَوْفَى
 تُرَى لَكَ إِكْثَارُهَا قِلَّةٌ وَمِنْكَ كَثِيرًا جَدَاكَ الطُّفِيغَا



وقال يمدح الوزيرين زعيم الدين ويهتبه بالنيروز، ويذكر غرضه له

سَأَلَ "اللَّوِي" وَسَوَّأَهُ لِحَافُ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ "اللَّوِي" إِسْمَافُ
 وَأَسْتَفْتَحَ الْأَطْمَانَ وَقَفَّةً سَاعِيَةً لَوْ أَسْمَعَ الْمَتَرَعُ الْوَقَافُ
 سَارُوا وَغَشَّمُ الْبَيْنِ يَغْلِطُ أَمْرَهُم حَتَّى آسَتَوَى الْفُرَاطُ وَالشُّلَافُ
 هِيَ نَظَرَةٌ هِيَاةٍ مِنْ أَخَوَاتِهَا عَيْنَاكَ إِنْ كَفَرَ الْمَطِيُّ^(٩) "شَرَافُ"^(٨)

(١) تَمَكَّ : تَمَنَّيَ . (٢) السَّدِيغُ : السَّيْفُ . (٣) النَّاسِمُ : جَمْعُ نَسَمٍ وَهُوَ
 خَفُّ الْجَرِّ . (٤) الدُّفُوفُ : جَمْعُ دُفٍّ وَهُوَ الْجَنْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (٥) الْمُهِمِلِجَةُ : الدَّابَّةُ تَسِيرُ
 سِرًّا حَسَنًا . (٦) الْقَطُوفُ : الدَّابَّةُ تَسِيرُ السَّيْرَ رَتِيلًا . (٧) فِي الْأَمْرِ "الْبَدْرُ" .
 (٨) كَفَرَ : سَرَّ . (٩) شَرَافُ : اسْمُ مَاءٍ يَجِيدُ .

وتعومت في الآل فهي اذا طما
 فاطرح لحاظك سارقا ما أبصرت
 يا دار لست اليوم مثلك أميس لي،
 ذوت النصوص^(١) الناضرات^(٢) وهيت^(٣)
 وتغيرت ربح الصبا عن خلقها
 كما زودك روضة مرشوفة^(٤)
 بذلت عززتك^(٥) المناسم^(٦) وطاة^(٧)
 وبما يكون العيش فيك صباغا^(٨)
 وعلى رباط اللهو حولك حمر^(٩)
 إن غاب أهلك فالجاء أهله^(١٠)
 فاليوم أنت الى الدموع ذريعة^(١١)
 قد أنجزت فيك النوى ميعادها
 لم ترمي الأيام فيك بعائر^(١٢)
 أأذم فاحش صبغها في غدرة
 قد ملست جنبي ضغاط حباها

سقى له وحلوجها أمنداف
 من قبل أن تتصدع الألاف
 ظهرت مفارقة^(١٣) وبان خلاف^(١٤)
 بعد الوثارة فوقك^(١٥) الأحفاف^(١٦)
 وليانها فسميها إعصاف^(١٧)
 فاليوم ثربك^(١٨) دمنة^(١٩) تستاف^(٢٠)
 عنقا ودامت خدك^(٢١) الأخفاف^(٢٢)
 صحارة حبرائها أفواف^(٢٣)
 ذبالة أذناها^(٢٤) أعـراف^(٢٥)
 أو غاض ماؤك^(٢٦) فالسقاء^(٢٧) نطاف^(٢٨)
 إن ضن منها المسيل^(٢٩) الوكاف^(٣٠)
 يا ليت إنجاز النوى إخلاف^(٣١)
 هي أسهم وجوارح أهداف^(٣٢)
 عندي لها أمثالها آلاف^(٣٣)
 قشابة^(٣٤) الإدمال^(٣٥) والإقراف^(٣٦)



- (١) في الأصل "وهنت" . (٢) الوثارة : السبلة واللين . (٣) الأحفاف جمع حقف وهو ما أخرج من الرمل واستطال . (٤) الدمة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخلف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) الصف : ضد الرق . (٨) في الأصل "صايغا" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين . (١٠) في الأصل "عاب" . (١١) في الأصل "فالسقاء" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "دريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدرى من راميهِ ، وفي الأصل "بنار" . (١٥) الإدمال : يرد الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرعة بعد يسيها .

وطفت نواثبها على قعر صها جرحٌ ومختصراتها اسرافُ
كاشفتها وصعبت لما لم يكن عوناً عليها الرفق والإلطفُ
ورددت سيفَ تجملدى بفلوله وصدهاء إذ لم يُفنى الإرهافُ
هيرم الزمانُ وحولت عن شكلها شيمُ الرجال وحالت الأوصافُ
ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة مستحلياً للثوم وهو ذفافُ^(٢)
ما إن شربت الجورَ مرتخصاً له حتى غلا وتعذر الإنصافُ
وجفت خلائقي كنت إن جاذبها سهلَ القياد ولانت الأعطافُ
وعذرت في قرط العقوق أرقعةً^(٣) لؤماً حتى عفى الأشرافُ^(٤)
وقدنا "زعيم الدين" مع أمنى له ورجى فيه على الوفاء يُخافُ
وقسا فلولا أن أحاشى مجده منها لقلت : ملولةً مطرافُ^(٥)
دبت إليه عقارب من كاشع مسحولةً أسبابهن ضفافُ^(٦)
فاطفن منه بسمع أروع لم يكن من جانيه مثلهن مطافُ
ما كن من تحقيقه أو ظنه طرفاً وقد تجتمع الأطرافُ
حتى سلا صبٌ وأعرض مقبلٌ عني وأنكر خابرٌ عرافُ^(٨)
يا سيفَ نصري والمهتدُ مانعٌ وربيع أرضي والسحابُ مصافُ^(٩)
ومعبد أياي إلى سمائنا^(١٠) بُدناً وهرباً على الحياض عجافُ
أخلاقك الفرسُ الصفايا مالها حلت قذى الواشين وهي سلافُ^(١١)

- (١) في الأصل "صيت" . (٢) الذفاف : الدم يقتل من ساعه ، وفي الأصل "رفاف" . (٣) في الأصل "شربت" . (٤) في الأصل "أدقة" . (٥) في الأصل "لؤماً" . (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة : مفتولة فلا غير يحكم . (٨) في الأصل "خابر" . . . (٩) المصاف : الذي يكون في الصيف لا يحمل ماء . (١٠) في الأصل "ومعبد" . (١١) السلاف : من أسماء الخمر .

والإفك في مرآة رأيك ما له . يخفى وأنت الجوهر الشفاف !
أظننت أني مع تصاعد همتي نحو الدناة يكون لي إسفاف^(١)
أولتسرع في فتاتي مغمز^(٢) من بعد ما أطر القناة يقاف^(٣)
قد كنت أحسبها تمر بسمعك سهك^(٤) الرياح يحها الإسراف^(٥)
وإخال مثني الوخد فيه القهقري فاذا الذميل وراءه الإيخاف^(٦)
إن كان ظننا فهو إثم أو تقل صدق المبلغ فهو بي إجماف^(٧)
أو كان عتبا مصلحا ما بعده فالعتب مع عدم الذنوب قذاف^(٨)
ونعم صدقت ! سواك من أصنى لها سرفا وأسمعه بها المتأف^(٩)
لكن كرهت مصاعهم في طرحها عنى وأنت الفارس العطاف^(١٠)
فاسمع ظلامه نافي لم تكفه سيف الزمان نزاهة وعفاف^(١١)
إن فاته استئنافكم إنصافه غضبت له حرمانه الأسلاف^(١٢)
واعطف لها عطف الكريم ودأوها ثبلل^(١٣) فقد دويت لها الأجواف^(١٤)
وأحمل وإن ثقلت عليك فإنه ما كل حاجاتي اليك يخاف^(١٥)
ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة - أني إذا ورد الحريص أماف^(١٦)
علمتني شرف الطباع فليس لي إلا الى معروفك أستشرف^(١٧)
وأفدت عدوى المزمك فكلها وسع الكفاية لي غنى وكفاف^(١٨)
يا من اذا ثدب القريض لمدحه عجز البليغ وقصر الوصف^(١٩)

- (١) أطر : حلف ولوى . (٢) القاف : آلة لتقويم الموج من الراح . (٣) سبك
الرياح : مرورها بشدة . (٤) الوخد : رمى البعير بقوائمه كالنمام ، والذميل : ضرب من السير
الريع ، والأيجاف : ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل " كرهب " .
(٦) الصاع : المجادلة . (٧) دويت : مرضت . (٨) في الأصل " علمت " .
(٩) الاستشرف : رفع البصر الى الشيء والظلاله مع بسط الكف على الحاجب كالمنظّل من الشمس .

ومن أجنى ثمرَ النفوس بما حقا^(١) والجرؤ أقثم^(٢) والمَرَادُ جَفَافٌ
واذا الرجالُ تدارسوا أخلاقه وممَّ الكفاة تملّوا وأتقافوا^(٣)
واذا آتتضى الأفلامُ من أعمادها^(٤) طفت تَلَسَّمُ بالحيا الأسيافُ
زبر تَوَغَّلُ حيث لا آبن الزبرة^(٥) د امى ولا آبنُ الغابة الرّافُ^(٦)
طلب الرجالُ مذك لما أن جرّوا وتناكضوا باليأس لما خافوا
والبدرُ من أنوار وجهك خاشعٌ يشكو وشكوى مثله أمتعطافُ
لك دونه شرفُ النهار، وحظُّه من ليله الإنظلام والإسفافُ
واذا أستمَ فليلةٌ من شهره نصفٌ وشمرك كلّه أنصافُ
والقطرُ ينقع من سماجته بما يعتامُ من كفيك أو يعتافُ^(٧)
جاريته وسحابُ جودك ساكنٌ ففضله وسحابه رَجَافُ^(٨)
بكم أستقام من السياسة ميلها وثرا المقلُ وأخاف المتلافُ
وتعدلت في الحق كل فضيلة قساوت الصهوات والأردافُ
أنتم بنو الملك التليد وقومُه وسواكم الجيران والأحلافُ
ميلادكم سببُ الصلاح وخلقكم فينا من البارى لنا أَلطافُ
سما ولولا أن سمعك أذُنٌ ماقادها رِفَق ولا إعنافُ^(٩)
أم القوافى المنجيات ولم تكن لولاك تولدُ فاؤها والقافُ
ولم يحزكها هواك لما مشت خطرا ولا أهرّت لها أعطافُ

(٣٣)

- (١) حقا : أعلى . (٢) اتقافوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زبور وهو الكتاب .
(٤) في الأصل "عبث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد، ويريد بآبن الزبرة
الدامى : السيف . (٦) الرّاف : اليال بالدم، ويريد بآبن الغابة الرّاف : الرمح .
(٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتزود . (٩) الرجاف : الكثير الاضطراب ؛
(١٠) الإعناف : الأخذ بالشدّة، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة
وَقَرِّقْ رَأْهُ مِنَ السُّرُورِ وَقِسْمَنَا
سعدان عيْدٌ مَقْبَلٌ وزَفَافُ
في نعمة مخلوعها متجدد
أبدا وماضي عمرها آستئناف
عُرْفَاتُهَا مَرْفُوعَةٌ ومِيَاهُهَا
مَسْكُوبَةٌ ^(١) وَجَنَانُهَا أَلْفَافُ ^(٢)



وقال في السيف

وَأَبْنِ سُرَّتْ بِهِ إِذْ قِيلَ لِي : ذَكِّرْ
أَخْشَى الرِّيحَ عَلَيْهِ أَنْ تَهَبَّ فَا
فصننته ويصان الدرُّ في الصديف
أَغَارَ عَجْبًا بِهِ مَنْ أَنْ أَقْبَلَهُ ^(٣)
تراه في غير حمري أو على كنفى
يَتَبَّهُ مِنْ فَوْقِ كَرْمِيٍّ - وَهَبْتُ لَهُ ^(٤)
يوما وتقييله أدنى إلى شرفى
كَالسَيْفِ أَرْسَلَهُ فِي الرُّوْعِ صَاحِبُهُ ^(٥)
من "الحسين" - بِقَدِّ قَامِ كَالْأَلْفِ
أَخْفَيْتُهُ وَهَوَّلْتُ تَحْفَافَ صَوْرَتُهُ
على الكتيبة ذات الحشيد لم يقف
وها هو الآن ما أخفيتها وخفي



وكتب إلى الوزير كمال الملك أبي المعالي بسر من رأى في النيروز
لَعَلَّهُمْ لَوْ وَقَفُوا أَبْلَ هَذَا الْمَدَنُفِ ^(٦)
قالوا : غدا وعد النوى يا بردها لولم يقوا
فاستنفروا وأجمعوا وأستنظروا وأخلفوا
تسرّع النابى الحشا ^(٧) وجمع المكلف
ثم استوى على النوى إلى سـ سابق والمخلف

(١) في الأصل "مسكونة". (٢) الأقاف: الأعجاز ينفق بعضها ببعض. (٣) في الأصل "أعار". (٤) يريد بقوله وهبت له "جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما". (٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم". (٦) أبْل : شفى. (٧) جميع : أتاخ و برك.

هل أنت يا قلبُ مَيَّ أو مَهْمُ منصَرِفُ؟
 قل لهُم عن جسدِي إن سألوا وأسعفوا
 قفوا على فارطكم يا أيُّها السلفُ
 ما كل سيرٍ يعملُ تِ النفسُ والتجروُفُ
 تخرجوا فإدى أنف البهائمِ يعرفُ!^(١)
 يا سائق الأظعانِ أر وذُ بعض ما تنسِفُ
 فإن بين سوقها أفدةٌ مُختطفُ
 أنت على خدورها - فافرق بها - مستحلفُ
 وهى على الدرِّ الذى أُكِنَّ فيه الصدفُ
 وفي الركابِ بكرةً^(٢) تطولُ وتُشرفُ
 تضعُفُ عن راكبها فهل تراها تُردُفُ^(٣)
 على النقا المبلولِ من^(٤) بها غُصْنٌ مهفُفُ
 مال وقام فاستقا^(٥) م لأُمُّه والألفُ
 أوردق لو أزدى لى ذاك القضيْبِ المختطفُ^(٦)
 آه على ريحانه لو كان مما يُقطفُ
 سلاةٌ من الهلا ل جسمه المنحفُ^(٧)
 يا زنى على "النضا" ما أنت إلا الأسفُ
 لهنى عليك ماضيا لو ردك التأسفُ
 قد كنتُ فى ظلك لا أخاف ما أخوفُ

(١) أورد : أهمل، وفي الأصل "أورد". (٢) البكرة : الناقة الفتية .
 (٣) تردف : يحمل ودفا وهو الراكب خلف الراكب . (٤) فى الأصل "المبلوك" .
 (٥) فى الأصل "قالقام" . (٦) المختطف : الضامر . (٧) فى الأصل "النجف" .

وأنت والشباب لي نحيلة^(١) ومطرف^(٢)
ولدتني على المها^(٣) بينكما تصرف^(٤)
فبتما وصوحت روضة عيشي الأنف^(٥)
فاليوم كل ناظر^(٦) يمد لي أو يطرف
تلفت ذات^(٧) إلى عن المنى تعرف
فصدت^(٨) أمس لها واليوم عنها تصد
رأت بها ما كرهت فأنكرت ما تعرف
وهي التي من يدها سيف عذاري يرف
لو أنصفت أسودها ما راعها المنصف^(٩)
حلفت بالمقصريد^(١٠) بن ركبا فأوجفوا،
لأنوا على العيش وخا فوا قوتها فعتفوا،
بانوا فطاروا في الرحا ل شعثا^(١١) حين حفوا،
رجوا لأتقال الذنو ب ساعة تخفف،
فاستنفدوا جهنم سارين حتى وقفوا،
فلشموا ومسحوا وجمروا وطوفوا،
إن "كجال الملك" من جاور الليالي منصف

- (١) النحلة : الأشجار الكثيرة المتفة . (٢) المطرف : ثوب من خز مريح ذو أعلام .
(٣) الدة : هو الذي ولد منك وترى . (٤) المها جمع مهاة وهي الظية . (٥) الروضة
الأنف : التي لم ترع . (٦) الناظر : سمرة في باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :
أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسمو الإبل بالقيصار وهو سمرة على أصل المق .
(٩) فأوجفوا : فأسرهم ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعثا : جمع
أشعث وهو الخنصر الرأس الخلد الشعر .

وَإِنَّهُ وَقَوْمُهُ	أَكْرَمُ عَيْنٍ تَطْرِفُ
وَهُوَ عَلَى نَفَرِهِمْ	نَفَرُهُمْ وَشَرَفُ
أَبْلَجُ كُلِّ عُثْمَةٍ ^(١١)	بُوجْهِهِ تَكْشِفُ ^(١٢)
وَكَلَّ وَالٍ لِلْخَطْوِ	بِاسْمِهِ مَنْصَرِفُ
حَلَقَ وَالنَّسْرُ الْمُطَا	رُحُولُهُ يَرْفَرُ
وَتَمَّ فَالْيَضَاءُ عَنْ ^(١٣)	أَنْوَارِهِ تَكْشِفُ ^(١٤)
وَدَبَرَ الْمَلِكَ السَّحِي	لُ رَأْيِهِ الْمُسْتَحْصِفُ ^(١٥)
فَضَمَّ مِنْهُ عَدْلُهُ ^(١٦)	مَا نَشَرَ التَّجِيفُ
قَادَ الصَّعَابَ الْحُمْسُ يَشُدُّ ^(١٧)	تَدْلُهُمَا وَيُلَطِّفُ
حَتَّى أَسْتَوِيَ عَلَى الطَّرِيدِ	قُوهِي مَيْلُ حَنْفُ ^(١٨)
وَعَرَفَ الدُّنْيَا وَمَا	أَعَانَهُ مَعْرِفُ
قَدْ أَقَامَ مَيْلَهَا	تَدْبِيرُهُ الْمُتَقَفُّ
نَفْسٌ مَعَ الْحَقِّ تَدْرُ	وَلَهُ تَمَطُّفُ ^(١٩)
تَبَرَّجُ الدُّنْيَا لَهَا	وَهِيَ عَنْهَا تَعْرِفُ ^(٢٠)
تُحْسِمُ : لَا خَادِعَهَا	مَتَاعُهَا الْمَزْخَرُفُ
وَقُدْرَةُ يَجْهَسُهَا	عَنْ شَاوَاهَا التَّعَقُّفُ ^(٢١)
وَرَاحَةٌ رَكِيَّةٌ ^(٢٢)	تُمَلَأُ وَهِيَ تُتَرَفُّ ^(٢٣)

(١) في الأصل "عثة". (٢) في الأصل "لخاطوب". (٣) البيضاء : الشمس .

(٤) السحيل : المقتول فلا غير محكم . (٥) المستحصف : المقتول فلا محكما . (٦) ورد هذا

الشرط في الأصل هكذا : * ضم مة له * (٧) الحس : الصلبة المتنونة واحدا أحسن

وحسنا . (٨) حنف جمع أحنف وهو الموجع الرجل أو المقلب ظهر القدم ، وفي الأصل "حيف".

(٩) تعزف : تزعج . (١٠) الركبة : البرذات الماء . (١١) تتزف : تزوج .

«دجلة» و«الفرات» أو ^(١) شأل لها ونكف ^(٢)
 يفضأ لوجاد بها ما قال : إني مسرف
 وخلق كالماء لا بل كالي ^(١) يرتف ^(٢)
 تسكر منه صاحيا إن أسرك القرقف ^(٢)
 جل عن الوصف فإ ينصفه من يصف
 وبهرت آيته فاعترف ^(٣) المقترف
 شاورة التاج وفي أذنيه بعد الشف ^(٤)
 وفات أسلاف الكهو ل عمره المؤتف
 إن الذي آستك سب فادونه لمرف
 قويت فنصرته وحدك المضعف
 أجنته من الردي وصدرة مستهدف
 وزارة عليكم دون الرجال تقف
 أنتم لها ما تحرب الد ار بكم أو تقذف
 يشمها ^(٥) هواكم تُعذر أو تُعنف
 فاقوم يتغو ن وصلها وتصيف ^(٦)
 شاموا فكانت برقة تخدع حين تخطف
 واليه من أكفهم ^(٧) يحذها والصلف

- (١) أوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نكف جمع نكفة وهو الماء القليل يبق في الدلو .
 (٣) الي : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أساء . انخر . (٥) المقترف :
 المكذب . (٦) الشف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد
 حركت نونه ها للضرورة ؛ لأن الشف بفتح النون لغة بمعنى البضة والكرو وهذا بعيد عن المعنى المراد .
 (٧) في الأصل «يشمها» . (٨) تصدق : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيّفوا^(١) بما لهم وأجحفوا
 وهي التي قد جرّوا نشوزها وعرفوا^(٢)
 ما ثقّلت وإنما قويتهم وضعفوا
 عبرتم الناس بأن جريتهم ووقوا
 وذلك ما لا يستطيع مع البشر المكلف
 وكيف لباهل^(٣) أن نكروا ويشرفوا
 ومجدكم واسطة وكل مجيد طرف
 بكم سرى عرق وكث^(٤) ريشي المتخلف
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف
 ظهرى بكم محض وجاني مكثف
 أفتكم، والمنزل الذي حب الخصب يؤلف
 فدى عليكم دون الأنام تمكث
 من مزجت أهواؤه^(٥) بساوة تكلف،
 فقد سقا جبعكم^(٦) حديق المصروف^(٧)
 ملكتم فمعي فإلى عنكم منصرف
 وودكم منها مكثا ن كبدى أو اللطف
 فلا برا وجدى بكم ولا أفاق الشف^(٨)
 لست وإن أعرضتم أيا أس أن تعطفوا

(١) عيّفوا : تكهّنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفي الأصل "بسورها" .

(٣) الباهل : الغافل . (٤) كث : كثف ، وفي الأصل "كنت" . (٥) في الأصل

"مرحت" . (٦) المدهق : الذي يلا الكأس . (٧) المصروف : من لا يمتزج الشراب

ويشربه صرّا . (٨) الشف : الحب .

وصبر "يعقوب" مى	حتى رُدَّ "يوسف"
يبقى عليك ما دعت	أم هديل تهتف ^(١)
وما أهل وسعى	مزدلف ^(٢) معـرف ^(٣)
وما مشى النيروز ير	نخى ذيله ويسد ^(٤)
عليه من "رد الربيع"	مع رُده المـفـوق ^(٥)
في طالع من نعمة	أفـولـه لا يزف ^(٦)
فالناس أذيال وأند	ت قطبها والمنصف
خلقت فينا واحدا	ثانيه من لا يعرف
أقول لا عتسما	لقولها وأحلف
وضامنت لـمـلا	كم موعدا لا يحلف ^(٧)
سوائر من وصفكم	بضوعة تعرف ^(٨)
فهي لكم صوارم	وهي لديكم تحف



وقال في ربيع

ما سمع وفاقهن خلف ^(١)	شقي الصفات ضمنهن وصف
على اليمين والشمال النصف	وربع قدام وربع خلف
إذا أمترى من بعضن خالف	بل لك منها ما به تحف
أجنحة من "الفرات" تهفو	طرد النعام ما لمن زف ^(٢)

(١) أم الهديل : الحامدة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقع
بمرفات . (٤) يسد : يرفع ، من أسد السرا إذا رفعه . (٥) المفوق : المخطأ .
(٦) يزف : يسرع . (٧) في الأصل "نصوعة" . (٨) تعرف : تنفوح بالعرف وهو راحة
الطوب . (٩) الزف : إسراع الظلم في عدوه ، وفي الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة: هذا آخر ما وجدته في ديوان شعره على هذه القافية،
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب إليه هذه الأبيات فأنبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلي وضعفه فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله: أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه^(١)
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى نحولا ومن يخفى الصباية تخفيه



قافية القاف

وكتب الى صديق له بالبطيحة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة^(٢)
فل لما أيها الخيال الطروق: نقر الشق ما جنى المعشوق
بردت بعدك الضلوع من الوجع بد وخف الهوى وجف الموق^(٣)
ومن الصبر ما يساعد إن ريد سم وفي العاشقين من يستفيق
كبدى فوق أن أكلفها من يك على البعد حمل ما لا تطيق
وفؤادى يمز عندى أن يط جمع في أسره فؤاد طليق^(٤)
ياندىمى "بالصراة" أغصبا [ذا] ال^(٥) يوم رهنا بذا الصبح الغبوق^(٦)
وأكفيانى أمر المراح الذى يح سب برا فالبر وقتا عقوق^(٧)

- (١) أشفى: أشرف . (٢) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة .
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق: طرف العين مما يل الألف وهو مجرى الدمع .
(٥) الصراة: نهريدر حول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أغصبا" . (٧) ليست
بالأصل . (٨) رهنا: مقيدا وفى الأصل "وهنا" . (٩) الصبح: شرب الخمر صباحا .
(١٠) النيقوق: شرب الخمر عشية .

قدم الدّن صِرْفُهُ كدَم الخش (١)
 ومدير سَيَان عِيَانَه والإد
 ملَكْنِي لَهُ الْخِلَامَةُ وَأَقْنَا
 يَا بَالِي "بَغْدَادَ" طَبِيت وَلَكِنْ
 حَلَّهَا الْغَيْثُ فِي عَرْمَالِيهِ وَالشَّمِ
 بِأَبِي ذَلِكَ الْقَرِيبُ وَإِنْ نَا
 سَلْ بِمَا سَرَّ غَيْرَ قَلْبِي فَالْحَزْ
 أَنْزَلْتَنِي الْأَيَّامُ بِمَدُّكُمْ حَي
 وَعَرَفْتُ الرِّجَالَ وَالْجُودَ وَالْبَخْ
 اسْمَع - اسْمَعْتَ عَطَايَاكَ أَذْنِي
 أَخْلَقَ الدَّهْرُ مِنْ سَمَاحِكَ مَا أَد
 فَاسْكِنِي - صَرَّحَ الشَّتَاءُ وَمَا أَد
 جُبَّةَ جُنَّةٍ مِنَ الْقُرْقُودِ وَ
 كَسْبَايَاكَ تَزْهِي الْقُلُوبَ وَالْعِي
 وَلَيْتَ خَلَقَ ثَوْبَهَا يَدُ رَبِّ
 نَقَشَ الرُّوضَةَ الْأَنْيَقَةَ أَلْوَا (٢)
 يَحْسَبُ النَّاطِرُ الْمَشِيرَ إِلَيْهِ
 رَاقٍ لَوْنًا وَرَقٌّ لِنَا عَلَى اللَّا

(١) الخشَف : ابن الظبية . (٢) الرقيق : من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "غصبتك" .
 (٤) الصليق : مواضع كانت في بليحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر
 المستول على تلك البلاد . (٥) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة
 إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "واليتين" . (٧) في الأصل "نفس" .

وله - إن أماجت الريح قُطريه - كما تُنفضي السيوف - بريق
وحبيب إلى ما يمحك الطيب - ب مسك من نشره مفتوق^(١)



وقال يهنئ نقيب النقباء أبا القاسم بن ممتا بعقد نكاح

(١٦٦)

طرف "نجديّة" وطرف "عراقي" أي كأس يدبرها أي ساق!
سحت والقلوب مطلقّة ترعى وعاشت وكلّها في وثاق
لم تزل تخدع العيون إلى أن علقت دمعاً على كل ماق^(٢)
ما أعفّ النفوس يا صاحبي شكوى لولا غرامة الأحاديث
وبنفسى المحلّ ليس رفيقاً للسواق ولا لثبه الرفاق^(٣)
في مكان الوحش العواطل تلقى إلى إنس فيه حوالى الأعناق
يتعرضن ما لهنّ من^(٤) الس نفور ولا من الصيد واق
كلّ محبوبة إلى الحبيب مست^(٥) لة ليس الخلخال عند الساق
لم تفوز لي الأمانى ولم تر م بأشباحنا ظهور النياق
بين آمالنا "ببغداد" والتج حج مدّى بين رمية وفواق^(٦)
ضمنت حورها لنا العيش والصا حب "فيها الكفيل للأرزاق
لم يحز غيمه الكمال ولكن ظهرت فيه قدرة الخلاق
باطن مثل ظاهري ، إن حسن ال خلق بشري عاين الأخلاق
لو تراه وأنت تشناه أبلست فموذته من الإشفاق^(٧)

(١) في الأصل "بشره" . (٢) الماق : طرف العين مما على الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السواق : الرياح تسف التراب . (٤) الخلق جمع حجاب وهو شئ . محل نشأة المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزين ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرت في أمره .

خذ هنيئاً شجاعةً وسماحاً ^(١)
 وقريناً أقرَّ عينَ المعالي
 ووصلَ البدرُ ليلةَ التَمِّ بالشَّمِ ^(٥)
 صدقَ الفألُ يومَ بشرِ أصها
 إجتماعاً في الله يُعطى به الله
 بأبي أنت فدية لست أرضا
 أكثر الناس من ندى يدك القو
 وأسترقِّ الأسماعَ وصفك فأشتد
 ومجبري آفتاح كَفِّك طلقاً
 ورجال يلقون بشري بالبد
 موضع الشعر منهم موضع الد
 وعدتني الآمالُ فيك غنى ف
 فتي نأبى الزمانُ بما يص
 أو طأً أحمصك أعلَى المراق ^(٢)
 ونفوسُ العدا له [في] السَّيَاقِ ^(٣)
 من صباحا والشمسُ في الإشرَاقِ ^(٤)
 را نقيب العلالهم في الصداق
 له أماناً شليكما من فراق
 ها وغير الفداء خير مُطَاقِ
 لَ وسارت نعلك في الآفاقِ
 ت، فهل من عطف على المشتاق ؟
 من أكفَّ وقِفَ على الانفلاقِ
 بر وقول : الجزاء ، بالإطراقِ
 ال يوم النوى من العشاقِ
 ت به نُصرتي على الإخفاقِ
 حب هددته بأنك باقي ^(٦)



وقال وقد توفَّى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من
 وجوه البغداديين آية ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما موقَّة تزيد
 على النسب والأهلية

صديقٌ يداري الحزنَ عنك مما ذُقُّ
 ودمعُ يَبُّ العينَ فيك منافقُ ^(٧)
 وقلبٌ إذا عانى الأسي طلبَ الأسي
 لراحته من رَقِّ ودك أبى

- (١) في الأصل هكذا "هنا" . (٢) الأخص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السَّيَاق : الأخضر ووزع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .
 (٦) في الأصل "تعصب" . (٧) يَبُّ : يأتي يوماً بعد يوم .

يكي القاطنون الظاعنون وقروض ال
ولكنني بالأمس لم تسر ناقة^(١)
سلا عنه في أيّ المفاوز فاتني
تباغضنا الدنيا على حبنا وإن
سوى أننا نقتري يا يومَ وبلها
تصدت بزور الحسن تقنصنا وما
تبسمُ والنفسُ المقبل ناهش^(٢)
أنامل منها حظوةً وهي عانس^(٣)
أما أنى في الودّ أم غاض زائر^(٤)
أنزل غمامٌ ثم طلّ حمامة^(٥)
أعدّه له الأيام أرجو شفاه
وأعيدل بالخوف الشكوك تملأ
بن لست أنسى من رواج وبكرة
دعوت لما لي لم أجب، إق عاتقا
تخطى الدواء الداء وهو مجرب^(٦)
خفرتك حقّ الودّ إذ أنت آمن
وقنا فأوسعتنا إليك طريقه^(٧)
نخالفك القصد اعتادا وكنت من

حلول^(٨) وصاحت بالفراق النواعي^(٩)
بختلس مني ولم يحد سائق^(١٠)
وطرفي له راج وطرفي سابق^(١١)
رأت مللا ظلت خداعا توامق^(١٢)
بعاجلة والآلات الصواعق^(١٣)
زخارفها إلا ربي وخنادق^(١٤)
وتعسر والكف المصالح حائق^(١٥)
ولم يحظ أقوام بها وهي عاتق^(١٦)
من العيش عني أم تقوض شائق^(١٧)
وقد كنت في عمياء وهي بوارق^(١٨)
ولا علم لي أن المنون تسابق^(١٩)
فيا سوء ما جرت على الحقائق^(٢٠)
مضى صابح بالأمس قبل وظابق^(٢١)
أصمك عني أن يلبي لعائق^(٢٢)
وفات طبيا رأيه وهو حاذق^(٢٣)
وخناك يوم الموت إذ أنت واثق^(٢٤)
وحواك منا بحفل متضائق^(٢٥)
تساق الى أهوائنا فتوافق^(٢٦)



(١) في الأصل "وصاحب" . (٢) النواعي : الغيران . (٣) توامق : نخب .
(٤) الحائق : الضارب . (٥) العانس : التي كانت ستمازواج . (٦) العاتق : البغارية
أول ما أدركت . (٧) في الأصل "تقوض" . (٨) في الأصل "قهي" .

رحيبا على الطَّرَاقِ منا فإِ لنا
 طوى معشرُ ذاك التنافُسِ وأستوى الـ
 وغاضت مودَّاتٌ أَقْضَتْ وَقَطَّعَتْ
 سرورى حبيس في سبيلك وقفه^(٣)
 تَمَسَّكَ بما كُتِّبَ عليه ولا تحُلْ
 وكن لى على ما كنتَ آمِسَ معوِّدى
 أَنتك السوارى الغادياتُ فافرغتْ
 ولو لم يكن إلا البكاءُ لأنبت
 رثيتُ بهلى فيك حتى كأنها
 وهل يبلغ القولُ الذى كنتَ فاعلا
 وأقسم ما أعطتك فضلَ فضيلةٍ
 وكيف يَنَاجى نازِحُ السمعِ فائتُ
 اذا الحىَ يوما كان فى الحىَ كاذبا
 مضى صاحبي عنى وقد شاب ودنا
 بجهلك لا تألفُ خيلا فإنها

بِلَنا^(١) جَمِعا يَومَ جاءكَ طارقُ^(٢)
 حَسودُ المعادى فيكَ لى والموافقُ
 عُرِّى كنتَ وصالا لها وعلائقُ
 ولذة عيشى بـمـد يومك طالقُ
 عهودُ - وإن حال الردى - وموائقُ
 غدا مستَعِدًّا؛ إننى بك لاحقُ
 طيك ملاءَ والجوارى الشوارقُ
 عليك بما تُجْرى الحِداقُ الحِداقُ
 تَمَلَّى على القولِ تلكَ الخلائقُ
 ولم تسمع الحقَّ الذى أنا ناطقُ
 أقولُ بها فى مائى وهو فائقُ
 عليه مَهيلٌ - من ترى - متطابقُ
 نِفاقا فإِنَّ الحىَ فى الميتِ صادقُ
 فإِ لَيْتَ هذا والودادُ مُراهِقُ^(٤)
 بقدر مسراتِ الألوفِ البوائقِ^(٥)



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجةٍ
 ويُسَلِّكُ أنكَ مَذْ فارقولك

سمحتَ بها لَصَنى وأَشْتِياقِ
 على عهد من أتلِفَ اليَنِّ باقى

(١) بِلنا : برنا وضقتنا ، وفى الأصل هكذا "بلنا" . (٢) فى الأصل "جال" .
 (٣) فى الأصل "وقفه" . (٤) المراهق : مقارب الحلم . (٥) البوائق : الغوائل والشعور
 والدواهي واحدها باققة .

فقلت : وهل هو إلا الحما
فداؤك طائفةُ البين في
وقلبٌ على العهد إما سلو
أرى الأرض بعدك مثل القداة
م أحلى من العيش بعد الفراق
بكأى على إثره وأحترق
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق
تردد ما بين جفنى وماق^(١)



وأثر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إتياد ما جرت به عادته ، فكتب إليه
يعاتبه ، ويستبطله بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت
أشاقك من "حسناه" وهنا طروقتها؟
سرت أمما والأرض شحط مزارها
تحفني وما إن يكتم الليل بدره
لعمركى - ماشاء - ماشبه الكرى
يمثل "حسناه" الخيال لمفرم
حلفت لواشيها ليزداد غيظه
لئن ضرتني بالمجمر أنى أسيرها
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت^(٢)
فريقين ، عند "الحاجية" "بالوى"
وأتبغ ذكرها اذا أعترض أسمها
نعم ! كل حاجات النفوس يشوقها
كثير عواديا قليل رفيقها
وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟^(٣)
هلال مجيها وصبياء ريقها^(٤)
حبيب إليه زورها وحقيقها
على وغير المقسمين صدوقها
لما سرتني بالفدر أنى طليقها
رياح النعamy غصها ووريقها^(٥)
فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها^(٦)
وإن فترت أحشاؤها لى وموقها^(٧)

- (١) الملاق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نالحة المسك . (٣) فى الأصل "بخاف" . (٤) الفتيق : رائحة المسك . (٥) فى الأصل "وصبياء" . (٦) فى الأصل "تبسمت" . (٧) النعamy : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطبها ، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبأ . (٨) بالأصل "غلظها" . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .

شرارة قلب ليس يخفى حريقه
 وكم مسحت يوما على السبق غُرَّتِي
 عذيرى من قلب صحيح ألوفه
 ودنيا خداج كالقذاة بمقلتي
 متى كنت في شرط الأمانى عبدها
 وأعلم منها أين تُعطرُ صُحْبُها
 وعاذلة قالت : رُم الحظ تلقه
 قضت عادة الأيام أن صريحها
 فناشطها في غالب الأمر مجذب
 أفى هذه الأشباح أهل لطلب
 رعى الله آمالا اليهم بعثها
 إذا كان "سعد" وهو أكرم من مش
 نبا وقسا على القوافى فؤاده
 لمن تُبضع الأشعار يربى نفاقها
 إذا أقصيت في "العرب" يوما وأهملت
 لئن كنت نشأ أو لسانا عدوها
 ألسنت الذى عزت عليه قصائدى ^(٩)
 وأعطيتنى عذراء نعى هنيئة
 الى أن توهمت الليالى قد أروعوت
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها
 وقد عز حبات الوفاء سبوقها
 وإخوان حلات كثير خروقتها
 وإن ملائمتها من جمال يروقها
 فإنى على شرط العفاف عتيقها
 فلا تخدعنى بالخلاب بروقها
 وما كل طلاب الحظوظ لحوقها
 قليل إذا درت وعز مَذْيَقُهَا ^(١)
 خميص ^(٢) ويرعاها بطينا ربيقها ^(٣)
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟
 ضياعا كأتى في "الفرات" أريقها
 به وله أيدى الركاب وسوقها
 فمن بعده حنائها وشفيقها
 إذا كدت يا "سعد" عندك [سوقها] ^(٤)
 ففى "المعجم" ترعى ليت شعرى حقوقها!
 فإنك علما وأنسابا صديقها
 كما قيل حتى ليس شئ يفوقها
 متى كُتبت فاشهد بأنى سروقها
 لترقع من جدواك عندى فُتُوقها

١٧٨

(١) المذيق : المزوج المخلوط . (٢) الخميص : الضامر البطن (٣) الربيق : المشرد بالريقة وهى كل عروة تشد بها الهم . (٤) ليست بالأمل . (٥) فى الأصل هكذا "عزب" .

(٢) به وددت من مجتنأى تحوُّقها	(١) وقلت : أمانت قد أقرت نوارها
(٣) مُرادك يا نفسى ، وباض أنوقها	”بسمعد“ هوت عقاؤها فتحكى
(٤) لعاقها بالشكر من لا يموقها	ولم يك فيها غير باعيت نمية
لديك ومن قأ إن سكت نطوقها؟	من الشعراء القاصمون مقاوى
وأرضُ يخلى لى بسيف طريقتها	بجالسُ تخلى لى بحق صدورها
لها كيف يأتى حلوها ورشيقتها	وأنت - وإن هجتها العام - شاهد
الى الحول يصبونحوها ويتوقها	وكم طيرب لى وهو يشد نفسه
(٥) ينض لسانا نحوها يستدئقها	يكاد بما تحلو وتصفو لسمه
(٦) فلاض المطايا من رسوى ونوقها	عدوك مثل يوم آبت خفافسا
على اليأس ما إن كدت ردأ أطيقتها	مددت لها كفى فلبا شئتها
(٧) حياء بما خابت وغاض خلوقها	(٨) فيا نجملة فى خيبة فاض ورثها
على الخلد خلطا دژها وعقيقتها	ويا طرفة فى مقلة، ذاب لو جرى
تلوح سيوقا لم يرغنى بريقها	سأخطو اليك الحادئات ولو غدت
(٩) عساه بقربى منك يعصم نيقها	وأهجر أرضا أسلمتني وهادها
فلا يحرجنى عاجلا منك ضيقها	سيوسمها لى حسن رأيك آجلا

(١) النوار : المرأة الغور . (٢) الحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرنحة
أو القباب وفى المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه الى معنى واضح .
(٥) فى الأصل ”تخلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفى الأصل ”بيض“ . (٧) فلاض
جمع قلوس وهى الفتية من الإبل . (٨) الورس : نبات أصفر . (٩) الخلق : ضرب من
الطيب أعظم أجزائه من الزهران . (١٠) النيق أعلى موضع فى الجبل .



وقال ينتم الزمان، ويستطيع أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين
 حملت ركابُ الغرب شمسَ شروقٍ وحملتُ منك العهدَ ضيرَ مُطيقٍ
 عقدتُ ضمانَ وفائها من خصرها فوهي كلا المقدين غير وثيقٍ
 والغاياتُ بناتُ غديرٍ من أبٍ يضربن في نسبٍ إليه عريقٍ
 ناروا فكم قايِسٌ على فؤاده لولم يَلْسِه لسانُ شفيقٍ
 لله عينا مائي من لبؤلي عنيه - يومَ وداعنا - وعقبتي
 إن التي ملقت قلبك ودعا راحت بقلبٍ عنك غيرَ علويّ
 يا أهل "عبدة" هل يدُ يغدَى بها قلبٌ أسيرٌ بينكم لطليقي
 أشعرتكم زمنا "بعبدة" غيرها لو رُجِمَ المكروهُ بالموموقِ
 لله ناشطةٌ جمعتُ بوقها الم حفوظٌ باعى في جبالٍ ربيقي
 ما كان أولُ عهدٍ استودعته من قلبٍ غانيةٍ إناءَ مريقي
 ولقد أخالفهن غاياتُ الهوى وطريقهن من الشباّبِ طريقِ
 كان الهوى سكرانَ تنظر عينه حتى صحا فرأى بقلبٍ مفريقي
 ونأيتم ومن الفيوب مسترٍ بالإجماع بين بالتفريقِ
 فانفس بنفسك أن تحطك حاجةً إلا وصبرك مشرفٌ من نبيقي
 وأبرز لهم جَلداً وغصنك مصغراً تنفى الشجاة في أهتزاز وريقي
 كم باطني غالطت - وهو مرّوق - عنه الحسودَ بظاهر مرّوقِ
 والناس أهلُ الواحدِ المثرى وأمداءُ المقللِ بمعشرٍ وفريقِ



(١) الرقيق : المشدود بالرقبة وهو كل عروضة تشد بها الهم . (٢) في الأصل "طريق" .

(٣) النيق : أهل موضع في الجبل .

سلقى بهم فلقد حلبت أمورهم
 وخبرتهم خبر اللبيب طباعه
 ما إن ضننت على الفنون بصاحب
 لا يضحك الأيام كذب مطامعي
 يخلوا بما وجدوا فلو قدروا لما
 ويأست حتى لو بصرت بنارهم
 ضحكت لي الأيام بعد حبوسها
 آنت منه بوارقا أمطرتني
 شرف تنفس بفره عن غرقى
 نسب تغر منه لو عرضت له الـ
 أريج المنقش خيل واصف طيبه
 وإذا "قريش" طاولت بفخارها
 بنم كما بانت على أخواتها
 لتوارثون الأرض إرث فريضة
 يفديك مستعر عليك فؤاده
 تفضى صفاتك بين أضلعه الى
 لحق أنتسابك باتفاق عزه
 حتى إذا المضمار ضمكما درى
 شطرين من محض ومن ممذوق
 فمى على سعة، على لضيق
 إلا سمحت به على التحقيق
 إلا اذا طالبها بصديق
 وجدت لها أن تبلى ربي
 لقرى شككت وقلت : نار حريق
 بآن النبي عن المنى المصدوق
 ماء الحفاظ على خلاف بروق
 جد نبى أو أب صديق
 أفلاك في صعب الحجاز زليقي
 عيا^(١) بمسك الفارة المفتوق
 في عصر إيمان وعهد فسوق^(٢)
 "بني" لىلى النحر والتشريق
 وتلكون الناس ملك حقوق
 حسد الحضيض محلة^(٣) "البوق"
 جرح على سبر^(٤) الأساءة عميق
 فأراد فضلك عامدا بلحوق
 أن السواد بلهبة المسبوق

(١) المي : الذى فى متعلقه حصر .
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .
 (٣) البوق : نغم مضمون فى طرف الهجرة بتلو التريا .
 (٤) السبر : اختبار الجرح .
 (٥) لاساءة جمع آس وهو الطيب .

لما أَدعى وأَيْتَ نَكْسَ رَأْسِهِ تَجَمَّلَ الْمَفَاخِرُ بِالْأُوبِ الْمَرْوِقِ
إِسمع - ففَلْيَ مِنْ سَمَاعِ مَعَاثِيرِ تُرْسٍ مَكَارِمُهُمْ لِكُلِّ نَطْوِقِ -
صَمُّوا فَمَا فَرَقُوا نِدَائِي نِدَائُهُمْ مَا قُلْتُ أَمْ فِي الضَّانِ كَانَ نَعْقِي - ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَنَتْ فَكْرَ حَرَّةٍ تَفَنَّى بِبَهْجَتِهَا عَنِ التَّنْمِيقِ^(١)
حَمَلَتْهَا كَدَرُ الْمَهْمُومِ وَأَهْجَبَتْ فَصَفَتْ خُلُوصَ الْخَمْرِ بِالرَّاءِ وَوَقِ
لَمْ يُجِدْ لِي تَعْيٍ بِهَا فَكَأَنِّي فِيمَا يَنْحِبُ وَلَدَتْهَا لِعُقُوقِ



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه ، ويذم الزمان
أَيَا سَكْرَ الزَّمَانِ مَتَى تَفِيقُ وَيَأْسَمَةَ الْمَطَالِبِ كَمْ تَضْيِيقُ ؟ !
وَيَانَيْلِ الْحَظْوِطِ أَمَا إِلَيَّهَا بَنِيرَ مَذَلَّةٍ لَفَتِي طَرِيقُ ؟
أَكُلُّ فَضِيلَةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا تَعَيَّنَ هِيَ الَّتِي عَنْهَا تَعْمُوقُ ؟^(٢)
قَضَى عَكْسَ الزَّمَانِ الْحَقُّ أَلَا ° يَفُوقُ بِجَالِهِ مَنْ لَا يَمُوقُ
وَلَا يَمِي رَقِيقَ الْعَيْشِ فِيهِ سَوَى حَرْلِهِ وَجْهٌ صَفِيقُ
قَضَاءٌ ضَلَّ رَشْدُ الرَّأْيِ فِيهِ وَكَاذَبَ دُونَهُ الظُّرُ الصَّدُوقُ
وَعَتَبٌ طَالَ وَالْأَيَّامُ صُمٌّ كَمَا يَشْكُو إِلَى الْمَوْجِ الْفَرِيقُ^(٣)
تَهْتَمُّهُ الْخِزَانِمُ وَهُوَ صَعْبُ^(٤) وَتُخَفِّضُهُ الْخِلَاصَةُ وَهُوَ نَيْقُ^(٥)
أَلَا بَابِي يَفَارِقُنِي أَبِي عِظَاتُ الدَّهْرِ فِيهِ لَا تَحْبِيقُ
وَتَقْسُ لَمْ يَتَّ حَادِي الْأُمَانِي يَسُوقُ رَجَاءَهَا فِيمَا يَسُوقُ

(١) الزاويق : المصفاة . (٢) يموق : يحرق . (٣) الخزانم جمع خزانة وهي حلقة
من شعر تجميل في ورثة آف الجبريد فيها الزمام ، في الأصل " الجرائم " . (٤) الصعب :
الفعل لم يركب . (٥) الخلصاة : القفر . (٦) النيق : أعلى موضع في الجبل .

اذا روضتها حمل الأيادي
 عصمت حتى غادمة الغواني
 أحسنت في الهوى هونا فأضحت
 وذى خصر دقيق ، لا جليل
 هجرت وغير آدمى الجوارى
 ساسلك طرقها البيضاء فردا
 لأحرز كآبن "أيوب" صديقا
 تركت العالمين له وإنى
 خليلي من بنى الوزراء تحرق^(١)
 شيد أن مجتمهم مقام
 "لأيوب" غاييل فيه دلت
 و منه الفضل "إسماعيل" خال
 مناسب ، ساق دوحها طويل
 بأحساب يزله العار عنها
 ذوى لسن وأفواه رطاب
 أولئك ما هم وفضلت شيئا
 فداؤك مكمداً بك لا تدأوى
 إذا راماك من حديد فأقصي^(٣)
 يريد علاك وهو بها غريب^(٤)

فقد كلفتها ما لا تطيق
 وطاعات الشباب بها تليق
 تراعى من الحسان بما يروق
 غذاه من الجمال ولا دقيق
 عليه وغير أضلح الخفوق
 وأين إن أرضعت بها الرقيق
 ألا طالت على السارى الطريق
 بتركهم لواحدهم خليلي
 تصح بفرعهم منه العروق
 على أقدام غيرهم زليق
 كما دلت على النيث البروق
 كما إكمال موق العين موق^(٢)
 عريض في مفارهم عبيق
 وأموال مشت فيها الحقوق
 إذا يست من إلى الخلووق
 كأنك لاحقاً بهم سبوق
 يرتقي بين جنبيه الفتوق
 مكاييد سهمه فيك المروق
 وأنت مدزب فيها لبيق

١٢٥

(١) انظر : السخى والفق الحسن الكريم الخليفة . (٢) الموق : طرف العين مما على

الأنف (٣) في الأصل "راك" . (٤) في الأصل "فأقصي" .

إذا جارك بان لمن يداف^(١) ال - - - - - واد^(٢) ومن لحيته الخلق^(٣)
 رآك - - - - - وأنت حسرت^(٤) - - - - - كمين الطرف^(٥) ما طلها العليق^(٦)
 بقيت لعنتي ولنا سرور^(٧) - - - - - فكم حسن^(٨) يفظ كما يشوق^(٩)
 يعود العبد دارك ألف شميس - - - - - عليك غروبها وبك الشروق^(١٠)
 إذا هيرم الزمان أذاك وهو ال - - - - - جهف في غضارته الرشيق^(١١)
 حديث العز ما وافى حديث^(١٢) - - - - - ورجع^(١٣) لئله البيت العتيق^(١٤)
 عدلت بك النوائب فاضمحل^(١٥) - - - - - وهل يبق على السيل الحريق^(١٦)
 وسد^(١٧) بفضل همتك اختلال^(١٨) - - - - - وقد جلت عن النصع الخروق^(١٩)
 فككت^(٢٠) تومحني وأسرت وذي - - - - - فهانا ناشط بك بل ريسق^(٢١)
 جعلت الدهر يملك لي جوابا - - - - - إذا ناديته : أين الصديق^(٢٢)
 ليسقي مكارما لك واصلني - - - - - سكوب^(٢٣) من حيا شكري دقوق^(٢٤)
 تناقله الرواة فكل بيت^(٢٥) - - - - - له رجع^(٢٦) كما هدر الفتيق^(٢٧)
 تسهل في في الصبيان منه : ال - - - - - كلام^(٢٨) الحلو والمعنى الدقيق^(٢٩)
 سبي الأبصار والأسماع حتى - - - - - لطل به اللسان المستذيق^(٣٠)
 ولو قد لا كه غري لأعيا - - - - - عليه فوات وهو به شريق^(٣١)
 يث^(٣٢) علاك في النعم اللواتي - - - - - نسيم^(٣٣) المكرمات بها عيق^(٣٤)
 فلو كتمت أبت إلا أنتشارا - - - - - كما يتضوع^(٣٥) المسك الفتيق^(٣٦)

- (١) يداف : يزعج ويحفظ . (٢) الخلق : ضرب من الطيب تضخج به جهة الفرس إذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) حسرت : الخياطة . (٥) الرقيق : المشدود بالريقة وهي كل مرودة تشد بها الهم . (٦) العليق : الشغب والفتنة . (٧) كمين : الخلق . (٨) حسن : الرقيق . (٩) يشوق : الفعل . (١٠) الشروق : المشرق . (١١) رشيق : الخلق . (١٢) حديث : الحديث . (١٣) رجع : الرجوع . (١٤) البيت : البيت . (١٥) اضمحل : اختل . (١٦) السيل : السيل . (١٧) سد : سد . (١٨) اختلال : الاختلال . (١٩) الخروق : الخروق . (٢٠) فككت : فككت . (٢١) ريسق : الريسق . (٢٢) أين : أين . (٢٣) سكوب : السكوب . (٢٤) دقوق : الدقوق . (٢٥) بيت : البيت . (٢٦) رجع : الرجوع . (٢٧) الفتيق : الفتيق . (٢٨) كلام : الكلام . (٢٩) الدقيق : الدقيق . (٣٠) المستذيق : المستذيق . (٣١) شريق : الشريق . (٣٢) يث : يث . (٣٣) نسيم : نسيم . (٣٤) عيق : العيق . (٣٥) يتضوع : يتضوع . (٣٦) الفتيق : الفتيق .

وفاؤك مهجةً قُسمتُ ثلاثاً فريقاها إليك ولى فريقُ
وتقتُ بحسن ظني فيك ألا يقومَ لغير ودي فيه سوقُ
وخفت عليك عين الدهر غُضَّتْ فازرقها بأغراضى علوقُ
فا أرجو فن أتى مدلُّ وما أخشى فن أتى شفيقُ



وكتب اليه في المهرجان يهتته ويمازحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق - علوقُ الكرى بالعين والقلب يشقُ
خيالٌ من "الزوراء" صدقتُ فرحةً به خدعاتِ الليل والصبحُ أصدقُ
عجبتُ له أدنى البعيدَ وسمع الـ بجيلٍ وأهدى النومَ وهو مؤرقُ
طوى رملقً "بيرين" لا هو شائمٌ ولا خائفٌ من روعة البين مشفقُ
يمثل من "خفساء" غيري بأن ترى سوى وجهها شمساً على الأرض تُشرقُ
فنبه من أيام "جمح" ^(١) لبانه يكاد لها جمعُ الضلوع يفرقُ
لدى ساعةٍ أما الضجيع فصارمٌ وأما الوثير من وصادٍ فيرفقُ
وفي الركب هاماتٌ تشاوى من الوجى ^(٢) وأيد طريجاتُ الكلال وأسؤقُ
وشعثُ أراق السير ماءً مزادهم ^(٣) وهماثم فيه رَوايا ^(٤) تدفقُ
بهم فوق لسعاتِ الرجال تملأ وفيهم الى أخرى الأمانى تشوقُ
كان لهم عند الكواكب حاجةٌ فأحشاؤهم مثل الكواكب تخفقُ
سُروُن من "نجد" حديثاً، عيونهم ^(٥) [به] في الأحاديث المريبة نطقُ

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو وجع في الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو الخنزير المخلد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهي الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهي المزادة يجهل فيها الماء . (٦) ليست في الأصل .

ورأيت "بنجيد" خضب السهم من دمي
 حبال ما كانت ، وليست لحاظه
 هيث له أنى أداوى بذكره
 وأنى جديد العهد مع كل غدره
 سريرة خلقي في الوفاء وشيمة
 وقودنى للحب أول زاجر
 وقد كنت صعبا في مماكسة الهوى
 وبصرى بالناس قلب ممرن^(٦)
 صديق منهم أين كنت ممولا
 لوامع قول كالسراب بلاله
 وشر على من عدو مكاشف
 ولكن فلذا منهم مع وحد^(٨)
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم تقس به
 غريب دعى في المكارم شفه
 لك السوداء العيد الحلال ومجده
 يلوم على تقصيره عنك حظه
 ومنسج يوم الخصام بصوته
 اذا ملأت فاه الخطابة سره
 على ما آتيت وهو بعد يفوق
 لها كفة^(١) منى بعضو تعلق^(٢)
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق^(٣)
 وكل هوى لا يحمل النذر خلق
 أنست بها ، والناقر المتعلق^(٤)
 أخب على حكم الزمان وأعنى^(٥)
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق
 ولحظ على ظن العيون محقق^(٦)
 ثريا عدوى أينما أنا معلق^(٧)
 بطى ، وسر العين ما يترق
 صديق طوى لى غشه متملق
 على وسبرى فى الرجال معمق
 بصير بهوراء الأمور محقق
 - على نجمه - منك التعيد المحرق
 رقع بأيدى السارقين تلفق
 وأتته الحدائى والعق أسبق
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق
 وما كل آلات الفصيح التشتق

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق :
 فأبدا . (٤) فى الأصل " المتعلق " . (٥) الخب والإعناق ضربان من السير .
 (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسدٌ إقبالٌ عليك بختي ومديحٌ حلوٌ منهما ومثقٌ
يرى فرقةً^(١) بي عن سواك ومسرحة وفي الناس من يبنى مكانك من في
ومحتجب بالملك يشرق بأبه دعائي لما أدركت من ففاته
أراد برفيد طيب ما ملكت^(٢) وعاب أناسٌ حشمتي وتأنرتي
وقالوا : تقدم قد تمول ناقصٌ ويا برد صدرى لو حُرمتُ بعقتي
تسمع فإن الإنبساط يقصها هل المهرجان اليوم إلا نذيرة^(٣)
مصاعبُ ترى كالمصاعيب في الدجى ترى الليلة الدهماء شبهاء تحته
إذا وليت كف الشمال ألتصامه وإن من جسمٍ عارياً من محرقا^(٤)
فهل أنت منه حافظي بحصينة تضم إلى الدفء الجمال فوجهها
موافقة لونا ولينا كأنما تجارى بطفها نضاراً وزينق^(٥)

(١) الفرقة : الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب جمع مصب وهو الفصل . (٤) القمام : زبد أنواء الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجلبة التي يستديها . (٦) القر : البرد . (٧) في الأصل "بطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً
ودباً على أنينٍ وخصبٍ فلققا
وقبض لها طلبٌ فلام يذنها
أخو سفير، من "إصبهان" ولادته،
كان الذى سدى وألم روضةً
لها شافعٌ عند القلوب بأحر
وقزبها عند النفوس بأسود
ومهما تكن من مرسيل أو مصور
وأحظى لدى من صحيح بيطله^(١)
ويفسدها عندى المطال فربما
سواء إذا تجلتها زين منكب
ويقبح عند الود والمجد أنى

ترف عليها الغاديات^(٢) وتنفد
يجميها جسمها بقى ويمرق
صناع^(٣) إذا وليته متأثق
و"بغداد" ملشاه، مجل مدقق
تفتح من حوك الربيع وتشرق
حكى دمها تحنو عليه وتشفق
على أبيض أو أبيض فيه أزرق
فرايك فى التقريب منه الموقف
تحيط له ريح بفشرك يفتق^(٤)
تسابق لفظ الوعد حزماً قسيق^(٥)
جمالاً بها أو ليث بالتاج مفروق^(٦)
أرى عاطلاً منها وأنت مطروق



وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموقف
أبى على وتفقيده وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه
الضن والمنافسة فى المدح، وكان على مر الأيام يحب أن يتحف بشيء من شعره
ويكثر استعمال دواحيه، فكتب إليه

- (١) الغاديات : السحب تسير غيرة، وفى الأصل "العاديات". (٢) الطب : الخبير.
(٣) الصناع : الحاذق الماهر. (٤) فى الأصل "الذى". (٥) فى الأصل هكذا
"طينة". (٦) يفتح : يضرع. (٧) ليث : لف. (٨) المفرق : محل
الفرق من شعر الرأس.

أما "والنقا" لولا هوى غليبة "النقا"
 ولا أرسلت عني مع الليل لحظها
 خليلي دعوى الود باب موسع
 ألم تر يوم "الجو" ما كنت مبصرا
 نجوت وفي أسير الهوى لك صاحب
 سل الجيرة الغادين هل مودع الهوى
 وأين الظباء العاطيات الى الصبا
 حلفت بدين الحب يوم "سويقة"
 لما بعث "القارى" زرق نباله
 كأن فؤادي عند صائحة النوى
 أديم تفرأ الزمان ، فلم تجد
 ولما أتق نبيل الوشاة بصبره
 حمى الله عيشا - إن حمى العيش - "باللوى"
 وربما يجني "غريب" ما تتمت
 ضمنت عليه مغرما ساعة يدي
 ولم أك لما صدته فسرحتني

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى
 تروذ السحاب الجون من أين أبرقا
 ولكن أرى باب التصادق ضيقا
 فلم دعى الجارى ودمك قد رقا
 فهل أنت مغني عنه أن رحمت مطلقا
 أميت وهل بعد التفرق ملتي ؟
 يجاذبه الأغصان ريان مورا
 آية مغلوب تالي ليصنفا ،
 باقتل من تلك العيون وأرشقا
 وقد رق ضمعا أن يمش فيخفقا
 به نقلا أيدى الخواقي مخلقا
 رمنه وشاة السمع من حيا أنقى
 تكدر بمدى صفوه وترنقا
 لحاظي به حتى أخيف فشرقا
 وخليت لما رعته عنه مشفقا
 بأول قنايص تجنني فأخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : سهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :
 الرافعات رومن . (٤) الآية : القسم واليمين . (٥) تالي : خلف . (٦) القارى :
 المنسوب الى القارة وهي قبيلة مشهورة بالزماية ، ومنه المثل "أنصف القارة من راماها" .
 (٧) تفرأ : يحته وأستقصاه . (٨) النفل : ضاد الأديم ، والخواقي : القدرات .
 (٩) الرثم : الظبي الخالص اليابس . (١٠) غريب كثر : اسم ماء بجند .

وأعلم لو أن الشبهة كُفِّتِ^(١)
 أيل سوادى ما أرى الصبح سَرَّتِ
 أبيت تَزَى بين جنبي لِسمة
 أبى خُلُق الأيَّام إلا إساءة
 أعابها لو كان يَحْدَى عتابها
 تسجَّب مني أخت "عذرة" أن رأت
 وقد عهدتني منهمُ ناصِلَ المني
 وقالت: متى استندى وقد كان مصحرا^(٢)
 إليك! فإني ما انحططت لرفعهم
 وما كل يوم يا كل المرء ما جنت
 وإني على ما قد ألت محمداً
 بكيت بمقتارين لحم أخيم^(٣)
 إذا سَرَحَتْ عني من الفضل هجمة^(٤)
 رموني إذ أضحوها هواناً أخامصاً^(٥)
 أحداً أظافيري فلم أحلبهم^(٦)
 هناك لأسى في جبالٍ موتفا^(٧)
 فمن ردَّ لي ذاك الظلام فأضفا^(٨)
 لذكرك شافي عضها غير من رق
 وأحسن حيناً كلفةً وتخلُّفا^(٩)
 ومن حالم الخرقاء أصبح أنرفا^(١٠)
 بجبل بنى الدنيا رجائي معلقا^(١١)
 إذا لمسوا ودَى تفلَّت مزلقا^(١٢)
 وخب وقد كذا عهدناه [مُعِنفا]^(١٣)
 وبى تهضاًن عنه أن انحلقا^(١٤)
 يده له قسراً ويشرب ما استقى^(١٥)
 أكابدُ مفشوداً على ومحقا^(١٦)
 بيت - وما جاعوا - لديهم مزقاً^(١٧)
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا^(١٨)
 ذنابي وأن أصبحت في الفضل [مُفِرَقا]^(١٩)
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا^(٢٠)

- (١) الكلفة : حبال تصاد بها الطباء . (٢) أغنى : أظلم . (٣) الأخرق : الأحمق .
 (٤) في الأصل "دى" . (٥) استندى : استظل . (٦) المصحر : البارز للصحراء .
 (٧) خب : سارسر الخلب وهو مرواحة القوس بين يديه ورجليه . (٨) في الأصل هكذا "مه"
 والمحق : السارى سير المتق وهو سير مريح . (٩) المفشود : المريض الضواد .
 (١٠) المحق : الحائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنمص
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) القنابي : القنب . (١٤) المرقق : موضع فرق
 الشعر من الرأس ، وفي الأصل هكذا "مه" . (١٥) يقال : عرق الظم عرقاً ومعرقاً : أكل
 ما عليه من لحم .

جنايةً جهلي جرّها الحلمُ عنهم
ولما رأيت العفوَ لا يسترثم
طرحتهم طريحَ السَّقاء تفجّرت
لئن نُفِضتْ باليأس كفى منهم
فل من ريب النعمة اليوم نعمة
خلّلقُ إقنا ماءً كَرَّم مرقَرقا
كَانَ الصَّبَّ جَرَّت طيه ذيوها
أغرّ هلالٌ صحيفةً وجهه
ترى الحسن فيها واقفا متحرّبا
بليلى يد المعروف لو مرّ ككفه
يرى المالَ وزرا في الرقاب مجّما
من النفر المطفين جذب بلادهم
ميامين تلقى الخيرَ يوم لقائهم
طوال الهادِ طيبٌ نشرُ أرضهم
إذا ناهز الضيفُ البيوتَ تبادروا
حوا مجمدهم بالسهرى تطاعنا
توم الفسق منهم حليا فإن تقل
إذا أشعل الأبطالُ في الحرب شوكةً

وما كنتُ أخشى أن أرى الحلمَ موقها
ولا العتبَ صيرتُ العتابَ التفريقا
غارزه بالماء حولين مُخْلِفا
وأصبحتُ مما يشمر العيشَ مملقا
تردُّ الصِّبا جُذْلاَنَ والعمرَ موقها
أغادى به أو ماءً مُزِين مصفقا
أصيلا ، وفارُ المسك عنها تفتقا
إذا طلعت لم تُبق للشمس مشرقا
وماءَ الحياءِ فوقها مرقَرقا
على الصلْد من أحجارٍ «سلى» تدققا
فيصبا به حتى يراه مفرقا
بناءً الندى الجارى إذا العامُ أحرقا
إذا خفتُ يُسرى أو تميّنتُ ألقا^(٥)
حيون حتى تطرقَ الحربُ مطرقا
له فاستوتوا فيه غيبا وعظقا
وبالكلمِ المربى على الطمن منطقا
يقبل مضجعا لدى الخوصوم ومرهقا
وطوها حفاةً أرجلا ثم أسوقا

١٢٨٥

(١) في الأصل "بالناس" . (٢) الفار : نالفة المسك . (٣) سلى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمن . ويشير الشاعر بذلك الى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما يشتمل منه . (٥) الأبقى : الذي فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهرى : الرع . (٧) في الأصل "معيما" .

بكلِّ غلامٍ لا ترى السيفَ يحتمى
إذا قام سلوى الرمحِ حتى يمسّه
تمارت له أيدي القوابل إذ بدا
يدلُّ عليه بشره قبل نطقه
يُكزُّ سنانا كاللسان حلت له الـ
لهم قصبٌ في المجد زدت مصليا^(٤)
وما ضرَّ سارى ليلة لو تناثرت
لك المجد، يلقي حاجبُ الشمس دونه
مناسبٌ ودَّ النجم لو تستضيفه
تمكَّن "إسماعيل" منه ورهطه
إذا عقد النادى الفخارَ عدتْهم
أبوك الذى أعيا الملوك جفاؤه
تداركهم والشرُّ يفترُّ نحوم
دَعُوهُ - وأطرافُ الرماح تنوشهم -
فأنشروهم موتى وأقعدَ بالقنا
له صارمٌ ريانٌ من دم بعضهم
حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه
ولم يُبقِ فوق الأرضِ لخوف مَسْرَحاً

ولا الموتَ فى نصر الحفيظة يتقى
بناربه^(١) أو طالَ عنه علقا
أبرز نصالاً أم جينا مطرقا^(٢)؟
سنا الصبح أتم الفجر عمَّ تألقا
غوسُ إذا اشتاق الدماء تذوقا
عليها وإن مروا أمامك سُبُقا
كواكبها ما أمتدَّ للقمر البقا
مواقف جدُّ لم يجد عنه مرثى
إليها دعيا أو تسميه ملحقا
مكانَ تمى البدر لو أنه أرثى
أبا فابا حتى عدتْ "الموقفا"
فأعطوه لينا ما أشتى وترقفا
فأمسك فيه دون ذاك الخفقا
لحاق^(٣)، فلأهم فأكرم ملحقا
نيمتهم المعتاد من قبضة الشقا
وآخرُ يحيى بعضه أن يمزقا
وعمَّ بلادَ الجور عدلا وطبقا
ولا لجناح الظلم فى الجور تحفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيف . (٣) المطرق : المرقق ، من قولهم : طرَّق الصانع الذهب والمراد منه غضارة الجين ونضارته ووقته . (٤) يَكزُّ : يحد . (٥) المصل : ما يحيى ثانيا فى حلبة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلةً
ولما أراد الدهرُ تعطيلَ جِدهِ
فَدَاكَ من الأفرانِ أبترٌ لم يكن
إذا لقاه المضارُّ يومَ عريكةِ
يرى مثلَ عليه لأسود قلبه

* * *

أبتك من قلبِ أحبِّك صادقاً
ووصفت له قبل اللقاء فشقتَه
وأصبحت من قومٍ عليه [أعزَّة] ^(٢)
فزارك من أبكاره بكريمةِ
عزيزٍ على غير الكرام أقرعها
ولما رددتُ الراغبين ولم أدع
أناني بشيرُ الخير : أن قد خطبتُها
وزدتُ يقيناً فيك أنك واحدٌ
فأشرفُ نفيسِ همةٍ نفسُ ماجدٍ
فسراجُ أباً في حفظها لم يجد لها
لئن سُمِّتِها بادئاً بطلاها
بكوهرةِ الفواصِ دلاءَ حظِّه
وابرِّها بيضاءَ تنصُّفِ كفه
وقد أسدَّ الناسُ المقالَ فلا ترى

إذا كان حبُّ خدعةٍ وتلقا
فلما ألتقينا صاده كرمُ اللقا
قضى الدهرُ مختصاً بهم متحققاً
من الخيراتِ الفرصونا ورونقا
وإن ساقِ أعناقِ المهورِ وأصدقا
عليها لرامِ بالمنى متسلفاً
فأكدتُ مسروراً به أن أصدقا
إذا آخرتُ كنتَ العارفُ المتألقا
بيتِ الى أمثالها متشوقا
سواءك كفتا ما نتخلَّ وأتوق
لتستمنرن منها البناء المنمقا
عليها فاهوى ما أستطاع وعمقا
وميضاً ترى وجهَ الغنى فيه مشرقا
— لكثرةٍ من يرضى الحال — محققا

(٢٨١)

أرى العيدَ واليروزَ جاءا فأعطيا أمانا من الأحداثِ فيك وموتها
فنادِ بذلكَ لذةَ العيشِ مُصيحَا وراوخَ بهذا سُنَّةَ الدينِ مُفيعَا
وأعطِ وخذْ عمرَ الزمانِ محْكَمَا ونَحْجَ وعيدَ ناحرا ومشرقَا
فلو كانت الأيَّامُ تَنطِقُ أَفصحَا بما فيك من حسنِ النشاءِ وأنطقَا



وكتب إليه

سَلَكَ الْخِيَالُ^(١) "بِجَاهِرٍ" طَرَفَا كَرَاهٍ مَوْزُقَةً
حَيَّا خَدِيعَةً خُلِبَ مَا بَلَّ رِبَا مَبْرِقَةً
وَهَنَّا وَرَاحَ وَلَيْسَ لَا ذَكَرُهُ وَتَشَوُّقَةً
وَفَتَحْتُ جَفْنِي ثُمَّ عَدَ تُ مَعَ الطَّلَاعَةِ أَطْلُقَةً
وَأَجِيلُ كَفَنِي أَسْتَعِ لُدَّ بِبُرْدِهِ أُنْعَلِقَةً
عَجِبَا لِمَسْرَى "أُمِّ سَهْمٍ" يَدٍ "أَيَّ تَبِيهِ تَحْرُقَةً
وَحَفَا وَمَشْتَبِهَ الشَّخُو صَ عَلَى الدَّجَى تَسْطَرِقَةً
وَلَقَدْ تَعَادَلَ ظِلُّهَا بَيْنَ الْبُيُوتِ فَتَفْرِقَةً
زَارَتْ وَتَحْتَ خُدُودِنَا رُكَّبُ الْمَطَى^(٢) وَأَسْوَقَةً
وَرَدَاءُ كُلِّ مَتَرَفٍ^(٣) مَنَا "بِرَامَةٍ" مُعْرِقَةً^(٤)
فَتَعَطَّرَتْ بِذِيُولِهَا كُتِبَ^(٥) "الغَوِيرِ" "وَأَوْبَرِقَةً"
وَأَسْتَرَجَعَتْ بَاقِي كَرِّى بَنَّا أَخْطَاطَا فَنَسْرِقَةً
يَا "رَوْضَةَ الْعَالَمِينَ" جَا دِكَ مِنْ "جُمَاهَدَى" رَيْقَةً^(٦)

(١) في الأصل "الجبال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذى نُعمته النعمة .

(٤) المترق : الوسادة . (٥) كتب جمع كُتِبَ وهو التل من الرمل . (٦) الرقيق : المظهر .

وَأَتَاكَ مِنْ تُحِفِ الرِّيبِ ح بِمَا يَسْرُكُ مَوْقِنُهُ
 مَا خَلْتُ أَنْتَ الْبَيْنَ بَعْدَ د تَمَامِ بَدْرِكَ يَحْقُقُهُ
 حَتَّى أَطْلَعْتُ وَغَرِبُهُ يِكِي عَلَيْهِ وَمَشْرِقُهُ
 فِي "الدَّاعِرَى" - بِه قِلَا ص "الدَّاعِرَى" وَأَيْتَقُهُ^(٢)
 سَاقِي يَصْرِفُ لِحُظَّهُ كَاسَ الْغَرَامِ وَتَدْفُقُهُ
 مَا عِنْدَ حَيْنِكَ يَا غُرَا لُهُ فِي طَلْبِي تَوَقُّعُهُ؟
 شَفَتَاكَ تَرْتَشُّهُ مَغَا لَطَةً وَطَرَفُكَ يَرْشُقُهُ
 فَلَاكَ يُبْرِدُ صَدْرَهُ وَلِحَافُ عَيْنِكَ تُحْرِقُهُ
 زَيْدِيهِ وَجِدَا إِنْ أَقَرَّ^(٤) حَشَاكَ وَجَدٌ يُقْلِقُهُ
 وَصَلِ السَّهَادَ بِلِيلِهِ إِنْ كَانَ طَيْفُكَ يَطْرُقُهُ
 لَا تَحْرَجِي بَدِي فَعَدَّ تَمَكَّ غَيْرُهَا يَتَطَوَّقُهُ
 أَنَا ذَاكَ أَطْعَمْتِ الْهَوَى لَحَى قَبَاتٍ يَمْزُقُهُ
 وَرَعْنَتْ قَلْبِي لِأَمَا وَالْحَبَّ عِنْدِكَ يُنْقَلِقُهُ
 الْقَلْبَ لِي فَإِذَا عَشِقَ سَتْ قَرِيبُهُ مِنْ يَعْشِقُهُ
 أَنْظُرِي وَلَيْتَكَ مَفَلَّتْ^(٥) أَشْطَانٍ مِنْ يَتَلَقُّهُ^(٦)
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ غَلِيفٌ إِلَّا فَوَادَا تُنْفِقُهُ
 زَعَمْتُ أَنَّ الشَّيْبَ ذَنْدَ مَبِّ لَيْسَ يُغْفِرُ مَوْقِنُهُ
 فَرَنْ الَّذِي دَامَتْ لَهُ حَلَقُ الْعُكُوعِ تَرْمَقُهُ

(١) قِلاص . مع قُلُوص وهي الشَّابَّة من الإبل . (٢) الدَّاعِرَى نسبة إلى دَاعِر وهو لُحْلُ تنسب
 إليه الإبل . (٣) الأَيْتُ جمع نَاقَة . (٤) في الأصل هكذا "الدَّاد" . (٥) في الأصل
 "وليك" . (٦) في الأصل "منلت" . (٧) الأشْطَان جمع شَطَن وهو الجبل .

يصدا الطير^(١) وأى غص
لا تنظري بالفجر لا
وعيد^(٢) في فلتات عي^(٤)
من لي بهضة ناشط^(٥)
والحفظ^(٦) تُحَدِّجُ لُحْمُهُ^(٧)
ما أتعب المحروم يا
تستعبد الحر المطا
والوجه إن كُنِيَ السؤا
ولقد فرجت إلى الملا
متشبرا في جوّه
وبليدة الأعلام يند
عبا بذرع بساطها
كتب^(٩) الرسم وخدّها^(١٠)
طورا يحقق فوقها^(١١)
خاوصتها^(١٢) والليل يُف
فردا يساعده وحشقي^(١٤)
بن لا يُصقح مورقة
أن يُبَيِّضَ أَرْزُقُهُ
ش بالعفاف أرمقة^(٣)
أسر^(٥) المقادير مطلقه^(٦)
لي أوتم فتحيقه^(٨)
مل أن حرصا يرزقه
مع والقناعة تُعَقِّقُهُ
ل فليس شيء يُخلِّقُهُ
نقما يضيق عُقْبُهُ
حتى كان أبقه
يكرز بها مستشفه
رحب^(١٠) المطي وضيقه^(١١)
تحت المناسيم مهرقه^(١٢)
سطرا وطورا يمشقه^(١٣)
لي بالثريا مفرقه^(١٤)
عضب جديده يُخلِّقُهُ

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعب" . (٣) أرمقه : أسك رمقه . (٤) في الأصل هكذا "ماسط" . (٥) في الأصل "سر" . (٦) المقادير : المقادير . (٧) تُحَدِّجُ : يقال أخذت الدابة أي جاءت بولد نافع الخلق ، وفي الأصل هكذا "محدج" . (٨) في الأصل هكذا "سم" . (٩) الرسم : ضرب من السحر . (١٠) المناسيم جمع منسم وهو الخلف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت إليها محدقا تنظري . (١٣) المهرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) العضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرقءاء من أنيس به مسترقعة
 ريان إن يس المرأ دُحَى متقاني ريقه^(١)
 طورا يوثع منكجى وتارة أتطعنه^(٢)
 ومردد بين السوا بق لم يهجن معرفة^(٣)
 سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدققه
 لى حله ووقاره وعلى المهامه أولفه^(٤)
 يرى بواسمة على كذب النواظر تصدقه^(٥)
 لم أجزه اذ بات يس حين لى الحفوظ وأعرفه^(٦)
 حتى علق بساهى حب الضيوف يؤرقه
 جذلان كل عشة فيها المغارم تُقبقه^(٧)
 متيسم السنوات ضا فى القعب فيها متأقه^(٨)
 سئل على الواذيه^(٩) أدمانه أو أنوقه^(١٠)
 للسيف ما ترضاه من لها العين أو تستوقه^(١١)
 يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقه^(١٢)
 كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدققه

- (١) الرقيق : المطر . (٢) أتطعنه : أجلسه ناطقا . (٣) يريد بذلك فرسا .
 (٤) المهامه : المغاور والأوراق : العيش والزوم يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لأتساع
 مداها فى النظر . (٦) أعرفه : أخذ ما لى عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .
 (٨) متأق . ملو . (٩) الواذيه وهو منطلق الوادى أو الناحية . (١٠) الأدمان
 جمع آدم وهو البصر تملو بياضه خبة . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت فى الأصل هكذا
 ربما وشكلا ولم يوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .

يسئل على الواذيه . أدمانه أو موقه

(١٢) تستوقه : تستحمه وتعجب به .

يَسْتَنْ مَاءَ الْحَسَنِ فِي هَ عَذْبُهُ وَمَرْقَرُهُ
مَقُولٌ مِنْ كَسْبِهِ أَلْ عَالِي الْجَوْدِ يُمْلِقُهُ
كَالْبَيْتِ يَا نَفَّ مَا كَلَّا إِلَّا عَيْطًا ^(١) يُشْرِقُهُ
ضَمِنَتْ صَوَارِمُهُ لَهُ أَرْزَاقَ مَنْ يَسْتَرْزُقُهُ
فَالسَّيْفُ يَجْمَعُ مَالَهُ وَالْمَكْرَمَاتُ تَفْرِقُهُ
مِنْ آلِ "إِسْمَاعِيلَ" مَتَدَّ شَرُ الْفَخَارِ مَعْرِقُهُ
بَيْتُ قَعِيدِ الْمَرْقَدِ لَمْ دَخِيلُهُ أَوْ مَلَقَعُهُ
نَسَبُ كَأَنَّ الشَّمْسَ إِشْدَّ رَاقَا وَعِزًّا تَعْبُقُهُ
وَيَوَدُّ أَعْلَى الشَّهْبِ يَدَ تَا أَنَّهُ يَسْتَلْحِقُهُ
صَعْبٌ تَزِلُّ صَفَاتُهُ ^(٢) قَدَمَ الدَّعَى وَتُرْقِيهِ
لَا يَرْقُبِيهِ - طَائِرًا - عَيْبٌ وَلَا يَتَلَقُّهُ
وُسْطَاهُ "إِسْمَاعِيلُهُ" "وَمَدَى عِلَاهُ" وَقْفُهُ
شَرَفٌ دَنَا وَنَايَ مَحْوٍ مَهْ لَكُمْ دَعْلَقُهُ
بَأَيْبِكَ تَمَّ عِمَادُهُ وَسَرَى فَعَمَّ مَطْبَقُهُ
سَبَقَ الرِّجَالُ، فَبَدَّعَهُمْ - مُسْتَعْجَلِينَ - تَرْفَقُهُ
وَمَضَى يَصِيبُ بَرَايَهُ مَثَلُ الرَّمَاءِ يَفْشِقُهُ ^(٣)
شَرَفٌ بَنِيجَانِ الْمَلُوءِ كَ رِوَاقِهِ أَوْ فَيْلَقُهُ
مَائِينَ رَأْسٍ قَدْ حَمَى عَنْهُ وَرَأْسٍ يَفْلُقُهُ
قَادَ الْمَلَا وَجَرَى فَفَا تَ وَلَيْسَ تُدْرِكُ مُسَبِّقُهُ

(١) العَيْطُ : الدَّمُ الطَّرِي . (٢) الصَّفَاةُ : الْجَوْدُ الصَّلْبُ الضَّخْمُ لَا يَنْبِتُ . (٣) الرَّمَاءُ :

ورأيتُ سميعَ خلقه فمد لمستُ أنك تلحقه
ما مات مجدٌ أوَّلُ تلوهُ أنتَ ^(١) وتلُسه
تتبي الطروسُ لفضلكم ^(٢) خبراً وأنتَ تحقُّقه
ومتى تملِّمُ ناشئُ كرمًا فتفسك تحذِّقه
كم بابُ حظٍّ باسمك ا محبوبٌ يفتحُ مفلَّقه
ومحايِبُ جودٍ عن يمي بك عمٌ ربي مضدِّقه
لى وبهله ولن ينا نسي الفضيلة مُصِدِّقه
وقصائدُ كرمٍ وقد ^(٣) فضحَ اللثيمَ تحلِّقه
يملو جناها كَلَمَا شافهته تذوقه ^(٤)
وملامه عثرتُ بسم بك ^(٥) في لا تتخرقه ^(٦)
سمع حليدات العوا ذل في الندى لا تسلِّقه
فليسقيَ رياضَ عمرٍ ^(٧) ضك في الندى مغدوقه
من كلِّ سيارٍ بكم ركاضه أو معيقه ^(٨)
يمضى فيمطلق الصخو ر بوصف مجدك مفلَّقه
من معدن الكرم الفريد ب سواى لا يتطرَّقه
أحرزت محكمه اذا آح تطبَّ الكلامَ مفلَّقه
لك حلمه وعلى عد ^(٩) و ك طيشه وتزُّقه

- (١) في الأصل "تنلوم". (٢) في الأصل "تتبي". (٣) في الأصل "بفضلكم".
(٤) في الأصل "ومضائل". (٥) في الأصل "لتذوقه". (٦) في الأصل "تسمك".
(٧) في الأصل "تطهره". (٨) المخذوق : ما كثر قطره من المطر، وفي الأصل "معروقه".
(٩) المنيق : السارى سيرا سرهيا وهو من المنق . (١٠) في الأصل "لكم".

يأتيك زوراً ^(١) كل يو م هدية تسوقه
 يهبوك خالصي به وسواك من أتملقه
 كم مهرجاني راح مذ به وكل يوم ترمقه
 خلت عطلا أس تو ره به وأطوقه ^(٢)
 لا يعجب الحساد أن يصفو لمذك ممدقه ^(٣)
 رجل حلا بك عيشه فلا بسمعك منطقه ^(٤)



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهته بالنيروز

ياديوار الحى من جنب الحى ^(٦) عدت ظناً بعد ما كنت حقيقة
 أخذ الدهر قشياً راقها ^(٧) من مغانيك وأعطاك شحوقه ^(٨)
 فلتن كنت عدو العين من بعدم إنك للقلب صدقة
 خلت لما [لم] أطلق حمل النوى ^(٩) أن تلك الدمن الصم مطيقة
 لم اكن أعلم حتى نخلت كتحول أنها مثل مشوقه
 أين جيرانى بها ، لطفى بهم لفنة سكرتها غير مفيقة
 وغباء " بالحى " ناشطة ^(١٠) ظننا السحر رجيات ربيقة
 شام اصحابى على " كاظمة " عارضا يحمل وطفاء ^(١١) دقوقه
 فتماروا ، ثم قالوا : وقفة ^(١٢) عله يطرح " بالنعيف " وسوقه

- (١) الزيد : الزائر . (٢) أسوره به : أجعل له سواراً . (٣) أطوقه : أجعل له طوقاً .
 (٤) فى الأصل " صفا " . (٥) الملق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل " حب " .
 (٧) فى الأصل " أحد " . (٨) صوق جمع صق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .
 (١٠) ربيقة : موقفة فى الرقة وهى عروة تشد على الدواب . (١١) الوطفاء : السحابة المسترخية
 لكثرة ماها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحبل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا ^(١) ودعوا نضوى يمضى وطريقه
لم تقصُرْ بي مجارى أدمى ^(٢) فأرود الغيث أَسْبَكِي بروقه
وبذاك "الحسو" إن أدركته ^(٣) لى قلب سائق أبغى لحوقه
وهو المالك أن يقضى شروقه، ^(٤) حظره [الخمره] حتى دقت ريقه
ما ظننت الرشف محظور الى ^(٥) كيف للعسر أن ينسى حقوقه
يا لواء الدين عن ميسرة ^(٦) ألياً ابصرتم من ولمى
كيف لا تُشْفِقُ من ينكم ^(٧) أرُقُوا يا ربما ذاق الموى
وأقموا قلبي فيما بيننا ^(٨) ما على دهر سقى لى بحمله
حيث أياى ملوك كلها ^(٩) وفتاة الممر يفضاء الطل
ولحاظ المقل المرضى التى ^(١٠) فى ظلال اللبأ سانية
لوثى لى راجعا من عطفه ^(١١) زمن أمكنى من رأسه
لأن فى كفى فارخيت له ^(١٢) فمضى كالسهم لم أملك مروقته

(١) النضو : البحر المهزول . (٢) فى الأصل "شائق" . (٣) ليست بالأصل .
(٤) لواء الدين : الماطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .
(٧) النطف جمع نطفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل "الرفقة" . (٩) العقيقة :
شعر كل مولود .

إن يكن متعة دنيا فارقت فعلى الشيمة نفسى والخليقة
 لا يذى تُعطى على المون ولا تحواتى بعصا الضيم مسوقة
 أنا ذاك العضب^(١) لا تتمعه قلة التصميم فى يوم الحقيقة
 وقوى كفى معقود لها "بأن أيوب" علاقات وثيقة
 الفتى كل الفتى إن خذلت اختها الكف وذم السهم فوقه^(٢)
 وأخو الليلة نهأش إذا ما استهتت الملمات الطروقة
 لذ به وأندهه للبللى ولا تخش من غفلة عذر أن تعوقه
 يُخرج الصل^(٣) الى حاجاته راقيا فى كل زلاء زليقة
 وإذا رابتك من خلق أج هفوة تخلط بالبرعوق
 فليك السهل من أخلاقه فتضوع مسكه وآشرب رحيقه
 من رجال سبجوا فى مهل وخدان^(٤) النجم سيرا وعنيقه^(٥)
 وآتضوا من طبع أيمانهم كل^(٦) غضب يأمن الجفن دلوقة^(٧)
 فقر تجعلها موقرة صحن^(٨) لفتحها الدم الملية^(٩)
 كل بيضاء سمين متها ضمتها السحر هيفاء دقيقة^(١٠)
 فاذا الأوجه غطت لونها غيرة^(١١) وآتخلف الورس خلوقه^(١٢)
 شهد الحرب سفورا منهم غلمة^(١٣) تحت قنات^(١٤) التقع روقه^(١٥)

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) فوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوز .
 (٣) الصل : الأذى . (٤) الخدان : ضرب من السير . (٥) العنيق : ضرب من السير السريع .
 (٦) العضب : السيف القاطع يشرب به الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوقة :
 خروج السيف من غده . (٩) القعة : الناقة الحلوب الفزيرة التى وهى هنا مجاز ويريد بها الدواة .
 (١٠) الدم : السود ويشير بها الى المرايات فيها الحير . (١١) الملية : التى جعل لها ليفة وأصلح
 مدادها . (١٢) الروس ثياب أصفر يصبغ به . (١٣) الخلق ضرب من الطيب مانع فيه صفرة .
 (١٤) القنات : الفبار الأسود . (١٥) التقع : الفبار . (١٦) روقه : حسان .

بِأَكْفٍ كَالظَّبَا مَصْقُولَةٌ وَوَجْوُهُ كَالدَّانِيرِ عَتِيقَةٌ
 وَإِذَا اللَّيْلَةُ مَاتَتْ نَارُهَا وَأَسْلَانُ الْكَلْبِ بِالْأَرْضِ لُصُوقَةٌ
 فَطَوَى الرَّاعِي عَلَى أَضْلَاعِهِ [كَشَعَهُ^(١) وَأَسْعَدَتِ الشُّعْرَ الْحَلِيقَةَ^(٢)
 بَرَزَتْ تَفْهَقُ فِي آيَاتِهِمْ^(٣) كُلُّ جَوْفَةٍ مِنَ الشَّيْزَى عَمِيقَةٌ^(٤)
 لَا يَبَالِي عَاقِرُ الْبَدَنِ لَهَا أَيُّهَا الْوَاجِبَةُ الْجَنْبِ الشَّرِيقَةِ^(٥)
 نَيْتَهُمْ طَوْلًا وَزَيْتًا فَا شُقَّ قَعٌ لَمْ تَكُنْ أَنْتِ سَبُوقَةٌ^(٦)
 طَلَبُوا مِثْلَكَ فَاسْتَوُوا قَرَى^(٧) مِنْ "أَبَانَ" يَسْتَبِضُونَ أَنْوَقَهُ^(٨)
 كُنْتُ فِيهِمْ وَاحِدًا لَيْسَ لَهُ مِنْ أَخٍ لَكِنْ لَهُ الشَّمْسُ شَقِيقَةٌ^(٩)
 كَمْ لِإِسْعَادِكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَبِغَتْ ظِلًّا وَوَجْهِي وَالْوَدِيقَةِ^(١٠)
 أَلْخَفْتُ حَالِي مِنْهَا نَعْمَةً^(١١) نِعْمَةُ الْمَزْنَةِ تَنْتَوِيهَا الْحَدِيقَةُ^(١٢)
 لَمْ يَخْرُقْ زَمْنِي فِي جَانِبٍ لِي إِلَّا قَلَّتْ نَصَا حَا خُرُوقُهُ^(١٣)
 نَفِيلٌ فَاسِدٌ أَصْلَحْتُهُ وَقَرِيشٌ كَاسِدٌ تَفَقَّتْ سَوَاقُهُ^(١٤)
 فَاثْبِقْ لِي مَا هُنْتُ بِأَكِيَّةٍ شَجْوَهَا، أَوْ حَرٌّ لِحُلٍّ لَطَرُوقُهُ^(١٥)
 سَامِعًا كُلَّ بَعِيدٍ صَيْتُهَا تَنْفُضُ الْأَرْضَ وَلَوْ كَانَتْ مَحْشُوقَةً^(١٦)

- (١) ليست بالأصل، والكشح: الوشاح. (٢) استعادت: استعصرت، وفي الأصل "استعذبت" والشعر جمع شُعر، وهي الكثيرة الشعر الطويلة. (٣) تفهق: تملأ، حتى نصبب.
- (٤) الشيزى: الجفان والقصاص. (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تحرق. (٦) الواجبة: السابعة. (٧) الشريفة: التي ضمت. (٨) استوا: اتخذوه سنا أى طريقا.
- (٩) القرى: الظهر. (١٠) أبان: اسم جبل. (١١) الأنوق: ذكر الرمح وقيل المقاب، وفي المثل "هو أعمز من يضي الأنوق" يضرب للحال. (١٢) سبغت: طالت وأسمت.
- (١٣) الوديقة: شدة حرا المأجرة. (١٤) في الأصل "ألخفت". (١٥) تنحوها: تذيبها. (١٦) نصاحا: خاطبا. (١٧) الطروقة: الناقة يطرقها القمل. (١٨) كذا بالأصل ولعلها "صحيقة" بمعنى بعيدة أول لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة.

جَبَلَةٌ^(١) المَنَى وَإِن صَاغَ لَهَا طَبْعُهَا^(٢) "لِلْعَرَبِ" أَلْفَاظًا رَشِيقَةً
تَدَعِ^(٣) الْعِرْضَ إِذَا دَيْقَتْ بِهِ عِتْرَةٌ^(٤) تَنْسِبُ^(٥) "دَارِينَ"^(٦) فَيَقِفُهُ
يَحْمِلُ النِّدْوُزُ مِنْهَا تَحْفَةً هِيَ أَنْ يُحَدِّثَ مُهْدِيهَا خَلِيقَةً
فَعَلُّهَا فِي الْوَجْهِ أَنْ تَبْسُطَهُ جَذَلًا وَالصَّدِيرَ أَنْ تَفْرِجَ ضَيْقَهُ

٧٨٧



وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب

دَرَّ لَهَا خِلْفُ^(٧) الْغَنَامِ فَسَقَى وَمَدَّ مِنْ ظِلِّ عَلَيْهَا مَا وَقَى
وَرَابَهَا لَيْلٌ^(٨) "جُمَادَى" أَنْ تَرَى مِنْ لَبِّ "الْجُوزَاءِ" يَوْمًا مَحْرَقًا
فَنَهَضَتْ بُسُوقُهَا^(٩) وَدَرَجَتْ كَهَلًا^(١٠) أَثِيثًا^(١١) وَمَعِينًا غَدَقًا
حَتَّى تَخْلُتَ رَبَاهَا حُوتٌ بِالْخَصْبِ^(١٢) غُدْرًا وَحَصَاهَا وَرَقًا
لَوْجَاءُ يُعْطَى خَبْرًا عَنْ جَنَّةٍ رَائِكُهَا رَاعِيهَا لَصَدَقَا
خَضْنَا بِالْحَاظِ الْعَيُونِ طُرُقًا مِنْهَا وَأَخْفَاكِ الْمَطَى طُرُقًا
مَلْجَأَةً^(١٣) تَرْكَبُ مِنْ دِهْمَائِهَا عَلَى مَتَاعٍ^(١٤) مِنْ ضَخَايَا غَسَقَا
تَحْسِنَا صَدُورُهَا وَالْحُبُّ فِي أَعْجَازِهَا يَجْذِبُ مَنْ تَعَلَّقَا
كُلُّ قَى يَخْلُفُ^(١٥) وَجْهَ شَمْسِهَا غَارِبُهُ حَتَّى يَمُودَ الْمَشْرِقَا

- (١) العجلة : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخلطت . (٣) العترة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) خفيفة : ساطعة الرائحة . (٦) انظف : حلة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : الثبت المتناهي . (٩) الأثيث : الكثير العظيم . (١٠) المئين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهراً تراه العين . (١١) الندق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادوها الديل . (١٣) متاع الضحى : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" . ..

إذا المطايا جلت يسوعها إلى الوريد دعدوها ^(١) المتقا ^(٢)
تسفا حتى ينق ^(٣) سوقها طلابها أيامها على "التقا"
تفن "بالجرعاء" ياساقها فإن وت شيئا فزدها "الأبرقا"
وأغن عن السياط في أرجوزة "بجاجر" ترى السهام المرقا
وآستقبل الريح الصبا بمخبطها ^(٤) تجذ سري ما وجدت متطلقا
إن لها عند "الحى" وأهله إن حملت لعلقا وعلقا ^(٥)
والجانب المنوع من "وادی الغضا" هنا ما نقب ^(٦) أو ما عسقا ^(٧)
كم "بالغضا" يازفرنى على "الغضا" من شافع رد وعهد سرقا
ونظرة لله منها حكمه يوم تخاصم القلوب الحدقا
وطارح للتكت ينسب جله حتى يكون الرمة الممزقا ^(٨)
قد حبوا "ظنية" هلا حبوا دعدا إلى ذكرتها مستيقا
وبرد الليل على ما لفقوا لكنهم لا يبردون المرقا
أما - وكان قسا أبره - : والفلم ما أشم ^(٩) أو ما ذوقا
والباين يحنو هذه لهذه بالجلد حتى دنيا فأعتقا
وما سرى بين الغرار والكرى ^(١١) طيف لها رد الظلام فلقا ^(١٢)
خطف الصلوب ثم طارت شعا أضفائه عنى وطاحت شققا ^(١٣)

- (١) : دعدوها : دعوها من قولم دعدع بالمعز إذا دعوها . (٢) المتق : ضرب من
السير السريع . (٣) ينق : يأخذ قنما وهو المتخفى في العنق . (٤) الخبط جمع غطام
وهو جبل يوضع في أنف اقدابة . (٥) المتق جمع عقة وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :
طلالاها بالهنا . وهو الغفران . (٧) نقب : أجب . (٨) عرق العنق : أخذ ما عليه
من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالى . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الغرار :
القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شققا" .

فممت [أجلو] لَبَسَ^(١) طرقي ویدی
ثم وهمت أن بدرا زارنی
لقد مشى الواشي على سمی بها
شأنك لا يُرى الجوى إلا الذى
قد عؤفوا وعقدوا تمانی^(٢)
وما يعود الحولُ إلا عادنی
وليلةٍ والحق بعد لم يخف
واللامز^(٣) المرتاب سلم صدره
قسمتها شكلان من صالها
ثم آفرتنا ومسى وثيقة
يا صاحبي : وقولة مصممة
يفنى^(٤) اللهاة رفعتها وخفضها^(٥)
ترى البليغ حولها مجججا^(٦)
من أتمهات الفضل إما ثرت
ركبتها أقبحم النادی بها

أنفض رجلي وأقص^(٧) الطرقا،
فبت لا أسألُ إلا الأتقا، :
في ضيق الفج زليق المرتقى^(٨)
أدوى ولا يفري سوى من خلقا^(٩)
وأقع السلوة راق وسقى
منها مسيس لا يُحسّل بالرقى
أعينهم ولا الفيور المشفقا
وجارة البيت التي لا تنقى
وعتبا بين النعيم والشقا
تقرب ما بين الفراق واللقا
لا تفتح الألسن منها مغلقا،
حتى يقال : غلطا أوسرقا،
يوم تراه الأشهدق المنطقا،
أو نظمت كانت لجوجا عتقا،^(١٠)
جامعة تفوت بي أن الحقا،^(١١)

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "لبس" .
(٣) أنقص : أُنْبَع وأُتْنى ، وفي الأصل "أفنى" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفري :
يتق . (٦) خلق الأديم : قدره وقده قبل قطعه وشقه . (٧) القائم جمع تيمة : وهي عوذة
تعلق على الصغار بخافة العين . (٨) اللامز : من يشرب يمينه ونحوها من كلام خفي ، وفي الأصل
"الملز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : اللمة المشرقة على الخلق . (١٠) المجهج : من لا بين
الكلام . (١١) اللامز : الملازم للأمر يأتي أن ينصرف عنه عنادا . (١٢) في الأصل
"فوب" .

تضحك بالجَرَى مَعِي يَرِيدُهَا خَضَّكَ الصَّنَاعُ بَيْنَ أَخْرَقَا^(٢)
 نَعِيمِهَا
 مِنَ اللَّوَاتِي تَسْتَصْبُ نَحْوَهَا نَفْسُ الْوَقُورِ أَوْ يَكُونُ الْأَنْزَا^(٣)
 لَوْ رَاوَدَتْ أَشْمَطَ وَفَى مَائَةً يَسْتَوُ "بِقَدَسٍ" وَبَصِيفٍ "الْأَبْلَقَا"^(٤)
 يَنْجَرُ الشَّمْلَةُ^(٥) حِطَانَا إِذَا قَرَّ وَيَخْنَشُ^(٦) إِذَا مَا أَسْرَزَقَا^(٧)
 أَهْوَى لَهَا يَأْخُذُ مِنْ عَاجِلِهَا أَوْبَقَهُ أَجْلُهَا مَا أَوْبَقَا^(٨)
 حَلَّتْ عَنْهَا حَزَّةٌ كَرِيمَةً لَوْ أَلْصَقَ الْعَارُ بِهَا ١٠ إِصْقَا^(٩)
 وَصَاحِبٍ كَالْفُلِّ بَاتَ مِنْكَبِي مِنْ رِبْقَةِ الْوَدِّ بِهِ مَطْوَقَا^(١٠)
 يَكْرَعُ مِنِّي فِي نَعِيرِ سَلِيلِ^(١١) وَأَسْتَفِيهِ مِلْحًا مَرْتَقَا^(١٢)
 أَرُمُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَلُونَا يَصْبِغُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ خُلُقَا^(١٣)
 تَعَكَّرْتُ بِسَدِيدٍ مِنْ أَسْرَى نَفْسِي فَأَصْبَحْتُ الْمَقْلُ الْمُلْقَا^(١٤)
 وَطَوَّقْتُ تَسَالُ فِي قَبَائِلِ غَرَبِيَّةٌ : أَيْنَ تَكُونُ الْأَصْدِقَا^(١٥)
 فَارَأَتْ إِلَّا النَّفَاقَ مَسْدَلَا عَلَى الْمَوَدَاتِ وَإِلَّا الْمَلَقَا^(١٦)
 شِمْتُ الْأَنَامَ خَلْبًا إِلَّا فَنَى مِنْ "قَصِيرٍ" أَمَطَرَلَا بَرَقَا^(١٧)
 أَفَرَّقَ رَأْسَ الْلُحْرِ مِنْ جَنُونِهِ^(١٨) بِهِ وَصَحَّ رَأْيُهُ وَحَقَّقَا^(١٩)
 غَيَّبْتُ مِنْهُ بَاجٍ فَمَدَّاهُ كُلُّ أَيْحٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ مَخْفَقَا^(٢٠)
 وَمَلَكْتُ كَفَنِي بِهِ وَأَفْضَلْتُ جَوْهَرَةً أَمْ شُفُوفٍ وَنَقَا^(٢١)

- (١) الصنّاع : الحاذق في الصنعة . (٢) الأخرق : الأحمق الذي لا يحسن الصنعة .
 (٣) هذا البيت مطبوس في الأصل الفتوغرافي ولم تنق من الإلصاقات التي أبتناها . (٤) يستمر : يتلف . (٥) الشملة : الكساء . (٦) قر : برد . (٧) يخنش : يطلب الحشيش ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) النعير السليل : الماء المذبذب . (١٠) الملح المرتق : الماء الملح الكبر . (١١) أفرق : برى وأفاق . (١٢) أم الشفوف والمقا : التلوثة لصفائها .

باع بها الفؤاد ذات نفسه
 يهوى به الفقر ومن شعاره
 ومجته البحر فلو أبصرته
 ترى الحمى والرمل في يمينه
 كرهت في المختار كل حاسد
 وبعث خلاني به بيع قتي
 عرفنيه خبرتي بغيره،
 وصح لي بعد رجال مريضوا،
 ظن غلوي فيك قوم سرفا
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر
 ولو رآك من رأى بنظري
 جاء بك الدهر على شرائطى •
 رأيا له القراطس والمهم سوا
 وسامرا والنار قد أحمدها
 وخلقا اذا غضبت واسما^(٦)
 وجانبنا في الود ظلا باردا
 رشت جناحى وألتحمت معرقا
 فتعت عينا في الملا بصيرة
 مغامرا لحسبها معصفا
 إما الغنى رب وإما الفراقا
 بها مضيا ولها معتصفا^(١)
 كيف أتقى عينا بها وورقا^(٢)
 يحسب في أجتاعنا التفريقا
 يعلم أن الريح حيث صفيقا
 من جرب الناس درى وحدقا
 وكثرة اليه ترك الطوقا
 وفوط مدحى زخرفا مختلفا
 وقد فقالوا : بدوى عشقا
 وخبرتي قال : يبلغ صدقا^(٣)
 تحفة عيدا لا على ما أنفق
 وراحة في المحل تجرى دفقا
 رب المئين وجفانا فهقا^(٤)
 وعُدنا اذا وهبت ضيقا^(٥)
 رد إلى الود فؤادا معصفا
 زورى حتى طرت بي علقا
 حتى رأيت غايى مدقا^(٧)

(١) المين : القهـب . (٢) الورق : الفضة . (٣) في الأصل "قيل" .
 (٤) المئين : المئات . (٥) فهقا : مملوءة . (٦) في الأصل "واسع" .
 (٧) في الأصل "مدقا" .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي دلالةً كنتَ لها موثِّقا
 لم تك في الإيمان لي مقلِّدا ولم يكن يُسرُّك بي تخلفا
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي درى وأنت مُنذِرِي إن فَوْقا
 ما غمضت عني عينُ حاجية فأزادها طرفك إلا رمقا
 ولتَ في آثارها مجلِّيا بعثَ القَيْنِصِ المضِرِّ الأزرقا^(١)
 فلا تُصنِّني فيك حينُ حاسِدٍ له القَدَى عُدُّقا ومطرِقا
 ولا تَنَلَّك الحادِثَاتُ بيدِ^(٢) حتى تَشُلَّ ساعدا ومِرْقَا
 ونَهَضْتُ عني بما أوليته رواحِلُ الشعرِ تجوب الأرقا
 ثقالا يسوقها خفافا على الوجي لا تعلمن قلقا^(٣)
 رافعةً واضعةً أعتاقها يوما ويوما مغربا ومشرقا
 إن ظلمت فالشمسُ ولعابها أو سغبت جرت تدارى الرمقا
 تحملُ كلَّ مستعادٍ ذكرها عمَّ البلادَ صَبَّها وطبقا
 هي العذارى البيض لم تلق لها مبتكرا غيري ولا مستطرقا
 اذا أقامت رُشِفَتْ أو ظنعت نُفِتْ على الأفواه نشرًا عبقا^(٤)
 اذا الكلام نُسبت أصوله كانت أصولا والكلامُ أسواقا^(٥)
 أو كُرجَ الشعرِ فاتَ بغاةً بقين ما طال وما طاب البقا
 ينصُ شيطانُ القريضِ سممه^(٦) مرتقيا في جِوِّها مسترقا
 لطائم سواثرُ اذا غدا^(٧) ذكُرك في أعجازها مطلقا
 تعلقت باسمك حتى خرفت بك السماء طَبَقا فطَبَقا^(٨)

(١) المضِرِّص: الذئب الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شاكلي". (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السيقان، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يهزك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي البير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة. (٨)



وكتب الى الشريف الزكي أبي علي، وقد ورد من الكوفة الى بغداد
 تربت بين "العذيب" "فالنقا" ^(١) مرعى ^(٢) أئيشا ^(٣) ومعينا غدا
 وبذلت من زفرات "طالج" ^(٤) ظلالة من "الحمي" وورقا
 ترع فيه مراحيت ^(٥) بدنا ^(٦) كما آشتت ربيقة أن تطلقا
 فذب فيها الخصب حتى رجعت ^(٧) سداثا ^(٨) بزلا ^(٩) وكانت حقا
 فكلما تزجرها حدثها ^(١٠) رعى الحمي رب الغمام وسقى
 وإنما ذاك لينفض لنا ^(١١) الى ديار الطاعنين الطرقا
 حواملا منا هومًا ثقلت ^(١٢) وأنفسا لم تبقى إلا رمقا
 يحملنا وإن عرين قصبًا ^(١٣) وإن دمين أذرا وأسوقا
 واصلة ^(١٤) ومن ^(١٥) يرد جنبه ^(١٦) عن ليها وإن سمن العرقا
 خلن لها "قلبا" ^(١٧) نغلنا وقمها ^(١٨) في آ ^(١٩) وهي طواف عرقا
 نواصلًا من غمرة ^(٢٠) غمرة ^(٢١) في غمرة ^(٢٢) لا يعلق السيل بها تدفق
 دام عليها الليل حتى أصبحت ^(٢٣) تحسب فجر ^(٢٤) ذات عرق ^(٢٥) شققا
 ومن لها ومن لنا ^(٢٦) يخبرنا ^(٢٧) عن ظبيات "عاقل" أن يصدقا؟

- (١) الأئيش : الغزير المتلف . (٢) المعين : الماء . الظاهر تراه العين جار با عل وجه الأرض .
 (٣) الفدق : الغزير الفاقض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيقة : المشدودة بالريقة
 وهي عروة تشد بها البهم . (٦) السداث : الإبل الطاعة في السن الهادسة . (٧) البرل جمع بازل
 وهو المسن من الإبل . (٨) الخلق جمع حقة وهي الناقة الطاعة في السن الرابعة . (٩) في الأصل
 "وصلة" . (١٠) في الأصل هكذا "حه" . (١١) العرق جمع عرة وهي الحبل يشد
 به الأسير . (١٢) طليج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه
 الكلمة وأختها في الأصل هكذا "عمره" . (١٥) في الأصل "نقرا" . (١٦) ذات عرق : مهل
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد يجرد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوبٍ رحنٍ في قبأها
ياحبذا المرص من سلامنا
وجبذا حتى إذا شتوا الوغى
ورامينا لا يؤدين دما
وقفن صفاً فرأين شركا
ولا ومن كتن الردى بأمره
من راكب محمله الى الهوى
عرج على الوادى فقل عن كبدي
وأجبر على عيبك حفظاً أن ترى
فطالما ^(٣) استظلت به مصطبعا
أيام لي على المها يلبتي ^(٤)
وفي يدي من القلوب حبها
والين ما استلبح لي كلبا ولا آسه
وشرب جارتى "مئي" ومشربي
أمشى وقد رصعني بأعين ^(٥)
فاليوم بق العيش لي قذاته
لاجار إلا أن تكون "غلية"
لا وأبي "خنساء" أو رقادها

لو نضح الماء عليها أحترقا
"برامية" سالفمة وعقنا
شاموا السيوف وأستلوا الحدقا
ولا يبالين أسال أم رقا ^(١)
من القلوب فرمين طلقا
لولا القلوب لم يبعدن مرشقا
أخت الهواء نزوة وقلقا ^(٢)
للبن ماشلت الجوى والحرقا
غصنين منه دتيا فأعتقا
سلافة العيش به مفتحا
إمارة أربى لها وأتقى ^(٦)
أملكها صابة وعلقا ^(٧)
تنتعب في شملي غرابا أحقا
من منهل إما صفا أو رقا
تكلمهن أشرا وروقا ^(٨)
وأرتجع الشعاعة المصفقا
ولا دياراً أو تكون "الأبرقا"
على النوى وقد نهيت أرقا

(١) رقا : جرد . (٢) أخت الهوا : النافقة لسرقتها في السير كالهوا . (٣) في الأمل .
"فطالما" . (٤) الله : النمر المجاوز شمة الأذن . (٥) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به .
(٦) رصعني : طعنني . (٧) الأشتر : الحفة والرفة .

ماسهرى "ببابل" ونومها
 ولبلة من التمام^(١) جثتها
 تمطل عني أن ترى من جهرها
 ضلت بها البيضاء عن طريقها^(٢)
 سريتها مستانس بوحدتى
 وطارق على العكلاي زارى
 يهدى من "الكوفة" لى تحبة
 فضمت سوادها صحيفة
 من الزكى طينة ودوحة
 معرفة وافق معناها اسمها
 وبعضهم ملقب أكذوبة
 فقع "بكوفان" فقل لبدورها
 ياخير من حلت على أبوابه
 وخير من طاف ولبي وسعى
 وآتظلموا المجد نيا صادعا
 وآبن الذين بصروا من السعى
 مناسك الناس لكم وعندكم
 والوحى والأملأك فى أبياتكم
 لا يملك الناس عليكم إمرة
 "بباجر" إلا التسم والشقا
 أساير النجم وأحدو الفسقا
 بين السواد أبيضًا وأزرقا
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا
 وطالب العز قليل الرفق
 بعد الهدوء وبغير طرقا
 ذكية تملأ رجل عبقا
 ردت سواد التقيس فيها يققا^(٣)
 وثمرًا وخلقة وخلقا
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا
 لا صادق المعنى ولا متفقا
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا:
 حبي الوفود جمعًا وفرقا
 وعب فى بر "الحطيم" وسقى
 بالمعجزات وإمامًا صدقا
 وفتحوا باب الرشاد الملقا
 جزاء من أسرف أو من أتقى
 مختلفان مهبطا ومُرتقى
 كنتم ملوكا والأناُم سواقا

(١٤٥)

(١) التمام: أطول ليلة من ليل الشتاء. (٢) البيضاء: الشمس. (٣) التقيس: المداد،

وفى الأصل "الفض". (٤) اليقن: يقال: أبيض يقن كما يقال: أصفر قن وأحمر قن.

في جِدَّة الدهر وفي شبابهِ وحين شاب عمرهُ وأخَلَقَا
 مجداً إلهياً توخَّاهم به ربُّ الملا وشرِّفاً محلَّقَا
 أربقتمُ بالدين قوماً الحدوا فيكم وعن قوم حلالتم ربَّقا^(١)
 وأمرن الله بكم عباده حتى حاكم بيته المطوقا
 ليس "المسيح" يوم أحيائنا ولا الكليم يوم خرصيعنا،
 ببالفين ما بنى أبوتكم وإن هما تقدما وسبقا
 وراكب الريح "سليان" لو آد تنافكم في ظهرها ما لحقا
 ولا أبوه ناججا أذراعهُ^(٢) مضاعفا سرودهما والخلقا
 فضلتهم ولكل فضله فضيلة الرأس المطا^(٣) والعسقا
 ومنكم مكلَّم الثعالب وال ما بر - والموت يراه - الخندقا^(٤)
 ومؤثر الضيف بزاد أهله وصاحب الخاتم إذ تصدقا
 وكل مهدي له معجزة باهرة بها الكتاب نطقا
 من استقام ميله اليكم فاز ومن حرف عنكم أو بقا^(٥)
 كنت أبنة سيفا حماما ويدا^(٦) غيثا زكيا وجيئا تلقا
 وأن غصنا أنت من فروعه لخير غصني مثمرا أو مورقا
 ولنا إذا الكلام أنمقت أطرافه وأخذ الخنقا،
 تظمن شزرا والخصام واسع فيه وإن كان المجال ضيقا^(٧)
 فوارك من الكلام لم يكن^(٨) تسكح إلا الأفوه المنطقا

(١) الرقيق جمع رقة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور
 بفسح الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .
 (٧) في الأصل "المجال" . (٨) فوارك جمع فاركه وهي الناشزة التي تبغض زوجها وهي هنا مجازة .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها منحَظَّ الشهب آنحدَرَنَ نَسَفا
 أسمعُ منها المتحدى مُعْجِزا حتى يُقِرَّ وأريه موقفا
 أمرتني فيها سمات يدج كنت أحقَّ باسمها وألقا
 واليتها باديةً وعودا كالسيل يرى دُفَقًا فدُفَقا
 حتى ملكت رقي تقيس حرة بها وقيدت فؤادا مطلقا
 تكرمه أبغظك الفضل لها والحفظ قد غمض عنها الحدقا
 جاءت أمينا يكدها في زمين لا تُخدعُ الحياتُ فيها بالرقى
 كأنما ردَّ على قلبي لها في دولة الوحشة أنسُ سُرُقا
 والعينُ في أمثالها مشرعة ما لم يبق اللهُ وقيدنا ما وقى
 تحلّنى مدحك نغرا باقيا في عَقبي ما دام للدهر بقا
 حلّيت منه "فارسا" - من بعد ما تمطلت - أسورةً وأطوفا^(١)
 فاستقبلت من عزها ما قد مضى • وأسترجعت من ملكها ما طلقا
 وكيف لا يُنصر فضلُ معشر هم نشروا لواءكم أو خفقا
 وهم أعزوا صهركم وودكم وقد أطلع القرباء الرُفقا
 وبيننا - إن لم تكن قرابة - ولايةٌ مُحصِفُ تلك العلقا^(٢)
 ولم يكن أحرارُ ملك "فارس" إلا عيونا لكم أو علقا^(٣)
 وعاجلُ أمطرنى منك الحيا وآجلُ أومض لى وأبرقا
 وعدتني فارتشتُ محصوفا بما^(٤) وعدتنيهِ وغنيتُ مخفقا
 فاسمع وعش مُجَزَى بما تسمعه مطاربا لو نادت الميت زقا^(٥)

(١) أسورة جمع سوار - (٢) مخفف : تحكم - (٣) الملقى جمع علقه وهي ما يتعلق به -

(٤) المحصو : الذي تنف وبنه - (٥) زقا : صاح -

لوما رميتُ الحجرَ الصلْدَ بها أخذعه عَمَايَةً لَا تَنْقَلِقَا
تَخْلُقُ لِي فِي قَلْبٍ كُلِّ حَاسِدٍ إِمَّا هَوَىٰ مُحْضًا، وَإِمَّا مَلَقًا
قَدْ تَرَكَ النَّاسُ لَهَا طَرِيقَهَا وَسَلَّمُوا الرِّكْضَ لَهَا وَالْعَصَا^(١)
إِذَا الْكَلَامُ الْفَصْلُ كَانَ ذَنْبًا أَوْ كَفَلًا كَانَتْ طُلَىٰ وَمَفْرِقًا^(٢)
غَرِيبَةَ الْحَدَثَانِ فِي أَزْمَانِهَا بَدَتْ لِحُجُولِ الشَّعْرَاءِ السُّبْقَا
إِذَا الْكَلَامُ أَشْتَبَهَتْ شَيْئَانَهُ^(٣) وَأَخْطَلَتْ عَرَفَتْ مِنْهَا الْأَبْلَقَا
يَجْهَلُ مِنْهَا النَّاسُ مَا عَلِمَتْهُ لَا عَجَبًا أَنْ يُحْرَمُوا وَتُرْزَقَا
فَهِيَ الْبِكُ دُونَ كُلِّ خَاطِبٍ تُرْفُ^(٤) شَفَعَا وَتَسَاقُ رُقْعَا^(٥)
بَشْرِي عَنْكَ الْخَبِيرُ بِأَلِي تَحْيِي السَّرُورَ وَتَمِيتُ الْحُرْقَا
وَقَالَ : صَبِرَا وَانْتَظِرْ صَبِيحَ غَدٍ تُدْنِي السَّمَاءَ بِدَرَاهِمِ الْهَلْقَا
غَدًا تَرَاهُ ، فَرَضْتُ نَاطِلِرَا كَانَ عَلَى قَدَى الْفِرَاقِ مَطْبَقَا
وَقُلْتُ : نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبِلْتَهَا "حَقُّ الْبَشِيرِ ، قَالَ : رَهْنٌ غَلَقَا
قَدْ مَلَكْتَنِي غَاطِبًا نَعَاؤُهُ وَأَفْغَمْتُ قَلْبِي حَتَّى أَنْدَفَقَا
فَلَمْ يَدْعُ قَبْلَ الْلِقَاءِ طَوْلُهُ فِيهِ مَكَانٌ فَرَحِيهِ يَوْمَ الْلِقَا
فَرَحًا إِذَا صَدَقَتْ مَرْحَا لَكَ الْمَسْنَى إِنْ تَمَّ أَوْ تَحَقَّقَا
جَادَتْكَ أَنْوَاءُ السَّمَاءِ أَبَا أَيْبَنَ حَلَّتْ وَكُفَّ وَوُدَّ قَا
وَلَا عُدْتُ بِكُتْبِهَا وَنَشِيدَا سَمِعَكَ مَوْرُودًا بِهَا مُسْتَطَرَقَا
وَلَا يَزَالُ الْمَهْرَجَانُ وَاحِدَا بِهَا عَلَيْكَ فِي الطَّلُوعِ مُشْرِقَا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطلى : الأعناق . (٣) المقرق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شبة وهي لون يتألف معظم اللون . (٥) في الأصل

والصوم والعيد الى أن ينطوى مرَّ النجوم طبقا طبقا^(١)
إذا دعوتُ اللهَ أن يبقيك لي فقد دعوتُ للعالي بالبقا^(٢)



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهتته بالمهرجان
دعاهم معقلةً "بالعراق" الى أهل "نجد" هوى مطلق^(٣)
فباتت تماكس في الحيا^(٤) ل منها الكراكر والأسوق^(٥)
فياي عليها المريرُ الفتل^(٦) ويُسح ذو الرمة الخلق^(٧)
تحنُّ ويا عجا أن تحنَّ لو أنها سائل يُرزقُ
وما هي إلا بروقُ المني خلافاً وما "السفح" "والأبرق"
فهل لجمعهما أن يروح^(٨) لو آت الرواح بها أرفقُ
مراتعها أميس أمرى لها وتربُّ معاطنها أرفقُ
أنت "بابلا" ونبت "بابل" بها وبكى المشمُ المعرق^(٩)
نخل لها طرقها والظلا م تحلم في السير أو تحرق^(١٠)
وإن كذبت هاديات النجوم فإن لها مقلا تصدقُ
عسى رقبها في ديار النحول إذا شارفت عزها يُعتقُ
وقم أنت فاسبق بها المبدلين فقفو المياه لمن يسبقُ
فإما اعتذرت وإما بلغت ففطك غايه من يلحقُ

- (١) طبقا طبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البا" . (٣) تماكس :
تساكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق .
(٦) المرير الفتل : الحبل المحكم الفتل . (٧) ذو الرمة الخلق : الحبل البالي . (٨) لجمعهما :
لمركبهما ومنينها . (٩) في الأصل "ويل" . (١٠) المشم : قاصد الشام .
(١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع وفوق القذى جفئك المطبق
 تهب عليك رياح المني فتروى بما أنت مستنشق
 وخلف العلا وأفاويقها ^(١) لفريك يصبح أو يبق
 وكم تستقيم فتمشى الحظوظ ^(٢) وحظك أعمى انلغى مزلق
 تخفى من حيث تبغى العلا وتحرم من حيث تستررق
 تروى لنفسك غير المراد فرجل سعت ويد تخفق
 مطالب تنفق فيها الزمان ومن صلب عمرك ما تنفق
 وحولك - حيث ترى - راعياك ترى منهت وجا مفيد
 ودار تمز على أهلها ^(٣) ولم تتقلل بك الأنيق
 وأسماع أبناء "عبد الرحـ" ثم "نصني وأبوابهم تطرق
 وأبجهم لك رعبا نضى فتورى وشمسم تشرق
 وبأسم الوزير - فصذ بالوزيـ - يفتح باب الندى المغلق
 ألم تر للناس في فترة وقد أكل الأمل الأحمق
 ومن ركب الشر طالت يده ^(٤) وطارت وغود به معيق
 وفي كل سرج "أبو جمدة" ^(٥) مكان الرعاة به يتعق
 تجشمه رخص ما دثوا وإحائه جمع ما فرقوا
 وكنت تقيب قشري الأمو ^(٦) ر ثم تعود قستوسق ^(٧)
 حتى "شرف الدين" أطرافها ومن خلفها طارد مرهق

(٢٤٢)

- (١) الخلف : حلة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجمع في الضرع بين الحلبتين .
 (٣) في الأمل "أسماء" . (٤) الوغود والمغلق : المرة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .
 (٥) أبو جمدة : كنية الذئب . (٦) تشرى : تضطرب . (٧) تستوسق : تتجمع .

وأضغاث أرسانها في الرقاب وأضغاث أرسانها في الرقاب
فقومٌ والذئبُ مستأسدٌ فقومٌ والذئبُ مستأسدٌ
كريمٌ تصلصل من طينة كريمٌ تصلصل من طينة
رأت عينٌ "سائن" فيها الذئب رأت عينٌ "سائن" فيها الذئب
فشجرتها شرقاً لاحقاً فشجرتها شرقاً لاحقاً
تلاًلاً في أفقها أنجمٌ تلاًلاً في أفقها أنجمٌ
نود البحار لأصدافهن نود البحار لأصدافهن
رعاك ملكٌ رعى الملك منك رعاك ملكٌ رعى الملك منك
وأنفذه بك فانتاش^(٢) وه وأنفذه بك فانتاش^(٢) وه
حملت الوزارة حمل الخف حملت الوزارة حمل الخف
وكم عالجوها بحرق الأكف وكم عالجوها بحرق الأكف
وسعت بصبرك إصلاحها وسعت بصبرك إصلاحها
وأحرم عنك إذ قدمو وأحرم عنك إذ قدمو
وترتقى ما فتته الرجال وترتقى ما فتته الرجال
فكونوا لها كما عطلت فكونوا لها كما عطلت
وزد شرقاً أنت يا تاجها وزد شرقاً أنت يا تاجها
يريد سواكم شاء بها يريد سواكم شاء بها

(١) عجن : قبح وعاب . (٢) آتاش : أفتد . (٣) محترش : مجتمع . (٤) المغن :
حجرة البربوع يخرج منها إلى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) خرى :
تثاق . (٧) تتلق : تتقد . (٨) القلب : السوار . (٩) الفرق : محل فرق الشعر
من الرأس

ويستروح الناس أثوابها ووردانها^(١) بكم أعبق^(٢)
 علوت فما تنحيك الصفات بهيم ولو أنه مغريق^(٣)
 فسيان في مدحك الناجم^(٤) ال مُعذّر والمنتهى المفلق^(٥)
 إذا جدت أنطقت من لا يدين وإن قلت أحرمت من [ينطق]^(٦)
 فقد شك رب الكلام البليغ أيكسد^(٧) عندك أم ينفق^(٨) !
 فذاك - وكيف له لو فذاك - طليق بروحه موثق^(٩)
 تكفّفه مانعات البلا د وهو على أمنها يفرق^(١٠)
 يخال ميوثقك يخطفنه ومن دونه الباب والخلدق^(١١)
 ويعلم أن القنا في يديك يراه على البعد أو يرقق^(١٢)
 وكيف تحيل خفايا الشخوص على أسير لحظه أزرق^(١٣)
 تسمع لها، تستحق الحلي م منها الطلاوة والرونق^(١٤)
 وهاد الكلام وأجباله طريق بخافرها يطرق^(١٥)
 نوافث في عقد المانعين فكل ييس بها مورق^(١٦)
 سواثر بالعرض سير النجوم لها مغرب ولها مشرق^(١٧)
 دعاة بجمدك في الخالقين لها بك ألوية تحفق^(١٨)
 لك السكب من صحبها والمهاد وعند العدا الحصب المصق^(١٩)
 يكس بها والد متجب^(٢٠) إذا ولد الشاعر المحقق^(٢١)
 بقيت وقد فنى القائلون عليها وما حزنى لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المرقق : الذي يولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل
 «مغرق» . (٣) الناجم : الناشئ . (٤) ليدت بالأصل . (٥) يفرق : يخالف .
 (٦) يكيس : يأتي بأولاد كيسي أى ظرفاء . (٧) المحقق : الذي يأتي بأولاد حق .

تَذَكَّرْكُمْ فِي حَفْظِ الْمَهْودِ وَإِنْ لَمْ يَضَعْ عِنْدَكُمْ مَوْتِي^(١)
تَحَاثِيكُمْ أَنْ أَرَى ظَالِمًا أَحُومُ وَوَادِيكُمْ مُتَأَنٍّ^(٢)
وَيُوحِشُنَا أَنْ رُبِّي عَلَى تَجَدَّدَ دَوْلَتِكُمْ مُخْلِقُ
وَأَنِّي بِمَضِيعَةٍ مُتَلَكِّمٍ عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُشْفِقُ
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسْطَقُوا مِثْلَ مَا لَهَا وَهِيَ تَهَيَّطُ قَدْ حَلَقُوا
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْمَذْلُ أَنْتَ - إِذَا لَحَقُوا أَنَهَا تَلْحَقُ
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَأَخْطَاكَ الْقَدَرُ الْمَوْبِقُ^(٣)
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ بِمَا تَسْتَعْبُ وَتَسْتَوْفِقُ
وَعُدُّ أَلُوفًا لَكَ الْمَهْرَجَانِ يُجَدِّدُ السِّنِينَ كَمَا يُخْلِقُ
يَزُورُكَ مُسْتَرْفِدًا سَائِلًا فِيغْمِرُهُ سَيِّكُ الْمَغْدِقُ
وَيُلْهَلُهُ وَجْهُكَ الْمُسْتَتِيرُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُكَ الْمَوْبِقُ



وكتب الى عميد الدولة ابي طالب يهته بالعيد والمهرجان

سَلِّ "أَبْرَقَ الْخَنَانِ" - وَأَحْبَسْ بِهِ - أَيْنَ يَا لَيْلِنَا عَلَى "الْأَبْرِقِ" ؟
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسَقَطُ اللَّوَى" مَا لَمْ يُجَدِّدْهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقْ ؟
هَلْ حَمَلَتْ - لَاحَمَلَتْ - بَعْدَنَا عَنْكَ الصَّبَا عَرَفَا مُسْتَشْقِ ؟
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي أَخَذَ الْبَلِي مِنْ رَبْعِكَ الْمُخْلَقِ
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلْتَجَدَّ عَلَيْكَ بِالْمَنَمْرِ الْمَغْدِقِ
أَغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مِئْنَةٍ أَحْمَلُهَا لِلرَّعْدِ الْمَبْرِقِ
دَمْعٌ عَلَى "أَخْلَيفَ" جَنَى مَا جَنَى بَكَاءَ "حَنَانٍ" عَلَى "جَنَانِي"

(١) متاق : مملوء . (٢) الموبق : المهلك . (٣) أبرق الخنان : ماء البني فزارة يسع فيه الخنين .

لله رهن لك يوم النفا
 يا سائق الأطلعان رفقا وإن
 أواخذ الحادى ونفسى جنت
 لولا زفيرى خلف أجمالهم
 يا غدر من لم أك من غدره
 ما لغربى قادرا واجدا
 وما على اللام فى حبه
 أنفقت لى فى الهوى طائعا
 لا تبدؤا بالمذل صدري فا
 سميت لى "نجدا" على بعدها
 داو بها حتى فى مهجتي
 ومنعك شطأ مئت الى الـ
 جنت شطاطى وجنت ما جنت
 لا بد أن يفتق عن بغرها
 ما ضرها خائفة لو وفث
 كان مشيا ضل عن نهجه
 وموقف هب على غزوة
 والنجم حى نبضه راسب
 قال : أنتبه لحظكم خفقة
 حاتم محوم على صرة
 قلت : بنيرى فتحرش لها
 لولا وفاء الحب لم ينفق
 لم يغنى قولى للمسوف : أرفق
 لو شئت لم أبك ولم أشقي
 ووخر أنفاسى لم تنق
 بخائف القلب ولا مشفق
 يطل مطل الناجر الملقى
 ما ضاع من حلى أو ما بقى
 والخلف العاجل للنفي
 استنجد الماء على محرق
 يا ولّه "المشم" "بالمعرق"
 أول غبول "نجيد" رقى
 خمسين يدلوها فلم تلحق
 من صدرا عم على رونق
 وإن تمادت ليلة المنفى
 أو ضرتى لو كنت لم أعشى
 فدلله الحب على مفريق
 يطرقنى ساعة لا مطرق
 فى لحظة الخضراء لم يشرق
 على مهاد الخامل المخفق
 حلق الى السرربنا حلق
 فالتهمزة الحسرقاء للأعرق

أما ترى الماء وجمائه ^(١) في قلب تبار بالمستقى
يسوغ بالعين فن رامه بالقلم قال المنع : ريد تشرق
وما آتفأى بجيا واسع تخفـره ذات جـدا ضيق
لا مس للحرمان عندي اذا كنت من البخل لم أرزق
لا أجب الرزق اذا لم يكن يدرك من أكرم مستزق
قناعة أعتق عزى بها عنق وعبد الحرص لم يعتق ^(٢)
حلفت بالخضوع أعناقها تذرع بالواحد والمنع ^(٣)
كالسـطر بعد السـطر مخطوطة من صفحة البيض على تحرق ^(٤)
ينصب السـير على لاحب مثل صليف الجمل الأورق ^(٥)
تقدح صقاح الثرى كلما لاحكت الأعضاء بالأسوق ^(٦)
تسمع للجليد أخفافها بكل ما يشرق أو يتقى ^(٧)
يطلبن محجوبا عتيق اليسوع لولا دفاع الله لم يتقى ^(٨)
والأسود الملتوم أحواله من كل أوب فرق تلتقى ^(٩)
تهوى بشعث بذلوا سهمة بكل ضاح لوته موني ^(١٠)

- (١) الجاهات جمع جمة وهى الماء المجمع . (٢) القلب جمع قلب وهى البئر . (٣) الواحد والمنع اللذان يسيران سير الوحد والعتق وهما ضربان من السير . (٤) المحرق : القفلة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العتيق . (٧) الأورق : من الإبل ما فى لونه يياض الى سواد . (٨) لاحكت : زاحمت . (٩) الأسوق جمع ساق . (١٠) الجلـيد : الصخر . (١١) يشرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) يتقى : يأخذ قفيه أى تحته . (١٣) التى جمع بنية وهى ما بينته والمراد بشقيق البنى : البيت الحرام . (١٤) الأسود الملتوم : الجمر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) الشعث جمع أشعث وهو الخيزر شعر الرأس المتليدة . (١٨) السمة : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) الموق : المعجب .

زَقُوا حِمَامًا وَصَدُّوا ^(١) "مَتَّى"
لَوْلَا آيَةُ ^(٢) "أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِمٍ"
لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ
هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ
بَطْنِيهِ الْمَوْتِ إِذَا مَا عَصَتْ
نَصْرُ بَنِي "الْأَسْهَلِ" ^(٣) مِنْ قَبْلِهِمْ
وَمَا وَعَى إِلَّا غَدَا مَسْكَا
لَا كَرَجَاءٍ قُلُودًا حَكَمَهُ
مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَيْدٍ بَعَثَهُ
بَاعَ هَدَاهُ طَائِعًا عَنْ يَدِ
يَرْتَفِقُ الْإِجْرَ عَلَى دِينِهِ
حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُتْنَتَ يَدِهِ
دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِبٍ"
شَفَتْ بِهِ النُّوْلَةَ بَعْدَ الصَّدَى ^(٤)
زَلَالَةً طَيِّبَةً رِيحُهَا
جَاءَتْ يَحْنَى مَآوُهُ مَخْصَبُ

مَتَّى تَضَعُ أَوْزَارَهَا مُخَلِّقًا ^(٥)
لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفَقِ ^(٦)
فَالْحَقَّ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ
تَزَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِ
بِكُلِّ مَطْمَرٍ ^(٧) الشَّبَابِ مَطْلُوقِ ^(٨)
بِهِ يَمِينُ الْخَاطِطِ الْمَفْلُوقِ
عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ ^(٩)
مِنْهُمْ بَنِي الْأَحْصَفِ الْأَوْثَقِ ^(١٠)
نَفَلُوا النَّمْذُوقَ بِالرِّيقِ ^(١١)
لَمْ يَرْهَبِ اللَّهَ وَلَمْ يَتَّقِ
يَدَا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفَقِ
لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفَقِ ^(١٢)
طُكُوْنِي بِنَى اللَّهِ لَهَا مِنْ تَقِي ^(١٣)
شَهَادَةُ الْمَوْرَقِ لِلْعَرِيقِ
جَلَالَةً أُمُّ حَيَا ^(١٤) مَطْبِيقِ
مَا قِيلَ لِلْسَّاقِ بِهَا رَقِيْقِي
أَدْرَكَ بَعْدَ الْحَصْبِ الْمَصْبِيقِ

- (١) حمام جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٢) الأوزار : الأثقال واحدها وزر .
(٣) لم ينفق : لم يرج . (٤) المطرور : المصدد . (٥) الشبا جمع شباة وهي سن
السيف والريح . (٦) الأسهل : حق من العرب . (٧) النقى : الحبل . (٨) المفلوق :
المشوب . (٩) الرقيق : أول كل شيء وأفضلهم . (١٠) في الأصل "مَتَّى" .
(١١) الصدى : الظلما . (١٢) الجلبةالة : الرعاة من السحاب . (١٣) أم الحيا : السعابة .

كانت على الفترة لم تُحَسَّب مفتاح باب الفرج المفلق
 إن "الإمامين" به أسترعا قى لغير الخير لم يُخلق
 مرة القل والسخط، حلوا الرضا والوجه والأخلاق والمنطقي
 طال بكف رطبية عفة مذ بسطت لجفود لم تُطبقي
 أغنتها من قبل تجريها كالسيف يُعطى العتق بالروني
 جلت دجى الظلم له نُقبة^(١) بمنلها الظلماء لم تُفتقي^(٢)
 فادر كاه غرضا قط لم ينض له الظن ولم يوفقي
 نصحا كما شاء ورأيا متى يقل بغيب قولة يصدقي
 فكم حشا قزت على أمنها بعد اقتراش الحذر المقلقي^(٣)
 لم تك يا بازل في حملها مقطرا تطلع^(٤) بالأوسقي^(٥)
 ولا دخیل الظهر في صدرها مدلسا بالنسب الملتصقي
 لم تتمدها رغبة في اللها^(٦) ولم تخف ضيما ولم تفرقي
 أبوك من قبل أمتلى دسها^(٧) سبعا وقال : آقتني وألحق
 لطيمة ریحائها لم يلقى^(٨) بغيركم قط ولم يعبقي
 ميراثها فيكم فن رامها ينصب ذليل الغصب أو يسرق
 فأرع بها حقك من روضة بأعين الرقاد لم تُرمقي
 في سابع من ظلها واسع وسائغ من مائها ربيقي
 تفوز بالمجذل منها ولا حماد حفظ المكيد المحنقي

- (١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوق : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسق من الإبل .
 (٤) المقطر : الذي يلقى الراكب على ظهره . (٥) تطلع : تخرج ، وفي الأصل « تطلع » .
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لوة وهي أجزء العطايا .
 (٨) اللطيمة : نائلة الملق .

وأحب ذبولا من كراماتها
كسك منها المد فضفاضة
بان بك الجود على مشير
أنت الذي لو لم تكن مطعمي
أعلقتني منك بمفتولة
ككل يد تحرشني بالأذى
في زمن يرشني كيد
يرى خوافي بما لا أرى
ذاك لأني بين أبنائه
موحد لو نخلت كفه
وهو عدو الفضل مذ لم يزل
فايق فامثلك جودا ولا
وأسد بعيدين : جديد العل
فسلم ينظره من عل
تصاحبا مع خليف حالهما
يضم إقبالك شملهما
وأضئ ثياب الصوم عن عائق
وراج في الإمكاف ما أغفلت

لم تبل بالسحب ولم تخليقي
بغير أعطافك لم تلبقي
كما تجلت شية الأبلقي
أغني اليأس فلم أنطقي
حصدا ما خار بها معلمي
فانت من عفارها منفق
ليس له غيري من مرشقي
إذ كنت عن قادمي أتقي
لم آلف المجر ولم أخرق
عن مثلي الغبراء لم تلحق
يكاثر الأحلم بالأنزقي
مثلي مليا ببناء بقي
وتخليقي في مذهب غلتي
وكافر ذوناظير مطريقي
تصاحب المويسر والمخفيقي
فلحق الماسور بالمطليقي
من ككل ويزي في غيد معتي
متي عين المهرج الموهبي

(١) لم تلق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصاء : المحكة
النسج . (٤) المفق : المحل الذي يخرج منه البرجوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم
الطير جناحه خفيت . (٦) القادة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "رأنا عن
قادمي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحمق . (٨) مليا : طويلا . (٩) في الأصل "تصاحبها" .

قد كان ريبك لو لم أكن أخذ بالأحزم والأوثق
وأبرن بها عذراء مولودة في الحبل لم تُسب ولم تُسرق
ناشزة لولاك ما أنكحت وهي اذا طُلقت لم تطلق
مسبوبة أخرها عصرها وهي الى الإحسان لم تُسبي
أنبطتها من ثقب ماؤه ^(١) شريعة ^(٢) قبلي لم تُطرق



وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا ونرجا ،
ولما خبرني بعد ، ويدكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة
أروض الوادي أم أبيض ^(٣) النسق أم طيف "ظلماء" على النأي طرق ؟
جاء على غربته لم يحتفل ^(٤) ما نكد الأرض وما تيه الطرق
بجمله راحلة كاذبة من الكرى تُشكر شكر من صدق
فقت أمشي نائما ينفضي لـ بـكار ما خاض الى وخرق
مرتسفا نرابه أعرفه من غيره بما استفاد من عبق
والركب قد ألهم عن شائنا يوم "النخيل" سامني ما لم أطلق
وناظر رقاد من غديره لولا فراق الطيف ما ذم الأرق
ناشد غصونا "باللوى" مواعلا طوع النسيم تتوى وتفترق
أهـب أحلى أم قدود تتوى شكوى على جبر النوى وتعتق ؟
وعن قنـاة لحظها حاملها ، وحُبب الرخ إن آسمر ودق
لمياء يلقي الظبي من أوصافه صفرًا اذا رد الذي منها سرق

(١) الثقب : الندير يكون في ظل جبل لاقصبيه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : مـرجة

الماء . (٣) النسق : الظلام . (٤) في الأصل "غربة" .

تَمَّ البَدُورُ وهَلَّالٌ وجهها
 فارقتُ حولاً أهلَ "نَجِيدٍ" والهوى
 فَقُلْ لِمَنْ ظَنُّ البَعَادِ سَلَوَةٌ :
 آه لقلبي شَقٌّ عنه أضلَى
 ثار به الشوقُ فهَبْ فهفا
 أنشدَه، وليس في أهل "مِنَى"
 لله عيشٌ "بالحمى" تَلَقَّتْ
 صَحْبٌ منه رُقَّةٌ سائِرةُ
 أيامَ لي من الشبابِ دوحَةٌ
 وَلِمَن تَفَكَّرَ من ماء الصَّبَا
 إذا الغباءُ فُجِرَتْ من قَانِصٍ
 فالْيَوْمَ لا أرجعُ إلا غَفَقاً
 قالوا : المشيبُ لبسةٌ جَدِيدَةٌ،
 أسلفتُ دهرى غُبْتاً، فارتجعتُ
 كم قد ركبْتَ ظَهْرَه، ولبمى
 أجزئته رَكْضاً إلى مَارِبِ
 ما بلغ السَّيِّمَ بها ولا آمَحَقُ
 ذاك الهوى وَحَرَّقَ تلكَ الحُرْقُ
 لا تُتَنَعَلُ طَمَسَ شَيْءٌ لَمْ تَلُقْ^(١)
 من "الحمى" تَخَالُجُ البرقِ الشَّقِيقُ^(٢)
 تطلُّها ثم نَزَا ثم مرَّقَ^(٣)
 - والقومُ حَجَّ - مَن تَعَرَّفَ الشَّرْقُ^(٤)
 حاله يَبْدُ قِطَاعِ السُّلُوقِ^(٥)
 لو أمهل الحادى العنيفُ أوردَقُ
 ملتَفَةً الأَغْصَانُ خَضْرَاءُ الورَقِ
 شرطُ المَفْدَى ما فلا وما فرقُ^(٦)
 تَرَاوَحَتْ على جبالٍ وربقِ^(٧)
 مُعْصِنَ المَدِينَةِ مَتَى الورَقِ^(٨)
 خذوا الحديدَ وآسِرُوا إلى الخَلْقِ
 أحداً مَنى الذى كانَ آسِثَقُ
 تُبْدِلُهُ عن العَلِيقِ بالعَلَقِ^(٩)
 وَخَيَّاً حَتَّى أَفْوَزَ بالسَبَقِ^(١٠)

(١١)

- (١) في الأصل هكذا "تخل". (٢) الشفق صفة للبرق بمنى الأحمر . (٣) ترا : وثب .
 (٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع طقة بمنى
 التعلق بالنسبة . (٦) آلة : السَّيْرُ المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المَفْدَى : من تَزَمَّه
 القدي في الحج إذا غلا رأسه أو فرقه . (٨) الرقيق جمع رِبْقَةٍ وهي عروة تشد بها العربات .
 (٩) الورق جمع ورقة وهي جُلْدَةٌ توضع على حُرِّ الوَرَمِ والقوس . (١٠) العَيْن : الخلداء في البيع
 والشراء كالقَيْنِ بَشْكِينِ الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بى قصيرة
قلت : يئست فجلست حجرة^(٢)
منزلاً بعيشة ذبذابة
تألف داراً " بالعراق " جذبها
أضربت أسدأد " جو " غيرها
يحب كسر البيت إما عاطل^(٦)
تجتمتان أين أنت منهما^(٨)
عنى ! ما أعلما قضية
أما رأيك الفضل وأجتماعه
المربى واقع شملتة^(١٠)
من لى بسوق الماتمين يشتري^(١١)
وقد حرصت مطلقاً أعنى
والشمر قد أبضعته فكاسد^(١٣)
جبدته حراً لقوم عئفوا^(١٤)
فصرت إن أردته لملها
وقد عصاني فى الملوك زمنا

وجلدى حتى رضيت بالعتق^(١)
والرزق فى أخرى يصبوب^(٣) ويدق^(٤)
لم يكن الدهر بها ولا حنى^(٥)
قد عديم اللحم وعاد يعترق^(٥)
على المعلى أم على الأرض طبقى؟
من الملا أو طائش القلب فارق^(٧)
هما الثرى وأنت بيضاء الأفق^(٩)
لو أن من يحرم بالفضل رزق
فى وطن والحظ قلباً آتفق!
والقروى بالنضار يتطرق^(١٢)
حلمى فيها برقاغة الترق^(١٢)
لو أنت معقول القضاء ينطلق^(١٣)
أو نافق وليت [شعرى] ما نفق^(١٤)
بللكه فأنجا حتى أبق^(١٦)
أبى على خيفة منها وشق
فهل ترى يسبح فى مدح السوق؟

- (١) العتق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينبل بالودق .
(٤) لم يكس : لم يظن وهو ضد حق . (٥) يعترق : يأكل ما على العظم من لحم .
(٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) الجشة : محل الخبث .
(٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) الماتقون : الحق .
(١٢) الرقاغة : الاتساع ومنه رقاغة العيش ؟ تساه . (١٣) نافق : رائج . (١٤) فى الأصل
هكذا " ولب " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأبى كل سامع لم يُحتَسَّ عن شأوه ولم يُسَق
ولو "بسم الدولة" آشتغاله مذ سار ما سار بمنهج مَخْلَق
حارن ما حارن وآراض له لقد أرم^(١) ولأمر ما نطق
أصاب كفنا ورأى ضريبة فقالت النمد اليها وأندلق
ومر مشتاقا مع الأوصاف لا ثَمَلَك منه صهوة ولا عُنُق
طابت له الأنباء فاستزوجها ثَمَّا، ولجود رِيَّاح تُشَشِق
يا راكبا ثقله سابعة^(٢) ورهأ^(٣) لا من جنة ولا عُرُق^(٣)
سوداء من لباء^(٤) وجلدها، وجسمها أبيض عريان يَقُق^(٤)
أرضعها البحر ورباها وما تخشى على ذاك ردى من الفِرُق
إذا المطايا أملت من العدى نحسا^(٥) وعشرا أملت من الشرق
ثمجدى برجز ليس من أشجانها ونفج لم يصيبها ولم يُسَق
تركب من هُوج^(٦) الرياح غررا^(٧) وما لها إلا بهن مرتفق^(٨)
بلغ "بمسان" إذا بلغت عاقلة^(٩) الشاوى وزاد المنطلق
وقرأ يطلع في سمائها ونوره في الخافقين يأتلق^(٩)
وقل كما شاء الندى لخالد قولة لا تخلب ولا مَلَق
ياخير من حلت على أبوابه رحائل^(١٠) البذن وحاجات الرفق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالسابعة السفينة. (٣) الرواء: الخفاق، والخرق: الحق.
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر قاق وأحمر قاق. (٥) الخمس والمشر من أظفار الإبل وهو
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء
وهي الريح التي لا تستوى في هبوبها. (٨) الفرز: الخطر. (٩) العاقلة: قنطرة الرجل
من قبل الأب. (١٠) البذن جمع بذنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَنتَ كَالْجِبَالِ عَجْفًا^(١) وَرَجَعْتَ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ^(٢)
لَوْلَا السَّيَّاحُ وَغَرَامُ^(٣) بِالْنَدَى لَمَا قَرَعْتَ تَطْلُبُ الْمَالِ الْخَلْقَ^(٤)
وَلَا شَهِدْتَ الْيَوْمَ تَفْضِي قَدْرَهُ^(٥) لَوْلَمْ يَصُبْ مَاءُ الطَّلَى فِيهِ أَحْتَرَقَ^(٦)
عَمَّتْ عَلَى أَشْجَارِهَا صِبَائِعُ^(٧) تَوَلَّدَتْ بَيْنَ النَّجِيعِ وَالْعَرَقِ
يَحْمِلُنْ كُلَّ خَائِضٍ بِحَرِّ النَّدَى حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ
كَأَنَّهُ بِالْمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةَ^(٨) أَوْ يَفْراقِ نَفْسِهِ يَشْفِي حَنْقَ
كُتَيْبَةِ نَحْسَاءٍ إِلَّا قَوْسُ^(٩) يَطْلُبُ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَمِيقُ
لَمْ تَرِ مِنْ قَبْلِكَ نَحْرًا قَادِمًا^(١٠) أَسَدٌ شَرَى تَهْوُو عَلَيْهِنَّ الْخَرْقُ^(١١)
إِذَا طَلَى عَلَى "الصَّلِيقِ" زَارُهَا^(١٢) فَاضْلَعُ "البَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَلِقُ
لِوَأُوكِ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا لَمْ يَخْفُضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقِ
كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا • تَزُو قَاعِدَاهُ الْخَفُوقُ نَخْفُوقُ^(١٣)
قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمِيسَ، وَالَّذِي عِنْدَ غِيْدٍ أَشَقَى عَلَيْهِمْ وَأَشَقَى
يَا فَارِسَ الْقِرطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرَقِ
حَتَّى لَقَالُوا : طَاعِمٌ بِقِلْمٍ أَوْ كَاتِبٌ بِالرَّيْحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقِ
عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا فِطَرْتَ حَتَّى صَرْتَ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ
كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلِقُ

(١) العجف: ذهاب السمن - (٢) الوسق: الحمل الثقيل وحرك للضرورة - (٣) المال الخلق: الإبل الموسومة بالخلقة - (٤) الطلى: الأعناق - (٥) أشجار جمع شعر - (٦) القوس: أعل الرأس - (٧) الخرق: الكريم السخي - (٨) خرق جمع خريق وهو المطبق من الأرض - (٩) الصليق: نواضع كانت في بطيحة واسط بينه وبين بغداد كانت دارملك مذهب الدولة أبي نصر المسترشد على تلك البلاد - (١٠) تزو: تضطرب وتنب - (١١) الخرق: الخرق

وخواصوك حسداً بأعين^(١) لم تحفل الشبهة^(٢) منها والزرق
 حتى تركت النجم في خضرائه يخطر زهواً أن سبقتَ ولحق
 فالمال إن لم تلحف بريشه ولم تنكته بيد ولم تلق^(٣)،
 أنفقته في الجود فهو بددٌ في الأرض حتى ما له منك نفق
 والحوش يُغنيه أحوارُ شفةٍ قشفة وإن عبلا وإن عُمق
 وقر الفتي ما شاء من حديثه والمجد في غير النضار والورق^(٤)
 هل لك في ودٍّ على شحط النوى صفًا على غش المودات ورق؟
 وصاحبٍ كما أشرتَ صاحباً أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟
 يكلك البرّ بصايح أصوعاً وإن عقت - غير غدق - لم يعق
 مطهر الشيمة غمُّ قربه عجب الإكثار محفوظ النطق
 لا يشرب الراح لأن تُسكره لكن لأن يحلبها حسن الخلق
 سيف إذا أنت عرفت قدره فرى^(٥) بأعناق عدالك وفلق
 أتاه عنك من أحاديث الندى والمجد ما صبا إليه وأرق
 فساقها عذراء ما خطبتها وكم فلا خطب بها فلم تُسقى^(٦)
 ثمينة البضج حصينا سرها على الرجال حرة لا تُسرق
 إن آتست خيراً أقامت أو رأت ضيا أجاز حكمها أن تطلق
 العقد والتطليق للبعل، وفي قبضتها أقرّ بمل أم طلق^(٧)
 إنسية تحسب نفث سحرها كلام جنى حكى ما يسرق

(١) خواصوك : حذقوا فيك . (٢) الشبهة : حرة تشرب الحدة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقه . (٣) لم تلق : لم تلمسك . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) فرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذي يحضب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها بادية^(١) تدبّر دارات^(٢) نخبت^(٣) وقال برق^(٤)
أنهرها الميلاء^(٥) وهي رتبة^(٦) في الشعر بالتقديم أولى وأحق^(٧)
إذا قرنت بالفحول شأوها^(٨) حكمت أن السابق الذي سبق^(٩)
فاجتلبها من فم راو قد قرى^(١٠) بالسعى فيها لك دهرا وخلق^(١١)
أشفق أن يعطل^(١٢) - وهو مفخر^(١٣) - عرضك منها ، والمحب ذو شفق^(١٤)
فاشكر له ما حملت يمينه^(١٥) منها وما فتنق فيها ورتق^(١٦)
وأعرف لمهديا لك آفتاحه^(١٧) في الملح باباً عن سواك منفلق^(١٨)
وجازيه وأبق على وداده^(١٩) مسلماً ما طرد الليل الفلق^(٢٠)
ولا تعلل^(٢١) باستماع غيرها^(٢٢) فإنما تلك بنيات الطرق^(٢٣)



وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله، ويهنئه بالمهرجان،

وأشدها بحضرته

إذا لم أحظ منك على التلاق^(١) فما بالي أروّع بالفراق!^(٢)
بعادك حيث لا يرجوك راج^(٣) كقربك حيث لا يلقاك لاق^(٤)
فمن يشك النوى أو يبك منها^(٥) فلا دمي هناك ولا أحتراق^(٦)
نواك من الملأل أخف مساً^(٧) على كبدي وأبرد لأشتياق^(٨)
ولولا البين لم أملك وصولاً^(٩) إلى قبيل الوداع ولا العناق^(١٠)
على أني وأنت العجم بعداً^(١١) حديثك بين صدري والتراق^(١٢)

(١) البرق جمع برقة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) قرى : شق . (٣) خلق : قد
وقدر من خلق الأديم أي قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .
(٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أهل الصدر .

أقول لصاحبي فداء ^(١) "جمع" ^(٢) وأبدي النضر تلمب بالرفاق :
 قياتي من سهام بنات "سعد" ^(٣) وهل مما قبضاه الله وافي ؟
 ومن ظلمي مددت له حبالى لأقنصه فعدن على خناتي
 خذا طرفي بما أبتى ، وطرفي بمسدي جز قتل لا أخفاني ^(٤)
 أراق دمي الحرام فضول عيني فتأري ين أجفاني وما في
 أيا ريع الهوى : دغ لي طريق فلا حبسي اليك ولا أحتياقي
 لك الخلق الحسان إذا تصدت ولكن ما لأهلك من خلاق
 وقل لشقيقة القمرين : بني فهذا عنك يئني وأنطلق
 وإلا فعلى أنطق بهجر طقتك ضالعا في الحب عزمي
 أنا الجاري إذا الحبات طالت فكان المجد أول بأعلاق
 نفضت طريقها شوطا فشوطا مراكضها على الخيل العناق
 فمن ذا يتنى في الفضل سبقي وسلم لي بها قصب السباق
 بقيت لحر هذا القول وحدي وقد يئس السوابق من لحاق ^(٥)
 وحسبك ما بدا لك من تفاذي فعبدى منه ماموت الإباق ^(٦)
 "بركن الدين" سألني زمانى على ملك الملوك ومن تفاقي
 فهما أبقى يسمع سائرا وأطلقت الحوادث من وثاقي
 تكون له مطارب في ضايا الـ مطبقة من الكلم البواق
 نكحني في ضايا الـ بوح وفي عشايا الإعتياقي

(١) جمع : يئني . (٢) النضر : انتفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي :
 إحتفالي . (٤) يريد بسعد هنا أسم القبيلة . (٥) الماتق : مؤخر العين مما على الأنف .
 (٦) الإباق : الحرب .

وفي الأعداء تقطع ماضيات
 حتى الدنيا فتبت جانبيها
 أبو شبلي من تعلق يده
 وساق الناس خفضا وارتفاعا
 وقاوم بالسياسة ككل داء
 اذا غمض السقام على المداوى
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا
 لنا ملكٌ يربُّ على نظام^(١)
 اذا جمد الغمام جرت يده
 أطاعه المقادير وأستجاب
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا
 فقد جربتم بالأمس منا
 وكم ملجئ جليل تدّ عنا
 عصفاء، وآخر قد ملكنا
 وجاءتنا السعود بكلّ حايص
 وأبصر رشده أين أبح شقيقي
 رأى طم المقوق لنا مريرا
 أراه الحقُّ أمرُ الله فينا
 تذكّرها على "الأهواز" شعثا^(٢)
 مصممة مع البيض الرقاق
 صليبٌ لا يروغ بالصفاق^(٣)
 فليس له من الحدان واق
 بصيرٌ بالإناخة والمساق
 طيبٌ من لداغ الدهر راق
 تطلع من غوامضه العياق
 على "الزوراء" في العيش الوفاق
 شاتت أمرنا وعلى آتساق
 فعمّتنا بمنهم دفاق
 له في كل رقيق وأفتاق
 وفي الأرواح باقية الرماق
 عرائك لا تليق على أعتاق
 فطاح على ذوابنا الدفاق
 مقادته بلطف وأرتفاق
 على عجل تعارض وأستباق
 فطاول أمرنا بعد الشفاق
 فبرّ ودله صدق المذاق
 فنبه جفنه بعد أنطباق
 تزلع بين ترقق أو مرّا^(٤)

(١) الصفاق : الاضطراب . (٢) يربُّ : يجمع . (٣) شعث جمع أشعث وهو الغبر الرأس المتبد الشعر . (٤) انخرق : القلاية .

وأنذره "بدلائن"^(١) وُسومٌ
 وتأنس بالقرابة فأنعطفنا
 فيها هو لو دعوانا لخلط
 فنصرا يامليك الأرض نصرا
 تهن بدولة أنكحت منها
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها
 وعاد المهرجان بخفص عيش
 هو اليوم أبنته أبوك "كسرى"
 وشق له من أسم الشمس وصفا
 ويُقيم لوراك جلست فيه
 وأعجبه نزل بهيدا
 وأسلاه من الإيوان بغيرا^(٢)
 فبادر حظ يومك وأقبله
 من السوداء لم تك بنت كريم
 مولدة الخسواي لم تلدها الـ
 وإن هي لم تكن حراء صرفا
 ولا لون الخلدود لها إذا ما
 فالوان القلوب إذا أدبرت
 وأحسن صبغتين سواد كأس
 على الأعناق ثابتة بواق
 له عطف النصوص على الوراق
 أطلق لأمرنا غير المطاق
 على رغم المحاييد والملاق
 خاة لا تروّع بالطلاق
 وأن تحنو عليها من صديق
 يرق على ظلاله الصفاق
 وشيد من قواعد الوثاق
 يصول به صحيح الإشتقاق
 لحامك قائما لك فوق ساق
 وأنت على سرير الملك راق
 مقام العز في هذا الرواق
 على النشوات بالكأس الدهاق
 دفين بل من الهيف الإساق
 ناث ولم تمخض في الرقاق
 ولا صفراء بالماء الأراق
 أبيضت في أوانها الرقاق
 تناسبها وألوان الحداق
 تعلق في بياض يمين ساق

(١٣٣)

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن، وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "الجهازيون" ظلمها
وما متعجب فيه اختلاف
عفت^(١) فِعفت عين الخمر دينا
فباكرها على أقاريم
ونزل يمينك الديناء جيبا
تدرّج في السنين تعدّ ألفا
إلى أن تصبح الخضراء ماءً
لها فاحلتها أهل "المراق"
كمحظور يحرم بالسوقاق
إذا ما عفت قوم للشفاق
تقابل فوق أغصان رشاق
وأطبّقها على السجّ الطباقي
وترجع بعد في أولى المراق
ويضئ النيران وأنت باقى



وكتب إلى كمال الملك أبي المعالي في التبرؤ، ويعرّض في آخرها بغرض له
إلى كم حبّها تشكو المضيقا
تنشط سوقها وأسرخ طلالها
وان لم تمض هرولة وجمزا^(٢)
أجلها تطلب القصوى ودعها
فإن من الحال - ولم تُهدم
أتمقلها وتغنّع بالهويناء
ولم يُشفق على حسب غلام
أخض أخفافها القنمرات حتى
سمائن أو تمرقها الفياق^(٣)
تلاقط جوهر الحصياء منها
أثرها ربما وجدت طريقا
عساها أن ترى لخصب سوقا^(٤)
فأهلها الروائد والمنيقا
سدى ، يرى الغروب بها الشروقا
غواربها - تتجذّك الحقوق
تكون إذا بذلتها خليقا
يكون على ركايبه شفيقا^(٥)
تسرى في الآل ساجبها غريقا
فتتركها عظاما أو عروقا
مناسم من ديم يصف العيقا

(١) في الأصل "عفتت". (٢) الهرولة والجز: الإسراع. (٣) يريد بالروائد
والعتيق ضربين من السير. (٤) الآل: السراب. (٥) تمرقها: تأكل ما على عظمها من لحم.

يصيبه ريشه مفايض رال يدبرون مؤثوقاً نفساً وفوقاً
يقض على جثوب اليد منها سبلم النزع مفتحة مزوقاً
صبور لله واجبر والسواق يرى يجندوبه الدقيق الرقيقاً
إذا علم المياه على الركابا (١)
تورطها فإما تلت خيرا فسمى وافق القيد المستنوقا ،
وإما أن تحيب فليست فيها بأول طالب حرم اللهوقا
أرى الأيام تأخذه ثم تبطي وتخرق ثم تنصع الخسوقا (٢)
وتوقد نارها دقا لقوم وفي قوم تضررها حريقا
وكل حلوبها عندي سواء منسوباً أو صريقاً أو مذكها (٣)
مظالم لو رغن إلى كريم لكان بسد عبودتها حقيقا
ولسواندت "كآل الملك" ألفت على الأدواء حاسمها الرقيقا
وحطت فادح الانتقال منه بذى جنين يحملها مطيقا
غيبور لا ينم على أهتضام ال (٤) كرام ولا الفرار ولا الخفوقا (٥)
تنقله من العزمات ثم يدوس نجاة نيقا فيقا (٦)
إذا ركب الطريق إلى المعالي فلا زادا يسد ولا رفيقا
وحيد ترهب الأحداث منه على أعناقها نصلاً عيقا (٧)
ليب الرأي يكبر عن مشير إذا ما الرأي شارف أن يسوقا (٨)

(١) الركابا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء . (٢) في الأصل : « تحجب » .
(٣) تنصع : تخبط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريض : اللبن الخالص .
وفي الأصل "مديقا" . (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الفرار : القليل من النوم .
(٨) الخفوق : الخاس . (٩) في الأصل "حياتة" . (١٠) التوق : أمل موضع
في الجبل . (١١) يوق : يهتج .

اذا خفيت شيواكل كل أمين
 فنبلو روي ليفترق بين واه
 تحت أم الوزاة من أخيه
 هما الولدان من صيلة ورس
 من الفير الذين اذا استقيثوا
 كاثب ما زعد عيناك ثوبا
 تخيال بديه امرهم روي
 رطاب النطق بسانو الجبال
 لهم شرفت سري من ظهور "كسرى"
 طوى اصلاهم أو جاء "عبدالتر
 ترى الأب بالشهادة في بليته
 وما تسنمو النفوس ولا تزكي
 وبانت آية "بابي المعالي"
 ربامعه الكمال فشق منه
 خلائق تارة يشربن صابا
 يشير السخط منها وانغاضي
 ففي حال تكون بها شريبا
 ويسركك الذي يصحيك منها
 فداؤك كل جهيم الوجه أني
 جليسل الخطيب ابصرها دقيقا
 ومله مشله وجنته الفيروقا
 ومنه البيدر والعصن الرشيقا
 اذا ولدت من الناس الشوقا
 رأيت يوم وساع الأرض ضيقا
 مسجومة والوية خفوقا
 اذا اجتمعوا وواحد هم فبريقا
 اذا ما أيلس الفرق الحيلوقا
 مظل فظا^(١) فاضل الطريقا^(٢)
 حيم "بغاء مستقا منسوقا
 قزيبا وهو قند أسى صحيحا^(٣)
 اذا لم تنظم الحب الفريقا
 فكان مصليا فضل السبوقا^(٤)
 له لقب فصار له شقيقا
 واحيانا مشعبة رحيقا
 صواعقها ووايلها الدفوقا
 وفي حال تكون بها شريقا
 فاستفك سكرانا مقيقا
 لقي مر الخلاق كيف ذيقا

(١) الفرق: الخوف. (٢) المصل: المظهر. (٣) في الأصل "مل". (٤) السحيق:

البعيد. (٥) المصل: الثاني في حلبة السباق.

نـزاه ناشطاً يأتى ويمضى ^(١) وقيدُ العجز يصم له ريقاً
 اذا عزلوه لم يحذر عدواً ^(٢) وإن ولّوه لم يُحِرْز صدقاً
 يراك بمؤنر العين غيظاً ^(٣) وقد أقدّيته جفنا وموقاً
 فلا مدت لنعمتك الليالى ^(٤) يدا طولى ولا ظفراً علوقاً
 وإن سحت ميامن كل يوم ^(٥) صباحاً بالسعادة أو طروقاً
 ففتك المطارب هم أبصت ^(٦) ديارَ عدالك نوحاً أو نيقاً
 وجادك كسبُ جودك من شائى ^(٧) موافقَ تريج الذواوى ووريقاً
 اذا هي أوبلت بسطت عريضا ^(٨) وإن هي أسبلت حفرت عميقاً
 قلّجيم في ربوبك أو تُسدّى ^(٩) نمائلُ تأسر الطرف الطليقاً
 تزورك شاكيات كل يوم ^(١٠) حتى حرّان أو قلباً مشوقاً
 على مساعها قامت مقاما ^(١١) مقرأ من قبولك أو زليفاً
 وكم عثرت بذنب كان سهوا ^(١٢) فكنّت بأن تغمّده حقيقاً
 وحز بالخليفة صار عبداً ^(١٣) غفرت غلامه ففدا طليفاً



وكتب الى زعيم الملك أبى الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان
 أما لنجوم ليك "المصلّى" ^(١) مفارب بل أما للشمس شرق؟
 تساعدنى على السهر الليالى ^(٢) فهل إسماعلن عليه عشق؟
 وأين طسريق نومي والدرارى ^(٣) حواثر فيه ليس لهن طسريق!

(١) الرقيق: المشدود بالرقبة . (٢) الموق: مؤنر العين مما على الأنف . (٣) في الأصل "ثيابي" . (٤) الحواقر: السحاب الثقيلة بالماء . (٥) في الأصل "ضم" .
 (٦) المصلّى: موضع في عقيق المدينة . (٧) الدرارى: النجوم .

أرقتُ، فهل لماجة "بسليج" على الأرقين أفندة ترقى ؟
وما أشكو المهاد لأن جفنى تناقى عنده فتح وطبق
ولا أن الرقاد يُعير روحا جوى كبدى فيرد منه حرى
ولكن أن أرى "خفاء" خلها كأن زخارف الأحلام حق
نفسك بالقرابة بأبن وقد فلك لى من ابن أبى أحق
أسل "بالزع" عينك إن عني اذ استبرئها وقتا تسقى
وإن شق البكاء على الملقى فلم أسالك إلا ما يسقى
ورافدنى بكفك فوق قلبي "يرقة عاقل" إن عن برى
تألق ثم حلق "حاجريا" له أفق وللأظمان أفق
له من صبرى حلب وصبح ومن أحشائى شعبة وخفق
كما عطف المشيرى شطر برد يطرح وأستوى شق ويشق
يطار حنى الفرام وساعده هوائى تركب الأوراق ورق
ورى أجادها "بالقاع" [زغب] جوائم ما أستم لمن خلق
رماها فى شواكلها مصيب من الأقدار فأختلت مديق
زقت من كفة القناس تمكو إليها وهى أفرخة تُزق
وما بين الفراق المرفى تحاذره وبين الموت فرق
وليس عليك من طلق بمغنى صمات حديثه بالموت نطق

(٣٥٧)

- (١) فى الأصل "درى" . (٢) عطف : شق . (٣) المشرق : مقطع التوب
(٤) ليست بالأمل، والزغب جمع أزغب وهو الدرع تمت ريشه . (٥) أختلت : أصيت غمالة،
وفى الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفة : حباله يصاد بها .
(٨) تمكو : تصرف فيها . (٩) المنفى : المنزل الذى غني به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كَأَنَّ مَسْلَمَ الْأَحْيَانِ قَبْلَهُ سَيَطُورٌ مُلْهِجٌ وَاللَّهُ يَرْقُ^(١)
وَيُحْرِقُ^(٢) مَيْتَ الْأَخْصَاصِ نَافِثِ
كَأَنَّ عِزَّائِفَ الْجَنَانِ قَوْسِهِ وَمَنْجُ لُحْنٍ يُرْقِعُ بَيْنَهُ تَرْقُ^(٣)
سَلَكْتُ وَلَا أَتَيْشُ مَنَوَى أَعْرَافِي^(٤)
عَسَلُ قَيْرِمِ الْقِيَامِ أَعْرَبِي^(٥)
يَقْبِضُ عَلَى الرَّهَادِ عَنِ الرِّوَابِ وَمِنَّا تَمْلِيهِ سَالِفِيهِ^(٦) وَعُنُسُ^(٧)
أَقْبَ تَخَالُ سَلْبَكَ أَسْمَاعِ^(٨)
تَظَرُّ الْعَيْنُ قَاوِسَهُ رَدِيفًا يَطَامُنُ شَخْصَهُ عُنُسُ أَمَقِ^(٩)
تَقْنَلُهُ قِيَادِمُ مَضْرَحِي^(١٠)
سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى الْمَعَالِ خَطَا طَهْنُ فَوْقَ التَّرْبِ مَشْبِقُ^(١١)
فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مِيلَاوِكِ بِدَارِ الْقُسُوتِ ، وَالْعِلَاءِ سَبَقُ^(١٢)
وَزَقْتُ حَزْلَ مَالِمْ بِفَضْلِ جَسَقُوا لَمَعِي ، وَمَرْجُ النَّاسِ مَذْقُ^(١٣)
إِذَا لِي " زَعِيمُ الْمَلِكِ " صَبَقُ^(١٤)
أَغْرَ كَأَنَّ جِبْنَهُ يُبْلُوجَا لَمَّا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلُ وَرَزْقُ^(١٥)
يُغَيِّرُ حَسْبُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِ فَكَلَّ مَوَاعِدِ الْأَمَالِ صَدْقُ^(١٦)
وَلَا يَرْضَى بِعَذْرِ وَهُوَ حَقُّ لَعَيْنِكَ فِي جِبْنِ الشَّمْسِ قَتْقُ^(١٧)
عَلَيْهِ وَخُلِقَهُ فِي الْجُودِ خَلْقُ عَلَيْهِ وَخُلِقَهُ فِي الْجُودِ خَلْقُ^(١٨)
مَبِينٌ فِي النَّدَى عَلَيْهِ حَقُّ مَبِينٌ فِي النَّدَى عَلَيْهِ حَقُّ^(١٩)

- (١) الملهم : الذي لم يحكم الأمر ولم يره . (٢) الحرق : القتل . (٣) عزرائف : الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصدا : جمع صدى وهو رجع الصوت . (٥) ترقو : تصيح .
(٦) أعربى : نسبة إلى أعرج وهو فرس لى حلال تشبه إليه الخيل . (٧) الأفب : الضامر .
البلعن الدقيق الخضر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأملق : الطويل .
(١٠) القياد : ويشات كجاذ في جناح الطائر . (١١) المضرخ : النمر الطويل الجناح .
(١٢) بولجا : وضوحا .

كَرِيمُ الْعِيضِ زَادَ وَمَلَأَ غَصَنُ^(١)
 عِيَاقُ الْفَيْتِيثِ سِمَا عَفِيفَا
 وَيَصْطَلِمُونَ مَا عَمَّكَوْا وَهَلَّوْا^(٢)
 لِفَا أَذْنُوا فَا حَلَامٌ وَهَعْنَى
 وَإِنْ نَقَطُوا بِفَا صَفَلَةٍ أَرَقَتْ^(٣)
 فَنَسَمَ يَمْرِبُ بَيْتِنَا لَسَانُ
 فَإِنْ تَكْ يَا "عَلَى" نَقَلَتْ مِنْهُمْ
 تَحْتَلُّهَا وَوَجْهُ الدَّهْرِ جَهْمُ
 لِفَا خَانَ الْبُشُونَ أَبَا كَرِيمَا
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فُسَادُ دَهْنَرِ
 وَتَلَّتْ^(٤) كَفَّ خَطْبٍ كَانَ مِنْهَا
 غَلَاطٌ مِنْ جَهَالَاتِ الْآيَالِ
 وَحُمُقٌ فِي الزَّمَانِ أَصَابَ مِنْكُمْ
 شِمَاسٌ مِنْ مَقَادِمُ وَلِينُ
 وَعَسْفٌ فِي الْقَضَاءِ وَيَقْضِيهِ
 وَإِيمَانٌ بِمَعْجَزِكُمْ وَشَكْرُ^(٥)
 فَلَا تُفْخِرُوا قَنَا تَكُمُ يَسُوعُ
 وَلَا تُقَرِّعُ يَحْزِيَةً صَفَاكُمُ^(٦)

تَلَّ مِنْ حَيْثُ طَالُ وَطَابَ عَرَقُ
 بَحْنِيَّةٌ، وَيَتُ الْمَجْدُ عَرَقُ
 وَهُمْ خَلْقَاءُ أَنْ يَفُوقُوا وَيُقَوُوا
 وَإِنْ وَهَبُوا لِلْفِرَاطِ وَخَرَقُ
 شَقَاشِقُ كُلِّ مَدَارٍ يَبْقُ^(٧)
 وَلَمْ يَرْطَبْ عَلَى الْاَلِهَوَاتِ حَلَقُ
 مَنَاقِبِهِمْ فَأَتَتْ بِهَا أَحَقُ
 وَهُمْ سَمَحُوا وَوَجْهُ الدَّهْرِ طَلَقُ
 وَقَى لَمْ غَلَامٌ مِنْكَ عَرَقُ^(٨)
 يُخَافُ عَلَى تَمَلِّكَ فِيهِ عَرَقُ
 لَرَقِ عِلَائِكُمْ وَمَرْبُ وَفَقُ
 وَمَنْ سَوَاحِكُنْ أَبَدَا وَزَقُ
 وَفِي أَخْلَاقِهِ كَيْسٌ وَحُمُقُ
 وَصَفُو تَارَةً لَكُمْ وَرَنَقُ
 فَمَحَوَهُ بِمَاسِرَةٍ وَزَفَقُ
 وَكَفَرُوا تَارَةً بِكُمْ وَفَسَقُ
 وَلَا يُسْتَبْرَكُمْ غَوْرُ وَخُمُقُ
 وَإِنْ حَدَثَتْ مَهَامٌ فَهِيَ مَرَقُ

- (١) العيض : الأصل والشجر الكثير الملتصق . (٢) يَصْطَلِمُونَ : يَتَأَمَّلُونَ .
 (٣) أَرَقَتْ : سَكَتَتْ . (٤) تَلَّتْ : يَخْلَفُ مَا فِي فِيهِ يَغْتَفُ . (٥) الْاَلِهَوَاتِ جَمْعُ لَهَآءٍ وَهِيَ
 لَمَّةٌ تُشْرَفُ عَلَى أَعْمَلِ الْخَلْقِ . (٦) لَرَقِ : الْفَرَقُ : الْكَرِيمُ السَّجِيَّةُ . (٧) فِي الْأَمَلِ "سَكَتٌ" .
 (٨) بَوع جَمْعُ بَاعَ . (٩) الصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الْمَلَبَّ .

وَلَا شَرِبَ الْمَرْيَةَ مِنْ رَمَاكُمْ ^(١)
 يَنَاطِحَ مَخْضَرَةٍ مِنْكُمْ مَلِيحًا
 وَإِنْ سَمِعْتُمْ لِنَاتِجِهَا يَفْلُحِي ^(٢)
 هُوَ الْبَادِي فَإِنْ كَايَلَتُمُوهُ
 وَأَنْصَعِ ^(٣) حِينَ خَافَ الْيَمْرُ شَرًّا
 مَحَابَةَ صَبَّافٍ سَعُودٍ مَحْصُوا
 وَمَا سَلِمْتُ لَكُمْ نَفْسٌ وَعَرَضُ
 سَيَزِيرُهَا وَيَرْجِعُهَا إِلَيْكُمْ
 وَإِنْ أَحَقُّ مِنْ رَدِّ الْعَوَارِي
 فَلَا يَتَوَقَّعُ الْمُنَجَّاةُ مِنْهَا
 وَأَنْ الْبَعْدَ يُحْصِيهِ وَتَنْثِي الـ
 وَهَلْ تَخْفَى الْمَكَايِدُ وَهِيَ بَيَضُ
 فَلَا بُسْطَ وَلَا قُبْضَتَ يَمِينُ
 وَكَثُفَ هَذِهِ الْغَمَاءِ جَدُّ
 وَجَمْعَكُمْ وَصَاحَ بِمَنْ نَعَاكُمْ
 وَعَادَتِ دَوْلَةُ، وَالْحَرْبُ سَلَّمَ
 إِلَى أَنْ تَوَرَّتِ الدُّنْيَا وَفِيكُمْ

وَإِنْ هُوَ ظَنَّ أَنَّ الْمَاءَ طَرِقُ ^(٤)
 مَعَارِجُ طَرَقِهَا ذَلَاءُ زَلَقُ
 فَتَنُهَا لِلْسَّقُوطِ عَلَيْهِ نَفَاتُ
 بِصَاعِ الْغَمِّ بِدَرِّ قَالِبَادِي أَحَقُّ
 فَلَا يَنْفُتُ لَهُ مَا عَاشَ دَلَقُ ^(٥)
 وَلَمْ يَمَلِّقْ لَهَا بِالرَّيْبِ وَدَقُ ^(٦)
 فَأَهْوَنَ هَالِكٍ عَيْنُ ^(٧) وَوَرَقُ ^(٨)
 وَبَعْدَ الْأَلْسِ نَزَعَتِهَا أَشَقُّ
 فَتَى أَخَذَ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ
 وَأَنْ طَرِيدَكُمْ بِالْخَوْفِ طَلَقُ
 حَكَايَدَ عَنْهُ حَيْطَانُ وَغَلَقُ ^(٩)
 حَمَلُ مُقِيلِ الذُّوَابِلِ وَهِيَ زُرْقُ ^(١٠)
 لَهَا نَبْضُ بَنَاتِلِكُمْ وَرَشَقُ ^(١١)
 عَوَائِدِهِ بِمَا تَهْوُونَ سَبَقُ
 غَرَابُ نَوَى لَهُ فِي الدَّارِ نَعَقُ
 لَكُمْ مِنْ رَبِّهَا، وَالْخُلْفُ رِفَقُ
 وَلَا يَتْبُهَا وَمَا لِلنَّاسِ حَقُّ

(٣٦١)

- (١) المَرْيَةُ ما يرمى من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء، مخوض فيه الإبل وتبول .
 (٣) الفلق : نصف كل ما شق . (٤) أنصع : أقر وأترف . (٥) فلا ينفق : فلا يربح .
 (٦) العلق : الشيء الغضبي . (٧) الودق : الإيهام . (٨) العين : الذهب .
 (٩) الودق : القضة . (١٠) الذوابل : الرماح . (١١) النائل : المطاء .

تعودكم الصواف لا بسات حفاظا لا يبرث ولا يبرق
يتقحها لكم قلب سليم فياتيكم بها حُبٌ وحنق



وكتب إلى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نَهَتْ "سَعْدَاءُ" وَالْأَفْقُ أَدَهَمَ^(١) شَارَفَ الْبَلَقُ^(٢)
وَصَادَحَ الْفَجَرُ عَلَى الْـ مَفْجِصٌ بَعْدَ مَا نَطَقُ^(٣)
فَارْتَنَاعٌ ثُمَّ قَامَ فَأَهْ تَرَلُّهَا ثُمَّ أَنْطَلَقُ
لَهْفَانٌ لَا عَلَى الْكُرَى حَيْرَانٌ لَا مِنْ الْفَرْقِ^(٤)
مَسْدَارِيَا أَجْفَانَهُ بَيْنَ السَّهَادِ وَالْأَرْقِ
وَقَالَ : أَمْرَكَ ! مَا ذَاكَ عَمَّا وَمَا طَرَفُ ؟
إِصْدَعْ بِهِ ! اِمْضُ لَهُ ! أَطَقْتَهُ أَوْ لَمْ أَطَقْ !
قُلْتُ : الْجُلُوسُ فِي كَسْوَةٍ رَ الْبَيْتِ أَفْنٌ وَنَحْرُ^(٥)
وَالْمَرْزُ مَا أَفَادَهُ هَجْرُ الْجِدَارِ وَالْفِرْقِ
رَاجَ لَهَا فَادَتْ بِهَا نَاشِطَةً مِنْ الرِّبْقِ^(٦)
يُبْزِلُهَا^(٧) أَسْتَنْأُهَا بَيْنَ الْمَتَانِي وَالْحَقِيقِ^(٨)
لَهَا مِنْ أَعْيَادِهَا أَدَلَّةٌ عَلَى الطَّرْقِ^(٩)
تَفَنَّى إِذَا اللَّيْلُ دَجَا عَنْ النُّجُومِ بِالْحَدَقِ^(١٠)

(١) الأدهم : الأسود - (٢) البقي : سوادٌ مختلطٌ ببياض - (٣) المفصص : المجثم -

(٤) الفسق : الخوف - (٥) الأفق : ضعف الرأي - (٦) انخرق : الحق -

(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب - (٨) يبزلها : يبطلها من البزل جمع بازل وهو

المسن من الإبل - (٩) المتاني : الإبل الطاعة في السنة الثانية - (١٠) الحقيق جمع حقة :

وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة -

قَمَّ نَشْتَرِ الْمَرْبِهَا	يَبِيعُ النَّضَارُ بِالتَّوَرِقِ ^(١)
وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِهَا	عُقِّقَكَ وَخَدَا وَجَعَلُ ^(٢)
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى	عَبْدُ فَاثٍ سَارِ عَقَى
جُبَّ طَبَقِ الْأَرْضِ بِنَا	لَمَّا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقَى
قَدْ مَنَحَ النَّاسَ فَبِخَمِ	تَشْرِبُ تَعْوِيَا وَرَنَى
نَحَانِ التَّقَاتُ، فَبِمَنْ	دَفَعَ ضِمَامًا أَوْ تَمَقَى؟
وَالْهَفَى إِلَى صَنْدِي	بَقَى قَالَ خَيْرًا فَمَصَدَقَى
وَصَاحِبِ مُسْتَصْرِخِ	يَسْمَعُ شَكْوَى فَيَرْقَى
طَارَ السُّوْفَاءُ فَبِتْرَى	بَأَى جَوْقًا لَحَقَى؟
لَوْلَا آيُنُ "أَيُّوبَ" لَمَّا	خَلَتْ أَحَا صَدِيقِ صُدَقَى
وَلَا رَأَيْتُ خُلُقَا	يُعْجِبُ مِنْ هَذَى الْخُلُقَى
لَمْ تَتْرَكَ الْأَيَّامُ غِيَا	مَرَّ بِجَنَدِهِ وَلَمْ تَبَقَى
عَلَّ "عَمِيدُ الرُّؤَا" عِيَا	"وَقَفَّ الظَّنُّ الْمَحْقَى
وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ	خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّبَقَى ^(٣)
يَفْدِيهِ كُلُّ وَغَرٍّ إِلَّا	يَصْدُرُ عَلَى الْفَضْلِ جَنَقَى
دَعَاؤُهُ لَوْ فَرَّه :	جَعَمْتُهُ فَلَا آفَتْ رَقَى
لَمْ تَرْتَدَّعْ بِمَرْضَى ^(٤)	سَيَادَةُ وَلَمْ تَبْلَقِ ^(٥)
قَبْدَ غِلَظِ الدَّهْرِ لَهُ	حُمَقًا وَفِي الدَّهْرِ حُمَقَى
فَمَا لَهُ مِنْ سَوْدَدٍ "إِلَّا	أَوْحِدَ "إِلَّا مَا سَرَقَى

(١) الورق : الفضة . (٢) الوجد والعتق : تحريران من السر . (٣) الشلق : الذي به حرة كالشفق . (٤) لم ترتدع : لم تفضح . (٥) لم تطلق : لم تطلق .

سقى الحياة صكفاً لذا
لجفاً الخينا فهي تدق^(١)
وحيت النعمة من
أعطى منها ما استحق
مصطبها من
في المكونات يقبض
مذ شكري أخلاقه
من السماح لم يقض
بأن في شوط الندى
جرى الرياح فسبق
وجالم الطيود ف
الطيود عنه وترق
أبلغ نسور وجهه
يخطف عني من روق
وسائد الدست جنا^(٢)
يطلع فيه بشوره
لذا استدر فأنفق
وتوس الهينة من
حصاته أن تسترق^(٣)
فمفوه ليل ندي
ويطشه يوم صمق^(٤)
ناصح الخليفة
بين حدث الرأي شفق^(٥)
ورد في نصابه
ما كان شدة ومرق
يستدركا ينصحه
ثبيرة كل ما أفتق
سار من البندل على
مبقا سبي الإما^(٦)
غيل آفتام أميره
م في ككل ما جل يدق
فالباس والإسلام في
جماعة لا تفتق^(٧)
نظمت دار الملك ح
حتى التامت وهي حلق^(٨)



(١) تدق - تملق . (٢) وسائد جمع وسادة وهي ما يجلس أو يركب عليها . (٣) الخضاة :
الرأي والعقل . (٤) شفق : ذؤنفة . (٥) في الأصل : تستطاع . (٦) الحنق :
جمع حنقة وهي القطعة من كل شيء .

يَنْسَخُ إِمَّاؤُكَ فِيهَا شَرَعَ كُلُّ مَنْ فَسَقَ
 وَهُوَ السَّقِيُّ يُخْتَبَرُ أَلَّا يَبْطُلَ فِيهَا وَالْجَسَقُ
 وَتَسْقِي الطَّاعَاتِ فِي أَبْوَابِهَا وَتُسْقَى
 وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهَا خَاضِعِينَ وَالسُّوقُ
 رِعْيَتُهَا بِمَرْهَفٍ^(١) أَجْفَانُهُ لَا تَطْبِقُ
 يَمْنَى مَضَاةَ السِّيفِ قَدْ جَرَّبَتْهُ إِذَا مُشَقِّ
 تَخَالُ صَبِغَ النَّقِيسِ فِي سِنَانِهِ صَبِغَ الْعَلَقِ^(٢)
 يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيذِهِ بِاللَّطْفِ مَا عَزَّ وَشَقَّ
 فَالَرَّحَ مِنْهُ مَا أَسْتَقَا^(٣) م وَالْأَوَاهُ مَا خَفَقُ
 فَلَا عُدَّةَ تَأْسِيًا^(٤) حَكْدُ الْعِلَاجِ فَرَقَقُ
 يُبْهِمُ مَا يَفْتِيلُ بِالْحَزْمِ وَيَنْسِرِي مَا خَلَقُ^(٥)
 أُنْتُ الَّذِي خَلَصْتُ لِي وَالنَّاسُ غَدَرٌ وَمَلَقُ
 أَسَقَتْنِي السُّودَ وَهُمْ بَيْنَ الْفَصَاصِ وَالشَّرَقِ
 عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا عَهْدُهُ وَإِنْ عُنُقُ
 تَجَمُّدُهُ لَيْسَتْهُ وَكُلُّ مَلْبُوسٍ خَلَقُ^(٦)
 كَمْ حَادِثٍ صَنَى أَمَطَ بَتَّ بَعْدَ مَا كَانَ عَلِقُ^(٧)
 وَتَجَمُّلِ حَقَّتْهُ لَوْلَا قَدَوَاكُ لَمْ يُطْلَقُ
 فَا لِإِعْرَاضِ طَارَا يَنْسَخُ الْإِبْلَا سَبَقُ ؟

(١) يشير بالمرهف الى انقل على التشبيه بالليف . (٢) القس : الجبر ، وفي الأصل "القس" . (٣) العلق : الدم . (٤) في الأصل "اسقام" . (٥) الآسى : الطيب . (٦) يجرى : يشق . (٧) خلق : قد وفقر . (٨) انطلق : إلى .

وما لِسَابٍ عَنِ بَذِيٍّ مَا قَى بِمَدِّ مَا عَشِقَى؟
 يَتَرَكُونُ بَارِدَ الْقَلْبِ يَجَالِجُنَ الْحُرْقَى
 يَنْدُبْنَ آثَارًا وَعَمَّهَ إِذَا كَانَ حَرًّا فَاثِقَى
 وَعَيْشَةً عِنْدَكُمْ بِيَضَاءِ خَضِرَاءِ الْوَرَقِ
 مَعَ النَّسِيَّاتِ غَرَابُ الْهَجَزِ فِيهَا قَدْ نَعَقَى
 تَشْكُو الظِّلَّ بِمِثْ كَنْ أَبَدًا تَشْكُو الْفَرْقَى
 مَا طَرَقَتْ فِي حَاجَةٍ بِأَبَا لَكُمْ إِلَّا غَلِقَى
 هَذَا عَلَى اقْتِنَاعِهَا مِنْكُمْ بِمَا بَلَّ الرِّمَقِ
 وَأَنْهَا لَا تَسْتَبِيلُ الْهَاءَ حَتَّى تَخْتَنِقَى
 وَهِيَ عَلَى جَفَائِكُمْ تَحْنُو عَلَيْكُمْ فَتَرِقَى
 فَا تُنَبِّ^(١) وَافِدَا يَتَرَقَّى عَلَى رُقَى
 لَا يَلْتَوِي عَنْكُمْ لَهَا لَا نَظَرَ وَلَا عُنُقَى
 تُبْرِضُكُمْ جَوْهَرَهَا أَكْسَدَ لَيْكَمْ أَوْ تَقْشِقَى
 تُهْدِي إِلَى أَعْرَاضِكُمْ نَشْرًا إِذَا سَارَ عَيْقَى^(٢)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ حُسْنُهُ وَحُسْنُهَا لَا يَفْتَرِقَى^(٣)
 مُجَلِّي لَكُمْ فِي حَلِيهَا مَوْثِقًا وَمُتَطِيقَى^(٤)
 تَضْمَنَ أَلْقَا مِثْلَهُ يَأْتِي بِهَا عَلَى نَسَقَى^(٥)

(١) تَنْبَيَّ: تَزِدُّوهُمَا بِدِيَوْمٍ - (٢) فِي الْأَصْلِ هَكَذَا "سَرَا" - (٣) فِي الْأَصْلِ

"يَفْرَقُ" - (٤) الْمَوْثِقُ: لَأَسِ الْوَشَاحَ - (٥) الْمُتَطِيقُ: مِنْ يَشُدُّ الْخَطَّاقُ عَلَى وَسْطِهِ -



وقال في الثَّيِّب

رُكِبَ الدَّجَى فَمَسَى بِغَيْرِ رَفِيقٍ	عَجَلًا فَأَصْبَحَ قَاطِعًا لَطْرِيقٍ
أَبْكَى لِفَارِبِهِ وَيَضْحَكُ مَظْهَرًا	يَرَى بِمَا يَأْتِي وَفِيهِ عَفْوٌ
مَسْـَـحَجًا فَرَقًا خِلَافَ مَحَابِقِ	ضَمًّا وَهَيْتَكَ بِالْقَوَى فَرِيقِ
مَتَجَارِبَانِ قَابَتْ مَقْتَلُوبًا يَسَا	بَقِيَ وَحَازَ الْخِصْلَ ^(١) بِالسَّبُوقِ
يَرَى جَنَابًا كَثُرَتْ شَعْبُهُ أَذْوَدُهُ	بِالْمَرْهَقَاتِ مَقِيمَةً ^(٢) لِلتُّسُوقِ

قافية الكاف

وقال في غرض له

أَيَا بَانَةَ "الْقُورِ" عَطَفَا سُقُوتِ	وَأَنْ كُنْتُ أَكْفَى وَاعْنِي سَوَالِكِ
أَحْيَاكَ مِنْ أَجْلِ مَنْ تُسَبِّحِينَ	لَوْ أَنِّي أَرَاهُ كَمَا قَدْ أَرَاكَ
ذَكَرْتُ، وَبِالْحَقِّ هَلْ نَسِيتُ	لِيَأْتِيَ أَسْمُرُهَا فِي ذَرَاكِ ^(٣) ؟
يُخَضِّرُ عَيْنُكَ مَنْ دَمَعَتِي	وَيَعْطُرُ مَنْ بُدَّ "هَنْدٍ" ثَرَاكِ
وَيَا "هَنْدُ" إِنْ خَفَلُ الْكَاشِحُونَ،	وَعَسَّعُ مَنْ ذَوْبِي نِدَاكِ،
كَفَى الْوَجْدَ لِي إِذَا مَا أَسْتَرَحْتُ	إِلَى أَسْنَبِكَ عَيْنُهُ بِالْأَرَاكِ
ظَلَمْتُ إِلَى أَعْيُنِ الشَّرِيشِينَ	فَكَلَّاهُمَا قَدْ جَوَّهَتَا يَدَاكِ
فَكَيْفَ تُعَيِّنِي فِي الشَّهَادِ ^(٤) ؟	مَحَلَّةً ^(٥) وَطَلَّيْنِ فَالِكَ
هَنَّاكَ، وَمِنْ عَجَبٍ فِي هَوْلِ	كَ قَوْلِي فِي قَتْلِ نَفْسِي : هَنَّاكَ !

(١)

(١) الخِصْلُ: الفضل. (٢) السُّوقُ: جمع ساق. (٣) الذُّرَا: الكنف.

(٤) الشَّهَادَةُ: جمع شهيد. (٥) محلة: جماعة وروى، وفي الأهل "محلة".

عُرُوبٌ تَبْسُخُ إِذَا الْقَطْرِ رَجَحُ : وَقَلْبٌ إِذَا تَعَبَدَ الْجَمِيرُ ذَاكَ
أَخَافُ أَنْتَقَاصِكَ عِنْدَ الْمَتَلَبِ : سِقَاطِي فَأَشْكُرُ وَالْقَلْبُ شَاكِي
إِذَا الصَّبَدُ أَرْضَاكِ فَهُوَ الْوَصَالُ : فَأَتَى فَعَلَيْتَ فَأَهْلًا بِذَاكَ



وسئل عملي أبيات في مرضي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروي،
وهما مما تقلّ نساعدة الكلام المختار على مثله ، ولم يجد لإجابة المتمسك لذلك بداً
— على ما فيه من اللين والأخطاط — فقال أرجو ألا على جهة الإملاء ومقتضى
إجابة السائل

يَابِسَةَ الْقُصُوفِ تَرَاكِ : بِالْخُ قَتَلِي رَضَاكِ ؟ !
أَمْ دَمِي وَمَوِ عَزِيزُ : هَانِ فِي دِينِ هَوَاكِ ؟
إِنْ يَكُنْ طَاحِنًا أَوْ لُ مَا طَلَّتْ يَدَاكِ : حُبُّ يَوْمٍ "السَّفْعُ" إِلَّا .
لَعَبْتُ سَاعَاتِهِ فِي : مَا كَفَاكَ وَكَفَاكِ
كَمْ غَزَالٍ بِالْمَصْلِي : سَامٍ وَصَلَى غُحَاكِ
جَارِيًا فِي حَلْبَةِ الْحَدِ : بِنٍ وَلَمْ يَبْلُغْ قَدَاكِ
مَرٌّ لَا أَرْهَفَ عَيْنِي : لِكَ وَلَا أَرْشَفَ فَالِكَ
غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : حَيِّدُ : سَتَ عَلَيَّ مَا أَنْتَ حَائِي
وَقَصِيرَاتِ الْخُلُطَى غِي : مَرَكْ لَدُنَاكِ الْهَرَاكِ
عَازِلَاتٍ عَلَى الْوَجْهِ : يَدِ بِلَدُنَاكِ التَّشَاكِي

(١) الغروب جمع غروب وهو الدمع . (٢) قد الأصل "انتفاشك" . (٣) السقاط :

الخطأ في القول . (٤) المصل : موضع في عقيق المدينة . (٥) لينات : لينات .

رُحْنٌ فِي "مَكَّةَ" نَسَمِي قَبْلَ تَفْرِيدِ الْمَكَائِ (١)
 كَلَّ عَطَرِي شَفَتَاهَا عِثْرَةٌ فَوْقَ مُبْدَاكِ (٢)
 يَنْتَدِي مَسَاكُهَا رِي حَانَةٌ غِبَّ السَّوَاكِ
 فَرَأَتْ عَيْنِي وَلَكِنْ مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ
 أَجْتَدِي النَّوْمَ وَهَلْ فِيهِ حَوْمٌ إِلَّا ابْنُ أَرَاكِ
 مَا عَلِيٍّ مِنْ حَظَرِ الزَّا حَ لَوْ أَسْتَنْثِي لَمَّاكِ !
 كُنْتُ مَعْبَا لَا أَلْ وَ يَ بِالْمَشَاشَاتِ الرُّكَاكِ (٣)
 فَضِي حَكْمُ أَكْتَهَالِي تَابَعَا حَكْمَ صِبَاكِ
 يَا سَمِيرِي لَيْلَةَ "الْفَدِّ" حَجَّ "وَقَدْ نَادَا : بَرَّاكِ (٤)
 وَالْمَطَايَا تَخْلُطُ الْمَدَّ حَجَّ كَلَالًا بِالسَّوَاكِ (٥)
 أَتَبَاكَيْتَ زِفَاقَا "بِالْوَسْوَسِ" أَمْ أَنْتَ بَاكِ ؟
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوْقَ أَشْبَا هَ "سُلَيْمِي" فِي الْأَرَاكِ ؟
 سَأَلْتُ بِي أَمْ "سَلَمِي" أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتَاكِ
 وَرَأْتُ ضَمْعَةً بِيَدِي مِنْ سَكُونِي وَحَرَاكِ
 طَالَوِيًّا كَشَحَّ مَهِيضِ فَاشْرَا أَنْفَاسَ شَاكِ
 لَا تَحَالِي خَوْرًا ذَا لَكَ فَاْنِي أَنَا ذَاكِ ،
 بَلْ رَزِيذَاتُ تَوَاصِي (٦) مِنْ تَهْمَاتَا بِاتِهَاصِي

- (١) المكاكي جمع مكاء وهو طائر . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .
 (٣) المداك : الحجر الذي يَسْقُطُ عليه العُطْب . (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المصعج : البير السهل . (٧) الكلال : التعب .
 (٨) السواك : البير الضعيف . (٩) الرزيزات : المصائب .

كُلُّ يَوْمٍ حَدَثٌ يَنْ (١) كَأَنَّ قَرْفٌ بِالْحِكَاكَ (٣)
 أَتَقِي مَاعَزَلٌ فِيهِ (٤) وَسَلَاَحُ الدَّهْرِ شَاكِي (٥)
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَيْثُ (٦) إِذَا جَاءَ مَا قُلَّ عِرَاكِي
 وَتَسَرَّعْتُ وَرِزُهُ "الـ" (٧) فَاغْطَمِيْنِ "أَنْتَهَاكِي"
 نَحْمَدُ الْجُرُوءَ وَجَدِي (٨) بِبَنِي "الزَّهْرَاءِ" ذَاكِي
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ اللَّهِ (٩) أَرْمَنَهُمْ كُلَّ زَاكِي
 مَلَصَّقِي بِالْأَرْضِ جَسْمَا (١٠) تَقْسُهُ فَوْقَ الشُّكَاكَ (١١)
 مَفْرَدٌ تَرْبِيهِ كَفُّ الْـ (١٢) بَغْيٌ عَنْ قَوْسٍ أَشْتَرَاكَ (١٣)
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً "بَدِيرُ" (١٤) فِيهِ أَضْغَانُ النَّوَكِي (١٥)
 كُلُّ ذَاكِي الْحَقِيدِ أَوْيَغِ (١٦) خَضِبَ أَعْرَافَ الْمَذَاكِي (١٧)
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلَفِّي (١٨) مُوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِي (١٩)
 طَاهِرٌ يُخَطِّفُ بِالْأَيْدِ (٢٠) بَدَى الْخَبِيثَاتِ السَّهَالِي (٢١)
 يَخْرُسُ الْمَوْتُ إِذَا سَمِعَهُ (٢٢) تَهْتَفُ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِي (٢٣)
 يَابَنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَهْتَفُ (٢٤) تَسْرِبُ بِالظُّلَمِ عَصَاكَ (٢٥)
 غَضِبَ اللَّهُ لِحُطْبِ (٢٦) لَيْلَةِ "الطُّفِّ" عَرَاكَ (٢٧)
 وَرَعَى النَّارَ غَدَا جَسَدِ (٢٨) سَمِعَ رَعَى أَمِيرِ حَمَاكَ (٢٩)
 شَرَعَ الْقَدَرَ أَخُوهِ لِي (٣٠) عَنِ الْإِرْثِ زَوَاكِي (٣١)

- (١) يَنْكَأ : يَنْقَرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ بَعْدَ يَجِيهِ . (٣) الْحِكَاكَ :
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحَكِّ . (٤) شَاكِي : قَامَ . (٥) الشُّكَاكَ : الْهَرَاءُ الْمَلَّاقُ حَتَّى الْمَوْتِ .
 عَلَى الْأَصْلِ « الشُّكَاكَ » . (٦) النَّوَكِي : الْجُهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِي : الْخَوِيلُ .
 (٨) الدَّرَاكِي : الْمُتَبَاعِجُ . (٩) السَّهَالِي : فِئَاتُ الرَّائِحَةِ الْكَرْمَةِ . (١٠) الطُّفُّ : شَاطِئُ
 الْفِرَاتِ الَّتِي قَتَلَ عَنْدهُ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكِي : نَحَاكِي .

يا قبورا ^(١) بالفريسيين
 بن ^(٢) الى "الطف" سفاك ،
 كل محلول عرّى المر ^(٣)
 زيم محلوب السماك
 حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك
 وإن استغفيت عن [حيا غير حياك ^(٤)
 لأنه لو أجذب البحر رُأجدي فضل نذاك
 أو أضلّ البدر في الأفق في سناه لأهتدك
 يا هداة الله والنجم حوة في يوم الهلاك
 بكم استدللت في حية مرة أمري وأرتباك
 أنظم الشك وكتم لي مصابيح المشاك ^(٥)

١٥٥

وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال
 يسليه ، ويشره بانكشاف غته

حُبست وأيام الملوكة كذا
 تكون إسارا مزة وفكا
 ويجبُ ظل الأرض غرة شمسها
 فتزل خفصاً تارة وسكا ^(٦)
 وليس يضّر النجم مهوى خروبه
 إذا عاد في أفق السماء سيمكا
 وما قصرُوا من خطو سميكَ للعلا
 وإن قصرُوا بالقييد رحب خطا
 ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعلهُ
 يكون له القييدُ الغداة يِشراكا

- (١) الفريسيان : بناءً ان كالمصنوعين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 (٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضي الله عنه . (٣) المزيم : السحاب اشد صوت رعد . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكلا جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .
 (٦) السكاك : الهواء الملاقى عتات السماء .

ملكت زما نا جائرا ففسرته
ومن جميع الأقدار عن طريقي كيده^(١)
جملت الذي أعياء الرجال وغيرهم
ونفر ذوبان^(٢) "الغضا" ريح ضينم^(٣)
فدبوا فستوا غابته وهو خادر
وقد غره أن يعمل الحزم سابقا
مثنى حافيا فوق القنادة حاقرا^(٤)
فإن قصدت أظفاره فلطالما
ولاحت به اللويث نفسا حمية^(٥)
فقل للعدا : لا تمضوها تحليا
ولا تلمسوا بعد التجارب حذعا
هم اليزنيات التي إن أغبكم^(٦)
فلا تستقلوا مقمدا من سيوفهم
ولا تحسبوا آسنتلاكم خزن ما لهم
فإن الجياد الطيبات عروفتها^(٧)
على العدل إذ وليته فابا كا
عطفن عليه فاستثن وشاكا^(٨)
نخافوا على ضعف الرقاب قواكا
تطبع عليه توشة وعرا كا
فضاقي عليه نهضة وحراكا
على الكيد أن ليس الذئب هناكا^(٩)
لما شام منها أحمصيه وشاكا^(١٠)
أراح بها رذع الذماء وصاكا^(١١)
ترد الرقاب المصميات ركاكا
وإن هي طابت ذوقة وملاكا
فإن بنى "عبد الوحيم" أولا كا
بها ذاعر مثنى ففكر ديراكا^(١٢)
وقد حزني أعانقكم فأحاكا^(١٣)
يمجر على غير النفوس هلاكا
تكون هزالا مرة وتماكا^(١٤)

- (١) جميع : منع وجبس . (٢) ذوبان : جمع ذئب :
(٣) في الأصل "كيد" . (٤) القنادة : نبتة لها شوك . (٥) شام : غير رجله بالشيء
وهو الزباب ، وفي الأصل "شبن" . (٦) أراح : تنفس ، والردع : أثر الزابحة .
(٧) حالك : لصق . (٨) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود إلى الأظفار ، وفي الأصل "لاحيه" .
(٩) اليزنيات : الزمانيات المنسوبة إلى ذي القرنين ملك من ملوك اليمن . (١٠) أحالك : عمل وأثر .
(١١) تماكا : سمانا .

ألا يا بشير الخير قل - غير متي - متى نلت من رؤيا الوزير مناكا ؟
وأمكنك الحراس من بسط قولة
توكل على من غمها في سفارها
تبوح بها جهورا وتفتح فاك
وإن هذه طمعت على أخواتها
فكم كنت في أمثالها فكفاكا
ولا تحسبن الشر ضربة لازب
فوقل بها الصبر الجميل أناكا
فقد يخطئ الجلد المصيب بقدرة
وإن طال في هذا المطال مداكا
ستخلص من أداسها نازعها
وكم وأنت من عثرة قدماكا
لم يتعلق عارها برداكا
فناشك فيها ثم ردك ذاك
ونشرا، كأن الحبس كان مداكا
وسلمهم الانتقام موقفا
وما شقَّ بالقدري المصير عصاكا
فعدو إذا لو شقَّ عنه إهابه^(٣)
فعاذر "ركن الدين" في الحفظ أنه
فما زال مع المايه لك بالأذى
ويكره قوما بفضة وفرأكا^(٤)
يصادا له في ملكه ويلاكا^(٥)
وتمشي بكم وخدا وبمزا أمور^(٦)
جناء عليك ما عليه جناكا
إذا أقرض الإنعام منك قضاكا
وتمشي بأقوام يواك يواكا^(٧)

(١) وأنت : طابت النجاة . (٢) المداك : جريحتك عليه الطيب . (٣) الإهاب :

الجلد . (٤) القراك : الكراة . (٥) الملاك : الأقوام ومن يمتد عليه .

(٦) الوجد والجزم : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

فَعَطَقَا عَلَى الْمَأْلُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَاكَ
وَسَمَّاءَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ لِعِيَاقِي وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصَيِّحْ لِي أَذُنَاكَ
وَحَاشَاكَ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةٌ وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الثَّنَاءِ ذَرَاكَ^(٢)
وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالَمَا وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَاكَ
وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ أَقْعُومُ إِلَيْهِ مَشْدَا لِسَوَاكَ



(١) فِي الْأَصْلِ "تَخْلُو" . (٢) الْقِرَاءَةُ : الْكَفْ .

تم الجزء الثاني ويليه الثالث
وأوله قافية اللام

(مطبعة دار الكتب المصرية ٣٢٧/١٩٢٦/٣٠٠٠)

